النشر في القراءات العشر

تأليف

الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي
الشهير بابن الجزري ، المتوفى سنة ٨٣٣

أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة
حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل

علي محمد الضباع

شيخ عموم المقارئ : بالديار المصرية.

النشر في القراءات العشر

تأليف

الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي
الشهير بابن الجزري ، المتوفى سنة ٨٣٣

أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة
حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل

علي محمد الضباع

شيخ عموم المقارئ : بالديار المصرية

الجزء الأول

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى يسر أسباب السعادة لمن أراد الخير له، وخف باللطف من شاء من عباده ولقصد الخير والإرشاد أهّله؛ فاهتدى لمناهج الفلاح، ورفعت له ألوية القبول والنجاح؛ والصلاة والسلام على سيدنا محمد سند كافة الفضائل، وعلى آله وأصحابه الذين نالوا بصحبته ما سعدت به الأواخر والأوائل

(أما بعد) فإن كتاب «النشر فى القراءات العشر» سفر جل قدره، وفاح بين الأنام عطره، وعز على الزمان أن يأتى بمثله. وعجزت الأقلام عن حصر فضله؛ فهو كتاب حقيق أن تشد إليه الرحال؛ لما حواه من صحيح النقول وفصيح الأقوال؛ جمع فيه مؤلفه رحمه الله تعالى من الروايات والطرق مالا يعتوره وهن، ولا يتطرق إليه شك ولا طعن؛ على تواتر محكم، وسند متصل معلم؛ فهو البقية المغنية فى القراءات؛ بما حواه من محرر طرق الروايات. وهو البستان الجامع والروضة الزاهيه، والارشاد النافع والتذكرة الواقية.

هذا إلى ما انطوى فى ثناياه من علوم الأداء، الجارية فى فقه اللغة العربيـة مجرى الأساس من البنـاء، فمن علم مخارج الحروف وصفاتها، إلى علم الوقوف وأحكامها، إلى بحوث فى الادغامين، والهمزات والياءين، والفتح والامالة والرسم. وفى الابتداء والختم، إلى غير ذلك من:

معان يجتليهـا كل ذى بصر ... وروضة يجتنيها كل ذى أدب

سفر يحتاج إليه كل ناظر فيه: من قارئ وأديب ومؤرخ وفقيه

ولما كان هذا الكتاب بجمع الطرق المتواترة عن رواة القراءات العشر: كان حقاً على المسلمين عموما وجماعات حفاظ القرآن خصوصا من أهل هذا العصر. أن يبادروا إلى حفظ هذه البقية الباقية. ويسعوا إلى اقتناء هذه الدرة الصافية

ولما عرف الشهم الهمام الأمجد (الحاج مصطفى محمد) صاحب المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة المعزية، ما لهذا السفر من عزة وجلال. وأن سنده لا زال على اتصال، بادر إلى طبعه، رجاء تعميم نفعه. لجزاه الله عن القرآن وأهله خيرا آمين ؟

نبذة يسيرة للتنويه بمؤلف هذا الكتاب

لئن كان الكتاب كما قيل يقرأ من عنوانه ودلائل تباشيره تبدو من جداول بيانه : إن فى كتاب النشر فى القراءات العشر لأصدق التباشير وأوضح الأدلة على نباهة مؤلفه وعلو شأنه وسمو مرتبته فى هذا الفن الجليل حتى لقب بحق إمام المقرئين وخاتمة الحفاظ المحققين. فهو الإمام الحجة الثبت المحقق المدقق شيخ الاسلام سند مقرئى الأنام : أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف الجزرى.

ولد رحمه الله بدمشق الشام فى ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية . ونشأ بها وأتم حفظ القرآن الكريم فى الرابعة عشرة من عمره . ثم أخذ القراءات افرادا على الشيخ أبى محمد عبد الوهاب ابن السلار . والشيخ أحمد بن ابراهيم الطحان . والشيخ أحمد بن رجب . ثم جمع للسبعة على الشيخ ابراهيم الحموى . ثم جمع القراءات بمضمن كتب على الشيخ أبى المعالى محمد بن أحمد بن اللبان . ثم فى سنة ٧٦٨ ﻫ حج وقرأ على إمام المدينة الشريفة وخطيبها أبى عبد الله محمد بن صالح الخطيب بمضمن التيسير والكافى. ثم رحل فى سنة ٧٦٩ إلى الديار المصرية . فدخل القاهرة المعزية وجمع القراءات للاثنى عشر على الشيخ أبى بكر عبد الله بن الجندى . وللسبعة بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية على أبى عبد الله محمد بن الصائغ . وأبى محمد عبد الرحمن بن البغدادى . ولما وصل إلى قوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والاحسان) توفى ابن الجندى . وورد عنه رحمه الله تعالى أنه استجازه فأجازه وأشهد عليه قبل وفاته . ولما أكمل على الشيخين المذكورين رجع إلى دمشق . ثم رحل ثانية إلى مصر وجمع ثانيا على ابن الصائغ للعشرة بمضمن الكتب الثلاثة المذكورة والمستنير [illegible]ة والارشادين والتجريد . ثم على ابن البغدادى الأربعة عشر ما عدا

اليزيدى ثم عاد إلى دمشق لجمع بها القراءات السبع فى ختمة على القاضى أبى يوسف أحمد بن الحسين الكفرى الحنفى . ثم رحل ثالثة إلى الديار المصرية . وقرأ بعضمن الاعلان وغيره على الشيخ عبد الوهاب القروى . وسمع كثيرا من كتب القراءات وأجيز بها .

وقرأ الحديث والفقه والأصول والمعانى والبيان على كثير من شيوخ مصر منهم الشيخ ضياء الدين سعد الله القزوينى . وأجازه بالافتاء شيخ الاسلام المقرئ المحدث المؤرخ أبو الفداء اسماعيل بن كثير قبيل وفاته سنة ٧٧٤ هـ , وكذلك أذن له الشيخ ضياء الدين سنة ٧٧٨ هـ وكذلك شيخ الاسلام البلقينى سنة ٧٨٥ هـ

وجلس للاقراء تحت قبة النسر بالجامع الأموى سنين .

وأخذ القراءات عنه كثيرون . فمن كمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر ابنه أبو بكر أحمد . والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازى . والشيخ أبو بكر بن مصبح الحموى . والشيخ نجيب الدين عبد الله بن قطب بن الحسن البيهقى . والشيخ أحمد بن محمود بن أحمد الحجازى الضرير . والمحب محمد بن أحمد بن الهائم . والشيخ الخطيب مؤمن بن على بن محمد الرومى . والشيخ يوسف بن أحمد بن يوسف الحبشى . والشيخ على بن ابراهيم بن أحمد الصالحى . والشيخ على بن حسين بن على اليزدى . والشيخ موسى الكردى . والشيخ على بن محمد بن على نفيس . والشيخ أحمد بن على بن ابراهيم الرمانى

وولى قضاء الشام سنة ٧٩٣ هـ . ثم دخل الروم لما ناله بالديار المصرية من أخذ ماله فنزل مدينة بروسة دار السلطان العادل بايزيد العثمانى سنة ٧٩٨ هـ فأكمل عليه القراءات العشر بها كثيرون : منهم الشيخ أحمد بن رجب . والشيخ سليمان الرومى . والشيخ عوض بن عبد الله والفاضل على باشا، والامام صفر شاه ، والولدان الصالحان محمد ومحمود ابنا الشيخ الصالح الزاهد فخر الدين الياس بن عبد الله ، والشيخ أبو سعيد بن بشلمش بن منتشا شيخ مدينة العلايا وغيرهم

ثم لما كانت فتنة تيمورلنك سنة ٨٥٥ هـ التي انتهت بموت السلطان بايزيد احتشد تيمورلنك المترجم له معه وحمله إلى ماوراء النهر وأنزله بمدينة كش فأقرأ بها القراءات وبسمرقند أيضا . وممن أكمل عليه القراءات العشر بمدينة كش الشيخ عبد القادر ابن طلة الرومى . والحافظ بايزيد الكشى . والحافظ محمود بن المقرى شيخ القراءات بها

ثم لما توفى تيمورلنك سنة ٨٠٧ هـ خرج مما وراء النهر فوصل خراسان وأقرأ بمدينة هراة جماعة للعشرة أكمل بها منهم جمال محمد بن محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن افتخار الهروى .

ثم قفل راجعا إلى مدينة يزد فأكمل عليه العشر جماعة منهم المقرئ الفاضل شمس الدين بن محمد الدباغ البغدادى . ثم دخل أصبهان فقرأ عليه جماعة أيضا .

ثم وصل إلى شيراز فى رمضان سنة ٨٠٨ هـ فأمسكه بها سلطانها بير محمد بن صاحبها أمير عمر فقرأ عليه بها جماعة كثيرون للعشرة منهم السيد محمد بن حيدر المسبحى . وإمام الدين عبد الرحيم الأصبهانى . ونجم الدين الخلال . وأبو بكر الجنحى . ثم ألزمه صاحبها بير محمد بالقضاء بها وبممالكها وما أضيف اليها كرها فبقى فيها مدة وتغيرت عليه الملوك فلم تطب له الإقامة بها فخرج منها متوجها إلى البصرة وكان قد رحل اليه المقرئ الفاضل المبرز أبو الحسن طاهر بن عرب الأصبهانى فجمع عليه ختمة بالعشر من الطيبة والنشر ثم شرع فى ختمه للكسائى من روايتى قتيبة ونصير عنه ففارقه بالبصرة وتوجه الأستاذ ومعه المولى معين الدين بن عبدالله بن قاضى كازرون فوصلا إلى قرية عنيزة بنجد وتوجها منها قاصدين البيت الحرام فأخذهما أعراب من بنى لام بعد مرحلتين فنجاهما الله تعالى ورجعا إلى عنيزة ونظم بها الدرة المضيئة فى القراءات الثلاث حسبما تضمنه كتاب تحبير التيسير له ، ثم تيسر لهما الحج وأقام بالمدينة مدة قرأ عليه بها

شيخ الحرم الطواشى وألف بها فى القراءات كتاب نشر القراءات العشر ومختصره التقريب وغيرهما

وبعد ذلك عاد إلى شيراز وبها كانت وفاته فى ضحوة الجمعة لخمس خلون من ربيع الأول سنة ٨٣٣ هـ ودفن بدار القرآن التى أنشأها بها عن ٨٢ سنة رحمه الله وبوأه بحبوحة رضاه وكفى به رحيما

آثاره (مؤلفاته)

كتاب النشر فى القراءات العشر « وهو هذا » الدرة المضية فى القراءات الثلاث المرضيه ، منجد المقرئين ، المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه ، تحبير التيسير فى القراءات العشر ، نهاية الدرايات فى أسماء رجال القراءات (الطبقات الكبرى) ، غاية النهايات فى أسماء رجال القراءات (الطبقات الصغرى) إتحاف المهره فى تتمة العشره ، إعانة المهره فى الزيادة على العشره ، التمهيد فى التجويد ، نظم الهدايه فى تتمة العشره ، الحصن الحصين من كلام سيد المرسين ، عدة الحصن الحصين وجنة الحصن الحصين ، التعريف بالمولد الشريف ، عرف التعريف بالمولد الشريف ، التوضيح فى شرح المصابيح ، البداية فى علوم الروايه ، الهداية فى فنون الحديث (نظم) ، الأولويه فى الأحاديث الأولية ، عقد اللآلى فى الأحاديث المسلسلة العوالى ، المسند الأحمد فيما يتعلق بمسند أحمد ، القصد الأحمد فى رجال أحمد ، المصعد الأحمد فى ختم مسانيد أحمد ، الإجلال والتعظيم فى مقام إبراهيم ، الإبانة فى العمرة من الجعرانة ، التكريم فى العمرة من التنعيم ، غاية المنى فى زيارة منى ، فضل حراء ، أحاسن المنن ، أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب ، الجوهرة فى النحو ، الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء ، الظرائف فى رسم المصاحف

الإسناد الذي وصل إليّ هذا الكتاب

بواسطته عن مؤلفه رضوان الله عليه

قرأت هذا الكتاب من أوله إلى آخره على الأستاذ الجليل الشيخ عبدالرحمن ابن حسين الخطيب الشعار سنة ١٣٣٨ هـ . وأخبرني أنه قرأه على خاتمة المحققين شمس الملة والدين محمد بن أحمد المتولى شيخ قراء ومقارئ مصر الأسبق . وهو على شيخه المحقق العمدة المدقق السيد أحمد الدرى الشهير بالتهامى . وهو على شيخ قراء وقته العالم العامل الشيخ أحمد سلمونه . وهو على شيخه السيد إبراهيم العبيدي كبير المقرئين فى وقته . وهو على سبط القطب الخضيرى الشيخ عبدالرحمن الأجهورى . وهو على العلامة أبي السماح البقرى . وهو على شمس الدين محمد ابن قاسم البقرى . وهو على الشيخ عبد الرحمن اليمنى . وهو على والده الشيخ شحاذة اليمنى . وهو على شيخ أهل زمنه ناصر الدين الطبلاوى . وهو على شيخ الإسلام والمسلمين أبي يحيي زكريا الأنصارى . وهو على شيخ شيوخ وقته أبي النعيم رضوان العقبي . وهو على المؤلف .

تغمد الله الجميع برحمته . وأسكنهم فسيح جنته . آمين كتبه

على محمد الضباع

شيخ عموم المقارئ : بالديار المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مولانا الإمام شيخ الإسلام، مقتدى العلماء الأعلام، مقرى ديار مصر والشام، افتخار الأئمة، ناصر الأمة، أستاذ المحدثين، بقية العلماء الراسخين، شمس الملة والدين، أبو الخير محمد بن الجزرى الشافعى رحمه الله ورضى عنه

الحمد لله الذى أنزل القرآن كلامه ويسره، وسهل نشره لمن رامه وقدره، ووفق للقيام به من اختاره وبصره، وأقام لحفظه خيرته من بريته الخيرة. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مقر بها بأنها للنجاة مقررة، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل «إن الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة»، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين جمعوا القرآن فى صدورهم السليمة وصحفه المطهرة، وسلم وشرف وكرم. ورضى الله عن أئمة القراءة المهرة. خصوصاً القراء العشرة، الذين كل منهم تجرد لكتاب الله فجوده وحرره، ورتله كما أنزل وعمل به وتدبره، وزينه بصوته وتغنى به وحبره. ورحم الله السادة المشايخ الذين جمعوا فى اختلاف حروفه ورواياته الكتب المبسوطة والمختصرة: فمنهم من جعل تيسيره فيها عنواناً وتذكرة، ومنهم من أوضح مصباحه ارشاداً وتبصرة، ومنهم من أبرز المعانى فى حرز الأمانى مفيدة وخيرة، أثابهم الله تعالى أجمعين، وجمع بيننا وبينهم فى دار كرامته فى عليين، بمنه وكرمه

(وبعد) فإن الإنسان لا يشرف إلا بما يعرف، ولا يفضل إلا بما يعقل، ولا ينجب إلا بمن يصحب؛ ولما كان القرآن العظيم أعظم كتاب أنزل، كان المنزل عليه صلى الله عليه وسلم أفضل نبى أرسل، وكانت أمته من العرب والعجم أفضل

أمة أخرجت للناس من الأمم ، وكانت حملته أشرف هذه الأمة ، وقراؤه ومقرئوه أفضل هذه الملة .

كما أخبرنا الشيخ الإمام العالم أبو العباس أحمد بن محمد الخضر الحنفي رحمه الله بقراءتي عليه بسفح قاسيون ظاهر دمشق المحروسة في أوائل سنة إحدى وسبعين وسبعمائة قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة الصالحي سماعاً عليه سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة قال أخبرنا أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن القبيطي في آخرين إذناً قالوا أخبرنا أبو بكر أحمد بن المقرب الكرخي أخبرنا الإمام أبو طاهر أحمد بن عليّ بن عبيد الله البغدادي أخبرنا شيخنا أبو عليّ المقرى يعني الحسن بن عليّ بن عبيد الله العطار أخبرنا إبراهيم بن أحمد الطبري حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل العجلي قال حدثني عمر بن أيوب السقطي حدثنا أبو إبراهيم البرجماني يعني إسماعيل بن إبراهيم حدثنا سعد بن سعيد الجرجاني وكنا نعده من الأبدال عن نهشل أبي عبد الرحمن القرشي عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أشرف أمتي حملة القرآن » نهشل هذا ضعيف وقد رواه الطبراني في المعجم الكبير من حديث الجرجاني هذا عن كامل أبي عبد الله الراسبي عن الضحاك به إلا أنه قال « أشرف أمتي حملة القرآن » ولم يذكر نهشلا في إسناده والصواب ذكره كما أخبرتنا ست العرب ابنة محمد بن عليّ مشافهة في دارها بسفح قاسيون سنة ست وستين وسبعمائة قالت أنا جدي عليّ بن أحمد بن عبد الواحد أنا أبو سعد الصفار في كتابه أنا زاهر بن طاهر سماعاً أنا أحمد بن الحسين الحافظ أنا أبو عبد الرحمن السلمي وأبو الحسين محمد بن القاسم الفارسي إملاءً قالا حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن قريش حدثنا الحسين بن سفيان حدثنا أبو إبراهيم البرجماني حدثنا سعد بن سعيد الجرجاني أخبرنا نهشل بن عبد الله عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أشراف أمتي حملة القرآن

وأصحاب الليل » كذا رواه البيهقى فى شعب الإيمان وهو الصحيح وروينا فيه عن ابن عباس أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثلاثة لا يكترثون للحساب ولا تفزعهم الصيحة ولا يحزنهم الفزع الأكبر: حامل القرآن يؤديه إلى الله يقدم على ربه سيداً شريفا حتى يرافق المرسلين ، ومن أذن سبع سنين لا يأخذ على أذانه طمعاً ، وعبد مملوك أدى حق الله من نفسه وحق مواليه» وروينا أيضا فى الطبرانى بإسناد جيد من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خيركم من قرأ القرآن وأقرأه» ورواه البخارى فى صحيحه عن عثمان بن عفان رضى الله عنه ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» وكان الإمام أبو عبد الرحمن السلمى التابعى الجليل يقول لما يروى هذا الحديث عن عثمان هذا الذى أقعدنى مقعدى هذا ، يشير إلى كونه جالساً فى المسجد الجامع بالكوفة يعلم القرآن ويقرئه مع جلالة قدره وكثرة علمه وحاجة الناس إلى علمه ، وبقى يقرئ الناس بجامع الكوفة أكثر من أربعين سنة وعليه قرأ الحسن والحسين رضى الله عنهما ؛ ولذلك كان السلف رحمهم الله لا يعدلون باقراء القرآن شيئاً ، فقد روينا عن شقيق أبى وائل قال قيل لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه إنك تقل الصوم قال إنى إذا صمت ضعفت عن القرآن وتلاوة القرآن أحب إلىّ ؛ وفى جامع الترمذى من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل «من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين» قال الترمذى حديث حسن غريب ؛ وقد جمع الحافظ أبو العلاء الهمذانى طرق هذا الحديث وفى بعضها « من شغله قراءة القرآن فى أن يتعلمه أو يعلمه عن دعائى ومسألتى » وأسند الحافظ أبو العلاء أيضاً عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم «أفضل العبادة قراءة القرآن» وروينا عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أفضل عبادة أمتى

قراءة القرآن » أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وعن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني سألت سفيان الثوري عن الرجل يغزو أحب اليك أو يقرئ القرآن فقال يقرئ القرآن لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال «خيركم من تعلم القرآن وعلمه » ورويناعن ابن عباس رضى الله عنهما قال «من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً» وذلك قوله تعالى (ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا) قال إلا الذين قرؤا القرآن ؛ وعن عبد الملك بن عمير «أبقى الناس عقولا قراءالقرآن » وأنبأنا أحمد بن محمد بن الحسين البنا عن على بن أحمد أن أبا محمد عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى الحافظ أخبره قال أنا عبدالرزاق بن إسماعيل القوسيانى سماعا أنا أبو شجاع الديلمى الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن معمر الأثوابى الوراق أنا أبو الحسن طاهر بن حمد بن سعدويه الدهقان بهمذان حدثنا محمد بن الحسين النيسابورى بها حدثنا أبو بكر الرازى (ح) وأخبرنى محمد بن أحمد الصالحى شفاها عن أبى الحسن بن أحمد الفقيه قال كتب إلى الحافظ عبد الرحمن بن على السلامى أنا ابن ناصر أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد أنا أبو محمد الخلال أنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى أنا أحمد بن محمد بن مقسم قال سمعت أبا بكر الرازى قال سمعت عبدالعزيز بن محمد النهاوندى يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبى رحمة الله عليه يقول : رأيت رب العزة فى النوم فقلت يارب ما أفضل مايتقرب المتقربون به اليك ؟ فقال بكلامى ياأحمد فقلت يارب بفهم أو بغير فهم ؟ فقال بفهم وبغير فهم

وقد خص الله تعالى هذه الأمة فى كتابهم هذا المنزل على نبيهم صلى الله عليه وسلم بما لم يكن لأمة من الأمم فى كتبها المنزلة فانه تعالى تكفل بحفظه دون سائر الكتب ولم يكل حفظه الينا قال تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وذلك إعظام لأعظم معجزات النبى صلى الله عليه وسلم لأن الله تعالى تحدى بسورة منه أفصح العرب لساناً وأعظمهم عناداً وعتواً وإنكاراً فلم

يقدروا على أن يأتوا بآية مثله ثم لم يزل يتلى آناء الليل والنهار من نيف وثمانمائة سنة مع كثرة الملحدين وأعداء الدين ولم يستطع أحد منهم معارضة شيء منه ؛ وأي دلالة أعظم على صدق نبوّته صلى الله عليه وسلم من هذا؟ وأيضاً فإن علماء هذه الأمة لم تزل من الصدر الأول وإلى آخر وقت يستنبطون منه من الأدلة والحجج والبراهين والحكم وغيرها مالم يطلع عليه متقدم ولا ينحصر لمتأخر بل هو البحر العظيم الذي لا قرار له ينتهي اليه ، ولا غاية لآخره يوقف عليه . ومن ثم لم تحتج هذه الأمة إلى نبي بعد نبيها صلى الله عليه وسلم كما كانت الأمم قبل ذلك لم يخل زمان من أزمنتهم عن أنبياء يحكمون أحكام كتابهم ويهدونهم إلى ماينفعهم في عاجلهم ومآبهم قال تعالى (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله) فوكل حفظ التوراة إليهم فلهذا دخلها بعد أنبيائهم التحريف والتبديل .

ولما تكفل تعالى بحفظه خص به من شاء من بريته وأورثه من اصطفاه من خليقته قال تعالى (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) وقال صلى الله عليه وسلم « إن لله أهلين من الناس ، قيل من هم يارسول الله ؟ قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » رواه ابن ماجه وأحمد والدارمي وغيرهم من حديث أنس بإسناد رجاله ثقات .

وقد أخبرتنا به عالياً أم محمد ست العرب ابنة محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد الصالحية مشافهة أنا جدي قراءة عليه وأنا حاضرة أنا أبو المكارم أحمد بن محمد اللبان في كتابه من أصبهان أنا الحسن بن أحمد الحداد سماعاً أنا أبو نعيم الحافظ أنا عبد الله بن جعفر أنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا عبد الرحمن بن بديل العقيلي عن أبيه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن لله أهلين من الناس ؛ قيل يارسول الله من هم ؟ قال :

أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » وكذلك رواه عبد الرحمن بن مهدى عن عبد الرحمن بن بديل .

ثم إن الاعتماد فى نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ المصاحف والكتب وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة ففى الحديث الصحيح الذى رواه مسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن ربى قال لى قم فى قريش فأنذرهم فقلت له رب إذاً يثلغوا رأسى حتى يدعوه خبزة فقال مبتليك ومبتلى بك ومنزل عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرؤه نائماً ويقظان فابعث جنداً أبعث مثلهم وقاتل بمن أطاعك من عصاك وأنفق ينفق عليك » فأخبر تعالى أن القرآن لا يحتاج فى حفظه إلى صحيفة تغسل بالماء بل يقرؤوه فى كل حال كما جاء فى صفة أمته « أناجيلهم فى صدورهم » وذلك بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظونه لا فى الكتب ولا يقرؤنه كله إلا نظراً لا عن ظهر قلب ولما خص الله تعالى بحفظه من شاء من أهله أقام له أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم فى إتقانه وتلقوه من النبى صلى الله عليه وسلم حرفاً حرفاً لم يهملوا منه حركة ولا سكونا ولا إثباتا ولا حذفا ولا دخل عليهم فى شىء منه شك ولا وهم وكان منهم من حفظه كله ومنهم من حفظ أكثره ومنهم من حفظ بعضه كل ذلك فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وقد ذكر الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام فى أول كتابه فى القراآت من نقل عنهم شىء من وجوه القراءة من الصحابة وغيرهم . فذكر من الصحابة أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليا ، وطلحة ، وسعداً ، وابن مسعود . وحذيفة ، وسالما ، وأباهريرة ، وابن عمر ، وابن عباس ، وعمرو بن العاص ، وابنه عبد الله ، ومعاوية ، وابن الزبير ، وعبد الله بن السائب ، وعائشة ، وحفصة ، وأم سلمة ؛ وهؤلاء كلهم من المهاجرين وذكر من الأنصار أبى بن كعب . ومعاذ ابن جبل . وأبا الدرداء ، وزيد بن ثابت ، وأبا زيد ، ومجمع بن جارية ، وأنس ابن مالك رضى الله عنهم أجمعين .

ولما توفى النبي صلى الله عليه وسلم وقام بالأمر بعده أحق الناس به أبو بكر الصديق رضى الله عنه وقاتل الصحابةُ رضوان الله عليهم أهل الردة وأصحاب مسيلمة وقتل من الصحابة نحو الخمسمائة أشير على أبى بكر بجمع القرآن فى مصحف واحد خشية أن يذهب بذهاب الصحابة فتوقف فى ذلك من حيث إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر فى ذلك بشىء ثم اجتمع رأيه ورأى الصحابة رضى الله تعالى عنهم على ذلك فأمر زيد بن ثابت بتتبع القرآن وجمعه فجمعه فى صحف كانت عند أبى بكر رضى الله عنه حتى توفى ثم عند عمر رضى الله عنه حتى توفى ثم عند حفصة رضى الله عنها .

ولما كان فى نحو ثلاثين من الهجرة فى خلافة عثمان رضى الله عنه حضر حذيفة بن اليمان فتح أرمينية وآذربيجان فرأى الناس يختلفون فى القرآن ويقول أحدهم للآخر قراءتى أصح من قراءتك فأفزعه ذلك وقدم على عثمان وقال أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخها ثم نردها إليك فأرسلتها إليه فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها فى المصاحف وقال إذا اختلفتم أنتم وزيد فى شىء فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم فكتب منها عدة مصاحف فوجه بمصحف إلى البصرة ومصحف إلى الكوفة ومصحف إلى الشام وترك مصحفاً بالمدينة وأمسك لنفسه مصحفاً الذى يقال له الإمام ووجه بمصحف إلى مكة وبمصحف إلى اليمن وبمصحف إلى البحرين وأجمعت الأمة المعصومة من الخطإ على ماتضمنته هذه المصاحف وترك ماخالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى مما كان مأذوناً فيه توسعة عليهم ولم يثبت عندهم ثبوتاً مستفيضاً أنه من القرآن . وجردت هذه المصاحف جميعها من النقط والشكل ليحتملها ماصح نقله وثبت تلاوته عن النبي صلى الله عليه وسلم إذ كان الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخط وكان من جملة الأحرف التى

أشار اليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله «أنزل القرآن على سبعة أحرف» فكتبت المصاحف على اللفظ الذى استقر عليه فى العرضة الاخيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صرح به غير واحد من أئمة السلف كمحمد بن سيرين وعبيدة السلمانى وعامر الشعبى قال على بن أبى طالب رضى الله عنه لو وليت فى المصاحف ماولى عثمان لفعلت كما فعل؛ وقرأ كل أهل مصر بما فى مصحفهم وتلقوا مافيه عن الصحابة الذين تلقوه من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم (فمن كان بالمدينة) ابن المسيب، وعروة، وسالم، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان وعطاء ابنا يسار، ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القارئ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وابن شهاب الزهرى، ومسلم بن جندب، وزيد بن أسلم (وبمكة) عبيد بن عمير، وعطاء، وطاووس، ومجاهد، وعكرمة، وابن أبى مليكة (وبالكوفة) علقمة، والأسود، ومسروق، وعبيدة وعمرو بن شرحبيل، والحارث بن قيس، والربيع بن خثيم، وعمرو بن ميمون، وأبو عبد الرحمن السلمى، وزر بن حبيش، وعبيد بن نضيلة، وأبو زرعة ابن عمرو بن جرير، وسعيد بن جبير، وابراهيم النخعى، والشعبى. (وبالبصرة) عامر بن عبد قيس، وأبو العالية، وأبو رجاء، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، ومعاذ، وجابر بن زيد، والحسن، وابن سيرين، وقتادة (وبالشام) المغيرة بن أبى شهاب المخزومى صاحب عثمان بن عفان فى القراءة وخليد بن سعد صاحب أبى الدرداء. ثم تجرد قوم للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءة، أتم عناية حتى صاروا فى ذلك أئمة يقتدى بهم ويرحل اليهم ويؤخذ عنهم، أجمع أهل بلدهم على تلقى قراءتهم بالقبول ولم يختلف عليهم فيها اثنان ولتصديهم للقراءة نسبت اليهم (فكان بالمدينة) أبو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن أبى نعيم (وكان بمكة) عبدالله بن كثير وحميد بن قيس الأعرج ومحمد بن محيصن (وكان بالكوفة) يحيى ابن وثاب وعاصم بن أبى النجود وسليمان الأعمش ثم حمزة ثم الكسائى (وكان

بالبصرة) عبد الله بن أبى اسحق وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء ثم عاصم الجحدرى ثم يعقوب الحضرمى (وكان بالشام) عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابى وإسماعيل بن عبدالله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذمارى ثم شريح ابن يزيد الحضرمى .

ثم إن القراء بعد هؤلاء المذكورين كثروا وتفرقوا فى البلاد وانتشروا وخلفهم أمم بعد أمم، عرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بينهم لذلك الاختلاف، وقلّ الضبط، واتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق؛ فقام جهابذة علماء الأمة، وصناديد الأئمة، فبالغوا فى الاجتهاد، وبينوا الحق المراد وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا بين المشهور والشاذ، والصحيح والفاذ، بأصول أصلوها، وأركان فصلوها، وها نحن نشير إليها ونعول كما عولوا عليها فنقول :

١ كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهى القراءة الصحيحة التى لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هى من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين؛ ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم؛ هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى، ونص عليه فى غير موضع الإمام أبو محمد مكى بن أبى طالب وكذلك الإمام أبو العباس أحمد ابن عمار المهدوى وحققه الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبى شامة وهو مذهب السلف الذى لا يعرف عن أحد منهم خلا
(قال أبو شامة) رحمه الله فى كتابه «المرشد الوجيز» فلا ينبغى أن يغتر

تعزى إلى واحد من هؤلاء الأئمة السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وإن هكذا أنزلت إلا إذا دخلت فى ذلك الضابط وحينئذ لاينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولايختص ذلك بنقلها عنهم بل إن نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فإن الاعتماد على استجماع تلك الأوصاف لاعمن تنسب إليه فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ؛ غيرأن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجتمع عليه فى قراءتهم تركن النفس إلى مانقل عنهم فوق ماينقل عن غيرهم.

﴿قلت﴾ وقولنا فى الضابط ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحاً مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح؛ إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم، وهذا هو المختار عند المحققين فى ركن موافقة العربية؛ فكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم بل أجمع الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها كإسكان (بارئكم ويأمركم) ونحوه (وسبأ، ويابنى، ومكر السيء، وننجى المؤمنين فى الأنبياء) والجمع بين الساكنين فى تاآت البزى وإدغام أبى عمرو (واسطاعوا) لحمزة وإسكان (نعماويهدى) وإشباع الياء فى (نرتعى، ويتقى، ويصبر، وأفئيدة من الناس) وضم (الملائكةاسجدوا) ونصب (كن فيكون) وخفض (والأرحام) ونصب (وليجزى قوماً) والفصل بين المضافين فى الأنعام وهمز (سأقيها) ووصل (وإن الياس) وألف (انّ هذان) وتخفيف (ولا تتبعان) وقراءة (ليكة) فى الشعراء وص وغير ذلك ﴿قال الحافظ أبو عمرو الدانى﴾ فى كتابه «جامع البيان» بعد ذكره إسكان (بارئكم ويأمركم) لأبى عمرو وحكاية إنكار سيبويه له فقال أعنى الدانى والإسكان أصح فى النقل وأكثر فى الأداء وهو الذى أختاره وآخذ به، ثم لما ذكر نصوص رواته قال وأئمة القراء لا تعمل فى شيء من حروف القرآن على الأفشى فى اللغة

والأقيس فى العربية بل على الأثبت فى الأثر والأصح فى النقل والرواية إذا ثبت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها .

قلنا ونعنى بموافقة أحد المصاحف ماكان ثابتا فى بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر (قالوا اتخذ الله ولداً) فى البقرة بغير واو (وبالزبر وبالكتاب المنير) بزيادة الباء فى الاسمين ونحو ذلك فإن ذلك ثابت فى المصحف الشامى وكقراءة ابن كثير (جنات تجرى من تحتها الأنهار) فى الموضع الأخير من سورة براءة بزيادة من فإن ذلك ثابت فى المصحف المكى وكذلك (فإن الله هو الغنى الحميد) فى سورة الحديد بحذف هو وكذا (سارعوا) بحذف الواو وكذا (منهما منقلبا) بالتثنية فى الكهف إلى غير ذلك من مواضع كثيرة فى القرآن اختلفت المصاحف فيها فوردت القراءة عن أئمة تلك الأمصار على موافقة مصحفهم فلو لم يكن ذلك كذلك فى شىء من المصاحف العثمانية لكانت القراءة بذلك شاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه (وقولنا) بعد ذلك ولو احتمالا نعنى به ما يوافق الرسم ولو تقديراً إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً وهو الموافقة الصريحة وقد تكون تقديراً وهو الموافقة احتمالا فإنه قد خولف صريح الرسم فى مواضع إجماعاً نحو (السموات والصلحت واليل والصلوة والزكوة والربوا) ونحو (لنظر كيف تعملون) وجىء فى الموضعين حيث كتب بنون واحدة وبألف بعد الجيم فى بعض المصاحف ؛ وقد توافق بعض القراآت الرسم تحقيقاً ويوافقه بعضها تقديراً نحو (ملك يوم الدين) فإنه كتب بغير ألف فى جميع المصاحف فقراءة الحذف تحتمله تخفيفاً كما كتب (ملك الناس) وقراءة الألف محتملة تقديراً كما كتب (مالك الملك) فتكون الألف حذفت اختصاراً وكذلك (النشاة) حيث كتبت بالألف وافقت قراءة المد تحقيقا ووافقت قراءة القصر تقديراً إذ يحتمل أن تكون الألف صورة الهمزة على غير القياس كما كتب (موئلا) وقد توافق اختلافات القراآت الرس[illegible]

(أنصار الله، وناداته الملائكة، ويغفر لكم، ويعملون، وهيت لك) ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل وحذفه وإثباته على فضل عظيم للصحابة رضى الله عنهم فى علم الهجاء خاصة وفهم ثاقب فى تحقيق كل علم، فسبحان من أعطاهم وفضلهم على سائر هذه الأمة (ولله در الإمام الشافعى رضى الله عنه) حيث يقول فى وصفهم فى رسالته التى رواها عنه الزعفرانى ماهذا نصه: وقد أثنى الله تبارك وتعالى على أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى القرآن والتوراة والإنجيل وسبق لهم على لسان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الفضل ماليس لأحد بعدهم فرحمهم الله وهنأهم بما أثابهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين، أدوا إلينا سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاهدوه والوحى ينزل عليه فعلموا ما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم عاما وخاصا وعزما وإرشاداً وعرفوا من سننه ماعرفنا وجهلنا وهم فوقنا فى كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر استدرك به علم واستنبط به، وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من رأينا عند أنفسنا

(قلت) فانظر كيف كتبوا (الصراط والمصيطرون) بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التى هى الأصل لتكون قراءة السين وإن خالفت الرسم من وجه قد أتت على الأصل فيعتدلان وتكون قراءة الإشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الأصل لفات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والأصل، ولذلك كان الخلاف فى المشهور فى (بسطة) الاعراف دون (بسطة) البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين وحرف الأعراف بالصاد؛ على أن مخالف صريح الرسم فى حرف مدغم أو مبدل أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لا يعد مخالفا إذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفاضة؛ ألا ترى أنهم لم يعدوا إثبات ياءات الزوائد وحذف ياء (تسئلنى) فى الكهف وقراءة (وأكون من ... الظاء من (بضنين) ونحو ذلك من مخالفة الرسم المردود فإن الخلاف

فى ذلك يغتفر إذ هو قريب يرجع إلى معنى واحد وتمشيه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول وذلك بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرفا واحداً من حروف المعانى فإن حكمه فى حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل فى حقيقة اتباع الرسم ومخالفته ﴿وقولنا﴾ وصح سندها فانا نعنى به أن يروى تلك القراءة العدل الضابط عن مثله كذا حتى تنتهى وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ بها بعضهم ؛ وقد شرط بعض المتأخرين التواتر فى هذا الركن ولم يكتف فيه بصحة السند وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر وأن ماجاء مجىء الآحاد لا يثبت به قرآن وهذا مما لا يخفى مافيه فان التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الأخيرين من الرسم وغيره ، إذ ماثبت من أحرف الخلاف متواتراً عن النبى صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم أم خالفه ، وإذا اشترطنا التواتر فى كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم ولقد كنت قبل أجنح إلى هذا القول ثم ظهر فساده وموافقة أئمة السلف والخلف ﴿قال﴾ الإمام الكبير أبو شامة فى «مرشده» : وقد شاع على ألسنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين أن القراآت السبع كلها متواترة أى كل فرد فرد ماروى عن هؤلاء الأئمة السبعة قالوا والقطع بأنها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير له مع أنه شاع واشتهر واستفاض فلا أقل من اشتراط ذلك إذا لم يتفق التواتر فى بعضها ﴿وقال﴾ الشيخ أبو محمد إبراهيم بن عمر الجعبرى أقول : الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الآخران فهذا ضابط يعرف ماهو من الأحرف السبعة وغيرها ؛ فمن أحكم معرفة حال النقلة وأمعن فى العربية وأتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة ﴿وقال﴾ الإمام أبو محمد مكى فى مصنفه الذى ألحقه بكتاب «الكشف» له : فإن سأل

سائل فقال فما الذى يقبل من القرآن الآن فيقرأ به وما الذى لا يقبل ولا يقرأ به وما الذى يقبل ولا يقرأ به ؟ فالجواب أن جميع ماروى فى القرآن على ثلاثة أقسام : قسم يقرأ به اليوم وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال وهن أن ينقل عن الثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم ويكون وجهه فى العربية التى نزل بها القرآن سائغاً ويكون موافقا لخط المصحف فاذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث قرئ به وقطع على مغيبه وصحته وصدقه لأنه أخذ عن اجماع من جهة موافقة خط المصحف وكفر من جحده ؛ قال ﴿ والقسم الثانى ﴾ ماصح نقله عن الآحاد وصح وجهه فى العربية وخالف لفظه خط المصحف فهذا يقبل ولا يقرأ به لعلتين إحداهما أنه لم يؤخذ بإجماع إنما أخذ بأخبار الآحاد ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد ، والعلة الثانية أنه مخالف لما قد أجمع عليه فلا يقطع على مغيبه وصحته وما لم يقطع على صحته لا يجوز القراءة به ولا يكفر من جحده ولبئس ماصنع إذا جحده ، قال ﴿ والقسم الثالث ﴾ هو مانقله غير ثقة أو نقله ثقة ولا وجه له فى العربية فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف قال ولكل صنف من هذه الأقسام تمثيل تركنا ذكره اختصاراً ﴿ قلت ﴾ ومثال القسم الأول (مالك وملك . ويخدعون ويخادعون . وأوصى ووصى . ويطوع وتطوع) ونحو ذلك من القراآت المشهورة ، ومثال القسم الثانى قراءة عبدالله بن مسعود وأبى الدرداء : (والذكر والأنثى) فى (وما خلق الذكر والأنثى) وقراءة ابن عباس (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وأما الغلام فكان كافراً) ونحو ذلك مما ثبت برواية الثقات ﴿ واختلف العلماء ﴾ فى جواز القراءة بذلك فى الصلاة فأجازها بعضهم لأن الصحابة والتابعين كانوا يقرؤن بهذه الحروف فى الصلاة وهذا أحد القولين لأصحاب الشافعى وأبى حنيفة وإحدى الروايتين عن مالك وأحمد . وأكثر العلماء على عدم الجواز لأن هذه القراآت لم تثبت متواترة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإن ثبتت بالنقل فإنها منسوخة بالعرضة الأخيرة أو بإجماع الصحابة على المصحف العثمانى أو أنها

لم تنقل إلينا نقلا يثبت بمثله القرآن أو أنها لم تكن من الأحرف السبعة؛ كل هذه مآخذ للمانعين (وتوسط بعضهم) فقال إن قرأ بها فى القراءة الواجبة وهى الفاتحة عند القدرة على غيرها لم تصح صلاته لأنه لم يتيقن أنه أدى الواجب من القراءة لعدم ثبوت القرآن بذلك وإن قرأ بها فيما لا يجب لم تبطل لأنه لم يتيقن أنه أتى فى الصلاة بمبطل لجواز أن يكون ذلك من الحروف التى أنزل عليها القرآن وهذا يبتنى على أصل وهو أن مالم يثبت كونه من الحروف السبعة فهل يجب القطع بكونه ليس منها؟ فالذى عليه الجمهور أنه لا يجب القطع بذلك، إذ ليس ذلك مما وجب علينا أن يكون العلم به فى النفى والاثبات قطعيا وهذا هو الصحيح عندنا واليه أشار مكى بقوله ولبئس ماصنع إذا جحده؛ وذهب بعض أهل الكلام إلى وجوب القطع بنفيه حتى قطع بعضهم بخطإ من لم يثبت البسملة من القرآن فى غير سورة النمل وعكس بعضهم فقطع بخطإ من أثبتها لزعمهم أن ما كان من موارد الاجتهاد فى القرآن فانه يجب القطع بنفيه والصواب أن كلا من القولين حق وأنها آية من القرآن فى بعض القراآت وهى قراءة الذين يفصلون بها بين السورتين وليست آية فى قراءة من لم يفصل بها والله أعلم؛ وكان بعض أئمتنا يقول وعلى قول من حرم القراءة بالشاذ يكون عالم من الصحابة وأتباعهم قد ارتكبوا محرماً بقراءتهم بالشاذ فيسقط الاحتجاج بخبر من يرتكب المحرم دائماً وهم نقلة الشريعة الإسلامية فيسقط مانقلوه فيفسد على قول هؤلاء نظام الإسلام والعياذ بالله؛ قال ويلزم أيضاً أن الذين قرؤا بالشواذ لم يصلوا قط لأن تلك القراءة محرمة والواجب لا يتأدى بفعل المحرم وكان مجتهد العصر أبو الفتح محمد بن على بن دقيق العيد يستشكل الكلام فى هذه المسئلة ويقول: الشواذ نقلت نقل آحاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فيعلم ضرورة أنه صلى الله عليه وسلم قرأ بشاذ منها وإن لم يعين، قال فتلك القراءة تواترت وإن لم تتعين بالشخص فكيف يسمى شاذاً والشاذ لا يكون متواتراً؟ قلت وقد تقدم آنفاً مايوضح هذه الاشكالات

من مآخذ من منع القراءة بالشاذ ؛ وقضية ابن شنبوذ فى منعه من القراءة به معروفة وقصته فى ذلك مشهورة ذكرناها فى كتاب الطبقات ؛ وأما اطلاق من لا يعلم على مالم يكن عن السبعة القراء أو مالم يكن فى هذه الكتب المشهورة كالشاطبية والتيسير أنه شاذ فانه اصطلاح ممن لا يعرف حقيقة ما يقول كما سنبينه فيما بعد إن شاء الله تعالى.

ومثال (القسم الثالث) مما نقله غير ثقة كثير مما فى كتب الشواذ مما غالب إسناده ضعيف كقراءة ابن السميفع وأبى السمال وغيرهما فى (ننجيك ببدنك) (ننحيك) : بالحاء المهملة (وتكون لمن خلفك آية) بفتح سكون اللام وكالقراءة المنسوبة إلى الامام أبى حنيفة رحمه الله التى جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى ونقلها عنه أبو القاسم الهذلى وغيره فإنها لا أصل لها قال أبو العلاء الواسطى إن الخزاعى وضع كتاباً فى الحروف نسبه إلى أبى حنيفة فأخذت خط الدارقطنى وجماعة أن الكتاب موضوع لا أصل له (قلت) وقد رويت الكتاب المذكور ومنه (إنما يخشى اللهُ من عباده العلماءَ) برفع الهاء ونصب الهمزة وقد راج ذلك على أكثر المفسرين ونسبها اليه وتكلف توجيهها وإن أبا حنيفة لبرىء منها ؛ ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له فى العربية ولا يصدر مثل هذا إلا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط ويعرفه الأئمة المحققون والحفاظ الضابطون وهو قليل جداً بل لا يكاد يوجد وقد جعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع (معائش) بالهمز وما رواه ابن بكار عن أيوب عن يحيى عن ابن عامر من فتح ياء (أدرىَ أقريب) مع اثبات الهمزة وهى رواية زيد وأبى حاتم عن يعقوب وما رواه أبو على العطار عن العباس عن أبى عمرو (ساحران تظّاهرا) بتشديد الظاء والنظر فى ذلك لا يخفى ، ويدخل فى هذين القسمين ما يذكره بعض المتأخرين من شراح الشاطبية فى وقف حمزة على نحو (أسمايهم، وأوليك) بياء خالصة ونحو (شركاوهم وأحباوه) بواو خالصة ونحو (بداكم واخاه) بألف خالصة ونحو (راى : را. وتراى . ترا. واشمازت . اشمزت . وفادارتم. فادارتم) بالحذف فى ذلك كله مما يسمونه التخفيف الرسمى ولا يجوز فى وجه

من وجوه العربية فانه إما أن يكون منقولا عن ثقة ولا سبيل إلى ذلك فهو مما لا يقبل إذ لا وجه له وإما أن يكون منقولا عن غير ثقة فمنعه أحرى ورده أولى مع أنى تتبعت ذلك فلم أجده منصوصاً لحمزة لا بطرق صحيحة ولا ضعيفة وسيأتى بيان ذلك فى بابه إن شاء الله وبقى قسم مردود أيضا وهو ماوافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده أحق ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر، وقد ذكر جواز ذلك عن أبى بكر محمد بن الحسن بن مقسم البغدادى المقرى النحوى وكان بعد الثلثمائة قال الإمام أبو طاهر بن أبى هاشم فى كتابه البيان وقد نبغ نابغ فى عصرنا فزعم أن كل من صح عنده وجه فى العربية بحرف من القرآن يوافق المصحف فقراءته جائزة فى الصلاة وغيرها فابتدع بدعة ضل بها عن قصد السبيل (قلت) وقد عقد له بسبب ذلك مجلس ببغداد حضره الفقهاء والقراء وأجمعوا على منعه وأوقف للضرب فتاب ورجع وكتب عليه بذلك محضر كما ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب فى تاريخ بغداد وأشرنا اليه فى الطبقات ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق وهو الذى ليس له أصل فى القراءة يرجع اليه ولا ركن وثيق فى الأداء يعتمد عليه كما روينا عن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت رضى الله عنهما من الصحابة وعن ابن المنكدر وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وعامر الشعبى من التابعين أنهم قالوا القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول فاقرؤا كما علمتموه ولذلك كان كثير من أئمة القراءة كنافع وأبى عمرو يقول لولا أنه ليس لى أن أقرأ إلا بما قرأت لقرأت حرف كذا كذا وحرف كذا كذا (أما) إذا كان القياس على إجماع انعقد أو عن أصل يعتمد فيصير اليه عند عدم النص وغموض وجه الأداء فانه مما يسوغ قبوله ولا ينبغى رده لاسيما فيما تدعو اليه الضرورة وتمس الحاجة مما يقوى وجه الترجيح ويعين على قوة التصحيح بل قد لا يسمى ما كان كذلك قياساً على الوجه الاصطلاحى إذ هو فى الحقيقة نسبة جزئى إلى كلى كمثل مااختير فى تخفيف بعض الهمزات لأهل الأداء وفى إثبات

البسملة وعدمها لبعض القراء ونقل (كتابيه انى) وإدغام (ماليه هلك) قياساً عليه وكذلك قياس (قال رجلان. وقال رجل) على (قال رب) فى الإدغام كما ذكره الدانى وغيره ونحو ذلك مما لا يخالف نصا ولا يرد إجماعا ولا أصلا مع أنه قليل جدا كما ستراه مبيناً بعد إن شاء الله تعالى وإلى ذلك أشار مكى بن أبى طالب رحمه الله فى آخر كتابه التبصرة حيث قال لجميع ماذكرناه فى هذا الكتاب ينقسم ثلاثة أقسام: قسم قرأت به ونقلته وهو منصوص فى الكتب موجود. وقسم قرأت به وأخذته لفظاً أو سماعا وهو غير موجود فى الكتب وقسم لم أقرأ به ولا وجدته فى الكتب ولكن قسته على ماقرأت به إذ لا يمكن فيه إلا ذلك عند عدم الرواية فى النقل والنص وهو الأقل (قلت) وقد زل بسبب ذلك قوم وأطلقوا قياس مالا يروى على ماروى وماله وجه ضعيف على الوجه القوى كأخذ بعض الأغبياء باظهار الميم المقلوبة من النون والتنوين وقطع بعض القراء بترقيق الراء الساكنة قبل الكسرة والياء وإجازة بعض من بلغنا عنه ترقيق لام الجلالة تبعا لترقيق الراء من (ذكر الله) إلى غير ذلك مما تجده فى موضعه ظاهراً فى التوضيح مبينا بالتصحيح مما سلكنا فيه طريق السلف ولم نعدل فيه إلى تمويه الخلف ولذلك منع بعض الأئمة تركيب القراءات بعضها ببعض وخطأ القارئ بها فى السنة والفرض (قال) الإمام أبو الحسن على بن محمد السخاوى فى كتابه جمال القراء وخلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ (وقال) الحبر العلامة أبو زكريا النووى فى كتابه التبيان وإذا ابتدأ القارئ بقراءة شخص من السبعة فينبغى أن لا يزال على تلك القراءة مادام للكلام ارتباط فاذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة آخر من السبعة والأولى دوامه على تلك القراءة فى ذلك المجلس (قلت) وهذا معنى ماذكره أبو عمرو بن الصلاح فى فتاويه وقال الأستاذ أبو إسحق الجعبرى والتركيب ممتنع فى كلمة وفى كلمتين إن تعلق أحدهما بالآخر وإلا كره (قلت) وأجازها أكثر الأئمة مطلقاً وجعل خطأ مانعى ذلك

محققا والصواب عندنا فى ذلك التفصيل والعدول بالتوسط إلى سواء السبيل فنقول إن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم كمن يقرأ (فتلقى آدم من ربه كلمات) بالرفع فيهما أو بالنصب آخذا رفع آدم من قراءة غير ابن كثير ورفع كلمات من قراءة ابن كثير ونحو (وكفلها زكريا) بالتشديد مع الرفع أو عكس ذلك ونحو (أخذ ميثاقكم) وشبهه مما يركب بما لاتجيزه العربية ولا يصح فى اللغة وأما مالم يكن كذلك فانا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فان قرأ بذلك على سبيل الرواية فانه لايجوز أيضا من حيث إنه كذب فى الرواية وتخليط على أهل الدراية وإن لم يكن على سبيل النقل والرواية بل على سبيل القراءة والتلاوة فانه جائز صحيح مقبول لامنع منه ولا حظر وإن كنا نعيبه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من وجه تساوى العلماء بالعوام، لامن وجه أن ذلك مكروه أو حرام إذ كل من عند الله نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين تخفيفا عن الأمة، وتهوينا على أهل هذه الملة. فلو أوجبنا عليهم قراءة كل رواية على حدة لشق عليهم تمييز القراءة الواحدة وانعكس المقصود من التخفيف وعاد الأمر بالسهولة إلى التكليف وقد روينا فى المعجم الكبير للطبرانى بسند الصحيح عن إبراهيم النخعى قال قال عبد الله بن مسعود «ليس الخطأ أن يقرأ بعضه فى بعض ولكن الخطأ أن يلحقوا به ماليس منه» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ماتيسر منه» متفق عليه وهذا لفظ البخارى عن عمر. وفى لفظ البخارى أيضا عن عمر سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث. وفى لفظ مسلم عن أبى أن النبى صلى الله عليه وسلم «كان عند أضاة بنى غفار فأتاه جبريل فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال أسأل الله معافاته ومعونته وإن أمتى لاتطيق ذلك ثم أتاه الثانية على حرفين فقال له مثل ذلك ثم أتاه الثالثة بثلاثة

فقال له مثل ذلك ثم أتاه الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرؤا عليه فقد أصابوا» ورواه أبو داود والترمذى وأحمد وهذا لفظه مختصرا وفى لفظ للترمذى أيضا عن أبى قال لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عند أحجار المرا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل «إنى بعثت إلى أمة أميين فيهم الشيخ الفانى والعجوز الكبيرة والغلام قال فرهم فليقرؤا القرآن على سبعة أحرف» قال الترمذى حسن صحيح وفى لفظ «فمن قرأ بحرف منها فهو كما قرأ» وفى لفظ حذيفة «فقلت يا جبريل إنى أرسلت إلى أمة أمية الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ الفانى الذى لم يقرأ كتابا قط قال إن القرآن أنزل على سبعة أحرف» وفى لفظ لأبى هريرة «أنزل القرآن على سبعة احرف عليما حكيما غفوراً رحيما وفى رواية لأبى «دخلت المسجد أصلى فدخل رجل فافتتح النحل فقرأ فخالفنى فى القراءة فلما انفتل قلت من أقرأك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء رجل فقام يصلى فقرأ وافتتح النحل فخالفنى وخالف صاحبى فلما انفتل قلت من أقرأك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدخل قلبى من الشك والتكذيب أشد مما كان فى الجاهلية فأخذت بأيديهما فانطلقت بهما إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت استقرئ هذين فاستقرأ أحدهما قال أحسنت فدخل قلبى من الشك والتكذيب أشد مما كان فى الجاهلية ثم استقرأ الآخر فقال أحسنت فدخل صدرى من الشك والتكذيب أشد مما كان فى الجاهلية فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرى بيده فقال أعيذك بالله يا أبىّ من الشك ثم قال إن جبريل عليه السلام أتانى فقال إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت اللهم خفف عن أمتى ثم عاد فقال إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرفين فقلت اللهم خفف عن أمتى ثم عاد فقال إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف وأعطاك بكل ردة مسألة» الحديث رواه الحارث بن أبى أسامة

فى مسنده بهذا اللفظ ، وفى لفظ لابن مسعود « فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول إلى غيره رغبة عنه » وفى لفظ لأبى بكرة « كل شاف كاف مالم تختم آية عذاب برحمة وآية رحمة بعذاب » وهو كقولك هلم وتعال وأقبل وأسرع واذهب واعجل وفى لفظ لعمرو بن العاص « فأى ذلك قرأتم فقد أصبتم ولا تماروا فيه فان المراء فيه كفر » (وقد نص) الإمام الكبير أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله على أن هذا الحديث تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) وقد تتبعت طرق هذا الحديث فى جزء مفرد جمعته فى ذلك فرويناه من حديث عمر بن الخطاب ، وهشام بن حكيم بن حزام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبى بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وأبى هريرة ، وعبد الله بن عباس ، وأبى سعيد الخدرى ، وحذيفة ابن اليمان ، وأبى بكرة ، وعمرو بن العاص ، وزيد بن أرقم ، وأنس بن مالك ، وسمرة ابن جندب ، وعمر بن أبى سلمة ، وأبى جهيم وأبى طلحة الأنصارى ، وأم أيوب الأنصارية رضى الله عنهم ؛ وروى الحافظ أبو يعلى الموصلى فى مسنده الكبير أن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال يوماً وهو على المنبر أذكر أن رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف » لما قام ، فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف » فقال عثمان رضى الله عنه وأنا أشهد معهم وقد تكلم الناس على هذا الحديث بأنواع الكلام وصنف الإمام الحافظ أبو شامة رحمه الله فيه كتاباً حافلا وتكلم بعده قوم وجنح آخرون إلى شىء آخر والذى ظهر لى أن الكلام عليه ينحصر فى عشرة أوجه (الأول) فى سبب وروده (الثانى) فى معنى الأحرف (الثالث) فى المقصود بها هنا (الرابع) ما وجه كونها سبعة (الخامس) على أى شىء يتوجه اختلاف هذه السبعة (السادس) على كم معنى تشتمل هذه السبعة (السابع) هل هذه السبعة متفرقة فى القرآن (الثامن) هل المصاحف العثمانية مشتملة عليها (التاسع) هل القراءات التى بين أيدى الناس اليوم

هى السبعة أم بعضها (العاشر) ما حقيقة هذا الاختلاف وفائدته، فأما سبب وروده على سبعة أحرف فللتخفيف على هذه الأمة وإرادة اليسر بها والتهوين عليها شرفاً لها وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق وحبيب الحق حيث أتاه جبريل فقال له « إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال صلى الله عليه وسلم : أسأل الله معافاته ومعونته إن أمتى لا تطيق ذلك » ولم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف ؛ وفى الصحيح أيضاً « إن ربى أرسل إلىّ أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هوّن على أمتى ولم يزل يردد حتى بلغ سبعة أحرف » وكما ثبت صحيحاً : « إن القرآن نزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف، وإن الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد على حرف واحد » وذلك أن الأنبياء عليهم السلام كانوا يبعثون إلى قومهم الخاصين بهم، والنبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى جميع الخلق أحمرها وأسودها عربيها وعجميها ؛ وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة، وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها أو من حرف إلى آخر بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولا بالتعليم والعلاج لاسيما الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتاباً كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم . فلو كلفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يستطاع وما عسى أن يتكلف المتكلف وتأبى الطباع ولذلك اختلف العلماء فى جواز القراءة بلغة أخرى غير العربى على أقوال : ثالثها إن عجز عن العربى جاز وإلا فلا وليس هذا موضع الترجيح فقد ذكر فى موضعه (قال الإمام أبو محمد عبد الله بن قتيبة) فى كتاب المشكل : فكان من تيسير الله تعالى أن أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقرئ كل أمة بلغتهم وما جرت عليه عادتهم فالهذلى يقرأ (عتى حين) يريد (حتى) هكذا يلفظ بها ويستعملها والأسدى يقرأ (تِعلمون وتِعلم وتِسود وجوه والم إعهد إليكم) والتميمى يهمز والقرشى لا يهمز والآخر يقرأ (قِيل لهم، وغيض الماء) بإشمام الضم مع الكسر و (بضاعتنا ردت) بإشمام الكسر مع

الضم و(مالك لا تأمنا) باشمام الضم مع الإدغام ﴿قلت﴾ وهذا يقرأ (عليهم وفيهم) بالضم والآخر يقرأ (عليهمو ومنهمو) بالصلة وهـذا يقرأ (قد أفلح . وقل أوحى ، وخلوا إلى) بالنقل والآخر يقرأ (موسى ، وعيسى، ودنيا) بالإمالة وغيره يلطف وهـذا يقرأ (خبيراً وبصيراً) بالترقيق والآخر يقرأ (الصلوة، والطلاق) بالتفخيم إلى غير ذلك ﴿قال ابن قتيبة﴾ ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشياً وكهلا لاشتد ذلك عليه وعظمت المحنة فيه ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة وتذليل للسان وقطع للعادة فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً فى اللغات ومتصرفا فى الحركات كتيسيره عليهم فى الدين ﴿وأما﴾ معنى الأحرف فقال أهل اللغة حرف كل شيء طرفه ووجهه وحافته وحده وناحيته والقطعة منه والحرف أيضاً واحد حروف التهجى كأنه قطعة من الكلمة ﴿قال﴾ الحافظ أبو عمرو الدانى: معنى الأحرف التى أشار إليها النبى صلى الله عليه وسلم هاهنا يتوجه إلى وجهين أحدهما أن يعنى أن القرآن أنزل على سبعة أوجه من اللغات لأن الأحرف جمع حرف فى القليل كفلس وأفلس والحرف قد يراد به الوجه بدليل قوله تعالى (يعبد الله على حرف) الآية فالمراد بالحرف هنا الوجه أى على النعمة والخير وإجابة السؤال والعافية فإذا استقامت له هـذه الأحوال اطمأن وعبد الله وإذا تغيرت عليه وامتحنه بالشدة والضر ترك العبادة وكفر فهذا عبد الله على وجه واحد فلهذا سمى النبى صلى الله عليه وسلم هذه الأوجه المختلفة من القراءات والمتغايرة من اللغات أحرفاً على معنى أن كل شيء منها وجه ﴿قال﴾ والوجه الثانى من معناها أن يكون سمى القراءات أحرفاً على طريق السعة كعادة العرب فى تسميتهم الشيء باسم ما هو منه وما قاربه وجاوره وكان كسبب منه وتعلق به ضرباً من التعلق كتسميتهم الجملة باسم البعض منها فلذلك سمى صلى الله عليه وسلم القراءة حرفاً وإن كان كلاماً كثيراً من أجل أن منها حرفاً قد غير نظمه أو كسر أو قلب إلى غيره أو أميل

أو زيد أو نقص منه على ماجاء فى المختلف فيه من القراءة فسمى القراءة إذ كان ذلك الحرف فيها حرفاً على عادة العرب فى ذلك واعتماداً على استعمالها ﴿قلت﴾ وكلا الوجهين محتمل إلا أن الأول محتمل احتمالا قوياً فى قوله صلى الله عليه وسلم «سبعة أحرف» أى سبعة أوجه وأنحاء والثانى محتمل احتمالا قويا فى قول عمر رضى الله عنه فى الحديث سمعت هشاما يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أى على قراءات كثيرة وكذا قوله فى الرواية الأخرى سمعته يقرأ فيها أحرفا لم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها فالأول غير الثانى كما سيأتى بيانه ﴿وأما﴾ المقصود بهذه السبعة فقد اختلف العلماء فى ذلك مع إجماعهم على أنه ليس المقصود أن يكون الحرف الواحد يقرأ على سبعة أوجه إذ لا يوجد ذلك إلا فى كلمات يسيرة نحو (أف، وجبريل، وأرجه، وهيهات، وهيت) وعلى أنه لا يجوز أن يكون المراد هؤلاء السبعة القراء المشهورين وإن كان يظنه بعض العوام، لأن هؤلاء السبعة لم يكونوا خلقوا ولا وجدوا؛ وأول من جمع قراءاتهم أبو بكر بن مجاهد فى أثناء المائة الرابعة كما سيأتى وأكثر العلماء على أنها لغات ثم اختلفوا فى تعيينها فقال أبو عبيد: قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن؛ وقال غيره خمس لغات فى أكناف هوازن: سعد وثقيف، وكنانة وهذيل، وقريش، ولغتان على جميع ألسنة العرب وقال أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد الهروى يعنى على سبع لغات من لغات العرب أى أنها متفرقة فى القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن ﴿قلت﴾ وهذه الأقوال مدخولة فإن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم اختلفا فى قراءة سورة الفرقان كما ثبت فى الصحيح وكلاهما قرشيان من لغة واحدة وقبيلة واحدة ﴿وقال﴾ بعضهم المراد بها معانى الأحكام: كالحلال، والحرام والمحكم، والمتشابه، والأمثال، والإنشاء، والإخبار ﴿وقيل﴾ الناسخ، والمنسوخ والخاص، والعام، والمجمل والمبين، والمفسر ﴿وقيل﴾ الأمر، والنهى، والطلب

والدعاء، والخبر، والاستخبار، والزجر (وقيل) الوعد، والوعيد، والمطلق، والمقيد، والتفسير، والإعراب، والتأويل (قلت) وهذه الأقوال غير صحيحة فإن الصحابة الذين اختلفوا وترافعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت فى حديث عمر وهشام وأبى وابن مسعود وعمرو بن العاص وغيرهم لم يختلفوا فى تفسيره ولا أحكامه وإنما اختلفوا فى قراءة حروفه (فإن قيل) فما تقول فى الحديث الذى رواه الطبرانى من حديث عمر بن أبى سلمة المخزومى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود « إن الكتب كانت تنزل من السماء من باب واحد وإن القرآن أنزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف: حلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وضرب أمثال، وآمر وزاجر، فأحل حلاله وحرم حرامه واعمل بمحكمه وقف عند متشابهه واعتبر أمثاله فان كلا من عند الله وما يذكر إلا أولو الألباب (فالجواب) عنه من ثلاثة أوجه (أحدها) أن هذه السبعة غير السبعة الأحرف التى ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم فى تلك الأحاديث وذلك من حيث فسرها فى هذا الحديث فقال حلال وحرام إلى آخره وأمر بإحلال حلاله وتحريم حرامه إلى آخره ثم أكد ذلك بالأمر بقول (آمنا به كلٌّ من عند ربنا) فدل على أن هذه غير تلك القراآت (الثانى) أن السبعة الأحرف فى هذا الحديث هى هذه المذكورة فى الأحاديث الأخرى التى هى الأوجه والقراآت ويكون قوله حلال وحرام إلى آخره تفسيراً للسبعة الابواب والله أعلم (الثالث) أن يكون قوله حلال وحرام إلى آخره لا تعلق له بالسبعة الأحرف ولا بالسبعة الأبواب بل إخبار عن القرآن أى هو كذا وكذا واتفق كونه بصفات سبع كذلك (وأما) وجه كونها سبعة أحرف دون أن لا كانت أقل أو أكثر فقال الأكثرون إن أصول قبائل العرب تنتهى إلى سبعة، أو أن اللغات الفصحى سبع وكلاهما دعوى، وقيل ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بحيث لا يزيد ولا ينقص بل المراد السعة والتيسير وأنه لا حرج عليهم فى قراءته بما هو من لغات العرب من حيث إن الله تعالى

أذن لهم فى ذلك والعرب يطلقون لفظ السبع والسبعين والسبعمائة ولا يريدون حقيقة العدد بحيث لايزيد ولا ينقص بل يريدون الكثرة والمبالغة من غير حصر قال تعالى (كمثل حبة أنبتت سبع سنابل . و : إن تستغفر لهم سبعين مرة) وقال صلى الله عليه وسلم فى الحسنة «إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة» وكذا حمل بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم «الإيمان بضع وسبعون شعبة» وهذا جيد لولا أن الحديث يأباه فانه ثبت فى الحديث من غير وجه أنه لما أتاه جبريل بحرف واحد قال له ميكائيل استزده وأنه سأل الله تعالى التهوين على أمته فأتاه على حرفين فأمره ميكائيل بالاستزادة ، وسأل الله التخفيف فأتاه بثلاثة ولم يزل كذلك حتى بلغ سبعة أحرف؛ وفى حديث أبى بكرة «فنظرت إلى ميكائيل فسكت فعلمت أنه قد انتهت العدة» فدل على إرادة حقيقة العدد وانحصاره ولا زلت أستشكل هذا الحديث وأفكر فيه وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله على بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله وذلك أنى تتبعت القرا آت صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها وذلك إما فى الحركات بلا تغير فى المعنى والصورة : نحو (البخل) بأربعة (ويحسب) بوجهين أو بتغير فى المعنى فقط نحو (فتلقى آدم من ربه كلمات . وادّكر بعد أمة ، وأمهٍ وإما فى الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو (تبلوا ، وتتلوا . وننحيك ببدنك لتكون لمن خلفك وننجيك ببدنك) أو عكس ذلك نحو (بصطة وبسطة، والصراط والسراط) أو بتغيرهما نحو (أشد منكم ومنهم ، ويأتل ويتأل ، وفامضوا إلى ذكر الله) وأما فى التقديم والتأخير نحو (فيقتلون ويقتلون ، وجاءت سكرت الحق بالموت) أو فى الزيادة والنقصان نحو (وأوصى ووصى ، والذكر والأنثى) فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها، وأما نحو اختلاف الاظهار ، والادغام ، والروم ، والاشمام ، والتفخيم ، والترقيق ، والمد والقصر ، والامالة ، والفتح ، والتحقيق ، والتسهيل ، والابدال ، والنقل مما يعبر

عنه بالأصول فهذا ليس من الاختلاف الذى يتنوع فيه اللفظ والمعنى لأن هذه الصفات المتنوعة فى أدائه لاتخرجه عن أن يكون لفظاً واحداً ولئن فرض فيكون من الأول. ثم رأيت الإمام الكبير أبا الفضل الرازى حاول ماذكرته فقال إن الكلام لايخرج اختلافه عن سبعة أوجه ﴿الأول﴾ اختلاف الأسماء من الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والمبالغة وغيرها ﴿الثانى﴾ اختلاف تصريف الأفعال ومايسند إليه من نحو الماضى والمضارع والأمر والإسناد إلى المذكر والمؤنث والمتكلم والمخاطب والفاعل والمفعول به ﴿الثالث﴾ وجوه الإعراب ﴿الرابع﴾ الزيادة والنقص ﴿الخامس﴾ التقديم والتأخير ﴿السادس﴾ القلب والإبدال فى كلمة بأخرى وفى حرف بآخر ﴿السابع﴾ اختلاف اللغات من فتح وإمالة وترقيق وتفخيم وتحقيق وتسهيل وإدغام وإظهار ونحو ذلك ثم وقفت على كلام ابن قتيبة وقد حاول ماحاولنا بنحو آخر فقال وقد تدبرت وجوه الاختلاف فى القراآت فوجدتها سبعة ﴿الأول﴾ فى الإعراب بما لايزيل صورتها فى الخط ولا يغير معناها نحو (هؤلاء بناتى هن اطهرُ لكم. وأطهرَ وهل يجازَى إلا الكفورُ، ونجازِى إلا الكفورَ، والبخل والبخل وميسَرة وميسُرة) ﴿والثانى﴾ الاختلاف فى إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها نحو (ربنا باعِد، وربُّنا باعد، وإذ تلقونه، وتلقونه؛ وبعد أمة وبعدامه) ﴿والثالث﴾ الاختلاف فى حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير معناها ولا يزيل صورتها نحو (وانظر إلى العظام كيف ننشرها وننشزها؛ وإذا فزع عن قلوبهم وفزّع) ﴿والرابع﴾ أن يكون الاختلاف فى الكلمة بما يغير صورتها ومعناها نحو (طالع نضيد) فى موضع (وطلح منضود) فى آخر ﴿والخامس﴾ أن يكون الاختلاف فى الكلمة بما يغير صورتها فى الكتاب ولا يغير معناها نحو (إلا ذقية واحدة، وصيحة واحدة، وكالعهن المنفوش وكالصوف) ﴿والسادس﴾ أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير نحو: (وجاءت سكرة الحق بالموت، فى:

سكرة الموت بالحق) ﴿والسابع﴾ أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان نحو (وما عملت أيديهم وعملته، وإن الله هو الغنى الحميد، وهذا أخى له تسع تسعون نعجة أنثى) ثم قال ابن قتيبة وكل هذه الحروف كلام الله تعالى نزل به الروح الأمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ﴿قلت﴾ وهو حسن كما قلنا إلا أن تمثيله بطلع نضيد وطلح منضود لا تعلق له باختلاف القراآت، ولو مثل عوض ذلك بقوله (بضنين) بالضاد (وبظنين) بالظاء (وأشد منكم، وأشد منهم) لاستقام، وطلع بدر حسنه فى تمام، على أنه قد فاته كما فات غيره أكثر أصول القراآت: كالإدغام، والإظهار والاخفاء، والامالة، والتفخيم، وبين بين، والمد، والقصر، وبعض أحكام الهمز، كذلك الروم، والاشمام، على اختلاف أنواعه وكل ذلك من اختلاف القراآت وتغاير الألفاظ مما اختلف فيه أئمة القراء وقد كانوا يترافعون بدون ذلك إلى النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ويرد بعضهم على بعض كما سيأتى تحقيقه وبيانه فى باب الهمز والنقل والإمالة ولكن يمكن أن يكون هذا من القسم الأول فيشمل الأوجه السبعة على ما قررناه (وأما) على أى شىء يتوجه اختلاف هذه السبعة فإنه يتوجه على أنحاء ووجوه مع السلامة من التضاد والتناقض كما سيأتى إيضاحه فى حقيقة اختلاف هذه السبعة ﴿فمنها﴾ ما يكون لبيان حكم مجمع عليه كقراءة سعد بن أبى وقاص وغيره (وله أخ أو أخت من أم) فإن هذه القراءة تبين أن المراد بالاخوة هنا هو الإخوة للأم وهذا أمر مجمع عليه ولذلك اختلف العلماء فى المسئلة المشركة وهى زوج وأم أو جدة واثنان من إخوة الأم وواحد أو أكثر من إخوة الأب والأم فقال الأكثرون من الصحابة وغيرهم بالتشريك بين الإخوة لأنهم من أم واحدة وهو مذهب الشافعى ومالك وإسحق وغيرهم وقال جماعة من الصحابة وغيرهم بجعل الثلث لإخوة الأم ولا شىء لإخوة الأبوين لظاهر القراءة الصحيحة وهو مذهب أبى حنيفة وأصحابه الثلاثة وأحمد بن حنبل وداود

الظاهرى وغيرهم ﴿ومنها﴾ ما يكون مرجحا لحكم اختلف فيه كقراءة (أو تحرير رقبة مؤمنة) فى كفارة اليمين فكان فيها ترجيح لاشتراط الإيمان فيها كما ذهب إليه الشافعى وغيره ولم يشترطه أبو حنيفة رحمه الله ﴿ومنها﴾ ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين كقراءة (يطهرن ويطهرن) بالتخفيف والتشديد ينبغى الجمع بينهما وهو أن الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع حيضها وتطهر بالاغتسال ﴿ومنها﴾ ما يكون لأجل اختلاف حكمين شرعيين كقراءة (وأرجلكم) بالخفض والنصب فإن الخفض يقتضى فرض المسح والنصب يقتضى فرض الغسل فبينهما النبي صلى الله عليه وسلم فجعل المسح للابس الخف والغسل لغيره؛ ومن ثم وهم الزمخشرى حيث حمل اختلاف القراءتين فى (إلا امرأتك) رفعا ونصبا على اختلاف قولى المفسرين ﴿ومنها﴾ ما يكون لإيضاح حكم يقتضى الظاهر خلافه كقراءة (فامضوا إلى ذكر الله) فان قراءة (فاسعوا) يقتضى ظاهرها المشى السريع وليس كذلك فكانت القراءة الأخرى موضحة لذلك ورافعة لما يتوهم منه ﴿ومنها﴾ ما يكون مفسراً لما لعله لا يعرف مثل قراءة (كالصوف المنفوش) ﴿ومنها﴾ ما يكون حجة لأهل الحق ودفعا لأهل الزيغ كقراءة (وملكا كبيرا) بكسر اللام وردت عن ابن كثير وغيره وهى من أعظم دليل على رؤية الله تعالى فى الدار الآخرة (ومنها) ما يكون حجة بترجيح لقول بعض العلماء كقراءة (أو لمستم النساء) إذ اللمس يطلق على الجس والمس كقوله تعالى (فلمسوه بأيديهم) أى مسوه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم «لعلك قبلت أو لمست» ومنه قول الشاعر: وألمست كفى كفه طلب الغنا ﴿ومنها﴾ ما يكون حجة لقول بعض أهل العربية كقراءة (والأرحام) بالخفض (وليجزى قوما) على مالم يسم فاعله مع النصب ﴿وأما﴾ على كم معنى تشتمل هذه الأحرف السبعة؟ فان معانيها من حيث وقوعها وتكرارها شاذا وصحيحا لا تكاد تنضبط من حيث التعداد بل يرجع ذلك كله إلى معنيين ﴿أحدهما﴾ ما اختلف لفظه واتفق

معناه سواء كان الاختلاف اختلاف كل أو جزء نحو (أرشدنا، واهدنا، والعهن والصوف، وذقية، وصيحة، وخطوات، وخطوات، وهزواً وهزا وهزؤاً) كما مثل فى الحديث هلم وتعال وأقبل (والثانى) مااختلف لفظه ومعناه نحو (قال رب. وقل رب، ولنبوئنهم، ولنثوينهم، ويخدعون، ويخادعون، ويكذبون، ويكذبون، واتخذوا، واتخذوا، وكذبوا، وكذبوا، ولتزول ولتزول) وبقى ما اتحد لفظه ومعناه مما يتنوع صفة النطق به كالمدات وتخفيف الهمزات والاظهار والإدغام والروم والاشمام وترقيق الراآت وتفخيم اللامات ونحو ذلك مما يعبر عنه القراء بالأصول فهذا عندنا ليس من الاختلاف الذى يتنوع فيه اللفظ أو المعنى لأن هذه الصفات المتنوعة فى أدائه لاتخرجه عن أن يكون لفظا واحداً وهو الذى أشار إليه أبو عمرو بن الحاجب بقوله: والسبعة متواترة فيما ليس من قبيل الأداء كالمد والامالة وتخفيف الهمز ونحوه؛ وهو وإن أصاب فى تفرقته بين الخلافين فى ذلك كما ذكرناه فهو واهم فى تفرقته بين الحالتين نقله وقطعه بتواتر الاختلاف اللفظى دون الادائى بل هما فى نقلهما واحد وإذا ثبت تواتر ذلك كان تواتر هذا من باب أولى إذ اللفظ لايقوم إلا به أو لايصح إلا بوجوده وقد نص على تواتر ذلك كله أئمة الأصول كالقاضى أبى بكر بن الطيب الباقلانى فى كتابه الانتصار وغيره ولا نعلم أحداً تقدم ابن الحاجب إلى ذلك والله أعلم نعم هذا النوع من الاختلاف هو دخل فى الأحرف السبعة لا أنه واحد منها (وأما) هل هذه السبعة الأحرف متفرقة فى القرآن فلاشك عندنا فى أنها متفرقة فيه بل وفى كل رواية وقراءة باعتبار ماقررناه فى وجه كونها سبعة أحرف لا أنها منحصرة فى قراءة ختمة وتلاوة رواية؛ فمن قرأ ولو بعض القرآن بقراءة معينة اشتملت على الأوجه المذكورة فإنه يكون قد قرأ بالأوجه السبعة التى ذكرناها دون أن يكون قرأ بكل الأحرف السبعة (وأما) قول أبى عمرو الدانى إن الأحرف السبعة ليست متفرقة فى القرآن

كلها ولا موجودة فيه فى ختمة واحدة بل بعضها . فاذا قرأ القارئ بقراءة من القرآآت أو رواية من الروايات فإنما قرأ ببعضها لا بكلها فإنه صحيح على ما أصّله من أن الأحرف هى اللغات المختلفات ولا شك أنه من قرأ برواية من الروايات لايمكنه أن يحرك الحرف ويسكنه فى حالة واحدة أو يرفعه وينصبه أو يقدمه ويؤخره فدل على صحة ماقاله .

﴿وأما﴾ كون المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة فإن هذه مسئلة كبيرة اختلف العلماء فيها ؛ فذهب جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين إلى أن المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة وبنوا ذلك على أنه لايجوز على الأمة أن تهمل نقل شيء من الحروف السبعة التى نزل القرآن بها وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التى كتبها أبو بكر وعمر وإرسال كل مصحف منها إلى مصر من أمصار المسلمين وأجمعوا على ترك ماسوى ذلك قال هؤلاء ولا يجوز أن ينهى عن القراءة ببعض الأحرف السبعة ولا أن يجمعوا على ترك شيء من القرآن لوذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن هذه المصاحف العثمانية مشتملة على مايحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التى عرضها النبى صلى الله عليه وسلم على جبرائيل عليه السلام متضمنة لها لم تترك حرفاً منها ﴿قلت﴾ وهذا القول هو الذى يظهر صوابه لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المشهورة المستفيضة تدل عليه وتشهد له إلا أن له تتمة لابد من ذكرها تذكرها آخر هذا الفصل ﴿وقد أجيب﴾ عما استشكله أصحاب القول الأول بأجوبة منها ماقاله الإمام المجتهد محمد بن جرير الطبرى وغيره وهو أن القراءة على الأحرف السبعة لم تكن واجبة على الأمة وإنما كان ذلك جائزاً لهم ومرخصا فيه وقد جعل لهم الاختيار فى أى حرف قرؤا به كما فى الأحاديث الصحيحة قالوا فلما رأى الصحابة أن الأمة تفترق وتختلف وتتقاتل إذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعاً سائغا وهم معصومون أن يجتمعوا

على ضلالة ولم يكن في ذلك ترك لواجب ولا فعل لمحظور وقال بعضهم إن الترخيص فى الأحرف السبعة كان فى أول الإسلام لما فى المحافظة على حرف واحد من المشقة عليهم أولا فلما تذللت ألسنتهم بالقراءة وكان اتفاقهم على حرف واحد يسيراً عليهم وهو أوفق لهم أجمعوا على الحرف الذى كان فى العرضة الأخيرة وبعضهم يقول إنه نسخ ماسوى ذلك ولذلك نص كثير من العلماء على أن الحروف التى وردت عن أبى وابن مسعود وغيرهما مما يخالف هذه المصاحف منسوخة وأما من يقول إن بعض الصحابة كابن مسعود كان يجيز القراءة بالمعنى فقد كذب عليه إنما قال نظرت القراآت فوجدتهم متقاربين فاقرؤا كما علمتم؛ نعم كانوا ربما يدخلون التفسير فى القراءة إيضاحا وبيانا لأنهم محققون لما تلقوه عن النبى صلى الله عليه وسلم قرآنا فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه لكن ابن مسعود رضى الله عنه كان يكره ذلك ويمنع منه فروى مسروق عنه أنه كان يكره التفسير فى القرآن وروى غيره عنه «جردوا القرآن ولا تلبسوا به ماليس منه» (قلت) ولا شك أن القرآن نسخ منه وغير فيه فى العرضة الأخيرة فقد صح النص بذلك عن غير واحد من الصحابة وروينا بإسناد صحيح عن زر ابن حبيش قال قال لى ابن عباس أى القراءتين تقرأ؟ قلت الأخيرة قال فان النبى صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام فى كل عام مرة قال فعرض عليه القرآن فى العام الذى قبض فيه النبى صلى الله عليه وسلم مرتين فشهد عبد الله يعنى ابن مسعود مانسخ منه ومابدل، فقراءة عبد الله: الأخيرة؛ وإذ قد ثبت ذلك فلا إشكال أن الصحابة كتبوا فى هذه المصاحف ماتحققوا أنه قرآن وماعلموه استقر فى العرضة الأخيرة وماتحققوا صحته عن النبى صلى الله عليه وسلم مما لم ينسخ، وإن لم تكن داخلة فى العرضة الأخيرة؛ ولذلك اختلفت المصاحف بعض اختلاف إذ لو كانت العرضة الأخيرة فقط لم تختلف المصاحف بزيادة ونقص وغير ذلك وتركوا ماسوى ذلك ولذلك لم يختلف عليهم اثنان حتى

ان على بن أبى طالب رضى الله عنه لما ولى الخلافة بعد ذلك لم ينكر حرفا ولا غيره مع أنه هو الراوى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تقرؤا القرآن كما علمتم، وهو القائل: لو وليت من المصاحف ماولى عثمان لفعلت كما فعل؛ والقراءات التى تواترت عندنا عن عثمان وعنه وعن ابن مسعود وأبى وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم لم يكن بينهم فيها إلا الخلاف اليسير المحفوظ بين القراء؛ ثم إن الصحابة رضى الله عنهم لما كتبوا تلك المصاحف جردوها من النقط والشكل ليحتمله مالم يكن فى العرضة الأخيرة مما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما أخلوا المصاحف من النقط والشكل لتكون دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المنقولين المسموعين المتلوين شبيهة بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المعقولين المفهومين فان الصحابة رضوان الله عليهم تلقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمره الله تعالى بتبليغه اليهم من القرآن لفظه ومعناه جميعاً ولم يكونوا ليسقطوا شيئاً من القرآن الثابت عنه صلى الله عليه وسلم ولا يمنعوا من القراءة به .

﴿وأما﴾ هل القراآت التى يقرأ بها اليوم فى الأمصار جميع الأحرف السبعة أم بعضها؟ فان هذه المسألة تبتنى على الفصل المتقدم فان من عنده أنه لا يجوز للأمة ترك شيء من الأحرف السبعة يدعى أنها مستمرة النقل بالتواتر إلى اليوم وإلا تكون الأمة جميعها عصاة مخطئين فى ترك ماتركوا منه، كيف وهم معصومون من ذلك؟ وأنت ترى مافى هذا القول فان القراآت المشهورة اليوم عن السبعة والعشرة والثلاثة عشر بالنسبة إلى ما كان مشهوراً فى الأعصار الأول قل من كثر ونزر من بحر فان من له اطلاع على ذلك يعرف علمه العلم اليقين وذلك أن القراء الذين أخذوا عن أولئك الائمة المتقدمين من السبعة وغيرهم كانوا أمماً لا تحصى، وطوائف لا تستقصى، والذين أخذوا عنهم أيضاً أكثر وهلم جراً، فلما كانت المائة الثالثة واتسع الخرق وقل الضبط وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان فى ذلك العصر تصدى بعض الائمة لضبط مارواه من القراآت فكان أول إمام معتبر جمع

القراآت فى كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة وتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين وكان بعده أحمد بن جبير ابن محمد الكوفى نزيل انطاكية جمع كتاباً فى قراآت الخمسة من كل مصر واحد وتوفى سنة ثمان وخمسين ومائتين وكان بعده القاضى إسماعيل بن اسحاق المالكى صاحب قالون ألف كتاباً فى القراآت جمع فيه قراءة عشرين إماماً منهم هؤلاء السبعة توفى سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وكان بعده الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى جمع كتابا حافلا سماه الجامع فيه نيف وعشرون قراءة توفى سنة عشر وثلاثمائة ، وكان بعيده أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجونى جمع كتابا فى القراآت وأدخل معهم أبا جعفر أحد العشرة وتوفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وكان فى أثره أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أول من اقتصر على قراآت هؤلاء السبعة فقط . وروى فيه عن هذا الداجونى وعن ابن جرير أيضا وتوفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . وقام الناس فى زمانه وبعده فألفوا فى القراآت أنواع التواليف كأبى بكر أحمد بن نصر الشذائى توفى سنة سبعين وثلاثمائة، وأبى بكر أحمد بن الحسين بن مهران مؤلف كتاب الشامل والغاية وغير ذلك فى قراآت العشرة وتوفى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، والامام الاستاذ أبى الفضل محمد ابن جعفر الخزاعى مؤلف المنتهى جمع فيه مالم يجمعه من قبله وتوفى سنة ثمان وأربعمائة وانتدب الناس لتأليف الكتب فى القراآت بحسب ما وصل اليهم وصح لديهم، كل ذلك ولم يكن بالأندلس ولا ببلاد الغرب شىء من هذه القراآت إلى أواخر المائة الرابعة فرحل منهم من روى القراآت بمصر ودخل بها وكان أبو عمر أحمد بن محمد بن عبدالله الطلمنكى مؤلف الروضة أول من أدخل القراآت إلى الأندلس وتوفى سنة تسع وعشرين وأربعمائة ثم تبعه أبو محمد مكى بن أبى طالب القيسى مؤلف التبصرة والكشف وغير ذلك وتوفى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ثم الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى مؤلف التيسير وجامع البيان

وغير ذلك توفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة وهذا كتاب جامع البيان له فى قراآت السبعة فيه عنهم أكثر من خمسمائة رواية وطريق ، وكان بدمشق الاستاذ أبو على الحسن بن على بن ابراهيم الأهوازى مؤلف الوجيز والايجاز والايضاح والاتضاح ، وجامع المشهور والشاذ ومن لم يلحقه أحد فى هذا الشأن وتوفى سنة ست وأربعين وأربعمائة ؛ وفى هذه الحدود رحل من المغرب أبو القاسم يوسف بن على بن جبارة الهذلى إلى المشرق وطاف البلاد وروى عن أئمة القراءة حتى انتهى إلى ما وراء النهر وقرأ بغزنة وغيرها وألف كتابه الكامل جمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة وألفا وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقا قال فيه فجملة من لقيت فى هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخا من آخر المغرب إلى باب فرغانة يمينا وشمالا وجبلا وبحرا وتوفى سنة خمس وستين وأربعمائة وفى هذا العصر كان أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبرى بمكة مؤلف كتاب التلخيص فى القراءات الثمان وسوق العروس فيه ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقا وتوفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وهذان الرجلان أكثر من علمنا جميعا فى القراءات لا نعلم أحداً بعدهما جمع أكثر منهما إلا أبا القاسم عيسى بن عبد العزيز الاسكندرى فانه ألف كتابا سماه الجامع الأكبر والبحر الأزخر يحتوى على سبعة آلاف رواية وطريق وتوفى سنة تسع وعشرين وستمائة ، ولا زال الناس يؤلفون فى كثير القراءات وقليلها ويروون شاذها وصحيحها بحسب ما وصل اليهم أو صح لديهم ولا ينكر أحد عليهم بل هم فى ذلك متبعون سبيل السلف حيث قالوا القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول وما علمنا أحداً أنكر شيئا قرأ به الآخر إلا ما قدمنا عن ابن شنبوذ لكنه خرج عن المصحف العثمانى ، وللناس فى ذلك خلاف كما قدمناه وكذا ما أنكر على ابن مقسم من كونه أجاز القراءة بما وافق المصحف من غير أثر كما قدمنا ، أما من قرأ بالكامل للهذلى أو سوق العروس للطبرى أو اقناع الاهوازى أو كفاية أبى العز أو مبهج سبط الخياط أو روضة المالكى ونحو

ذلك على مافيه من ضعيف وشاذ عن السبعة والعشرة وغيرهم فلا نعلم أحدا أنكر ذلك ولازعم أنه مخالف لشيء من الأحرف السبعة بل مازالت علماء الأمة وقضاة المسلمين يكتبون خطوطهم ويثبتون شهادتهم فى إجازاتنا بمثل هذه الكتب والقراآت. وإنما أطلنا هذا الفصل لما بلغنا عن بعض من لاعلم له أن القراءات الصحيحة هى التى عن هؤلاء السبعة أو أن الأحرف السبعة التى أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم هى قراءة هؤلاء السبعة بل غلب على كثير من الجهال أن القراآت الصحيحة هى التى فى الشاطبية والتيسير وأنها هى المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم « أنزل القرآن على سبعة أحرف » حتى أن بعضهم يطلق على مالم يكن فى هذين الكتابين أنه شاذ وكثير منهم يطلق على مالم يكن عن هؤلاء السبعة شاذا وربما كان كثير مما لم يكن فى الشاطبية والتيسير وعن غير هؤلاء السبعة أصح من كثير مما فيهما وإنما أوقع هؤلاء فى الشبهة كونهم سمعوا « أنزل القرآن على سبعة أحرف » وسمعوا قراءات السبعة فظنوا أن هذه السبعة هى تلك المشار اليها ولذلك كره كثير من الأئمة المتقدمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء وخطأوه فى ذلك وقالوا إلا اقتصر على دون هذا العدد أو زاده أو بين مراده ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهة (قال الإمام أبو العباس أحمد ابن عمار المهدوى) فأما اقتصار أهل الأمصار فى الأغلب على نافع، وابن كثير، وأبى عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائى، فذهب اليه بعض المتأخرين اختصارا واختيارا فجعله عامة الناس كالفرض المحتوم حتى إذا سمع مايخالفها خطأ أو كفر وربما كانت أظهر وأشهر ثم اقتصر من قلت عنايته على راويين لكل إمام منهم فصار إذا سمع قراءة راو عنه غيرهما أبطلها وربما كانت أشهر ولقد فعل مسبع هؤلاء السبعة مالا ينبغى له أن يفعله وأشكل على العامة حتى جهلوا مالم يسعهم جهله وأوهم كل من قل نظره أن هذه هى المذكورة فى الخبر النبوى لا غير وأكد وهم اللاحق السابقُ وليته إذ اقتصر نقص عن السبعة أو زاد ليزيل هذه

الشبهة ﴿ وقال أيضا ﴾ القراءة المستعملة التى لايجوز ردها ما اجتمع فيها الثلاثة الشروط فما جمع ذلك وجب قبوله ولم يسع أحدا من المسلمين رده سواء كانت عن أحد من الأئمة السبعة المقتصر عليهم فى الأغلب أو غيرهم.

وقال الإمام أبو محمد مكى : وقد ذكر الناس من الأئمة فى كتبهم أكثر من سبعين ممن هو أعلى رتبة وأجل قدرا من هؤلاء السبعة، على أنه قد ترك جماعة من العلماء فى كتبهم فى القراءات ذكر بعض هؤلاء السبعة واطرحهم. قد ترك أبو حاتم وغيره ذكر حمزة والكسائى وابن عامر وزاد نحو عشرين رجلا من الأئمة ممن هو فوق هؤلاء السبعة. وكذلك زاد الطبرى فى كتاب القراءات له على هؤلاء السبعة نحو خمسة عشر رجلا. وكذلك فعل أبو عبيد وإسماعيل القاضى. فكيف يجوز أن يظن ظان أن هؤلاء السبعة المتأخرين قراءة كل واحد منهم أحد الحروف السبعة المنصوص عليها؟ هذا تخلف عظيم أكان ذلك بنص من النبي صلى الله عليه وسلم أم كيف ذلك؟ وكيف يكون ذلك والكسائى إنما ألحق بالسبعة بالأمس فى أيام المأمون وغيره وكان السابع يعقوب الحضرمى فأثبت ابن مجاهد فى سنة ثلثمائة أو نحوها الكسائى فى موضع يعقوب ثم أطال الكلام فى تقرير ذلك

وقال الإمام الحافظ أبو عمرو الدانى بعد أن ساق اعتقاده فى الأحرف السبعة ووجوه اختلافها : وإن القراء السبعة ونظائرهم من الأئمة متبعون فى جميع قراءتهم الثابتة عنهم التى لاشذوذ فيها

وقال أبو القاسم الهذلى فى كامله : وليس لأحد أن يقول لاتكثروا من الروايات ويسمى مالم يصل اليه من القراءات شاذاً لأن ما من قراءة قرئت ولا رواية رويت إلا وهى صحيحة إذا وافقت رسم الامام ولم تخالف الإجماع

﴿قلت﴾ وقد وقفت على نص الإمام أبى بكر العربى فى كتابه القبس على جواز القراءة والإقراء بقراءة أبى جعفر وشيبة والأعمش وغيرهم وأنها ليست

من الشاذة ولفظه: وليست هذه الروايات بأصل للتعيين بل ربما خرج عنها ماهو مثلها أو فوقها كحروف أبى جعفر المدنى وغيره. وكذلك رأيت نص الامام أبى محمد بن حزم فى آخر كتاب السيرة وقال الإمام محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى فى أول تفسيره: ثم إن الناس كما أنهم متعبدون باتباع أحكام القرآن وحفظ حدوده، نهم متعبدون بتلاوته وحفظ حروفه على سنن خط المصحف الإمام الذى اتفقت الصحابة عليه وأن لايجاوزوا فيما يوافق الخط عما قرأ به القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين واتفقت الأمة على اختيارهم قال وقد ذكرت فى هذا الكتاب قراءات من اشتهر منهم بالقراءة واختياراتهم على ماقرأته وذكر إسناده إلى ابن مهران ثم سماهم فقال وهم أبو جعفر ونافع المدنيان، وابن كثير المكى، وابن عامر الشامى، وأبو عمرو بن العلاء، ويعقوب الحضرمى البصريان، وعاصم، وحمزة، والكسائى الكوفيون ثم قال فذكرت قراءة هؤلاء للاتفاق على جواز القراءة بها

وقال الامام الكبير الحافظ المجمع على قوله فى الكتاب والسنة أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذانى فى أول غايته: أما بعد فان هذه تذكرة فى اختلاف القراء العشرة الذين اقتدى الناس بقراءتهم وتمسكوا فيها بمذاهبهم من أهل الحجاز والشام والعراق، ثم ذكر القراء العشرة المعروفين، وقال شيخ الإسلام ومفتى الأنام العلامة أبو عمرو عثمان بن الصلاح رحمه الله من جملة جواب فتوى وردت عليه من بلاد العجم ذكرها العلامة أبو شامة فى كتابه المرشد الوجيز أشرنا اليها فى كتابنا المنجد: يشترط أن يكون المقروء به قد تواتر نقله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرآنا واستفاض نقله كذلك وتلقته الأمة بالقبول كهذه القراءات السبع لأن المعتبر فى ذلك اليقين والقطع على ماتقرر وتمهد فى الأصول فما لم يوجد فيه ذلك كما عدا السبع أو كما عدا العشر فممنوع من القراءة به منع تحريم لامنع كراهة انتهى

ولما قدم الشيخ أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطى دمشق فى حدود سنة ثلاثين وسبعمائة وأقرأ بها للعشرة بمضمن كتابيه الكنز والكفاية وغير ذلك بلغنا أن بعض مقرئى دمشق ممن كان لا يعرف سوى الشاطبية والتيسير حسده وقصد منعه من بعض القضاة فكتب علماء ذلك العصر فى ذلك وأئمته ولم يختلفوا فى جواز ذلك واتفقوا على أن قراءات هؤلاء العشرة واحدة وإنما اختلفوا فى إطلاق الشاذ على ماعدا هؤلاء العشرة وتوقف بعضهم والصواب أن مادخل فى تلك الأركان الثلاثة فهو صحيح ومالا فعلى ماتقدم

وكان من جواب الشيخ الامام مجتهد ذلك العصر أبى العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رحمه الله : لانزاع بين العلماء المعتبرين أن الأحرف السبعة التى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن القرآن أنزل عليها ليست قراءات القراء السبعة المشهورة بل أول من جمع ذلك ابن مجاهد ليكون ذلك موافقا لعدد الحروف التى أنزل عليها القرآن، لا لاعتقاده واعتقاد غيره من العلماء أن القراآت السبع هى الحروف السبعة أو أن هؤلاء السبعة المعينين هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قراءتهم، ولهذا قال بعض من قال من أئمة القراء لولا أن ابن مجاهد سبقنى إلى حمزة لجعلت مكانه يعقوب الحضرمى إمام جامع البصرة وإمام قراء البصرة فى زمانه فى رأس المائتين، ثم قال أعنى ابن تيمية : ولذلك لم يتنازع علماء الإسلام المتبعون من السلف والأئمة فى أنه لا يتعين أن يقرأ بهذه القراآت المعينة فى جميع أمصار المسلمين بل من ثبتت عنده قراءة الأعمش شيخ حمزة أو قراءة يعقوب الحضرمى ونحوهما كما ثبتت عنده قراءة حمزة والكسائى فله أن يقرأ بها بلا نزاع بين العلماء المعتبرين المعدودين من أهل الاجماع والخلاف، بل أكثر العلماء الأئمة الذين أدركوا قراءة حمزة كسفيان بن عيينة وأحمد بن حنبل وبشر بن الحارث وغيرهم يختارون قراءة أبى جعفر بن القعقاع، وشيبة ابن نصاح المدنيين، وقراءة البصريين كشيوخ يعقوب وغيرهم على قراءة حمزة والكسائى، وللعلماء الأئمة فى ذلك من

الكلام ما هو معروف عند العلماء ، ولهذا كان أئمة أهل العراق الذين ثبتت عندهم قراآت العشرة والأحد عشر كثبوت هذه السبعة يجمعون فى ذلك الكتب ويقرأونه فى الصلاة وخارج الصلاة وذلك متفق عليه بين العلماء لم ينكره أحد منهم

وأما الذى ذكره القاضى عياض ومن نقل كلامه من الانكار على ابن شنبوذ الذى كان يقرأ بالشواذ فى الصلاة فى أثناء المائة الرابعة وجرت له قصة مشهورة فإنما كان ذلك فى القراآت الشاذة الخارجة عن المصحف ولم ينكر أحد من العلماء قراءة العشرة ولكن من لم يكن عالماً بها أو لم تثبت عنده كمن يكون فى بلد من بلاد الإسلام بالمغرب أو غيره لم يتصل به بعض هذه القراآت فليس له أن يقرأ بما لا يعلمه فإن القراءة كما قال زيد بن ثابت سنة يأخذها الآخر عن الأول كما أن ما ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم من أنواع الاستفتاحات فى الصلاة ومن أنواع صفة الأذان والإقامة وصفة صلاة الخوف وغير ذلك كله حسن يشرع العمل به لمن علمه ، وأما من علم نوعاً ولم يعلم بغيره فليس له أن يعدل عما علمه إلى ما لم يعلم ، وليس له أن ينكر على من علم ما لم يعلمه من ذلك ولا أن يخالفه كما قال النبى صلى الله عليه وسلم « لا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا » ثم بسط القول فى ذلك ، ثم قال فتبين بما ذكرناه أن القراآت المنسوبة إلى نافع وعاصم ليست هى الأحرف السبعة التى أنزل القرآن عليها وذلك باتفاق علماء السلف والخلف ، وكذلك ليست هذه القراآت السبع هى مجموع حرف واحد من الاحرف السبعة التى أنزل القرآن عليها باتفاق العلماء المعتبرين ، بل القراآت الثابتة عن الأئمة القراء كالأعمش ويعقوب وخلف وأبى جعفر وشيبة ونحوهم هى بمنزلة القراآت الثابتة عن هؤلاء السبعة عند من يثبت ذلك عنده وهذا أيضاً مما لم يتنازع فيه الأئمة المتبعون من أئمة الفقهاء والقراء وغيرهم وإنما تنازع الناس من الخلف فى المصحف العثمانى الإمام الذى أجمع عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون لهم بإحسان والامة بعدهم هل هو بما فيه من قراءة السبعة وتمام العشرة وغير ذلك حرف من الاحرف السبعة التى أنزل القرآن عليها

أو هو بمجموع الاحرف السبعة ؟ على قولين مشهورين ، والاول قول أئمة السلف والعلماء والثانى قول طوائف من أهل الكلام والقراء وغيرهم ، ثم قال فى آخر جوابه: وتجوز القراءة فى الصلاة وخارجها بالقراآت الثابتة الموافقة لرسم المصحف كما ثبتت هذه القراآت وليست شاذة حينئذ والله أعلم

وكان من جواب الإمام الحافظ أستاذ المفسرين أبى حيان محمد بن يوسف بن حيان الجيانى الأندلسى رحمه الله ، ومن خطه نقلت : قد ثبت لنا بالنقل الصحيح أن أبا جعفر شيخ نافع وأن نافعاً قرأ عليه ، وكان أبو جعفر من سادات التابعين وهما بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان العلماء متوافرين وأخذ قراءته عن الصحابة عبدالله بن عباس ترجمان القرآن وغيره ولم يكن من هو بهذه المثابة ليقرأ كتاب الله بشىء محرم عليه ، وكيف وقد تلقف ذلك فى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صحابته غضا رطباً قبل أن تطول الأسانيد وتدخل فيها النقلة غير الضابطين وهذا وهم عرب آمنون من اللحن ، وأن يعقوب كان إمام الجامع بالبصرة يؤم بالناس والبصرة إذ ذاك ملأى من أهل العلم ولم ينكر أحد عليه شيئا من قراءته ويعقوب تلميذ سلام الطويل وسلام تلميذ أبى عمرو وعاصم . فهو من جهة أبى عمرو كأنه مثل الدورى الذى روى عن اليزيدى عن أبى عمرو ومن جهة عاصم كأنه مثل العليمى أو يحيى اللذين رويا عن أبى بكر عن عاصم وقرأ يعقوب أيضا على غير سلام ، ثم قال وهل هذه المختصرات التى بأيدى الناس اليوم كالتيسير والتبصرة والعنوان والشاطبية بالنسبة لما اشتهر من قراءات الأئمة السبعة إلا نزر من كثر ، وقطرة من قطر ، وينشأ الفقيه الفروعى فلا يرى إلا مثل الشاطبية والعنوان فيعتقد أن السبعة محصورة فى هذا فقط ، ومن كان له اطلاع على هذا الفن رأى أن هذين الكتابين ونحوهما من السبعة (كثغبة من دأماء وتربة فى بهماء) هذا أبو عمرو بن العلاء الإمام الذى يقرأ أهل الشام ومصر بقراءته اشتهر عنه فى هذه الكتب المختصرة اليزيدى وعنه رجلان الدورى والسوسى

وعند أهل النقل اشتهر عنه سبعة عشر راويا : اليزيدى، وشجاع ، وعبدالوارث ، والعباس بن الفضل ، وسعيد بن أوس ، وهارون الأعور ، والخفاف ، وعبيد بن عقيل ، وحسين الجعفى ، ويونس بن حبيب واللؤلؤى ، ومحبوب ، وخارجة ، والجهضمى ، وعصمة ، والأصمعى ، وأبو جعفر الرؤاسى ، فكيف تقصر قراءة أبى عمرو على اليزيدى ويلغى من سواه من الرواة على كثرتهم وضبطهم ودرايتهم وثقتهم وربما يكون فيهم من هو أوثق وأعلم من اليزيدى ؟

وننتقل إلى اليزيدى فنقول : اشتهر ممن روى عن اليزيدى الدورى ، والسوسى ، وأبو حمدان ، ومحمد بن أحمد بن جبير ، وأوقية أبو الفتح ، وأبو خلاد ، وجعفر بن حمدان سجادة ، وابن سعدان ، وأحمد بن محمد بن اليزيدى ، وأبو الحارث الليث بن خالد ، فهؤلاء عشرة فكيف يقتصر على أبى شعيب والدورى ويلغى بقية هؤلاء الرواة الذين شاركوهما فى اليزيدى وربما فيهم من هو أضبط منهما وأوثق؟

وننتقل إلى الدورى فنقول : اشتهر ممن روى عنه ابن فرح وابن بشار وأبو الزعراء وابن مسعود السراج : والكاغدى وابن برزة وأحمد بن حرب المعدل

وننتقل إلى ابن فرح فنقول : روى عنه ممن اشتهر : زيد بن أبى بلال ، وعمر ابن عبد الصمد ، وأبو العباس بن محيريز ، وأبو محمد القطان ، والمطوعى ؛ وهكذا ننزل هؤلاء القراء طبقة طبقة إلى زماننا هذا فكيف وهذا نافع الإمام الذى يقرأ أهل المغرب بقراءته اشتهر عنه فى هذه الكتب المختصرة ورش وقالون وعند أهل النقل اشتهر عنه تسعة رجال : ورش ، وقالون ، واسماعيل بن جعفر ، وأبو خليد ، وابن جماز ، وخارجة ، والأصمعى ، وكردم ، والمسيبى ؟

وهكذا كل إمام من باقى السبعة قد اشتهر عنه رواة غير ما فى هذه المختصرات فكيف يلغى نقلهم ويقتصر على اثنين ؟ وأى مزية وشرف لذينك الاثنين على رفقائهما وكلهم أخذوا عن شيخ واحد وكلهم ضابطون ثقات ؟ وأيضاً فقد كان فى زمان هؤلاء السبعة من أئمة الاسلام الناقلين القراآت عالم لا يحصون وإنما

جاء مقرئ اختار هؤلاء وسماهم ولكسل بعض الناس وقصر الهمم وإرادة الله أن ينقص العلم اقتصروا على السبعة ثم اقتصروا من السبعة على نزر يسير منها. انتهى

وقال الامام مؤرخ الاسلام وحافظ الشام وشيخ المحدثين والقراء أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي فى ترجمة ابن شنبوذ من طبقات القراء له : إنه كان يرى جواز القراءة بالشاذ وهو ماخالف رسم المصحف الامام مع أن الخلاف فى جواز ذلك معروف بين العلماء قديما وحديثا وما رأينا أحداً أنكر الاقراء بمثل قراءة يعقوب وأبى جعفر وإنما أنكر من أنكر القراءة بماليس بين الدفتين

وقال الحافظ أبو عمرو الدانى صاحب التيسير فى طبقاته : وائتم بيعقوب فى اختياره عامة البصريين بعد أبى عمرو فهم أو أكثرهم على مذهبه قال وقد سمعت طاهر ابن غلبون يقول إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب.

وقال الإمام أبو بكر بن اشته الأصبهانى وعلى قراءة يعقوب إلى هذا الوقت أئمة المسجد الجامع بالبصرة وكذلك أدركناهم.

وقال الإمام شيخ الإسلام أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازى بعد أن ذكر الشبهة التى من أجلها وقع بعض العوام الأغبياء فى أن أحرف هؤلاء الأئمة السبعة هى المشار إليها بقوله صلى الله عليه وسلم «أنزل القرآنِ على سبعة أحرف» وأن الناس إنما ثمنوا القراءات وعشروها وزادوا على عدد السبعة الذين اقتصر عليهم ابن مجاهد لأجل هذه الشبهة ثم قال : وإنى لم أقتف أثرهم تثميناً فى التصنيف أو تعشيراً أو تفريداً إلا لإزالة ما ذكرته من الشبهة وليعلم أن ليس المراعى فى الأحرف السبعة المنزلة عدداً من الرجال دون آخرين ولا الأزمنة ولا الأمكنة وأنه لو اجتمع عدد لا يحصى من الأمة فاختار كل واحد منهم حروفاً بخلاف صاحبه وجرد طريقاً فى القراءة على حدة فى أى مكان كان وفى أى أوان أراد بعد الأئمة الماضين فى ذلك بعد أن كان ذلك المختار بما اختاره من الحروف

بشرط الاختيار لما كان بذلك خارجاً عن الأحرف السبعة المنزلة بل فيها متسع إلى يوم القيامة.

وقال الشيخ الإمام العالم الولى موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف الكواشى الموصلى فى أول تفسيره التبصرة: وكل ماصح سنده واستقام وجهه فى العربية ووافق لفظه خط المصحف الإمام فهو من السبعة المنصوص عليها ولو رواه سبعون ألفاً مجتمعين أو متفرقين فعلى هذا الأصل بنى قبول القراءات عن سبعة كانوا أو عن سبعة آلاف ومتى فقد واحد من هذه الثلاثة المذكورة فى القراءة فاحكم بأنها شاذة. انتهى.

وقال الامام العلامة شيخ الشافعية والمحقق للعلوم الشرعية أبو الحسن على ابن عبد الكافى السبكى فى شرح المنهاج فى صفة الصلاة: (فرع) قالوا يعنى أصحابنا الفقهاء تجوز القراءة فى الصلاة وغيرها بالقراءات السبع ولا تجوز بالشاذة؛ وظاهر هذا الكلام يوهم أن غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوى فى أول تفسيره الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وأبى جعفر مع السبع المشهورة قال وهذا القول هو الصواب. واعلم أن الخارج عن السبع المشهورة على قسمين: منه مايخالف رسم المصحف فهذا لاشك فى أنه لايجوز قراءته لا فى الصلاة ولا فى غيرها؛ ومنه مالايخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراءة به وإنما ورد من طريق غريبة لايعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة به أيضاً، ومنه مااشتهر عند أئمة هذا الشأن القراءة به قديماً وحديثاً فهذا لا وجه للمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والبغوى أولى من يعتمد عليه فى ذلك فإنه مقرئ فقيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل فى شواذ السبعة فإن عنهم شيئاً كثيراً شاذاً انتهى

وسئل ولده العلامة قاضى القضاة أبو نصر عبد الوهاب رحمه الله عن قوله فى كتاب جمع الجوامع فى الأصول: والسبع متواترة مع قوله والصحيح أن ما وراء العشرة فهو شاذ: إذا كانت العشر متواترة فلم لاقلتم والعشر متواترة بدل قولكم

والسبع ؟ فأجاب أما كوننا لم نذكر العشر بدل السبع مع ادّعائنا تواترها فلأن السبع لم يختلف فى تواترها وقد ذكرنا أولا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف : على أن القول بأن القراءات الثلاث غير متواترة فى غاية السقوط ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله فى الدين وهى أعنى القراءات الثلاث : قراءة يعقوب ، وخلف ، وأبى جعفر بن القعقاع ، لا تخالف رسم المصحف - ثم قال - سمعت الشيخ الإمام يعنى والده المذكور يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه عنه أنه منع من القراءة بها واستأذنه بعض أصحابنا مرة فى إقراء السبع فقال أذنت لك أن تقرئ العشر انتهى نقلته من كتابه منع الموانع على سؤالات جمع الجوامع ﴿وقد جرى﴾ بينى وبينه فى ذلك كلام كثير وقلت له ينبغى أن تقول والعشر متواترة ولا بد ، فقال أردنا التنبيه على الخلاف فقلت وأين الخلاف وأين القائل به ومن قال إن قراءة أبى جعفر ويعقوب وخلف غير متواترة فقال يفهم من قول ابن الحاجب والسبع متواترة فقلت أى سبع وعلى تقدير أن يكون هؤلاء السبعة مع أن كلام ابن الحاجب لا يدل عليه فقراءة خلف لا تخرج عن قراءة أحد منهم بل ولا عن قراءة الكوفيين فى حرف فكيف يقول أحد بعدم تواترها مع ادعائه تواتر السبع وأيضاً فلو قلنا إنه يعنى هؤلاء السبعة فمن أى رواية ومن أى طريق ومن أى كتاب إذ التخصيص لم يدعه ابن الحاجب ولو ادعاه لما سلم له ؛ بقى الإطلاق فيكون كلما جاء عن السبعة فقراءة يعقوب جاءت عن عاصم وأبى عمرو وأبو جعفر هو شيخ نافع ولا يخرج عن السبعة من طرق أخرى فقال فمن أجل هذا قلت والصحيح أن ما وراء العشرة فهو شاذ وما يقابل الصحيح إلا فاسد ثم كتبت له استفتاء فى ذلك وصورته : ما تقول السادة العلماء أئمة الدين فى القراآت العشر التى يقرأ بها اليوم هل هى متواترة أو غير متواترة وهل كلما انفرد به واحد من العشرة بحرف من الحروف متواتر أم لا وإذا كانت متواترة فما يجب على من جحدها أو حرفا منها ؟ فأجابنى ومن خطه نقلت :

الحمد لله؛ القراآت السبع التى اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التى هى قراءة أبى جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر فى شىء من ذلك إلا جاهل وليس تواتر شىء منها مقصوراً على من قرأ بالروايات بل هى متواترة عند كل مسلم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ولو كان مع ذلك عاميا جلفا لايحفظ من القرآن حرفا ولهذا تقرير طويل وبرهان عريض لا يسع هذه الورقة شرحه وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله تعالى ويجزم نفسه بأن ماذكرناه متواتر معلوم باليقين لايتطرق الظنون ولا الارتياب إلى شىء منه والله أعلم كتبه عبدالوهاب بن السبكى الشافعى.

وقال الإمام الأستاذ إسماعيل بن إبراهيم بن محمد القراب فى أول كتابه الشافى: ثم التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ولا سنة وإنما هو من جمع بعض المتأخرين لم يكن قرأ بأكثر من السبع فصنف كتابا وسماه السبع فانتشر ذلك فى العامة وتوهموا أنه لاتجوز الزيادة على ماذكر فى ذلك الكتاب لاشتهار ذكر مصنفه وقد صنف غيره كتباً فى القراآت وبعده وذكر لكل إمام من هؤلاء الأئمة روايات كثيرة وأنواعا من الاختلاف ولم يقل أحد إنه لايجوز القراءة بتلك الروايات من أجل أنها غير مذكورة فى كتاب ذلك المصنف ولو كانت القراءة محصورة بسبع روايات لسبعة من القراء لوجب أن لايؤخذ عن كل واحد منهم إلا رواية وهذا لاقائل به وينبغى أن لايتوهم متوهم فى قوله صلى الله عليه وسلم «أنزل القرآن على سبعة أحرف» أنه منصرف إلى قراءة سبعة من القراء الذين ولدوا بعد التابعين لأنه يؤدى أن يكون الخبر متعريا عن الفائدة إلى أن يولد هؤلاء الأئمة السبعة فيؤخذ عنهم القراءة ويؤدى أيضا إلى أن لايجوز لأحد من الصحابة أن يقرأ إلا بما يعلم أن هؤلاء السبعة من

القراء إذا ولدوا وتعلموا اختاروا القراءة به، وهذا تجاهل من قائله، قال وإنما ذكرت ذلك لأن قوما من العامة يقولونه جهلا ويتعلقون بالخبر ويتوهمون أن معنى السبعة الأحرف المذكورة فى الخبر اتباع هؤلاء الأئمة السبعة وليس ذلك على ماتوهموه بل طريق أخذ القراءة أن تؤخذ عن إمام ثقة لفظا عن لفظ إماما عن إمام إلى أن يتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم بجميع ذلك .

وقال الإمام أبو محمد مكى فى إبانته : ذكر اختلاف الأئمة المشهورين غير السبعة فى سورة « الحمد » مما يوافق خط المصحف ويقرأ به ﴿قرأ﴾ إبراهيم بن أبي عبلة (الحمد لله) بضم اللام الأولى ﴿وقرأ﴾ الحسن البصرى بكسر الدال وفيهما بعد فى العربية ومجازهما الاتباع ﴿وقرأ﴾ أبو صالح (مالك يوم الدين) بألف والنصب على النداء وكذلك محمد بن السميفع اليمانى وهى قراءة حسنة ﴿وقرأ﴾ أبو حيوة (ملك) بالنصب على النداء من غير ألف ﴿وقرأ﴾ على بن أبى طالب (مَلَكَ يومَ) فنصب اللام والكاف ونصب يوم جعله فعلا ماضيا وروى عبدالوارث عن أبي عمرو (ملك يوم الدين) بإسكان اللام والخفض وهى منسوبة لعمر بن عبد العزيز ﴿وقرأ﴾ عمرو بن فائد الاسوارى (إياك نعبد وإياك) بتخفيف الياء فيهما وقد كره ذلك بعض المتأخرين لموافقة لفظه لفظ إيا الشمس وهو ضياؤها ﴿وقرأ﴾ يحيى بن وثاب (نستعين) بكسر النون الأولى وهى لغة مشهورة حسنة ﴿وروى﴾ الخليل بن أحمد عن ابن كثير (غير المغضوب) بالنصب ونصبه حسن على الحال أو على الصفة ﴿وقرأ﴾ أيوب السختيانى (ولا الضألين) بهمزة مفتوحة فى موضع الألف وهو قليل فى كلام العرب قال فهذا كله موافق لخط المصحف والقراءة به لمن رواه عن الثقات جائزة لصحة وجهه فى العربية وموافقته الخط إذا صح نقله .

﴿قلت﴾ كذا اقتصر على نسبة هذه القرا آت لمن نسبها اليه وقد وافقهم عليها غيرهم وبقيت قرا آت أخرى عن الأئمة المشهورين فى الفاتحة توافق خط المصحف

وحكمها حكم ماذكر ذكرها الإمام الصالح الولى أبو الفضل الرازى فى كتاب اللوامح له : وهى (الحمد لله) بنصب الدال ﴿عن﴾ زيد بن على ابن الحسين بن على رضى الله عنهم (وعن) رؤبة بن العجاج وعن هارون بن موسى العتكى ووجها النصب على المصدر وترك فعله للشهرة ﴿وعن﴾ الحسن أيضاً (الحمدلله) بفتح اللام اتباعاً لنصب الدال وهى لغة بعض قيس وإمالة الألف من (لله) لقتيبة عن الكسائى ووجهها الكسرة بعد ﴿وعن﴾ أبى زيد سعيد بن أوس الأنصارى (رب العالمين) بالرفع والنصب وحكاه عن العرب ووجهه أن النعوت إذا تتابعت وكثرت جازت المخالفة بينها فينصب بعضها بإضمار فعل ويرفع بعضها بإضمار المبتدأ ولا يجوز أن ترجع إلى الجر بعدما انصرفت عنه إلى الرفع والنصب ﴿وعن﴾ الكسائى فى رواية سورة بن المبارك وقتيبة (مالك يوم الدين) بالإمالة ﴿وعن﴾ عاصم الجحدرى (مالك) بالرفع والألف منوناً ونصب (يوم الدين) باضمار المبتدإ وإعمال مالك فى يوم ﴿وعن﴾ عون بن أبى شداد العقيلى (مالك) بالألف والرفع مع الاضافة ورفعه بإضمار المبتدإ وهى أيضا عن أبى هريرة وأبى حيوة وعمر ابن عبدالعزيز ﴿وعن﴾ على بن أبى طالب (ملاك يوم الدين) بتشديد اللام مع الخفض وليس ذلك بمخالف للرسم بل يحتمله تقديراً كما تحتمله قراءة (مالك) وعلى ذلك قراءة حمزة والكسائى (علام الغيب) وعن اليمانى أيضا (مليك يوم الدين) بالياء وهى موافقة للرسم أيضا كتقدير الموافقة فى جبريل وميكائيل بالياء والهمزة وكقراءة أبى عمرو (وأكون من الصالحين) بالواو ﴿وعن﴾ الفضل ابن محمد الرقاشى (إياك نعبد وإياك) بفتح الهمزة فيهما وهى لغة ورواها سفيان الثورى عن على أيضا ﴿وعن﴾ أبى عمرو فى رواية عبدالله بن داود الخريبى إمالة الألف منهما ووجه ذلك الكسرة من قبل وعن بعض أهل مكة (نعبد) بإسكان الدال ووجهها التخفيف كقراءة أبى عمرو (يأمركم) بالإسكان وقيل إنها عندهم رأس آية فنوى الوقف للسنة وحمل الوصل على الوقف روى الأصمعى عن

عن أبي عمرو (الزراط) بالزاى الخالصة وجاء أيضا عن حمزة ووجه ذلك أن حروف الصفير يبدل بعضها من بعض وهى موافقة للرسم كموافقة قراءة السين وعن عمر رضى الله عنه (غير المغضوب) بالرفع أى هم غير المغضوب أو أولئك وعن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ومسلم بن جندب، وعيسى بن عمر الثقفى البصرى، وعبدالله بن يزيد القصير (عليهم) بضم الهاء ووصل الميم بالواو وعن الحسن وعمرو بن فائد (عليهم) بكسر الهاء ووصل الميم بالياء وعن ابن هرمز أيضاً بضم الهاء والميم من غير صلة وعنه أيضاً بكسر الهاء وضم الميم من غير صلة فهذه أربعة أوجه وفى المشهور ثلاثة فتصير سبعة وكلها لغات وذكر أبو الحسن الأخفش فيها ثلاث لغات أخرى لو قرئ بها لجاز وهى ضم الهاء وكسر الميم مع الصلة والثانية كذلك إلا أنه بغير صلة والثالثة بالكسر فيهما من غير صلة ولم يختلف عن أحد منهم فى الإسكان وقفاً (قلت) وبقى منها روايات أخرى رويناها منها إمالة (العالمين والرحمن) بخلاف لقتيبة عن الكسائى ومنها إشباع الكسرة من (ملك يوم الدين) قبل الياء حتى تصير ياء، وإشباع الضمة من (نعبد وإياك) حتى تصير واواً رواية كردم عن نافع ورواها أيضاً الأهوازى عن ورش ولها وجه ومنها (يعبد) بالياء وضمها وفتح الباء على البناء للمفعول قراءة الحسن وهى مشكلة وتوجه على الاستعارة والالتفات

وأما حقيقة اختلاف هذه السبعة الأحرف المنصوص عليها من النبي صلى الله عليه وسلم وفائدته فإن الاختلاف المشار إليه فى ذلك اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض فإن هذا محال أن يكون فى كلام الله تعالى قال تعالى (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) وقد تدبرنا اختلاف القراآت كلها فوجدناه لا يخلو من ثلاثة أحوال (أحدها) اختلاف اللفظ والمعنى واحد (الثانى) اختلافهما جميعاً مع جواز اجتماعهما فى شيء واحد (الثالث) اختلافهما جميعاً مع امتناع جواز اجتماعهما فى شيء

واحد بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضى التضاد .

فأما الأول فكالاختلاف فى (الصراط ، وعليهم ، ويؤده ، والقدس ، ويحسب) ونحو ذلك مما يطلق عليه أنه لغات فقط .

وأما الثانى فنحو (مالك ، وملك) فى الفاتحة لأن المراد فى القراءتين هو الله تعالى لأنه مالك يوم الدين وملكه وكذا (يكذبون ، ويكذبون) لأن المراد بهما هم المنافقون لأنهم يكذّبون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويَكذِبون فى أخبارهم وكذا (كيف ننشرها) بالراء والزاى لأن المراد بهما هى العظام وذلك أن الله أنشرها أى أحياها وأنشزها أى رفع بعضها إلى بعض حتى التأمت فضمن الله تعالى المعنيين فى القراءتين .

وأما الثالث فنحو (وظنوا أنهم قد كذبوا) بالتشديد والتخفيف وكذا (وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال) بفتح اللام الأولى ورفع الأخرى وبكسر الأولى وفتح الثانية ، وكذا (للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ، وفتنوا) بالتسمية والتجهيل وكذا قال (لقد علمت) بضم التاء وفتحها وكذلك ماقرئ شاذاً (وهو يطعم ولا يطعم) عكس القراءة المشهورة وكذلك (يطعم ولا يطعم) على التسمية فيهما فان ذلك كله وإن اختلف لفظاً ومعنى وامتنع اجتماعه فى شىء واحد فانه يجتمع من وجه آخر يمتنع فيه التضاد والتناقض . فأما وجه تشديد (كذبوا) فالمعنى وتيقن الرسل أن قومهم قد كذبوهم ووجه التخفيف وتوهم المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به فالظن فى الأولى يقين والضمائر الثلاثة للرسل والظن فى القراءة الثانية شك والضمائر الثلاثة للمرسل إليهم . وأما وجه فتح اللام الأولى ورفع الثانية من (لتزول) فهو أن يكون أن مخففة من الثقيلة أى وإن مكرهم كان من الشدة بحيث تقتلع منه الجبال الراسيات من مواضعها وفى القراءة الثانية إن نافية أى ما كان مكرهم وإن تعاظم وتفاقم ليزول منه أمر محمد صلى الله عليه وسلم ودين الإسلام ففي الأولى تكون الجبال حقيقة وفى

الثانية مجازاً . وأما وجه (من بعد مافتنوا) على التجهيل فهو أن الضمير يعود للذين هاجروا وفى التسمية يعود إلى الخاسرون . وأما وجه ضم تاء علمت فإنه أسند العلم إلى موسى حديثاً منه لفرعون حيث قال (إن رسولكم الذى أرسل إليكم لمجنون) فقال موسى على نفسه (لقد علمتُ ماأنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر) فأخبر موسى عليه السلام عن نفسه بالعلم بذلك أى أن العالم بذلك ليس بمجنون ، وقراءة فتح التاء أنه أسند هذا العلم لفرعون مخاطبة من موسى له بذلك على وجه التقريع لشدة معاندته للحق بعد علمه ؛ وكذلك وجه قراءة الجماعة (يطعم) بالتسمية (ولا يطعم) على التجهيل أن الضمير فى وهو يعود إلى الله تعالى أى والله تعالى يرزق الخلق ولا يرزقه أحد والضمير فى عكس هذه القراءة يعود إلى الولى أى والولى المتخذ يرزق ولا يرزق أحداً والضمير فى القراءة الثالثة إلى الله تعالى أى والله يطعم من يشاء ولا يطعم من يشاء ؛ فليس فى شىء من القراءات تناف ولا تضاد ولا تناقض

وكل ماصح عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فقد وجب قبوله ولم يسع أحداً من الأمة رده ولزم الإيمان به وأن كله منزل من عند الله إذ كل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلها واتباع ماتضمنته من المعنى علماً وعملا لايجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظناً أن ذلك تعارض وإلى ذلك أشار عبد الله بن مسعود رضى الله عنه بقوله : « لاتختلفوا فى القرآن ولا تتنازعوا فيه فإنه لايختلف ولا يتساقط ، ألا ترون أن شريعة الإسلام فيه واحدة ، حدودها وقراءتها وأمر الله فيها واحد ، ولو كان من الحرفين حرف يأمر بشىء ينهى عنه الآخر كان ذلك الاختلاف ولكنه جامع ذلك كله ؛ ومن قرأ على قراءة فلايدعها رغبة عنها فإنه من كفر بحرف منه كفر به كله »

(قلت) وإلى ذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال لأحد المختلفين « أحسنت » وفى الحديث الآخر « أصبت » وفى الآخر « هكذا أنزلت » فصوب

النبي صلى الله عليه وسلم قراءة كل من المختلفين وقطع بأنها كذلك أنزلت من عندالله وبهذا افترق اختلاف القراء من اختلاف الفقهاء فإن اختلاف القراء كل حق وصواب نزل من عند الله وهو كلامه لاشك فيه واختلاف الفقهاء اختلاف اجتهادي والحق فى نفس الأمر فيه واحد فكل مذهب بالنسبة إلى الآخر صواب يحتمل الخطأ وكل قراءة بالنسبة إلى الأخرى حق وصواب فى نفس الأمر نقطع بذلك ونؤمن به ، ونعتقد أن معنى إضافة كل حرف من حروف الاختلاف إلى من أضيف إليه من الصحابة وغيرهم إنما هو من حيث إنه كان أضبط له وأكثر قراءة وإقراء به ، وملازمة له ، وميلا اليه ، لاغير ذلك . وكذلك إضافة الحروف والقراآت إلى أئمة القراءة ورواتهم المراد بها أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به ، فآثره على غيره ، وداوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعرف به ، وقصد فيه ، وأخذ عنه ؛ فلذلك أضيف اليه دون غيره من القراء وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأى واجتهاد .

وأما فائدة اختلاف القراآت وتنوعها فإن فى ذلك فوائد غير ماقدمنا من سبب التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة

ومنها ما فى ذلك من نهاية البلاغة ، وكمال الاعجاز وغاية الاختصار ، وجمال الايجاز ؛ إذ كل قراءة بمنزلة الآية ؛ إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان فى ذلك من التطويل

ومنها ما فى ذلك من عظيم البرهان وواضح الدلالة إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق اليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف بل كله يصدق بعضه بعضا ، ويبين بعضه بعضاً ، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد ، وماذاك إلا آية بالغة ، وبرهان قاطع على صدق من جاء به صلى الله عليه وسلم .

ومنها سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة إذ هو على هذه الصفة من البلاغة

والوجازة، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأدعى لقبوله من حفظه جملا من الكلام تؤدى معانى تلك القراءات المختلفات لاسيما فيما كان خطه واحداً فإن ذلك أسهل حفظاً وأيسر لفظا

ومنها إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم فى تتبع معانى ذلك واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ، واستخراج كمين أسراره وخفى إشاراته، وإنعامهم النظر وإمعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح، والتفصيل بقدر مايبلغ غاية علمهم، ويصل اليه نهاية فهمهم (فاستجاب لهم ربهم أنى لاأضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى) والأجر على قدر المشقة

ومنها بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم، من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقى، واقبالهم عليه هذا الإقبال، والبحث عن لفظة لفظة، والكشف عن صيغة صيغة، وبيان صوابه، وبيان تصحيحه، وإتقان تجويده، حتى حموه من خلل التحريف، وحفظوه من الطغيان والتطفيف، فلم يهملوا تحريكا ولا تسكيناً، ولا تفخيما ولا ترقيقاً، حتى ضبطوا مقادير المدات وتفاوت الإمالات وميزوا بين الحروف بالصفات، مما لم يهتد اليه فكر أمة من الأمم، ولا يوصل اليه إلا بإلهام بارئ النسم.

ومنها ما ادخره الله من المنقبة العظيمة، والنعمة الجليلة الجسيمة لهذه الأمة الشريفة، من اسنادها كتاب ربها، واتصال هذا السبب الالهى بسببها خصيصة الله تعالى هذه الأمة المحمدية، واعظاماً لقدر أهل هذه الملة الحنيفية وكل قارئ يوصل حروفه بالنقل إلى أصله، ويرفع ارتياب الملحد قطعاً بوصله؛ فلو لم يكن من الفوائد الا هذه الفائدة الجليلة لكفت، ولو لم يكن من الخصائص الا هذه الخصيصة النبيلة لوفت.

ومنها ظهور سر الله تعالى فى توليه حفظ كتابه العزيز وصيانة كلامه المنزل

بأوفى البيان والتمييز، فإن الله تعالى لم يخل عصراً من الأعصار، ولو فى قطر من الأقطار، من امام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى واتقان حروفه ورواياته، وتصحيح وجوهه وقراآته، يكون وجوده سبباً لوجود هذا السبب القويم على ممر الدهور، وبقاؤه دليلا على بقاء القرآن العظيم فى المصاحف والصدور .

فصـــل

وانى لما رأيت الهمم قد قصرت، ومعالم هذا العلم الشريف قد دثرت، وخلت من أئمته الآفاق، وأقوت من موفق يوقف على صحيح الاختلاف والاتفاق، وترك لذلك أكثر القراآت المشهورة، ونسى غالب الروايات الصحيحة المذكورة، حتى كاد الناس لم يثبتوا قرآناً إلا مافى الشاطبية والتيسير ولم يعلموا قراآت سوى مافيهما من النذر اليسير، وكان من الواجب على التعريف بصحيح القراآت، والتوقيف على المقبول من منقول مشهور الروايات، فعمدت إلى أثبت ماوصل إلىّ من قراآتهم، وأوثق ماصح لدىّ من رواياتهم، من الأئمة العشرة قراء الأمصار، والمقتدى بهم فى سالف الأعصار، واقتصرت عن كل إمام براويين، وعن كل راو بطريقين وعن كل طريق بطريقين: مغربية ومشرقية، مصرية وعراقية، مع مايتصل اليهم من الطرق، ويتشعب عنهم من الفرق . فنافع من روايتى قالون وورش عنه . وابن كثير من روايتى البزى وقنبل عن أصحابهما عنه . وأبو عمرو من روايتى الدورى والسوسى عن اليزيدى عنه . وابن عامر من روايتى هشام . وابن ذكوان عن أصحابهما عنه . وعاصم من روايتى أبى بكر شعبة وحفص عنه . وحمزة من روايتى خلف وخلاد عن سليم عنه . والكسائى من روايتى أبى الحارث والدورى عنه . وأبو جعفر من روايتى عيسى بن وردان وسليمان بن جماز عنه . ويعقوب من روايتى رويس وروح عنه . وخلف من روايتى اسحاق الوراق وإدريس الحداد عنه . فأما قالون فمن طريقى أبى نشيط والحلوانى

عنه . فأبو نشيط من طريق ابن بويان والقزاز عن أبي بكر بن الأشعث عنه فعنه . والحلوانى من طريق ابن أبي مهران وجعفر بن محمد عنه فعنه . وأما ورش فمن طريق الأزرق والأصبهانى : فالأزرق من طريق إسماعيل النحاس وابن سيف عنه . والاصبهانى من طريق ابن جعفر والمطوعى عنه عن أصحابه فعنه . وأما البزى فمن طريق أبي ربيعة وابن الحباب عنه . فأبو ربيعة من طريق النقاش وابن بنان عنه فعنه . وابن الحباب من طريق ابن صالح وعبدالواحد بن عمر عنه فعنه . وأما قنبل فمن طريق ابن مجاهد وابن شنبوذ عنه . فابن مجاهد من طريق السامرى وصالح عنه فعنه . وابن شنبوذ من طريق القاضى أبي الفرج والشطوى عنه فعنه . وأما الدورى فمن طريق أبي الزعراء وابن فرح بالحاء عنه . فابو الزعراء من طريق ابن مجاهد والمعدل عنه فعنه ، وابن فرح من طريق ابن أبي بلال والمطوعى عنه فعنه : وأما السوسى فمن طريق ابن جرير وابن جمهور عنه . فابن جرير من طريق عبد الله بن الحسين وابن حبش عنه فعنه . وابن جمهور من طريق الشذائى والشنبوذى عنه فعنه . وأما هشام فمن طريق الحلوانى عنه والداجونى عن أصحابه عنه . فالحلوانى من طريق ابن عبدان والجمال عنه فعنه . والداجونى من طريقى زيد بن على والشذائى عنه فعنه . واما ابن ذكوان فمن طريقى الاخفش والصورى عنه . فالاخفش من طريقى النقاش وابن الاخرم عنه فعنه . والصورى من طريقى الرملى والمطوعى عنه فعنه . وأما أبو بكر فمن طريقى يحيى بن آدم والعليمى عنه . فابن آدم من طريقى شعيب وأبي حمدون عنه فعنه . والعليمى من طريقى ابن خليع والرزاز عن ابى بكر الواسطى عنه فعنه . وأما حفص فمن طريقى عبيد بن الصباح وعمرو بن الصباح . فعبيد من طريقى ابى الحسن الهاشمى وابى طاهر عن الاشنانى عنه فعنه . وعمرو من طريقى الفيل وزرعان عنه فعنه . وأما خلف فمن طرق ابن عثمان ، وابن مقسم ، وابن صالح ، والمطوعى أربعتهم عن ادريس عن خلف .

وأما خلاد فمن طرق: ابن شاذان، وابن الهيثم. والوزان، والطلحى، أربعتهم عن خلاد. واما ابو الحارث فمن طريقى محمد بن يحيي وسلمة بن عاصم عنه. فابن يحيي من طريقى البطى والقنطرى عنه فعنه. وسلمة من طريقى ثعلب وابن الفرج عنه فعنه. وأما الدورى فمن طريقى جعفر النصيبي وابى عثمان الضرير عنه. فالنصيبي من طريقى ابن الجلندا وابن ديزويه عنه فعنه. وابو عثمان من طريقى ابن ابى هاشم والشذائى عنه فعنه. وأما عيسى بن وردان فمن طريقى الفضل بن شاذان وهبة الله بن جعفر عن اصحابهما عنه. فالفضل من طريقى ابن شبيب وابن هارون عنه عن اصحابه عنه. وهبة الله من طريقى الحنبلى والحمامى عنه. واما ابن جماز فمن طريقى أبى أيوب الهاشمى والدورى عن اسماعيل بن جعفر عنه فعنه. فالهاشمى من طريقى ابن رزين والازرق الجمال عنه فعنه. والدورى من طريقى ابن النفاخ وابن نهشل عنه فعنه. وأما رويس فمن طرق النخاس بالمعجمة وابى الطيب وابن مقسم والجوهرى أربعتهم عن التمار عنه. وأما روح فمن طريقى ابن وهب والزبيرى عنه. فابن وهب من طريقى المعدل وحمزة بن على عنه فعنه. والزبيرى من طريقى غلام بن شنبوذ وابن حبشان عنه فعنه. واما الوراق فمن طريقى السوسنجردى وبكر بن شاذان عن ابن أبى عمر عنه. ومن طريقى محمد بن اسحاق الوراق والبرصاطى عنه. وأما ادريس الحداد فمن طريق الشطى والمطوعى وابن بويان والقطيعى، الاربعة عنه

وجمعتها فى كتاب يرجع اليه، وسفر يعتمد عليه، لم ادع عن هؤلاء الثقات الأثبات حرفاً إلا ذكرته، ولا خلفاً إلا أثبته، ولا إشكالا إلا بينته وأوضحته ولا بعيداً إلا قربته. ولا مفرقاً إلا جمعته ورتبته. منبهاً على ما صح عنهم وشذ وما انفرد به منفرد وفذ. ملتزماً للتحرير والتصحيح والتضعيف والترجيح معتبراً للمتابعات والشواهد. رافعاً إبهام التركيب بالعزو المحقق الى كل واحد جمع طرق بين الشرق والغرب، فروى الوارد والصادر بالغرب، وانفرد

بالاتقان والتحرير ، واشتمل جزء منه على كل ما فى الشاطبية والتيسير ، لأن الذى فيهما عن السبعة أربعة عشر طريقاً ، وأنت ترى كتابنا هذا حوى ثمانين طريقاً تحقيقاً ، غير ما فيه من فوائد لا تحصى ولا تحصر ، وفرائد دخرت له فلم تكن فى غيره تذكر ؛ فهو فى الحقيقة نشر العشر ، ومن زعم أن هـذا العلم قد مات قيل له حي بالنشر . وإنى لأرجو عليه من الله تعالى عظيم الأجر وجزيل الثواب يوم الحشر ، وأن يجعله لوجهه الكريم من خالص الاعمال ، وان لا يجعل حظ تعبي ونصبي فيه أن يقال ، وأن يعصمنى فى القول والعمل من زيغ الزلل وخطأ الخطل

﴿ باب ﴾

ذكر إسناد هذه العشر القراآت من هذه الطرق والروايات

وهاأناأقدم أولا كيف روايتى للكتب التى رويت منها هذه القراآت نصاً ثم أتبع ذلك بالاداء المتصل بشرطه

كتاب التيسير

للإمام الحافظ الكبير أبى عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الدانى، وتوفى منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة بدانية من الأندلس رحمه الله

(حدثنى) به شيخنا الأستاذ شيخ الاقراء أبو المعالى محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن اللبان الدمشقى بعد أن قرأت عليه القرآن بمضمنه فى شهور سنة ثمان وستين وسبعمائة قال أخبرنا به أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم المرادى العشاب بقراءتى لجميعه عليه بثغر الاسكندرية سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وأرانى خطه بذلك قال أخبرنا به أبو محمد عبدالله بن يوسف بن أبى بكر الشبارتى قراءة عليه قال أخبرنا به أبو العباس أحمد بن على بن يحيى الحصار قراءة وتلاوة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة (ح) وقرأته أجمع على الشيخ الإمام العالم أبى جعفر أحمد ابن يوسف بن مالك الأندلسى قدم علينا دمشق أوائل سنة إحدى وسبعين وسبعمائة قال أخبرنا به الإمام أبو الحسن على بن عمر بن إبراهيم القيجاطى الأندلسى قراءة وتلاوة قال أخبرنا به القاضى أبو على الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبى الأحوص الفهرى الأندلسى قراءة وتلاوة قال أخبرنا به أبو بكر محمد بن محمد بن وضاح اللخمى الأندلسى قراءة عليه قالا أعنى الحصار وابن وضاح أخبرنا به أبو الحسن على بن محمد بن هذيل الأندلسى قراءة وتلاوة للحصار وسماعاً لابن وضاح سوى يسير منه فناولة وإجازة. قال أخبرنا أبو داود سليمان بن نجاح الأندلسى سماعاً وقراءة وتلاوة قال أخبرنا مؤلفه أبو عمرو الدانى الأندلسى

كذلك وهـذا إسناد صحيح عال تسلسل لى الثانى بالأندلسيين منى إلى المؤلف

﴿وأعلى﴾ من هذا بدرجة قرأته أجمع على الشيخ المعمر الثقة أبى على الحسن ابن أحمد بن هلال الصالحى الدقاق بالجامع الأموى من دمشق المحروسة قال أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد المقدسى مشافهة قال أخبرنا العلامة أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندى سماعاً لما فيه من القراآت من كتاب الإيجاز لسبط الخياط وإجازة شافهنى بها للكتاب المذكورة وغيره قال أخبرنا به وبغيره من الكتب شيخى الأستاذ أبو محمد عبدالله بن على بن أحمد البغدادى سبط الخيـاط قراءة وتلاوة وسماعاً قال قرأته على الشيخ أبى محمد عبدالحق بن أبى مروان الأندلسى المعروف بابن الثلجى بالمسجد الحرام سنة خمسمائة وأخبرنى به عن مصنفه

﴿وأخبرنى﴾ به أيضاً الشيخ الأصيل أبو العباس أحمد بن الحسن بن محمد ابن محمد المصرى بالقاهرة المحروسة قراءة منى عليه قال أخبرنى به الشيخ أبو فارس عبد العزيز بن عبدالرحمن بن عبد الواحد بن أبى زكنون التونسى قراءة عليه وأنا أسمع قال أخبرنى به أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مشليون البلنسى سماعاً عن أبى بكر محمد بن أحمـد بن عبد الله بن موسى بن أبى حمزة المرسى قال أخبرنى به والدى سماعاً قال أخبرنى مؤلفة الإمام الحافظ أبو عمرو إجازة

﴿وقرأت﴾ به القرآن كله من أوله إلى آخره على شيخى الإمام العالم الصالح قاضى المسلمين أبى العباس أحمد بن الشيخ الإمام العالم أبى عبد الله الحسين بن سليمان بن فزارة الحنفى بدمشق المحروسة رحمه الله وقال لى قرأته وقرأت به القرآن العظيم على والدى وأخبرنى أنه قرأه وقرأ به القرآن على الشيخ الإمام أبى محمـد القاسم بن أحمد بن الموفق اللورقى قال قرأته وقرأت به على المشايخ الأئمة المقرئين أبى العباس أحمد بن على بن يحيى بن عون الله الحصـار وأبى عبد الله محمد بن سعيد بن محمد المرادى وأبى عبدالله محمد بن أيوب بن محمد بن

نوح الغافقي الأندلسيين قال كل منهم قرأته وقرأت به على الشيخ الإمام أبي الحسن على بن محمد بن هذيل البلنسي قال قرأته وتلوت به على أبي داود سليمان بن نجاح قال قرأته وتلوت به على مؤلفه الإمام أبي عمرو الداني وهذا أعلى إسناد يوجد اليوم في الدنيا متصلا واختص هذا الإسناد بتسلسل التلاوة والقراءة والسماع ومنى إلى المؤلف كلهم علماء أئمة ضابطون . وقرأت عليه رواية قالون من طريق الحلواني بهذا الإسناد إلى أبي عمرو واخبرني بشرحه للاستاذ أبي محمد عبد الواحد بن محمد بن الباهلي الأندلسي المالقي وتوفي سنة خمس وسبعمائة بمالقة غير واحد من الثقات مشافهة عن القاضي أبي عبد الله محمد بن يحيي بن بكر الأشعري عن المؤلف تلاوة وسماعا

مفردة يعقوب

للامام أبي عمرو الداني المذكور قرأتها بعد تلاوتي القرآن العظيم على الأستاذ أبي المعالي محمد بن أحمد بن على الدمشقي وأخبرني أنه قرأها وتلا بها على الشيخين: الامام الحافظ الأستاذ أبي حيان محمد بن يوسف بن على بن حيان الاندلسي والإمام المقرئ المحدث أبي عبد الله محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي الوادي آشي ، أما أبو حيان فتلا بها على أبي محمد عبد النصير بن على بن يحيي المريوطي قال تلوت بها على الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل الصفراوي قال قرأت بها على أبي يحيي اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي وقرأ بها على أبيه وقرأ على أبي داود وأبي الحسن على بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدوش وأبي الحسين يحيي بن إبراهيم بن أبي زيد بن البياز اللواتي وقرأ ثلاثتهم بها على الحافظ أبي عمرو وأما الوادي آشي فقال لنا أبو المعالي إنه قرأها وتلا بها على الشيخ أبي العباس أحمد بن موسى بن عيسى الأنصاري البطراني وإنه قرأها وتلا بها على الشبارتي المتقدم على الحصار على ابن هذيل على أبي داود على المؤلف

كتاب جامع البيان

فى القراآت السبع يشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريق عن الأئمة السبعة وهو كتاب جليل فى هذا العلم لم يؤلف مثله للإمام الحافظ الكبير أبى عمرو الدانى قيل إنه جمع فيه كل ما يعلمه فى هذا العلم

أخبرنى به الشيخ أبو المعالى محمد بن أحمد بن على بن اللبان رحمه الله مناولة وإجازة وسماعا لكثير منه وتلاوة لما دخل فى تلاوتى منه عليه بما دخل فى تلاوته على الاستاذ أبى حيان بما دخل فى تلاوته على عبد النصير المريوطى بما دخل فى تلاوته على الصفراوى وقرأت بما دخل فى تلاوتى منه فى كتاب الاعلان لأبى القاسم الصفراوى على الشيخ عبد الوهاب بن محمد الاسكندرى بقراءته بذلك على أحمد بن محمد القوصى ومحمد بن عبد النصير بن الشوا وقرأ به القوصى على يحيي بن أحمد بن الصواف وقرأ ابن الشوا على عبد الله بن منصور الأسمر وقرأ به على المؤلف أبى القاسم الصفراوى وقرأ الصفراوى بجامع البيان على شيخه أبى يحيي اليسع بن عيسى بن حزم الغافقى وقرأ به على أبيه وقرأه وقرأ به على أبى داود سليمان بن نجاح قال أخبرنا به المؤلف تلاوة وقراءة عليه فى داره بدانية سنة أربعين وأربعمائة

كتاب الشاطبية

وهى القصيدة اللامية المسماة بحرز الأمانى ووجه التهانى من نظم الإمام العلامة ولى الله أبى القاسم القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعينى الأندلسى الشاطبي الضرير وتوفى فى الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة

أخبرنى بها الشيخ الامام العالم شيخ الاقراء أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد ابن على بن البغدادى بقراءتى عليه بعد تلاوتى القرآن العظيم بمضمنها فى

أواخر سنة تسع وستين وسبعمائة بالديار المصرية . وقرأتها قبل ذلك على الشيخ الامام الحافظ شيخ المحدثين ابى المعالى محمد بن رافع بن أبى محمد السلاسى بالكلاسة شمالى جامع دمشق المحروسة قالا اخبرنا بها الشيخ الاصيل المقرى ابو على الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام الغمارى المصرى قراءة عليه ونحن نسمع قال اخبرنا بها الشيخ الامام العالم الزاهد ابو عبد الله محمد ابن عمر بن يوسف القرطبى قراءة عليه وأنا أسمع قال اخبرنا ناظمها قراءة وتلاوة زاد شيخنا ابن رافع فقال واخبرنا بها أيضاً الشيخ الامام مفتى المسلمين ابو الفدا اسماعيل بن عثمان بن المعلم الحنفى قراءة عليه وأنا اسمع قال اخبرنا بها الشيخ الامام العلامة ابو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى قراءة وتلاوة قال اخبرنا ناظمها كذلك . واخبرنى بها الشيخ الامام ابو العباس احمد ابن الحسين بن سليمان الكفرى بقراءتى عليه وتلاوتى القرآن العظيم بمضمنها قال قرأتها على الشيخ المقرى ابى عبد الله محمد بن يعقوب بن بدران الجرائدى قال اخبرنا الشيوخ : الامام الكمال ابو الحسن على بن شجاع بن سالم الضرير والسديد عيسى بن مكى بن حسين المصرى والجمال محمد ابن ناظمها قراءة وتلاوة على الاول وسماعا على الآخرين قالوا اخبرنا ناظمها سماعاً وقراءة وتلاوة إلا محمد ابن ناظمها المذكور فبسماعه من أولها إلى سورة صٓ وإجازته منه لباقيها

وقرأت بمضمنها القرآن كله على جماعة من الشيوخ منهم الشيخ الامام العالم التقى ابو محمد عبد الرحمن بن احمد بن على بن البغدادى المصرى الشافعى شيخ الاقراء بالديار المصرية وذلك بعد قراءتى لها عليه قال قرأتها وقرأت القرآن بمضمنها على الشيخ الإمام الاستاذ ابى عبد الله محمد بن احمد بن عبد الخالق المصرى الشافعى المعروف بالصائغ شيخ الاقراء بالديار المصرية ، قال قرأتها وقرأت القرآن العظيم بمضمنها على الشيخ الإمام العالم الحسيب النسيب

ابى الحسن على بن شجاع بن سالم بن على بن موسى العباس المصرى الشافعى صهر الشاطبي شيخ الاقراء بالديار المصرية قال قرأتها وتلوت بها على ناظمها الإمام ابى القاسم الشاطبي الشافعى شيخ مشايخ الاقراء بالديار المصرية وهـذا اسناد لا يوجد اليوم أعلى منـه تسلسل بمشايخ الاقراء وبالشافعية وبالديار المصرية وبالقراءة والتلاوة إلا أن صهر الشاطبي بقى عليه من رواية ابى الحارث عن الـكسائى من سـورة الاحقاف مع أنه كمل عليه تلاوة القرآن فى تسع عشر ختمة افراداً ثم جمع عليه بالقراآت فلما انتهى الى الاحقاف توفى وكان سمع عليه جميع القراآت من كتاب التيسير واجازه غير مرة فشملت ذلك الاجازة على أن أكثر أئمتنا بل كلهم لم يستثنوا من ذلك شـيئاً بل يطلقون قراءته جميع القراآت على الشاطبي وهو قريب

وأخبرنى بشرحها للامام العلامة أبى الحسن على بن محمد السخاوى وتوفى بدمشق سنة ثلاث واربعين وستمائة شيخنا الإمام الحافظ ابو المعالى محمد بن رافع بن أبى محمد السلامى قراءة منى لها واجازة للشرح قال اخبرنا بها كـذلك الإمام الرشيد اسماعيـل بن عثمان بن المعلم الحنفى اخبرنا المؤلف سماعاً وقراءة وتلاوة .

واخبرنى بشرحها للامام الـكبير الحافظ ابى القاسم عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقى المعروف بأبى شامة وتوفى بها سنة خمس وستين وستمائة شيخنا الإمام القاضى ابو العباس احمد بن الحسين بن سليمان بن يوسف الحنفى قراءة وتلاوة لها وإذناً للشرح قال أخبرنى والدى قراءة وسماعاً للشرح اخبرنى المؤلف سماعاً وقراءة لها ولشرحها المذكور

وأخبرنى بشرحها للشيخ المنتجب ابن ابى العز بن رشـيد الهمذانى وتوفى سنة ثلاث واربعين وستمائة بدمشق شيخنا الإمام أبو محمد عبد الوهاب بن يوسف ابن السلار سماعاً وقراءة لها واجازة للشرح قال اخبرنى به كـذلك

الشيخ الوحيد يحي بن احمد الخلاطى امام الكلاسة قال اخبرنا به الصاين محمد ابن الزين الهذلى سماعا وقراءة وتلاوة اخبرنا المؤلف كذلك

واخبرنى بشرحها للامام العالم ابى عبد الله محمد بن الحسن الفاسى وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة بحلب الاستاذ أبو المعالى محمد بن أحمد بن اللبان قراءة وتلاوة لها واجازة للشرح أخبرنى به كذلك الاستاذ أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطى أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن المحروق الواسطى . انا الشريف حسين بن قتادة أخبرنا المؤلف سماعاً وتلاوة .

وأخبرنى بشرحها للامام العلامة أبى اسحاق ابراهيم بن عمر الجعبرى وتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ببلدة الخليل عليه السلام شيخنا الإمام الاستاذ أبو بكر عبد الله بن أيدغدى الشمسى المعروف بابن الجندى تلاوة ومناولة واجازة قال أخبرنا المؤلف تلاوة وسماعاً، وأما شرح شيخنا ابن الجندى المذكور لشرح الجعبرى فشافهنى به شيخنا المذكور ورأيته يكتب فيه وربما قرأ علىّ منه

وأخبرنى بشرحها للامام أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد الولى بن جبارة المقدسى وتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقدس الشريف أبو اسحاق ابراهيم ابن أحمد بن عبد الواحد الشامى سماعاً لها واجازة له قال أخبرنا المؤلف سماعاً وتلاوة لبعض القرآن ومناولة وإجازة للشرح .

كتاب العنوان

تأليف الإمام أبى الطاهر اسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصارى الأندلسى الأصل ثم المصرى النحوى المقرئ وتوفى سنة خمس وخمسين وأربعمائة بمصر .

وقد أخبرنى به الشيخ الصالح المسند المقرئ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الأنصارى المصرى بقراءتى عليه غير مرة بالجامع العتيق من مصر المحروسة قال

أخبرني به القاضي أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن محمد بن عبد الكافي السعدي المصري سماعا عليه بمصر قال أخبرنا به الخطيب عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي القيسي المصري سماعا عليه بمصر قال أخبرنا به الشيوخ : أبو الجواد غياث ابن فارس بن مكي اللخمي المصري سماعاً وتلاوة بمصر ، وأبو الحسن علي بن فاضل بن صمدون ، ومحمد بن الحسن بن محمد العامري سماعاً عليهما بمصر قالوا أخبرنا الشريف أبو الفتوح ناصر بن الحسن الحسيني بمصر أخبرنا الشيخ أبو الحسين يحيي بن علي بن الفرج الخشاب بمصر أخبرنا المؤلف بمصر وهذا اسناد عال صحيح تسلسل لنا بالمصريين وبمصر إلى المؤلف ، وأعلى من ذا بدرجة قال عبد الهادي أيضا وأخبرني به أبو طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر الخشوعي سماعاً وأبو الحسن مقاتل بن عبد العزيز بن يعقوب البرقي إجازة قال أخبرنا جعفر ولد المؤلف أخبرنا المؤلف (قلت) وأعلى من ذا بدرجة أخبرني به غير واحد من الشيوخ الثقات مشافهة منهم الأصيل أبو عبد الله محمد بن موسى بن سليمان الأنصاري عن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد الحنبلي انبأنا أبو طاهر الخشوعي بسنده .

وقرأت بما تضمنه جميع القرآن العظيم على الشيوخ الأئمة : الاستاذ أبي المعالي بن اللبان بدمشق ، والعلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي ابن أبي الحسن الحنفي ، وشيخ الإقراء أبي محمد عبد الرحمن ابن البغدادي وذلك بعد أن قرأته عليه وعلى الشيخ الإمام الاستاذ أبي بكر عبد الله بن أيدغدي الشمسي الشهير بابن الجندي المصريين وذلك بالديار المصرية الا اني وصلت على الشيخ الرابع إلى قوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) من سورة النحل وقرأ به الأول والرابع على الشيخ أبي حيان وقرأ به على أبي الطاهر اسماعيل بن هبة الله بن المليحي وقرأ به الآخران والرابع أيضاً على الاستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد الصائغ المصري الا أن الثالث والرابع سمعاه عليه قال قرأته وتلوت به على الكمال أبي

الحسن على بن شجاع الضرير والتقى أبي القاسم عبدالرحمن بن مرهف بن ناشرة قالوا. أعنى المليحى والضرير وابن ناشرة المصريين أخبرنا أبو الجود المصرى المذكور سماعاً وقراءة وتلاوة وقد تسلسل لى أيضاً من شيوخى الثلاثة المصريين المذكورين بالقراءة والتلاوة والسماع من شيوخى إلى المؤلف كلهم مصريون وبمصر ولا يوجد اليوم أعلى منه متصلا ولله الحمد .

كتاب الهادى

تأليف الامام الفقيه أبي عبد الله محمد بن سفيان القيروانى المالكى وتوفى ليلة مستهل صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة بالمدينة ودفن بالبقيع بعد حجته ومجاورته بمكة سنة

أخبرنى به الشيخ أبو العباس أحمد بن الحسن بن محمد المصرى قراءة عليه بالجامع الأزهر من القاهرة المعزية قال أخبرنا به الإمام أبو حيان الأندلسى قراءة عليه قال أخبرنا أبو محمد عبد النصير بن على بن يحيى المريوطى قراءة وتلاوة أخبرنا الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل الصفراوى كذلك أخبرنا به كذلك أبو الطيب عبد المنعم بن أبى بكر يحيى بن خلف بن النفيس المعروف بابن الخلوف الغرناطى أخبرنا أبو الحسن عبد الرحيم بن قاسم بن محمد الحجارى ـ بالراء ـ أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد بن المور الحجارى ـ بالراء ـ أخبرنا المؤلف

وقرأت بمضمنه القرآن كله على الأستاذ أبى المعالى بن اللبان بدمشق وإلى أثناء سورة النحل على الأستاذ أبى بكر بن الجندى وقرآ به على أبى حيان وقرأ به على عبد النصير بن على المريوطى وقرأ به على أبى القاسم الصفراوى وأبى الفضل جعفر بن على الهمذانى (ح) وقرأت به على الصالح الثقة المقرى المسند أبى محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرحمن القروى بثغر الاسكندرية وقرأ به على

أبى العباس أحمد بن محمد بن أحمد القوصى وعلى أبى عبد الله محمد بن عبد النصير ابن على بن الشوا وقرأ به الأول على يحيى بن الصواف والثانى على عبد الله بن منصور وقرآ به على الصفراوى وقرأ الصفراوى والهمدانى عن أبى القاسم عبد الرحمن بن خلف الله بن عطية المالكى وقرأ به على أبى على الحسن بن خلف ابن عبد الله الهوارى وقرأ على أبى عمرو عثمان بن بلال الزاهد وغيره وقرؤا على المؤلف وقرأ به الصفراوى أيضا على أبى الطيب عبد المنعم بن يحيى بن خلف ابن الخلوف الغرناطى وقرأ به على أبى محمد عبد الرحيم بن قاسم بن محمد الحجارى وقرأ به على أبى العباس أحمد بن محمد بن المور الحجارى - بالراء كلاهما - وقرأ به على المؤلف

وقرأت بمضمن كتاب الهادى على المشايخ المصريين عبد الرحمن بن أحمد ومحمد بن عبد الرحمن وابن الجندى كما تقدم، وقرؤا كل القرآن على الصائغ وقرأ به على الكمال الضرير، وقرأ به على أبى الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجى، وقرأ به على أبى العباس أحمد بن عبد الله بن الحطيئة، وقرأ به على أبى القاسم عبد الرحمن بن الفحام، وقرأ به على أبى الحسن على بن العجمى، وقرأ به على المؤلف رحمه الله

كتاب الكافى

للامام الأستاذ أبى عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعينى الاشبيلى وتوفى فى شوال من سنة ست وسبعين وأربعمائة باشبيلية من الأندلس.

حدثنى به الأستاذ أبو المعالى محمد بن أحمد الدمشقى سنه تسع وستين وسبعمائة بدمشق بعد أن تلوت عليه بمضمنه وقال لى قرأته على أبى حيان قال أخبرنا به أبو جعفر أحمد بن على بن محمد بن الطباع الغرناطى قراءة عليه أخبرنا به أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين بن مجاهد الكواب قراءة عليه أخبرنا به أبو بكر

محمد بن محمد بن حسنون الحميرى أخبرنا أبو الحسن شريح ، كذا أخبرنى بهذا الاسناد أبو المعالى عن أبى حيان وكتبه لى بخطه والذى رأيته فى أسانيد أبى حيان وبخطه: قال : قرأته على أبى على بن أبى الأحوص بمالقة أخبرنا به مناولة أبو القاسم أحمد ابن يزيد بن بقى (ح) قال وقرأته على أبى الحسين بن اليسر بغرناطة عن أبى عبدالله محمد عبو الفازازى بن المصالى (ح) قال ابن أبى الاحوص وأنا أبو الحسن على بن جابر الدباج قال : أنا أبو بكر محمد بن صاف (ح) قال ابن أبى الأحوص وأخبرنا أبو الربيع ابن سالم الحافظ سماعا عليه لجميعه إلا يسير فوات دخل فى الإجازة : أنا أبو عبدالله محمد بن جعفر بن حميد (ح) قال أبو حيان وقرأته على أبى جعفر بن الزبير بغرناطة أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن القاضى اللخمى : أنا أبو الحكم عبدالرحمن بن حجاج وأبو العباس أحمد بن محمد بن مقدام الرعينى قالوا أعنى ابن بقى وابن المصالى وابن صاف وابن حميد وابن حجاج وابن مقدام أخبرنا أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح قال ابن بقى إجازة وهو آخر من حدث عنه فى الدنيا . وقال ابن المصالى أخذت السبع عن شريح قال : أنا أبى أبو عبدالله محمد بن شريح ، وقال لى أبو المعالى أيضاً : أنه قرأ بثغر الاسكندرية على زين الدار أم محمد الوجيهية بنت على بن يحيى الصعيدى قالت : أخبرنا به أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الاشبيلى إجازة (ح) وأخبرنى به الشيخ الإمام الحافظ أبو محمد عبدالله بن محمد بن أبى بكر ابن خليل القرشى المكى مشافهة قال : أخبرنى الإمام المقرى أبو عمرو عثمان ابن محمد التوزرى كذلك قال أخبرنا أبو القاسم بن وثيق سماعاً وتلاوة قال : أخبرنا به أبو الحسن حبيب بن محمد بن حبيب الحميرى وأبو الحكم عبد الرحمن ابن محمد بن عمرو اللخمى وأبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدام الرعينى الاشبيليون وغيرهم سماعاً وتلاوة ، قالوا : أخبرنا أبو الحسن شريح ابن المؤلف ، قال أخبرنا به والدى سماعا وقراءة وتلاوة

وقرأت بمضمنه القرآن كله بدمشق على أبى المعالى بن اللبان وإلى اثناء سورة

النحل على ابن الجندى بمصر وقرآ به على أبى حيان وقرأبه فيما أخبرنى شيخنا أبو المعالى على الأستاذين : أبى على الحسين بن عبد العزيز بن أبى الأحوص ، وأبى جعفر أحمد بن على بن الطباع ، وقرآ به على أبى محمد بن الكواب بسنده المتقدم

وقرأت بمضمنه أيضاً جمعاً إلى قوله تعالى (وهم فيها خالدون) من البقرة على الشيخ الإمام الخطيب الصالح أبى عبد الله محمد بن صالح بن إسماعيل المدنى الخطيب بها وذلك فى شهر ذى القعدة الحرام سنة ثمان وستين وسبعمائة بالحرم الشريف النبوى بالروضة تجاه الحجرة الشريفة وعلى الشيخ الإمام أبى بكر بن ايدغدى الشمسى إلى قوله تعالى (وبشرى للسلمين) من سورة النحل وأخبرنى كل منهما أنه قرأ بمضمنه على الشيخ الإمام الصالح أبى عبدالله محمد بن إبراهيم بن يوسف بن غصن القصرى وقرأ به على الأستاذ أبى الحسين عبيد الله بن أحمد بن عبدالله عن أبى القاسم بن بقى عن الإمام أبى الحسن شريح عن أبيه المؤلف كما تقدم

كتاب الهداية

للشيخ الإمام المقرى المفسر الأستاذ أبى العباس أحمد بن عمار بن أبى العباس المهدوى وتوفى فيما قاله الحافظ الذهبى بعد الثلاثين وأربعمائة

أخبرنى به الشيخ الإمام شيخ القراء أبو المعالى محمد بن أحمد بن على الدمشقى بقراءتى فى سلخ جمادى الآخرة سنة تسع وستين وسبعمائة بدمشق المحروسة ثم قرأته بالديار المصرية على الشيخ أبى العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا القاهرى قالا أخبرنابها الإمام أبو حيان محمد بن يوسف قال الأول تلاوة وقراءة وقال الثانى قراءة عليه وأنا أسمع قال أخبرنا به القاضى العالم أبو على الحسين بن عبدالعزيز بن محمد بن أبى الأحوص القرشى قراءة منى عليه بغرناطة فى شوال سنة أربع وسبعين وستمائة قال أخبرنا به الحافظ أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن يحيى بن العربى الشهير بالسخان قراءة منى عليه بغرناطة سنة اثنين

وعشرين وستمائة قال أخبرنا الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد السهيلي سماعاً بمالقة قال أخبرنا الأديب أبو عبد الله محمد بن سليمان احمد النفزى سماعاً قال أخبرنى خالى غانم بن وليد بن عمر المخزومى قال أخبرنا المؤلف قال القاضى أبو على وأخبرنا أبو القاسم أحمد بن عمر بن أحمد الخزرجى إجازة عن أبى الحسن على بن عبد الله بن محمد بن موهب الجذامى عن أبى عبد الله محمد بن إبرهيم بن إلياس اللخمى المقرى بجامع المريه عن المهدوى سماعاً وتلاوة وقرأت بمضمنه القرآن كله على شيخ الاقراء ابن اللبان فى ختمة كاملة وكان قد فاتنى منه اختلاس الحركات المتواليات لأبى عمرو فاستدركتها عليه وأخبرنى أنه قرأ به جميع القرآن على أبى حيان الأندلسى وأن أبا حيان قرأ به على أبى جعفر أحمد ابن على بن أحمد الغرناطى قال قرأت به على أبى محمد عبد الله بن محمد العبدرى قال قرأت به على أبى خالد يزيد بن محمد بن رفاعة اللخمى قال قرأت به على أبى الحسن على بن أحمد بن خلف بن الباذش قال قرأت به على أبى الحسين يحيى ابن إبراهيم بن أبى زيد اللوتى قال قرأت به على المهدوى المؤلف

كتاب التبصرة

تأليف الإمام الأستاذ العلامة أبى محمد مكى بن أبى طالب بن محمد بن مختار القيسى القيروانى ثم الاندلسى وتوفى ثانى المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بقرطبة

أخبرنى به الشيخ الثقة الأصيل أبو العباس أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن أبى العز الحرانى فى كتابه إلىّ من حلب عن الإمام المقرى أبى الحسين يحيى بن أحمد بن عبد العزيز الصواف الاسكندرى قال أخبرنا الإمام أبو القاسم عبد الرحمن ابن عبد المجيد المقرى قراءة عليه . أنا أبو يحيى اليسع بن حزم بن عبد الله الغافقى . أنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد القصبى أخبرنا أبو عمران موسى ابن سليمان اللخمى أخبرنا المؤلف

وقرأت به القرآن كله على الأستاذ أبي المعالى بن اللبان بدمشق وقرأ به على أبي حيان بمصر وقرأ به على أبي محمد عبدالنصير بن على بن يحيي وقرأ به على أبي القاسم الصفراوى وقرأت به القرآن كله أيضاً على الشيخين العلامة أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن الحنفى، والإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد الشافعي بالديار المصرية، وقرأ به على الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد المصرى، وقرأ به على الكمال بن شجاع الضرير، وقرأ على أبي الجود وقرأ أبو الجود والصفراوى على اليسع بن حزم وقرأ بها على أبي العباس القصبي وقرأ بها على موسى بن سليمان وقرأ بها على المؤلف، وقال أبو حيان أيضاً أخبرنا به أبو جعفر أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن الطباع أخبرنا أبو محمد عبدالله محمد الكواب أخبرنا أبو خالد يزيد بن رفاعة. أنا أبو الحسن على بن أحمد الأنصارى أخبرنا يحي بن إبراهيم ابن البياذ أخبرنا مكى المؤلف

وبهذا الاسناد: كتاب القاصد

لأبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد الخزرجى القرطبي وتوفى بها سنة ست وأربعين وأربعمائة قرأت به القرآن إلى ابن البياذ وقرأ ابن البياذ على المؤلف

كتاب الروضة

للإمام أبي عمر أحمد بن عبد الله بن لب الطلمنكى الاندلسى نزيل قرطبة وتوفى بها بذى الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة

و: كتاب المجتبى

للإمام أبي القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسى نزيل مصر وتوفى بها سالخ ربيع الأول سنة عشرين وأربعمائة

قرأت بهما ضمناً مع كتاب التيسير والهادى والتبصرة وغير ذلك على الشيخ

الإمام أبي العباس أحمد بن الحسين بن سليمان الدمشقي وقرأبها كذلك على والده وقرأ على القاسم بن الموفق الأندلسي وقرأ على أحمد بن عون الله الحصار البلنسي وقرأ على أبي الحسن على بن عبدالله بن خلف ابن النعمة البلنسي وقرأ على أبي محمد عبدالله بن سهل بن يوسف الأنصاري المرسي وقرأ على أبي عمر الطلمنكي بقرطبة ، وعبد الجبار الطرسوسي بمصر ، وعلى أبي عمرو الداني وعلى مكي وعلى أبي سفيان وعلى غيرهم .

كتاب تلخيص العبارات

تأليف الإمام المقرى أبي على الحسن بن خلف بن عبدالله بن بليمة الهوارى القيروانى نزيل الاسكندرية وتوفى بها ثالث عشر رجب سنة أربع عشرة وخمسمائة .

حدثني به أبو المعالي محمد بن أحمد بن على الشافعي شيخ مشايخ الاقراء بدمشق وقال لى قرأته على أبي حيان أخبرنا به أبو محمد المربوطى أخبرنا به الصفراوى أخبرنا به أبو القاسم بن خلف الله أخبرنا المؤلف .

وقرأت بمضمنه جميع القرآن على الاستاذ ابن اللبان وقرأ به على محمد بن يوسف الأندلسي وقرأ به على عبد النصير الاسكندرى (ح) وقرأت به على أبي محمد عبد الوهاب بن محمد القروى بثغر الاسكندرية وقرأ به على أحمد بن محمد القوصى شيخ الاقراء بالاسكندرية وعلى محمد بن عبد النصير بن الشوا المقرى بالاسكندرية وقرأ به القوصى على أبي الحسين يحيي بن أحمد بن عبد العزيز بن الصواف الاسكندرى وقرأ به ابن الشوا على الشيخ الامام المكين أبي محمد عبدالله ابن منصور الأسمر وقرأ به المكين الأسمر وابن الصواف على أبي القاسم عبدالرحمن ابن عبدالمجيد المالكي شيخ القراء بالاسكندرية وقرأ به على أبي القاسم عبدالرحمن ابن خلف الله بن محمد بن عطية المقرى بالاسكندرية وقرأ به على مؤلفه بالاسكندرية

وهذا أصح إسناد وألطفه مسلسل بالتلاوة وبالاسكندرية إلى المؤلف .

كتاب التذكرة

في القراآت الثمان تأليف الامام الاستاذ أبي الحسن طاهر بن الامام الاستاذ أبي الطيب عبد المنعم بن عبيدالله بن غلبون الحلبي نزيل مصر وتوفى بها لعشر مضين من ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

أخبرني به الامام العلامة أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن على بن أبي الحسن ابن الصائغ بقراءتي عليه بالديار المصرية قال أخبرنا به الاستاذ أبوعبدالله محمد ابن أحمد المصرى أخبرنا به الامام أبوالحسن بن شجاع العباسى أخبرنا به الامام أبو الجود اللخمى أخبرنا به الشريف أبو الفتوح ناصر بن الحسن أخبرنا به أبو الحسين يحيى بن على الخشاب أخبرنا به أبو الفتح أحمد بن بابشاذ الجوهرى أخبرنا المؤلف

وقرأت بمضمنه القرآن كله على أبي عبدالله محمد بن الصائغ المذكور وأبي محمد عبد الرحمن بن أحمد الشافعى وإلى أثناء سورة النحل على الاستاذ أبي بكر بن أيدغدى بالديار المصرية متفرقين وقالوا لى قرأنا به كل القرآن أفراداً وجمعا على الامام أبي عبدالله الصائغ بمصر وقرأ هو القرآن بمضمنه على الشريف الكمال على ابن شجاع الضرير بمصر المحروسة وقرأ به على الشيخين الامامين : أبي الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجى ، وأبي الجود غياث بن فارس بن مكى المنذرى ، بمصر المحروسة .

أما المدلجى فقال قرأت به على الامام أبي العباس أحمد بن عبدالله بن أحمد ابن هشام اللخمى بمصر أخبرنا به أبو جعفر أحمد بن محمد بن حموشة القلعى بمصر أخبرنا به أبو على الحسن بن خلف بن بليمة ، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد القزوينى أخبرنا المؤلف

وأما المنـذرى فقرأ به القرآن كله على الشريف الخطيب ناصر بن الحسن الزيدى بمصر قال قرأت به على ابى الحسين الخشاب بمصر وقرأ به على ابى الفتح ابن بابشاذ بمصر وقرأ به على المؤلف طاهر بن غلبون بمصر سـند صحيح عال تسلسل منا إلى المؤلف بالأئمة المصريين الضابطين وبمصر أيضاً

كتاب الروضة

فى القرآآت الاحدى عشرة وهى قراآت العشرة المشهورة وقراءة الاعمش تأليف الإمام الاستاذ ابى على الحسن بن محمد بن ابراهيم البغدادى المالكى نزيل مصر وتوفى بها فى شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين واربعمائة

أخبرنى به الشيخ صالح الثقة ابو العباس احمد بن ابراهيم بن محمود الدمشقى المعصرانى بقراءتى عليه بمنزله بخطة الشبلية بسفح قاسيون قال اخبرنا الإمام أبو العباس احمد بن محمد بن اسماعيل الحرانى قراءة عليه وأنا أسمع قال اخبرنا به ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن المظفر الوزيرى قراءة عليـه اخبرنا الإمام ابو الحسن بن شجاع العباسى سماعاً وتلاوة اخبرنا به أبو الجود غياث بن فارس اللخمى سماعاً وتلاوة (ح) قال شيخنا ابو العباس المعصرانى أيضاً وأخبرنى بكتاب الروضة أيضا شيخنا أبو العباس احمد بن أبى طالب بن ابى النعم بن بيان الصالحى فيما شافهنى به قال اخبرنا كذلك شيخنا الامام المسند المقرئ أبو الفضل جعفر بن على بن هبة الله بن جعفر بن يحيى الهمدانى قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن خلف الله الاسكندرى سماعا وتلاوة أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق بن خلف بن الفحام الصقلى قال اخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل بن غالب الخياط المصرى المالكى

(ح) وقرأت به القرآن العظيم من أوله إلى آخره على الإمام ابى محمد عبد الرحمن بن احمد بن على البغدادى بمصر وأخبرنى أنه قرأ به جميع القرآن

على شيخه الامام ابى عبد الله محمد بن احمد المعدل بمصر قال قرأت به على الإمام أبى الحسن العباسى قال قرأت به على ابى الجود قال قرأت القرآن بما تضمنه كتاب الروضة لابى على المالكى على الامام الشريف ابى الفتوح ناصر بن الحسن ابن اسماعيل الحسينى الزيدى وسمعتها عليه وأخبرنى أنه قرأ كذلك القرآن بمضمن كتاب الروضة على الشيخ ابى عبد الله محمد بن عبد الله بن مسبح الفضى وسماعا عليه قال أخبرنا الشيخان أبو الحسن على بن محمد بن حميد الواعظ المعدل المعروف بابن الصواف وأبو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل بن غالب المالكى المعروف بالخياط سماعاً عليهما لكتاب الروضة وتلاوة بمضمنه ، قالا سمعناه وتلونا به على مصنفه ، قال ابن الفحام قال لنا شيخنا أبو الحسين نصر بن عبد العزيز بن احمد الفارسى أنه قرأ بالطرق والروايات والمذاهب المذكورة فى كتاب الروضة لابى على المالكى البغدادي على شيوخ أبى على المذكورين فى الروضة كلهم القرآن كله وأن أبا على كان كلما قرأ جزءا من القرآن قرأت مثله وكلما ختم ختمة ختمت مثلها حتى انتهيت الى ما انتهى اليه من ذلك وان سند قراءه كسند الشيخ أبى على سواء (قلت) وكذا هو مسند فى كتاب التجريد الآتى ذكره وبهذا تعلو أسانيدنا فى التجريد على أسانيد الروضة بواحد واثنين فليعلم ذلك

ولهذا الفارسى:

كتاب الجامع

فى العشر نرويه بهذا الاسناد عالياً باتصال التلاوة وتوفى بمصر سنة إحدى وستين واربعمائة

كتاب التجريد

تأليف الإمام الاستاذ أبى القاسم عبد الرحمن بن أبى بكر عتيق بن خلف

الصقلى المعروف بابن الفحام شيخ الاسكندرية وتوفى بها فى ذى القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة

اخبرنى به شيخنا الامام الحافظ الكبير شيخ المحدثين أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسى بسفح قاسيون بقراءتى عليه قال أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن على بن أبى القاسم بن أبى العز بن الوراق المعروف بابن الخروف الموصلى الحنبلى قراءة عليه وأنا أسمع سنة ثمان عشرة وسبعمائة أخبرنا به الإمام أبو أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبى الجيش البغدادى سماعا وتلاوة أخبرنا به كذلك الإمام أبو المعالى محمد بن أبى الفرج بن معالى الموصلى أخبرنا به الامام أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدى القرطبي سماعا وتلاوة قال أخبرنا المؤلف كذلك قال شيخنا أبو بكر وأخبرنا به إجازة شفاهاً غير واحد من الثقات : القاضى سليمان بن حمزة ، ويحيى ابن سعد ، وأبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم ، قالوا أخبرنا جعفر بن على الهمدانى مشافهة وعبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوى مكاتبة

(ح) ثم قرأته أجمع بالديار المصرية على الشيخ الصالح أبى العباس أحمد ابن الحسن بن محمد المزرفى قال أخبرنا به الامام أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسى قراءة عليه وأنا أسمع قال قرأته وتلوت بمضمنه على الشيخ أبى محمد عبد النصير بن على بن يحيى الهمدانى أخبرنا الشيخان أبو الفضل جعفر الهمدانى وأبو القاسم الصفراوى قراءة وتلاوة قالا أعنى الهمدانى والصفراوى أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن خلف الله بن عطية القرشى تلاوة وقراءة أخبرنا مؤلفه كذلك

وأخبرنى به أعلى من ذلك الشيخ المعمر أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الفيروزابادى ثم الصالحى البناء قراءة منى عليه بسفح قاسيون عن الشيخ أبى الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد بن البخارى وقال أبو حيان وأنبأنا ابن

البخارى يعنى المذكور فى كتابه إلى من دمشق عن أبى طاهر بركات بن إبراهيم القرشى الخشوعى عن مؤلفه

وقرأت به القرآن كله على الشيخ الامام العلامة أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن على الحنفى بالقاهرة المحروسة وأخبرنى أنه قرأ به القرآن كله على أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ وقرأ به على الكمال أبى الحسن ابن شجاع العباسى وقرأ به على أبى الجود وقرأ به على أبى الحسن شجاع بن محمد المدلجى وقرأ به على أبى العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام اللخمى المعروف بابن الحطيئة وقرأ به على مؤلفه

وقرأت به بمدينة الأسكندرية على أبى محمد عبد الوهاب بن محمد الأسكندرى وقرأ به على أبى العباس أحمد بن محمد الأسكندرى بها وقرأ به على يحيى بن أحمد الأسكندرى بها وقرأ به على الإمام أبى القاسم الصفراوى الأسكندرى بها وقرأ به على بن خلف الله الأسكندرى بها وقرأ به على مؤلفه بالأسكندرية

مفردة يعقوب

لابن الفحام المذكور قرأتها بسفح قاسيون على الشيخ الأصيل النجم أحمد ابن النجم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبى عمر المقدسى عن أبى الحسن على ابن أحمد بن عبد الواحد المقدسى عن الخشوعى عن المؤلف

وقرأت بها القرآن كله على عبد الرحمن بن أحمد ومحمد بن عبد الرحمن وقرآ بها على محمد بن أحمد الصائغ بسنده المتقدم

كتاب التلخيص

فى القراآت الثمان للامام الأستاذ أبى معشر عبد الكريم بن عبد الصمد ابن محمد بن على بن محمد الطبرى الشافعى شيخ أهل مكة وتوفى بها سنة ثمان وسبعين وأربعمائة

أخبرنى به الشيخ المعدل أبو العباس أحمد بن الحسن بن محمد السويداوى قراءة منى عليه بمنزلى بالقاهرة المحروسة قال أخبرنا الأستاذ أبو حيان محمد بن يوسف سماعا عليه قال أخبرنى به الأستاذ النحوى الحافظ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى قراءة منى عليه بغرناطة أخبرنا الشيخ الزاهد أبو عثمان سعد ابن محمد بن سعد الأنصارى عرف بالحفار أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن كوثر المحاربى أخبرنا أبو على الحسن بن عبدالله بن عمر القيروانى عن أبى معشر إجازة وعن أبيه عبدالله بن عمر سماعاً وتلاوة عن المؤلف سماعاً وتلاوة قال أبو حيان أيضاً وأنبأنا به الشيخ المعمر أبو محمد عبدالوهاب بن الحسن بن الفرات اللخمى بالاسكندرية عن أبى عبدالله محمد بن احمد الارتاحى وهو آخر من حدث عنه عن أبى الحسن على بن الحسين بن عمر الفراء الموصلى عن أبى معشر قال أبو حيان أيضاً وأخبرنا به الرشيد عبد النصير المريوطى قراءة وتلاوة عن الصفراوى كذلك (ح) وكتب إلىّ الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الحرانى أن أبا الحسين يحيى بن أحمد بن عبدالعزيز المقرى أخبره مشافهة قال قرأته وتلوت به على الإمام أبى القاسم الصفراوى

(ح) وقرأت بمضمنه القرآن كله على أبى محمد عبدالرحمن بن أحمد بن البغدادى وأبى عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ والى أثناء سورة النحل على أبى بكر ابن ايدغدى قالوا قرأنا بمضمنه على الصائغ وقرأ به على الكمال الضرير وقرأ به على أبى الجود وقرأ به الصفراوى وأبو الجود على أبى يحيى اليسع بن حزم بن عبد الله بن اليسع الأندلسى قال: قرأته وتلوت به على أبى على منصور بن الخير ابن يعقوب بن يملى المعزاوى عرف بالأحدب قال قرأته وتلوت به على مؤلفه أبى معشر الطبرى

وبهذا الإسناد نروى :

كتاب الروضة

للإمام الشريف أبى إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى المعدل تلاوة ـ وقرأ عليه بها على الأحدب المذكور

كتاب الإعلان

للإمام أبى القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف الصفراوى الاسكندرى توفى بها فى ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وستمائة

أخبرنى به الشيخ الإمام المسند أبو إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد ابن عبد المؤمن الدمشقى بقراءتى عليه فى سنة تسع وستين وسبعمائة بالقاهرة المحروسة قال أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن نمير المجود المصرى تلاوة أخبرنا به أبو محمد عبدالله بن منصور بن على بن منصور الاسكندرى سماعا وتلاوة أخبرنا المؤلف كذلك قال شيخنا وأخبرنا به إجازة عن المؤلف غير واحد من الشيوخ كالقاضى سليمان بن حمزة بن أبى عمر ، ويحيى بن سعد ، وأبى بكر ابن أحمد بن عبد الدائم المقدسيين

وقرأت بمضمنه على الشيخ المقرى أبى محمد عبدالوهاب بن محمد بن عبدالرحمن القروى الاسكندرى بثغر الاسكندرية وقرأ بمضمنه على الشيخ أبى العباس أحمد ابن محمد بن أحمد القوصى أربعين ختمة أفراداً وجمعاً بالاسكندرية فى مدة آخرها سنة ست عشرة وسبعمائة وعلى أبى عبد الله محمد بن عبد النصير بن على عرف بابن الشوا وذلك بثغر الاسكندرية . قال القوصى قرأت به على يحيى بن أحمد ابن الصواف وقال ابن الشوا قرأت به على المكين الأسمر قال كل منهما قرأته وقرأت بمضمنه على مؤلفه الصفراوى بثغر الاسكندرية المحروس

كتاب الإرشاد

لأبى الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبى نزيل مصر وتوفى بها

فى جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة

قرأت به القرآن كله بالسند المتقدم فى كتاب الإعلان لأبى القاسم الصفراوى وقرأ به على أبى القاسم عبد الرحمن بن خلف الله بن محمد بن عطية الاسكندرى وقرأ به على أبى على الحسن بن خلف بن بليمة وقرأ به على أبى حفص عمر بن أبى الخير الخزاز وقرأ به على أبى الحسن على بن أبى غالب المهدوى وقرأ به على مؤلفه

كتاب الوجيز

تأليف الأستاذ أبى على الحسن بن على بن إبراهيم بن يزداذ بن هرمز الأهوازى نزيل دمشق وتوفى بها رابع ذى الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة

أخبرنى به الإمام الصالح شيخ القراء أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن داوود ابن محمد المنبجى الدمشقى بقراءتى عليه بدمشق المحروسة عن أبى عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن مميل بن الشيرازى بدمشق المحروسة قال أخبرنا جدى أبو نصر محمد المذكور كذلك بدمشق المحروسة قال أخبرنا أبو البركات الخضر ابن شبل بن الحسين بن عبدالواحد الحارثى المعروف بابن عبد سماعاً عليه بدمشق المحروسة قال أخبرنا أبو الوحش سبيع بن المسلم بن قيراط الضرير بدمشق المحروسة سماعاً عليه قال أخبرنا المؤلف سماعاً وتلاوة بدمشق المحروسة وهذا سند صحيح فى غاية العلو تسلسل لنا إلى المؤلف بالدمشقيين وبدمشق إلى المؤلف

وقرأت به القرآن كله على أبى عبد الله بن الصائغ وأبى محمد بن البغدادى وأبى بكر بن الجند كما تقدم وأخبرونى أنهم قرؤا به جميع القرآن على الإمام أبى عبدالله الصائغ وقرأ به على الكمال على بن شجاع الضرير قال قرأت به على أبى الجود قال قرأت به على الشريف الخطيب قال قرأت به على أبى الحسن على

ابن أحمد بن على المصينى الأبهرى قال قرأت به على مؤلفه . وقال الكمال الضرير وأخبرنى به أيضاً أبو عبدالله محمد بن الحسن بن عيسى اللرستانى سماعاً عليه سنة خمس وستمائه أخبرنا أبو القاسم على بن الحسن بن الحسن بن أحمد عرف بابن الماسح وأبو البركات الخضر بن شبل بن الحسين الحارثى سماعاً قالا أخبرنا أبو الوحش سبيع قال أخبرنا المؤلف

كتاب السبعة

للإمام الحافظ الأستاذ أبى بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمى البغدادى وتوفى بها فى العشرين من شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

أخبرنى به الشيخ المسند الرحلة أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة المراغى بقراءتى عليه فى سنة سبعين وسبعمائة بالمزة الفوقانية ظاهر دمشق عن شيخه أبى الحسن على بن أحمد بن عبدالواحد المقدسى عن الإمام أبى اليمن زيد ابن الحسن بن زيد الكندى سماعاً لبعض حروفه وإجازة لباقيه

﴿ح﴾ وقرأت القرآن بمضمنه على الشيخ أبى محمد بن البغدادى وإلى أثناء سورة النحل على أبى بكر بن الجندى وأخبرانى أنهما قرآ به على شيخهما أبى عبدالله محمد بن أحمد الصائغ قال قرأت به على الشيخ أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد ابن إسماعيل التيمى قال قرأت به على أبى اليمن الكندى قال الكندى أخبرنا به أبو الحسن محمد بن أحمد بن توبة الأسدى المقرى قراءة عليه وأنا أسمع قال أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن هزار مرد الخطيب الصريفينى قال أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير الكتانى قال أخبرنا المؤلف المذكور سماعا عليه لجميعها وتلاوة لقراءة عاصم وهذا إسناد لا يوجد اليوم أعلى منه مع صحته واتصاله

كتاب المستنير

في القراآت العشر تأليف الإمام الأستاذ أبي طاهر أحمد بن على بن عبيدالله ابن عمر بن سوار البغدادي وتوفي بها سنة ست وتسعين وأربعمائة

أخبرني به الشيخ الإمام العالم أبو العباس أحمد بن محمد بن الخضر بن مسلم الحنفي بقراءتي عليه في شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وسبعمائة بسفح قاسيون قال أخبرنا به الشيخ الرحلة المسند أبو العباس أحمد بن أبي طالب ابن أبي النعم بن الحسن الصالحي قراءة عليه وأنا أسمع في شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وسبعمائة بسفح قاسيون قال أخبرنا به أبو طالب عبد اللطيف ابن محمد بن القبيطي والأنجب بن أبي السعادات الحمامي إجازة قالا أخبرنا به أبو بكر أحمد بن المقرب بن الحسين بن الحسن الكرخي سماعا قال أخبرنا المؤلف كذلك

وقرأت بمضمنه القرآن كله على الشيخ الإمام العلامة مفتي المسلمين أبي عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن على بن أبي الحسن الحنفي والشيخ الإمام العالم أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن على بن البغدادي الشافعي وإلى أثناء سورة النحل على الأستاذ أبي بكر عبد الله بن أيدغدي الشمسي وأخبروني أنهم قرؤا بمضمنه على شيخهم الإمام الأستاذ مسند القراء أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن على بن سالم الشافعي المعروف بالصائغ قال قرأت بمضمنه على الشيخ الإمام مسند القراء أبي إسحاق بن إبراهيم أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس الاسكندري ثم الدمشقي قال قرأت بمضمنه على الإمام العلامة أبي اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي اللغوي المقرى قال قرأت بمضمنه على شيخي الإمام الأستاذ الكبير أبي محمد عبدالله بن على سبط الخياط وقرأ به على مؤلفه . قال الصائغ وقرأت بمضمنه أيضا على الشيخ الامام أبي الحسن على بن شجاع الضرير على الامام الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني إجازة عامة قال أخبرنا المؤلف سماعا إلا شيئا من آخره تشمله الاجازة

كتاب المبهج

في القراءات الثمان وقراءة ابن محيصن والأعمش واختيار خلف واليزيدي تأليف الامام الكبير الثقة الأستاذ أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المعروف بسبط الخياط البغدادي وتوفي بها في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة

أخبرني به الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الشيرازي ثم الصالحي المهندس بقراءتي عليه بمنزله بسفح قاسيون في سابع عشر الحجة سنة سبعين وسبعمائة قال أخبرني به الشيخ الكبير المسند أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي فيما شافهني به قال أخبرني به الامام أبو اليمن زيد ابن حسن الكندي سماعا لما فيه من كتاب الايجاز وإجازة لباقيه إن لم يكن سماعا قال أخبرني به المؤلف قراءة وسماعا وتلاوة

وقرأت بمضمنه القرآن كله على الشيخ التقي عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي وإلى قوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والاحسان) على الأستاذ أبي بكر عبد الله الحنفي وأخبرني أنهما قرآ بمضمنه جميع القرآن على أبي عبد الله الصائغ وقرأ بمضمنه على إبراهيم بن فارس وقرأ به على الكندي وقرأ بمضمنه على مؤلفه

كتاب الايجاز

لسبط الخياط المذكور. أخبرني به الشيخ المعمر أبو علي الحسن بن أحمد بن هلال المعروف بابن هبل الصالحي بقراءتي عليه بالجامع الأموي بدمشق قلت له أخبرك شيخك الامام أبو الحسن علي بن أحمد الحنبلي فيما شافهك به ؟ قال أخبرنا به الامام أبو اليمن الكندي قراءة عليه

وقرأت به القرآن كله على الشيخين أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن البغدادي وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ، وإلى أثناء سورة النحل على الأستاذ أبي بكر

ابن أيدغدى المصريين وقرأ كلهم بمضمنه على شيخهم الامام الثقة أبى عبد الله محمد الصائغ وقرأ به على الكمال إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل التميمى وقرأبه على أبى اليمن الكندى قال الكندى أخبرنا به مؤلفه الامام أبو محمد سبط الخياط سماعا وتلاوة

كتاب إرادة الطالب

فى القراءات العشر وهو فرش القصيدة المنجدة

و كتاب تبصرة المبتدى

وغير ذلك من تأليف سبط الخياط المذكور ومافى ذلك من

كتاب المهذب

فى العشر تأليف جده الامام الزاهد أبى منصور محمد بن أحمد بن على الخياط البغدادى وتوفى بها سادس عشر المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة

و كتاب الجامع

فى القراءات العشر وقراءة الأعمش للإمام أبى الحسن على بن محمد بن على بن فارس الخياط البغدادى وتوفى بها فى حدود سنة خمسين وأربعمائة

و كتاب التذكار

فى القراءات العشر تأليف الامام الأستاذ أبى الفتح عبد الواحد بن الحسين ابن أحمد بن عثمان بن شيطا البغدادى وتوفى بها فى صفر سنة خمس وأربعين وأربعمائة

و كتاب المفيد

فى القراءات العشر للامام أبى نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب البغدادى وتوفى بها فى جمادى الأولى سنة اثنين وأربعين وأربعمائة فإن هذه الكتب نرويها تلاوة بهذا الاسناد إلى الكندى وتلا بها الكندى وسمعها على شيخه سبط الخياط المذكور

أما كتاب المهذب فعن مؤلفه جده أبي منصور الخياط سماعا و تلاوة

وأما كتاب الجامع فقرأه أعني سبط الخياط وتلا بما فيه على أبي بكر أحمد بن على بن بدران الحلوانى وقرأه الحلوانى وقرأ بما فيه على مؤلفه ابن فارس

وأما كتاب التذكار فقرأ بما فيه على أبي الفضل محمد بن محمد بن الطيب البغدادى . أنا مؤلفه سماعاً وتلاوة وقرأت به على الشيوخ الثلاثة المصريين كما تقدم وقرؤا على الصائغ وقرأ على الكمال الضرير أخبرنا عبدالعزيز بن باقا قراءة عليه قال أخبرنا على بن أبي سعد الخباز أخبرنا الحسن بن محمد الباقرحى أخبرنا المؤلف

وأما كتاب المفيد فقرأ به على جده أبي منصور المذكور وقرأه وقرأ بما فيه على مؤلفه

كتاب الكفاية

تأليف الإمام سبط الخياط المذكور فى القراآت الست التى قرأها الشيخ الثقة أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر بن الطبر الحريرى البغدادى وتوفى بها سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة

أخبرنى به الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين البناء بقراءتى عليه فى حادى عشر شعبان سنة سبعين وسبعمائة بالزاوية السيوفية بسفح قاسيون عن شيخه أبي الحسن على بن أحمد بن البخارى الحنبلى قال اخبرنا أبو اليمن الكندى سماعا لما فيه من كتاب الإيجاز وإجازة لباقيه إن لم يكن سماعا.

وقرأت بمضمنه القرآن كله على أبي محمد بن البغدادى وعلى أبي بكر بن الجندى كما تقدم وأخبرانى أنهما قرآ به على الصائغ وقرأ به على الكمال بن فارس وقرأ به على الكندى قال قرأته وقرأت بما فيه على مؤلفه أبي محمد وعلى الشيخ أبي القاسم بأسانيدهما فيه

كتابا الموضح والمفتاح

فى القراآت العشر كلاهما تأليف الإمام أبى منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون العطار البغدادى وتوفى بها سادس عشر شهر رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة

قرأت بهما القرآن كله على المشايخ المصريين كما تقدم وقرؤا بهما على الصائغ وقرأ على ابن فارس الكندى على مؤلفهما

كتاب الإرشاد

فى العشر للامام الاستاذ أبى العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسى الواسطى وتوفى بها فى شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة

أخبرنى به الشيخ المسند الرحلة أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد المراغى ثم المزى بقراءتى عليه غير مرة أخبرنا به الشيخ الامام العلامة أبو العباس أحمد ابن ابراهيم بن عمر بن الفرج الفاروثى الشافعى فيما شافهنى به إن لم يكن سماعاً قال أخبرنا به والدى أبو اسحاق ابراهيم قراءة وتلاوة أخبرنا أبو السعادات الأسعد ابن سلطان الواسطى سماعاً وتلاوة قال أخبرنا المؤلف كذلك قال شيخ شيخنا وأخبرنا به أيضاً أبو عبدالله الحسين بن أبى الحسن بن ثابت الطيبى الواسطى سماعا وتلاوة أخبرنا أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران بن الباقلانى الواسطى كذلك قال أخبرنا المؤلف كذلك

وقرأته أجمع على الشيخ الامام العالم التقى أبى محمد عبدالرحمن بن الحسين ابن عبدالله الواسطى الشافعى وأخبرنى أنه قرأه على الشيخ الامام أبى الفضل يحيى ابن عبد الله بن الحسن بن عبد الملك الواسطى الشافعى مدرس واسط قال أخبرنا به الامام الشريف أبو البدر محمد بن عمر بن أبى القاسم عرف بالداعى الرشيدى

الواسطى قال أخبرنا ابن الباقلانى الواسطى سماعا وتلاوة عن المؤلف كذلك وهذا سند عال متصل إلى المؤلف رجاله واسطيون

وقرأت به القرآن كله على المشايخ الثلاثة المصريين كما تقدم وأخبرونى أنهم قرؤا به جميع القرآن على شيخهم أبى عبدالله المصرى وقرأ به على ابراهيم بن أحمد بن فارس وقرأ به على زيد بن الحسن وقرأ به على عبدالله بن على وقرأ به على المؤلف .

كتاب الكفاية الكبرى

لأبى العز القلانسى المذكور أخبرنى به شيخنا أبو حفص عمر بن الحسن المذكور بقراءتى عليه عن شيخه الامام أبى العباس أحمد بن ابراهيم المذكور عن أبى عبدالله الطيبى وغيره سماعاً وتلاوة عن ابن الباقلانى كذلك عن المؤلف كذلك وقرأت بهجميع القرآن على شيوخى المصريين عن تلاوتهم بذلك على الصائغ وقرأ به على ابن فارس وقرأ به على الكندى وقرأ به على سبط الخياط وقرأ به على مؤلفه :

كتاب غاية الاختصار

للامام الحافظ الكبير أبى العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار الهمدانى وتوفى بها فى تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة :

أخبرنى به الشيخ الرحلة المعمر أبو على الحسن بن أحمد بن هلال الصالحى الدقاق بقراءتى عليه بالجامع الأموى فى شهر رمضان سنة خمس وسبعين وسبعمائة قال أخبرنا الامام الزاهد أبو الفضل ابراهيم بن على بن فضل الواسطى مشافهة قال أخبرنا به الامام شيخ الشيوخ أبو محمد عبد الوهاب بن على بن على بن سكينة البغدادى كذلك قال أخبرنا به مؤلفه سماعاً وتلاوة وقراءة

وقرأت بمضمنه من أول القرآن العظيم إلى قوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل

والإحسان) فى سورة النحل على الاستاذ أبى بكر بن أيدغدى بالقاهرة وأخبرنى أنه قرأ بمضمنه جميع القرآن على الشيخ الامام العلامة أبى اسحاق ابراهيم بن عمر ابن ابراهيم بن خليل الجعبرى ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام قال أخبرنى الشريف أبو البدر محمد بن عمر بن أبى القاسم الواسطى شيخ العراق المعروف بالداعى إجازة

(ح) وقرأت بأكثر ما تضمنه جميع القرآن على شيخنا الاستاذ أبى المعالى محمد بن أحمد بن اللبان وقرأ كذلك على شيخه الاستاذ أبى محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطى وقرأ به على شيخه أبى العباس أحمد بن غزال ابن مظفر الواسطى وقرأ به على الشريف الداعى المذكور وقرأ به على أبى عبد الله محمد بن محمد بن هارون المعروف بابن الكمال الحلى وقرأ به على مؤلفه

كتاب الإقناع

فى القراآت السبع تأليف الامام الحافظ الخطيب أبى جعفر أحمد بن على ابن أحمد بن خلف بن الباذش الأنصارى الغرناطى وتوفى بها فى جمادى الآخرة سنة أربعين وخمسمائة :

قرأت به القرآن كله على أبى المعالى بن اللبان وأخبرنى أنه قرأ بمضمنه على أبى حيان (ح) وأخبرنى به أبو المعالى المذكور والامام الاستاذ النحوى أبو العباس أحمد بن محمد بن على العنابى والاستاذ المقرى أبو بكر عبد الله بن أيدغدى الشمسى سماعاً لبعضه الا أن الأول حدثنى به من لفظه قالوا قرأناه وقرأنا به على أبى حيان المذكور قال قرأته على أبى جعفر أحمد بن الزبير الثقفى بغرناطة الا الخطبة فسمعتها من لفظه . أنا أبو الوليد اسماعيل بن يحيى الأزدى العطار (ح) وأنبأنى به الثقات عن ابن الزبير المذكور إجازة وقال أبو حيان أيضاً وقرأته على أبى على بن أبى الأحوص بمالقة . أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين الكواب

قراءة عليه لكثير منه ومناولة لجميعه قالا أى العطار والكواب . أنا أبو جعفر أحمد بن على بن حكم قال العطار سماعاً وإجازة زاد الكواب وأبو خالد يزيد ابن رفاعة قالا أخبرنا أبو جعفر بن الباذش قال أبو حيان وأخبرنا القاضى أبو على كما تقدم عن أبي القاسم أحمد بن عمير بن أحمد الخزرجي وهو آخر من روى عنه عن أبي جعفر بن الباذش وهو آخر من روى عنه .

كتاب الغاية

تأليف الاستاذ الامام أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الاصبهانى ثم النيسابورى وتوفى بها فى شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة

أخبرنى به الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفوى الساعاتى بقراءتى عليه فى سنة سبعين وسبعمائة بمنزله بصنعاء دمشق عن الشيخ أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقى

(ح) وقرأته أيضا على الشيخ الرحلة المسند الثقة أبي حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن اميلة الحلبي ثم الدمشقى بالمزة ظاهر دمشق قال اخبرنا به الشيخان الامام أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن عمر الواسطى ، وأبو الفضل ابن عساكر المذكور وغيره مشافهة قال الواسطى اخبرنا به الامام الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادى سماعا قالا أعنى ابن عساكر وابن النجار أخبرنا به الشيخ أبو الحسن المؤيد بن محمد بن على الطوسى والشيخة أم المؤيد زينب ابنة أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن الشعرية إجازة للأول وسماعا للثانى قالا اخبرنا به الشيخ أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامى قراءة عليه ونحن نسمع قال اخبرنا به الشيخ أبو سعد أحمد بن ابراهيم بن موسى ابن أحمد الاصبهانى سماعا قال اخبرنا به مؤلفه سماعا وتلاوة

وقرأت به القرآن كله على الشيخ الاستاذ أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد

ابن على المصرى ضمنا وأخبرنى أنه قرأ به كذلك على الامام أبى عبد الله محمد ابن أحمد الصائغ وقرأ على ابراهيم بن أحمد بن فارس وقرأ على أبى اليمن وقرأ على سبط الخياط وقرأ على أبى العز وقرأ على أبى القاسم يوسف بن على بن جبارة البسكرى وقرأ على أبى الوفا مهدى بن طرار القائنى وقرأ على المؤلف

وقرأت بما دخل فى تلاوتى من القراآت السبع من كتاب غاية المذكور جميع القرآن على شيخى الإمام أبى العباس احمد بن الحسين بن سليمان الدمشقى عن الشيخ أبى الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر بسنده المتقدم

كتاب المصباح

فى القراآت العشر تأليف الامام الاستاذ أبى الكرم المبارك بن الحسن ابن احمد بن على بن فتحان الشهرزورى البغدادى وتوفى بها ثانى عشر الحجة سنة خمسين وخمسمائة

أخبرنى به الشيخ المسند رحلة زمانه أبو حفص عمر بن الحسن بن المزيد المراغى الحلبى ثم الدمشقى المزى بقراءتى عليه بالجامع المرجانى من المزة الفوقانية عن شيخه العالم المسند الرحلة أبى الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد المقدسى قال أخبرنا به الشيوخ أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ملاعب وأبو حفص عمر بن بكرون وأبو محمد عبد الوهاب بن على بن سكينة وأبو محمد عبد الواحد بن سلطان وأبو يعلى حمزة بن على القبيطى وعبد العزيز بن الناقد وزاهر بن رستم وأبو الفتوح نصر بن محمد بن على بن الحصرى وأبو شجاع محمد ابن أبى محمد بن أبى المعالى بن المقرون البغداديون مشافهة من الأول ومكاتبة من الباقين قالوا أخبرنا به المؤلف سماعاً للأول وقراءة وتلاوة للباقين

وأخبرنى به أيضاً الشيخ الإمام المقرئ الفقيه أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد ابن عبد الواحد الضرير قراءة عليه بالجامع الاقمر من القاهرة قال أخبرنا به

الاستاذ أبو حيان محمد يوسف بن على بن حيان الأندلسى قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة قال قرأته على الشيخ المقرئ أبى سهل اليسر بن عبد الله بن محمد ابن خلف بن اليسر الغرناطى وتلوت عليه بقراءة نافع قال قرأت جميع المصباح على الشيخ أبى الحسين على بن محمد بن ابراهيم بن على بن أبى العافية السبتى وقرأت عليه بعض القرآن بمضمنه سنة اثنين وعشرين وستمائة وأخبرنى به عن الشيخ المقرئ أبى بكر محمد بن ابراهيم الزنجانى سماعاً تلاوة عن المؤلف كذلك هذا هو الصواب فى هذا الاسناد وإن وقع فيه أن ابن أبى العافية رواه سماعاً وقراءة عن المصنف فانه وهم سقط منه ذكر الزنجانى فليعلم ذلك فقد نبه عليه الحافظ أبو حيان والحافظ أبو بكر بن مسدى وهو الصواب

وقرأت بما تضمنه من القراآت العشر حسبما اشتملت عليه تلاوتى على الشيوخ الثلاثة ابن الصائغ وابن البغدادى وابن الجندى إلا أنى وصلت على ابن الجندى إلى أثناء سورة النحل حسبما تقدم وقرؤا كذلك على الاستاذ أبى عبد الله الصائغ وقرأ كذلك على الشيخ الامام أبى الحسن على بن شجاع الضرير وقرأ هو به على الامام أبى الفضل محمد بن يوسف بن على الغزنوى وقرأه وقرأ به على المؤلف كذا نص الامام الثقة أبو عبد الله بن القصاع أن على بن شجاع قرأ بالمصباح على الغزنوى وابن القصاع ثقة عارف ضابط وقد رحل اليه وقرأ عليه فلولا أنه أخبره بذلك لم يذكره ولا شك عندنا فى أنه لقى الغزنوى وسمع منه

كتاب الكامل

فى القراآت العشر والاربعين الزائدة عليها تأليف الامام الاستاذ الناقل أبى القاسم يوسف بن على بن جبارة بن محمد بن عقيل الهزلى المغربى نزيل نيسابور توفى بها سنة خمس وستين وأربعمائة

أخبرنى به الشيخان : المعمر الاصيل المقرى أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد ابن ابراهيم بن حاتم الاسكندرى ، والاصيل العدل أبو عبد الله محمد بن على ابن نصر الله بن النحاس الانصارى قراءة منى عليهما بالجامع الاموى قال الاول اخبرنا به الشيخ أبو حفص عمر بن غدير بن القواس الدمشقى مشافهة عن الامام أبى اليمن الكندى قال اخبرنى به شيخى أبو محمد عبد الله بن على البغدادى تلاوة وسماعا قال اخبرنى به أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطى كذلك عن المؤلف كذلك ، وقال الشيخ الثانى أخبرنى به الشيخ الأصيل أبو محمد القاسم بن المظفر بن محمود بن عساكر قراءة عليه وأنا أسمع من سورة سبأ إلى آخره وإجازة لباقيه قال : أخبرنى به جماعة من أصحاب الإمام أبى العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمذانى سماعا لبعضهم وإجازة لآخرين منهم الشيخ المسند أبو الحسن على ابن المقير البغدادى قال . أنا به الحافظ الشيخ الإمام شيخ العراق محمد أبو العز القلانسى قراءة و تلاوة على المؤلف

وقرأت جميع القرآن بما دخل فى تلاوتى من مضمنه من القراآت العشر وغيرها على الشيوخ الأستاذ أبى المعالى محمد بن اللبان الدمشقى والعلامة أبى عبد الله بن الصائغ والإمام أبى محمد الواسطى وإلى قوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) من النحل على الاستاذ أبى بكر بن الجندى وقرأ ابن اللبان بما تضمنه من القراآت العشر فقط على شيخه الاستاذ أبى محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطى وقرأ هو بجميع ما تضمنه من جميع القراآت على أبى العباس أحمد بن غزال الواسطى وقرأ به على الشريف أبى البدر محمد بن عمر الداعى وقرأ به على أبى عبد الله محمد بن محمد بن الكال الحلى وعلى أبى بكر عبد الله بن منصور بن الباقلانى الواسطى وقرأ ابن الكال به على الامام الحافظ أبى العلاء الهمذانى وقرأ به أبو العلاء وابن الباقلانى على الامام أبى العز القلانسى وقرأ باقى شيوخى بما تضمنه من القراآت الاثنى عشرة وغيرها على شيخهم

أبى عبد الله الصائغ وقرأ كذلك على الكمال بن فارس وقرأ كذلك على الامام أبى اليمن الكندى وقرأ بمضمنه على سبط الخياط وقرأ بمضمنه على الامام أبى العز القلانسى وقرأ به أبو العز على مؤلفه الامام أبو القاسم الهذلى رحل اليه لأجل ذلك فيما أخبرنى به بعض شيوخى ثم وقفت على كلام الحافظ الكبير أبى العلاء الهمذانى أنه قرأ عليه ببغداد وهو الصحيح والله أعلم

كتاب المنتهى

فى القراآت العشر تأليف الإمام الاستاذ أبى الفضل محمد بن جعفر الخزاعى وتوفى سنة ثمان وأربعمائة قرأت به ضمنا على شيوخى المذكورين آنفا فى كتاب الكامل للهذلى بإسنادهم إلى أبى القاسم الهذلى وقرأ به على شيخه أبى المظفر عبد الله بن شبيب وقرأ به على الخزاعى

كتاب الإشارة

فى القراآت العشر تأليف الامام الثقة أبى نصر منصور بن أحمد العراقى وتوفى سنة (١) دخل فى قراءتى ضمنا على شيوخى بإسنادهم إلى الهذلى وقرأ به الهذلى على المؤلف

كتاب المفيد

فى القراآت الثمان تأليف الامام المقرى أبى عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمى اليمنى وتوفى فى حدود سنة ستين وخمسمائة وهو كتاب مفيد كاسمه اختصر فيه كتاب التلخيص لأبى معشر الطبرى وزاده فوائد

قرأت به القرآن ضمنا على الشيوخ المصريين وقرؤا به كذلك على شيخهم أبى عبد الله محمد بن أحمد الصائغ وقرأ به على شيخه الكمال بن سالم الضرير وقرأ به على أبى الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجى المصرى وقرأ به على المؤلف أبى عبد الله الحضرمى وقرأ به المؤلف على أبى الحسن على بن

(١) بياض بالأصل

عمر الطبرى صاحب أبى معشر وعلى سعيد بن أسعد اليمنى وحيث أطلقنا المفيد فى كتابنا فإياه نريد لا مفيد الخياط

كتاب الكنز

فى القراآت العشر تأليف الإمام أبى محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطى وتوفى فى شوال سنة أربعين وسبعمائة وهو كتاب حسن فى بابه جمع فيه بين الارشاد للقلانسى والتيسير للدانى وزاده فوائد

أخبرنى به سماعا وتلاوة الشيخ أبو المعالى محمد بن أحمد بن اللبان وقرأه وقرأ به على مؤلفه المذكور . وأخبرنى به سماعا وتلاوة لبعضه الشيخ الإمام الولى أبو العباس أحمد بن رجب البغدادى وقرأه على مؤلفه وأخبرنى به الشيخ المسند المقرى صلاح الدين أبو بكر محمد بن أبى بكر بن محمد الاعزازى بقراءتى عليه وقرأه وقرأ بمضمنه على مؤلفه

كتاب الكفاية

فى القراآت العشر من نظم أبى محمد عبد الله مؤلف الكنز المذكور أعلاه نظم فيها كتابه الكنز على وزن الشاطبية ورويها

قرأتها على الشيخ شهاب الدين أحمد بن رجب المذكور وأخبرنى أنه قرأها على ناظمها المذكور وأخبرنى بها سماعا وتلاوة أبو المعالى بن اللبان عن الناظم كذلك . وقرأت بمضمن الكتابين المذكورين بعض القرآن على الشيخ المقرى المجود أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن الطحان المنبجى وقرأ بهما جميع القرآن على مؤلفهما المذكور

كتاب الشفعة

فى القراآت السبعة من نظم الامام العلامة أبى عبدالله محمد بن أحمد بن محمد الموصلى المعروف بشعله وتوفى فى صفر سنة ست وخمسين وستمائة وهى قصيدة

رائية قدر نصف الشاطبية مختصرة جداً أحسن فى نظمها واختصارها .

قرأتها وغيرها من نظم المذكور على شيخنا أبى العباس أحمد بن رجب بن الحسن السلامى وأخبرنى بها عن شيخه (١) التقى أبى الحسن على بن عبد العزيز الاربلى عن الناظم المذكور سماعاً من لفظه عن الاربلى المذكور قراءة بضمنها وهذا من أطرف ماوقع فى أسانيد القرآآت ولا أعلم وقع مثله فيه

كتاب جمع الأصول

فى مشهور المنقول نظم الإمام المقرئ أبى الحسن على بن أبى محمد بن أبى سعد الديوانى الواسطى وتوفى بها سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة كذا رأيته بخط الحافظ الذهبى فى طبقاته وهو قصيدة لامية فى وزن الشاطبية ورويها .

كتاب روضة القرير

فى الخلف بين الإرشاد والتيسير نظم المذكور . قرأتهما جميعاً على الشيخ الصالح أبى عبد الله محمد بن محمود السيواسى الصوفى بدمشق وأخبرنى أنه قرأهما على ناظمهما المذكور بواسط

كتاب عقد اللآلى

فى القرآآت السبع العوالى من نظم الإمام الاستاذ أبى حيان محمد بن يوسف الأندلسى فى وزن الشاطبية ورويها أيضاً لم يأت فيها برمز وزاد فيها التيسير كثيراً .

قرأتها وقرأت بضمنها على ابن اللبان وقرأها وقرأ بضمنها على ناظمها المذكور وقرأتها أيضا على جماعة عن الناظم المذكور وكذا قرأت منظومة غاية المطلوب فى قراءة يعقوب وقرأت بضمن كتابه المطلوب أيضا إلى أثناء سورة النحل على ابن الجندى وسمعت منه بعضه وناولنى باقيه وأجازنيه .

(١) بياض بالأصل

كتاب الشرعة

فى القراآت السبعة وهو كتاب حسن فى بابه بديع الترتيب جميعه أبواب لم يذكر فيه فرشا بل ذكر الفرش فى أبواب أصولية وهو تأليف الشيخ الإمام العلامة شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن البارزى قاضى حماة وتوفى بها سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

أخبرنى بها عنه إذناً جماعة وسمعتها جمعاء تقرأ على الشيخ أبى المعالى محمد بن أحمد اللبان وأخبرنا أنه قرأها على مؤلفها المذكور وشافهنى به الشيخ إبراهيم بن أحمد الدمشقى قال شافهنى به مؤلفه

القصيدة الحصرية

فى قراءة نافع نظم الامام المقرى الأديب أبى الحسن على بن عبد الغنى الحصرى أخبرنا بها شيخنا أبو المعالى محمد بن أحمد بن اللبان سماعا لبعضها وتلاوة لجميع القرآن قال: أنا أبو حيان تلاوة . أنا أبو على بن أبى الأحوص سماعا . أنا أبو جعفر أحمد بن على الفحام . أنا أبو على بن زلال الضرير . أنا ابن هذيل. أنا أبو محمد السرقسطى ﴿ح﴾ قال أبو حيان قرأت على أبى الحسين بن اليسر . أنا أبو عبدالله ابن محمد . أنا أبو جعفر بن حكم وأبو خالد بن رفاعة قالا : انا أبو جعفر أحمد بن على بن الباذش . أنا أبو القاسم خلف بن صواب قالا أعنى ابن صواب والسرقسطى: أنا الحصرى قال ابن أبى الأحوص وأخبرنا به مشافهة الحاكم أبو عبدالله محمد بن الزبير القضاعى . أنا أبو الحسن على بن عبد الله بن النعمة . أنا ابن صواب . أنا الحصرى قال أبو حيان وعرضتها حفظا عن ظهر قلب على معلمى عبدالحق بن على الوادى اشى وكتب إلى الشريف أبو جعفر أحمد بن يوسف الشروطى أى صاحب الأحكام عن أبى محمد بن بقى عن الحصرى

كتاب التكملة المفيدة لحافظ القصيدة

من نظم الامام الخطيب أبي الحسن علي بن عمر بن إبراهيم، الكتاني القيجاطي وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة : قصيدة محكمة النظم في وزن الشاطبية ورويها نظم فيها مازاد على الشاطبية من التبصرة لمكي والكافي لابن شريح والوجيز للاهوازي

قرأتها على الشيخ الامام الأديب النحوي المقرى أبي جعفر أحمد بن يوسف ابن مالك الرعيني في صفر سنة إحدى وسبعين وسبعمائة وحدثني ببعضها من لفظه القاضي الإمام العلامة أبو محمد إسماعيل بن هانئ المالكي الأندلسي في سنة تسع وستين وسبعمائة قالا قرأناها على ناظمها المذكور وستأتي الاشارة اليها في باب افراد القراءات وجمعها آخر الأصول من هذا الكتاب إن شاء الله

كتاب البستان

في القراءات الثلاث عشر تأليف شيخنا الامام الأستاذ أبي بكر عبد الله بن أيدغدي الشمسي الشهير بابن الجندي وتوفي بالقاهرة في آخر شوال سنة تسع وستين وسبعمائة أخبرني به مؤلفه المذكور إجازة ومناولة وتلاوة بمضمنه خلا قراءة الحسن من أول القرآن إلى قوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والاحسان) من سورة النحل وأجازني بما بقي وعاقني عن إكمال الختمة موته رحمه الله

كتاب جمال القراء وكمال الاقراء

تأليف الإمام العلامة علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي وتقدم أنه توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق وهو غريب في بابه جمع أنواعاً من الكتب المشتملة على مايتعلق بالقراآت والتجويد والناسخ والمنسوخ والوقف والابتدا وغير ذلك ومن جملته النونية له في التجويد

أخبرني به شيخنا الإمام قاضي القضاة أبو العباس أحمد بن الحسين بن

سليمان بن يوسف الكفرى رحمه الله فيما قرأته وقرئ عليه قال أخبرنا به الإمام شيخ القراء أبو عبدالله محمد بن أحمد بن على الرقى بقراءتى عليه قال أخبرنا كذلك الإمام شيخ القراء شهاب الدين محمد بن مزهر الدمشقى قال قرأته على مؤلفه

وأخبرنى بالقصيدة النونية منه وهى التى أولها ديا من يروم تلاوة القرآن، الشيخ الصالحى المقرى أبو عبدالله محمد بن عبد الله الصفوى رحمه الله بقراءتى عليه قال أخبرنى بها الشيخ الإمام المقرى الأديب أبو العباس أحمد ابن سليمان بن مروان البعلبكى قراءة عليه وأنا أسمع عن الناظم المذكور رحمه الله

مفردة يعقوب

لأبى محمد عبد البارى بن عبد الرحمن بن عبد الكريم الصعيدى وتوفى بالاسكندرية فى سنة نيف وخمسين وستمائة

أخبرنى بها أبو المعالى محمد بن أحمد بن على الدمشقى بقراءتى عليه عن ست الدار بنت على بن يحيى الصعيدى عنه وأخبرنى أنه قرأ بها القرآن على شيخه أبى حيان عن المريوطى تلاوة عنه كذلك. واخبرنى بها شيخنا عبدالوهاب بن محمد القروى مشافهة عن أصحابه عنه تلاوة وقرأ هو على الصفراوى وجعفر الهمدانى وعيسى بن عبدالعزيز بأسانيدهم

(فهذا) ماحضرنى من الكتب التى رويت منها هذه القراآت من الروايات والطرق بالنص والاداء وها أنا أذكر الاسانيد التى أدت القراءة لأصحاب هذه الكتب من الطرق المذكورة وأذكر ما وقع من الاسانيد بالطرق المذكورة بطريق الاداء فقط حسبما صح عندى من أخبار الائمة قراءة قراءة ورواية رواية وطريقاً طريقاً مع الاشارة إلى وفياتهم والإيماء إلى تراجمهم وطبقاتهم إن شاء الله .

أما قراءة نافع

من روايتي قالون وورش عنه . رواية قالون طريق أبي نشيط عن قالون من طريق ابن بويان من سبع طرق (الأولى) إبراهيم بن عمر عنه من طريق الشاطبية والتيسير . فمن التيسير قال الدانى قرأت بها القرآن كله على شيخى أبي الفتح فارس بن أحمد بن موسى المقرى الضرير وقال لى قرأت بها على أبي الحسن عبدالباقى بن الحسن المقرى وقال قرأت على إبراهيم بن عمر المقرى ، ومن الشاطبية قرأ بها الشاطبي على أبي عبد الله محمد بن على بن أبي العاص النفزى وقرأ بها على أبي عبدالله محمد بن الحسن بن محمد بن غلام الفرس وقرأ بها على أبي داود سليمان بن نجاح وأبي الحسن على بن عبد الرحمن ابن الدوش وأبي الحسين يحي بن إبراهيم بن البياز وقرؤا بها على الدانى وقرأ بها الشاطبي أيضاً على أبي الحسن على بن محمد بن هذيل وقرأ بها على أبي داود على الدانى بسنده طريق الحسن بن محمد بن الحباب وهى الثانية عن ابن بويان من طريق الهداية والكافى قال كل من ابن شريح والمهدوى قرأت بها على أبي الحسن أحمد بن محمد المقرى القنطرى بمكة فى المسجد الحرام وقرأ على أبي الحسن بن محمد بن الحباب البزاز البغدادى المقرى . طريق أبي الحسن على بن العلاف وهى الثالثة عن ابن بويان من المستنير قال ابن سوار قرأت بها جميع القرآن على أبي على الحسن بن أبي الفضل الشرمقانى وأخبرنى أنه قرأ بها جميع القرآن على أبي الحسن بن العلاف يعنى على بن محمد بن يوسف بن يعقوب البغدادى الأستاذ الثقة . طريق أبي بكر بن مهران وهى الرابعة عن ابن بويان من كتاب الغاية له ومن كتاب الكامل قال الهذلى قرأت على أبي الوفا وقرأ بها على أحمد بن الحسين يعنى الأستاذ أبا بكر بن مهران . طريق إبراهيم الطبرى وهى الخامسة عن ابن بويان من المستنير من طريقين ؛ قال ابن سور قرأت بها جميع

القرآن على أبي على الحسن بن أبي الفضل الشرمقاني وأخبرني أنه قرأ بها جميع القرآن على أبي إسحاق الطبري وقرأ بها ابن سوار أيضا على أبي على العطار وقرأ بها على الطبري يعني إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المالكي البغدادي الإمام الثقة . طريق أبي بكر الشذائي وهي السادسة عن ابن بويان من طريقين . طريق الخبازي من الكامل قرأ بها على منصور بن أحمد القهندزي وقرأ بها على أبي الحسين على بن محمد الخبازي . وطريق الكارزيني من ثلاث طرق من التلخيص قال أبو معشر قرأت على أبي عبد الله محمد بن الحسين الفارسي يعني الكارزيني ومن المبهج قال سبط الخياط قرأت بها القرآن على الإمام أبي الفضل عبد القاهر بن عبد السلام وأخبرني أنه قرأ بها على الإمام أبي عبد الله الكارزيني ومن طريق أبي الكرم قرأ بها على الشريف أبي الفضل وقرأ بها على الكارزيني وقرأ الكارزيني والخبازي على الإمام أبي بكر أحمد بن نصر بن منصور الشذائي (فهذه) أربع طرق للشذائي . طريق أبي أحمد الفرضي وهي السابعة عن ابن بويان من سبع طرق . طريق أبي الحسين الفارسي وهي الأولى عن الفرضي من التجريد قال ابن الفحام قرأت على أبي الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي . طريق المالكي وهي الثانية عن الفرضي من طريقين من كتاب الروضة له ومن كتاب الكافي قرأ بها ابن شريح على المالكي . طريق الطريثيثي وهي الثالثة عن الفرضي من كتاب التلخيص قال أبو معشر قرأت بها على أبي الحسن على بن الحسين بن زكريا الطريثيثي . طريقا أبي على العطار وأبي الحسن الخياط وهما الرابعة والخامسة عن الفرضي من كتاب المستنير ؛ قال ابن سوار قرأت بها على الشيخين أبي على العطار المؤدب وأبي الحسن على بن محمد الخياط وهي أيضا في الجامع له . طريق غلام الهراس وهي السادسة عن الفرضي من كتاب الكفاية الكبرى قال أبو العز قرأت بها على أبي على الحسن بن القاسم الواسطي يعني غلام الهراس . طريق أبي بكر الخياط وهي السابعة عن الفرضي من ثلاث طرق

من المصباح قال أبو الكرم أخبرنا بها أبو بكر الخياط ومن كتاب غاية الاختصار الهمذانى قرأت القرآن أجمع على أبى بكر محمد بن الحسين الشيبانى وأبى منصور يحيى ابن الخطاب بن عبيد الله البزاز النهرى ببغداد وأخبرنى أنهما قرآ على أبى بكر محمد بن على بن محمد الخياط ؛ ومن كتاب الكفاية فى القراآت الست قرأ بها أبو القاسم هبة الله بن أحمد الحريرى على أبى بكر الخياط المذكور فى شعبان سنة إحدى وستين وأربعمائة ﴿قلت﴾ وهذا إسناد لا مزيد على علوه مع الصحة والاستقامة يساوى فيه أبو اليمن الكندى أبا عمرو الدانى وأبا الفتوح الخشاب وابن الحطيئة ونظراءهم ونساوى نحن فيه الشيخ الشاطبي من اسناده المتقدم ومن اسناده الآتى عن القزاز نساوى شيخه أبا عبد الله النفزى حتى كأنى أخذتها عن ابن غلام الفرس شيخ شيخ الشاطبي ﴿وتوفى﴾ ابن غلام الفرس فى المحرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة وقرأ أبو بكر الخياط وأبو على غلام الهراس وأبو الحسن الخياط وأبو على العطار والطريثيثى والمالكى والفارسى سبعتهم على أبى أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن على بن مهران بن أبى مسلم الفرضى . وقرأ الفرضى والشذائى والطبرى وابن مهران وابن العلاف وابن الحباب وابراهيم بن عمر سبعتهم على أبى الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر ابن بويان البغدادى القطان الحربى . فهذه ثلاث وعشرون طريقاً عن ابن بويان.

ومن طريق القزاز طريقان الأولى طريق صالح بن إدريس عنه ثمان طرق : الأولى . طريق ابن غصن قرأ بها الشاطبي على النفزى على ابن غلام الفرس على أبى الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع على عبد الله بن سهل على أبى سعيد خلف بن غصن الطائى . الثانية طريق طاهر بن غلبون من كتابه التذكرة . الثالثة طريق ابن سفيان من ثلاث طرق من كتابه الهادى ومن كتاب الهداية قرأ بها المهدوى على على بن سفيان ومن كتاب تلخيص العبارات قرأ بها ابن بليمة على شيوخه عثمان بن بلال وغيره عنه . الرابعة طريق مكى من كتابه التبصرة . الخامسة طريق ابن أبى الربيع من كتاب الإعلان قرأ بها الصفراوى على اليسع بن حزم

على القصبي على أبى عمران اللخمى على أبى عمر أحمد بن أبى الربيع الأندلسى . السادسة طريق ابن نفيس من كتاب التجريد قرأبها ابن الفحام على أبى العباس أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس المصرى . السابعة طريق الطلمنكى من كتابه الروضة . الثامنة طريق ابن هاشم من كتابه الكامل قرأ بها الهذلى على أبى العباس أحمد بن على بن هاشم المصرى وقرأبها ابن غصن وطاهر وابن سفيان ومكى وابن أبى الربيع وابن نفيس والطلمنكى وابن هاشم ثمانيتهم على الامام أبى الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك الحلبي وقرأ على أبى سهل صالح بن إدريس بن صالح بن شعيب البغدادى الوراق نزيل دمشق . طريق الدارقطنى عن القزاز وهى الثانية عنه قرأت بها على ابن اللبان وقرأ على ابن مؤمن وقرأ على أحمد بن غزال وقرأ على الشريف الداعى وقرأ على ابن الكمال وقرأ على الحافظ أبى العلاء وقرأ على أبى على الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد وقرأ على أبى بكر أحمد بن الفضل الباطرقانى أخبرنا محمد بن ابراهيم بن أحمد قراءة عليه أخبرنا الحافظ أبو الحسن على ابن عمر بن أحمد بن مهدى الدارقطنى . وقرأ هو وصالح ابن إدريس على أبى الحسن على ابن سعيد ابن الحسن بن ذؤابة البغدادى القزاز (فهذه) إحدى عشر طريقاً عن القزاز وقرأ القزار وابن بويان على القاضى أبى بكر أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن حسان العنزى البغدادى المعروف بأبى حسان وقرأ على أبى جعفر محمد بن هارون الربعى البغدادى المعروف بأبى نشيط (فهذه) أربع وثلاثون طريقاً لأبى نشيط

(طريق الحلوانى عن قالون) من طريق ابن مهران عن الحلوانى من خمس طرق . فالأولى طريق ابن شنبوذ من طريقين . طريق السامرى وهى الأولى عن ابن شنبوذ من أربع طرق : أولاها فارس بن أحمد قرأبها عليه أبو عمرو الداني ومن كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسن عبد الباقى بن فارس وقرأ على أبيه . ثانيتها ابن نفيس من كتاب تلخيص العبارات قرأ بها ابن بليمة عليه

ومن كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على ابن نفيس أيضاً . ثالثها الطرسوسى من كتاب المجتبى . رابعها الخزرجى من كتاب القاصد . وقرأ الخزرجى والطرسوسى وابن نفيس وفارس أربعتهم على أبى أحمد عبدالله بن الحسين بن حسنون السامرى فهذه ست طرق للسامرى . طريق المطوعى وهى الثانية عن ابن شنبوذ من طريقين : أولاهما الشريف من كتاب المبهج قرأ بها سبط الخياط على الشريف أبى الفضل عبدالقاهر بن عبدالسلام العباسى . وثانيتهما المالكى من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى اسحاق ابراهيم بن اسماعيل المالكى . وقرأ بها المالكى العباسى على أبى عبدالله محمد بن الحسين الكارزينى وقرأ الكارزينى على أبى العباس الحسن بن سعيد المطوعى . وقرأ المطوعى والسامرى على الامام أبى الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ . فهذه ثمان طرق لابن شنبوذ ، وذكر ابن الفحام أن الكارزينى قرأ على ابن شنبوذ وهو غلط وتبعه على ذلك الصفراوى والصواب أنه قرأ على المطوعى عنه كما صرح به فى المبهج . طريق ابن مجاهد وهى الثانية عن ابن أبى مهران من كتاب السبعة لابن مجاهد من الثلاث الطرق المتقدمة فى أسانيد كتاب السبعة . طريق النقاش وهى الثالثة عن ابن أبى مهران من تسع طرق . طريق الحمامى وهى الأولى عن النقاش من إحدى عشر طريقاً : أولاها أبو على المالكى من كتاب الروضة له . ثانيتها طريق أحمد بن على بن هاشم . ثالثتها طريق الحسين بن أحمد الصفار من كتاب الروضة للمعدل قرأ عليه بها . رابعتها طريق أبى على الحسن العطار . خامستها طريق أبى على الحسن الشرمقانى . سادستها طريق أبى الحسن على الخياط من الجامع له ومن كتاب المستنير قرأها عليهم بها ابن سوار . سابعتها أبو على غلام الهراس من كتابى الإرشاد والكفاية قرأ عليه بها أبو العز . ثامنتها أبو بكر الخياط من كتاب غاية الاختصار قرأ بها الهمدانى على أبى بكر محمد بن الحسين الشيبانى ومن الكفاية فى الست قرأ بها الكندى على ابن الطبر وقرأ بها الشيبانى وابن الطبر على أبى بكر الخياط . تاسعتها

أبو الخطاب أحمد بن على الصوفى قرأت بها على ابن البغدادى على الصائغ على ابن فارس على الكندى على أبى الفضل محمد بن المهتدى بالله ومن غاية الاختصار قرأ بها الهمذانى على أبى غالب عبيد الله بن منصور البغدادى وقرأ بها هو وابن المهتدى بالله على أبى الخطاب . عاشرتها رزق الله بن عبد الوهاب التميمى قرأت بها على التقى المصرى على التقى الصائغ على الكمال الأسكندرى على أبى اليمن على محمد بن الخضر المحولى ومن المصباح لأبى الكرم قرأ بها هو والمحولى على أبى محمد رزق الله التميمى . الحادية عشر طريق أبى الحسين الفارسى قرأت بها بضم الميمات على شيوخى الثلاثة المصريين على الصائغ على الكمال الضرير على أبى الجود على الخطيب على الخشاب على أبى الحسين نصر بن عبد العزيز الشيرازى الفارسى . وقرأ بها الفارسى ورزق الله وأبو الخطاب والخياطان وأبوا على والصفار وغلام الهراس والمالكى وابن هاشم الأحد عشر على الأستاذ أبى الحسن على ابن أحمد بن عمرو الحمامى فهذه ست عشرة طريقاً للحمامى . طريق العلوى وهى الثانية عن النقاش من كتابى أبى العز قرأ بها على أبى على الواسطى وقرأ بها على أبى محمد عبد الله بن الحسين العلوى . طريق الشريف أبى القاسم الزيدى وهى الثالثة عن النقاش من تلخيص أبى معشر الطبرى قرأ على أبى القاسم الزيدى . طريق السعيدى وهى الرابعة عن النقاش من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى حسين الفارسى وقرأ بها على أبى الحسن على بن جعفر السعيدى . طريق إبراهيم الطبرى وهى الخامسة عنه من كتاب المستنير من طريقين : أبى على العطار وأبى الشرمقانى قرأ بها عليهما ابن سوار وقرأ كلاهما على أبى إسحاق إبراهيم ابن أحمد الطبرى . طريق ابن العلاف وهى السادسة عنه من المستنير أيضاً قرأ بها ابن سوار على الشرمقانى وقرأ بها على أبى الحسن على بن محمد العلاف . طريق النهروانى وهى السابعة عنه من طريقين : أبى على العطار من المستنير قرأ بها عليه ابن سوار وطريق أبى على الواسطى من الارشاد

والكفاية الكبرى قرأ عليه بها أبو العز وقرأ العطار وأبو على على أبى الفرج عبد الملك بن بكران النهروانى . طريق الشنبوذى وهى الثامنة عنه من كتاب المبهج قرأ بها سبط الخياط على الشريف أبى الفضل وقرأ بها على الكارزينى وقرأ على أبى الفرج محمد بن أحمد الشنبوذى . طريق ابن الفحام البغدادى وهى التاسعة عنه من الارشاد والكفاية الكبرى قرأ بها أبو العز على أبى على وقرأ على ابى محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الفحام البغدادى وقرأ ابن الفحام والشنبوذى والنهروانى وابن العلاف والطبرى والسعيدى والشريف الزيدى والعلوى والحمامى تسعتهم على أبى بكر محمد ابن الحسن بن زياد النقاش فهذه تسع وعشرون طريقاً للنقاش . طريق أبى بكر المنقى وهى الرابعة عن ابن أبى مهران من أربع طرق . الاولى أبو على البغدادى عنه قرأ بها الدانى على أبى الفتح وقرأ على عبد الباقى بن الحسن وقرأ على أبى على محمد بن عبد الرحمن البغدادى . الثانية الشنبوذى عن المنقى من طريقين : المبهج والكامل قرأ بها السبط على الشريف أبى الفضل وقرأ بها الشريف والهذلى على الكارزينى وقرأ بها على أبى الفرج الشنبوذى . الثالثة المطوعى عن المنقى من كتاب الكامل قرأها الهذلى على أبى نصر منصور ابن أحمد القهندزى وقرأ بها على أبى الحسين على بن محمد الخِبازى وقرأ بها على أبى العباس المطوعى . الرابعة الشذائى عن المنقى من طريقين المبهج والكامل قرأ بها السبط على الشريف أبى الفضل وقرأ بها على الكارزينى وقرأها الهذلى على أبى نصر بن أحمد وقرأ بها على أبى الحسين الخبازى وقرأ بها الخبازى والكارزينى على أبى بكر الشذائى وقرأ الشذائى والمطوعى والشنبوذى والبغدادى أربعتهم على أبى بكر أحمد بن حماد الثقفى المنقى المعروف بصاحب المشطاح ؛ فهذه ست طرق للمنقى . طريق ابن مهران وهى الخامسة عن ابن أبى مهران من كتاب الغاية له من الطرق الاربعة المذكورة فى اسنادها وقرأ هو والمنقى

والنقاش وابن مجاهد وابن شنبوذ الخمسة على أبي على الحسن بن العباس بن أبي مهران الجمال ـ بالجيم ـ إلا أن ابن مجاهد قرأ عليه الحروف فقط . فهذه خمس وأربعون طريقا لابن أبي مهران عن الحلوانى . طريق جعفر بن محمد عن الحلوانى وهى الثانية عنه عن قالون من طريقين . طريق النهروانى وهى الأولى عن جعفر من ثلاث طرق . الأولى طريق أبي على من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي على العطار . الثانية طريق أبي أحمد من الكامل قرأ بها الهذلى على أبي أحمد عبد الملك بن عبدوية العطار . الثالثة طريق أبي الحسن الخياط من الجامع وقرأ بها الخياط والعطاران على أبي الفرج النهروانى . طريق الشامى وهى الثانية عن جعفر من الكامل قرأ بها الهذلى على ابى احمد العطار وقرأ بها على أبي بكر أحمد ابن محمد الشامى وقرأ الشامى والنهروانى على أبي القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادى وقرأ على أبيه جعفر بن محمد (فهذه) أربع طرق لجعفر وقرأ جعفر وابن أبي مهران على أبي الحسن احمد بن يزيد الحلوانى (فهذه) تسع وأربعون طريقاً للحلوانى عن قالون

وقرأ الحلوانى وأبو نشيط على ابى موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى ابن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الله الزرقى الملقب بقالون قارئ المدينة (فهذه) ثلاث وثمانون طريقاً لقالون من طريقيه

(رواية ورش) طريق الازرق عنه . من طريق النحاس من ثمان طرق عنه . طريق أحمد بن اسامة وهى الأولى عنه من طريقى الشاطبية والتيسير ؛ قال الدانى قرأت بها القرآن كله على أبي القاسم خلف بن ابراهيم بن محمد بن خاقان المقرى بمصر وقرأ على أبي جعفر أحمد بن اسامة بن أحمد التجيبى . طريق الخياط وهى الثانية عن النحاس قرأ بها الشاطبى على النفزى على ابن غلام الفرس على أبي داود على الدانى على خلف بن ابراهيم على أبي عبد الله محمد بن عبد الله الانماطى على أبي جعفر أحمد بن اسحاق بن ابراهيم الخياط . طريق ابن أبي الرجاء

وهى الثالثة عن النحاس قرأ بها أبو عمرو الدانى على خلف بن ابراهيم وقرأ على أبى بكر أحمد بن محمد بن أبى الرجاء المصرى. طريق ابن هلال وهى الرابعة عن النحاس من ثلاث طرق. الأولى أبو غانم من ثلاث طرق من كتاب الهداية قرأ بها المهدوى على القنطرى بمكة وقرأ بها على أبى بكر محمد بن الحسن الضرير ومن كتاب المجتبى لعبد الجبار الطرسوسى ومن كتاب الكامل قرأ بها الهذلى على أبى العباس أحمد بن على بن هاشم واسماعيل بن عمرو بن راشد وقرآ على أبى القاسم أحمد بن الإمام أبى بكر الاذفوى وقرأ أبو بكر الضرير والطرسوسى وأبو القاسم على أبى بكر محمد بن على بن أحمد الاذفوى وقرأ الاذفوى على أبى غانم المظفر بن أحمد بن حمدان. الثانية ابن عراك عنه أيضاً من كتاب الكامل قرأ بها الهذلى على أبى العباس أحمد بن على بن هاشم وقرأ بها على أبى حفص عمر بن محمد بن عراك. الثالثة الشعرانى عن ابن هلال أيضا من الكامل قرأ بها الهذلى على أبى نصر على الخبازى على زيد بن على على أبى الحسن أحمد ابن محمد بن هيثم الشعرانى وقرأ الشعرانى وابن عراك وأبو غانم الثلاثة على أبى جعفر أحمد بن عبدالله بن محمد بن هلال. طريق الخولانى وهى الخامسة عن النحاس من أربع طرق. طريق الدانى قرأ بها على أبى الفتح فارس بن أحمد ومن كتابى التجريد وتلخيص العبارات قرأ بها ابن الفحام وابن بليمة على أبى الحسن عبد الباقى بن فارس ومن الكامل قرأ بها الهذلى على تاج الائمة ابن هاشم وقرأ بها الهذلى أيضاً على اسماعيل بن عمرو وقرأ بها فارس وعبدالباقى وابن هاشم واسماعيل الأربعة على ابن عراك وقرأ بها ابن عراك على أبى جعفر حمدان بن عون بن حكيم الخولانى. طريق أبى نصر الموصلى وهى السادسة عن النحاس من طريقى أبى معشر والكامل قرأ بها أبو معشر الطبرى وأبو القاسم الهذلى على الامام أبى الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازى وقرأ بها على أبى محمد الحسن بن محمد ابن الفحام وقرأ بها على أبى نصر سلامة بن الحسن الموصلى. طريق الأهناسى

وهى السابعة عن النحاس من طريقين من الكامل قرأبها الهذلى على أبى نصر وقرأ بها على الخبازى وقرأبها أيضا على أبى المظفر وقرأبها على الخزاعى وقرآبها على أبى بكر الشذائى وقرأ بها على أبى عبدالله محمد بن ابراهيم الأهناسى . طريق ابن شنبوذ وهى الثامنة عن النحاس من طريقين من كتاب الكامل قرأبها الهذلى على أبى نصر العراقى وقرأ على أبى الحسين الخبازى وقرأبها على أبى بكر الشذائى وقرأ بها الهذلى أيضاً على اسماعيل بن عمرو وقرأ على غزوان بن القاسم المازنى وقرأ غزوان والشذائى على أبى الحسن بن شنبوذ وقرأ هو والأهناسى والموصلى والخولانى وابن هلال وابن أبى الرجاء والخياط وابن أسامة ثمانيتهم على أبى الحسن اسماعيل بن عبدالله بن عمرو النحاس المصرى ﴿فهذه﴾ تسع عشرة طريقاً إلى النحاس . طريق ابن سيف عن الأزرق من ثلاث طرق . الأولى طريق أبى عدى من سبع طرق . الأولى طاهر من طريق الدانى والتذكرة قرأبها الدانى على أبى الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون . الثانية طريق الطرسوسى من طريق العنوان والمجتبى قرأبها أبو الطاهر بن خلف على أبى القاسم عبد الجبار بن أحمد الطرسوسى . الثانية طريق ابن نفيس من ثلاث طرق الكافى لابن شريح والتلخيص لابن بليمة والتجريد لابن الفحام قرأبها ثلاثتهم على أبى العباس أحمد بن سعيد ابن نفيس . الرابعة طريق مكى من التبصرة لمكى . الخامسة طريق الحوفى من تجريد ابن الفحام وتلخيص ابن بليمة قرآبها على عبد الباقى بن فارس وقرأبها على أبى القاسم قسيم بن محمد بن مطير الظهراوى وقرأ بها على جده أبى محمد عبدالله بن عبدالرحمن الظهراوى الحوفى . السادسة طريق أبى محمد اسماعيل بن عمرو بن راشد الحداد المصرى من كتاب الكامل قرأ بها الهذلى عليه بالقيروان . السابعة طريق تاج الائمة أبى العباس أحمد بن على بن هاشم المصرى من الكامل قرأبها عليه أبو القاسم الهذلى بمصر وقرأ تاج الائمة وأبو محمد الحداد والحوفى ومكى وابن نفيس والطرسوسى وطاهر سبعتهم على أبى عدى عبد العزيز بن على بن محمد بن اسحاق

ابن الفرج المصرى (فهذه) اثنتاعشرة طريقاً عن أبى عدى. طريق ابن مروان وهى الثانية عن ابن سيف من ثلاث طرق طريق الإرشاد لأبى الطيب عبدالمنعم ابن غلبون والتذكرة لطاهر بن عبدالمنعم بن غلبون ومن الكامل قرأبها الهذلى على ابن هاشم وقرأها على عبدالمنعم بن غلبون وقرأ عبد المنعم وطاهر على أبى إسحاق ابراهيم بن محمد بن مروان الشامى الأصل ثم المصرى، عبد المنعم جميع القرآن، وطاهر الحروف. طريق الأهناسى وهى الثالثة عن ابن سيف طريق واحدة من الكامل قرأ بها الهذلى على منصور بن أحمد وقرأ على أبى الحسين على بن محمد الخبازى وقرأ بها على أحمد بن نصر الشذائى وقرأ على أبى عبدالله محمد بن ابراهيم الأهناسى وقرأ الأهناسى وابن مروان وأبو عدى على أبى بكر عبد الله بن مالك ابن عبدالله بن يوسف بن سيف التجيبى المصرى (فهذه) ست عشرة طريقاً إلى ابن سيف وقرأ ابن سيف والنحاس على أبى يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدنى ثم المصرى المعروف بالأزرق، وهذه خمس وثلاثون طريقاً إلى الأزرق عن ورش.

(طريق الأصبهانى) عن أصحابه عن ورش فمن طريق هبة الله من أربع طرق: الحمامى وهى الأولى عن هبة الله من اثنتى عشرة طريقاً. أبو الحسين نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسى من كتاب التجريد قرأ بها عليه ابن الفحام. أبو على الحسن بن القاسم الواسطى من طريقين كتاب الكفاية الكبرى قرأ عليه بها أبو العز القلانسى، ومن كتاب غاية الاختصار قرأ بها أبو العلاء على أبى العز القلانسى. أبو على الحسن بن على العطار من كتاب المستنير قرأ عليه بها أبو طاهر ابن سوار. أبو على المالكى من كتاب الروضة له. أبو نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب الخباز البغدادى من كتاب الكامل قرأ عليه بها الهذلى. أبو الفتح بن شيطا من كتابه التذكار. أبو القاسم عبد السيد بن عتاب الضرير من كتاب المفتاح لابن خيرون قرأ عليه بها أبو منصور محمد بن عبد الملك بن

خيرون. البيع وابن سابور من روضة المعدل قرأ بها عليهما أعنى أبا عبد الله محمد ابن أحمد بن إبراهيم البيع وأبا نصر عبد الملك بن على بن سابور من الإعلان بسنده اليه. أبو سعد أحمد بن المبارك الاكفانى. أبو نصر أحمد بن على بن محمد الهاشمى من المصباح لأبى الكرم قرأها على الأول جميع القرآن وعلى الثانى إلى آخر سورة الفتح. رزق الله بن عبد الوهاب التميمى البغدادى. طريق المحولى قرأت بها على ابن الصائغ وقرأ بها على الصائغ على ابن فارس على الكندى على المحولى على رزق الله وقرأ رزق الله، والبيع، وابن سابور، وأبو سعد الاكفانى وأبو نصر الهاشمى، وعبد السيد، وابن شيطا، وأبو نصر، والمالكى، وأبو على العطار، وأبو على الواسطى، والفارسى، الاثنا عشر على أبى الحسن على ابن أحمد الحمامى إلا أن الاكفانى قرأ عليه إلى آخر الجزء من سبأ (فهذه) خمسة عشر طريقاً للحمامى. طريق النهروانى عن هبة الله وهى الثانية عنه من ثلاث طرق عنه (الأولى) طريق أبى على العطار من كتاب المستنير قرأ عليه بها ابن سوار (الثانية) طريق أبى على الواسطى من كفاية أبى العز قرأ عليه بها أبو العز القلانسى ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى العز عن الواسطى (الثالثة) طريق أبى الحسن الخياط من كتابه الجامع وقرأ بها هو وأبو على العطار والواسطى على أبى الفرج عبد الملك بن بكران النهروانى فهذه أربع طرق للنهروانى. طريق الطبرى عن هبة الله وهى الثالثة عنه من تلخيص أبى معشر قرأ بها على أبى على الحسين بن محمد الصيدلانى وقرأ على أبى حفص عمر بن على الطبرى النحوى ومن كتاب الإعلان بسنده اليه فهذه طريقتان للطبرى. طريق ابن مهران عن هبة الله وهى (الرابعة) عنه من كتاب الغاية للامام أبى بكر بن مهران وقرأ بها ابن مهران والطبرى والنهروانى والحمامى الأربعة على أبى القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد ابن الهيثم البغدادى. فهذه اثنان وعشرون طريقا إلى هبة الله. ومن طريق المطوعى عن الأصبهانى من ثلاث طرق. طريق الشريف أبى الفضل وهى

(الأولى) عنه من كتابي المبهج والمصباح قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على أبي الفضل العباسي المذكور . طريق أبي القاسم الهذلي وهي (الثانية) . طريق أبي معشر الطبري وهي (الثالثة) وقرأ الشريف أبو الفضل والهذلي والطبري على أبي عبد الله الكارزيني وقرأ بها على أبي العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعي العباداني فهذه أربع طرق للمطوعي وقرأ المطوعي وهبة الله على أبي بكر محمد بن عبد الرحيم بن شبيب بن يزيد بن خالد الأسدي الأصبهاني . فهذه ست وعشرون طريقا إلى الأصبهاني . وقرأ الأصبهاني على جماعة من أصحاب ورش وأصحاب أصحابه فأصحاب ورش أبو الربيع سليمان بن داود بن حماد بن سعد الرشديني ويقال ابن أخي الرشديني وهو ابن ابن أخي رشدين بن سعد ، وأبو يحيي محمد بن عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المالكي ، وأبو الأشعث عامر بن سعيد الحرسي بالمهملات . وأبو مسعود الاسود اللون المدني . وسمعها من يونس بن عبد الاعلى المصري . وأما أصحاب أصحاب ورش فابو القاسم مواس بن سهل المعافري المصري وأبو العباس الفضل بن يعقوب بن زياد الحمراوي وأبو علي الحسين بن الجنيد المكفوف ، وأبو القاسم عبد الرحمن ويقال سليمان بن داود بن أبي طيبة المصري وقرأ مواس على يونس بن عبد الاعلى وداود بن أبي طيبة وقرأ الفضل ابن يعقوب على عبد الصمد بن عبد الرحمن العتقي وقرأ المكفوف على أصحاب ورش الثقات وقرأ ابن داود بن أبي طيبة على أبيه وقرأ أبو يعقوب الازرق وسليمان الرشديني ومحمد بن عبد الله المكي وعامر الحرسي والاسود اللون ويونس بن عبد الاعلى وداود بن أبي طيبة وعبد الصمد العتقي على أبي سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن ابراهيم القرشي مولاهم القبطي المصري الملقب بورش (فهذه) إحدى وستون طريقاً لورش وقرأ قالون وورش على امام المدينة ومقرئها أبي رويم ويقال أبو الحسن نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم الليثي مولاهم المدني (فذلك) مائة وأربع وأربعون طريقاً عن نافع

وقرأ نافع على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ومسلم بن جندب ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وصالح بن خوات وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان . فاما أبو جعفر فسيأتى على من قرأ فى قراءته وقرأ الاعرج على عبد الله بن عباس وأبى هريرة ، وعبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى . وقرأ مسلم وشيبة وابن رومان على عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة أيضاً وسمع شيبة القراءة من عمر بن الخطاب وقرأ صالح على أبى هريرة وقرأ الزهرى على سعيد بن المسيب . وقرأ سعيد على ابن عباس وأبى هريرة . وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وابن عياش على أبى بن كعب وقرأ ابن عباس أيضاً على زيد بن ثابت وقرأ أبى وزيد وعمر رضى الله عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتوفى نافع سنة تسع وستين ومائة على الصحيح ومولده فى حدود سنة سبعين وأصله من اصبهان وكان اسود اللون حالكا وكان امام الناس فى القراءة بالمدينة ، انتهت اليه رياسة الاقراء بها وأجمع الناس عليه بعد التابعين ، أقرأ بها أكثر من سبعين سنة قال سعيد بن منصور سمعت مالك بن أنس يقول قراءة أهل المدينة سنة قيل له قراءة نافع قال نعم وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبى أى القراءة أحب اليك قال قراءة أهل المدينة قلت فان لم تكن قال قراءة عاصم وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقيل له أتطيب فقال لا ولكن رأيت فيما يرى النائم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ فى فىّ فمن ذلك الوقت أشم من فىّ هذه الرائحة

(وتوفى قالون) سنة عشرين ومائتين على الصواب ومولده سنة عشرين ومائة وقرأ على نافع سنة خمسين واختص به كثيراً فيقال إنه كان ابن زوجته وهو الذى لقبه قالون لجودة قراءته فان قالون بلغة الروم جيد (قلت) وكذا سمعتها من الروم غير أنهم ينطقون بالقاف كافا على عادتهم ، وكان قالون قارئ

المدينة ونحوها وكان اصم لا يسمع البوق فاذا قرئ عليه القرآن يسمعه وقال قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها عنه وقال قال لى نافع كم تقرأ على اجلس الى اصطوانة حتى أرسل اليك من يقرأ عليك

وتوفى ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده سنة عشر ومائة ، رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع فقرأ عليه أربع ختمات فى سنة خمس وخمسين ومائة ورجع إلى مصر فانتهت اليه رياسة الاقراء بها فلم ينازعه فيها منازع مع براعته فى العربية ومعرفته بالتجويد وكان حسن الصوت قال يونس بن عبد الاعلى كان ورش جيد القراءة حسن الصوت إذا يهمز ويمد ويشدد ويبين الاعراب لا يمله سامعه

وتوفى أبو نشيط سنة ثمان وخمسين ومائتين ووهم من قال غير ذلك وكان ثقة ضابطاً مقرئا جليلا محققاً مشهوراً قال ابن أبى حاتم صدوق سمعت منه مع أبى ببغداد

وتوفى الحلوانى سنة خمسين ومائتين وكان أستاذاً كبيراً إماماً فى القراآت عارفا بها ضابطا لها لاسيما فى روايتى قالون وهشام رحل إلى قالون إلى المدينة مرتين وكان ثقة متقناً

وتوفى ابن بويان سنة أربع وأربعين وثلثمائة ومولده سنة ستين ومائتين وكان ثقة كبيراً مشهوراً ضابطاً وبويان بضم الباء الموحدة وواو ساكنة وياء آخر الحروف وكان ابن غلبون يقول فيه ثوبان بمثلثة ثم موحدة وهو تصحيف منه

وتوفى القزاز فيما أحسب قبل الأربعين وثلثمائة وكان مقرئاً ثقة ضابطاً ذا إتقان وتحقيق وحذق

وتوفى ابن الأشعث قبيل الثلثمائة فيما قاله الذهبى وكان إماما ثقة ضابطاً لحرف قالون انفرد باتقانه عن أبى نشيط

وتوفى ابن أبى مهران سنة تسع وثمانين ومائتين وكان مقرئا ماهراً ثقة حاذقا

وتوفى جعفر بن محمد فى حدود التسعين ومائتين وكان قيما برواية قالون ضابطاً لها

وتوفى الأزرق فى حدود سنة أربعين ومائتين وكان محققاً ثقة ذا ضبط وإتقان وهو الذى خلف ورشاً فى القراءة والإقراء بمصر وكان قد لازمه مدة طويلة وقال كنت نازلا مع ورش فى الدار فقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق ، فأما التحقيق فكنت أقرأ عليه فى الدار التى يسكنها وأما الحدر فكنت أقرأ عليه إذا رابطت معه بالاسكندرية ، وقال أبو الفضل الخزاعى أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب يعنى الأزرق لا يعرفون غيرها

وتوفى الأصبهانى ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين وكان إماما فى رواية ورش ضابطاً لها مع الثقة والعدالة رحل فيها وقرأ على أصحاب ورش وأصحاب أصحابه كما قدمنا ثم نزل بغداد فكان أول من أدخلها العراق وأخذها الناس عنه حتى صار أهل العراق لا يعرفون رواية ورش من غير طريقه ولذلك نسبت اليه دون ذكر أحد من شيوخه ، قال الحافظ أبو عمرو الدانى : هو إمام عصره فى قراءة نافع رواية ورش عنه لم ينازعه فى ذلك أحد من نظرائه وعلى ما رواه أهل العراق ومن أخذ عنهم إلى وقتنا هذا

وتوفى النحاس فيما قاله الذهبى سنة بضع وثمانين ومائتين وكان شيخ مصر فى رواية ورش محققاً جليلا ضابطاً نبيلا

وتوفى ابن سيف يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وثلثمائة بمصر وكان إماما فى القراءة متصدراً ثقة انتهت اليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية ، بعد الأزرق وعمر زمانا وقد غلط فيه ابنا غلبون فسمياه محمداً وهو عبدالله كما قدمنا

وتوفى هبة الله قبيل الخمسين وثلثمائة فيما أحسب وكان مقرئا متصدراً ضابطاً مشهوراً قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى فيه : أحد من عنى بالقراءات وتبحر فيها وتصدر للإقراء دهرا

وتوفى المطوعى سنة إحدى وسبعين وثلثمائة وقد جاوز المائة سنة وكان إماما فى القراءات عارفا بها ضابطا لها ثقة فيها رحل فيها إلى الأقطار سكن اصطخر وألف وأثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمذانى وغيره

وأما قراءة ابن كثير

من روايتى البزى وقنبل فرواية البزى عن أصحابه عنه من طريق أبى ربيعة عن البزى. طريق النقاش عن أبى ربيعة من عشر طرق (الأولى) عنه طريق عبد العزيز الفارسى من طريق الشاطبية والتيسير قرأ بها الدانى على أبى القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد الفارسى (الثانية) طريق الحمامى عن النقاش من اثنتى عشر طريقاً طريق نصر الشيرازى وهى الأولى عن الحمامى من كتاب التجريد قرأ عليه ابن الفحام طريق أبى على المالكى وهى الثانية عن الحمامى من كتاب الروضة له والتجريد لابن الفحام وتلخيص ابن بليمة قرأ بها ابن الفحام على أبى إسحاق المالكى وقرأ بها ابن بليمة على عبد المعطى السفاقسى ومن الكامل وقرأ بها الهذلى وأبو إسحاق وعبد المعطى على أبى على المالكى. طريقا أبى على العطار، وأبى على الشرمقانى من المستنير قرأ بها عليهما ابن سوار. طريق أبى الحسن الخياط وهى الخامسة عن الحمامى من كتابى الجامع له والمستنير لابن سوار ومن كتاب المصباح قرأ بها أبو الكرم على أبى القاسم عبد السيد بن عتاب وقرأ على أبى الحسن الخياط. طريق أبى على الواسطى وهى السادسة عن الحمامى من الارشاد والكفاية لأبى العز قرأ عليه بها أبو العز القلانسى ومن غاية الحافظ أبى العلاء قرأ بها على أبى العز القلانسى. طريق القيسى من الروضة للمعدل قرأ بها المعدل على محمد بن إبراهيم القيسى. طريق ابن هاشم من كتابى الروضة للمعدل والكامل للهذلى قرآ بها عليه. طريقا أحمد بن مسرور وعبد الملك بن سابور وهما التاسعة والعاشرة عن الحمامى من كتاب الكامل قرأ بها عليهما الهذلى. طريق أبى نصر أحمد بن على

الهبارى وهى الحادية عشر عن الحمامى من المصباح قرأ بها أبو الكرم عليه إلى آخر سورة الفتح . طريق عبدالسيد بن عتاب وهى الثانية عشر عن الحمامى قرأ بها عليه أبو الكرم وقرأ عبدالسيد والهبارى وابن سابور وابن مسرور وابن هاشم والقيسى والواسطى والخياط والشرمقانى والعطار والمالكى والشيرازى الاثناعشر على أبى الحسن الحمامى فهذه تسع عشر طريقاً للحمامى ﴿الثالثة﴾ طريق النهروانى عن النقاش من كتاب الروضة قرأ عليه بها أبو على المالكى ﴿الرابعة﴾ طريق السعيدى عن النقاش من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى وقرأ على أبى الحسن على بن جعفر السعيدى ﴿الخامسة﴾ طريق الشريف الزيدى عنه من كتابى تلخيص أبى معشر والكامل قرأ بها عليه كل من أبى معشر الطبرى وأبى القاسم الهذلى ومن تلخيص ابن بليمة قرأ بها على أبى معشر بسنده ﴿السادسة﴾ عن النقاش طريق ابن العلاف من كتاب الهداية قرأ بها المهدوى على أبى الحسن القنطرى وقرأ بها على أبى الحسن على بن محمد بن يوسف بن العلاف ﴿السابعة﴾ عنه طريق أبى إسحاق الطبرى من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبوى على العطار والشرمقانى وقرأ بها على أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسحاق الطبرى ﴿الثامنة﴾ طريق الشنبوذى عن النقاش من كتاب المبهج قرأ بها سبط الخياط على أبى الفضل العباسى وقرأ بها على محمد بن الحسين الكارزينى وقرأ بها على أبى الفرج محمد بن أحمد الشنبوذى ﴿التاسعة﴾ عن النقاش طريق أبى محمد الفحام من كتابى أبى العز ومن غاية أبى العلاء قرأ بها أبو العز على أبى على الواسطى وقرأ على أبى محمد الحسن بن محمد الفحام السامرى ﴿العاشرة﴾ عن النقاش طريق فرج القاضى من كتاب الروضة قرأ عليه أبو على المالكى وهو فرج بن محمد بن جعفر قاضى تكريت وقرأ فرج والفحام والشنبوذى والطبرى وابن العلاف والزيدى والسعيدى والنهروانى والحمامى والفارسى عشرتهم على أبى بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن سند بن هارون النقاش الموصلى

فهذه ثلاث وثلاثون طريقا إلى النقاش . طريق ابن بنان عن أبى ربيعة من طريقين من كتابى المصباح لأبى الكرم والمفتاح لابن خيرون قرأ بها كل من أبى الكرم الشهرزورى وأبى منصور بن خيرون على عبدالسيد بن عتاب وقرأ بها عبدالسيد على أبى عبدالله الحسين بن أحمد بن عبدالله البغدادى الحربى وقرأ على أبى محمد عمر بن محمد بن عبدالصمد بن الليث بن بنان البغدادى وقرأ النقاش وابن بنان على أبى ربيعة محمد بن إسحاق بن وهب بن أيمن بن سنان الربعى المكى فهذه خمس وثلاثون طريقاً عن أبى ربيعة

(طريق ابن الحباب) عن البزى من طريق أحمد بن صالح من ثلاث طرق (الأولى) عنه ابن بشر الأنطاكى قرأ بها الحافظ أبو عمرو الدانى على أبى الفرج محمد بن يوسف بن محمد النجاد وقرأ بها على أبى الحسن على بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكى (الثانية) عنه عبدالباقى بن الحسن من طريق الدانى وابن الفحام قرأ بها الدانى على فارس بن أحمد وقرأ بها ابن الفحام على عبدالباقى بن فارس وقرأ بها على أبيه فارس وقرأ بها فارس على عبدالباقى بن الحسن (الثالثة) عنه عبدالمنعم ابن غلبون من كتابه الارشاد وقرأ ابن غلبون وعبد الباقى وابن بشر على أبى بكر أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق البغدادى نزيل الرملة . طريق عبدالواحد ابن عمر من طريق الكامل للهذلى قرأ بها على أبى العلاء محمد بن على الواسطى ببغداد وقرأ على عقيل بن على بن البصرى ومن طريق الخزاعى قرأ بها على عقيل المذكور وقرأ بها على أبى طاهر عبد الواحد بن أبى هاشم البغدادى وقرأ ابن عمر وابن صالح على أبى على الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق إلا أن ابن عمر قرأ الحروف وابن صالح قرأ القرآن . فهذه ست طرق عن ابن الحباب وقرأ ابن الحباب وأبو ربيعة على أبى الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم ابن نافع بن أبى بزة البزى المكى . فهذه إحدى وأربعون طريقا عن البزى

رواية قنبل : عن أصحابه عن ابن كثير . طريق ابن مجاهد من طريقين :

الأولى طريق أبي أحمد السامري عنه من أربع طرق . فارس بن أحمد وهي الأولى عن السامري من طريق الشاطبية والتيسير قرأ بها الداني عليه ومن تلخيص ابن بليمة قرأ بها على أبي بكر بن نبت العروق وقرأ بها على أبي العباس الصقلي وقرأ بها على فارس ومن الاعلان قرأ بها الصفراوي على أبي القاسم ابن خلف الله وقرأ بها على أبي القاسم بن الفحام وقرأ بها على عبد الباقي بن فارس وقرأ على أبيه . طريق أبي العباس بن نفيس وهي الثانية عنه من سبع طرق من التجريد قرأ بها ابن الفحام عليه ومن الكافي قرأ بها ابن شريح عليه ومن روضة المعدل قرأ بها الشريف موسى المعدل عليه ومن الاعلان من ثلاث طرق قرأ بها الصفراوي على عبد المنعم بن يحيي الخلوف وقرأ بها على أبيه وقرأ بها على أبي الحسين الخشاب وعبد القادر الصدفي وأبي الحسن محمد بن أبي داود الفارسي وقرأ الثلاثة على ابن نفيس ومن الكامل قرأ بها الهذلي عليه . طريق الطرسوسي وهي الثالثة عنه من كتاب المجتبي له والعنوان قرأ بها أبو طاهر بن خلف على أبي القاسم عبد الجبار الطرسوسي . طريق أبي القاسم الخزرجي وهي الرابعة عنه من كتابه القاصد وقرأ بها أبو القاسم الخزرجي والطرسوسي وابن نفيس وفارس أربعتهم على أبي أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون السامري . فهذه أربع عشرة طريقا للسامري . والثانية : طريق صالح بن محمد من ثلاث طرق : ثابت بن بندار من طريق ابن الطبر وسبط الخياط من كتاب الكفاية له قرأ بها أبو اليمن الكندي عليهما وقرآ على ثابت بن بندار . وابن سوار من كتاب المستنير له . وأبو بكر القطان قرأ بها الحافظ أبو العلاء الهمذاني على أبي بكر محمد بن الحسين المزرفي وقرأ بها على أبي بكر أحمد بن الحسين بن أحمد المقدسي القطان وقرأ بها القطان وابن سوار وثابت ثلاثتهم على أبي الفتح فرج ابن عمر بن الحسن الضرير الواسطي وقرأ على أبي طاهر صالح بن محمد بن المبارك المؤدب البغدادي فهذه أربع طرق لصالح وقرأ صالح والسامري على الأستاذ

أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي . فهذه ثمان عشرة طريقا لابن مجاهد وإذا أسندت هذه الرواية من كتاب السبعة لابن مجاهد تعلو جدا كما قدمنا فيكون تسع عشرة طريقا

(طريق ابن شنبوذ) عن قنبل من طريقيه . طريق القاضي أبي الفرج من طريقين . أبو تغلب وهي الأولى عنه من كفاية سبط الخياط قرأ بها أبو القاسم الحريري وسبط الخياط على أبي المعالي ثابت بن بندار ومن كتاب المستنير أيضا لابن سوار ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على عبد السيد بن عتاب وثابت ابن بندار وقرأ بها ثابت وعبد السيد وابن سوار على أبي تغلب عبد الوهاب ابن على بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الملحمي ، فهذه خمس طرق لأبي تغلب ؛ أبو نصر الخباز وهي الثانية عن أبي الفرج من الكفاية قرأ بها السبط على جده أبي منصور محمد بن أحمد بن على الخياط ومن المصباح من ثلاث طرق قرأ بها أبو الكرم على والده الحسن بن أحمد وعلى أبي الحسن على ابن الفرج الدينوري وعلى عبد السيد بن عتاب ومن كتاب تلخيص أبي معشر وقرأ بها هو وأبو منصور والدينوري وعبد السيد والحسن بن أحمد على أبي نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب الخباز (فهذه) خمس طرق لأبي نصر وقرأ أبو نصر وأبو تغلب كلاهما على القاضي أبي الفرج المعافى بن زكريا بن طراز النهرواني الجريري بالجيم مفتوحة ، فهذه عشر طرق عن القاضي أبي الفرج . طريق الشطوي عن ابن شنبوذ من ثلاث طرق (الأولى) الكارزيني من كتاب المبهج وكتاب المصباح قرأ بها أبو محمد سبط الخياط وأبو الكرم الشهرزوري على شيخهما الشريف أبي الفضل عز الشرف العباسي وقرأ على أبي عبد الله محمد بن الحسين الكارزيني . طريق السلمي وهي الثانية عن الشطوي من كتاب الكامل قرأ بها على عبد الله بن محمد الذراع وقرأ بها على أبي الحسين أحمد بن عبد الله السلمي . طريق ابن سيار وهي الثالثة عن الشطوي من الجامع لابن فارس قرأ بها على أبي طاهر أحمد بن محمد بن محمد

ابن سيار وقرأ بها ابن سيار والسلمى والكارزينى على أبى الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف الشطوى وغيره (فهذه) أربع طرق للشطوى وقرأ القاضى أبو الفرج والشطوى على الأستاذ الكبير أبى الحسن بن محمد بن أحمد بن أيوب ابن الصلت المعروف بابن شنبوذ البغدادى فهذه أربع عشرة طريقا عن ابن شنبوذ وقرأ هو وابن مجاهد على أبى عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومى المكى المعروف بقنبل (فهذه) اثنان وثلاثون طريقاً عن قنبل؛ وقرأ البزى وقنبل على أبى الحسن أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر بن صبح بن عون المكى النبال المعروف بالقواس وقرأ القواس على أبى الإخريط وهب بن واضح المكى زاد البزى فقرأ على أبى الإخريط المذكور وعلى أبى القاسم عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكى وعلى عبد الله بن زياد بن عبد الله بن يسار المكى وقرأ الثلاثة على أبى إسحاق إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المكى المعروف بالقسط وقرأ القسط على أبى الوليد معروف بن مشكان وعلى شبل بن عباد المكيين وقرأ القسط أيضا ومعروف وشبل على شيخ مكة وإمامها فى القراءة أبى معبد عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز الدارى المكى. فذلك تتمة ثلاث وسبعين طريقاً عن ابن كثير

وقرأ ابن كثير على أبى السائب عبد الله بن السائب بن أبى السائب المخزومى وعلى أبى الحجاج مجاهد بن جبر المكى وعلى درباس مولى ابن عباس وقرأ عبد الله بن السائب على أبى بن كعب وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما وقرأ مجاهد على عبد الله بن عباس وعبد الله بن السائب وقرأ درباس على مولاه ابن عباس وقرأ ابن عباس على أبى بن كعب وزيد بن ثابت وقرأ أبى وزيد وعمر رضى الله عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتوفى ابن كثير سنة عشرين ومائة بغير شك ومولده سنة خمس وأربعين وكان إمام الناس فى القراءة بمكة لم ينازعه فيها منازع قال ابن مجاهد لم يزل هو

الإمام المجتمع عليه فى القراءة بمكة حتى مات وقال الأصمعى قلت لأبى عمرو قرأت على ابن كثير ؟ قال نعم ختمت على ابن كثير بعد ماختمت على مجاهد وكان أعلم بالعربية من مجاهد وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً أبيض اللحية طويلا أسمر جسيما أشهل يخضب بالحناء عليه السكينة والوقار لقى من الصحابة عبدالله بن الزبير وأبا أيوب الأنصارى وأنس بن مالك رضى الله عنهم

وتوفى البزى سنة خمسين ومائتين ومولده سنة سبعين ومائة وكان إماماً فى القراءة محققاً ضابطا متقناً لها ثقة فيها انتهت اليه مشيخة الإقراء بمكة وكان مؤذن المسجد الحرام

وتوفى قنبل سنة إحدى وتسعين ومائتين ومولده سنة خمس وتسعين ومائة وكان إماما فى القراءة متقناً ضابطا انتهت اليه مشيخة الإقراء بالحجاز ورحل اليه الناس من الأقطار

﴿وتوفى﴾ أبو ربيعة فى رمضان سنة أربع وتسعين ومائتين وكان مقرئا جليلا ضابطاً وكان مؤذن المسجد الحرام بعد البزى قال الدانى كان من أهل الضبط والاتقان والثقة والعدالة .

﴿وتوفى﴾ ابن الحباب سنة إحدى وثلاثمائة ببغداد وكان شيخاً متصدراً فى القراءة ثقة ضابطاً مشهوراً من كبار الحذاق والمحققين .

﴿وتوفى﴾ النقاش ثالث شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ومولده سنة ست وستين ومائتين وكان إماماً كبيراً مقرئا مفسراً محدثا اعتنى بالقراآت من صغره وسافر فيها الشرق والغرب وألف التفسير المشهور الذى سماه شفاء الصدور ، وأتى فيه بغرائب ، وألف أيضاً فى القراآت قال الدانى طالت أيامه فانفرد بالإمامة فى صناعته مع ظهور نسكه وورعه وصدق لهجته وبراعة فهمه وحسن اطلاعه واتساع معرفته ﴿قلت﴾ من جملة من روى عنه شيخه ابن مجاهد فى كتابه السبعة .

(وتوفى) ابن بنان سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وكان مقرئاً زاهداً عابداً صالحاً عالى الإسناد؛ وبنان بضم الباء الموحدة وبالنون.

(وتوفى) ابن صالح بعد الخمسين وثلاثمائة بالرملة فيما قاله الحافظ الذهبي وكان مقرئا ثقة ضابطاً نزل بالرملة يقرئ بها حتى مات.

(وتوفى) عبد الواحد بن عمر فى شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وقد جاوز السبعين فيه وكان إماماً جليلا ثقة نبيلا كبيراً مقرئاً نحوياً حجة لم يكن بعد ابن مجاهد مثله قال الخطيب البغدادى كان ثقة أمينا.

(وتوفى) ابن مجاهد فى شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ومولده سنة خمس وأربعين ومائتين وكان اليه المنتهى فى زمانه فى القراءة، وبعد صيته فى الأقطار ورحل اليه الناس من البلدان وازدحم الناس عليه وتنافسوا فى الأخذ عنه حتى كان فى حلقته ثلاثمائة متصدر وله أربعة وثمانون خليفة يأخذون على الناس قبل أن يقرؤا عليه وهو أول من سبع السبعة كما قدمنا وكان ثقة ديناً خيراً ضابطاً حافظاً ورعاً.

(وتوفى) أبو أحمد السامرى فى المحرم سنة ست وثمانين وثلثمائة ومولده سنة خمس أو ست وتسعين ومائتين وكان مقرئا لغوياً مسند القراء فى زمانه قال الدانى مشهور ضابط ثقة مأمون غير أن أيامه طالت فاختل حفظه ولحقه الوهم وقل من ضبط عنه ممن قرأ عليه فى آخر أيامه (قلت) وقد تكلم فيه وفى النقاش الا أن الدانى عدلهما وقبلهما وجعلهما من طرق التيسير وتلقى الناس روايتهما بالقبول ولذلك أدخلناهما كتابنا.

(وتوفى) صالح فى حدود الثمانين وثلاثمائة وكان مقرئا متصدراً حاذقاً عالى السند مشهوراً.

(وتوفى) ابن شنبوذ فى صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة على الصواب وكان إماماً شهيراً وأستاذاً كبيراً ثقة ضابطاً صالحاً، رحل إلى البلاد فى طلب

القرا آت واجتمع عنده منها مالم يجتمع عند غيره ، وكان يرى جواز القراءة بما صح سنده وان خالف الرسم ، وعقد له فى ذلك مجلس كما تقدم وهى مسألة مختلف فيها ولم يعدّ أحد ذلك قادحاً فى روايته ، ولا وصمة فى عدالته .

(وتوفى) القاضى أبو الفرج سنة تسعين وثلاثمائة عن خمس وثمانين سنة وكان إماما علامة مقرئاً فقيها ثقة ، قال الخطيب البغدادى سألت البرقانى عنه فقال كان أعلم الناس ، وعن أبى محمد عبد الباقى ، إذا حضر القاضى أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها ، ولو أوصى أحد بثلث ماله أن يدفع إلى أعلم الناس لوجب أن يدفع اليه .

(وتوفى) الشطوى فى صفر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ومولده سنة ثلاثمائة وكان استاذاً مكثراً من كبار أئمة القراءة ، جال البلاد ولقى الشيوخ وأكثر عنهم ولكنه اختص بابن شنبوذ وحمل عنه وضبط حتى نسب اليه وقد اشتهر اسمه وطال عمره فانفرد بالعلو مع علمه بالتفسير وعلل القرا آت كان يحفظ خمسين ألف بيت شاهدا للقرآن قال الدانى مشهور نبيل حافظ ماهر حاذق .

قراءة أبى عمرو رحمه الله

(رواية الدورى) طريق أبى الزعراء عن الدورى . طريق ابن مجاهد عنه من سبع وعشرين طريقاً . طريق أبى طاهر وهى (الأولى) عن ابن مجاهد من أربع طرق من كتابى الشاطبية والتيسير قرأبها الدانى على أبى القاسم عبد العزيز ابن جعفر البغدادى ومن المستنير من طريقين قرأبهما ابن سوار على أبى الحسن العطار وقرأبها العطار على أبى الحسن على ابن محمد الجوهرى وأبى الحسن الحمامى ومن كتابى التذكار والمستنير أيضاً قرأبهما ابن سوار على ابن شيطا وقرأبها ابن شيطا على أبى الحسن بن العلاف ومن كتاب المصباح قرأبها أبو الكرم على أبى القاسم يحيى بن أحمد بن السيبى وقرأبها على الحمامى وقرأ عبد العزيز والجوهرى

والحمامى وابن العلاف أربعتهم على أبى طاهر عبد الواحد بن أبى هاشم البغدادى. (فهذه) سبع طرق لأبى طاهر. طريق السامرى وهى (الثانية) عن ابن مجاهد من ثمان طرق من قراءة الدانى على أبى الفتح ومن كتاب التجريد من طريقين قرأ بها ابن الفحام على عبد الباقى بن أبى الفتح وقرأ بها على أبيه وقرأ بها ابن الفحام أيضاً على ابن نفيس ومن كتاب تلخيص ابن بليمة من طريقين أيضاً قرأ بها على عبد الباقى بن أبى الفتح وابن نفيس ومن قراءة الشاطبي على النفزى على ابن غلام الفرس على ابن شفيع على ابن سهل على الطرسوسى ومن كتاب العنوان والمجتبي قرأ بها صاحب العنوان على صاحب المجتبي الطرسوسى ومن كتاب الكافى قرأبها ابن شريح على ابن نفيس ومن كتاب تلخيص أبى معشر قرأبها على إسماعيل ابن عمرو الحداد ومن كتاب الإعلان من ثلاث طرق قرأ بها الصفراوى على ابن الخلوف وقرأ على أبيه وقرأ على أبى الحسين الخشاب وعبد القادر الصدفى وأبى الحسن بن أبى داود ومن كتاب القاصد للخزرجى وقرأبها الخزرجى وابن أبى داود والصدفى والخشاب والحداد وابن نفيس والطرسوسى وأبو الفتح ثمانيتهم على أبى أحمد السامرى (فهذه) أربع عشرة طريقاً عن السامرى. طريق أبى القاسم القصرى وهى (الثالثة) عن ابن مجاهد ومن كتابى العنوان والمجتبى قرأبها أبو القاسم الطرسوسى على أبى القاسم عبيد الله بن محمد القصرى. طريق ابن أبى عمر وهى (الرابعة) عن ابن مجاهد ومن كتاب الجامع لابن فارس قرأ بها على عبد الملك النهروانى ومن كتاب الكفاية فى القراآت الست قرأ بها ابن الطبر على أبى بكر محمد بن على الخياط وقرأبها على أبى الحسن أحمد ابن عبد الله السوسنجردى ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى العز وقرأ بها على أبى على وقرأ على عبد الملك بن بكران النهروانى وقرأبهاهو والسوسنجردى على أبى الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى عمر النقاش الصغير. طريق مقرى أبى قرة وهى (الخامسة) عن ابن مجاهد من كتابى الإرشاد والكفاية لابى العز

ومن غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي العز وقرأ بها على أبي على وقرأ بها على أبي القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن محمد المعروف بمقرى أبي قرة . طريقا طلحة وابن البواب وهما (السادسة ، والسابعة) عن ابن مجاهد من كتابى ابن خيرون ومن كتاب المصباح لأبي الكرم قرآ بهما على ابن عتاب وقرأ بهما على القاضى أبي العلاء الواسطى وقرأ على أبي القاسم طلحة بن محمد بن جعفر المعروف بغلام ابن مجاهد وأبي الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المعروف بابن البواب البغداديين (فهذه) ست طرق لهما . طريق القزاز وهى (الثامنة) عن ابن مجاهد من ثلاث طرق . من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبي الحسن الفارسى ومن كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي نصر أحمد بن مسرور وعلى أبي على العطار وقرأ بها الفارسى وابن مسرور والعطار على أبي الحسن منصور ابن محمد بن منصور القزاز إلا أن العطار لم يختم عليه . طريق ابن بُدُهن وهى التاسعة عن ابن مجاهد من طريقين من كتابى الروضة للمعدل وكامل الهذلى قرأ بها الشريف موسى بن الحسين المعدل على الأستاذ أبي على الحسن بن سليمان الأنطاكى وقرأ بها الهذلى على أحمد بن على بن هاشم وقرأ بها على الانطاكى المذكور وقرأ الانطاكى على أبي الفتح أحمد بن عبدالعزيز بن بُدُهن (طريق أبي الحسن الجلا) وهى العاشرة عن ابن مجاهد قرأ بها الدانى على أبي الفتح فارس وقرأ بها على أبي أحمد السامرى وقرأ بها على أبي الحسن على بن عبد الله الجلا (طريق المجاهدى) وهى الحادية عشر عن ابن مجاهد من خمس طرق من قراءة الشاطبي على النفزى على ابن غلام الفرس على ابن الدوش وأبي داود على الدانى طاهر ابن غلبون ومن كتاب التذكرة قرأ بها طاهر ومن كتاب الهادى قرأ بها ابن سفيان ومن كتاب التبصرة قرأ بها مكى ومن كتاب الكامل قرأ بها الهذلى على ابن هاشم وقرأ بها ابن هاشم ومكى وابن سفيان وطاهر على أبي الطيب بن غلبون وقرأ بها أبو الطيب ابن غلبون على أبي القاسم نصر بن يوسف المجاهدى (طريق الشنبوذى) وهى

الثانية عشر عن ابن مجاهد من ثلاث طرق من كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي محمد عبدالله بن محمد بن مكي السواق ومن غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي غالب أحمد بن عبيدالله بن محمد النهرى وقرأ بها على السواق المذكور ومن كتاب المبهج قرأ بها سبط الخياط على الشريف أبي الفضل وقرأ بها على الكارزيني وقرأ بها الكارزيني والسواق على أبي الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذى ﴿طريق الحسين الضرير﴾ وهى الثالثة عشر عن ابن مجاهد من غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج وقرأ بها على أبي الفضل عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن الرازى وقرأ على أبي عبد الله الحسين بن عثمان بن على الضريرى ﴿طريق ابن اليسع﴾ وهى الرابعة عشر عن ابن مجاهد من كتاب المستنير ومن كتاب المصباح قرأ بها أبو الكرم على ابن عتاب وقرأ بها ابن عتاب وابن سوار على أبي الحسن على ابن طلحة بن محمد البصرى وقرأ بها على أبي القاسم عبدالله بن اليسع الانطاكى ﴿طريق بكار﴾ وهى الخامسة عشر عن ابن مجاهد من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي الحسن بن على العطار وقرأ بها على الحمامى وقرأ على أبي القاسم بكار بن أحمد بن بكار البغدادى ﴿طريق أبي بكر الجلا﴾ وهى السادسة عشرة عنه من كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي على العطار وقرأ بها على أبي الحسن الحمامى وقرأ بها على أبي بكر أحمد بن إبرهيم الجلا ﴿طريق الكاتب﴾ وهى السابعة عشر عن ابن مجاهد من طريقين قرأ بها الدانى على أبي الفتح ومن كتاب المبهج قرأ بها سبط الخياط على الشريف أبي الفضل وقرأ بها على أبي عبدالله الفارسى وقرأ الفارسى وأبو الفتح على أبي محمد الحسن ابن عبدالله بن محمد الكاتب ﴿طريقا ابن بشران والشذائى﴾ وهما الثامنة عشرة والتاسعة عشرة عن ابن مجاهد من كتابى المبهج والكامل قرأ بها سبط الخياط على عز الشرف العباسى وقرأ على محمد بن الحسين بن آزربهرام وقرأها الهذلى على منصور بن أحمد وقرأها على أبي الحسين الخبازى وقرأ الخبازى وابن

آزربهرام على أبي بكر أحمد بن نصر الشذائي وأبي الحسن على بن بشران (طرق ابن الشارب وابن حبش وزيد بن على وابن حبشان وعبد الملك البزار وعبدالعزيز العطار والمطوعى) سبعتهم عن ابن مجاهد من كتاب الكامل قرأبها الهذلى على أبي نصر القهندزى وقرأ على على بن محمد الخبازى وقرأ على أبي بكر أحمد بن محمد بن بشر بن الشارب وأبي على الحسن بن محمد بن حبش وأبي القاسم زيد بن على وأبي الحسن على ابن عثمان بن حبشان وأبي محمد عبدالملك بن الحسن البزاز وأبي القاسم عبدالعزيز بن الحسن العطار ومن مصباح أبي الكرم قرأ بها على عبدالسيد بن عتاب وقرأ بها على أبي العلاء القاضى وقرأ بها على ابن حبش ومنه أيضاً قرأ بها على الشريف أبي الفضل وقرأ بها على الكارزينى وقرأ بها على المطوعى وعلى أحمد بن نصر الشذائى وعلى أبي الحسن ابن بشران وعلى أبي محمد الحسن بن عبد الله بن محمد الكاتب وعلى أبي الفرج الشنبوذى وقرأ المطوعى والعطار والبزار وابن حبشان وزيد وابن حبش وابن الشارب وابن بشران والشذائى والكاتب وأبو بكر الجلا وبكار وابن اليسع والضريرى والشنبوذى والمجاهدى وأبو الجلا وابن بُدُهن والقزاز وطلحة وابن البواب ومقرى أبي قرة وابن أبي عمر والقصرى والسامرى وأبو طاهر الستة والعشرون على الامام أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد فهذه إحدى وسبعون طريقاً لابن مجاهد. والسابعة والعشرون طريق الكتانى عن ابن مجاهد من كتاب السبعة له. طريق واحدة تتمة اثنين وسبعين طريقاً عن ابن مجاهد. طريق المعدل عن أبي الزعراء من ثلاث طرق: طريق السامرى وهى الأولى عن المعدل من أربع طرق قرأ بها الدانى على فارس بن أحمد ومن كتابى التجريد وتلخيص الاشارات قرأ بها ابن الفحام وابن بليمة على عبد الباقى بن فارس بن أحمد وقرأ بها على أبيه فارس وقرأ بها أيضا ابن الفحام وابن بليمة على أبي العباس بن نفيس ومن كتاب المجتبى لأبي القاسم الطرسوسى ومن كتاب

القاصد لأبي القاسم الخزرجي وقرأ بها الخزرجي والطرسوسي وفارس وابن نفيس أربعتهم على أبي أحمد السامري. فهذه سبع طرق عن السامري. طريق العطار وهي الثانية عن المعدل قرأ بها الداني على أبي القاسم الفارسي وقرأ بها بالبصرة على أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم العطار. طريق ابن خشنان وهي الثالثة عن المعدل من طريقين قرأ بها الداني على عبد العزيز بن خواستي وقرأ بها الهذلي على أبي نصر أحمد بن مسرور وقرأ بها على أبي الحسن على بن اسماعيل الخاشع وقرأ بها الخاشع وابن خواستي على أبي الحسن على بن محمد بن ابراهيم ابن خشنان المالكي وقرأ ابن خشنان والعطار والسامري ثلاثتهم على أبي العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان بن صخر البصري المعروف بالمعدل (فهذه) عشر طرق للمعدل وقرأ المعدل وابن مجاهد على أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس الهمذاني الدقاق فذلك اثنان وثمانون طريقا لأبي الزعراء

(طريق ابن فرح) عن الدوري؛ فمن طريق زيد بن أبي بلال من ثمان طرق طريق الخراساني وهي الأولى عن زيد من ثلاث طرق قرأ بها الداني على فارس ابن أحمد ومن كتابي التجريد وتلخيص العبارات قرأ بها ابن الفحام وابن بليمة على عبد الباقي بن فارس وقرأ بها فارس على عبد الباقي بن الحسن الخراساني. طريق الحمامي وهي الثانية عن زيد من اثنتي عشرة طريقا عنه من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبي الحسين الفارسي ومن كتاب الروضة لأبي على المالكي ومن كتاب الكافي وتلخيص العبارات قرأ بها ابن شريح وابن بليمة على أبي على المالكي المذكور ومن كتاب الجامع لأبي الحسن الخياط ومن كتابي الكفاية الكبرى والارشاد قرأ بها أبو العز على أبي على الواسطي ومن غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي العز المذكور ومن كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي على الشرمقاني وأبي حسن الخياط المذكور وأبي على العطار وأبي الفتح ابن شيطا ومن كتاب التذكار لابن شيطا المذكور ومن كفاية سبط الخياط في

الست قرأ بها على أبي القاسم يحيى بن أحمد بن السيبي وقرأ بها أبو القاسم بن الطبر على أبي بكر أحمد بن عبد العزيز بن الاطروش ومن الكامل قرأ بها الهذلى على أبي العباس أحمد بن على بن هاشم ومن المصباح لأبي الكرم قرأ بها على جمال الاسلام أبي محمد رزق الله بن أحمد البغدادى جميع القرآن وعلى الشريف أبي نصر أحمد بن على الهبارى إلى آخر سورة الفتح وقرأ بها الفارسى والمالكى والواسطى والشرمقانى والخياط والعطار وابن شيطا وابن السيبي وابن الاطروش وابن هاشم ورزق الله والهبارى الاثنى عشر على أبي الحسن على بن أحمد بن عمر الحمامى فهذه ست عشرة طريقا إلى الحمامى. طريق النهروانى وهى الثالثة عن زيد من خمس طرق من كفاية أبي العز قرأ بها على أبي على الواسطى ومن غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي العز المذكور؛ ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي الحسن الخياط وأبي على العطار ومن الكامل قرأ بها الهذلى على الامام أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازى وقرأ بها الواسطى والخياط والعطار والرازى على أبي الفرج عبدالملك بن بكران النهروانى، طريق ابن الصقر وهى الرابعة عن زيد من خمس طرق عنه من كفاية السبط قرأ بها على أبي الخطاب على بن عبد الرحمن بن هارون بن الوزير وأبي البركات محمد بن عبد الله بن يحيي ابن الوكيل ومن كتاب المصباح لابن الخيرون قرأ بها على عمه أبي الفضل بن الخيرون وعلى عبد السيد بن عتاب ومن المصباح لأبي الكرم قرأ بها على عبد السيد بن عتاب وأبي البركات محمد بن عبد الله بن الوكيل وأبي المعالى ثابت بن بندار وأبي الخطاب على ابن عبد الرحمن بن هارون بن الوزير وقرأ بها ابن الوزير وابن الوكيل وابن خيرون وابن عتاب وابن بندار خمستهم على أبي محمد الحسن بن على بن الصقر الكاتب فهذه ثمان طرق إلى ابن الصقر، طريق أبي محمد الفحام وهى الخامسة عن زيد من ثلاث طرق من كتابى المستنير والكفاية قرأ بها ابن سوار على أبي على العطار ومن غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي العز

وقرأ بها أبو العز على عليّ الواسطي وقرأ بها العطار والواسطي على أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيي الفحام البغدادي ، طريق المصاحفي وهي السادسة عن زيد من كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي عليّ العطار وقرأ بها على أبي الفرج عبيد الله بن عمر بن محمد بن عيسى المصاحفي ، طريق ابن شاذان وهي السابعة عن زيد من أربع طرق من غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي العز ومن كتابي أبي العز ومن المستنير قرأ بها أبو العز على أبي عليّ الحسن بن القاسم وقرأ بها سوار على أبي عليّ الحسن بن عليّ العطار وقرأ بها الحسنان على أبي القاسم بكر بن شاذان الواعظ ، طريق ابن الدورقي وهي الثامنة عن زيد من غاية ابن مهران قرأ بها على أبي الصقر محمد بن جعفر بن محمد المعروف بالدورقي وقرأ ابن الدورقي وابن شاذان والمصاحفي والفحام وابن الصقر والنهرواني والحمامي والخراساني ثمانيتهم على أبي القاسم زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران ابن أبي بلال العجلي الكوفي فهذه ثمان وثلاثون طريقا عن زيد ، ومن طريق المطوعي عن ابن فرح من ثلاث طرق ، طريق الكارزيني وهي الأولى عن المطوعي من ثلاث طرق من كتاب المبهج ومن كتاب المصباح قرأ بها السبط وأبو الكرم على الإمام الشريف أبي الفضل العباسي ومن كتاب التلخيص للامام أبي معشر الطبري ومن كتاب الكامل لأبي القاسم الهذلي وقرأ بها العباسي الطبري والهذلي على أبي عبد الله محمد بن الحسين الكارزيني فهذه أربع طرق إلى الكارزيني ، طريق الشيرازي وهي الثانية عن المطوعي من كتاب الكامل قرأ بها الهذلي على أبي زرعة الشيرازي ، طريق الخزاعي وهي الثالثة عن المطوعي من كتاب الكامل قرأ بها أبو القاسم يوسف بن جبارة على أبي المظفر عبد الله بن شبيب وقرأ بها على أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي وقرأ بها الخزاعي والشيرازي والكارزيني ثلاثتهم على أبي العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعي فهذه ست طرق للمطوعي وقرأ المطوعي وزيد على أبي جعفر أحمد بن فرح بن جبريل البغدادي المفسر

الضرير فهذه أربع وأربعون طريقاً لابن فرح وقرأ ابن فرح وأبو الزعراء على أبى عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الدورى البغدادى الضرير فهذه تتمة مائة وست وعشرين طريقاً عن الدورى

(رواية السوسى) طريق ابن جرير عنه فمن طريق عبد الله بن الحسين من ثلاث طرق طريق أبى الفتح فارس بن أحمد وهى الأولى عن ابن الحسين من أربع طرق من كتابى الشاطبية والتيسير قرأ بها الدانى على أبى الفتح فارس ومن طريقى صاحب التجريد وتلخيص العبارات قرأ بها ابن الفحام وابن بليمة على عبد الباقى بن فارس وقرأ بها على أبيه فارس

(طريق ابن نفيس) وهى الثانية عن ابن الحسين من أربع طرق من كتاب التجريد لابن الفحام وكتاب التلخيص لابن بليمة وكتاب الكافى لابن شريح وكتاب الروضة لموسى المعدل قرأ بها الأربعة على أبى العباس أحمد بن نفيس . طريق الطرسوسى وهى الثالثة عن سوار بن الحسين من طريقين من كتاب العنوان قرأ بها أبو الطاهر بن خلف على أبى القاسم الطرسوسى ومن كتاب المجتبى للطرسوسى المذكور وقرأ الطرسوسى وابن نفيس وأبو الفتح ثلاثتهم على أبى أحمد عبد الله ابن الحسين بن حسنون السامرى فهذه عشر طرق عن ابن الحسين ومن طريق ابن حبش عن ابن جرير من أربع طرق : طريق ابن المظفر وهى (الأولى) عن ابن حبش من ست طرق من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى ومن كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى الحسن على بن محمد بن فارس الخياط ومن كتاب الجامع لأبى الحسن بن فارس الخياط المذكور ومن كتاب غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى بكر محمد بن الحسين المزرفى وقرأ بها على أبى بكر محمد بن على الخياط وبإسنادى إلى الكندى وقرأ بها على الخطيب أبى بكر محمد ابن الخضر بن إبراهيم المحولى وقرأ بها على أبى القاسم يحيى بن أحمد السيبى ومن كتاب المصباح قرأ بها أبو الكرم على ابن السيبى المذكور ومن كتاب الروضة

لأبي علي المالكي ومن كفاية أبي العز قرأ بها على الحسن بن القاسم الواسطي وقرأ الواسطي والمالكي وابن السيبي والخياطان والفارسي ستتهم على أبي بكر محمد بن المظفر بن علي بن حرب الدينوري . فهذه ثمان طرق لابن المظفر : طريق الخبازي وهي الثانيــة عن ابن حبش من الكامل قرأ بها الهذلي على أبي نصر منصور بن أحمد القهندزي وقرأ بها على أبي الحسين علي بن محمد الخبازي . طريق الخزاعي وهي الثالثة عن ابن حبش من كتاب الكامل أيضاً قرأ بها الهذلي على أبي المظفر عبدالله بن شبيب الأصبهاني وقرأ بها على أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي . طريق القاضي أبي العلاء وهي الرابعة عن ابن حبش من الثلاث طرق : من المصباح لأبي الكرم قرأ بها على أبي البركات محمد بن عبدالله بن يحيى بن الوكيل وقرأ بها على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب ؛ ومن غاية الحافظ أبي العلاء قرأ بها على أبي العز ومن كفاية أبي العز قرأ بها أبي علي الواسطي وقرأ بها على أبي العلاء محمد بن يعقوب القاضي وقرأ القاضي والخزاعي والخبازي وابن المظفر الأربعة على أبي علي الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان الدينوري . فهذه ثلاث عشرة طريقاً لابن حبش وقرأ عبد الله بن الحسين وابن حبش على أبي عمران موسى ابن جرير الرقي الضرير . فهذه ثلاث وعشرون طريقاً لابن جرير

﴿طريق ابن جمهور﴾ عن السوسي فمن طريق الشذائي من طريقين عنه من كتاب المبهج والمصباح قرأ بها السبط وأبو الكرم على عز الشرف أبي الفضل وقرأ بها على الشيخ أبي عبد الله الكارزيني ومن كتاب الكامل قال الهذلي أخبرنا به القهندزي يعني أبا نصر منصور بن أحمد قال أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الخبازي وقرأ بها الخبازي والكارزيني على أبي بكر أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد الشذائي ﴿فهذه﴾ ثلاث طرق للشذائي ومن طريق الشنبوذي من المبهج قرأ بها سبط الخياط وكذلك أبو الكرم على الشريف العباسي وقرأ بها على الإمام محمد بن الحسين الفارسي وقرأ بها على أبي الفرج محمد بن أحمد الشطوي والشنبوذي فهذه طريقان

للشنبوذى وقرأ بها الشذائى والشنبوذى على أبي الحسين محمد بن أحمد بن أيوب ابن الصلت البغدادى وقرأ بها على أبي عيسى موسى بن جمهور بن زريق التنيسى . فهذه خمس طرق لابن جمهور وقرأ ابن جرير وابن جمهور على أبي شعيب صالح بن زياد ابن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود السوسى الرقى (فهذه) تتمة ثمان وعشرين طريقا عن السوسى

وقرأ السوسى والدورى على أبي محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدى وقرأ اليزيدى على إمام البصرة ومقرئها أبي عمرو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبدالله بن الحصين بن الحارث المازنى البصرى فذلك مائة وأربع وخمسون طريقا على أبي عمرو وقرأ أبو عمرو على أبي جعفر يزيد بن القعقاع ويزيد بن رومان وشيبة بن نصاح وعبدالله بن كثير ومجاهد بن جبر والحسن البصرى وأبي العالية رفيع بن مهران الرياحى وحميد بن قيس الأعرج المكى وعبدالله بن أبي اسحاق الحضرمى وعطاء بن أبي رباح وعكرمة ابن خالد وعكرمة مولى ابن عباس ومحمد بن عبدالرحمن بن محيصن وعاصم بن أبي النجود ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وسيأتى سند أبي جعفر وتقدم سند يزيد ابن رومان وشيبة فى قراءة نافع وتقدم سند مجاهد فى قراءة ابن كثير وقرأ الحسن على حطان بن عبدالله الرقاشى وأبي العالية الرياحى وقرأ حطان على أبي موسى الأشعرى وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وابن عباس وقرأ حميد على مجاهد وتقدم سنده ، وقرأ عبدالله بن أبي اسحاق على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم وقرأ عطاء على أبي هريرة وتقدم سنده ، وقرأ عكرمة بن خالد على أصحاب ابن عباس وتقدم سنده ، وقرأ عكرمة مولى ابن عباس على ابن عباس وقرأ ابن محيصن على مجاهد ودرباس وتقدم سندهما ، وسيأتى سند عاصم ، وقرأ نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر على أبي الأسود ، وقرأ أبو الأسود على عثمان وعلى رضى الله عنهما ، وقرأ أبو موسى الأشعرى وعمر بن الخطاب

وأبى بن كعب وزيد بن ثابت وعثمان وعلى رضى الله عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(وتوفى) أبو عمرو فى قول الأكثرين سنة أربع وخمسين ومائة وقيل سنة خمس ، وقيل سنة سبع ، وأبعد من قال سنة ثمان وأربعين ومولده سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والامانة والدين ، مر الحسن به وحلقته متوافرة والناس عكوف عليه ، فقال : لا إله إلا الله ، لقد كادت العلماء أن يكونوا أربابا كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل يؤول ، وروينا عن سفيان بن عيينة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يارسول الله قد اختلفت علىّ القراآت فبقراءة من تأمرنى أن أقرأ ؟ قال : اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء .

(وتوفى) اليزيدى سنة اثنتين ومائتين عن أربع وسبعين سنة وقيل جاوز التسعين وكان ثقة علامة فصيحا مفوّها إماما فى اللغات والآداب حتى قيل أملى عشرة آلاف ورقة من صدره عن أبى عمرو خاصة غير ماأخذه عن الخليل وغيره .

— (وتوفى) الدورى فى شوّال سنة ست وأربعين ومائتين على الصواب وكان إمام القراءة فى عصره ، وشيخ الإقراء فى وقته ثقة ثبتاً ضابطاً كبيرا وهو أول من جمع القراآت ولقد روينا القراآت العشر عن طريقه .

(وتوفى) السوسى أول سنة إحدى وستين ومائتين وقد قارب التسعين وكان مقرئاً ضابطاً محرراً ثقة من أجل أصحاب اليزيدى وأكبرهم .

(وتوفى) أبو الزعراء سنة بضع وثمانين وكان ثقة ضابطاً محققا قال الدانى هو من أكبر أصحاب الدورى وأجلهم وأوثقهم .

وتوفى ابن فرح فى الحجة سنة ثلاث وثلثمائة وقد قارب التسعين ؛ وكان ثقة كبيرا جليلا ضابطا قرأ على الدورى بجميع ماقرأ به من القراآت وكان عالما بالتفسير فلذلك عرف بالمفسر . وأبوه فرح بالحاء المهملة ، وتقدمت وفاة ابن مجاهد فى رواية قنبل

وتوفى المعدل فى حدود الثلاثين وثلاثمائة أو بعدها وكان إماما فى القراءة ضابطا ثقة قال الدانى انفرد بالإمامة فى عصره ببلده فلم ينازعه فى ذلك أحد من أقرانه مع ثقته وضبطه وحسن معرفته

وتوفى ابن أبى بلال فى جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ببغداد وكان إماما بارعا انتهت اليه مشيخة العراق فى زمانه وتقدمت وفاة المطوعى فى رواية ورش

وتوفى ابن جرير حول سنة ست عشرة وثلاثمائة فيما قاله الدانى وأبو حيان وهو الأقرب وقال الذهبى فى حدود سنة عشر وثلاثمائة وقال كان بصيراً بالإدغام ماهراً فى العربية وافر الحرمة كثير الأصحاب

وتوفى ابن جمهور فى حدود سنة ثلثمائة فيما أحسب وكان مقرئا ثقة متصدراً قال الدانى هو كبير فى أصحابهم ثقة مشهور، وتقدمت وفاة عبد الله بن الحسين وهو السامرى فى رواية قنبل

وتوفى ابن حبش سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وكان ثقة ضابطا قال الدانى متقدم فى علم القراءات مشهور بالإتقان ثقة مأمون

وتوفى الشذائى سنة سبعين وثلثمائة فيما قاله الدانى وقال الذهبى سنة ثلاث وقيل سنة ست وكان إماما فى القراءات مشهوراً مقدما مع الاتقان والضبط وتقدمت وفاة الشنبوذى فى رواية قنبل مع وفاة شيخه ابن السلط وهو ابن شنبوذ

قراءة ابن عامر

رواية هشام. طريق الحلوانى عن هشام. فمن طريق ابن عبدان عن الحلوانى من أربع طرق: عن السامرى عنه من طريق أبى الفتح من ثلاث طرق من كتابى التيسير والشاطبية قرأ بها الدانى على أبى الفتح فارس ومن كتاب تلخيص العبارات قرأ بها ابن بليمة على عبد الباقى بن فارس وقرأ على أبيه ومن طريق ابن نفيس

من عشر طرق من كتاب التلخيص لابن بليمة وطريق ابن شريح والروضة لموسى المعدل والكامل للهذلى قرؤا بها على ابن نفيس ، ومن كتاب الكفاية لأبى العز قرأ بها على أبى على الواسطى وقرأ بها على ابن نفيس ، ومن الاعلان للصفراوى من ست طرق قرأ بها على أبى يحيي اليسع بن عيسى بن حزم وقرأ بها على أبيه وقرأ بها على أبى الحسن على بن خلف بن ذا النون العبسى ومنه أيضا قرأ بها على أبى الطيب عبد المنعم بن يحيي بن خلف بن الخلوف وقرأ بها على أبيه وقرأ بها على أبى الحسن العبسى المذكور وعلى أبى الحسين يحيي بن الفرج الخشاب وأبى الحسن محمد بن داود الفارسى ومحمد بن المفرج وعبد القادر الصدفى وقرأ هؤلاء الخمسة على ابن نفيس فهذه إحدى عشرة طريقا عن ابن نفيس ومن طريق الطرسوسى من ثلاث طرق من كتاب المجتبى له ومن كتاب العنوان لأبى الطاهر قرأ بها على الطرسوسى ومن كتاب القاصد للخزرجى قرأ على الطرسوسى أيضا ومن طريق أبى بكر الطحان من كتاب الكامل قرأ بها الهذلى على أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن الشيرازى وقرأ بها على أبى بكر محمد بن الحسن الطحان وقرأ فارس وابن نفيس والطرسوسى والطحان أربعتهم على أبى أحمد عبد الله بن الحسين السامرى وقرأ السامرى على محمد بن أحمد بن عبدان الخزرجى فهذه ثمان عشر طريقا لابن عبدان وهو الصواب فى هذا الإسناد وإن كان بعضهم أسندها عن السامرى عن ابن مجاهد عن البكراوى عن هشام كصاحب الكافى وغيره فإن ذلك من جهة السماع وهذا إسنادها تلاوة وكأنهم قصدوا الاختصار والله أعلم . ومن طريق أبى عبد الله الجمال من أربع طرق . طريق النقاش وهى الأولى عن الجمال من خمس طرق عنه قرأ بها الدانى على أبى القاسم عبد العزيز بن خواستى الفارسى وقرأ بها على أبى طاهر عبد الواحد بن عمر ، ومن كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى ومن المصباح قرأ بها على الشريف أبى نصر الهاشمى ومن كامل الهذلى وقرأ بها الثلاثة على الشريف أبى القاسم على بن محمد الزيدى ومن

كتاب المبهج قرأ بها السبط على أبى الفضل العباسى وقرأ بها على أبى عبد الله الكارزينى وقرأ بها على أبى الفرج الشنبوذى ومن كتاب التلخيص لأبى معشر قرأ بها على أبى الحسين محمد الأصبهانى وقرأ بها على أبى حفص عمر بن على الطبرى النحوى وقرأ الطبرى والشنبوذى والزيدى وأبو طاهر أربعتهم على أبى بكر النقاش فهذه ست طرق للنقاش . طريق أحمد الرازى وهى الثانية عن الجمال من كتاب المبهج قرأ بها سبط الخياط على الشريف أبى الفضل وكذلك أبو الكرم وقرأ بها على محمد بن الحسين وقرأ بها على أبى الفرج محمد بن أحمد الشنبوذى وقرأ بها على ابى بكر احمد بن محمد الرازى ووقع فى المبهج أحمد بن عبد الله كذا غير منسوب والصواب أنه أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب كما بيناه فى طبقاتنا . طريق ابن شنبوذ وهى الثالثة عن الجمال من المبهج قرأ بها أبو محمد سبط الخياط على الشريف عبد القاهر وقرأ بها على الكارزينى وقرأ بها على الشنبوذى وقرأ بها على أبى الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ . طريق ابن مجاهد وهى الرابعة عن الجمال من كتاب السبعة لابن مجاهد وقرأ ابن مجاهد وابن شنبوذ وأحمد الرازى والنقاش أربعتهم على أبى عبد الله الحسين بن على بن حماد بن مهران الرازى المعروف بالأزرق الجمال الا أن ابن مجاهد قرأ الحروف دون القرآن فهذه عشر طرق للجمال وقرأ الجمال وابن عبدان على أحمد بن يزيد الحلوانى فهذه ثمان وعشرون طريقاً للحلوانى ووقع فى التجريد أن النقاش قرأ على الحلوانى نفسه فسقط ذكر الجمال بينهما ولعل ذلك من النساخ والله أعلم .

﴿طريق الداجونى عن أصحابه عن هشام﴾ فمن طريق زيد بن على من ست طرق . طريق النهروانى وهى الأولى عن زيد من كتاب الجامع لأبى الحسن الخياط ومن كتاب المستنير من ثلاث طرق قرأ بها ابن سوار على أبى على الشرمقانى وأبى على العطار وأبى الحسن الخياط المذكور ، ومن كتاب الروضة لأبى على المالكى ومن كتاب الكافى وقرأ بها على أبى على المالكى المذكور

ومن كتاب التجريد قرأبها ابن الفحام على أبى اسحاق المالكى وقرأبها على أبى على المالكى وقرأبها ابن الفحام أيضاً على أبى الحسين الفارسى ومن كتاب الكفاية لأبى العز القلانسى ومن كتاب الغاية لأبى العلاء الهمذانى وقرأبها على أبى العز المذكور وقرأ أبو العز على أبى على الحسن بن القاسم الواسطى ومن روضة المعدل قرأبها على أبى نصر عبدالملك بن سابور وقرأبها ابن سابور والواسطى والفارسى والمالكى والخياط والعطار والشرمقانى سبعتهم على أبى الفرج عبدالملك ابن بكران النهروانى فهذه إحدى عشرة طريقاً للنهروانى. طريق المفسر وهى الثانية عن زيد من المستنير قرأبها ابن سوار على أبى على العطار وقرأبها على أبى القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن على المفسر البغدادى الضرير. طريق ابن خشيش وابن الصقر وابن يعقوب الثلاثة من الكامل قرأبها أبو القاسم الهذلى على أبى على الحسن بن خشيش الكوفى بالكوفة وأبى الفتح أحمدبن الصقر ومحمد ابن يعقوب الأهوازى البغداديين ببغداد. طريق الحمامى من المصباح قرأبها على الشريف أبى نصر إلى آخر سورة الفتح وقرأبها على أبى الحسن الحمامى وقرأ الحمامى والثلاثة والمفسر والنهروانى ستهم على أبى القاسم زيد بن على بن أبى بلال الكوفى فهذه ست عشرة طريقا لزيد ومن طريق الشذائى عن الداجونى من ثلاث طرق. طريق الكارزينى وهى الأولى من ثلاث طرق من المبهج قرأبها سبط الخياط وكذا أبو الكرم على الشريف أبى الفضل ومن الإعلان قرأبها الصفراوى على عبدالرحمن بن خلف الله وقرأ على ابن بليمة وقرأبها الصفراوى أيضا على أبى يحيى اليبسع وقرأبها على أبى على بن العرجا وقرأبها ابن العرجا وابن بليمة على أبى معشر وقرأبها أيضاً الصفراوى على عبد المنعم بن الخلوف وقرأبها على أبيه وقرأبها على ابن المفرج وقرأبها ابن المفرج وأبو معشر والشريف ثلاثتهم على أبى عبد الله محمد بن الحسين بن آذربهرام الكارزينى فهذه خمس طرق له طريق الخبازى وهى الثانية من الكامل قرأها الهذلى على أبى نصر منصور بن

أحمد وقرأها على أبي الحسين على بن محمد الخبازى . طريق الخزاعى وهى الثالثة من كامل الهذلى أيضا قرأ بها على أبى المظفر عبدالله بن شبيب وقرأ بها على أبى الفضل محمد بن جعفر الخزاعى وقرأ بها الخزاعى والخبازى والكارزينى على أبى بكر أحمد بن نصر الشذائى فهذه سبع طرق للشذائى وقرأ الشذائى وزيد على أبى بكر محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان الداجونى الرملى الضرير فهذه ثلاث وعشرون طريقاً للداجونى وقرأ الداجونى على أبى بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله البيسانى وأبى الحسن أحمد بن محمد بن ماموية وأبى على اسماعيل بن الحويرس الدمشقيين وقرأ هؤلاء الثلاثة والحلوانى على أبى الوليد هشام بن عمار بن نصير ابن ميسرة السلمى الدمشقى تتمة احدى وخمسين طريقا لهشام

(رواية ابن ذكوان) طريق الاخفش عنه فمن طريق النقاش من عشر طرق . طريق عبد العزيز بن جعفر وهى الأولى عنه من كتابى الشاطبية والتيسير قرأ بها أبو عمرو الدانى على أبى القاسم عبد العزيز بن جعفر . طريق الحمامى وهى الثانية عن النقاش من ثمان طرق من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسى وبه إلى أبى الحسين الخشاب فى سند التذكرة وقرأ بها على الفارسى . ومن كتاب الروضة لأبى على المالكى ومن كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى اسحاق الخياط وقرأ بها على المالكى المذكور وبه إلى الكندى وقرأ بها على أبى الفضل محمد بن عبدالله بن المهتدى بالله ومن غاية الهمذانى قرأ بها على أبى غالب عبدالله بن منصور البغدادى وقرأ بها على أبى الخطاب أحمد بن على الصوفى ومن الجامع لأبى الحسن الخياط ومن كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى الحسن الخياط المذكور وعلى أبى على العطار وأبى على الشرمقانى ومن الغاية لأبى العلاء قرأ بها على أبى العز القلانسى ومن كتابى الارشاد والكفاية قرأ بها أبو العز المذكور على أبى على الواسطى ومن كامل الهذلى قرأ على الامام أبى الفضل الرازى ومن المصباح لابى الكرم قرأ بها على الشريف أبى نصر أحمد بن على الهبارى إلى آخر

الفتح وقرأ بها الهبارى والرازى والواسطى والشرمقانى والعطار والخياط والصوفى والمالكى والفارسى تسعتهم على أبى الحسن على بن أحمد بن عمر الحمامى فهذه خمس عشرة طريقاً للحمامى. طريق النهروانى وهى الثالثة عن النقاش من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار ومن غاية الهمذانى وقرأ بها على أبى العز ومن ارشادى أبى العز وقرأ بها على ابى على الواسطى وقرأ بها الواسطى والعطار على أبى الفرج النهروانى فهذه أربع طرق له. طريق السعيدى وهى الرابعة عن النقاش من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى وقرأ بها على أبى الحسن على بن جعفر السعيدى. طريق الواعظ وهى الخامسة عن النقاش من غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى العز ومن كتابى أبى العز وقرأ بها على الحسن بن قاسم وقرأ بها على بكر بن شاذان الواعظ فهذه ثلاث طرق له. طريق ابن العلاف وهى السادسة عن النقاس من التذكار لابن شيطا قرأ بها على أبى الحسن على بن العلاف. طريق الطبرى وهى السابعة عن النقاش من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبوى على العطار والشرمقانى وقرآ بها على ابراهيم بن أحمد الطبرى. طريق الزيدى وهى الثامنة عن النقاش من تلخيص ابن بليمة قرأ بها على أبى معشر ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على محمد ابن إبراهيم الارجاهى وقرأ بها على أبى معشر ومن تلخيص أبى معشر المذكور ومن كامل الهذلى ومن مصباح أبى الكرم قرأ بها على الشريف الهبارى وقرأ بها الهبارى والهذلى وأبو معشر على الشريف أبى القاسم على ابن محمد الزيدى فهذه خمس طرق له. طريق العلوى وهى التاسعة عن النقاش من غاية أبى العلاء الهمذانى قرأ بها على أبى العز ومن ارشادى أبى العز وقرأ بها على أبى على الواسطى وقرأ بها على أبى محمد عبد الله بن الحسين العلوى. طريق الرقى وهى العاشرة عن النقاش من الكامل قرأ بها الهذلى على أبى الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازى وقرأ بها على أبى بكر أحمد بن محمد الرقى وقرأ الرقى والعلوى

والزيدى والطبرى وابن العلاف والواعظ والسعيدى والنهروانى والحمامى وعبد العزيز عشرتهم على أبى بكر محمد بن الحسن النقاش فهذه سبع وثلاثون طريقا للنقاش . ومن طريق ابن الاخرم من ست طرق . طريق الدارانى وهى الأولى عن ابن الأخرم من خمس طرق : من تلخيص ابن بليمة قرأ بها على أبى بكر محمد بن الحسن بن بنت العروق الصقلى وقرأ بها على أبى العباس أحمد بن محمد الصقلى وبه إلى أبى عبدالله محمد بن أحمد بن على القزوينى المتقدم فى سند التذكرة ومن هداية المهدوى قرأ بها على أبى الحسن القنطرى ومن المبهج قرأ بها سبط الخياط على أبى الفضل العباسى وقرأ بها على الكارزينى ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على الحسن بن أحمد الحداد ومن كامل الهذلى وقرأ بها هو والحداد على أبى الفضل عبدالرحمن بن أحمد الرازى من الكامل أيضا قرأ بها على أحمد بن على ابن هاشم وقرأ بها ابن هاشم والكارزينى والقنطرى والقزوينى والصقلى الخمسة على الشيخ أبى الحسن على ابن داود بن عبدالله الدارانى فهذه سبع طرق للدارانى طريق صالح وهى الثانية عن ابن الأخرم من خمس طرق من الهداية للمهدوى قرأ بها على ابن سفيان ومن تبصرة مكى وهادى بن سفيان وتذكرة طاهر بن غلبون والدانى وقرأ بها عليه وقرأ بها مكى وابن سفيان وطاهر على أبيه أبى الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون وقرأ على صالح بن إدريس ولم يصرح فى التبصرة والهداية والهادى بطريق صالح من أجل نزول السند فذكروا عبدالمنعم من قراءته على ابن حبيب عن الأخفش فقط وكلاهما صحيح تلاوة ورواية . طريق السلمى وهى الثالثة عن ابن الأخرم من طريقين من الوجيز لأبى على الأهوازى قرأ بها على أبى بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن هلال السلمى بدمشق ومن المبهج للسبط قرأ بها على الشريف العباسى وقرأ بها على الكارزينى ومن الكامل للهذلى قرأ بها على محمد بن الحسن بن موسى الشيرازى وقرأ بها الشيرازى والكارزينى على أبى بكر السلمى فهذه ثلاث طرق للسلمى . طريق الشذائى وهى الرابعة عن ابن الأخرم

من المبهج قرأ بها السبط على أبى الفضل عز الشرف وقرأ بها على الكارزينى ومن الكامل قرأها أبو القاسم الهذلى على منصور بن أحمد وقرأها على على بن محمد الخبازى وقرأ بها الخبازى والكارزينى على أبى بكر أحمد بن نصر الشذائى . طريق الجبنى وهى الخامسة عن ابن الأخرم من الكامل قرأ بها الهذلى على محمد بن الحسن بن موسى الشيرازى وقرأ بها على أبى بكر محمد بن أحمد بن محمد الجبنى . طريق ابن مهران وهى السادسة عن ابن الأخرم من الكامل قرأ بها الهذلى على أبى الوفا بكرمان على ابن مهران ومن كتاب الغاية له وقرأ ابن مهران والجبنى والشذائى والسلمى وصالح والدارانى ستتهم على أبى الحسن محمد بن النضر بن مر ابن الحر بن حسان بن محمد الربعى الدمشقى المعروف بابن الأخرم فهذه عشرون طريقا لابن الأخرم وقرأ النقاش وابن الأخرم على أبى عبد الله هارون بن موسى ابن شريك التغلبي المعروف بالأخفش الدمشقى فهذه سبع وخمسون طريقا للأخفش

﴿طريق الصورى عن ابن ذكوان﴾ فمن طريق الرملى من أربع طرق . طريق زيد وهى الأولى عن الرملى من كتابى أبى العز قرأ بها على أبى على الواسطى ومن الروضة لأبى على المالكى ومن كتاب الجامع لأبى الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسى وقرأ بها المالكى والفارسى والواسطى على بكر بن شاذان وقرأ بكر بن شاذان على زيد فهذه أربع طرق لزيد . طريق الشذائى وهى الثانية عن الرملى من طريق أبى معشر ومن المبهج قرأ بها سبط الخياط على الشريف أبى الفضل ومن إرشاد أبى العز وقرأ بها على أبى على الواسطى ومن الكامل للهذلى قرأها على منصور بن أحمد وقرأ بها على أبى الحسين الخبازى ومن طريق الدانى أخبرنى محمد بن عبد الواحد البغدادى وقرأ بها الواسطى والشريف وأبو معشر على أبى عبد الله الكارزينى وقرأ بها هو والخبازى والبغدادى على أبى بكر الشذائى فهذه خمس طرق للشذائى طريق القباب وهى الثالثة عن الرملى من غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى على الحسن ابن أحمد الحداد ومن كامل الهذلى قرأ بها هو والحداد على أبى القاسم عبد الله بن محمد

ابن أحمد العطار ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي الفتح منصور بن محمد ابن عبد الله التيمي ولم يختم عليه وقرأ بها هو والعطار على أبي بكر عبدالله بن محمد ابن محمد بن فورك القباب فهذه ثلاث طرق للقباب . طريق ابن الموفق وهي الرابعة عن الرملي من الكامل قرأ بها الهذلي على أبي القاسم عبد الله بن محمد العطار وقرأ بها على أبي الحسن عن بن محمد بن عبدالله الاصبهاني الزاهد وقرأ بها على أبي يعقوب يوسف بن بشر بن آدم بن الموفق الضرير وقرأ بها ابن الموفق والقباب والشذائي وزيد على أبي بكر محمد بن أحمد الرملي الداجوني فهذه ثلاث عشرة طريقاً للرملي . ومن طريق المطوعي عن الصورى من سبع طرق عنه . طريق الكارزيني وهي الأولى عن المطوعي من المبهج والمصباح وقرأ بها سبط الخياط والشهرزوري على الشريف أبي الفضل ومن التلخيص لأبي معشر وقرأ بها كل من الشريف أبي الفضل وأبي معشر على أبي عبد الله محمد بن الحسين الكارزيني . طريق ابن زلال وهي الثانية عن المطوعي من المصباح قرأ بها على أبي بكر محمد بن عمر بن موسى بن زلال النهاوندي . طريق الخمسة عن المطوعي من كتاب الكامل قرأ بها أبو القاسم الهذلي على أبي المظفر عبد الله بن شبيب الاصبهاني قال قرأت بها على أبي بكر محمد بن علي بن أحمد وأبي بكر محمد بن أحمد المعدل وأبي بكر محمد بن الحسن الحارثي وأبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن جعفر وأبي اسحاق ابراهيم بن اسماعيل بن سعيد وقرأ هؤلاء الخمسة وابن زلال والكارزيني سبعتهم على أبي العباس الحسن بن سعيد المطوعي فهذه تسع طرق للمطوعي وقرأ المطوعي والرملي على أبي العباس محمد بن موسى بن عبد الرحمن ابن أبي عمار الصورى الدمشقي فهذه اثنتان وعشرون طريقا للصورى وقرأ الصورى والاخفش على أبي عمرو عبد الرحمن بن أحمد بن بشر بن ذكوان القرشي الفهري الدمشقي تتمة تسع وسبعين طريقا لابن ذكوان

(وقرأ هشام) وابن ذكوان على أبي سليمان أيوب بن تميم التميمي الدمشقي .

وقرأ هشام أيضاً على أبي الضحاك عراك بن خالد بن يزيد بن صالح المزى الدمشقى وعلى أبي محمد سويد بن عبد العزيز بن نمير الواسطى وعلى أبي العباس صدقة بن خالد الدمشقى وقرأ أيوب وعراك وسويد وصدقة على أبي عمرو يحيى ابن الحارث الذمارى ، وقرأ الذمارى على امام أهل الشام أبي عمران عبد الله ابن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي . فذلك مائة وثلاثون طريقاً لابن عامر

وقرأ ابن عامر على أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو ابن المغيرة المخزومى بلا خلاف عند المحققين وعلى أبي الدرداء عويمر بن زيد ابن قيس فيما قطع به الحافظ أبو عمرو الدانى وصح عندنا عنه وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان رضى الله عنه . وقرأ عثمان وأبو الدرداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتوفى ابن عامر بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة . ومولده سنة إحدى وعشرين أو سنة ثمان من الهجرة على اختلاف فى ذلك وكان اماما كبيراً وتابعيا جليلا ، وعالما شهيراً ، أم المسلمين بالجامع الأموى سنين كثيرة فى أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين وناهيك بذلك منقبة ؛ وجمع له بين الامامة والقضاء ومشيخة الاقراء بدمشق ودمشق إذ ذاك دار الخلافة ومحط رحال العلماء والتابعين فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين

وتوفى هشام سنة خمس وأربعين ومائتين . وقيل سنة أربع وأربعين . ومولده سنة ثلاث وخمسين ومائة ، وكان عالم أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم مع الثقة والضبط والعدالة . قال الدارقطنى : صدوق كبير المحل . وكان فصيحاً علامة واسع الرواية . وقال عبدان : سمعته يقول : ماأعدت خطبة منذ عشرين سنة .

(وتوفى) ابن ذكوان فى شوال سنة اثنين ومائتين على الصواب مولده يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة . وكان شيخ الاقراء بالشام وامام الجامع الأموى انتهت اليه مشيخة الاقراء بعد أيوب بن تميم . قال أبو زرعة الحافظ الدمشقى لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان فى زمان ابن ذكوان أقرأ عندى منه . وتقدمت وفاة الحلوانى فى رواية قالون .

(وتوفى) الداجونى فى رجب سنة أربع وعشرين وثلاثمائة برملة لد عن إحدى وخمسين سنة وكان اماماً جليلا كثير الضبط والاتقان والنقل ثقة ؛ رحل إلى العراق وأخذ عن ابن مجاهد وأخذ عنه ابن مجاهد أيضا . قال الدانى : إمام مشهور ثقة مأمون حافظ ضابط .

(وتوفى) ابن عبدان بعيد الثلاثمائة فيما أظن وهو من رجال التيسير . ذكره الحافظ أبو عمرو فى تاريخه وقال إنه من جزيرة ابن عمر أخذ القراءة عرضا عن الحلوانى عن هشام .

(وتوفى) الجمال فى حدود سنة ثلاثمائة وكان ثبتاً محققاً استاذاً ضابطا قال الذهبي الحافظ كان محققا لقراءة ابن عامر . وتقدمت وفاة زيد فى رواية الدورى وتقدمت وفاة الشذائى فى رواية السوسى .

(وتوفى) الأخفش سنة اثنين وتسعين ومائتين بدمشق عن اثنين وتسعين سنة . وكان شيخ الاقراء بدمشق ضابطا ثقة نحويا مقرئا . قال أبو على الاصبهانى كان من أهل الفضل صنف كتبا كثيرة فى القراآت والعربية واليه رجعت الامامة فى قراءة ابن ذكوان . وتقدمت وفاة النقاش فى رواية البزى

(وتوفى) ابن الأخرم سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة بدمشق وقيل سنة اثنين وأربعين ومولده سنة ستين ومائتين بقينية ظاهر دمشق . وكان اماما كاملا ثبتا رضيا ثقه أجل أصحاب الأخفش وأضبطهم قال ابن عساكر الحافظ فى

تاريخه : طال عمره وارتحل الناس اليه وكان عارفاً بعلل القراآت بصيراً بالتفسير والعربية متواضعاً حسن الاخلاق كبير الشأن .

(وتوفى) الصورى سنة سبع وثلاثمائة بدمشق وكان شيخا مقرئا مشهورا بالضبط معروفا بالإتقان وتقدمت وفاة الرملى وهو أبو بكر الداجونى المذكور فى رواية هشام الا أنه مشهور فى رواية ابن ذكوان من طريق الصورى بالرملى وتقدمت وفاة المطوعى فى رواية ورش .

قراءة عاصم

(رواية) أبى بكر طريق يحيي عنه، فمن طريق شعيب عن يحيي من خمس طرق . طريق الأصم وهى الأولى عن شعيب من ست طرق . فطريق البغدادى من الشاطبية والتيسير قرأبها الدانى على فارس بن أحمد ومن تجريد ابن الفحام وتلخيص ابن بليمة وقرآ بها على عبد الباقى بن فارس وقرأبها على أبيه فارس وقرأبها فارس على عبد الباقى بن الحسن وقرأبها على أبى اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن البغدادى فهذه أربع طرق له . وطريق المطوعى من المبهج والمصباح قرأبها سبط الخياط وأبو الكرم على الشريف أبى الفضل وقرأبها على الكارزينى وقرأ بها على أبى العباس المطوعى فهذه طريقان للمطوعى . وطريق ابن دصام من كتاب المستنير قرأبها ابن سوار على أبى الحسن على بن طلحة بن محمد البصرى ومن المصباح لأبى الكرم قرأبها على عبد السيد وقرأبها على على بن طلحة البصرى المذكور وقرأ على أبى الفرج عبد العزيز بن عصام فهذه طريقان له . وطريق ابن بابش من مصباح أبى الكرم قرأبها على ابن عتاب وقرأبها على القاضى أبى العلاء ومن كامل الهذلى قرأ على القاضى أبى العلاء محمد بن على بن يعقوب وقرأ بها على أبى القاسم يوسف بن محمد بن أحمد ابن بابش فهذه طريقان له . وطريق النقاش من تلخيص أبى معشر قرأ بها على أبى القاسم الزيدى وقرأ بها على النقاش . وطريق ابن خليع من غاية ابن مهران قرأبها

على أبي الحسن على بن محمد بن جعفر بن أحمد بن خليع ببغداد وقرأ بها ابن خليع والنقاش وابن بابش وابن عصام والمطوعي والبغدادى ستتهم على أبي بكر يوسف ابن يعقوب بن الحسين الواسطى المعروف بالأصم فهذه اثنتا عشرة طريقا للأصم طريق القافلانى وهى الثانية عن شعيب من التيسير والشاطبية قرأ بها الدانى على فارس ومن التجريد والتلخيص قرأ بها ابن الفحام وابن بليمة على عبد الباقى بن فارس وقرأ على أبيه فارس ومن كتاب العنوان قرأ بها أبو طاهر على عبد الجبار الطرسوسى ومن المجتبي للطرسوسى المذكور ومن كتاب الكافى قرأ بها ابن شريح ومن روضة المعدل وقرأ بها على ابن نفيس وقرأ بها فارس والطرسوسى وابن نفيس على أحمد السامرى وقرأ بها على أحمد بن يوسف القافلانى فهذه ثمان طرق للقافلانى · طريق المثلى وهى الثالثة عن شعيب من كتابى أبى منصور بن خيرون ومن مصباح أبى الكرم قرآبها على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على القاضى أبى العلاء الواسطى وقرأ بها على أبى على أحمد بن على بن البصرى الواسطى وبالاسناد المتقدم إلى سبط الخياط قرأبها على أبى المعالى ثابت بن بندار ومن المصباح لأبى الكرم قرأ بها على عبد السيد بن عتاب وثابت بن بندار وقرآ بها على أبى الفتح فرج بن عمر بن الحسن البصرى المفسر وقرأبها على القاضى أبى الحسن على بن أحمد بن العريف الجامدى وقرأ بها ابن البصرى والجامدى على أبى العباس أحمد ابن سعيد الضرير المعروف بالمثلى فهذه ست طرق للمثلى. طريق أبى عون وهى الرابعة عن شعيب من طريقين من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبوى على الشرمقانى والعطار وقرآبها على عمر بن إبراهيم الكتانى وقرأ بها على أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن جعفر البغدادى المعروف بالحربى ومن المبهج والمصباح قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على الشريف أبى الفضل وقرأ بها على الكارزينى وقرأ بها على أبى الفرج الشنبوذى وقرأ بها على الحربى المذكور وعلى أبى بكر أحمد بن حماد المنقى الثقفى المعروف بصاحب المشطاح ومن كتاب المصباح قال أخبرنا أبو محمد

الصريفيني قال أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتاني وقرأ بها على الحربي قال ومنه تلقيت القرآن وقرآ بها أى الحربي والمنقى على أبي جعفر محمد ويقال أحمد بن على بن عبد الصمد البغدادى البزاز وقرأ بها على أبي عون محمد بن عمرو بن عون الواسطى فهذه خمس طرق لأبى عون . طريق نفطويه وهى الخامسة عن شعيب من المبهج والمصباح قرأ بها السبط وأبو الكرم على الشريف أبى الفضل وقرأها على الكارزيني ومن كامل الهذلى قرأها على أبي نصر منصور بن أحمد وقرأها على أبي الحسين على بن محمد الخبازى وقرأ الخبازى والكارزيني على أبى بكر الشذائى ومن المبهج أيضا ومن المصباح لأبى الكرم قرأ بها هو وسبط الخياط على الشريف عبد القاهر وقرأ بها على الكارزيني وقرأ بها الكارزيني أيضا على أبي الفرج الشنبوذى وقرأ بها الشذائى والشنبوذى على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه النحوى ومن كتاب المصباح لأبى الكرم الشهرزورى قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الخطيب وبإسنادى المتقدم فى كتاب السبعة لابن مجاهد إلى الخطيب المذكور قال أخبرنا به أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتاني قال أخبرنا أبو بكر بن مجاهد قال أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد نفطويه وهذه سبع طرق لنفطويه وقرأ نفطويه وأبو عون والمثلى والقافلائى والأصم خمستهم على أبى بكر شعيب بن أيوب بن رزيق بتقديم الراء الصريفيني إلا أن نفطويه قرأ الحروف فهذه ثمان وثلاثون طريقاً لشعيب . ومن طريق أبى حمدون من طريقين . طريق الصواف وهى الأولى عن أبى حمدون من ثلاث طرق . طريق الحمامى من ثمان طرق من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى ومنه أيضاً وقرأ بها على أبى إسحاق المالكى وقرأ بها على أبى على المالكى ومن كتاب الروضة لأبى على المالكى المذكور ومن كتابى أبى العز قرأ بها على أبى على الواسطى ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار وأبى الحسن الخياط ومن كتاب الجامع لأبى الحسن الخياط المذكور ومن الكامل

قرأبها الهذلى على تاج الأئمة ابن هاشم ومن المصباح قرأبها أبو الكرم على أبى نصر أحمد بن على بن محمد الهاشمى إلى آخر سورة الفتح ومن التذكار لابن شيطا وقرأ بها ابن شيطا والهاشمى وابن هاشم والخياط والعطار والواسطى والمالكى والفارسى ثمانيتهم على أبى الحسن الحمامى فهذه إحدى عشرة طريقا للحمامى. طريق ابن شاذان وهى الثانيــة عن الصواف من كتاب الغاية لأبى العلاء قرأ بها على أبى بكر محمد بن الحسين المزرفى وقرأبها على أبى بكر محمد بن على الخياط وقرأ بها على بكر بن شاذان. طريق النهروانى وهى الثالثة عن الصواف من كتابى أبى العز قرأبها على أبى على غلام الهراس ومن كتاب المستنير قرأبها ابن سوار على أبى على العطار وأبى الحسن الخياط ومن كتاب الجامع للخياط المذكور. وقرأبها الخياط والعطار وغلام الهراس على أبى الفرج النهروانى فهذه خمس طرق للنهروانى. طريق النحاس والخلال وهما الرابعة والخامسة عن الصواف من كتاب المصباح قرأبها أبو الكرم على أبى القاسم عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على القاضى أبى العلاء الواسطى قال أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن الحسن النحاس وأبو الحسين أحمد بن جعفر الخلال وقرأ الخلال والنحاس والنهروانى وابن شاذان والحمامى على أبى عيسى بكار بن أحمد بن بكار بن بنان البغدادى وقرأ بها على أبى على الحسن بن الحسين الصواف البغدادى إلا أن النحاس والخلال قرآ عليــه الحروف فهذه تسع عشرة طريقاً للصواف . طريق أبى عون وهى الثانيــة عن أبى حمــدون من كتاب الكامل قرأها الهذلى على أبى نصر القهندزى وقرأها على أبى الحسين الخبازى وقرأ بها على أبى بكر الشذائى وقرأ بها على أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحربى وقرأ بها على أبى جعفر محمد بن على البزاز وقرأ بها على أبى عون محمد ابن عمرو الواسطى وقرأ بها أبو عون والصواف على أبى حمـدون الطيب ابن إسماعيل بن أبى تراب الذهلى البغدادى فهذه عشرون طريقا لأبى حمدون وقرأ أبو حمــدون وشعيب على أبى زكريا يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد

ابن أسد الصلحى عرضا فى قول كثير من أهل الأداء وقال بعضهم إنما قرأ عليه الحروف فقط والصحيح أن شعيبا سمع منه الحروف وأن أبا حمدون عرض عليه القرآن والله أعلم .

(تتمة) ثمان وخمسين طريقا ليحي بن آدم عن أبى بكر. طريق العليمى عن أبى بكر . فمن طريق ابن خليع من عشر طرق : طريق الحمامى وهى الأولى عن ابن خليع من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى ومنه أيضاً وقرأ بها على أبى إسحاق المالكى وقرأ بها على أبى على المالكى ومن روضة أبى على المالكى المذكور ومن كفاية أبى العز قرأ بها على أبى علىّ الواسطى ومن التذكار لابن شيطا ومن الجامع لابن فارس وقرأ بها هو وابن شيطا والواسطى والمالكى والفارسى على أبى الحسن الحمامى فهذه ست طرق له . طريق الخراسانى وهى الثانية عن ابن خليع قرأ بها الدانى على فارس ابن أحمد وقرأ بها على عبد الباقى بن الحسن الخراسانى . طريق ابن شاذان وهى الثالثة عن ابن خليع من كفاية السبط قرأ بها ابن الطبر على أبى بكر محمد بن على الخياط الحنبلى وقرأ بها على أبى القاسم بكر بن شاذان القزاز . طريق السوسنجردى وهى الرابعة عن ابن خليع من غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى بكر محمد بن الحسين المزرفى وقرأ بها على أبى بكر محمد بن على الخياط وقرأ بها على أبى الحسين أحمد ابن عبد الله السوسنجردى . طريق البلدى وهى الخامسة عن ابن خليع قرأ بها أبو اليمن الكندى على الخطيب المحولى وقرأ بها على أبى العباس أحمد بن الفتح الموصلى وقرأ بها على الشيخ الصالح نذير بن على بن عبيد الله البلدى . طريق النهروانى وهى السادسة عن ابن خليع من كفاية أبى العز قرأ بها على أبى على غلام الهراس وقرأ بها على أبى الفرج النهروانى . طريق الخبازى وهى السابعة عن ابن خليع من الكامل قرأ بها على أبى نصر القهندزى وقرأها على أبى الحسين على بن محمد الخبازى . طريق النحوى وهى الثامنة عن ابن خليع من كتاب

التلخيص لأبي معشر قرأ بها على أبي علي الحسين بن محمد الصيدلاني وقرأ بها على أبي حفص عمر بن علي النحوي . طريق المصاحفي وهي التاسعة عن ابن خليع من الجامع لابن فارس قرأ بها على أبي عبيد الله بن عمر المصاحفي . طريق ابن مهران وهي العاشرة عن ابن خليع وقرأ بها هو والنحوي والمصاحفي والخبازي والنهرواني والبلدي والسوسنجردي وابن شاذان والخراساني والحمامي عشرتهم على أبي الحسن علي بن محمد بن جعفر بن أحمد بن خليع الخياط البغدادي المعروف بالقلانسي وبابن بنت القلانسي فهذه خمس عشرة طريقاً لابن خليع . ومن طريق الرزاز عن العليمي من كتاب المبهج والمصباح قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على الشريف أبي الفضل وقرأ بها على الكارزيني ومن الكامل قرأ بها الهذلي على عبد الله بن شبيب وقرأ بها على الخزاعي وقرأ بها الخزاعي والكارزيني على أبي عمرو عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز البغدادي النجاشي وغيره فهذه ثلاث طرق للرزاز وقرأ ابن خليع والرزاز على أبي بكر يوسف ابن يعقوب بن الحسين بن يعقوب بن خالد بن مهران الواسطي الاطروش وقرأ على أبي محمد يحي بن محمد بن قيس العليمي الانصاري الكوفي فهذه ثمان عشرة طريقاً للعليمي وقرأ العليمي ويحي بن آدم عرضاً فيما أطلقه كثير من أهل الاداء على أبي بكر شعبة بن عياش بن سالم الحناط - بالنون - الاسدي الكوفي وقال بعضهم إنهما لم يعرضا عليه القرآن وإنما سمعا منه الحروف ، والصحيح أن يحي بن آدم روى عنه الحروف سماعا وأن يحي العليمي عرض عليه القرآن . قال الحافظ أبو عمرو الداني : وقد زعم أبو بكر بن مجاهد أنه لم يقرأ القرآن على سرد على أبي بكر غير أبي يوسف الاعشى قال وقد ثبت عندنا وصح لدينا أنه عرض عليه القرآن وأخذ عنه القراءة تلاوة خمسة سوى الاعشى وهم : يحي بن محمد العليمي ، وعبد الرحمن بن أبي حماد ، وسهل بن شعيب الشهبي ، وعروة بن محمد

الاسدى، وعبد الحميد بن صالح البرجمي. قال: وهؤلاء من أعلام الكوفة ومن المشهورين بالإتقان والضبط، تتمة ست وسبعين طريقاً لأبى بكر

(رواية) حفص طريق عبيد بن الصباح عنه فمن طريق الهاشمي من خمس طرق. طريق طاهر وهي الأولى عن الهاشمي من الشاطبية والتيسير قرأ بها الدانى على أبى الحسن طاهر بن غلبون ومن تلخيص ابن بليمة قرأبها على أبى عبدالله القزوينى وقرأ بها على طاهر ومن كتاب التذكرة لطاهر المذكور. طريق عبد السلام وهى الثانية عن الهاشمي من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى الحسن الخياط ومن الجامع للخياط وقرأ بها على أبى أحمد عبد السلام ابن الحسين البصرى. طريق الملنجي وهى الثالثة عنه من غاية الحافظ أبى العلاء قرأ بها على أبى على الحداد ومن كامل الهذلى وقرأبها هو والحداد على أبى عبدالله أحمد بن محمد بن الحسين بن يزدة الملنجي. طريق الخبازى وهى الرابعة عن الهاشمي من الكامل قرأ بها الهذلى على أبى نصر منصور بن أحمد الهروى وقرأ بها على أبى الحسين على بن محمد الخبازى. طريق الكارزيني وهى الخامسة عنه من المبهج قرأ بها السبط على الشريف عبد القاهر وقرأ بها على أبى عبدالله الكارزيني وقرأ بها الكارزيني والخبازى والملنجي وعبد السلام وطاهر بن غلبون الخمسة على أبى الحسن على بن محمد بن صالح بن داود الهاشمي البصرى الضرير ويعرف بالجوخانى فهذه عشر طرق للهاشمي. ومن طريق أبى طاهر من أربع طرق. طريق الحمامى وهى الأولى عنه من ثمان طرق من التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين نصر الفارسى ومنه أيضا وقرأ بها على أبى إسحاق إبراهيم بن إسماعيل المالكى وقرأ بها على أبى على المالكى ومن الروضة لأبى على المالكى ومن الكامل قرأ بها الهذلى على أبى الفضل الرازى ومن الجامع لابن فارس ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على أبى محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمى وعلى الشريف أبى نصر الهبارى. ومن كتابى أبى العز قرأ بها على الحسن بن القاسم ومن تذكار ابن شيطا وقرأ بها هو

والحسن بن القاسم والرازى وابن فارس والهبارى ورزق الله والمالكى والفارسى الثمانية على أبى الحسن على بن أحمد الحمامى فهذه عشر طرق له. طريق النهروانى وهى الثانية عنه من كتابى أبى العز قرأ بها على أبى على الواسطى وقرأ بها على أبى الفرج النهروانى. طريق أبى العلاف وهى الثالثة عن أبى طاهر من التذكار لابن شيطا قرأ بها على أبى الحسن العلاف. طريق المصاحفى وهى الرابعة عنه من كفاية السبط قرأ بها على أبى بكر محمد بن على بن محمد البغدادى وقرأ بها على أبى الفرج عبيد الله بن عمر بن محمد بن عيسى المصاحفى البغدادى وقرأ المصاحفى وابن العلاف والنهروانى والحمامى أربعتهم على أبى طاهر عبد الواجد بن أبى هاشم البغدادى فهذه أربع عشرة طريقاً لأبى طاهر وقرأ الهاشمى وأبو طاهر على أبى العباس أحمد بن سهل ابن الفيروزانى الأشنانى وقرأ الاشنانى على أبى محمد عبيد بن الصباح بن صبيح النهشلى الكوفى ثم البغدادى، تتمة أربع وعشرين طريقاً لعبيد

(طريق عمرو بن الصباح) عن حفص فمن طريق الفيل عن عمرو، طريق الولى وهى الأولى عن الفيل. طريق الحمامى عن الولى من سبع طرق؛ من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على الشرمقانى وأبى الحسن الخياط وأبى على العطار. ومن الكامل قرأ بها الهذلى على أبى الفضل الرازى ومن كفاية أبى العز قرأ بها على أبى على الواسطى. ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى العز المذكور وقرأ بها على الواسطى المذكور. ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على أبى الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف. ومن التذكار لابن شيطا وقرأ بها هو وأبو الحسين والواسطى والرازى والعطار والخياط والشرمقانى السبعة على أبى الحسن الحمامى. فهذه ثمان طرق للحمامى إلا أن أبا الحسين قرأ الحروف. طريق الطبرى عن الولى من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبوى على العطار والشرمقانى ومن الكامل للهذلى قرأ بها على عبد الله بن شبيب وقرأ بها على الخزاعى ومن الوجيز للاهوازى وقرأ بها الاهوازى والخزاعى والعطار

والشرمقانى على أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبرى فهذه أربع طرق للطبرى؛ وقرأ الطبرى والحمامى على أبى بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن البخترى العجلى المعروف بالولى فهذه اثنتا عشرة طريقا للولى. طريق ابن الخليل وهى الثانية عن الفيل من المبهج والمصباح قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على الشريف عبدالقاهر وقرأ بها على محمد بن الحسين وقرأ بها على أبى الطيب عبدالغفار ابن عبد الله بن السرى الحصينى الكوفى ثم الواسطى وقرأ بها على أبى الحسن محمد ابن أحمد بن الخليل العطار وقرأ بها هو والولى على أبى جعفر أحمد بن محمد بن حميد الفامى الملقب بالفيل فهذه أربع عشرة طريقا للفيل ومن طريق زرعان طريق السوسنجردى وهى الأولى عنه من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى نصر الفارسى ومن الروضة لأبى على المالكى ومن غاية الهمذانى قرأ بها على أبى منصور محمد بن على بن منصور بن الفرا وقرأ بها على أبى بكر محمد بن على الخياط ومن المصباح قرأ بها على الخياط المذكور وقرأ بها هو والمالكى والفارسى على أبى الحسين أحمد بن عبدالله بن الخضر السوسنجردى فهذه أربع طرق له. طريق الخراسانى وهى الثانية عنه قرأ بها الدانى على أبى الفتح فارس وقرأ بها على عبد الباقى بن الحسن الخراسانى. طريق النهروانى وهى الثالثة عنه من كفاية أبى العز قرأ بها على الحسن ابن القاسم ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار وقرأ بها العطار وابن القاسم على أبى الفرج النهروانى. طريق الحمامى وهى الرابعة عنه من التذكار لابن شيطا ومن الجامع لابن فارس ومن المستنير قرأ بها ابن سوار أيضاً على العطار وقرأ بها هو وابن فارس وابن شيطا على أبى الحسن الحمامى. طريق المصاحفى وهى الخامسة عنه من الجامع لابن فارس ومن المستنير أيضاً قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار ومن المصباح قال أبو الكرم أخبرنا أبو بكر الخياط وقرأ بها على العطار وابن فارس على عبيد الله بن عمر المصاحفى. طريق بكر وهى السادسة عنه من غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى منصور بن الفرا وقرأ بها على أبى بكر محمد

ابن على الخياط وقرأ بها على بكر بن شاذان الواعظ وقرأبها الواعظ والمصاحفى والحمامى والنهروانى والخراسانى والسوسنجردى ستتهم على أبى الحسن على بن محمد بن أحمد القلانسى وقرأ على أبى الحسن زرعان بن أحمد بن عيسى الدقاق البغدادى فهذه أربع عشرة طريقا لزرعان . وقرأ زرعان والفيل على أبى حفص عمرو بن الصباح بن صبيح البغدادى الضرير فهذه ثمان وعشرون طريقا لعمرو . وقرأ عمرو وعبيد على أبى عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدى الكوفى الغاضرى البزاز تتمة اثنتين وخمسين طريقاً لحفص ، وقرأ حفص وأبو بكر على إمام الكوفة وقارئها أبى بكر عاصم بن أبى النجود بن بهدلة الأسدى مولاهم الكوفى فذلك مائة وثمانية وعشرون طريقاً لعاصم ، وقرأ عاصم على أبى عبدالرحمن عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلمى الضرير وعلى أبى مريم زر بن حبيش ابن حباشة الأسدى وعلى أبى عمرو سعد بن الياس الشيبانى ، وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبدالله بن مسعود رضى الله عنه وقرأ السلمى وزر أيضا على عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهما وقرأ السلمى أيضا على أبى بن كعب وزيد ابن ثابت رضى الله عنهما وقرأ ابن مسعود وعثمان وعلى وأبى وزيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

﴿وتوفى﴾ عاصم آخر سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين ولا اعتبار بقول من قال غير ذلك وكان هو الإمام الذى انتهت اليه رياسة الاقراء بالكوفة بعد أبى عبدالرحمن السلمى ، جلس موضعه ورحل الناس اليه للقراءة وكان قد جمع بين الفصاحة والاتقان والتحرير والتجويد وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن قال أبو بكر بن عياش : لاأحصى ماسمعت أبااسحاق السبيعى يقول مارأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم . وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل سألت أبى عن عاصم فقال : رجل صالح ثقة خير . وقال ابن عياش دخلت على عاصم وقد

احتضر فجعل يردد هـذه الآية يحققها حتى كأنه فى الصلاة : ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق .

(وتوفى) أبو بكر شعبة فى جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة ومولده سنة خمس وتسعين وكان اماماً علماً كبيراً عالماً عاملا حجة من كبار أئمة السنة ولما حضرته الوفاة بكت أخته ، فقال لها ما يبكيك؟ انظرى إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة .

(وتوفى) حفص سنة ثمانين ومائة على الصحيح ومولده سنة تسعين وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم ، وكان ربيب عاصم ابن زوجته ، قال يحيى بن معين الرواية الصحيحة التى رويت من قراءة عاصم رواية حفص وقال ابن المنادى كان الاولون يعدونه فى الحفظ فوق ابن عياش ويصفونه بضبط الحروف التى قرأ على عاصم وأقرأ الناس دهراً وقال الحافظ الذهبى أما فى القراءة فثقة ثبت ضابط بخلاف حاله فى الحديث

(وتوفى يحيى بن آدم) فى النصف من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث ومائتين وكان إماماً كبيراً من الائمة الاعلام حفاظ السنة

(وتوفى العليمى) سنة ثلاث وأربعين ومائتين ومولده سنة خمس ومائة وكان شيخاً جليلا ثقة ضابطاً صحيح القراءة

(وتوفى شعيب) سنة إحدى وستين ومائتين وكان مقرئاً ضابطا عالما حاذقا موثقا مأمونا

(وتوفى أبو حمدون) فى حدود سنة أربعين ومائتين وكان مقرئا ثقة ضابطاً صالحا ناقلا

(وتوفى أبو بكر الواسطى) سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ومولده سنة ثمان عشرة ومائتين . وكان إماما جليلا ثقة ضابطا كبير القدر ذا كرامات وإشارات، حتى قالوا لولاه لما اشتهرت رواية العليمى . وقال النقاش مارأت

عيناى مثله. وكان إمام الجامع بواسط سنين. وكان أعلى الناس إسناداً فى قراءة عاصم

(وتوفى ابن خليع) فى ذى القعدة سنة ست وخمسين وثلاثمائة. وكان مقرئاً متصدراً ثقة ضابطا متقنا

(وتوفى الرزاز) فى حدود سنة ستين وثلاثمائة وكان مقرئا متصدراً معروفا.

(وتوفى عبيد بن الصباح) سنة خمس وثلاثين ومائتين وكان مقرئاً ضابطا صالحاً. قال الدانى هو من أجل أصحاب حفص وأضبطهم، وقال الاشنانى قرأت عليه فكان ماعلمته من الورعين المتقين

(وتوفى عمرو بن الصباح) سنة إحدى وعشرين ومائتين وكان مقرئا ضابطا حاذقا من أعيان أصحاب حفص وقد قال غير واحد: إنه أخو عبيد وقال الأهوازى وغيره: ليسا بأخوين بل حصل الاتفاق فى اسم الأب والجد وذلك عجيب، ولكن أبعد وتجاوز من قال هما واحد

(وتوفى الهاشمى) سنة ثمان وستين وثلاثمائة وكان شيخ البصرة فى القراءة مع الثقة والمعرفة والشهرة والاتقان، رحل إليه أبو الحسن طاهر بن غلبون حتى قرأ عليه بالبصرة. وتقدمت وفاة أبى طاهر فى رواية البزى

(وتوفى الاشنانى) سنة سبع وثلاثمائة على الصحيح، وكان ثقة عدلا ضابطا خيراً مشهوراً بالاتقان وانفرد بالرواية. قال ابن شنبوذ. لم يقرأ على عبيد بن الصباح سواه، ولما توفى عبيد قرأ على جماعة من أصحاب حفص غير عبيد

(وتوفى الفيل) سنة تسع وثمانين ومائتين وقيل سنة سبع، وقيل سنة ست وكان شيخاً ضابطاً ومقرئاً حاذقا مشهوراً. وإنما لقب بالفيل لعظم خلقه

(وتوفى زرعان) فى حدود التسعين ومائتين وكان من جلة أصحاب عمرو ابن الصباح مشهوراً فيهم. ضابطاً محققا متصدراً

قراءة حمزة ــ رواية خلف

(طريق إدريس) عن خلف فمن طريق ابن عثمان من ثلاث طرق (طريق الحرتكى) وهى الأولى عنه من الشاطبية والتيسير قرأ بها الدانى على أبى الحسن طاهر بن غلبون، ومن تلخيص ابن بليمة قرأ بهـا على أبى عبدالله القزوينى وقرأ بها ابن غلبون المذكور ومن كتاب التذكرة لابن غلبون، وقرأ بها ابن غلبون على أبى الحسن محمـد بن يوسف بن نهار الحرتـكى فهذه أربع طرق للحرتـكى (طريق المصاحفى) وهى الثانية عن ابن عثمان من تجريد ابن الفحام، قرأ بهـا على أبى الحسين الفارسى ومن روضة المالـكى، ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار وأبى الحسن الخياط، ومن الجامع للخياط المذكورة وقرأ بها الخياط والعطار والمالـكى والفارسى الأربعة على أبى الفرج عبيد الله بن عمر المصاحفى، فهذه خمس طرق للمصاحفى (طريق الآدمى) وهى الثالثة عن ابن عثمان من الكامل قرأ بها الهذلى على أبى المظفر عبد الله بن شبيب بن عبدالله الاصبهانى وقرأ بها على أبى الفضل محمد بن جعفر الخزاعى وقرأ بها على محمد بن الحسن الادمى، وقرأ الادمى والمصاحفى والحرتكى على أبى الحسين أحمد بن عثمان بن بويان فهذه عشر طرق لابن عثمان، ومن طريق ابن مقسم من عشر طرق. طريق السامرى وهى الأولى عنـه قرأ بها الدانى على أبى الفتح فارس بن أحمد ومن الكافى قرأ بها ابن شريح على ابن نفيس ومن الكامل قرأ بها الهذلى على ابن نفيس ومنه أيضاً قرأ بها على محمد بن الحسن الشيرازى وقرأ بها على أبى بكر محمد بن الحسن الطحان، ومن العنوان قرأ بها أبو الطاهر على الطرسوسى ومن المجتبى لأبى القاسم الطرسوسى المذكور وقرأ بها الطرسوسى والطحان وابن

نفيس وفارس على أبى أحمد السامرى فهذه ست طرق للسامرى . طريق الحمامى وهى الثانيـة عن ابن مقسم من التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى ومن الكافى والكامل قرأبها على تاج الأئمة ابن هاشم ومن الكافى أيضاً قرأ بها على أبى على المالكى ومن التجريد أيضاً قرأ بها على ابن غالب وقرأ بها على المالكى ومن الروضة لأبى على المالكى المذكور ومن الكامل قرأ بها على أبى الفضل الرازى ومن ارشادى أبى العز قرأ بها على أبى على الواسطى ومن التذكار لابن شيطا ومن المستنير قرأ بها على ابن شيطا المذكور ومن الجامع لابن فارس الخياط ومن المستنير لابن سوار قرأ بها على الخياط المذكور ومنه أيضاً قرأ بها أيضا على أبوى على الشرمقانى والعطار ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على الشريف أبى نصر أحمد بن على الهبارى ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى بكر المزرفى ، وقرأ بها على أبى عبد الله الحسين بن الحسن بن أحمد ابن غريب الموصلى وقرأ الموصلى والهبارى والعطار والشرمقانى والخياط وابن شيطا والواسطى والرازى والمالكى وتاج الأئمة والفارسى الاحد عشر على أبى الحسن الحمامى فهذه سبع عشرة طريقاً للحمامى . طريق الطبرى وهى الثالثة عن ابن مقسم من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبوى على العطار والشرمقانى ومن الوجيز لأبى على الأهوازى ، وقرأبها هو والشرمقانى والعطار على أبى إسحاق ابراهيم بن أحمد الطبرى فهذه ثلاث طرق للطبرى . طريق الشنبوذى وهى الرابعة عنه من المبهج قرأبها السبط على الشريف أبى الفضل ، وقرأبها على الكارزينى ، وقرأ بها على أبى الفرج الشنبوذى . طريق النهروانى وهى الخامسة عن ابن مقسم من المستنير قرأبها ابن سوار على أبى على العطار ومن الكامل قرأبها أبو القاسم الهذلى على أبى الفضل الرازى ، وقرأبها الرازى والعطار على أبى الفرج النهروانى طريق الرزاز وهى السادسة عنه من المصباح لأبى الكرم ومن الموضح والمصباح لابن خيرون وقرآبها على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على أبى الحسن على بن

أحمد الرزاز فهذه ثلاث طرق للرزاز . طريق ابن مهران وهى السابعة عن ابن مقسم من الغاية له . طريق الخوارزمى عن ابن مقسم وهى الثامنة عنه من الكامل قرأها الهذلى على أبى نصر الهروى وقرأ بها على الخبازى وقرأ بها على أبى بكر أحمد بن ابراهيم الخوارزمى . طريق ابن شاذان وهى التاسعة عن ابن مقسم من كتابى ابن خيرون قرأها على عمه أبى الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون . أنبأ أبو على الحسن بن أحمد بن شاذان . طريق البزاز وهى العاشرة عن ابن مقسم من كامل الهذلى قرأها على القهندزى وقرأها على أبى الحسين الخبازى وقرأ بها على أبى نصر عبد الملك بن أحمد البزاز وقرأ بها البزاز وابن شاذان والخوارزمى وابن مهران والرزاز والنهروانى والشنبوذى والطبرى والحمامى والسامرى عشرتهم على أبى بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم العطار البغدادى فهذه سبع وثلاثون طريقاً لابن مقسم . ومن طريق ابن صالح قرأ بها الدانى على أبى الفتح فارس ومن التجريد قرأ بها ابن الفحام على عبدالباقى ابن فارس وقرأ بها على أبيه وقرأ بها فارس على أبى الحسن عبد الباقى بن الحسن الخراسانى وقرأ بها على أبى على أحمد بن عبيد الله بن حمدان بن صالح البغدادى فهذه طريقان لابن صالح . ومن طريق المطوعى ومن المبهج ومن المصباح قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على الشريف عبدالقاهر ومن تلخيص أبى معشر قرأ بها هو والشريف على الكارزينى ومن التجريد قرأ بها ابن الفحام على نصر الفارسى و قرأ بها على أبى الحسن السعيدى وقرأ بها الكارزينى والسعيدى على أبى العباس الحسن بن سعيد المطوعى فهذه أربع طرق للمطوعى وقرأ المطوعى وابن صالح وابن مقسم وابن عثمان الأربعة على أبى الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد وقرأ إدريس على أبى محمد خلف بن هشام البزاز ، تتمة ثلاث وخمسين طريقاً عن خلف

﴿ رواية خلاد ﴾ طريق ابن شاذان عنه . طريق ابن شنبوذ عنه من ثلاث

طرق. طريق السامري وهي (الأولى) عنه من الشاطبية والتيسير قرأ بها الداني على أبي الفتح فارس ومن تجريد ابن الفحام ومن تلخيص ابن بليمة قرأ بها على عبد الباقي بن فارس وقرأ بها على أبيه ومن كافي ابن شريح ومن روضة المعدل قرأ بها على ابن نفيس ومن العنوان قرأ بها أبو الطاهر على أبي القاسم الطرسوسي ومن المجتبى للطرسوسي المذكور ومن الكامل قرأ بها الهذلي على محمد بن الحسن الشيرازي وقرأ بها على أبي بكر محمد بن الحسن الطحان ومن القاصد للخزرجي وقرأ بها هو والطحان والطرسوسي وابن نفيس وفارس خمستهم على أبي أحمد السامري فهذه عشر طرق للسامري. طريق الشنبوذي وهي (الثانيــة) عن ابن شنبوذ من المبهج قرأ بها سبط الخياط على عز الشرف العباسي. وقرأ بها على محمد بن الحسين الفارسي ومن كتابي ابن خيرون ومن مصباح أبي الكرم قرأ بها هو وابن خيرون على عبد السيد بن عتاب، وقرأ بها على محمد بن ياسين الحلبي وقرأ الحلبي والفارسي بها على أبي الفرج الشنبوذي فهذه أربع طرق للشنبوذي. طريق الشذائي وهي (الثالثة) عنه من مبهج السبط قرأ بها على الشريف أبي الفضل وقرأ بها على أبي عبد الله الكارزيني وقرأ بها على الشذائي وقرأ بها الشذائي والشنبوذي والسامري ثلاثتهم عن أبي بكر بن شنبوذ فهذه خمسة عشر طريقاً لابن شنبوذ. طريق النقاش عن ابن شاذان من تلخيص ابن بليمة قرأ بها على أبي معشر ومن كتاب الإعلان قرأ بها الصفراوي على أبي الطيب عبد المنعم بن يحيى بن الخلوف وقرأ بها على أبيه وقرأ بها علَى أبي معشر ومن تلخيص أبي معشر قرأ بها على الشريف أبي القاسم الزيدي وقرأ بها على أبي بكر النقاش فهذه ثلاث طرق للنقاش وقرأ النقاش وابن شنبوذ على أبي بكر محمد بن شاذان الجوهري البغدادي فهذه ثمــان عشر طريقاً لابن شاذان

(طريق ابن الهيثم) عن خلاد. طريق القاسم بن نصر عنه قرأ بها الداني على أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ومن تلخيص ابن بليمة قرأ بها على القزويني وقرأ بها على طاهر وقرأ بها طاهر على أبيــه عبد المنعم ومن كتاب

التبصرة لمكى ومن الهداية للمهدوى قرأ بها على ابن سفيان ومن الهادى لابن سفيان المذكور وقرأ بها ابن سفيان ومكى على عبد المنعم بن غلبون وقرأ بها على أبى سهل صالح بن إدريس بن صالح البغدادى ومن المبهج قرأ بها السبط على الشريف عبد القاهر وقرأ بها على أبى عبد الله الفارسى ومن الكامل قرأ بها الهذلى على عبد الله ابن شبيب وقرأ بها على الخزاعى ومنه أيضاً قرأها على أبى نصر الهروى وقرأ بها على الخبازى وقرأ بها الخبازى والخزاعى والفارسى على أبى بكر الشذائى وقرأ بها الشذائى وصالح على أبى سلمة عبد الرحمن بن إسحاق الكوفى وقرأ بها على القاسم ابن نصر المازنى فهذه ثمان طرق لابن نصر. طريق ابن ثابت عن الهيثم قرأ بها الدانى على فارس بن أحمد ومن تلخيص ابن بليمة قرأ بها على عبد الباقى بن فارس وقرأ بها على فارس وقرأ بها فارس على أبى الحسن عبد الباقى بن الحسن الخراسانى بدمشق وقرأ بها على أبى إسحاق إبراهيم بن عمر بن عبد الرحمن البغدادى وقرأ بها على محمد بن يوسف الناقد وقرأ بها على أبى محمد عبد الله بن ثابت التوزى وقرأ ابن ثابت والقاسم بن نصر على أبى عبد الله محمد بن الهيثم الكوفى (فهذه) عشر طرق لابن الهيثم

(طريق الوزان) عن خلاد من طريقين: الأولى طريق الصواف عن الوزان من سبع طرق عنه. طريق البزورى وهى (الأولى) عن الصواف قرأ بها الدانى على فارس بن أحمد ومن تلخيص ابن بليمة قرأ بها على ابن نبت العروق وقرأ بها على أبى العباس الصقلى وقرأ بها على فارس وقرأ بها على عبد الباقى ابن الحسن ومن الكامل للهذلى قرأ بها على أحمد بن هاشم وقرأ بها على أبى الحسن على بن محمد بن عبد الله الحذا وقرأ بها الحذا وعبد الباقى على أبى إسحاق إبراهيم ابن أحمد بن عبد الله البزورى البغدادى (فهذه) ثلاث طرق للبزورى. طريق بكار وهى (الثانية) عن الصواف من التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى ومنه قرأ بها على ابن غالب وقرأ بها على أبى على المالكى

ومن الروضة للمالكى المذكور ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى العز ومن كفاية أبى العز المذكور قرأ بها على الواسطى ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على الشرمقانى والعطار ومنه قرأ بها أيضاً على أبى الحسن الخياط ومن الجامع للخياط المذكور ومن المستنير أيضاً قرأ على أبى الفتح بن شيطا ومن التذكار لابن شيطا المذكور وقرأ بها ابن شيطا والخياط والعطار والشرمقانى والواسطى والمالكى والفارسى سبعتهم على أبى الحسن الحمامى ومن الروضة أيضاً للمالكى ومن تلخيص أبى معشر قرأ بها على الشريف أبى القاسم الزيدى ومن غاية الهمذانى قرأ بها على القلانسى وقرأ بها على غلام الهراس ومن المستنير أيضاً لابن سوار قرأ بها على أبى الحسن الخياط ومن جامع الخياط المذكور وقرأ الخياط وغلام الهراس والزيدى والمالكى الأربعة على أبى محمد الحسن بن محمد بن داود الفحام ومن مستنير ابن سوار أيضاً قرأ بها على ابن شيطا ومن تذكار ابن شيطا أيضاً وقرأ بها ابن شيطا على أبى الحسن بن العلاف ومن الغاية لأبى بكر بن مهران ومن المستنير أيضاً قرأ بها ابن سوار على العطار وقرأبها على أبى الفرج النهروانى وقرأ النهروانى وابن مهران وابن العلاف والفحام والحمامى الخمسة على أبى عيسى بكار بن أحمد بن عيسى فهذه عشرون طريقاً لبكار . طريق ابن عبيد وهى الثالثة عن الصواف قرأ بها الدانى على فارس وقرأ بها ابن بليمة على محمد بن أبى الحسن الصقلى وقرأ بها على أبى العباس الصقلى وقرأ على فارس وقرأ بها فارس على أبى الحسن الخراسانى بدمشق وقرأ بها على أبى بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبيد البغدادى . طريق أبى بكر النقاش وهى الرابعة عن الصواف من تلخيص أبى معشر قرأ بها على أبى القاسم الشريف وقرأ بها على أبى بكر محمد بن الحسن النقاش . طريق ابن أبى عمر النقاش وهى الخامسة عن الصواف من التجريد لابن الفحام قرأ بها على أبى نصر الفارسى ومن روضة أبى على المالكى وقرأ بها الفارسى والمالكى على أبى الحسين السوسنجردى ومن كفاية أبى العز قرأ على أبى على

الواسطى ومن مستنير ابن سوار قرأ بها على الشرمقانى وقرأ بها الشرمقانى والواسطى على بكر بن شاذان ومنه أيضا قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار وقرأ بها على أبى إسحاق الطبرى ومن غاية ابن مهران وقرأ بها هو والطبرى وبكر والسوسنجردى على أبى الحسن محمد بن عبد الله بن مرة المعروف بابن أبى عمر النقاش الطوسى فهذه ست طرق له . طريق ابن حامد وهى السادسة عن الصواف من غاية ابن مهران قرأ بها على أبى على محمد بن أحمد بن حامد المقرى بسمرقند . طريق الكتانى وهى السابعة عن الصواف من كتابى ابن خيرون والمصباح لأبى الكرم وقرأ بها على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على محمد بن ياسين وقرأ بها على أبى حفص عمر بن إبراهيم الكتانى وقرأ بها الكتانى وابن حامد والنقاشان وابن عبيد وبكار والبزورى سبعتهم على أبى على الحسن بن الحسين الصواف فهذه ست وثلاثون طريقاً للصواف ﴿الثانية﴾ عن الوزان . طريق البخترى من كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبوى على الحسنين ابن الفضل الشرمقانى وابن عبد الله العطار وقرآ بها على أبى إسحاق الطبرى وقرأ بها على أبى بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل بن الحسن بن البخترى البغدادى المعروف بالولى وقرأ بها على أبيه عبد الرحمن وقرأ بها أبوه والصواف على أبى محمد القاسم بن يزيد بن كليب الوزان الأشجعى الكوفى وهذه ثمان وثلاثون طريقا للوزان

﴿طريق الطلحى﴾ عن خلاد قال الدانى أخبرنا بها أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر الفارسى قال حدثنا بها عبد الواحد بن عمر ومن كتاب الكامل قرأ بها أبو القاسم الهذلى على أبى العباس أحمد بن هاشم بمصر وقرأ بها على أبى الحسن على بن أحمد الحمامى ببغداد وقرأ بها على عبد الواحد بن عمر وقرأ بها عبد الواحد على الإمام أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى وقرأ بها مراراً على أبى داود سليمان بن عبد الرحمن ابن حماد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله الطلحى الكوفى التمار وقرأ

الطلحى والوزان وابن الهيثم وابن شاذان على أبى عيسى خلاد بن خالد الشيبانى مولاهم الكوفى الصيرفى (تتمة ثمان وستين) طريقاً لخلاد، وقرأ خلاد وخلف على أبى عيسى سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب الحنفى مولاهم الكوفى وقرأ سليم على إمام الكوفة أبى عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفى الزيات فذلك مائة وإحدى وعشرون طريقا عن حمزة

وقرأ حمزة على أبى محمد سليمان بن مهران الأعمش عرضا وقيل الحروف فقط، وقرأ حمزة أيضا على أبى حمزة حمران بن أعين وعلى أبى إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى وعلى أبى محمد طلحة بن مصرف اليامى وعلى أبى عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى. وقرأ الأعمش وطلحة على أبى محمد يحيى بن وثاب الأسدى، وقرأ يحيى على أبى شبل علقمة بن قيس وعلى ابن أخيه الأسود بن يزيد بن قيس وعلى زر بن حبيش وعلى زيد بن وهب وعلى عبيدة ابن عمرو السلمانى، وعلى مسروق بن الأجدع وقرأ حمران على أبى الأسود الديلى وتقدم سنده، وعلى عبيد بن نضيلة. وقرأ عبيد على علقمة وقرأ حمران أيضاً على محمد الباقر، وقرأ أبو إسحاق على أبى عبدالرحمن السلمى وعلى زر بن حبيش وتقدم سندهما وعلى عاصم بن ضمرة وعلى الحارث بن عبدالله الهمذانى وقرأ عاصم والحارث على على وقرأ ابن أبى ليلى على المنهال بن عمرو وغيره، وقرأ المنهال على سعيد بن جبير، وتقدم سنده، وقرأ علقمة والأسود وابن وهب ومسروق وعاصم بن ضمرة والحارث أيضا على عبدالله بن مسعود، وقرأ جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر وقرأ الباقر على أبيه زين العابدين، وقرأ زين العابدين على أبيه سيد شباب أهل الجنة الحسين، وقرأ الحسين على أبيه على بن أبى طالب، وقرأ على وابن مسعود رضى الله عنهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم

(وتوفى حمزة) سنة ست وخمسين ومائة على الصواب ومولده سنة ثمانين وكان إمام الناس فى القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش وكان ثقة كبيراً حجة رضيا قيما بكتاب الله مجوداً عارفا بالفرائض والعربية حافظاً للحديث ورعا عابداً خاشعاً ناسكا زاهداً قانتاً لله لم يكن له نظير، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة قال له الإمام أبو حنيفة رحمه الله شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك عليهما :القرآن والفرائض؛ وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول: هذا حبر القرآن وقال حمزة ماقرأت حرفاً من كتاب الله إلا بأثر

(وتوفى) خلف سنة تسع وعشرين ومائتين وستأتى ترجمته فى قراءته إن شاء الله تعالى

(وتوفى) خلاد سنة عشرين ومائتين وكان اماماً فى القراءة ثقة عارفاً محققاً مجوداً أستاذاً ضابطاً متقناً قال الدانى هو أضبط أصحاب سليم وأجلهم

(وتوفى) سليم سنة ثمان وقيل سنة سبع وثمانين ومائة وكان إماماً فى القراءة ضابطاً لها محررا حاذقاً وكان أخص أصحاب حمزة وأضبطهم وأقومهم لحروف حمزة وهو الذى خلفه فى القيام بالقراءة، قال يحيى بن عبد الملك: كنا نقرأ على حمزة فإذا جاء سليم قال لنا حمزة تحفظوا - أو - تثبتوا فقد جاء سليم

(وتوفى) إدريس سنة اثنين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة وكان إماماً ضابطاً متقناً ثقة روى عن خلف روايته واختياره، وسئل عنه الدارقطنى فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة، وتقدمت وفاة ابن عثمان وهو ابن بويان فى رواية قالون

(وتوفى) ابن مقسم وهو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين ابن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم، ومقسم هذا هو صاحب ابن عباس فى ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ومولده سنة خمس وستين

ومائة وكان إماماً كبيراً في القراآت والنحو جميعا ، قال الداني : مشهور بالضبط والاتقان عالم بالعربية حافظ للغة ، حسن التصنيف في علوم القرآن

﴿وتوفي﴾ ابن صالح في حدود الأربعين وثلاثمائة كما تقدم في رواية البزى وأنه تلقن القرآن كله من إدريس وكان من الضبط والاتقان بمكان وتقدمت وفاة المطوعي في رواية الأصبهاني

﴿وتوفي﴾ ابن شاذان سنة ست وثمانين ومائتين وقد جاوز التسعين ، وكان مقرئاً محدثاً راوياً ثقة مشهوراً حاذقاً متصدراً قال الدارقطني : ثقة

﴿وتوفي﴾ ابن الهيثم سنة تسع وأربعين ومائتين وكان قيما بقراءة حمزة ضابطا لها مشهورا فيها حاذقاً ، وقال الداني : هو أجل أصحاب خلاد

﴿وتوفي﴾ الوزان قريبا من سنة خمسين ومائتين كذا قال الحافظ أبو عبدالله الذهبي وقال هو أجل أصحاب خلاد

﴿قلت﴾ هو مشهور بالضبط والاتقان والحذق وعلى طريقه العراقيون قاطبة

﴿وتوفي﴾ الطلحي سنة اثنين وخمسين ومائتين وكان ثقة ضابطاً جليلا متصدراً

قراءة الكسائي رواية أبي الحارث

طريق محمد بن يحي عنه من طريق البطي من طريقين : الأولى طريق زيد ابن علي من التيسير والشاطبية قرأ بها الداني على فارس بن أحمد ، ومن التجريد لابن الفحام ومن التلخيص لابن بليمة وقرأ بها على أبي الحسن عبد الباقي بن فارس بن أحمد وقرأ بها على أبيه وقرأ بها على عبدالباقي بن الحسن السقا ومن كامل الهذلي قرأ بها على أبي نصر القهندزي وقرأ بها على أبي الحسين علي بن محمد الخبازي وقرأ بها الخبازي والسقا على زيد بن علي بن أبي بلال فهذه خمس طرق لزيد؛ الثانية بكار من طريقين من الهداية للمهدوي قرأ بها على الحسن أحمد بن محمد القنطري وقرأ بها على أبي الفرج محمد بن الحسن بن علان ومن الغاية لابن مهران وقرأ بها

ابن مهران وابن علان على أبى عيسى بكار بن أحمد وقرأ بها بكار وزيد على أبى الحسن أحمد بن الحسن البطى البغدادى فهذه سبع طرق للبطى ومن طريق القنطرى عن محمد بن يحيى من ثلاث طرق . الأولى طريق ابن أبى عمر من خمس طرق : طريق السوسنجردى وهى الأولى عن ابن أبى عمر من التجريد وقرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى وقرأ ابن الفحام أيضا على أبى اسحاق المالكى وقرأ بها على أبى على المالكى ، ومن الكافى قرأ بها ابن شريح على أبى على المالكى ومن الروضة لأبى على المالكى المذكور ومن كفاية أبى العز وقرأ بها على أبى على الواسطى ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى بكر المزرفى وقرأ بها على محمد بن على الخياط وقرأ بها الخياط وأبو على الواسطى والمالكى ثلاثتهم على أبى الحسن السوسنجردى فهذه ست طرق له ﴿طريق الحمامى﴾ وهى الثانية عنه من المستنير قرأ بها ابن سوار على الشرمقانى والعطار . ومنه أيضاً قرأ بها على أبى الحسن الخياط ومن الجامع للخياط المذكور ومن الكامل قرأ بها الهذلى على أحمد بن هاشم ومن المصباح لأبى الكرم قرأ بها على أبى القاسم على بن أحمد بن البسرى ومن كفاية أبى العز قرأ بها على الحسن بن القاسم وقرأ بها هو وابن هاشم وابن البسرى والخياط والعطار والشرمقانى الستة على أبى الحسن الحمامى فهذه سبع طرق للحمامى ﴿طريق بكر﴾ وهى الثالثة عن ابن أبى عمر من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى الحسن الخياط ومن الجامع للخياط المذكور وقرأ بها الخياط على بكر بن شاذان ﴿طريق النهروانى﴾ وهى الرابعة عنه من كفاية أبى العز قرأ بها على أبى على وقرأ بها على أبى الفرج النهروانى ﴿طريق المصاحفى﴾ وهى الخامسة عنه من مستنير ابن سوار قرأ بها على أبى الحسن الخياط ومن الجامع للخياط أيضاً وقرأ على عبيدالله ابن عمر المصاحفى وقرأ بها المصاحفى والنهروانى وبكر والحمامى والسوسنجردى خمستهم على أبى الحسن محمد بن عبدالله بن مرة المعروف بابن أبى عمر الطوسى فهذه ثمان عشرة طريقاً لابن أبى عمر . الثانية عن القنطرى ﴿طريق نصر بن

على﴾ من كتابى أبى منصور بن خيرون ومصباح أبى الكرم وقرآ بها على عبد السيد بن عتاب ، وقرأ بها على أبى عبدالله الحسين بن أحمد الحربى وقرأ بها على أبى القاسم نصر بن على الضرير . الثالثة عن القنطرى ﴿طريق الضراب﴾ من المبهج والمصباح قرأ بها السبط وأبو الكرم على أبى الفضل العباسى ، وقرأ بها على محمد بن عبدالله الكارزينى ومن الكامل قرأ بها الهذلى على أبى نصر الهروى وقرأ بها على أبى الفضل الخزاعى وقرأ بها الخزاعى والكارزينى على أبى شجاع فارس بن موسى الفرائضى الضراب ، وقرأ الضراب ونصر وابن أبى عمر ثلاثتهم على أبى إسحاق إبراهيم بن زياد القنطرى فهذه أربع وعشرون طريقا للقنطرى وقرأ القنطرى والبطى على أبى عبد الله محمد بن يحيي البغدادى المعروف بالكسائى الصغير وهذه إحدى وثلاثون طريقا لابن يحيي

﴿طريق سلمة﴾ عن أبى الحارث . من طريق ثعلب من التبصرة لمكى ومن الهداية قرأ بها على أبى عبدالله بن سفيان ومن الهادى لابن سفيان المذكور ومن التذكرة لأبى الحسن بن غلبون وقرأ بها مكى وابن سفيان وأبو الحسن على أبيه أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون ، وقرأ بها على أبى الفرج أحمد بن موسى البغدادى ، ومن الكامل للهذلى قرأ بها على تاج الأئمة ابن هاشم وقرأ بها على أبى الحسن الحمامى ، وقرأ بها على أبى طاهر بن أبى هاشم وقرأ بها أبو طاهر وأبو الفرج البغدادى على أبى بكر بن مجاهد ، ومن كتاب السبعة لابن مجاهد المذكور قال حدثنى أحمد بن يحيي ثعلب . فهذه ست طرق لثعلب ورواها ابن ابن مجاهد أيضا عن محمد بن يحيي المتقدم عن الليث وهو الذى فى إسناد الهداية والتبصرة وقد أوردها الحافظ أبو عمرو فى جامعه عن ابن مجاهد عن أحمد بن يحيي ثعلب ، ورواها أبو الحسن بن غلبون فى التذكرة من الطريقين جميعا سماعا من أبى الحسن المعدل وتلاوة على والده عن أبى الفرج أحمد بن موسى كلاهما عن ابن مجاهد عنهما وكلاهما صحيح والله أعلم ﴿ومن طريق ابن الفرج﴾ قرأتها

على الشيخ الصالح أبي علي الحسن بن أحمد بن هلال بجامع دمشق عن الإمام أبي الحسن علي بن أحمد المقدسي، أخبرنا الحافظ أبو الفرج عبدالرحمن بن علي البكري كتابة. وبالإسناد المتقدم إلى الحافظ أبي العلاء الهمذاني وقرأ بها على أبي بكر أحمد بن الحسين بن أحمد المزرفي القطان، وبإسنادي المتقدم إلى أبي طاهر بن سوار، وقرأ بها هو والمزرفي على أبي الوليد عتبة بن عبدالملك ابن عاصم الأندلسي وقرأ على أبي الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر الأنطاكي وقرأ على أبي بكر أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق البغدادي وقرأ على أبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادي وقرأها على أبي جعفر محمد بن الفرج الغساني فهذه ثلاث طرق لابن الفرج وقرأها ابن الفرج وثعلب على سلمة بن عاصم البغدادي النحوي وهذه تسع طرق لسلمة وقرأ محمد بن يحي وسلمة على أبي الحارث الليث بن خالد البغدادي « تتمة » أربعين طريقاً لأبي الحارث

(رواية الدوري عن الكسائي) طريق جعفر بن محمد: فمن طريق ابن الجلندا من التيسير والشاطبية قرأ بها الداني على فارس بن أحمد ومن تلخيص ابن بليمة وبإسنادي إلى أبي الحسين الخشاب وقرآ بها على عبد الباقي بن فارس وقرأ بها على أبيه فارس وقرأ بها فارس على عبدالباقي بن الحسن الخراساني وقرأبها على أبي بكر محمد بن علي بن الحسن بن الجلندا الموصلي فهذه أربع طرق له. ومن طريق ابن ديزويه قال الداني أخبرنا بها أبو محمد عبدالرحمن بن عمر بن محمد النحاس المعدل ومن الكامل لأبي القاسم الهذلي قرأ بها على تاج الأئمة ابن هاشم وقرأ بها على أبي محمد النحاس المذكور وقرأها على أبي عمر عبدالله بن أحمد بن ديزويه الدمشقي وقرأ ابن الجلندا وابن ديزويه على أبي الفضل جعفر بن محمد بن أسد النصيبي الضرير فهذه ست طرق لجعفر بن محمد

(طريق أبي عثمان الضرير) عن الدوري: فمن طريق ابن أبي هاشم من ست

طرق. طريق الفارسي وهي (الأولى عنه) قرأها الداني على عبد العزيز بن جعفر الفارسي. طريق السوسنجردي وهي (الثانية عنه) من التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبي الحسن نصر الشيرازي ومن روضة المالكي ومن غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي بكر محمد بن الحسين الشيباني وقرأ بها على أبي بكر محمد بن علي الخياط وقرأ الخياط والمالكي والشيرازي على أبي الحسن السوسنجردي. فهذه ثلاث طرق للسوسنجردي. طريق الحمامي وهي (الثالثة عنه) من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبوي علي الشرمقاني والعطار وأبي الحسن الخياط ومن الجامع للخياط المذكور ومن الكامل للهذلي قرأ بها على أبي الفضل الرازي ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على أبي نصر الهاشمي إلى آخر سورة الفتح وبإسنادي إلى الكندي وقرأ بها على الشريف أبي الفضل محمد بن المهتدي بالله وقرأ بها على أبي الخطاب أحمد بن علي الصوفي وقرأ الصوفي والهاشمي والرازي والخياط والعطار والشرمقاني ستتهم على أبي الحسن علي بن أحمد الحمامي وهذه سبع طرق للحمامي. طريق المصاحفي وهي الرابعة من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي علي العطار وقرأ بها على أبي الفرج عبيد الله بن عمر المصاحفي. طريق الصيدلاني وهي الخامسة عن أبي طاهر من مستنير ابن سوار قرأ بها على الشرمقاني وأبي الحسن الخياط ومن الجامع للخياط المذكور وقرأ بها على أبي القاسم عبيد الله بن أحمد الصيدلاني فهذه ثلاث طرق له. طريق الجوهري وهي الثالثة عنه من المستنير أيضاً قرأ بها ابن سوار على أبي علي العطار وقرأ بها على أبي الحسن علي بن محمد الجوهري وقرأ بها الجوهري والصيدلاني والمصاحفي والحمامي والسوسنجردي والفارسي ستتهم على أبي الطاهر عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي فهذه ست عشرة طريقا لابن أبي هاشم ومن طريق الشذائي من كتاب المبهج وكتاب المصباح قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على الشريف أبي الفضل العباسي وقرأ بها على أبي عبد الله الكارزيني وقرأ بها على أبي بكر أحمد بن نصر بن منصور

ابن عبد المجيد بن عبد المنعم الشذائى وغيره فهاتان طريقان للشذائى وقرأ الشذائى وأبو طاهر على أبى عثمان سعيد بن عبدالرحيم بن سعيد الضرير البغدادى المؤدب إلا أن أبا طاهر لم يختم عليه وانتهى إلى التغابن فهذه ثمان عشرة طريقا لأبى عثمان وقرأ أبو عثمان وجعفر على أبى عمر حفص بن عبدالعزيز الدورى «تتمة» أربع وعشرين طريقا للدورى

وقرأ أبو الحارث والدورى على أبى الحسن على بن حمزة بن عبدالله بن بهمن ابن فيروز الكسائى الكوفى فذلك أربع وستون طريقا للكسائى

وقرأ الكسائى على حمزة وعليه اعتماده وتقدم سنده وقرأ أيضا على محمد ابن عبد الرحمن بن أبى ليلى وتقدم سنده وقرأ أيضاً على عيسى بن عمر الهمذانى وروى أيضا الحروف عن أبى بكر بن عياش وعن إسماعيل بن جعفر وعن زائدة بن قدامة وقرأ عيسى بن عمر على عاصم وطلحة بن مصرف والأعمش وتقدم سندهم وكذلك أبو بكر بن عياش، وقرأ إسماعيل بن جعفر على شيبة ابن نصاح ونافع وتقدم سندهما وقرأ أيضا إسماعيل على سليمان بن محمد بن مسلم ابن جماز وعيسى بن وردان وسيأتى سندهما، وقرأ زائدة بن قدامة على الأعمش وتقدم سنده

﴿ وتوفى الكسائى ﴾ سنة تسع وثمانين ومائة على أشهر الأقوال عن سبعين سنة، وكان إمام الناس فى القراءة فى زمانه وأعلمهم بالقراءة. قال أبو بكر ابن الأنبارى: اجتمعت فى الكسائى أمور: كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم فى الغريب. وكان أوحد الناس فى القرآن فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم فى مجلس ويجلس على كرسى ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادى، وقال ابن معين: ما رأيت بعينى هاتين أصدق لهجة من الكسائى

﴿ وتوفى أبو الحارث ﴾ سنة أربعين ومائتين وكان ثقة قيما بالقراءة ضابطا

لهما محققا . قال الحافظ أبو عمرو : كان من جلة أصحاب الكسائى ، وتقدمت وفاة أبي عمرو والدورى

(وتوفى محمد بن يحي) سنة ثمان وثمانين ومائتين وكان شيخا كبيراً مقرئا متصدرا محققا جليلا ضابطا . قال الدانى : هو أجل أصحاب أبى الحارث

(وتوفى البطى) بعيد الثلاثمائة وكان مقرئا صادقا متصدرا جليلا . قال الدانى : هو من أجل أصحاب محمد بن يحي

(وتوفى القنطرى) فى حدود سنة عشر وثلاثمائة وكان مقرئا ضابطا معروفا مقصودا مقبولا

(وتوفى ثعلب) فى جمادى الأو ، سنة إحدى وتسعين ومائتين وكان ثقة كبير المحل عالما بالقرآآت امام الكوفيين فى النحو واللغة

(وتوفى محمد بن الفرج) قبيل سنة ثلاثمائة وكان مقرئاً نحويا عارفا ضابطاً مشهوراً

(وتوفى جعفر بن محمد) بعد سنة سبع وثلاثمائة فيما قاله الذهبي وكان شيخ نصيبين فى القراءة مع الحذق والضبط وهو من جلة أصحاب الدورى

(وتوفى ابن الجلندا) سنة بضع وأربعين وثلاثمائة وكان مقرئا متصدراً متقنا ضابطا . قال الدانى : مشهور بالضبط والاتقان

(وتوفى ابن ديزويه) بعد الثلاثين وثلاثمائة وكان ثقة معروفاً راوياً شهيراً ذا ضبط وإتقان

(وتوفى أبو عثمان) بعد سنة عشر وثلاثمائة فى قول الذهبي وكان مقرئاً جليلا ضابطاً . قال الدانى : هو من كبار أصحاب الدورى ، وتقدمت وفاة أبى طاهر بن أبى هاشم فى رواية حفص . وتقدمت وفاة الشذائى فى رواية السوسى

قراءة أبي جعفر ـ رواية عيسى بن وردان

من طريق الفضل (طريق ابن شبيب) من خمس طرق (طريق النهرواني) وهي الأولى عنه من كتابي أبي العز القلانسي ومن غاية أبي العلاء. وقرأ بها على أبي العز المذكور وقرأ بها على أبي علي الواسطي بالإسناد إلى سبط الخياط وقرأ بها سبط الخياط على أبي الخطاب علي بن عبدالرحمن بن الجراح، وقرأ بها على الدينوري ومن المصباح لأبي الكرم قرأ بها على عبدالسيد بن عتاب وقرأ بها على أبي الحسن أحمد بن رضوان الصيدلاني وأبي علي الشرمقاني وعلى أبي علي الحسن ابن علي العطار ومن روضة أبي علي المالكي ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على أبوي علي الشرمقاني والعطار ومن الكامل قرأبها على المالكي المذكور ومنه أيضاً قرأ على أبي نصر عبدالملك بن علي بن سابور ومن الجامع لابن فارس وقرأ بها ابن فارس والعطار والصيدلاني والشرمقاني وابن سابور والمالكي والدينوري والواسطي الثمانية على أبي الفرج عبد الملك بن بكران النهرواني؛ فهذه ثلاث عشر طريقاً للنهرواني. طريق ابن العلاف وهي الثانية عنه من التذكار لأبي الفتح عبد الواحد بن شيطا قرأبها على الأنماطي وقرأ بها سبط الخياط على جده أبي منصور محمد بن أحمد الخياط وقرأ بها على أبي نصر أحمدبن مسرور الخباز وقرأ بها السبط أيضا على أبي الخطاب بن الجراح وقرأ بها على أبي عبدالله الحسين بن الحسن الأنماطي ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على أبي القاسم بن عتاب وقرأ بها على أحمد بن رضوان وعلى أبي علي الحسن بن أبي الفضل الشرمقاني وعلى الحسن بن علي العطار ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على الشرمقاني والعطار وقرأ بها العطار وابن رضوان والشرمقاني والخباز والأنماطي الخمسة على أبي الحسن بن العلاف فهذه ثمان طرق لابن العلاف. طريق الخبازي وهي الثالثة عنه من كامل الهذلي قرأها الهذلي على أبي نصر القهندزي وقرأها على أبي الحسن الخبازي. طريق الوراق وهي الرابعة

عنه ومنه قرأ بها الهذلى أيضا على ابن شيب وقرأ بها على الخزاعى وقرأ بها على منصور بن محمد الوراق . طريق ابن مهران وهى الخامسة عنه من كتاب الغاية له وقرأبها ابن مهران والوراق والخبازى وابن العلاف والنهروانى على أبى القاسم زيد بن على بن أحمد بن محمد بن أبى بلال البزاز الكوفى وقرأ بها على أبى بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجونى وقرأ بها على أبى بكر أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب الرازى ، فهذه أربع وعشرون طريقاً لابن شبيب . طريق ابن هارون الرازى من كتابى الإرشاد والكفاية لأبى العز القلانسى وقرأ بها على الشيخ أبى على الحسن بن القاسم الواسطى وقرأ بها على القاضى أبى العلاء الواسطى وقال سبط الخياط أخبرنا بها أبو الفضل العباسى قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الكارزينى وقال أبو معشر الطبرى أخبرنا الكارزينى المذكور وقرأبها أبو منصور ابن خيرون وأبو الكرم الشهرزورى على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على أبى طاهر محمد بن ياسين الحلبى وقرأ الحلبى والكارزينى وأبو العلاء الواسطى على أبى الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذى المعروف بالشطوى وبإسنادى إلى أبى عبد الله محمد بن عبدالله بن مسبح الفضى وقرأ بها على أبى الحسن عبد الباقى ابن فارس وقرأ على عبد الباقى بن الحسن الخراسانى وقرأ بها هو والشطوى على ابى بكر محمد بن أحمد بن هارون الرازى ؛ وهذه سبع طرق لابن هارون وقرأ بها ابن هارون وابن شبيب على أبى العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازى فهذه إحدى وثلاثون طريقا للفضل : طريق هبة الله من طريق الحنبلى من كتابى الإرشاد والكفاية لأبى العز وقرأبها على أبى على الواسطى ومن كتابى الموضح والمفتاح لابن خيرون ومن المصباح لأبى الكرم وقرأبها هو وابن خيرون على عبد السيد بن عتاب وقرأبها ابن عتاب والواسطى على القاضى أبى العلاء محمد بن على بن أحمد بن يعقوب الواسطى وقرأ بها على أبى عبد الله محمد بن أحمد ابن الفتح بن سيما ويقال أحمد بن محمد بن سيما ابن الفتح الحنبلى فهذه خمس طرق

للحنبلي ، ومن طريق الحمامي من كتاب الروضة لأبي علي المالكي ومن جامع أبي الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي وقرأ بها سبط الخياط على أبي القاسم يحيي بن أحمد بن أحمد القصري وقرأ بها أبو الكرم الشهرزوري على عبد السيد ابن عتاب وقرأ بها ابن عتاب والقصري والفارسي والمالكي على أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن عبد الله الحمامي ؛ وهذه أربع طرق عن الحمامي ، وقرأ بها الحمامي والحنبلي على أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الهيثم البغدادي وقرأ بها على ابيه جعفر ، فهذه تسع طرق لهبة الله ؛ وقرأ بها جعفر والفضل على أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني وقرأ بها على قالون وقرأ بها على أبي الحارث عيسى بن وردان المدني الحذا . تتمة أربعين طريقا لعيسى ابن وردان .

﴿رواية ابن جماز﴾ طريق الهاشمي من طريق ابن رزين من كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي الحسن بن أبي الفضل الشرمقاني وقرأ بها على أبي بكر محمد بن عبد الله بن المرزبان الاصبهاني وقرأ بها على أبي عمر محمد ابن أحمد بن عمر الخرقي الاصبهاني وقرأبها على خاله أبي عبد الله محمد بن جعفر ابن محمود الاشناني ومن كتاب المصباح قرأبها أبو الكرم على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على أبي بكر محمد بن عبد الله بن المرزبان المذكور ومن الكامل للهذلي قرأها على أبي نصر منصور بن أحمد القهندزي وقرأبها على الأستاذ أبي الحسين علي بن محمد الخبازي وقرأ بها على أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن الفضل الجوهري وأبي جعفر محمد بن جعفر المغازلي وقرأ بها المغازلي والجوهري والاشناني على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن بن عمر الثقفي ويعرف بالكسائي ومن المصباح أيضاً قال أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد أنه قرأ على أبي القاسم عبد الله بن محمد العطار الاصبهاني قال قرأت على أبي عبد الله الاشناني المذكور وقال سبط الخياط أخبرني بها الشريف أبو الفضل العباسي

شيخنا قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الفارسي وقرأ بها على الحسن بن سعيد المطوعي وقرأ بها المطوعي والكسائي على أبي بكر ويقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن شاكر الصيرفي الرملي وقرأ بها على أبي العباس أحمد بن سهل المعروف بالطيان وقرأ بها على أبي عمران موسى بن عبد الرحمن البزاز وقرأ بها على أبي عبد الله محمد بن عيسى بن ابراهيم بن رزين الاصبهاني فهذه ست طرق لابن رزين . ومن طريق الازرق الجمال وهي الثانية عن الهاشمي من المصباح لأبي الكرم ومن كتابي ابن خيرون قرأ بها على أبي القاسم عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على أبي بكر محمد بن عمر بن موسى بن عثمان بن زلال النهاوندي سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وقرأ بها على أبي الحسن على بن اسماعيل بن الحسن ابن العباس الخاشع القطان وقرأ بها على أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن ابن سعيد الرازي وقرأ بها على أبي عبد الله الحسين بن على بن حماد بن مهران الازرق الجمال بقزوين وقرأ بها الجمال وابن رزين على أبي أيوب سليمان بن داود بن داود بن على بن عبد الله بن عياش الهاشمي البغدادي فهذه تسع طرق للهاشمي. طريق الدوري من طريق ابن النفاخ من طريقين : الأولى من طريق ابن بهرام من كتاب الكامل قرأ بها أبو القاسم الهذلي على أبي محمد عبد الله بن محمد الزارع الاصبهاني الخطيب وقرأ بها على أبي جعفر محمد بن جعفر بن محمد التميمي وقرأ بها على أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب بن داود بن بهرام الاصبهاني الضرير . الثانية طريق المطوعي قرأها سبط الخياط على الشريف عبد القاهر العباسي وقرأها على الكارزيني وقرأها على أبي العباس المطوعي وقرأ بها المطوعي وابن بهرام على أبي الحسن محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر النفاخ الباهلي البغدادي . ومن طريق ابن نهشل من الكامل قرأ بها الهذلي على أبي محمد الزارع وقرأ بها على الاستاذ أبي جعفر المغازلي وقرأ بها على أبي بكر محمد بن أحمد الاصبهاني الضرير وقرأ بها على أبي عبد الله جعفر بن عبد الله بن الصباح

ابن نهشل الانصارى الاصبهانى وقرأ ابن نهشل وابن بهرام على أبى عمر حفص ابن عمر الدورى إلا أن الاكثر على أن ابن بهرام قرأ الحروف فقط فهذه ثلاث طرق للدورى. وقرأ الدورى والهاشمى على أبى اسحاق اسماعيل بن جعفر ابن أبى كثير المدنى. وقرأ على ابى الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهرى مولاهم المدنى. تتمة اثنتى عشرة طريقاً لابن جماز وقرأ ابن جماز وابن وردان على إمام قراء المدينة أبى جعفر يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى، وقيل إن اسماعيل بن جعفر قرأ على أبى جعفر نفسه، أثبت ذلك بعض حفاظنا، فذلك اثنتان وخمسون طريقا لأبى جعفر. وقرأ أبو جعفر على مولاه عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى وعلى الحبر البحر عبد الله بن عباس الهاشمى وعلى أبى هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبى المنذر أبىّ بن كعب الخزرجى، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضا على زيد بن ثابت. وقيل إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه وذلك محتمل فانه صح أنه أتى به إلى أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها فمسحت على رأسه ودعت له وأنه صلى بابن عمر بن الخطاب وأنه أقرأ الناس قبل الحرة، وكانت الحرة سنة ثلاث وستين. وقرأ زيد وأُبيٌّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ وتوفى أبو جعفر ﴾ سنة ثلاثين ومائة على الأصح وكان تابعيا كبير القدر انتهت اليه رياسة القراءة بالمدينة. قال يحى بن معين: كان إمام أهل المدينة فى القراءة وكان ثقة، وقال يعقوب بن جعفر بن أبى كثير: كان إمام الناس بالمدينة أبو جعفر، وروى ابن مجاهد عن أبى الزناد قال: لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبى جعفر، وقال الإمام مالك: كان أبو جعفر رجلا صالحا. وروينا عن نافع قال: لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف قال فما شك أحد ممن حضره أنه نور القرآن ورؤى فى المنام بعد وفاته على صورة حسنة فقال بَشِّرْ أصحابى وكل من قرأ قراءتى أن الله قد غفر لهم

وأجاب فيهم دعوتى وأمرهم أن يصلوا هذه الركعات فى جوف الليل كيف استطاعوا

(وتوفى ابن وردان) فى حدود سنة ستين ومائة وكان مقرئا رأسا فى القرآن ضابطاً لها محققاً من قدماء أصحاب نافع ومن أصحابه فى القراءة على أبى جعفر

(وتوفى ابن جماز) بعيد سنة سبعين ومائة وكان مقرئا جليلا ضابطاً نبيلا مقصودا فى قراءة أبى جعفر ونافع روى القراءة عرضا عنهما

(وتوفى إسماعيل بن جعفر) ببغداد سنة ثمانين ومائة على الصواب وكان إماما جليلا ثقة عالما مقرئا ضابطا

(وتوفى ابن شاذان) فى حدود سنة تسعين ومائتين وكان إماما كبيرا ثقة عالما . قال الدانى : لم يكن فى دهره مثله فى علمه وفهمه وعدالته وحسن اطلاعه

(وتوفى ابن شبيب) سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة بمصر وكان شيخا كبيرا مقرئا متصدرا مشهورا مشارا اليه بالضبط والتحقيق والإتقان والحذق

(وتوفى ابن هارون) سنة بضع وثلاثين وثلاثمائة ببغداد وكان مقرئا جليلا ضابطا حاذقا مشهورا محققا

(وتوفى هبة الله) فى حدود سنة خمسين وثلاثمائة وكان مقرئا حاذقا ضابطا مشهورا بالإتقان والعدالة

(وتوفى الحنبلى) بعيد سنة تسعين وثلاثمائة فيما أظن وكان مقرئا متصدرا مقبولا

(وتوفى الحمامى) فى شعبان سنة سبع عشرة وأربعمائة عن تسعين سنة وكان شيخ العراق ومسند الآفاق مع الثقة والبراعة وكثرة الروايات والدين قال الحافظ أبو بكر الخطيب : كان صدوقا دينا فاضلا تفرد بأسانيد القراآت وعلوها

(وتوفى الهاشمى) سنة تسع عشرة ومائتين ببغداد وكان مقرئا ضابطا

مشهورا ثقة كتب القراءة عن إسماعيل بن جعفر قال الخطيب البغدادى : مات داود بن على وابنه حمل فلما ولد سموه باسمه داود . وكان سليمان ثقة صدوقا . وتقدمت وفاة الدورى فى قراءة أبى عمرو

(وتوفى ابن رزين) سنة ثلاث وخمسين ومائتين على الصحيح وكان إماما فى القراآت كبيرا وثقة فى النقل مشهورا، له فى القراءة اختيار رويناه عنه ومؤلفات مفيدة نقلت عنه، وروى عنه الأئمة والمقرئون وتقدمت وفاة الجمال فى رواية هشام

(وتوفى ابن النفاخ) سنة أربع عشرة وثلاثمائة بمصر وكان ثقه مشهورا صالحا، قال ابن يونس : كان ثقة ثبتا صاحب حديث متقللا من الدنيا

(وتوفى ابن نهشل) سنة أربع وتسعين ومائتين وكان إماما فى القراءة مجودا فاضلا ضابطا . وكان إمام جامع أصبهان

قراءة يعقوب ـ رواية رويس

(طريق التمار عنه) من طريق النخاس ـ بالخاء المعجمة ـ عن التمار من سبع طرق : طريق الحمامى وهى الأولى عن النخاس من تسع طرق من التذكار لابن شيطا ومن مفردة ابن الفحام قرأ بها أبو القاسم بن الفحام على أبى الحسين نصر الفارسى ، ومن كتاب الجامع لنصر المذكور وقرأ بها ابن الفحام أيضاً على ابن غالب وقرأ بها على أبى على المالكى ومن الكامل للهذلى قرأ بها على أبى على المالكى أيضاً ومن كتاب الروضة للمالكى المذكور ومن كتابى الإرشاد والكفاية لأبى العز قرأ بها على أبى على الواسطى ومن غاية أبى العلاء الحافظ قرأ بها على أبى العز المذكور ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على الشرمقانى ومن المستنير أيضا قرأ بها على أبى على العطار إلى آخر سورة إبراهيم ومنه أيضا قرأ بها على أبى الحسن على بن محمد بن على الخياط ومن الجامع لأبى الحسن الخياط

المذكور ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على الشريف أبى نصر أحمد بن على الهاشمى ومن الكامل للهذلى وقرأ بها على عبدالملك بن على بن شابور بن نصر وقرأ ابن شابور والخياط والعطار والهاشمى والشرمقانى والواسطى والمالكى والفارسى وابن شيطا تسعتهم على أبى الحسن على بن أحمد الحمامى فهذه خمس عشرة طريقا للحمامى . طريق القاضى أبى العلاء وهى الثانية عن النخاس من كتابى أبى العز القلانسى قرأبها على الحسن بن القاسم ومن كتابى ابن خيرون قرأ بها على عبدالسيد ابن عتاب ومن المصباح قرأبها أبو الكرم على ابن عتاب القرآن كله وعلى أبى الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون إلى آخر الأنعام وقرأ بها الحسن وابن عتاب وأبو الفضل على القاضى أبى العلاء محمد بن على بن أحمد بن يعقوب الواسطى فهذه ست طرق للقاضى أبى العلاء. طريق السعيدى وهى الثالثة عن النخاس قرأ بها أبو القاسم بن الفحام على أبى الحسين الفارسى ومن الجامع للفارسى المذكور وقرأ بها على أبى الحسن على بن جعفر السعيدى . طريق ابن العلاف وهى الرابعة عن النخاس من المستنير قرأ بها أبو طاهر بن سوار على الحسن بن أبى الفضل الشرمقانى ومن كتاب التذكار لابن شيطا وقرأبها ابن شيطا والشرمقانى على أبى الحسن على بن محمد بن يوسف بن العلاف . طريق الكارزينى وهى الخامسة عن النخاس من المبهج قرأبها سبط الخياط على الشريف أبى الفضل ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم عليه أيضا ومن كفاية أبى العز قرأبها على أبى على الواسطى ومن الكامل لأبى القاسم الهذلى ومن تلخيص أبى معشر الطبرى وقرأ بها هو والهذلى والواسطى والشريف وأبو الفضل على أبى عبدالله محمد ابن الحسين بن اذر بهرام الكارزينى فهذه خمس طرق للكارزينى . طريق الخبازى وهى السادسة عن النخاس من الكامل قرأ بها الهذلى على منصور بن أحمد القهندزى وقرأبها على الاستاذ أبى الحسين على بن محمد بن الحسين الخبازى طريق الخزاعى وهى السابعة عن النخاس من كامل الهذلى أيضا قرأ بها على عبدالله

ابن شبيب وقرأ بها على أبى الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل الخزاعى . وقرأ بها الخزاعى والخبازى والكارزينى وابن العلاف والسعيدى والقاضى أبو العلاء والحامى سبعتهم على أبى القاسم عبدالله بن الحسن بن سليمان النخاس «بالخاء المعجمة» البغدادى . فهذه ثنتان وثلاثون طريقا للنخاس

(ومن طريق أبى الطيب عن التمار) من طريقين من غاية أبى العلاء الهمذانى قرأ بها على أبى على الحسن بن أحمد الحداد وقرأ بها على أبى القاسم عبدالله بن محمد العطار وقرأ بها على أبى جعفر محمد بن جعفر بن محمد التميمى وأبى الحسن على ابن محمد بن عبدالله الزاهد المعروف بابن أبولة وقرأ بها على أبى الطيب محمد بن أحمد بن يوسف البغدادى فهذه طريقان له . ومن طريق أبى الحسن محمد بن مقسم عن التمار من غاية أبى بكر بن مهران ومن الكامل قرأ بها الهذلى على محمد ابن أحمد النوجاباذى ومحمد بن على الزنبيلى وقرآ بها على أبى نصر منصور بن أحمد بن ابراهيم العراقى وقرآ بها أعنى العراقى وابن مهران على أبى الحسن أحمد ابن أبى بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم العطار البغدادى وغيره فهذه ثلاث طرق لابن مقسم . ومن طريق الجوهرى عن التمار قرأ بها الحافظ أبو عمرو الدانى على أبى الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ومن التذكرة لابن غلبون المذكور وقرأها على أبى الحسن على بن محمد بن إبراهيم البصرى وقرأ بها الدانى أيضاً على أبى الفتح فارس وقرأ بها على أبى الحسن عبدالباقى بن الحسن الخراسانى وقرآ على أبى الحسن على بن محمد بن جعفر البغدادى ومن الكامل للهذلى قرأها على أبى نصر القهندزى وقرأ بها على أبى الحسين الخبازى وقرأ بها الخبازى والبغدادى على أبى الحسن على بن عثمان بن حبشان الجوهرى فهذه أربع طرق للجوهرى وقرأ بها الجوهرى وابن مقسم وأبو الطيب والنخاس الاربعة على أبى بكر محمد ابن هارون بن نافع بن قريش بن سلامة التمار البغدادى وقرأ التمار على أبى عبدالله

محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصرى المعروف برويس

(تتمة) إحدى وأربعين طريقا لرويس

(رواية روح) طريق ابن وهب من طريق المعدل من ثلاث طرق. طريق ابن خشنام وهى الأولى عن المعدل من عشر طرق من التذكار لابن شيطا ومن مفردة ابن الفحام وقرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى ومن الجامع للفارسى المذكور ومن الجامع لابن فارس الخياط وقرأ بها ابن الفحام أيضا على أبى إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن غالب الخياط وقرأ بها على أبى على الحسن ابن إبراهيم المالكى ومن الروضة لأبى على المالكى المذكور ومن الكامل قرأ بها الهذلى على المالكى المذكور وقرأ بها المالكى والفارسى وابن فارس الخياط وابن شيطا على أبى أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن طيفور البصرى وأبى محمد الحسن بن يحي الفحام ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى العز ومن الإرشاد والكفاية لأبى العز القلانسى المذكور قرأ بها على أبى على الحسن بن القاسم الواسطى ومن الكامل للهذلى قرأ بها على أبى نصر عبد الملك بن شابور البغدادى وقرأ بها هو والواسطى على القاضى أبى الحسين أحمد بن عبد الكريم بن عبد الله الشينيزى. زاد ابن شابور فقرأ على عبد السلام بن أبى الحسين المذكور ومن غاية أبى العلاء أيضا قرأ بها على أبى العز أيضا وقرأ بها على أبى بكر محمد بن نزار ابن القاسم بن يحي التكريتى بالجامدة ومن المستنير لابن سوار ومن تلخيص أبى معشر الطبرى وقرأ بها على أبى القاسم المسافر بن الطيب بن عباد البصرى ومن كتابى أبى منصور ابن خيرون قرأ بها على عمه أبى الفضل أحمد بن الحسن خيرون ومن المصباح وكتابى ابن خيرون قرأ بها أبو الكرم وأبو منصور بن خيرون أيضا على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها ابن عتاب وأبو الفضل بن خيرون أيضا على أبى القاسم المسافر ابن الطيب البصرى المذكور ومن المصباح أيضا قرأ بها أبو الكرم على أبى المعالى ثابت بن بندار وأبى الحسن أحمد بن عبد القادر وأبى الخطاب على بن عبد الرحمن

ابن هارون وقرأ الثلاثة على المسافر بن الطيب ومن المبهج والمصباح قرأ بها السبط وأبو الكرم على عز الشرف العباسى وقرأ بها على أبى عبدالله الكارزينى ومن الكامل قرأ بها الهذلى أيضا على أبى الحسن على بن أحمد الجوردكى ومنه أيضا قرأ بها أيضا على عبدالله بن شبيب وقرأ بها على أبى الفضل الخزاعى ومنه أيضا قرأها على أبى نصر الهروى وقرأ بها على أبى الحسين الخبازى وقرأ بها الدانى على أبى الحسن طاهر بن غلبون . ومن التذكرة لابن غلبون المذكور وقرأ بها ابن غلبون والخبازى والخزاعى والجوردكى والكارزينى والمسافر والتكريتى والشينيزى والحسن الفحام وعبدالسلام عشرتهم على أبى الحسن على بن إبراهيم ابن خشنام المالكى البصرى فهذه سبع وثلاثون طريقا لابن خشنام . طريق ابن اشته وهى الثانية عن المعدل من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على الشرمقانى وقرأ بها الشرمقانى على أبى الحسن بن العلاف وقرأ بها على أبى عبدالله محمد ابن عبدالله البروجردى المؤدب وقرأ بها على أبى بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن اشته الأصبهانى . طريق هبة الله وهى الثالثة عن المعدل من طريقين من الغاية لابن مهروانه قرأ بها على أبى القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادى ومن المصباح قرأ بها الشهرزورى على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على القاضى أبى العلاء وقرأ بها على أحمد بن محمد بن سيما بن الفتح الحنبلى وقرأ بها على هبة الله بن جعفر وقرأ بها هبة الله وابن اشته وابن خشنام ثلاثتهم على أبى العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان بن صخر التيمى المعدل فهذه أربعون طريقاً للمعدل وقد وقع فى أخبار ابن العلاف أن ابن اشته قرأ على أحمد بن حرب المعدل والصواب محمد بن يعقوب المعدل كما ذكره ابن اشته فى كتابه وأيضاً فان ابن حرب قديم الوفاة لم يدركه ابن اشته ولو أدركه لذكره فى جملة شيوخه من كتابه وقرأ هبة الله أيضا على أحمد بن يحيى الوكيل صاحب روح سنة ثلاث وثمانين ومائتين ومن هذه الطرق ساق الاسناد ابن مهران فى الغاية وأبو الكرم فى

المصباح وله عنهما انفرادات نذكرها إن شاء الله تعالى ومن طريق حمزة بن علي عن ابن وهب من كتاب الكامل لأبي القاسم الهذلي قرأ بها على أبي نصر منصور بن أحمد الهروي القهندزي وقرأ بها على أبي الحسين علي بن محمد الخبازي وقرأ بها على أبي بكر أحمد بن إبراهيم المؤدب وقرأ بها على أبي بكر محمد بن الياس ابن علي وقرأ بها على عمه حمزة بن علي البصري، وقرأ حمزة والمعدل على أبي بكر محمد بن وهب بن يحيي بن العلاء بن عبد الحكم بن هلال بن تميم الثقفي البغدادي فهذه إحدى وأربعون طريقا لابن وهب. طريق الزبيري عن روح من طريق غلام ابن شنبوذ من طريقين من غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي الحسن ابن أحمد الحداد وقرأ بها على أبي القاسم عبدالله بن محمد العطار وقرأ بها على أبي جعفر محمد بن جعفر الأصبهاني المغازلي وأبي الحسن علي بن محمد الزاهد الفقيه وقرآ بها على أبي الطيب محمد بن أحمد بن يوسف البغدادي المعروف بغلام ابن شنبوذ. ومن طريق ابن حبشان من الكامل قرأ بها الهذلي على أبي نصر منصور بن أحمد وقرأ بها على الأستاذ أبي الحسين علي بن محمد الأصبهاني وقرأ بها على أبي الحسن علي بن عثمان بن حبشان الجوهري وقرأ ابن حبشان وغلام ابن شنبوذ على الفقيه أبي عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبدالله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الأسدي الزبيري البصري الشافعي الضرير فهذه ثلاث طرق للزبيري وقرأ الزبيري وابن وهب على أبي الحسن روح بن عبدالمؤمن بن عبدة ابن مسلم الهذلي مولاهم البصري النحوي (تتمة أربع وأربعين طريقا لروح) وقرأ روح ورويس على إمام البصرة أبي محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله ابن أبي إسحاق الحضرمي مولاهم البصري فذلك خمس وثمانون طريقا ليعقوب، وقرأ يعقوب على أبي المنذر سلام بن سليمان المزني مولاهم الطويل وعلى شهاب بن شريفة وعلى أبي يحيي مهدي بن ميمون المعولي وعلى أبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي وقيل إنه قرأ على أبي عمرو نفسه وقرأ سلام على

عاصم الكوفى وعلى أبى عمرو وتقدم سندهما وقرأ سلام أيضا على أبى الجشر عاصم بن العجاج الجحدرى البصرى وعلى أبى عبدالله يونس بن عبيد بن دينار العبقسى مولاهم البصرى وقرآ على الحسن بن أبى الحسن البصرى وتقدم سنده وقرأ الجحدرى أيضا على سليمان بن قتة التيمى مولاهم البصرى وقرأ على عبدالله بن عباس وقرأ شهاب على أبى عبدالله هارون بن موسى العتكى الأعور النحوى وعلى المعلا بن عيسى وقرأ هارون على عاصم الجحدرى وأبى عمرو بسندهما وقرأ هارون أيضا على عبدالله بن أبى إسحاق الحضرمى وهو أبو جد يعقوب وقرأ على يحي بن يعمر ونصر بن عاصم بسندهما المتقدم وقرأ المعلا على عاصم الجحدرى بسنده وقرأ مهدى على شعيب ابن الحجاب وقرأ على أبى العالية الرياحى وتقدم سنده وقرأ أبو الاشهب على أبى رجا عمران بن ملحان العطاردى وقرأ أبو رجا على أبى موسى الأشعرى وقرأ أبو موسى على رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وهذا سند فى غاية من الصحة والعلو.

﴿وتوفى﴾ يعقوب سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة وكان إماما كبيرا ثقة عالما صالحا دينا انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبى عمرو، وكان إمام جامع البصرة سنين قال أبو حاتم السجستانى: هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف فى القراءات وعلله ومذاهبه ومذاهب النحوى وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء، وقال الحافظ أبو عمرو الدانى وائتم بيعقوب فى اختياره عامة البصريين بعد أبى عمرو فهم أو أكثرهم على مذهبه: قال وسمعت طاهر بن غلبون يقول: إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب. ثم روى الدانى عن شيخه الخاقانى عن محمد بن محمد ابن عبد الله الأصبهانى أنه قال وعلى قراءة يعقوب إلى هذا الوقت أئمة المسجد الجامع بالبصرة وكذلك أدركناهم

وتوفى رويس بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين وكان إماما فى القراءة قيما

بهاماهرا ضابطامشهورا حاذقا قال الدانى: هو من أحذق أصحاب يعقوب

وتوفى روح سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين وكان مقرئا جليلا ثقة ضابطا مشهورًا من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم روى عنه البخارى فى صحيحه

وتوفى التمـار بعيد سـنة ثلثمائة . وقال الذهبي بعد سنة عشر وكان مقرئ البصرة وشيخها فى القراءة من أجل أصحاب رويس وأضبطهم قرأ عليـه سبعا وأربعين ختمة

وتوفى النخاس سـنة ثمـان وستين ـ وقيل ـ سنة ست وستين وثلاثمـائة ومولده سنة تسعين ومائتين وكان ثقة مشهوراً ماهراً فى القراءة قيما بهامتصدراً من أجل أصحاب التمار وقال أبو الحسن بن الفرات: مارأيت فى الشيوخ مثله

وتوفى أبو الطيب وهوغلام ابن شنبوذ سنة بضع وخمسين وثلاثمـائة وكان مقرئا مشهوراً ضابطا ناقلا رحالا حدث عنه الحافظ أبو نعيم الأصبهانى وغيره

وتوفى أبو الحسن أحمد بن مقسم وهو ولد أبى بكر محمد بن مقسم الذى تقدم فى رواية خلف عن حمزة فى سنة ثمانين وثلاثمائة وكان قيما بالقراءة ثقة فيها ذاصلاح ونسك روى عنه الحافظ أبو نعيم وغيره أيضاً

وتوفى الجوهرى وهو ابن حبشان أيضا فى حدود الأربعين وثلثمائة أو بعدهما فيما أظن وكان مقرئا معروفا بالاتقان عارفا بحرف يعقوب وغيره

وتوفى ابن وهب فى حدود سنة سبعين ومائتين أو بعيدها وكان إماما ثقة عارفا ضابطا سمع الحروف من يعقوب ثم قرأ على روح ولازمه وصار أجل أصحابه وأعرفهم بروايته

وتوفى المعدل بعيد العشرين وثلثمائة وكان ثقة ضابطا إماما مشهورا وهو أكبر أصحاب ابن وهب وأشهرهم ، قال الدانى انفرد بالإمامة فى عصره ببلده فلم ينازعه فى ذلك أحد من أقرانه مع ثقته وضبطه وحسن معرفته

وتوفى حمزة قبيل العشرين وثلثمائة فيما أحسب والصواب أنه قرأ على ابن

وهب نفسه كما قطع به الحافظ أبو العلاء الهمدانى ورد قول الهذلى أنه روى عنه بواسطة
وتوفى الزبيرى سنة بضع وثلثمائة قال الذهبي ويقال إنه بقى إلى سنة سبع عشرة
وقيل توفى سنة عشرين وكان إماما فقيها مقرئا ثقة كبيرا شهيرا وهو صاحب
كتاب الكافى فى الفقه على مذهب الامام الشافعى. وتقدمت وفاة غلام ابن شنبوذ
وابن حبشان آنفا رحمهم الله أجمعين

قراءة خلف ـ رواية إسحاق الوراق

(طريق ابن أبى عمر) من طريق السوسنجرى وهى الأولى عنه من تسع طرق
من روضة أبى على المالكى ومن جامع أبى الحسين الفارسى ومن كامل الهذلى وقرأ
بها على المالكى المذكور ومنه أيضا قرأ بها الهذلى على أبى نصر عبد الملك بن شابور
ومن كتابى أبى العز القلانسى وقرأ بها على أبى على الواسطى ومن كفاية سبط
الخياط قرأ بها هبة الله بن الطبر ومن غاية أبى العلاء الحافظ قرأ بها على أبى بكر محمد
ابن الحسين الشيبانى وقرأ بها هو وابن الطبر على أبى بكر محمد بن على بن موسى الخياط ومن
المصباح قال أبو الكرم أخبرنا أبو بكر الخياط المذكور ومن المستنير قرأ بها ابن
سوار على أبى على الحسن بن على العطار ومنه أيضا قرأ بها على أبى على الحسن
ابن أبى الفضل الشرمقانى ومن كتاب التذكار لأبى الفتح بن شيطا ومن جامع
ابن فارس وقرأ ابن فارس وابن شيطا والشرمقانى والعطار والخياط والواسطى
وابن شابور والمالكى والفارسى تسعتهم على أبى الحسين أحمد بن عبد الله بن
الخضر بن مسرور السوسنجردى إلا أن الشرمقانى لم يختم عليه وبلغ عليه إلى
سورة التغابن فهذه ثلاثة عشر طريقا للسوسنجردى . ومن طريق بكر وهى
الثالثة عن ابن أبى عمر من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على الشرمقانى
ومنه قرأ بها أيضا على الاستاذ أبى الحسن الخياط ومن الجامع للخياط المذكور
ومن المصباح لأبى الكرم قال أخبرنا أبو بكر محمد بن على بن يوسف الخياط

وقرأ بها الخياطان المذكوران والشرمقانى على أبى القاسم بكر بن شاذان وهذه أربع طرق لبكر وقرأ بكر والسوسنجردى على أبى الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن مرة الطوسى المعروف بابن أبى عمر فهذه سبع عشرة طريقاً لابن أبى عمر. طريق محمد بن اسحاق عن أبيه اسحاق الوراق من غاية ابن مهران قرأ بها على بى الحسن محمد بن عبد الله بن مرة وقرأ بها على محمد بن اسحاق بن ابراهيم. طريق البرصاطى عن اسحاق من كتابى المفتاح والموضح لأبى منصور بن خيرون. ومن طريق أبى الكرم الشهرزورى قرأ بها على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها الحافظ أبو العلاء على الأستاذ أبى العز القلانسى وقرأ بها على الحسن بن القاسم الواسطى وقرأ بها الواسطى وابن عتاب على أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الله الحربى الزاهد وقرأ بها على أبى الحسن بن عثمان النجار المعروف بالبرصاطى ويقال البرزاطى فهذه أربع طرق للبرصاطى وقرأ البرصاطى وابن أبى عمر ومحمد على أبى يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن عثمان بن عبد الله الوراق المروزى ثم البغدادى (تتمة اثنين وعشرين طريقاً لإسحاق) وذكر ابن خيرون والشهرزورى فى المصباح أن البرصاطى قرأ على أبى العباس أحمد بن ابراهيم المروزى الوراق أخى اسحاق المذكور وهو وهم والصواب ما أسنده الحافظ أبو العلاء الهمدانى وقطع به لأنه الحجة والعمدة ولأن أحمد بن ابراهيم الوراق قديم الوفاة لم يدركه البرصاطى ولو صحت قراءته من طريق أحمد المذكور لكان بينه وبينه رجل وقد أثبته أبو الفضل الخزاعى فى كتابه المنتهى كما ذكره الحافظ أبو العلاء أيضاً فصح ذلك والله تعالى أعلم

(رواية ادريس) طريق الشطى من غاية الحافظ أبى العلاء العطار وقرأ بها على أبى بكر أحمد بن الحسين بن على الشيبانى وقرأ بها على أبى بكر الخياط ومن المصباح قال الشهرزورى أخبرنا أبو بكر الخياط ومن كفاية سبط الخياط قرأ بها أبو القاسم بن الطبر على أبى بكر محمد بن على بن محمد الخياط

وقرأ بها الخياط على أبي الحسن على بن محمد بن عبد الله الحذا وقرأ بها على أبي اسحاق ابراهيم بن الحسين بن عبد الله النساج المعروف بالشطى فهذه ثلاث طرق للشطى . طريق المطوعى من كتاب المبهج لأبى محمد سبط الخياط ومن كتاب المصباح لأبى الكرم الشهرزورى قرآ بها على الشريف أبى الفضل العباسى وقرأ بها على أبى عبد الله الكارزينى ومن الكامل لأبى القاسم الهذلى قرأ بها على عبد الله بن شبيب وقرأ بها على أبى الفضل الخزاعى وقرأ بها الخزاعى والكارزينى على أبى العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعى وهذه ثلاث طرق للمطوعى . طريق ابن بويان من الكامل قرأ بها الهذلى على محمد بن أحمد النوجاباذى وقرأ بها على الاستاذ أبى نصر منصور بن أحمد العراقى وقرأ بها على أبى محمد الحسن بن عبد الله بن محمد البغدادى وقرأ بها على أبى الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان البغدادى فهذه طريق واحدة . طريق القطيعى من الكفاية فى القرآت الست والمصباح قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على أبى المعالى ثابت بن بندار بن ابراهيم البقال وقرأها على القاضى أبى العلاء محمد بن أحمد بن يعقوب الواسطى وسمعتها منه سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة وقرأها من الكتاب على أبى بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك ابن شبيب بن عبد الله القطيعى وقرأ القطيعى وابن بويان والمطوعى والشطى على أبى الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد ﴿تتمة تسع طرق لادريس﴾ وقرأ الحداد والوراق على الإمام أبى محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار ـ بالراء ـ صاحب الاختيار فذلك إحدى وثلاثون طريقاً لخلف

واستقرت جملة الطرق عن الأئمة العشرة

على تسعمائة طريق وثمانين طريقا حسبما فصل فيما تقدم عن كل راو وراو من رواتهم وذلك بحسب تشعب الطرق من أصحاب الكتب مع أنا لم نعد للشاطبي

رحمه الله وأمثاله إلى صاحب التيسير وغيره سوى طريق واحدة وإلا فلو عددنا طرقنا وطرقهم لتجاوزت الألف؛ وفائدة ماعيناه وفصلناه من الطرق وذكرناه من الكتب هو عدم التركيب فإنها إذا ميزت وبنيت ارتفع ذلك والله الموفق.

وقرأ خلف على سليم صاحب حمزة كما تقدم وعلى يعقوب بن خليفة الاعشى صاحب أبي بكر وعلى أبي زيد سعيدبن أوس الأنصارى صاحب المفضل الضبي وأبان العطار وقرأ أبو بكر والمفضل وأبان على عاصم وتقدم سند عاصم، وروى الحروف عن إسحاق المسيبي صاحب نافع وعن يحي بن آدم عن أبي بكر أيضاً وعن الكسائى ولم يقرأ عليه عرضاً، وتقدمت أسانيدهم متصلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم

(وتوفى) خلف فى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ومولده سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ فى طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان إماماً كبيراً عالما ثقة زاهداً عابداً روينا عنه أنه قال: أشكل عليّ باب من النحو فأنفقت ثمانين ألفاً حتى عرفته. قال أبو بكر ابن اشته: إنه خالف حمزة يعنى فى اختياره فى مائة وعشرين حرفا (قلت) تتبعت اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين فى حرف واحد بل ولا عن حمزة والكسائى وأبي بكر إلا فى حرف واحد وهو قوله تعالى فى الأنبياء (وحرام على قرية) قرأها كحفص والجماعة بألف وروى عنه أبو العز القلانسى فى إرشاده السكت بين السورتين فخالف الكوفيين

(وتوفى) الوراق سنة ست وثمانين ومائتين وكان ثقة قيما بالقراءة ضابطاً لها منفرداً برواية اختيار خلف لايعرف غيره. وتقدمت وفاة إدريس فى رواية خلف عن حمزة

(وتوفى) ابن أبي عمر سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة وكان مقرئاً كبيراً متصدراً صالحاً جليلا مشهوراً نبيلا

(وتوفى) محمد بن إسحاق الوراق قديما أظنه بعد التسعين ومائتين ووقع فى كتب ابن مهران مايقتضى أنه توفى سنة ست وثمانين ومائتين فإنه حكى عن ابن أبى عمر أنه قال : قرأت على إسحاق الوراق باختيار خلف وكان لايحسن غيره ثم ثقلت أذنه فخلفه ابنه محمد فقرأت عليه أيضا ثم توفى سنة ست وثمانين ومائتين « قلت » الذى توفى سنة ست وثمانين هو إسحاق نفسه والله أعلم

(وتوفى) السوسنجردى فى رجب سنة اثنين وأربعمائة عن نيف وثمانين سنة وكان ثقة ضابطا متقنا مشهوراً

(وتوفى) بكر فى شوال سنة خمس وأربعمائة . وكان ثقة واعظا مشهوراً نبيلا

(وتوفى) البرصاطى فى حدود الستين وثلاثمائة وكان مقرئا حاذقا ضابطا معدلا

(وتوفى) الشطى فى حدود السبعين وثلاثمائة وكان مقرئا متصدراً ضابطا متقنا مقصوداً شهيراً وتقدمت وفاة المطوعى فى رواية ورش، وتقدمت وفاة ابن بويان فى رواية قالون

(وتوفى) القطيعى سنة ثمان وستين وثلاثمائة وكان ثقة راويا مسنداً نبيلا صالحا انفرد بالرواية وعلو الاسناد

فهذا ماتيسر من أسانيدنا بالقراآت العشر

من الطرق المذكورة التى أشرنا اليها

وجملة ماتحرر عنهم من الطرق بالتقريب نحو ألف طريق وهى أصح مايوجد اليوم فى الدنيا وأعلاه لم نذكر فيها إلا من ثبت عندنا أو عند من تقدمنا من أئمتنا

عدالته، وتحقق لقيه لمن أخذ عنـه وصحت معاصرته، وهذا التزام لم يقع لغيرنا ممن ألف فى هذا العلم .

ومن نظر أسانيد كتب القراآت وأحاط بتراجم الرواة علماً عرف قدر ماسبرنا ونقحنا واعتبرنا وصححنا، وهذا علم أهمل، وباب أغلق، وهو السبب الأعظم فى ترك كثير من القراآت، والله تعالى يحفظ مابقى .

وإذا كان صحة السند من أركان القراءة كما تقدم تعين أن يعرف حال رجال القراآت كما يعرف أحوال رجال الحديث، لاجرم اعتنى الناس بذلك قـديماً، وحرص الأئمة على ضبطه عظيما وأفضل من علمناه تعاطى ذلك وحققه، وقيد شوارده ومطلقه، إماما الغرب والشرق الحافظ الـكبير الثقة ــ أبو عمرو عثمان ابن سعيد الدانى ــ مؤلف التيسير وجامع البيان وتاريخ القراء وغير ذلك ومن انتهى اليه تحقيق هذا العلم وضبطه واتقانه ببلاد الأندلس والقطر الغربى، والحافظ الـكبير ــ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمدانى ــ مؤلف الغاية فى القراآت العشر وطبقات القراء وغيرذلك ومن انتهى اليه معرفة أحوال النقلة وتراجمهم ببلاد العراق والقطر الشرقى .

ومن أراد الإحاطة بذلك فعليه بكتابنا «غاية النهاية فى أسماء رجال القراآت أولى الرواية والدراية»

وأعلى ماوقع لنا باتصال تلاوة القرآن على شرط الصحيح عند أئمة هـذا الشأن أن بينى وبين النبي صلى الله عليه وسـلم أربعة عشر رجلا، وذلك فى قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رويس وقراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ويقع لنا من هذه الرواية ثلاثة عشر رجلا لثبوت قراءة ابن عامر على أبى الدرداء رضى الله عنه وكذلك يقع لنا فى رواية حفص من طريق الهاشمى عن الاشنانى ومن طريق هبيرة عن حفص متصلا وهو من كفاية سبط الخياط، وهـذه أسانيد لايوجد اليوم أعلى منها ولقد وقع لنا فى

بعضها المساواة والمصافحة للامام أبي القاسم الشاطبي رحمه الله ولبعض شيوخه كما بينت ذلك فى غير هذا الموضع، ووقع لى بعض القرآن كذلك، وأعلى من ذلك، فوقعت لى سورة الصف مسلسلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة عشر رجلا ثقات وسورة الكوثر مسندة بأحد عشر رجلا وهذا أعلى ما يكون من جهة القرآن .

وأما من جهة الحديث النبوى فوقع لى صحيحاً فى غير ما حديث عشرة رجال ثقات باتصال السماع والمشافهة واللقى والاجتماع

فاما سورة الصف :

فأخبرنى بها جماعة من الشيوخ الثقات بمصر ودمشق وبعلبك والحجاز منهم المسند الصالح أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن صديق بن ابراهيم الصوفى المؤذن بقراءتى عليه فى يوم الأحد الرابع من ذى الحجة الحرام سنة اثنين وتسعين وسبعمائة بالمسجد الحرام تجاه الكعبة المعظمة، قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبى طالب ابن نعمة الصالحى؛ قال أخبرنا أبو المنجا عبدالله بن عمر بن اللتى الحريمى، أخبرنا أبو الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب الصوفى، أخبرنا أبو الحسن عبدالرحمن ابن محمد الداودى، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسى، أخبرنا أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس السمرقندى، أخبرنا أبو محمد عبدالله ابن عبدالرحمن الدارمى أخبرنا محمد بن كثير عن الأوزاعى عن يحي بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عبدالله بن سلام قال: «قعدنا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم أى الأعمال أحب إلى الله تعالى لعملناه فأنزل الله سبحانه : سبح لله مافى السموات وما فى الأرض وهو العزيز الحكيم . يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون مالا تفعلون . كبر مقتاً عندالله أن تقولوا مالا تفعلون) حتى ختمها قال عبد الله فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها قال أبو سلمة فقرأها علينا ابن سلام . قال يحي فقرأها علينا

أبو سلمة . قال الأوزاعى فقرأها علينا يحي قال ابن كثير فقرأها علينا الأوزاعى قال الدارمى فقرأها علينا ابن كثير قال السمرقندى فقرأها علينا الدارمى قال السرخسى فقرأها علينا السمرقندى . قال الداودى فقرأها علينا السرخسى قال عبد الأول فقرأها علينا الداودى قال ابن اللتى فقرأها علينا عبد الأول قال ابن نعمة الصالحى فقرأها علينا ابن اللتى قال شيخنا ابن صديق فقرأها علينا ابن نعمة (قلت أنا) فقرأها علينا ابن صديق تجاه الكعبة المعظمة . هذا حديث جليل كل رجال إسناده ثقات ورويته أيضا بأحسن من هذا الإسناد باعتبار تقدم سماع من حدثنى به وجلالته وجلالة شيوخهم وتقدمهم إلا أنى ذكرت هذه الطرق لعظم المكان الذى سمعتها به مع أنه لم يكن من أعالى رواياتى ولا أرفع سماعاتى

وقد أخرج الترمذى هذا الحديث فى جامعه عن الدارمى كما أخرجناه فوافقناه بعلو ولله الحمد . وقال قد خولف محمد بن كثير فى إسناد هذا الحديث عن الأوزاعى فرواه ابن المبارك عن الأوزاعى عن يحي بن أبى كثير عن هلال ابن أبى ميمونة عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن سلام أو عن أبى سلمة عن عبد الله بن سلام (قلت) كذا رواه الإمام أحمد عن معمر عن ابن المبارك به مسلسلا ورواه أيضاً عن يحي بن آدم (ثنا) ابن المبارك عن الأوزاعى عن يحي ابن أبى كثير عن أبى سلمة وعن عطاء بن يسار عن أبى سلمة عن عبد الله بن سلام فتابع ابن المبارك محمد بن كثير من هذه الطرق وزاد برواية الأوزاعى عن عطاء على أبى سلمة عن ابن سلام فيكون الأوزاعى قد سمعه من يحي ومن عطاء جميعاً. قال الترمذى أيضاً ورواه الوليد بن مسلم عن الأوزاعى نحواً من رواية محمد بن كثير (قلت) وكذا رواه الوليد بن مزيد عن الأوزاعى كما رواه محمد بن كثير سواء. وبهذه المتابعات حسن الحديث وارتقى عن درجة الحسن

وأما سورة الكوثر

فأخبرنى بها الشيخ الرحلة أبو عمر محمدبن أحمد بن عبد الله بن قدامة المقدسى الحنبلى بقراءتى عليه بسفح قاسيون من دير الحنابلة ظاهر دمشق المحروسة قال أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد الحنبلى قراءة عليه بالسفح أيضاً ظاهر دمشق ، أخبرنا أبو على حنبل بن عبد الله الحنبلى قراءة عليه ظاهر دمشق من السفح . أخبرنا هبة الله بن الحصين الحنبلى قراءة عليه ببغداد مدينة السلام . أخبرنا أبو على الحسن بن المذهب الحنبلى قراءة ببغداد . أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيعى الحنبلى ببغداد ، أخبرنا عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ببغداد قال حدثنى أبى ببغداد (ثنا) محمد بن فضيل عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : « أغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم إغفاءة فرفع رأسه متبسماً — إما — قال لهم — وإما — قالوا له : لم ضحكت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى أنزلت على آنفا سورة فقرأ ، يعنى ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . إنا أعطيناك الكوثر . فصل لربك وانحر . إن شانئك هو الأبتر ﴾ حتى ختمها قال : هل تدرون ما الكوثر؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال : هو نهر أعطانيه ربى عز وجل فى الجنة عليه خير كثير ترد عليه أمتى يوم القيامة آنيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فأقول يارب إنه من أمتى فيقال : إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك » هذا حديث صحيح أخرجه مسلم فى صحيحه بهذا اللفظ وأبو داود والنسائى من طريق محمد بن فضيل وعلى بن مسهر كلاهما على المختار بن فلفل عن أنس

وهذا الحديث يدل على أن البسملة نزلت مع السورة . وفى كونها منها أوفى أولها احتمال ، وقد يدل على أن هذه السورة مدنية وقد أجمع من نعرفه من علماء العدد والنزول على أنها مكية والله سبحانه وتعالى أعلم — وأما الحديث — فمنه ما أخبرنى به غير واحد من الشيوخ الثقات المسندين منهم الأصيل الرئيس الكبير أبو عبدالله محمد بن موسى بن سليمان الأنصارى قراءة عليه فى يوم السبت

ثامن عشر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وسبعمائة بدار الحديث الاشرفية داخل دمشق قال أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد المقدسى قراءة عليه وأنا أسمع بسفح قاسيون قال أخبرنا الامام أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندى وغيره . أخبرنا القاضى أبو بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد الأنصارى . أخبرنا أبو إسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكى الفقيه . أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن ماسى . ثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجى . ثنا محمد بن عبد الله الأنصارى . ثنا حميد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً . قال قلت : يا رسول الله أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظالماً ؟ قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك إياه » هذا حديث صحيح متفق عليه أخرجه البخارى فى صحيحه عن مسدد عن معتمر بن سليمان عن حميد عن أنس به فكأن شيوخنا سمعوه من الكشميهنى وأخرجه الترمذى عن محمد ابن حاتم المؤدب عن محمد بن عبد الله الأنصارى كما أخرجناه وقال حديث حسن صحيح فوقع لنا سنداً عالياً جداً حتى كأنا سمعناه من أصحاب أبى الفتح الكروخى وتوفى الكروخى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة فبينى وبين النبى صلى الله عليه وسلم فيه عشرة رجال ثقاة عدول وهذا سند لم يوجد اليوم فى الدنيا أعلى منه ولا أقرب إلى النبى صلى الله عليه وسلم فعيناى عاشر عين رأت من رأى النبى صلى الله عليه وسلم

وإنما ذكرت هذه الطرق وإن كنت خرجت عن مقصود الكتاب ليعلم مقدار علو الاسناد وأنه كما قال يحي بن معين رحمة الله عليه : الاسناد العالى قربة إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وروينا عنه أنه قيل له فى مرض موته : ما تشتهى ؟ فقال بيت خال وإسناد عال ، وقال أحمد بن حنبل : الاسناد العالى سنة عمن سلف . وقد رحل جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه من المدينة إلى مصر لحديث واحد بلغه عن مسلمة بن مخلد ، ولا يقال إنما رحل

لشكه فى رواية من رواه له عنه فأراد تحقيقه لأنه لو لم يصدق الراوى لم يرحل من أجل حديثه ، ولهذا قال العلماء إن الاسناد خصيصة لهذه الأمة وسنة بالغة من السنن المؤكدة ، وطلب العلو فيه سنة مرغوب فيها ولهذا لم يكن لأمة من الأمم أن تسند عن نبيها إسناداً متصلا غير هذه الأمة

والعلو ينقسم الى خمسة أقسام

أجلها القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن ثم تداعت غبات الائمة والنقاد ، والجهابذة الحفاظ من مشايخ الاسلام إلى الرحلة إلى أقطار الامصار ، ولم يعد أحد منهم كاملا إلا بعد رحلته ، ولا وصل من وصل إلى مقصوده إلا بعد هجرته ، نسأل الله تعالى أن يوفقنا لأحب الأعمال اليه ولأنفع العلوم لديه ، فانه مالك ذلك والقادر عليه

ولا بأس بتقديم فوائد لا بد من معرفتها لمريد هذا العلم قبل الأخذ فيه كالكلام على مخارج الحروف وصفاتها . وكيف ينبغى أن يقرأ القرآن من التحقيق والحدر والترتيل والتصحيح والتجويد والوقف والابتداء ملخصاً مختصراً إذ بسط ذلك بحقه ذكرته فى غير هذا الموضع فأقول :

أما مخارج الحروف :

فقد اختلفوا فى عددها فالصحيح المختار عندنا وعند من تقدمنا من المحققين كالخليل بن أحمد ومكى بن أبى طالب وأبى القاسم الهذلى وأبى الحسن شريح وغيرهم سبعة عشر مخرجاً ، وهذا الذى يظهر من حيث الاختيار وهو الذى أثبته أبو على بن سينا فى مؤلف أفرده فى مخارج الحروف وصفاتها

وقال كثير من النحاة والقراء هى ستة عشر فأسقطوا مخرج الحروف الجوفية التى هى حروف المد واللين . وجعلوا مخرج « الألف » من أقصى الحلق « والواو » من مخرج المتحركة وكذلك « الياء » وذهب قطرب والجرمى

والفراء وابن دريد وابن كيسان إلى أنها أربعة عشر فأسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد وهو طرف اللسان، والصحيح عندنا الأول لظهور ذلك فى الاختيار.

واختيار مخرج الحروف محققاً: هو أن تلفظ بهمزة الوصل وتأتى بالحروف بعدها ساكناً أومشدداً، وهو أبين ملاحظاً فيه صفات ذلك الحروف

المخرج الأول ـ الجوف ـ وهو للالف والواو الساكنة المضموم ماقبلها والياء الساكنة المكسور ماقبلها. وهذه الحروف تسمى حروف المد واللين، وتسمى الهوائية والجوفية. قال الخليل: وإنما نسبن إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهن. قال مكى: وزاد غير الخليل معهن الهمزة لأن مخرجها من الصدر وهو متصل بالجوف ﴿قلت﴾ الصواب اختصاص هذه الثلاثة بالجوف دون الهمزة لأنهن أصوات لا يعتمدن على مكان حتى يتصلن بالهواء بخلاف الهمزة

المخرج الثانى ـ أقصى الحلق ـ وهو للهمزة والهاء. فقيل على مرتبة واحدة وقيل الهمزة أول

المخرج الثالث: ـ وسط الحلق ـ وهو للعين والحاء المهملتين. فنص مكى على أن العين قبل الحاء وهو ظاهر كلام سيبويه وغيره. ونص شريح على أن الحاء قبل وهو ظاهر كلام المهدوى وغيره

المخرج الرابع ـ أدنى الحلق إلى الفم ـ وهو للغين والخاء، ونص شريح على أن الغين قبل. وهو ظاهر كلام سيبويه أيضا، ونص مكى على تقديم الخاء، وقال الأستاذ أبو الحسن على بن محمد بن خروف النحوى: إن سيبويه لم يقصد ترتيبا فيما هو من مخرج واحد. قلت وهذه الستة الأحرف المختصة بهذه الثلاثة المخارج هى الحروف الحلقية

المخرج الخامس ـ أقصى اللسان مما يلى الحلق وما فوقه من الحنك ـ وهو للقاف، وقال شريح: إن مخرجها من اللهاة مما يلى الحلق ومخرج الخاء

المخرج السادس ـ أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك ـ وهو للكاف ، وهذان الحرفان يقال لكل منهما لهوى ، نسبة إلى اللهاة وهى بين الفم والحلق

المخرج السابع ـ للجيم والشين المعجمة ، والياء غير المدية ـ من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك ـ ويقال ـ إن الجيم قبلهما . وقال المهدوى : إن الشين تلى الكاف ، والجيم والياء يليان السين . وهذه هى الحروف الشجرية

المخرج الثامن ـ للضاد المعجمة ـ من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر ، ومن الأيمن عند الأقل وكلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين ، وقال الخليل : إنها أيضا شجرية يعنى من مخرج الثلاثة قبلها والشجرة عنده مفرج الفم ـ أى مفتحه ـ وقال غير الخليل : وهو مجمع اللحيين عند العنفقة ، فلذلك لم تكن الضاد منه

المخرج التاسع ـ اللام ـ من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية

المخرج العاشر ـ للنون ـ من طرف اللسان بينه وبين مافوق الثنايا أسفل اللام قليلا .

المخرج الحادى عشر ـ للراء ـ وهو من مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين مافوق الثنايا العليا ، غير أنها أدخل فى ظهر اللسان قليلا وهذه الثلاثة يقال لها : الذلقية ؛ نسبة إلى موضع مخرجها وهو طرف اللسان . إذ طرف كل شىء ذلقه .

المخرج الثانى عشر ـ للطاء ، والدال ، والتاء ـ من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدا إلى جهة الحنك ويقال لهذه الثلاثة : النطعية لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى وهو سقفه .

المخرج الثالث عشر ـ لحروف الصفير وهى : الصاد ، والسين والزاى ـ

«من بين طرف اللسان فويق الثنايا السفلى» ويقال فى الزاى زاء بالمد وزى بالكسر والتشديد، وهذه الثلاثة الأحرف هى الأسلية، لأنها تخرج من أسلة اللسان وهو مستدقه.

المخرج الرابع عشر ـ للظاء، والذال، والثاء ـ «من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا» ويقال لها: اللثوية. نسبة إلى اللثة. وهو اللحم المركب فيه الاسنان

المخرج الخامس عشر ـ للفاء ـ «من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا»

المخرج السادس عشر ـ للواو غير المدية، والباء، والميم ـ مما بين الشفتين ـ فينطبقان على الباء والميم، وهذه الأربعة الأحرف يقال لها: الشفهية والشفوية، نسبة إلى الموضع الذى تخرج منه وهو الشفتان

المخرج السابع عشر ـ الخيشوم ـ وهو للغنة وهى تكون فى النون والميم الساكنتين حالة الاخفاء أو ما فى حكمه من الادغام بالغنة فان مخرج هذين الحرفين يتحول من مخرجه فى هذه الحالة عن مخرجهما الأصلى على القول الصحيح كما يتحول مخرج حروف المد من مخرجهما إلى الجوف على الصواب وقول سيبويه إن مخرج النون الساكنة من مخرج النون المتحركة إنما يريد به النون الساكنة المظهرة

ولبعض هذه الحروف فروع صحت القراءة بها، فمن ذلك الهمزة المسهلة بين بين فهى فرع عن الهمزة المحققة ومذهب سيبويه أنها حرف واحد نظراً إلى مطلق التسهيل، وذهب غيره إلى أنها ثلاثة أحرف نظراً إلى التفسير بالألف والواو والياء، ومنه ألفا الإمالة والتفخيم وهما فرعان عن الألف المنتصبة، وإمالة بين بين لم يعتدها سيبويه وانما اعتد الإمالة المحضة، وقال التى تمال إمالة شديدة كأنها حرف آخر قرب من الياء

ومنه الصاد المشممة وهى التى بين الصاد والزاى فرع عن الصاد الخالصة وعن الزاى .

ومنه اللام المفخمة فرع عن المرققة ، وذلك فى اسم الله تعالى بعد فتحة وضمة وفيما صحت الرواية فيه عن ورش حسبما نقله أهل الأداء من مشيخة المصريين

وأما صفات الحروف

فمنها المجهورة ـ وضدها المهموسة ، والهمس من صفات الضعف ، كما أن الجهر من صفات القوة والمهموسة عشرة يجمعها قولك سكت فحثه شخص والهمس الصوت الخفى فاذا جرى مع الحرف النفس لضعف الاعتماد عليه كان مهموساً والصاد والخاء المعجمة أقوى مما عداهما وإذا منع الحرف النفس أن يجرى معه حتى ينقضى الاعتماد كان مجهوراً قال سيبويه إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما فى الفم والخياشيم فيصير فيهما غنة

ومنها الحروف الرخوة وضدها الشديدة والمتوسطة فالشديدة وهى ثمانية : أجد قط بكت ؛ والشدة امتناع الصوت أن يجرى فى الحروف وهو من صفات القوة

والمتوسطة بين الشدة والرخاوة خمسة يجمعها قولك : لن عمر ؛ وأضاف بعضهم إليها الياء والواو ، والمهموسة كلها غير التاء والكاف رخوة والمجهورة الرخوة خمسة : الغين ، والضاد ، والظاء ، والذال المعجمات ، والراء والمجهورة الشديدة ستة يجمعها قولك : طبق أجد

ومنها الحروف المستفلة وضدها المستعلية ؛ والاستعلاء من صفات القوة وهى سبعة يجمعها قولك : قظ خص ضغط ، وهى حروف التفخيم على الصواب وأعلاها الطاء كما أن أسفل المستفلة الياء ، وقيل حروف التفخيم هى

حروف الإطباق ، ولا شك أنها أقواها تفخيما ، وزاد مكى عليها الألف وهو وهم فإن الألف تتبع ماقبلها فلا توصف بترقيق ولا تفخيم والله أعلم

﴿ومنها الحروف المنفتحة﴾ وضدها : المنطبقة والمطبقة : والانطباق من صفات القوة وهى أربعة : الصاد ، والضاد . والطاء ، والظاء

﴿وحروف الصفير﴾ ثلاثة : الصاد ، والسين ، والزاى ، وهى الحروف الأسلية المتقدمة

﴿وحروف القلقلة﴾ ويقال اللقلقة خمس يجمعها قولك . قطب جد؛ وأضاف بعضهم اليها الهمزة لأنها مجهورة شديدة وإنما لم يذكرها الجمهور لما يدخلها من التخفيف حالة السكون ففارقت أخواتها ولما يعتريها من الإعلال وذكر سيبويه معها التاء مع أنها المهموسة وذكر لها نفخا وهو قوى فى الاختبار ، وذكر المبرد منها الكاف إلا أنه جعلها دون القاف . قال : وهذه القلقلة بعضها أشد من بعض وسميت هذه الحروف بذلك لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها فيحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن فى الوقت وغيره وإلى زيادة إتمام النطق بهن . فذلك الصوت فى سكونهن أبين منه فى حركتهن . وهو فى الوقف أمكن ، وأصل هـذه الحروف القاف لأنه لايقدر أن يؤتى به ساكنا إلا مع صوت زائد لشدة استعلائه

وذهب متأخرو أئمتنا إلى تخصيص القلقلة بالوقف تمسكا بظاهر مارأوه من عبارة المتقدمين أن القلقلة تظهر فى هـذه الحروف بالوقف . فظنوا أن المراد بالوقف ضد الوصل وليس المراد سوى السكون فإن المتقدمين يطلقون الوقف على السكون . وقوى الشبهة فى ذلك كون القلقلة فى الوقف العرفى أبين وحسبانهم أن القلقلة حركة وليس كذلك فقد قال الخليل : القلقلة شدة الصياح . واللقلقة شدة الصوت

وقال الأستاذ أبو الحسن شريح بن الإمام أبى عبدالله محمد بن شريح رحمه الله

فى كتابه « نهاية الاتقان : فى تجويد القرآن» لما ذكر أحرف القلقلة الخمسة فقال وهى متوسطة كباء الأبواب وجيم النجدين ودال مددنا وقاف خلقنا وطاء أطوار ومتطرفة كباء لم يتب وجيم لم يخرج ودال لقد وقاف من يشاقق وطاء لا تشطط فالقلقلة هنا أبين فى الوقف فى المتطرفة من المتوسطة انتهى. وهو عين ماقاله المبرد ونص فيما قلناه والله أعلم

وحروف المد هى الحروف الجوفية وهى الهوائية وتقدمت أولا وأمكنهن عند الجمهور الألف وأبعد ابن الفحام فقال أمكنهن فى المد الواو ثم الياء ثم الألف والجمهور على أن الفتحة من الألف والضمة من الواو والكسرة من الياء. فالحروف على هذا عندهم قبل الحركات وقيل عكس ذلك وقيل ليست الحركات مأخوذة من الحروف ولا الحروف مأخوذة من الحركات وصححه بعضهم

والحروف الخفية أربعة الهاء وحروف المد سميت خفية لأنها تخفى فى اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها ولخفاء الهاء قويت بالصلة. وقويت حروف المد بالمد عند الهمزة

وحرفا اللين الواو والياء الساكنتان المفتوح ماقبلهما

وحرفا الانحراف اللام والراء على الصحيح، وقيل اللام فقط، ونسب إلى البصريين، وسميا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما وحرفا الغنة هما النون والميم ويقال لهما الاغنان لما فيهما من الغنة المتصلة بالخيشوم

والحرف المكرر هو الراء. قال سيبويه وغيره هو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه الى اللام فصار كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر فيه الصوت وقال المحققون : هو بين الشدة والرخاوة وظاهر كلام سيبويه أن التكرير صفة ذاتية فى الراء وإلى ذلك ذهب المحققون فتكريرها ربوها فى اللفظ وإعادتها بعد قطعها ويتحفظون من إظهار تكريرها خصوصاً إذا شددت ويعدون ذلك عيبا فى القراءة. وبذلك قرأنا على جميع من قرأنا عليه وبه نأخذ

وحروف التفشي ـ هو الشين اتفاقا لأنه تفشى فى مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء، وأضاف بعضهم إليها الفاء والضاد، وبعض: الراء والصاد والسين والياء والثاء والميم

والحروف المستطيل ـ هو الضاد لأنه استطال عن الفهم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام، وذلك لما فيه من القوّة بالجهر والإطباق والاستعلاء

وأما كيف يقرأ القرآن

فإن كلام الله تعالى يقرأ بالتحقيق وبالحدر وبالتدوير الذى هو التوسط بين الحالتين مرتلا مجوداً بلحون العرب وأصواتها وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة

أما التحقيق ـ فهو مصدر من حققت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينه ومعناه المبالغة فى الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه. فهو بلوغ حقيقة الشيء والوقوف على كنهه. والوصول إلى نهاية شأنه، وهو عندهم عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار والتشديدات، وتوفية الغنات. وتفكيك الحروف، وهو بيانها وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل واليسر والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف ولا يكون غالباً معه قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه فالتحقيق يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية الترتيل، وهو الذى يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراآت وتطنين النونات بالمبالغة فى الغنات كما روينا عن حمزة الذى هو إمام المحققين أنه قال لبعض من سمعه يبالغ فى ذلك: أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو قطط وما كان فوق البياض فهو برص

وما كان فوق القراءة فليس بقراءة ﴿ قلت ﴾ وهو نوع من الترتيل وهذا النوع من القراءة وهو التحقيق ، هو مذهب حمزة وورش من غير طريق الأصبهانى عنه وقتيبة عن الكسائى والأعشى عن أبى بكر وبعض طرق الأشنانى عن حفص وبعض المصريين عن الحلوانى عن هشام وأكثر العراقيين عن الأخفش عن ابن ذكوان كما هو مقرر فى كتب الخلاف مما سيأتى فى بابه إن شاء الله تعالى

قرأت القرآن كله على الإمام أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن المصرى التحقيق ، وقرأ هو على محمد بن أحمد المعدل التحقيق ، وقرأ على على بن شجاع التحقيق ، وقرأ على الشاطبي التحقيق ، وقرأ على ابن هذيل التحقيق ، وقرأ على أبى داود التحقيق ، وقرأ على أبى عمرو الدانى التحقيق، وقرأ على فارس بن أحمد التحقيق ، وقرأ على عمرو بن عراك التحقيق، وقرأ على حمدان بن عون التحقيق، وقرأ على إسماعيل النحاس التحقيق ، وقرأ على الأزرق التحقيق ، وقرأ على ورش التحقيق ، وأخبره أنه قرأ على نافع التحقيق ، قال وأخبرنى نافع أنه قرأ على الخمسة التحقيق ، وأخبره الخمسة أنهم قرؤا على عبدالله بن عياش بن أبى ربيعة التحقيق ، وأخبرهم عبد الله أنه قرأ على أبى بن كعب التحقيق ، قال وأخبرنى أبى أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم التحقيق ، قال وقرأ النبى صلى الله عليه وسلم على التحقيق . قال الحافظ أبو عمرو الدانى هذا الحديث غريب لا أعلمه يحفظ إلا من هذا الوجه وهو مستقيم الإسناد . وقال فى كتاب التجريد بعد إسناده هذا الحديث : هذا الخبر الوارد بتوقيف قراءة التحقيق من الأخبار الغريبة والسنن العزيزة لا توجد روايته إلا عند المكثرين الباحثين ولا يكتب إلا عن الحفاظ الماهرين وهو أصل كبير فى وجوب استعمال قراءة التحقيق ، وتعلم الاتقان والتجويد، لاتصال سنده ، وعدالة نقلته ، ولا أعلمه يأتى متصلا الامن هذا الوجه انتهى . وقال بعد إيراده له فى جامع البيان هذا الحديث غريب لا أعلمه يحفظ الا من

هذا الوجه وهو مستقيم الاسناد. والخمسة الذين أشار إليهم نافع هم: أبو جعفر يزيد ابن القعقاع، ويزيد بن رومان، وشيبة بن نصاح، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ومسلم بن جندب. كما سماهم محمد بن إسحاق المسيبي عن أبيه عن نافع

وأما الحدر فهو مصدر من حدر بالفتح يحدر بالضم إذا أسرع فهو من الحدور الذي هو الهبوط لأن الاسراع من لازمه بخلاف الصعود فهو عندهم عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمز ونحو ذلك مما صحت به الرواية، ووردت به القراءة مع ايثار الوصل، وإقامة الاعراب ومراعاة تقويم اللفظ، وتمكن الحروف. وهو عندهم ضد التحقيق. فالحدر يكون لتكثير الحسنات في القراءة، وحوز فضيلة التلاوة، وليحترز فيه عن بتر حروف المد، وذهاب صوت الغنة، واختلاس أكثر الحركات، وعن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة، ولا توصف بها التلاوة، ولا يخرج عن حد الترتيل، ففي صحيح البخاري أن رجلا جاء إلى ابن مسعود رضي الله عنه فقال: قرأت المفصل الليلة في ركعة فقال: هذاً كهذّ الشعر، الحديث. قلت وهذا النوع وهو الحدر: مذهب ابن كثير وأبي جعفر وسائر من قصر المنفصل كأبي عمرو ويعقوب وقالون والأصبهاني عن ورش في الأشهر عنهم وكالولى عن حفص وكأكثر العراقيين عن الحلواني عن هشام

وأما التدوير فهو عبارة عن التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر. وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه إلى الإشباع وهو مذهب سائر القراء وصح عن جميع الأئمة. وهو المختار عند أكثر أهل الأداء قال ابن مسعود رضي الله عنه: لا تنثروه - يعني القرآن - نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر. الحديث سيأتي بتمامه

وأما الترتيل فهو مصدر من رتل فلان كلامه إذا اتبع بعضه بعضاً على

مكث وتفهم من غير عجلة وهو الذى نزل به القرآن . قال الله تعالى : (ورتلناه ترتيلا) وروينا عن زيد بن ثابت رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل » أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه . وقد أمر الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى : (ورتل القرآن ترتيلا) قال ابن عباس : بيِّنه ، وقال مجاهد : تأن فيه ، وقال الضحاك : انبذه حرفاً حرفاً يقول تعالى : تلبث فى قراءته وتمهل فيها . وأفصل الحرف من الحرف الذى بعده . ولم يقتصر سبحانه على الأمر بالفعل حتى أكده بالمصدر اهتماماً به وتعظيما له ليكون ذلك عونا على تدبر القرآن وتفهمه . وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يقرأ ففى جامع الترمذى وغيره عن يعلى بن مالك أنه سأل أم سلمة رضى الله عنها عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هى تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا قالت عائشة رضى الله عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة حتى تكون أطول من أطول منها . وعن أبى الدرداء رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم . قام بآية يرددها حتى أصبح (إن تعذبهم فإنهم عبادك) رواه النسائى وابن ماجه ، وفى صحيح البخارى عن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : كانت مداً ثم قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم . فالتحقيق داخل فى الترتيل كما قدمنا والله أعلم

وقد اختلف فى الأفضل هل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرة القراءة؟ فذهب بعضهم إلى أن كثرة القراءة أفضل واحتجوا بحديث ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة . والحسنة بعشر أمثالها الحديث . رواه الترمذى وصححه ورواه غيره : كل حرف عشر حسنات ، ولأن عثمان رضى الله عنه قرأه فى ركعة . وذكروا آثاراً عن كثير من السلف فى كثرة القراءة . والصحيح بل الصواب ما عليه معظم السلف

والخاف وهو أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها لأن المقصود من القرآن فهمه والتفقه فيه والعمل به وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه . وقد جاء ذلك منصوصاً عن ابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهم . وسئل مجاهد عن رجلين قرأ أحدهما البقرة والآخر البقرة وآل عمران فى الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد . فقال : الذى قرأ البقرة وحدها أفضل، ولذلك كان كثير من السلف يردد الآية الواحدة إلى الصباح كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم : نزل القرآن ليعمل به فاتخذوا تلاوته عملا . وروينا عن محمد بن كعب القرظى رحمة الله عليه أنه كان يقول : لأن أقرأ فى ليلتى حتى أصبح (إذا زلزلت الأرض، والقارعة) لا أزيد عليهما وأتردد فيهما وأتفكر أحب إلىّ من أن أهذّ القرآن هذاً أو قال : أنثره نثراً . وأحسن بعض أئمتنا رحمه الله فقال : ان ثواب قراءة الترتيل والتدبر أجل وأرفع قدراً . وإن ثواب كثرة القراءة أكثر عدداً . فالأول كمن تصدق بجوهرة عظيمة أو أعتق عبداً قيمته نفيسة جداً ، والثانى كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم أو أعتق عدداً من العبيد قيمتهم رخيصة . وقال الامام أبو حامد الغزالى رحمه الله : واعلم أن الترتيل مستحب لا لمجرد التدبر فان العجمى الذى لا يفهم معنى القرآن يستحب له أيضاً فى القراءة الترتيل والتؤدة لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام وأشد تأثيراً فى القلب من الهذرمة والاستعجال وفرق بعضهم بين الترتيل والتحقيق : أن التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين . والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط . فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقاً . وجاء عن على رضى الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى (ورتل القرآن ترتيلا) فقال : الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف

وحيث انتهى بنا القول الى هنا فلنذكر فصلا فى التجويد يكون جامعاً للمقاصد حاوياً للفوائد . وإن كنا قد أفردنا لذلك كتابنا : التمهيد فى التجويد وهو مما

ألفناه حال اشتغالنا بهذا العلم فى سن البلوغ إذ القصد أن يكون كتابنا هذا جامعاً ما يحتاج اليه القارئ والمقرئ

أخبرنا الشيخ الامام العالم المقرئ المجود أبو إسحاق ابراهيم بن أحمد الشامى بقراءة ابنى أبى الفتح عليه. أخبرنا الامام العلامة المقرئ شيخ التجويد أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسى سماعاً. أخبرنا الشيخ المقرئ المجود أبو سهل اليسر بن عبد الله الغرناطى قراءة منى عليه. أخبرنا الشيخ المقرئ أبو الحسن على بن محمد بن أبى العافية بقراءتى عليه. أخبرنا الشيخ المقرئ أبو بكر محمد بن ابراهيم الزنجانى (ح) وأعلى من هذا قرأت على شيخنا المقرئ أبى حفص عمر بن الحسن الحلبى أنبأنى على بن أحمد المقدسى عن شيخ الشيوخ عبد الوهاب بن على البغدادى وغيره قالوا أخبرنا الامام شيخ القراءات والتجويد أبو الكرم بن الحسن البغدادى حدثنا أحمد بن بندار بن ابراهيم. حدثنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن رزبة البزاز. حدثنا أبو الحسن على بن محمد المعلى الشونيزى. حدثنا محمد بن يحيى المروزى حدثنا محمد بن سعدان. حدثنا أبو معاوية الضرير، عن جويبر عن الضحاك قال قال عبد الله بن مسعود: جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات وأعربوه فانه عربى والله يحب أن يعرب به

فالتجويد

مصدر من جود تجويداً والاسم منه الجودة ضد الرداءة يقال جود فلان فى كذا اذا فعل ذلك جيداً فهو عندهم عبارة عن الاتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الرداءة فى النطق ومعناه انتهاء الغاية فى التصحيح وبلوغ النهاية فى التحسين ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معانى القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التى لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها الى غيرها. والناس فى ذلك بين محسن مأجور، ومسىء آثم، أو معذور، فمن قدر

على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح، العربى الفصيح، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمى أو النبطى القبيح، استغناء بنفسه، واستبداداً برأيه وحدسه واتكالا على ماألف من حفظه. واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه. فإنه مقصر بلاشك، وآثم بلاريب، وغاش بلا مرية. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم»

أما من كان لايطاوعه لسانه؛ أو لايجد من يهديه إلى الصواب بيانه فإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها. ولهذا أجمع من نعلمه من العلماء على أنه لا تصح صلاة قارئ خلف أمى وهو من لايحسن القراءة. واختلفوا فى صلاة من يبدل حرفا بغيره سواء تجانسا أم تقاربا، وأصح القولين عدم الصحة كمن قرأ: الحمد بالعين أو الدين بالتاء أو المغضوب بالخاء أو الظاء، ولذلك عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنا وعدوا القارئ بها لحانا؛ وقسموا اللحن إلى جلي وخفى، واختلفوا فى حده وتعريفه. والصحيح أن اللحن فيهما خلل يطرأ على الألفاظ فيخل إلا أن الجلى يخل اخلالا ظاهرا يشترك فى معرفته علماء القراءة وغيرهم، وأن الخفى يخل اخلالا يختص بمعرفته علماء القراءة وأئمة الأداء الذين تلقوا من أقوال العلماء وضبطوا عن ألفاظ أهل الأداء؛ الذين ترتضى تلاوتهم؛ ويوثق بعربيتهم؛ ولم يخرجوا عن القواعد الصحيحة؛ والنصوص الصريحة؛ فأعطوا كل حرف حقه؛ ونزلوه منزلته وأوصلوه مستحقه، من التجويد والاتقان، والترتيل والاحسان

قال الشيخ الامام أبو عبد الله نصر بن على بن محمد الشيرازى فى كتابه الموضح فى وجوه القراآت فى فصل التجويد منه بعد ذكره الترتيلى والحدر ولزوم التجويد فيها قال: فإن حسن الأداء فرض فى القراءة، ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن عن أن يجد اللحن والتغيير اليه سبيلا على أن العلماء قد اختلفوا فى وجوب حسن الأداء فى القرآن فبعضهم ذهب الى

أن ذلك مقصور على مايلزم المكلف قراءته فى المفترضات فإن تجويد اللفظ وتقويم الحروف وحسن الأداء واجب فيه فحسب، وذهب الآخرون إلى أن ذلك واجب على كل من قرأ شيئا من القرآن كيفما كان لأنه لارخصة فى تغيير اللفظ بالقرآن وتعويجه واتخاذ اللحن سبيلا اليه إلا عند الضرورة قال الله تعالى «قرآنا عربيا غير ذى عوج) انتهى وهذا الخلاف على هذا الوجه الذى ذكره غريب؛ والمذهب الثانى هو الصحيح بل الصواب على ماقدمنا، وكذا ذكره الامام الحجة أبو الفضل الرازى فى تجويده وصوب ماصوبناه والله أعلم

فالتجويد هو حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، ورد الحرف الى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته، وكمال هيئته؛ من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف، وإلى ذلك أشار النبى صلى الله عليه وسلم بقوله «من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد» يعنى عبد الله بن مسعود وكان رضى الله عنه قد أعطى حظا عظيما فى تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله كما أنزله الله تعالى وناهيك برجل أحب النبى صلى الله عليه وسلم أن يسمع القرآن منه، ولما قرأ أبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت فى الصحيحين وروينا بسند صحيح عن أبى عثمان النهدى قال صلى بنا ابن مسعود المغرب بقل هو الله أحد ووالله لوددت أنه قرأ بسورة البقرة من حسن صوته وترتيله (قلت) وهذه سنة الله تبارك وتعالى فيمن يقرأ القرآن مجودا مصححا كما أنزل تلتذ الاسماع بتلاوته، وتخشع القلوب عند قراءته، حتى يكاد أن يسلب العقول ويأخذ بالألباب؛ سر من أسرار الله تعالى يودعه من يشاء من خلقه؛، لقد أدركنا من شيوخنا من لم يكن له حسن صوت ولا معرفة بالألحان إلا أنه كان جيد الأداء؛ قيما باللفظ؛ فكان اذا قرأ أطرب المسامع؛ وأخذ من القلوب بالمجامع، وكان الخلق يزدحمون عليه، ويجتمعون على الاستماع اليه، أمم من الخواص والعوام، يشترك فى ذلك من يعرف العربى ومن لا يعرفه من سائر الأنام

مع تركهم جماعات من ذوى الأصوات الحسان، عارفين بالمقامات والالحان لخروجهم عن التجويد والإتقان، وأخبرنى جماعة من شيوخى وغيرهم أخباراً بلغت التواتر عن شيخهم الإمام تقى الدين محمد بن أحمد الصائغ المصرى رحمه الله وكان أستاذاً فى التجويد أنه قرأ يوماً فى صلاة الصبح « وتفقد الطير فقال مالى لاأرى الهدهد ؟» وكرر هذه الآية فنزل طائر على رأس الشيخ يسمع قراءته حتى أكملها فنظروا اليه فاذا هو هدهد، وبلغنا عن الاستاذ الإمام أبى محمد عبدالله بن على البغدادى المعروف بسبط الخياط مؤلف المبهج وغيره فى القراآت رحمه الله أنه كان قد أعطى من ذلك حظاً عظيما، وأنه أسلم جماعة من اليهود والنصارى من سماع قراءته، وآخر من علمناه بلغ النهاية فى ذلك الشيخ بدرالدين محمد بن أحمد ابن بصخان شيخ الشام، والشيخ ابراهيم بن عبدالله الحكرى شيخ الديار المصرية رحمهما الله، وأما اليوم فهذا باب أغلق، وطريق سد، نسأل الله التوفيق، ونعوذ به من قصور الهمم ونفاق سوق الجهل فى العرب والعجم. ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الاتقان والتجويد، ووصول غاية التصحيح والتشديد، مثل رياضة الألسن، والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن، وأنت ترى تجويد حروف الكتابة كيف يبلغ الكاتب بالرياضة وتوقيف الاستاذ، ولله در الحافظ أبى عمرو الدانى رحمه الله حيث يقول: ليس بين التجويد وتركه، إلا رياضة لمن تدبره بفكه فلقد صدق وبصر، وأوجز فى القول وما قصر؛ فليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقعير الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط الشد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين الغنات، ولا بحصرمة الراآت؛ قراءة تنفر عنها الطباع، وتمجها القلوب والاسماع، بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة، التى لا مضغ فيها ولا لوك، ولا تعسف ولا تكلف، ولا تصنع ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراآت والأداء، وها نحن نشير إلى جمل من ذلك بحسب التفصيل، ونقدم الأهم فالأهم فنقول:

أول مايجب على مريد اتقان قراءة القرآن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحاً يمتاز به عن مقاربه، وتوفية كل حرف صفته المعروفة به توفية تخرجه عن مجانسه، يعمل لسانه وفمه بالرياضة فى ذلك إعمالا يصير ذلك له طبعاً وسليقة، فكل حرف شارك غيره فى مخرج فانه لايمتاز عن مشاركه الا بالصفات، وكل حرف شارك غيره فى صفاته فانه لايمتاز عنه الا بالمخرج. كالهمزة والهاء اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر والشدة. والعين والحاء اشتركا مخرجا واستفالا وانفتاحا، وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة. والغين والخاء اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء وانفتاحا، وانفردت الغين بالجهر. والجيم والشين والياء اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا، وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع الياء فى الجهر، وانفردت الشين بالهمس والتفشى، واشتركت مع الياء فى الرخاوة. والضاد والظاء اشتركا صفة جهراً ورخاوة واستعلاء واطباقا، وافترقا مخرجا، وانفردت الضاد بالاستطالة. والطاء والدال والتاء اشتركت مخرجا وشدة، وانفردت الطاء بالاطباق والاستعلاء، واشتركت مع الدال فى الجهر وانفردت التاء بالهمس، واشتركت مع الدال فى الانفتاح والاستفال. والظاء والذال والثاء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الظاء بالاستعلاء والاطباق واشتركت مع الذال فى الجهر، وانفردت الثاء بالهمس؛ واشتركت مع الذال استفالا وانفتاحا والصاد والزاى والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيراً وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلاء، واشتركت مع السين فى الهمس، وانفردت الزاى بالجهر، واشتركت مع السين فى الانفتاح والاستفال، وكل ذلك ظاهر مما تقدم.

فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موف حقه فليعمل نفسه بإحكامه حالة التركيب لأنه ينشأ عن التركيب مالم يكن حالة الافراد وذلك ظاهر، فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب مايجاورها من مجانس ومقارب

وقوى وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوى الضعيف ويغلب المفخم المرقق ، فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد بالاتقان والتدريب ، وسنورد لك من ذلك ماهو كاف إن شاء الله تعالى بعد قاعدة نذكرها وهى أن أصل الخلل الوارد على ألسنة القراء فى هذه البلاد وما التحق بها هو اطلاق التفخيمات والتغليظات على طريق ألفتها الطباعات ، تلقيت من العجم . واعتادتها النبط واكتسبها بعض العرب ، حيث لم يقفوا على الصواب ممن يرجع إلى علمه ، ويوثق بفضله وفهمه ، وإذا انتهى الحال إلى هـذا فلا بد من قانون صحيح يرجع اليه ، وميزان مستقيم يعول عليه : نوضحه مستوفياً إن شاء الله فى أبواب الإمالة والترقيق ونشير إلى مهمه هنا :

فاعلم أن الحروف المستفلة كلها مرققة لايجوز تفخيم شىء منها إلا اللام من اسم الله تعالى بعد فتحة أو ضمة اجماعا أو بعد بعض حروف الاطباق فى بعض الروايات والا الراء المضمومة أو المفتوحة مطلقا فى أكثر الروايات والساكنة فى بعض الأحوال كما سيأتى تفصيل ذلك فى بابه إن شاء الله تعالى والحروف المستعلية كلها مفخمة لايستثنى شىء منها فى حال من الأحوال ، وأما الألف فالصحيح أنها لاتوصف بترقيق ولاتفخيم بل بحسب مايتقدمها فإنها تتبعه ترقيقا وتفخيما ، وماوقع فى كلام بعض أئمتنا من اطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير عما يفعله بعض العجم من المبالغة فى لفظها إلى أن يصيروها كالواو أو يريدون التنبيه على ماهى مرققة فيه ، وأمانص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو شىء وهم فيه ولم يسبقه اليه أحد وقد رد عليه الأئمة المحققون من معاصريه ، ورأيت من ذلك تأليفا للإمام أبى عبدالله محمد بن بصخان سماه : التذكرة والتبصرة لمن نسى تفخيم الألف أو أنكره قال فيه : اعلم أيها القارئ أن من أنكر تفخيم الألف فإنكاره صادر عن جهله أو غلظ طباعه ، أو عدم

اطلاعه، أو تمسكه ببعض كتب التجويد التى أهمل مصنفوها فيها التصريح بذكر تفخيم الألف . ثم قال : والدليل على جهله أنه يدعى أن الألف فى قراءة ورش. طال وفصالا وما أشبههما مرققة وترقيقها غير ممكن لوقوعها بين حرفين مغلظين والدليل على غلظ طبعه أنه لا يفرق فى لفظه بين ألف ﴿قال﴾ وألف ﴿حال﴾ حالة التجويد والدليل على عدم اطلاعه أن أكثر النحاة نصوا فى كتبهم على تفخيم الألف ثم ساق نصوص أئمة اللسان فى ذلك ووقف عليه أستاذ العربية والقراآت أبو حيان رحمه الله فكتب عليه : طالعته فرأيته قد حاز إلى صحة النقل كمال الدراية ، وبلغ فى حسنه الغاية ـ فالهمزة ـ إذا ابتدأبها القارئ من كلمة فليلفظ بها سلسة فى النطق سهلة فى الذوق ، وليتحفظ من تغليظ النطق بها نحو ـ الحمد ، الذين ، أأنذرتهم ـ ولا سيما إذا أتى بعدها ألف نحو آتى وآيات وآمين . فإن جاء حرف مغلظ كان التحفظ آكد نحو : الله ، اللهم ، أو مفخم نحو : الطلاق ، اصطفى ، وأصلح ، فإن كان حرفا مجانسها أو مقاربها كان التحفظ بسهولتها أشد ، وبترقيقها أوكد نحو : اهدنا ، أعوذ ، أعطى ، أحطت ، أحق ، فكثير من الناس ينطق بها فى ذلك كالمتهوع ، وكذا ـ الباء ـ إذا أتى بعدها حرف مفخم نحو بطل ، بغى ، وبصلها ، فان حال بينهما ألف كان التحفظ بترقيقها أبلغ نحو : باطل ، وباغ ، والاسباط ، فكيف إذا وليها حرفان مفخمان نحو : برق ، والبقر ، بل طبع ، عند من أدغم ، وليحذر فى ترقيقها من ذهاب شدتها كما يفعله كثير من المغاربة لاسيما إن كان حرفا خفيفا نحو : بهم ، وبه ، وبها ـ دون ـ بالغ ، وباسط ، وبارئكم؛ أو ضعيفاً نحو : بثلاثة ، وبذى ، وبساحتهم ؛ وإذا سكنت كان التحفظ بما فيها من الشدة والجهر أشد نحو : ربوة ، والخبْء ، وقبل والصبر ، فانصب ، فارغب (وكذلك) الحكم فى سائر حروف القلقلة لاجتماع الشدة والجهر فيها نحو يجعلون ، والحجر ، والفجر ، ووجهك ، والنجدين ، ومن يخرج ، ونحو : يدرون ، والعدل ، والقدر ، وعدواً ، وقد نرى ، واقصد ، ونحو :

يطعمون، والبطشة، ومطلع، إطعام، وبما لم تحط، ونحو: يقطعون، وقرأ، وبقلها، إن يسرق ـ والتاء ـ يتحفظ بما فيها من الشدة لئلا تصير رخوة كما ينطق بها بعض الناس، وربما جعلت سينا لا سيما إذا كانت ساكنة نحو: فتنة، وفترة، ويتلون، واتل عليهم، ولذا أدخلها سيبويه فى جملة حروف القاقلة، وليكن التحفظ بها إذا تكررت آكد نحو: تتوفاهم، وتتولوا، كدت تركن، الراجفة تتبعها، وكذلك كلما تكرر من مثلين نحو: ثالث ثلاثة، وحاججتم، ولا أبرح حتى، ويرتد، وأخي أشدد، وصددنا كم، وعدده، ويمدده، وذى الذكر، ومحرراً، وتحرير رقبة، وبشرر، وفعززنا بثالث، وشططا، ونطبع على، ويخفف، وليستعفف، وتعرف فى، وحق قدره، والحق قالوا، ومنا سككم، وإنك كنت، ولتعلمن نبأه، وجباههم ووجوههم، وفيه هدى؛ واعبدوه هذا؛ وورى؛ ويستحي؛ ويحييكم؛ والبغي يعظكم؛ إن ولي الله؛ وحييتم؛ اصعوبة اللفظ بالمكرر على اللسان، قالوا هو بمنزلة من فى القيد يرفع رجله مرتين أو ثلاثا ويردها فى كل مرة إلى الموضع الذى رفعها منه، ولذلك آثر أبو عمرو وغيره الإدغام بشرطه تخفيفا، ويعتنى ببيانها وتخليصها مرققة إذا أتى بعدها حرف إطباق ولا سيما الطاء التى شاركتها فى المخرج وذلك نحو: أفتطمعون، وتطهيراً، ولا تطغوا، وتصدية، وتصدون، وتظلمون ـ والثاء ـ حرف ضعيف فاذا وقع ساكنها فليتحفظ فى بيانه لا سيما إذا أتى بعده حرف يقاربه وقرئ بالإظهار نحو: يلهث ذلك، ولبثت ولبثتم، وكذا إن أتى قبل حرف استعلاء وجب التحرز فى بيانه لضعفه وقوة الاستعلاء بعده نحو: أثخنتموهم، وإن يثقفوكم، وكثير من العجم لا يتحفظون من بيانها فيخرجونها سينا خالصة ـ والجيم ـ يجب أن يتحفظ باخراجها من مخرجها فربما خرجت من دون مخرجها فينتشر بها اللسان فتصير ممزوجة بالشين كما يفعله كثير من أهل الشام ومصر؛ وربما نبا بها اللسان فأخرجها ممزوجة بالكاف كما يفعله بعض الناس، وهو موجود كثيراً

فى بوادى اليمن ؛ وإذا سكنت وأتى بعدها بعض الحروف المهموسة كان الاحتراز بجهرها وشدتها أبلغ نحو : اجتمعوا ، واجتنبوا ، وخرجت، وتجرى ، وتجزون ، وزجراً ، ورجساً ، لئلا تضعف فتمزج بالشين ؛ وكذلك إذا كانت مشددة نحو الحج؛ وأتحاجونى،و: وحاجه-لاسيما - نحولجى، ويوجه لأجل مجانسة الياء، وخفاء الهاء . والحاء تجب العناية بإظهارها إذا وقع بعدها مجانسها أومقاربها لاسيما إذاسكنت نحو ، فاصفح عنهم ، وسبحه ؛ فكثيراما يقلبونها فى الأول عينا ويدغمونها وكذلك ، يقلبون الهاء فى «سبحه» حاء لضعف الهاء وقوة الحاء فتجذبها فينطقون بحاء مشددة وكل ذلك لايجوز إجماعا ، وكذلك يجب الاعتناء بترقيقها إذاجاورها حرف الاستعلاء نحو ، أحطت ، والحق ، فإن اكتنفها حرفان كان ذلك أوجب نحو ، حصحص، والخاء يجب تفخيمها، وسائر حروف الاستعلاء، وتفخيمها إذا كانت مفتوحة أبلغ ؛ وإذا وقع بعدها ألف أمكن نحو ، خلق ؛ وغلب ، وطغى ، وصعيداً ، وضرب ، وخالق ، وصادق وضالين ، وطائف وظالم. قال ابن الطحان الأندلسى فى تجويده : المفخمات على ثلاثة أضرب : ضرب يتمكن التفخيم فيه وذلك إذا كان أحد حروف الاستعلاء مفتوحا ، وضرب دون ذلك وهو أن يقع مضموما ، وضرب دون ذلك وهو أن يكون مكسوراً . انتهى . والدال فاذا كانت بدلا من تاء وجب بيانها لئلا يميل اللسان بها إلى أصلها نحو ، مزدجر وتزدرى . والذال يعتنى بإظهارها إذاسكنت وأتى بعدها نون نحو، فنبذناه، وإذ نتقنا؛ وكذلك يعتنى بترقيقها وبيان انفتاحها واستفالها إذا جاورها حرف مفخم وإلا ربما انقلبت ظاء نحو : ذرهم وذره ، وأنذرتكم والأذقان. ولاسيما فى نحو: المنذرين ومحذراً، وذللنا، لئلا تشتبه بنحو: المنتظرين ،ومحظوراً، وظللنا، وبعض النبط ينطق بها دالا مهملة ؛ وبعض العجم يجعلها زايا ؛ فليتحفظ من ذلك والراء انفرد بكونه مكررا صفة لازمة له لغلظه . قال سيبويه إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة . وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد

المرة فأظهر ذلك حال تشديدها كما ذهب إليه بعض الأندلسيين . والصواب التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين . وقد يبالغ قوم فى إخفاء تكريرها مشددة فيأتى بها محصرمة شبيهة بالطاء . وذلك خطأ لا يجوز فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديداً ينبو به اللسان نبوة واحدة وارتفاعا واحداً من غير مبالغة فى الحصر والعسر نحو : الرحمن الرحيم ، خرموسى . وليحترز حال ترقيقها من نحولها نحولا يذهب أثرها وينقل لفظها عن مخرجها كما يعانيه بعض الغافلين . والزاى يتحفظ ببيان جهرها لاسيما إذا سكنت نحو : تزدرى ، وأزكى ، ورزقا ، ومزجاة ، وليزلقونك ، ووزرك . وليكن التحفظ بذلك إذا كان مجاورها حرفا مهموسا آكد لئلا يقرب من السين نحو : ما كنزتم والسين يعتنى ببيان انفتاحها واستفالها إذا أتى بعدها حرف إطباق لئلا تجذبها قوته فتقلبها صاداً نحو : بسطة ، ومسطوراً ، وتستطع ، وأقسط . وكذلك نحو : لسلطهم ، وسلطان وتساقط : ويتحفظ ببيان همسها إذا أتى بعدها غير ذلك نحو : مستقيم ، ومسجد . فربما ضارعت فى ذلك الزاى والجيم نحو أسروا ، ويسبحون وعسى ، وقسمنا . لئلا يشتبه بنحو أصروا : ويصبحون ، وعصى ، وقصمنا . والشين انفردت بصفة التفشى فليعن ببيانه لاسيما فى حال تشديدها أو سكونها نحو : فبشرناه ، واشتراه ، ويشربون ، واشدد ، والرشد ، ولا سيما فى الوقف وفى نحو : شجر بينهم ، وشجرة تخرج ، فليكن البيان أوكد للتجانس . والصاد ليحترز حال سكونها إذا أتى بعدها تاآن أن تقرب من السين نحو : ولو حرصت ، وحرصتم . أو طاء أن تقرب من الزاى نحو : اصطفى ، ويصطفى . أو دال أن يدخلها التشريب عند من لا يجيزه نحو : اصدق ، ويصدر ، وتصدية . والضاد انفرد بالاستطالة . وليس فى الحروف مايعسر على اللسان مثله . فإن ألسنة الناس فيه مختلفة . وقل من يحسنه فمنهم من يخرجه ظاء . ومنهم من يمزجه بالذال ومنهم من يجعله لاماً مفخمة ، ومنهم من يشمه الزاى . وكل ذلك لا يجوز . والحديث

المشهور على الألسنة «أنا أنصح من نطق بالضاد» لاأصل له ولا يصح. فليحذر من قلبه إلى الظاء لاسيما فيما يشتبه بلفظه نحو: ضل من تدعون، يشتبه بقوله: ظل وجهه مسوداً، وليعمل الرياضة فى احكام لفظه خصوصا إذا جاوره ظاء نحو: أنقض ظهرك. يعض الظالم. أو حرف مفخم نحو، أرض الله، أو حرف يجانس مايشبهه نحو، الأرض ذهباً. وكذا إذا سكن وأتى بعده حرف إطباق نحو: فمن اضطر. أو غيره نحو: أفضتم، وخضتم، واخفض جناحك، وفى تضليل. والطاء أقوى الحروف تفخيما فلتوف حقها ولا سيما إذا كانت مشددة نحو: اطيرنا، وأن يطوف. وإذا سكنت وأتى بعدها تاء وجب إدغامها إدغاماً غير مستكمل بل تبقى معه صفة الاطباق والاستعلاء لقوة الطاء وضعف التاء. ولولا التجانس لم يسغ الادغام لذلك نحو. بسطت واحطت؛ وفرطت كما يحكم ذلك فى المشافهة. والظاء يتحفظ ببيانها إذا سكنت وأتى بعدها تاء نحو: أوعظت ولا ثانى له وإظهارها مما لاخلاف عن هؤلاء الائمة فيه، نعم قرأنا بادغامه عن ابن محيصن مع إبقاء صفة التفخيم. والعين يحترز من تفخيمها لاسيما إذا أتى بعدها ألف نحو: العالمين. وإذا سكنت وأتى بعدها حرف مهموس فليبين جهرها وما فيها من الشدة نحو، المعتدين؛ ولاتعتدوا، وإن وقع بعدها غين وجب إظهارها لئلا يبادر اللسان للإدغام لقرب المخرج نحو، واسمع غير مسمع والغين يجب إظهارها عند كل حرف لاقاها وذلك آكد فى حرف الحلق وحالة الاسكان أوجب، وليحترز مع ذلك من تحريكها لاسيما إذا اجتمعا فى كلمة واحدة. وأمثلة ذلك نحو: يغشى، وأفرغ علينا، والمغضوب، وضغثا، ويغفر فارغب، وأغطش. وليكن اعتناؤه بإظهار، لاتزغ قلوبنا: أبلغ، وحرصه على سكونه أشد، لقرب مابين الغين والقاف مخرجا وصفة. والفاء فيجب إظهارها عند الميم والواو نحو: تلقف ما، ولا تخف ولا. فليحرص على ذلك وكذلك عند الباء عند أكثر القراء نحو. نخسف بهم. ولا ثانى له

كما سيأتى . والقاف فليتحرز على توفيتها حقها كاملا وليتحفظ مما يأتى به بعض الاعراب وبعض المغاربة فى اذهاب صفة الاستعلاء منها حتى تصير كالكاف الصماء . وإذا لقيها كاف لغير المدغم نحو : خلق كل شىء ، وخلقكم . فأما إذا كانت ساكنة قبل الكاف كما هى فى قوله تعالى : ألم نخلقكم . فلا خلاف فى ادغامها . وإنما الخلاف فى إبقاء صفة الاستعلاء مع ذلك فذهب مكى وغيره إلى أنها باقية مع الادغام كهى فى : أحطت ، وبسطت . وذهب الدانى وغيره إلى ادغامه ادغاماً محضاً . والوجهان صحيحان إلا أن هذا الوجه أصح قياساً على ما أجمعوا فى باب المحرك للمدغم من : خلقكم ، ورزقكم ، وخلق كل شىء . والفرق بينه وبين أحطت وبابه أن الطاء زادت بالاطباق . وسيأتى الكلام فيها أيضاً آخر باب حروف قربت مخارجها « والكاف » فليعن بما فيها من الشدة والهمس لئلا يذهب بها إلى الكاف الصماء الثابتة فى بعض لغات العجم فان ذلك الكاف غير جائزة فى لغة العرب . وليحذر من اجراء الصوت معها كما يفعله بعض النبط والاعاجم، ولا سيما إذا تكررت أو شددت أو جاورها حرف مهموس نحو : بشرككم ، ويدرككم الموت ، ونكتل ، وكشطت « واللام » يحسن ترقيقها لاسيما إذا جاورت حرف تفخيم نحو ولا الضالين ، وعلى الله ، وجعل الله ، واللطيف ، واختلط ، وليتلطف ، ولسلطهم . وإذا سكنت وأتى بعدها نون فليحرص على اظهارها مع رعاية السكون . وليحذر من الذى يفعله بعض العجم من قصد قلقلتها حرصاً على الاظهار فان ذلك مما لايجوز . ولم يرد بنص ولا أداء وذلك نحو : جعلنا ، وأنزلنا ، وظللنا ، وفضلنا ، وقال نعم . ومثل ذلك ، قل تعالوا أتل ﴿وأما﴾ قل ربى . فلا خلاف فى ادغامه لشدة القرب وقوة الراء ولذلك تدغم لام التعريف فى أربعة عشر حرفا وهى : التاء ، والثاء ، والدال ، والذال ، والراء ، والزاى ، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، واللام ، والنون . ويقال لها الشمسية لإدغامها .

وتظهر عند باقي الحروف وهي أربعة عشر أيضا وتسمى القمرية لإظهارها . وأما لام هل وبل فسيأتي ذكرها في بابها ـ والميم ـ حرف أغن وتظهر غنته من الخيشوم إذا كان مدغما أو مخففا . فان أتى محركا فليحذر من تفخيمه ولاسيما إذا أتى بعده حرف مفخم نحو : مخمصة ، مرض ، ومريم وما الله بغافل فان أتى بعده ألف كان التحرز من التفخيم آكد فكثيراً ما يجري ذلك على الألسنة خصوصا الاعاجم نحو : مالك ، بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك

وأما إذا كان ساكنا فله أحكام ثلاث

﴿ الأول الادغام ﴾ بالغنة عند ميم مثله كإدغام النون الساكنة عند الميم ويطلق ذلك في كل ميم مشددة نحو : دمر ، ويعمر ، وحمالة ، حمّ ، والم ، وهمّ ، أم من أسس

﴿ الثاني الاخفاء ﴾ عند الباء على ما اختاره الحافظ أبو عمرو الداني وغيره من المحققين . وذلك مذهب أبي بكر بن مجاهد وغيره . وهو الذي عليه أهل الأداء بمصر والشام والاندلس وسائر البلاد الغربية وذلك نحو : يعتصم بالله ، وربهم بهم ، يوم هم بارزون . فتظهر الغنة فيها إذ ذاك اظهارها بعد القلب في نحو : من بعد ، أنبئهم بأسمائهم ، وقد ذهب جماعة كأبي الحسن أحمد بن المنادى وغيره إلى إظهارها عندها إظهاراً تاما وهو اختيار مكي القيسي وغيره . وهو الذي عليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية . وحكى أحمد بن يعقوب التائب إجماع القراء عليه ﴿ قلت ﴾ والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الاخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب . وعلى إخفائها في مذهب أبي عمرو حالة الادغام في نحو : أعلم بالشاكرين

﴿ الحكم الثالث ﴾ إظهارها عند باقي الاحرف نحو : الحمد . وأنعمت ، وهم يوقنون ، ولهم عذاب ، أنهم هم ، عليهم ، أأنذرتهم ، معكم انما ، ولاسيما إذا أتى بعدها فاء أو واو فليعن بإظهارها لئلا يسبق اللسان إلى الاخفاء لقرب

المخرجين نحو: هم فيها، ويمدهم فى، عليهم وما، أنفسهم وما. فيتعمل اللسان عندهما مالا يتعمل فى غيرهما. واذا أظهرت فى ذلك فليتحفظ بإسكانها وليحترز من تحريكها - والنون - حرف أغن آصل فى الغنة من الميم لقربه من الخيشوم فليتحفظ من تفخيمه إذا كان متحركا لا سيما إن جاء بعده ألف نحو: أنا، أتأمرون الناس، وإن الله، ونصر، ونكص، ونرى، وسنذكر أحكامها ساكنة فى بابه إن شاء الله تعالى، وليحترز من إخفائها حالة الوقف على نحو: العالمين، يؤمنون، الظالمون، فليعن ببيانها. فكثيراً ما يتركون ذلك فلا يسمعونها حالة الوقف - والهاء - يعتنى بها مخرجا وصفة لبعدها وخفائها فكم من مقصر فيها يخرجها كالممزوجة بالكاف ولا سيما إذا كانت مكسورة نحو: عليهم، وقلوبهم وسمعهم وأبصارهم. وكذلك إذا جاورها ما قاربها صفة أو مخرجا فليكن التحفظ ببيانها آكد نحو: وعدالله حق، ومعهم، الكتاب، وسبحه، ولا سيما اذا وقعت بين ألفين نحو: بناها، طحاها، وضحاها؛ فقد اجتمع فى ذلك ثلاث أحرف خفية وليكن التحفظ ببيانها ساكنة أوجب نحو: اهدنا، عهدا، ويستهزئ، واهتدى والعهن، وليخلص لفظها مشددة غير مشوبة بتفخيم نحو: أينما يوجهه وليحترز من فك ادغامها عند نطقه بها كذلك، وإن كانت كتبت بهاءين فان اللفظ بهاء واحدة، وكقوله تعالى: فهل، وقد اختلف فى ادغام: ماليه هلك وإظهاره مع اجتماع المثلين والجمهور على الإظهار من أجل ان الأولى منهما هاء سكت وسيأتى بيان ذلك - الواو - فاذا كانت مضمومة أو مكسورة تحفظ فى بيانها من أن يخالطها لفظ غيرها أو يقصر اللفظ عن حقها نحو: تفاوت، ووجوه، ولا تنسوا الفضل، ولكل وجهة: وليكن التحفظ بها حال تكريرها أشد نحو. وورى وليحترز من مضغها حال تشديدها نحو: عدواً وحزناً وغدوا، وأفوض: ولووا واتقوا، وآمنوا، لا كما يلفظ بها بعض الناس فان سكنت وانضم ما قبلها وجب تمكينها بحسب مافيها من المد، واعتن بضم الشفتين لتخرج الواو من بينهما صحيحة

ممكنة ، فان جاء بعدها واو أخرى وجب اظهارهما واللفظ بكل منهما نحو ، آمنوا وعملوا قالوا وهم - والياء - فليعتن باخراجها محركة بلطف ويسر خفيفة نحو ؛ ترين ولا شية ، ومعايش ، وليحترز من قلبها فيهما همزة وليحسن فى تمكينها إذ جاءت حرف مد ولا سيما إذا وقع بعدها ياء محركة نحو فى يوم ، الذى يوسوس ، وإذا أتت مشـددة فليحتفظ من لوكها ومطها نحو ، إياك ، وعتيا ، وبتحيـة فحيوا ، فـكثيراً ما يتواهن فى تشديدها وتشديد الواو أختها فيلفظ بهما ليلتين ممضوغتين فيجب أن ينبو اللسان بهما نبوة واحدة وحركة واحـدة . وبعض القراء يبالغ فى تشديدها فيحصرمها وليته لو يخضرمها

﴿ فهذا ﴾ ما تيسر من الكلام على تجويد الحروف مركبة . والمشافهة تكشف حقيقة ذلك ، والرياضة توصل اليه ، والعلم عند الله تبارك وتعالى

وأما الوقوف والابتداء

فلهما حالتان . ﴿ الأولى ﴾ معرفة ما يوقف عليه وما يبتدأ به ﴿ والثانية ﴾ كيف يوقف وكيف يبتدأ ، وهذه تتعلق بالقراآت ، وسيأتى ذكرها إن شاء الله تعالى فى باب الوقف على أواخر الكلم ومرسوم الخط

والـكلام هنا على معرفة ما يوقف عليه ويبتـدأ به ، وقد ألف الأئمة فيها كتبا قديماً وحديثاً ومختصراً ومطولا أتيت على ما وقفت عليه من ذلك ، واستقصيته فى كتاب ﴿ الاهتدا إلى معرفة الوقف والابتـدا ﴾ وذكرت فى أوله مقدمتين جمعت بهما أنواعا من الفوائد . ثم استوعبت أوقاف القرآن سورة سورة . وها أنا أشير إلى زبد ما فى الكتاب المذكور فأقول :

لمـا لم يمكن القارئ أن يقرأ السورة أو القصـة فى نفس واحد ولم يجر التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس فى أثناء الـكلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعد التنفس والاستراحة ،

وتحتم أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل القصد، ولذلك حض الأئمة على تعلمه ومعرفته كما قدمنا عن على بن أبي طالب رضى الله عنه قوله: الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف، وروينا عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال: لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبي صلى الله عليه وسلم فيتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها وما ينبغى أن يوقف عنده منها. ففى كلام على رضى الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته وفى كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة رضى الله عنهم. وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبى جعفر يزيد بن القعقاع امام أهل المدينة الذى هو من أعيان التابعين وصاحبه الامام نافع بن أبى نعيم وأبى عمرو ابن العلاء ويعقوب الحضرمى وعاصم بن أبى النجود وغيرهم من الأئمة. وكلامهم فى ذلك معروف، ونصوصهم عليه مشهورة فى الكتب، ومن ثم اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء. وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف ويشيرون الينا فيه بالأصابع. سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين. رحمة الله عليهم أجمعين وصح عندنا عن الشعبى وهو من أئمة التابعين علما وفقها ومقتدى أنه قال: اذا قرأت (كل من عليها فان) فلا تسكت حتى تقرأ (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)

وقد اصطلح الائمة لأنواع أقسام الوقف والابتداء أسماء، وأكثر فى ذلك الشيخ أبو عبد الله محمد بن طيفور السنجاوندى. وخرج فى مواضع عن حد ما اصطلحه واختاره كما يظهر ذلك من كتابى: الاهتداء. وأكثر ماذكر الناس فى أقسامه غير منضبط ولا منحصر

وأقرب ما قلته فى ضبطه أن الوقف ينقسم الى اختيارى واضطرارى. لأن الكلام اما أن يتم أولا، فان تم كان اختياريا. وكونه تاما لا يخلو إما أن لا

يكون له تعلق بما بعده البتة - أى لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى - فهو الوقف الذى اصطلح عليه الائمة (بالتام) لتمامه المطلق، يوقف عليه ويبتدأ بما بعده، وإن كان له تعلق فلا يخلو هذا التعلق إما أن يكون من جهة المعنى فقط وهو الوقف المصطلح عليه (بالكافى) للاكتفاء به عما بعده. واستغناء ما بعده عنه. وهو كالتام فى جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده. وإن كان التعلق من جهة اللفظ فهو الوقف المصطلح عليه (بالحسن) لأنه فى نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظى إلا أن يكون رأس آية فإنه يجوز فى اختيار أكثر أهل الأداء لمجيئه عن النبي صلى الله عليه وسلم فى حديث أم سلمة رضى الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول (بسم الله الرحمن الرحيم) ثم يقف ثم يقول (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف ثم يقول (الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين) رواه أبو داود ساكتا عليه، والترمذى وأحمد، وأبو عبيدة وغيرهم وهو حديث حسن وسنده صحيح. وكذلك عد بعضهم الوقف على رؤوس الآى فى ذلك سنة، وقال أبو عمرو: وهو أحب إلى واختاره أيضاً البيهقى فى شعب الايمان، وغيره من العلماء وقالوا: الأفضل الوقوف على رؤوس الآيات وإن تعلقت بما بعدها. قالوا واتباع هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته أولى وان لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا وهو المصطلح عليه (بالقبيح) لا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة أو لفساد المعنى

﴿ فالوقف التام ﴾ أكثر ما يكون فى رؤوس الآى وانقضاء القصص نحو الوقف على (بسم الله الرحمن الرحيم) والابتداء (الحمد لله رب العالمين) ونحو الوقف على (مالك يوم الدين) والابتداء (إياك نعبد وإياك نستعين) ونحو (وأولئك هم المفلحون) والابتداء (ان الذين كفروا) ونحو (ان الله على كل شىء قدير) والابتداء (يأيها الناس اعبدوا ربكم) ونحو (وهو بكل شىء عليم)

والابتداء (وإذ قال ربك للملائكة) ونحو (وأنهم اليه راجعون) والابتداء (يابنى اسرائيل اذكروا نعمتى) وقد تكون قبل انقضاء الفاصلة نحو (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) هذا انقضاء حكاية كلام بلقيس ثم قال تعالى (وكذلك يفعلون) رأس آية . وقد يكون وسط الآية نحو (لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى) هو تمام حكاية قول الظالم وهو أبى بن خلف ثم قال تعالى (وكان الشيطان للانسان خذولا) وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة نحو (لم نجعل لهم من دونها سترا) آخر الآية وتمام الكلام (كذلك) أى أمر ذى القرنين كذلك . أى كما وصفه تعظيما لأمره . أو كذلك كان خبرهم ، على اختلاف بين المفسرين فى تقديره مع إجماعهم على أنه التمام ونحو (وإنكم لتمرون عليهم مصبحين) هو آخر الآية التمام (وبالليل) أى مصبحين ومليلين ونحوه (وسرراً عليها يتكئون) آخر الآية ، والتمام (وزخرفا) وقد يكون الوقف تاماً على تفسير أو إعراب ويكون غير تام على آخر نحو (ومايعلم تأويله إلا الله) وقف تام على أن مابعده مستأنف وهو قول ابن عباس وعائشة وابن مسعود وغيرهم ومذهب أبى حنيفة وأكثر أهل الحديث وبه قال نافع والكسائى ويعقوب والفراء والأخفش وأبو حاتم وسواهم من أئمة العربية ، قال عروة والراسخون فى العلم لايعلمون التأويل ولكن يقولون آمنا به ، وهو غير تام عند آخرين والتمام عندهم على (والراسخون فى العلم) فهو عندهم معطوف عليه وهو اختيار ابن الحاجب وغيره ونحو (الٓمٓ) ونحوه من حروف الهجاء فواتح السور الوقف عليها تام على أن يكون المبتدأ أو الخبر محذوفا أى هذا الٓمٓ أو الٓمٓ هذا ، أو على اضمار فعل أى قل الٓمٓ على استئناف مابعدها ، وغير تام على أن يكون مابعدها هو الخبر ، وقد يكون الوقف تاما على قراءة وغير تام على أخرى نحو (مثابة الناس وأمنا) تام على قراءة من كسر خاء (واتخذوا) وكافيا على قراءة من فتحها ، ونحو (إلى صراط العزيز الحميد) تام على قراءة من رفع الاسم الجليل بعدها . وحسن على قراءة من خفض

وقد يتفاضل التام فى التمام نحو (مالك يوم الدين ، وإياك نعبد ، وإياك

نستعين) كلاهما تام إلا أن الأول أتم من الثانى لاشتراك الثانى فيما بعده فى معنى الخطاب بخلاف الأول

﴿والوقف الكافى﴾ يكثر فى الفواصل وغيرها نحو (ومما رزقناهم ينفقون، وعلى: من قبلك، وعلى: هدى من ربهم، وكذا: يخادعون الله والذين آمنوا، وكذا: إلا أنفسهم، وكذا: إنما نحن مصلحون) هذا كله كلام مفهوم، والذى بعده كلام مستغن عما قبله لفظاً وإن اتصل معنى

وقد يتفاضل فى الكفاية كتفاضل التام نحوه (فى قلوبهم مرض) كاف (فزادهم الله مرضا) اكفى منه (بما كانوا يكذبون) اكفى منهما وأكثر ما يكون التفاضل فى رؤوس الآى نحو (ألا إنهم هم السفهاء) كاف (ولكن لا يعلمون) اكفى . نحو (وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم) كاف و (كنتم مؤمنين) اكفى، ونحو (ربنا تقبل منا) كاف (إنك أنت السميع العليم) اكفى . وقد يكون الوقف كافياً على تفسير أو إعراب ويكون غير كاف على آخر نحو (يعلمون الناس السحر) كاف: إذا جعلت ـ ما ـ بعده نافية . فإن جعلت موصولة كان حسنا فلا يبتدأ بها ونحو (وبالآخرة هم يوقنون) كاف على أن يكون مابعده مبتدأ خبره (على هدى من ربهم) وحسن على أن يكون مابعده خبر (الذين يؤمنون بالغيب) أو خبر (والذين يؤمنون بما أنزل اليك) وقد يكون كافياً على قراءة غير كاف على أخرى نحو (ونحن له مخلصون) كاف على قراءة من قرأ (أم تقولون) بالخطاب وتام على قراءة من قرأ بالغيب وهو نظير ماقدمنا فى التام . ونحو (يحاسبكم به الله) كاف على قراءة من رفع (فيغفر ويعذب) وحسن على قراءة من جزم ونحو (يستبشرون بنعمة من الله وفضل) كاف على قراءة من كسر (وأن) وحسن على قراءة الفتح

﴿والوقف الحسن﴾ نحو الوقف على (بسم الله) وعلى (الحمد لله) وعلى (رب العالمين) وعلى (الرحمن . وعلى: الرحيم، والصراط المستقيم، وأنعمت عليهم) الوقف على

ذلك وما أشبهه حسن لأن المراد من ذلك يفهم . ولكن الابتداء بـ(الرحمن الرحيم ، ورب العالمين ، ومالك يوم الدين ، وصراط الذين ، وغير المغضوب عليهم) لايحسن لتعلقه لفظاً . فإنه تابع لما قبله إلا ما كان من ذلك رأس آية وتقدم الكلام فيه وأنه سنة . وقد يكون الوقف حسناً على تقدير ، وكافياً على آخر ، وتاماً على غيرهما نحو قوله تعالى (هدى للمتقين) يجوز أن يكون حسنا إذا جعل (الذين يؤمنون بالغيب) نعتا (للمتقين) وأن يكون كافياً إذا جعل (الذين يؤمنون بالغيب) رفعا بمعنى : هم الذين يؤمنون بالغيب : أو نصبا بتقدير أعني الذين . وأن يكون تاما إذا جعل (الذين يؤمنون بالغيب) مبتدأ ، وخبره (أولئك على هدى من ربهم)

﴿والوقف القبيح﴾ نحو الوقف على : بسم ، وعلى : الحمد ، وعلى : رب ، ومالك يوم . وإياك ، وصراط الذين ، وغير المغضوب . فكل هذا لايتم عليه كلام ولا يفهم منه معنى

وقد يكون بعضه أقبح من بعض كالوقف على مايحيل المعنى نحو (وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه) فإن المعنى يفسد بهذا الوقف لأن المعنى أن البنت مشتركة فى النصف مع أبويه . وإنما المعنى أن النصف للبنت دون الأبوين . ثم استأنف الأبوين بما يجب لهما مع الولد . وكذا الوقف على قوله تعالى (إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى) إذ الوقف عليه يقتضى أن يكون الموتى يستجيبون مع الذين يسمعون . وليس كذلك بل المعنى أن الموتى لايستجيبون . وإنما أخبر الله تعالى عنهم أنهم يبعثون مستأنفا بهم . وأقبح من هذا مايحيل المعنى ويؤدى إلى ما لا يليق والعياذ بالله تعالى نحو الوقف على (إن الله لايستحي . فبهت الذى كفر والله ، وإن الله لايهدى ، ولا يبعث الله ، والذين لايؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله ، وفويل للمصلين) فالوقف

على ذلك كله لايجوز إلا اضطراراً لانقطاع النفس أو نحو ذلك من عارض لايمكنه الوصل معه فهذا حكم الوقف اختياريا واضطراريا

﴿ وأما الابتداء ﴾ فلا يكون إلا اختياريا لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى ، موف بالمقصود . وهو فى أقسامه كأقسام الوقف الأربعة ، ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى إحالته نحو الوقف على (ومن الناس) فإن الابتداء بالناس قبيح . ويؤمن تام . فلو وقف على من يقول : كان الابتداء بيقول أحسن من ابتدائه بمن ، وكذا الوقف على (ختم الله) قبيح . والابتداء بالله أقبح . وبختم كاف والوقف على عزير ابن . والمسيح ابن قبيح . والابتداء بابن أقبح . والابتداء بعزير والمسيح أقبح منهما . ولو وقف على (ماوعدنا الله) ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا . وبوعدنا أقبح منه . وبما أقبح منهما . والوقف على (بعد الذى جاءك من العلم) للضرورة والابتداء بما بعده قبيح . وكذا بما قبله من أول الكلام

وقد يكون الوقف حسناً والابتداء به قبيحا نحو (يخرجون الرسول وإياكم) الوقف عليه حسن لتمام الكلام . والابتداء به قبيح لفساد المعنى إذ يصير تحذيرا من الإيمان بالله تعالى . وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء به جيداً نحو (من بعثنا من مرقدنا هذا) فإن الوقف على هذا قبيح عندنا لفصله بين المبتدإ وخبره ولأنه يوهم أن الإشارة إلى مرقدنا (وليس) كذلك عند أئمة التفسير والابتداء بهذا كاف أو تام لأنه وما بعده جملة مستأنفة رد بها قولهم

تنبيهات

(أولها) قول الأئمة لايجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه ولا على الفعل دون الفاعل ولا على الفاعل دون المفعول ولا على المبتدأ دون الخبر

ولا على نحو كان وأخواتها وإن واخواتهما دون أسمائها ولا على النعت دون المنعوت ولا على المعطوف عليه دون المعطوف ولا على القسم دون جوابه ولا على حرف دون مادخل عليه إلى آخر ماذكروه وبسطوه من ذلك إنما يريدون بذلك بذلك الجواز الأدائى وهو الذى يحسن فى القراءة ، ويروق فى التلاوة . ولا يريدون بذلك أنه حرام ولا مكروه ولا ما يؤثم. بل أرادوا بذلك الوقف الاختيارى الذى يبتدأ بما بعده . وكذلك لايريدون بذلك أنه لا يوقف عليه البتة فإنه حيث اضطر القارئ إلى الوقف على شيء من ذلك باعتبار قطع نفس أو نحوه من تعليم أو اختبار جاز له الوقف بلا خلاف عند أحد منهم ثم يعتمد فى الابتداء ماتقدم من العود إلى ما قبل فيبتدئ به ، اللهم إلا من يقصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه ، وخلاف المعنى الذى أراد الله تعالى فإنه والعياذ بالله يحرم عليه ذلك ويجب ردعه بحسبه على ما تقتضيه الشريعة المطهرة والله تعالى أعلم

ثانيها ليس كل مايتعسفه بعض المعربين أو يتكلفه بعض القراء أو يتأوله بعض أهل الأهواء مما يقتضى وقفاً أو ابتداء ينبغى أن يتعمد الوقف عليه بل ينبغى تحرى المعنى الأتم والوقف الأوجه وذلك نحو الوقف على (وارحمنا أنت) والابتداء (مولانا فانصرنا) على معنى النداء ونحو (ثم جاؤك يحلفون) ثم الابتداء (بالله إن أردنا) ونحو (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى لا تشرك) ثم الابتداء بالله إن الشرك على معنى القسم ونحو (فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح) ونحو (فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقاً) ويبتدأ (عليه أن يطوف بهما ، وعلينا نصر المؤمنين) بمعنى واجب أو لازم ونحو الوقف على (وهو الله) والابتداء (فى السموات وفى الأرض) وأشد قبحاً من ذلك الوقف على (فى السموات) والابتداء (وفى الأرض يعلم سركم) ونحو الوقف على (ما كان لهم الخيرة) مع وصله بقوله (ويختار) على أن «ما» موصولة ، ومن ذلك قول بعضهم فى (عيناً فيها تسمى سلسبيلا)

أن الوقف على (تسمى) أى عينا مسماة معروفة . والابتداء (سل سبيلا) هذه جملة أمرية أى اسأل طريقاموصلة اليها ، وهذا مع مافيه من التحريف يبطله إجماع المصاحف على أنه كلمة واحدة ، ومن ذلك الوقف على (لا ريب) والابتداء (فيه هدى للمتقين) وهذا يرده قوله تعالى فى سورة السجدة (لا ريب فيه من رب العالمين) ومن ذلك تعسف بعضهم إذ وقف على (وما تشاؤن الا أن يشاء) ويبتدئ (الله رب العالمين) ويبقى «يشاء» بغير فاعل فان ذلك وما أشبهه تمحل وتحريف للكلم عن مواضعه يعرف أكثره بالسباق والسياق

(ثالثها) من الأوقاف مايتأكد استحبابه لبيان المعنى المقصود وهو مالو وصل طرفاه لأوهم معنى غير المراد وهذا هو الذى اصطلح عليه السجاوندى لازم وعبر عنه بعضهم بالواجب وليس معناه الواجب عند الفقهاء يعاقب على تركه كما توهمه بعض الناس ويجىء هذا فى قسمى التام والكافى وربما يجىء فى الحسن

فمن التام الوقف على قوله (ولا يحزنك قولهم) والابتداء (إن العزة لله جميعا) لئلا يوهم أن ذلك من قولهم، وقوله (وما يعلم تأويله الا الله) عند الجمهور، وعلى (الراسخون فى العلم) مع وصله بما قبله عند الآخرين لما تقدم ، وقوله (أليس فى جهنم مثوى للكافرين) والابتداء (والذى جاء بالصدق) لئلا يوهم العطف ونحو قوله (أصحاب النار) والابتداء (الذين يحملون العرش) لئلا يوهم النعت ؛ وقوله (ربنا إنك تعلم مانخفى وما نعلن) والابتداء (وما يخفى على الله من شىء) لئلا يوهم وصل «ما» وعطفها .

ومن الكافى الوقف على نحو (وماهم بمؤمنين) والابتداء (يخادعون الله) لئلا يوهم الوصفية حالا ونحو (زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا) والابتداء (والذين اتقوا) لئلا يوهم الظرفية بيسخرون ، ونحو (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) والابتداء (منهم من كلم الله) لئلا يوهم التبعيض للمفضل عليهم ، والصواب جعلها جملة مستأنفة فلا موضع لها من الإعراب

ونحو (ثالث ثلاثة) والابتداء (وما من إله الا إله واحد) لئلا يوهم أنه من مقولهم ونحو (وما كان لهم من دون الله من أولياء) والابتداء (يضاعف لهم العذاب) لئلا يوهم الحالية أو الوصفية ونحو (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة) والابتداء (ولا يستقدمون) أى ولاهم يستقدمون لئلا يوهم العطف على جواب الشرط ونحو (ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا) والابتداء (لا يملكون الشفاعة) لئلا يوهم الحال ونحو (ولا تدع مع الله إلها آخر) والابتداء (لا إله إلا هو) لئلا يوهم الوصفية ونحو (خير من ألف شهر) والابتداء (تنزل الملائكة) مستأنفاً لئلا يوهم النعت ونحو (وقالوا اتخذوا الله ولدا) والابتداء (سبحانه) لئلا يوهم أنه من قولهم وقد منع السجاوندى الوقف دونه وعلله بتعجيل التنزيه والزم بالوقف على (ثالث ثلاثة) لإيهام كونه من قولهم ولم يوصل لتعجيل التنزيه وقد كان أبو القاسم الشاطبي رحمه الله يختار الوقف على (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا) والابتداء (لا يستوون) أى لا يستوى المؤمن والفاسق

ومن الحسن: الوقف على نحو قوله (من بنى إسرائيل من بعد موسى) والابتداء (إذ قالوا لنبى لهم) لئلا يوهم أن العامل فيه (ألم تر) ونحو (واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق) والابتداء (إذ قربا قربانا) ونحو (واتل عليهم نبأ نوح) والابتداء (إذ قال لقومه) كل ذلك ألزم السجاوندى بالوقف عليه لئلا يوهم أن العامل فى «إذ» الفعل المتقدم. وكذا ذكروا الوقف على (وتعزروه وتوقروه) ويبتدأ (وتسبحوه) لئلا يوهم اشتراك عود الضمائر على شىء واحد، فان الضمير فى الأولين عائد على النبي صلى الله عليه وسلم، وفى الآخر عائد على الله عز وجل، وكذا ذكر بعضهم الوقف على (فأنزل الله سكينته عليه) والابتداء (وأيده بجنود) قيل لأن ضمير عليه لأبى بكر الصديق «وأيده» للنبى صلى الله عليه وسلم، ونقل عن سعيد بن المسيب، ومن ذلك اختار بعض الوقف على (وإن كان قميصه

قدّ من دبر فكذبت) والابتداء (وهو من الصادقين) إشعاراً بأن يوسف عليه السلام من الصادقين فى دعواه

(رابعها) قول أئمة الوقف لا يوقف على كذا معناه أن لا يبتدأ بما بعده إذ كلما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده . وقد أكثر السجاوندى من هذا القسم وبالغ فى كتابه (لا) والمعنى عنده لا تقف . وكثير منه يجوز الابتداء بما بعده وأكثره يجوز الوقف عليه وقد توهم من لا معرفة له من مقلدى السجاوندى أن منعه من الوقف على ذلك يقتضى أن الوقف عليه قبيح أى لا يحسن الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده وليس كذلك بل هو من الحسن يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده فصاروا إذا اضطرهم النفس يتركون الوقف الحسن الجائز ويتعمدون الوقف على القبيح الممنوع ، فتراهم يقولون (صراط الذين أنعمت عليهم غير) ثم يقولون (غير المغضوب عليهم) ويقولون (هدى للمتقين الذين) ثم يبتدئون (الذين يؤمنون بالغيب) فيتركون الوقف على (عليهم ، وعلى المتقين) الجائزين قطعا ويقفون على (غير ، والذين) اللذين تعمد الوقف عليهما قبيح بالاجماع ، لأن الأول مضاف والثانى موصول وكلاهما ممنوع من تعمد الوقف عليه وحجتهم فى ذلك قول السجاوندى (لا) فليت شعرى إذ منع من الوقف عليه هل أجاز الوقف على : غير ، أو: الذين؟ فليعلم أن مراد السجاوندى بقوله : (لا) أى لا يوقف عليه على أن يبتدأ بما بعده كغيره من الأوقاف

ومن المواضع التى منع السجاوندى الوقف عليها وهو من الكافى الذى يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده قوله تعالى (هدى للمتقين) مع الوقف عليه . قال لأن الذين صفتهم ، وقد تقدم جواز كونه تاما وكافيا وحسنا ، واختار كثير من أئمتنا كونه كافيا ، وعلى كل تقدير فيجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده فإنه وإن كان صفة للمتقين فانه يكون من الحسن وسوغ ذلك كونه رأس آية وكذلك منع الوقف على (ينفقون) للعطف وجوازه كما تقدم ظاهر ، وقد

ذكرنا فى (الاهتداء) رواية أبى الفضل الخزاعى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه صلى الغداة فقرأ فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وبـ(الٓمٓ ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين) وفى الثانية بفاتحة الكتاب وبـ(الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) ثم سلم ، وأى مقتدى به أعظم من ابن عباس ترجمان القرآن ﴿ومن ذلك﴾ — (فى قلوبهم مرض) منع الوقف عليه قال لأن الفاء للجزاء فكان تأكيداً لما فى قلوبهم ، ولو عكس لجعله من الوقف اللازم لكان ظاهراً ، وذلك على وجه أن تكون الجملة دعاء عليهم بزيادة المرض ، وهو قول جماعة من المفسرين والمعربين ، والقول الآخر أن الجملة خبر ولايمتنع أن يكون الوقف على هذا كافيا للتعلق المعنوى فقط . فعلى كل تقدير لايمتنع الوقف عليه ، ولذلك قطع الحافظ أبو عمرو الدانى بكونه كافيا ولم يحك غيره ومن ذلك (فهم لايرجعون) منع الوقف عليه للعطف بأو . وهى للتخيير ؛ قال ومعنى التخيير لايبقى مع الفصل وقد جعله الدانى وغيره كافيا أو تاما

﴿قلت﴾ وكونه كافيا أظهر و«أو» هنا ليست للتخيير كما قال السجاوندى لأن «أو» إنما تكون للتخيير فى الأمر أو ما فى معناه لا فى الخبر بل هى للتفصيل أى من الناظرين من يشبههم بحال المستوقد ومنهم من يشبههم بحال ذوى صيب والكاف من (كصيب) فى موضع رفع لأنها خبر مبتدأ محذوف أى ومثلهم كمثل صيب وفى الكلام حذف أى كأصحاب صيب ويجوز أن تكون معطوفة على ما موضعه رفع وهو (كمثل الذى) وكذا قوله سريع الحساب والابتداء بقوله (أو كظلمات) وقطع الدانى بانه تام ﴿ومن ذلك﴾ (لعلكم تتقون) منع الوقف عليه لأن «الذى» صفة الرب تعالى وليس بمتعين أن يكون صفة للرب كما ذكر بل يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف أى هو الذى ، وحسن القطع فيه لأنه صفة مدح ، وجوز مكى أن يكون فى موضع نصب باضمار أعنى وأجاز أيضاً نصبه مفعولا بتتقون وكلاهما بعيد؛ ومن ذلك (الا الفاسقين) منع الوقف عليه لأن «الذين» صفتهم وهو كـ(الذين

يؤمنون بالغيب) سواء ومثل ذلك كثير فى وقوف السجاوندى فلا يغتر بكل مافيه بل يتبع فيه الاصوب ويختار منه الأقرب

(خامسها) يغتفر فى طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفى حالة جمع القراآت وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر فى غير ذلك فربما اجيز الوقف والابتداء لبعض ما ذكر، ولو كان لغير ذلك لم يبح، وهذا الذى يسميه السجاوندى المرخص ضرورة ومثله بقوله تعالى (والسماء بناء) والاحسن تمثيله بنحو (قبل المشرق والمغرب) وبنحو (والنبيين) وبنحو (وأقام الصلاة وآتى الزكاة) وبنحو (عاهدوا) ونحو كل من (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم) إلى آخره وهو إلى (ما ملكت أيمانكم) إلا أن الوقف على آخر الفاصلة قبله اكفى. ونحو كل من فواصل (قد أفلح المؤمنون) إلى آخر القصة وهو (هم فيها خالدون) ونحو فواصل (ص والقرآن ذى الذكر) إلى جواب القسم عند الاخفش والكوفيين والزجاج وهو (إن كل إلا كذب الرسل فحق العقاب) وقيل الجواب (كم أهلكنا) أى لكم وحذفت اللام. وقيل الجواب (ص) على أن معناه صدق الله أو محمد. وقيل الجواب محذوف تقديره لقد جاءكم أو إنه لمعجز أو ما الأمر كما تزعمون أو إنك لمن المرسلين، ونحو ذلك الوقف على فواصل (والشمس وضحاها) إلى (قد أفلح من زكاها) ولذلك أجيز الوقف على (لا أعبد ما تعبدون) دون (يا أيها الكافرون) وعلى (الله الصمد) دون (هو الله أحد) وإن كان ذلك كله معمول «قل» ومن ثم كان المحققون يقدرون اعادة العامل أو عاملا آخر أو نحو ذلك فيما طال

(سادسها) كما اغتفر الوقف لما ذكر قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وإن لم يكن التعلق لفظياً نحو (ولقد آتينا موسى الكتاب؛ وآتينا عيسى ابن مريم البينات) لقرب الوقف على: بالرسل، وعلى: القدس. ونحو (مالك الملك) لم يغتفروا

القطع عليه لقربه من (تؤتى الملك من تشاء) وأكثرهم لم يذكر (تؤتى الملك من تشاء) لقربه من (وتنزع الملك ممن تشاء) وكذا لم يغتفر كثير منهم الوقف على (وتعز من تشاء) لقربه من (وتذل من تشاء) وبعضهم لم يرض الوقف على (وتذل من تشاء) لقربه من (بيدك الخير) وكذا لم يرضوا الوقف على (تولج الليل فى النهار) وعلى (تخرج الحى من الميت) لقربه من (وتولج النهار فى الليل) ومن (وتخرج الميت من الحى) وقد يغتفر ذلك فى حالة الجمع وطول المد وزيادة التحقيق وقصد التعليم فيلحق بما قبل لما ذكرنا، بل قد يحسن كما أنه إذا عرض ما يقتضى الوقف من بيان معنى أو تنبيه على خفى وقف عليه وإن قصر بل ولو كان كلمه واحدة ابتدئ بها كما نصوا على الوقف على (بلى، وكلا) ونحوهما مع الابتداء بهما لقيام الكلمة مقام الجملة كما سنبينه

﴿سابعها﴾ ربما يراعى فى الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه بما بعده لفظاً وذلك من أجل ازدواجه نحو (لها ما كسبت ـ مع ـ ولكم ما كسبتم) ونحو (فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ـ مع ـ ومن تأخر فلا إثم عليه) ونحو (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) ونحو (تولج الليل فى النهار ـ مع ـ وتولج النهار فى الليل، وتخرج الحى من الميت ـ مع ـ وتخرج الميت من الحى) ونحو (من عمل صالحاً فلنفسه ـ مع ـ ومن أساء فعليها) وهذا اختيار نصير بن محمد ومن تبعه من أئمة الوقف

﴿ثامنها﴾ قد يجيزون الوقف على حرف، ويجيز آخرون الوقف على آخر ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد، فاذا وقف على أحدهما امتنع الوقف الآخر كمن أجاز الوقف على (لا ريب) فانه لا يجيزه على (فيه) والذى يجيزه على (فيه) لا يجيزه على (لا ريب) وكالوقف على (مثلا) يراقب الوقف على (ما) من قوله (مثلا ما بعوضة) وكالوقف على (ماذا) يراقب (مثلا) وكالوقف على (ولا يأب كاتب أن يكتب) فان بينه وبين (كما علمه الله) مراقبة وكالوقف على (وقود النار) فان بينه وبين (كدأب

آل فرعون) مراقبة وكذا الوقف على (وما يعلم تأويله الا الله) بينه وبين (والراسخون فى العلم) مراقبة ، وكالوقف على (محرمة عليهم) فانه يراقب أربعين سنة) وكذا الوقف على (من النادمين) يراقب (من أجل ذلك) وأول من نبه على المراقبة فى الوقف الامام الاستاذ أبو الفضل الرازى أخذه من المراقبة فى العروض.

(تاسعها) لابد من معرفة أصول مذاهب الائمة القراء فى الوقف والابتداء ليعتمد فى قراءة كل مذهبه ، فنافع كان يراعى محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى كما ورد عنه النص بذلك . وابن كثير روينا عنه نصاً أنه كان يقول : إذا وقفت فى القرآن على قوله تعالى: (وما يعلم تأويله الا الله ؛ على قوله وما يشعركم، وعلى: انما يعلمه بشر) لم أبال بعدها وقفت أم لم أقف . وهذا يدل على أنه يقف حيث ينقطع نفسه ، وروى عنه الإمام الصالح أبو الفضل الرازى: أنه كان يراعى الوقف على رؤوس الآى مطلقاً ولا يتعمد فى أوساط الآى وقفا سوى هذه الثلاثة المتقدمة ، وأبو عمرو فروينا عنه أنه كان يتعمد الوقف على رؤوس الآى ويقول هو أحب إلىّ . وذكر عنه الخزاعى أنه كان يطلب حسن الابتداء، وذكر عنه أبو الفضل الرازى : أنه يراعى حسن الوقف · وعاصم ذكر عنه أبو الفضل الرازى أنه كان يراعي حسن الابتداء ، وذكر الخزاعى أن عاصما والكسائى كانا يطلبان الوقف من حيث يتم الكلام ، وحمزة اتفقت الرواة عنه أنه كان يقف عند انقطاع النفس ، فقيل لأن قراءته التحقيق والمد الطويل فلا يبلغ نفس القارئ إلى وقف التمام ولا إلى الكافى وعندى أن ذلك من أجل كون القرآن عنده كالسورة الواحدة فلم يكن يتعمد وقفاً معينا ، ولذلك آثر وصل السورة بالسورة فلو كان من أجل التحقيق لآثر القطع على آخر السورة ، والباقون من القراء كانوا يراعون حسن الحالتين وقفاً وابتداء ، كذا حكى عنهم غير واحد منهم الإمامان أبو الفضل الخزاعى ، والرازى رحمهما الله تعالى .

(عاشرها) فى الفرق بين الوقف ، والقطع ، والسكت

هذه العبارات جرت عند كثير من المتقدمين مراداً بها الوقف غالباً ولا يريدون بها غير الوقف الا مقيدة، وأما عند المتأخرين وغيرهم من المحققين فان القطع عندهم عبارة عن قطع القراءة رأساً، فهو كالانتهاء فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها إلى حالة أخرى سوى القراءة كالذى يقطع على حزب أو ورد أو عشر أو فى ركعة ثم يركع أو نحو ذلك مما يؤذن بانقضاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى، وهو الذى يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة ولا يكون الا على رأس آية لأن رؤوس الآى فى نفسها مقاطع .

(أخبرنا) أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الفيروزبادى فى آخرين مشافهة عن أبى الحسن على بن أحمد السعدى، أنا محمد بن أحمد الصيدلانى فى كتابه عن الحسن بن أحمد الحداد، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفضل أنا أبو الفضل محمد ابن جعفر الخزاعى. أخبرنى أبو عمرو بن حيويه . حدثنا أبو الحسن بن المنادى . ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثنى أبى. ثنا الحسين بن محمد المروزى. حدثنا خلف عن أبى سنان هو ضرار بن مرة عن عبدالله بن أبى الهذيل أنه قال : إذا افتتح أحدكم آية يقرؤها فلا يقطعها حتى يتمها . وأخبرتنا به أم محمد بنت محمد السعدية إذناً . أخبرنا على بن أحمد جدى . عن أبى سعد الصفار. ثنا أبو القاسم ابن طاهر . أخبرنا أبو بكر الحافظ. أخبرنا أبو نصر بن قتادة. أخبرنا أبو منصور النضروى . حدثنا أحمد بن نجدة. ثنا سعيد بن منصور . ثنا خلف بن خليفة . حدثنا أبو سنان عن ابن أبى الهذيل قال : إذا قرأ أحدكم الآية فلا يقطعها حتى يتمها . قال الخزاعى فى هذا دليل على أنه لا يجوز قراءة بعض الآية فى الصلاة حتى يتمها فيركع حينئذ ـ قال ـ فأما جواز ذلك لغير المصلى فمجمع عليه . قلت كلام ابن الهذيل أعم من ذلك ودعوى الخزاعى الإجماع على الجواز لغير المصلى فيها نظر . إذ لا فرق بين الحالتين والله تعالى أعلم

(وقد) أخبرتنى به أسند من هذا الشيخة الصالحة أم محمد ست العرب ابنة

محمد بن على بن أحمد البخارى رحمهما الله فيما شافهتنى به بمنزلها من الزاوية الأرموية بسفح قاسيون فى سنة ست وستين وسبعمائة أخبرنا جدى أبو الحسن على المذكور قراءة عليه وأنا حاضرة . أخبرنا أبو سعد عبدالله بن عمر بن الصفار فى كتابه . أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى . أنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ . أنا أبو نصر بن قتادة . أخبرنا أبو منصور النضروى . ثنا أحمد بن نجدة . أنا سعيد ابن منصور . ثنا أبو الأحوص عن أبى سنان عن ابن أبى الهذيل قال : كانوا يكرهون أن يقرؤا بعض الآية ويدعوا بعضها . وهذا أعم من أن يكون فى الصلاة أو خارجها ، وعبدالله بن أبى الهذيل هذا تابعى كبير ؛ وقوله كانوا : يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك والله تعالى أعلم

والوقف : عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلى الحرف الموقوف عليه أو بما قبله كما تقدم جوازه فى أقسامه الثلاثة لا بنية الاعراض ، وتنبغى البسملة معه فى فواتح السور كما سيأتى ويأتى فى رؤوس الآى وأوساطها ولا يأتى فى وسط كلمة ولا فيما اتصل رسما كما سيأتى . ولا بد من التنفس معه كما سنوضحه

والسكت : هو عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس وقد اختلفت ألفاظ أئمتنا فى التأدية عنه بما يدل على طول السكت وقصره فقال أصحاب سليم عنه عن حمزة فى السكت على الساكن قبل الهمز : سكتة يسيرة ، وقال جعفر الوزان عن على بن سليم عن خلاد : لم يكن يسكت على السواكن كثيراً . وقال الأشنانى : سكتة قصيرة ، وقال قتيبة عن الكسائى سكت سكتة مختلسة من غير إشباع ؛ وقال النقار عن الخياط يعنى الشمونى عن الأعشى : تسكت حتى يظن أنك قد نسيت مابعد الحرف . وقال أبو الحسن طاهر ابن غلبون : وقفة يسيرة ، وقال مكى : وقفة خفيفة، وقال ابن شريح : وقيفة ، وقال أبو العز بسكتة يسيرة هى أكثر من سكت القاضى عن رويس وقال الحافظ

أبو العلاء يسكت حمزة والأعشى وابن ذكوان من طريق العلوى والنهاوندى عن قتيبة من غير قطع نفس وأتمهم سكتة حمزة والأعشى وقال أبو محمد سبط الخياط حمزة وقتيبة يقفان وقفة يسيرة من غير مهلة وقال أبو القاسم الشاطبى سكتاً مقللا، وقال الدانى سكتة لطيفة من غير قطع وهذا لفظه أيضا فى السكت بين السورتين من جامع البيان وقال فيه ابن شريح بسكتة خفيفة وقال ابن الفحام سكتة خفيفة وقال أبو العز مع سكتة يسيرة وقال أبو محمد فى المبهج وقفة تؤذن بإسرارها أى بإسرار البسملة وهذا يدل على المهلة وقال الشاطبى وسكتهم المختار دون تنفس وقال أيضا وسكتة حفص دون قطع لطيفة وقال الدانى فى ذلك بسكتة لطيفة من غير قطع وقال ابن شريح وقيفة وقال أبو العلاء بوقيفة وقال ابن غلبون بوقفة خفيفة وكذا قال المهدوى، وقال ابن الفحام سكتة خفيفة. وقال القلانسى فى سكت أبى جعفر على حروف الهجاء: يفصل بين كل حرف منها بسكتة يسيرة، وكذا قال الهمذانى وقال أبو العز: ويقف على: صٓ، وقٓ ونٓ وقفة يسيرة؛ وقال الحافظ أبو عمرو فى الجامع واختيارى فيمن ترك الفصل سوى حمزة أن يسكت القارئ على آخر السورة بسكتة خفيفة من غير قطع شديدة. فقد اجتمعت ألفاظهم على أن السكت زمنه دون زمن الوقف عادة وهم فى مقداره بحسب مذاهبهم فى التحقيق والحدر والتوسط حسبما تحكم المشافهة، وأما تقييدهم بكونه دون تنفس فقد اختلف أيضاً فى المراد به آراء بعض المتأخرين فقال الحافظ أبو شامة الاشارة بقولهم دون تنفس إلى عدم الإطالة المؤذنة بالاعراض عن القراءة. وقال الجعبرى: قطع الصوت زماناً قليلا أقصر من زمن إخراج النفس لأنه إن طال صار وقفاً يوجب البسملة. وقال الأستاذ ابن بصخان أى دون مهلة وليس المراد بالتنفس هنا إخراج النفس بدليل أن القارئ إذا أخرج نفسه مع السكت بدون مهلة لم يمنع من ذلك فدل على أن التنفس هنا بمعنى المهملة. وقال ابن جبارة دون تنفس يحتمل معنيين أحدهما سكوت يقصد به الفصل بين السورتين

لا السكوت الذى يقصد به القارئ التنفس ويحتمل أن يراد به سكوت دون السكوت لأجل التنفس أى أقصر منه أى دونه فى المنزلة والقصر لكن يحتاج إذا حمل الكلام على هذا المعنى أن يعلم مقدار السكوت لأجل التنفس حتى يجعل هذا دونه فى القصر. قال ويعلم ذلك بالعادة وعرف القراء. ﴿قلت﴾ الصواب حمل دون من قولهم: دون تنفس أن تكون بمعنى غير كما دلت عليه نصوص المتقدمين وما أجمع عليه أهل الاداء من المحققين من أن السكت لايكون إلا مع عدم التنفس سواء قل زمنه أو كثر وإن حمله على معنى أقل خطأ وإنما كان هذا صواباً لوجوه ﴿أحدها﴾ ماتقدم من النص عن الاعشى تسكت حتى يظن أنك قد نسيت وهذا صريح فى أن زمنه أكثر من زمن إخراج النفس وغيره ﴿وثانيها﴾ قول صاحب المبهج: سكتة تؤذن بإسرارها. أى بإسرار البسملة. والزمن الذى يؤذن بإسرار البسملة أكثر من إخراج النفس بلا نظر ﴿ثالثها﴾ أنه إذا جعل بمعنى أقل فلا بد من تقديره كما قدروه بقولهم أقل من زمان إخراج النفس ونحو ذلك وعدم التقدير أولى ﴿رابعها﴾ أن تقدير ذلك على الوجه المذكور لا يصح لأن زمن إخراج النفس وإن قل لايكون أقل من زمن قليل السكت والاختبار يبين ذلك ﴿خامسها﴾ أن التنفس على الساكن فى نحو: الأرض، والآخرة، وقرآن. ومسئولا ممنوع اتفاقا كما لايجوز التنفس على الساكن فى نحو: الخالق، والبارئ، وفرقان ومسحوراً، إذ التنفس فى وسط الكلمة لايجوز. ولا فرق بين أن يكون بين سكون وحركة أو بين حركتين وأما استدلال ابن بصخان بأن القارئ إذا أخرج نفسه مع السكت بدون مهلة لم يمنع من ذلك. فإن ذلك ليس على إطلاقه فإنه إن أراد مطلق السكت فإنه يمنع من ذلك إجماعاً إذ لا يجوز التنفس فى أثناء الكلم كما قدمنا، وإن أراد السكت بين السورتين من حيث إن كلامه فيه وان ذلك جائز باعتبار أن أواخر السور فى نفسها تمام يجوز القطع عليها والوقف. فلا محذور من التنفس عليها

نعم لايخرج وجه السكت مع التنفس فلو تنفس القارئ آخر سورة لصاحب السكت أوعلى (عوجاً ، ومرقدنا) لحفص من غير مهلة . لم يكن ساكتا ولا واقفاً إذ الوقف يشترط فيه التنفس مع المهلة . والسكت لايكون معه تنفس فاعلم ذلك وإن كان لايفهم من كلام أبى شامة ومن تبعه

﴿خاتمة﴾ الصحيح أن السكت مقيد بالسماع والنقل فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته . وذهب ابن سعدان فيما حكاه عن أبى عمرو . وأبو بكر بن مجاهد فيما حكاه عنه أبو الفضل الخزاعى إلى أنه جائز فى رؤوس الآى مطلقاً حالة الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك وإذا صح حمل ذلك جاز . والله أعلم .

باب اختلافهم فى الاستعاذة

والكلام عليها من وجوه ﴿الأول﴾ فى صيغتها وفيه مسألتان

﴿الاولى﴾ أن المختار لجميع القراء من حيث الرواية (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) كما ورد فى سورة النحل فقد حكى الاستاذ ابو طاهر ابن سوار وأبو العز القلانسى وغيرهما الاتفاق على هذا اللفظ بعينه . وقال الامام أبو الحسن السخاوى فى كتابه « جمال القراء » إن الذى عليه اجماع الامة هو : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وقال الحافظ ابو عمرو الدانى إنه هو المستعمل عند الحذاق دون غيره . وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء : كالشافعى ، وابى حنيفة وأحمد وغيرهم ، وقد ورد النص بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ففى الصحيحين من حديث سليمان بن صرد رضى الله عنه قال : استب رجلان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم انى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه مايجده ـ لو قال ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . الحديث لفظ

البخاري فى باب الحذر من الغضب فى كتاب الأدب . ورواه أبو يعلى الموصلى فى مسنده عن أُبي بن كعب رضى الله عنه وكذا رواه الامام أحمد والنسائى فى عمل اليوم والليلة وهذا لفظه نصا . وأبو داود . ورواه أيضاً الترمذى من حديث معاذ بن جبل بمعناه . وروى هذا اللفظ من التعوذ أيضا من حديث جبير بن مطعم ومن حديث عطاء بن السائب عن السلمى عن ابن مسعود . وقد روى أبو الفضل الخزاعى عن المطوعى عن الفضل بن الحباب عن روح بن عبد المؤمن : قال قرأت على يعقوب الحضرمى فقلت : أعوذ بالسميع العليم . فقال لى قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فانى قرأت على سلام بن المنذر فقلت : أعوذ بالسميع العليم فقال لى قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فانى قرأت على عاصم بن بهدلة فقلت أعوذ بالسميع العليم ، فقال لى قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فإنى قرأت على زر بن حبيش فقلت : أعوذ بالسميع العليم فقال لى قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فانى قرأت على عبد الله بن مسعود فقلت : أعوذ بالسميع العليم فقال لى قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فانى قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ، أعوذ بالسميع العليم فقال لى يا ابن ام عبد قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) هكذا أخذته عن جبريل عن ميكائيل عن اللوح المحفوظ.

حديث غريب جيد الاسناد من هذا الوجه (ورويناه مسلسلا) من طريق روح أيضا قرأت على الشيخ الامام العالم العارف الزاهد جمال الدين أبي محمد ، محمد ابن محمد بن محمد بن محمد الجمالى النسائى مشافهة فقلت أعوذ بالله السميع العليم فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فانى قرأت على الشيخ الامام شيخ السنة سعد الدين محمد بن مسعود ابن محمد الكازرينى فقلت : أعوذ بالله السميع العليم فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فانى قرأت على أبي الربيع على بن عبد الصمد بن أبي الجيش: أعوذ بالله السميع العليم فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فانى قرأت على والدى أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فانى قرأت على محي الدين أبي محمد

يوسف بن عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى أعوذ بالله السميع العليم فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانى قرأت على والدى أعوذ بالله السميع العليم فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فانى قرأت على أبى الحسن على بن يحيى البغدادى أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانى قرأت على أبى بكر محمد بن عبد الباقى الانصارى . أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ فإنى قرأت على هناد بن ابراهيم النسفى . أعوذ بالله السميع العليم فقال لى قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإنى قرأت على محمود بن المثنى بن المغيرة . أعوذ بالله السميع العليم فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فانى قرأت على أبى عصمة محمد بن أحمد السجزى . أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فإنى قرأت على أبى محمد عبد الله بن عجلان بن عبد الله الزنجانى أعوذ بالله السميع العليم فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فإنى قرأت على أبى عثمان سعيد بن عبد الرحمن الأهوازى أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإنى قرأت على محمد بن عبد الله بن بسطام . أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فإنى قرأت على روح بن عبد المؤمن أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فإنى قرأت على يعقوب بن إسحاق الحضرمى أعوذ بالله السميع العليم فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فإنى قرأت على سلام بن المنذر أعوذ بالله السميع العليم . فقالى لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإنى قرأت على عاصم بن أبى النجود ، أعوذ بالله السميع العليم ، فقال لى قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فإنى قرأت على زر بن حبيش أعوذ بالله السميع العليم ، فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فإنى قرأت على عبد الله بن مسعود أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإنى قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم . أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل : أعوذ بالله

من الشيطان الرجيم ، فإني قرأت على جبريل : أعوذ بالله السميع العليم ؛ فقال لي قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؛ ثم قال لي جبريل هكذا أخذت عن ميكائيل وأخذها ميكائيل عن اللوح المحفوظ

(وقد أخبرني) بهذا الحديث أعلى من هذا شيخاي الإمامان ، الولي الصالح أبو العباس أحمد بن رجب المقرئ وقرأت عليه ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، والمقرئ المحدث الكبير يوسف بن محمد السرمري البغداديان فيما شافهني به ، وقرأ على أبي الربيع بن أبي الجيش المذكور وأخبرني به عاليا جدا جماعة من الثقات منهم أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة المراغي ، وقرأت عليه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، عن شيخه الإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري ، قال أخبرنا الامام أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي في كتابه فذكره باسناده ، وروى الخزاعي ايضا في كتابه المنتهى باسناد غريب عن عبد الله بن مسلم بن يسار قال قرأت على ابي ابن كعب فقلت اعوذ بالله السميع العليم فقال يابني عمن اخذت هذا ؟ قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما أمرك الله عز وجل

(الثانية) دعوى الاجماع على هذا اللفظ بعينه مشكلة والظاهر أن المراد على أنه المختار فقد ورد تغيير هذا اللفظ والزيادة عليه والنقص منه كما سنذكره ونبين صوابه (وأما أعوذ) فقد نقل عن حمزة فيه ، استعيذ ، ونستعيذ ، واستعذت ولا يصح . وقد اختاره بعضهم كصاحب الهداية من الحنفية قال لمطابقة لفظ القرآن يعني قوله تعالى (فاستعذ بالله) وليس كذلك وقول الجوهري : عذت بفلان واستعذت به أي لجأت اليه ، مردود عند أئمة اللسان بل لا يجزى ذلك على الصحيح كما لا يجزى : أتعوذ ، ولا تعوذت ، وذلك لنكتة ذكرها الإمام الحافظ العلامة أبو أمامة محمد بن علي بن عبد الواحد بن النقاش رحمه الله تعالى في كتابه اللاحق السابق والناطق الصادق في التفسير فقال : بيان الحكمة التي لأجلها

لم تدخل السين والتاء فى فعل المستعيذ الماضى والمضارع فقد قيل له: استعذ، بل لا يقال الا أعوذ دون أستعيذ وأتعوذ واستعذت وتعوذت. وذلك ان السين والتاء شأنهما الدلالة على الطلب فوردتا فى الأمر إيذانا بطلب التعوذ فمعنى استعذت بالله أطلب منه أن يعيذك. فامتثال الأمر هو أن يقول: أعوذ بالله. لأن قائله متعوذ أو مستعيذ قد عاذ والتجأ والقائل أستعيذ بالله ليس بعائذ إنما هو طالب العياذ به كما تقول أستخير الله أى أطلب خيرته وأستقيله أى أطلب إقالته وأستغفره أى أطلب مغفرته؛ فدخلت فى فعل الأمر إيذانا بطلب هذا المعنى من المعاذ به فإذا قال المأمور أعوذ بالله فقد امتثل ما طلب منه فإنه طلب منه نفس الاعتصام والالتجاء وفرق بين الاعتصام وبين طلب ذلك فلما كان المستعيذ هاربا ملتجئاً معتصما بالله أتى بالفعل الدال على طلب ذلك فتأمله. قال والحكمة التى لأجلها امتثل المستغفر الأمر بقوله استغفر الله أنه طلب منه أن يطلب المغفرة التى لا تتأتى إلا منه بخلاف العياذ واللجأ والاعتصام فامتثل الأمر بقوله أستغفر الله أى أطلب منه أن يغفرلى، انتهى.

ولله دره ما ألطفه وأحسنه؛ فإن قيل فما تقول فى الحديث الذى رواه الإمام أبو جعفر بن جرير الطبرى فى تفسيره: حدثنا أبو كريب. ثنا عثمان بن سعيد. ثنا بشر بن عمارة. ثنا أبو روق. عن الضحاك. عن عبدالله بن عباس قال: أول ما نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم قال: يا محمد استعذ، قال أستعيذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم. ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم. اقرأ باسم ربك؟ قلت ما أعظمه مساعداً لمن قال به لو صح فقد قال شيخنا الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير رحمه الله بعد إيراده: وهذا إسناد غريب. قال وإنما ذكرناه ليعرف. فإن فى إسناده ضعفاً وانقطاعاً. قلت ومع ضعفه وانقطاعه وكونه لا تقوم به حجة فإن الحافظ أبا عمرو الدانى رحمه الله تعالى رواه على الصواب من حديث أبى روق أيضاً عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال: أول ما نزل جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم علمه

الاستعاذة . قال يا محمد قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . ثم قال قل : بسم الله الرحمن الرحيم

والقصد أن الذى تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم فى التعوذ للقراءة ولسائر تعوذاته من روايات لاتحصى كثرة ذكرناها فى غير هذا الموضع هو لفظ : أعوذ . وهو الذى أمره الله تعالى به وعلمه إياه فقال « وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين ، قل أعوذ برب الفلق ، قل أعوذ برب الناس » وقال عن موسى عليه السلام « أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، إنى عذت بربى وربكم » وعن مريم عليها السلام « أعوذ بالرحمن منك » وفى صحيح أبى عوانة عن زيد ابن ثابت رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم أقبل علينا بوجهه فقال : تعوذوا بالله من عذاب النار . قلنا نعوذ بالله من عذاب النار ـ قال : تعوذوا بالله من الفتن ماظهر منها وما بطن . قلنا نعوذ بالله من الفتن ماظهر منها وما بطن . قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال . قلنا نعوذ بالله من فتنة الدجال . فلم يقولوا فى شىء من جوابه صلى الله عليه وسلم نتعوذ بالله ولا تعوذنا على طبق اللفظ الذى أمروا به كما أنه صلى الله عليه وسلم لم يقل أستعيذ بالله ولا استعذت على طبق اللفظ الذى أمره الله به ولا كان صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعدلون عن اللفظ المطابق الأول المختار إلى غيره بل كانوا هم أولى بالاتباع وأقرب إلى الصواب وأعرف بمراد الله تعالى : كيف وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يستعاذ فقال : إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع ، يقول : اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن شر فتنة المسيح الدجال . رواه مسلم وغيره ولا أصرح من ذلك ﴿ وأما بالله ﴾ فقد جاء عن ابن سيرين : أعوذ بالسميع العليم . وقيده بعضهم بصلاة التطوع . ورواه أبو على الأهوازى عن ابن واصل وغيره عن حمزة . وفى صحة ذلك عنهما نظر ﴿ وأما الرجيم ﴾ فقد ذكر

الهذلى فى كامله عن شبل عن حميد يعنى ابن قيس أعوذ بالله القادر ، من الشيطان الغادر ، وحكى أيضاً عن أبى زيد عن أبى السماك « أعوذ بالله القوى من الشيطان الغوى ؛ وكلاهما لايصح (وأما تغييرهما) بتقديم وتأخير ونحوه فقد روى ابن ماجه بإسناد صحيح من حديث عبدالله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم . وكذا رواه أبو داود من حديث عبدالرحمن بن أبى ليلة عن معاذ بن جبل وهذا لفظه والترمذى بمعناه وقال مرسل . يعنى أن عبدالرحمن بن أبى ليلى لم يلق معاذاً لأنه مات قبل سنة عشرين ورواه ابن ماجه أيضاً بهذا اللفظ عن جبير بن مطعم واختاره بعض القراء . وفى حديث أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : إذا خرج أحدكم من المسجد فليقل اللهم اعصمنى من الشيطان الرجيم . رواه ابن ماجه ؛ وهذا لفظه والنسائى من غير ذكر الرجيم . وفى كتاب ابن السنى : اللهم اعذنى من الشيطان الرجيم وفيه أيضاً عن أبى أمامة رضى الله عنه : اللهم إنى أعوذ بك من إبليس وجنوده . الحديث . وروى الشافعى فى مسنده عن أبى هريرة : أنه تعوذ فى المكتوبة رافعاً صوته : ربنا إنا نعوذ بك من الشيطان الرجيم (وأما الزيادة) فقد وردت بألفاظ منها ما يتعلق بتنزيه الله تعالى (الأول) - « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » نص عليها الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامعه وقال إن على استعماله عامة أهل الأداء من أهل الحرمين والعراقين والشام ورواه أبو على الأهوازى أداء عن الأزرق بن الصباح وعن الرفاعى عن سليم وكلاهما عن حمزة ونصاً عن أبى حاتم . ورواه الخزاعى عن أبى عدى عن ورش أداء (قلت) وقرأت أنا به فى اختيار أبى حاتم السجستانى . ورواية حفص من طريق هبيرة . وقد رواه أصحاب السنن الاربعة وأحمد عن أبى سعيد الخدرى بإسناد جيد . وقال الترمذى هو أشهر حديث فى هذا الباب . وفى مسند أحمد بإسناد صحيح عن معقل بن يسار

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر . وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسى وإن مات فى ذلك اليوم مات شهيداً . ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة) رواه الترمذى وقال حسن غريب (الثانى) ـ (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم) ذكره الدانى أيضاً فى جامعه عن أهل مصر وسائر بلاد المغرب وقال إنه استعمله منهم أكثر أهل الأداء . وحكاه أبو معشر الطبرى فى سوق العروس عن أهل مصر أيضاً وعن قنبل والزينبي ورواه الاهوازى عن المصريين عن ورش وقال على ذلك وجدت أهل الشام فى الاستعاذة إلا أنى لم أقرأ بها عليهم من طريق الأداء عن ابن عامر وإنما هو شيء يختارونه ورواه أداء عن أحمد بن جبير فى اختياره وعن الزهرى وأبى بحرية وابن مناذر وحكاه الخزاعى عن الزينبي عن قنبل ورواه أبو العز أداء عن أبى عدى عن ورش ورواه الهذلى عن ابن كثير فى غير رواية الزينبي (الثالث) ـ (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . إن الله هو السميع العليم) رواه الاهوازى عن أبى عمرو . وذكره أبو معشر عن أهل مصر والمغرب ورويناه من طريق الهذلى عن أبى جعفر وشيبة ونافع فى غير رواية أبى عدى عن ورش . وحكاه الخزاعى وأبو الكرم الشهرزورى عن رجالها عن أهل المدينة وابن عامر والكسائى وحمزة فى أحد وجوهه . وروى عن عمر ابن الخطاب ومسلم بن يسار وابن سيرين والثورى (وقرأت أنا) به فى قراءة الاعمش إلا أنى فى رواية الشنبوذى عنه أدغمت الهاء فى الهاء (الرابع) ـ (أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم) رواه الخزاعى عن هبيرة عن حفص قال وكذا فى حفظى عن ابن الشارب عن الزينبي عن قنبل . وذكره الهذلى عن أبى عدى عن ورش (الخامس) ـ (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم) رواه الهذلى عن الزينبي عن ابن كثير

(السادس) ـ (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . إن الله هو السميع العليم) ذكره الاهوازى عن جماعة (وقرأت به) فى قراءة الحسن البصرى (السابع) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأستفتح الله وهو خير الفاتحين رواه أبو الحسين الخبازى عن شيخه أبى بكر الخوارزمى عن ابن مقسم عن ادريس عن خلف عن حمزة (الثامن) ـ أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم . رواه أبو داود فى الدخول إلى المسجد عن عمرو بن العاص عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال إذا قال ذلك قال الشيطان حفظ منى سائر اليوم اسناده جيد وهو حديث حسن ووردت بالفاظ تتعلق بشتم الشيطان نحو (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم الخبيث المخبث والرجس النجس) كما رويناه فى كتابى الدعاء لأبى القاسم الطبرانى وعمل اليوم والليلة لأبى بكر بن السنى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال (اللهم إنى أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم) وإسناده ضعيف ووردت أيضاً بألفاظ تتعلق بما يستعاذ منه ففى حديث جبير بن مطعم (من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه) رواه ابن ماجه وهذا لفظه وأبو داود والحاكم وابن حبان فى صحيحيهما. وكذا فى حديث أبى سعيد وفى حديث ابن مسعود : من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفثه. وفسروه فقالوا : همزه الجنون ، ونفثه الشعر ، ونفخه الكبر (وأما النقص) فلم يتعرض للتنبيه عليه أكثر أئمتنا . وكلام الشاطبى رحمه الله يقتضى عدمه والصحيح جوازه لما ورد فقد نص الحلوانى فى جامعه على جواز ذلك فقال وليس للاستعاذة حد ينتهى إليه . من شاء زاد ومن شاء نقص أى بحسب الرواية كما سيأتى ، وفى سنن أبى داود من حديث جبير بن مطعم (أعوذ بالله من الشيطان) من غير ذكر الرجيم وكذا رواه غيره . وتقدم فى حديث أبى هريرة من رواية النسائى « اللهم اعصمنى من الشيطان » من غير ذكر الرجيم

فهذا الذى أعلمه ورد فى الاستعاذة من الشيطان فى حال القراءة وغيرها . ولا ينبغى أن يعدل عما صح منها حسبما ذكرناه مبينا ولا يعدل عما ورد عن السلف الصالح فإنما نحن متبعون لا مبتدعون . قال الجعبرى فى شرح قول الشاطبى وإن تزد لربك تنزيها فلست مجهلا . هذه الزيادة وإن أطلقها وخصها فهى مقيدة بالرواية . وعامة فى غير التنزيه

الثانى

فى حكم الجهر بها والاخفاء وفيه مسائل

(الاولى) أن المختار عند الائمة القراء هو الجهر بها عن جميع القراء لانعلم فى ذلك خلافاً عن أحد منهم إلا ماجاء عن حمزة وغيره مما نذكره وفى كل حال من أحوال القراءة كما نذكره قال الحافظ أبو عمرو فى جامعه : لا أعلم خلافاً فى الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن وعند ابتداء كل قارئ بعرض أو درس أو تلقين فى جميع القرآن إلا ماجاء عن نافع وحمزة ثم روى عن ابن المسيبى أنه سئل عن استعاذة أهل المدينة أيجهرون بها أم يخفونها ؟ قال ما كنا نجهر ولا نخفى ، ما كنا نستعيذ البتة . وروى عن أبيه عن نافع أنه كان يخفى الاستعاذة ويجهر بالبسملة عند افتتاح السور ورؤوس الآيات فى جميع القرآن . وروى أيضا عن الحلوانى قال : خلف : كنا نقرأ على سليم فنخفى التعوذ ونجهر بالبسملة فى الحمد خاصة ونخفى التعوذ والبسملة فى سائر القرآن نجهر برؤوس أثمنها وكانوا يقرأون على حمزة فيفعلون ذلك ؛ قال الحلوانى : وقرأت على خلاد ففعلت ذلك . قلت صح إخفاء التعوذ من رواية المسيبى عن نافع وانفرد به الولى عن إسماعيل عن نافع وكذلك الأهوازى عن يونس عن ورش وقد ورد من طرق كتابنا عن حمزة على وجهين : أحدهما إخفاؤه حيث قرأ القارئ مطلقا أى فى أول الفاتحة وغيرها وهو الذى لم يذكر أبو العباس المهدوى عن حمزة من

روايتي خلف وخلاد سواه وكذا روى الخزعي عن الحلواني عن خلف و خلاد . وكذا ذكر الهذلي في كامله وهي رواية إبراهيم بن زربي عن سليم عن حمزة . الثاني : الجهر بالتعوذ في أول الفاتحة فقط وإخفاؤه في سائر القرآن ، وهو الذي نص عليه في المبهج عن خلف عن سليم وفي اختياره وهي رواية محمد بن لاحق التميمي عن سليم عن حمزة ورواه الحافظ الكبير أبو الحسن الدارقطني في كتابه عن أبي الحسن بن المنادى عن الحسن بن العباس عن الحلواني عن خلاف عن سليم عن حمزة أنه كان يجهر بالاستعاذة والتسمية في أول سورة فاتحة الكتاب ثم يخفيها بعد ذلك في جميع القرآن . قال الحلواني : وقرأت على خلاد فلم يغير على وقال لي كان سليم يجهر فيهما جميعا ولا ينكر على من جهر ولا على من أخفى؛ وقال أبو القاسم الصفراوي في الاعلان : واختلف عنه يعني عن حمزة أنه كان يخفيها عند فاتحة الكتاب وكسائر المواضع أو يستثنى فاتحة الكتاب فيجهر بالتعوذ عندها فروى عنه الوجهان جميعا انتهى . وقد انفرد أبو إسحاق إبراهيم ابن أحمد الطبرى عن الحلواني عن قالون بإخفائها في جميع القرآن

(الثانية) أطلقوا اختيار الجهر في الاستعاذة مطلقا ولا بد من تقييده وقد قيده الإمام أبو شامة رحمه الله تعالى بحضرة من يسمع قراءته ولا بد من ذلك قال لأن الجهر بالتعوذ إظهار لشعائر القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد ، ومن فوائده أن السامع ينصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شيء . وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن فاته من المقروء شيء . وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة خارج الصلاة وفي الصلاة فإن المختار في الصلاة الاخفاء لأن المأموم منصت من أول الإحرام بالصلاة ، وقال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله : إذا تعوذ في الصلاة التي يسر فيها بالقراءة أسر بالتعوذ فان تعوذ في التي يجهر فيها بالقراءة فهل يجهر ؟ فيه خلاف ، من أصحابنا من قال يسر . وقال الجمهور للشافعي في المسألة قولان : أحدهما يستوى الجهر والإسرار وهو نصه

فى الأم والثانى يسن الجهر وهو نصه فى الإملاء ومنهم من قال قولان أحدهما يجهر صححه الشيخ أبو حامد الاسفراييني إمام أصحابنا العراقيين وصاحبه المحاملى وغيره وهو الذى كان يفعله أبو هريرة وكان ابن عمر رضى الله عنهما يسر وهو الأصح عند جمهور أصحابنا وهو المختار ﴿قلت﴾ حكى صاحب البيان القولين على وجه آخر فقال أحد القولين إنه يتخير بين الجهر والسر ولا ترجيح والثانى يستحب فيه الجهر ثم نقل عن أبى على الطبرى أنه يستحب فيه الاسرار وهذا مذهب أبى حنيفة وأحمد ومذهب مالك فى قيام رمضان . ومن المواضع التى يستحب فيها الإخفاء إذا قرأ خالياً سواء قرأ جهراً أوسراً ومنها إذا قرأ سرا فإنه يسر أيضاً ومنها إذا قرأ فى الدور ولم يكن فى قراءته مبتدئاً يسر بالتعوذ لتتصل القراءة ولا يتخللها أجنبي فان المعنى الذى من أجله استحب الجهر وهو الإنصات فقد فى هذه المواضع

﴿الثالثة﴾ اختلف المتأخرون فى المراد بالإخفاء فقال كثير منهم هو الكتمان وعليه حمل كلام الشاطبي أكثر الشراح فعلى هذا يكفى فيه الذكر فى النفس من غير تلفظ . وقال الجمهور: المراد به الاسرار، وعليه حمل الجعبرى كلام الشاطبي فلا يكفى فيه الا التلفظ واسماع نفسه وهذا هو الصواب لأن نصوص المتقدمين كلها على جعله ضدا للجهر وكونه ضدا للجهر يقتضى الاسرار به والله تعالى أعلم

﴿فأما قول﴾ ابن المسيبي ما كنا نجهر ولا نخفى ما كنا نستعيذ البتة فمراده الترك رأساً كما هو مذهب مالك رحمه الله تعالى كما سيأتى

الثالث فى محلها

وهو قبل القراءة إجماعاً ولا يصح قول بخلافه عن أحد ممن يعتبر قوله : وإنما آفة العلم التقليد فقد نسب إلى حمزة وأبى حاتم . ونقل عن أبى هريرة

رضى الله عنه وابن سيرين وابراهيم النخعى . وحكى عن مالك وذكر أنه مذهب داود بن على الظاهرى وجماعته عملا بظاهر الآية وهو : (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) فدل على أن الاستعاذة بعد القراءة . وحكى قول آخر وهو الاستعاذة قبل وبعد ذكره الإمام فخر الدين الرازى فى تفسيره ولا يصح شىء من هذا عمن نقل عنه ولا ما استدل به لهم . أما حمزة وأبو حاتم فالذى ذكر ذلك عنهما هو أبو القاسم الهذلى فقال فى كامله قال حمزة فى رواية ابن قلوقا إنما يتعوذ بعد الفراغ من القرآن قال وبه قال أبو حاتم (قلت) أما رواية ابن قلوقا عن حمزة فهى منقطعة فى الكامل لا يصح إسنادها وكل من ذكر هـذه الرواية عن حمزة من الائمة كالحافظين أبى عمرو الدانى وأبى العلاء الهمدانى وأبى طاهر بن سوار وأبى محمد سبط الخياط وغيرهم لم يذكروا ذلك عنه ولا عرجوا عليه . وأما أبو حاتم فان الذين ذكروا روايته واختياره كابن سوار وابن مهران وأبى معشر الطبرى والامام أبى محمد البغوى وغيرهم لم يذكروا عنـه شيئاً ولا حكوه . وأما أبو هريرة فالذى نقل عنه رواة الشافعى فى مسنده : أخبرنا إبراهيم بن محمد عن ربيعة بن عثمان عن صالح بن أبى صالح أنه سمع أبا هريرة وهو يؤم الناس رافعاً صوته (ربنا انا نعوذ بك من الشيطان الرجيم) فى المكتوبة إذا فرغ من أم القرآن . وهذا اسناد لا يحتج به لأن ابراهيم بن محمد هو الاسلمى وقد أجمع أهل النقل والحديث على ضعفه ولم يوثقه سوى الشافعى، قال أبو داود : كان قدرياً رافضياً مأبوناً كل بلاء فيه . وصالح بن أبى صالح الكوفى ضعيف واه، وعلى تقدير صحته لا يدل على أن الاستعاذة بعد القراءة بل يدل على أنه كان يستعيذ إذا فرغ من أم القرآن أى للسورة الاخرى وذلك واضح . فأما أبو هريرة فهو ممن عرف بالجهر بالاستعاذة . وأما ابن سيرين والنخعى فلا يصح عن واحد منهما عنـد أهل النقل . وأما مالك فقد حكاه عنه القاضى أبو بكر بن العربى فى المجموعة . وكفى فى الرد والشناعة على قائله . وأما داود وأصحابه فهذه كتبهم موجودة

لا تعد كثرة لم يذكر فيها أحد شيئاً من ذلك. ونص ابن حزم إمام أهل الظاهر على التعوذ قبل القراءة ولم يذكر غير ذلك ﴿وأما الاستدلال﴾ بظاهر الآية فغير صحيح بل هى جارية على أصل لسان العرب وعرفه وتقديرها عند الجمهور إذا أردت القراءة فاستعذ وهو كقوله تعالى ﴿إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم﴾ وكقوله صلى الله عليه وسلم «من أتى الجمعة فليغتسل» وعندى أن الاحسن فى تقديرها: إذا ابتدأت وشرعت كما فى حديث جبريل عليه السلام: فصلى الصبح حين طلع الفجر. أى أخذ فى الصلاة عند طلوعه. ولا يمكن القول بغير ذلك. وهذا بخلاف قوله فى الحديث: ثم صلاها بالغد بعد أن أسفر. فان الصحيح أن المراد بهذا الابتداء خلافا لمن قال إن المراد الانتهاء

ثم إن المعنى الذى شرعت الاستعاذة له يقتضى أن تكون قبل القراءة لأنها طهارة الفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث وتطييب له. وتهيؤ لتلاوة كلام الله تعالى فهى التجاء إلى الله تعالى واعتصام بجنابه من خلل يطرأ عليه أو خطإ يحصل منه فى القراءة وغيرها وإقرار له بالقدرة. واعتراف للعبد بالضعف والعجز عن هذا العدو الباطن الذى لا يقدر على دفعه ومنعه إلا الله الذى خلقه، فهو لا يقبل مصانعة ولا يدارى باحسان ولا يقبل رشوة ولا يؤثر فيه جميل بخلاف العدو الظاهر من جنس الانسان كما دلت عليه الآى الثلاث من القرآن التى أرشد فيها إلى رد العدو الانسانى والشيطانى فقال تعالى فى الاعراف ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾ فهذا ما يتعلق بالعدو الانسانى ثم قال ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله﴾ الآية. وقال فى المؤمنون ﴿ادفع بالتى هى أحسن السيئة﴾ ثم قال ﴿وقل رب أعوذ بك﴾ الآية. وقال فى فُصِّلت (ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة) الآيات.
وقلت فى ذلك وفيه أحسن الاكتفاء وأملح الاقتفاء:

شيطاننا المغوى عدو فاعتصم ... بالله منــه والتجى وتعوذ
وعدوك الإنسى دار وداده ... تملكه وادفع بالتى فإذا الذى

(الرابع) فى الوقف على الاستعاذة وقل من تعرض لذلك من مؤلفى الكتب. ويجوز الوقف على الاستعاذة والابتداء بما بعدها بسملة كان أو غيرها ويجوز وصله بما بعدها والوجهان صحيحان. وظاهر كلام الدانى رحمه الله أن الأولى وصلها بالبسملة لأنه قال فى كتابه «الاكتفاء» الوقف على آخر التعوذ تام وعلى آخر البسملة أتم وممن نص على هذين الوجهين الامام أبو جعفر بن الباذش ورجح الوقف لمن مذهبه الترتيل فقال فى كتابه «الاقناع» ولك أن تصلها أى الاستعاذة بالتسمية فى نفس واحد وهو أتم ولك أن تسكت عليها ولا تصلها بالتسمية وذلك أشبه بمذهب أهل الترتيل. فاما من لم يسم يعنى مع الاستعاذة فالاشبه عندى أن يسكت عليها ولا يصلها بشىء من القرآن ويجوز وصلها. قلت وهذا أحسن ما يقال فى هــذه المسألة. ومراده بالسكت الوقف لاطلاقه ولقوله فى نفس واحد. وكذلك نظمه الاستاذ أبو حيان فى قصيدته حيث قال: وقف بعدأو صلا. وعلى الوصل لو التقى مع الميم مثلها نحو: الرحيم ما ننسخ. ادغم لمن مذهبه الادغام كما يجب حذف همزة الوصل فى نحو: الرحيم. اعلموا أنما الحياة الدنيا. ونحو: الرحيم القارعة. وقد ورد من طريق أحمد بن ابراهيم القصبانى عن محمد بن غالب عن شجاع عن أبى عمرو أنه كان يخفى الميم من الرحيم عند باء: بسم الله. ولم يذكر ابن شيطا وأكثر العراقيين سوى وصل الاستعاذة بالبسملة كما سيأتى فى باب البسملة

(الخامس) فى حكم الاستعاذة استحبابا ووجوبا

وهى مسألة لاتعلق للقراآت بها. ولكن لما ذكرها شراح الشاطبية لم يخل كتابنا من ذكرها لما يترتب عليها من الفوائد. وقد تكفل أئمة التفسير والفقهاء بالكلام فيها. ونشير إلى ملخص ماذكر فيها فى مسائل (الأولى) ذهب الجمهور

إلى أن الاستعاذة مستحبة فى القراءة بكل حال : فى الصلاة وخارج الصلاة ؛ وحملوا الأمر فى ذلك على الندب ؛ وذهب داود بن على وأصحابه إلى وجوبها حملا للأمر على الوجوب كما هو الأصل حتى أبطلوا صلاة من لم يستعذ . وقد جنح الإمام فخر الدين الرازى رحمه الله إلى القول بالوجوب وحكاه عن عطاء بن أبى رباح واحتج له بظاهر الآية من حيث الأمر . والأمر ظاهره الوجوب وبمواظبة النبى صلى الله عليه وسلم عليها ولأنها تدرأ شر الشيطان وما لايتم الواجب إلا به فهو واجب ، ولأن الاستعاذة أحوط وهو أحد مسالك الوجوب ، وقال ابن سيرين إذا تعوذ مرة واحدة فى عمره فقد كفى فى إسقاط الوجوب وقال بعضهم كانت واجبة على النبى صلى الله عليه وسلم دون أمته حكى هذا من القولين شيخنا الإمام عماد الدين بن كثير رحمه الله تعالى فى تفسيره ﴿الثانية﴾ الاستعاذة فى الصلاة للقراءة لا للصلاة . وهذا مذهب الجمهور كالشافعى وأبى حنيفة ومحمد بن الحسن وأحمد بن حنبل . وقال أبو يوسف هى للصلاة ؛ فعلى هذا يتعوذ المأموم وإن كان لا يقرأ ويتعوذ فى العيدين بعد الإحرام وقبل تكبيرات العيد . ثم إذا قلنا بأن الاستعاذة للقراءة فهل قراءة الصلاة قراءة واحدة فتكفى الاستعاذة فى أول ركعة أو قراءة كل ركعة مستقلة بنفسها فلا يكفى ؟ قولان للشافعى . وهما روايتان عن أحمد . والارجح الأول لحديث أبى هريرة فى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا نهض من الركعة الثانية استفتح القراءة ولم يسكت ولأنه لم يتخلل القراءتين أجنبى بل تخللها ذكر فهى كالقراءة الواحدة حمد لله أو تسبيح أو تهليل أو نحو ذلك . ورجح الإمام النووى وغيره الثانى ؛ وأما الإمام مالك فإنه قال : لايستعاذ إلا فى قيام رمضان فقط . وهو قول لايعرف لمن قبله . وكأنه أخذ بظاهر الحديث الصحيح عن عائشة رضى الله عنها كان سول الله صلى الله عليه وسلم : يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين . ورأى أن هذا دليل على ترك التعوذ فأما قيام رمضان

فكأنه رأى أن الأغلب عليه جانب القراءة والله أعلم ﴿الثالثة﴾ إذا قرأ جماعة جملة هل يلزم كل واحد الاستعاذة أو تكفى استعاذة بعضهم؟ لم أجد فيها نصا ويحتمل أن تكون كفاية وأن تكون عينا على كل من القولين بالوجوب والاستحباب والظاهر الاستعاذة لكل واحد لأن المقصود اعتصام القارئ والتجؤه بالله تعالى عن شر الشيطان كما تقدم فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن آخر كما اخترناه فى التسمية على الأكل وذكرناه فى غير هذا الموضع وأنه ليس من سنن الكفايات والله أعلم ﴿الرابعة﴾ إذا قطع القارئ القراءة لعارض من سؤال أو كلام يتعلق بالقراءة لم يعد الاستعاذة وذلك بخلاف ما إذا كان الكلام أجنبيا ولو رداً للسلام فإنه يستأنف الاستعاذة وكذا لو كان القطع إعراضا عن القراءة كما تقدم والله أعلم. وقيل يستعيذ واستدل له بما ذكره أصحابنا

باب اختلافهم فى البسملة

والكلام على ذلك فى فصول

﴿الأول﴾ بين السورتين. وقد اختلفوا فى الفصل بينهما بالبسملة وبغيرها وفى الوصل بينهما ففصل بالبسملة بين كل سورتين إلا بين الانفال وبراءة ابن كثير وعاصم والكسائى وأبو جعفر وقالون والاصبهانى عن ورش، ووصل بين كل سورتين حمزة. واختلف عن خلف فى اختياره بين الوصل والسكت فنص له أكثر الأئمة المتقدمين على الوصل كحمزة وهو الذى فى المستنير والمبهج وكفاية سبط الخياط وغاية أبى العلاء ونص له صاحب الإرشاد على السكت وهو الذى عليه أكثر المتأخرين الآخذين بهذه القراءة كابن الكدى وابن الكال وابن زريق الحداد وأبى الحسن الديوانى وابن مؤمن صاحب الكنز وغيرهم واختلف أيضاً عن الباقين. وهم أبو عمرو وابن عامر ويعقوب

وورش من طريق الأزرق بين الوصل والسكت والبسملة . فاما أبو عمرو فقطع له بالوصل صاحب العنوان وصاحب الوجيز وهو أحد الوجهين فى جامع البيان للدانى وبه قرأ على شيخه الفارسى عن أبى طاهر وهو طريق أبى اسحاق الطبرى فى المستنير وغيره وهو ظاهر عبارة الكافى وأحد الوجهين فى الشاطبية . وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقى وهو أحد الوجوه الثلاثة فى الهداية وبه قطع فى غاية الاختصار لغير السوسى وبه قطع الحضرمى فى المفيد للدورى عنه وقطع له بالسكت صاحب الهداية فى الوجه الثانى والتبصرة وتلخيص العبارات وتلخيص أبى معشر والإرشاد لابن غلبون والتذكرة وهو الذى فى المستنير والروضة وسائر كتب العراقيين لغير ابن حبش عن السوسى وفى الكافى أيضاً وقال إنه أخذ من البغداديين وهو الذى اختاره الدانى وقرأ به على أبى الحسن وأبى الفتح وابن خاقان . ولا يؤخذ من التيسير بسواه عند التحقيق وهو الوجه الآخر فى الشاطبية وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى للدورى وقطع به فى غاية الاختصار للدورى أيضاً وقطع له بالبسملة صاحب الهادى وصاحب الهداية فى الوجه الثالث وهو اختيار صاحب الكافى وهو الذى رواه ابن حبش عن السوسى وهو الذى فى غاية الاختصار للسوسى وقال الخزاعى والأهوازى ومكى وابن سفيان والهذلى: والتسمية بين السورتين مذهب البصريين عن أبى عمرو . وأما ابن عامر فقطع له بالوصل صاحب الهداية . وهو أحد الوجهين فى الكافى والشاطبية وقطع له بالسكت صاحبا التلخيص والتبصرة وابنا غلبون واختيار الدانى وبه قرأ على شيخه أبى الحسن ولا يؤخذ من التيسير بسواه وهو الوجه الآخر فى الشاطبية وقطع له بالبسملة صاحب العنوان وصاحب التجريد وجميع العراقيين وهو الوجه الآخر فى الكافى وبه قرأ الدانى على الفارسى وأبى الفتح وهو الذى لم يذكر المالكى فى الروضة سواه وهو الذى فى الكامل . وأما يعقوب فقطع له بالوصل صاحب غاية الاختصار وقطع له بالسكت صاحب المستنير والإرشاد والكفاية

وسائر العراقيين وقطع له بالبسملة صاحب التذكرة والدانى وابن الفحام وابن شريح وصاحب الوجيز والكامل . وأما ورش من طريق الأزرق فقطع له بالوصل صاحب الهداية وصاحب العنوان والحضرمى وصاحب المفيد وهو ظاهر عبارة الكافى وأحد الوجوه الثلاثة فى الشاطبية وقطع له بالسكت ابنا غلبون وابن بليمة صاحب التلخيص وهو الذى فى التيسير وبه قرأ الدانى على جميع شيوخه وهو الوجه الثانى فى الشاطبية وأحد الوجهين فى التبصرة من قراءته على أبى الطيب وهو ظاهر عبارة الكامل الذى لم يذكر له غيره وقطع له بالبسملة صاحب التبصرة من قراءته على أبى عدى وهو اختيار صاحب الكافى وهو الوجه الثالث فى الشاطبية وبه كان يأخذ أبو غانم وأبو بكر الأذفوى وغيرهما عن الأزرق

(الثانى) أن الآخذين بالوصل لمن ذكر من حمزة أو أبى عمرو أو ابن عامر أو يعقوب أو ورش اختار كثير منهم لهم السكت بين (المدثر، ولا أقسم بيوم القيامة ـ وبين ـ الانفطار، وويل للمطففين ـ وبين ـ والفجر، ولا أقسم بهذا البلد ـ وبين ـ والعصر، وويل لكل همزة) كصاحب الهداية وابنى غلبون، وصاحب المبهج، وصاحب التبصرة؛ وصاحب الإرشاد، وصاحب المفيد، ونص عليه أبو معشر فى جامعه وصاحب التجريد وصاحب التيسير، وأشار اليه الشاطبي ونقل عن ابن مجاهد فى غير (العصر، والهمزة) وكذا اختاره ابن شيطا صاحب التذكار وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون وكذا الآخذون بالسكت لمن ذكر من أبى عمرو وابن عامر ويعقوب وورش اختار كثير منهم لهم البسملة فى هذه الأربعة المواضع كابنى غلبون وصاحب الهداية ومكى صاحب التبصرة وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وخلف بن خاقان وانما اختاروا ذلك لبشاعة وقوع مثل ذلك إذا قيل : أهل المغفرة لا، أو : ادخلى جنتى لا أو : لله ويل ، أو : وتواصوا بالصبر ويل، من غير فصل ففصلوا بالبسملة للساكت، وبالسكت للواصل ولم يمكنهم البسملة له لأنه ثبت

عنه النص بعدم البسملة فلو بسملوا لصادموا النص بالاختيار وذلك لايجوز. والأكثرون على عدم التفرقة بين الأربعة وغيرها وهو مذهب فارس بن أحمد وابن سفيان صاحب الهادى وأبى الطاهر صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار الطرسوسى صاحب المستنير والإرشاد والكفاية وسائر العراقيين وهو اختيار أبى عمرو الدانى والمحققين والله تعالى أعلم

تنبيهات

(أولها) تخصيص السكت والبسملة فى الأربعة المذكورة مفرع على الوصل والسكت مطلقاً. فمن خصها بالسكت فإن مذهبه فى غيرها الوصل ومن خصها بالبسملة فمذهبه فى غيرها السكت وليس أحد يروى البسملة لأصحاب الوصل كما توهمه المنتجب وابن بصخان فافهم ذلك فقد أحسن الجعبرى فى فهمه ما شاء وأجاد الصواب والله أعلم. وانفرد الهذلى باضافته إلى هذه الأربعة موضعا خامسا وهو البسملة بين الأحقاف والقتال عن الأزرق عن ورش وتبعه فى ذلك أبو الكرم وكذلك انفرد صاحب التذكرة باختيار الوصل لمن سكت من أبى عمرو وابن عامر وورش فى خمسة مواضع وهى الانفال ببراءة. والأحقاف بالذين كفروا. واقتربت بالرحمن. والواقعة بالحديد، والفيل بلإيلاف قريش. قال لحسن ذلك بمشاكلة آخر السورة لأول التى تليها (ثانيها) أنه تقدم تعريف السكت وأن المشترط فيه أن يكون من دون تنفس وأن كلام أئمتنا مختلف فى طول زمنه وقصره وحكاية قول سبط الخياط:

إن الذى يظهر من قوله طول زمن السكت بقدر البسملة وقد قال أيضا فى كفايته مايصرح بذلك حيث قال عن أبى عمرو وروى عن أبى عمرو اسرارها بينهما أى إسرار البسملة. قلت والذى قرأت به وآخذ السكت عن جميع من روى عنه السكت بين السورتين سكتا يسيراً من دون تنفس قدر السكت

لأجل الهمز عن حمزة وغيره حتى أنى أخرجت وجه حمزة مع وجه ورش بين سورتى (والضحى وألم نشرح) على جميع من قرأته عليه من شيوخى وهو الصواب والله أعلم

(الثالث) أن كلا من الفاصلين بالبسملة والواصلين والساكتين إذا ابتدأ سورة من السور بسمل بلا خلاف عن أحد منهم إلا إذا ابتدأ (براءة) كما سيأتى سواء كان الابتداء عن وقف أم قطع أما على قراءة من فصل بها فواضح وأما على قراءة من ألغاها فللتبرك والتيمن ولموافقة خط المصحف لأنها عند من ألغاها إنما كتبت لأول السورة تبركا وهو لم يلغها فى حالة الوصل إلا لكونه لم يبتدئ، فلما ابتدأ لم يكن بد من الاتيان بها لئلا يخالف المصحف وصلا ووقفا فيخرج عن الإجماع فكأن ذلك عنده كهمزات الوصل تحذف وصلا وتثبت ابتداء ولذلك لم يكن بينهم خلاف فى اثبات البسملة أول الفاتحة سواء وصلت بسورة الناس قبلها أو ابتدئ بها لأنها ولو وصلت لفظا فإنها مبتدأ بها حكما ولذلك كان الواصل هنا حالا مرتحلا، وأما ما رواه الخرقى عن ابن سيف عن الأزرق عن ورش أنه ترك البسملة أول الفاتحة فالخرقى هو شيخ الأهوازى وهو محمد بن عبدالله بن القاسم مجهول لا يعرف إلا من جهة الاهوازى ولا يصح ذلك عن ورش بل المتواتر عنه خلافه قال الحافظ أبو عمرو فى كتابه الموجز: اعلم أن عامة أهل الاداء من مشيخة المصريين رووا أداء عن أسلافهم عن أبى يعقوب عن ورش أنه كان يترك التسمية بين كل سورتين فى جميع القرآن إلا فى أول فاتحة الكتاب فإنه يبسمل فى أولها لأنها أول القرآن فليس قبلها سورة يوصل آخرها بها. هكذا قرأت على ابن خاقان وابن غلبون وفارس بن أحمد وحكوا ذلك عن قراءتهم متصلا وانفرد صاحب الكافى بعدم البسملة لحمزة فى ابتداء السور سوى الفاتحة وتبعه على ذلك ولده أبو الحسن شريح فيما حكاه عنه أبو جعفر بن الباذش من أنه من كان يأخذ لحمزة بوصل السورة

بالسورة لايلتزم الوصل البتة بل آخر السورة عنده كآخر آية وأول السورة الأخرى كأول آية أخرى فكما لايلتزم له ولا لغيره وصل الآيات بعضهن ببعض كذا لايلتزم له وصل السورة حتما بل إن وصل فحسن وان ترك فحسن. (قلت) حجته فى ذلك قول حمزة: القرآن عندى كسورة واحدة. فاذا قرأت (بسم الله الرحمن الرحيم) فى أول فاتحة الكتاب أجزأنى ولا حجة فى ذلك فان كلام حمزة يحمل على حالة الوصل لا الابتداء لاجماع أهل النقل على ذلك والله أعلم

(الرابع) لاخلاف فى حذف البسملة بين الأنفال وبراءة عن كل من بسمل بين السورتين. وكذلك فى الابتداء ببراءة على الصحيح عند أهل الأداء؛ وممن حكى الإجماع على ذلك أبو الحسن بن غلبون وأبو القاسم بن الفحام ومكى وغيرهم وهو الذى لايوجد نص بخلافه؛ وقد حاول بعضهم جواز البسملة فى أولها. قال أبو الحسن السخاوى إنه القياس. قال لأن إسقاطها إما أن يكون لأن براءة نزلت بالسيف أو لأنهم لم يقطعوا بأنها سورة قائمة بنفسها دون الانفال فإن كان لأنها نزلت بالسيف فذاك مخصوص بمن نزلت فيه ونحن إنما نسمى للتبرك: وإن كان إسقاطها لأنه لم يقطع بأنها سورة وحدها فالتسمية فى أوائل الأجزاء جائزة. وقد علم الغرض بإسقاطها فلا مانع من التسمية (قلت) لقائل أن يقول: يمنع بظاهر النصوص. وقال أبو العباس المهدوى فاما براءة فالقراء مجتمعون على ترك الفصل بينها وبين الأنفال بالبسملة. وكذلك أجمعوا على ترك البسملة فى أولها فى حال الابتداء بها سوى من رأى البسملة فى حال الابتداء بأوساط السور فانه لايجوز أن يبتدأ بها من أول براءة عند من جعلها والأنفال سورة واحدة ولايبتدأ بها فى قول من جعل علة تركها فى أولها أنها نزلت بالسيف. وقال أبو الفتح بن شيطا ولو أن قارئا ابتدأ قراءته من أول التوبة فاستعاذ ووصل الاستعاذة بالتسمية متبركا بها ثم تلا السورة لم يكن عليه حرج إن شاء الله تعالى.

كما يجوز له إذا ابتدأ من بعض سورة أن يفعل ذلك وإنما المحذور أن يصل آخر الأنفال بأول براءة ثم يفصل بينهما بالبسملة لأن ذلك بدعة وضلال وخرق للاجماع ومخالف للمصحف (قلت) ولقائل أن يقول له ذلك أيضاً فى البسملة أولها أنه خرق للاجماع ومخالف للمصحف ولا تصادَم النصوص بالآراء وماروا ه الأهوازى فى كتابه الإيضاح عن أبى بكر من البسملة أولها فلا يصح. والصحيح عند الائمة أولى بالاتباع ونعوذ بالله من شر الابتداع

(الخامس) يجوز فى الابتداء بأوساط السور مطلقا سوى (براءة) البسملة وعدمها لكل من القراء تخيراً. وعلى اختيار البسملة جمهور العراقيين وعلى اختيار عدمها جمهور المغاربة وأهل الأندلس؛ قال ابن شيطا اعلم أننى قرأت على جميع شيوخنا فى كل القراآت عن جميع الأئمة الفاصلين بالتسمية بين السورتين والتاركين لها عند ابتداء القراءة عليهم بالاستعاذة موصولة بالتسمية مجهوراً بهما سواء كان المبدوء به أول سورة أو بعض سورة قال ولا علمت أحداً منهم قرأ على شيوخه إلا كذلك انتهى. وهو نص فى وصل الاستعاذة بالبسملة كما سيأتى. وقال ابن فارس فى الجامع وبغير تسمية ابتدأت رؤس الأجزاء على شيوخى الذين قرأت عليهم فى مذاهب الكل وهو الذى اختار ولا أمنع من التسمية. وقال مكى فى تبصرته: فاذا ابتدأ القارئ بغير أول سورة عوذ فقط، هذه عادة القراء، ثم قال وبترك التسمية فى غير أوائل السور قرأت. وقال ابن الفحام قرأت على أبى العباس يعنى ابن نفيس أول حزبى من وسط سورة فبسملت فلم ينكر على وأتبعت ذلك: هل آخذ ذلك عنه على طريق الرواية فقال إنما أردت التبرك ثم منعنى بعد ذلك وقال أخاف أن تقول رواية ـ قال ـ وقرأت بذلك على غيره فقال ما أمنع وأما قرأت بهذا فلا انتهى وهو صريح فى منعه رواية. وقال الدانى فى جامعه وبغير تسمية ابتدأت رؤوس الاجزاء على شيوخى الذين قرأت عليهم فى مذهب الكل وهو الذى

أختار ولا أمنع من التسمية ﴿قلت﴾ وأطلق التخيير فى الوجهين جميعا أبو معشر الطبرى وأبو القاسم الشاطبي وأبو عمرو الدانى فى التيسير ومنهم من ذكر البسملة وعدمها على وجه آخر وهو التفصيل فيأتى بالبسملة عمن فصل بها بين السورتين كابن كثير وأبى جعفر ويتركها عمن لم يفصل بها كحمزة وخلف وهو اختيار سبط الخياط وأبى على الأهوازى وأبى جعفر بن الباذش يتبعون وسط السورة بأولها وقدكان الشاطبي يأمر بالبسملة بعد الاستعاذة فى قوله تعالى (الله لا إله إلا هو) وقوله (إليه يرد علم الساعة) ونحوه لما فى ذلك من البشاعة وكذا كان يفعل أبو الجود غياث بن فارس وغيره وهو اختيار مكى فى غير التبصرة ﴿قلت﴾ وينبغى قياساً أن ينهى عن البسملة فى قوله تعالى (الشيطان يعدكم الفقر؛ وقوله: لعنه الله) ونحو ذلك للبشاعة أيضاً

﴿السادس﴾ الابتداء بالآى وسط براءة قل من تعرض للنص عليها ولم أر فيها نصاً لأحد من المتقدمين وظاهر إطلاق كثير من أهل الاداء التخيير فيها وعلى جواز البسملة فيها نص أبو الحسن السخاوى فى كتابه جمال القراء حيث قال ألاترى أنه يجوز بغير خلاف أن يقول: بسم الله الرحمن الرحيم. وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة. وفى نظائرها من الآى. وإلى منعها جنح أبو إسحاق الجعبرى فقال راداً على السخاوى إن كان نقلا فسلم وإلا فرد عليه أنه تفريع على غير أصل وتصادم لتعليله. قلت وكلاهما يحتمل؛ الصواب أن يقال: إن من ذهب إلى ترك البسملة فى أوساط غير براءة لا إشكال فى تركها عنده فى وسط براءة وكذا لا إشكال فى تركها فيها عند من ذهب إلى التفصيل؛ إذ البسملة عندهم فى وسط السورة تبع لأولها. ولا تجوز البسملة أولها فكذلك وسطها. وأما من ذهب إلى البسملة فى الأجزاء مطلقا فإن اعتبر بقاء أثر العلة التى من أجلها حذفت البسملة من أولها وهى نزولها بالسيف كالشاطبي ومن سلك مسلكه لم يبسمل وإن لم يعتبر بقاء أثرها أو لم يرها علة بسمل بلا نظر والله تعالى أعلم

(السابع) إذا فصل بالبسملة بين السورتين أمكن أربعة أوجه . الأول أولاها قطعها عن الماضية ووصلها بالآتية . والثانى وصلها بالماضية وبالآتية، والثالث قطعها عن الماضية وعن الآتية وهو مما لا نعلم خلافا بين أهل الاداء فى جوازه إلا ما انفرد به مكى فإنه نص فى التبصرة على جواز الوجهين الأولين ومنع الرابع وسكت عن هذا الثالث فلم يذكر فيه شيئاً . وقال فى الكشف مانصه : إنه أتى بالبسملة على إرادة التبرك بذكر الله وصفاته فى أول الكلام واثباتها للافتتاح فى المصحف فهى للابتداء بالسورة فلا يوصف على التسمية دون أن يوصل بأول السورة انتهى . وهو صريح فى اقتضاء منع الوجهين الثالث والرابع . وهذا من أفراده كما سنوضحه فى باب التكبير آخر الكتاب إن شاء الله تعالى . والرابع وصلها بالماضية وقطعها عن الآتية وهو ممنوع لأن البسملة لاوائل السور لا لأواخرها قال صاحب التيسير والقطع عليها إذا وصلت بأواخر السور غير جائز

تنبيهات

(أولها) أن المراد بالقطع المذكورة هو الوقف كما نص عليه الشاطبي وغيره من الائمة قال الدانى فى جامعه واختيارى فى مذهب من فصل أن يقف القارئ على آخر السورة ويقطع على ذلك ثم يبتدئ بالتسمية موصولة بأول السورة الأخرى انتهى . وذلك واضح . وإنما نبهت عليه لأن الجعبرى رحمه الله ظن أنه السكت المعروف فقال فى قول الشاطبي «فلا تقفن» ولو قال فلا تسكتن لكان أسد . وذلك وهم لم يتقدمه أحد إليه وكأنه أخذه من كلام السخاوى حيث قال فإذا لم يصلها بآخر سورة جاز أن يسكت عليها، فلم يتأمله، ولو تأمله لعلم أن مراده بالسكت الوقف فإنه قال فى أول الكلام : اختار الائمة لمن يفصل بالتسمية أن يقف القارئ على أواخر السور ثم يبتدئ بالتسمية

(ثانيها) تجوز الأوجه الأربعة فى البسملة مع الاستعاذة من الوصل بالاستعاذة والآية ، ومن قطعها عن الاستعاذة والآية . ومن قطعها عن الاستعاذة ووصلها بالآية ، ومن عكسه كما تقدم الإشارة إلى ذلك فى الاستعاذة ، وإلى قول ابن شيطا فى الفصل الخامس قريباً فى قطعه بوصل الجميع وهو ظاهر كلام سبط الخياط . وقال ابن الباذش إن الوقف على الجميع أشبه بمذهب أهل الترتيل .

(ثالثها) أن هذه الأوجه ونحوها الواردة على سبيل التخيير انما المقصود بها معرفة جواز القراءة بكل منها على وجه الإباحة لا على وجه ذكر الخلف فبأى وجه قرئ منها جاز ولا احتياج إلى الجمع بينها فى موضع واحد إذا قصد استيعاب الأوجه حالة الجمع والافراد . وكذلك سبيل ماجرى مجرى ذلك من الوقف بالسكون وبالروم والاشمام . وكالأوجه الثلاثة فى التقاء الساكنين وقفاً إذا كان أحدهما حرف مدٍّ أولين وكذلك كان بعض المحققين لا يأخذ منها الا بالأصح الأقوى ويجعل الباقى مأذوناً فيه وبعض لا يلتزم شيئاً بل يترك القارئ يقرأ ماشاء منها ، إذ كل ذلك جائز مأذون فيه منصوص عليه؛ وكان بعض مشايخنا يرى أن يجمع بين هذه الأوجه على وجه آخر فيقرأ بواحد منها فى موضع وبآخر فى غيره ليجمع الجميع المشافهة وبعض أصحابنا يرى الجمع بينها فى أول موضع وردت أوفى موضع ما على وجه الإعلام والتعليم وشمول الرواية أما من يأخذ بجميع ذلك فى كل موضع فلا يعتمده الا متكلف غير عارف بحقيقة أوجه الخلاف وانما ساغ الجمع بين الأوجه فى نحو التسهيل فى وقف حمزة لتدريب القارئ المبتدئ ورياضته على الأوجه الغريبة ليجرى لسانه ويعتاد التلفظ بها بلا كلفة فيكون على سبيل التعليم فلذلك لا يكلف العارف بجمعها فى كل موضع بل هو بحسب ما تقدم ولقد بلغنى عن جلة مشيخة الأندلس حماها الله أنهم لا يأخذون

فى وجهى الإسكان والصلة من ميم الجمع لقالون الا بوجه واحد معتمدين ظاهر قولى الشاطبي وقالون . بتخييره جلا . وسيأتى ذلك

(رابعها) يجوز بين الأنفال وبراءة إذا لم يقطع على آخر الأنفال كل من الوصل والسكت والوقف لجميع القراء . أما الوصل لهم فظاهر لأنه كان جائزاً مع وجود البسملة فجوازه مع عدمها أولى عن الفاصلين والواصلين وهو اختيار أبي الحسن بن غلبون فى قراءة من لم يفصل وهو فى قراءة من يصل أظهر . وأما السكت فلا إشكال فيه عن أصحاب السكت وأما عن غيرهم من الفاصلين والواصلين فمن نص عليه لهم ولسائر القراء أبو محمد مكي فى تبصرته فقال : وأجمعوا على ترك الفصل بين الأنفال وبراءة لاجماع المصاحف على ترك التسمية بينهما . فاما السكت بينهما فقد قرأت به لجماعتهم وليس هو منصوصاً . وحكى أبو على البغدادى فى روضته عن أبي الحسن الحمامى أنه كان يأخذ بسكتة بينهما لحمزة وحده . فقال وكان حمزة وخلف والأعمش يصلون السورة بالسورة الا ماذكره الحمامى عن حمزة أنه سكت بين الأنفال والتوبة وعليه أعول انتهى . وإذا أخذ بالسكت عن حمزة فالأخذ به عن غيره أحرى . قال الاستاذ المحقق أبو عبدالله بن القصاع فى كتابه الاستبصار فى القراآت العشر : واختلف فى وصل الأنفال بالتوبة فبعضهم يرى وصلهما ويتبين الاعراب وبعضهم يرى السكت بينهما انتهى (قلت) وإذا قرئ بالسكت على ما تقدم فلا يتأتى وجه إسرار البسملة على مذهب سبط الخياط المتقدم إذ لا بسملة بينهما يسكت بقدرها فاعلم ذلك . وأما الوقف فهو الأقيس وهو الأشبه بمذهب أهل الترتيل وهو اختيارى فى مذهب الجميع لأن أواخر السور من أتم التمام . وإنما عدل عنه فى مذهب من لم يفصل من أجل أنه لو وقف على أواخر السور للزمت البسملة أوائل السور من أجل الابتداء . وإن لم يؤت بها خولف الرسم فى الحالتين كما تقدم . واللازم هنا منتف والمقتضى للوقف قائم . فمن ثم اخترنا الوقف ولا نمنع غيره والله أعلم

(خامسها) ماذكر من الخلاف بين السورتين هو عام بين كل سورتين سواء كانتا مرتبتين أو غير مرتبتين فلو وصل آخر الفاتحة مبتدئاً بآل عمران أو آخر آل عمران بالأنعام جازت البسملة وعدمها على ماتقدم ولو وصلت التوبة بآخر سورة سوى الأنفال فالحكم كما لو وصلت بالأنفال أما لو وصلت السورة بأولها كأن كررت مثلا كما تكرر سورة الإخلاص فلم أجد فيه نصاً والذى يظهر البسملة قطعاً . فإن السورة والحالة هذه مبتدأة كما لو وصلت الناس بالفاتحة؛ ومقتضى ماذكره الجعبرى عموم الحكم وفيه نظر إلا أن يريد فى مذهب الفقهاء عند من يعدها آية وهذا الذى ذكرناه على مذهب القراء . وكذلك يجوز إجراء أحوال الوصل فى آخر السورة الموصل طرفاها من اعراب وتنوين والله تعالى أعلم

(الثامن) ـ فى حكمها وهل هى آية فى أول كل سورة كتبت فيه أم لا ؟ وهذه مسألة اختلف الناس فيها وبسط القول فيها فى غير هذا الموضع ولا تعلق للقراءة بذلك إلا أنه لما جرت عادة أكثر القراء للتعرض لذلك لم نخل كتابنا منه لتعرف مذاهب أئمة القراءة فيها فنقول : اختلف فى هذه المسألة على خمسة أقوال (أحدها) أنها آية من الفاتحة فقط وهذا مذهب أهل مكة والكوفة ومن وافقهم . وروى قولا للشافعى (الثانى) أنها آية من أول الفاتحة ومن أول كل سورة وهو الاصح من مذهب الشافعى ومن وافقه وهو رواية عن أحمد ونسب إلى أبى حنيفة (الثالث) أنها آية من أول الفاتحة بعض آية من غيرها وهو القول الثانى للشافعى (الرابع) أنها آية مستقلة فى أول كل سورة لا منها وهو المشهور عن أحمد وقول داود وأصحابه وحكاه أبو بكر الرازى عن أبى الحسن الكرخى وهو من كبار أصحاب أبى حنيفة (الخامس) أنها ليست بآية ولا بعض آية من أول الفاتحة ولا من أول غيرها وإنما كتبت للتيمن والتبرك وهو مذهب مالك وأبى حنيفة والثورى ومن وافقهم وذلك مع

اجماعهم على أنها بعض آية من سورة النمل وأن بعضها آية من الفاتحة (قلت) وهذه الأقوال ترجع إلى النفى والاثبات والذى نعتقده أن كليهما صحيح وأن كل ذلك حق فيكون الاختلاف فيها كاختلاف القراآت. قال السخاوى رحمه الله: واتفق القراء عليها فى أول الفاتحة. فان ابن كثير وعاصم والكسائى يعتقدونها آية منها ومن كل سورة ووافقهم حمزة على الفاتحة خاصة. قال وأبو عمرو وقالون ومن تابعه من قراء المدينة لا يعتقدونها آية من الفاتحة انتهى. ويحتاج إلى تعقب فلو قال يعتقدونها من القرآن أول كل سورة ليعم كونها آية منها أو فيها أو بعض آية لكان أسد لأنا لا نعلم أحداً منهم عدها آية من كل سورة سوى الفاتحة نصاً. وقوله: أن قالون ومن تابعه من قراء المدينة لا يعتقدونها آية من الفاتحة ففيه نظر إذ قد صح نصاً أن اسحاق بن محمد المسيبى أوثق أصحاب نافع وأجلهم قال سألت نافعاً عن قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فأمرنى بها وقال أشهد أنها آية من السبع المثانى وأن الله أنزلها، روى ذلك الحافظ أبو عمرو الدانى باسناد صحيح وكذلك رواه أبو بكر بن مجاهد عن شيخه موسى بن اسحاق القاضى عن محمد بن اسحاق المسيبى عن أبيه وروينا أيضاً عن ابن المسيبى قال: كنا نقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) أول فاتحة الكتاب، وفى أول سورة البقرة وبين السورتين فى العرض والصلاة هكذا كان مذهب القراء بالمدينة قال: وفقهاء المدينة لا يفعلون ذلك (قلت) وحكى أبو القاسم الهذلى عن مالك أنه سأل نافعاً عن البسملة فقال: السنة الجهر بها فسلم اليه وقال: كل علم يسأل عنه أهله

ذكر اختلافهم فى سورة أم القرآن

اختلفوا فى (مالك يوم الدين) فقرأ عاصم والكسائى ويعقوب وخلف بالألف مداً. وقرأ الباقون بغير الف قصراً. واختلفوا فى: الصراط، وصراط. فرواه رويس حيث وقع وكيف أتى بالسين. واختلف عن قنبل فرواه عنه بالسين كذلك ابن مجاهد وهى رواية أحمد بن ثوبان عن قنبل ورواية

الحلوانى عن القواس . ورواه عنه ابن شنبوذ بالصاد؛ وكذلك سائر الرواة عن قنبل وبذلك قرأ الباقون إلا حمزة فروى عنه خلف بإشمام الصاد الزاى فى جميع القرآن. واختلف عن خلاد فى اشمام الأول فقط أو حرفى الفاتحة خاصة أو المعروف باللام فى جميع القرآن أو لا إشمام فى شيء فقطع له بالاشمام فى الحرف الأول حسب ما فى التيسير والشاطبية وبذلك قرأ الدانى على أبى الفتح فارس وصاحب التجريد على عبد الباقى وهى رواية محمد بن يحيى الخنيسى عن خلاد وقطع له بالاشمام فى حرفى الفاتحة فقط صاحب العنوان والطرسوسى من طريق ابن شاذان عنه وصاحب المستنير من طريق ابن البخترى عن الوزان عنه وبه قطع أبو العز والاهوازى عن الوزان أيضاً وهى طريق ابن حامد عن الصواف وقطع له بالاشمام فى المعرف باللام خاصة هنا وفى جميع القرآن جمهور العراقيين وهى طريق بكار عن الوزان وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى والمالكى وهو الذى فى روضة أبى على البغدادى وطريق ابن مهران عن ابن أبى عمر عن الصواف عن الوزان وهى رواية الدورى عن سليم عن حمزة وقطع له بعدم الاشمام فى الجميع صاحب التبصرة والكافى والتلخيص والهداية والتذكرة وجمهور المغاربة وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وهى طريق ابن الهيثم والطلحى ورواية الحلوانى عن خلاد . وانفرد ابن عبيد على أبى على الصواف على الوزان عنه بالاشمام فى المعرف والمنكر كرواية خلف عن حمزة فى كل القرآن . وهو ظاهر المبهج عن ابن الهيثم . واختلفوا فى ضم الهاء وكسرها من ضمير التثنية والجمع إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو: عليهم وإليهم ولديهم، وعليهما واليهما وفيهما، وعليهن وإليهن وفيهن، وأبيهم وصياصيهم وبجنتيهم وترميهم ومانريهم وبين أيديهن وشبه ذلك. وقرأ يعقوب جميع ذلك بضم الهاء، وافقه حمزة فى: عليهم وإليهم ولديهم فقط، فان سقطت منه الياء لعلة جزم أو بناء نحو: وإن يأتهم، ويخزهم، أولم يكفهم، فاستفتهم، فآتهم؛ فإن رويسا يضم الهاء فى ذلك كله إلا قوله تعالى (ومن يولهم يومئذ) فى الأنفال فإنه كسرها

بلا خلاف واختلف عنه فى (ويلههم الأمل) فى الحجر (ويغنهم الله) فى النور وقهم السيئات) . (وقهم عذاب الجحيم) وكلاهما فى غافر فكسر الهاء فى الأربعة القاضى أبو العلاء عن النحاس وكذلك روى الهذلى عن الحمامى فى الثلاثة الأول وكذا نص الأهوازى وقال الهذلى هكذا أخذ علينا فى التلاوة ولم نجده فى الأصل مكتوبا، زاد ابن خيرون عنه كسر الرابعة وهى (وقهم عذاب الجحيم) وضم الهاء فى الأربعة الجمهور عن رويس . وانفرد فارس بن احمد عن يعقوب بضم الهاء فى (يبغيهم) فى الأنعام (وحليهم) فى الأعراف، ولم يرو ذلك غيره، وانفرد ابن مهران عن يعقوب بكسر الهاء من (أيديهن وأرجلهن) وبذلك قرأ الباقون فى جميع الباب. واختلفوا فى صلة ميم الجمع بواو واسكانها وإذا وقعت قبل محرك نحو (أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم)، (ومما رزقناهم ينفقون)، (عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) ، (على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب) فضم الميم من جميع ذلك، ووصلها بواو فى اللفظ وصلا ابن كثير وأبو جعفر واختلف عن قالون فقطع له بالاسكان صاحب الكافى وهو الذى فى العنوان وكذا قطع فى الهداية من طريق أبى نشيط وهو الاختيار له فى التبصرة ولم يذكر فى الإرشاد غيره وبه قرأ الدانى على أبى الحسن من طريق أبى نشيط وعلى أبى الفتح عن قراءته على عبدالله بن الحسين من طريق الحلوانى وصاحب التجريد عن ابن نفيس من طريق أبى نشيط وعليه وعلى الفارسى والمالكى من طريق الحلوانى وبه قرأ الهذلى أيضاً من طريق أبى نشيط، وبالصلة قطع صاحب الهداية للحلوانى وبه قرأ الدانى على أبى الفتح من الطريقين عن قراءته على عبد الباقى ابن الحسن وعن قراءته على عبد الله بن الحسين من طريق الجمال عن الحلوانى وبه قرأ الهذلى أيضا من طريق الحلوانى وأطلق الوجهين عن قالون ابن بليمة صاحب التلخيص من الطريقين ونص على الخلاف صاحب التيسير من طريق أبى نشيط وأطلق التخيير له فى الشاطبية وكذا جمهور الأئمة العراقيين من الطريقين

وانفرد الهذلى عن الهاشمى عن ابن جماز بعدم الصلة مطلقا كيف وقعت إلا أنه مقيد بما لم يكن قبل همز قطع كما سيأتى فى باب النقل ووافق ورش على الصلة إذا وقع بعد ميم الجمع همزة قطع نحو (عليهم أأنذرتهم أم)، (معكم إنما)، (وأنهم اليه) والباقون بإسكان الميم فى جميع القرآن وأجمعوا على إسكانها وقفاً. واختلفوا فى كسر ميم الجمع وضمها وضم ماقبلها وكسره إذا كان بعد الميم ساكن وكان قبلها هاء وقبلها كسرة أو ياء ساكنة وذلك نحو: (قلوبهم العجل، وبهم الأسباب، ويغنيهم الله، ويريهم الله، وعليهم القتال، ومن يومهم الذى). فكسر الميم والهاء فى ذلك كله أبو عمرو وضم الميم وكسر الهاء نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو جعفر، وضم الميم والهاء جميعا حمزة والكسائى وخلف، وأتبع يعقوب الميم الهاء على أصله المتقدم فضمها حيث ضم الهاء وكسرها حيث كسرها، فيضم نحو يريهم الله، عليهم القتال، لوجود ضمة الهاء، وبكسر نحو (فى قلوبهم العجل) لوجود الكسرة. ورويس على الخلاف فى نحو يغنهم الله. هذا حكم الوصل، وأما حكم الوقف فكلهم على إسكان الميم وهم فى الهاء على أصولهم لحمزة يضم نحو: (عليهم القتال) و(اليهم اثنين) ويعقوب يضم ذلك ويضم فى نحو (يريهم الله) و(لا يهديهم الله) ورويس فى نحو: (يغنهم الله) على أصله بالوجهين وأجمعوا على ضم الميم إذا كان قبلها ضم سواء كان هاء أم كافا أم تاء نحو: (يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون، ومنهم الذين. وعنهم ابتغاء، وعليكم القتال، وأنتم الأعلون) وما أشبه ذلك. وإذا وقفوا سكنوا الميم

باب اختلافهم فى الادغام الكبير

الادغام هو اللفظ بحرفين حرفا كالثانى مشددا وينقسم إلى كبير وصغير: (فالكبير) ماكان الأول من الحرفين فيه متحركا. سواء أكانا مثلين أم جنسين أم متقاربين. وسمى كبيراً لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون. وقيل

لتأثيره فى إسكان المتحرك قبل إدغامه . وقيل لما فيه من الصعوبة . وقيل لشموله نوعى المثلين والجنسين والمتقاربين

(والصغير) هو الذى يكون الأول منهما ساكنا وسيأتى بعد باب وقف حمزة وهشام على الهمز وكل منهما ينقسم إلى جائز وواجب وممتنع كما هو مفصل عند علماء العربية وتقدم الإشارة إلى مايتعلق بالقراءة فى الكلام على الحروف فى فصل التجويد وسيأتى تتمته فى آخر باب الإدغام الصغير والكلام عند القراء على الجائز منهما بشرطه عمن ورد

وينحصر الكلام على الادغام الكبير فى فصلين . الأول فى رواته والثانى فى أحكامه . فأما رواته فالمشهور به والمنسوب اليه والمختص به من الأئمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء وليس بمنفرد به بل قد ورد أيضا عن الحسن البصرى وابن محيصن والأعمش وطلحة بن مصرف وعيسى بن عمر ومسلمة بن عبد الله الفهرى ومسلمة بن محارب السدوسى ويعقوب الحضرمى وغيرهم . ووجهه طلب التخفيف . قال أبو عمرو بن العلاء الادغام كلام العرب الذى يجرى على ألسنتها ولا يحسنون غيره . ومن شواهده فى كلام العرب قول عدى بن زيد:

وتذكر رب الخورنق إذ فكـ * ـر يوما وللهدى تفكير

قوله تذكر فعل ماض ورب فاعله . وقال غيره

عشية تمنى أن تكون حمامة * بمكة يؤويك الستار المحرم

ثم إن لمؤلفى الكتب ومن أئمة القراءة فى ذكره طرقا منهم من لم يذكره البتة كما فعل أبو عبيد فى كتابه وابن مجاهد فى سبعته ومكى فى تبصرته والطلمنكى فى روضته وابن سفيان فى هاديه وابن شريح فى كافيه والمهدوى فى هدايته وأبو الطاهر فى عنوانه وأبو الطيب بن غلبون وأبو العز القلانسى فى إرشاديهما وسبط الخياط فى موجزه ومن تبعهم كابن الكندى وابن زريق والكمال والديوانى وغيرهم ومنهم من ذكره فى إحدى الوجهين عن أبى عمرو بكماله من جميع طرقه وهم

الجمهور من العراقيين وغيرهم. ومنهم من ذكره عن الدورى والسوسى معا كأبى معشر الطبرى فى تلخيصه والصفراوى فى إعلانه. ومنهم من خص به السوسى وحده كصاحب التيسير وشيخه أبى الحسن طاهر بن غلبون والشاطبي ومن تبعهم ومنهم من لم يذكره عن السوسى ولا الدورى بل ذكره عن غيرهما من أصحاب اليزيدى وشجاع عن أبى عمرو كصاحب التجريد والمالكى صاحب الروضة وذلك كله بحسب ما وصل اليهم مرويا وصح لديهم مسندا وكل من ذكر الادغام ورواه لا بد أن يذكر معه إبدال الهمز الساكن كما ذكر من لم يذكر الادغام إبداله مع الاظهار فثبت حينئذ عن أبى عمرو مع الادغام وعدمه ثلاث طرق (الأولى) الاظهار مع الابدال وهو أحد الأوجه الثلاثة عند جمهور العراقيين عن أبى عمرو بكماله وأحد الوجهين عن السوسى فى التجريد والتذكار وأحد الوجهين فى التيسير المصرح به فى أسانيده من قراءته على فارس بن أحمد وفى جامع البيان من قراءته على أبى الحسن وهو الذى لم يذكر مكى والمهدوى وصاحب العنوان والكافى وغيرهم ممن لم يذكر الإدغام عن أبى عمرو سواه وجهاً واحداً وكذلك اقتصر عليه أبو العز فى إرشاده إلا أن بعضهم خص ذلك بالسوسى كصاحب العنوان والكافى وبعضهم عم أبا عمرو كمكى وأبى العز فى إرشاده (الثانية) الإدغام مع الإبدال وهو الذى فى جميع كتب أصحاب الإدغام من روايتى الدورى والسوسى جميعاً ونص عليه عنهما جميعاً الدانى فى جامعه تلاوة وهو الذى عن السوسى فى التذكرة لابن غلبون والشاطبية ومفردات الدانى وهو الوجه الثانى عنه فى التيسير والتذكار وهو المأخوذ به اليوم فى الأمصار من طريقى الشاطبية والتيسير وانما تبعوا فى ذلك الشاطبي رحمه الله. قال السخاوى فى آخر باب الإدغام من شرحه وكان أبو القاسم يعنى الشاطبي يقرئ بالإدغام الكبير من طريق السوسى لأنه كذلك قرأ. وقال أبو الفتح فارس بن أحمد وكان أبو عمرو يقرئ بهذه القراءة الماهر النحرير الذى عرف وجوه القراآت ولغات العرب (الثالثة) الإظهار مع

الهمز وهو الأصل عن أبى عمرو والثابت عنه من جميع الطرق وقراءة العامة من أصحابه وهو الوجه الثانى عن السوسى فى التجريد وللدورى عند من لم يذكر الإدغام كالمهدوى ومكى وابن شريح وغيرهم وهو الذى فى التيسير عن الدورى من قراءة الدانى على أبى القاسم عبدالعزيز بن جعفر البغدادى وبقيت طريق رابعة وهى الإدغام مع الهمز ممنوع منها عند أئمة القراءة لم يجزها أحد من المحققين وقد انفرد بذكرها الهذلى فى كامله فقال وربما همز وأدغم المتحرك هكذا قرأنا على ابن هاشم على الانطاكى على ابن بدهن على ابن مجاهد على أبى الزعراء على الدورى (قلت) كذا ذكره الهذلى وهو وهم عنه عن ابن هاشم المذكور عن هذا الانطاكى لأن ابن هاشم المذكور هو أحمد بن على بن هاشم المصرى يعرف بتاج الأئمة أستاذ مشهور ضابط قرأ عليه وأخذ عنه غير واحد من الأئمة كالاستاذ أبى عمرو الطلمنكى وأبى عبدالله بن شريح وأبى القاسم بن الفحام وغيرهم ولم يحك أحد منهم عنه ماحكاه الهذلى ولا ذكره البتة وشيخه الانطاكى هو الحسن بن سليمان أستاذ ماهر حافظ أخذ عنه غير واحد من الأئمة كأبى عمرو الدانى وموسى ابن الحسين المعدل الشريف صاحب الروضة ومحمد بن أحمد بن على القزوينى وغيرهم ولم يذكر أحد منهم ذلك عنه وشيخه ابن بدهن هو أبو الفتح أحمد بن عبدالعزيز البغدادى إمام متقن مشهور أحذق أصحاب ابن مجاهد أخذ عنه غير واحد من الأئمة كأبى الطيب عبدالمنعم بن غلبون وابنه أبى الحسن طاهر وعبيدالله ابن عمر القيسى وغيرهم لم يروأحد منهم ذلك عنه وشيخه ابن مجاهد شيخ الصنعة وإمام السبعة نقل عنه خلق لايحصون ولم ينقل ذلك أحد عنه وكذلك أعرب القاضى أبو العلاء محمد بن على بن يعقوب الواسطى حيث قال أقرأنى أبو القاسم عبدالله بن اليسع الانطاكى عن قراءته على الحسين بن ابراهيم بن أبى عجرم الانطاكى عن قراءته على أحمد بن جبير عن اليزيدى عن أبى عمرو بالإدغام الكبير مع الهمز قال القاضى ولم يقرئنا أحد من شيوخنا بالإدغام مع الهمز إلا هذا

الشيخ (قلت) ولا يتابع أيضاً هذا الشيخ ولا الراوى عنه على ذلك إذا كان على خلافه أئمة الأمصار فى سائر الأعصار : قال أبو على الأهوازى وما رأيت أحداً يأخذ عن أبى عمرو بالهمز وبادغام المتحركات ولا أعرف لذلك راوياً عنه انتهى. وناهيك بهذا من الأهوازى الذى لم يقرأ أحد فيما نعلم بمثل ماقرأ ؛ وقد حكى الاستاذ أبو جعفر بن الباذش عن شيخه شريح بن محمد أنه كان يجيز الهمز مع الإدغام فقال فى باب الإدغام من اقناعه بعد حكايته كلام الأهوازى المذكور والناس على ماذكر الأهوازى إلا أن شريحاً بن محمد أجاز لى الإدغام مع الهمز قال وما سمعت ذلك من غيره (قلت) وقد قصد بعض المتأخرين التغريب فذكر ذلك معتمداً على ماذكره الهذلى فكان بعض شيوخنا يقرئنا عنه بذلك وأخذ على الاستاذ أبو بكر بن الجندى بذلك عند ماقرأت عليه بالمبهج متمسكا بما فيه من العبارة المحتملة حيث قال فى باب الإدغام أنه قرأ من رواية السوسى بالإدغام والإظهار وبالهمز وتركه وليس فى هذا تصريح بذلك بل الصواب الرجوع إلى ما عليه الأئمة وجمهور الأمة ونصوص أصحابه هو الصحيح فقد روى الحافظ أبو عمرو الدانى أن أبا عمرو كان إذا أدرج القراءة أو أدغم لم يهمز كل همزة ساكنة فلذلك تعين له القصر أيضاً حالة الإدغام كما سيأتى تحقيق ذلك والله تعالى أعلم

(وأما أحكام الإدغام) فإن له شرطاً ، وسببا ومانعا . فشرطه فى المدغم أن يلتقى الحرفان خطا ولفظا أو خطا لا لفظا ، ليدخل نحو (انه هو) ويخرج نحو (أنا نذير) وفى المدغم فيه كونه أكثر من حرف إن كانا بكلمة واحدة ليدخل نحو (خلقكم) ويخرج نحو (نرزقكم) وسببه التماثل والتجانس والتقارب قيل والتشارك والتلاصق والتكافؤ والأكثرون على الاكتفاء بالتماثل والتقارب . فالتماثل أن يتفقا مخرجا وصفة كالباء فى الباء والتاء فى التاء وسائر المتماثلين . والتجانس أن يتفقا مخرجا ويختلفا صفة كالذال فى الثاء والثاء فى الظاء والتاء فى الدال . والتقارب أن يتقاربا مخرجا أو صفة أومخرجا وصفة كما سيأتى

وموانعه المتفق عليها ثلاثة: كون الأول تاء ضمير أو مشدداً أو منونا . أما تاء الضمير فسواء كان متكلما أو مخاطبا نحو (كنت ترابا) ، (أفأنت تسمع)،(خلقت طينا) (جئت شيئا إمراً) وأما المشدد فنحو (رب بما)، (مس سقر)، (ثم ميقات)،(الحق كن) (أو أشد ذكراً) ، (وهم بها) وليس (إن ولي الله) من باب الادغام فلذلك نذكره فى موضعه إن شاء الله تعالى . وأما المنون فنحو (غفور رحيم) ، (سميع عليم) ، (سارب بالنهار) ،(نعمة تمنها) ، (فى ظلمات ثلاث) .(شديد تحسبهم)، (رجل رشيد) ، (لذكر لك)، (كعصف مأكول) ، (لإيلاف قريش) ،وقدوهم فيه الجعبرى وتقدمه إلى ذلك الهذلى . والمختلف فيه الجزم قيل: وقلة الحروف وتوالى الاعلال ومصيره إلى حرف مد . واختص بعض المتقاربين بخفة الفتحة أو بسكون ماقبله أو بهما كليهما أو بفقد المجاور أو عدم التكرر. واعلم أنه ماتكافأ فى المنزلة من الحروف المتقاربة فإدغامه جائز وما زاد صوته فادغامه ممتنع للاخلال الذى يلحقه ، وإدغام الأنقص صوتا فى الأزيد جائز مختار لخروجه من حال الضعف إلى حال القوة . فأما الجزم فورد فى المتماثلين فى قوله تعالى (ومن يبتغ غير)، (ويخل لكم)،(وإن يك كاذبا) وفى المتجانسين (ولتأت طائفة) ألحق به (وآت ذا القربى) لقوة الكسرة . وفى المتقاربين فى قوله : ولم يؤت سعة ، فأكثرهم على الاعتداد به مانعا مطلقا وهو مذهب أبى بكر بن مجاهد وأصحابه وبعضهم لم يعتد به مطلقا وهو مذهب ابن شنبوذ وأبى بكر الداجونى والمشهور الاعتداد به فى المتقاربين واجراء الوجهين فى غيره ما لم يكن مفتوحاً بعد ساكن ولهذا كان الخلاف فى (يؤت سعة) ضعيفا وفى غيره قويا وسيأتى الكلام على كل من ذلك مفصلا

فاذا وجد الشرط والسبب وارتفع المانع جاز الادغام فان كانا مثلين أسكن الأولى وادغم وإن كانا غير مثلين قلب كالثانى وأسكن ثم أدغم وارتفع اللسان عنهما دفعة واحدة من غير وقف على الأول ولا فصل بحركة ولا روم

وليس بادخال حرف فى حرف كما ذهب إليه بعضهم بل الصحيح أن الحرفين ملفوظ بهما كما وصفنا طلبا للتخفيف، ولم يدغم من المثلين فى كلمة واحدة إلا قوله تعالى (مناسككم) فى البقرة (وما سلككم) فى المدثر. وأظهر ماعداهما نحو: (جباههم ووجهم. وأتحاجوننا، وبشرككم) وشبهه؛ إذا علم ذلك فليعلم أن من الحروف الألف والهمزة لا يدغمان ولا يدغم فيهما. ومنها خمسة أحرف لم تلق مثلها ولا جنسها ولا مقاربها فيدغم فيها وهى: الخاء، والزاى والصاد، والطاء، والظاء؛ ومنها ستة أحرف لقيت مثلها ولم تلق جنسها ولا مقاربها وهى: العين، والغين، والفاء، والهاء، والواو، والياء ـ ومنها ـ خمسة لقيت مجانسها أو مقاربها ولم تلق مثلها وهى: الجيم، والشين، والدال، والذال والضاد، وبقى من الحروف أحد عشر حرفا لقيت مثلها أو مقاربها أو مجانسها وهى: الباء، والتاء، والثاء، والحاء، والراء: والسين، والقاف والكاف، واللام، والميم، والنون، فجملة اللاقى مثله متحركا سبعة عشر، وجملة اللاقى مجانسه أو مقاربه ستة عشر حرفا، تفصيل السبعة عشر اللاقية مثلها ـ فالباء ـ نحو قوله تعالى: لذهب بسمعهم، الكتاب بالحق، وجملة مافى القرآن من ذلك سبعة وخمسون حرفا عند من لم يبسمل بين السورتين أو عند من بسمل إذا لم يصل آخر السورة بالبسملة وهى عنده إذا وصل تسعة وخمسون حرفاً لزيادة آخر الرعد وإبراهيم ـ والتاء ـ نحو (الموت تحبسونهما) ونحو (الشوكة تكون) مما ينقلب فى الوقف هاء. وجملة الجميع أربعة عشر حرفا ـ والثاء ـ وهو ثلاثة أحرف: (حيث ثقفتموهم) فى البقرة والنساء (وثالث ثلاثة) فى المائدة ـ والحاء ـ فى موضعين (النكاح حتى، ولا أبرح حتى) فى الكهف «والراء» نحو (شهر رمضان، الأبرار ربنا) وجملته خمسة وثلاثون حرفا «والسين» (الناس سكارى، للناس سواء) كلاهما فى الحج (الشمس سراجاً) فى نوح ثلاثة مواضع لاغير «والعين» (يشفع عنده) ثمانية عشر حرفا «والغين» (ومن

يبتغ غير) موضع واحد لاغير ، واختلف فيه لحذف لامه بالجزم ، فروى إدغامه أبو الحسن الجوهرى عن أبى طاهر وأبو محمد الكاتب وابن أبى مرة النقاش كلهم عن ابن مجاهد . ونص عليه بالادغام وجهاً واحداً الحافظ أبو العلاء وأبو العز وابن الفحام ومن وافقهم . وروى إظهاره سائر أصحاب ابن مجاهد ونص عليه بالاظهار ابن شيطا وأبو الفضل الخزاعى وغير واحد . وروى الوجهين جميعا أبو بكر الشذائى ونص عليهما أبو عمرو الدانى وابن سوار وأبو القاسم الشاطبى وسبط الخياط وغيرهم (قلت) والوجهان صحيحان فيه وفيما هو مثله مما يأتى من المجزوم « والفاء » نحو : وما اختلف فيه . وجملته ثلاثة وعشرون حرفا « والقاف » خمسة مواضع (الرزق ، قل أفاق قال ، ينفق قربات ، الغرق قال ، طرائق قددا) « والكاف » نحو (ربك كثيرا ، إنك كنت) وجملته ستة وثلاثون حرفا واختلف عنه فى (يك كاذبا) كما تقدم فى (يبتغ غير) واظهر (يحزنك كفره) لكون النون قبلها مخفاة عندها فلو أخفاها على المختار عندهم كما سيأتى لوالى بين إخفائين . ولو أدغمها لوالى بين إعلالين وانفرد الخزاعى عن الشذائى عن ابن شنبوذ عن القاسم بن عبدالوارث عن الدورى بإدغامه ولم يروه أحد عن الدورى سواه ولا نعلمه ورد عن السوسى البتة وإنما رواه أبو القاسم بن الفحام عن مدين عن أصحابه ورواه عبدالرحمن بن واقد عن عباس وعبدالله بن عمر الزهرى عن أبى زيد كلاهما عن أبى عمرو قال الدانى : والأخذ والعمل بخلافه « واللام » نحو (لاقبل لهم ، جعل لك) وجملته مائتان وعشرون حرفا واختلف منها عنه فى (يخل لكم ، وآل لوط) أما يخل فهو من المجزوم وتقدم ، وأما آل لوط فأربعة مواضع منها فى الحجر موضعان وواحد فى النمل . وآخر فى القمر ، فروى ادغامه أبو طاهر ابن سوار عن النهروانى . وأبو الفتح ابن شيطا عن الحمامى وابن العلاف ثلاثتهم عن ابن فرح عن الدورى . ورواه أيضا ابن حبش عن السوسى وبذلك قرأ الدانى . وكذا رواه شجاع عن أبى عمرو ومدين والحسين بن شريك الآدمى عن أصحابهما . والحسن بن بشار العلاف عن الدورى وعن أحمد بن جبير

كلهم عن اليزيدى وهى رواية أبى زيد وابن واقد عن ابن عباس كلاهما عن أبى عمرو وروى إظهاره سائر الجماعة وهو اختيار ابن مجاهد ورواه عن عصمة ومعاذ عن أبى عمرو نصا . واختلف المظهرون فى مانع ادغامه فروى ابن مجاهد عن عصمة بن عروة الفقيمى عن أبى عمرو : لاأدغمها لقلة حروفها ورد الدانى هذا المانع بادغام (لك كيدا) إجماعا إذ هو أقل حروفا من آل فان هذه الكلمة على وزن قال لفظا وإن كان رسمها بحرفين اختصارا . قال الدانى: وإذا صح الاظهار فيه بالنص ولا أعلمه من طريق اليزيدى فانما ذلك من أجل اعتلال عينه بالبدل إذا كانت هاء على قول البصريين والأصل أهل . وواواً على قول الكوفيين والأصل أول . فأبدلت الهاء همزة لقرب مخرجها وانقلبت الواو ألفا لانفتاح ماقبلها فصار ذلك كسائر المعتل الذى يؤثر الاظهار فيه للتغبير الذى لحقه لالقلة حروف الكلمة ﴿قلت﴾ ولعل أباعمرو أراد بقوله لقلة حروفها أى لقلة دورها فى القرآن فان قلة الدور وكثرته معتبر كما سيأتى فى المتقاربين

على أن أبا عمرو من البصريين ولعله أيضا راعى كثرة الاعتلال وقلة الحروف مع اتباع الرواية والله أعلم «والميم» نحو (الرحيم ملك ، آدم من ربه) وجملته مائة وتسعة وثلاثون حرفا «والنون» نحو : ونحن نسبح ، ويستحيون نساءكم) وجملته سبعون حرفا «والواو» نحو(هو والذين هو والملائكة) ماقبل الواو فيه مضموم . وجملته ثلاثة عشر حرفاً . ونحو : (وهو وليهم) و(العفو وأمر) مما قبلها ساكن وجملته خمسة أحرف تتمة ثمانية عشر حرفاً . وقد اختلف فيما قبل الواو مضموم فروى ادغامه ابن فرح من جميع طرقه إلا أن العطار وابن شيطا عن الحمامى عن زيد عنه . وكذا أبو الزعراء من طريق ابن شيطا عن ابن العلاف عن أبى طاهر عن ابن مجاهد وابن جرير عن السوسى وهى رواية الحسن بن بشار عن الدورى وابن رومى وابن جبير كلاهما عن اليزيدى وبه قرأ فارس بن أحمد طاهر بن غلبون وهو اختيار ابن شنبوذ والجلة من المصريين والمغاربة .

وروى اظهاره سائر البغداديين سوى من ذكرنا وهو اختيار ابن مجاهد واكثر أصحابه. واختلفوا فى مانع الادغام فالاكثرون منهم على أن ذلك من أجل أن الواو تسكن للادغام فتصير بمنزلة الواو التى هى حرف مد ولين فى نحو قوله تعالى: (آمنوا وعملوا) مما لا يدغم اجماعاً من أجل المد. ورد المحققون ذلك بالاجماع على جواز ادغام نحو: (نودى ياموسى) و (أن يأتى يوم) ولافرق بين الواو والياء مع أن تسكينها للادغام عارض. وقيل لقلة حروفه. ورد بما تقدم والصحيح اعتبار المانعين جميعا وان كانا ضعيفين فإن الضعيف إذا اجتمع إلى ضعيف أكسبه قوة، وقد قيل: وضعيفان يغلبان قويا، على أن الدانى قال فى جامع البيان: وبالوجهين قرأت ذلك واختار الادغام لاطراده وجريه على قياس نظائره ثم قال فإن سكن ما قبل الواو سواء كان هاء أو غيرها فلا خوف فى ادغام الواو فى مثلها وذلك نحو (وهو وليهم) و (خذ العفو وأمر) قلت وإنما نبه على ما قبل الواو فيه ساكن وسوى فيه بين الهاء وغيرها من أجل ما رواه بعضهم من الاظهار فى (وهو وليهم) فى الانعام. (فهو وليهم). فى النحل (وهو واقع بهم) فى الشورى. فلا يعتد بهذا الخلاف لضعف حجته وانفراد روايته عن الجادة. فان الذى ذكر فى هو المضموم الهاء مفقود هنا وإن قيل بتوالى الاعلال فيلزم مثله فى نحو: فهى يومئذ؛ وقد أجمعوا على جواز ادغامه فلافرق. قال القاضى أبو العلاء قال ابن مجاهد ادغامهن قياس مذهب أبى عمرو لأن ما قبل الواو منهن ساكن كما هو فى (خذ العفو وأمر) و (من اللهو ومن التجارة) قال وأقرأنا ابن حبش عنه بالاظهار ووقع فى تجريد ابن الفحام أن شيخه عبد الباقى روى فيهن الاظهار وصوابه أن عبد الباقى يروى إدغامهن وأن شيخه الفارسى يروى إظهارهن فسبق القلم سهواً. والسهو قد يكون فى الخط وقد يكون فى اللفظ وقد يكون فى الحفظ والصحيح أن لا فرق بين (وهو وليهم) ـ وبين (العفو وأمر) وبين ـ (فهى يومئذ). إذ لا يصح نص عن أبى عمرو

وأصحابه بخلافه وما روى عن ابن جبير وابن سعدان عن اليزيدى من خلاف ذلك فلا يصح والله أعلم « والهاء » نحو (فيه هدى . جاوزه هو . لعبادته هل) وتحذف الصلة وتدغم للالتقاء خطأ ولأن الصلة عبارة عن إشباع حركة الهاء تقوية لها فلم يكن لها استقلال . ولهذا تحذف للساكن . فلذلك لم يعتد بها . وقد حكى الدانى عن ابن مجاهد أنه كان يختار ترك الادغام فى هذا الضرب ويقول إن شرط الادغام أن تسقط له الحركة من الحرف الأول لاغير . وادغام : (جاوزه هو) ونظائره يوجب سقوط الواو التى بين الهاءين واسقاط حركة الهاء . وليس ذلك من شرط الادغام . قال وقد ذهب إلى ما قاله جماعة من النحويين وقد بينا فساد ذلك (قلت) ممن ذهب إلى عدم إدغامه أيضاً أبو حاتم السجستانى وأصحابه والصواب إدغامه . فقد روى محمد بن شجاع البلخى ادغامه نصاً عن اليزيدى عن أبى عمرو فى قوله : إلهه هواه ؛ ورواه العباس وروى أبو زيد أيضاً عن أبى عمرو إدغام إنه هو التواب . ولم يأت عنه نص بخلاف ذلك . وجملة ما ورد من ذلك خمسة وتسعون حرفاً ، وانفرد الكارزينى باظهار (جاوزه هو) دون سائر الباب ؛ ذكر أنه قرأه على أصحاب ابن مجاهد بالاظهار ، حكى ذلك عنه سبط الخياط (قلت) والصواب ما عليه اجماع أهل الأداء من ادغام الباب كله من غير فرق والله أعلم « والياء » ثمانية مواضع (يأتى يوم) فى البقرة وابراهيم والروم والشورى (ومن خزى يومئذ . والبغى يعظكم) و (نودى ياموسى . فهى يومئذ واهية) وقد ذكر الدانى فى هذا الباب قوله تعالى (واللائى يئسن) فى سورة الطلاق . ونص له على اظهاره وجها واحداً على مذهبه فى إبدالها ياء ساكنة وتبعه على ذلك أبو القاسم الشاطبى والصفراوى وأصحابهم وقياس ذلك إظهارها للبزى أيضاً وتعقب ذلك عليهم أبو جعفر بن الباذش ومن تبعه من الأندلسيين ولم يجعلوه من هذا الباب بل جعلوه من الادغام الصغير وأوجبوا إدغامه فى مذهب من سكن الياء مبدلة وصوبه أبو شامة فقال : الصواب

أن يقال لامدخل لهذه الكلمة فى هذا الباب بنفى ولا إثبات ، فإن الياء ساكنة وباب الادغام الكبير مختص بإدغام المتحرك ، وإنما موضع ذكر هذه قوله : وماأول المثلين فيه مسكن . فلابد من إدغامه . قال وعندذلك يجب إدغامه لسكون الأول وقبله حرف مدفالتقاءالساكنين على حدهما انتهى (قلت) وكل من وجهى الاظهار والادغام ظاهر مأخوذ به وبهماقرأت على أصحاب أبى حيان عن قراءتهم بذلك عليه فوجه الاظهار توالى الاعلال من وجهين : أحدهما أن أصل هذه الكلمة اللاى كما قرأ ابن عامر والكوفيون فحذفت الياء لتطرفهاوانكسار ماقبلها كما قرأ نافع فى غير رواية ورش . وابن كثير فى رواية قنبل وغيره ويعقوب ثم خففت الهمزة لثقلهاوحشوها فأبدلت ياء ساكنة على غير قياس فحصل فى هذه الكلمة إعلالان ، فلم تكن لتعل ثالثا بالادغام . الثانى أن أصل هذه الياء الهمزة فإبدالها وتسكينهاعارض ولم يعتد بالعارض فيها فعوملت الهمزة وهى مبدلة معاملتها وهى محققة ظاهرة لأنها فى النية ، والمراد والتقدير وإذا كان كذلك لم تدغم (ووجه) الادغام ظاهر من وجهين (أحدهما) أن سبب الادغام قوى باجتماع المثلين وسبق أحدهما بالسكون فحسن الاعتداد بالعارض لذلك ، وذلك أصل مطرد عندهم غير منخرم ، ألا ترى إلى ادغام (رؤياى) فى مذهب أبى جعفر وغيره وكيف عوملت الهمزة المبدلة واوا معاملة الأصلية وفعل بها كما فعل فى (مقضيا) و(وليا) فأبدلت ياء من أجل الياء بعدها وأدغمت فيها (الثانى) أن اللاى بياء ساكنة من غير همز لغة ثابتة فى اللائى قال أبو عمرو بن العلاء هى لغة قريش فعلى هذا يجب الادغام على حدة بلانظر ويكون من الادغام الصغير . وانما أظهرت فى قراءة الكوفيين وابن عامر من أجل أنها وقعت حرف مد فامتنع إدغامها لذلك . فجملة الحروف المدغمة فى مثلها على مذهب ابن مجاهد بما فيه من الحرفين اللذين من كلمة سبعمائة وتسعة وأربعون حرفاً والله تعالى أعلم

ذكر المتقاربين

وهما على ضربين أحدهما من كلمة . والثانى من كلمتين . أما ماهو من كلمة واحدة فإنه لم يدغم الا القاف فى الكاف إذا تحرك ماقبل القاف وكان بعد الكاف ميم جمع نحو (خلقكم، رزقكم . صدقكم . واثقكم . سبقكم) ولا ماضى غيرهن ؛ ونحو (يخلقكم ، يرزقكم فنغرقكم) ولا مضارع غيرهن «وجملة» ذلك ثمانية وماتكرر منه سبعة وثلاثون حرفاً فإن سكن ماقبل القاف أو لم يأت بعد الكاف ميم جمع نحو (ميثاقكم ، ما خلقكم ، بورقكم ، صديقكم ، خلقك ، نرزقك) لم يختلف فى إظهاره واختلف فيما إذا كان بعدها نون جمع وهو فى موضع واحدة (طلقكن) فى سورة التحريم . فرواه عنه بالإظهار عامة أصحاب ابن مجاهد عنه عن أبى الزعراء عن الدورى وهو رواية عامة العراقيين عن السوسى ورواية مدين عن أصحابه قال ابن مجاهد : الزم اليزيدى أبا عمرو إدغام (طلقكن) فالزامه ذلك يدل على أنه لم يدغمه . ورواه بالإدغام ابن فرح وابن أبى عمر النقاش والجلاء وأبو طاهر بن عمر من غير طريق الجوهرى وابن شيطا ثلاثتهم عن ابن مجاهد وهى رواية ابن بشار عن الدورى والكارزينى عن أصحابه عن السوسى والخزاعى عن ابن حبش عن السوسى وسائر العراقيين عن أصحابهم ورواية الجماعة عن شجاع ؛ قال الدانى : وبالوجهين قرأته أنا واختار الإدغام لأنه قد اجتمع فى الكلمة ثقلان : ثقل الجمع وثقل التأنيث . فوجب أن يخفف بالادغام على أن العباس بن الفضل قد روى الإدغام فى ذلك عن أبى عمرو نصا انتهى وعلى اطلاق الوجهين فيها من علمناه من القراء بالأمصار والله أعلم .

(وأما) ماهو من كلمتين فإن المدغم فى مجانسه أو مقاربه ستة عشر حرفاً وهى : الباء ، والتاء ، والثاء ، والجيم ، والحاء ، والدال ، والذال ، والراء ، والسين ، والشين ، والضاد ، والقاف ، والكاف ، واللام ، والميم ، والنون . وقد

جمعت فى كلم (رض سنشد حجتك بذل قثم) فكان يدغم هذه الستة عشر فيما جانسها أو قاربها إلا الميم إذا تقدمت الباء فإنه يحذف حركتها فقط ويخفيها ويدغم ما عداها ما لم يمنع مانع من الموانع الثلاثة المجمع عليها كما تقدم أو مانع اختص ببعضها أو مانع اختلف فيه كما سيأتى مبينا « فالباء » تدغم فى الميم فى قوله تعالى (يعذب من يشاء) فقط وذلك فى خمسة مواضع موضع فى آل عمران. وموضعان فى المائدة . وموضع فى العنكبوت. وموضع فى الفتح. وإنما اختصت بالادغام فى هذه الخمسة موافقة لما جاورها وهو (يرحم من . ويغفر لمن) أماقبلها أو بعدها فطرد الادغام لذلك ومن ثم أظهر ماعدا ذلك نحو: ضرب مثل . سنكتب ما . لفقد المجاور وهذا مما لا نعلم فيه خلافاً . وقد روينا عن ابن مجاهد قال قال اليزيدى إنما ادغم (ويعذب من يشاء) . من أجل كسرة الذال ورد الدانى هذه العلة بنحو (وكذب موسى) ويضرب مثلا . قيل إنما أراد اليزيدى إذا انضمت الباء بعد كسرة . ورده أيضاً الدانى بإدغامه زحزح عن النار (قلت) والعلة الجيدة فيه مع صحة النقل وجود المجاور ومما يدل على اعتباره أن جعفر بن محمد الآدمى روى عن ابن سعدان عن اليزيدى عن أبى عمرو أنه أدغم (فمن تاب من بعد ظلمه) فى المائدة . والباء فى ذلك مفتوحة وماذ لك إلا من أجل مجاورة (بعد ظلمه) المدغمة فى مذهبه والله أعلم . والدليل على ذلك أنه مع إدغامه حرف المائدة أظهر (ومن تاب معك) فى هود . والله أعلم «والتاء» تدغم فى عشرة أحرف وهى: الثاء، والجيم، والذال، والزاى، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء والظاء. فالثاء نحو (بالبينات ثم) وجملته خمسة عشر حرفاً . واختلف عنه: فى (الزكاة ثم) والتوراة ثم . لمانع كونهما من المفتوح بعد ساكن فروى ادغامهما للتقارب ابن حبش من طريق الدورى والسوسى وبذلك قرأ الدانى من الطريقين وهى رواية أحمد بن جبير ، ابن رومى عن اليزيدى ورواية القاسم بن عبد الوارث عن الدورى ومدين والآدمى عن أصحابهما ورواية الشذائى عن الشونيزى

وأبو الليث كلاهما عن شجاع . وروى أصحاب ابن مجاهد عنه الاظهار لخفة الفتحة بعد السكون . وهي رواية أولاد اليزيدى عنه واختيار ابن مجاهد . وانفرد ابن شنبوذ بإدغام (وإذا رأيت ثم رأيت) فى الانسان . وهو من تاء المضمر وكذا روى أبو زيد عن شجاع والخزاعى عن الشذائى عن شجاع . وعن القاسم عن الدورى . وذلك مخالف لمذهب أبى عمرو وأصوله والمأخوذ به هو الاظهار حفظاً للأصول ورعيا للنصوص والله أعلم . وفى الجيم نحو : (الصالحات جناح) وجملته سبعة عشر حرفا . وفى الذال نحو (السيئات ذلك) (والآخرة ذلك) وجملته تسعة أحرف . واختلف فى (وآت ذا القربى) فى الموضعين . لكونهما من المجزوم أو مما حكمه حكم المجزوم . فكان ابن مجاهد وأصحابه وابن المنادى وكثير من البغداديين يأخذونه بالاظهار من أجل النقص وقلة الحروف . وكان ابن شنبوذ وأصحابه وأبو بكر الداجونى ومن تبعهم يأخذونه بالإدغام للتقارب وقوة الكسرة . وبالوجهين قرأ الدانى وبهما أخذ الشاطبى وأكثر المقرئين . وفى الزاى فى ثلاثة أحرف (الآخرة زينا . فالزاجرات زجراً . إلى الجنة زمراً)وفى السين نحو (الصالحات سندخلهم . والسحرة ساجدين) وجملته أربعة عشر حرفاً . وفى الشين فى ثلاثة مواضع : (الساعة شيء . بأربعة شهداء) موضعان واختلف فى (جئت شيئاً فريا) فى كهيعص فرواه بالإظهار . ورواه بالإدغام لقوة الكسرة وهى رواية مدين عن أصحابه . وبالوجهين قرأ الدانى وابن الفحام الصقلى . وبهما أخذ الشاطبى وسائر المتأخرين . وفى الصاد ثلاثة أحرف : والصافات صفا . والملائكة صفا . فالمغيرات صبحا . وفى الضاد موضع واحد : والعاديات ضبحا . وفى الطاء ثلاثة أحرف : وأقم الصلاة طرفى . وعملوا الصالحات طوبى . والملائكة طيبين واختلف فى (ولتأت طائفة) ومن أجل الجزم فرواه بالادغام من روى إدغام المجزوم من المثلين . وأظهر من أظهر سائر المجزومات . إلا أن الادغام يقوى هنا من أجل التجانس وقوة الكسرة

والطاء ورواه الدانى وأكثر أهل الاداء بالوجهين . قال الخزاعى سمعت الشذائى يقول كان ابن مجاهد يأخذ بالادغام قديما ثم رجع إلى الاظهار وبه قرأت عليه وقال ابن سوار : أنا أبو على العطار . أنا أبو إسحاق الطبرى . أنا أبو بكر الولى . ثنا ابن فرح عن الدورى عن اليزيدى (ولتأت طائفة) مدغم فيما قرأت به عليه وانفرد ابن حبش عن السوسى باظهار (الصلاة طرفى النهار) من أجل خفة الفتحة وسكون ماقبل . وأدغمه سائر أهل الاداء من أجل التجانس وقوة الطاء . وأما قوله تعالى فى النساء (بيت طائفة) فإنه يدغم التاء فى الطاء فى الادغام والاظهار جميعاً . وأجمع من روى الاظهار عنه على إدغامه . قال الدانى : ولم يدغم من الحروف المتحركة إذا قرئ بالاظهار غيره . انتهى . وقال بعضهم هو من السواكن من قولهم بياه وتبياه إذا تعمده فتسكون التاء على هذا للتأنيث مثل (ودت طائفة) وأنشدوا

باتت تبتا حوضها عكوفا   مثل الصفوف لاقت الصفوفا

يصف إبلا اعتمدت حوضها لتشرب الماء . والعكوف الاقبال على الشىء وفى الظاء فى موضعين (الملائكة ظالمى) فى النساء والنحل . والثاء تدغم فى خمسة أحرف وهى : التاء ، والذال ، والسين ، والشين ، والصاد . فنى التاء فى موضعين (حيث تؤمرون) و (الحديث تعجبون) وفى الذال حروف واحد : الحرث ذلك . وفى السين فى أربعة أحرف (وورث سليمان) . (حيث سكنتم) . (الحديث سنستدرجهم) (من الأجداث سراعاً) وفى الشين خمسة أحرف : (حيث شئتما . حيث شئتم) فى البقرة والاعراف (ثلاث شعب) وفى الضاد موضع واحد (حديث ضيف) والجيم تدغم فى موضعين : فى الشين (أخرج شطأه) وفى التاء : (ذى المعارج تعرج) وقد اختلف فى (أخرج شطأه) فأظهره ابن حبش عن السوسى وأبو محمد الكاتب عن ابن مجاهد عن أبى الزعراء عن الدورى وهو رواية أبى القاسم بن بشار عن الدورى ومدين عن أصحابه

وابن جبير عن اليزيدى ، وابن واقد عن عباس عن أبى عمرو ، والخزاعى عن شجاع وأدغمه سائر أصحاب الادغام وهو الذى قرأ به الدانى وأصحابه ولم يذكروا غيره (قلت) والوجهان صحيحان نص عليهما سبط الخياط ورواهما جميعاً الشذائى وقال قرأت على ابن مجاهد مدغما ومظهراً . قال وقد كان قديماً يأخذه مدغماً انتهى ولم يختلف عنه أحد من طرقنا فى إدغام (المعارج تعرج) وإظهار (أخرج ضحاها . ومخرج صدق) والله أعلم ، نعم قال الدانى وإدغام الجيم فى التاء قبيح لتباعد ما بينهما فى المخرج إلا أن ذلك جائز لكونهما من مخرج السين ، والشين لتفشيها تتصل بمخرج التاء فأجرى لها حكمها وأدغمت فى التاء لذلك . قال وجاء بذلك نصاً عن اليزيدى ابنه عبدالرحمن وسائر أصحابه فقالوا عنه كان يدغم الجيم فى التاء ، والتاء فى الجيم « والحاء » تدغم فى العين فى حرف واحد قوله تعالى (فمن زحزح عن النار) فقط لطول الكلمة وتكرار الحاء . ولذلك يظهر فيما عداه نحو (لاجناح عليكم ، والمسيح عيسى ، والريح عاصفة ، وما ذبح على النصب) لوجود المانع وقد روى إدغام (زحزح عن النار) منصوصاً أبو عبدالرحمن بن اليزيدى عن أبيه (قلت) وهو مما ورد الخلاف عن أصحاب الادغام فروى إدغامه عامة أهل الاداء وهو الذى عليه جميع طرق ابن فرح عن الدورى وابن جرير من جميع طرقه عن السوسى وبه قرأ الدانى عن أصحاب الادغام وعليه أصحابه . وروى إظهاره جمهور العراقيين من جميع طرق أبى الزعراء عن الدورى ومن جميع طرق السوسى . والوجهان صحيحان مأخوذ بهما . وأما قول ابن مجاهد سمعت أبا الزعراء يقول : سمعت الدورى يقول : سمعت اليزيدى يقول : من العرب من يدغم الحاء فى العين نحو (فمن زحزح عن النار) وكان أبو عمرو لايرى ذلك فمعناه أنه لايرى ذلك قياساً بل يقصره على السماع بدليل صحة الادغام عن أبى عمرو نفسه من رواية شجاع وعباس وأبى زيد وعن اليزيدى

من رواية ابنه ومدين والآدمي. وقد روى القاسم بن عبد الوارث عن الدوري إدغام (فلاجناح . والمسيح عيسى. والريح عاصفة) ورواه صاحب التجريد عن شجاع وعبيد الله في : لاجناح ، والمسيح . والاظهار هو الأصح وعليه العمل. ويقويه ويعضده الاجماع على إظهار الحاء الساكنة التي إدغامها آكد من المتحركة في قوله (فاصفح عنهم) فدل على أن إدغام الحاء في العين ليس بقياس بل مقصور على السماع كما أشار اليه أبو عمرو بن العلاء والله أعلم

والدال تدغم في عشرة أحرف: التاء، والثاء ، والجيم ، والذال، والزاى والسين ، والشين ، والصاد، والضاد ، والظاء بأى حركة تحركت الدال إلا إذا فتحت وقبلها ساكن فإنها لا تدغم إلا في التاء. فإنها تدغم فيها على كل حال للتجانس ففي التاء خمسة مواضع (المساجد تلك . من الصيد تناله . كاد تزيغ. بعد توكيدها تكاد تميز) وفي الثاء موضعان (يريد ثواب. لمن نريد ثم) وفي الجيم موضعان: (داود جالوت. دار الخلد جزاء) وقد روى إظهار هذا الحرف عن الدوري من طريق ابن مجاهد وعن السوسي من طريق الخزاعي من أجل اجتماع الساكنين ، والصحيح أن الخلاف في ذلك هو في الإخفاء ، والادغام من كون الساكن قبله حرفا صحيحا كما سيأتي التنبيه عليه آخر الباب . إذ لا فرق بينه وبين غيره. وهذا مذهب المحققين . وبه كان يأخذ ابن شنبوذ وابن المنادي وغيره من المتقدمين ومن بعدهم من المتأخرين وبه قرأ الداني وبه نأخذ وله نختار لقوة الكسرة والله أعلم . وفي الذال نحو : من بعد ذلك؛ والقلائد ذلك . وجملته ستة عشر موضعا . وفي الزاى موضعان (تريد زينة الحياة الدنيا ، ويكاد زيتها) وفي السين أربعة مواضع (في الأصفاد سرابيلهم ، كيد ساحر . عدد سنين . يكاد سنا) ولم يذكر الداني (كيد ساحر) بل تركه سهوا . قال ويدغم الدال في السين بعد الساكن في موضعين (الأصفاد سرابيلهم؛ يكاد سنا برقه) لاغير . وفي الشين موضعان : (وشهد شاهد) في الحرفين من يوسف والأحقاف . وفي الصاد في أربعة مواضع

(نفقد صواع . فى المهد صبيا . ومن بعد صلاة . مقعد صدق) وفى الضاد ثلاثة مواضع (من بعد ضراء) فى يونس وحمٓ السجدة (ومن بعد ضعف) فى الروم وفى الظاء ثلاثة مواضع (يريد ظلما) فى آل عمران وغافر (ومن بعد ظلمه) فى المائدة «والذال» تدغم فى السين فى قوله (فاتخذ سبيله) فى موضعى الكهف وفى الصاد موضع فى قوله (مااتخذ صاحبة) والراء تدغم إذا تحركت فى اللام بأى حركة تحركت هى نحو (أطهر لكم، ليغفر لك) فإن سكن ماقبلها وتحركت هى بضمة أو كسرة أدغم ماجاء من ذلك نحو : المصير لايكلف . والنهار لآيات وجملة المدغم منها أربعة وثمانون حرفا ، وأجمعوا على إظهارها إذا فتحت وسكن ماقبلها نحو (الحمير لتركبوها ؛ والبحر لتأكلوا ، والخير لعلكم ، إن الأبرار لفى نعيم) إلا ماروى عن شجاع ومدين من إدغام الثلاثة الأول وسيأتى حكمها إذا سكنت فى الإدغام الصغير . والسين تدغم فى الزاى فى موضع واحد: قوله (وإذا النفوس زوجت) لاغير وفى الشين قوله (واشتعل الرأس شيبا) وقد اختلف فيه . فروى إظهاره ابن حبش عن أصحابه فى روايتى الدورى والسوسى وابن شيطا عن أصحابه عن ابن مجاهد فى رواية الدورى ، والقاضى أبو العلاء عن أصحابه عن الدورى والقاسم بن بشار عنه ، وهى رواية ابن جبير عن اليزيدى وأبى الليث عن شجاع وابن واقد عن عباس وادغمها سائر المدغمين وبه قرأ الدانى ، قال وعليه أكثر أهل الأداء عن اليزيدى وعن شجاع . وكان ابن مجاهد يخير فيها يقول : ان شئت أدغمتها وان شئت تركتها ، وقال الشذائى أخذه ابن مجاهد أولا بالاظهار وآخرا بالادغام وأطلق الشاطبى ومن تبعه فيها الخلاف وأجمعوا على اظهار (لايظلم الناس شيئا) لخفة الفتحة بعد السكون ، والشين تدغم فى موضع واحد (الى ذى العرش سبيلا) لاغير ، وقد اختلف فيه فروى ادغامه منصوصا عبدالله بن اليزيدى عن أبيه ، وهى رواية ابن شيطا من جميع طرقه عن الدورى ، والنهروانى عن ابن فرح عن الدورى وأبى الحسن الثغرى عن السوسى والدورى وبه قرأ الدانى ، [illegible] ق

اليزيدى وشجاع، وروى إظهاره سائر أصحاب الإدغام عن أبى عمرو وبه قرأ الشذائى عن سائر أصحاب أبى عمرو وهو اختيار أبى طاهر بن سوار وغيره من أجل زيادة الشين بالتفشى (قلت) ولا يمنع الادغام من أجل صفير السين لحصل التكافؤ. والوجهان صحيحان قرأت بهما وبهما آخذ والله أعلم «والضاد» تدغم فى الشين فى موضع واحد: لبعض شأنهم. فى النور حسب لاغير، وقد اختلف فيه فروى إدغامه منصوصا أبو شعيب السوسى عن اليزيدى. قال الدانى: ولم يروه غيره (قلت) يعنى منصوصا وإلا فروى ادغامه أداء ابن شيطا عن ابن أبى عمر عن ابن مجاهد عن أبى الزعراء عن الدورى وابن سوار من جميع طرق ابن فرح سوى الحمامى ورواه أيضا شجاع والادمى عن صاحبيه وبكران عن صاحبيه والزهرى عن أبى زيد والفحام عن عباس وروى إظهاره سائر رواة الادغام. وقال الدانى وبالادغام قرأت، وبلغنى عن ابن مجاهد أنه كان لايمكن من ادغامها إلا حاذقا قال وقياس ذلك قوله فى النحل: والأرض شيئا. ولاأعلم خلافا بين أهل الأداء فى إظهاره ولافرق بينهما إلا الجمع بين اللغتين مع الاعلام بأن القراءة ليست بالقياس دون الأثر (قلت) يمكن أن يقال فى الفرق أن الادغام لما كان القارئ يحتاج إلى التحفظ فى التلفظ به اجتنب بعد الراء المحتاج إلى التحفظ فى التلفظ بها من ظهور تكرارها، وأما (الأرض شقا) فلخفة الفتحة بعد السكون على أنه قد انفرد القاضى أبو العلاء عن ابن حبش عن السوسى بادغامه. وتابعه الأدمى عن صاحبيه مخالفا سائر الرواة والعمل على ماعليه الجمهور والله أعلم «والقاف» تدغم فى الكاف إذا تحرك ماقبلها نحو (ينفق كيف) وجملته أحد عشر حرفا. فإن سكن ما قبلها لم تدغم نحو (وفوق كل ذى) «والكاف» تدغم إذا تحرك ماقبلها فى القاف نحو: ونقدس لك قال: وجملته اثنان وثلاثون حرفا فإن سكن ماقبلها لم يدغم نحو (اليك قال. يحزنك قولهم، تركوك قائما) «واللام» تدغم إذا تحرك ما قبلها فى الراء بأى حركة تحركت هى نحو (رسل ربك، كمثل ريح، أنزل ربكم)

وجملته أربعة وثمانون حرفا كجملة الراء فى اللام سواء. فإن سكن ماقبلها أدغمها مضمومة كانت أو مكسورة نحو (يقول ربنا ، سبيل ربك) فان انفتحت بعد الساكن لم تدغم نحو (فعصوا رسول ربهم) إلا لام قال فإنها تدغم حيث وقعت لكثرة دورها نحو (قال رب ، قال ربكم ، قال رجل ، قال رجلان) «والميم» تسكن عند الباء إذا تحرك ماقبلها تخفيفا لتوالى الحركات فتخفى إذ ذاك بغنة نحو: (يحكم بينهم ، أعلم بالشاكرين ، مريم بهتانا) وجملته ثمانية وسبعون حرفا. فان سكن ماقبلها أجمعوا على ترك ذلك. إلا ماروا. القصبانى عن شجاع عن أبى عمرو من الاخفاء بعد حرف المد أو اللين نحو (الشهر الحرام بالشهر الحرام؛ اليوم بجالوت) وليس ذلك من طرق كتابنا . وقد عبر بعض المتقدمين عن هذا الاخفاء بالادغام . والصواب ماذكرته ، وفى ذلك كلام لا يسع هذا الموضع بسطه فنذكره فى غيره والله الموفق «والنون» تدغم إذا تحرك ماقبلها فى الراء واللام ، ففى الراء فى خمسة أحرف (واذ تأذن ربك ، وإذ تأذن ربكم ، خزائن رحمة) فى الإسراء و صٓ (خزائن ربك) فى الطور فان سكن ماقبلها أظهرت بغير خلاف نحو: (بإذن ربهم ؛ يخافون ربهم) وفى اللام نحو (لن نؤمن لك ، تبين له ؛ زين للذين) وجملة ذلك ثلاثة وستون حرفا فإن سكن ماقبلها لم تدغم إلا فى كلمة نحن حيث وقعت وجملته عشرة مواضع فى البقرة أربعة (ونحن له مسلمون) حرفان (ونحن له عابدون ؛ ونحن له مخلصون) وفى آل عمران (ونحن له مسلمون) وفى الأعراف (فما نحن لك) وفى يونس (فما نحن لكما) وفى هود ، (وما نحن لك) وفى المؤمنون (وما نحن له) وفى العنكبوت (ونحن له مسلمون) روى ذلك منصوصا أصحاب اليزيدى عنه سوى ابن جبير واختلف فى علة تخصيص هذه الكلمة بالادغام فقيل لثقل الضمة . ويرد على ذلك (أنى يكون له ولد) فإنه مظهر وقال الدانى للزوم حركتها وامتناعها من الانتقال من الضم إلى غيره ، وليس ماعداها كذلك (قلت) ويمكن أن يقال لتكرار النون فيها

وكثرة دورها ولم يكن ذلك فى غيرها (هذه) رواية الجمهور عن اليزيدى ، وقد انفرد الكارزينى عن السوسى بإظهار هذه الكلمة لكون ماقبل النون طرداً للقاعدة ، وتابعه على ذلك الخزاعى عن ابن حبش عن شجاع وعن السوسى وروى ذلك أحمد بن جبير عن اليزيدى كما انفرد محمد بن غالب عن شجاع بإدغام ماقبله ساكن من ذلك نحو (مسلمين لك . ومع سليمان لله) ولم يستثن من ذلك سوى (أرضعن لكم) فأظهره ، والأول هو المعول عليه والمأخوذ به من طرق كتابنا والله تعالى أعلم ، قال ابن شيطا لجميع باب المتقاربين من كلمة وكلمتين وخمسمائة حرف وستة وأربعون حرفاً . قال فتكامل جميع مافى باب المثلين والمتقاربين ألف حرف ومائتان وخمسة وتسعون حرفا . وقال الدانى وقد حصلنا جميع ماأدغمه أبو عمرو من الحروف المتحركة فوجدناه على مذهب ابن مجاهد ألف حرف ومائتين وثلاثة وسبعين حرفا . قال وعلى ماأقريناه ألف حرف وثلاثمائة حرف وخمسة أحرف قال : وجميع ماوقع الاختلاف فيه بين أهل الأداء اثنان وثلاثون حرفا (قلت) كذا قال فى التيسير وجامع البيان وغيرهما وفيه نظر ظاهر . والصواب أن يقال على مذهب ابن مجاهد ألف حرف ومائتين وسبعة وسبعين حرفاً لأن الذى أظهره ابن مجاهد ثمانية وعشرون لا اثنان وثلاثون . وهى عشرون من المثلين (يبتغ غير ، ويخل لكم . ويك كاذبا وآل لوط) أربعة وهو ثلاثة عشر ومن المتقاربين ثمانية (الزكوة ثم ، ولتأت طائفة . وآت ذا القربى . والرأس شيبا . وجئت شيئاً فريا . والتوراة ثم . وطلقكن) وأن يقال وجميع ماأدغمه على مذهب غير ابن مجاهد إذا وصل السورة بالسورة ألف حرف وثلاثمائة وأربعة أحرف لدخول آخر القدر بلم يكن وعلى رواية من بسمل إذا وصل آخر السورة بالبسملة ألف وثلاثمائة وخمسة أحرف لدخول آخر الرعد بأول سورة إبراهيم . وآخر إبراهيم بأول الحجر . وعلى رواية من فصل بالسكت ولم يبسمل ألف وثلاثمائة وثلاثة أحرف كذا حقق وحرر ومن

أراد الوقوف على تحقيق ذلك فليعتبر سورة سورة وليجمع والله أعلم. ويضاف إلى ذلك (واللائى يئسن) على ماقررناه والله تعالى أعلم

فصل

اعلم أنه ورد النص عن أبى عمرو من رواية أصحاب اليزيدى عنه وعن شجاع أنه كان إذا أدغم الحرف الأول فى مثله أو مقاربه وسواء سكن ماقبل الأول أو تحرك إذا كان مرفوعاً أو مجروراً أشار إلى حركته وقد اختلف أئمتنا فى المراد بهذه الإشارة. فحمله ابن مجاهد على الروم فقال: كان أبو عمرو يشم الحرف الأول المدغم إعرابه فى الرفع والخفض ولا يشم فى النصب وهذا صريح فى جعله إياه روماً وتسمية الروم إشماماً كما هو مذهب الكوفيين وحمله أبو الفرج الشنبوذى على أنه الإشمام فقال: الإشارة إلى الرفع فى المدغم مرئية لا مسموعة وإلى الخفض مضمرة فى النفس غير مرئية ولا مسموعة. وهذا صريح فى جعله إياه إشماماً على مذهب البصريين وحمله الجمهور على الروم والاشمام جميعاً فقال أبو عمرو الدانى: والإشارة عندنا تكون روماً وإشماماً. والروم آكد فى البيان عن كيفية الحركة لأنه يقرع السمع. غير أن الإدغام الصحيح والتشديد التام يمتنعان معه ويصحان مع الاشمام لأنه إعمال العضو وتهيئته من غير صوت خارج إلى اللفظ فلا يقرع السمع. ويمتنع فى المخفوض لبعد ذلك العضو من مخرج الخفض فان كان الحرف الأول منصوباً لم يشر إلى حركته لخفته (قلت) وهذا أقرب إلى معنى الإشارة لأنه أعم فى اللفظ وأصوب فى العبارة وتشهد له القراءتان الصحيحتان المجمع عليهما عن الائمة السبعة وغيرهم فى (تأمنا) فى سورة يوسف وهو من الادغام الكبير كما سيأتى. فإنهما بعينهما هما المشار اليهما فى قول الجمهور فى إدغام أبى عمرو. ومما يدل على صحة ذلك أن الحرف المسكن للادغام يشبه المسكن للوقف من حيث إن سكون كل منهما عارض له ولذلك أجرى فيه المد وضده الجاريان فى سكون الوقف

كما سيأتى قريباً . نعم يمتنع الادغام الصحيح مع الروم دون الاشمام إذ هو هنا عبارة عن الاخفاء والنطق ببعض الحركة فيكون مذهبا آخر غير الادغام وغير الاظهار كما هو فى (تأمنا) فان قيل : فاذا أجرى الحرف المسكن للادغام مجرى المسكن للوقف فى الروم والاشمام والمد وضده فهلا أجرى فيه ترك الروم والاشمام ويكون هو الأصل فى الادغام كما هو الأصل فى الوقف ؟

(قلت) ومن يمنع ذلك وهو الأصل المقروء به والمأخوذ عند عامة أهل الأداء من كل ما نعلمه من الأمصار وأهل التحقيق من أئمة الأداء بين من نص عليه كما هى رواية ابن جرير عن السوسى فيما ذكره الاستاذ أبو عبد الله بن القصاع وعليه كثير من العراقيين عن شجاع وغيره وبين من ذكره مع الروم والاشمام كالاستاذ أبى جعفر بن الباذش ومن تبعه ونحا نحوه وبين من أجراه على أصل الادغام ولم يعول على الروم والاشمام ولا ذكرهما البتة كأبى القاسم الهذلى والحافظ أبى العلاء وكثير من الأئمة وبين من ذكرهما نصا ولم يمنع غيرهما كما فعل أبو عمرو الدانى ومن معه من الجمهور مع أن الذى وصل الينا عنهم أداء هو الأخذ بالأصل لا نعلم بين أحد ممن أخذنا عنه من أهل الأداء خلافا فى جواز ذلك . ولم يعول منهم على الروم والاشمام إلا حاذق قصد البيان والتعليم وعلى ترك الروم والاشمام سائر رواة الادغام عن أبى عمرو وهو الذى لا يوجد نص عنهم بخلافه ثم إن الآخذين بالاشارة عن أبى عمرو أجمعوا على استثناء الميم عند مثلها وعند الباء وعلى استثناء الباء عند مثلها وعند الميم . قالوا لأن الاشارة تتعذر فى ذلك من أجل انطباق الشفتين (قلت) وهذا إنما يتجه إذا قيل بأن المراد بالاشارة الاشمام إذ تعسر الاشارة بالشفة والباء والميم من حروف الشفة والاشارة غير النطق بالحرف فيتعذر فعلهما معا فى الادغام من حيث إنه وصل ولا يتعذر ذلك فى الوقف لأن الاشمام فيه ضم الشفتين بعد سكون الحرف . ولا يقعان معا . واختلفوا فى استثناء الفاء فى الفاء فاستثناها

أيضا غير واحد كأبي طاهر بن سوار فى المستنير وأبي العز القلانسي فى الكفاية وابن الفحام وغيرهم لأن مخرجها من مخرج الميم والباء فلا فرق ومثال ذلك (يعلم ما . أعلم بما . نصيب برحمتنا . يعذب من . تعرف فى وجوههم) وانفرد أبو الكرم فى المصباح فى الاشارة بمذهب آخر فذكر إن جاورت ضمة أو واواً مدية نحو (يشكر لنفسه . وينشر رحمته . فاعبدوه هذا) مالم يشر إلى بيان حركة الادغام . وإن لم تجاور نحو (يشفع عنده . ينفق كيف . كيد ساحر . ونحن له) اشارة إلى الحركة بالروم والاشمام . وكأنه نقل ذلك من الوقف ، وحكى ابن سوار عن أبي على العطار عن أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البصرى أنه كان يأخذ بالاشارة فى الميم عند الميم وينكر على من يخل بذلك . وقال هكذا قرأت على جميع من قرأت عليه الادغام ، وهذا يدل على أن المراد بالاشارة الروم والله أعلم

تنبيهات

(الأول) لا يخلو ما قبل الحرف المدغم إما أن يكون محركا أو ساكنا فان كان محركا فلا كلام فيه ، وإن كان ساكنا فلا يخلو إما أن يكون معتلا أو صحيحا ، فان كان معتلا فان الادغام معه ممكن حسن لامتداد الصوت به ويجوز فيه ثلاثة أوجه وهى المد والتوسط والقصر لجوازها فى الوقف إذ كان حكم المسكن للادغام كالمسكن للوقف كما تقدم ، وممن نص على ذلك الحافظ أبو العلاء الهمدانى فيما نقله عنه أبو اسحاق الجعبرى ، وهو ظاهر لا نعلم له نصاً بخلافه ؛ وذلك نحو (الرحيم ملك ، قال لهم ، يقول ربنا) وكذا لو انفتح ما قبل الواو والياء نحو (قوم موسى ، كيف فعل) والمد أرجح من القصر ، ونص عليه أبو القاسم الهذلى ولو قيل باختيار المد فى حرف المد والتوسط فى حرف اللين لكان له وجه لما يأتى فى باب المد وإن كان الساكن حرفا صحيحا

فان الادغام الصحيح معه يعسر لكونه جمعا بين ساكنين أولهما ليس بحرف علة فكان الآخذون فيه بالادغام الصحيح قليلين بل أكثر المحققين من المتأخرين على الاخفاء وهو الروم للمتقدم ويعبر عنه بالاختلاس، وحملوا ما وقع من عبارة المتقدمين بالادغام على المجاز وذلك نحو (شهر رمضان ، والرعب بما ، والعلم مالك ، والمهد صبيا ، ومن بعد ظلمه . والعفو وأمرْ، وزادته هذه) (قلت) وكلاهما ثابت صحيح مأخوذ به . والادغام الصحيح هو الثابت عند قدماء الائمة من أهل الاداء. والنصوص مجتمعة عليه وسيأتى تتمة الكلام على ذلك عند ذكر (نعما) إذ السكون فيها كالسكون فيهن وخص بعضهم هذا النوع منه بالاظهار وإن لم يرد الروم فقد أبعد والله أعلم

(الثانى) كل من أدغم الراء فى مثلها أو فى اللام أبقى إمالة الألف قبلها نحو (وقنا عذاب النار ربنا . والنهار) الآيات . من حيث إن الادغام عارض والأصل عدم الاعتداد . وروى ابن حبش عن السوسى فتح ذلك حالة الادغام اعتداداً بالعارض . وسيأتى الكلام على ذلك بحقه فى باب الامالة والله الموفق

(الثالث) أجمع رواة الادغام عن أبى عمرو على إدغام القاف فى الكاف إدغاماً كاملا يذهب معه صفة الاستعلاء ولفظها ليس بين أئمتنا فى ذلك خلاف وبه ورد الاداء وصح النقل وبه قرأنا وبه نأخذ ولم نعلم أحداً خالف فى ذلك وإنما خالف من خالف فى (ألم نخلقكم) ممن لم يرو إدغام أبى عمرو والله أعلم وكذلك أجمعوا على إدغام النون فى اللام والراء . إدغاماً خالصا كاملا من غير غنة من روى الغنة عنه فى النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء ومن لم يروها كما سيأتى ذكر من روى الغنة عنه فى ذلك فى باب أحكام النون الساكنة والتنوين فاعلم ذلك والله تعالى أعلم .

(فهذا مذهب أبى عمرو بن العلاء) رحمه الله تعالى فى الادغام الكبير

قد حررناه مستوفى مستقصى بحمد الله تعالى ومنّه (وها نحن) نتبعه بأحرف تتعلق بالادغام الكبير . منها ماوافق بعضهم عليها أبا عمرو ومنها ماانفرد بها عنه نذكرها مستوفاة إن شاء الله تعالى. فوافقه حمزة على إدغام التاء فى أربعة مواضع من غير إشارة : (والصافات صفا فالزاجرات زجراً فالتاليات ذكراً)، (والذاريات ذرواً) واختلف عن خلاد عنه فى: (فالملقيات ذكراً؛ فالمغيرات صبحاً) فرواهما بالادغام أبو بكر بن مهران عن أصحابه عن الوزان عن خلاد. وأبو الفتح فارس بن أحمد عن أصحابه عن خلاد وبه قرأ الدانى عليه وروى أبو إسحاق الطبرى عن البخترى عن الوزان عن خلاد إدغام : (فالملقيات ذكراً) فقط . وروى سائر الرواة عن خلاد إظهارهما . وذكر الوجهين عنه أبو القاسم الشاطبي ومن تبعه . وانفرد ابن خيرون عنه بادغام : (والعاديات ضبحاً) ، ووافقه يعقوب على إدغام الباء فى موضع واحد وهو والصاحب بالجنب . فى النساء . واختص دونه بإدغام التاء فى حرف واحد وهو (تتمارى) من قوله : (فبأى آلاء ربك تتمارى) . من سورة النجم . ووافقه رويس على إدغام أربعة أحرف بلا خلاف منها الكاف فى ثلاثة أحرف وهى : (كى نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً . إنك كنت) فى سورة طه ، والرابع الباء فى سورة المؤمنين (فلا أنساب بينهم) واختص عنه بإدغام التاء فى موضع واحد وهو قوله تعالى فى سورة سبأ : (ثم تتفكروا) وزاد الجمهور عنه إدغام اثنى عشر حرفا وهى (لذهب بسمعهم) فى البقرة (وجعل لكم) جميع مافى النحل وهى ثمانية مواضع (ولا قبل لهم بها) فى النمل ، (وأنه هو أغنى ، وأنه هو رب الشعرى) وهما الاخيران من سورة النجم فأدغمها أبو القاسم النخاس من جميع طرقه ، وكذلك الجوهرى كلاهما عن التمار وهو الذى لم يذكر فى المستنير والارشاد والمبهج والتذكرة والدانى وابن الفحام وأكثر أهل الاداء عن رويس سواه وكذا فى فى الروضة غير أنه ذكر فى جعل التخيير عن الحمامى ، وذكرها الهذلى من طريق

الحمامى عن أصحابه عنه ، ورواه أبو الطيب وابن مقسم كلاهما عن التمار عنه بالإظهار ، واختلف عنه أيضا فى أربعة عشر حرفا وهى ثلاثة فى البقرة (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ، والعذاب بالمغفرة) وبعدها (نزل الكتاب بالحق وإن الذين) وفى الأعراف (من جهنم مهاد) وفى الكهف (لامبدل لكلماته) وفى مريم (فتمثل لها) وفى طه : (ولتصنع على عينى)، وفى النمل (وأنزل لكم) وكذلك فى الزمر ، وفى الروم : (كذلك كانوا) ، وفى الشورى (وجعل لكم من أنفسكم) وفى النجم : (وأنه هو أضحك وأبكى ، وأنه هو أمات وأحيا) وهما الحرفان الاولان؛ وفى الانفطار (ركبك كلا) فروى أبو العز فى كفايته عن القاضى أبى العلاء إدغام (الكتاب بأيديهم) وهو الذى فى المبهج عن رويس . وروى صاحب الإرشاد عن القاضى أيضا ادغام (العذاب بالمغفرة) ورواه أيضاً فى الكفاية عن الكارزينى وهو الذى فى التذكرة والمصباح و التلخيص عن رويس . وروى النخاس فى الارشادين والمصباح وغاية أبى العلاء ادغام (نزل الكتاب بالحق وإن الذين) واستثنى ذلك الكارزينى فى الكفاية عن النخاس وهو الصحيح وذكره فى الارشاد للقاضى ولم يذكر فى الروضة عن رويس فى إدغامها خلافا ونص عليه الحمامى فى الكامل ولم يذكر فى المستنير عن رويس سواه . وروى النخاس من غير طريق الكارزينى ادغام (جهنم مهادا) وذكره فى الكامل عن الحمامى وهو الذى فى المصباح والروضة والمستنير عن رويس . وروى الكارزينى عن النخاس ادغام (لامبدل لكلماته) وكذا هو فى المبهج والكفاية ومفردة ابن الفحام ولم يذكر فى التذكرة سواه . وروى أبو عمرو الدانى وابن الفحام إدغام (فتمثل لها ؛ ولتصنع على) الحرفين كليهما وهو الذى فى التذكرة والمبهج . وروى طاهر بن غلبون وابن الفحام ادغام (أنزل لكم فى الموضعين) وهو الذى فى المبهج وفى الكفاية عن الكارزينى . وروى الاهوازى وعبد البارى ادغام(كذلك كانوا) وهو الذى فى التذكرة والمبهج وروى صاحب

المبهج ادغام (جعل لكم) فى الشورى وهو الذى فى التذكرة ورواه فى الكفاية عن الكارزينى وروى إدغام الموضعين (أنه هو) الأولين من النجم أبو العلاء فى غايته عن النخاس وهو الذى فى الإرشادين والمستنير والروضة وروى الأهوازى ادغام (ركبك كلا) وهو الذى فى المبهج . وروى الباقون عن رويس إظهار جميع ذلك والوجهان عنه صحيحان . وروى أبو القاسم بن الفحام عن الكارزينى ادغام (جعل لكم) جميع ما فى القرآن وهو ستة وعشرون حرفا . منها الثمانية المتقدمة فى النحل وحرف الشورى وسبعة عشر حرفا سوى ذلك وهى فى البقرة حرف : (جعل لكم الأرض) وفى الأنعام (جعل لكم النجوم) وفى يونس (جعل لكم الليل) وفى الإسراء (جعل لهم أجلا) وفى طه (جعل لكم الأرض) وفى الفرقان (جعل لكم الليل) وفى القصص (جعل لكم الليل) وفى السجدة (جعل لكم السمع) وفى يس (جعل لكم من) وفى غافر ثلاثة . وفى الزخرف ثلاثه ، وفى الملك حرفان ، وفى نوح (جعل لكم الأرض بساطا) . وروى أبو على فى روضته وابن الفحام أيضا التخيير فيها عن الحمامى أى فى غير التسعة المتقدمة أولا ، وإلا فلا خلاف عنه فى التسعة المذكورة وكذا روى الأهوازى عن رويس ادغام (جعل لكم) مطلقاً يعنى فى الستة والعشرين كما ذكر ابن الفحام . وانفرد الاهوازى بإدغام الباء فى الباء فى جميع القرآن عن رويس إلا قوله تعالى فى سورة الأنعام (ولا نكذب بآيات ربنا) وانفرد عبد البارى بإدغام (فتلقى آدم من ربه) فى البقرة (ولا نكذب بآيات ربنا) فى الأنعام وانفرد القاضى أبو العلاء عنه أيضا بإدغام (أن تقع على الأرض) فى الحج (وطبع على قلوبهم) جميع ما فى القرآن . وجاوزه هو وانفرد ابن العلاف بادغام (ومن عاقب بمثل ما) فى الحج وذكر صاحب المصباح عن رويس وروح وغيرهما وجميع رواة يعقوب إدغام كل ما ادغمه أبو عمرو من حروف المعجم أى من المثلين والمتقاربين . وذكره شيخ شيوخنا الأستاذ أبو حيان فى كتابه : المطلوب

فى قراءة يعقوب . وبه قرأنا على أصحابه عنه . وربما أخذنا عنه به . وحكاه الإمام أبو الفضل الرازى واستشهد به للادغام مع تحقيق الهمز ﴿قلت﴾ هو رواية الزبيرى عن روح ورويس وسائر أصحابه عن يعقوب ﴿تنبيه﴾ إذا ابتدئ ليعقوب بقوله (تمارى) المتقدمة . ولرويس بقوله (تتفكروا) ابتدئ بالتاءين جميعا مظهرتين لموافقة الرسم والأصل فإن الادغام إنما يتأتى فى الوصل . وهذا بخلاف الابتداء بتاآت البزى الآتية فى البقرة فإنها مرسومة بتاء واحدة فكان الابتداء كذلك موافقة للرسم فلفظ الجميع فى الوصل واحد والابتداء مختلف لما ذكرنا والله أعلم . وبقى من هذا الباب خمسة أحرف ﴿الأول﴾ (بيت طائفة منهم) فى النساء أدغم التاء منه فى الطاء أبو عمرو وحمزة وليس إدغامه لأبى عمرو كإدغام باقى الباب بل كل أصحاب أبى عمرو مجمعون على إدغامه من أدغم منهم الإدغام الكبير ومن أظهره ، وكذلك قال الدانى ولم يدغم أبو عمرو من الحروف المتحركة إذا قرأ بالإظهار سواه انتهى كما ذكرنا فى التاء من المتقاربين وقد قدمنا أن بعضهم جعله عنده من السواكن ولم يجعله من الكبير ﴿الثانى﴾ (اتعدانى) فى الأحقاف أدغم النون فى النون هشام عن ابن عامر ، وهى قراءة الحسن وحكاها أبو حاتم عن نافع ورواها محبوب عن أبى عمرو وسلام ومحبوب عن ابن كثير . وقرأ الباقون بالاظهار وكلهم كسر النون الأولى ﴿الثالث﴾ (اتمدوننى بمال) فى النمل أدغم النون فى النون حمزة ويعقوب وقرأ الباقون بالاظهار وهى بنونين فى جميع المصاحف ، وسيأتى الكلام على بابها فى الزوائد ، ولا خلاف عمن أدغمها فى مد الألف والواو للساكنين ﴿الرابع﴾ (قال ما مكننى) فى الكهف فقرأ ابن كثير بإظهار النونين ، وكذا هى فى مصاحف أهل مكة ؛ وقرأ الباقون بالإدغام وهى فى مصاحفهم بنون واحدة ﴿الخامس﴾ (مالك لا تأمنا) فى يوسف أجمعوا على ادغامه واختلفوا فى اللفظ به فقرأ أبو جعفر بإدغامه إدغاما محضاً من غير إشارة بل يلفظ بالنون مفتوحة مشددة ، وقرأ الباقون بالإشارة واختلفوا فيها

فبعضهم يجعلها روما فتكون حينئذ اخفاء ولا يتم معها الادغام الصحيح كما قدمنا فى ادغام أبى عمرو . وبعضهم يجعلها اشماما فيشير إلى ضم النون بعد الادغام فيصح معه حينئذ الادغام كما تقدم . وبالأول قطع الشاطبي وقال الدانى إنه هو الذى ذهب اليه أكثر العلماء من القراء والنحويين ، قال وهو الذى أختاره وأقول به قال وهو قول أبى محمد اليزيدى وأبى حاتم النحوى وأبى بكر ابن مجاهد وأبى الطيب أحمد بن يعقوب التائب وأبى طاهر بن أبى هاشم وأبى بكر بن أشتة وغيرهم من الجلة وبه ورد النص عن نافع من طريق ورش انتهى . وبالقول الثانى قطع سائر أئمة أهل الأداء من مؤلفى الكتب وحكاه أيضا الشاطبي رحمه الله تعالى وهو اختيارى لأنى لم أجد نصا يقتضى خلافه ولأنه الأقرب إلى حقيقة الادغام وأصرح فى اتباع الرسم وبه ورد نص الاصبهانى وانفرد ابن مهران عن قالون بالإدغام المحض كقراءة أبى جعفر وهى رواية أبى عون عن الحلوانى وأبى سليمان وغيره عن قالون ، والجمهور على خلافه والله أعلم

باب هاء الكناية

وهى عبارة عن هاء الضمير التى يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب وهى تأتى على قسمين : الأول قبل متحرك ، والثانى قبل ساكن ، فالتى قبل متحرك إن تقدمها متحرك وهو فتح أو ضم فالأصل إن توصل بواو لجميع القراء نحو (إنه هو . إنه أنا .قال له صاحبه وهو) وإن كان المتحرك قبلها كسراً فالأصل أن توصل بياء عن الجميع نحو (يضل به كثيرا . فى ربه إذ قال . وقومه إننى) وإن تقدمها ساكن فإنهم اختلفوا فى صلتها وعدم صلتها كما سنبينه . وأما التى قبل ساكن فإن تقدمها كسرة أو ياء ساكنة فالأصل أن تكسر هاؤه من غير صلة عن الجميع نحو (على عبده الكتاب . ومن قومه الذين . وبه الله . وعليه الله . واليه المصير)

(ويأتيه الموت) وإن تقدمها فتح أو ضم أو ساكن غير الياء فالأصل ضمه من غير صلة عن كل القراء نحو (فقد نصره الله إذ أخرجه الذين، وله الملك؛ تحمله الملائكة، قوله الحق وله الملك، يعلمه الله، تذروه الرياح) وقد خرج مواضع عن هذه الأصول المذكورة نذكرها مستوفاة إن شاء الله وذلك بعد ان تبين اختلافهم في الهاء الواقعة بعد كل ساكن قبل متحرك فنقول لا يخلو الساكن قبل الهاء من أن يكون ياء أو غيرها فإن كان ياء فإن ابن كثير يصل الهاء بياء في الوصل وان كان غير ياء وصلها ابن كثير أيضا بواو وذلك نحو (فيه هدى. وعليه آية. ومنه آيات. واجتباه وهداه الى. خذوه فاعتلوه الى) والباقون يكسرونها بعد الياء ويضمونها بعد غيرها من غير صلة الا ان حفصا يضمها في موضعين (وما انسانيه الا الشيطان) في الكهف (وعاهد عليه الله) في الفتح وافقه حفص على الصلة في حرف واحد وهو قوله تعالى (فيه مهاناً) في الفرقان. وأما ما خرج من المتحرك ما قبله وهو قبل متحرك وعدته اثنا عشر حرفاً في عشرين موضعاً (يؤده اليك. ولا يؤده اليك) في آل عمران (ونؤته منها) في آل عمران والشورى (ونوله ما تولى ونصله جهنم) في النساء (ومن يأته مؤمناً) في طه (ويتقه) في النور. و(فألقه اليهم) في النمل. و(يرضه لكم) في الزمر و(أن لم يره) في البلد و(خيراً يره) و(شراً يره) في الزلزلة، (وأرجه) في الاعراف والشعراء (وبيده) في موضعي البقرة، وحرف المؤمنون ويس، و(ترزقانه) في يوسف. فسكن الهاء من (يؤده، ونؤته، ونوله، ونصله) أبو عمرو، وحمزة وأبو بكر، واختلف عن أبي جعفر وهشام فأسكنها عن أبي جعفر أبو الفرج النهرواني وأبو بكر محمد بن هارون الرازي من جميع طرقهما عن أصحابهما عن عيسى بن وردان وكذلك روى الهاشمي عن ابن جماز وهو المنصوص عنه، واسكنها عن هشام الداجوني من جميع طرقه، وكسر الهاء فيها من غير صلة يعقوب وقالون وأبو جعفر من طريق ابن العلاف وابن مهران والخبازي والوراق وهبة الله عن أصحابهم عن الفضل عن ابن وردان ومن طريق الدوري عن ابن

جماز، وهو ظاهر كلام ابن سوار عن الهاشمي عنه واختلف عن الحلواني عن هشام فروى عنه كذلك بالقصر ابن عبدان وابن مجاهد عن أبي عبد الله الجمال وبذلك قرأ الداني على فارس بن أحمد عن قراءته على عبد الله بن الحسين السامري ولم يذكر في التيسير سواه، وروى النقاش وأحمد الرازي وابن شنبوذ من جميع طرقهم عن الجمال بإشباع كسرة الهاء في الأربعة وهو الذي لم يذكر سائر المؤلفين من العراقيين والشاميين والمصريين والمغاربة عن الحلواني عن هشام سواه ﴿قلت﴾ والوجهان صحيحان ذكرهما الشاطبي ومن تبعه واختلف عن الصوري عن ابن ذكوان فروى الخمسة عن المطوعي عنه بالاختلاس وكذا روى زيد بن علي من طريق غير أبي العز وأبو بكر القباب كلاهما عن الرملي عن الصوري وبذلك قطع له الحافظ أبو العلاء وصاحب الارشاد فيما رواه عن غير زيد وهو الذي لم يذكر صاحب المبهج عن ابن ذكوان من طريق الداجوني سواه وهو رواية الثعلبي عن ابن ذكوان وروى عنه زيد من طريق أبي العز وغيره بالاشباع. وكذا روى الأخفش من جميع طرقه لابن ذكوان، وبذلك قرأ الباقون فيكون لأبي جعفر وجهان وهما الاسكان والاختلاس. ولابن ذكوان وجهان وهما الصلة والاختلاس، ولهشام الثلاثة: الاسكان والاختلاس والصلة وانفرد بذلك أبو بكر الشذائي عن ابن بويان عن أبي نشيط عن قالون فخالف سائر الرواة عن أبي نشيط وكذا اختلافهم في (فألقه اليهم) إلا ان حفصاً سكن الهاء مع من اسكن فيكون عاصم بكماله يسكنها، وكذا سكنها الحنبلي عن هبة الله في رواية عيسى ابن وردان مع من اسكنها عنه فيكون على اسكانها النهرواني وابن هارون والحنبلي كلهم عن ابن وردان، ويكون على قصرها عنه ابن العلاف وابن مهران والحمامي وكذا روى الاهوازي عنه، وسكن الهاء من (يتقه) أبو عمرو وأبو بكر ﴿واختلف﴾ عن هشام وخلاد وابن وردان، فأما هشام فالخلاف عنه كالخلاف في الخمسة الاحرف المتقدمة بأوجهه الثلاثة، وأما خلاد فنص على الاسكان له أبو بكر بن

مهران، وأبو العز القلانسى فى كفايته، وأبو طاهر بن سوار والحافظ أبو العلاء وصاحب المبهج والروضة وسائر العراقيين وهو الذى قرأ به الدانى على أبى الفتح وبه قرأ ابن الفحام على الفارسى والمالكى عن الحمامى، إلا أن سبط الخياط ذكر الاسكان عن حمزة بكماله، وهو سهو، فقد نص شيخه الشريف أبو الفضل على الاسكان لخلاد وحده، ونص له على الصلة صاحبا التلخيص وصاحب العنوان والتبصرة والهداية والكافى والتذكرة وسائر المغاربة، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ونص له على الوجهين جميعاً صاحب التيسير، وتبعه على ذلك الشاطبى وأما ابن وردان فروى عنه الاسكان النهروانى وابن هارون الرازى وهبة الله، وهو الذى نص له عليه الحافظ أبو العلاء وروى عنه الاشباع ابن مهران وابن العلاف والوراق، وروى الوجهين جميعا الخبازى؛ وكسر الهاء من غير اشباع يعقوب وقالون وحفص إلا أن حفصاً يسكن القاف قبلها؛ ووافقهم على كسر الهاء من غير اشباع هشام فى أحد أوجهه الثلاثة المتقدمة؛ واختلف عن ابن ذكوان وابن جماز فأما ابن ذكوان فالخلاف عنه كالخلاف فى الخمسة الأحرف المتقدمة وأما ابن جماز فروى عنه الدورى والهاشمى من طريق الجمال قصر الهاء وهو الذى لم يذكر الهذلى عنه سواه. وروى عنه الهاشمى من طريق ابن رزين اشباع كسرة الهاء وهو الذى نص عليه له الاستاذ أبو عبد الله بن القصاع ولم يذكر ابن سوار عن ابن جماز سواه. وبذلك قرأ الباقون وانفرد الشذائى عن أبى نشيط عن قالون بذلك كانفراده فى الخمسة الاحرف المتقدمة فيكون لكل من خلاد وابن وردان وجهان: الاسكان والاشباع ويكون لكل من ابن ذكوان وابن جماز وجهان: القصر والاشباع. ويكون لهشام كل من الثلاثة. وسكن الهاء من (يرضه) السوسى (واختلف) عن الدورى وهشام وأبى بكر وابن جماز فاما الدورى فروى عنه الاسكان أبو الزعراء من طريق المعدل. وابن فرح من طريق المطوعى عنه ومن طريق بكر بن شاذان القطان وأبى الحسن الحمامى عن

زيد عن ابن فرح عنه وهو الذى لم يذكر صاحب العنوان سواه وبه قرأ الدانى من طريق ابن فرح وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى وهى رواية القاسم العلاف وعمر بن محمد الكاغدى كلاهما عن الدورى . وروى عنه الصلة ابن مجاهد عن أبى الزعراء من جميع طرقه . وزيد بن أبى بلال عن ابن فرح من غير طريق القطان والحمامى وبه قرأ الدانى على من قرأ من طريق أبى الزعراء وهو الذى لم يذكر فى الهداية والتبصرة والكافى والتلخيص وسائر المصريين من المغاربة عن الدورى سواه . وذكر الوجهين جميعا عنه أبو القاسم الشاطبي وهو ظاهر التيسير . وبه قرأ صاحب التجريد على ابن نفيس وعبد الباقى ، وأما هشام فروى عنه الاسكان صاحب التيسير من قراءته على أبى الفتح وظاهره أن يكون من طريق ابن عبدان وتبعه فى ذلك الشاطبي . وقد كشفته من جامع البيان فوجدته قد نص على أنه من قراءته على أبى الفتح عن عبد الباقى بن الحسن الخراسانى عن أبى الحسن بن خليع عن مسلم بن عبيد الله بن محمد عن أبيه عن الحلوانى وليس عبيد الله بن محمد فى طرق التيسير ولا الشاطبية . وقد قال الدانى إن عبيد الله بن محمد لا يدرى من هو وقد تتبعت رواية الاسكان عن هشام فلم أجدها فى غير ماذكرت سوى مارواه الهذلى عن زيد وجعفر بن محمد الباخى عن الحلوانى وما رواه الاهوزاى عن عبيد الله بن محمد عن هشام . وذكره فى مفردة ابن عامر أيضاً عن الاخفش وعن هبة الله ، والداجونى عن هشام وتبعه على ذلك الطبرى فى جامعه وكذا ذكره أبو الكرم فى هاء الكناية من المصباح عن الاخفش عنه ولم يذكره له عند ذكره فى الزمر . وليس ذلك كله من طرقنا . وفى ثبوته عن الداجونى عندى نظر . ولولا شهرته عن هشام وصحته فى نفس الأمر لم نذكره . وروى الاختلاس سائر الرواة واتفق عليه أئمة الامصار فى سائر مؤلفاتهم والله تعالى أعلم (وأما أبو بكر) فروى عنه الاسكان يحيي بن آدم من طريق أبى حمدون وهو الذى فى التجريد عن يحيى بكاله .

وكذا روى ابن خيرون من طريق شعيب . وروى عنه الاختلاس العليمي وابن آدم من طريق شعيب سوى ابن خيرون عنه وذكر الوجهين صاحب العنوان . وأما ابن جماز فسكن الهاء عنه الهاشمي من غير طريق الاشناني وهو نص صاحب الكامل ووصلها بواو الدوري عنه والاشناني عن الهاشمي ؛ واختلس ضمة الهاء نافع وحمزة ويعقوب وحفص ؛ واختلف عن ابن ذكوان وابن وردان وهشام وأبي بكر . فأما ابن ذكوان فروى عنه الاختلاس الصوري والنقاش عن الأخفش من جميع طرقه إلا من طريق الداني وأبي القاسم بن الفحام وهو الذي لم يذكره في المبهج عنه سواه وهو الذي في الارشادين والمستنير وسائر كتب العراقيين من هذه الطرق ونص عليه الحافظ أبو العلاء من طريق ابن الاخرم وروى عنه الاشباع أبو الحسن بن الاخرم عن الاخفش من جميع طرقه سوى المبهج وكذلك روى الداني وابن الفحام الصقلي عنه من سائر طرقهما وهو الذي لم يذكر صاحب التذكرة وابن مهران وابن سفيان وصاحب العنوان وسائر المصريين والمغاربة عنه سواه . فاما ابن وردان فروى عنه الاختلاس ابن العلاف وابن مهران والخبازي والوراق عن أصحابهم عنه . وهو من رواية الأهوازي والرهاوي عن أصحابهما عنه وروى عنه الاشباع ابن هارون الرازي وهبة الله بن جعفر والنهرواني عن أصحابهم عنه (وأما هشام) وأبو بكر فتقدم ذكر الخلاف عنهما . وأشبع ضمة الهاء فيهما الباقون وهم ابن كثير والكسائي وخلف ؛ واختلف عن الدوري وابن جماز وابن ذكوان وابن وردان كما تقدم فيكون لكل من الدوري وابن جماز وجهان الإسكان والإشباع ويكون لكل من هشام وأبي بكر وجهان الإسكان والاختلاس ويكون لكل من ابن ذكوان وابن وردان وجهان : الاختلاس والاشباع . واختلف عن السوسي في إسكان هاء (يأته) فروى الداني من جميع طرقه عنه إسكانها وكذلك ابنا غلبون وكذلك صاحب الكافي والتلخيص والتبصرة والشاطبي وسائر المغاربة وروى عنه الصلة ابن سوار وابن مهران وسبط الخياط والحافظ أبو العلاء

وكذلك صاحب الارشادين والعنوان والتجريد والكامل وسائر العراقيين ونص على الوجهين عنه أبو العباس المهدوى فى هدايته واختلف عن قالون وابن وردان ورويس فى اختلاسها فأما قالون فروى عنه الاختلاس وجها واحداً صاحب التجريد والتذكرة والتبصرة والكافى والتلخيص وأبو العلاء فى غايته وسبط الخياط فى كفايته وهى طريق صالح بن إدريس عن أبى نشيط وطريق ابن مهران وابن العلاف والشذائى عن ابن بويان . وكذلك رواه أبو أحمد الفرضى من جميع طرقه وكذا رواه ابن مهران عن الحلوانى من طريق السامرى والنقاش وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وروى عنه الاشباع وجها واحداً صاحب الهداية والكامل من جميع طرقنا وبه قرأ الدانى على أبى الفتح ولم يذكر فى جامع البيان عن الحلوانى سواه وهى طريق إبراهيم الطبرى وغلام الهراس عن ابن بويان وطريق جعفر بن محمد عن الحلوانى وأطلق الخلاف عنه صاحب التيسير والشاطبى ومن تبعهما . وأما ابن وردان فروى الاختلاس عنه هبة الله بن جعفر وكذلك ابن العلاف والوراق وابن مهران عن أصحابهم عن الفضل وبه قرأ الخبازى على زيد فى الختمة الأولى وروى عنه الاشباع النهروانى من جميع طرقه وابن هارون الرازى كذلك وانفرد أبو الحسين الخبازى فى قراءته على زيد فى الختمة الثانية بإسكان الهاء . وأما رويس فروى الاختلاس عنه العراقيون قاطبة لانعرف بينهم فى ذلك خلافاً وروى الصلة عنه أبو الحسن طاهر بن غلبون والدانى من طريقيه وأبو القاسم بن الفحام فيما أحسب وسائر المغاربة . وبذلك قرأ الباقون وهم ابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف وورش والدورى وابن جماز وروح وقد انفرد ابن مهران عن روح بالاختلاس . فخالف سائر الناس . فيكون للسوسى وجهان وهما الاسكان والاشباع . ولكل من قالون وابن وردان ورويس وجهان وهما الاختلاس والاشباع . وسكن الهاء من (يره) فى «البلد» الداجونى عن هشام . وكذلك روى أبو العز فى كفايته عن

ابن عبدان عن الحلوانى عنه واختلف فى اختلاسه عن يعقوب وابن وردان: فأما يعقوب فأطلق الخلاف فيه عن رويس عنه أبو القاسم الهذلى من جميع طرقه وروى هبة الله عن المعدل عن روح اختلاسها وهو القياس عن يعقوب وروى الجمهور عنه الاشباع. والوجهان صحيحان عنه قرأنا بهما وبهما نأخذ. وأما ابن وردان فروى عنه الاختلاس هبة الله بن جعفر من طرقه وابن العلاف عن ابن شبيب وابن هارون الرازى كلاهما عن الفضل كلهم عن أصحابهم عنه وبه قرأ أبو الحسين الخبازى على زيد فى الختمة الثانية وروى عنه الصلة النهروانى والوراق وابن مهران عن أصحابهم عنه وبه قرأ الخبازى فى الأولى وبذلك قرأ الباقون. وسكن الهاء فى الموضعين من (إذا زلزلت) هشام من جميع طرقه الا ما انفرد به الكارزينى من طريق الحلوانى عنه فيما ذكره فى المبهج أنه أشبعها. واختلف عن ابن ورادن فروى عنه النهروانى الاسكان فيهما وروى عنه الاشباع ابن مهران والوراق والخبازى فيما قرأه فى الختمة الأولى. وروى عنه الاختلاس باقى أصحابه فيكون له فيها ثلاثة أوجه واختلف أيضاً عن يعقوب فروى عنه الاختلاس فيهما أبو الحسن طاهر بن غلبون وأبو عمرو الدانى وغيرهما وذلك قياس مذهبه. وروى الصلة عنه سبط الخياط فى مبهجه وأبو العلاء فى غايته من جميع طرقهما وأبو بكر بن مهران وغيرهم. وروى الوجهين جميعاً بالخلاف عن رويس فقط أبو القاسم الهذلى فى كامله وخص أبو طاهر بن سوار وأبو العز القلانسى وغيرهما روحا بالاختلاس ورويساً بالصلة. وكلا الوجهين صحيح عن يعقوب. وقرأ (أرجئه) بهمزة ساكنة ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب. واختلف عن أبى بكر فروى عنه كذلك أبو حمدون عن يحيى بن آدم. وكذلك روى نفطويه عن الصريفينى عن يحيى فيما قاله سبط الخياط وانفرد الشذائى بذلك عن أبى نشيط وقرأ الباقون بغير همزة وضم الهاء من غير صلة أبو عمرو ويعقوب والداجوانى عن هشام وأبو حمدون ونفطويه عن الصريفينى كلاهما عن يحيى عن أبى بكر وانفرد بذلك

الشذائى عن أبى نشيط . وضمها مع الصلة ابن كثير والحلوانى عن هشام وأسكنها حمزة وعاصم من غير طريق أبى حمدون ونفطويه كما تقدم وكسر الهاء الباقون واختلسها منهم قالون وهبة الله بن جعفر وابن هارون الرازى كلاهما عن ابن وردان وابن ذكوان إلا أنه بالهمز كما تقدم . وانفرد عنه أبو الحسين الخبازى فيما ذكره الهذلى بالاشباع يعنى مع الهمز وأحسبه وهما . فإنى لا أعلم أحدا قرأ به والباقون منهم بالاشباع وهم الكسائى وخلف وورش وابن جماز وابن وردان من باقى طرقه فيكون فيها ست قراآت سوى انفراد الخبازى عن ابن ذكوان واختلاس كسر الهاء من (بيده) فى المواضع الأربعة رويس . وأشبعها الباقون واختلف عن قالون وابن وردان فى اختلاس كسرة الهاء من (ترزقانه) فأما قالون فروى عنه الاختلاس أبو العز القلانسى فى كفايته وأبو العلاء فى غايته وغيرهما عن أبى نشيط ورواه فى المستنير عن أبى على العطار من طريق الفرضى عن أبى نشيط والطبرى عن الحلوانى ورواه فى المبهج من طريق الشذائى عن أبى نشيط ورواه فى التجريد عن قالون من قراءته على الفارسى يعنى من طريق أبى نشيط والحلوانى وروى عنه الصلة سائر الرواة من الطريقين وهو الذى لم تذكر المغاربة سواه . وأما ابن وردان فروى عنه الاختلاس أبو بكر محمد ابن أحمد بن هارون الرازى ونص عليه الأستاذ أبو العز القلانسى فى إرشاديه وروى عنه سائر الرواة الاشباع وبذلك قرأ الباقون . وبقى من المتحرك الذى قبله متحرك حرف واحد وهو (ذلك لمن خشى ربه) وانفرد أبو بكر الخياط عن الفرضى من طريق أبى نشيط عن قالون فيما حكاه الهمدانى عنه باختلاس ضمة الهاء يعنى حالة الوصل بالبسملة إذلا يتأتى ذلك إلا فى هذه الحالة وكذلك ذكره ابن سوار عن الفرضى وسائر الرواة من جميع الطرق على الصلة وبذلك قرأ الباقون ، وأما ماخرج مما قبله متحرك وهو قبل ساكن فحرفان فى ثلاثة مواضع وهو (يأتيكم به.انظر كيف) فى الانعام (ولأهله امكثوا) فى طه والقصص

فضم الهاء من (به انظر) الأصبهانى عن ورش وكسرها الباقون. وضم الهاء من (لأهله امكثوا) حمزة وكسرها الباقون وأما ما كان مما قبله ساكن وهو قبل ساكن لحرف واحد وهو (عنه تلهى) فى رواية البزى بتشديد التاء من (تلهى) فإنه يثبت واو الصلة بعد الهاء قبل التاء. وكذلك يمد لالتقاء الساكنين كما سيأتى فى باب المد مبينا. والله تعالى الموفق

باب المد والقصر

والمد فى هذا الباب هو عبارة عن زيادة مط فى حرف المدّ على المد الطبيعى وهو الذى لايقوم ذات حرف المد دونه

والقصر عبارة عن ترك تلك الزيادة وابقاء المد الطبيعى على حاله وتقدم ذكر حروف المد وهى الحروف الجوفية «الألف» ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون قبلها إلا مفتوح «والواو» الساكنة المضموم ماقبلها «والياء» الساكنة المكسور ماقبلها وتلك الزيادة لا تكون إلا لسبب

﴿والسبب﴾ إما لفظى وإما معنوى (فاللفظى) إما همزة وإما ساكن (أماالهمزة) فإما أن تكون قبل نحو (آدم، ورأى، وإيمان، وخاطئين، وأوتى، والموؤدة) وإماأن تكون بعد. وهى فى ذلك على قسمين: ﴿أحدهما﴾ أن يكون معها فى كلمة واحدة ويسمى متصلا ﴿والثانى﴾ أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمزأول كلمة أخرى ويسمى منفصلا. فما كان الهمز فيه متقدماً سيفرد بالكلام بعد. فالمتصل نحو (أولئك، أولياء، يشاءالله، والسوأى، ومن سوء، ولم يمسسهم سوء، ويضىء، وسيئت) ونحو: (بيوت النبىء) فى قراءة من همز. والمنفصل نحو (بما أنزل، ياأيها، قالوا آمنا، أمره إلى الله) ونحو (عليهم أأنذرتهم أم، لمن خشى ربه. إذا زلزت) عند من وصل الميم أو بين السورتين (فى أنفسكم به؛ الاالفاسقين) ونحو (اتبعونى أهدكم) عند من أثبت الياء وسواء كان حرف المد ثابتاً رسما أم ساقطاً منه ثابتاً لفظا كما مثلنا به. ووجه المد لأجل الهمز. أنه

حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب . وأما الساكن . فإما أن يكون لازماً وإما أن يكون عارضاً وهو في قسميه إما مدغم . أو غير مدغم فالساكن اللازم المدغم نحو : (الضالين ، دابة، الذكرين) عند من أبدل (واللذان، وهذان) عند من شدد (وتأمروني أعبد . وأتعداني) عند من أدغم ونحو (والصافات صفاً فالزاجرات زجراً فالتاليات ذكراً) عند حمزة ونحو (فالمغيرات صبحاً) عند من أدغم عن خلاد ونحو (فلا أنساب بينهم) عند رويس ونحو (والكتاب بأيديهم) عند من أدغمه عن رويس ونحو (ولا تيمموا ولا تعاونوا) وعنه تلهى ؛ وكنتم تؤمنون : وفظلتم تفكهون) عند البزى . والساكن العارض المدغم . نحو (قال لهم ، قال ربكم ، يقول له ، فيه هدى ، ويريد ظلماً . فلا انساب بينهم ، والصافات صفاً فالزاجرات زجراً) عند أبي عمرو إذا أدغم؛ والساكن اللازم غير المدغم نحو (لام . ميم . صاد . نون) من فواتح السور ونحو (ومحياى) في قراءة من سكن الياء . ونحو (اللاى) في قراءة من أبدل الهمزة ياء ساكنة ونحو (آنذرتهم ، آشفقتم) عند من أبدل الهمزة الثانية ألفاً ونحو (هؤلاء إن كنتم ؛ وجا أمرنا) عند من أبدل الهمزة الثانية المفتوحة ألفا والمكسورة ياء . والساكن العارض غير المدغم . نحو (الرحمن ، والمهاد ، والعباد ، والدين ، ونستعين ؛ ويوقنون ولكفور) ونحو . (بير ، والذيب ، والضان) عند من أبدل الهمزة وذلك حالة الوقف بالسكون أو بالاشمام فيما يصح فيه . ووجه المد الساكن المتمكن من الجمع بينهما فكأنه قام مقام حركة . وقد أجمع الأئمة على مد نوعي المتصل وذي الساكن اللازم وإن اختلفت آراء أهل الأداء أو آراء بعضهم في قدر ذلك المد على ما سنبينه مع إجماعهم على أنه لا يجوز فيهما ولا في واحد منهما القصر واختلفوا في مد النوعين الآخرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي قصرهما . والقائلون بمدهما اختلفوا أيضاً في قدر ذلك المد كما سنوضحه . فأما المتصل فاتفق أئمة أهل الأداء من أهل العراق الا القليل منهم وكثير من المغاربة على مده قدراً واحداً

مشبعا من غير الخاش ولا خروج عن منهاج العربية . نص على ذلك أبو الفتح ابن شيطا وأبو طاهر بن سوار وأبو العز القلانسي وأبو محمد سبط الخياط وأبو على البغـدادى وأبو معشر الطبرى وأبو محمد مكى بن أبى طالب وأبو العباس المهدوى والحافظ أبو العلاء الهمدانى وغيرهم حتى بالغ أبو القاسم الهذلى فى تقرير ذلك راداً على أبى نصر العراقى حيث ذكر تفاوت المراتب فى مده فقال مانصه: وقد ذكر العراقى أن الاختلاف فى مد كلمة واحدة كالاختلاف فى مد كلمتين قال ولم أسمع هذا لغيره وطالما مارست الكتب والعلماء فلم أجد أحـداً يجعل مد الكلمة الواحدة كمد الكلمتين الا العراقى بل فصلوا بينهما . انتهى. ولما وقف أبو شامة رحمه الله على كلام الهذلى رحمه الله ظن أنه يعنى أن فى المتصل قصراً فقال فى شرحه: ومنهم من أجرى فيه الخلاف المذكور فى كلمتين ثم نقل ذلك عن حكاية الهذلى عن العراقى وهذا شيء لم يقصده الهذلى ولا ذكره العراقى وإنما ذكر العراقى التفاوت فى مده فقط وقد رأيت كلامه فى كتابه الاشارة فى القراآت العشر وكلام ابنه عبد الحميد فى مختصرها البشارة فرأيته ذكر مراتب المد فى المتصل والمنفصل ثلاثة : طولى . ووسطى ، ودون ذلك . ثم ذكر التفرقة بين ماهو من كلمة فيمد وما هو من كلمتين فيقصر قال وهو مذهب أهل الحجاز غير ورش وسهل و يعقوب واختلف عن أبى عمرو وهذا نص فيما قلناه فوجب أن لا يعتقد أن قصر المتصل جائز عند أحد من القراء وقد تتبعته فلم أجده فى قراءة صحيحة ولا شاذة بل رأيت النص بمده؛ ورد عن ابن مسعود رضى الله عنه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبرنى الحسن بن محمد الصالحى فيما قرئ عليه وشافهنى به عن على بن أحمد المقدسى . أنا محمد بن أبى زيد الكرانى فى كتابه . أنا محمود بن اسماعيل الصيرفى . أنا أحمد بن محمد بن الحسين الاصبهانى . أنا سليمان بن أحمد الحافظ . ثنا محمد بن على الصايغ المكى . ثنا سعيد بن منصور . ثنا شهاب بن خراش . حدثنى مسعود ابن يزيد الكندى قال : كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرأ الرجل (إنما الصدقات

للفقراء والمساكين) مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال كيف أقرأكها يا أباعبد الرحمن ؟ فقال اقرأنيها : إنما الصدقات للفقراء والمساكين . فمدوها . هـذا حديث جليل حجة ونص فى هذا الباب رجال إسناده ثقات رواه الطبرانى فى معجمه الكبير وذهب الآخرون مع من قدمنا ذكره آنفاً إلى تفاضل مراتب المد فيه كتفاضلها عندهم فى المنفصل.
واختلفوا على كم مرتبة هو ؟ فذهب أبو الحسن طاهر بن غلبون والحافظ أبو عمر والدانى وأبو على الحسن بن بليمة وأبو جعفر بن الباذش وغيرهم إلى أنها أربع مراتب : اشباع ، ثم دون ذلك ، ثم دونه ، ثم دونه ، وليس بعد هذه المرتبة إلا القصر وهو ترك المد العرضى وظاهر كلام التيسير أن بينهما مرتبة أخرى وأقرأنى بذلك بعض شيوخنا عملا بظاهر لفظه وليس ذلك بصحيح بل لا يصح أن يؤخذ من طرقه إلا بأربع مراتب كما نص عليه صاحب التيسير فى غيره فقال فى المفردات من تأليفه إنه قرأ للسوسى وابن كثير بقصر المنفصل وبمد متوسط فى المتصل وأنه قرأ عن الدورى وقالون على جميع شيوخه بمد متوسط فى المتصل . لم يختلف عليه فى ذلك . قال : وإنما اختلف أصحابنا عنهما فى المنفصل . ولذا ذكره فى جامعه وزاد فى المتصل والمنفصل جميعاً مرتبة خامسة هى أطول من الأولى لمن سكت على الساكن قبل الهمزة وذلك من رواية أبى بكر طريق الشمونى عن الاعشى عنـه ومن رواية حفص طريق الاشنانى عن أصحابه عنـه ومن غير رواية خلاد عن حمزة ومن رواية قتيبة عن الكسائى لأن هؤلاء إذا مدوا المد المشبع على قدر المرتبة الأولى يريدون التمكين الذى هو قدر زمن السكت . وهذه المرتبة تجرى لكل من روى السكت على المد واشبع المد كما سيأتى . وذهب الإمام أبو بكر بن مهران فى البسيط وأبو القاسم بن الفحام والاستاذ أبو على الاهوازى وأبو نصر العراقى وابنه عبد الحميد وأبو الفضر الجاجانى وغيرهم إلى أن مراتبه ثلاث : وسطى . وفوقها .

ودونها . فأسقطوا المرتبة العليا حتى قدره ابن مهران بألفين ثم بثلاثة ثم بأربعة . وذهب الأستاذ أبو بكر بن مجاهد وأبو القاسم الطرسوسى وأبو الطاهر بن خلف وغيرهم إلى أنه على مرتبتين : طولى . ووسطى . فأسقطوا الدنيا وما فوق الوسطى . وسيأتى تعيين قدر المرتبة فى المنفصل وقد ورد عن خلف عن سليم أنه قال أطول المد عند حمزة المفتوح نحو (تلقاء أصحاب . وجاء أحدهم ويا أيها) قال والمد الذى دون ذلك (خائفين ، والملائكة . يا بنى اسرائيل) قال وأقصر المد (أولئك) وليس العمل على ذلك عند أحد من الأئمة بل المأخوذ به عند أئمة الأمصار فى سائر الأعصار خلافه إذ النظر يرده والقياس يأباه . والنقل المتواتر يخالفه . ولا فرق بين (أولئك وخائفين) فإن الهمزة فيهما بعد الالف مكسورة

وأما المد للساكن اللازم فى قسميه . ويقال له أيضاً المد اللازم إما على تقدير حذف مضاف أو لكونه يلزم فى كل قراءة على قدر واحد ويقال له أيضاً مد العدل لأنه يعدل حركة . فان القراء يجمعون على مده مشبعاً قدراً واحداً من غير افراط لا أعلم بينهم فى ذلك خلافا سلفا ولا خلفا إلا ما ذكره الأستاذ أبو الفخر حامد بن على بن حسنويه الجاجانى فى كتابه : «حلية القراء» نصا عن أبى بكر بن مهران حيث قال : والقراء مختلفون فى مقداره فالمحققون يمدون على قدر أربع الفات . ومنهم من يمد على قدر ثلاث الفات والحادرون يمدون عليه قدر ألفين احداهما الألف التى بعد المحرك والثانية المدة التى أدخلت بين الساكنين لتعدل . ثم قال الجاجانى وعليه يعنى وعلى المرتبة الدنيا قول أبى مزاحم الخاقانى فى قصيدته :

وإن حرف مد كان من قبل مدغم ٭ كآخر ما فى الحمد فامدده واستحر
مددت لأن الساكنين تلاقيا ٭ فصار كتحريك كذا قال ذو الخبر

(قلت) وظاهر عبارة صاحب التجريد أيضاً أن المراتب تتفاوت كتفاوتها

فى المتصل . ونحوى كلام أبى الحسن بن بليمة فى تلخيصه تعطيه والآخذون من الائمة بالامصار على خلافه · نعم اختلفت آراء أهل الاداء من أئمتنا فى تعيين هذا القدر المجمع عليه : فالمحققون منهم على أنه الاشباع . والأكثرون على إطلاق تمكين المد فيه . وقال بعضهم هو دون مامد للهمز كما أشار إليه الأستاذ العلامة أبو الحسن السخاوى فى قصيدته بقوله :

والمد من قبل المسكن دون ما * قد مد للهمزات باستيقان

يعنى أنه دون أعلى المراتب وفوق التوسط وكل ذلك قريب . ثم اختلفوا أيضا فى تفاضل بعض ذلك على بعض فذهب كثير إلى أن مد المدغم منه أشبع تمكينا من المظهر من أجل الادغام لاتصال الصوت فيه وانقطاعه فى المظهر فعلى هذا يزاد إشباع لام على إشباع ميم من أجل الادغام وكذلك (دابة) بالنسبة إلى (محياى) عند من أسكن . وينقص عند هؤلاء (صاد ذكر ، وسين ميم نون والقلم) عند من أظهر بالنسبة إلى من أدغم ، وهذا قول أبى حاتم السجستانى ذكره فى كتابه . ومذهب ابن مجاهد فيما رواه عنه أبو بكر الشذائى ومكى بن أبى طالب . وأبى عبدالله بن شريح ؛ وقبله الحافظ أبوعمرو الدانى وجوده وقال به كان يقول شيخنا الحسن بن سليمان يعنى الانطاكى . وقال وإياه كان يختار . وذهب بعضهم إلى عكس ذلك وهو أن المد فى غير المدغم فوق المدغم . وقال لأن المدغم يتحصن ويقوى بالحرف المدغم فيه بحركته . فكأن الحركة فى المدغم فيه حاصلة فى المدغم فقوى بتلك الحركة وإن كان الادغام يخفى الحرف . ذكره أبو العز فى كفايته . وذهب الجمهور إلى التسوية بين مد المدغم والمظهر فى ذلك كله إذ الموجب للمد هو التقاء الساكنين والتقاؤهما موجود فلا معنى للتفصيل بين ذلك وهذا الذى عليه جمهور أئمة العراقيين قاطبة ، ولا يعرف نص عن أحد من مؤلفيهم باختيار خلافه ، قال الدانى وهذا مذهب أكثر شيوخنا وبه قرأت على أكثر أصحابنا البغداديين والمصريين قال وإليه كان

يذهب محمد بن على يعنى الاذفوى وعلى بن بشر يعنى الأنطاكى نزيل الأندلس وأما المنفصل ويقال له أيضا مد البسط ، لأنه يبسط بين كلمتين ، ويقال مد الفصل لأنه يفصل بين الكلمتين ، ويقال له الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ويقال مد حرف لحرف ، أى مد كلمة لكلمة ، ويقال المد الجائز من أجل الخلاف فى مده وقصره ، وقد اختلفت العبارات فى مقدار مده اختلافا لا يمكن ضبطه ولا يصح جمعه . فقل من ذكر مرتبة لقارئ إلا وذكر غيره لذلك القارئ ما فوقها أو ما دونها وها أنا أذكر ما جنحوا إليه وأثبت ما يمكن ضبطه من ذلك . فأما ابن مجاهد والطرسوسى وأبو الطاهر بن خلف وكثير من العراقيين كأبى طاهر بن سوار وأبى الحسن بن فارس وابن خيرون وغيرهم فلم يذكروا فيه من سوى القصر غير مرتبتين طولى ووسطى وذكر أبو القاسم بن الفحام الصقلى ثلاث مراتب غير القصر وهى التوسط وفوقه قليلا وفوقه ولم يذكر مابين التوسط والقصر وكذا ذكر صاحب الوجيز أنها ثلاث مراتب إلا أنه أسقط العليا فذكر مافوق القصر وفوقه وهو التوسط وفوقه وتبعه على ذلك ابن مهران والعراقى وابنه وغيرهم وكذا ذكر أبو الفتح بن شيطا ولكنه أسقط ما دون العليا فذكر القصر وفوقه التوسط والطولى فكل هؤلاء ذكر ثلاث مراتب سوى القصر واختلفوا فى تعيينها ، وذكر أبو عمرو الدانى فى تيسيره ومكى فى تبصرته وصاحب الكافى والهادى والهداية وتلخيص العبارات وأكثر المغاربة وسبط الخياط فى مبهجه وأبو على المالكى فى روضته وبعض المشارقة أنها أربعة وهى ما فوق القصر وفوقه وهو التوسط وفوقه ، والاشباع وكذا ذكره أبو معشر الطبرى إلا أنه لم يذكر القصر المحض كما فعل صاحبه الهذلى كما سيأتى وذكرها الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامع البيان خمس مراتب سوى القصر فزاد مرتبة سادسة فوق الطولى التى ذكرها فى التيسير . وكذا ذكر الحافظ أبو العلاء

الهمدانى فى غايته وتبعهما فى ذلك أبو القاسم الهذلى فى كامله وزاد مرتبة سابعة وهى افراط وقدرها ست ألفات انفرد بذلك عن ورش وعزا ذلك إلى ابن نفيس وابن سفيان وابن غلبون والحداد يعنى إسماعيل بن عمرو وقدوهم عليهم فى ذلك ولم يذكر القصر فيه البتة عن أحد من القراء. واتفق هو وأبو معشر الطبرى على ذلك وظاهر عبارتهما أنه لايجوز قصر المنفصل البتة وأنه عندهما كالمتصل فى التيسير والله أعلم. وزاد أبو الأهوازى مرتبة ثامنة دون القصر وهى البتر عن الحلوانى والهاشمى كلاهما عن القواس عن ابن كثير فى جميع ما كان من كلمتين قال: والبتر هو حذف الألف والواو والياء من سائرهن. قال واستثنى الحلوانى عن القواس الألف ومدها مدا وسطا فى ثلاث كلمات لاغير قوله تعالى (يا آدم) حيث كان و (يا أخت هارون) و (يا أيها). حيث كان وباقى الباب بالبتر ﴿قلت﴾ استثناء الحلوانى هذه الكلم ليس لكونها منفصلة وإنما كان الحلوانى يتوهم أنها من المتصل من حيث إنها اتصلت رسما فمثل فى جامعه المتصل (بالسماء، وماء، ونداء. ويا أخت. ويا أيها. ويا آدم) قال الدانى وقد غلط فى ذلك ﴿قلت﴾ وليس البتر مما انفرد به الأهوازى فقط حكاه الحافظ أبو عمرو الدانى من رواية القواس عن الخزاعى عن الهاشمى عنه وعن الحلوانى ومن رواية قنبل عن ابن شنبوذ عنه ثم قال الدانى وهكذا مكروه قبيح لاعمل عليه ولا يؤخذ به إذ هو لحن لايجوز بوجه ولا تحل القراءة به. قال: ولعلهم أرادوا حذف الزيادة لحرف المد وإسقاطها فعبروا عن ذلك بحذف حرف المد وإسقاطه مجازاً ﴿قلت﴾ ومما يدل على أنهم أرادوا حذف الزيادة كما قال الدانى قول الحلوانى فيما رواه الاهوازى عنه عن القواس حيث استثنى الكلم الثلاث ومدها مداً وسطا كما قدمنا والله أعلم؛ وها أنا أذكر كلا من هذه المراتب على التعيين ومذاهب أهل الأداء فيها لكل من أئمة القراء ورواتهم منبهاً على الأولى من ذلك ثم أذكر النصوص ليأخذ المتقن بما هو أقرب. ويرجع عن التقليد إلى الأصوب. والله المستعان

(فالمرتبة الأولى) قصر المنفصل وهى حذف المد العرضى وإبقاء ذات حرف المد على مافيها من غير زيادة. وذلك هو القصر المحض وهى لأبى جعفر وابن كثير بكمالهما من جميع ماعلمناه ورويناه من الكتب والطرق حسبما تضمنه كتابنا سوى تلخيص أبى معشر وكامل الهذلى. فإن عبارتهما تقتضى الزيادة له على القصر المحض كما سيأتى نصهما واختلف عن قالون والأصبهانى عن ورش وعن أبى عمرو من روايتيه وعن يعقوب وعن هشام من طريق الحلوانى. وعن حفص من طريق عمرو بن الصباح أما قالون فقطع له بالقصر أبو بكر بن مجاهد. وأبو بكر بن مهران وأبو طاهر ابن سوار وأبو على البغدادى وأبو العز فى إرشاديه من جميع طرقه. وكذلك ابن فارس فى جامعه والأهوازى فى وجيزه وسبط الخياط فى مبهجه من طريقيه. وابن خيرون فى كفايته وجمهور العراقيين. وكذلك أبو القاسم الطرسوسى وأبو الطاهر بن خلف وبعض المغاربة. وقطع له به من طريق الحلوانى ابن الفحام صاحب التجريد ومكى صاحب التبصرة والمهدوى صاحب الهداية وابن بليمة فى تلخيصه وكثير من المؤلفين كابنى غلبون والصفراوى وهو أحد الوجهين فى التيسير والشاطبية وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس ابن أحمد. وأما الأصبهانى عن ورش فقطع له بالقصر أكثر المؤلفين من المشارقة والمغاربة كابن مجاهد وابن مهران وابن سوار وصاحب الروضة وأبى العز وابن فارس وسبط الخياط والدانى وغيرهم. وهو أحد الوجهين فى الإعلان نص عليهما تخييراً بعد ذكره القصر. وأما أبو عمرو فقطع له بالقصر من روايتيه ابن مهران وابن سوار وابن فارس وأبو على البغدادى وأبو العز وابن خيرون والاهوازى وصاحب العنوان وشيخه والأكثرون وهو أحد الوجهين عند ابن مجاهد من جهة الرواية وفى جامع البيان من قراءته على أبى الفتح أيضا. وفى التجريد والمبهج والتذكار إلا أنه مخصوص بوجه الادغام. نص على ذلك سبط الخياط وأبو الفتح بن شيطا والقصاع فى طرق التجريد وغيرهم

وهو الصحيح الذى لانعلم نصا بخلافه وهو الذى نقرأ به ونأخذ ، وقطع له بالقصر من رواية السوسى فقط ابن سفيان وابن شريح والمهدوى ومكى وصاحبا التيسير والشاطبية وابن بليمة وسائر المغاربة. وكذا ابنا غلبون والصفراوى وغيرهم وهو المشهور عنه وأحد الوجهين للدورى فى الكافى والإعلان والشاطبية وغيرهما. وأما يعقوب فقطع له بالقصر ابن سوار والمالكى وابن خيرون وأبو العز وجمهور العراقيين ، وكذلك الأهوازى وابنا غلبون وصاحبا التجريد فى مفردته وكذلك الدانى وابن شريح وغيرهم وهو المشهور عنه. وأما هشام فقطع له بالقصر من طريق ابن عبدان عن الحلوانى أبو العز القلانسى وقطع له به من طريق الحلوانى ابن خيرون وابن سوار والأهوازى وغيرهم وهو المشهور عند العراقيين عن الحلوانى من سائر طرقه وقطع به ابن مهران لهشام بكماله وكذلك فى الوجيز. وأما حفص فقطع له بالقصر أبو على البغدادى من طريق زرعان عن عمرو عنه وكذلك ابن فارس فى جامعه وكذلك صاحب المستنير من طريق الحمامى عن الولى عنه وكذلك أبو العز من طريق الفيل عنه وهو المشهور عند العراقيين من طريق الفيل

﴿والمرتبة الثانية﴾ فوق القصر قليلا وقدرت بالفين وبعضهم بألف ونصف وهو مذهب الهذلى وعبر عنه ابن شيطا بزيادة متوسطة وسبط الخياط بزيادة أدنى زيادة وأبو القاسم بن الفحام بالتمكين من غير اشباع ثم هذه المرتبة هى فى المتصل لأصحاب قصر المنفصل مثل الدورى والسوسى عند من جعل مراتب المتصل أربعا كصاحب التيسير والتذكرة وتلخيص العبارات وغيرهم كما تقدم وهى فى المنفصل عند صاحب التيسير لأبى عمرو من رواية الدورى وذلك قرأته على أبى الحسن وأبى القاسم الفارسى. ولقالون بخلاف عنه فيه. وبهذه المرتبة قرأ له على أبى الحسن من طريق أبى نشيط وهى فى الهادى والهداية والتبصرة وتلخيص العبارات والتذكرة وعامة كتب والد المغاربة لقالون ورى بلاخلاف

وكذا فى الكافى إلا أنه قال وقرأت لها بالقصر وهى فى المبهج ليعقوب وهشام وحفص من طريق عمرو ولأبى عمرو إذا أظهر. وفى التذكار لنافع وأبى جعفر والحلوانى عن هشام والحمامى عن الولى عن حفص ولأبى عمرو إذا أظهر. وفى الروضة لخلف فى اختياره وللكسائى سوى قتيبة. وفى غاية أبى العلاء لأبى جعفر ونافع وأبى عمرو ويعقوب والحلوانى عن هشام والولى عن حفص وفى تلخيص الطبرى لابن كثير ولنافع غير ورش وللحلوانى عن هشام ولأبى عمرو ويعقوب وفى الكامل لقالون من طريق الحلوانى وأبى نشيط وللسوسى وغيره عن أبى عمرو وللحلوانى عن أبى جعفر يعنى فى رواية ابن وردان وللقواس عن ابن كثير يعنى قنبلا وأصحابه

(والمرتبة الثالثة) فوقها قليلا وهى التوسط عند الجميع وقدرت بثلاث ألفات وقدرها الهذلى وغيره بالفين ونصف ونقل عن شيخه عبد الله بن محمد الطبرانى الذراع قدر الفين. وهو ممن يقول إن التى قبلها قدر الف ونصف ثم هذه المرتبة فى التيسير والتذكرة وتلخيص العبارات لابن عامر والكسائى فى الضربين وكذا فى جامع البيان سوى قتيبة عن الكسائى. وهى عند ابن مجاهد للباقين سوى حمزة والاعشى وسوى من قصر واحد الوجهين لأبى عمرو من جهة الأداء وكذلك هى للباقين سوى حمزة وورش أى من طريق الأزرق عند من جعل المد فى الضربين مرتبتين طولى ووسطى كصاحب العنوان وشيخه الطرسوسى وهو اختيار الشاطبى. وكذلك هى عند هؤلاء فى المتصل لمن قصر المنفصل وهى فيهما عند صاحب التجريد للكسائى ولعاصم من قراءته على عبد الباقى ولابن عامر من قراءته على الفارسى ولأبى نشيط عن قالون وللاصبهانى عن ورش ولابى عمرو بكماله من قراءته على الفارسى والمالكى يعنى من رواية الاظهار وهى فى المنفصل عند صاحب المبهج للكوفيين سوى حمزة وسوى عمرو عن حفص ولابن عامر سوى هشام. وعند صاحب

المستنير للعبسى عن حمزة ولعلى بن سلم عن سليم عنــه ولسائر من لم يقصره سوى حمزة غير من تقدم عنه وغير الاعشى وقتيبة والحمامى عن النقاش عن ابن ذكوان . وكذا فى جامع ابن فارس سوى حمزة والاعشى وكذا عند ابن خيرون سوى حمزة والاعشى والمصريين عن ورش وفى الروضة لعاصم سوى الاعشى ولقتيبة عن الـكسائى والمصريين عنورش وفى الروضة لعاصم سوى الاعشى ولقتيبة عن الـكسائى . وفى الوجيز للـكسائى وابن ذكوان وفى إرشاد أبى العز لمن يمـد المنفصل سوى حمزة والاخفش عن ابن ذكوان وهى فى الكامل لابن عامر والأصبهانى عن ورش ولبقية أصحاب أبى جعفر وللدورى وغيره عن أبى عمرو ولحفص من غير طريق عمرو ولباقى أصحاب ابن كثير يعنى البزى وغيره وفى مبسوط ابن مهران لسائر القراء غير ورش وحمزة والاعشى وفى روضة أبى على لعاصم فى غير رواية الاعشى

(والمرتبة الرابعة) فوقها قليلا وقدرت بأربع الفات عنـد بعض من قدر الثالثة بثلاث وبعضهم بثلاث ونصف وقال الهذلى مقدار ثلاث الفات عند الجميع أى عند من قدر الثالثة بألفين وبألفين ونصف ثم هذه المرتبة فى الضربين لعاصم عند صاحب التيسير والتذكرة وابن بليمة وكذا فى التجريد من قراءته على عبد الباقى ولابن عامر أيضاً من قراءته على الفارسى سوى النقاش عن الحلوانى عن هشام كما سيأتى وهى فى المنفصل لعاصم أيضاً عند صاحب الوجيز والكفاية الـكبرى والهادى والهداية والـكافى والتبصرة وعند ابن خيرون لعاصم ولحمزة من طريق الرزاز عن إدريس عن خلف عنه وفى غاية أبى العلاء لحمزة وحده . وفى تلخيص أبى معشر لورش وحده . وفى الكامل لأبى بكر ولحفص من طريق عبيد وللاخفش عن ابن ذكوان وللدورى عن الـكسائى وفى مبسوط ابن مهران للاعشى عن أبى بكر . وفى روضة

أبي على المالكى لابن عامر فقط ولم يكن طريق الحلوانى عن هشام فيها بل الداجونى فقط .

(والمرتبة الخامسة) فوقها قليلا وقدرت بخمس الفات وباربع ونصف وباربع بحسب اختلافهم فى تقدير ما قبلها وهى فى الضربين لحمزة ولورش من طريق الازرق عند صاحب التيسير والتذكرة وتلخيص العبارات والعنوان وشيخه وغيرهم وفى جامع البيان لحمزة من رواية خلاد وورش من طريق المصريين وفى التجريد لحمزة وورش من طريق الأزرق ويونس ولهشام من طريق النقاش عن الحلوانى وهى قراءته على الفارسى انفرد بذلك عنه وفى الروضة لأبى على لحمزة والاعشى فقط وهى فى المنفصل عند صاحب المبهج لحمزة وحده . وفى المستنير لحمزة سوى العبسى وعلى بن سلم عن سليم عنه ولقتيبة عن الكسائى وللاعشى عن أبى بكر قال وكذلك ذكر شيوخنا عن الحمامى عن النقاش عن ابن ذكوان . وفى الروضة لحمزة والأعشى وكذا فى جامع ابن فارس وفى إرشاد أبى العز لحمزة والأخفش عن ابن ذكوان وفى كفايته لحمزة والاعشى وقتيبة والحمامى على ابن عامر يعنى فى رواية ابن ذكوان وفى كتابى ابن خيرون لحمزة والاعشى وقتيبة والمصريين عن ورش وفى غاية أبى العلاء للاعشى وحده وفى تلخيص أبى معشر لحمزة وحده . وكذا فى مبسوط ابن مهران وفى الوجيز لحمزة وورش وفى التذكار لحمزة والاعشى وقتيبة والحمامى عن النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان . وفى الكامل لمن لم يذكر لحمزة فى المرتبة الآتية وهم من لم يسكت عنه وللاعشى عن أبى بكر ولقتيبة غير النهاوندى وينبغى أن تكون هذه المرتبة فى المتصل للجماعة كلهم عند من لم يجعل فيه تفاوتاً وإلا فيلزمهم تفضيل مد المنفصل إذ لا مرتبة فوق هذه لغير أصحاب السكت فى المشهور ولا قائل به . وكذا يكون لهم أجمعين فى المد اللازم للازم المذكور إذ سببه أقوى بالاجماع

(مرتبة سادسة) فوق ذلك قدرها الهذلى بخمس الفات ونقل ذلك عن ابن غلبون وقيل بأقل والصحيح أنهـا على ما تقدم وهى فى الـكامل للهذلى عن حمزة لرجاء وابن قلوقا وابن رزين وخلف من طريق إدريس والمخى وغيرهم من أصحاب السكت عنـه وللشمونى عن الاعشى غير ابن أبى أمية وللزند ولأبى عن قتيبة ولورش غير الأصبهانى عنه وغير من يأتى فى المرتبة السابعة وهذه المرتبة أيضا فى غاية أبى العلاء لقتيبة عن الكسائى وفى مبسوط ابن مهران لورش وهى أيضا فى جامع البيان لحمزة فى غير رواية خلاد ولأبى بكر من رواية الشمونى عن الأعشى عنه ولحفص فى رواية الأشنانى عن أصحابه عنه وللكسائى فى رواية قتيبة قال لأن هؤلاء يسكتون على السا كن قبل الهمزة فهم لذلك أشد تحقيقاً وأبلغ تمكينا (قلت) وقد خالف هـذا القول فى التيسير ومفرداته فجعل مد حمزة فى رواية خلف وخلاد وسائر رواته واحداً والصواب والله أعلم أن هذه المرتبة إنما تتأتى لأصحاب السكت على المد لا لأصحاب السكت مطلقا فإن من يسكت على حروف المد قبل الهمز كما يسكت على السا كن غيره قبل الهمز لا بد لهم من زيادة قدر السكت بعد المد فمن ألحق هذه الزيادة بالمد زاد مرتبة على المرتبة الخامسة ومن لم يلحقها بالمد لم يتجاوز المرتبة الخامسة ومن عدل عن ذلك فقد عدل عن الأصوب والأقوم والله تعالى أعلم

(مرتبة سابعة) فوق ذلك وهى الإفراط قدرها الهذلى بست ألفات وذكرها فى كامله لورش فيما رواه الحداد وابن نفيس وابن سفيان وابن غلبون وقد وهم عليهم فى ذلك وانفرد بهذه المرتبة وشذ عن اجماع أهل الاداء وهؤلاء الذين ذكرهم فالأداء عنهم مستفيض ونصوصهم صريحة بخلاف ما ذكره ولم يتجاوز أحد منهم المرتبة الخامسة وكلهم سوى بين ورش من طريق الأزرق وبين حمزة وسيأتى حكاية نصوصهم والله الموفق

(واعلم) أن هـذا الاختلاف فى تقدير المراتب بالألفات لا تحقيق وراءه

بل يرجع إلى أن يكون لفظياً وذلك أن المرتبة الدنيا وهى القصر إذا زيد عليها أدنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهى إلى القصوى وهذه الزيادة بعينها إن قدرت بألف أو بنصف ألف هى واحدة فالمقدر غير محقق والمحقق إنما هو الزيادة وهذا مما تحكمه المشافهة وتوضحه الحكاية ويبينه الاختبار ويكشفه الحسن . قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله وهذا كله جار على طباعهم ومذاهبهم فى تفكيك الحروف وتلخيص السواكن وتحقيق القراءة وحدرها وليس لواحد منهم مذهب يسرف فيه على غيره إسرافاً يخرج عن المتعارف فى اللغة والمتعالم فى القراءة بل ذلك قريب بعضه من بعض والمشافهة توضح حقيقة ذلك والحكاية تبين كيفيته (قلت) وربما بالغ الأستاذ على المتعلم فى التحقيق والتجويد والمد والتفكيك ليأتى بالقدر الجائز المقصود كما أخبرنا أبو الحسن بن أحمد بن هلال الدقاق بقراءتى عليه بالجامع الاموى عن الإمام أبى الفضل إبراهيم بن على ابن فضل الواسطى أخبرنا عبدالوهاب بن على الصوفى أخبرنا الحسن بن أحمد العطار الحافظ أخبرنا أحمد بن على الأصبهانى أخبرنا أحمد بن الفضل الباطرقانى . أخبرنا محمد بن جعفر المقرى الجرجانى . حدثنا أبو بكر بن محمد بن نصر الشذائى ثنا أبو الحسن بن شنبوذ املاء . ثنا محمد بن حبان . ثنا أبو حمدون . حدثنا سليم . قال سمعت حمزة يقول : إنما أزيد على الغلام فى المد ليأتى بالمعنى . انتهى . وروينا عن حمزة أيضا أن رجلا قرأ عليه فجعل يمد فقال له حمزة : لا تفعل أما علمت أن ما كان فوق البياض فهو برص وما كان فوق الجعودة فهو قطط وما كان فوق القراءة فليس بقراءة (قلت) فالأول لما لم يوف الحق زاد عليه ليوفيه (والثانى) لما زاد على الحق رد عليه ليهديه فلا يكون تفريط ولا إفراط . ومثل ذلك ماروى الدورى عن سليم أنه قال : قال الثورى لحمزة وهو يقرئ : ياأبا عمارة ماهذا الهمز والقطع والشدة ؟ فقال : ياأبا عبدالله هذه رياضة للمتعلم . وها نحن نذكر من نصوص الأئمة ما حضرنا كما وعدنا . فقال أبو الحسن طاهر بن غلبون

فى التذكرة ان ابن كثير وأبا شعيب وقالون سوى أبى نشيط ويعقوب يمدون أحرف المد إذا كن مع الهمزة فى كلمة واحدة مداً وسطاً ويتركون مدها زيادة على مافيهن من المد واللين إذا لم يكن مع الهمزة فى كلمة واحدة. قال وقرأ الباقون وأبو نشيط عن قالون والدورى عن أبى عمرو بمد حرف المد واللين إذا وقعت قبل الهمز فى هذين الضربين مداً واحداً مشبعاً غير أنهم يتفاضلون فى المد فاشبعهم مداً ورش وحمزة ثم عاصم دون مدها قليلا ثم ابن عامر والكسائى دون مده قليلا ثم أبو نشيط عن قالون والدورى عن أبى عمرو دون مدهما قليلا . وقال الحافظ أبو عمرو فى التيسير إن ابن كثير وقالون بخلاف عنه وأبا شعيب وغيره عن اليزيدى يقصرون حرف المد فلا يزيدونه تمكينا على ما فيه من المد الذى لا يوصل اليه إلا به ومثّل المنفصل ثم قال والباقون يطولون حرف المد فى ذلك زيادة . وأطولهم مداً فى الضربين جميعاً ورش وحمزة . ودونهما عاصم . ودونه ابن عامر والكسائى ، ودونهما أبو عمرو من طريق أهل العراق . وقالون من طريق أبى نشيط بخلاف عنه . وقال فى جامع البيان : وأشبع القراءة مداً وأزيدهم تمكينا فى الضربين جميعاً من المتصل والمنفصل حمزة فى غير رواية خلاد ، وأبو بكر فى رواية الشمونى عن الاعشى عنه ، وحفص فى رواية الاشنانى عن أصحابه عنه ، قال ودونهم فى الاشباع والتمكين حمزة فى رواية خلاد ، ونافع فى رواية ورش من طريق المصريين ، ودونهما عاصم فى غير رواية الشمونى عن الاعشى وفى غير رواية الاشنانى عن حفص ، ودونه الكسائى فى غير رواية قتيبة وابن عامر ، ودونهما أبو عمرو من طريق ابن مجاهد وسائر البغداديين ، ونافع من رواية أبى نشيط عن قالون . قال ودونهما ابن كثير ومن تابعه على التمييز بين ما كان من كلمة ومن كلمتين ، وقال أبو محمد مكى فى التبصرة ان ابن كثير وأبا عمرو فى رواية الرقيين يعنى السوسى والحلوانى عن قالون يقصرون المنفصل ، وأبا نشيط عن قالون

وأبا عمرو فى رواية العراقيين يعنى الدورى بالمد مداً متمكنا وكذلك ابن عامر والكسائى غير أنهما أزيد قليلا ومثلهما عاصم غير أنه أزيد قليلا . ومثله ورش وحمزة غير أنهما أمكن قيلا . وقال أبو العباس المهدوى فى الهداية وأطولهم يعنى فى المنفصل حمزة وورش ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائى ثم أبو نشيط والدورى عن اليزيدى ثم الباقون . وقال أبو عبد الله بن شريح فى الكافى عن المنفصل فورش وحمزة أطولهم مداً وعاصم دونهما وابن عامر والكسائى دونه وقالون والدورى عن اليزيدى دونهما ، وابن كثير وأبو شعيب أقلهم مداً وقد قرأت لقالون والدورى عن اليزيدى كابن كثير وأبى شعيب قال وإنما يشبع المد فى هذه الحروف إذا جاء بعدها همزة أو حرف ساكن مدغم أو غير مدغم . وقال أبو على الاهوازى فى الوجيز إن ابن كثير وأبا عمرو ويعقوب وقالون وهشاماً لا يمدون المنفصل وإن أطولهم مدا حمزة وورش وإن عاصما ألطف مدا وإن الكسائى وابن ذكوان ألطف منه مدا قال فإذا كان حرف المد مع الهمزة فى كلمة واحدة اجمعوا على مده زيادة ويتفاضلون فى ذلك على قدر مذاهبهم فى التجويد والتحقيق انتهى . وهذا يقتضى التفاوت أيضاً فى المتصل كالجماعة . وقال أبو القاسم بن الفحام فى التجريد إن حمزة والنقاش عن الحلوانى عن هشام ويونس والازرق عن ورش يمدون فى الضربين مدا مشبعا تاما ، ويليهم عبد الباقى عن عاصم والفارسى عن ابن عامر سوى النقاش عن الحلوانى عن هشام . ويليهم الكسائى وعبد الباقى عن ابن عامر وأبو نشيط والاصبهانى عن ورش وأبو الحسين الفارسى يعنى من طرق الاظهار والباقون وهم ابن كثير والقاضى والحلوانى عن قالون وأبو عمرو يعنى من طرق الادغام ومن طريق عبد الباقى وابن نفيس عن أصحابهم عنه مثلهم إلا أنهم لا يمدون حرفاً لحرف . وقال أبو معشر الطبرى فى التلخيص إن حجازيا غير ورش والحلوانى عن هشام يتركون المد حرفاً لحرف ويمكنون

تمكينا . وأن عاصما والكسائى وابن عامر إلا الحلوانى يمدون وسطا فوق الأولى قليلا . وأن حمزة وورشا يمدان مدا تاما وأن حمزة أطول مدا انتهى . وهو يقتضى عدم القصر المحض ، وقال أبو جعفر بن البـاذش فى الاقناع وأطول القراء مدا فى الضربين ورش وحمزة ومدهما متقارب قال ويليهما عاصم لأنه كان صاحب مد وقطع وقراءة شديدة ويليه ابن عامر والكسائى قال وعلى ما قرأت به للحلوانى عن هشام من غير طريق ابن عبدان من ترك مد حرف لحرف يكون مد ابن عامر دون مد الكسائى ويليهما أبو عمرو من طريق ابن مجاهد والبغداديين عن أبى عمرو وقالون من طريق أبى نشيط من غير رواية الفرضى ثم قال وهذا كله على التقريب من غير إفراط . وقال ابن شيطا إن ابن كثير يأتى بحرف المد فى المنفصل على صيغته من غير زيادة وإن مدنياً والحلوانى لهشام والحمامى عن الولى عن حفص يأتون فى ذلك بزيادة متوسطة وأبو عمرو له مذهبان أحدهما كابن كثير يخص به الإدغام والثانى كنافع ومن تابعه بل اتم منه يخص به الاظهار قال وهو المشهور عنه وبه اقرأ بن مجاهد أصحابه عن أبى عمرو والباقون بمد مشبع غير فاحش ولا مجاوز للحد وأتمهم مداً حمزة والاعشى وقتيبة والحمامى عن النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان وباقيهم يتقاربون فيه وهذا صريح فى أنه لاقصر فى المنفصل لغير ابن كثير . وقال الحافظ أبو العلاء فى الغاية بعد ذكره المنفصل وتمثيله فقرأ بتمكين ذلك من غير مد حجازى والحلوانى عن هشام والولى عن حفص وأقصرهم مداً مكى ثم قال الباقون بالمد المستوفى فى جميع ذلك مع التمكين وأطولهم مداً حمزة ثم الاعشى ثم قتيبة . قال وأجمع القراء على إتمـام المد وإشباعه فيما كان حرف المد والهمزة بعده فى كلمة واحدة وهذا أيضاً صريح فى ذلك كما تقدم وقال سبط الخياط فى المبهج بعد ذكره المنفصل فكان ابن كثير وابن محيصن يمكنان هذه الحروف تمكينا يسيراً سهلا قال وقال المحققون فى ذلك بل يقصر أنها قصراً محضا يعنى أنهما ينطقان بأحرف المد

فى هذا الفصل على صورتهن فى الخط . وكان نافع الا أبا سليمان وأبا مروان جميعا عن قالون وهشام وحفص فى رواية عمرو بن الصباح و يعقوب يمدونها مـدآ متوسطا فينفسون مدها تنفيسا . قال وكان لأبى عمرو فى مدهن مذهبان : أحدهما القصر على نحو قراءة ابن كثير إذا أدغم المتحركات نص على ذلك الشذائى . وأما المطوعى فما عرفت عنه عن أبى عمرو نصا والذى قرأت به على شيخنا الشريف بالمد الحسن كنافع ومتابعيه ثم قال وكان أهل الكوفة الا الشنبوذى عن الأعمش وعمرو بن الصباح عن حفص وابن عامر الا هشاما وأبو سليمان وأبو مروان عن قالون يمدون مدآ تاماً حسناً مشبعاً من غير فحش فيه وكان أتمهم مدآ وأزيدهم فيه حدآ وتمطياً حمزة ويقاربه قتيبة ويدانيهما ابن عامر غير هشام. ثم قال : واتفقوا على تمكين هذه الحروف التمكين الوافى وأن يمد المد الشافى بشرط أن يصحبها معها فى الكلمة همزة أو مدغم . وقال فى كفايته : اختلفوا فى المد والقصر على ثلاثة مذاهب يعنى فى المنفصل فكان عاصم والكسائى وخلف يمدون هذا النوع مدآ حسناً تاماً والباقون يمكنون هذا النوع تمكيناً سهلا الا أن ابن كثير أقصرهم تمكيناً فان اتفق حرف المد والهمز فى كلمة واحدة فأجمعوا على مد حرف المد من غير خلاف . ويتفاوت تقدير المد فيما بينهم . والمشافهة تبين ذلك انتهى . وهذا صريح فى التفاوت فى المتصل . وقال أبو العز القلانسى فى إرشاده عن المنفصل كان أهل الحجاز والبصرة يمكنون هذه الحروف من غير مد والباقون بالمد الا أن حمزة والأخفش عن ابن ذكوان أطولهم مدآ . وقال فى كفايته قرأ الولى عن حفص وأهل الحجاز والبصرة وابن عبدان عن هشام بتمكين حروف المد واللين من غير مد يعنى المنفصل ومثله . ثم قال الا أن حمزة والأعشى أطولهم مدآ وقتيبة أطول أصحاب الكسائى مدآ وكذلك الحماى عن ابن عامر يعنى فى رواية ابن ذكوان . ثم قال الآخرون بالمد المتوسط . وأطولهم مدآ عاصم انتهى . وهو صريح بتطويل مد عاصم على الآخرين خلاف ماذكره فى الإرشاد . وقال أبو طاهر

ابن سوار فى المستنير عن المنفصل أن أهل الحجاز غير الأزرق وأبى الأزهر عن ورش والحلوانى عن هشام والولى عن حفص من طريق الحمامى وأهل البصرة يمكنون الحرف من غير مد قال وإن شئت أن تقول اللفظ به كاللفظ بهن عند لقائهن سائر حروف المعجم . وحمزة غير العبسى وعلى بن سلم والاعشى وقتيبة يمدون مداً مشبعاً من غير تمطيط ولا إفراط كان وكذلك ذكر أشياخنا عن أبى الحسن الحمامى فى رواية النقاش عن الأخفش الباقون بالتمكين والمد دون مد حمزة وموافقيه قال وأحسن المد من كتاب الله عند استقبال همزة أو ادغام كقوله تعالى (حاد الله ، ولا الضالين ، طائعين ، والقائمين) ثم قال فإن كان الساكن والهمزة فى كلمة فلا خلاف بينهم فى المد والتمكين انتهى ، ويفهم منه الخلاف فيما كان الساكن فى كلمتين والله أعلم . وقال أبو الحسن على بن فارس فى الجامع إن أهل الحجاز والبصرة والولى عن حفص وقتيبة يعنى من طريق ابن المزربان لا يمدون حرفاً لحرف . ثم قال الباقون بإشباع المد . وأطولهم مداً حمزة والأعشى . وقال أبو على المالكى فى الروضة فكان أطول الجماعة مداً حمزة والأعشى . وابن عامر دونهما . وعاصم فى غير رواية الأعشى دونه ، والكسائى دونه غير أن قتيبة أطول أصحاب الكسائى مداً انتهى . وإنما ذكر ذلك فى المنفصل . وقال أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران فى الغاية (بما أنزل إليك) مد حرفاً لحرف كوفى وورش وابن ذكوان انتهى . ولم يزد على ذلك . وقال فى المبسوط عن المنفصل أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب لا يمدون حرفاً لحرف . قال وأما عاصم وحمزة والكسائى وخلف وابن عامر ونافع برواية ورش فإنهم يمدون ذلك وورش أطولهم مداً ثم حمزة ثم عاصم برواية الأعشى . الباقون يمدون مداً وسطاً لا إفراط فيه . ثم قال عن المتصل : ولم يختلفوا فى مد الكلمة وهو أن تكون المدة والهمزة فى كلمة واحدة إلا أن منهم من يفرط ومنهم من يقتصر كما ذكرنا فى مذاهبهم فى مد الكلمتين انتهى . وهو نص فى

تفاوت المتصل وفى اتفاق هشام وابن ذكوان وورش من طريقيه على مد المنفصل وكلاهما صحيح والله أعلم . وقال أبو الطاهر إسماعيل بن خلف فى العنوان إن ابن كثير وقالون وأبا عمرو يترك الزيادة فى المنفصل ويمد المتصل زيادة مشبعة وإن الباقون بالمد المشبع بالضربين وأطولهم مداً ورش وحمزة وكذا ذكر فى الاكتفاء وكذا نص شيخه عبد الجبار الطرسوسى فى المجتبى (فهذا ما حضرنى من نصوصهم) ولا يخفى مافيها من الاختلاف الشديد فى تفاوت المراتب وأنه مامن مرتبة ذكرت لشخص من القراء إلا وذكر له مايليها وكل ذلك يدل على شدة قرب كل مرتبة مما يليها وإن مثل هذا التفاوت لايكاد ينضبط . والمنضبط من ذلك غالباً هو القصر المحض والمد المشبع من غير إفراط عرفاً . والتوسط بين ذلك . وهـذه المراتب تجرى فى المنفصل ويجرى منها فى المتصل الاثنان الأخيران وهما الإشباع والتوسط يستوى فى معرفة ذلك أكثر الناس ويشترك فى ضبطه غالبهم وتحكم المشافهة حقيقته ويبين الأداء كيفيته ولا يكاد تخفى معرفته على أحد وهو الذى استقر عليه رأى المحققين من أئمتنا قديماً وحديثاً وهو الذى اعتمده الإمام أبو بكر بن مجاهد وأبو القاسم الطرسوسى وصاحبه أبو الطاهر ابن خلف وبه كان يأخذ الإمام أبو القاسم الشاطبى . ولذلك لم يذكر فى قصيدته فى الضربين تفاوتاً ولا نبه عليه بل جعل ذلك مما تحكمه المشافهة فى الأداء وبه أيضاً كان يأخذ الأستاذ أبو الجود غياث بن فارس وهو اختيار الأستاذ المحقق أبى عبدالله محمد بن القصاع الدمشقى وقال هذا الذى ينبغى أن يؤخذ به ولا يكاد يتحقق غيره (قلت) وهو الذى أميل إليه وآخذ به غالباً وأعول عليه فآخذ فى المنفصل بالقصر المحض لابن كثير وأبى جعفر من غير خلاف عنهما عملا بالنصوص الصريحة والروايات الصحيحة ولقالون بالخلاف من طريقيه وكذلك ليعقوب من روايتيه جمعاً بين الطرق ولأبى عمرو إذا أدغم الإدغام الكبير عملا بنصوص من تقدم وأجرى الخلاف عنه مع الإظهار لثبوته نصاً وأداء

وكذلك أخذ بالخلاف عن حفص من طريق عمرو بن الصباح عنه كما تقدم وكذا أخذ بالخلاف عن هشام من طريق الحلوانى جمعاً بين طريقى المشارقة والمغاربة واعتماداً على ثبوت القصر عنه من طريق العراقيين قاطبة. وأما الأصبهانى عن ورش فإنى آخذ له بالخلاف لقالون لثبوت الوجهين جميعاً عنه نصاً عمن ذكرنا من الأئمة وإن كان القصر أشهر عنه إلا أن من عادتنا الجمع بين ماثبت وصح من طرقنا لانتخطاه ولا نخالطه بسواه. ثم إنى آخذ فى الضربين بالمد المشبع من غير إفراط لحمزة وورش من طريق الأزرق على السواء وكذا فى رواية ابن ذكوان من طريق الأخفش عنه كما قدمنا من مذهب العراقيين وآخذ له من الطريق المذكورة أيضاً ومن غيرها ولسائر القراء ممن مد المنفصل بالتوسط فى المرتبتين وبه آخذ أيضاً فى المتصل لأصحاب القصر قاطبة. هذا الذى أجنح اليه وأعتمد غالباً عليه مع أنى لاأمنع الأخذ بتفاوت المراتب ولاأرده كيف وقد قرأت به على عامة شيوخى وصح عندى نصاً وأداء عمن قدمته من الأئمة. وإذا أخذت به كان القصر فى المنفصل لمن ذكرته عنه كابن كثير وأبى جعفر وأصحاب الخلاف كقالون وأبى عمرو ومن تبعهما ثم فوق القصر قليلا فى المتصل لمن قصر المنفصل وفى الضربين لأصحاب الخلاف فيه. ثم فوقها قليلا للكسائى وخلف ولابن عامر سوى من قدمنا عنه فى الروايتين ثم فوقها قليلا لعاصم. ثم فوقها قليلا لحمزة وورش والأخفش عن ابن ذكوان من طريق العراقيين وليس عندى فوق هذه مرتبة إلا لمن يسكت على المد كما تقدم وسيأتى هذا إذا أخذت بالتفاوت بالضربين كما هو مذهب الدانى وغيره وأما إذا أخذت بالتفاوت فى المنفصل فقط كما هو مذهب من ذكرت من العراقيين وغيرهم فان مراتبهم عندى فى المنفصل كما ذكرت آنفا. ويكون المتصل بالاشباع على وتيرة واحدة وكذلك لاأمنع التفاوت فى المد اللازم على ماقدمت إلاأنى أختار ماعليه الجمهور والله الموفق. وقد انفرد أبو القاسم بن الفحام فى التجريد

عن الفارسي عن الشريف الزيدي عن النقاش عن الحلواني عن هشام بإشباع المد في الضربين نخالف سائر الناس في ذلك والله أعلم

(تنبيه) من ذهب إلى عدم تفاوت المتصل فإنه يأخذ فيه بالاشباع كأعلى مراتب المنفصل وإلا يلزم منه تفضيل المنفصل وذلك لا يصح فيعلم . وبهذا يتضح أن المد للساكن اللازم هو الاشباع كما هو مذهب المحققين والله أعلم

(وأما المد للساكن العارض) ويقال له أيضا الجائز والعارض فإن لأهل الأداء من أئمة القراءة فيه ثلاث مذاهب (الأول) الإشباع كاللازم لاجتماع الساكنين اعتداداً بالعارض . قال الداني وهو مذهب القدماء من مشيخة المصريين . قال وبذلك كنت أقف على الخاقاني يعني خلف بن إبراهيم بن محمد المصري (قلت) وهو اختيار الشاطبي لجميع القراء وأحد الوجهين في الكافي . واختاره بعضهم لأصحاب التحقيق كحمزة وورش والأخفش عن ابن ذكوان من طريق العراقيين ومن نحا نحوهم من أصحاب عاصم وغيره (الثاني) التوسط لمراعاة اجتماع الساكنين وملاحظة كونه عارضا . وهو مذهب أبي بكر بن مجاهد وأصحابه واختيار أبي بكر الشذائي والأهوازي وابن شيطا والشاطبي أيضا والداني قال وبذلك كنت أقف على أبي الحسن وأبي الفتح وأبي القاسم يعني عبدالعزيز بن جعفر بن خواستي الفارسي قال وبه حدثني الحسين بن شاكر عن أحمد بن نصر يعني الشذائي قال وهو اختياره . قال وعلى ذلك ابن مجاهد وعامة أصحابه (قلت) وهو الذي في التبصرة واختاره بعضهم لأصحاب التوسط وتدوير القراءة كالكسائي وخلف في اختياره وابن عامر في مشهور طرقه وعاصم في عامة رواياته (الثالث) القصر لأن السكون عارض فلا يعتد به ولأن الجمع بين الساكنين مما يختص بالوقف نحو : القدر والفجر . وهو مذهب أبي الحسن علي بن عبدالغني الحصري قال في قصيدته :

وإن يتطرق عند وقفك ساكن فقف دون مد ذاك رأيي بلا فخر

لجمعك بين الساكنين يجوز ان وقفت وهـــذا من كلامهم الحر

وهو اختيار أبى إسحاق الجعبرى وغيره والوجه الثانى فى الكافى . وقد كره ذلك الأهوازى وقال : رأيت من الشيوخ من يكره المد فى ذلك فاذا طالبته فى اللفظ قاله فى الوقف بأدنى تمكين فى اللفظ بخلاف مايعبر به وكذلك لم يرتضه الشاطبي واختاره بعضهم لأصحاب الحدر والتخفيف ممن قصر المنفصل كأبى جعفر وأبى عمرو ويعقوب وقالون . قال الدانى وكنت أرى أباعلى شيخنا يأخذ به فى مذاهبهم وحدثنى به عن أحمد بن نصر (قلت) الصحيح جواز كل من الثلاثة لجميع القراء لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عن الجميع إلا عند من أثبت تفاوت المراتب فى اللازم فانه يجوز فيه لكل ذى مرتبة فى اللازم تلك المرتبة وما دونها للقاعدة المذكورة . ولا يجوز مافوقها بحال كما سيأتى إيضاحه آخر الباب والله أعلم . وبعضهم فرق بين عروض سكون الوقف وبين عروض سكون الإدغام الكبير لأبى عمرو فأجرى الثلاثة له فى الوقف وخص الإدغام بالمد وألحقه باللازم كما فعل أبو شامة فى باب المد والصواب أن سكون ادغام أبى عمرو عارض كالسكون فى الوقف . والدليل على ذلك اجراء أحكام الوقف عليه من الإسكان والروم والإشمام كما تقدم . قال الإمام أبو اسحاق ابراهيم بن عمر الجعبرى ولأبى عمرو فى الإدغام إذا كان قبله حرف مد ثلاثة أوجه القصر والتوسط والمد كالوقف ثم مثله وقال : نص عليها أبو العلاء . قال والمفهوم من عبارة الناظم يعنى الشاطبي فى باب المد (قلت) أما ماوقفت عليه من كلام أبى العلاء فتقدم آخر باب الإدغام الكبير وأما الشاطبي فنصه على كون الادغام عارضاً وقد يفهم منه المد وغيره على أن الشاطبي لم يذكر فى ساكن الوقف قصراً بل ذكر الوجهين وهما الطول والتوسط كما نص السخاوى فى شرحه وهو أخبر بكلام شيخه ومراده وهو الصواب فى شرح كلامه لقوله بعد ذلك وفى عين الوجهان فإنه يريد الوجهين المتقدمين من الطول والتوسط بدليل قوله

والطول فضلا . ولو أراد القصر لقال : والمدفضل . فمقتضى اختيار الشاطبي عدم القصر فى سكون الوقف فكذلك سكون الادغام الكبير عنده . إذ لافرق بينهما عند من روى الاشارة فى الادغام ولذلك كان (والصافات صفاً) لحمزة ملحقاً باللازم كما تقدم فى أمثلتنا فلا يجوز له فيه إلا مايجوز فى (دابة والحاقة) ولذلك لم يجز له فيه الروم كما نصوا عليه . فلا فرق حينئذ بينه وبين (أتمدونى) له وليعقوب كالافرق لهما بينه وبين (لام . من : الم) وكذلك حكم إدغام (أنساب بينهم) ونحوه لرويس (وأتعدانى) لهشام ونحو ذلك من (أتأمرونى) وتاآت البزى وغيره . أما أبو عمرو فإن من روى الاشارة عنه فى الادغام الكبير كصاحب التيسير والشاطبية والجمهور فإنه لافرق بينه وبين الوقف ومهما كان مذهبه فى الوقف فكذلك فى الادغام . إن مداً فمد . وإن قصراً فقصر . وكذلك لم نر أحداً منهم نص على المد فى الادغام إلا ويرى المد فى الوقف كأبى العز وسبط الخياط وأبى الفضل الرازى والجاجانى وغيرهم : ولا نعلم أحداً منهم ذكر المد فى الادغام وهو يرى القصر فى الوقف . وأمامن لايرى الاشارة فى الإدغام فيحتمل أن يلحقه باللازم لجريه مجراه لفظاً . ويحتمل أن يفرق بينهما من حيث إن هذا جائز وذاك واجب فإن ألحقه به وكان ممن يرى التفاوت فى مراتب اللازم كابن مهران وصاحب التجريد أخذ له فيه بمرتبته فى اللازم وهو الدنيا قولا واحداً وإن كان ممن لايرى التفاوت فيه كالهذلى أخذ له بالعليا إذ لافرق بينه وبين غيره فى ذلك ولذلك نص الهذلى فى الادغام على المد فقط . ولم يلحقه باللازم بل أجراه مجرى الوقف والحكم فيه ماتقدم والله أعلم والأوجه فى ذلك أوجه اختيار لاأوجه اختلاف فبأى وجه قرأ أجزأ والله أعلم ﴿قلت﴾ والاختيار هو الأول أخذاً بالمشهور وعملا بما عليه الجمهور طرداً للقياس وموافقة لأكثر الناس

﴿فان قيل﴾ لم ثبت حرف المد من الصلة وغيرها مع لقائه الساكن المدغم فى

تا آت البزى وغيرها حتى احتيج فى ذلك إلى زيادة المد لالتقاء الساكنين وهلا حذف حرف المد على الأصل كما حـذف فى نحو (ومنهم الذين. ويعلمه الله. ولا الذين) ؟

(فالجواب) أن الادغام فى ذلك طارئ على حرف المد فلم يحذف لأجله فهو مثل إدغام (دابة والصاخة) فلم يحذف حرف المدخوفاً من الاجحاف باجتماع ادغام طارئ وحذف . وأما إدغام اللام فى (الذين والدار) ونحوه فأصل لازم وليس بطارئ على حرف المد فانه كذلك أبداً كان قبله حرف مدأو لم يكن . فحذف حرف المدللساكن طرداً للقاعدة فلم يقرأ (ومنهم الذين) كما لم يثبت حرف المد فى نحو (قالوا اطيرنا . وادخلا النار) وإلى هذا أشار الدانى حيث قال فى جامع البيان : وإذا وقع قبل التاء المشددة حرف مدولين ألف أو واو نحو (ولا تيمموا، وعنه تلهى) وشبههما أثبت فى اللفظ لـكون التشديد عارضا فلم يعتد به فى حذفه وزيد فى تمكينه ليتميز بذلك الساكنان أحدهما من الآخر ولا يلتقيا وكذلك الحـكم فى (اثنا عشر) فى قراءة من سكن العين نص أيضاً على ذلك فى الجامع

فصل

وأما ما وقع فيه حرف المد بعد الهمز نحو ما مثلنا به أولا فإن لورش من طريق الأزرق مذهباً اختص به سواء كانت الهمزة فى ذلك ثابتة عنده أو مغيرة فى مذهبه . فالثابتة نحو (آمنوا، ونأى، وسوآت، وأتيا، ولإيلاف . ودعائى والمستهزئين . والنبيئين، وأتوا، ويؤوساً، والنبيؤن) والمغيرة له إما أن تـكون بين بين وهو (ءامنتم) فى الأعراف وطه والشعراء (وأآلهتنا، جاءآل) فى الحجر . (جاءآل فرعون) فى القمر . أو بالبدل وهو (هؤلاء آلهة) فى الأنبياء (ومن السماءآية) فى الشعراء . أو بالنقل نحو : (الآخرة، الآن جئت ، الإيمـان الأولى . من آمن . بنى آدم . ألفوا آباءهم . قل إى وربى . قد أوتيت) وشبه ذلك

فإن ورشا من طريق الأزرق مد ذلك كله على اختلاف بين أهل الأداء فى ذلك فروى المد فى جميع الباب أبو عبدالله بن سفيان صاحب الهادى وأبو محمد مكى صاحب التبصرة وأبو عبدالله بن شريح صاحب الكافى . وأبو العباس المهدوى صاحب الهداية وأبو الطاهر بن خلف صاحب العنوان . وأبو القاسم الهذلى وأبو الفضل الخزاعى وأبو الحسن الحصرى وأبو القاسم بن الفحام صاحب التجريد وأبو الحسن بن بليمة صاحب التلخيص وأبو على الأهوازى وأبو عمرو الدانى من قراءته على أبى الفتح وخلف بن خاقان وغيرهم من سائر المصريين والمغاربة زيادة المد فى ذلك كله ثم اختلفوا فى قدر هذه الزيادة فذهب الهذلى فيما رواه عن شيخه أبى عمرو إسماعيل بن راشد الحداد إلى الاشباع المفرط كما هو مذهبه عنه فى المد المنفصل كما تقدم . قال وهو قول محمد بن سفيان القروى وأبى الحسين يعنى الخبازى عن أبى محمد المصرى يعنى عبد الرحمن بن يوسف أحد أصحاب ابن هلال . وذهب جمهور من ذكرنا إلى أنه الاشباع من غير إفراط وسووا بينه وبين ماتقدم على الهمزة وهو أيضا ظاهر عبارة التبصرة والتجريد . وذهب الدانى والأهوازى وابن بليمة وأبو على الهراس فيما رواه عن ابن عدى إلى التوسط وهو اختيار أبى على الحسن بن بليمة وذكر أبو شامة أن مكيا ذكر كلا من الاشباع والتوسط وذكر السخاوى عنه الاشباع فقط (قلت) وقفت له على مؤلف انتصر فيه للمد فى ذلك ورد على من رده . أحسن فى ذلك وبالغ فيه . وعبارته فى التبصرة تحتمل الوجهين جميعا وبالإشباع قرأت من طريقه . وذهب إلى القصر فيه أبو الحسن طاهر بن غلبون ورد فى تذكرته على من روى المد وأخذ به وغلط أصحابه وبذلك قرأ الدانى عليه وذكره أيضا ابن بليمة فى تلخيصه وهو اختيار الشاطبى حسب مانقله أبو شامة عن أبى الحسن السخاوى عنه . قال أبو شامة وما قال به ابن غلبون هو الحق انتهى . وهو اختيار مكى فيما

حكاه عنه أبو عبد الله الفارسى وفيه نظر وقد اختاره أبو إسحاق الجعبرى وأثبت الثلاثة جميعا أبو القاسم الصفراوى فى إعلانه والشاطبى فى قصيدته وضعف المد الطويل ، والحق فى ذلك أنه شاع وذاع وتلقته الأمة بالقبول فلا وجه لرده وإن كان غيره أولى منه والله أعلم. وقد اتفق أصحاب المد فى هذا الباب عن ورش على استثناء كلمة واحدة وأصلين مطردين فالكلمة (يؤاخذ) كيف وقعت نحو : (لا يؤاخذكم الله، لا يؤاخذانا ، ولو يؤاخذ الله) . نص على استثنائها المهدوى وابن سفيان ومكى وابن شريح وكل من صرح بمد المغير بالبدل . وكون صاحب التيسير لم يذكره فى التيسير فإنه اكتفى بذكره فى غيره. وكأن الشاطبى رحمه الله ظن بكونه لم يذكره فى التيسير أنه داخل فى الممدود لورش بمقتضى الإطلاق فقال وبعضهم يواخذكم أى وبعض رواة المد قصر يواخذ وليس كذلك فإن رواة المد مجمعون على استثناء يواخذ فلا خلاف فى قصره . قال الدانى فى إيجازه أجمع أهل الأداء على ترك زيادة التمكين للألف فى قوله (لا يواخذكم، ولا تواخدنا ، ولو يواخذ) حيث وقع. قال وكأن ذلك عندهم من واخذت غير مهموز . وقال فى المفردات وكلهم لم يزد فى تمكين الألف فى قوله تعالى (لا يؤاخذكم الله) وبابه. وكذلك استثناها فى جامع البيان ولم يحك فيها خلافاً ، وقال الاستاذ أبو عبد الله بن القصاع : وأجمعوا على ترك الزيادة للألف فى يواخذ حيث وقع نص على ذلك الدانى ومكى وابن سفيان وابن شريح (قلت) وعدم استثنائه فى التيسير إما لكونه من : (واخذ) كما ذكره فى الايجاز فهو غير ممدود أو من أجل لزوم البدل له فهو كلزوم النقل فى ترى فلا حاجة إلى استثنائه واعتمد على نصوصه فى غير التيسير والله أعلم.

وأما الأصلان المطردان فأحدهما أن يكون قبل الهمز ساكن صحيح وكلاهما من كلمة واحدة وهو (القرآن ، والظمآن ، ومسؤلا ، ومذؤما ،

ومسؤلون. واختلف فى علة ذلك فقيل لأمن اخفاء بعده ، وقيل لتوهم النقل فكأن الهمزة معرضة للحذف (قلت) وظهر لى فى علة ذلك أنه لما كانت الهمزة فيه محذوفة رسماً ترك زيادة المد فيه تنبيها على ذلك وهذه هى العلة الصحيحة فى استثناء اسرائيل عند من استثناها والله أعلم. فلو كان الساكن قبل الهمز حرف مد أو حرف لين كما تقدم فى مثلنا . فهم عنه فيه على أصولهم المذكورة وانفرد صاحب الكافى فلم يمد الواو بعد الهمزة فى الموؤدة فخالف سائر أهل الأداء الراوين مدّ هذا الباب عن الازرق . والثانى أن تكون الألف بعد الهمزة مبدلة من التنوين فى الوقف نحو (دعاء. ونداء. وهزؤاً. وملجأ) لأنها غير لازمة فكان ثبوتها عارضا وهذا أيضا مما لا خلاف فيه . ثم اختلف رواة المد عن ورش فى ثلاث كلم وأصل مطرد

(فالأولى) من الكلم (إسرائيل) حيث وقعت . نص على استثنائها أبو عمرو الدانى وأصحابه وتبعه على ذلك الشاطبى فلم يحك فيها خلافا ووجه بطول الكلمة وكثرة دورها وثقلها بالعجمة مع أنها أكثر ما تجىء مع كلمة (بنى) فتجتمع ثلاث مدات فاستثنى مد الياء تخفيفا ونص على تخفيفها ابن سفيان وأبو طاهر ابن خلف وابن شريح وهو ظاهر عبارة مكى والأهوازى والخزاعى وأبى القاسم ابن الفحام وأبى الحسن الحصرى لأنهم لم يستثنوها

(والثانية) (آلآن) المستفهم بها فى حرفى يونس (آلآن وقد كنتم به تستعجلون ،آلآن وقد عصيت قبل) أعنى المد بعد اللام فنص على استثنائها ابن سفيان والمهدوى وابن شريح ولم يستثنها مكى فى كتبه ولا الدانى فى تيسيره واستثناها فى الجامع ونص فى غيرهما بخلاف فيها فقال فى الايجاز والمفردات: إن بعض الرواة لم يزد فى تمكينها وأجرى الخلاف فيها الشاطبى

(والثالثة) (عاداً الأولى) فى سورة النجم لم يستثنها صاحب التيسير فيه واستثناها فى جامعه ونص على الخلاف فى غيرهما كحرفى (آلآن) فى يونس.

ونص على استثنائها مكى وابن سفيان والمهدوى وابن شريح ، وأما صاحب العنوان وصاحب الكامل والاهوازى وأبو معشر وابن بليمة فلم يذكروا : (آلآن . ولاعاداً الأولى) بل ولانصوا على الهمز المغير فى هذا الباب ولاتعرضوا له بمثال ولا غيره . وإنما ذكروا الهمز المحقق ومثلوا به . ولا شك أن ذلك يحتمل شيئين : أحدهما أن يكون ممدودا على القاعدة الآتية آخر الباب لدخوله فى الأصل الذى ذكروه إذ تخفيف الهمز بالتليين أو البدل أو النقل عارض والعارض لا يعتد به على ما سيأتى فى القاعدة ، والاحتمال الثانى أن يكون غير ممدود لعدم وجود همز محقق فى اللفظ . والاحتمالان معمول بهما عندهم كما تمهد فى القاعدة الآتية غير أن الاحتمال الثانى عندى أقوى فى مذهب هؤلاء من حيث إنهم لم يذكروه ولم يمثلوا بشىء منه ولا استثنوا منه شيئا حتى ولا مما أجمع على استثنائه وكثير منهم ذكر القصر فيما أجمع على مده من المتصل إذا وقع قبل الهمز المغير فهذا أولى . وأما صاحب التجريد فانه نص على المد فى المغير بالنقل فى آخر باب النقل فقال : وكان ورش إذا نقل حركة الهمز التى بعدها حرف مد إلى الساكن قبلها أبقى المد على حاله قبل النقل انتهى . وقياس ذلك المغير بغير النقل بل هو أحرى والله أعلم . وكذلك الدانى فى التيسير وفى سائر كتبه لم ينص إلا على المغير بنقل أو بدل فقال سواء كانت محققة أى الهمزة أو ألقى حركتها على ساكن قبلها أو أبدلت . ثم مثل بالنوعين فلم ينص على المسهل بين بين ولا مثل به ولا تعرض البتة اليه فيحتمل أن يكون تركه ذكر هذا النوع لأنه لا يرى زيادة التمكين فيه . إذ لو جازت زيادة تمكينه لكان كالجمع بين أربع ألفات وهى الهمزة المحققة والمسهلة بين بين والألف فلو مدها لكانت كأنها ألفان فيجتمع أربع ألفات . وبهذا علل ترك ادخال الألف بين الهمزتين فى ذلك كما سيأتى فى موضعه

فإن قيل لو كان كذلك لذكره مع المستثنيات ﴿فيمكن﴾ أن يجاب بأن ذلك

غير لازم لأنه إنما استثنى ماهو من جنس ماقدر وذلك أنه لما نص على التمكين بعد الهمزة المحققة والمغيرة بالنقل أو بالبدل خاصة ثم استثنى مما بعد الهمزة المحققة فهذا استثناء من الجنس فلو نص على استثناء مابعد الهمزة المغيرة بين بين لـكان استثناء من غير الجنس فلم يلزم ذلك واستثناؤه ما بعد الهمزة المجتلبة للابتداء استثناء من الجنس لأنها حينئذ محققة وكذلك من علمناه من صاحب الهداية والكافى والتبصرة وغيرهم لم يمثلوا بشىء من هذا النوع إلا أن إطلاقهم التسهيل قد يرجح إدخال نوع بين بين وإن لم يمثلوا به . وبالجلة فلا أعلم أحداً من متقدمى أئمتنا نص فيه بشىء . نعم عبارة الشاطبي صريحة بدخوله ولذلك مثل به شراح كلامه وهو الذى صح أداءوبه يؤخذ؛ على أنى لا أمنع إجراء الخلاف فى الأنواع الثلاثة عملا بظواهر عبارات من لم يذكرها . وهو القياس والله أعلم .

(تنبيه) إجراء الوجهين من المد وضده فى المغير بالنقل إنما يتأتى حالة الوصل . أما حالة الابتداء إذا وقع بعد لام التعريف . فإن لم يعتد بالعارض فالوجهان فى نحو (الآخرة ، الإيمان ، الأولى) جاريان . وإن اعتد بالعارض فالقصر ليس إلا نحو (الآخرة ، الايمان ؛ الأولى) لقوة الاعتداد بالعارض فى ذلك ولعدم تصادم الأصلين نص على ذلك أهل التحقيق من أئمتنا . قال مكى فى الـكشف إن ورشاً لا يمد (الأولى) وإن كان من مذهبه مد حرف المد بعد الهمز المغير لأن هـذا وإن كان همزاً مغيراً إلا أنه قد اعتد بحركة اللام فـكأن لاهمز فى الكلمة فلا مد انتهى؛ وأما الأصل المطرد الذى فيه الخلاف فهو حرف المد إذا وقع بعد همزة الوصل حالة الابتداء نحو (إيت بقرآن . إيتونى . أوتمن . إيذن لى) فنص على استثنائه وترك الزيادة فى مده أبو عمرو الدانى فى جميع كتبه وأبو معشر الطبرى والشاطبي وغيرهم . ونص على الوجهين جميعاً من المد وتركه ابن سفيان وابن شريح ومكى . وقال فى التبصرة : وكلا الوجهين حسن وترك المد أقيس . ولم يذكره المهدوى ولا ابن الفحام ولا ابن بليمة ولا

صاحب العنوان ولا الأهوازى فيحتمل مده لدخوله فى القاعدة ولا يضر عدم التمثيل به ويحتمل ترك المد . وأن يكونوا استغنوا عن ذلك بما مثلوه من غيره وهو الأولى فوجه المد وجود حرف مد بعد همزة محققة لفظاً وإن عرضت ابتداء ووجه القصر كون همزة الوصل عارضة والابتداء بها عارض فلم يعتد بالعارض . وهذا هو الأصح والله أعلم . وأما نحو (رأى القمر . ورأى الشمس . وتراء الجمعان) فى الوقف فإنهم فيه على أصولهم المذكورة من الإشباع والتوسط والقصر لأن الألف من نفس الكلمة . وذهابها وصلا عارض فلم يعتد به وهذا من المنصوص عليه، وأما (ملة آبائى إبراهيم) فى يوسف (فلم يزدهم دعائى إلا) فى نوح حالة الوقف (وتقبل دعاء ربنا) فى إبراهيم حالة الوصل فكذلك هم فيها على أصولهم ومذاهبهم عن ورش لأن الأصل فى حرف المد من الأولين الإسكان والفتح فيها عارض من أجل الهمز وكذلك حذف حرف المد فى الثالثة عارض حالة الوصل اتباعاً للرسم . والأصل إثباتها فجرت فيها مذاهبهم على الأصل ولم يعتد فيها بالعارض وكان حكمها حكم من (وراء) فى الحالين وهذا مما لم أجد فيه نصاً لأحد بل قلته قياساً والعلم عند الله تبارك وتعالى . وكذلك أخذته أداء عن الشيوخ فى (دعاء) . فى إبراهيم وينبغى أن لا يعمل بخلافه

فصـــل

وأما السبب المعنوى فهو قصد المبالغة فى النفى وهو سبب قوى مقصور عند العرب وإن كان أضعف من السبب اللفظى عند القراء ومنه مد التعظيم فى نحو (لا إله إلا الله، لا إله إلا هو ، لا إله إلا أنت) وهو قد ورد عن أصحاب القصر فى المنفصل لهذا المعنى . نص على ذلك أبو معشر الطبرى وأبو القاسم الهذلى وابن مهران والجاجانى وغيرهم ، وقرأت به من طريقهم واختاره ، ويقال له أيضا مد المبالغة قال ابن مهران فى كتاب المدات له إنما سمى مد المبالغة لأنه طلب المبالغة فى نفى

إلهية سوى الله سبحانه قال وهذا معروف عند العرب لأنها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند المبالغة فى نفى شىء ويمدون مالا أصل له بهذه العلة. قال والذى له أصل أولى وأحرى (قلت) يشير إلى كونه اجتمع سببان وهما المبالغة ووجود الهمزة كما سيأتى والذى قاله فى ذلك جيد ظاهر. وقد استحب العلماء المحققون مد الصوت بلا إله إلا الله إشعاراً بما ذكرنا وبغيره. قال الشيخ محيي الدين النووى رحمه الله فى الأذكار: ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قوله (لا إله إلا الله) لما ورد فيه من التدبر. قال وأقوال السلف وأئمة الخلف فى مد هذا مشهورة والله أعلم انتهى (قلت) وروينا فى ذلك حديثين مرفوعين أحدهما عن ابن عمر: من قال (لا إله إلا الله) ومدّ بها صوته أسكنه الله دار الجلال داراً سمى بها نفسه: فقال ذو الجلال والإكرام، ورزقه النظر إلى وجهه. والآخر عن أنس من قال (لا إله إلا الله) ومدها هدمت له أربعة آلاف ذنب. وكلاهما ضعيفان ولكنهما فى فضائل الأعمال. وقد ورد مد المبالغة للنفى فى (لا) التى للتبرئة فى نحو (لاريب فيه، لاشية فيها، لامرد له، لاجرم) عن حمزة نص على ذلك له أبو طاهر بن سوار فى المستنير ونص عليه أبو محمد سبط الخياط فى المبهج من رواية خلف عن سليم عنه ونص عليه أبو الحسن بن فارس فى كتابه الجامع عن محمد ابن سعدان عن سليم وقال أبو الفضل الخزاعى قرأت به أداء من طريق خلف وابن سعدان وخلاد وابن جبير ورويم بن يزيد كلهم عن حمزة (قلت) وقدر المد فى ذلك فيما قرأنا به وسط لا يبلغ الإشباع وكذا نص عليه الأستاذ أبو عبد الله ابن القصاع وذلك لضعف سببه عن سبب الهمز وقرأت بالمد أيضا فى (لاريب) فقط من كتاب الكفاية فى القراآت الست لحفص من طريق هبيرة عنه

(هذا) ما يتعلق بالمد فى حروف المد مستوفى إذ لا يجوز زيادة فى حرف من حروف المد بغير سبب من الأسباب المذكورة. وقد انفرد أبو عبد الله ابن شريح فى الكافى بمد ما كان على حرفين فى فواتح السور. فحكى عن رواية

أهل المغرب عن ورش أنه كان يمد ذلك كله . واستثنى الراء من (الرٓ ، والمرٓ) والطاء والهاء من : طه ﴿قلت﴾ وكأنهم نظروا إلى وجود الهمز مقدراً بحسب الأصل وذلك شاذ لا نأخذ به والله أعلم وقد اختلف فى إلحاق حرفى اللين بها وهما الياء والواو المفتوح ماقبلهما فوردت زيادة المد فيهما بسببى الهمز والسكون إذا كانا قويين . وإنما اعتبر شرط المد فيهما مع ضعفه بتغير حركة ماقبله لأن فيهما شيئا من الخفاء وشيئا من المد وإن كانا أنقص فى الرتبة مما فى حروف المد . ولذلك جاز الإدغام فى نحو (كيف فعل) بلا عسر ولم ينقل الحركة إليهما فى الوقف فى نحو : زيد . وعوف من نقل فى نحو : بكر وعمرو . وتعاقبا مع حروف المد فى الشعر قبل حرف الروى فى نحو قول الشاعر :

تصفقها الرياح إذا جرينا ــ مع قوله ــ مخاريق بأيدى اللاعبينا

وقالوا فى تصغير مدق وأصم . مديق وأصيم فجمعوا بين الساكنين وأجروهما مجرى حروف المد فلذلك حملا عليها وإن كانا دونها فى الرتبة لقربهما منها وسوغ زيادة المد فيهما سببية الهمز وقوة اتصاله بهما فى كلمة وقوة سببية السكون أما الهمز فإنه إذا وقع بعد حرفى اللين متصلا من كلمة واحدة نحو (شىء) كيف وقع (وكهيئة . وسوءة . والسوء) فقد اختلف عن ورش من طريق الأزرق فى إشباع المد فى ذلك وتوسطه وغير ذلك فذهب إلى الإشباع فيه المهدوى وهو اختيار أبى الحسن الحصرى وأحد الوجهين فى الهادى والكافى والشاطبية ومحتمل فى التجريد وذهب إلى التوسط أبو محمد مكى وأبو عمرو الدانى وبه قرأ الدانى على أبى القاسم خلف بن خاقان وأبى الفتح فارس بن أحمد وهو الوجه الثانى فى الكافى والشاطبيــة وظاهر التجريد وذكره أيضا الحصرى فى قضيته مع اختياره الاشباع فقال :

وفى مد عين ثم شىء وسوءة   خلاف جرى بين الأئمة فى مصر
فقال أناس مــده متوسط   وقال أناس مفرط وبه أقرى

وأجمعوا على استثناء كلمتين من ذلك وهما موئلا . والموؤدة فلم يزد أحد فيهما تمكيناً على مافيهما من الصيغة . وانفرد صاحب التجريد بعداستثناء (موئلا) فخالف سائر الرواة عن الأزرق واختلفوا فى تمكين واو (سوآت) من (سوآتهما . وسوآتكم) فنص على استثنائها المهدوى فى الهداية وابن سفيان فى الهادى وابن شريح فى الكافى وأبو محمد فى التبصرة والجمهور ولم يستثنها أبو عمرو الدانى فى التيسير ولا فى سائر كتبه وكذلك ذكر الأهوازى فى كتابه الكبير ونص على الخلاف فيها أبو القاسم الشاطبى وينبغى أن يكون الخلاف هو المد المتوسط والقصر فإنى لاأعلم أحداً روى الاشباع فى هذا الباب الا وهو يستثنى (سوآت) فعلى هذا لا يتأتى فيها لورش سوى أربعة أوجه وهى قصر الواو مع الثلاثة فى الهمزة طريق من قدمنا . والرابع التوسط فيها طريق الدانى والله تعالى أعلم . وقد نظمت ذلك فى بيت وهو :

وسوآت قصر الواو والهمز ثلثا ووسطهما فالكل أربعة فادر

وذهب آخرون إلى زيادة المد فى (شىء) فقط كيف أتى مرفوعاً أومنصوباً أومخفوضاً وقصر سائر الباب . وهذا مذهب أبى الحسن طاهر بن غلبون وأبى الطاهر صاحب العنوان وأبى القاسم الطرسوسى وأبى على الحسن بن بليمة صاحب التلخيص وأبى الفضل الخزاعى وغيرهم . واختلف هؤلاء فى قدر هذا المد فابن بليمة والخزاعى وابن غلبون يرون أنه التوسط وبه قرأ الدانى عليه والطرسوسى وصاحب العنوان يريان أنه الاشباع وبه قرأت من طريقهما واختلف أيضاً بعض الأئمة من المصريين والمغاربة فى مد (شىء) كيف أتى عن حمزة . فذهب أبو الطيب بن غلبون وصاحب العنوان وأبو على الحسن بن بليمة وغيرهم إلى مده وهو ظاهر نص أبى الحسن بن غلبون فى التذكرة وذهب الآخرون إلى أنه السكت دون المد . وعلى ذلك حمل الدانى كلام ابن غلبون وبه قرأ عليه وبه أخذنا أيضا . وقال فى الكافى إنه قرأ بالوجهين يعنى من المد والسكت وهما

أيضا فى التبصرة .والمراد بالمد عند من رواه من هؤلاء هو التوسط وبه قرأت من طرق من روى المد ولم يروه عنه إلا من روى السكت فى غيره والله أعلم . وإذا وقع الهمز بعد حرف اللين منفصلا فأجمعوا على ترك الزيادة نحو (خلوا إلى . وابنى آدم) ولا فرق بينه وبين مالا همز بعده نحو (عينا . وهونا) لاخلاف بينهم فى ذلك لما سنذكره إلا ما جاء من نقل حركة الهمز فى ذلك كما سيأتى فى بابه إن شاء الله تعالى . وأما السكون فهو على أقسام المد أيضا لازم وعارض وكل منهما مشدد وغير مشدد . فاللازم غير المشدد حرف واحد وهو (عٓ) من فاتحة مريم والشورى فاختلف أهل الأداء فى إشباعها وفى توسطها وفى قصرها لكل من القراء فمنهم من أجراها مجرى حرف المد فأشبع مدها لالتقاء الساكنين وهذا مذهب أبى بكر بن مجاهد وأبى الحسن على بن محمد بن بشر الانطاكى وأبى بكر الاذفوى واختيار أبى محمد مكى وأبى القاسم الشاطبي وحكاه أبو عمرو الدانى فى جامعه عن بعض من ذكرنا . وقال هو قياس قول من روى عن ورش المد فى (شىء . والسوء) وشبههما ذكره فى الهداية عن ورش وحده يعنى من طريق الازرق وكذا كان يأخذ ابن سفيان ومنهم من أخذ بالتوسط نظرا لفتح ما قبل ورعاية للجمع بين الساكنين وهذا مذهب أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون وابنه أبى الحسن طاهر بن غلبون . وأبى الحسن على بن سليمان الأنطاكى وأبى الطاهر صاحب العنوان وأبى الفتح بن شيطا وأبى على صاحب الروضة وغيرهم وهو قياس من روى عن ورش التوسط فى (شىء) وبابه وهو الاقيس لغيره والاظهر وهو الوجه الثانى فى جامع البيان وحرز الامانى والتبصرة وغيرها وهو أحد الوجهين فى كفاية أبى العز القلانسى عن الجميع وفى الكافى عن ورش وحده بخلاف ، وهذان الوجهان مختاران لجميع القراء عند المصريين والمغاربة ومن تبعهم وأخذ بطريقهم ومنهم من أجراها مجرى الحروف الصحيحة فلم يزد فى تمكينها على مافيها وهذا مذهب أبى طاهر ابن سوار

وأبى محمد سبط الخياط وأبى العلاء الهمدانى وهو الوجه الثانى عند أبى العز القلانسى واختيار متأخرى العراقيين قاطبة وهو الذى فى الهداية والهادى والكافى لغير ورش وهو الوجه الثانى فيه لورش وقال لم يكن أحد مدها إلا ورشاً باختلاف عنه (قلت) القصر فى (عين) عن ورش من طريق الأزرق مما انفرد به ابن شريح وهو مما ينافى أصوله إلا عند من لا يرى مد حرف اللين قبل الهمز لأن سبب السكون أقوى من سبب الهمز والله أعلم واللازم المشدد فى حرفين (هاتين) فى القصص (واللذين) فى فصلت فى قراءة ابن كثير بتشديد النون فيجرى له فيهما الثلاثة الأوجه المتقدمة على مذهب من تقدم وممن نص على أن المد فيهما كالمد فى (الضالين، وهذان) الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامعه فى باب المد وهو ظاهر التيسير ونص فى سورة النساء من جامع البيان على الإشباع فى (هذان) والتمكين فيهما وهو صريح فى التوسط ولم يذكر سائر المؤلفين فيهما إشباعاً ولا توسطاً فلذلك كان القصر فيهما مذهب الجمهور والله أعلم. وأما الساكن العارض غير المشدد فنحو (الليل. والميل. والميت. والحسنيين. والخوف. والموت. والطول) حالة الوقف بالإسكان أو بالإشمام فيما يسوغ فيه فقد حكى فيه الشاطبي وغيره عن أئمة الأداء الثلاثة مذاهب وهى الإشباع والتوسط والقصر وهى أيضاً لورش من طريق الأزرق فى غير ما الهمزة فيه متطرفة نحو (شىء، والسوء) فإن القصر يمتنع له فى ذلك كما سيأتى والإشباع فيه مذهب أبى الحسن على بن بشر وبعض من يأخذ بالتحقيق وإشباع التمطيط من المصريين وأضرابهم والتوسط مذهب أكثر المحققين واختيار أبى عمرو الدانى وبه كان يقرئ أبو القاسم الشاطبي كما نص عليه أبو عبدالله بن القصاع عن الكمال الضرير عنه. قال الدانى: المد فى حال التمكين التوسط من غير إسراف وبه قرأت والقصر وهو مذهب الحذاق كأبى بكر الشذائى والحسن بن داود النقار وأبى الفتح ابن شيطا وأبى محمد سبط الخياط وأبى على المالكى وأبى عبد الله بن شريح وغيرهم وأكثرهم

حكى الإجماع على ذلك وأنها جارية مجرى الصحيح وبه كان يقرئ الأستاذ أبو الجود المصرى كما نص عليه ابن القصاع عن الكمال الضرير عنه وهو قول النحويين أجمعين وقد نص على الثلاثة جميعا الإمام أبو القاسم الشاطبي (قلت) والتحقيق فى ذلك أن يقال إن هذه الثلاثة الأوجه لا تسوغ إلا لمن ذهب إلى الإشباع فى حروف المد من هذا الباب . وأما من ذهب إلى القصر فيها فلا يجوز له إلا القصر فقط ومن ذهب إلى التوسط فيها فلا يسوغ له هنا إلا التوسط والقصر اعتد بالعارض أو لم يعتد ولا يسوغ له هنا إشباع فلذلك كان الأخذ به فى هذا النوع قليلا والعارض المشدد نحو (الليل لباساً . كيف فعل . الليل رأى . بالخير لقضى) عند أبى عمرو فى الإدغام الكبير وهذه الثلاثة الأوجه سائغة فيها كما تقدم آنفاً فى العارض . والجمهور على القصر وممن نقل فيه المد والتوسط الأستاذ أبو عبد الله بن القصاع .

فصل

(فى قواعد فى هذا الباب مهمة)

تقدم أن شرط المد حرفه وأن سببه موجبه

(فالشرط) قد يكون لازماً فيلزم فى كل حال نحو : (أولئك . وقالوا آمنا . والحاقة) . أو يرد على الأصل نحو (أمره إلى الله . بعضهم إلى بعض) (به إليكم) . وقد يكون عارضاً فيأتى فى بعض الأحوال نحو (ملجأ) حالة الوقف أو يجىء على غير الأصل نحو (أأنتم) عند من فصل ونحو (أألد . أأمنتم من . ومن السماء إلى) عند من أبدل الثانية وقد يكون ثابتاً فلا يتغير عن حالة السكون وقد يكون مغيراً نحو : (يضىء) . و(سوء) ، فى وقف حمزة وهشام وقد يكون قوياً فتكون حركة ما قبله من جنسه وقد يكون ضعيفاً فيخالف حركة ما قبله من جنسه . وكذلك السبب قد يكون لازماً نحو (أتحاجونى

و (اسرائيل)، وقد يكون عارضاً نحو (والنجوم مسخرات)، حالة الإدغام والوقف (وأوتمن) حالة الابتداء. وقد يكون مغيراً نحو (الم ۤ الله) حالة الوصل (وهؤلاء إن) حاله الوصل عند البزى وأبى عمرو وحالة الوقف عند حمزة وقد يكون قوياً وقد يكون ضعيفاً. والقوة والضعف فى السبب يتفاضل، فأقواه ماكان لفظياً ثم أقوى اللفظى ماكان ساكنا أو متصلا وأقوى الساكن ماكان لازما، وأضعفه ماكان عارضا. وقد يتفاضل عند بعضهم لزوما وعروضا فأقواه ماكان مدغما كما تقدم ويتلو الساكن العارض ماكان منفصلا ويتلوه ماتقدم الهمز فيه على حرف المد وهو أضعفها. وإنما قلنا اللفظى أقوى من المعنوى لإجماعهم عليه وكان الساكن أقوى من الهمز لأن المد فيه يقوم مقام الحركة فلا يتمكن من النطق بالساكن بحقه إلا بالمد ولذلك اتفق الجمهور على مده قدراً واحداً وكان أقوى من المتصل لذلك وكان المتصل أقوى من المنفصل لإجماعهم على مده وإن اختلفوا فى قدره ولاختلافهم فى مد المنفصل وقصره وكان المنفصل أقوى مما تقدم فيه الهمز لإجماع من اختلف فى المد بعد الهمز على مد المنفصل، فمتى اجتمع الشرط والسبب مع اللزوم والقوة لزم المد ووجب إجماعا. ومتى تخلف أحدهما أو اجتمعا ضعيفين أو غير الشرط أو عرض ولم يقو السبب امتنع المد إجماعا. ومتى ضعف أحدهما أو عرض السبب أو غير جاز المد وعدمه على خلاف بينهم فى ذلك كما سيأتى مفصلا ومتى اجتمع سببان عمل بأقواهما وألغى أضعفهما إجماعا وهذا معنى قول الجعبرى: إن القوى ينسخ حكم الضعيف ويتخرج على هذه القواعد مسائل (الأولى) لايجوز مد نحو (خلوا إلى، وابنى آدم) كما تقدم وذلك لضعف الشرط باختلاف حركة ماقبله والسبب بالانفصال ويجوز مد نحو (سوءة. وهيئة) لورش من طريق الازرق كما تقدم لقوة السبب بالاتصال كما يجوز مد: عين وهذين فى الحالين ونحو: الموت، والليل: وقفا لقوة السبب بالسكون (الثانية) لايجوز المد فى وقف

حمزة وهشام على نحو (وتذوقوا السوء . وحتى تفىء) حالة النقل إن وقف بالسكون لتغير حرف المد بنقل حركة الهمزة إليه ولا يقال إنه إذ ذاك حرف مد قبل همز مغير . لأن الهمز لما زال حرك حرف المد ثم سكن حرف المد للوقف . وأما قول السخاوى وتقف على (المسىء) بإلقاء حركة الهمزة على الياء وحذف الهمزة ثم تسكن الياء للوقف ولا يسقط المد لأن الياء وإن زال سكونها فقد عاد إليها فإن أراد المد الذى كان قبل النقل وهو الزيادة على المد الطبيعى فليس بجيد لأنه لا خلاف فى إسقاطه وإن أراد المد الذى هو الصفة اللازمة قد عاد إلى الياء بعد أن لم يكن حالة حركتها بالنقل فمسلم لأنه يصير مثل (هو وهى) فى الوقف من نحو قوله : (وهو بكل ، وهى تجرى) وكذا قوله فى (ليسوؤا) والله أعلم (الثالثة) لايجوز عن ورش من طريق الأزرق مد نحو (أألد ، أأمنتم من . وجاءأجلهم . والسماء إلى . وأولياء أولئك) حالة إبدال الهمزة الثانية حرف مد كما يجوز له مد نحو (آمنوا ، وإيمان) وأوتى لعروض حرف المد بالابدال وضعف السبب لتقدمه على الشرط وقيل للتكافؤ وذلك أن إبداله على غير الأصل من حيث إنه على غير قياس والمد أيضا غير الأصل فكافأ القصر الذى هو الأصل البدل الذى هو غير الأصل فلم يمد ويرد على هذا طرداً نحو (ملجأ) فإن إبدال ألفه على الأصل وقصره إجماع ويرد عليه عكساً نحو (أأنذرتهم وجاء أمرنا) فإن إبدال ألفه على غير الأصل ومده إجماع فالاولى أن يقال إن منع مده من ضعف سببه ليدخل نحو (ملجأ) لضعف السبب ويخرج نحو : (أأنذرتهم) لقوته . واختلف فى نحو (أأنتم وأينا وأأنزل) فى مذهب من أدخل بين الهمزتين ألفاً من الالف فيها مفخمة جىء بها للفصل بين الهمزتين لثقل اجتماعهما ، فذهب بعضهم إلى الاعتداد بها لقوة سببية الهمز ووقوعه بعد حرف المد من كلمة فصار من باب المتصل وإن كانت عارضة كما اعتد بها من أبدل ومد لسببية السكون

وهذا مذهب جماعة منهم أبو عبد الله بن شريح نص عليه فى الكافى فقال فى باب المد فإن قيل إن هشاما إذا استفهم وأدخل بين الهمزتين ألفا يمد الألف التى بعد الهمزة قيل إنما يمد من أجل الهمزة الثانية فهو (كخائفين) ونحوه (وقال) فى باب الهمزتين من كلمة . إن قالون وأبا عمرو وهشاما يدخلون بينهما ألفا فيمدون وهو ظاهر كلام التيسير فى مسألة (هاأنتم) حيث قال ومن جعلها يعنى الهاء مبدلة وكان ممن يفصل بالألف زاد فى التمكين سواء حقق الهمزة أو لينها وصرح بذلك فى جامع البيان كما سيأتى مبيناً عند ذكرها فى باب الهمز المفرد إن شاء الله وقال الاستاذ المحقق أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن أبى السداد المالقى فى شرح التيسير من باب الهمزتين من كلمة عند قوله وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها أى الألف قال فعلى هذا يلزم المد بين المحققة والملينة الا أن مد هشام أطول ومد السوسى أقصر ومد قالون والدورى أوسط وكله من قبيل المد المتصل (قلت) إنما جعل مد السوسى أقصر لأنه يذهب إلى ظاهر كلام التيسير من جعل مراتب المتصل خمسة والدنيا منها لمن قصر المنفصل كما قدمنا وزيادة المد قرأت من طريق الكافى فى ذلك كله والله تعالى أعلم .

وذهب الجمهور إلى عدم الاعتداد بهذه الألف لعرضها ولضعف سببية الهمز عند السكون وهو مذهب العراقيين كافة وجمهور المصريين والشاميين والمغاربة وعامة أهل الأداء وحكى بعضهم الإجماع على ذلك قال الاستاذ أبو بكر بن مهران فيما حكاه عنه أبو الفخر حامد بن حسنويه الجاجانى فى كتابه حلية القراء عند ذكره أقسام المد أما مد الحجز ففى مثل قوله (أأنذرتهم وأؤنبئكم، وآإذا) وأشباه ذلك قال وإنما سمى مد الحجز لأنه أدخل بين الهمزتين حاجزاً وذلك أن العرب تستثقل الجمع بين الهمزتين فتدخل بينهما مدة تكون حاجزة بينهما ومبعدة لاحداهما عن الأخرى قال ومقداره ألف تامة بالاجماع لأن

الحجز يحصل بهذا القدر ولا حاجة إلى الزيادة انتهى وهو الذى يظهر من جهة النظر لأن المد إنما جىء به زيادة على حرف المد الثابت بياناً له وخوفاً من سقوطه لخفائه واستعانة على النطق بالهمز بعده لصعوبته وإنما جىء بهذه الألف زائدة بين الهمزتين فصلا بينهما واستعانة على الاتيان بالثانية فزيادتها هنا كزيادة المد فى حرف المد ثم فلا يحتاج إلى زيادة أخرى وهذا هو الأولى بالقياس والأداء والله تعالى أعلم .

(الرابعة) يجوز المد وعدمه لعروض السبب ويقوى بحسب قوته ويضعف بحسب ضعفه فالمد فى نحو : نستعين ، ويؤمنون وقفاً عند من اعتد بسكونه أقوى منه فى نحو (إيذن ، وأوتمن) ابتداء عند من اعتد بهمزه لضعف سبب تقدم الهمز عن سكون الوقف ولذلك كان الأصح إجراء الثلاثة فى الأول دون الثانى كما تقدم ومن ثم جرت الثلاثة له ولغيره فى الوقف على (إيت) حالة الابتداء لقوة سبب السكون على سبب الهمز المتقدم والله أعلم .

(الخامسة) يجوز المد وعدمه إذا غير سبب المد عن صفته التى من أجلها كان المد سواء كان السبب همزاً أوسكوناً وسواء كان تغير الهمز بين بين أو بالإبدال أو بالنقل أو بالحذف كما سيأتى فى الهمزتين من كلمتين ووقف حمزة وهشام وقراءة أبى جعفر وغير ذلك فالمد لعدم الاعتداد بالعارض الذى آل اليه اللفظ واستصحاب حاله فيما كان أولا وتنزيل السبب المغير كالثابت والمعدوم كالملفوظ والقصر اعتداداً بما عرض له من التغير والاعتبار بما صار اليه اللفظ والمذهبان قويان والنظران صحيحان مشهوران معمول بهما نصاً وأداء قرأت بهما جميعاً والأول أرجح عند جماعة من الائمة كأبى عمرو الدانى وابن شريح وأبى العز القلانسى والشاطبى وغيرهم وحجتهم أن من مد عامل الأصل ومن قصر عامل اللفظ ومعاملة الأصل أوجه وأقيس وهذا اختيار الجعبرى والتحقيق فى ذلك أن يقال إن الأولى فيما ذهب بالتغير اعتباطاً هو الثانى وفيما بقى

له أثر يدل عليه هو الأول ترجيحاً للموجود على المعدوم فقد حكى أبو بكر الداجونى عن أحمد بن جبير عن أصحابه عن نافع فى الهمزتين المتفقتين نحو (السما أن تقع) قال يهمزون ولا يطولون (السماء) ولا يهمزونها وهذا نص منه على القصر من أجل الحذف وهو عين ماقلناه والله أعلم، ومما يدل على صحة ماذكرناه ترجيح المد على القصر لأبى جعفر فى قراءته (إسرايل) ونحوه بالتليين لوجود أثر الهمزة ومنع المد فى (شركاى) ونحوه فى رواية من حذف الهمز عن البزى لذهاب الهمزه وقد يعارض استصحاب الحكم مانع آخر فيترجح الاعتداد بالعارض أو يمتنع البتة ولذلك يستثنى جماعة ممن لم يعتد بالعارض لورش من طريق الازرق (آلآن) فى موضعى يونس لعارض غلبة التخفيف بالنقل ولذلك خص نافع نقلها من أجل توالى الهمزات فأشبهت اللازم وقيل لثقل الجمع بين المدين فلم يعتد بالثانية لحصول الثقل بها واستثنى الجمهور منهم (عاداً الأولى) لغلبة التغيير وتنزيله بالادغام منزلة اللازم وأجمعوا على استثناء (يواخذ) للزوم البدل ولذلك لم يجز فى الابتداء بنحو (الإيمان، الأولى، آلآن) سوى القصر لغلبة الاعتداد بالعارض كما قدمنا ﴿ تنبيه ﴾ لا يجوز بهذه القاعدة إلا المد على استصحاب الحكم أو القصر على الاعتداد بالعارض ولا يجوز التوسط إلا برواية ولا نعلمها والفرق بين عروض الموجب وتغييره واضح سيأتى فى التنبيه العاشر والله أعلم ويتخرج على ما قلناه فروع ﴿ الأول ﴾ إذا قرئ لأبى عمرو ومن وافقه على نحو (هؤلاء إن كنتم صادقين) بحذف إحدى الهمزتين فى وجه قصر المنفصل وقدر حذف الأولى فيها على مذهب الجمهور فالقصر فيها لانفصاله مع وجهى المد والقصر فى (أولاء إن كنتم) لعروض الحذف وللاعتداد بالعارض فإذا قرئ فى وجه مد المنفصل فالمد فى (ها) مع المد فى (أولاء إن) وجها واحداً ولا يجوز المد فى (ها) مع قصر (أولاء إن) لأن (أولاء) لا يخلو من أن يقدر متصلا أو منفصلا فان قدر منفصلا مد مع مد (ها) أو قصر مع قصرها: وإن قدر متصلا

مد مع قصر (ها) فلا وجه حينئذ لمد (ها) المتفق على انفصاله وقصر (أولاء) المختلف فى اتصاله ويكون جميع ما فيها ثلاثة أوجه فحسب (الثانى) إذا قرئ فى هذا ونحوه لقالون ومن وافقه بتسهيل الأولى فالأربعة الأوجه المذكورة جائزة فمع قصر (ها) المد. والقصر فى (أولاء) ومع مد (ها) كذلك استصحاباً للأصل أو اعتداداً بالعارض إلا أن المد فى (ها) مع القصر فى (أولاء) يضعف باعتبار أن سبب الاتصال ولو تغير أقوى من الانفصال لاجماع من رأى قصر المنفصل على جواز مد المتصل وان غير سببه دون العكس والله أعلم (الثالث) إذا قرئ (هانتم هؤلاء) لأبى عمرو وقالون وقدر أن (ها) فى (هانتم) للتنبيه فمن مد المنفصل عنهما جاز له فى هاتم وجهان لتغير الهمز ومن قصره فلا يجوز له إلا القصر فيهما ولا يجوز مد (ها) من هانتم وقصر (ها) من (هؤلا) إذ لا وجه له والله أعلم. وسيأتى ذلك (الرابع) إذا قرئ لحمزة وهشام فى أحد وجهيه نحو: (هم السفهاء، ومن السماء) وقفاً فى وجه الروم جاز المد والقصر على القاعدة وإذا قرئ بالبدل وقدر حذف المبدل فالمد على المرجوح والقصر على الأرجح من أجل الحذف وتظهر فائدة هذا الخلاف فى نحو (هؤلاء) إذا وقف عليها بالروم لحمزة وسهلت الهمزة الأولى لتوسطها بعد الألف جاز فى الألفين المد والقصر معاً لتغير الهمزتين بعد حرفى المد ولا يجوز مد أحدهما وقصر الآخر من أجل التركيب وان وقف بالبدل وقدر الحذف كما تقدم جاز فى الف (ها) الوجهان مع قصر الف (أولاء) على الأرجح لبقاء أثر التغير فى الأولى وذهابه فى الثانية وجاز مدهما وقصرهما كما جاز فى وجه الروم على وجه التفرقة بين ما بقى أثره وذهب والله تعالى أعلم. وسيأتى بيان ذلك بحقه فى باب وقف حمزة وهشام على الهمز (الخامس) لو وقف على زكريا لهشام فى وجه التخفيف جاز حالة البدل المد والقصر جريا على القاعدة فلو وقف عليه لحمزة لم يجز له سوى القصر للزوم التخفيف لغة ولذلك لم يجز لورش فى نحو (ترى) سوى القصر (السادس)

لا يمتنع بعموم القاعدة المذكورة اجراء المد والقصر فى حرف المد بعد الهمز المغير فى مذهب ورش من طريق الأزرق بل القصر ظاهر عبارة صاحب العنوان والكامل والتلخيص والوجيز ولذلك لم يستثن أحد منهم ما أجمع على استثنائه من ذلك نحو (يؤاخذ) ولا ما اختلف فيه من (آلآن، وعاداً الأولى) ولا مثل أحد منهم بشيء من المغير ولا تعرضوا له ولم ينصوا إلا على الهمز المحقق ولا مثلوا إلا به كما تقدم وهذا صريح أو كالصريح فى الاعتداد بالعارض وله وجه قوى وهو ضعف سبب المد بالتقدم وضعفه بالتغير وتظهر فائدة الخلاف فى ذلك فى نحو (من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر) فمن لم يعتد بالعارض فى (الآخر) ساوى بين آمنا وبين الآخر مداً وتوسطاً وقصرا ومن اعتد به مدا توسط فى (آمنا) وقصر فى الآخر . ولكن العمل على عدم الاعتداد بالعارض فى الباب كله سوى ما استثنى من ذلك فيما تقدم وبه قرأت وبه آخذ ولا أمنع الاعتداد بالعارض خصوصا من طرق من ذكرت والله أعلم

﴿السابع﴾ (آلآن) فى موضعى يونس إذا قرئ لنافع وأبى جعفر وجه إبدال همزة الوصل ألفاً ونقل حركة الهمزة بعد اللام إليها جاز لهما فى هذه الألف المبدلة المد باعتبار استصحاب حكم المد للساكن والقصر باعتبار الاعتداد بالعارض على القاعدة المذكورة . فان وقف لهما عليها جاز مع كل واحد من هذين الوجهين فى الألف التى بعد اللام ما يجوز لسكون الوقف وهو المد والتوسط والقصر وهذه الثلاثة يجوز أيضا لحمزة فى حال وقفه بالنقل . وأما ورش من طريق الأزرق فله حكم آخر من حيث وقوع كل من الألفين بعد الهمز إلا أن الهمزة الأولى محققة والثانية مغيرة بالنقل . وقد اختلف فى إبدال همزة الوصل التى نشأت عنها الألف الأولى وفى تسهيلها بين بين فنهم من رأى إبدالها لازما ومنهم من رآه جائزاً ومنهم من رأى تسهيلها لازما ومنهم من رآه جائزاً وسيأتى تحقيقه فى باب الهمزتين من كلمة فعلى القول بلزوم البدل يلتحق بباب المد الواقع بعد همز ويصير حكمها حكم (آمن) فيجرى فيها للأزرق المد والتوسط والقصر وعلى

القول الآخر بجواز البدل يلتحق باب (آنذرتهم ، وآلد) للأزرق عن ورش فيجرى فيها حكم الاعتداد بالعارض فيقصر مثل (أألد) وعدم الاعتداد به فيمد (كآنذرتهم) ولا يكون من باب(آمن) وشبهه فلذلك لايجرى فيها على هذا التقدير توسط . وتظهر فائدة هذين التقديرين فى الألف الأخرى فإذا قرئ بالمد فى الأولى جاز فى الثانية ثلاثة وهى المد والتوسط والقصر فالمد على تقدير عدم الاعتداد بالعارض فيها وعلى تقدير لزوم البدل فى الأولى وعلى تقدير جوازه فيها إن لم يعتد بالعارض. وهذا فى التبصرة لمكى وفى الشاطبية ويحتمل لصاحب التجريد والتوسط فى الثانية مع مد الأولى بهذين التقديرين المذكورين وهو فى التيسير والشاطبية والقصر فى الثانية مع مد الأولى وعلى تقدير الاعتداد بالعارض فى الثانية وعلى تقدير لزوم البدل فى الأولى ولا يحسن أن يكون على تقدير عدم الاعتداد بالعارض فيها لتصادم المذهبين ، وهذا الوجه فى الهداية والكافى وفى الشاطبية أيضا ويحتمل لصاحب تلخيص العبارات والتجريد والوجيز . وإذا قرئ بالتوسط فى الأولى جاز فى الثانية وجهان وهما التوسط والقصر ويمتنع المد فيها من أجل التركيب فتوسط الأولى على تقدير لزوم البدل وتوسط الثانية على تقدير عدم الاعتداد بالعارض فيها وهذا الوجه طريق أبى القاسم خلف بن خاقان وهو أيضا فى التيسير ويخرج من الشاطبية . ويظهر من تلخيص العبارات والوجيز وقصر الثانية على تقدير الاعتداد بالعارض فيها وعلى تقدير لزوم البدل فى الأولى وهو فى جامع البيان ويخرج من الشاطبية ويحتمل من تلخيص ابن بليمة والوجيز . وإذا قرئ بقصر الأولى جاز فى الثانية القصر ليس إلا لأن قصر الأولى إما أن يكون على تقدير لزوم البدل فيكون على مذهب من لم ير المد بعد الهمز كطاهر بن غلبون. فعدم جوازه فى الثانية من باب أولى وإما أن يكون على تقدير جواز البدل والاعتداد معه بالعارض كظاهر مايخرج من الشاطبية فحينئذ يكون الاعتداد بالعارض فى الثانية أولى وأحرى

فيمتنع إذاً مع قصر الأولى مد الثانية وتوسطها فخذ تحرير هـذه المسألة بجميع أوجهها وطرقها وتقديراتها وما يجوز ومايمتنع فلست تراه فى غيرماذكرت لك. ولى فيها إملاء قديم لم أبلغ فيه هـذا التحقيق ولغيرى عليها أيضا كلام مفرد بها فلا يعول على خلاف ماذكرت هنا (والحق أحق أن يتبع) وقد نظمت هذه الستة الأوجه التى لايجوز غيرها على مذهب من أبدل فقلت :

للأزرق فى الآن ستة أوجه على وجه إبدال لدى وصله تجرى
فمد وثلث ثانيا ثم وسطن به وبقصر ثم بالقصر مع قصر

وقولى لدى وصله قيد ليعلم أن وقفه ليس كذلك فان هذه الأوجه الثلاثة الممتنعة حالة الوصل تجوز لكل من نقل فى حالة الوقف كما تقدم وقولى على وجه إبدال ليعلم أن هذه الستة لاتكون إلا على وجه إبدال همزة الوصل ألفاً. أما على وجه تسهيلها فيظهر لها ثلاثة أوجه فى الألف الثانية (المد) وهو ظاهر كلام الشاطبى وكلام الهذلى. ويحتمله كتاب العنوان (والتوسط) طريق أبى الفتح فارس وهو فى التيسير وظاهر كلام الشاطبى أيضاً (والقصر) وهو غريب فى طريق الأزرق لأن أباالحسن طاهر بن غلبون وابن بليمة اللذين رويا عنه القصر فى باب آمن مذهبهما فى همزة الوصل الإبدال لا التسهيل ولكنه ظاهر من كلام الشاطبى مخرج من اختياره ويحتمل احتمالا قوياً من العنوان ؛ نعم هو طريق الأصبهانى عن ورش وهو أيضاً لقالون وأبى جعفر والله تعالى أعلم

(الثامن) إذ قرئ (الم) ، بالوصل جاز لكل من القراء فى الياء من (ميم) المد والقصر باعتبار استصحاب حكم المد والاعتداد بالعارض على القاعدة المذكورة وكذلك يجوز لورش ومن وافقه عن النقل فى (الم . أحسب) الوجهان المذكوران بالقاعدة المذكورة . وممن نص على ترك المد إسماعيل بن عبدالله النخاس ومحمد ابن عمر بن خيرون القيروانى عن أصحابهما عن ورش . وقال الحافظ أبو عمرو الدانى والوجهان جيدان . وممن نص على الوجهين أيضاً أبو محمد مكى وأبو العباس

المهدوى. وقال الاستاذ أبو الحسن طاهر بن غلبون فى التذكرة: وكلا القولين حسن غير أنى بغير مد قرأت فيهما وبه آخذ (قلت) إنما رجح القصر من أجل أن الساكن ذهب بالحركة. وأما قول أبى عبد الله الفاسى ولو أخذ بالتوسط فى ذلك مراعاة لجانبي اللفظ والحكم لكان وجهاً فإنه تفقه وقياس لا يساعده نقل وسيأتى علة منعه والفرق فى التنبيه العاشر قريباً والله أعلم

(التاسع) إذا قرئ لورش بإبدال الهمزة الثانية من المتفقتين من كلمتين حرف مد وحرك ما بعد الحرف المبدل بحركة عارضة وصلا إما لالتقاء الساكنين نحو (لستن كأحد من النساء إن اتقيتن) أو بإلقاء الحركة نحو (على البغا إن أردن، وللنبي إن أراد) جاز القصر إن اعتد بحركة الثانى فيصير مثل (فى السما إله). وجاز المد إن لم يعتد بها فيصير مثل (هؤلاء إن كنتم) وذلك على القاعدة المذكورة

(العاشر) تقدم التنبيه على أنه لا يجوز التوسط فيما تغير سبب المد فيه على القاعدة المذكورة ويجوز فيما تغير سبب القصر نحو (نستعين). فى الوقف وإن كان كل منهما على الاعتداد بالعارض فيهما وعدمه. والفرق بينهما أن المد فى الأول هو الأصل ثم عرض التغير فى السبب. والأصل أن لا يعتد بالعارض فمد على الأصل وحيث اعتد بالعارض قصر إذا كان القصر ضداً للمد. والقصر لا يتفاوت. وأما القصر فى الثانى فإنه هو الأصل عدماً للاعتداد بالعارض فهو كالمد فى الأول. ثم عرض سبب المد، وحيث اعتد بالعارض مد وإن كان ضداً للقصر إلا أنه يتفاوت طولا وتوسطاً فأمكن التفاوت فيه واطردت فى ذلك القاعدة والله أعلم

(المسألة السادسة) فى العمل بأقوى السببين وفيه فروع

(الأول) إذا قرئ نحو قوله: (لا إله إلا الله) و (لا إكراه فى الدين و (لا إثم عليه)، لحمزة فى مذهب من روى المد للمبالغة عنه فإنه يجتمع فى ذلك السبب

اللفظى والمعنوى. واللفظى أقوى كما تقدم، فيمد له فيه مداً مشبعاً على أصله فى المد لأجل الهمزة كما يمد (بما أنزل) ويلغى المعندى فلا يقرأ فيه بالتوسط له كما لا يقرأ (لا ريب فيه) و(لا جرم) و (لاعوج)، وشبهه إعمالا للأقوى وإلغاء للأضعف

﴿الثانى﴾ إذا وقف على نحو (يشاء) و (تفيء) و(السوء) بالسكون لا يجوز فيه القصر عن أحد وإن كان ساكنا للوقف وكذا لا يجوز التوسط وقفا لمن مذهبه الإشباع وصلا بل يجوز عكسه وهو الإشباع وقفا لمن مذهبه التوسط وصلا إعمالا للسبب الأصلى دون السبب العارض؛ فلو وقف القارئ لأبى عمرو مثلا على (السماء) بالسكون فإن لم يعتد بالعارض كان مثله فى حالة الوصل ويكون كمن وقف له على (الكتاب، والحساب) بالقصر حالة السكون وإن اعتد بالعارض زيد فى ذلك إلى الإشباع ويكون كمن وقف بزيادة المد فى الكتاب والحساب؛ ولو وقف مثلا عليه لورش لم يجز له غير الاشباع ولا يجوز له مادون ذلك من توسط أو قصر ولم يكن ذلك من سكون الوقف لأن سبب المد لم يتغير ولم يعرض حالة الوقف بل ازداد قوة إلى قوته بسكون الوقف ولم يجز لورش من طريق الأزرق فى الوقف على شيء الا المد والتوسط ويمتنع له القصر ويجوز لغيره كما تقدم والله أعلم

﴿الثالث﴾ إذا وقف لورش من طريق الأزرق على نحو (يستهزئون، ومتكئين. والمآب) فمن روى عنه المد وصلا وقف كذلك سواء اعتد بالعارض أولم يعتد ومن روى التوسط وصلا وقف به إن لم يعتد بالعارض: وبالمد إن اعتد به كما تقدم: ومن روى القصر كأبى الحسن بن غلبون وأبى على الحسن ابن بليمة وقف كذلك إذا لم يعتد بالعارض وبالتوسط أو الاشباع إن اعتد به وتقدم.

﴿الرابع﴾ إذا قرئ له أيضا نحو (رأى أيديهم. وجاؤا أباهم. والسوءى

أن كذبوا) وصلا مد وجها واحداً مشبعا عملا بأقوى السببين وهو المد لأجل الهمز بعد حرف المد فى (أيديهم ، وأبائهم . وأن كذبوا) فإن وقف على (رأى وجاؤا . والسوءى) جازت الثلاثة الأوجه بسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببية الهمز بعده وكذلك لايجوز له فى نحو (برآء. وآمين البيت) الا الاشباع وجهاً واحداً فى الحالين تغليباً لأقوى السببين وهو الهمز والسكون بعد حرف المد وألغى الاضعف وهو تقدم الهمز عليه .

﴿الخامس﴾ إذا وقف على المشدد بالسكون نحو (صواف . ودواب . وتبشرون) عند من شدد النون . وكذلك (اللذان : واللذين . وهاتين) فمقتضى اطلاقهم لافرق فى قدر هذا المد وقفاً ووصلا ولو قيل بزيادته فى الوقف على قدره فى الوصل لم يكن بعيداً فقد قال كثير منهم بزيادة ماشدد على غير المشدد وزادوا مد (لام) من(الم) على مد (ميم) من أجل التشديد فهذا أولى لاجتماع ثلاثة سواكن . وقد ذهب الدانى إلى الوقف بالتخفيف فى هـذا النوع من أجل اجتماع هـذه السواكن مالم يكن أحدها ألفاً . وفرق بين الألف وغيرها وهو مما لم يقل به أحد غيره وسيأتى ذكر ذلك فى موضعه فى آخر باب الوقف

باب فى الهمزتين المجتمعتين من كلمة

وتأتى الأولى منهما همزة زائدة للاستفهام ولغيره ولا تكون إلا متحركة ولا تكون همزة الاستفهام إلا مفتوحة . وتأتى الثانية منها متحركة وساكنة فالمتحركة همزة قطع ، وهمزة وصل. فأما همزة القطع المتحركة بعدهمزة الاستفهام فتأتى على ثلاثة أقسام : مفتوحة ، ومكسورة ، ومضمومة . فالمفتوحة على ضربين ضرب اتفقوا على قراءته بالاستفهام ، وضرب اختلفوا فيه . فالضرب الأول المتفق عليه يأتى بعده ساكن ومتحرك . فالساكن يكون صحيحاً وحرف مد .

أما الذى بعد ساكن صحيح من المتفق عليه فهو عشر كلم فى ثمانية عشر موضعا وهى (أأنذرتهم) فى البقرة ويس (وأأنتم) فى البقرة والفرقان. وأربعة مواضع فى الواقعة. وموضع فى النازعات و(أأسلمتم) فى آل عمران و(أأقررتم) فيها أيضا. و(أأنت) فى المائدة والأنبياء و(أأرباب) فى يوسف و(أأسجد) فى الإسراء. و(أأشكر) فى النمل (وأأتخذ) فى يس (وأأشفقتم) فى المجادلة. فاختلفوا فى تخفيف الثانية منهما وتحقيقها وادخال الف بينهما. فسهلها بين الهمزة والألف ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وقالون ورويس والاصبهانى عن ورش واختلف عن الأزرق عنه وعن هشام. أما الأزرق فأبدلها عنه ألفا خالصة صاحب التيسير وابن سفيان والمهدوى ومكى وابن الفحام وابن الباذش وغيرهم. قال الدانى وهو قول عامة المصريين عنه. وسهلها عنه بين بين صاحب العنوان وشيخه الطرسوسى وأبو الحسن طاهر بن غلبون وأبو على الحسن بن بليمة وأبو على الاهوازى وغيرهم. وذكر الوجهين جميعا ابن شريح والشاطبي والصفراوى وغيرهم. فعلى قول رواة البدل يمد مشبعا لالتقاء الساكنين كما تقدم. وأما هشام فروى عنه الحلوانى من طريق ابن عبدان تسهيلها بين بين وهو الذى فى التيسير والكافى والعنوان والمجتبي والقاصد والاعلان وتلخيص العبارات وروضة المعدل وكفاية أبى العز من الطريق المذكورة وهو أيضا عن الحلوانى من غير الطريق المذكورة فى التبصرة والهادى والهداية والإرشاد والتذكرة لابن غلبون والمستنير والمبهج وغاية أبى العلاء والتجريد من قراءته على عبد الباقى وهو رواية الأخفش عن هشام. وروى الحلوانى عنه أيضا من طريق أبى عبدالله الجمال تحقيقها وهو الذى فى تلخيص أبى معشر وروضة أبى على البغدادى والتجريد وسبعة ابن مجاهد وكذلك روى الداجونى من مشهور طرقه عن أصحابه عن هشام وهى رواية إبراهيم بن عباد عن هشام وبذلك قرأ الباقون وهم الكوفيون وروح وابن ذكوان إلا أن الصورى من جميع طرقه عنه سهل الثانية من (أأسجد) فى الإسراء. ولم يذكر

فى ذلك المبهج وانفرد فى التجريد بتسهيلها لهشام بكماله أى من طريق الحلوانى والداجونى وبتحقيقها لابن ذكوان بكماله أى من طريق الأخفش والصورى فخالف سائر المؤلفين ووافقه فى الروضة عن هشام وهو من طريق الداجونى وانفرد هبة الله المفسر عن الداجونى بتسهيل (أأنذرتهم) فى الموضعين وانفرد الهذلى عن ابن عبدان بتحقيق الباب كله . والله أعلم . وفصل بين الهمزتين بألف أبو عمرو وأبو جعفر وقالون . واختلف عن هشام فروى عنه الحلوانى من جميع طرقه الفصل كذلك . وروى الداجونى عن أصحابه عنه بغير فصل وبذلك قرأ الباقون ممن حقق الثانية أو سهلها . وانفرد هبة الله المفسر عن الداجونى عن هشام بالفصل كرواية الحلوانى عنه . وانفرد به الداجونى عن هشام فى : (أأسجد) وكذلك انفرد به أبو الطيب بن غلبون والخزاعى عن الأزرق عن ورش قال ابن الباذش . وليس بمعروف (قلت) وأحسبه وهما والله أعلم . وبقى حرف واحد يلحق بهذا الباب فى قراءة أبى جعفر وهو (أأن ذكرتم) . فى يس يقرؤه بفتح الهمزة الثانية كما سنذكره إن شاء الله تعالى فى موضعه فهو على أصله فى التسهيل وإدخال ألف بينهما والله أعلم . وأما الذى بعده متحرك من المتفق على الاستفهام فيه فهو حرفان أحدهما (أألد) فى هود . والآخر (أأمنتم) فى الملك . وقد اختلفوا فى تسهيل الثانية منهما وإبدالها وتحقيقها وإدخال الألف بينهما على أصولهم المتقدمة إلا أن رواة الإبدال عن الأزرق عن ورش لم يمدوا على الألف المبدلة ولم يزيدوا على ما فيها من المد من أجل عدم السبب كما تقدم مبينا فى باب المد . وخالف قنبل فى حرف الملك أصله فأبدل الهمزة الأولى منهما واواً لضم راء (النشور) قبلها . واختلف عنه فى الهمزة الثانية فسهلها عنه ابن مجاهد على أصله وحققها ابن شنبوذ . هذا فى حالة الوصل . وأما إذا ابتدأ فإنه يحقق الأولى ويسهل الثانية على أصله والله أعلم . وأما الذى بعده حرف مد فموضع واحد وهو (أآلهتنا) فى الزخرف فاختلف فى تحقيق الهمزة الثانية

منه وفى تسهيلها بين بين فقرأ بتحقيقها الكوفيون وروح وسهلها الباقون ولم يدخل أحد بينهما ألفا لئلا يصير اللفظ فى تقدير أربع ألفات : الأولى همزة الاستفهام والثانية الالف الفاصله ، والثالثة همزة القطع ، والرابعة المبدلة من الهمزة الساكنة ، وذلك إفراط فى التطويل ، وخروج عن كلام العرب . وكذلك لم يبد أحد ممن روى إبدال الثانية فى نحو (أأندرتهم) عن الازرق عن ورش بل اتفق أصحاب الازرق قاطبة على تسهيلها بين بين لما يلزم من التباس الاستفهام بالخبر باجتماع الالفين وحذف إحداهما . قال ابن الباذش فى الاقناع : ومن أخذ لورش فى : أأندرتهم بالبدل لم يأخذ هنا إلا بين بين (قلت) وكذلك لم يذكر الدانى وابن سفيان والمهدوى وابن شريح ومكى وابن الفحام وغيرهم فيها سوى بين بين . وذكر الدانى فى غير التيسير أن أبا بكر الاذفوى ذكر البدل فيها وفيما كان مثلها عن ورش فى كتابه الاستغناء على أصله فى نحو (أأندرتهم) . وشبهه . قال الاذفوى لم يبدها هنا لاجتماع الألف المبدلة من همزة القطع مع الالف المبدلة من همزة الوصل لئلا يلتقى ساكنان . قال ويشبع المد ليدل بذلك أن مخرجها مخرج الاستفهام دون الخبر (قلت) وهذا مما انفرد به وخالف فيه سائر الناس وهو ضعيف قياساً ورواية ومصادم المذهب ورش نفسه ، وذلك أنه إذا كان المد من أجل الاستفهام فلم نراه يجيز المد فى نحو (آمن الرسول) ويخرجه بذلك عن الخبر إلى الاستفهام؟ والعجب أن بعض شراح الشاطبية يجيز ذلك ويجيز فيه أيضا الثلاثة الأوجه التى فى نحو (أإفكا آلهة) فليت شعرى ماذا يكون الفرق بينهما ؟ وكذلك الحكم فى (أأمنتم) فى الثلاثة كما سيأتى

(والضرب الثانى) المختلف فيه بين الاستفهام والخبر يأتى بعد همزة القطع فيه ساكن صحيح وحرف مد ولم يقع بعده متحرك . فالذى بعده ساكن صحيح أربعة مواضع (أولها) (أن يؤتى أحد) فى آل عمران فكلهم قرأ بهمزة واحدة

على الخبر إلا ابن كثير فإنه قرأه بهمزتين على الاستفهام وهو فى تسهيل الهمزة الثانية على أصله من غير فصل بألف ﴿ثانيها﴾ (اعجمى وعربى) فى فصلت رواه بهمزة واحدة على الخبر قنبل وهشام ورويس باختلاف عنهم. أما قنبل فرواه عنه بالخبر ابن مجاهد من طريق صالح بن محمد وكذا رواه عن ابن مجاهد طلحة ابن محمد الشاهد والشذائى والمطوعى والشنبوذى وابن أبى بلال وبكار من طريق النهروانى وهى رواية ابن شنبوذ عن قنبل ورواه عنه بهمزتين على الاستفهام ابن شنبوذ والسامرى عن ابن مجاهد عنه والله أعلم. وأما هشام فرواه عنه بالخبر الحلوانى من طريق ابن عبدان وهو طريق صاحب التجريد عن أبى عبد الله الجمال عن الحلوانى وكذا رواه صاحب المبهج عن الداجونى عن أصحابه عنه ورواه عنه بالاستفهام الجمال عن الحلوانى من جميع طرقه إلا من طريق التجريد وكذلك الداجونى إلا من طريق المبهج والله أعلم. وأما رويس فرواه عنه بالخبر أبو بكر التمار من طريق أبى الطيب البغدادى ورواه عنه بالاستفهام من طريق النخاس وابن مقسم والجوهرى وكذلك قرأ الباقون. وحقق الهمزة الثانية منهما حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر وروح. وانفرد هبة الله المفسر بذلك عن الداجونى. والباقون ممن قرأ بالاستفهام بالتسهيل وهم على أصولهم المذكورة من البدل وبين بين وإدخال الألف وعدمه إلا أن ابن ذكوان نص له جمهور المغاربة وبعض العراقيين على إدخال الألف فيها بين الهمزتين. وسيأتى تحقيق ذلك فى (أن كان) ﴿ثالثها﴾ (أذهبتم طيباتكم) فى سورة الاحقاف قرأه بهمزة واحدة على الخبر نافع وأبو عمرو والكوفيون والباقون بهمزتين على الاستفهام وهم ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب وهم على أصولهم المذكورة من التسهيل والتحقيق والفصل وعدمه إلا أن الداجونى عن هشام من طريق النهروانى يسهل الثانية ولا يفصل. والمفسر يحقق ويفصل. وذكر الحافظ أبو العلاء فى غايته أن الصورى عن ابن ذكوان يخير بين تحقيق الهمزتين

معاً بلا فصل وبين تحقيق الأولى وتليين الثانية مع الفصل ﴿رابعها﴾ ﴿أن كان ذا مال﴾ فى سورة نٓ . فقرأه بهمزة واحدة على الخبر نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائى وخلف وحفص وقرأه الباقون بهمزتين على الاستفهام وهم ابن عامر وحمزة وأبو جعفر ويعقوب وأبو بكر . وحقق الهمزتين منهم حمزة وأبو بكر وروح وانفرد بذلك المفسر عن الداجونى على أصله فى ذلك وفى الفصل . وحقق الأولى وسهل الثانية ابن عامر وأبو جعفر ورويس . وفصل بينهما بألف أبو جعفر والحلوانى عن هشام . واختلف فى ذلك عن ابن ذكوان فى هذا الموضع وفى حرف فصلت فنص له على الفصل فيهما أبو محمد مكى وابن شريح وابن سفيان والمهدوى وأبو الطيب بن غلبون وغيرهم وكذلك ذكر الحافظ أبو العلاء عن ابن الأخرم والصورى ورد ذلك الحافظ أبو عمرو الدانى فقال فى التيسير ليس ذلك بمستقيم من طريق النظر ولا صحيح من جهة القياس وذلك أن ابن ذكوان لما لم يفصل بهذه الألف بين الهمزتين فى حال تحقيقهما مع ثقل اجتماعهما علم أن فصله بها بينهما فى حال تسهيله إحداهما مع خفة ذلك غير صحيح فى مذهبه على أن الأخفش قد قال فى كتابه عنه بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ولم يذكر فصلا فى الموضعين فاتضح ماقلناه . قال وهذا من الاشياء اللطيفة التى لايميزها ولا يعرف حقائقها الا المطلعون بمذاهب الائمة المختصون بالفهم الفائق والدراية الكاملة انتهى ، وبسط القول فى بيان ذلك فى جامعه وقال الاستاذ أبو جعفر بن الباذش فى الاقناع : فأما ابن ذكوان فقد اختلف الشيوخ فى الأخذ له فكان عثمان بن سعيد يعنى الدانى يأخذ له بغير فصل كابن كثير . قال وكذلك روى لنا أبو القاسم رحمه الله عن الملنجى عن أبى على البغدادى . وكذلك قال محمد بن ابراهيم أبو عبد الله القيس يعنى ابن عيسون الأندلسى صاحب ابن اشته قال وهؤلاء الثلاثة علماء بتأويل نصوص من تقدم حفاظ . وكان أبو محمد مكى بن أبى طالب يأخذ له بالفصل بينهما بألف وعلى ذلك أبو الطيب وأصحابه وهو الذى تعطيه نصوص الأئمة

من أهل الأداء ابن مجاهد والنقاش وابن شنبوذ وابن عبد الرزاق وأبى الطيب التائب وأبى طاهر بن أبى هاشم وابن اشته والشذائى وأبى الفضل الخزاعى وأبى الحسن الدارقطنى وأبى على الاهوازى وجماعة كثيرة من متقدم ومتأخر قالوا كلهم بهمزه ومده (قلت) وليس نص من يقول بهمزه ومده يعطى الفصل أو يدل عليه . ومن نظر كلام الأئمة متقدمهم ومتأخرهم علم أنهم لا يريدون بذلك إلا بين بين ليس إلا . فقول الدانى أقرب إلى النص وأصح فى القياس « نعم » قول الحسن بن حبيب صاحب الأخفش أقرب إلى قول مكى وأصحابه فانه قال فى كتابه عن ابن ذكوان عن يحيي أنه قرأ (أعجمى) بمدة مطولة كما قال ذو الرمة : أأن توهمت من خرقاء منزلة ، قال فقال (أأن) بهمزة طويلة انتهى . فهذا يدل على ماقاله مكى ولا يمنع ما قاله الدانى لأن الوزن يقوم بهما . وكلهم ينشده بالتسهيل ويستدل له به والوزن لا يقوم بالبدل وقد نص على ترك الفصل لابن ذكوان غير من ذكرت ممن هو أعرف بدلائل النصوص كابن شيطا وابن سوار وأبى العز وأبى على المالكي وابن الفحام والصقلى وغيرهم . وقد قرأت له بكل من الوجهين . والأمر فى ذلك قريب والله أعلم . وأما الذى بعده حرف مد واختلف فيه استفهاماً وخبراً فكلمة واحدة وقعت فى ثلاثة مواضع وهى (أآمنتم) فى الاعراف قوله تعالى (قال فرعون أآمنتم به) وفى طه ، والشعراء (قال أآمنتم له) فقرأ الثلاثة بالاخبار : حفص ورويس والأصبهانى عن ورش : وانفرد بذلك الخزاعى عن الشذائى عن النخاس عن الأزرق عن ورش فخالف سائر الرواة والطرق عن الأزرق واختلف عن قنبل فى حرف طه فرواه عنه بالإخبار ابن مجاهد . ورواه ابن شنبوذ بالاستفهام وبذلك قرأ الباقون الثلاثة . وحقق فى الثانية الثلاثة منهم حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر وروح . واختلف عن هشام فرواها عنه الداجونى من طريق الشذائى كذلك بالتحقيق ورواها عنه الحلوانى والداجونى من طريق زيد بين بين

وبذلك قرأ الباقون وهم: أبو عمرو وأبو جعفر وقالون وورش من طريق الأزرق والبزى وابن ذكوان وأما قنبل فإنه وافقهم على التسهيل فى الشعراء وكذلك فى طه من طريق ابن شنبوذ وأبدل بكماله الهمزة الأولى من الأعراف بعد ضمه نون فرعون واواً خالصة حالة الوصل كما فعل فى (النشور وأأمنتم) واختلف عنه فى الهمزة الثانية كذلك فسهلها عنه ابن مجاهد. وحققها مفتوحة ابن شنبوذ فاذا ابتدأ حقق الهمزة الأولى وسهل الثانية بين بين من غير خلاف ولم يدخل أحد بين الهمزتين فى واحد من الثلاثة ألفا كما تقدم فى (أآلهتنا) وكذلك لم يبدل الثانية ألفا عن الأزرق عن ورش كما تقدم ذلك فى (أآلهتنا) إذ لا فرق بينهما ولذلك لم يذكر فى التيسير لورش سوى التسهيل واجراه مجرى قالون وأبى عمرو وغيرهما من المسهلين. وأما ماحكاه فى الايجاز وغيره من إبدال الثانية لورش فهو وجه قال به بعض من أبدلها فى (أأنذرتهم) ونحوه. وليس بسديد لما بيناه فى (أآلهتنا) فيما تقدم إذ لافرق بينهما. ولعل ذلك وهم من بعضهم حيث رأى بعض الرواة عن ورش يقرؤنها بالخبر وظن أن ذلك على وجه البدل ثم حذفت إحدى الألفين وليس كذلك بل هى رواية الأصبهانى عن أصحابه عن ورش ورواية أحمد بن صالح ويونس بن عبد الأعلى وأبى الأزهر كلهم عن ورش يقرؤنها بهمزة واحدة على الخبر كحفص فمن كان من هؤلاء يروى المد لما بعد الهمز يمد ذلك فيكون مثل (آمنوا وعملوا) لاأنه بالاستفهام وأبدل وحذف والله أعلم.

فهذا جميع أنواع همزة القطع وأحكامها مفتوحة مع همزة الاستفهام اتفاقاً واختلافاً.

﴿وأما الهمزة المكسورة﴾ فتأتى أيضاً متفقاً عليه بالاستفهام ومختلفاً فيه فالضرب الأول المتفق عليه سبع كلم فى ثلاثة عشر موضعاً وهى (أينكم) فى الإنعام والنمل وفصلت (وأين لنا لاجراً) فى الشعراء (وأإله) فى خمسة

مواضع:النمل (وأينا لتاركوا . وأينك لمن : وأيفكا) ثلاثتها فى الصافات (وأيذا متنا) فى قٓ .

واختلفوا فى تسهيل الثانية منهما وتحقيقها وادخال ألف بينهما فسهلها بين بين أى بين الهمزة والياء نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس وحققها الكوفيون وابن عامر وروح واختلف عن رويس فى حرف الانعام وعن هشام فى حرف فصلت أما حرف الأنعام وهو (أينكم لتشهدون) فروى أبو الطيب عن رويس تحقيقه خلافاً لأصله ونص أبو العلاء فى غايته على التخيير فيه له بين التسهيل والتحقيق : وأما حرف فصلت وهو (أينكم لتكفرون) فجمهور المغاربة عن هشام على التسهيل خلافاً لأصله. وممن نص له على التسهيل وجهاً واحداً صاحب التيسير والكافى والهداية والتبصرة وتلخيص العبارات وابنا غلبون وصاحب المبهج وصاحب العنوان وكل من روى تسهيله فصل بألف قبله كما سيأتى . وجمهور العراقيين عنه على التحقيق وممن نص عليه وجهاً واحداً على أصله ولم يذكر عنه فيه تسهيلا ابن شيطا وابن سوار وابن فارس وأبو العز وأبو على البغدادى وابن الفحام والحافظ أبو العلاء . ونص على الخلاف فيه خاصة أبو القاسم الشاطبي والصفراوى ومن قبلهما الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامع البيان . وفصل بين الهمزتين بألف فى جميع الباب أبو عمرو وأبو جعفر وقالون واختلف عن هشام فروى عنه الفصل فى الجميع الحلوانى من طريق ابن عبدان من طريق صاحب التيسير من قراءته على أبى الفتح . ومن طريق أبى العز صاحب الكفاية ومن طريق أبى عبدالله الجمال عن الحلوانى وهو الذى فى التجريد عنه وهو المشهور عن الحلوانى عند جمهور العراقيين كابن سوار وابن فارس وأبى على البغدادى وابن شيطا وغيرهم . وهى طريق الشذائى عن الداجونى كما هو فى المبهج وغيره وعليه نص الدانى عن الداجونى وبه قطع الحافظ أبو العلاء من طريق الحلوانى والداجونى وهو أحد الوجهين فى الشاطبية . وروى عنه القصر وهو

ترك الفصل فى الباب كله الداجونى عند جمهور العراقيين وغيرهم كصاحب المستنير والتذكار والجامع والروضة والتجريد والكفاية الكبرى وغيرهم وهو الصحيح من طريق زيد عنه وهو الذى فى المبهج من طريق الجمال عن الحلوانى وذهب آخرون عن هشام إلى التفصيل ففصلوا بالألف فى سبعة مواضع وتركوا الفصل فى الآخر ففصلوا مما تقدم فى أربعة مواضع وهى (أين لنا) فى الشعراء (وأينك، وأيفكا) فى الصافات (وأينكم) فى فصلت وهو الذى فى الهداية والهادى والكافى والتلخيص والتبصرة والعنوان. وهو الوجه الثانى فى الشاطبية وبه قرأ الدانى على أبى الحسن. وسيأتى بقية مافصلوا فيه فى الضرب الثانى. ومما يلحق بهذا الباب من المتفق عليه بالاستفهام قوله تعالى فى العنكبوت (أ إنكم لتأتون الرجال) وفى الواقعة (أ إذا متنا) أجمعوا على قراءتهما بالاستفهام وهما من المكرر كما سيأتى. وكذلك قوله (أ إن ذكرتم) فى يس. أجمعوا على قراءته بالاستفهام إلا أن أبا جعفر قرأ بفتح الهمزة الثانية فيلحق بضرب الهمزة المفتوحة كما تقدم. والباقون يكسرونها فيلحق عندهم بهذا الضرب. وهم فى هذه الثلاثة الأحرف على أصولهم المذكورة تحقيقاً وتسهيلا وفصلا الا أن أصحاب التفصيل عن هشام يفصلون بين الهمزتين فى حرفى العنكبوت والواقعة ولا يفصلون فى حرف يس والله أعلم

(والضرب الثانى) المختلف فيه بين الاستفهام والخبر على قسمين: قسم مفرد تجىء الهمزتان فيه وليس بعدهما مثلهما. وقسم مكرر تجىء الهمزتان وبعدهما مثلهما.

فالقسم الأول خمسة أحرف (أينكم لتأتون الرجال، أين لنا لأجرا) وكلاهما فى الأعراف (أينك لأنت يوسف) فى يوسف (أيذا ما مت) فى مريم (أينا لمغرمون) فى الواقعة اما (انكم لتأتون) فى الأعراف فقرأه بهمزة واحدة على الخبر نافع وأبو جعفر وحفص. والباقون بهمزتين على الاستفهام وهم على

أصولهم المذكورة تسهيلا وتحقيقا وفصلا . وأما (أين لنا لأجرا) فقرأه على الخبر نافع وابن كثير وأبو جعفر وحفص والباقون على الاستفهام ، وهم على أصولهم وهما من المواضع السبعة اللاتى يفصل فيها عن الحلوانى عن هشام أصحاب التفصيل وأما (أينك لأنت يوسف) فقرأه بهمزة واحدة على الخبر ابن كثير وأبو جعفر والباقون بهمزتين على الاستفهام . وهم على أصولهم . وأما (أيذا مامت) فاختلف فيه عن ابن ذكوان فرواه عنه بهمزة واحدة على الخبر الصورى من جميع طرقه غير الشذائى عنه وهو الذى عليه جمهور العراقيين من طريقه . وابن الأخرم عن الأخفش عنه من طريق التبصرة والهداية والهادى وتلخيص العبارات والكافى وابن غلبون وجمهور المغاربة وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الفتح فارس وأبى الحسن طاهر . ورواه عنه النقاش عن الأخفش عنه بهمزتين على الاستفهام وذلك من جميع طرقه من المغاربة والمصريين والشاميين والعراقيين والشذائى عن الصورى عنه وهو الذى فى التجريد والمبهج والكامل وغاية ابن مهران . والوجهان جميعاً عنه فى الشاطبية والاعلان وظاهر التيسير . ونص عليهما فى المفردات وجامع البيان ، وبالاستفهام قرأ الدانى على عبد العزيز الفارسى . وبذلك قرأ الباقون . وهم على أصولهم تحقيقاً وتسهيلا وفصلا . وهذا الحرف تتمة السبعة التى يفصل فيها لهشام من طريق الحلوانى أصحاب التفصيل . وأما (أينا لمغرمون) فرواه بهمزتين على الاستفهام أبو بكر . وقرأه الباقون بهمزة على الخبر

(والقسم الثانى) وهو المكرر من الاستفهامين نحو (أيذا . أينا) وجملته أحد عشر موضعا من تسع سور. فى الرعد (أيذا كنا ترابا أئنا لفى خلق جديد) وفى الاسراء موضعان (أيذا كنا عظاماً ورفاتا ، أينا لمبعوثون) وفى المؤمنون (أيذا متنا وكنا ترابا وعظاما أينا لمبعوثون) وفى النمل (أيذا كنا ترابا وآباؤنا أينا لمخرجون) وفى العنكبوت (أينكم لتأتون الفاحشة ماسبقكم بها من أحد من

العالمين أينكم لتأتون الرجال) وفى الم السجدة (أيذا ضللنا فى الأرض أينا لفى) وفى الصافات موضعان الأول (أيذا متنا وكنا ترابا وعظاما أينا لمبعوثون) والثانى (أيذا متنا وكنا ترابا وعظاما أينا لمدينون) وفى الواقعة (أيذا متنا وكنا ترا وعظاما أينا لمبعوثون) وفى النازعات (أينا لمردودون فى الحافرة أيذا كنا عظاما نخرة) فتصير بحكم التكرير اثنين وعشرين حرفا . فاختلفوا فى الإخبار بالأول منهما والاستفهام فى الثانى وعكسه والاستفهام فيهما فقرأ ابن عامر وأبو جعفر بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى من موضع الرعد وموضعى الاسراء وفى المؤمنون والسجدة والثانى من الصافات وقرأ نافع والكسائى ويعقوب فى هذه المواضع الستة بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى . وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما . وأما موضع النمل فقرأه نافع وأبو جعفر بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى . وقرأه ابن عامر والكسائى بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى مع زيادة نون فيه فيقولان (أيننا لمخرجون) وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما وانفرد سبط الخياط فى المبهج عن الكارزينى عن النخاس عن رويس بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى كقراءة نافع وأبى جعفر فخالف سائر الرواة عن رويس وأما موضع العنكبوت فقرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر ويعقوب وحفص بالإخبار فى الأول . وقرأ الباقون بالاستفهام وهم أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر . وأجمعوا على الاستفهام فى الثانى . وأما الموضع الأول من الصافات فقرأه ابن عامر بالاخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى وقرأه نافع والكسائى وأبو جعفر ويعقوب بالاستفهام فى الأول والاخبار فى الثانى . وقرأه الباقون بالاستفهام فيهما . وأما موضع الواقعة فقرأه أيضاً نافع والكسائى وأبو جعفر ويعقوب بالاستفهام فى الأول والاخبار فى الثانى ، وقرأه الباقون بالاستفهام فيهما فلا خلاف عنهم فى الاستفهام فى الأول ، وأما موضع النازعات فقرأه أبو جعفر بالاخبار فى الأول

والاستفهام فى الثانى. وقرأه نافع وابن عامر والكسائى ويعقوب بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى. وقرأه الباقون بالاستفهام فيهما. وكل من استفهم فى حرف من هذه الاثنين والعشرين فانه فى ذلك على أصله من التحقيق والتسهيل وإدخال الألف إلا أن أكثر الطرق عن هشام على الفصل بالألف فى هذا الباب أعنى الاستفهامين وبذلك قطع له صاحب التيسير والشاطبية وسائر المغاربة وأكثر المشارقة كابن شيطا وابن سوار وأبى العز والهمدانى وغيرهم. وذهب آخرون إلى إجراء الخلاف عنه فى ذلك كما هو مذهبه فى سائر هذا الضرب منهم الأستاذ أبو محمد سبط الخياط وأبو القاسم الهذلى وأبو القاسم الصفراوى وغيرهم وهو الظاهر قياساً والله أعلم

(وأما الهمزة المضمومة) فلم تأت إلا بعد همزة الاستفهام. وأتت فى ثلاثة مواضع متفق عليها. وواحد مختلف فيه فالمواضع المتفق عليها فى آل عمران (قل أؤنبئكم بخير من ذلكم) وفى ص (أأنزل عليه الذكر). وفى القمر (أألقى الذكر عليه). فسهل الهمزة الثانية فيها نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس وحققها الباقون. وفصل بينهما بألف أبو جعفر، واختلف عن أبى عمرو وقالون وهشام، أما أبو عمرو فروى عنه الفصل أبو عمرو الدانى فى جامع البيان، وقواه بالقياس وبنصوص الرواة عنه أبى عمرو وأبى شعيب وأبى حمدون وأبى خلاد وأبى الفتح الموصلى ومحمد بن شجاع وغيرهم حيث قالوا عن اليزيدى عن أبى عمرو إنه كان يهمز الاستفهام همزة واحدة ممدودة، قالوا ولذلك كان يفعل بكل همزتين التقتا فيصيرهما واحدة ويمد إحداهما مثل (أيذا)، و(أإله)، و(أينكم) و(أنتم) وشبهه، قال الدانى فهذا يوجب أن يمد إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة مضمومة إذا لم يستثنوا ذلك وجعلوا المد سائغاً فى الاستفهام كله وإن لم يدرجوا شيئاً من ذلك فى التمثيل فالقياس فيه جار والمد فيه مطرد انتهى؛ وقد نص على الفصل للدورى عنه من طريق ابن فرح أبو القاسم الصفراوى،

وللسوسى من طريق ابن حبش وابن سوار وأبو العز وصاحب التجريد وغير واحد والوجهان للسوسى أيضاً فى الكافى والتبصرة وقطع به للسوسى ابن بليمة وأبو العلاء الحافظ ، وروى القصر عن أبى عمرو جمهور أهل الأداء من العراقيين والمغاربة وغيرهم ولم يذكر فى التيسير غيره . وذكر عنه الوجهين جميعا أبو العباس المهدوى وأبو الكرم الشهرزورى والشاطبى والصفراوى أيضا ، وأما قالون فروى عنه المد من طريقى أبى نشيط والحلوانى أبو عمرو الدانى فى جامعه من قراءته على أبى الحسن وعن أبى نشيط من قراءته على أبى الفتح وقطع به له فى التيسير والشاطبية والهادى والهداية والكافى والتبصرة وتلخيص العبارات بلطيف الإشارات ، ورواه من الطريقين عنه صاحب التذكرة وأبو على المالكى وابن سوار والقلانسى وأبو بكر بن مهران وأبو العلاء الهمدانى والهذلى وأبو محمد سبط الخياط فى المبهج ؛ وأما فى الكفاية فقطع به للحلوانى فقط والجمهور من أهل الأداء على الفصل من الطريقين وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى والمالكى ، وروى عنه القصر من الطريقين أبو القاسم بن الفحام فى تجريده من قراءته على عبد الباقى بن فارس قال ولم يذكر عنه سوى القصر ، ورواه من طريق أبى نشيط أبو محمد سبط الخياط فى كفايته ، ورواه من طريق الحلوانى الحافظ أبو عمرو فى الجامع وبه قرأ على أبى الفتح فارس بن أحمد وكذا روى عن قالون القاضى إسماعيل وأحمد بن صالح والشحام فيما ذكره الدانى وبه قطع صاحب العنوان عن قالون يعنى من طريق إسماعيل ، وأما هشام فالخلاف عنه فى المواضع الثلاثة المذكورة على ثلاثة أوجه : (أحدها) التحقيق مع المد فى الثلاثة وهذا أحد وجهى التيسير وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس بن أحمد يعنى من طريق ابن عبدان عن الحلوانى وفى كفاية أبى العز أيضا وكذا فى كامل الهذلى وفى التجريد من طريق أبى عبد الله الجمال عن الحلوانى وقطع به ابن سوار والحافظ أبو العلاء للحلوانى عنه (ثانيها) التحقيق مع القصر فى الثلاثة وهو أحد وجهى الكافى وهو الذى

قطع به الجمهور له من طريق الداجونى عن أصحابه عن هشام كأبى طاهر بن سوار وأبى على البغدادى وصاحب الروضة وابن الفحام صاحب التجريد وأبى العز القلانسى وأبى العلاء الهمدانى وسبط الخياط وغيرهم. وبذلك قرأ الباقون (ثالثها) التفصيل. ففى الحرف الأول وهو الذى فى آل عمران بالقصر والتحقيق. وفى الحرفين الآخرين وهما (اللذان) فى ص والقمر بالمد والتسهيل وهو الوجه الثانى فى التيسير وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وبه قطع فى التذكرة وكذلك فى الهداية والهادى والتبصرة وتلخيص العبارات والعنوان وجمهور المغاربة. وهو الوجه الثانى فى الكافى وهذه الثلاثة الأوجه فى الشاطبية. وانفرد الدانى من قراءته على أبى الفتح من طريق الحلوانى أيضا بوجه رابع وهو تسهيل الهمزة الثانية مع المد فى الثلاثة وانفرد أيضا الكارزينى عن الشنبوذى من طريق الجمال عن الحلوانى أيضا بالمد مع التحقيق فى آل عمران والقمر. وبالقصر مع التحقيق فى ص فيصير له الخلاف فى الثلاثة على خمسة أوجه والله أعلم

وأما الموضع المختلف فيه من هذا الباب فهو (أأشهدوا خلقهم) فى الزخرف فقرأ نافع وأبو جعفر بهمزتين: الأولى مفتوحة، والثانية مضمومة مع إسكان الشين كما سنذكره فى سورته إن شاء الله تعالى. وسهلا الهمزة الثانية بين بين على أصلهما. وفصل بينهما بألف أبو جعفر على أصله. واختلف عن قالون أيضا فرواه بالمد ممن روى المد فى أخواته الحافظ أبو عمرو من قراءته على أبى الفتح من طريق أبى نشيط وأبو بكر بن مهران من الطريقين. وقطع به سبط الخياط فى المبهج لأبى نشيط وكذلك الهذلى من جميع طرقه وبه قطع أبو العز وابن سوار للحلوانى من غير طريق الحمامى وروى عنه القصر كل من روى عنه القصر فى أخواته ولم يذكر فى الهداية والهادى والتبصرة والكافى والتلخيص وغاية الاختصار والتذكرة وأكثر المؤلفين سواه وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وهو فى المبهج والمستنير والكفاية وغيرها عن أبى نشيط وقطع به سبط الخياط

فى كفايته من الطريقين . والوجهان جميعا عن أبى نشيط فى التيسير والشاطبية والإعلان وغيرها . فهذه ضروب همزة القطع وأقسامها وأحكامها

وأما همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام فتأتى على قسمين : مفتوحة ومكسورة فالمفتوحة أيضاً على ضربين ضرب اتفقوا على قراءته بالاستفهام وضرب اختلفوا فيه . فالضرب الأول المتفق عليه ثلاث كلمات فى ستة مواضع (ءآلذكرين) فى موضعى الأنعام (ءآلآن وقد) فى موضعى يونس (ءآلله أذن لكم) فى يونس (ءآلله خير) فى النمل فأجمعوا على عدم حذفها وإثباتها مع همزة الاستفهام فرقاً بين الاستفهام والخبر . وأجمعوا على عدم تحقيقها لكونها همزة وصل وهمزة الوصل لا تثبت إلا ابتداء . وأجمعوا على تليينها . واختلفوا فى كيفيته فقال كثير منهم تبدل ألفاً خالصة وجعلوا الإبدال لازماً لها كما يلزم أبدال الهمزة إذا وجب تخفيفها فى سائر الأحوال . قال الدانى هذا قول أكثر النحويين . وهو قياس ما رواه المصريون أداء عن ورش عن نافع يعنى فى نحو (ءأنذرتهم) وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن وبه قرأنا من طريق التذكرة والهادى والهداية والكافى والتبصرة والتجريد والروضة والمستنير والتذكار والإرشادين والغايتين وغير ذلك من جلة المغاربة والمشارقة وهو أحد الوجهين فى التيسير والشاطبية والاعلان واختاره أبو القاسم الشاطبى . وقال آخرون تسهل بين بين لثبوتها فى حال الوصل وتعذر حذفها فيه فهى كالهمزة اللازمة وليس إلى تخفيفها سبيل فوجب أن تسهل بين بين قياساً على سائر الهمزات المتحركات بالفتح إذا وليتهن همزة الاستفهام قال الدانى فى الجامع والقولان جيدان . وقال فى غيره إن هذا القول هو الأوجه فى تسهيل هذه الهمزة قال لقيامها فى الشعر مقام المتحركة . ولو كانت مبدلة لقامت فيه مقام الساكن المحض . قال ولو كان كذلك لانكسر هذا البيت :

أألحق أن دار الرباب تباعدت أو انبتّ حبل أن قلبك طائرُ

(قلت) وبه قرأ الدانى على شيخه وهو مذهب أبى الطاهر إسماعيل بن خلف صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار الطرسوسى صاحب المجتبى . والوجه الثانى فى التيسير والشاطبية والاعلان وأجمع من أجاز تسهيلها عنهم أنه لايجوز إدخال الف بينهما وبين همزة الاستفهام كما يجوز فى همزة القطع لضعفها عن همزة القطع . والضرب الثانى المختلف فيه حرف واحد وهو (به ءآلسحر) فى يونس فقرأه أبو عمرو وأبو جعفر بالاستفهام فيجوز لكل واحد منهما الوجهان المتقدمان من البدل والتسهيل على ماتقدم فى الكلم الثلاث ولايجوز لهما الفصل فيه بالألف كما لايجوز فيها . وقرأ الباقون بهمزة وصل على الخبر فتسقط وصلا وتحذف ياء الصلة فى الهاء قبلها لالتقاء الساكنين

وأما همزة الوصل المكسورة الواقعة بعد همزة الاستفهام فإنها تحذف فى الدرج بعدها من أجل عدم الالتباس ويؤتى بهمزة الاستفهام وحدها نحو قوله تعالى (أفترى على الله كذباً . أستغفرت لهم . أصطفى البنات . أتخذناهم سخرياً) على اختلاف فى بعضها يأتى مستوفى فى موضعه إن شاء الله تعالى فهذه أقسام الهمزتين والأولى منهما همزة استفهام . وأما إذا كانت الأولى لغير استفهام فإن الثانية منهما تكون متحركة وساكنة . فالمتحركة لاتكون إلا بالكسر وهى كلمة واحدة فى خمسة مواضع «أئمة» فى التوبة (فقاتلوا أئمة الكفر) وفى الأنبياء (أئمة يهدون بأمرنا) وفى القصص (ونجعلهم أئمة) وفيها (وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار) وفى السجدة (وجعلنا منهم أئمة) فحقق الهمزتين جميعاً فى الخمسة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف وروح . وسهل الثانية فيها الباقون وهم : نافع . وأبو عمرو . وابن كثير . وأبو جعفر . ورويس . وانفرد ابن مهران عن روح بتسهيلها مع من سهل فخالف سائر الرواة عنه . واختلف عنهم فى كيفية تسهيلها فذهب الجمهور من أهل الاداء إلى أنها تجعل بين بين كما هى فى سائر باب الهمزتين من كلمة وبهذا ورد النص عن الأصبهانى عن أصحاب ورش فإنه

قال أئمة بنبرة واحدة وبعدها إشمام الياء . وعلى هذا الوجه نص طاهر بن سوار والهذلى وأبو على البغدادى وابن الفحام الصقلى والحافظ أبو العلاء وأبو محمدسبط الخياط وأبو العباس المهدوى وابن سفيان وأبو العز فى كفايته ومكى فى تبصرته وأبو القاسم الشاطبي وغيرهم وهو معنى قول صاحبي التيسير والتذكرة وغيرهما بياء مختلسة الكسرة . ومعنى قول ابن مهران بهمزة واحدة غير ممدودة . وذهب آخرون منهم إلى أنها تجعل ياء خالصة نص على ذلك أبو عبدالله بن شريح فى كافيه وأبو العز القلانسى فى إرشاده وسائر الواسطيين وبه قرأت من طريقهم قال أبو محمد بن مؤمن فى كنزه إن جماعة من المحققين يجعلونها ياء خالصة وأشار إليه أبو محمد مكى والدانى فى جامع البيان والحافظ أبو العلاء والشاطبي وغيرهم أنه مذهب النحاة (قلت) وقد اختلف النحاة أيضاً فى تحقيق هذه الياء أيضاً وكيفية تسهيلها . فقال ابن جنى فى باب شواذ الهمز من كتاب الخصائص له : ومن شاذ الهمز عندنا قراءة الكسائى (أئمة) بالتحقيق فيهما فالهمزتان لا تلتقيان فى كلمة واحدة إلا أن يكونا عينين نحو (سآل وسآر وجآر) فأما التقاؤهما على التحقيق من كلمتين فضعيف عندنا وليس لحناً ثم قال لكن التقاؤهما فى كلمة واحدة غير عينين لحن إلا ما شذ مما حكيناه فى خطاء وبابه (قلت) ولما ذكر أبو على الفارسى التحقيق قال : وليس بالوجه لأنا لا نعلم أحداً ذكر التحقيق فى آدم وآخر ونحو ذلك . فكذا ينبغى فى القياس أئمة (قلت) يشير إلى أن أصلها أأيمة على وزن أفعلة جمع إمام فنقل حركة الميم إلى الهمزة الساكنة قبلها من أجل الإدغام لاجتماع المثلين فكان الأصل الإبدال من أجل السكون ولذلك نص أكثر النحاة على إبدال الياء كما ذكره الزمخشرى فى المفصل قال أبو شامة ووجهه النظر إلى أصل الهمزة وهو السكون وذلك يقتضى الإبدال مطلقاً . قال وتعينت الياء هنا لانكسارها الآن فأبدلت ياء مكسورة ومنع كثير منهم تسهيلها بين بين قالوا لأنها تكون بذلك فى حكم

الهمزة، ألا ترى أن الأصل عند العرب فى اسم الفاعل من جاءٍ جائى فقلبوا الهمزة الثانية ياء محضة لانكسار ما قبلها. ثم إن الزمخشرى خالف النحاة فى ذلك واختار تسهيلها بين بين عملا بقول من حققها كذلك من أئمة القراء فقال فى الكشاف من سورة التوبة عند ذكر أئمة. فإن قلت كيف لفظ أئمة؟ (قلت) همزة بعدها همزة بين بين أى بين مخرج الهمزة والياء قال وتحقيق الهمزتين قراءة مشهورة وإن لم تكن بمقبولة عند البصريين قال وأما التصريح بالياء فليس بقراءة ولا يجوز أن تكون ومن صرح به فهو لاحن محرف (قلت) وهذا مبالغة منه والصحيح ثبوت كل من الوجوه الثلاثة أعنى التحقيق وبين بين والياء المحضة عن العرب وصحته فى الرواية كما ذكرناه عمن تقدم ولكل وجه فى العربية سائغ قبوله والله تعالى أعلم. واختلفوا فى ادخال الألف فصلا بين الهمزتين من هذه الكلمة من حقق منهم ومن سهل. فقرأ أبو جعفر بادخال الألف بينهما على أصله فى باب الهمزتين من كلمة هذا مع تسهيله الثانية وافقه ورش من طريق الاصبهانى على ذلك فى الثانى من القصص وفى السجدة نص على ذلك الاصبهانى فى كتابه وهو المأخوذ به من جميع طرقه. وانفرد النهروانى عن هبة الله عنه من طريق أبى على العطار بالفصل فى الأنبياء فخالف سائر الرواة عنه وانفرد أيضا ابن مهران عن هبة الله عنه فلم يدخل ألفا بين الهمزتين بموضع فخالف فيه سائر المؤلفين والله أعلم. واختلف عن هشام فروى عنه المد من طريق ابن عبدان وغيره عن الحلوانى أبو العز وقطع به للحلوانى جمهور العراقيين كابن سوار وابن شيطا وابن فارس وغيرهم وقطع به لهشام من طرقه الحافظ أبو العلاء وفى التيسير من قراءته على أبى الفتح يعنى من غير طريق ابن عبدان وأما من طريق ابن عبدان فلم يقرأ عليه إلا بالقصر كما صرح بذلك فى جامع البيان وهذا من جملة ما وقع له فيه خلط طريق بطريق. وفى التجريد من قراءته على عبد الباقى يعنى من طريق الجمال عن الحلوانى وفى المبهج سوى بينه وبين

سائر الباب فيكون له من طريق الشذائى عن الحلوانى والداجونى وغيرهما . وروى القصر ابن سفيان والمهدوى وابن شريح وابنا غلبون ومكى وصاحب العنوان وجمهور المغاربة . وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وعلى أبى الفتح من طريق ابن عبدان وفى التجريد من غير طريق الجمال وهو فى المبهج من طرقه

(تنبيه) لم ينفرد أبو جعفر بادخال الألف بين الهمزة المحققة والمسهلة فى (أئمة) بل ورد ذلك عن نافع وأبى عمرو . فنافع من رواية المسيبى واسماعيل جميعاً عنه وأبوعمرو من رواية بن سعدان عن اليزيدى ومن رواية أبى زيد جميعاً عن أبى عمرو فكل من فصل بالألف بينهما من المحققين إنما يفصل بها فى حال تسهيلها بين بين ولا يجوز الفصل بها فى حال ابدالها الياء المحضة لأن الفصل إنما ساغ تشبيها لها بـ (أينا . وأيذا) وسائر الباب وذلك الشبه إنما يكون فى حالة التحقيق أو التسهيل بين بين أما حالة الابدال فإن ذلك يمتنع أصلا وقياساً ولم يرد بذلك نص عمن يعتبر وإن كان ظاهر عبارة بعضهم . قال الدانى بعد ذكر من يسهلها بين بين ولا تكون ياء محضة الكسرة فى مذهبهم لأنهم يرون الفصل بالألف بينها وبين الهمزة المحققة فهى فى نية همزة محققة بذلك . قال وإنما تحقق ابدالها ياء محضة الكسرة فى مذهب من لم ير التحقيق ولا الفصل وهو مذهب عامة النحويين البصريين . قال فاما من يرى ذلك وهو مذهب أئمة القراءة فلا يكون إلا بين بين لما ذكرناه انتهى . وأما الهمزة الساكنة بعد المتحركة لغير الاستفهام فإن الأولى منهما أعنى المتحركة تكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة نحو (آسى وآتى وآمن وآدم وآزر ، وأوتى ، وأوتيتم وأوذوا واوتمن امانته ، وايمان وايلاف وإيت بقرآن) فان الهمزة الثانية منهما تبدل فى ذلك كله حرف مد من جنس ما قبلها فتبدل الفا بعد المفتوحة وواواً بعد المضمومة وياء بعد المكسورة ابدالا لازما واجبا لجميع القراء ليس عنهم فى ذلك اختلاف والله تعالى أعلم

باب فى الهمزتين المجتمعتين من كلمتين

وتأتى على ضربين : متفقتين ومختلفتين

(فالضرب الأول) المتفقتان . وهما على ثلاثة أقسام . متفقتان بالكسر ومتفقتان بالفتح . ومتفقتان بالضم . أما المتفقتان كسراً فعلى قسمين : متفق عليه ، ومختلف ايه . فالمتفق عليه ثلاثة عشر لفظا فى خمسة عشر موضعا . فى البقرة (هؤلا إن كنتم) وفى النساء (من النسا إلا) فى الموضعين . وفى هود (ومن ورا إسحاق) وفى يوسف (بالسو إلا) وفى الاسراء وص : (هؤلا إلا) وفى النور (على البغا إن) وفى الشعراء (من السما إن كنت) وفى السجدة (من السما إلى) وفى الأحزاب (من النسا إن اتقيتن) وفيها : (ولا بنا اخوانهن) وفى سبأ (من السما ان) وفيها (هؤلا إياكم) وفى الزخرف (فى السما إله) والمختلف فيه ثلاثة مواضع (للنبى ان أراد ، و ؛ بيوت النبى إلا) فى قراءة نافع . و (من الشهدا ان تضل) فى قراءة حمزة . وأما المتفقتان فتحاً ففى ستة عشر لفظاً فى تسعة وعشرين موضعاً فى النساء (السفها أموالكم) وفيها وفى المائدة (جا أحد منكم) وفى الأنعام (جا أحدكم) وفى الأعراف : (تلقا أصحاب النار) وفيها وفى يونس وهود والنحل وفاطر (جا أجلهم) وفى هود خمسة مواضع وموضعى المؤمنين (جا أمرنا) وفى الحجر (وجا أهل) وفيها وفى القمر (جا آل) وفى الحج (السما ان تقع) وفى المؤمنين (جا أحدهم) وفى الفرقان (شا ان يتخذ) وفى الأحزاب (شا أو يتوب) وفى غافر والحديد (جا أمر الله) وفى القتال (جا اشراطها) وفى المنافقين (جا أجلها) وفى عبس (شا انشره) وأما المتفقتان ضماًفموضع واحد (اوليا أولئك) فى الأحقاف فاختلفوا فى اسقاط إحدى الهمزتين من ذلك وتخفيفها وتحقيقها . فقرأ أبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى منهما فى

الأقسام الثلاثة. وافقه على ذلك ابن شنبوذ عن قنبل من أكثر طرقه، وأبو الطيب عن رويس، وانفرد بذلك أبو الفرج الشنبوذى عن النقاش عن أبى ربيعة عنه فوهم فى ذلك والصواب أن ذلك رواية السامرى عن ابن فرح عن أبى ربيعة كما ذكره ابن سوار، لذلك لم يعول عليه الحافظ أبو العلاء والله أعلم، ووافقهم على ذلك فى المفتوحتين خاصة قالون والبزى وسهلا الأولى من المكسورتين ومن المضمومتين بين بين مع تحقيق الثانية. واختلف عنهما فى (بالسوء الا، وللنبى ان أراد، وبيوت النبي الا. اما: بالسوء الا) فأبدل الهمزة الأولى منهما واواً وأدغم الواو التى قبلها فيها الجمهور من المغاربة وسائر العراقيين عن قالون والبزى وهذا هو المختار رواية مع صحته فى القيـاس. وقال الحافظ أبو عمرو الدانى فى مفرداته هذا الذى لا يجوز فى التسهيل غيره (قلت) وهذا عجيب منه فإن ذلك إنما يكون اذا كانت الواو زائدة كما سيأتى فى باب وقف حمزة وإنما الأصل فى تسهيل هذه الهمزة هو النقل لوقوع الواو قبلها أصلية عين الفعل كما سيأتى، قال مكى فى التبصرة والأحسن الجارى على الأصول إلغاء الحركة. ثم قال « ولم يرو عنه » يعنى عن قالون (قلت) قد قرأت به عنه وعن البزى من طريق الاقناع وغيره وهو مع قوته قياساً ضعيف رواية، وذكره أبو حيان. وقرأنا به على أصحابه عنـه، وسهل الهمزة الأولى منهما بين بين طرداً للباب جماعة من أهل الأداء وذكره مكى أيضاً وهو الوجه الثـانى فى الشاطبية ولم يذكره صاحب العنوان عنهما وذكر عنهما كلا من الوجهين ابن بليمة واما (للنبىء والنبىء) فظاهر عبارة أبى العز فى كفايته أن تجعل الهمزة فيهما بين بين فى مذهب قالون. وقال بعضهم لا يمنع من ذلك كون الياء ساكنة قبلها فإنها لو كانت ألفاً لما امتنع جعلها بين بين بعدها لغة (قلت) وهذا ضعيف جداً والصحيح قياساً ورواية ما عليه الجمهور من الأئمة قاطبة وهو الادغام وهو المختار عنـدنا الذى لا نأخذ بغيره والله أعلم. وقد انفرد سبط الخياط فى كفايته عن الفرضى عن ابن بويان عن

قالون بإسقاط الأولى من المضمومتين كما يسقطها فى المفتوحتين. وانفرد ابن مهران عن ابن بويان بإسقاط الأولى من المتفقتين فى الأقسام الثلاثة فخالف سائر الرواة عنه والله أعلم، وانفرد الدانى عن أبى الفتح من طريق الحلوانى عن قالون بتحقيق الأولى وتسهيل الهمزة الثانية من المضمومتين والمكسورتين وبذلك قرأ أبو جعفر ورويس من غير طريق أبى الطيب والأصبهانى عن ورش فى الأقسام الثلاثة واختلف عن قنبل والأزرق عن ورش. أما قنبل فروى عنه الجمهور من طريق ابن مجاهد جعل الهمزة الثانية فيها بين بين كذلك وهو الذى لم يذكر عنه العراقيون ولا صاحب التيسير فى تسهيلها غيره وكذا ذكره ابن سوار عنه من طريق ابن شنبوذ. وروى عنه عامة المصريين والمغاربة إبدالها حرف مد خالص فتبدل فى حالة الكسر ياء خالصة ساكنة وحالة الفتح ألفاً خالصة وحالة الضم واواً خالصة ساكنة وهو الذى قطع به فى الهادى والهداية والتجريد وهو أحد الوجهين فى التبصرة والكافى والشاطبية وروى عنه ابن شنبوذ إسقاط الأولى فى الأقسام الثلاثة كما تقدم. هذا الذى عليه الجمهور من أصحابه. وقال ابن سوار: قال شيخنا أبو تغلب قال ابن شنبوذ: إذا لم تحقق الهمزتين فاقرأ كيف شئت. قال ابن سوار. فيصير له يعنى لابن شنبوذ ثلاثة ألفاظ، أحدها: كأبى عمرو وموافقيه. والثانى كالبزى وموافقيه. والثالث كأبى جعفر وموافقيه. (قلت) وقد ذكر الدانى أن ابن مجاهد حكى هذا الوجه عن قنبل. ثم قال: ولم أقرأ به ولا رأيت أحداً من أهل الأداء يأخذ به فى مذهبه انتهى. وأما الأزرق فروى عنه إبدال الهمزة فى الأقسام الثلاثة حروف مد كوجه قنبل جمهور أصحابه المصريين ومن أخذ عنهم من المغاربة وهو الذى قطع به غير واحد منهم كابن سفيان والمهدوى وابن الفحام الصقلى وكذا فى التبصرة والكافى وقالا إنه الأحسن له ولم يذكره الدانى فى التيسير وذكره فى جامع البيان وغيره. وقال إنه الذى رواه المصريون عنه أداء. ثم قال والبدل على غير

قياس وروى عنه تسهيلها بين بين فى الثلاثة الأقسام كثير منهم كأبى الحسن بن غلبون وأبى الحسن بن بليمة وأبى الطاهر صاحب العنوان وهو الذى لم يذكر فى التيسير غيره وذكر الوجهين جميعاً أبو محمد مكى وابن شريح والشاطبي وغيرهم واختلفوا عنه فى موضعين وهما (هؤلاء إن كنتم، والبغاء إن أردن) فروى عنه كثير من رواة التسهيل جعل الثانية فيهما ياء مكسورة، وذكر فى التيسير أنه قرأ به على ابن خاقان عنه وأنه المشهور عنه فى الأداء، وقال فى الجامع: إن الخاقانى وأبا الفتح وأبا الحسن استثنوهما فجعلوا الثانية منهما ياء مكسورة محضة الكسرة، قال وبذلك كان يأخذ فيهما أبو جعفر بن هلال وأبو غانم بن حمدان وأبو جعفر بن أسامة وكذلك رواه اسماعيل النخاس عن أبى يعقوب أداء، قال وروى أبو بكر بن سيف عنه إجراءهما كسائر نظائرهما وقد قرأت بذلك أيضاً على أبى الفتح وأبى الحسن، وأكثر مشيخة المصريين على الأول (قلت) فدل على أنه قرأ بالوجهين على كل من أبى الفتح وأبى الحسن ولم يقرأ بغير إبدال الياء المكسورة على ابن خاقان الخاقانى كما أشار إليه فى التيسير وقد ذكر فيهما الوجهين أعنى التسهيل والياء المكسورة أبو على الحسن بن بليمة فى تلخيصه وابن غلبون فى تذكرته وقال إن الأشهر التسهيل، على أن عبارة جامع البيان فى هذا الموضع مشكلة وانفرد خلف بن ابراهيم بن خاقان الخاقانى فيما رواه الدانى عنه عن أصحابه عن الأزرق بجعل الثانية من المضمومتين واواً مضمومة خفيفة الضمة قال الدانى كجعله إياها ياء خفيفة الكسرة فى (هؤلاء إن، والبغاء إن) قال ورأيت أبا غانم وأصحابه قد نصوا على ذلك عن ورش وترجموا عنه بهذه الترجمة ثم حكى مثال ذلك عن النخاس عن أصحابه عن ورش ثم قال وهذا موافق للذى رواه لى خلف بن إبراهيم عن أصحابه وأقرأنى به عنهم قال وذلك أيضاً على غير قياس التليين (قلت) والعمل على غير هذا عند سائر أهل الأداء فى سائر الأمصار ولذلك لم يذكره فى التيسير مع إسناده رواية ورش من طريق ابن خاقان والله

أعلم . وانفرد بذلك فى المضمومتين وسائر المكسورتين سبط الخياط فى المبهج عن الشذائى عن ابن بويان فى رواية قالون وترجم عن ذلك بكسرة خفيفة وبضمة خفيفة ولولم يغاير بينه وبين التسهيل بين بين لقيل إنه يريد التسهيل ولم أعلم أحداً روى عنه البدل فى ذلك غيره والله أعلم وقرأ الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف وروح بتحقيق الهمزتين جميعاً فى الاقسام الثلاثة وانفرد ابن مهران عن روح بتسهيل الثانية منهما كأبى جعفر وموافقيه وكذلك انفرد عنه ابن اشته فيما ذكره ابن سوار فى موضع من المفتوحين وهو (شاء أنشره) والله أعلم

﴿الضرب الثانى﴾ المختلفتان ، ووقع منهما فى القرآن خمسة أقسام وكانت القسمة تقتضى ستة

﴿القسم الأول﴾ مفتوحة ومضمومة وهو موضع واحد (جاء أمة رسولها) فى المؤمنين

﴿والقسم الثانى﴾ مفتوحة ومكسورة . وورد متفق عليه ومختلف فيه . فالمتفق من ذلك سبعة عشر موضعا وهى (شهداء إذ) فى البقرة والأنعام (والبغضاء إلى) فى موضعى المائدة، وفيها: (عن أشياء إن تبدلكم، وأولياء إن استحبوا) فى التوبة ، وفيها (إن شاء إن الله . وشركاء إن يتبعون) فى يونس (والفحشاء إنه) فى يوسف . وفيها (وجاء إخوة ، وأولياء إنا) فى الكهف . والدعاء (إذا ما) فى الأنبياء (واتل عليهم نبأ إبراهيم) فى الشعراء، والدعاء (إذا ولوا) بالنمل والروم (والماء إلى) فى السجدة (وحتى تفىء إلى) فى الحجرات

والمختلف فيه موضعان وهما (زكرياء إذ) فى مريم والأنبياء على قراءة غير حمزة والكسائى وخلف وحفص

﴿والقسم الثالث﴾ مضمومة ومفتوحة . ووقع متفقا عليه ومختلفا فيه ، فالمتفق عليه أحد عشر موضعا وهى (السفهاء إلا) فى البقرة (نشاء أصبناهم) فى الأعراف

وفيها (تشاء أنت ولينا)؛ (وسوء أعمالهم) فى التوبة (ويا سماء أقلعى) فى هود و (الملا أفتونى) فى موضعى يوسف والنمل (ويشاء ألم تر) فى إبراهيم (الملأ أيكم) فى النمل (وجزاء أعداء الله) فى فصلت (والبغضاء أبدا) فى الامتحان. والمختلف فيه موضعان وهما (النبى أولى. وإن أراد النبى أن) فى الأحزاب على قراءة نافع

(والقسم الرابع) مكسورة ومفتوحة وهو متفق عليه ومختلف فيه فالمتفق عليه خمسة عشر موضعا (وهى من خطبة النساء أو) فى البقرة (وهؤلاء أهدى) فى النساء (ولا يأمر بالفحشاء أتقولون) فى الأعراف (وهؤلاء أضلونا، ومن الماء أوبما) كلاهما فيها أيضا (ومن السماء أو ائتنا) فى الأنفال (ومن وعاء أخيه) فى موضعى يوسف (وهؤلاء آلهة) فى الأنبياء (وهؤلاء أم هم) فى الفرقان (ومطر السوء أفلم) فيها (ومن السماء آية) فى الشعراء (ولا أبناء أخواتهن) فى الأحزاب (وفى السماء أن) فى موضعى الملك. والمختلف فيه موضع واحد وهو (من الشهداء أن) فى غير قراءة حمزة كما تقدم فى المكسورتين.

(والقسم الخامس) مضمومة ومكسورة. وهو متفق عليه ومختلف فيه. فالمتفق عليه اثنان وعشرون موضعاً وهو (يشاء إلى) فى موضعى البقرة ويونس والحج والنور، (ولا يأب الشهداء إذا) فى البقرة أيضاً (وما يشاء إذا) فى آل عمران (يشاء إن) فيها وفى النور وفاطر (ومن يشاء إن) فى الأنعام (والسوء إن) فى الأعراف (ونشاء إنك) فى هود (ويشاء إنه) فى يوسف. وموضعى الشورى (وما يشاء إلى) فى الحج (وشهداء إلى) فى النور (ويا أيها الملأ إنى) فى النمل. (والفقراء إلى الله) فى فاطر (والعلماء إن الله) فيها (والسيء إلا) فيها أيضاً (ويشاء إناثا) فى الشورى. والمختلف فيه ستة مواضع (أولها) (يازكرياء إنا) فى مريم فى غير قراءة حمزة والكسائى وخلف وحفص وباقيها (يأيها النبيء إنا أرسلناك، ويأيها النبيء إنا أحللنا) فى الأحزاب (ويأيها

النبىء إذا جاءك) فى الامتحان (ويأيها النبىء إذا) فى الطلاق (والنبىء إلى) فى التحريم وهذه الخمسة فى قراءة نافع

﴿قسم سادس﴾ وهو كون الأولى مكسورة والثانية مضمومة عكس الخامس لم يرد لفظه فى القرآن وإنما ورد معناه وهو قوله فى القصص (وجد عليه أمة) والمعنى وجد على الماء أمة فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية من الأقسام الخمسة وتسهيلها عندهم أن تجعل فى القسم الأول والثانى بين بين وتبدل فى القسم الثالث واواً محضة وفى القسم الرابع ياء كذلك واختلف أئمتنا فى كيفية تسهيل القسم الخامس فذهب بعضهم إلى أنها تبدل واواً خالصة مكسورة وهذا مذهب جمهور القراء من أئمة الامصار قديماً وهو الذى فى الإرشاد والكفاية لأبى العز قال الدانى فى جامعه وهذا مذهب أكثر أهل الاداء قال وكذا حكى أبو طاهر ابن أبى هاشم أنه قرأ على ابن مجاهد قال وكذا حكى أبو بكر الشذائى أنه قرأ على غير ابن مجاهد . قال وبذلك قرأت أنا على أكثر شيوخى . وقال فى غيره وبذلك قرأت على عامة شيوخى الفارسى والخاقانى وابن غلبون . وذهب بعضهم إلى أنها تجعل بين بين أى بين الهمزة والياء وهو مذهب أئمة النحو كالخليل وسيبويه ومذهب جمهور القراء حديثاً وحكاه ابن مجاهد نصاً عن اليزيدى عن أبى عمرو ورواه الشذائى عن ابن مجاهد أيضاً وبه قرأ الدانى على شيخه فارس بن أحمد بن محمد قال وأخبرنى عبد الباقى بن الحسن أنه قرأ كذلك على شيوخه . وقال الدانى إنه الأوجه فى القياس وإن الأول آثر فى النقل ﴿قلت﴾ وبالتسهيل قطع مكى والمهدوى وابن سفيان وصاحب العنوان وأكثر مؤلفى الكتب كصاحب الروضة والمبهج والغايتين والتلخيص ونص على الوجهين فى التذكرة والتيسير والكافى والشاطبية وتلخيص العبارات وصاحب التجريد فى آخر فاطر وقال إنه قرأ بالتسهيل على الفارسى وعبدالباقى . وقد أبعد وأغرب ابن شريح فى

كافيه حيث حكى تسهيلها كالواو ولم يصب من وافقه على ذلك لعدم صحته نقلا وإمكانه لفظاً فانه لا يتمكن منه الا بعد تحويل كسر الهمزة ضمة أو تكلف اشمامها الضم وكلاهما لا يجوز ولا يصح والله تعالى أعلم . وقرأ الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف وروح بتحقيق الهمزتين جميعاً فى الأقسام الخمسة وانفرد ابن مهران عن روح بالتسهيل مثل رويس والجماعة

تنبيهات

(الأول) اختلف بعض أهل الأداء فى تعيين إحدى الهمزتين التى أسقطها أبو عمرو ومن وافقه . فذهب أبو الطيب بن غلبون فيما حكاه عنه صاحب التجريد وأبو الحسن الحمامى فيما حكاه عنه أبو العز إلى أن الساقطة هى الثانية وهو مذهب الخليل بن أحمد وغيره من النحاة . وذهب سائر أهل الأداء إلى أنها الأولى . وهو الذى قطع به غير واحد وهو القياس فى المثلين وتظهر فائدة هذا الخلاف فى المد قبل . فمن قال بإسقاط الأولى كان المد عنده من قبيل المنفصل . ومن قال بإسقاط الثانية كان عنده من قبيل المتصل

(والثانى) إذا أبدلت الثانية من المتفقتين حرف مد فى مذهب من رواه عن الأزرق وقنبل ووقع بعده ساكن زيد فى مد حرف المد المبدل لالتقاء الساكنين فإن لم يكن بعده ساكن لم يزد على مقدار حرف المد فالساكن نحو (هؤلاء إن كنتم . جاأمرنا) وغير الساكن نحو (فى السماء إله . جاء أحدهم . أولياء أولئك) وتقدم تحقيقه فى باب المد والقصر .

(الثالث) إذا وقع بعد الثانية من المفتوحتين ألف فى مذهب المبدلين أيضا وذلك فى موضعين (جاء آل لوط ، وجاء آل فرعون) فهل تبدل الثانية فيهما كسائر الباب أم تسهل من أجل الألف بعدها ؟ . قال الدانى اختلف أصحابنا فى ذلك فقال بعضهم لا يبدلها فيهما لأن بعدها ألفا فيجتمع ألفان واجتماعهما متعذر

فوجب لذلك أن تكون بين بين لا غير لأن همزة بين بين فى رتبة المتحركة ، وقال آخرون يبدلها فيهما كسائر الباب ثم فيها بعد البدل وجهان : أن تحذف للساكنين : والثانى أن لا تحذف و يزاد فى المد فتفصل بتلك الزيادة بين الساكنين وتمنع من اجتماعهما انتهى وهو جيد وقد أجاز بعضهم على وجه الحذف الزيادة فى المد على مذهب من روى المد عن الأزرق لوقوع حرف المد بعد همز ثابت فحكى فيه المد والتوسط والقصر وفى ذلك نظر لا يخفى والله أعلم .

(الرابع) أن هذا الذى ذكر من الاختلاف فى تخفيف إحدى الهمزتين فى هذا الباب إنما هو فى حالة الوصل فاذا وقفت على الكلمة الأولى أو بدأت بالثانية حققت الهمز فى ذلك كله لجميع القراء إلا ما يأتى فى وقف حمزة وهشام فى بابه والله تعالى أعلم

باب فى الهمز المفرد

وهو يأتى على ضربين : ساكن ، ومتحرك . ويقع فاء من الفعل وعينا ولاما .

(فالضرب الأول) الساكن ويأتى باعتبار حركة ما قبله على ثلاثة أقسام : مضموم ما قبله نحو (يؤمنون ، ويؤتى ، ورؤيا ، والمؤتفكة ، ولؤلؤ ، ويسؤكم ، ويقول ائذن لى) ومكسور نحو (بئس ، وجئت ، وشئت ، ورئيا ، ونبىء ، والذى اؤتمن) ومفتوح نحو (فأتوهن ، فأذنوا ، وآتوا ، وأمر أهلك ، ومأوى ، واقرأ ، وأن يشاء ، والهدى ائتنا) فقرأ أبو جعفر جميع ذلك بإبدال الهمزة فيه حرف مد بحسب حركة ما قبله إن كانت ضمة فواو . أو كسرة فياء ، أو فتحة فألف . واستثنى من ذلك كلمتين وهما (أنبئهم) فى البقرة (ونبئهم) فى الحجر والقمر . واختلف عنه فى كلمة واحدة وهى (نبئنا) فى يوسف . فروى عنه تحقيقها أبو طاهر بن سوار من روايتى ابن وردان وابن جماز جميعاً . وروى الهذلى إبدالها من طريق

الهاشمي عن ابن جماز وروى تحقيقها من طريق ابن شبيب عن ابن وردان وكذا أبو العز من طريق النهرواني عنه وإبدالها عنه من سائر طرقه وقطع له بالتحقيق الحافظ أبو العلاء وأطلق الخلاف عنه من الروايتين أبو بكر بن مهران وأجمع الرواة عنه على أنه إذا أبدل الهمزة واواً فى (رؤيا، والرؤيا) وماجاء منه يقلب الواو ياء وبدغم الياء فى الياء التى بعدها معاملة للعارض معاملة الأصلى. وإذا أبدل (تؤوى وتؤويه) جمع بين الواوين مظهراً. وسيأتى الكلام على رئيا وافقه ورش من طريق الأصبهانى على الإبدال فى الباب كله واستثنى من ذلك خمسة أسماء وخمسة أفعال فالأسماء (البأس والبأساء، واللؤلؤ ولؤلؤ) حيث وقع (ورئيا) فى مريم (والكأس والرأس) حيث وقعا والأفعال: جئت وماجاء منه نحو (أجئتنا، وجئناهم، وجئتمونا ونبيء) وماجاء من لفظه نحو (أنبئهم، ونبئهم، ونبئ عبادى، ونبأتكما، وأم لم ينبأ) وقرأت وما جاء منه نحو (قرأنا، واقرأ، وهيء ويهيء تؤوى وتؤويه) وهذا مما اتفق الرواة على استثنائه نصاً وأداء. وانفرد ابن مهران عن هبة الله فلم يستثن شيئا سوى (ذرأنا وتبرأنا) بخلاف فوهم فى ذلك وكذلك الهذلى حيث لم يستثن الأفعال وانفرد الصفراوى باستثناء (يشا ويسوءهم ورويا) فحكى فيها خلافا وأظنه أخذ ذلك من قول أبى معشر الطبرى وليس ذلك كما فهم إذ قد نص أبو معشر على إبدالها وبابها ثم قال: والهمز أظهر إن شاء الله وهذا لا يقتضى أن يتحقق فيها سوى الابدال والله أعلم، وأما من طريق الأزرق فإنه يبدل الهمزة إذا وقعت فاء من الفعل نحو (يومنون، ويالمون، وياخذ، ومومن، ولقانا ايت والموتفكات) واستثنى من ذلك أصلا مطرداً وهو ماجاء من باب الايواء نحو (تؤوى اليك. والتى تؤويه، والمأوى ومأويكم، وفأووا) ولم يبدل مما وقع عيناً من الفعل سوى (بيس) كيف اتى (والبير. والذيب) وحقق ماعدا ذلك واختلف عن أبى عمرو فى إبدال الهمز الساكن على ماتقدم مبيناً فى أول باب الإدغام الكبير ونشير هنا إلى زيادة تتعين معرفتها وذلك أن الدانى قال

فى التيسير : اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ فى الصلاة أو أدرج القراءة أو قرأ بالادغام لم يهمز كل همزة ساكنة انتهى . فخص استعمال ذلك بما إذا قرأ فى الصلاة أو أدرج القراءة أو قرأ بالإدغام الكبير وقيده مكى وابن شريح والمهدوى وابن سفيان بما إذا أدرج القراءة أو قرأ فى الصلاة . وقال فى جامع البيان اختلف أصحاب اليزيدى عنه فى الحال التى يستعمل ترك الهمز فيها فحكى أبو عمرو وعامر الموصلى وإبراهيم من رواية عبيدالله وأبو جعفر اليزيديون عنه أن أبا عمرو كان إذا قرأ فأدرج القراءة لم يهمز ما كانت الهمزة فيه مجزومة ثم قال فدل على أنه إذا لم يسرع فى قراءته واستعمل التحقيق همز . قال وحكى أبو شعيب عنه أن أبا عمرو كان إذا قرأ فى الصلاة لم يهمز ثم قال فدل ذلك على أنه كان إذا قرأ فى غير الصلاة سواء استعمل الحدر أو التحقيق همز . قال : وحكى أبو عبد الرحمن وإبراهيم فى رواية العباس وأبو حمدون وأبو خلاد ومحمد بن شجاع وأحمد بن حرب عن الدورى أن أبا عمرو كان إذا قرأ لم يهمز ثم قال فدل قولهم على أنه كان لا يهمز على كل حال فى الصلاة أو غيرها وفى حدر أو تحقيق انتهى . والمقصود بالادراج هو الإسراع وهو ضد التحقيق لا كما فهمه من لا فهم له من أن معناه الوصل الذى هو ضد الوقف وبنى على ذلك أن أبا عمرو إنما يبدل الهمز فى الوصل فإذا وقفه حقق وليس فى ذلك نقل يتبع ولا قياس يستمع . وقال الحافظ أبو العلاء وأما أبو عمرو فله مذهبان : أحدهما التحقيق مع الإظهار والتخفيف مع الإدغام على التعاقب . والثانى التخفيف مع الإظهار وجه واحد انتهى . وهذا صريح فى عدم التحقيق مع الإدغام وأنه ليس بمذهب لأبى عمرو كما قدمنا بيان ذلك فى أول الادغام الكبير . واعلم أن الائمة من أهل الأداء أجمعوا عمن روى البدل عن أبى عمرو على استثناء خمس عشرة كلمة فى خمسة وثلاثين موضعاً تنحصر فى خمس معان (الأول) الجزم ويأتى فى ستة ألفاظ وهى (يشاء) فى عشرة مواضع

فى النساء موضع، وفى الأنعام ثلاثة مواضع، وفى إبراهيم موضع. وفى سبحلق موضعان، وفى فاطر موضع، وفى الشورى موضعان، ونشاء فى ثلاثة مواضع فى الشعراء وسبأ ويس (وتسؤ) فى ثلاثة مواضع فى آل عمران والمائدة والتوبة (وننساها) فى البقرة (ويهئ لكم) فى الكهف (وأم لم ينبأ) فى النجم (والثانى) الأمر وهو البناء له ويأتى فى ستة ألفاظ أيضا وهى (انبئهم) فى البقرة (وارجه) فى الاعراف والشعراء و (نبئنا) فى يوسف و (نبىء عبادى) فى الحجر (ونبئهم) فيها أيضا وفى القمر (واقرأ) فى سبحان. وموضعى العلق (وهيئ لنا) فى الكهف (الثالث) الثقل وهو كلمة واحدة أتت فى موضعين (وتؤوى إليك) فى الأحزاب (وتؤويه) فى المعارج. لأنه لو ترك همزه لاجتمع واوان واجتماعهما أثقل من الهمز (الرابع) الاشتباه وهو موضع واحد (ورئيا) فى مريم لأنه بالهمز من الرواء. وهو المنظر الحسن فلو ترك همزه لاشتبه برى الشارب وهو امتلاؤه وانفرد عبدالباقى عن أبيه عن ابن الحسين السامرى عن السوسى فيما ذكره صاحب التجريد بابدال الهمزة فيها ياء فيجمع بين الياءين من غير إدغام كأحد وجهى حمزة فى الوقف كما سيأتى وقياس ذلك (تؤوى، وتؤويه) ولم يذكر فيه شيئا والله أعلم. (الخامس) الخروج من لغة إلى أخرى وهو كلمة واحدة فى موضعين (مؤصدة) فى البلد. والهمزة لأنه بالهمز من آصدت أى أطبقت. فلو ترك همزه لخرج إلى لغة من هو عنده من أرصدت. وانفرد عبد الباقى بن الحسن الخراسانى عن زيد عن أصحابه عن اليزيدى فيما رواه الدانى وابن الفحام الصقلى عن فارس بن أحمد عنه وكذا أبو الصقر الدورقى عن زيد فيما رواه ابن مهران عنه بعدم استثناء شىء من ذلك. وذلك فى رواية الدورى من طريق ابن فرح فخالفا سائر الناس والله تعالى أعلم؛ وانفرد أبو الحسن بن غلبون ومن تبعه بابدال الهمزة من (بارئكم) فى حرفى البقرة باحالة قراءتها بالسكون لأبى عمرو ملحقا ذلك بالهمز الساكن المبدل وذلك غير مرضى لأن إسكان هذه الهمزة عارض

تخفيفا فلا يعتد به . وإذا كان الساكن للازم حالة الجزم والبناء لم يعتد به فهذا أولى وأيضا فلو اعتد بسكونها وأجريت مجرى اللازم كان إبدالها مخالفا أصل أبي عمرو وذلك أنه كان يشتبه بأن يكون من البرا وهو التراب وهو فقد همز مؤصدة ولم يخففها من أجل ذلك مع أصالة السكون فيها فكان الهمز فى هذا أولى وهو الصواب والله أعلم . وبقى أحرف وافقهم بعض القراء على إبدالها . وخالف آخرون فهمزوها وهى (الذئب) فى موضعى يوسف (واللؤلؤ ولؤلؤ) معرفاً ومنكراً (والمؤتفكة والمؤتفكات) حيث وقعا (ورئيا) فى مريم (ويأجوج ومأجوج) فى الكهف والأنبياء (وضيزى) فى النجم (ومؤصدة) فى الموضعين ، أما (الذئب) فوافقهم على إبداله ورش والكسائى وخلف (وأما اللؤلؤ ولؤلؤ) فوافقهم على إبداله أبو بكر وأما (المؤتفكة، والمؤتفكات) فاختلف فيهما عن قالون . فروى أبو نشيط فيما قطع به ابن سوار والحافظ أبو العلاء وسبط الخياط فى كفايته وغيرهم إبدال الهمزة منهما وكذا روى أبو بكر بن مهران عن الحسن بن العباس الجمال وغيره عن الحلوانى وهو طريق الطبرى والعلوى عن أصحابهما عن الحلوانى وكذا روى الشحام عن قالون وهو الصحيح عن الحلوانى وبه قطع له الدانى فى المفردات . وقال فى الجامع وبذلك قرأت فى روايته من طريق ابن أبى حماد وابن عبد الرزاق وغيرهما وبذلك آخذ . قال وقال لى أبو الفتح عن قراءته على عبدالله بن الحسين عن أصحابه عن الحلوانى يعنى بالهمز . قال الدانى وهو وهم لأن الحلوانى نص على ذلك فى كتابه بغير همز انتهى . وروى الجمهور عن قالون بالهمز وهو الذى لم يذكر المغاربة والمصريون عنه سواه . والوجهان عنه صحيحان بهما قرأت وبهما آخذ والله تعالى أعلم . وأما (رئيا) فقرأه بتشديد الياء من غير همز أبو جعفر وقالون وابن ذكوان . وانفرد هبة الله المفسر عن زيد عن الداجونى عن أصحابه عن هشام بذلك ورواه سائر الرواة عنه بالهمز وبذلك قرأ الباقون وأما (يأجوج

ومأجوج) فقرأهما عاصم بالهمز، وقرأهما الباقون بغير همز. وأما(ضيزى)فقرأه بالهمز ابن كثير والباقون بغير همز. وأما (مؤصدة) فقرأه بالهمز أبو عمرو ويعقوب وحمزة وخلف وحفص وقرأه الباقون بغير همز

(والضرب الثانى) المتحرك. وينقسم إلى قسمين متحرك قبله متحرك ومتحرك قبله ساكن أما المتحرك المتحرك ماقبله فاختلفوا فى تخفيف الهمزة منه فى سبعة أحوال:

(الأول) أن تكون مفتوحة وقبلها مضموم فإن كانت فاء من الفعل فاتفق أبو جعفر وورش على إبدالها واواً نحو (يوده، ويواخذ، ويولف، وموجلا. وموذن. والمولفة) واختلف عن ابن وردان فى حرف واحد من ذلك وهو (يؤيد بنصره) فى آل عمران فروى ابن شبيب من طريق ابن العلاف وغيره وابن هارون من طريق الشطوى وغيره، كلاهما عن الفضل ابن شاذان تحقيق الهمزة فيه. وكذا روى الرهاوى عن أصحابه عن الفضل وكأنه راعى فيه وقوع الياء المشددة بعد الواو المبدلة فيجتمع ثلاثة أحرف من حروف العلة وروى سائر الرواة عنه الابدال طرداً للباب وهى رواية ابن جماز، واختلف أيضا عن ورش فى حرف واحد وهو (مؤذن) فى الأعراف ويوسف. فروى عنه الأصبهانى تحقيق الهمزة فيه وكأنه راعى مناسبة لفظ (فأذّن) وهى مناسبة مقصودة عندهم فى كثير من الحروف وروى عنه الأزرق الإبدال على أصله وإن كانت عينا من الفعل فإن الأصبهانى عن ورش اختص بإبدالها فى حرف وهو (الفواد. وفواد) وهو فى هود وسبحان والفرقان والقصص والنجم. وإن كانت لاما من الفعل فإن حفصا اختص بابدالها فى (هزوا) وهو فى عشرة مواضع فى البقرة موضعان (أتتخذنا هزوا، ولا تتخذوا آيات الله هزوا) وفى المائدة موضعان (لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا. وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا) وفى الكهف موضعان (واتخذوا آياتى وما أنذروا هزواً.

واتخذوا آياتى ورسلى هزواً) وفى الأنبياء (إن يتخذونك إلا هزواً) وكذا فى الفرقان . وفى لقمان (اتخذها هزواً ، واتخذها هزواً) فى الجاثية وفى (كفواً) وهو فى الإخلاص

(الثانى) أن تكون مفتوحة وقبلها مكسور فإن أبا جعفر يبدلها ياء فى (رئاء الناس) وهو فى البقرة والنساء والأنفال . وفى (خاسئاً) فى الملك وفى (ناشئة الليل) فى المزمل وفى (شانئك) وهو فى الكوثر . وفى (استهزئ) وهو فى الأنعام والرعد والأنبياء . وفى (قرئ) وهو فى الأعراف والانشقاق . وفى (لنبوئنهم) وهو فى النحل والعنكبوت . وفى (ليبطئن) وهو فى النساء . وفى (ملئت) وهو فى الجن وكذلك (يبدلها) فى (خاطئة، والخاطئة، ومئة، وفئة) وتثنيتهما وانفرد الشطوى عن ابن هارون فى رواية ابن وردان بتحقيق الهمزة فى هذه الأربعة وكذلك ابن العلاف عن زيد عن ابن شبيب فخالف سائر الرواة عن زيد وعن أصحابه ، واختلف عن أبى جعفر فى (موطيا) فقطع له بالابدال الحافظ أبو العلاء من رواية ابن وردان وكذلك الهذلى من روايتى ابن وردان وابن جماز جميعاً ولم يذكر فيها همزه إلا من طريق النهروانى عن أصحابه عن ابن وردان ولم يذكر فيها أبو العز ولا ابن سوار من الروايتين جميعاً إبدالا ، والوجهان صحيحان بهما قرأت ، وبهما آخذ والله أعلم : ووافقه الأصبهانى عن ورش فى (خاسيا . وناشية ومليت) وزاد فأبدل (فبأى) حيث وقع منسوقاً بالفاء نحو (فبأى آلاء ربك) واختلف عنه فيما تجرد عن الفاء نحو (بأى أرض تموت ، بأيكم المفتون) فروى الحمامى من جميع طرقه عن هبة الله والمطوعى كلاهما عنه إبدال الهمزة فيها وبه قطع فى الكامل والتجريد ، وذكر صاحب المبهج أنه قرأ له بالوجهين فى (بأيكم المفتون) على شيخه الشريف ، وروى التحقيق سائر الرواة عن هبة الله عنه والله أعلم . وانفرد أبو العلاء الحافظ عن النهروانى بالإبدال فى (شانيك) وانفرد الهذلى فى الكامل بالإبدال فى (لنبوينهم)

وانفرد ابن مهران عن الأصبهانى فلم يذكر له إبدا لا فى هذا الحال فخالف سائر الناس، واختص الأزرق عن ورش بإبدال الهمزة ياء فى (لئلا) فى البقرة والنساء والحديد (الثالث) أن تكون مضمومة بعد كسر وبعدها واو فإن أبا جعفر يحذف الهمزة ويضم ماقبلها من أجل الواو نحو (مستهزون، والصابون. ومتكون. ومالون. وليواطوا. ويطفوا؛ وقل استهزوا) وما أتى من ذلك. ووافقه نافع على (الصابون) وهو فى المائدة. واختلف عن ابن وردان فى حرف واحد وهو (المنشئون) فرواه عنه بالهمز ابن العلاف عن أصحابه والنهروانى من طريق الإرشاد وغاية أبى العلاء والحنبلى من طريق الكفاية وبه قطع له الأهوازى وبذلك قطع أبو العز فى الإرشاد من غير طريق هبة الله وهو بخلاف ماقال فى الكفاية وبالحذف قطع ابن مهران والهذلى وغيرهما ونص له على الخلاف أبو طاهر بن سوار والوجهان عنه صحيحان، ولم يختلف عن ابن جماز فى حذفه. وقد خص بعض أصحابنا الألفاظ المتقدمة ولم يذكر (انبيونى، وانبيونى، ويتكيون، ويستنبونك) وظاهر كلام أبى العز والهذلى العموم على أن الأهوازى وغيره نص عليها ولا يظهر فرق سوى الرواية والله أعلم (الرابع) أن تكون مضمومة بعد فتح فإن أبا جعفر يحذفها فى (ولا يطون، ولم تطوها، وإن تطوهم) وانفرد الحنبلى بتسهيلها بين بين فى (رؤف) حيث وقع وانفرد الهذلى عن أبى جعفر بتسهيل (تبوّوا الدار) كذلك وهى رواية الأهوازى عن ابن وردان (الخامس) أن تكون مكسورة بعد كسر بعدها ياء فان أبا جعفر يحذف الهمزة فى (متكئين. والصابئين. والخاطئين. وخاطئين والمستهزئين) حيث وقعت ووافقه نافع فى (الصابين) وهو فى البقرة والحج وانفرد الهذلى عن النهروانى عن ابن وردان بحذفها فى (خاسئين) أيضاً (السادس) أن تكون الهمزة مفتوحة بعد فتح فاتفق نافع وأبو جعفر على تسهيلها بين بين فى رأيت إذا وقع بعد همزة الاستفهام نحو (أرأيتكم، وأرأيتم، وأرأيت، وأفرأيتم) حيث وقع. واختلف عن الأزرق

عن ورش فى كيفية تسهيلها فروى عنه بعضهم ابدالها ألفاً خالصة وإذا أبدلها مدلالتقاء الساكنين مداً مشبعا على ماتقرر فى باب المد وهو أحد الوجهين فى التبصرة والشاطبية والاعلان وعند الدانى فى غير التيسير وقال فى كتابه التنبيه إنه قرأ بالوجهين، وقال مكى وقد قيل عن ورش إنه يبدلها ألفاً وهو أحرى فى الرواية لأن النقل والمشافهة إنما هو بالمد عنه وتمكين المد إنما يكون مع البدل وجعلها بين بين أقيس على أصول العربية قال وحسن جواز البدل فى الهمزة وبعدها ساكن أن الأول حرف مد ولين. فالمد الذى يحدث مع السكون يقوم مقام حركة يتوصل بها إلى النطق بالساكن انتهى. وقال بعضهم إنه غلط عليه. قال أبو عبد الله الفارسى ليس غلطاً عليه بل هى رواية صحيحة عنه فان أباعبيد القاسم بن سلام رحمه الله روى أن أبا جعفر ونافعاً وغيرهما من أهل المدينة يسقطون الهمزة غير أنهم يدعون الألف خلفاً منها فهذا يشهد للبدل. وهو مسموع من العرب؛ حكاه قطرب وغيره ﴿قلت﴾ والبدل فى قياس البدل فى (أأنذرتهم) وبابه إلا أن بين بين فى هذا أكثر وأشهر وعليه الجمهور والله أعلم. وقرأ الكسائى بحذف الهمزة فى ذلك كله. وقرأ الباقون بالهمز واختص الاصبهانى عن ورش بتسهيل الهمزة الثانية إذا وقعت بعد همزة الاستفهام فى (أفأصفاكم ربكم) وفى (أفأمن) وهو (أفأمن أهل القرى. أفأمنوا مكر الله. أفأمنوا أن تأتيهم. أفأمن الذين مكروا. أفأمنتم أن يخسف بكم) ولا سادس لها ولذا سهلها فى (أفأنت. أفأنتم) وكذلك سهل الثانية من (لأملأن) ووقعت فى الأعراف وهود والسجدة وص وكذلك الهمزتين من كأن كيف أتت مشددة أم مخففة نحو (كأنهم. كأنك. وكأنما. وكأنه. وكأنهن. ويكأنه. وكأن لم يكن. وكأن لم تغن. وكأن لم يلبثوا) وكذلك الهمزة فى (تأذن) فى الأعراف خاصة وكذلك الهمزة من: (اطمأنوا بها) فى يونس (واطمأن به) فى الحج وكذلك الهمزة من (رأى) فى ستة مواضع (رأيت أحد عشر كوكباً، ورأيتهم لى ساجدين) فى يوسف

(ورآه مستقراً عنده، ورأته حسبته لجة) فى النمل و (رآها تهتز) فى القصص خاصة و (رأيتهم تعجبك) فى المنافقين. واختلف عنه فى (تأذن) فى إبراهيم. فروى صاحب المستنير وصاحب التجريد وغيرهما تحقيق الهمزة فيه وروى الهذلى والحافظ أبو العلاء وغيرهما تسهيلها واختلف عن أبى العز فى الكفاية. ففى بعض النسخ عنه التحقيق وفى بعضها التسهيل. ونص على الوجهين جميعاً أبو محمد فى المبهج. وانفرد النهروانى فيما حكاه ابن سوار وأبو العز والحافظ أبو العلاء والجماعة عنه بالتحقيق فى (اطمأن به) فى الحج وانفرد فيما حكاه أبو العز وابن سوار بالتحقيق فى (رأته حسبته) فى النمل (ورآها تهتز) فى القصص (ورأيتهم تعجبك) فى المنافقين. وانفرد السبط فى المبهج بالوجهين فى هذه الثلاثة. وفى (رأيتهم لى) فى يوسف (ورآه مستقراً) وانفرد الهذلى عنه بإطلاق تسهيل (رأته. ورآها) وما يشبهه فلم يخص شيئا. ومقتضى ذلك تسهيل (رأيت ورآه) وما جاء من ذلك. وهو خلاف مارواه سائر الناس من الطرق المذكورة. نعم أطلق ذلك كذلك نصا الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامعه ولكنه من طريق إبراهيم بن عبد العزيز الفارسى عنه. وليس من طرقنا. وانفرد الهذلى عن أبى جعفر من روايتيه بتسهيل (تاخر) وهو فى البقرة والفتح (أويتاخر) فى المدثر فخالف سائر الناس فى ذلك وانفرد الحنبلى عن هبة الله فى رواية ابن وردان بتسهيل (تاذن) فى الموضعين واختلف عن البزى فى تسهيل الهمزة من (لاعنتكم) فى البقرة فروى الجمهور عن أبى ربيعة عنه التسهيل. وبه قرأ الدانى من طريقيه. وروى صاحب التجريد عنه التحقيق من قراءته على الفارسى وبه قرأ الدانى من طريق ابن الحباب عنه ولم يذكر ابن مهران عن أبى ربيعة سواه والوجهان صحيحان عن البزى. واختص أبو جعفر بحذف الهمزة فى (متكأ) فى يوسف فيصير مثل: متق (السابع) أن تكون مكسورة بعد فتح. فانفرد الحنبلى عن هبة الله بتسهيل الهمزة فى (تطمين. وبيس) حيث وقع ولم يروه غيره. وأما المتحرك

الساكن ماقبله فلا يخلو الساكن من أن يكون ألفاً أو ياء أو زاياً . فإن كان ألفاً فقد اختلفوا فى (اسرايل وكاين) فى قراءة المد (وهانتم واللاى) وانفرد الحنبلى عن هبة الله عن أصحابه عن ابن وردان بتسهيل الهمزة بعد الألف من (كهية الطاير، فيكون طايراً) من موضعى آل عمران والمائدة خاصة وسائر الرواة عن أبى جعفر على التحقيق فيها وفى جميع القرآن والله أعلم . وأما (اسرايل وكاين) حيث وقعا فسهل الهمزة فيهما أبو جعفر وحققها الباقون وسيأتى الخلاف فى (كاين) فى موضعه من آل عمران . وانفرد الهذلى عن ابن جماز بتحقيق الهمزة فى كاين فخالف سائر الناس عنه والله أعلم . وانفرد أبو على العطار عن النهروانى عن الأصبهانى بتسهيل الهمزة فى موضع العنكبوت مع إدخال الألف قبلها كأبى جعفر سواء وقد خالف فى ذلك سائر الرواة عن النهروانى وعن الأصبهانى والله أعلم . وأما (هانتم) فى موضعى آل عمران وفى النساء والقتال فاختلفوا فى تحقيق الهمزة فيها وفى تسهيلها وفى إبدالها وفى حذف الألف منها، فقرأنافع وأبو عمرو وأبو جعفر بتسهيل الهمزة بين بين . واختلف عن ورش من طريقيه فورد عن الأزرق ثلاثة أوجه ﴿الأول﴾ حذف الألف فيأتى بهمزة مسهلة بعد الهاء مثل (هعنتم) وهو الذى لم يذكر فى التيسير غيره وهو أحد الوجهين فى الشاطبية والاعلان ﴿الثانى﴾ إبدال الهمزة ألفاً محضة فتجتمع مع النون وهى ساكنة فيمد لالتقاء الساكنين . وهذا الوجه هو الذى فى الهادى والهداية وهو الوجه الثانى فى الشاطبية والاعلان ﴿الثالث﴾ اثبات الألف كقراءة أبى عمرو وأبى جعفر وقالون إلا أنه يمد مشبعاً على أصله وهو الذى فى التبصرة والكافى والعنوان والتجريد والتلخيص والتذكرة وعليه جمهور المصريين والمغاربة . وورد عن الأصبهانى وجهان: أحدهما حذف الألف كالوجه الأول عن الأزرق . وهو طريق المطوعى عنه . وطريق الحمامى من جمهور طرقه عن هبة الله عنه ﴿والثانى﴾ إثباتها كقالون ومن معه وهو الذى رواه النهروانى من طرقه عن

هبة الله وكذا روى صاحب التجريد عن الفارسي عن الحمامي عنه وكذلك ابن مهران وغيره عن هبة الله أيضاً ، والوجهان صحيحان والله أعلم . وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة بعد الألف وهم : ابن كثير وابن عامر والكوفيون ويعقوب . وانفرد أبو الحسن بن غلبون ومن تبعه بتسهيل الهمزة عن رويس فخالف سائر الناس وهو وهم والله أعلم . واختلف عن قنبل فروى عنه ابن مجاهد حذف الألف فتصير مثل (سألتم) وهو كالوجه الأول عن ورش إلا أنه بالتحقيق وكذا روى نظيف وابن بويان وابن عبد الرزاق وابن الصباح كلهم عن قنبل ووافق قنبلا على ذلك عن القواس أحمد بن يزيد الحلواني وهو الذي لم يذكر في التذكرة والعنوان والهداية والهادي والكافي والتلخيص والتبصرة والارشاد عن قنبل سواه . وروى عنه ابن شنبوذ اثباتها كرواية البزي وكذا روى الزينبي وابن بقرة وأبو ربيعة وإسحاق الخزاعي وصهر الأمير واليقطيني والبلخي وغيرهم عن قنبل رواه بكار عن ابن مجاهد ولم يذكر ابن مهران غيره وذكر عن أبي بكر الزينبي أنه رد الحذف وقال انه قرأ على قنبل بمد تام وكذا قرأ على غيره من أصحاب القواس وأصحاب البزي وابن فليح وهم ابن مجاهد في رواية الحذف وقال أجمعوا على أن هذا لا يجوز ولا يصح في كلام العرب . قال ولو جاز في (هاأنتم هانتم) مثل (هعنتم) لجاز في (هاذا) هذا فيصير حرفاً بمعنى آخر ﴿ قلت ﴾ وفيما قاله من ذلك نظر وحذف الألف في (هانتم) فقد صح من رواية ورش كما ذكرنا ومن رواية من ذكرنا عن قنبل وعن شيخه القواس وصح أيضاً عن أبي عمرو من رواية أبي حمدون وإبراهيم وعبد الله ابني اليزيدي ثلاثتهم عن اليزيدي ومن رواية أبي عبيد عن شجاع كلاهما عن أبي عمرو وزاد العباس بن محمد بن يحيي اليزيدي عن عمه إبراهيم قال على معنى (أأنتم) فصيرت الهمزة هاء وزاد أبو حمدون عن اليزيدي قال قال أبو عمرو : إنما هي (آنتم) ممدودة فجعلوا مكان الهمزة هاء والعرب تفعل هذا . وأما قوله : إن هذا لا يصح في كلام العرب . فقد رواه

عن العرب أبو عمرو بن العلاء وأبو الحسن الأخفش وقالا : الأصل (انتم) فأبدل من همزة الاستفهام «ها» لأنها من مخرجها . واستحسن ذلك أبو جعفر النحاس وهم حجة كلام العرب . وأما قوله لو جاز فى (هانتم) مثل (هءنتم) لجاز فى (هاذا) هذا فكلاهما جائز مسموع من العرب قال الشاعر :

وأتى صواحبها فقلن هذا الذى   منح المودة غيرنا وجفانا

أنشده الحافظ أبو عمرو الدانى وقال يريد إذا الذى فأبدل الهمزة هاء (قلت) وما قاله محتمل ولا يتعين بل يجوز أن الأصل (ها) فى (هاذا) للتنبيه فحذفت ألفها كما حذفت ألف (ها) التنبيه من نحو (ايه الثقلان) وقفاً ، وقال الحافظ أبو عمرو الدانى هذه الكلمة من أشكل حروف الاختلاف وأغمضها وأدقها ، وتحقيق المد والقصر اللذين ذكرهما الرواة عن الائمة فيها حال تحقيق همزتها وتسهيلها لا يتحصل إلا بمعرفة الهاء التى فى أولها أهى للتنبيه أم مبدلة من همزة فبحسب ما يستقر عليه من ذلك فى مذهب كل واحد من أئمة القراء يقضى للمد والقصر بعدها ثم بين أن الهاء على مذهب أبى عمرو وقالون وهشام يحتمل أن تكون للتنبيه وأن تكون مبدلة من همزة ، وعلى مذهب قنبل وورش لا تكون إلا مبدلة لا غير . قال وعلى مذهب الكوفيين والبزى وابن ذكوان لا تكون إلا للتنبيه فقط فمن جعلها للتنبيه وميز بين المنفصل والمتصل فى حروف المد لم يزد فى تمكين الألف سواء حقق الهمزة بعدها أو سهلها . ومن جعلها مبدلة وكان ممن يفصل بالألف زاد فى التمكين سواء أيضاً حقق الهمزة أو لينها انتهى . وقد تبعه فيما ذكره أبو القاسم الشاطبي رحمه الله وزاد عليه احتمال وجهى الابدال والتنبيه عن كل من القراء وزاد أيضاً قوله (وذو) البدل الوجهان عنه مسهلا وقد اختلف شراح كلامه فى معناه ولا شك والله أعلم أنه أراد بذى البدل من جعل الهاء مبدلة من همزة والألف للفصل لأن الألف على هذا الوجه قد تكون من قبيل المتصل كما تقدم فى أواخر باب المد والقصر فعلى هذا القول من حقق

همزة (أنتم) فلا خلاف عنه فى المد لأنه يصير كالسماء والماء ، ومن سهل فله المد والقصر من حيث كونه حرف مد قبل همز مغير فيصير للكلام فائدة ويكون قد تبع فى ذلك ابن شريح ، ومن قال بقوله . وقيل أراد بذى البدل « ورشا » لأن الهمزة فى (ها انتم) لا يبدلها ألفا إلا ورش فى أحد وجهيه يعنى أن عنه المد والقصر فى حال كونه مخففاً بالبدل والتسهيل إذا أبدل مد وإذا سهل قصر وليس تحت هذا التأويل فائدة . وتعسفه ظاهر والله أعلم . وبالجملة فأكثر ماذكر فى وجهى كونها مبدلة من همزة أوهاء تنبيه تمحل وتعسف لاطائل تحته ولا فائدة فيه ولاحاجة لتقدير كونها مبدلة أو غير مبدلة ، ولولا ماصح عندنا عن أبى عمرو أنه نص على إبدال الهاء من الهمزة لم نصر إليه ولم نجعله محتملا عن أحد من أئمة القراءة لأن البدل مسموع فى كلمات فلا ينقاس ولم يسمع ذلك فى همزة الاستفهام ولم يجئ فى نحو : اتضرب زيداً : هتضرب ، وما أنشدوه على ذلك من البيت المتقدم فيمكن أن يكون هاء تنبيه وقصرت كما تقدم ثم يكون الفصل بين الهاء المبدلة من همزة الاستفهام وهمزة (أنتم) لايناسب لأنه إنما فصل التوجيه لاستثقال اجتماع الهمزتين وقد زال هنا بابدال الأولى هاء ألا ترى أنهم حذفوا الهمزة فى نحو (اريقه) وأصله (أاريقه) لاجتماع الهمزتين فلما أبدلوها هاء لم يحذفوها بل قالوا أهريقه فلم يبق إلا أن يقال أجرى البدل فى الفصل مجرى المبدل وفيه مافيه . ونحن لانمنع احتماله وإنما نمنع قولهم إن الهاء لاتكون فى مذهب ورش وقنبل إلا مبدلة من همزة لاغير لأنه قد صح عنهما إثبات الألف بينهما وليس من مذهبهما الفصل فى الهمزتين المجتمعتين فكيف هنا وكذلك نمنع احتمال الوجهين عن كل من القراء فإنه مصادم للأصول ومخالف للاداء والذى يحتمل أن يقال فى ذلك إن قصد ذكره أن الهاء لايجوز أن تكون فى مذهب ابن عامر والكوفيين ويعقوب والبزى إلا للتنبيه ونمنع كونها مبدلة فى مذهب هشام البتة لأنه قد

صح عنه فى (أأنذرتهم) وبابه الفصل وعدمه فلو كانت فى (هانتم) كذلك لم يكن بينهما فرق فهى عند هؤلاء من باب المنفصل بلا شك فلا يجوز زيادة المد فيها عند البزى ولا عند من روى القصر عن يعقوب وحفص وهشام ويحتمل أن يكون فى مذهب الباقين على الوجهين وقد يقوى البدل فى مذهب ورش وقنبل وأبى عمرو لثبوت الحذف عندهم ويضعف فى مذهب قالون وأبى جعفر لعدم ذلك عنهم فمن كانت عنده للتنبيه وأثبت الألف وقصر المنفصل لم يزد على ما فى الألف من المد . وإن مده جاز له المد على الأصل بقدر مرتبته والقصر اعداداً بالعارض من أجل تغيير الهمزة بالتسهيل ومن كانت عنده مبدلة وأثبت الألف لم يزد على ما فيها من المد سواء قصر المفصل أو مده على المختار عندنا لعروض حرف المد كما قدمنا وقد يزاد على مافيها من المد وتنزل فى ذلك منزلة المتصل على مذهب من ألحقه به كما تقدم والله أعلم . وأما (اللائى) فهو فى الأحزاب والمجادلة وموضعى الطلاق . فقرأ ابن عامر والكوفيون بإثبات ياء ساكنة بعد الهمزة . وقرأ الباقون بحذفها وهم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب . واختلف عن هؤلاء فى تحقيق الهمزة وتسهيلها وإبدالها فقرأ يعقوب وقالون وقنبل بتحقيق الهمزة . وقرأ أبو جعفر وورش بتسهيلها بين بين . واختلف عن أبى عمرو والبزى فقطع لهما العراقيون قاطبة بالتسهيل كذلك وهو الذى فى الإرشاد والكفاية والمستنير والغايتين والمبهج والتجريد والروضة وقطع لهما المغاربة قاطبة بإبدال الهمزة ياء ساكنة وهو الذى فى التيسير والهادى والتبصرة والتذكرة والهداية والكافى وتلخيص العبارات والعنوان فيجتمع ساكنان فيمد لالتقاء الساكنين . قال أبو عمرو بن العلاء هى لغة قريش والوجهان فى الشاطبية والاعلان . والوجهان صحيحان ، ذكرهما الدانى فى جامع البيان ، فالأول وهو التسهيل قرأ به على أبى الفتح فارس بن أحمد فى قراءة أبى عمرو ورواية البزى ، والابدال قرأ به على

أبي الحسن بن غلبون وعبد العزيز الفارسي وانفرد أبو علي العطار عن النهرواني عن هبة الله عن الأصبهاني عن ورش في الأحزاب مثل قالون وفي المجادلة كابن عامر وفي الطلاق كالازرق مخالف في ذلك سائر الرواة والله أعلم .

وإن كان الساكن قبل الهمزة ياء فقد اختلفوا في ذلك في (النسيء) وفي (بريء) وجمعه (وهنيئاً ومريئاً وكهيئة وبيأس) وماجاء من لفظه فأما (النسيء) وهو في التوبة فقرأ أبو جعفر وورش من طريق الازرق بابدال الهمزة منها ياء وإدغام الياء التي قبلها فيها . وقرأ الباقون بالهمز . وانفرد الهذلي عن الأصبهاني بذلك مخالف سائر الرواة والله أعلم . وأما (بريء وبريئون) حيث وقع (وهنيئاً ومريئاً) وهو في النساء . فاختلف فيها عن أبي جعفر فروى هبة الله من طرقه والهذلي عن أصحابه عن ابن شبيب كلاهما عن ابن وردان بالإدغام كذلك وكذلك روى الهاشمي من طريق الجوهري والمغازلي والدوري كلاهما عن ابن جماز وروى باقي أصحاب أبي جعفر من الروايتين ذلك بالهمز وبذلك قرأ الباقون، وأما (كهيئة) وهو في آل عمران والمائدة فرواه ابن هارون من طرقه والهذلي عن أصحابه في رواية ابن وردان كذلك بالإدغام وهي رواية الدوري وغيره عن ابن جماز . ورواه الباقون عن أبي جعفر بالهمز وبه قطع ابن سوار وغيره عن أبي جعفر في الروايتين . وانفرد الحنبلي عن هبة الله عن ابن وردان بمد الياء مداً متوسطاً لم يروه عنه غيره والله أعلم . وأما (ييأس) وهو في يوسف (فلما استيأسوا منه . ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس ، حتى إذا استيأس الرسل) وفي الرعد (أفلم ييأس الذين) اختلف فيها عن البزي فروى عنه أبو ربيعة من عامة طرقه بقلب الهمزة إلى موضع الياء وتأخير الياء إلى موضع الهمزة فتصير (تايسوا) ثم تبدل الهمزة ألفاً من رواية اللهبي وابن بقرة وغيره عن البزي وبه قرأ الداني على عبد العزيز بن خواستي الفارسي عن النقاش عن أبي ربيعة . وروى عنه ابن الحباب بالهمز كالجماعة وهي رواية سائر الرواة عن البزي وبه قرأ الداني

على أبى الحسن وأبى الفتح وهو الذى لم يذكر المهدوى وسائر المغاربة عن البزى سواه . وانفرد الحنبلى عن هبة الله عن أصحابه عن ابن وردان بالقلب والابدال فى الخمسة كرواية أبى ربيعة ، وإن كان الساكن قبل الهمز زاياً فهو حرف واحد وهو : جزؤ فى البقرة (ثم اجعل على كل جبل منهن جزؤا) وفى الحجر (جزؤ مقسوم) وفى الزخرف (من عباده جزءا) ولا رابع لها . فقرأ أبو جعفر بحذف الهمزة وتشديد الزاى على أنه حذف الهمزة بنقل حركتها إلى الزاى تخفيفاً ثم ضعف الزاى كالوقف على (فرج) عند من أجرى الوصل مجرى الوقف وهى قراءة الإمام أبى بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ، وإن كان غير ذلك من السواكن قبل الهمز فإن له باباً يختص بتخفيقه يأتى بعد هذا الباب إن شاء الله تعالى ، وبقيت من هذا الباب كلمات اختلفوا فى الهمز فيها وعدمه على غير قصد التخفيف . وهى (النبى) وبابه (ويضاهون ومرجون وترجى وضيا وبادى والبرية) فأما (النبى) وما جاء منه (النبيون والنبيين والأنبياء والنبوة) حيث وقع فقرأه نافع بالهمز . والباقون بغير همز . وتقدم حكم التقاء الهمزتين من ذلك فى الباب المتقدم وأما (يضاهون) وهو فى التوبة (يضاهون قول الذين كفروا) فقرأ عاصم بالهمز فينضم من أجل وقوع الواو بعدها وتنكسر الهاء قبلها وقرأ الباقون بغير همز فيضم الهاء قبل من أجل الواو ، وأما (مرجون) وهى فى التوبة أيضا (مرجون لأمر الله) و (ترجى) وهو فى الاحزاب (ترجى من تشاء منهن) فقرأهما بهمزة مضمومة ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وأبو بكر ، وقرأهما الباقون بغير همز ، وأما (ضياء) وهو فى يونس والأنبياء والقصص فرواه قنبل بهمزة مفتوحة بعد الضاد فى الثلاثة ، وزعم ابن مجاهد أنه غلط مع اعترافه أنه قرأ كذلك على قنبل وخالف الناس ابن مجاهد فى ذلك فرواه عنه بالهمز ولم يختلف عنه فى ذلك ووافق قنبلا أحمد بن يزيد الحلوانى فرواه كذلك عن القواس شيخ قنبل وهو على القلب قدمت فيه اللام على العين كما قيل فى (عات) عتا . وقرأ

الباقون بغير همز فى الياء، وأما (بادى) وهو فى هود (بادى الرأى) فقرأ أبو عمرو بهمزة بعد الدال، وقرأ الباقون بالياء بغير همز، وأما (البرية) وهو فى لم يكن (شر البرية، وخير البرية) فقرأهما نافع وابن ذكوان بهمزة مفتوحة بعد الياء. وقرأ الباقون بغير همز مشددة الياء فى الحرفين.

تنبيهات

(الأول) إذا لقيت الهمزة الساكنة ساكناً فحركت لأجله كقوله فى الانعام (من يشأ الله يضلله) وفى الشورى (فان يشأ الله) خففت فى مذهب من يبدلها ولم تبدل لحركتها. فإن فصلت من ذلك الساكن بالوقف عليها دونه أبدلت لسكونها وذلك فى مذهب أبى جعفر وورش من طريق الأصبهانى، وقد نص عليه كما قلنا الحافظ أبو عمرو فى جامع البيان.

(الثانى) الهمزة المتطرفة المتحركة فى الوصل نحو (انشاء، ويستهزئ، ولكل امرئ) إذا سكنت فى الوقف فهى محققة فى مذهب من يبدل الهمزة الساكنة وهذا مما لاخلاف فيه. قال الحافظ فى جامعه وقد كان بعض شيوخنا يرى ترك الهمز فى الوقف فى هود على (بادئ) لأن الهمزة فى ذلك تسكن للوقف. قال وذلك خطأ فى مذهب أبى عمرو من جهتين: أحدهما إيقاع الإشكال بما لا يهمز إذ هو عنده من الابتداء الذى أصله الهمز لا من الظهور الذى لا أصل له فى ذلك. والثانية أن ذلك كان يلزم فى نحو (قرئ، واستهزئ) وشبههما بعينه وذلك غير معروف من مذهبه فيه (قلت) وهذا يؤيد ويصحح ماذكرناه من عدم إبدال همزة (بارئكم) حالة اسكانها تخفيفاً كما تقدم والله أعلم.

(الثالث) (هانتم) إذا قيل فيها بقول الجمهور أن «ها» فيها للتنبيه دخلت على أنتم فهى باتصالها رسما كالكلمة الواحدة كما هى فى (هذا وهؤلاء) لايجوز فصلها منها ولا الوقوف عليها دونها. وقد وقع فى كلام الدانى فى جامعه خلاف

ذلك فقال بعد ذكره وجه كونها للتنبيه مانصه: الأصل هاأنتم، ها دخلت على أنتم كما دخلت على أولاء فى قوله (هؤلاء) فهى فى هـذا الوجه ومادخلت عليه كلمتان منفصلتان يسكت على إحداهما ويبتدأ بالثانية انتهى، وهو مشكل سيأتى تحقيقه فى باب الوقف على مرسوم الخط إن شاء الله تعالى

(الرابع) إذا قصد الوقف على (اللاى) فى مذهب من يسهل الهمزة بين بين إن وقف بالروم لم يكن فرق بين الوصل والوقف. وإن وقف بالسكون وقف بياء ساكنة نص على ذلك الحافظ أبو عمرو الدانى وغيره ولم يتعرض كثير من الأئمة إلى التنبيه على ذلك. وكذلك الوقف على (أأنت، وأرأيت) على مذهب من روى البدل عن الأزرق عن ورش فإنه يوقف عليه بتسهيل بين بين عكس ماتقدم فى (اللاى) وذلك من أجل اجتماع ثلاث سواكن ظواهر وهو غير موجود فى كلام العرب وليس هـذا كالوقف على المشدد كما سيأتى آخر باب الوقف على أواخر الكلم والله أعلم

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

وهو نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد لغة لبعض العرب اختص بروايته ورش بشرط أن يكون آخر كلمة وأن يكون غير حرف مد وأن تكون الهمزة أول الكلمة الأخرى سواء كان ذلك الساكن تنويناً أو لام تعريف أو غير ذلك فيتحرك ذلك الساكن بحركة الهمزة وتسقط هى من اللفظ لسكونها وتقدير سكونها وذلك نحو (ومتاع إلى حين، وكل شىء احصيناه، وخبير ان لا تعبدوا، وبعاد ارم، ولأى يوم اجلت، وحامية ألهيكم) ونحو (الآخرة، والآخر والارض، والاسماء، والانسان، والايمان، والاولى، والاخرى، والانثى) ونحو (من آمن، ومن إله، ومن استبرق، ومن أوتى، ولقد آتينا، والـم أحسب الناس، وحدث ألم نشرح، وخلوا إلى، وابنى آدم) ونحو ذلك. فإن

كان الساكن حرف مد تركه على أصله المقرر فى باب المد والقصر نحو (يايها ، وانا ان ، وفى انفسكم ، وقالوا آمنا) واختلف عن ورش فى حرف واحد من الساكن الصحيح وهو قوله تعالى فى الحاقة (كتابيه إنى ظننت) فروى الجمهور عنه إسكان الهاء وتحقيق الهمزة على مراد القطع والاستئناف من أجل أنها هاء سكت وهذا الذى قطع به غير واحد من الأئمة من طريق الأزرق ولم يذكر فى التيسير غيره وذكره فى غيره وقال إنه قرأ بالتحقيق من طريقيه على الخاقانى وأبى الفتح وابن غلبون وبه قرأ صاحب التجريد من طريق الأزرق عن ابن نفيس عن أصحابه عنه وعلى عبد الباقى عن أصحابه عن ابن عراك عنه ومن طريق الأصبهانى أيضا بغير خلف عنه وهو الذى رجحه الشاطبي وغيره وروى النقل فيه كسائر الباب جماعة من أهل الأداء ولم يفرقوا بينه وبين غيره وبه قطع غير واحد من طريق الأصبهانى وهو ظاهر نصوص العراقيين له وذكره بعضهم عن الأزرق وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقى عن أبيه من طريق ابن هلال عنه وأشار الى ضعفه أبو القاسم الشاطبي وقال مكى أخذ قوم بترك النقل فى هذا ، وتركه أحسن وأقوى . وقال أبو العباس المهدوى فى هدايته وعنه فى (كتابيه إنى) النقل والتحقيق فسوى بين الوجهين ﴿قلت﴾ وترك النقل فيه هو المختار عندنا والأصح لدينا والأقوى فى العربية وذلك أن هذه الهاء هاء سكت وحكمها السكون فلا تحرك إلا فى ضرورة الشعر على ما فيه من قبح . وأيضاً فلا تثبت إلا فى الوقف فإذا خولف الأصل فأثبتت فى الوصل إجراء له مجرى الوقف لأجل إثباتها فى رسم المصحف فلا ينبغى أن يخالف الأصل من وجه آخر وهو تحريكها فيجتمع فى حرف واحد مخالفتان وانفرد الهذلى عن أصحابه عن الهاشمى عن ابن جماز بالنقل كمذهب ورش فيما ينقل اليه من جميع القرآن وهو رواية العمرى عن أصحابه عن أبى جعفر ووافقه على النقل فى (من استبرق) فقط فى الرحمن رويس ووافقه على (آلآن) فى موضعى يونس . وهما

(آلآن وقد كنتم، وآلآن وقد عصيت) قالون وابن وردان: وانفرد الحمامى عن النقاش عن أبى الحسن الجمال عن الحلوانى عن قالون بالتحقيق فيهما كالجماعة وكذلك انفرد سبط الخياط فى كفايته لحكايته فى وجه لأبى نشيط وقد خالفا فى ذلك جميع أصحاب قالون وجميع النصوص الواردة عنه وعن أصحابه وعن نافع والله أعلم وانفرد أبو الحسن بن العلاف أيضا عن أصحابه عن ابن وردان بالتحقيق فى الحرفين لخالف الناس فى ذلك. واختلف عن ابن وردان فى (آلآن) فى باقى القرآن فروى النهروانى من جميع طرقه وابن هارون من غير طريق هبة الله وغيرهما النقل فيه وهو رواية الأهوازى والرهاوى وغيرهما عنه. ورواه هبة الله وابن مهران والوراق وابن العلاف عن أصحابهم عنه بالتحقيق، والوجهان صحيحان عنه نص عليهما له غير واحد من الأئمة والله أعلم. والهاشمى عن ابن جماز فى ذلك كله على أصله من النقل كما تقدم والله أعلم، واتفق ورش وقالون وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب فى: (عاداً الأولى) فى النجم على نقل حركة الهمزة المضمومة بعد اللام وادغام التنوين قبلها فيها حالة الوصل من غير خلاف عن أحد منهم. واختلف عن قالون فى همز الواو التى بعد اللام فروى عنه همزها جمهور المغاربة، ولم يذكر الدانى عنه ولا ابن مهران ولا الهذلى من جميع الطرق سواه، وبه قطع فى الهادى والهداية والتبصرة والكافى والتذكرة والتلخيص والعنوان وغيرها من طريق أبى نشيط وغيره وبه قرأ صاحب التجريد على ابن نفيس وعبد الباقى من طريق أبى نشيط ورواه عنه جمهور العراقيين من طريق الحلوانى وبه قطع له ابن سوار وأبو العز وأبو العلاء الهمدانى وسبط الخياط فى مؤلفاته وروى عنه بغير همز أهل العراق قاطبة من طريق أبى نشيط كصاحب التذكار والمستنير والكفاية والارشاد وغاية الاختصار والموضح والمبهج والكفاية فى الست والمصباح وغيرهم ورواه صاحب التجريد عن الحلوانى والوجهان صحيحان غير أن الهمز أشهر عن الحلوانى وعدمه أشهر عن أبى نشيط وليس الهمز مما انفرد به

قالون كما ظن من لا اطلاع له على الروايات ومشهور الطرق والقراآت فقد رواه عن نافع أيضاً أبو بكر بن أبي أويس وابن أبي الزناد وكردم وابن جبير عن اسماعيل عن نافع وابن ذكوان وابن سعدان عن المسيبي عنه . وانفرد به الحنبلي عن هبة الله عن أصحابه فى رواية ابن وردان واختلف فى توجيه الهمز فقيل وجهه ضمة اللام قبلها فهمزت لمجاورة الضم كما همزت فى : سؤق ويؤقن وهى لغة لبعض العرب كقول الشاعر :

* أحب المؤقدين إلىّ مؤسى *

ذكره أبو على فى الحجة وغيره . وقيل الأصل فى الواو الهمز وأبدلت لسكونه بعد همز مضموم واواً كأوتى فلما حذفت الهمزة الاولى بعد النقل زال اجتماع الهمزتين فرجعت تلك الهمزة . قال الحافظ أبو عمرو الدانى فى كتاب التمهيد له : قد كان بعض المنتحلين لمذهب القراء يقول بأنه لا وجه لقراءة قالون بحيله وجهل العلة وذلك أن أولى وزنها فعلى لأنها تأنيث أول كما أن أخر تأنيث آخرى هذا فى قول من لم يهمز الواو فمعناها على هذا المتقدمة لأن أول الشيء متقدمه . فأما فى قول قالون فهى عندى مشتقة من (وأل) . أى لجا . ويقال نجا . فالمعنى أنها نجت بالسبق لغيرها فهذا وجه بين من اللغة والقياس وإن كان غيره أبين فليس سبيل ذلك أن يدفع ويطلق عليه الخطأ لأن الائمة إنما تأخذ بالاثبت عندها فى الأثر دون القياس إذا كانت القراءة سنة . فالاصل فيها على قوله (وُءْلى) بواو مضمومة بعدها همزة ساكنة فابدلت الواو همزة لانضمامها كما أبدلت فى : أقتت وهى من الوقت فاجتمعت همزتان الثانية ساكنة . والعرب لاتجمع بينهما على هذا الوجه فابدلت الثانية واواً لسكونها وانضمام ماقبلها كما أبدلت فى (يومن ويوتى) وشبهما ثم أدخلت الألف واللام للتعريف فقيل الاولى بلام ساكنة بعدها همزة مضمومة بعدها واو ساكنة فلما أتى التنوين قبل اللام فى قوله (عاداً) التقى ساكنان فألقيت حينئذ حركة الهمزة على اللام وحركتها بها لئلا يلتقى ساكنان .

ولو كسرت التنوين ولم تدغمه لكان القياس ولكن هذا وجه الرواية فلما عدمت المضمومة وهى الموجبة لابدال الهمزة الثانية واواً لفظاً رد قالون تلك الهمزة لعدم العلة الموجبة لأبدالها . فعامل اللفظ . قال ونظير ذلك (لقاءنا ، أيت ، وقال ايتونى) وشبهه مما دخلت عليه الف الوصل على الهمزة فيه؛ألا ترى أنك إذا وصلت حققت الهمزة لعدم وجود همزة الوصل حينئذ فاذا ابتدأت كسرت الف الوصل وأبدلت الهمزة فكذلك هنا . فعله قالون وقال أصل (أولى) عند البصريين وولى بواوين تأنيث أول قلبت الواو الأولى همزة وجوباً حملا على جمعه وعند الكوفيين (وءلى) بواو وهمزة من وأل ، فابدلت الواو همزة على حد (وجوه) فاجتمع همزتان فابدلت الثانية واواً على حد (أوتى) انتهى . فعلى هذا تكون (الاولى) فى القراءتين بمعنى وهو الظاهر والله أعلم . وقرأ الباقون ابن كثير وابن عامر والكوفيون بكسر التنوين وإسكان اللام وتحقيق الهمزة بعدها . هذا حكم الوصل ، وأما حكم الابتداء فيجوز فى فى مذهب أبى عمرو ويعقوب وقالون إذا لم يهمز الواو وأبى جعفر من غير طريق الهاشمى عن ابن جماز ومن غير طريق الحنبلى عن ابن وردان ثلاثة أوجه (أحدها) الاولى بإثبات همزة الوصل وضم اللام بعدها وهذا الذى لم ينص ابن سوار على سواه ولم يظهر من عبارة أكثر المؤلفين غيره وهو أحد الثلاثة فى التيسير والتذكرة وغاية أبى العلاء وكفاية أبى العز والاعلان والشاطبية وغيرها . واحد الوجهين فى التبصرة والتجريد والكافى والإرشاد والمبهج والكفاية (الثانى) (لولى) بضم اللام وحذف همزة الوصل قبلها اكتفاء عنها بتلك الحركة وهذا الوجه هو ثانى الوجوه الثلاثة فى الكتب المتقدمة كالتيسير والتذكرة والغاية والكفاية والاعلان والشاطبية وهو الوجه الثانى فى الكافى والارشاد والمبهج وكفايته وغيرها وهذان الوجهان جائزان فى ذلك وشبهه فى مذهب ورش وطريق الهاشمى عن ابن جماز كما سيأتى (الثالث) (الاولى) ترد الكلمة إلى أصلها فتأتى بهمزة الوصل

وإسكان اللام وتحقيق الهمزة المضمومة بعدها وهذا الوجه منصوص عليه فى التيسير والتذكرة والغاية والكفاية والاعلان والشاطبية وهو الوجه الثانى فى التبصرة والتجريد . قال مكى وهو أحسن . وقال أبو الحسن بن غلبون وهذا أجود الوجوه . وقال فى التيسير وهو عندى أحسن الوجوه واقيسها لما بينته من العلة فى ذلك فى كتاب التمهيد ، وقال فى التمهيد وهذا الوجه عندى أوجه الوجوه الثلاثة وأليق وأقيس من الوجهين الاولين وإنما قلت ذلك لأن العلة التى دعت إلى مناقضة الأصل فى الوصل فى هذا الموضع خاصة مع صحة الرواية بذلك هى التنوين فى كلمة عاد لسكونه وسكون لام المعرفة بعده فحرك اللام حينئذ بحركة الهمزة لئلا يلتقى ساكنان ويتمكن إدغام التنوين فيها إيثاراً للمروى عن العرب فى مثل ذلك . فإذا كان ذلك كذلك والتقاء الساكنين والادغام فى الابتداء معدوم بافتراق الكلمتين حينئذ بالوقف على إحداهما والابتداء بالثانية فلما زالت العلة الموجبة لالقاء حركة الهمزة على ماقبلها فى الابتداء وجب رد الهمزة ليوافق بذلك يعنى أصل مذهبهم فى سائر القرآن انتهى ، وكذلك يجوز فى الابتداء بها لقالون فى وجه همز الواو وللحنبلى عن ابن وردان ثلاثة أوجه ﴿أحدها﴾ (الاولى) بهمزة الوصل وضم اللام وهمزة ساكنة على الواو ﴿ثانيها﴾ (لولى) بضم اللام وحذف همزة الوصل وهمز الواو ﴿ثالثها﴾ (الاولى) كوجه أبى عمرو الثالث . وهذه الأوجه هى أيضا فى الكتب المذكورة كما تقدم إلا أن صاحب الكافى لم يذكر هذا الثالث عن أبى عمرو وذكره لقالون ولم يذكر الثانى لقالون صاحب التبصرة وذكر له الثالث بصيغة التضعيف فقال : وقيل إنه يبتدأ لقالون بالقطع وهمزة مضمومة كالجماعة وظاهر عبارة أبى العلاء الحافظ جواز الثالث عن ورش أيضا وهو سهو والله أعلم . فأما إذا كان الساكن والهمز فى كلمة واحدة فلا ينقل اليه إلا فى كلمات مخصوصة وهى (ردءا ، وملء ، والقرآن ، واسأل) أما (ردءاً) من قوله :

(ردءاً يصدقنى) فى القصص فقرأه بالنقل نافع وأبو جعفر إلا أن أبا جعفر أبدل من التنوين ألفاً فى الحالين ووافقه نافع فى الوقف ، وأما (ملء) من قوله (ملء الأرض ذهباً) فى آل عمران . فاختلف فيه عن ابن وردان والأصبهانى عن ورش فرواه بالنقل النهروانى عن أصحابه عن ابن وردان وبه قطع لابن وردان الحافظ أبو العلاء ورواه من الطريق المذكورة أبو العز فى الارشاد والكفاية وابن سوار فى المستنير وهو رواية العمرى عنه ورواه سائر الرواة عن ابن وردان بغير نقل ، والوجهان صحيحان عنه وقطع للأصبهانى فيه بالنقل أبو القاسم الهذلى من جميع طرقه وهو رواية أبى نصر بن مسرور وأبى الفرج النهروانى عن أصحابهما عنه . وهو نص ابن سوار عن النهروانى عنه وكذا رواه أبو عمرو الدانى نصا عن الأصبهانى ورواه سائر الرواة عنه بغير نقل ، والوجهان عنه صحيحان قرأت بهما جميعا عنه وعن ابن وردان وبهما آخذ والله أعلم ، وأما القرآن وما جاء منه نحو (قرآن الفجر ، وقرآنا فرقناه ؛ فاتبع قرآنه) فقرأه بالنقل ابن كثير ، وأما (واسأل) وما جاء من لفظه نحو (واسألوا الله ، واسأل القرية ، فاسأل الذين ، واسألهم عن القرية ، فاسألوهن) إذا كان فعل أمر وقبل السين واو أو فاء . فقرأه بالنقل ابن كثير والكسائى وخلف ، وقرأ الباقون الكلمات الأربع بغير نقل .

تنبيهات

(الأول) لام التعريف وإن اشتد اتصالها بما دخلت عليه وكتبت معه كالكلمة الواحدة فإنها مع ذلك فى حكم المنفصل الذى ينقل اليه فلم يوجب اتصالها خطاً أن تصير بمنزلة ماهو من نفس البنية لانك إذا أسقطتها لم يختل معنى الكلمة وإنما يزول بزوالها المعنى الذى دخلت بسببه خاصة وهو التعريف ونظير هذا النقل إلى هذه اللام ابقاء لحكم الانفصال عليها . وإن اتصلت

خطأ سكت حمزة وغيره عليها إذا وقع بعدها همز كما يسكتون على السواكن المنفصلة حسبما يجيء فى الباب الآتى (فإذا علمت ذلك) فاعلم أن لام التعريف هى عند سيبويه حرف واحد من حروف التهجى وهو اللام وحدها وبها يحصل التعريف وإنما الألف قبلها ألف وصل ولهذا تسقط فى الدرج فهى إذاً بمنزلة باء الجر وكاف التشبيه مما هو على حرف واحد ولهذا كتبت موصولة فى الخط بما بعدها وذهب آخرون إلى أن أداة التعريف هى : الألف واللام وأن الهمزة تحذف فى الدرج تخفيفاً لكثرة الاستعمال . وظاهر كلام سيبويه أن هذا مذهب الخليل . واستدلوا على ذلك بأشياء منها ثبوتها مع تحريك اللام حالة النقل نحو : (الحمر ، الرض) وأنها تبدل أو تسهل بين بين مع همزة الاستفهام نحو (آلذكرين) وأنها تقطع فى الاسم العظيم فى النداء نحو (ياالله) وليس هذا محل ذكر ذلك بأدلته . والقصد ذكر مايتعلق بالقراآت من ذلك وهو التنبيه (الثانى) فنقول إذا نقلت حركة الهمزة إلى لام التعريف فى نحو (الأرض . الآخرة . الآن . الايمان . الأولى الأبرار) وقصد الابتداء على مذهب الناقل فإما أن يجعل حرف التعريف أل أو اللام فقط . فان جعلت «أل» ابتدأ بهمزة الوصل وبعدها اللام المحركة بحركة همزة القطع فتقول (الرض . الاخرة . الايمان ، البرار . ليس الا) وإن جعلت اللام فقط فأما أن يعتد بالعارض وهو حركة اللام بعد النقل أولا يعتد بذلك ويعتبر الأصل . فإذا اعتددنا بالعارض حذفنا همزة الوصل وقلنا : (لرض ، لاخرة ، ليمان لان لبرار) ليس الا وإن لم نعتد بالعارض واعتبرنا الأصل جعلنا همزة الوصل على حالها وقلنا (الرض ، الاخرة) كما قلنا على تقدير ان حرف التعريف «ال» وهذان الوجهان جائزان فى كل ما ينقل اليه من لامات التعريف لكل من ينقل . ولذلك جازا لنافع وأبى عمرو وأبى جعفر ويعقوب فى الاولى من (عاداً الاولى) كما تقدم وجازا فى (الآن) لابن وردان فى وجه النقل . وممن نص على هذين الوجهين حالة الابتداء مطلقا الحافظان أبو عمرو الدانى وأبو العلاء الهمدانى

وأبو على الحسن بن بليمة وأبو العز القلانسى وأبو جعفر بن الباذش وأبو القاسم الشاطبي وغيرهم. وبهما قرأنا لورش وغيره على وجه التخيير وبهما نأخذ له وللهاشمى عن ابن جماز عن أبي جعفر من طريق الهذلى. وأما الابتداء من قوله تعالى (بئس الاسم) فقال الجعبرى وإذا ابتدأت الاسم فالتى بعد اللام على حذفها للكل. والتى قبلها فقياسها جواز الاثبات والحذف وهو الأوجه لرجحان العارض الدائم على العارض المفارق،لكنى سألت بعض شيوخى فقال الابتداء بالهمز وعليه الرسم انتهى (قلت) الوجهان جائزان مبنيان على ماتقدم فى الكلام على لام التعريف والأولى الهمز فى الوصل والنقل. ولا اعتبار بعارض دائم ولا مفارق بل الرواية وهى بالأصل الاصل وكذلك رسمت. نعم الحذف جائز. ولو قيل إن حذفها من (الاولى) فى النجم أولى للحذف لساغ ولكن فى الرواية تفصيل كما تقدم والله أعلم

(الثالث) أنه إذا كان قبل لام التعريف المنقول إليها حرف من حروف المد أو ساكن غيرهن لم يجز اثبات حرف المد ولارد سكون الساكن مع تحريك اللام لأن التحريك فى ذلك عارض فلم يعتد به وقدر السكون إذ هو الأصل ولذلك حذف حرف المد وحرك الساكن حالة الوصل وذلك نحو (والقى الالواح، وسيرتها الاولى، وإذا الارض، وأولى الامر؛ وفى الانعام، ويحيي الارض، وقالوا الآن، وأنكحوا الايامى، وأن تؤدوا الامانات) ونحو (فمن يستمع الان، وبل الانسان، والم نهلك الأولين، وعن الآخرة، ومن الارض، ومن الاولى، وأشرقت الارض، وفلينظر الانسان) وكذلك لو كان صلة أوميم جمع نحو (وبداره الارض، ولا تدركه الابصار، وهذه الانهار، وهذه الأنعام، ويلههم الامل، وأنتم الأعلون) وهذا مما لا خلاف فيه بين أئمة القراءة نص على ذلك غير واحد كالحافظ أبى عمرو الدانى وأبى محمد سبط الخياط وأبى الحسن السخاوى وغيرهم وإن كان جائزاً فى اللغة وعند أئمة العربية

الوجهان الاعتداد بحركة النقل وعدم الاعتداد بها وأجروا على كل وجه مايقتضى من الأحكام . ولم يخصوا بذلك وصلا ولا ابتداء ولا دخول همزة ولا عدم دخولها بل قالوا ان اعتددنا بالعارض فلا حاجة إلى حذف حرف من (فى الارض) ولا إلى تحريك النون من (لان) وأنشد فى ذلك ثعلب عن سلمة عن الفراء :

لقد كنت تخفى حب سمراء خيفة   فبح لان منها بالذى أنت بائح

وعلى ذلك قرأنا لابن محيصن (يسألونك عن لهلة ، وعن لانفال ، ومن لاثمين) وشبهه بالاسكان فى النون وادغامها ، وهو وجه قراءة نافع ومن معه (عاداً لولى) فى النجم كما تقدم . ولما رأى أبو شامة اطلاق النحاة ووقف على تقييد القراء استشكل ذلك فتوسط وقال ما نصه : جميع ما نقل فيه ورش الحركة إلى لام المعرفة فى جميع القرآن غير (عاداً لولى) هو على قسمين : أحدهما ما ظهرت فيه أمارة عدم الاعتداد بالعارض كقوله تعالى (إنا جعلنا ما على الارض زينة ، وما الحياة الدنيا فى الآخرة ، ويدع الانسان ، قالوا الآن ، أزفت الآزفة) ونحو ذلك . ألا ترى انه بعد نقل الحركة فى هذه المواضع لم يرد حروف المد التى حذفت لأجل سكون اللام ولم تسكن تاء التأنيث التى كسرت لسكون لام (لازفة) فعلمنا انه ما اعتد بالحركة فى مثل هذه المواضع . فينبغى اذا ابتدأ القارئ له فيها أن يأتى بهمزة الوصل لأن اللام وإن تحركت فكأنها بعد ساكنة ﴿القسم الثانى﴾ ما لم يظهر فيه امارة نحو (وقال الانسان مالها) فإذا ابتدأ القارئ لورش هنا اتجه الوجهان المذكوران انتهى . وهو حسن لو ساعده النقل . وقد تعقبه الجعبرى فقال وهذا فيه عدول عن النقل إلى النظر وفيه حظر ﴿قلت﴾ صحة الرواية بالوجهين حالة الابتداء من غير تفصيل بنص من يحتج بنقله فلا وجه للتوقف فيه . فإن قيل لم اعتد بالعارض فى الابتداء دون الوصل و فرق بينهما رواية مع الجواز فيهما لغة ؟ ـ فالجواب ـ أن حذف حرف المد للساكن والحركة لأجله فى الوصل سابق للنقل والنقل طارئ عليه

فأبقى على حاله لطرآن النقل عليه ولم يعتد فيه بالحركة . وأما حالة الابتداء فإن النقل سابق للابتداء والابتداء طارئ عليه فحسن الاعتداد فيه ، ألا تراه لما قصد الابتداء بالكلمة التى نقلت حركة الهمزة فيها إلى اللام لم تكن اللام الا محركة ونظير ذلك حذفهم حرف المد من نحو (وقالا الحمد لله، ولا تسبوا الذين ، و : أفى الله شك) واثباتهم له فى (ولا تولوا ، وكنتم تمنون) لطرآن الإدغام عليه كما قدمنا وذلك واضح والله أعلم (الرابع) ميم الجمع أما ورش فواضح لأن مذهبه عند الهمزة صلتها بواو فلم تقع الهمزة بعدها فى مذهبه الابعد حرف مد من أجل الصلة ، وأما من طريق الهاشمى عن ابن جماز فان الهذلى نص على أن مذهبه عدم الصلة مطلقاً . ومقتضى هذا الإطلاق عدم صلتها عند الهمزة ونص أيضاً له على النقل مطلقاً . ومقتضى ذلك النقل إلى ميم الجمع . وهذا من المشكل تحقيقه فإنى لا أعلم له نصاً فى ميم الجمع بخصوصيتها بشىء فأرجع اليه ، والذى أعول عليه فى ذلك عدم النقل فيها بخصوصيتها والأخذ فيها بالصلة وحجتى فى ذلك أنى لما لم أجد له فيها نصاً رجعت إلى أصوله ومذاهب أصحابه ومن اشترك معه على الأخذ بتلك القراءة ووافقه على النقل فى الرواية وهو الزبير ابن محمد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمرى أحد الرواة المشهورين عن أبى جعفر من رواية ابن وردان فوجدته يروى النقل نصاً وأداء وخص ميم الجمع بالصلة ليس إلا . وكذلك ورش وغيره من رواة النقل عن نافع كلهم لم يقرأ فى ميم الجمع بغير الصلة . ووجدت نص من يعتمد عليه من الائمة صريحاً فى عدم جواز النقل فى ميم الجمع . فوجب المصير إلى عدم النقل فيها . وحسن المصير إلى الصلة دون عدمها جمعاً بين النص بمنع النقل فيها وبين القياس فى الأخذ بالصلة فيها دون الإسكان وذلك أنى لم أر أحداً نقل عن أبى جعفر ولا عن نافع الذى هو أحد أصحاب أبى جعفر النقل فى غير ميم الجمع وخصصها بالاسكان كما أنى لا أعلم أحداً منهم نص على النقل فيها وحمل رواية الراوى على من شاركه فى تلك الرواية أو وافقه فى أصل تلك القراءة أصل معتمد عليه ولا سيما عند

التشكيك والإشكال فقد اعتمده غير واحد من أئمتنا رحمهم الله لما لم يجدوا نصاً يرجعون اليه ومن ثم لم يجز مكي وغيره فى (أأعجمى، وأأن كان) لابن ذكوان سوى الفصل بين الهمزتين . قال مكي عند ذكرهما فى التبصرة لكن ابن ذكوان لم نجد له أصلا يقاس عليه فيجب أن يحمل أمره على مافعله هشام فى (أينكم وأنذرتهم) ونحوه (فيكون) مثل أبى عمرو وقالون وحمله على مذهب الراوى معه عن رجل بعينه أولى من حمله على غيره انتهى . وأما مذهب حمزة فى الوقف فيأتى فى بابه إن شاء الله تعالى . ثم رأيت النص عن الهاشمى المذكور لأبى الكرم الشهرزورى وأبى منصور بن خيرون بصلة ميم الجمع للهاشمى عند همزة القطع فصح ماقلناه، واتضح ماحاولناه ولله الحمد والمنة . وقفت على ذلك فى كتاب كفاية المنتهى، ونهاية المبتدى للقاضى الإمام أبى ذر أسعد بن الحسين بن سعد بن على بن بندار اليزدى صاحب الشهرزورى وابن خيرون المذكورين . وهو من الائمة المعتمدين، وأهل الأداء المحققين .

باب السكت على الساكن قبل الهمز وغيره

تقدم الكلام على السكت أول الكتاب عند الكلام على الوقف . والكلام هنا على مايسكت عليه . فاعلم أنه لايجوز السكت الا على ساكن . الا أنه لايجوز السكت على كل ساكن . فينبغى أن تعلم أقسام الساكن ليعرف مايجوز عليه السكت مما لايجوز . فالساكن الذى يجوز السكت عليه إما أن يكون بعده همزة فيسكت عليه لبيان الهمز وتحقيقه . أولا يكون بعده همز وإنما يسكت عليه لمعنى غير ذلك ﴿فالساكن﴾ الذى يسكت عليه لبيان الهمز خوفا من خفائه إما أن يكون منفصلا فيكون آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى . أويكون متصلا فيكون هو والهمز فى كلمة واحدة . وكل منهما إما أن يكون حرف مد أوغير حرف مد ﴿فمثال المنفصل﴾ بغير حرف المد : (من آمن ، خلوا إلى ، ابنى آدم ،

جديد أفترى . عليهم أأنذرتهم ام لم ، فحدث ألم نشرح ، حامية الهاكم) ومن ذلك نحو (الارض والاخرة ، والايمان ، والاولى) وما كان بلام المعرفة وإن اتصل خطا على الأصح (ومثاله) بحرف المد (بما أنزل ، قالوا آمنا ، فى آذانهم) ونحو (يأيها ، يأولى ، وهؤلاء) مما كان مع حرف النداء والتنبيه ، وإن اتصل فى الرسم أيضاً (ومثال المتصل) بغير حرف المد (القرآن ، والظمآن ، وشىء ، وشيئا ، ومسؤلا ، وبين المرء ، والخبء ، ودفء) (ومثاله) بحرف المد (أولئك . واسرائل . والسماء بناء ، وجاؤا ، ويضىء ، وقروء ، وهنيئاً ، ومريئاً ، ومن سوء) فورد السكت فى ذلك عن جماعة من أئمة القراءة ، وجاء من هذه الطرق عن حمزة وابن ذكوان وحفص ورويس وإدريس . فأما حمزة فهو أكثر القراء به عناية . واختلفت الطرق فيه عنه وعن أصحابه اختلافا كثيراً . فروى جماعة من أهل الأداء السكت عنه ومن روايتى خلف وخلاد فى لام التعريف حيث أتت و(شىء) كيف وقعت أى مرفوعا أو مجروراً أو منصوبا . وهذا مذهب صاحب الكافى وأبى الحسن طاهر بن غلبون من طريق الدانى ومذهب أبى عبد المنعم وأبى على الحسن بن بليمة . وأحد المذهبين فى التيسير والشاطبية . وبه ذكر الدانى أنه قرأ على أبى الحسن بن غلبون إلا أن روايتيه فى التذكرة وإرشاد أبى الطيب عبد المنعم وتلخيص ابن بليمة هو المد فى شىء مع السكت على لام التعريف حسب لا غير والله أعلم . وقال الدانى فى جامع البيان وقرأت على أبى الحسن عن قراءته فى روايتيه بالسكت على لام المعرفة خاصة لكثرة دورها وكذلك ذكر ابن مجاهد فى كتابه عن حمزة ولم يذكر عنه خلافا انتهى . وهذا الذى ذكره فى جامع البيان عن شيخه ابن غلبون يخالف مانص عليه فى التيسير فإنه نص فيه أى السكت على لام التعريف وبه قرأ على أبى الحسن بالسكت على لام التعريف و(شىء وشيئا) حيث وقعا لا غير وقال فى الجامع إنه قرأ عليه بالسكت على لام التعريف خاصة فإما أن يكون سقط ذكر شىء من الكتاب فيوافق التيسير أو يكون مع

المد على شيء فيوافق التذكرة والله أعلم. وروى بعضهم هذا المذهب عن حمزة من رواية خلف فقط. وهو طريق أبي محمد مكي وشيخه أبي الطيب بن غلبون إلا أنه ذكر أيضاً مد (شيء) أيضا كما تقدم وروى آخرون عن حمزة من روايتيه مع السكت على لام التعريف و(شيء) السكت على الساكن المنفصل مطلقا غير حرف المد. وهذا مذهب أبي الطاهر إسماعيل بن خلف صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار الطرسوسي. وهو المنصوص عليه في جامع البيان وهو الذي ذكره ابن الفحام في تجريده من قراءته على الفارسي في الروايتين. وأحد الطريقين في الكامل إلا أن صاحب العنوان ذكر مد (شيء) كما قدمنا. وروى بعضهم هذا المذهب عن حمزة من رواية خلف حسب. وهذا مذهب أبي الفتح فارس بن أحمد وطريق أبي عبدالله بن شريح صاحب الكافي وهو الذي في الشاطبية والتيسير من طريق أبي الفتح المذكور وفي التجريد من قراءته على عبد الباقي عن أبيه عن عبد الباقي الخراساني وأبي أحمد إلا أن صاحب الكافي حكى المد في (شيء) في أحد الوجهين وذكر عن خلاد السكت فيه وفي لام التعريف فقط كما تقدم وروى آخرون عن حمزة من الروايتين السكت مطلقا أي على المنفصل والمتصل جمعا ما لم يكن حرف مد. وهذا مذهب أبي طاهر بن سوار صاحب المستنير وأبي بكر بن مهران صاحب الغاية وأبي علي البغدادي صاحب الروضة وأبي العز القلانسي وأبي محمد سبط الخياط وجمهور العراقيين وقال أبو العلاء الحافظ إنه اختيارهم وهو مذكور أيضا في الكامل. ورواه أبو بكر النقاش عن إدريس عن خلف عن حمزة. وروى آخرون السكت عن حمزة من الروايتين على حرف المد أيضا وهم في ذلك على الخلاف في المنفصل والمتصل كما ذكرنا فمنهم من خص بذلك المنفصل وسوى بين حرف المد وغيره مع السكت على لام التعريف و (شيء). وهذا مذهب الحافظ أبي العلاء الهمداني صاحب غاية الاختصار وغيره. وذكره صاحب التجريد من قراءته على

عبد الباقى فى رواية خلاد . ومنهم من أطلق ذلك فى المتصل والمنفصل وهو مذهب أبى بكر الشذائى وبه قرأ سبط الخياط على الشريف أبى الفضل عن الكارزينى عنه وهو فى الكامل أيضاً وذهب جماعة إلى ترك السكت عن خلاد مطلقاً . وهو مذهب أبى الفتح فارس بن أحمد وأبى محمد مكى وشيخه أبى الطيب وأبى عبد الله بن شريح وذكره صاحب التيسير من قرائه على أبى الفتح فارس ابن أحمد وتبعه على ذلك الشاطبي وغيره . وهو أحد طرق الكامل وهى طريق أبى على العطار عن أصحابه عن البخترى عن جعفر الوزان عن خلاد كما سنذكره فى آخر باب الوقف لحمزة . وذهب آخرون إلى عدم السكت مطلقاً عن حمزة من روايتيه . وهو مذهب أبى العباس المهدوى صاحب الهداية وشيخه أبى عبد الله بن سفيان صاحب الهادى وهو الذى لم يذكر أبو بكر بن مهران غيره فى غايته سواه. فهذا الذى علمته ورد عن حمزة فى ذلك من الطرق المذكورة وبكل ذلك قرأت من طريق من ذكرت . واختيارى عنه السكت فى غير حرف المد جمعاً بين النص والأداء والقياس ، فقد روينا عن خلف وخلاد وغيرهما عن سليم عن حمزة قال إذا مددت الحرف فالمد يجزى من السكت قبل الهمزة قال وكان إذا مد ثم أتى بالهمز بعد المد لا يقف قبل الهمز انتهى. قال الحافظ أبو عمرو الدانى وهذا الذى قاله حمزة من أن المد يجزى من السكت معنى حسن لطيف دال على وفور معرفته ونفاذ بصيرته وذلك أن زيادة التمكين لحرف المد مع الهمزة إنما هو بيان لها لخفائها وبعد مخرجها فيقوى به على النطق بها محققة وكذا السكوت على الساكن قبلها إنما هو بيان لها أيضاً . فاذا بينت بزيادة التمكين لحرف المد قبلها لم تحتج أن تبين بالسكت عليه وكفى المد من ذلك وأغنى عنه (قلت) وهذا ظاهر واضح وعليه العمل اليوم والله أعلم . وأما ابن ذكوان فروى عنه السكت وعدمه صاحب المبهج من جميع طرقه على ما كان من كلمة وكلمتين ما لم يكن حرف مد فقال قرأت لابن ذكوان

بالوقف وبالادراج على شيخنا الشريف ولم أره منصوصاً فى الخلاف بين أصحاب ابن عامر. وكذلك روى عنه السكت صاحب الارشاد والحافظ أبو العلاء كلاهما من طريق العلوى عن النقاش عن الاخفش إلا أن الحافظ أبا العلاء خصه بالمنفصل ولام التعريف و(شئ) وجعله دون سكت حمزة فخالف أبا العز فى ذلك مع أنه لم يقرأ بهذا الطريق إلا عليه والله أعلم. وكذلك رواه الهذلى من طريق الجبنى عن ابن الاخرم عن الاخفش وخصه بالكلمتين. والسكت من هذه الطرق كلها مع التوسط إلا من الارشاد فإنه مع المد الطويل فاعلم ذلك. والجمهور عن ابن ذكوان من سائر الطرق على عدم السكت وهو المشهور عنه وعليه العمل والله أعلم. وأما حفص فاختلف أصحاب الاشنانى فى السكت عن عبيد بن الصباح عنه. فروى عنه أبو طاهر بن أبى هاشم السكت. واختلف فيه عنه أصحابه. فروى أبو على المالكى البغدادى صاحب الروضة عن الحمامى عنه السكت على ما كان من كلمة أو كلمتين غير المد. ولم يذكر خلافاً عن الاشنانى فى ذلك. وروى أبو القاسم بن الفحام صاحب التجريد عن الفارسى عن الحمامى عنه السكت على ما كان من كلمتين ولام التعريف و(شئ) لا غير. وروى عن عبد الباقى عن أبيه عن أبى أحمد السامرى عن الاشنانى السكت على ذلك وعلى الممدود يعنى المنفصل فانفرد بالممدود عنه وليس من طريق الكتاب والله أعلم. وقال الدانى فى جامعه وقرأت أيضاً على أبى الفتح عن قراءته على عبد الله بن الحسين عن الاشنانى بغير سكت فى جميع القرآن، وكذلك قرأت على أبى الحسن عن قراءته على الهاشمى عن الاشنانى قال وبالسكت آخذ فى روايتيه لأن أبا طاهر بن أبى هاشم رواه عنه تلاوة. وهو من الاتقان والضبط والصدق ووفور المعرفة والحذق بموضع لا يجهله أحد من علماء هذه الصناعة فمن خالفه عن الاشنانى فليس بحجة عليه (قلت) والأمر كما قال الدانى فى أبى طاهر إلا أن أكثر أصحابه لم يرووه عنه السكت تلاوة أيضاً كالنهروانى

وابن العلاف والمصاحفى وغيرهم . وهم أيضاً من الاتقان والضبط والحذق والصدق بمحل لايجهل . ولم يصح عندنا تلاوة عنه إلا من طريق الحمامى مع أن أكثر أصحاب الحمامى لم يرووه عنه مثل أبى الفضل الرازى وأبى الفتح بن شيطا وأبى على غلام الهراس . وهم من أضبط أصحابه وأحذقهم . فظهر ووضح أن الإدراج وهو عدم السكت عن الأشنانى أشهر وأكثر وعليه الجمهور والله أعلم . وبكل من السكت والادراج قرأت من طريقه والله تعالى الموفق ؛ وأما إدريس عن خلف فاختلف عنه فروى الشطى وابن بويان السكت عنه فى المنفصل وماكان فى حكمه و(شىء) خصوصا نص عليه فى الكفاية فى القراءات الست وغاية الاختصار والكامل . وانفرد به عن خلف من جميع طرقه . وروى عنه المطوعى السكت على ماكان من كلمة وكلمتين عموما نص عليه فى المبهج . وانفرد الهمدانى عن الشطى فيما لم يكن الساكن واواً ولا ياء يعنى مثل (خلوا إلى . وابنى آدم) ولا أعلم أحداً استثناه عن أحد من الساكنين سواه ولا عمل عليه والله أعلم . وكلهم عنه بغير سكت فى الممدود والله أعلم . وأما رويس فانفرد عنه أبو العز القلانسى من طريق القاضى أبى العلاء الواسطى عن النخاس عن التمار عنه بالسكت اللطيف دون سكت حمزة ومن وافقه وذلك على ماكان من كلمة وكلمتين فى غير الممدود حسبما نص عليه فى الكفاية . وظاهر عبارته فى الإرشاد السكت على الممدود المنفصل . ولما قرأت على الأستاذ أبى المعالى بن اللبان أوقفته على كلام الارشاد فقال هذا شىء لم نقرأ به ولا يجوز . ثم رأيت نصوص الواسطيين أصحاب أبى العز وأصحابهم على مانصه فى الكفاية . وأخبرنى به ابن اللبان وغيره تلاوة . وهو الصحيح الذى لايجوز خلافه والله أعلم

وأما الذى يسكت عليه لغير قصد تحقيق الهمز فأصل مطرد وأربع كلمات ؛ فالأصل المطرد حروف الهجاء الواردة فى فواتح السور نحو: (الٓمٓ ، الٓر ، كهيعص ، طه ، طسم ، طس . صٓ ، نٓ) فقرأ أبو جعفر بالسكت على كل حرف منها ، ويلزم

من سكته إظهار المدغم منها والمخفى وقطع همزة الوصل بعدها ليبين بهذا السكت أن الحروف كلها ليست للمعانى كالأدوات للأسماء والأفعال بل هى مفصولة وإن اتصلت رسما وليست بمؤتلفة . وفى كل واحد منها سر من أسرار الله تعالى الذى استأثر الله تعالى بعلمه وأوردت مفردة من غير عامل ولا عطف فسكنت كأسماء الأعداد إذا وردت من غير عامل ولا عطف فتقول واحد اثنين ثلاثة أربعة هكذا . وانفرد الهذلى عن ابن جماز بوصل همزة (الله لا إله الا هو) فى أول آل عمران تميم (الم) كالجماعة . وانفرد ابن مهران بعدم ذكر السكت لأبى جعفر فى الحروف كلها . وذكر أبو الفضل الرازى عدم السكت فى السين من (طس تلك) والصحيح السكت عن أبى جعفر على الحروف كلها من غير استثناء لشىء منها وفاقا لاجماع الثقات الناقلين ذلك عنه نصا وأداء . وبه قرأت وبه آخذ والله أعلم . وأما الكلمات الأربع فهى (عوجا) أول الكهف (ومرقدنا) فى يس (ومن راق) فى القيامة (وبل ران) فى التطفيف فاختلف عن حفص فى السكت عليها والادراج فروى جمهور المغاربة وبعض العراقيين عنه من طريق عبيد بن عمرو السكت على الألف المبدلة من التنوين فى (عوجا) ثم يقول (قيما) وكذلك على الألف من (مرقدنا) ثم يقول (هذا ما وعد الرحمن) وكذلك على النون من (من) ثم يقول (راق) وكذلك على اللام من (بل) ثم يقول (ران على قلوبهم) وهذا الذى فى الشاطبية والتيسير والهادى والهداية والكافى والتبصرة والتلخيص والتذكرة وغيرها . وروى الادراج فى الأربعة كالباقين أبو القاسم الهذلى وأبو بكر بن مهران وغير واحد من العراقيين فلم يفرقوا فى ذلك بين حفص وغيره وروى عنه كلا من الوجهين أبو القاسم بن الفحام فى تجريده فروى السكت فى (عوجا ومرقدنا) عن عمرو بن الصباح عنه . وروى الادراج كالجماعة عن عبيد بن الصباح عنه . وروى السكت فى (من راق، وبل ران) من قراءته على الفارسى عن عمرو . ومن قراءته على عبد الباقى عن عبيد فقط

وروى الادراج كالجماعة من قراءته على ابن نفيس من طريق عبيد والمالكى من طريق عمرو وعبيد جميعا والله أعلم . واتفق صاحب المستنير والمبهج والارشاد على الادراج فى (عوجا ومرقدنا) كالجماعة . وعلى السكت فى القيامة فقط وعلى الاظهار من غير سكت فى التطفيف . والمراد بالإظهار السكت . فان صاحب الارشاد صرح بذلك فى كفايته . وصاحب المبهج نص عليه فى الكفاية له ولم يذكرا سواه . وروى الحافظ أبو العلاء فى غايته السكت فى : عوجاً فقط . ولم يذكر فى الثلاثة الباقية شيئاً . بل ذكر الاظهار فى (من راق، وبل ران) (قلت) فثبت فى الأربعة الخلاف عن حفص من طريقيه . وصح الوجهان من السكت والادراج عنه وبهما عنه آخذ

(ووجه) السكت فى عوجا قصد بيان أن قيما بعده ليس متصلا بما قبله فى الإعراب . فيكون منصوباً بفعل مضمر تقديره (أنزله قيما) فيكون حالا من الهاء فى أنزله (وفى : مرقدنا) بيان أن كلام الكفار قد انقضى وأن قوله (هذا ماوعد الرحمن) ليس من كلامهم فهو إما من كلام الملائكة أو من كلام المؤمنين كما أشرنا إليه فى الوقف والابتداء وفى (من راق، وبل ران) قصد بيان اللفظ ليظهر أنهما كلمتان مع صحة الرواية فى ذلك والله أعلم .

تنبيهات

(الأول) إنما يتأتى السكت حال وصل الساكن بما بعده . أما إذا وقف على الساكن فيما يجوز الوقف عليه مما انفصل خطاً فإن السكت المعروف يمتنع ويصير الوقف المعروف . وإن وقف على الكلمة التى فيها الهمزة سواء كان متصلا أو منفصلا فإن لحمزة فى ذلك مذهباً يأتى فى الباب الآتى . وأما غير حمزة فان كان الهمزة متوسطا (كالقرآن ، والظمآن ، وشيئاً والأرض) فالسكت أيضا ؛ إذ لا فرق فى ذلك بين الوقف والوصل . وكذا إن كان مبتدأ ووصل بالساكن

قبله. وإن كان متطرفا وقف بالروم فكذلك فان وقف بالسكون امتنع السكت من أجل التقاء الساكنين وعدم الاعتماد فى الهمز على شىء.

(الثانى) تقدم أنه إذا قرئ بالسكت لابن ذكوان يجوز أن يكون مع المد الطويل ومع التوسط لورود الرواية بذلك. فان قرئ به لحفص فإنه لايكون إلا مع المد. ولا يجوز أن يكون مع القصر لأن السكت إنما ورد من طريق الاشنانى عن عبيد عن حفص. وليس له إلا المد. والقصر ورد من طريق الفيل عن عمرو عن حفص وليس له إلا الادراج والله أعلم.

(الثالث) أن من كان مذهبه عن حمزة السكت أو التحقيق الذى هو عدم السكت إذا وقف فإن كان الساكن والهمز فى الكلمة الموقوف عليها فان تخفيف الهمز كما سيأتى ينسخ السكت والتحقيق. وإن كان الساكن فى كلمة والهمز أول كلمة أخرى فان الذى مذهبه تخفيف المنفصل كما سيأتى ينسخ تخفيفه سكته وعدمه بحسب مايقتضيه التخفيف كما سيأتى ولذلك لم يتأت له فى نحو (الأرض والانسان) سوى وجهين: وهما النقل والسكت. لأن الساكتين عنه على لام التعريف وصلا منهم من ينقل وقفا كأبى الفتح عن خلف والجمهور عن حمزة. ومنهم من لاينقل من أجل تقدير انفصاله فيقره على حاله كما لو وصل كابنى غلبون وأبى الطاهر صاحب العنوان ومكى وغيرهم وأما من لم يسكت عليه كالمهدوى وابن سفيان عن حمزة وكأبى الفتح عن خلاد فانهم يجمعون على النقل وقفا ليس عنهم فى ذلك خلاف. ويجىء فى نحو (قد أفلح، ومن آمن، وقل أوحى) الثلاثة الأوجه أعنى السكت وعدمه والنقل ولذلك تجىء الثلاثة فى نحو (قالوا آمنا. وفى أنفسكم. وما أزل). وأما (يأيها، وهؤلاء) فلا يجىء فيه سوى وجهى التحقيق والتخفيف ولا يأتى فيه سكت لأن رواة السكت فيه يجمعون على تحقيقه وقفا. فامتنع السكت عليه حينئذ والله تعالى أعلم.

(الرابع) لايجوز مد شىء لحمزة حيث قرئ به إلا مع السكت إما على لام

التعريف فقط أو عليه وعلى المنفصل ، وظاهر التبصرة المد على (شيء) لخلاد مع عدم السكت المطلق حيث قال : وذكر أبو الطيب مد (شيء) فى روايتيه وبه آخذ ؛ انتهى . ولم يتقدم السكت إلا لخلف وحده فى غير (شيء) فعلى هذا يكون مذهب أبى الطيب المدعن خلاد فى (شيء) مع عدم السكت وذلك لا يجوز فان أبا الطيب المذكور هو ابن غلبون صاحب كتاب الارشاد ولم يذكر فى كتابه مد (شيء) لحزة إلا مع السكت على لام التعريف . وأيضاً فان مد (شيء) قائم مقام السكت فيه فلا يكون إلا مع وجه السكت وكذا قرأنا والله أعلم .

باب الوقف على الهمز

وهو باب مشكل يحتاج إلى معرفة تحقيق مذاهب أهل العربية ، وأحكام رسم المصاحف العثمانية . وتمييز الرواية ، واتقان الدراية . قال الحافظ أبو شامة هذا الباب من أصعب الأبواب نظماً ونثراً فى تمهيد قواعده ، وفهم مقاصده . قال ولكثرة تشعبه أفرد له أبو بكر أحمد بن مهران المقرئ رحمه الله تصنيفاً حسناً جامعاً وذكر أنه قرأ على غير واحد من الائمة فوجد أكثرهم لا يقومون به حسب الواجب فيه إلا الحرف بعد الحرف (قلت) وأفرده أيضاً بالتأليف أبو الحسن بن غلبون وأبو عمرو الدانى وغير واحد من المتأخرين كابن بصخان والجعبرى وابن جبارة وغيرهم . ووقع لكثير منهم فيه أوهام ستقف عليها . ولما كان الهمز أثقل الحروف نطقاً وأبعدها مخرجاً تنوع العرب فى تخفيفه بأنواع التخفيف كالنقل والبدل وبين بين والادغام وغير ذلك وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم له تخفيفاً . ولذلك أكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير من رواية ابن فليح وكنافع من رواية ورش وغيره وكأبى جعفر من أكثر رواياته ولا سيما رواية العمرى عن أصحابه عنه فإنه لم يكد يحقق همزة وصلا . وكابن محيصن قارئ أهل مكة مع ابن كثير وبعده وكأبى عمرو فإن مادة قراءته عن

أهل الحجاز . وكذلك عاصم من رواية الأعشى عن أبى بكر من حيث إن روايته ترجع إلى ابن مسعود . وأما الحديث الذى أورده ابن عدى وغيره من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبوبكر ولا عمر ولا الخلفاء وإنما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم . فقال أبو شامة الحافظ هو حديث لا يحتج بمثله لضعف اسناده فإن موسى بن عبيدة هذا هو الزيدى وهو عند أئمة الحديث ضعيف (قلت) قال الامام أحمد لا تحل الرواية عنه . وفى رواية لا يكتب حديثه . واعلم أنه من كانت لغته تخفيف الهمز فإنه لا ينطق بالهمز إلا فى الابتداء . والقصد أن تخفيف الهمز ليس بمنكر ولا غريب فما أحد من القراء إلا وقد ورد عنه تخفيف الهمز إما عموماً وإما خصوصاً كما قدمنا ذكره فى الأبواب المتقدمة ؛ وقد أفرد له علماء العربية أنواعا تخصه . وقسموا تخفيفه إلى واجب وجائز وكل ذلك أو غالبه وردت به القراءة وصحت به الرواية إذ من المحال أن يصح فى القراءة مالا يسوغ فى العربية بل قد يسوغ فى العربية ما لا يصح فى القراءة لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول . ومما صح فى القراءة وشاع فى العربية الوقف بتخفيف الهمز وإن كان مما يحقق فى الوصل لأن الوقف محل استراحة القارئ والمتكلم . ولذلك حذفت فيه الحركات والتنوين . وأبدل فيه تنوين المنصوبات وجاز فيه الروم والاشمام والنقل والتضعيف فكان تخفيف الهمز فى هذه الحالة أحق وأحرى . قال ابن مهران وقال بعضهم هذا مذهب مشهور ولغة معروفة يحذف الهمز فى السكت يعنى فى الوقف كما يحذف الاعراب فرقا بين الوصل والوقف . قال وهو مذهب حسن . وقال بعضهم : لغة أكثر العرب الذين هم أهل الجزالة والفصاحة ترك الهمزة الساكنة فى الدرج والمتحركة عند السكت (قلت) وتخفيف الهمز فى الوقف مشهور عند علماء العربية أفردوا له باباً وأحكاماً . واختص بعضهم فيه بمذاهب عرفت بهم ونسبت اليهم كما نشير اليه إن شاء الله تعالى

وقد اختص حمزة بذلك من حيث إن قراءته اشتملت على شدة التحقيق والترتيل والمد والسكت فناسب التسهيل فى الوقف ولذلك روينا عنه الوقف بتحقيق الهمز إذا قرأ بالحدر كما سنذكره إن شاء الله . هـذا كله مع صحة الرواية بذلك عنده وثبوت النقل به لديه . فقد قال فيه مثل سفيان الثورى ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا بأثر (قلت) وقد وافق حمزة على تسهيل الهمز فى الوقف حمران ابن أعين . وطلحة بن مصرف ، وجعفر بن محمد الصادق ، وسليمان بن مهران الأعمش فى أحد وجهيه ، وسلام بن سليمان الطويل البصرى وغيرهم . وعلى تسهيل المتطرف منه هشام بن عمار فى أحد وجهيه وأبو سليمان عن قالون فى المنصوب المنون . وسأبين أقسام الهمز فى ذلك وأوضحه وأقربه وأكشفه وأهذبه وأحرره وأرتبه ليكون عمدة للمبتدئين . وتذكرة للمنتهين والله تعالى الموفق — (فأقول) الهمز ينقسم إلى ساكن ومتحرك . فالساكن ينقسم إلى متطرف وهو ماينقطع الصوت عليه . وإلى متوسط وهو مالم يكن كذلك أما الساكن المتطرف فينقسم إلى لازم لايتغير فى حاليه ، وعارض يسكن وقفا ويتحرك بالاصالة وصلا ، فالساكن اللازم يأتى قبله مفتوح مثل (اقرأ) ومكسور مثل (نبئ) ولم يأت فى القرآن قبله مضموم ومثاله فى غير القرآن (لم يسؤ) والساكن العارض يأتى قبله الحركات الثلاث فمثاله وقبله الضم (كأمثال اللؤلؤ . إن امرؤ) ومثاله وقبله الكسر (من شاطئ ويبدئ) وقرئ ومثاله وقبله الفتح (بدأ . وقال الملأ . وعن النبأ) وأما الساكن المتوسط فينقسم إلى قسمين : متوسط بنفسه ومتوسط بغيره . فالمتوسط بنفسه يكون قبله ضم نحو (المؤتفكة . ويؤمن) وكسر نحو (بئر ونبئنا) ومفتوح نحو (كأس . وتأكل) والمتوسط بغيره على قسمين : متوسط بحرف ، ومتوسط بكلمة . فالمتوسط بحرف يكون قبله فتح نحو (فأووا ، وآتوا) ولم يقع قبله ضم ولا كسر والمتوسط بكلمة يكون قبله ضم نحو (قالوا ايتنا ، والملك ايتونى) وكسر نحو (الذى أوتمن ،

والأرض ايتنا) وفتح نحو (الهدى ايتنا، وقال ايتونى) فهذه أنواع الهمز الساكن، وتخفيفه أن يبدل بحركة ماقبله إن كان قبله ضم أبدل واوا. وإن كان قبله كسر أبدل ياء. وإن كان قبله فتح أبدل ألفا. وكذلك يقف حمزة من غير خلاف عنه فى ذلك الا ماشذ فيه ابن سفيان ومن تبعه من المغاربة كالمهدوى وابن شريح وابن الباذش من تحقيق المتوسط بكلمة لانفصاله واجراء الوجهين فى المتوسط بحرف لاتصاله كأنهم أجروه مجرى المبتدأ، وهذا وهم منهم وخروج عن الصواب وذلك أن هذه الهمزات وإن كن أوائل الكلمات فإنهن غير مبتدآت لأنهن لايمكن ثبوتهن سواكن الامتصلات بما قبلهن فلهذا حكم لهن بكونهن متوسطات؛ ألاترى أن الهمزة فى (فأووا. وأمر. وقال ايتونى) كالدال فى (فادع) والسين فى (فاستقم) والراء فى (قال ارجع) فكما أنه لا يقال إن الدال والسين والراء فى ذلك مبتدآت ولا جاريات مجرى المبتدآت فكذلك هذه الهمزات وإن وقعن فاء من الفعل إذ ليس كل فاء تكون مبتدأة أوجارية مجرى المبتدأ. ومما يوضح ذلك أن من كان مذهبه تخفيف الهمز الساكن المتوسط غير حمزة كأبى عمرو وأبى جعفر وورش فإنهم خففوا ذلك كله من غير خلف عن أحد منهم بل أجروه مجرى يؤتى ويؤمن ويألمون. فابدلوه من غير فرق بينه وبين غيره وذلك واضح والله أعلم. والعجب أن ابن الباذش نسب تحقيق هذا القسم لأبى الحسن بن غلبون وأبيه وابن سهل. والذى رأيته نصاً فى التذكرة هو الإبدال بغير خلاف والله أعلم ﴿واختلف﴾ أئمتنا فى تغيير حركة الهاء مع إبدال الهمزة ياء قبلها فى قوله (أنبئهم) فى البقرة (ونبئهم) فى الحجر فكان بعضهم يرى كسرها لأجل الياء كما كسر لأجلها فى نحو (فيهم، ويؤتيهم) فهذا مذهب أبى بكر بن مجاهد وأبى الطيب ابن غلبون وابنه أبى الحسن ومن تبعهم. وكان آخرون يقرؤنها على ضمتها لأن الياء عارضة أولا توجد الا فى التخفيف فلم يعتدوا بها. وهو اختيار ابن مهران ومكى والمهدوى وابن سفيان والجمهور. وقال أبو الحسن بن غلبون كلا الوجهين

حسن . وقال صاحب التيسير وهما صحيحان . وقال فى الكافى الضم أحسن (قلت) والضم هو القياس وهو الأصح فقد رواه منصوصا محمد بن يزيد الرفاعى صاحب سليم . وإذا كان حمزة ضم هاء (عليهم واليهم ولديهم) من أجل أن الياء قبلها مبدلة من الف فكان الاصل فيها الضم : فضم هذه الهاء أولى وآصل والله أعلم .

(وأما الهمز المتحرك) فينقسم إلى قسمين : متحرك قبله ساكن ، ومتحرك قبله متحرك . وكل منهما ينقسم إلى متطرف ومتوسط . فالمتطرف الساكن ما قبله لا يخلو ذلك الساكن قبله من أن يكون الفاً أو ياء أو واواً زائدتين أو غير ذلك . فان كان الفاً فانه يأتى بعده كل من الحركات الثلاث نحو (جاء ، وعن أشياء ، والسفهاء ، ومنه الماء ، ومن السماء ، ومن الماء ، وعلى سواء ، وعلى استحياء ، ولا نساء من نساء) وكيفية تسهيل هذا القسم أن يسكن أيضاً للوقف ثم يبدل الفاً من جنس ما قبله . والوجه فى ذلك أن الهمز لما سكن للوقف لم تعد الألف حاجزاً فقلبت الهمزة من ذلك ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها . وهل تبقى تلك الألف أو تحذف للساكن ؟ سيأتى بيان ذلك ، وسيأتى أيضاً بيان حكم الوقف بالروم ، واتباع الرسم وغيره فى آخر الباب . وإن كان الساكن قبل الهمز ياء أو واواً زائدتين فانه لم يرد فى الياء إلا فى (النسىء) و(برئ) ووزنهما فعيل ولم يأت فى الواو إلا فى (قروء) ووزنه فعول وتسهيله أن يبدل الهمز من جنس ذلك الحرف الزائد ويدغم الحرف فيه . وأما إن كان الساكن غير ذلك من سائر الحروف فتسهيله أن تنقل حركة الهمزة إلى ذلك الساكن ويحرك بها ثم تحذف هى كما تقدم فى باب النقل سواء كان ذلك الساكن صحيحاً أو ياء أو واواً أصليين . وسواء كانا حرفى مد أو حرفى لين بأى حركة تحركت الهمزة فالساكن الصحيح ورد منه فى القرآن سبعة مواضع منها أربعة الهمزة فيها مضمومة وهى (دفء ، وملء ، وينظر المرء ، ولكل باب منهم جزء) ومنها موضعان الهمزة فيهما مكسورة ، وهما (بين المرء وزوجه ،

وبين المرء وقلبه) وموضع واحد الهمزة فيه مفتوحة وهو (يخرج الخبء) ومثال الياء الأصلية وهى حرف مد (المسىء ، وجىء ، وسىء ، ويضىء) ومثالها وهى حرف لين (شىء) لا غير نحو (على كل شىء ، وان زلزلة الساعة شىء) ومثال الواو الاصلية وهى حرف مد (لتنوء ، وان تبوء ، وما عملت من سوء . وليسوءا) أول سبحان على قراءة حمزة ومن معه . ومثالها حرف لين (أنهم كانوا قوم سوء . للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء) والمتطرف المتحرك المتحرك ما قبله هو الساكن العارض المتطرف . وقد تقدم حكم تسهيله ساكنا . وسيأتى حكم تسهيله بالروم واتباع الرسم آخر الباب إن شاء الله تعالى

(وأما الهمز المتوسط) المتحرك الساكن ما قبله فهو أيضا على قسمين : متوسط بنفسه ، ومتوسط بغيره . فالمتوسط بنفسه لا يخلو ذلك الساكن قبله من أن يكون الفاً أو ياء زائدة . ولم يقع فى القرآن منه واو زائدة . فان كان الفاً فتسهيله بين بين أى بين الهمزة وحركته بأى حركة تحرك نحو : (شركاؤنا ، وجاءوا ، واولياؤه ، وأوليك ، وخايفين والملايكة ، وجانا . ودعاءً ونداءً) وان كان ياء زائدة أبدل وأدغم كما تقدم فى المتطرف وذلك نحو (خطية وخطياتكم وهنياً ومريا وبريون) وإن كان الساكن غير ذلك فهو أيضاً إما أن يكون صحيحاً أو ياء أو واواً أصليين حرف مد أو حرف لين فتسهيله بالنقل كما تقدم فى المتطرف سواء . فمثال الساكن الصحيح مع الهمزة المضمومة : (مسؤلا ، ومذؤما) ومع المكسورة (الافئدة) لا غير ومع المفتوحة (القرآن ، والظمآن ، وشطأه ، وتجئرون ، وهزؤا ، وكفؤا) على قراءة حمزة ومن معه ، وكذلك (النشأة ، وجزء) ومثال الياء الاصلية وهى حرف مد (سيئت) لا غير ومثالها حرف لين (كهيئة ، واستيئس ، وأخواته ، وشيئا) حيث وقع (وييئس الذين) ومثال الواو وهى حرف مد (السوأى لا غير) ومثالها وهى حرف لين (سوءة أخيه ، وسوآتكم ، وسوآتهما ، وموئلا ، والموؤدة)

لاغير؛ والمتوسط بغيره من المتحرك الساكن ما قبله لا يخلو ذلك الساكن من أن يكون متصلا به رسما أو منفصلا عنه . فالمتصل يكون الفا وغير ألف . فالألف تكون فى موضعين : ياء النداء ، وهاء التنبيه نحو : (يآدم ، يأولى، يأيها) كيف وقع (وهاءنتم ، وهؤلاء) وغير الألف فى موضع واحد وهو لام التعريف حيث وقع نحو (الارض، والاخرة ، والاولى ، والاخرى ، والانسان ؛والاحسان) فانها تسهل مع الالف بين بين . ومع لام التعريف بالنقل هذا هو مذهب الجمهور من أهل الأداء وعليه العراقيون قاطبة وأكثر المصريين والمغاربة وهو مذهب أبى الفتح فارس بن أحمد وبه قرأ عليه الدانى وقال إنه هو مذهب الجمهور من أهل الاداء ، واختيارى وبه قرأ صاحب التجريد على شيخه الفارسى . ورواه منصوصاً عن حمزة غير واحد . وكذا الحكم فى سائر المتوسط بزائد . وهو ما انفصل حكما واتصل رسما مما سيأتى فى أقسامه وذهب كثير من أهل الاداء إلى الوقف بالتحقيق فى هذا القسم وإجرائه مجرى المبتدأ . وهو مذهب أبى الحسن بن غلبون وأبيه أبى الطيب وأبى محمد مكى واختيار صالح بن إدريس وغيره من أصحاب ابن مجاهد . وورد منصوصاً أيضاً عن حمزة . وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقى . وذكر الوجهين جميعاً صاحب التيسير والشاطبية والكافى والهداية والتلخيص . واختار فى الهداية فى مثل (هاءنتم ويأيها) التحقيق لتقدير الانفصال وفى غيره التخفيف لعدم تقدير انفصاله . وقال فى الكافى التسهيل أحسن إلا فى مثل (هاءنتم ، ويأيها) (قلت) كأنهما لحظا انفصال المد وإلا فهو متصل رسما فلا فرق بينه وبين سائر المتوسط بزائد والله أعلم والمنفصل رسما من الهمز المتحرك الساكن ماقبله فلا يخلو أيضا ذلك الساكن من أن يكون صحيحا أو حرف علة فالصحيح نحو (من آمن ، قد أفلح ، قل إنى ، عذاب أليم ، يؤده إليك) وقد اختلف أهل الاداء فى تسهيل هذا النوع وتحقيقه فروى كثير منهم عن حمزة تسهيله

بالنقل وألحقوه بما هو من كلمة . ورواه منصوصا أبو سلمة عن رجاله الكوفيين وهذا مذهب أبي على البغدادى صاحب الروضة وأبي العز القلانسى فى إرشاده وأبي القاسم الهذلى وهو أحد الوجهين فى الشاطبية وذكره أيضا ابن شريح فى كافيه وبه قرأ على صاحب الروضة . وهؤلاء خصوا بالتسهيل من المنفصل هذا النوع وحده . وإلا فمن عمم تسهيل جمع المنفصل متحركا وساكنا كما سيأتى فى مذهب العراقيين فإنه يسهل هذا القسم أيضا لأنه لم يفرق بينهما . وروى الآخرون تحقيقه من أجل كونه مبتدأ . وجاء أيضاً منصوصاً عن حمزة من طريق ابن واصل عن خلف وعن ابن سعدان كلاهما عن سليم عن حمزة . وهو مذهب كثير من الشاميين والمصريين وأهل الغرب قاطبة . وهو الذى لم يجوز أبو عمرو الدانى غيره ومذهب شيخه أبي الفتح فارس بن أحمد وأبي الحسن طاهر بن غلبون وأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبرى من جميع طرقه وأبي عبد الله بن سفيان وأبي محمد مكى وسائر من حقق المتصل خطأً من المنفصل بل هو عنده من باب أولى . وقد غلط من نسب تسهيله إلى أبي الفتح ممن شرح قصيدة الشاطبي وظن أن تسهيله من زيادات الشاطبي على التيسير لا على طرق التيسير . فإن الصواب أن هذا مما زاده الشاطبي على التيسير وعلى طرق الدانى فإن الدانى لم يذكر فى سائر مؤلفاته فى هـذا النوع سوى التحقيق وأجراه مجرى سائر الهمزات المبتدآت وقال فى جامع البيان وما رواه خلف وابن سعدان نصا عن سليم عن حمزة وتابعهما عليه سائر الرواة وعامة أهل الأداء من تحقيق الهمزات المبتدآت مع السواكن وغيرها وصلا ووقفا فهو الصحيح المعول عليه والمأخوذ به (قلت) والوجهان من النقل والتحقيق صحيحان معمول بهما وبهما قرأت وبهما آخذ والله أعلم . وإن كان الساكن حرف علة فلا يخلو إما أن يكون حرف لين أو حرف مد . فإن كان حرف لين نحو (خلوا إلى ، وابنى آدم) فانه يلحق بالنوع قبله وهو الساكن الصحيح كما تقدم فى بابى النقل

والسكت . فمن روى نقل ذلك عن حمزة روى هذا أيضا من غير فرق بينهما وحكى ابن سوار وأبو العلاء الهمذانى وغيرهما وجهين فى هذا النوع . أحدهما النقل كما ذكرنا . قالوا والآخر أن يقلب حرف لين من جنس ماقبلها ويدغم الأول فى الثانى قالوا فيصير حرف لين مشدداً (قلت) والصحيح الثابت رواية فى هذا النوع هو النقل ليس إلا وهو الذى لم أقرأ بغيره على أحد من شيوخى ولا آخذ بسواه والله الموفق . وإن كان حرف مد فلا يخلو من أن يكون الفا أوغيرها . فإن كان ألفا نحو (بما أنزل ، انا ألا ، واستوى إلى) فإن بعض من سهل هذا الهمز بعد الساكن الصحيح بالنقل سهل الهمزة فى هذا النوع بين بين وهو مذهب أبى طاهر بن هاشم وأبى بكر بن مقسم وأبى بكر بن مهران وأبى العباس المطوعى وأبى الفتح بن شيطا وأبى بكر بن مجاهد فيما حكاه عنه مكى وغيره وعليه أكثر العراقيين وهو المعروف من مذهبهم وبه قرأنا من طريقهم وهو مقتضى ما فى كفاية أبى العز ولم يذكر الحافظ أبو العلاء غيره وبه قرأ صاحب المبهج على شيخه الشريف عن الكارزينى عن المطوعى ، قال الأستاذ أبو الفتح ابن شيطا والتى تقع أولا تخفف أيضا لأنها تصير باتصالها بما قبلها فى حكم المتوسطة . وهذا هو القياس الصحيح قال وبه قرأت . قال ابن مهران وعلى هذا يعنى تسهيل المبتدأة حالة وصلها بالكلمة قبلها يدل كلام المتقدمين وبه كان يأخذ أبو بكر بن مقسم ويقول بتركها كيف ماوجد السبيل اليها إلا إذا ابتدأ بها فإنه لابد له منها ولا يجد السبيل إلى تركها انتهى . وذهب الجمهور من أهل الأداء إلى التحقيق فى هذا النوع وفى كل ماوقع الهمز فيه محركا منفصلا سواء كان قبله ساكن أو محرك وهو الذى لم يذكر أكثر المؤلفين سواه وهو الأصح رواية وبه قرأ أبو طاهر بن سوار على ابن شيطا وكذلك قرأ صاحب المبهج على شيخه الشريف العباسى عن الكارزينى عن أبى بكر الشذائى وروى أبو اسحاق الطبرى بإسناده عن جميع من عده من أصحاب حمزة الهمز فى الوقف إذا كانت الهمزة

فى أول الكلمة ، وكذا روى الدانى عن جميع شيوخه من جميع طرقه فان كان غير ألف فإما أن يكون ياء أو واواً فإن من سهل القسم قبلها مع الألف أجرى التسهيل معهما بالنقل والادغام مطلقاً سواء كانت الياء والواو فى ذلك من نفس الكلمة نحو (تزدرى أعينكم ، وفى أنفسكم . وأدعو إلى) ضميراً أو زائداً نحو (تاركوا آلهتنا . ظالمى أنفسهم . قالوا آمنا . نفسى أن) وبمقتضى إطلاقهم يجرى الوجهان فى الزائد للصلة نحو (به أحداً . وأمره الى ، وأهله اجمعين) والقياس يقتضى فيه الادغام فقط والله أعلم . وانفرد الحافظ أبو العلاء بإطلاق تخفيف هذا القسم مع قسم الألف قبله كتخفيفه بعد الحركة كأنه يلغى حروف المد ويقدر أن الهمزة وقعت بعد متحرك فتخفف بحسب ماقبلها على القياس وذلك ليس بمعروف عند القراء ولا عند أهل العربية . والذى قرأت به فى وجه التسهيل هو ماقدمت لك ولكنى آخذ فى الياء والواو بالنقل إلا فيما كان زائداً صريحاً لمجرد المد والصلة فبالادغام وذلك كان اختيار شيخنا أبى عبدالله الصائغ المصرى وكان إمام زمانه فى العربية والقراآت والله تعالى أعلم .

﴿وأما الهمز المتوسط﴾ المتحرك المتحرك ماقبله فهو أيضاً على قسمين : إما أن يكون متوسطاً بنفسه أو بغيره ﴿فالمتوسط بنفسه﴾ لا تخلو همزته إما أن تكون مفتوحه أو مكسورة أو مضمومة ولا تخلو الحركة قبلها من أن تكون ضما أو كسراً أو فتحاً . فتحصل من ذلك تسع صور ﴿الأولى﴾ مفتوحة بعد ضم نحو (مؤجلا ، ويؤخر ، وفؤاد ، وسؤال ، ولؤلؤاً) ﴿الثانية﴾ مفتوحة بعد كسر نحو (مئة ، وناشئة ، وننشئكم ، وسيآت ، وليبطئن ، وشيئا ، وخاطئة) ﴿الثالثة﴾ مفتوحة بعد فتح نحو (شنآن ، وسألهم ، ومآرب ، ومآب ، ورأيت ، وتبوأ ، ونأى ، وملجأ ، وخطأ) ﴿الرابعة﴾ مكسورة بعد ضم نحو (كما سئل ، وسئلوا) ﴿الخامسة﴾ مكسورة بعد كسر نحو (إلى بارئكم ، وخاسئين ، ومتكئين) ﴿السادسة﴾ مكسورة بعد فتح نحو (يئس ، وتطمئن ، وجبرئل) ﴿السابعة﴾

مضمومة بعد ضم نحو (برؤسكم ، وكأنه رؤس) ﴿الثامنة﴾ مضمومة بعد كسر نحو (ليطفئوا ، وانبئونى ، ومستهزؤن ، وسيئة) ﴿التاسعة﴾ مضمومة بعد فتح نحو (رؤف ، ويدرؤن ، ويكلؤكم ، ونقرؤه ، وتؤزهم) فتسهل الهمزة فى الصورة الأولى وهى المفتوحة بعد ضم بإبدالها واواً وفى الصورة الثانية وهى المفتوحة بعد كسر بإبدالها ياء. وتسهيلها فى الصور السبع الباقية بين بين أى بين الهمزة ومامنه حركتها على أصل التسهيل. وحكى أبو العز فى كفايته فى المفتوحة بعد فتح إبدالها ألفاً وعزاه إلى المالكى والعلوى وابن نفيس وغيرهم وذكره أيضاً مكى وابن شريح وقال إنه ليس بالمطرد ﴿قلت﴾ وهذا مخالف للقياس لايثبت إلا بسماع. وحكى بعضهم تسهيل الهمزة المضمومة بعد كسر والمكسورة بعد ضم بين الهمزة وحركة ماقبلها. والمتوسط بغيره من هذا القسم وهو المتحرك المتحرك ماقبله لايخلو أيضا من أن يكون متصلا رسما أو منفصلا رسما. فإن كان متصلا رسما بحرف من حروف المعانى دخل عليه كحروف العطف وحروف الجر ولام الابتداء وهمزة الاستفهام وغير ذلك. وهو المعبر عندهم بالمتوسط بزائد فإن الهمزة تأتى فيه مفتوحة ومكسورة ومضمومة. ويأتى قبل كل من هذه الحركات الثلاث كسر وفتح فيصير ست صور ﴿الأولى﴾ مفتوحة بعد كسر نحو (بأنه ، بأنهم ، بأنكم ، بأى ، فبأى ؛ ولأبويه ، لأهب ، فلأنفسكم ، لآدم) ﴿الثانية﴾ مفتوحة بعد فتح نحو (فأذن ، أفأمن، أفأمنتم ، كأنه ، كأنهم . كأنهن، كأى . كأمثال، فسأكتبها، أأنذرتهم ، سأصرف) ﴿الثالثة﴾ مكسورة بعد كسر نحو (لبإمام ، بإيمان، بإحسان ، لإيلاف) ﴿الرابعة﴾ مكسورة بعد فتح نحو ؛ (فإنهم ، فإنه ، فإما ، وإما ، أئذا ، أئنا) ﴿الخامسة﴾ مضمومة بعد كسر نحو : (لاوليهم لأخراهم) ﴿السادسة﴾ مضمومة بعد فتح نحو (وأوحى ، وأوتينا وأتيت ، أألق ، فأوارى) فتسهيل هذا القسم كالقسم قبله يبدل فى الصورة الأولى وهى المفتوحة بعد الكسر ياء ويسهل

بين بين فى الصور الخمس الباقية إلا أنه اختلف عن حمزة فى تسهيله كالاختلاف فى تسهيل المتوسط بغيره من المتحرك بعد الساكن مما اتصل رسما نحو (ياأيها والأرض) فسهله الجمهور كما تقدم، وحققه جماعة كثيرون، وإن كان المتوسط بغيره منفصلا رسما فإنه يأتى مفتوحا، ومكسورا، ومضموما، وبحسب اتصاله بما قبله يأتى بعد ضم وكسر وفتح فيصير منه كالمتوسط بنفسه تسع صور (الأولى) مفتوحة بعد ضم نحو (منه آيات . يوسف أيها الصديق أفتنا، السفهاء ألا) (الثانية) مفتوحة بعد كسر نحو (من ذرية آدم . فيه آيات، أعوذ بالله، إن هؤلاء أهدى) (الثالثة) مفتوحة بعد فتح نحو (أفتطمعون أن، إن أبانا. قال أبوهم . جاء أجلهم) (الرابعة) مكسورة بعد ضم نحو (يرفع ابراهيم، النبي إنا، منه إلا قليلا، نشاء إلى) (الخامسة) مكسورة بعد كسر نحو (من بعد إكراههن، ياقوم إنكم، من النور إلى، هؤلاء إن كنتم) (السادسة) مكسورة بعد فتح نحو (غير إخراج، قال إبراهيم، قال إنى، إنه، تنوء الى) (السابعة) مضمومة بعد ضم نحو (الجنة أزلفت، كل أولئك، والحجارة أعدت، أولياء أولئك) (الثامنة) مضمومة بعد كسر نحو (من كل أمة، فى الأرض أمما، فى الكتاب أولئك، عليه أمة) (التاسعة) مضمومة بعد فتح نحو (كان أمة، هن أم، منهن أمهاتكم، جاء أمة) فسهل أيضاً هذا القسم من سهل الهمز المتوسط المنفصل الواقع بعد حروف المد من العراقيين، وتسهيله كتسهيل المتوسط بنفسه من المتحرك بعد المتحرك يبدل المفتوحة منه بعد الضم واواً وبعد الكسر ياء ويسهل بين بين فى السور السبع الباقية سواء (فهذا) جميع أقسام الهمز ساكنة ومتحركة ومتوسطة ومتطرفة وأنواع تسهيله القياسى الذى اتفق عليه جمهور أئمة النحويين والقراء وقد انفرد بعض النحاة بنوع من التخفيف وافقهم عليه بعض القراء وخالفهم آخرون وكذلك انفرد بعض القراء بنوع من التخفيف وافقهم عليه بعض النحاة وخالفهم آخرون وشذ بعض من

الفريقين بشيء من التخفيف لم يوافق عليه . وسنذكر ذلك كله مستوفى مبيناً الصواب بحمد الله تعالى وقوته

(فمن القسم الأول) وهو الذى ذكره بعض النحاة اجراء الياء والواو الأصليتين مجرى الزائدتين فأبدلوا الهمزة بعدهما من جنسهما وأدغموها فى المبدل من قسمي المتطرف والمتوسط المتصل ، حكى سماع ذلك من العرب يونس والكسائى وحكاه أيضاً سيبويه لكنه لم يقسه نخصه بالسماع ولم يجعله مطرداً ووافق على الابدال والادغام فى ذلك جماعة من القراء وجاء أيضاً منصوصا عن حمزة . وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الفتح فارس وذكره فى التيسير وغيره وذكره أيضا أبو محمد فى التبصرة وأبو عبد الله بن شريح فى الكافى وأبو القاسم الشاطبى وغيرهم وخصه أبو على بن بليمة (بشيء وهيئة وموئلا) فقط فلم يجعله مطرداً ولم يذكر أكثر الائمة من القراء والنحاة سوى النقل كأبى الحسن بن غلبون وأبيه أبى الطيب وأبى عبدالله بن سفيان وأبى العباس المهدوى وأبى الطاهر صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار الطرسوسى وأبى القاسم بن الفحام والجمهور وهو اختيار بن مجاهد وغيره وهو القياس المطرد إجماعاً وانفرد الحافظ أبو العلاء فخص جواز الإدغام من ذلك بحرف اللين ولم يجزه بحرف المد وكأنه لاحظ كونه حرف مد وحرف المد لا يجوز إدغامه (وهذا) لا يخلصه فيما إذا كان حرف المد زائداً فإنه يجب إدغامه قولا واحداً نحو (هنيئاً ، وقروء) (والجواب) عن ذلك أن الإدغام فيه تقديرى فإنا لما لفظنا بياء مشددة وواو مشددة تخفيفاً للهمز قدرنا إبدال الهمزة بعد حرف المد وادغام حرف المد فى الهمز ونظير هذا إدغام أبى عمرو (نودى ياموسى ، هو والذين آمنوا) فان النطق فيه بياء وواو مشددتين وكوننا سكنا الياء والواو حتى صارا حرفى مد ثم ادغمناهما فيما بعدهما تقديرى والله أعلم . وذكر بعض النحاة الإبدال والإدغام فى المنفصل نحو (فى أنفسكم . وقالوا آمنا) وحكاه أبو عمرو فى (الفرخ) عن بعض العرب ووافق

على جواز ذلك من القراء أبو طاهر بن سوار وأبو الفتح بن شيطا؛ وأجاز نحاة الكوفيين أن تقع همزه بين بين بعد كل ساكن كما تقع بعد المتحرك ذكره الاستاذ أبو حيان فى الارتشاف وقال هذا مخالف لكلام العرب انتهى وانفرد أبو العلاء الهمدانى من القراء بالموافقة على ذلك فيما وقع الهمز فيه بعد حرف مد سواء كان متوسطاً بنفسه أو بغيره فأجرى الواو والياء مجرى الألف وسوى بين الألف وغيرها من حيث اشتراكهن فى المد (قلت) وذلك ضعيف جداً فإنهم إنما عدلوا إلى بين بين بعد الألف لأنه لايمكن معها النقل ولا الادغام بخلاف الياء والواو والله أعلم. على أن الحافظ أباعمرو الدانى حكى ذلك فى (موئلا، والمؤدة) وقال إنه مذهب أبى طاهر بن أبى هاشم وهو قريب فى (موئلا) من أجل اتباع الرسم عند من يأخذ به والله أعلم. وأجاز بعض النحاة الاستغناء عن النقل بعد الياء والواو إذا كانا حرفى مد بحذف الهمزة فيقولون فى نحو (تزدرى أعينكم. وأدعو إلى، تزدرى أعينكم، وأدعو إلى) ولم يوافق على هذا التخفيف أحد من القراء. وأجاز النحاة النقل بعد الساكن الصحيح مطلقا ولم يفرقوا بين ميم جمع ولا غيرها ولم يوافقهم القراء على ذلك فاجازوه فى غير ميم الجمع نحو (قد أفلح. وقل إنى) لا فى نحو: (عليكم أنفسكم، وذلكم إصرى) فقال الإمام أبو الحسن السخاوى لاخلاف فى تحقيق مثل هذا فى الوقف عندنا انتهى. وهذا هو الصحيح الذى قرأنا به وعليه العمل؛ وإنما لم يجز النقل فى ذلك لأن ميم الجمع أصلها الضم فلو حركت بالنقل لتغيرت عن حركتها الأصلية فيما مثلنا به ولذلك آثر من مذهبه النقل صلتها عند الهمز لتعود إلى أصلها ولا تحرك بغير حركتها كما فعل ورش وغيره؛ على أن ابن مهران ذكر فى كتابه فى وقف حمزة فيها مذاهب (أحدها) نقل حركة الهمزة اليها مطلقاً فتضم فى نحو (ومنهم أميون) وتفتح فى نحو (أنتم أعلم) وتكسر فى نحو (إيمانكم إن كنتم) (الثانى) أنها تضم مطلقاً ولو كانت الهمزة مفتوحة أو مكسورة حذراً من تحرك

الميم بغير حركتها الأصلية (قلت) وهذا لا يمكن فى نحو (عليهم آياتنا . زادتهم إيمانا) لأن الألف والياء حينئذ لا يقعان بعد ضمة (الثالث) ينقل فى الضم والكسر دون الفتح لئلا تشتبه بالتثنية ، وأجاز بعض النحاة فى الساكن الصحيح قبل الهمز المتطرف إبدال الهمزة بمثل حركة ماقبل ذلك الساكن حالة الوقف وذلك نحو (يخرج الخبء، وينظر المرء، ودفء، وجزء) فيقولون هذا الخباء، رأيت الخباء، ومررت بالخباء وهذا الدفىء، ورأيت الدفىء، ومررت بالدفىء وهذا الجزوء ورأيت الجزوء، ومررت بالجزوء على سبيل الاتباع وهذا مسموع مطرد ذكره سيبويه وغيره. ولم يوافق على هذا أحد من القراء الا الحافظ أبو العلاء فإنه حكى وجها آخر فى (الخبء) تبدل الهمزة ألفاً بعد النقل فخصه بالمفتوحة وأجاب بعضهم فى نحو هذا أيضاً النقل إلى الحرف فقط فيقول هذا الخبؤ والدفؤ والجزؤ ، ورأيت الخبأ والدفأ والجزأ ، ومررت بالخبىء والدفىء والجزىء . ذكره ابن مالك فى تسهيله مطرداً ولم يوافق عليه أحد من القراء وأجاز النحاة فى (كمأة ـ كماة) بالنقل فقط والابدال وهو عند البصريين شاذ غير مطرد وحكاه سيبويه وقال هو قليل . وقاس عليه الكوفيون فيجيزون (يسألون، ويجارون ، والنشاة) وحركة الساكن بالفتح فى ذلك هى حركة الهمزة ثم أبدلت الهمزة ألفاً . وقيل أبدلوا الهمزة ألفاً فلزم انفتاح ماقبلها ولم يوافق على ذلك أحد من القراء الا أبو العلاء الهمدانى فذكره وجهاً آخر وقد ذكره كثير منهم فى (النشأة) فقط من أجل أنها كتبت بالألف كما سيأتى . وأجاز الكوفيون وبعض البصريين إبدال الهمزة على حسب إبدالها فى الفعل . وروى الفراء وأبو زيد ذلك عن العرب. فمن أبدل منهم الهمزة فى الفعل قال (استهزيت) ـ مثل ـ استقضيت واتكيت ـ مثل ـ اكتريت (وأطفيت ـ مثل ـ أوصيت) وتقول من ذلك هؤلاء مستهزون ـ مثل ـ مستقضون ، ويستهزون ـ مثل ـ يستقضون ، والمتكون ـ مثل ـ مكترون ، ويطفون ـ مثل ـ يوصون ، ويطون ـ مثل ـ

يرون . فيبنون الكلمة على فعلها فيجب حينئذ ضم ماقبل الواو لذلك إن كان مضموماً وليست هذه الضمة ضمة نقل حتى يلزم من ذلك نقل حركة الهمزة إلى متحرك كما توهمه بعضهم . قال الزجاج : أما (يستهزون) فعلى لغة من يبدل من الهمزة ياء فى الأصل فيقول فى (استهزأ . استهزيت) فيجب على استهزيت يستهزون وكذا القول فى مستهزين وخاسيين وخاطيين وهو عندهم صحيح مطرد وبه قرأ أبو جعفر فيما تقدم ومنه قراءته وقراءة نافع : الصابون والصابين . وقد وافق على ذلك فى الوقف عن حمزة كثير من أهل الأداء وجاء منصوصاً عنه فروى محمد بن سعيد البزاز عن خلاد عن سليم عن حمزة أنه كان يقف مستهزون بغير همز ويضم الزاى . وروى اسماعيل ابن شداد عن شجاع قال كان حمزة يقف (مستهزون) برفع الزاى من غير همز وكذلك (متكون والخاطون ومالون وليطفوا) بغير همز فى هذه الأحرف كلها وبرفع الكاف والفاء والزاى والطاء . وقال ابن الأنبارى أخبرنا إدريس ، ثنا خلف . ثنا الكسائى قال ومن وقف بغير همز قال (مستهزون) رفع الزاى بغير مد وكذلك (ليطفوا) برفع الطاء وكذا (ليواطوا) برفع الطاء وكذلك : يستنبونك برفع الباء . فمالون برفع اللام ونحو ذلك ﴿قلت﴾ وهذا نص صريح بهذا الوجه مع صحته فى القياس والأداء والعجب من أبى الحسن السخاوى ومن تبعه فى تضعيف هذا الوجه وإخماله وجعله من الوجوه المخملة المشار اليها بقول الشاطبي :

ومستهزون الحذف فيه ونحوه   وضم وكسر قبل قيل وأخملا

فحمل ألف اخملا على التثنية أى أن ضم ماقبل الواو وكسره حالة الحذف اخملا يعنى الوجهين جميعاً ووافقه على هذا أبو عبدالله الفاسى وهو وهم بين وخطأ ظاهر ولو كان كذلك لقال قيلا وأخملا والصواب أن الألف من أخملا للإطلاق وأن هذا الوجه من أصح الوجوه المأخوذ بها لحمزة فى الوقف . وممن نص على صحته صاحب التيسير فى كتابه جامع البيان وتبعه على ذلك الشاطبي وغيره وإنما الخامل الوجه الآخر وهو حذف الهمزة وابقاء ماقبل الواو مكسوراً على

حاله على مراد الهمز كما أجازه بعضهم وحكاه خلف عن الكسائى قال الدانى وهذا لاعمل عليه (قلت) فهـذا الذى أشار اليه الشاطبي بالإخمال لا يصح رواية ولا قياسا والله أعلم . وذهب بعض النحاة إلى ابدال الهمزة المضمومة بعد كسر والمكسورة بعد ضم حرفا خالصا فتبدل فى نحو (سنقريك ويستهزون) ياء : وفى نحو (سئل واللؤلؤ) واوا ونسب هـذا على اطلاقه إلى أبى الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش النحوى البصرى أكبر أصحاب سيبويه فقال الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامعه هذا هو مذهب الأخفش النحوى الذى لا يجوز عنده غيره وتبعه على ذلك الشاطبي وجمهور النحاة على ذلك عنه والذى رأيته أنا فى كتاب معانى القرآن له أنه لا يجيز ذلك إلا إذا كانت الهمزة لام الفعل نحو (سنقريك؛ واللولو) وأما إذا كانت عين الفعل نحو (سئل) أو من منفصل نحو (يرفع ابراهيم؛ ويشاء إلى) فانه يسهلها بين بين كمذهب سيبويه والذى يحكيه عنه القراء والنحاة إطلاق الإبدال فى النوعين وأجازه كذلك عن حمزة فى الوقف أبو العز القلانسى وغيره وهو ظاهر كلام الشاطبي ووافق الحافظ أبو العلاء الهمدانى على جواز الإبدال فى المضمومة بعد كسر فقط مطلقا أى فى المنفصل والمتصل فاء الفعل ولامه وحكى أبو العز ذلك فى هـذا النوع خاصة عن أهل واسط وبغداد وحى تشهيل بين بين وعن أهل الشام ومصر والبصرة . وحكى الأستاذ أبو حيان النحوى عن الأخفش الإبدال فى النوعين ثم قال وعنـه فى المكسـورة المضموم ماقبلها من كلمة أخرى التسهيل بين بين فنص له على الوجهين جميعا فى المنفصل . وذهب جمهور أئمة القراء إلى إلغاء مذهب الأخفش فى النوعين فى الوقف لحمزة وأخذوا بمذهب سيبويه فى ذلك وهو التسهيل بين الهمزة وحركتها وهو مذهب أبى طاهر صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار الطرسوسى وأبى العباس المهدوى وأبى طاهر ابن سوار وأبى القاسم بن الفحام صاحب التجريد وأبى الطيب بن غلبون وابنه أبى الحسن طاهر ولم يرض مذهب

الأخفش ورد عليه فى كتابه وقف حمزة وذهب آخرون من الأئمة إلى التفصيل فأخذوا بمذهب الأخفش فيما وافق الرسم نحو (سنقريك؛ واللولو) وبمذهب سيبويه نحو (سيل ويستهزون) ونحوه لموافقته الرسم كما سنوضحه من التخفيف الرسمى وهو اختيار الحافظ أبى عمرو الدانى وغيره وذهب جماعة من النحاة إلى جواز إبدال الهمزة المتطرفة فى الوقف من جنس حركتها فى الوصل سواء كانت بعد متحرك أو بعد ساكن وحكوا ذلك سماعا عن غير الحجازيين من العرب كتميم وقيس وهـذيل وغيرهم وذلك نحو (الملا ونبا ويبدرو وتفتو والعلموا ويشا والخب) فيقولون جاء الملا ومررت بالملى ورأيت الملا. وهـذا نبو وجئت بنبى وسمعت نبا، وهؤلاء العلما ومررت بالعلماى ورأيت العلمـا، وهذا الخبو ومررت بالخبى ورأيت الخبا؛ وزيد يدرو ويفتو ويشاو ولن يدرا ولن يفتا ولن يشا. فتكون الهمزة واواً فى الرفع وياء فى الجر وأما فى النصب فيتفق هذا التخفيف مع التخفيف المتقدم لفظا. ويختلفان تقديرا وكذلك يتفق هذا التخفيف مع المتقدم حالة الرفع إذا انضم ماقبل الهمز وحالة الجر إذا انكسر نحو (يخرج منهما اللولو؛ ومن شاطى) ويختلفان تقديراً فعلى التخفيف الأول تخفف بحركة ماقبلها. وعلى هذا التخفيف بحركة نفسها وتظهر فائدة الخلاف فى الإشارة بالروم والاشمام ففى تخفيفها بحركة نفسها تأتى الإشارة وفى تخفيفها بحركة ماقبلها تمتنع ولا يعتد بالالف التى قبل الهمزة لأنها حاجز غير حصين فتقدر الهمزة معها كأنها بعد متحرك فى سائر أحكامها ووافق جماعة من القراء على هذا التخفيف فيما وافق رسم المصحف. فما رسم منه بالواو وقف عليه بها أو بالياء فكذلك أو بالألف فكذلك وهذا مذهب أبى الفتح فارس بن أحمد وغيره واختيار الحافظ أبى عمرو كما أذكره.

(والقسم الثـانى) الذى ذكره بعض القراء التخفيف الرسمى ذهب اليه جماعة من أهل الأداء كالحافظ أبى عمرو الدانى وشيخه أبى الفتح فارس بن

أحمد وأبى محمد مكى بن أبى طالب وأبى عبد الله بن شريح وأبى القاسم الشاطبي ومن تبعهم على ذلك من المتأخرين . والمراد بالرسم صورة ما كتب فى المصاحف العثمانية وأصل ذلك عندهم أن سليما روى عن حمزة أنه كان يتبع فى الوقف على الهمز خط المصحف . ومعنى ذلك أن حمزة لا يألو فى وقفه على الكلمة التى فيها همز اتباع ما هو مكتوب فى المصحف العثمانى المجمع على اتباعه . يعنى أنه إذا خفف الهمز فى الوقف فهما كان من أنواع التخفيف موافقاً لخط المصحف خففه به دون ما خالفه وإن كان اقيس وهذا معنى قول الدانى فى التيسير : واعلم أن جميع ما يسهله حمزة من الهمزات فإنما يراعى فيه خط المصحف دون القياس كما قدمناه يعنى بما قدمه قوله قبل ذلك فان انضمت أى الهمزة جعلها بين الهمزة والواو نحو قوله (فادروا ، ويوسا ، ولا يوده ، ومستهزون ، وليواطوا ، ويابنوم) وشبهه مالم تكن صورتها ياء نحو (قل أونبيكم وسنقريك ، وكان سيئه) وشبهه فانك تبدلها ياء مضمومة اتباعا لمذهب حمزة فى اتباع الخط عند الوقف على الهمز وهو قول الأخفش أعنى التسهيل فى ذلك بالبدل انتهى وهو غاية من الوضوح . ومعنى قوله دون القياس أى المجرد عن اتباع الرسم كما مثل به وليس معناه وإن خالف القياس كما توهمه بعضهم فان اتباع الرسم لا يجوز إذا خالف قياس العربية كما بينا ونبين ولا بد حينئذ من معرفة كتابة الهمز ليعرف ما وافق القياس فى ذلك مما خالفه فاعلم أن الهمزة وإن كان لها مخرج يخصها ولفظ تتميز به فانه لم يكن لها صورة تمتاز . كسائر الحروف ولتصرفهم فيها بالتخفيف إبدالا ونقلا وإدغاما وبين بين كتبت بحسب ما تخفف به فان كان تخفيفها الفا أو كالالف كتبت الفا وإن كان ياء أو كالياء كتبت ياء وإن كان واواً أو كالواو كتبت واواً وإن كان حذفا بنقل أو إدغام أو غيره حذفت مالم تكن أولا فان كانت أولا كتبت الفا أبداً إشعاراً بحالة الابتداء إذا كانت فيه لا يجوز تخفيفها بوجه . هذا هو الأصل والقياس فى العربية ورسم المصحف

وربما خرجت مواضع عن القياس المطرد لمعنى فما خرج من الهمز الساكن اللازم فى المكسور ماقبله (ورءيا) فى سورة مريم حذفت صورة همزتها وكتبت بياء واحدة قيل اكتفاء بالكسرة . والصواب أن ذلك كراهة اجتماع المثلين لأنها لو صورت لكانت ياء فحذفت لذلك كما حذفت من (ويستحي ويحي) ونحو ذلك لاجتماع المثلين وكتب (هيء لنا ويهيء لكم) فى بعض المصاحف صورة الهمزة فيها الفا من أجل اجتماع المثلين إذ لو حذفت لحصل الاجحاف من أجل فيهما أن الياء قبلها مشددة نص على تصويرها الفا فيهما وفى (مكر السيء، والمكر السيء) الغازى بن قيس فى هجاء السنة له ، انكر الحافظ أبو عمرو الدانى كتابة ذلك بالف وقال إنه خلاف الاجماع . وقال السخاوى إن ذلك لم يقله أبو عمرو عن يقين بل عن غلبة ظن وعدم اطلاع ثم قال وقد رأيت هذه المواضع فى المصحف الشامى كما ذكره الغازى بن قيس (قلت) وكذلك رأيتها أنا فيه وقد نص الشاطبي وغيره على رسم (هي ويهي) بياءين والله أعلم . وفى المضموم ماقبله (تووى إليك وتوويه) حذفت صورة الهمزة كذلك لأنها لو صورت لكانت واواً فيجتمع المثلان أيضا كما حذفت فى (داود ، وروى ، ويستوون) لذلك . وكذلك حذفت فى (رؤياك ، والرؤيا ، ورؤياى) فى جميع القرآن فلم يكتب لها أيضا صورة لأنها لو صورت فى ذلك لكانت واواً والواو فى الخط القديم الذى كتبت به المصاحف العثمانية قريبة الشكل بالراء فحذفت لذلك . ويحتمل أن تكون كتبت على قراءة الادغام أو لتشمل القراءتين تحقيقا وتقديراً وهو الاحسن وفى المفتوح ماقبلها (فادارأتم فيها) من سورة البقرة حذفت صورة الهمزة منه . ولو صورت لكانت الفا وكذلك حذفت الألف التى قبلها بعد الدال . وإنما حذفا اختصاراً وتخفيفا أو أنهما لو كتبا لاجتمعت الأمثال فان الألف التى بعد الفاء ثابتة بغير خلاف تنبيها عليها لأنها ساقطة فى اللفظ بخلاف الآخرتين فانهما وإن حذفتا خطا فان موضعهما معلوم إذ لا يمكن النطق بالكلمة

إلا بهما. وقال بعض أئمتنا فى حذفهما تنبيه على أن اتباع الخط ليس بواجب ليقرأ القارئ بالاثبات فى موضع الحذف، وبالحذف فى موضع الاثبات إذا كان ذلك من وجوه القراآت وكذلك حذفت صورة الهمزة من (امتلات) فى أكثر المصاحف تخفيفا. وكذلك (استاجره، واستاجرت) فيما ذكره أبو داود فى التنزيل وكذلك (يستأخرون) فى الغيبة والخطاب. واستثنى بعضهم حرف الأعراف. ومما خرج من الهمز المتحرك بعد ساكن غير الألف النشأة فى الثلاثة المواضع (ويسألون عن) فى الأحزاب (وموئلا) فى الكهف (والسوأى) فى الروم، (وأن تبوأ) فى المائدة (وليسؤا) فى سبحان فصورت الهمزة فى هذه الأحرف الخمسة وكان قياسها الحذف وأن لا تصور لأن قياس تخفيفها النقل ويلحق بها (هزوا) على قراءة حمزة وخلف (وكفوًا) على قراءتهما. وقراءة يعقوب فالنشأة كتبت بألف بعد الشين بلاخلاف لاحتمال القراءتين فهى قراءة أبى عمرو ومن معه ممن مد صورة المدة وفى قراءة حمزة ومن معه ممن سكن الشين صورة الهمزة (ويسألون) اختلفت المصاحف فى كتابتها ففى بعضها بألف بعدالسين وفى بعضها بالحذف فما كتبت فيه بألف فهى كالنشأة لاحتمال القراءتين فإنه قرأها بتشديد السين والمد يعقوب من رواية رويس وهى قراءة الحسن البصرى وعاصم الجحدرى وأبى إسحاق السبيعى وما كتبت فيه بالحذف فإنها على قراءة الجماعة الباقين (وموئلا) وأجمع المصاحف على تصوير الهمزة فيه ياء وذلك من أجل مناسبة رؤوس الآى قبل وبعد نحو (موعدا ومصرفا وموبقاً) ومحافظة على لفظها. و(السوأى) صورت الهمزة فيها فيها ألفا بعد الواو وبعدها ياء هى ألف التأنيث على مراد الإمالة ولما صورت ألف التأنيث لذلك ياء صورت الهمزة قبلها ألفا إشعاراً بأنها تابعة لألف التأنيث فى الإمالة و(أن تبوأ) صورت فيه ألفا ولم تصور همزة متطرفة بغير خلاف بعد ساكن فى غير هذا الموضع و(ليسؤا) مثلها فى قراءة حمزة ومن معه. وأما على

قراءة نافع ومن معه فان الألف فيها زائدة لوقوعها بعد واو الجمع كما هي فى (قالوا وشبهه) وحذف إحدى الواوين تخفيفا لاجتماع المثلين على القاعدة (وهزوا وكفوا) فكتبتا على الأصل بضم العين فصورت على القياس ولم تكتب على قراءة من سكن تخفيفا على أن هذه الكلمات السبع لم تصور الهمزة فيها صريحا إلا فى (موئلا) قطعا وفى إن تبوءا بائمى فى أقوى الاحتمالين. وذكر الحافظ أبو عمرو الدانى (لتنوأ بالعصبة) فى القصص مما صورت الهمزة فيه ألفا مع وقوعها متطرفة بعد ساكن. وتبعه على ذلك الشاطبي فجعلها أيضا مما خرج عن القياس وليس كذلك فان الهمزة من لتنوأ مضمومة فلو صورت لكانت واوا كما صورت المكسورة فى موئلا ياء وكالمفتوحة فى تبوءو النشأة والسوأى والصواب أن صورة الهمزة منها محذوف على القياس وهذه الألف وقعت زائدة كما كتبت فى يعبؤا وتفتؤا ولؤلؤا وإن امرؤا تشبيها بما زيد بعد واو الجمع وهذا محتمل أيضاً فى أن تبوءا بائمى والله أعلم. وذكر بعضهم فى هذا الباب (لا تايسوا من روح الله إنه لا ييأس، وافلم ييأس الذين) وليس كذلك، فان الألف فى هذه المواضع الثلاثة لا تعلق لها بالهمز بل تحتمل أمرين إما أن تكون رسمت على قراءة ابن كثير وأبى جعفر من روايتى البزى وابن وردان كما تقدم فى باب الهمز المفرد والأمر الثانى أنه قصد بزيادتها أن يفرق بين هذه الكلمات وبين يئس ويئسوا فانها لو رسمت بغير زيادة لاشتبهت بذلك ففرق بين ذلك بألف كما فرق بزيادة الألف فى مائة للفرق بينه وبين منه ولتحتمل القراءتين أيضاً وكذلك زيادة الألف فى: (لشآى) فى الكهف أو فيها وفى غيرها وفى (وجىء) لا مدخل لها هنا والله تعالى أعلم. وأما (المؤدة) فرسمت بواو واحدة لاجتماع المثلين وحذفت صورة الهمزة فيها على القياس وكذلك فى (مسؤلا) والعجب من الشاطبي كيف ذكر (مسؤلا) مما حذفت منه إحدى الواوين وكذلك حذف الف (قرآنا) فى أول يوسف والزخرف بعد الهمزة كما كتب فى بعض المصاحف فما حذف اختصاراً للعلم به فليس من

هذا الباب وكذلك حذف فى بعضها من (وقرآنا فرقناه) فى سبحان . (وقرآنا عربيا) فى الزمر فكتب : (ق . ر . ن) لحذف غير ذلك من الألفات للتخفيف وخرج من الهمز المتحرك بعد الألف من المتوسط أصل مطرد وكلمات مخصوصة . فالأصل المطرد مما اجتمع فيه مثلان فأكثر وذلك فى المفتوحة مطلقاً نحو (ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم . وما جعل أدعياءكم أبناءكم ، وماكانو أولياءه ، ودعاء ونداء . وماء ، وملجأ ، وخطأ) ومن المضمومة إذا وقع بعد الهمزة واو نحو (جاؤكم ، ويراؤن) وفى المكسورة إذا وقع بعدها ياء نحو (اسرائل) ومن (ورآى . وشركاى . واللاى) فى قراءة حمزة كما تقدم فلم يكتب للهمز فى ذلك صورة لئلا يجمع بين صورتين. والكلمات المخصوصة (أولياؤهم الطاغوت) فى البقرة (وأولياؤهم من الانس) فى الانعام وفيها (ليوحون إلى أوليائهم) وفى الأحزاب (إلى أوليائكم) وفى فصلت (نحن أولياؤكم) فكتب فى أكثر مصاحف أهل العراق محذوف الصورة وفى سائر المصاحف ثابتاً . وحكى ابن المنادى وغيره أن فى بعض المصاحف (إن أولياؤه) فى الأنفال محذوف أيضا وأجمع المصاحف على حذف ألف البنية قبل الهمز فى ذلك كله ونحوه والله أعلم . وإنما حذفت صورة الهمز من ذلك لأنه لما حذفت الألف من المخفوض اجتمع الصورتان لحذفت صورة الهمز لذلك وحمل المرفوع عليه وفى (إن أولياؤه) ليناسب (وماكانوا أولياءه) والله تعالى أعلم ، واختلف أيضا فى جزاؤه الثلاثة الأحرف من يوسف . فحكى حذف صورة الهمزة فيها الغازى بن قيس فى كتابه هجاء السنة . ورواه الدانى فى مقنعه عن نافع . ووجه ذلك قرب شبه الواو من صورة الزاى فى الخط القديم كما فعلوا فى الرؤيا لحذفوا صورة الهمزة لشبه الواو بالراء والله أعلم . وأجمعوا على رسم تراء من قوله تعالى (فلما تراء الجمعان) فى الشعراء بألف واحدة واختلف علماؤنا فى الألف الثابتة والمحذوفة هل الأولى أم الثانية فذهب الدانى إلى أن المحذوفة

هى الأولى وأن الثانية هى الثابتة ووجه بثلاثة أوجه : أحدها أن الأولى زائدة والثانية أصلية والزائد أولى بالحذف والأصلى أولى بالثبوث، والثانى أنهما ساكنان وقياسه تغيير الأولى والثالث أن الثانية قد أعلت بالقلب فلا تعل ثانياً بالحذف لئلا يجتمع عليها إعلالان . وذهب غيره إلى أن الثابتة هى الأولى وأن الثانية هى المحذوفه واستدلوا بخمسة أوجه : أحدها أن الأولى تدل على معنى وليست الثانية كذلك فحذفها أولى ، والثانى أن الثانية طرف والطرف أولى بالحذف والثالث أن الثانية حذفت فى الوصل لفظا فناسب أن تحذف خطا ، والرابع أن حذف إحدى الألفين إنما سببه كراهية اجتماع المثلين والاجتماع إنما يتحقق بالثانية فكان حذفها أولى ، والخامس أن الثانية لو ثبتت لرسمت ياء لأنها قياسها لكونها منقلبة عن ياء . وأجابوا عن الأول بأن الزائد إنما يكون أولى بالحذف من الأصلى إذا كانت الزيادة لمجرد التوسع . أما إذا كانت للأبنية فلا . وعن الثانى بأنا لم نحذف لالتقاء الساكنين بل للمثلين وأيضا فقد غير الثانى لالتقاء الساكنين كثيرا وعن الثالث بأن محل القلب اللفظ ومحل الحذف الخط فلم يتعدد الاعلال فى واحد منهما . وخرج من المتطرف بعد الألف كلمات وقعت الهمزة فيها مضمومة ومكسورة فالمضمومة منها ثمان كلمات كتبت الهمزة فيها واوا بلا خلاف وهى (شركاء) فى الأنعام (إنهم فيكم شركؤا) وفى الشورى (أم لهم شركؤا) ونشاء فى هود (أو أن نفعل فى أموالنا مانشؤا) والضعفاء فى إبراهيم (فقال الضعفؤا) وشفعاء فى الروم (من شركائهم شفعؤا) ودعاء فى غافر (ومادعؤا الكافرين) والبلاء فى الصافات (إن هذا لهو البلؤا المبين) وفى الدخان (بلواء مبين) وبرآء فى الممتحنة (إنا برؤاء) وجزاء فى الأولين من المائدة (وذلك جزؤا الظالمين وإنما جزؤا الذين وفى الشورى (وجزؤا سيئة) وفى الحشر (وذلك جزؤا الظالمين) واختلف فى أربع وهى (جزاء المحسنين) فى الزمر (وجزاء من تزكى) فى طه (وجزاء الحسنى) فى الكهف وفى (علماء بنى إسرائيل) فى الشعراء

(وإنما يخشى الله من عباده العلمؤا) فى فاطر. وفى أنبأو ما كانوا به. فى الأنعام والشعراء. فما كتب من هذه الألفاظ بالواو فإن الألف قبله تحذف اختصارا وتلحق بعد الواو منه ألف تشبيها بواو يدعوا وقالوا ومالا يكتب فيه صورة الهمزة فإن الألف فيه تثبت لوقوعها طرفا والمكسورة صورت الهمزة فيه ياء فى أربع كلمات بغير خلاف وهى (من تلقاى نفسى) فى يونس (وإيتاى ذى القربى فى النحل (ومن آناى الليل) فى طه (وأو من وراى حجاب) فى الشورى والألف قبلها ثابتة فيها ولكن حذفت فى بعض المصاحف من (تلقاى نفسى، وايتاى ذى القربى) قال السخاوى وقد رأيت فى المصحف الشامى الألف محذوفة من (تلقى نفسى) ومن (ايتى ذى القربى) كما كتبت اللاى بغير ألف وثابتة فى آناى الليل. ووراى حجاب انتهى واختلف فى (بلقاى ربهم ولقاى الآخرة) الحرفين فى الروم فنص الغازى بن قيس على اثبات الياء فيهما. وقال الدانى ومصاحف أهل المدينة على مارواه الغازى بن قيس بالياء. وقال السخاوى وقد رأيت الحرف الأول من (بلقاء ربهم) بغير ياء ورأيت الحرف الثانى ولقاى الآخرة بالياء. وأما اللاى فإنها كتبت فى السور الثلاث (إلى) على صورة «إلى الجارة» لتحتملها القراآت الأربع. فالألف حذفت اختصاراً كما حذفت من تلقاء نفسى. وبقيت صورة الهمزة عند من حذف الياء وحقق الهمزة أو سهلها بين بين وصورة الياء عند من أبدلها ياء ساكنة. وأما عند وقف حمزة ومن معه ممن أثبت الهمزة والياء جميعاً فحذفت إحدى الياءين لاجتماع الصورتين والظاهر أن صورة الهمزة محذوفة والثابت هو الياء والله أعلم. وخرج من الهمز المتحرك المتطرف المتحرك ما قبله بالفتح كلمات وقعت الهمزة فيها مضمومة ومكسورة. فالمضمومة عشرة كتبت الهمزة فيها واواً وهى (تفتوا) فى يوسف (ويتفيوا) فى النحل (وأتوكوا ولا تظموا) كلاهما فى طه (ويدروا عنها) فى النور (ويعبو) فى الفرقان (والملا) فى أول المؤمنين، وهو (فقال

الملأ الذين كفروا من قومه . فى قصة نوح . وفى المواضع الثلاثة فى النمل وهى (الملوا انى والملوا فتوانى . والملوا ايكم ، وينشوا فى الحلية) فى الزخرف (ونبو) فى غير حرف براءة وهو فى ابراهيم (نبوا الذين) وكذلك فى التغابن ، و(نبوا عظيم) فى ص ، و(نبوا الخصم) فيها إلا أنه فى بعض المصاحف كتب بغير واو ، و(ينبوا الانسان) فى القيامة على اختلاف فيه . وزيدت الألف بعد الواو فى هذه المواضع تشبيها بالألف الواقعة بعد واو الضمير ، والمكسورة موضع واحد صورت الهمزة فيه ياء وهى (من نباى المرسلين) فى الانعام إلا أن الألف زيدت قبلها وقد قيل إن الألف هى صورة الهمزة فى ذلك وأن الياء زائدة والأول هو الأولى بل الصواب . فان الهمزة المضمومة من ذلك صورت واواً بالاتفاق لحمل المكسورة على نظيرها أصح . وأيضاً فإن الألف زيدت قبل الياء رسما فى (لشاى) من سورة الكهف وفى جىء لغير موجب فزيادتها هنا لموجب الفتحة بعد الهمزة أولى . وأيضا فان الكتاب أجمعوا على زيادة الألف فى (ماية) قبل الياء ليفرقوا بينها وبين منه وحمل علماء الرسم الألف فى ياء (يس) على ذلك للفرق بينها وبين (بيس) مع وجود القراءة بهذه الصورة فحملها هنا للفرق بينها وبين بنى ونبى أولى والله أعلم . وتقدم ذكر (السىء) فى موضعى فاطر وحكاية الغازى وغيره أن صورة الهمزة فيه كتبت الفاً على غير قياس . وإنكار الدانى ذلك وأنها كتبت ياء على القياس . ووجه رسم ما تقدم من مضموم المتطرف واواً ومكسوره ياء تنبيها على وجه تخفيفها وقفا لذلك على لغة من يقف عليه بذلك كما قدمناه . وقيل تقوية للهمزة فى الخط كما قويت فى اللفظ بحرف المد . وقيل اعتناء ببيان حركتها وقيل أجراء للمتطرف مجرى المتوسط باعتبار وصله بما بعده كما أجروا بعض الهمزات المبتدآت لذلك . والأول هو الصواب لظهور فائدته وبيان ثمرته والله تعالى أعلم . وخرج من الهمز المتوسط المتحرك بعد متحرك أصل مطرد وهو ما وقع بعد الهمزة فيه

وأو أو ياء فلم ترسم فى ذلك صورة وذلك نحو (مستهزون وصابون ومالون ويستنبونك وليطفو وبروسكم ويطون) ونحو (خاسين وصابين ومتكين وذلك إما لاجتماع المثلين على القاعدة المألوفة رسما أو على لغة من يسقط الهمزة رأسا أو لتحتمل القراءتين إثباتا وحذفا والله أعلم ، وكذلك حذفوها من (سيات) فى الجمع نحو (كفر عنهم سياتهم، واجترحوا السيات) لاجتماع المثلين وعوضوا عنها إثبات الألف على غير قياسهم فى الفات جمع التأنيث وأثبتوا صورتها فى المفرد (سيئة ، وسيئا) وجمعوا بين صورتها وألف الجمع فى (المنشآت) وخرج من ذلك الهمزة المضمومة بعد كسر ما لم يكن بعدها واو نحو (ولاينبيك ، وسنقريك) فلم يرسم على مذهب الجادة بواو بل رسم على مذهب الاخفش بالياء ورسم عكسه (سئل وسئلوا) على مذهب الجادة ولم يرسم على مذهب الاخفش واختلف من المفتوح بعد الفتح فى (اطمانو) وفى (لاملن) أعنى التى قبل النون وفى : (اشمزت) فرسمت فى بعض المصاحف بالألف على القياس وحذفت فى أكثرها على غير قياس تخفيفا واختصارا إذ كان موضعها معلوما وكذلك اختلفوا فى (اريت واريتم واريتكم) فى جميع القرآن فكتب فى بعض المصاحف بالاثبات وفى بعضها بالحذف إما على الاختصار أو على قراءة الحذف وذكر بعضهم الحذف فى سورة (الدين) فقط وذكره بعضهم فيها وفى (أريتم) فقط والصحيح إجراء الخلاف فى الجميع والله أعلم ، وأما (نأى) فى سبحان وفصلت فانه رسم بنون وألف فقط ليحتمل القراءتين فعلى قراءة من قدم حرف المد على الهمز ظاهر وعلى قراءة الجمهور قد رسم الألف المنقلبة ألفا فاجتمع حينئذ ألفان فحذف إحداهما ولا شك عندنا أنها المنقلبة وأن هذه الالف الثابتة هى صورة الهمزة كما سيأتى بيانه وكذلك (رأى) كتب فى جميع القرآن براء وألف لاغير . والالف فيه صورة الهمزة كذلك وكتب فى موضعى النجم وهما (ماكذب الفؤاد مارأى ، لقد رأى من آيات ربه الكبرى) بألف بعدها ياء على لغة الامالة فجمع

فى ذلك بين اللغتين والله أعلم . وأما رسم (ماية ومايتين وملايه وملايهم) بالالف قبل الياء فان الألف فى ذلك زائدة كما قدمنا والياء فيه صورة الهمزة قطعا . والعجب من الدانى والشاطبى ومن قلدهما كيف قطعوا بزيادة الياء فى (ملايه وملايهم) فقال الدانى فى مقنعه وفى مصاحف أهل العراق وغيرها (وملايه وملايهم) حيث وقع بزيادة ياء بعد الهمزة قال كذلك رسمها الغازى بن قيس فى كتاب هجاء السنة الذى رواه عن أهل المدينة قال السخاوى وكذلك رأيته فى المصحف الشامى (قلت) وكذلك فى سائر المصاحف ولكنها غير زائدة بل هى صورة الهمزة وإنما الزائدة الألف والله أعلم . وخرج من الهمز الواقع أولا كلمات لم تصور الهمزة فيه ألفا كما هو القياس فيما وقع أولا بل صورت بحسب ماتخفف به حالة وصلها بما قبلها إجراء للمبتدأ فى ذلك مجرى المتوسط وتنبيها على جواز التخفيف جمعا بين اللغتين فرسمت المضمومة فى (أونبيكم) بالواو بعد الألف ولم ترسم فى نظيرها (أأنزل أألقى) بل كتبا بألف واحدة للجمع بين الصورتين وكذلك سائر الباب نحو (أأنذرتهم، أأنتم ، أأشفقتم ، أأمنتم من ، أألله أذن) وكذلك ما اجتمع فيه ثلاث ألفات لفظا نحو (أآلهتنا) وكذلك (إذا أإنا) إلا مواضع كتبت بياء على مراد الوصل كما سنذكره ورسم هؤلاء بواو ثم وصل بهاء التنبيه بحذف ألفه كما فعل فى (ياأيها) ورسم (يـٰأبنوم) فى طه بواو ووصل بنون (ابن) ثم وصلت الف ابن بياء النداء المحذوفة الالف فالالف التى بعد الياء هى الف (ابن) هذا هو الصواب كما نص عليه أبو الحسن السخاوى نقله عن المصحف الشامى رؤية وكذلك رأيتها أنا فيه غير أن بها أثر حك أظنه وقع بعد السخاوى والله أعلم (وهذا المصحف) الذى ينقل عنه السخاوى ويشير اليه بالمصحف الشامى هو بالمشهد الشرقى الشمالى الذى يقال له مشهد على بالجامع الاموى من دمشق المحروسة وأخبرنا شيوخنا الموثوق بهم أن هذا المصحف كان أولا بالمسجد المعروف بالكوشك داخل دمشق الذى جدد

عمارته الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى رحمه الله وأن السخاوى رحمه الله كان سبب مجيئه إلى هذا المكان من الجامع ثم إنى أنا رأيتها كذلك فى المصحف الكبير الشامى الكائن بمقصورة الجامع الاموى المعروف بالمصحف العثمانى ثم رأيتها كذلك بالمصحف الذى يقال له الإمام بالديار المصرية وهو الموضوع بالمدرسة الفاضلية داخل القاهرة المعزية وكتبت الهمزة من أم فى (ابن ام) فى الأعراف ألفا مفصولة وأما (هاؤم اقروا) فى الحاقة فالهمزة فيه ليست من هذا الباب فلم تكن كالهمزة من (هؤلاء وهانتم) لأن همزة (هاؤم) حقيقية لأنها تتمة كلمة هاء بمعنى خذ ثم اتصل بها ضمير الجماعة المتصل (وهؤلاء وهانتم) الهاء فيه للتنبيه دخلت على (أولاء) وعلى (أنتم) فتسهل همزة (هاوم) بلاخلاف بين بين ويوقف (هاوم) على الميم بلانظر وقدمنع أبو محمد مكى الوقف عليها ظنامنه أن الأصل (هاومو) بواو وإنما كتبت على لفظ الوصل لحذفت لالتقاء الساكنين كما حذفت فى (سندع الزبانية) فقال لايحسن الوقف عليه لأنك إن وقفت على الأصل بالواو خالفت الخط وإن وقفت بغير واو خالفت الأصل. وذكر الشيخ أبو الحسن السخاوى فى شرحه معنى ذلك. وذلك سهو بين فان الميم فى (هاوم) مثل الميم فى (أنتم) الأصل فيهما الصلة بالواو على ماتقدم فى قراءة ابن كثير وأبى جعفر ورسم المصحف فى جميع ذلك بحذف الواو فيما ليس بعده ساكن فما بعده ساكن أولى فالوقف على الميم لجميع القراء. وإذا كان الذى يصل ميم الجمع بواو فى الوصل لايقف بالواو على الأصل فما الظن بغيره. وهذا مما نبه عليه الأستاذ أبو شامة رحمه الله ورسم (لاصلبنكم) فى طه والشعراء. فى بعض المصاحف بالواو بعد الألف وكذلك (ساوريكم) فقطع الدانى ومن تبعه بزيادة الواو فى ذلك وأن صورة الهمزة هو الألف قبلها والظاهر أن الزائد فى ذلك هو الألف وأن صورة الهمزة هو الواو كتبت على مراد الوصل تنبيهاً على التخفيف. والدليل على ذلك زيادة الألف بعد اللام فى نظير ذلك وهو (لا اذبحنه، ولا اوضعوا) وكذلك اذا خففنا الهمزة

فى ذلك فإنا نخففها بين الهمزة والواو كما أنا إذا خففناها فى هذا نخففه بين الهمزة والألف فدل على زيادة الألف فى كل ذلك والله أعلم « نعم » زيدت الواو باجماع من أئمة الرسم والكتابة فى (أولى) للفرق بينها وبين (الى) الجارة. وفى (أولئك) للفرق بينها وبين (اليك) واطردت زيادتها فى (أولوا وأولات وأولاء) حملا على أخواته وهى فى (ياأولى) تحتمل الزيادة وهو الظاهر لزيادتها فى نظائرها وتحتمل أن تكون الواو صورة الهمزة كما كتبت فى هؤلاء وتكون الألف ألف ياء وهو بعيد لاطراد حذف الألف من ياء حرف النداء ولكن اذا أمكن الحمل على عدم الزيادة بلا معارض فهو أولى والله أعلم. ورسمت المكسورة فى: (لين، ويوميذ، وحينيذ) ياء موصولة بما قبلها كلمة واحدة. وكذلك صورت فى (اينكم) فى الأنعام والنمل والثانى من العنكبوت وفصلت (وأين لنا) فى الشعراء (وأينا لمخرجون) فى النمل (وأينا لتاركوا) فى الصافات (وايذا متنا) فى الواقعة وكذلك رسم (أين ذكرتم) فى يس (وايفكا) فى الصافات فى مصاحف العراق ورسما فى غيرها بألف واحدة وكذلك سائر الباب والله أعلم. وأما ايمة فليست من هذا الباب وإن كان قد ذكرها الشاطبي وغيره فيه فإن الهمزة فيه ليست أولا وإن كانت فاء بل هى مثلها فى يئن ويئط وكذلك فى (ييس) وإن كانت عينا فرسمها ياء على الأصل وهذا مما لا اشكال فيه والله أعلم، وحذفت الهمزة المفتوحة بعد لام التعريف من كلمتين إحداهما (الآن) فى موضعى يونس وفى جميع القرآن إجراء للمبتدأة مجرى المتوسطة وذلك باعتبار لزوم هذه الكلمة الاداة واختلف فى الذى فى سورة الجن وهو: (فمن يستمع الآن) فكتب فى بعضها بألف وهذه الألف هى صورة الهمزة إذ الألف التى بعدها محذوفة على الأصل اختصاراً. والثانية (الايكة) فى الشعراء وص رسمت فى جميع المصاحف بغير ألف بعد اللام وقبلها لاحتمال القراءتين فهى على قراءة أهل الحجاز والشام ظاهرة تحقيقاً وعلى قراءة الكوفيين والبصريين

تحتمل تقديراً على اللفظ ومراد النقل ورسم (أفاين مات) فى آل عمران (افاين مت) فى الأنبياء . بياء بعد الألف . فقيل إن الياء زائدة والصواب زيادة الألف كما أذكره . ورسم (بايد . وبايكم) بألف بعد الباء وبياءين بعدها فقيل إن الياء الواحدة زائدة ولا وجه لزيادتها هنا والصواب عندى والله أعلم أن الألف هى الزائدة كما زيدت فى مائة ومائتين والياء بعدها هى صورة الهمزة كتبت على مراد الوصل وتنزيلا للمبتدأة منزلة المتوسطة كغيرها ، وأما (باية وباياتنا) فرسم فى بعض المصاحف بألف بعد الياء وياءين بعدها فذهب جماعة إلى زيادة الياء الواحدة . وقال السخاوى وقد رأيته فى المصاحف العراقية (بايية وباييتنا) بياءين بعد الألف ولم أرفيها غير ذلك. ثم رأيته فى المصحف الشامى كذلك بياءين قال وإنما كتب ذلك على الإمالة فصورت الألف الممالة ياء وحذفت الألف التى بعد الياء الثانية من (بآية ، وبآياتنا) كما حذفت من (آيات) انتهى . وقوله حذفت الألف التى بعد الياء الثانية من (بآية) فيه نظر لأنه ليس بعد الياء فى (بآية) ألف إنما الألف التى بعد الياء فى (بآياتنا) ولو قال الألف التى بعد الهمزة فى (بآية) والألف التى بعد الياء فى (بآياتنا) لكان ظاهراً ولعله أراد ذلك فسبق قلمه أو لعله إنما رأى بآية الجمع مثل (بآياتنا) وعليه يصح كلامه ولكن سقط من الناسخ سنة والله أعلم ﴿فهذا﴾ ماعلمناه خرج من رسم الهمز عن القياس المطرد وأكثره على قياس مشهور وغالبه لمعنى مقصود وإن لم يرد ظاهره فلا بد له من وجه مستقيم يعلمه من قدر للسلف قدرهم وعرف لهم حقهم. وقد كان بعض الناس يقول فى بعض ماخرج عما عرفه من القياس هو عندنا مما قال فيه عثمان رضى الله عنه . أرى فى المصاحف لحنا ستقيمه العرب بألسنتها : وقال الحافظ أبو عمرو الدانى ولا يجوز عندنا أن يرى عثمان رضى الله عنه شيئا فى المصحف يخالف رسم الكتابة مما لا وجه له فيها فيقره على حاله ويقول إن فى المصحف لحناً ستقيمه العرب بألسنتها . ولو جاز ذلك لم يكن للكتابة معنى ولا فائدة بل كانت تكون وبالا لاشتغال

القلوب بها ثم قال وعلة هذه الحروف وغيرها من الحروف المرسومة فى المصحف على خلاف ماجرى به رسم الكتاب من الهجاء الانتقال من وجه معروف مستفيض إلى وجه آخر مثله فى الجواز والاستعمال وإن كان المنتقل عنه أكثر استعمالا انتهى. والأثر فقد رواه الحافظ أبو بكر بن أبى داود بألفاظ مضطربة مختلفة وكلها منقطعة لا يصح شىء منها. وكيف يصح أن يكون عثمان رضى الله عنه يقول ذلك فى مصحف جعل للناس إماما يقتدى به ثم يتركه لتقيمه العرب بألسنتها ويكون ذلك بإجماع من الصحابة حتى قال على بن أبى طالب رضى الله عنه لو وليت من المصاحف ماولى عثمان لفعلت كما فعل، وأيضاً فان عثمان رضى الله عنه لم يأمر بكتابة مصحف واحد إنما كتب بأمره عدة مصاحف ووجه كلا منها إلى مصر من أمصار المسلمين فماذا يقول أصحاب هذا القول فيها أيقولون إنه رأى اللحن فى جميعها متفقا عليه فتركه لتقيمه العرب بألسنتها أم رآه فى بعضها؟ فان قالوا فى بعض دون بعض فقد اعترفوا بصحة البعض ولم يذكر أحد منهم ولا من غيرهم أن اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تأت المصاحف مختلفة إلا فيما هو من وجوه القراآت وليس ذلك بلحن. وإن قالوا رآه فى جميعها لم يصح أيضا فانه يكون مناقضا لقصده فى نصب إمام يقتدى به على هذه الصورة وأيضا فإذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم سادات الأمة وعلماؤها فكيف يقيمه غيرهم

وإنما قصدنا استيعاب مارسم فى ذلك مما يتعلق بالهمز لانا لما أتينا على تحقيقه على مذاهب أهل العربية وكان منه ماصح نقلا ومالا يصح تعين أن نأتى على رسم الهمز لنذكر مايصح أيضا مما لا يصح. قال الذين أثبتوا الوقف بالتخفيف الرسمى اختلفوا فى كيفيته اختلافا شديداً فمنهم من خصه بما وافق التخفيف القياسى ولو بوجه كما ذهب اليه محمد بن واصل وأبو الفتح فارس بن أحمد وصاحبه أبو عمرو الدانى وابن شريح ومكى والشاطبى وغيرهم. فعلى قول هؤلاء

إذا كان فى التخفيف القياسى وجه راجح وهو مخالف ظاهر الرسم وكان الوجه الموافق ظاهره مرجوحا كان هذا الموافق الرسم هو المختار وإن كان مرجوحاً باعتبار التخفيف القياسى فقد يكون ذلك بالواو المحضة نحو (يعبوا ، والبلوا ، وهزوا ، وكفوا) مما كتب بالواو . وقد يكون . بالياء المحضة نحو (من نباى المرسلين ، ومن اناى الليل) مما كتب بالياء وقد يكون بالألف نحو (النشاة) مما كتب بألف . وقد يكون بين بين نحو مامثلنا به عند من وقف عليه بالروم الموافق للمصحف كما سيأتى . ونحو : (سنقريك ، وسيية) ونحو (هؤلاء وأينكم) عند جمهورهم . ونحو (يابنوم ويوميذ) ونحو (السواى . ومويلا) على رأى . وقد يكون بالحذف نحو : (يستهزون والمنشيون . وخاسيين ومتكيين ودعاء ونداء وملجأ وقد يكون بالنقل نحو (أفيدة ، ومسولا ، والظمان) وقد يكون بالنقل والإدغام نحو (شيأ وسوا) وقد يكون بالادغام نحو (رءيا ، وتؤى ونحو (روياك ، والرويا) عند بعضهم . وهذا هو الرسم القوى وقد يقال له الصحيح وقد يقال المختار . قال أبو عبدالله بن شريح فى كافيه الاختيار عند القراء الوقف لحمزة على المهموز بتسهيل لايخالف المصحف وقال الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامعه : وقد اختلف علماؤنا فى كيفية تسهيل ماجاء من الهمز المتطرف مرسوماً فى المصحف على نحو حركته كقوله (فقال الملؤا الذين كفروا) وهو الحرف الأول من سورة المؤمنين وكذلك الثلاثة الأحرف من النمل . وكذلك (تفتوا ونشوا) وما أشبهه مما صورت الهمزة فيه واواً على حركتها أو على مراد الوصل . وكذلك : من نباى المرسلين وشبهه مما رسمت فيه ياء على ذلك أيضا فقال بعضهم تسهل الهمزة فى جميع ذلك على حركة ماقبلها فتبدل ألفاً ساكنة حملا على سائر نظائره وإن اختلفت صورتها فيه إذ ذاك هو القياس قال وكان هذا مذهب شيخنا أبى الحسن رحمه الله وقال آخرون تسهل الهمزة فى ذلك بأن تبدل بالحرف الذى منه حركتها موافقة على رسمها تبدل واواً ساكنة فى قوله (الملوا) وبابه

و تبدل ياء ساكنة فى قوله (من نباى المرسلين) و نحوه قال و هذا كان مذهب شيخنا أبى الفتح رحمه الله قال و هو اختيارى أنا و إن كان المذهب الأول هو القياس فان هذا أولى من جهتين : أحدهما أن أبا هشام و خلفاً رويا عن حمزة نصا أنه كان يتبع فى الوقف على الهمزة خط المصحف فدل على أن وقفه على ذلك كان بالواو و بالياء على حال رسمه دون الألف لمخالفتهما إياه ، و الجهة الثانية أن خلفاً قد حكى ذلك عن حمزة منصوصاً ثم حكى ذلك . ثم قال وهذه الكلم فى المصاحف مرسومة بالياء والواو ومع هاتين الجهتين فان إبدال الهمزة بالحرف الذى منه حركتها دون حركة ماقبلها فى الوقف خاصة فى نحو ذلك لغة معروفة حكاها سيبويه وغيره من النحويين قال سيبويه يقولون فى الوقف هذا الكلو ، فيبدلون من الهمزة واواً ، ومررت بالكلى . فيبدلون منها ياء . ورأيت الكلا ، فيبدلون منها ألفاً حرصاً على البيان . قال يعنى سيبويه وهم الذين يحققون فى الوصل قال الدانى فواجب استعمال هذه اللغة فى مذهب هشام وحمزة فى الكلم المتقدمة لأنهما من أهل التحقيق فى الوصل كالعرب الذين جاء عنهم ذلك انتهى . وقال أيضاً وقد اختلف أهل الأداء فى ادغام الحرف المبدل من الهمزة وفى إظهاره فى قوله : (تؤى اليك ، والتى تؤيه) وفى قوله (رءيا) فمنهم من رأى إدغامه موافقة للخط . ومنهم من رأى إظهاره لكون البدل عارضا فالهمزة فى التقدير والنية وإدغامها ممتنع قال والمذهبان فى ذلك صحيحان . والادغام أولى لأنه قد جاء منصوصا عن حمزة فى قوله (ورءيا) لموافقة رسم المصحف الذى جاء عنه اتباعه عند الوقف على الهمز . ومنهم من عمم فى التخفيف الرسمى فأبدل الهمزة بما صورت به وحذفها فيما حذفت فيه فيبدلها واواً خالصة فى نحو (روف ، أبناوكم . وتوزهم ، وشركاوكم . ويدروكم ، ونساوكم ، وأحباوه ، وهولاء) ويبدلها ياء خالصة فى نحو (تايبات ، سايحات ، ونسايكم ، وابنايكم ، وخايفين ، وأوليك ؛ وجاير ؛ وموبلا ، ولين) ويبدلها ألفاً خالصة فى نحو (سال ، وامراته ، وسالهم ، وبداكم ،

واخاه) وحذفها فى نحو (وماكانوا أولياوه إن أولياوه إلى أوليايهم) ويقول فى (فادارائم؛ فادارتم) وفى (امتلأت - امتلت) وفى (اشمأزت - اشمازت واشمزت) وفى (أأنذرتهم - أنذرتهم) وفى (الموؤدة - المودة) على وزن الموزة (ولا يالون) ورد ذلك على قياس أم لا؛ صح ذلك فى العربية أم لم يصح؛ إختلت الكلمة أو لم تختل؛ فسد المعنى أو لم يفسد؛ وبالغ بعض المتأخرين من شراح قصيدة الشاطبي فى ذلك حتى أتى بما لا يحل ولا يسوغ. فأجاز فى نحو (رأيت، وسألت - رايت وسالت) لجمع بين ثلاثة سواكن. ولا يسمع هذا إلا من اللسان الفارسى. وأجاز فى نحو (يجئرون - يجرون. ويسئلون - يسلون) فأفسد المعنى وغير اللفظ. وفى (برآء - بروا) فغير المعنى وأفسد اللفظ وأتى بما لا يسوغ. ورأيت فيما ألفه ابن بصخان فى وقف حمزة ان قال وما رسم منه بالألف وقف عليه بها نحو (وأخاه. بأنهم) وكنت أظن أنه إنما قال (فاتهم) على مافيه حتى رأيته بخطه (بانهم) فعلمت أنه يريد أن يقال فى الوقف (بانهم) فيفتح الباء التى قبل الهمزة إذ لا يمكن أن ينطق بالألف بعدها إلا بفتحها ثم يمد على الألف من أجل التقاء الساكنين. وهذا كله لا يجوز ولا يصح نقله ولا تثبت روايته عن حمزة ولا عن أحد من أصحابه ولا عمن نقل عنهم. ويقال له الرسمى. وقد يقال له الشاذ، وقد يقال له المتروك، على أن بعضه أشد نكراً من بعض. فأما إبدال الهمزة ياء فى نحو (خايفين، وجاير، وأوليك) وواواً فى نحو (ابناوكم واحباوه) فانى تتبعته من كتب القراآت ونصوص الأئمة ومن يعتبر قولهم فلم أر أحدا ذكره ولا نص عليه ولا صرح به ولا أفهمه كلامه ولا دلت عليه إشارته سوى أبى بكر بن مهران فانه ذكر فى كتابه فى وقف حمزة وجها فى نحو (تائبات) بابدال الياء وفى نحو (رؤف) بابدال الواو. ورأيت أبا على الأهوازى فى كتابه الاتضاح حكى هذا عن شيخه أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبرى وقال ولم أر أحدا ذكره ولا حكاه من جميع من لقيت غيره (قلت) ثم إنى راجعت

كتاب الطبرى وهو الاستبصار فلم أره حكى فى جميع ذلك سوى بين بين لا غير والقصد أن إبدال الياء والواو محضتين فى ذلك هو مما لم تجزه العربية بل نص أئمتها على أنه من اللحن الذى لم يأت فى لغة العرب وإن تكلمت به النبط وإنما الجائز من ذلك هو بين بين لا غير. وهو الموافق لاتباع الرسم أيضا. وأما غير ذلك فمنه ما ورد على ضعف ومنه ما لم يرد بوجه. وكله غير جائز من القراءة من أجل عدم اجتماع الأركان الثلاثة فيه. فهو من الشاذ المتروك الذى لا يعمل به ولا يعتمد عليه والله أعلم. وسيأتى النص فى كل فرد فرد ليعلم الجائز من الممتنع والله الموفق. وذهب جمهور أهل الأداء إلى القول بالتخفيف القياسى حسبما وردت الرواية به دون العمل بالتخفيف الرسمى، وهذا الذى لم يذكر ابن سوار وابن شيطا وأبو الحسن بن فارس وأبو العز القلانسى وأبو محمد سبط الخياط وأبو الكرم الشهرزورى والحافظ أبو العلاء وسائر العراقيين وأبو طاهر ابن خلف وشيخه أبو القاسم الطرسوسى وأبو على المالكى وأبو الحسن بن غلبون وأبو القاسم بن الفحام وأبو العباس المهدوى وأبو عبد الله بن سفيان وغيرهم من الأئمة سواه ولا عدلوا إلى غيره. بل ضعف أبو الحسن بن غلبون القول به ورد على الآخذين به ورأى أن ما خالف جادة القياس لا يجوز اتباعه ولا الجنوح اليه إلا برواية صحيحة وأنها فى ذلك معدومة والله أعلم.

تنبيهات

(الأول) يجوز الروم والاشمام فيما لم تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مد وذلك أربعة أنواع: أحدها ما ألقى فيه حركة الهمزة على الساكن نحو: (دفء، والمرء، وسوء، ومن سوء، وشىء، وكل شىء) والثانى ما أبدل الهمزة فيه حرفاً وأدغم فيه ما قبله نحو (قروء، وبرىء) ونحو (شىء، وسوء) عند من روى فيه الادغام، والثالث ما أبدلت فيه الهمزة المتحركة واواً

أو ياء بحركة نفسها على التخفيف الرسمى نحو (الملوا ، والضعفوا ، ومن نباى ، وايتاى) والرابع ما أبدلت فيه الهمزة المكسورة بعد الضم واواً والمضمومة بعد الكسر ياء . وذلك على مذهب الاخفش نحو (لولؤ ، ويبتدئ) فأما ما تبدل حرف مد فلا روم فيه ولا اشمام . وهما نوعان كما قدمنا فى الباب : أحدهما ما تقع الهمزة فيه ساكنة بعد متحرك سواء كان سكونها لازما نحو (اقرا ، ونبى) أم عارضا نحو (يبدا ، وان امرو ، ومن شاطى) والثانى أن تقع ساكنة بعد الف نحو (يشاء ، ومن السماء ، ومن ماء) لأن هذه الحروف حينئذ سواكن لا أصل لها فى الحركة فهن مشابهن فى (يخشى ، ويدعو ، ويرمى)

(الثانى) يجوز الروم فى الهمزة المتحركة المتطرفة إذا وقعت بعد متحرك أو بعد ألف إذا كانت مضمومة أو مكسورة كما سيأتى فى بابه . وذلك نحو (يبدأ ، وينشئ ، واللؤلؤ ، وشاطئ ، ولؤلؤ . وعن النبأ ، والسماء ، وبرءاؤا ، وسواء ، ويشاء ، والى السماء ، ومن ماء) فاذا رمت حركة الهمزة فى ذلك سهلتها بين بين فتنزل النطق ببعض الحركة وهو الروم منزلة النطق بجميعها فتسهل . وهذا مذهب أبى الفتح فارس والدانى وصاحب التجريد والشاطبى والحافظ أبى العلاء وأبى محمد سبط الخياط وكثير من القراء وبعض النحاة . وأنكر ذلك جمهورهم وجعلوه مما انفرد به القراء . قالوا لأن سكون الهمزة فى الوقف يوجب فيها الابدال على الفتحة التى قبل الألف فهى تخفف تخفيف الساكن لا تخفيف المتحرك وكذب ضعفه أبو العز القلانسى . وذهب أكثر القراء إلى ترك الروم فى ذلك وأجروا المضموم والمكسور فى ذلك مجرى المفتوح فلم يجيزوا فيه سوى الابدال كما تقدم وهو مذهب أبى العباس المهدوى وأبى عبد الله بن سفيان وأبى الطاهر بن خلف وأبى العز القلانسى وابن الباذش وغيرهم . وهو مذهب جمهور النحاة . وقد ضعف هذا القول أبو القاسم الشاطبى ومن تبعه وعدوه شاذا . والصواب صحة الوجهين جميعا فقد ذكر النص على

الروم كذلك الحافظ أبو عمرو عن خلف عن سليم عن حمزة . وروى أبو بكر ابن الانبارى فى وقفه فقال حدثنا ادريس عن خلف قال كان حمزة يشم الياء فى الوقف مثل (من نباى المرسلين ، وتلقاى نفسى) يعنى فيما رسم بالياء . وروى أيضاً عنه أنه كان يسكت على قوله : (إن الذين كفروا سواء) يمد ويشم الرفع من غير همز . وقال ابن واصل فى كتابه الوقف كان حمزة يقف على هؤلاء بالمد والإرشارة إلى الكسر من غير همز ويقف على (لا تسئلوا عن أشيا) بالمد ولا يشير إلى الهمزة · قال ويقف على (البلاء والبأساء والضراء) بالمد والاشارة . قال وإن شئت لم تشر وقال فى قوله (أو من ينشأ) قال وإن شئت وقفت على الألف ساكنة وإن شئت وقفت وأنت تروم الضم . وابن واصل هذا هو أبو العباس محمد بن أحمد بن واصل البغدادى من أئمة القراءة الضابطين روى عن خلف وغيره من أصحاب سليم وروى عنه مثل ابن مجاهد وابن شنبوذ وأبى مزاحم الخاقانى واضرابهم من الائمة فدل على صحة الوجهين جميعاً مع أن الإبدال هو القياس ولم يختلف فى صحته وإنما اختلف فى صحة الروم مع التسهيل بين بين فلم يذكره كثير من القراء ومنعه أكثر النحاة لما قدمنا . ولم أر فى كلام سيبويه تعرضاً إلى هذه المسألة ولا نص فيها فى الوقف بشىء بل رأيته أطلق القول بأن الهمزة تجعل بعد الألف بين بين ولم يبين هل ذلك فى الوقف والوصل أو مخصوص بالوصل والله أعلم . وذهب بعضهم إلى التفصيل فى ذلك فما صورت الهمزة فيه رسما واواً أو ياء وقف عليه بالروم بين بين وما صورت فيه الفاً وقف عليه بالبدل اتباعا للرسم وهو اختيار أبى محمد مكى وأبى عبد الله بن شريح وغيرهم وهو ظاهر ما رواه ابن الانبارى نصا عن خلف عن حمزة فى (من نبا المرسلين) وانفرد أبو على بن بليمة بالروم كذلك فيما وقعت الهمزة فيه بعد الألف دون ما وقعت فيه بعد متحرك . ووافقه على ذلك أبو القاسم بن الفحام إلا أنه أطلقه فى الأحوال الثلاث

ضماً وفتحا وكسراً من غير خلاف . وأجاز الوجهين بعد متحرك فى الضم والكسر . ووافقه ابن سوار فيما كان بعد الألف وشذ بعضهم وأجاز الروم بالتسهيل فى الحركات الثلاث بعد الألف وغيرها ولم يفرق بين المفتوح وغيره . وحكاه الحافظ أبو عمرو فى جامعه ولم يذكر أنه قرأ به على أحد وأبو الحسن طاهر بن غلبون فى تذكرته ولم يرضه . وحكى نصا لحمزة وفيه نظر والله أعلم .

(الثالث) إذا كانت الهمزة ساكنة لموجب فأبدلت حرف مد بقى ذلك الحرف بحاله لايؤثر فيه الجازم وذلك نحو (نبئ، واقرأ، ويشاء، ويهيء) وشذ صاحب الروضة أبو على المالكى فقال ويقف على (نبئ عبادى) بغير همز فإن طرحت الهمزة وأثرها قلت (نب) وإن طرحتها وأبقيت أثرها قلت (نبى) انتهى . وما ذكره من طرح أثر الهمزة لايصح ولا يجوز وهو مخالف لسائر الائمة نصا وأداء والله أعلم .

(الرابع) إذا وقفت بالبدل فى المتطرف بعد الألف نحو (جاء، والسفهاء، ومن ماء) فإنه يجتمع الفان فإما أن تحذف إحداهما للساكنين أو تبقيهما لأن الوقف يحتمل اجتماع الساكنين . فإن حذفت إحداهما فإما ان تقدرها الأولى أو الثانية . فان قدرتها الأولى فالقصر ليس إلا لفقد الشرط إلا أن الألف تكون مبدلة من همزة ساكنة وماكان كذلك فلا مد فيه كألف (يأمر، ويأتى) وإن قدرتها الثانية جاز المد والقصر من أجل تغير السبب فهو حرف مد قبل همز مغير كما تقدم آخر باب المد وإن أبقيتهما مددت مداً طويلا . وقد يجوز أن يكون متوسطاً لما تقدم فى سكون الوقف كذلك ذكره غير واحد من علمائنا كالحافظ أبى عمرو وأبى محمد مكى وأبى عبد الله بن شريح وأبى العباس المهدوى وصاحب تلخيص العبارات وغيرهم . فنص مكى فى التبصرة على حذف أحد الألفين وأجاز المد على أن المحذوف الثانية والقصر على أن المحذف الأولى

ورجح المد . ونص المهدوى فى الهداية على أن المحذوف الهمزة وذكر فى شرحه جواز أن تكون الاولى واختار أن تكون الثانية وزاد فقال وقد يجوز أن لا يحذف واحدة منهما ويجمع بينهما فى الوقف فيمد قدر ألفين إذ الجمع بين ساكنين فى الوقف جائز . وقطع فى الكافى بالحذف ومراده حذف الهمزة لأنه قطع بالمد وقال لأن الحذف عارض ثم قال ومن القراء من لا يمد . وقطع فى التلخيص بالجمع بينهما فقال تبدل من الهمزة ألفا فى حال الوقف بأى حركة تحركت فى الوصل لسكونها وانفتاح ما قبل الألف التى قبلها وتمد من أجل الألفين المجتمعتين . وبهذا قطع أبو الحسن بن غلبون . وقال فى التيسير وان كان الساكن ألفا سواء كانت مبدلة أو زائدة أبدلت الهمزة بعدها ألفاً بأى حركة تحركت ثم حذفت إحدى الألفين للساكنين وإن شئت زدت فى المد والتمكين ليفصل ذلك بينهما ولم تحذف قال وذلك الأوجه وبه ورد النص عن حمزة من طريق خلف وغيره فاتفقوا على جواز المد والقصر فى ذلك وعلى ان المد أرجح واختلفوا فى تعليله فذهب الدانى وأبو الحسن طاهر بن غلبون وأبو على بن بليمة والمهدوى إلى عدم الحذف ونص على التوسط أبو شامة وغيره من أجل التقاء الساكنين وقاسه على سكون الوقف . وقد رد القول بالمد ﴿ قلت ﴾ وليس كما قال هو صحيح نصاً وقياساً واجماعاً . أما النص فرواه يزيد بن محمد الرفاعى نصا عن سليم عن حمزة قال اذا مددت الحرف المهموز ثم وقفت فأخلف مكان الهمزة مدة أى أبدل منها ألفاً وروى أيضا خلف عن سليم عنه قال تقف بالمد من غير همز وجائز أن تحذف المبدلة من الهمزة وتبقى هى ، فعلى هذا يزاد فى تمكينها أيضا ليدل بذلك على الهمزة بعدها وهذا صريح فى الجمع بين الألفين وأما القياس فهو ما أجازه يونس فى : اضربان زيداً على لغة تخفيف النون قال اذا وقفت قلت : اضربا ، إلا أنها تبدل فى الوقف ألفاً فيجتمع ألفان فيزاد فى المد كذلك وروى عنه ذلك أبو جعفر بن النحاس وحكاه الحافظ أبو عمرو الدانى

﴿ الخامس ﴾ إنما يكون اتباع الرسم فيما يتعلق بالهمزة خاصة دون غيره فلا تحذف الألف التى قبل الهمزة فى (العلواء ويشاء وجزاء) ولا تثبت الألف بعد الواو بعدها. وهذا بالاجماع ممن رأى التخفيف الرسمى، وكذلك لا تثبت الألف من نحو (مائة. ولشاى) فى الكهف ونحو ذلك مما كتب زائداً إذ لا فرق لفظاً بين وجودها وعدمها

فصل

وانفرد أبو على الحسن بن عبد الله العطار عن رجاله عن ابن البخترى عن جعفر بن محمد بن أحمد الوزان عن خلاد برواية الحدر فلا يسكت ولا يبالغ فى التحقيق فإذا وقف وقف بالهمز فى جميع أقسامه كسائر الجماعة تفرد بذلك دون سائر الرواة حسبما رواه عنه أبو طاهر بن سوار فى المستنير والمعروف عن الوزان هو تحقيق الهمزة المبتدأة دون المتوسطة والمتطرفة حسبما نص عليه أبو على البغدادى فى الروضة وغيره، والله أعلم، واختلف عن هشام فى تسهيل الهمز المتطرف وقفاً فروى جمهور الشاميين والمصريين والمغاربة قاطبة عن الحلوانى عنه تسهيل الهمز فى ذلك كله على نحو ما يسهله حمزة من غير فرق وهى رواية الحافظ أبى عمرو الدانى وابن سفيان والمهدوى وابنى غلبون ومكى وابن شريح وابن بليمة وصاحب العنوان وشيخه صاحب المجتبى وغيرهم. وهى رواية أبى العباس أحمد بن محمد بن بكر البكراوى عن هشام. وروى صاحب التجريد والروضة والجامع والمستنير والتذكار والمبهج والارشادين وسائر العراقيين وغيرهم عن هشام من جميع طرقه التحقيق كسائر القراء والوجهان صحيحان بهما قرأنا وبهما نأخذ وكل من روى عنه التسهيل أجرى نحو دعاء وماء وملجأ وموطئا مجرى المتوسط من أجل التنوين المبدل فى الوقف ألفاً من غير خلاف عنهم فى ذلك

(خاتمة) فى ذكر مسائل من الهمز نذكر فيها ما أصلنا من القواعد المتقدمة مع ماذكره أئمة الأداء مع بيان الصحيح من غيره ليقاس عليها نظائرها فيعرف بها حكم جميع ما وقع فى القرآن

(فمن القسم الأول) وهو الساكن فمن المتطرف اللازم (مسألة الوقف على : هى ، ويهى ، ومكر السى) بوجه واحد على التخفيف القياسى وهو ابدال الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وحكى فيها وجه ثان وهو الوقف بألف على التخفيف الرسمى كما تقدم ولا يجوز ووجه ثالث فى (هيء ويهيء ونبيء واقرأ ونشاء) ونحوه وهو التحقيق لما تقدم من العلة لأبى عمرو ولا يصح ، ووجه رابع وهو حذف حرف المد المبدل من الهمزة لأجل الجزم كما ذكره صاحب الروضة ولا يجوز

ومن العارض (مسألة ان امرؤ) يجوز فيه أربعة أوجه أحدها تخفيف الهمزة بحركة ماقبلها على تقدير إسكانها فتبدل واواً ساكنة وتخفيفها بحركة نفسها على مذهب التميميين فتبدل واواً مضمومة فإن سكنت للوقف اتحد مع الوجه قبله ويتحد معهما وجه اتباع الرسم وإن وقف بالإشارة جاز الروم والاشمام فتصير ثلاثة أوجه والوجه الرابع تسهيل بين بين على تقدير روم حركة الهمزة ويتحد معه اتباع الرسم على مذهب مكى وابن شريح . وكذلك الحكم فى (يخرج منهما اللؤلؤ) إلا أن حمزة يبدل الهمزة الأولى منه واواً . وهشاماً يحققها وكذلك تجرى هذه الأربعة فى (تفتؤ واتوكؤا) ونحوه مما رسم بالواو ونحو (الملوا) فى المواضع الاربعة و(نبأ) فى غير براءة كما تقدم ، ويزاد عليها وجه خامس وهو إبدالها ألفاً لانفتاح ماقبلها وسكونها وقفاً على التخفيف القياسى مذهب الحجازيين والجادة . وأما مارسم بألف نحو (قال الملأ) فى الأعراف (ونبأ الذين) فى براءة . و(يبدأ) فوجهان (أحدهما) إبدالها ألفا بحركة ماقبلها

﴿والثانى﴾ بين بين على الروم ولا يجوز إبدالها بحركة نفسها لمخالفة الرسم وعدم صحته رواية والله أعلم

ومن ذلك ﴿مسألة ينشئ﴾ وشبهه مما وقعت الهمزة فيه مضمومة بعد كسر قيل فيها خمسة أوجه أحدها إبدال الهمزة ياء ساكنة لسكونها وقفا بحركة ماقبلها على التخفيف القياسى. وإبدالها ياء مضمومة على مانقل من مذهب الأخفش فإن وقف بالسكون فهو موافق لما قبله لفظا. وإن وقف بالإشارة جاز الروم والاشمام فتصير ثلاثة أوجه. والرابع روم حركة الهمزة فتسهل بين الهمزة والواو على مذهب سيبويه وغيره. وخامسها الوجه المعضل وهو تسهيلها بين الهمزة والياء على الروم

ومن ذلك ﴿مسألة: من شاطئ ولكل امرئ﴾ ونحوه مما وقعت الهمزة فيه مكسورة بعد كسر يجوز فيها ثلاثة أوجه ﴿أحدها﴾ إبدال الهمزة ياء ساكنة بحركة ماقبلها لسكون الوقف على القياس وياء مكسورة بحركة نفسها على مذهب التميميين فإن وقف بالسكون فهو موافق ماقبله لفظا. وإن وقف بالإشارة وقف بالروم يصير وجهين ﴿والثالث﴾ تسهيل بين بين على روم حركة الهمزة أو اتباع الرسم على مذهب مكى وابن شريح وتجىء هذه الأوجه الثلاثة فيما رسم بالياء مما وقعت الهمزة فيه مكسورة بعد فتح وهو (من نباءى المرسلين) كما تقدم. ويزاد عليها التخفيف القياسى وهو إبدالها ألفا لسكونها وقفا وانفتاح ماقبلها فتصير أربعة أوجه. وأما مارسم بغير ياء نحو (عن النبا العظيم) فليس فيه سوى وجهين إبدالها ألفا على القياس. والروم بتسهيل بين بين ولا يجوز إبدالها ياء على مذهب التميميين لمخالة الرسم والرواية إلا أن أبا القاسم الهذلى أجاز فى (من ملجا) الياء فقال فيه بياء مكسورة للكسرة ﴿فلت﴾ وقياس ذلك غيره ولا يصح والله أعلم

ومن ذلك مسألة (كأمثال اللؤلؤ) ونحوه مما وقعت الهمزة فيه مكسورة

بعد ضم قيل فيها أربعة أوجه : أحدها إبدال الهمزة واواً ساكنة لسكونها وضم ماقبلها على القياس (والثانى) إبدالها واواً مكسورة على مانقل من مذهب الأخفش . فإن وقف بالسكون فهو كالأول لفظا فيتحد . وإن وقف بالروم فيصير وجهين (والثالث) التسهيل وهو مابين الهمزة والياء على مذهب سيبويه والجماعة (والرابع) الوجه المعضل وهو بين الهمزة والواو على الروم . وأما ماوقعت الهمزة الأخيرة فيه مضمومة نحو (يخرج منهما اللؤلؤ) فوجهان (الأول) إبدالهما واواً (والثانى) تسهيل الأخيرة بين بين على الروم كما قدمنا فى المسألة الثانية فإن كانت الأخيرة مفتوحة نحو : (حسبتهم لؤلؤاً) فوجه واحد وهو إبدالهما واوين الأولى ساكنة لوقوعها بعد ضمة ومن ذلك (بدأ ، وما كان أبوك امرء) ونحوه مما وقعت الهمزة فيه مفتوحة بعد فتح ففيه وجه واحد وهو إبدالها ألفا وحكى فيه وجه ثان وهو بين بين على جواز الروم فى المفتوح كما تقدم وهو شاذ لا يصح والله أعلم

ومن الساكن المتوسط مسألة (تؤى وتؤيه ورءيا) فى مريم . فيهن وجهان صحيحان (أحدهما) إبدال الهمزة من جنس ماقبلها فتبدل فى (تؤى وتؤيه) واواً وفى (رءيا) ياء من دون إدغام (والثانى) الإبدال مع الإدغام وقد نص على الوجهين غير واحد من الأئمة ورجح الإظهار صاحب الكافى وصاحب التبصرة وقال إنه الذى عليه العمل ولم يذكر فى الهداية والهادى وتلخيص العبارات والتجريد سواه ، ورجح الادغام صاحب التذكرة والدانى فى جامع البيان فقال هو أولى لأنه قد جاء منصوصا عن حمزة ولموافقة الرسم ولم يذكر صاحب العنوان سواه وأطلق صاحب التيسير الوجهين على السواء وتبعه على ذلك الشاطبي وزاد فى التذكرة فى (رءيا) وجها ثالثا وهو التحقيق من أجل تغيير المعنى ولا يؤخذ به لمخالفته النص والأداء وحكى الفاسى وجها رابعاً وهو

الحذف أى حذف الهمزة فيوقف بياء واحدة مخففة على اتباع الرسم ولا يصح بل ولا يحل واتباع الرسم فهو متحد فى الإدغام فاعلم ذلك

(وأما الرويا، ورويا) حيث وقع فأجمعوا على إبدال الهمزة منه واواً لسكونها وضم ماقبلها ؛ واختلفوا فى جواز قلب هذه الواو ياء وإدغامها فى الياء بعدها كقراءة أبى جعفر فأجازه أبو القاسم الهذلى والحافظ أبو العلاء وغيرهما وسووا بينه وبين الاظهار ولم يفرقوا بينه وبين (تؤى ورءيا) وحكاه ابن شريح أيضا وضعفه، وهو وإن كان موافقاً للرسم فان الإظهار أولى وأقيس، وعليه أكثر أهل الأداء. وحكى فيه وجه ثالث وهو الحذف على اتباع الرسم عند من ذكره فيوقف بياء خفيفة كما تقدم فى (ريا) ولا يجوز ذلك

ومن ذلك (مسألة : فادارأتم) فيه وجه واحد وهو إبدال الهمزة ألفاً لسكونها وانفتاح ماقبلها. وذكر وجه ثان وهو حذف هذه الألف اتباعا للرسم وليس فى اثبات الألف التى قبل الراء نظر لأنها غير متعلقة بالهمزة وذكر الحذف أيضا فى (امتلات واستاجرت ويستاخرون) من أجل الرسم وليس ذلك بصحيح ولا جائز فى واحد منهن فان الألف فى ذلك إنما حذفت اختصارا للعلم بها كحذفها فى (الصلحات والصلحين) وغير ذلك مما لو قرئ به لم يجز لفساد المعنى. ولقد أحسن من قال إن حذف الألف من ذلك تنبيه على أن اتباع الخط ليس بواجب يعنى على حدته، بل ولا جائز ولابد من الركنين الأخيرين : وهما العربية وصحة الرواية وقد فقدا فى ذلك فامتنع جوازه

ومن ذلك (مسألة : الذى ايتمن . والهدى ايتنا، وفرعون ايتونى) فيه وجه واحد وهو إبدال الهمزة فيه بحركة ماقبلها كما تقدم وذكر فيه وجه ثان وهو التحقيق على ماذهب اليه ابن سفيان ومن تبعه من المغاربة بناء منهم على أن الهمزة فى ذلك مبتدأة وقد قدمنا ضعفه. وذكر وجه ثالث وهو زيادة المد على حرف المد المبدل استنبطه أبو شامة حيث قال : فإذا أبدل هذا الهمز حرف

مدّ وكان قبله من جنسه وكان يحذف لأجل سكون الهمزة فلما أبدلت اتجه وجهان أحدهما عود الحرف المحذوف لزوال مااقتضى حذفه وهو الهمزة الساكنة فان الجمع بين حرفى مد من جنس واحد ممكن بتطويل المد، والوجه الثانى حذفه لوجود الساكن. قال وهذان الوجهان هما المذكوران فى قول الشاطبي

ويبدله مهما تطرف مثله ويقصر او يمضى على المد اطولا

قال وينبنى على الوجهين جواز الإمالة فى قوله تعالى (إلى الهدى ايتنا) لحمزة ولورش أيضا، فان أثبتنا الألف الأصلية أملنا وإن حذفنا فلا قال ويلزم من الإمالة إمالة الألف المبدلة فالاختيار المنع (قلت) وفيما قاله من ذلك نظر. وإذا كان الوجهان هما المذكوران فى قول الشاطبي: ويبدله - البيت - فيلزم أن يجرى فى هذا ثلاثة أوجه وهى المد والتوسط والقصر كما أجراهما هناك لالتقاء الساكنين ويلزمه أن يجيز حذف الألف المبدلة كما أجازها ثم فيجىء على وجه البدل فى (الذى اوتمن. ولقانا ايت) ثلاثة أوجه، وفى (الهدى ايتنا) ستة أوجه ثلاثة مع الفتح وثلاثة مع الإمالة ويكون القصر مع الإمالة على تقدير حذف الألف المبدلة ويصير فيها مع التحقيق سبعة أوجه. ولا يصح من كلها سوى وجه واحد وهو البدل مع القصر والفتح لأن حرف المد أولا حذف لالتقاء الساكنين قبل الوقف بالبدل كما حذف من (قالوا الآن. وفى الارض، وإذا الارض) للساكنين قبل النقل فلا يجوز رده لعروض الوقف بالبدل كما لايجوز لعروض النقل. وأما قوله إن هـذين الوجهين هما الوجهان المذكوران فى قول الشاطبي. ويبدله مهما تطرف. الى آخره فليس كذلك لأن الوجهين المذكورين فى البيت هما المد والقصر فى نحو (يشاء والسماء) حالة الوقف بالبدل كما ذكر فهما من باب: وإن حرف مد قبل همز مغير. لامن أجل أن أحدهما كان محذوفا فى حالة ورجع فى حالة أخرى. وتقدير حذف إحدى الألفين فى الوجه الآخر هو على الأصل فكيف يقاس عليه ماحذف من حرف المد للساكنين

على الأصل قبل اللفظ بالهمز مع أن رده خلاف الأصل . وأما الإمالة فقد أشار اليها الدانى فى جامع البيان كما سيأتى فى آخر الإمالة ومن القسم الثانى وهو المتحرك فمن المتطرف بعد الألف (مسألة : أضاء، وشاء، ويسفك الدماء، وترثوا النساء) ونحو ذلك مما الهمز فيه مفتوح ففيه البدل . ويجوز معه المد والقصر وقد يجوز التوسط كما تقدم فبقى ثلاثة أوجه . وحكى فيه أيضا بين بين كما ذكرنا فيجىء معه المد والقصر وفيه نظر فيصير خمسة . وتجىء هذه الخمسة بلا نظر فيما كانت الهمزة من ذلك فيه مكسورة أومضمومة مما لم يرسم للهمز فيه صورة . فإن رسم للهمز فيه صورة جاز فى المكسور منه نحو (وإيتاى ذى القربى، ومن آناى الليل) إذا أبدلت همزته ياء على وجه اتباع الرسم، ومذهب غير الحجازيين مع هذه الخمسة أربعة أوجه أخرى . وهى المد والتوسط والقصر مع سكون الياء والقصر مع روم حركتها فتصير تسعة أوجه ولكن يجىء فى (وايتاى) ثمانية عشر وجها باعتبار تسهيل الهمزة الأولى المتوسطة بزائد وتحقيقها ويجىء فى (ومن آناى) سبعة وعشرون وجها باعتبار السكت وعدمه والنقل، وجاز فى المضموم منه نحو (أنهم فيكم شركوا . وفى أموالنا مانشوا) مع تلك التسعة ثلاثة أوجه أخرى وهى المد والتوسط والقصر مع إشمام حركة الواو فيصير اثنا عشر وجها والله أعلم . وكذلك الحكم فى (برؤا) من سورة الممتحنة تجرى فيها هذه الأوجه الاثناعشرة لحمزة ولهشام فى وجه تخفيفه المتطرف إلا أن هشاما يحقق الأولى المفتوحة وحمزة يسهلها بين بين على أصله وأجاز بعضهم له حذفها على وجه اتباع الرسم فيجىء معه أوجه ابدال الهمزة المضمومة واواً لأن ذلك من تتمة وجه اتباع الرسم فتصير تسعة عشر . وهذا الوجه ضعيف جداً غير مرضى ولا مأخوذ به لاختلال بنية الكلمة ومعناها بذلك ولأن صورة الهمزة المفتوحة إنما حذفت اختصاراً كما حذفت الألف بعدها لا على وجه أن تخفف بحذفها . واختار الهذلى هذا الوجه على قلب الأولى ألفاً على غير قياس

فيجتمع ألفان فتحذف إحداهما وتقلب الثانية واواً على مذهب التميميين . وبالغ بعضهم فأجاز (بروا) بواو مفتوحة بعد الراء بعدها ألف على حكاية صورة الخط فتصير عشرين وجهاً . ولا يصح هذا الوجه ولا يجوز أيضاً وهو أشد شذوذاً من الذى قبله لفساد المعنى واختلال اللفظ ولأن الواو إنما هى صورة الهمزة المضمومة والألف بعدها زائدة تشبيهاً لها بواو الجمع وألفه كما قدمنا ذلك وأشد منه وأنكر وجه آخر حكاه الهذلى عن الانطاكى وهو قلب الهمزتين واوين فيقول (برواو) قال وليس ذلك بصحيح وذكر بعض المتأخرين فيها ستة وعشرين وجها مفرعة عن أربعة أوجه ﴿الأول﴾ الأخذ بالقياس فى الهمزتين فتسهل الأولى وتبدل الثانية مع الثلاثة أو تسهلها كالواو مع الوجهين فهذه خمسة ، ﴿الثانى﴾ الأخذ بالرسم فيهما فتحذف الأولى وتبدل الثانية واواً بالإسكان والإشمام مع كل من المد والتوسط والقصر وبالروم مع المد والقصر فهذه ثمانية أوجه ﴿الثالث﴾ الأخذ بالقياس فى الأولى وبالرسم فى الثانية فتسهل الأولى وتبدل الثانية واواً وفيها الثمانية الأوجه ﴿الرابع﴾ الأخذ بالرسم فى الأولى وبالقياس فى الثانية فتحذف الأولى وفى الثانية الابدال مع الثلاثة والتسهيل مع الوجهين فهذه خمسة تتمة ستة وعشرين وجهاً على تقدير أن تكون الواو صورة الثانية . وزاد بعضهم وجهاً خامساً على أن الواو صورة الأولى والألف صورة المضمومة فأجاز ثلاثة مع ابدالها ووجهين مع تسهيلها فيكون خمسة تتمة إحدى وثلاثين وجهاً ولا يصح منها سوى ما تقدم والله أعلم .

ومن المتطرف بعد الواو والياء الساكنتين الزائدتين ﴿مسألة : ثلاثة قروء﴾ فيه وجه واحد وهو الإدغام كما تقدم ، ويجوز أيضا فيه الإشارة بالروم فيصير وجهان . وكذلك يجوز هذان الوجهان فى (برىء، والنسىء) الا أنه يجوز فيهما وجه ثالث وهو الإشمام وحكى فى ذلك الحذف على وجه اتباع الرسم مع إجراء المد والقصر ولا يصح . واتباع الرسم متحد مع الإدغام والله أعلم

ومنه بعد الساكن الصحيح (مسألة، يخرج الخبء) فيه وجه واحد وهو النقل مع إسكان الباء للوقف وهو القياس المطرد . وجاء فيه وجه آخر وهو (الخبا) بالألف، ذكره الحافظ أبو العلاء، وله وجه فى العربية وهو الاتباع، حكاه سيبويه وغيره كما ذكرنا . ويجرى الوجه (الأول) وهو النقل مع الإسكان فيما همزته مكسورة وهو (بين المرء) ويجوز فيه وجه ثان وهو الإشارة بالروم إلى كسرة الراء وتجرى الوجهان فى (ملء ودفء وينظر المرء) ويجوز فيه وجه ثالث وهو الإشمام، وتجرى الثلاثة فى (جزء) وذكر فيه وجه رابع وهو الإدغام حكاه الهذلى ولا يصح عن حمزة ولو صح لجاز معه الثلاثة التى مع النقل فتصير ستة

ومن ذلك بعد الساكن المعتل الأصلى (مسألة جىء وسىء وإن تبوءا) مما وقعت الهمزة فيه مفتوحة وكذلك (ليسوء) فى قراءة حمزة وهشام فيه وجهان (الأول) النقل وهو القياس المطرد (والثانى) الإدغام كما ذكرنا عن بعض أئمة القراءة العربية وغيرهم ويجرى هذان الوجهان فيما وقعت الهمزة فيه مكسورة نحو (من سوء . وقوم سوء . ومن شىء) إلا أنه يجوز مع كل وجه منهما الإشارة بالروم فيصير فيها أربعة وتجرى هذه الأربعة فيما وقعت لهمزة فيه مضمومة نحو (يضىء والمسىء ولتنوء ولم يمسسهم سوء ومن الأمر شىء) ويجوز وجهان آخران وهما الإشمام مع كل من النقل والإدغام فيصير فيها ستة أوجه ولا يصح فيها غير ذلك فإن اتباع الرسم فى ذلك متحد كما قدمنا وقد قيل إنه يجوز فيها أيضا حذف الهمز اعتباطاً فيمد حرف المد ويقصر على وجه اتباع الرسم ورجح المد فى ذلك وحكى الهذلى فيه عن ابن غلبون بين بين وكل ذلك ضعيف لا يصح والله أعلم

ومن المتوسط بعد الساكن إن كان ألفاً (مسألة : شركاونا وجاوا وأولياوه وأحباوه، وأوليك وإسرايل، وخايفين، والملائكة، وجانا، وشركاوكم، وأولياءه،

وبرآء، ودعاء، ونداء) ونحو ذلك مما تقع الهمزة متوسطة متحركة بعد ألف فان فيه وجهاً واحداً وهو التسهيل بين بين بأى حركة تحركت الهمزة ويجوز فى الالف قبلها المد والقصر إلغاء للعارض واعتدادا به كما تقدم فى بابه وذكر فى المضموم منه والمكسور المرسوم فيه صورة الهمزة واوا وياء وجه آخر وهو إبداله واوا محضة وياء محضة على صورة الرسم مع اجراء وجهى المد والقصر أيضاً وهو وجه شاذ لا أصل له فى العربية ولا فى الرواية واتباع الرسم فى ذلك ونحوه بين بين، وذكر أيضاً فيما حذفت فيه صورة الهمزة رسما إسقاطه لفظاً فقيل فى نحو (أولياؤهم الطاغوت. ويوحون إلى أوليايهم ونساءنا ونساء كم ـ أوليام ونسانا) هكذا بالحذف فيصير كأنه اسم مقصور على صورة رسمه فى بعض المصاحف من المضموم والمكسور وفى جميع المصاحف من المفتوح مع اجراء وجهى المد والقصر إلغاء واعتدادا بالعارض وقيل فيما اختلف فيه من ذلك ستة أوجه بين بين مع المد والقصر، واتباع الرسم على رأيهم بمحض الواو والياء مع المد والقصر أيضاً والحذف معهما أيضا وقيل ذلك فى (جزاه وأولياه) مع زيادة التوسط وربما قيل مع ذلك بالروم والإشمام فى الهاء ولا يصح فيه سوى وجه بين بين لا غير كما قدمنا. وقد يتعذر الحذف الذى ذهبوا اليه فى مواضع كثيرة من القرآن نحو (إسرايل، ويراون، وجاوكم) فإن حقيقة اتباع الرسم فى ذلك تمتنع ولا تمكن فإن الهمزة إذا حذفت بقيت الواو والياء ساكنتين والنطق بذلك متعذر فلم يبق الا الجمع بين ياءين وواوين على تقدير أن المحذوف واو البنية ولا يصح ذلك رواية ولا يوافق حقيقة الرسم على رأيهم فلم يبق سوى التسهيل بين بين والله أعلم. وكذلك الحكم فى (دعاء، ونداء، وماء، وليسوا سواء) ونحوه مما وقعت الهمزة فيه متوسطة بالتنوين فالجمهور فيه على تسهيل بين بين على القاعدة واجراء وجهى المد والقصر لتغير الهمز. وانفرد صاحب المبهج بوجه آخر فيه وهو الحذف وأطلقه عن حمزة بكماله وهو وجه صحيح ورد به النص عن حمزة فى رواية الضبي

وله وجه وهو إجراء المنصوب مجرى المرفوع والمجرور وهو لغة للعرب معروفة فتبدل الهمزة فيه ألفا ثم تحذف للساكنين ويجوز معه المد والقصر وكذا التوسط كما تقدم وهو هنا أولى منه فى المتطرف لأن الألف المرسومة هنا تحتمل أن تكون ألف البنية وتحتمل أن تكون صورة الهمزة وتحتمل أن تكون ألف التنوين. فعلى تقدير أن تكون ألف البنية لا بد من ألف التنوين فيأتى بقدر ألفين وهو التوسط. وعلى أن تكون صورة الهمزة فلابد من ألف البنية وألف التنوين فيأتى بقدر ثلاث ألفات وهو المد الطويل وعلى أن تكون ألف التنوين فلا بد من ألف البنية فتأتى بقدر ألفين أيضاً فلا وجه للقصر إلا أن يقدر الحذف اعتباطا أو يراد حكاية الصورة أو يجرى المنصوب مجرى غيره لفظا ولولا صحته رواية لكان ضعيفا. وأما (وأحباره) ففى همزته الأولى التحقيق والتسهيل لكونها متوسطة بزائد ومع كل منهما تسهيل الثانية مع المد والقصر فتصير أربعة مع إسكان الهاء وإن أخذ بالروم والاشمام فى الهاء على رأى من يجيزه تصير اثنا عشر وحكى فيها إبدال الواو فى الثانية على اتباع الرسم عندهم وذكر فيها إبدال الاولى ألفا على اتباع الرسم أيضا على رأيهم فيصير فى هذين الوجهين أربعة وعشرون ولا يصح منها شىء ولا يجوز والله أعلم. وأما تراء من (تراء الجمعان) فى سورة الشعراء فإن ألفها التى بعد الهمز تحذف وصلا لالتقاء الساكنين إجماعا. فاذا وقف عليها ثبتت إجماعا ولها حكم فى الامالة يأتى. واختص حمزة وخلف بإمالة الراء وصلا فاذا وقف حمزة سهل الهمزة بين بين وأمالها من أجل إمالة الالف بعدها وهى المنقلبة عن الياء التى حذفت وصلا للساكنين وهى لام تفاعل ويجوز مع ذلك المد والقصر لتغير الهمز على القاعدة وهذا الوجه هو الصحيح الذى لا يجوز غيره ولا يؤخذ بخلافه. وذكر فيها وجهان آخران أحدهما حذف الألف التى بعد الهمزة وهى اللام من أجل حذفها رسما على رأى بعضهم فى اتباع الرسم فتصير على هذا متطرفة فتبدل ألفا لوقوعها بعد

ألف ويفعل فيها ما يفعل فى (جاء وشاء) فيجىء على قولهم ثلاثة أوجه.هى المد والتوسط والقصر وأجروا هشاما مجراه فى هذا الوجه إذا خفف المتطرف على هذا التقدير وهذا وجه لايصح ولايجوز لاختلاف لفظه وفساد المعنى به وقد تعلق مجيز هذا الوجه بظاهر قول ابن مجاهد كان حمزة يقف على (تراء) يمد مدة بعد الراء ويكسر الراء من غير همز انتهى . ولم يكن أراد ما قالوه ولا جنح اليه وإنما أراد الوجه الصحيح الذى ذكرناه فعبر بالمدة عن التسهيل كما هى عادة القراء فى إطلاق عباراتهم ولا شك أن حذاق أصحاب ابن مجاهد مثل الاستاذ الكبير أبى طاهر بن أبى هاشم وغيره أخبر بمراده دون من لم يره ولا أخذ عنه قال الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامع البيان فوقف حمزة (تراء) بإمالة فتحة الراء ويمد بعدها مدة مطولة فى تقدير ألفين ممالتين . الاولى اميلت لإمالة فتحة الراء، والثانية أميلت لإمالة فتحة الهمزة المسهلة المشار اليها بالصدر لأنها فى زنة المتحرك وإن أضعف الصوت بها ولم يتم فيتوالى فى هذه الكلمة على مذهبه أربعة أحرف ممالة الراء التى هى فاء الفعل والالف التى بعدها الداخلة لبناء تفاعل والهمزة المجعولة على مذهبه التى هى عين الفعل والألف التى بعدها المنقلبة عن الياء التى هى لام الفعل لتحركها وانفتاح ماقبلها ثم حكى قول ابن مجاهد الذى ذكرناه بلفظه ثم قال : وهذا مجاز وما قلناه حقيقة ويحكم ذلك المشافهة انتهى . وهو صريح لما قلنا من أن ابن مجاهد لم يرد ما توهمه بعضهم واشار الدانى بقوله : تحكمه المشافهة إلى قول ابن مجاهد وغيره مما يشكل ظاهره وإنما يؤخذ من مشافهة الشيوخ وألفاظهم لا من الكتب وعباراتها . قال الاستاذ أبو على الفارسى فى كتاب الحجة فى قول ابن مجاهد :هذا إن كان يريد بالمد ألف تفاعل وإسقاط العين واللام فهذا الحذف غير مستقيم ، والوجه الثانى قلب الهمزة ياء فتقول : (ترايا) حكاه الهذلى وغيره وهو ضعيف أيضا . وقد قيل فى توجيهه إنه لما قرب فتحة الراء من الكسرة بالإمالة أعطاها حكم المكسور

فابدل الهمزة المفتوحة بعدها ياء ولم يعتد بالالف حاجزة ﴿قلت﴾ وله وجه عندى هو أمثل من هذا وهو ان الهمزة فى مثل هذا تبدل ياء عند الكوفيين وأنشدوا عليه قول الشاعر .

غدات تسايلت من كل أوب كنانة حاملين لهم لوايا

أراد (لواءً) فابدل من الهمزة ياء وهو وجه لو صحت به الرواية لكان أولى من الذى قبله فقد حكى عنه أنه وقف على (تبوا لقومكما) كذلك . وروى أيضا عن حفص . والصحيح فيه عن حمزة أيضا بين بين والله تعالى أعلم

ومنه بعد ياء زائدة ﴿مسألة : خطية ، وخطيات ، وبريون﴾ فيه وجه واحد وهو الادغام كما تقدم وحكى فيه وجه آخر وهو بين بين ذكره الحافظ وأبو العلاء وهو ضعيف وكذلك الحكم فى (هنيئاً مريئاً) وحكى فيه وجه آخر وهو الادغام فيهما كأنه أريد به الاتباع ذكره الهذلى ، وحكى أيضاً وجه آخر وهو التخفيف كالنقل كأنه على قصد اتباع الرسم وذكره بعضهم فيصير أربعة أوجه ولا يصح منها سوى الأول .

ومنه بعد ياء وواو أصليتين ﴿مسألة ، سيئت ، والسواى ﴾ فيهما وجهان النقل وهو القياس المطرد . والادغام كما ذهب اليه بعضهم إلحاقاً بالزائد . وحكى فيهما وجه ثالث وهو بين بين كما ذكره الحافظ أبو العلاء وغيره وهو ضعيف إلا أنه فى (السواى) أقرب عند من التزم اتباع الرسم وكذلك الحكم فى (سوءة وسوآتكم ، وسوآتهما ، وشيا) و(كهيئة ، واستايس ، وبايس) وبابه إلا أنه حكى فى (استايس) وبابه وجه رابع وهو الألف على القلب كالبزى ومن معه ؛ ذكره الهذلى . وأما (موئلا) ففيه وجهان النقل والادغام كما ذكرنا ويحكى فيه وجه ثالث وهو إبدال الهمزة ياء مكسورة على وجه اتباع الرسم وفيه نظر لمخالفته القياس وضعفه فى الرواية ، وقياسه على (هزوا) لا يصح لما نذكره ، وقد عده الدانى من النادر الشاذ وحكى فيه وجه رابع وهو بين بين نص عليه أبو طاهر

ابن أبى هاشم وهو داخل فى قاعدة تسهيل هذا الباب عند من رواه وهو أيضاً أقرب إلى اتباع الرسم من الذى قبله ورده الدانى ، وذكر فيه وجه خامس وهو ابدال الهمزة ياء ساكنة وكسر الواو قبلها على نقل الحركة وابقاء الاثر حكاه ابن الباذش وهو أيضاً ضعيف قياساً ولا يصح رواية ، وذكر وجه سادس وهو إبدال الهمزة واواً من غير ادغام حكاه الهذلى وهو أضعف هذه الوجوه وأردؤها ، وأما (الموؤدة) ففيه أيضا وجهان : النقل والادغام إلا أن الادغام يضعف هنا للثقل وفيه وجه ثالث وهو بين بين نص عليه أبو طاهر ابن أبى هاشم وغيره ، وذكر وجه رابع وهو الحذف واللفظ بها على وزن الموزة ، والجوزة ، وهو ضعيف لما فيه من الاخلال بحذف حرفين ولكنه موافق للرسم ورواه منصوصا عن حمزة أبو أيوب الضبي واختاره ابن مجاهد وذكره الدانى وقال هو من التخفيف الشاذ الذى لا يصار اليه إلا بالسماع ، إذ كان القياس ينفيه ولا يجيزه وكأن من رواه من القراء واستعمله من العرب كره النقل والبدل . أما النقل فلتحرك الواو فيه بالحركة التى تستثقل وهى الضمة . وأما البدل فلأجل التشديد والادغام ثم قال ومن العرب من إذا خفف همزة (يسؤك) قال (يسوك) استثقل الضمة على الواو فحذف الهمزة قال وهذا يؤيد ما قلناه يعنى من الحذف (قلت) حذف الهمز لا كلام فيه والكلام فى حذف الواو بعد الهمزة التى تجحف بالكلمة وتغير الصيغة والله أعلم .

ومنه بعد الصحيح الساكن (مسألة) (مسولا ومذوما ، وافيدة ، والظمان ، والقران) ونحوه فيه وجه واحد وهو النقل وحكى فيه وجه ثان وهو بين بين وهو ضعيف جداً وكذلك الحكم فى (شطاه ، ويسمون ، ويسئلون ، والنشاة) وحكى فيها وجه ثالث وهو ابدال الهمزة ألفا على تقدير نقل حركتها فقط كما قدمنا وهو وجه مسموع ورواه الحافظ أبو العلاء ولكنه قوى فى (النشاة ، ويسألون) من أجل رسمها بألف كما ذكرنا . وضعيف فى غيرهما من أجل مخالفة

الرسم وما عليه عمل أهل الأداء . وأما (جزءا) ففيه وجه واحد وهو النقل وحكى فيه بين بين على ضعفه ووجه ثالث وهو الادغام كما ذكرنا فى (جزء) ولا يصح . وشذ الهذلى فذكر وجها رابعا وهو ابدال الهمزة واوا قياسا على (هزوا) وليس بصحيح . وأما (هزؤا ، وكفؤا) ففيهما وجهان : أحدهما النقل على القياس المطرد وهو الذى لم يذكر فى العنوان غيره واختاره المهدوى وهو مذهب أبى الحسن بن غلبون . والثانى إبدال الهمزة واوا مع اسكان الزاى على اتباع الرسم وقد رجحه فى الكافى والتبصرة وهو ظاهر التيسير والشاطبية وطريق أبى الفتح فارس بن أحمد ومن تبعه . وقال الدانى فى جامعه وهذا مذهب عامة أهل الأداء من أصحاب حمزة وغيرهم وهو مذهب شيخنا أبى الفتح وكذا رواه منصوصا خلف وأبو هشام عن سليم عنه انتهى وقد ضعفه أبو العباس المهدوى فقال : واما (هزوا وكفوا) فالأحسن فيهما النقل كما نقل فى (جزءا) على ما تقدم من أصل الهمزة المتحركة بعد الساكن السالم فيقول : (هزا وكفا) قال وقد أخذ له قوم بالابدال فى (هزوا وكفوا) وبالنقل فى (جزا) واحتجوا بأن (هزوا وكفوا) كتبا بالواو (وأن جزا) كتبت بغير واو فأراد اتباع الخط ، قال وهذا الذى ذهبوا اليه لا يلزم لأنا لو اتبعنا الخط فى الوقف لوقفنا على (الملأ) فى مواضع بالواو فقلنا (الملو) وفى مواضع بالألف فقلنا (الملا) قال وهذا لا يراعى ، قال ووجه آخر أن (هزوا وكفوا) لم يكتبا فى المصحف على قراءة حمزة وإنما كتبا على قراءة من يضم الزاى والفاء لأن الهمزة إنما تصور على ما يؤول اليه حكمها فى التخفيف ولو كتبا على قراءة حمزة لكتبا بغير واو (كجزءا) فعلى هذا لا يلزم ما احتجوا به من خط المصحف ، غير أن الوقف بالواو فيهما جائز من جهة ورود الرواية به لا من جهة القياس انتهى ، ولا يخفى ما فيه وذلك أن الابدال فيهما وارد على القياس وهو تقدير الابدال قبل الاسكان ثم اسكن للتخفيف وقيل على توهم الضم الذى هو الأصل فيهما وذلك واضح . وأما إلزامه بالوقف على ما كتب

بالواو من (الملوا) وما كتب بألف بحسب ما كتب فلا يحتاج إلى الالزام به لأنه من مذهبه ولو لم يكن من مذهبه لم يلزم أيضا لأن القراءة سنة متبعة . وأما قوله : انهما رسما على قراءة الضم فصحيح لو تعذر حمل المرسوم على القراءتين ، أما إذا أمكن فهو المتعين . وقد أمكن بما قلنا من تقدير الابدال قبل الاسكان والوجهان صحيحان أخذ بهما جمهور القراء والأشهر عند جمهورهم الابدال وفيهما وجه ثالث وهو بين بين كما قدمنا ووجه رابع وهو تشديد الزاى على الادغام وكلاهما ضعيف ووجه خامس وهو ضم الزاى والفاء مع إبدال الهمزة واواً اتباعاً للرسم ولزوماً للقياس وهو يقوى ما قلنا من وجه الابدال مع الاسكان وقد ذكره الحافظ أبو عمرو فى جامعه وقال رواه أبو بكر أحمد بن محمد الادمى الحزى عن أصحابه عن سليم عن حمزة . وقال أبو سلمة عبد الرحمن بن إسحاق عن أبى أيوب الضبي أنه كان يأخذ بذلك قال والعمل بخلاف ذلك انتهى

ومن المتوسط المتحرك بعد المتحرك المفتوح بعد الفتح . مسألة (سأل وسألهم وملجأ وسألت ورأيت وشنآن والمآب) ونحوه ففيه وجه واحد وهو بين بين وحكى فيه وجه آخر وهو إبدال الهمزة ألفاً ذكره فى الكافى والتبصرة وقال وليس بالمطرد وحكى ذلك أبو العز عن المالكى وقد ذكره من يخفف باتباع الرسم وليس بصحيح لخروجه عن القياس رضعفه رواية ولا يصح فى مواضع نحو (سالت) لاجتماع ثلاثة سوا كن فيه ولم يرد سكون ذلك فى لغة العرب ولكن يقوى فى نحو (ملجا ومتكا) على لغة من حمله على فعله . وقد نص على البدل فيه الهذلى وقد يكون على لغة من أجرى المنصوب مجرى المرفوع والمخفوض لكنه لم ترد به القراءة وكذلك الحكم فيما وقع بعد الهمزة فيه ألف نحو (المآب وشنآن) ولكن تحذف الألف من أجل اجتماعهما فيزداد ضعفاً وكذلك حكم (ناء ورأى) لا يصح فيه سوى بين بين كما قدمنا وعلى الابدال مع ضعفه بقدر الحذف أو الإثبات فيجتمع ساكنان فيمد ويتوسط وكله لا يصح ، ثم إنه لا فرق

بين ما كان بعده ساكن نحو (رأى القمر) وبين غيره فإن الألف فيه هى صورة الهمزة والألف بعدها حذفت اختصاراً لاجتماع المثلين لا لالتقاء الساكنين. والدليل على حذفها اختصاراً للتماثل إثباتها ياء فى حرف النجم كما قدمنا وعلى أن حذفها ليس للساكنين حذفها فيما لم يكن بعد ساكن وتكلف بعض المتأخرين فى ذلك مالا يصح وحمل هشاما من ذلك مالا يحمل كما زعم فى (ترای) وليس فى ذلك شىء يصح (وأما اشمازت واطمانوا واملان وأرايت) وبابه فقد حكى فيها وجه ثالث وهو الحذف على رسم بعض المصاحف وليس بصحيح وإن كان قد صح فى (أرايت) وبابه من رواية الكسائى فإنه لا يلزم أن كل ما صح عن قارئ يصح عن قارئ آخر والله أعلم

وأما المفتوح بعد كسر وبعد ضم فلا إشكال فى إبدال همزته من جنس ما قبلها وجهاً واحداً وما حكى فيه من تسهيل بين بين فلا يصح.

ومن المضموم بعد الفتح مسألة (رؤف وتؤزهم) ونحوه فيه وجه واحد وهو بين بين وحكى فيه وجه ثان وهو واو مضمومة للرسم ولا يصح. وأما نحو (يطؤن، ويطؤهم، ويطاؤكم) ففيه وجه آخر وهو الحذف كقراءة أبى جعفر نص عليه الهذلى وغيره ونص صاحب التجريد على الحذف فى (يؤده) وقياسه (يؤسا) وهو موافق للرسم فهو أرجح عند من يأخذ به. وقال الهذلى إنه الصحيح. وحكى وجه ثالث وهو إبدالها واواً؛ ذكره أبو العز القلانسى وقال ليس بشىء

ومن المضموم بعد الضم مسألة (بروسكم وروس الشياطين) فيه وجهان بين بين على القياس والثانى الحذف وهو الاولى عند الآخذين باتباع الرسم وقد نص عليه غير واحد.

ومن المضموم بعد الكسر مسألة (ينبئك، وسيئه) ففيه وجهان أحدهما بين بين أى بين الهمزة والواو على مذهب سيبويه وهو الذى عليه الجمهور

والثانى إبدال الهمزة ياء على ماذكر من مذهب الأخفش وهو المختار عند الآخذين بالتخفيف الرسمى كالدانى وغيره كما تقدم، وحكى فيه وجه ثالث وهو التسهيل بين الهمزة والياء وهو الوجه المعضل كما تقدم، وحكى وجه رابع وهو إبدال الهمزة واواً وكلاهما لايصح؛ وأما إذا وقع بعد الهمزة واو نحو (قل استهزئوا، ويطفئوا، ويستنبئونك) ففيه وجه آخر وهو الحذف مع ضم ماقبل الواو كما تقدم وهو المختار عند أبى عمرو الدانى ومن أخذ باتباع الرسم وذكر فيه كسر ما قبل الواو وهو الوجه الخامل فيصير فيه ستة أوجه، الصحيح منها ثلاثة وهو التسهيل بين الهمزة والواو وحذف الهمزة مع ضم ماقبلها وإبدال الهمزة ياء، وأما نحو (يستهزون، ومالئون ومتكئون) مما يجتمع فيه ساكنان للوقف فيجوز فى كل وجه من الأوجه المذكورة كل من الثلاثة الاوجه من المد والتوسط والقصر

ومن المكسور بعد الفتح مسألة ﴿يئس، ويطمئن﴾ ونحوه فيه وجه واحد وهو بين بين وحكى فيه وجه ثان وهو إبدالها ياء ولا يجوز وكذلك الحكم فى (جبريل) وحكى فيه ياء واحدة مكسورة اتباعاً للرسم ولا يصح من أجل أن ياء البنية لاتحذف وكذلك لايجوز حذف الهمزة على الرسم أيضاً لتغير البنية بفتح الراء قبل الياء الساكنة. ونص الهذلى على إبدال همزته ياء وهو ضعيف وكذلك ﴿بعذاب بئيس﴾.

ومن المكسور بعد الكسر مسألة (باريكم) فيه وجه واحد وهو بين بين وحكى إبدالها ياء على الرسم ونص عليه أبو القاسم الهذلى وغيره وهو ضعيف وأما ما وقع بعد همزته ياء نحو (الصابئين، والخاطئين، وخاسئين، ومتكئين) ففيه وجه ثان وهو حذف الهمزة، حكاه جماعة وهو المختار عند الآخذين باتباع الرسم وحكى فيه وجه ثالث وهو إبدال الهمزة ياء؛ ذكره الهذلى وغيره وهو ضعيف.

ومن المكسور بعد الضم مسألة (سئل ، وسئلوا) فيه وجهان أحدهما بين الهمزة والياء على مذهب سيبويه وهو قول الجمهور والثانى إبدال الهمزة واواً على مذهب الأخفش ، نص عليه الهذلى والقلانسى وجاء منصوصاً عن خالد الطبيب .

فهذه جمل من مسائل الهمز المتوسط بنفسه والمتطرف

أوضحناها وشرحناها إجمالا وتفصيلا ليقاس عليها مالم نذكره بحيث لم ندع فى ذلك إشكالا ولله الحمد

وأما المتوسط بغيره من زائد اتصل به رسما ولفظا أو لفظا فقط فلا إشكال فيه لأن حكمه حكم غيره وقد بينا ذلك فيما سلف ولكن نزيده بيانا وإيضاحا ليتم مقصودنا من إيصال دقائق هذا العلم لكل أحد ليحصل الثواب المأمول من كرم الله تعالى

(مسألة) لو وقف على نحو (الارض والايمان والآخرة والاولى والآن والآزفة والاسلام) ونحو ذلك فله وجهان : أحدهما التحقيق مع السكت وهو مذهب أبى الحسن طاهر بن غلبون وأبى عبد الله محمد بن شريح وأبى على بن بليمة وصاحب العنوان وغيرهم عن حمزة بكماله وهو أحد الوجهين فى التيسير والشاطبية وطريق أبى الطيب بن غلبون وأبى محمد مكى عن خلف عن حمزة (والثانى) النقل وهو مذهب أبى الفتح فارس بن أحمد والمهدوى وابن شريح أيضاً والجمهور من أهل الأداء وهو الوجه الثانى فى التيسير والشاطبية وحكى فيه وجه ثالث وهو التحقيق من غير سكت كالجماعة ولا أعلمه نصاً فى كتاب من الكتب ولا فى طريق من الطرق عن حمزة ولا عن أصحاب عدم السكت على لام التعريف عن حمزة أو عن أحد من رواته حالة الوصل مجمعون على النقل وقفاً لا أعلم بين المتقدمين فى ذلك خلافا منصوصاً يعتمد عليه وقد رأيت

بعض المتأخرين يأخذ به لخلاد اعتماداً على بعض شروح الشاطبية ولا يصح ذلك في طريق من طرقها والله أعلم.

مسألة ﴿ولله الأسماء الحسنى﴾ ونحوه يصح فيه عشرة أوجه وهى الوجهان المذكوران من النقل والسكت فى تلك الخمسة المتقدمة فى الهمزة المتطرفة المضمومة وهى البدل مع المد والتوسط والقصر والروم بالتسهيل مع المد والقصر ويمتنع وجه عدم السكت وعدم النقل كما قدمنا آنفاً لعدم صحته رواية

ومن المتوسط بزائد مسألة ﴿هؤلاء﴾ فى الأولى التحقيق وبين بين مع المد والقصر. وفى الثانية الإبدال بثلاثة والروم بوجهين صارت خمسة عشر لكن يمتنع منها وجهان فى وجه بين بين وهما مد الأولى وقصر الثانية وعكسه لتصادم المذهبين. وذكر فى الأولى الإبدال بواو على اتباع الرسم مع المد والقصر فتضرب فى الخمسة فتبلغ خمسة وعشرين ولا يصح.

ومما اجتمع فيه متوسط بزائد وبغير زائد مسألة (قل اونبيكم) فى آل عمران فيها ثلاثة همزات ﴿الأولى﴾ بعد ساكن صحيح منفصل وهو اللام ﴿والثانية﴾ متوسطة بزائد وهى مضمومة بعد فتح ﴿والثالثة﴾ متوسطة بنفسها وهى مضمومة بعد كسر ففى الأولى التحقيق والتسهيل فإذا حققت فيجىء فى الساكن قبلها السكت وعدمه وإذا سهلت فالنقل. وفى الهمزة الثانية التحقيق والتسهيل. وتسهيلها بين بين فقط. وفى الثالثة التسهيل على مذهب سيبويه بين الهمزة والواو وعلى مذهب الأخفش بياء محضة فيجوز فيها حينئذ عشرة أوجه ﴿الأول﴾ السكت مع تحقيق الثانية المضمومة مع تسهيل الثالثة بين بين وهذا الوجه لحمزة بكماله فى العنوان ولخلف عنه فى الكافى والشاطبية والتيسير وطريق أبى الفتح فارس عنه ﴿الثانى﴾ مثله مع إبدال الثالثة ياء مضمومة على ماذكر من مذهب الأخفش وهو اختيار الحافظ أبو عمرو الدانى فى وجه السكت وفى الشاطبية والتيسير لخلف ﴿الثالث﴾ عدم السكت على اللام مع تحقيق الهمزة الأولى

والثانية وتسهيل الثالثة بين بين وهو فى الهداية والتذكرة لحمزة وهو لخلاد فى التبصرة والكافى والشاطبية والتيسير وتلخيص ابن بليمة (الرابع) مثله مع إبدال الثالثة ياء وهو فى الشاطبية والتيسير لخلاد واختيار الدانى فى وجه عدم السكت (الخامس) السكت على اللام مع تسهيل الهمزة الثانية والثالثة بين بين وهو فى التجريد لحمزة وطريق أبى الفتح لخلف عن حمزة وكذا فى الشاطبية والتيسير (السادس) مثله مع إبدال الثالثة ياء وهو اختيار الدانى فى وجه السكت أيضا وفى الشاطبية والتيسير لخلف (السابع) عدم السكت مع تسهيل الثانية والثالثة بين بين وهو اختيار صاحب الهداية لحمزة وفى تلخيص ابن بليمة وطريق أبى الفتح لخلاد وفى الشاطبية والتيسير (الثامن) مثله مع إبدال الثالثة ياء وهو اختيار الدانى فى وجه عدم السكت وفى الشاطبية والتيسير (التاسع) النقل مع تسهيل الثانية والثالثة بين بين وهو فى الروضة والشاطبية ومذهب جمهور العراقيين (العاشر) مثله مع إبدال الثالثة ياء وهو فى الكفاية الكبرى وغاية أبى العلاء وحكاه أبو العز عن أهل واسط وبغداد ولا يصح فيها غير ماذكرت وقد أجاز الجعبرى وغيره من المتأخرين فيها سبعة وعشرين وجها باعتبار الضرب فقالوا فى الأولى النقل والسكت وعدمه هذه ثلاثة ، وفى الثانية التحقيق وبين بين والواو اتباعاً للرسم وهذه ثلاثة . وفى الثالثة التسهيل كالواو وإبدالها ياء وتسهيلها كالياء على ماذكر من مذهب الأخفش فتضرب الثلاثة الأولى فى الثلاثة الثانية بتسعة والتسعة فى الثلاثة الأخرى بسبعة وعشرين وقد ذكر ذلك أبو العباس أحمد بن يوسف النحوى المعروف بالسمين فى شرحه للشاطبية ونقله عن صاحبه الشيخ أبى على الحسن بن أم قاسم حيث نظمه فقال .

سبع وعشرون وجهاً قل لحمزة فى ... قل أونبيكم ياصاح ان وقفا
فالنقل والسكت فى الأولى وتركهما ... واعط ثانية حكما لها ألفا

واواً وكالواو أوحقق وثالثــة كالواو أويا وكاليا ليس فيه خفا
واضرب يبن لك ماقدمت متضحا وبالإشارة استغنى وقد عرفا

ولا يصح منها سوى العشرة المتقدمة فان التسعة التى مع تسهيل الاخيرة كالياء وهو الوجه المعضل لا يصح كما قدمنا وابدال الثانية واواً محضة على ماذكر من اتباع الرسم فى الستة لايجوز والنقل فى الأولى مع تحقيق الثانية بالوجهين لا يوافق، قال أبو شامة نص ابن مهران فيها على ثلاثة أوجه : أحدها أن يخفف الثلاثة الأولى بالنقل والثانية والثالثة بين بين (والثانى) تخفف الثالثة فقط وذلك على رأى من لا يرى تخفيف المبتدأة ولا يعتد بالزائد (والثالث) تخفيف الأخيرتين فقط اعتدادا بالزائد واعراضاً عن المبتدأة، قال وكان يحتمل وجهاً رابعاً وهو تخفيف الأولى والأخيرة دون الثانية لولا أن من خفف الأولى يلزمه أن يخفف الثانية بطريق الأولى لأنها متوسطة صورة فهى أحرى بذلك من المبتدأة انتهى، وهو الذى أردنا بقولنا والنقل فى الأولى مع تحقيق الثانية لا يوافق والله أعلم.

ومن ذلك (مسألة : قل أأنتم) يجىء فيها خمسة أوجه : أحدها السكت على اللام مع تسهيل الهمزة الثانية (والثانى) كذلك مع تحقيقها، (والثالث) عدم السكت مع تسهيل الثانية (والرابع) كذلك مع التحقيق (والخامس) النقل مع تسهيل الثانية ولا يجوز مع التحقيق لما قدمنا. وذكر فيها ثلاثة أخرى وهى السكت وعدمه والنقل مع ابدال الثانية ألفاً على ماذكر فى الكافى وغيره وفيه نظر، وحكى هذه الثلاثة مع حذف إحدى الهمزتين على صورة اتباع الرسم ولا يصح سوى ماذكرته أولا .

ومن المتوسط بغيره بعد ساكن أيضا (مسألة : قالوا آمنا) وذكر فيه خمسة أوجه أحدها التحقيق مع عدم السكت وهو مذهب الجمهور (والثانى) مع السكت وهو مذهب أبى بكر الشذائى وذكره الهذلى أيضا وبه قرأ صاحب المبهج على شيخه أبى الفضل وصاحب التجريد على شيخه عبدالباقى فى رواية خلاد

﴿والثالث﴾ النقل وهو مذهب أكثر العراقيين ، ﴿والرابع﴾ الإدغام وهو جائز من طرق أكثرهم كما قدمنا من مذاهبهم ، ﴿والخامس﴾ التسهيل بين بين على ماذكره الحافظ أبو العلاء وهو ضعيف وتجيء هذه الخمسة فى قوله تعالى : ﴿من دونه أولياء﴾ مع الخمسة فى الهمزة الأخيرة المضمومة فتبلغ خمسة وعشرين وجها الا أن الإدغام فيها يختار على النقل كما تقدم وأكثر القراء لايرون التسهيل بالروم كما ذكرنا.

ومن ذلك ﴿مسألة بنى إسرائيل﴾ وفيها بحكم ماذكرنا عشرة أوجه وهى الخمسة المذكورة أولا مع تسهيل الهمزة الثانية مداً وقصراً وقيل فيها وجه آخر وهو ابدال الهمزة ياء على اتباع الرسم وهو شاذ فان ضرب فى الخمسة المذكورة صارت خمسة عشر وأشذ منه حذف الهمزة واللافظ بياء واحدة بعد الألف مع أنه غير ممكن فيصير عشرين ولا يصح.

ومن ذلك ﴿مسألة : بما أنزل﴾ وفيها ثلاثة أوجه ﴿الأول﴾ التحقيق مذهب الجمهور ﴿والثانى﴾ بين بين طريق أكثر العراقيين ويجوز معه المد والقصر ، ﴿والثالث﴾ السكت مع التحقيق لمن تقدم آنفاً ، وتجيء هذه الأربعة فى نحو : (فلما أضاءت) مع تسهيل الثانية بالمد والقصر فتصبح ستة لإخراج المد مع المد والقصر مع القصر وتجيء أيضا فى (كلما أضاء) مع ثلاثة الابدال فتبلغ اثنا عشر وتجيء الثلاثة أيضا مع الخمسة الأخيرة من قوله (ولا ابنا) فتبلغ خمسة عشر وجها بل عشرين لكن يسقط منها وجها التصادم فتصح ثمانية عشر .

ومن ذلك ﴿مسألة : فسوف يأتيهم أنباوا﴾ وفيه باعتبار ماتقدم فى (شركاو فى اموالنا مانشوا) أربعة وعشرون وجها وهى مع السكت على الميم اثنا عشر وجها المد والتوسط والقصر مع الابدال ألفاً ، والمد والقصر مع الروم ، وهذه الخمسة مع التخفيف القياسى ، والسبعة الباقية مع اتباع الرسم وهى المد والتوسط والقصر مع إسكان الواو وهذه الثلاثة مع الإشمام والقصر مع الروم.

ولو قرئ بالنقل على مذهب من أجازه لجاء أربعه وعشرون أخرى وذلك على وجهى فتح الميم وضمها أى حالة النقل كما تقدم وكلاهما لا يصح

ومن ذلك ﴿مسألة يشاء إلى﴾ ونحوه وفيه الثلاثة الجائزة لباقى القراء وصلا وهى التحقيق مذهب الجمهور وبين بين على مذهب أكثر العراقيين والياء المحضة على مذهب بعضهم وتجرى هذه الثلاثة فى عكسه فى نحو ﴿فى الأرض أمما﴾ وتجىء نحو ﴿فى الكتاب أولئك﴾ ستة أوجه وهى هذه الثلاثة وهى تسهيل الهمزة المكسورة مع المد والقصر فقس على هذه المسائل ما وقع فى نظيرها والله الموفق .

تم بحمد الله تعالى طبع الجزء الأول من كتاب النشر فى القراآت العشر ويليه — إن شاء الله تعالى — الجزء الثانى ، وأوله «باب الإدغام الصغير»

فهرس الأبحاث

تم فهرس الموضوعات ويليه فهرس الرواة

فهرس الأعلام المذكور وفيات ذويها

حرف الألف

صفحة

تم بعون الله تعالى

النشر في القراءات العشر

تأليف

الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي
الشهير بابن الجزري ، المتوفى سنة ٨٣٣

أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة
حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل

علي محمد الضباع

شيخ عموم المقارئ : بالديار المصرية.

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الادغام الصغير

وهو عبارة عما إذا كان الحرف الأول منه ساكناً كما قدمنا فى أول باب الإدغام الكبير . وينقسم إلى جائز ، وواجب ، وممتنع ،كما أشرنا اليه أول الإدغام الكبير فيما تقدم

فأما الجائز وهو الذى جرت عادة القراء بذكره فى كتب الخلاف فينقسم إلى قسمين

(الأول) إدغام حرف من كلمة فى حروف متعددة من كلمات متفرقة وينحصر فى فصول : إذ ، وقد ، وتاء التأنيث ، وهل ، وبل

(الثانى) إدغام حرف فى حرف من كلمة أوكلمتين حيث وقع وهو المعبر عنه عندهم بحروف قربت مخارجها ويلتحق بهما قسم آخر اختلف فى بعضه فذكره جمهور أئمتنا عقيب ذلك وهو الكلام على أحكام النون الساكنة والتنوين خاصة إلا أنه يتعلق به أحكام أخر سوى الإدغام والاظهار من الاخفاء والقلب والله تعالى أعلم

فصل

(ذال : إذ) اختلفوا فى إدغامها و إظهارها عند ستة أحرف وهى حروف تجد ، والصفير «فالتاء» (اذ تبرأ الذين ، واذ تخلق ، واذ تأذن . اذ تأتيهم ، اذ تفيضون . اذ تقول ، اذ تدعون ، اذ تمشى) «والجيم» (اذ جعل ، واذ جئتم ، واذ

جاء) «والدال» (اذ دخلت جنتك) فى الكهف (اذ دخلوا) فى الحجر وص والذاريات «والسين» (إذ سمعتموه) «والصاد» (وإذصرفنا) «والزاى» (واذزين لهم، واذ زاغت) فأدغمها فى الحروف الستة أبو عمرو وهشام. وأظهرها عندها نافع وابن كثير وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وأدغمها فى التاء والدال فقط حمزة وخلف، وأدغمها فى غير الجيم الكسائى وخلاد. وانفرد صاحب العنوان عن خلاد بإظهار (واذ زاغت الأبصار) وانفرد الكارزينى عن رويس بإدغامها فى التاء والصاد. وانفرد صاحب المبهج عنه بالادغام فى الزاى. وأبو معشر فى الجيم. وأما ابن ذكوان فأظهرها فى غير الدال. واختلف عنه فى الدال فروى عنه الأخفش إدغامها فى الدال. وروى عنه الصورى إظهارها عندها أيضا. وانفرد أبو العز عن زيد عن الرملى عنه بادغامها فى (إذدخلت) فى الكهف فقط وانفرد هبة الله عن الأخفش باظهارها عند الدال. وكذلك انفرد النهروانى عن الأخفش باظهار (إذ دخلوا) فى المواضع الثلاثة وادغامها (اذدخلت) فقط وكذلك روى الفارسى عن الحمامى فانفرد به عن سائر أصحاب الحمامى وانفرد أبو العز أيضا عن زيد بادغام (إذ تقول) فى الأحزاب. وزاد فى الكفاية (اذ تفيضون) وانفرد القباب عن الرملى بادغام (اذ تقول. واذ تفيضون) والله أعلم

فصـــل

﴿دال: قد﴾ اختلفوا فى ادغامها واظهارها عند ثمانية أحرف وهى الذال والظاء. والضاد والجيم، والشين وحروف الصفير «فالذال» (ولقد ذرأنا) «والظاء» (فقدظلم. لقدظلمك) «والضاد» (قدضلوا. قدضل. قدضللت) «والجيم» (لقد جاءكم. وقد جمعوا لكم، وقد جادلتنا) «والشين» (قد شغفها) «والسين» (قد سألها، ولقد سبقت؛ وقدسمع. وماقد سلف) «والصاد» (ولقد صرفنا، ولقد صدق، ولقد صبحهم «والزاى» (ولقد زينا) ـ فأدغمها فيهن أبو عمرو وحمزة

والكسائى وخلف وهشام واختلف عن هشام فى (لقد ظلمك) فى ص. فروى الجمهور من المغاربة وكثير من العراقيين عنه من طريقيه الاظهار. وهو الذى فى التيسير والتبصرة والهداية والتلخيص والشاطبية والمبهج وغيرها. وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقى فى فارس وروى جمهور العراقيين وبعض المغاربة عنه الادغام وهو الذى فى المستنير والكفاية الكبرى لأبى العز وغاية أبى العلاء وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى والمالكى. والوجهان جميعا فى الكافى. وأدغمها ابن ذكوان فى الثلاثة الأول وهى: الذال. والظاء، والضاد فقط، واختلف عنه فى الزاى فروى الجمهور عن الأخفش عنه الاظهار وبه قرأ الدانى على عبد العزيز الفارسى وهو الذى فى التجريد من قراءته على نصر بن عبد العزيز الفارسى وهو رواية العراقيين قاطبة عن الأخفش .وروى عنه الصورى وبعض المغاربة عن الأخفش الادغام وهو الذى فى العنوان والتبصرة والكافى والهداية والتلخيص وغيرها وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون وأبى الفتح فارس. وصاحب التجريد على عبد الباقى وابن نفيس. ورواه الحافظ أبو العلاء عن ابن الأخرم. وانفرد الشذائى بحكاية التخيير فى الشين عن ابن الأخرم وأدغمها ورش فى الضاد والظاء فوافق ابن ذكوان فيهما. وأظهرها عند باقى الحروف. وأظهرها الباقون عند حروفها الثمانية وهم: ابن كثير وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وقالون. وانفرد أبو عبد الله الكارزينى عن رويس بادغامها فى الجيم. وانفرد أبو الكرم فى المصباح عن روح بالادغام فى الضاد والظاء والله الموفق

فصل

﴿ تاء التأنيث ﴾ اختلفوا فى ادغامها وإظهارها عند ستة أحرف وهى: الثاء والجيم، والظاء، وحروف الصفير ﴿ فالثاء ﴾ (بعدت ثمود. وكذبت ثمود. ورحبت ثم) ﴿ والجيم ﴾ (نضجت جلودهم، وجبت جنوبها) ﴿ والظاء ﴾ (حملت

ظهورهما، حرمت ظهورها، وكانت ظالمة) (والسين) (أنبتت سبع، أقلت سحاباً، ومضت سنة، وجاءت سيارة، وأنزلت سورة، وجاءت سكرة) (والصاد) (حصرت صدورهم) فى قراءة غير يعقوب (لهدمت صوامع) (والزاى) (خبت زدناهم) فأدغمها فى الحروف الستة أبو عمرو وحمزة والكسائى. وأدغمها الأزرق عن ورش فى الظاء فقط. وأظهرها خلف فى الثاء حسب وأدغمها ابن عامر فى الصاد والظاء. وأدغمها هشام فى الثاء. واختلف عنه فى حروف (سجز) وهى السين والجيم والزاى فأدغمها الداجونى عن أصحابه عنه وكذلك ابن عبدان عن الحلوانى عنه من طريق أبو العز عن شيخه عن ابن نفيس ومن طريق الطرسوسى كليهما عن السامرى عنه وبه قطع لهشام وحده فى العنوان والتجريد وأظهرها عنه الحلوانى من جميع طرقه إلا من طريق أبى العز والطرسوسى عن ابن عبدان، واختلف عن الحلوانى فى (لهدمت صوامع) فروى الجمهور عنه اظهارها وهو الذى فى التيسير والشاطبية والتبصرة والهداية والتذكرة والتلخيص وغيرها وقطع بالوجهين له صاحب الكافى واستثناها أيضاً جماعة ممن روى الادغام عن الحلوانى. وأضاف بعضهم إليها (نضجت جلودهم) فاستثناها أيضاً كصاحب المستنير والغاية والتجريد وليس ذلك من طرقنا، وانفرد صاحب التجريد أيضاً باستثناء الجيم والصاد فأظهرها عندهما وذلك من قراءته على الفارسى يعنى من طريق الجمال عن الحلوانى. والمعروف من طريق الجمال ما قدمنا. وأظهرها ابن ذكوان عند حروف (سجز) المتقدمة، واختلف عنه فى الثاء فروى عنه الصورى إظهارها عندها. وروى الأخفش إدغامها فيها، هذا هو الصحيح. وقد اضطربت ألفاظ كتب أصحابنا فيه. وقد نقله الدانى على الصواب من نصوص أصحاب ابن ذكوان وأصحاب أصحابه. واستثنى الصورى من السين (أنبتت سبع) فقط فأدغمها. وانفرد الحافظ أبو العلاء بالاظهار عن الصورى عند الضاد وهو وهم والله أعلم؛ وانفرد صاحب المبهج عنه باستثناء (حصرت، ولهدمت) فأدغمها ولا نعرفه.

وانفرد الشاطبي عن ابن ذكوان بالخلاف فى (وجبت جنوبها) ولا نعرف خلافاً عنه فى إظهارها من هذه الطرق . وقد قال أبو شامة : إن الدانى ذكر الادغام فى غير التيسير من قراءته على أبى الفتح فارس بن أحمد لابن ذكوان وهشام معا (قلت) والذى نص عليه فى جامع البيان هو عندالجيم ولفظه : واختلفوا عن ابن ذكوان فروى ابن الأخرم وابن أبى داود وابن أبى حمزة والنقاش وابن شنبوذ عن الأخفش عنه الاظهار فى الحرفين وكذلك روى محمد بن يونس عن ابن ذكوان ، وروى ابن مرشد وأبو طاهر وابن عبدالرزاق وغيرهم عن الأخفش عنه (نضجت جلودهم) بالاظهار ، و(وجبت جنوبها) بالادغام ، وكذلك روى لى أبو الفتح عن قراءته على عبد الباقى بن الحسن فى رواية هشام انتهى . فرواة الاظهار هم الذين فى الشاطبية ولم يذكر الدانى أنه قرأ بالإدغام على أبى الفتح إلا فى رواية هشام كما ذكره وعلى تقدير كونه قرأ به على أبى الفتح حتى يكون من طريق أصحاب الادغام كابن مرشد وأبى طاهر وابن عبدالرزاق وغيرهم فماذا يفيد إذا لم يكن قرأ به من طرق كتابه ؟ على أنى رأيت نص أبى الفتح فارس فى كتابه فإذا هو الادغام عن هشام فى الجيم والإظهار عن ابن ذكوان ولم يفرق بين : (وجبت جنوبها) وغيره . والباقون بإظهارها عند الأحرف الستة وهم ابن كثير وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وقالون والأصبهانى عن ورش ، وانفرد الكارزينى عن رويس فيما ذكره السبط وابن الفحام بإدغامها فى السين والجيم والظاء . وانفرد فى المصباح عن روح بالادغام فى الظاء فقط

فصـــــل

(لام : هل وبل) اختلفوا فى إدغامها وإظهارها عند ثمانية أحرف وهى التاء والثاء . والزاى ، والسين ، والضاد ، والطاء ، والظاء . والنون . منها خمسة تختص ببل وهى : الزاى ، والسين ، والضاد والطاء ، والظاء . وواحد يختص بهل وهو

الثاء. وحرفان يشتركان فيهما معا وهما التاء والنون «فالتاء» نحو (هل تنقمون وهل تعلم، وبل تأتيهم: وبل تؤثرون) «والثاء» نحو (هل ثوب الكفار) «والزاى» (بل زين للذين، بل زعمتم) (والسين) (بل سولت لكم) (والضاد) بل ضلوا «والطاء» (بل طبع) «والظاء» (بل ظننتم) «والنون» نحو (بل نتبع، وبل نقذف، وهل نحن منظرون، وهل ننبئكم) فأدغم اللام منهما فى الأحرف الثمانية الكسائى. ووافقه حمزة فى التاء والثاء. والسين. واختلفوا عنه فى (بل طبع) فروى جماعة من أهل الأداء عنه إدغامها وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس فى رواية خلاد وكذا روى صاحب التجريد عن أبى الحسين الفارسى عن خلاد. ورواه نصاً عنه محمد بن سعيد ومحمد بن عيسى ورواه الجمهور عن خلاد بالاظهار وبه قرأ الدانى عن أبى الحسن بن غلبون واختار الادغام وقال فى التيسير وبه آخذ. وروى صاحب المبهج عن المطوعى عن خلف إدغامه. وقال ابن مجاهد فى كتابه عن أصحابه عن خلف عن سليم أنه كان يقرأ على حمزة (بل طبع) مدغما فيجيزه. وقال خلف فى كتابه عن سليم عن حمزة إنه كان يقرأ عليه بالإظهار فيجيزه وبالادغام فلا يرده. وكذا روى الدورى عن سليم وكذا روى العبسى والعجلى عن حمزة. وهذا صريح فى ثبوت الوجهين جميعاً عن حمزة إلا أن المشهور عند أهل الاداء عنه الاظهار. وأظهرها هشام عند الضاد والنون فقط وأدغمها فى الستة الاحرف الباقية، هذا هو الصواب والذى عليه الجمهور وهو الذى تقتضيه أصوله. وخص بعض أهل الأداء الادغام بالحلوانى فقط كذا ذكره أبو طاهر ابن سوار وهو ظاهر عبارة صاحب التجريد وأبى العز فى كفايته. ولكن خالفه الحافظ أبو العلاء فعمم الادغام لهشام من طريق الحلوانى والداجونى مع أنه لم يسند طريق الداجونى إلا من قراءته على أبى العز. وكذا نص على الادغام لهشام بكماله الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامع البيان وأبو القاسم الهذلى فى كامله فلم يحكيا عنه فى ذلك خلافا. وأما سبط الخياط فنص فى مبهجه على

الادغام لهشام من طريق الحلوانى والداجونى فى لام هل فقط . ونص على الادغام له من طريق الحلوانى والإخفش فى لام «بل» ولعله سهو قلم من الداجونى إلى الأخفش والله أعلم . واستثنى جهور رواة الادغام عن هشام اللام من هل فى سورة الرعد قوله (هل تستوى الظلمات والنور) . وهذا هو الذى فى الشاطبية والتيسير والكافى والتبصرة والهادى والهداية والتذكرة والتلخيص والمستنير وغاية أبى العلاء . ولم يستثنها أبو العز القلانسى فى كفايته ولم يستثنها فى الكامل للداجونى واستثناها للحلوانى . وروى صاحب التجريد إدغامها من قراءته على الفارسى وإظهارها من قراءته على عبد الباقى . ونص على الوجهين جميعاً عن الحلوانى فقط صاحب المبهج فقال : واختلف عن الحلوانى عن هشام فيها . فروى الشذائى إدغامها . وروى غيره الاظهار قال وبهما قرأت على شيخنا الشريف انتهى . ومقتضاه الادغام للداجونى بلا خلاف والله أعلم . وقال الحافظ أبو عمرو فى جامعه وحكى لى أبو الفتح عن عبدالله بن الحسين عن أصحابه عن الحلوانى عن هشام (أم هل تستوى) بالإدغام كنظائره فى سائر القرآن قال وكذلك نص عليه الحلوانى فى كتابه انتهى . وهو يقتضى صحة الوجهين والله أعلم . وأظهر الباقون اللام منهما عند الحروف الثمانية إلا أبا عمرو فإنه يدغم اللام من (هل ترى) . فى الملك والحاقة والله الموفق

باب حروف قربت مخارجها

وتنحصر فى سبعة عشر حرفا :

﴿الأول﴾ الباء الساكنة عند الفاء وذلك فى خمسة مواضع . فى النساء (أو يغلب فسوف) وفى الرعد (وإن تعجب فعجب) وفى سبحان (قال اذهب فمن) وفى طه (اذهب فإن لك) وفى الحجرات (ومن لم يتب فأولئك) فأدغم الباء فى الفاء فيها أبو عمرو والكسائى واختلف عن هشام وخلاد . فأما هشام فرواه عنه بالادغام

أبو العز القلانسى من طريق الحلوانى . وكذلك الحافظ أبو العلاء . وكذلك رواه ابن سوار من طريق هبة الله المفسر عن الداجونى عنه ومن طريق جعفر ابن محمد عن الحلوانى ، رواه الهذلى عن هشام من جميع طرقه وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى من طريق الحلوانى . وبه قطع أحمد بن نصر الشذائى عن هشام من جميع طرقه وقال : لاخلاف عن هشام فى ذلك . وقال الدانى فى جامعه قال لى أبو الفتح عن عبد الباقى عن أصحابه عن هشام بالوجهين انتهى . ورواه الجمهور عن هشام بالإظهار وعليه أهل الغرب قاطبة وهو الذى لم يذكر فى التيسير والشاطبية والعنوان والكافى والتبصرة والهداية والهادى والتذكرة وغيرها سواه وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقى من طريق الحلوانى وعلى المالكى والفارسى من طريق الداجونى . وكذا روى صاحب المستنير عن النهروانى من طريق الداجونى وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وعلى أبى الفتح عن أبى أحمد عبدالله بن الحسين السامرى عن أصحابه عن الحلوانى قال : وبه قرأت فى رواية الحلوانى وبه آخذ . وانفرد الرملى عن الصورى عن ابن ذكوان بإدغامها كما ذكره فى المبهج وغاية الاختصار وأبو القاسم الهذلى وأما خلاد فرواها عنه بالادغام جمهور أهل الأداء وعلى ذلك المغاربة قاطبة كابن شريح وابن سفيان ومكى والمهدوى وابنى غلبون والهذلى وفى المستنير من طريق النهروانى . وأظهرها عنه جمهور العراقيين كابن سوار وأبى العز وأبى العلاء الهمدانى وسبط الخياط . وخص بعض المدغمين عن خلاد الخلاف بحرف الحجرات فذكر فيه الوجهين على التخيير كصاحب التيسير والشاطبية وذكر فيه الوجهين على الخلاف صاحب التجريد . فروى الإدغام من قراءته على عبد الباقى يعنى من طريق ابن شاذان والإظهار من قراءته على الفارسى والمالكى يعنى من طريق الوزان . وقال الحافظ الدانى فى الجامع قال لى

أبو الفتح خير خلاد فيه فأقرأنيه عنه بالوجهين . وروى فيه الإظهار وجها واحداً صاحب العنوان

(الثانى) (يعذب من يشاء) فى البقرة أدغم الباء منه فى الميم أبو عمرو والكسائى وخلف . واختلف عن ابن كثير وحمزة وقالون . فأما ابن كثير فقطع له فى التبصرة والكافى والعنوان والتذكرة وتلخيص العبارات بالادغام بلا خلاف وقطع لقنبل بالإدغام وجهاً واحداً فى الإرشاد والمستنير والكامل والحافظ أبو العلاء والهذلى وسبط الخياط فى كفايته وقطع به للبزى وجهاً واحداً فى الهداية والهادى وقطع به له من طريق أبى ربيعة صاحب المستنير والمبهج وقطع به لقنبل من طريق ابن مجاهد أبو العز وسبط الخياط فى مبهجه وهو طريق ابن الحباب وابن بنان وعليه الجمهور عن ابن كثير وقطع بالإظهار للبزى صاحب الإرشاد ورواه من طريق أبى ربيعة صاحب التجريد والكامل وهو فى التجريد لقنبل من طريق ابن مجاهد وفى الكفاية الكبرى للنقاش عن أبى ربيعة للبزى ولقنبل عن ابن مجاهد وأطلق الخلاف عن ابن كثير بكماله صاحب التيسير وتبعه على ذلك الشاطبى . والذى تقتضيه طرقهما هو الإظهار وذلك أن الدانى نص على الاظهار فى جامع البيان لابن كثير من رواية ابن مجاهد عن قنبل ومن رواية النقاش عن أبى ربيعة، هذا لفظه وهاتان الطريقان هما اللتان فى التيسير والشاطبية ولكن لما كان الادغام لابن كثير هو الذى عليه الجمهور أطلق الخلاف فى التيسير له ليجمع بين الرواية وما عليه الأكثرون وهو مما خرج فيه عن طرقه وتبعه على ذلك الشاطبى والوجهان عن ابن كثير صحيحان والله أعلم . وأما حمزة فروى له الادغام المغاربة قاطبة وكثير من العراقيين . وروى له الاظهار وجهاً واحداً صاحب العنوان وصاحب المبهج . وقطع له به صاحب الكامل فى رواية خلف وفى رواية خلاد من طريق الوزان . وكذلك هو فى التجريد لخلاد من قراءته على عبد الباقى . والخلاف عنه فى روايتيه جميعاً فى المستنير وغاية ابن مهران وممن

نص على الاظهار محمد بن عيسى عن خلاد وابن جبير كلاهما عن سليم . والوجهان صحيحان والله أعلم . وأما قالون فروى عنه الادغام الأكثرون من طريق أبى نشيط وهو رواية المغاربة قاطبة عن قالون . وهو الذى عنه فى التجريد من جميع طرقه . وروى عنه الاظهار من طريقيه صاحب الارشاد وسبط الخياط فى كفايته ومن طريق الحلوانى صاحب المستنير والكفاية الكبرى والمبهج والكامل والجمهور وكلاهما صحيح والله أعلم . وقرأ الباقون من الجازمين بالاظهار وجها واحداً وهو ورش وحده ، ووقع فى الكامل أنه لخلف فى اختياره وهو وهم وكذلك ظاهر المبهج للكسائى وهو سهو قلم والله أعلم

(الثالث) اركب معنا . فى هود أدغمه أيضا أبو عمرو والكسائى ويعقوب واختلف عن ابن كثير وعاصم وقالون وخلاد . فأما ابن كثير فقطع له بالإدغام وجها واحداً مكى وابن سفيان والمهدوى وابن شريح وابن بليمة وصاحب العنوان وجمهور المغاربة وبعض المشارقة ، وقطع له بالإظهار أبو القاسم الهذلى من جميع رواياته وطرقه سوى الزينبي وليس فى طرقنا . وروى عنه الاظهار من رواية البزى النقاش من جميع طرقه . وهو الذى فى المستنير والكفاية والغاية والتجريد والارشاد والروضة والمبهج . وخص الأكثرون قنبلا بالاظهار من طريق ابن شنبوذ . والادغام من طريق ابن مجاهد . وهو الذى فى الكفاية فى الست وغاية أبى العلاء وأطلق الخلاف عن البزى صاحب التيسير والشاطبي وغيرهما والوجهان عن ابن كثير من روايتيه صحيحان . وأما عاصم فقطع له جماعة بالاظهار والاكثرون بالادغام . والصواب إظهاره من طريق العليمى عن أبى بكر ومن طريق عمرو بن الصباح عن حفص كما نص عليه الدانى فى جامعه . ورواه ابن سوار عن الطبرى عن أصحابه عن عمرو عن حفص ولم يذكر الهذلى فى كامله الادغام لغير الهاشمى عن عبيد . وقد روى الاظهار نصا عن حفص هبيرة وكلاهما صحيح والله أعلم وأما قالون فقطع له بالادغام فى التبصرة والهداية والكافى والتلخيص

والهادى والتجريد والتذكرة وبه قرأ الدانى على أبى الحسن . وقطع له بالاظهار فى الارشاد والكفاية الكبرى . وبه قرأ الدانى على أبى الفتح . والاكثرون على تخصيص الادغام بطريق أبى نشيط والاظهار بالحلوانى ، وممن نص على ذلك الحافظ أبو العلاء وسبط الخياط فى كفايته . وعكس ذلك فى المبهج فجعل الادغام للحلوانى والوجهان عن قالون صحيحان . وهما فى التيسير والشاطبية والاعلان . وأما خلاد فالأكثرون على الاظهار له وهو الذى فى الكافى والهادى والتبصرة والتلخيص والتجريد والتذكرة والعنوان وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن بن غلبون . وقطع له صاحب الكامل بالادغام وهو رواية محمد بن الهيثم عنه . وكذا نص عليه محمد بن يحي الخنيسى وعنبسة بن النضر ومحمد بن الفضل كلهم عن خلاد وبه قرأ أبو عمرو الدانى على أبى الفتح فارس ابن أحمد . والوجهان جميعاً عن خلاد فى الهداية والتيسير والشاطبية والاعلان وقد صحا نصاً وأداء . وقرأ الباقون بالاظهار وهم ابن عامر وأبو جعفر وخلف وورش وخلف عن حمزة وروى بعض أهل الاداء الاظهار عن يعقوب كما ذكره فى التذكرة وفى الكامل أيضاً تبعاً لابن مهران . وإنما ورد ذلك من غير روايتى رويس وروح وهو الذى عليه العمل وبه قرأت وبه آخذ وانفرد صاحب المبهج بالإدغام عن ورش يعنى من طريق الاصبهانى وكذا أبو العلاء عن الحمامى نخالف سائر الرواة عن الاصبهانى والله أعلم .

﴿الرابع﴾ (نخسف بهم) . فى سبأ . فادغم الفاء فى الباء الكسائى وأظهرها الباقون .

﴿الخامس﴾ الراء الساكنة عند اللام نحو (واصطبر لعبادته ، يغفر لكم واصبر لحكم ربك . وينشر لكم ، وأن اشكر لى) فأدغم الراء فى اللام فى ذلك أبو عمرو من رواية السوسى . واختلف عنه من رواية الدورى . فرواه عنه بالادغام أبو عبدالله بن شريح فى كافيه وأبو العز فى إرشاده وكفايته

وأبو العلاء فى غايته وصاحب المستنير وصاحب المبهج والكفاية فى القرآت الست ورواه بالاظهار أبو محمد مكى فى تبصرته وابن بليمة فى تلخيصه وأطلق الخلاف عن الدورى صاحب التيسير والشاطبى والمهدوى وأبو الحسن بن غلبون . وانفرد بالخلاف عن السوسى ﴿ قلت ﴾ والخلاف مفرع على الادغام الكبير . فمن أدغم الادغام الكبير لأبى عمرو لم يختلف فى ادغام هذا بل أدغمه وجهاً واحداً ومن روى الاظهار اختلف عنه فى هذا الباب عن الدورى . فمنهم من روى إدغامه . ومنهم من روى إظهاره والأكثرون على الادغام والوجهان صحيحان عن أبى عمرو . وبالادغام قرأ الدانى على أبى القاسم عبدالعزيز بن جعفر عن قراءته بذلك على أبى طاهر عن ابن مجاهد ، وهى الطريق المسندة فى التيسير ؛ قال الدانى فى جامعه وقد بلغنى عن ابن مجاهد أنه رجع عن الإدغام إلى الإظهار اختياراً واستحسانا ومتابعة لمذهب الخليل وسيبويه قبل موته بست سنين ﴿ قلت ﴾ إن صح ذلك عن ابن مجاهد فإنما هو فى وجه إظهار الكبير . أما فى وجه إدغامه فلا لأنه إذا أدغم الراء المتحركة فى اللام فادغامها ساكنة أولى وأحرى والله أعلم

﴿ السادس ﴾ اللام الساكنة فى الذال وذلك (من يفعل ذلك) حيث وقع كقوله (ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله) فأدغمها أبو الحارث عن الكسائى وأظهرها الباقون

﴿ السابع ﴾ الدال عند الثاء وهو موضعان فى آل عمران (ومن يرد ثواب الدنيا ، ومن يرد ثواب الآخرة) فأدغم الدال فى الثاء أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف . وأظهرها الباقون

﴿ الثامن ﴾ الثاء فى الذال ، وهو موضع واحد (يلهث ذلك) فى الأعراف فأظهر الثاء عند الذال نافع وابن كثير وأبو جعفر وعاصم وهشام على اختلاف عنهم فيه . فأما نافع فروى إدغامه عنه من رواية قالون أبو محمد مكى وأبو عبدالله ابن سفيان وأبو العباس المهدوى وأبو على بن بليمة وابن شريح وصاحب التجريد

والتذكرة والجمهور من المغاربة وجماعة من المشارقة ورواه ابن سوار عن أبى نشيط وكذلك سبط الخياط والحافظ أبو العلاء. ورواه أبو العز عن أبى نشيط وعن هبة الله بن جعفر عن الحلوانى . وبه قرأ أبو عمرو الدانى على أبى الحسن من جميع طرقه عن قالون وعلى أبى الفتح عن قراءته على عبد الله بن الحسين السامرى وهذان الوجهان فى التيسير والشاطبية ، ورواه عنه بالاظهار بعض العراقيين من غير طريق أبى نشيط وبعضهم من طريق أبى نشيط والحلوانى . وذكره صاحب العنوان وهو طريق إسماعيل وبه قرأ الدانى على أبى الفتح من قراءته على عبد الباقى . وروى إظهاره عن ورش جمهور المشارقة والمغاربة وخص بعضهم الاظهار بالازرق وبعضهم بالاصبهانى . وروى إدغامه عن ورش من جميع طرقه أبو بكر بن مهران ورواه أبو الفضل الخزاعى من طريق الازرق وغيره واختاره الهذلى . وأما ابن كثير فاختلف عنه فى الاظهار والادغام فروى له أكثر المغاربة الاظهار ولم يذكره الاستاذ أبو العز فى كفايته إلا من طريق النقاش عن أبى ربيعة عن البزى ولم يذكره الإمام أبو طاهر بن سوار إلا من الطريق المذكورة ومن غير طريق النهروانى عن ابن مجاهد عن قنبل . وذكره صاحب المبهج عن أبى ربيعة أيضاً وعن قنبل إلا الزينبى . ولم يذكره الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامع البيان عن ابن كثير إلا من رواية القواس . وذكره الحافظ أبو العلاء فى غير رواية ابن فليح ولم يذكره الخزاعى إلا من طريق ابن مجاهد عن قنبل فقط ، وكلهم روى الادغام عن سائر أصحاب ابن كثير . وأما عاصم فاختلفوا عنه أيضاً فقال الدانى فى جامع البيان أقرأنى فارس بن أحمد لعاصم فى جميع طرقه من طريق عبد الله يعنى أبا أحمد السامرى بالاظهار ومن طريق عبد الباقى بالادغام قال وروى أبو بكر الولى عن أحمد بن حميد عن عمرو وعن الاشنانى عن عبيد عن حفص بالاظهار انتهى . وقطع له صاحب العنوان وأبو الحسن الخبازى من روايتى أبى بكر وحفص وغيرهما بالاظهار . وذكر

الخلاف عن حفص صاحب التجريد وروى الجمهور من المغاربة والمشارقة عن عاصم من جميع رواياته الادغام وهو الاشهر عنه . وأما أبو جعفر فالا كثرون من أهل الاداء على الاخذ له بالاظهار وهو المشهور ونص له أبو الفضل الخزاعى على الادغام وجهاً واحداً واختاره الهذلى. ولم يأخذ أبو بكر بن مهران من جميع طرقه له بسواه . وأما هشام فروى جمهور المغاربة عنه الإظهار وأكثر المشارقة على الإدغام له من طريق الداجونى . وعلى الإظهار من طريق الحلوانى وهو الذى فى المبهج والكامل والمنتهى وذكر صاحب المستنير له الإدغام من طريق هبة الله المفسر عن الداجونى (قلت) فقد ثبت الخلاف فى إدغامه وإظهاره عمن ذكرت . وصح الأخذ بهما جميعاً عنهم وإن كان الأشهر عن بعضهم الإدغام وعن آخرين الإظهار . فإن الذى يقتضيه النظر ويصح فى الاعتبار هو الإدغام ولولا صحة الإظهار عنهم عندى لم آخذ لهم ولا لغيرهم بغير الإدغام وذلك أن الحرفين إذا كانا من مخرج واحد وسكن الأول منهما يجب الإدغام مالم يمنع مانع ولا مانع هنا فقد حكى الأستاذ أبو بكر بن مهران الإجماع على إدغامه فقال مانصه : وقد أجمعوا على إدغام الثاء فى الذال من قوله (يلهث ذلك) إلا النقاش فإنه كان يذكر الإظهار فيه لابن كثير وعاصم برواية حفص ونافع برواية قالون . قال وكذلك كان يذكر البخارى المقرى لابن كثير وحده إلا أنه يقول بين الإظهار والإدغام على ما يخرج فى اللفظ قال وقال الآخرون لانعرفه إلا مدغما قال وهو الصحيح والله اعلم

(التاسع) الذال فى التاء إذا وقع قبل الذال خاء نحو قوله . (اتخذتم العجل . قل أفاتخذتم . وثم اتخذتم . ولتخذت) فأظهر الذال عند التاء ابن كثير وحفص ، واختلف عن رويس فروى الحمامى من جميع طرقه والقاضى أبو العلاء وابن العلاف والأكثرون عن النخاس عن التمار عنه بالإظهار . وهو الذى فى المستنير والكفاية والإرشاد والجامع والروضة وغيرها . وروى

أبو الطيب وابن مقسم كلاهما عن التمار عنه بالإدغام. وكذا روى الخبازى والخزاعى عن النخاس عن التمار عنه. وهو الذى قطع به الهذلى فى كامله وابن مهران فى غايته. وروى الجوهرى عن التمار الإظهار فى حرف الكهف وهو قوله (لتخذت عليه أجرا) فقط والإدغام فى باقى القرآن وكذا روى الكارزينى عن النخاس. وهو الذى فى التذكرة والمبهج

《العاشر》 الذال فى التاء (فنبذتها) من سورة طه: فأدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف. واختلف عن هشام فقطع له المغاربة قاطبة بالإظهار وهو الذى فى التيسير والتبصرة والكافى والهداية والهادى والعنوان والتذكرة والتلخيص والشاطبية وغيرها وقطع له جمهور المشارقة بالإدغام. وهو الذى فى الكفاية الكبرى والمستنير والكامل وغاية أبى العلاء وغيرها ورواه صاحب التجريد عنه من طريق الداجونى. وكذا ذكره له صاحب المصباح. ورواه صاحب المبهج من طريق الحلوانى. والوجهان عنه صحيحان. إلا أن الحافظ أبا عمرو قرأ بالاظهار من طريق الحلوانى. وانفرد أبو العلاء الهمدانى من طريق القباب عن الصورى عن ابن ذكوان بإدغامه ولم يذكره غيره والله أعلم.

《الحادى عشر》 الذال فى التاء فى (عذت بربى) فى غافر والدخان فأدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف، واختلف عن هشام فقطع له بالادغام جمهور العراقيين كابن سوار وأبى العز والحافظ أبى العلاء والهذلى، وقطع له بالاظهار صاحب التيسير والشاطبية والتجريد والمغاربة قاطبة وصاحب المبهج من طريق الحلوانى والداجونى، وبه قرأ الدانى من طريق الحلوانى وكلاهما صحيح

《الثانى عشر》 الثاء فى التاء فى (لبثتم ولبثت) كيف جاء فأدغمه أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى وأبو جعفر؛ وأظهره الباقون، وانفرد الكارزينى عن أصحابه عن رويس بالاظهار فى حرفى المؤمنين وإدغام غيرهما

(الثالث عشر) الثاء فى التاء ايضا من (أورثتموها) فى الموضعين من الأعراف والزخرف؛ فأدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائى وهشام؛ واختلف عن ابن ذكوان فرواها عنه الصورى بالادغام ورواها الأخفش بالاظهار؛ وبذلك قرأ الباقون وانفرد فى المبهج بالإظهار عن هشام من طريق الداجونى وسائرهم لم يذكر عن هشام فيهما خلافا والله أعلم؛ وانفرد فى الكامل عن خلف بالادغام ولم يذكره غيره والله أعلم

(الرابع عشر) الدال فى الذال من (ص ذكر) فى أول سورة مريم فأدغمها أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف. وقرأ الباقون بالإظهار

(الخامس عشر) النون فى الواو من (يس والقرآن) فأدغمها الكسائى ويعقوب وخلف وهشام واختلف عن نافع وعاصم والبزى وابن ذكوان. فأما نافع فقطع له بالإدغام من رواية قالون أبو بكر بن مهران وابن سوار فى المستنير وكذلك سبط الخياط فى كفايته ومبهجه وكذلك الحافظ أبو العلاء فى غايته وكذلك جمهور العراقيين من جميع طرقهم الا أن أبا العز استثنى عن هبة الله يعنى من طريق الحلوانى. وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى من طريق أبى نشيط والحلوانى جميعا وعلى ابن نفيس من طريق أبى نشيط وقطع له بالإظهار صاحب التيسير والكافى والهادى والتبصرة والهداية والتلخيص والتذكرة والشاطبية وجمهور المغاربة، وقطع الدانى فى جامعه بالإدغام من طريق الحلوانى. وبالاظهار من طريق أبى نشيط. وكلاهما صحيح عن قالون من الطريقين. وقطع له بالإدغام من رواية ورش من طريق الأزرق صاحب التيسير والكافى والتبصرة والتلخيص والشاطبية والجمهور وقال فى الهداية إنه الصحيح عن ورش وقطع بالإظهار من الطريق المذكورة صاحب التجريد حسبما قرأ به على شيوخه من طرقهم. وقطع بالإدغام من طريق الأصبهانى أبو العز وابن سوار والحافظ أبو العلاء وصاحب التجريد والمبهج والأكثرون. وبالإظهار الاستاذ أبو بكر

ابن مهران والحافظ أبو عمرو الدانى والوجهان صحيحان عن ورش . وأما البزى فروى عنه الإظهار أبو ربيعة وروى عنه الادغام ابن الحباب . والوجهان صحيحان عنه من الطريقتين المذكورتين وغيرهما نص عليهما الحافظ أبو عمرو . وأما ابن ذكوان فروى عنه الادغام الأخفش . وروى عنه الاظهار الصورى وذكر صاحب المبهج من طريق الصورى الادغام أيضا . والجمهور على خلافه والوجهان صحيحان عن ابن ذكوان، ذكرهما الدانى فى جامع البيان من الطريقتين المذكورتين، وأما عاصم فقطع له الجمهور بالادغام من رواية أبى بكر من طريق يحيى بن آدم وبالاظهار من طريق العليمى الا أن كثيراً من العراقيين روى الاظهار عنه من طريق يحيى بن آدم كأبى العز وأبى العلاء وكذلك أبو القاسم بن الفحام فى تجريده من قراءته على الفارسى ورواه فى المبهج عنه من طريق نفطويه . وروى الادغام عن العليمى فى كفايته ومبهجه . وكلاهما صحيح عن أبى بكر من الطريقين وروى عنه الإدغام من رواية حفص عمرو بن الصباح من طريق زرعان وقطع به فى التجريد من طريق عمرو وروى عنه الإظهار من طريق الفيل . والوجهان صحيحان من طريق عمرو عنه . ولم يختلف عن عبيد عنه أنه بالإظهار والله أعلم . وقرأ الباقون بالاظهار وجهاً واحداً وهم أبو عمرو وحمزة وأبو جعفر وقنبل

﴿ السادس عشر ﴾ النون فى الواو من (نٓ والقلم) والخلاف فيه كالخلاف فى (يس والقرآن) أدغم النون فى الواو الكسائى ويعقوب وخلف وهشام الا أنه لم يختلف فيه عن قالون أنه بالاظهار . واختلف عن ورش وحده وعن عاصم والبزى وابن ذكوان . فأما ورش فقطع له بالادغام من طريق الأزرق صاحب التجريد والتلخيص والكامل وغيرهم وقطع له بالاظهار صاحب التذكرة والعنوان . وقال فى الهداية إنه الصحيح عن ورش . وقال فى التيسير إنه الذى عليه عامة أهل الأداء . وأطلق الوجهين جميعا عنه أبو عبدالله بن شريح وأبو القاسم الشاطبى وأبو محمد مكى وقال فى تبصرته إن الادغام مذهب الشيخ أبى الطيب

يعنى ابن غلبون . وأما عاصم والبزى وابن ذكوان فالخلاف عنهم كالخلاف فى(يس) من الطرق المذكورة الا أن سبط الخياط قطع فى كفايته لأبى بكر من طريق العليمى بالادغام هنا والاظهار فى(يس) ولم يفرق غيره بينهما عنه والله أعلم وأظهر النون من (نون) الباقون وهم أبو عمرو وحمزة وأبو جعفر وقالون وقنبل

﴿السابع عشر﴾ النون عند الميم من (طسمٓ) أول الشعراء والقصص فأظهر النون عندها حمزة وأبو جعفر . والباقون بالادغام . وأبو جعفر مع اظهاره على أصله فى السكت على كل حرف من حروف الفواتح كما تقدم وإنما ذكرناه مع المظهرين فى هذه الفواتح من أجل موافقتهم له فى الاظهار وإلا فمن لازم السكت الاظهار ولذلك لم يحتج إلى التنبيه له على إظهار الميم عند الميم من (الٓمٓ)) فإنه إنما انفرد بإظهارها من أجل السكت عليها وكذلك النون المخفاة من (عين صاد) أول مريم . والنون من(طسٓ تلك) أول النمل . والنون من (عسقٓ) فإن السكت عليها لا يتم إلا بإظهارها فلم يحتج معه إلى تنبيه والله أعلم . وماوقع لأبى شامة من النص على الإظهار فى (طسٓ تلك) للجميع فهو سبق قلم فاعلم

﴿تنبيه﴾ كل حرفين التقيا أولهما ساكن وكانا مثلين أوجنسين وجب إدغام الأول منهما لغة وقراءة فالمثلان نحو (فاضرب به، ربحت تجارتهم، وقد دخلوا، إذذهب، وقل لهم، وهم من، عن نفس، اللاعنون، يدرككم، يوجهه) والجنسان نحو (قالت طائفة، اثقلت دعوا، وقد تبين، اذ ظلمتم، بل ران، هل رأيتم، قل رب) مالم يكن أول المثلين حرف مد نحو (قالوا وهم، الذى يوسوس) أو أول الجنسين حرف حلق نحو (فاصفح عنهم) كما قدمنا التنصيص عليه فى فصل التجويد أول الكتاب وكذلك تقدم ذكر نحو (احطت، وبسطت) فى حرف الطاء وأما (ألم نخلقكم) فى المرسلات فتقدم أيضا ما حكى فيه من وجهى الادغام المحض وتبقية الاستعلاء . وقد انفرد الهذلى عن أبى الفضل الرازى من طريق ابن الأخرم عن ابن ذكوان باظهاره ، وكذلك حكى

عن أحمد بن صالح عن قالون ولعل مرادهم إظهار صفة الاستعلاء وإلا فإن أرادوا الاظهار المحض فإن ذلك لايجوز، على أن الحافظ أباعمرو الدانىحكى الاجماع على أن إظهار الصفة أيضاً غلط وخطأ فقال فىالجامع وكذلك أجمعوا على إدغام القاف فى الكاف وقلبها كافا خالصة من غير إظهار صوت لها فى قوله (ألم نخلقكم) قال وروى أبو على بن حبش الدينورى أداء عن أحمد بن حرب عن الحسن بن مالك عن أحمد بن صالح عن قالون مظهرة القاف قال وماحكيناه عن قالون غلط فى الرواية وخطأ فى العربية (قلت) فإن حمل الدانى الاظهار من نصهم على إظهار الصوت وجعله خطأ وغلطاً ففيه نظر فقد نص عليه غير واحد من الأئمة. فقال الأستاذ أبو بكر بن مهران وقوله (ألم نخلقكم) وقال ابن مجاهد فى مسائل رفعت اليه فأجاب فيها لا يدغمه إلا أبو عمرو قال ابن مهران وهذا منه غلط كبير وسمعت أبا على الصفار يقول قال أبو بكر الهاشمى المقرى لا يجوز اظهاره. وقال ابن شنبوذ أجمع القراء على ادغامه قال ابن مهران وكذلك قرأنا على المشايخ فى جميع القراآت أعنى بالادغام إلا على أبى بكر النقاش فانه كان يأخذ لنافع وعاصم بالاظهار ولم يوافقه أحد عليه إلا البخارى المقرى فإنه ذكر فيه الاظهار عن نافع برواية ورش ثم قال ابن مهران وقرأناه بين الاظهار والادغام قال وهو الحق والصواب لمن أراد ترك الادغام فأما اظهار بين فقبيح. وأجمعوا على أنه غير جائز انتهى، ولا شك ان من أراد باظهاره الاظهار المحض فان ذلك غير جائز إجماعا وأما الصفة فليس بغلط ولا قبيح فقد صح عندنا نصاً وأداء. وقرأت به على بعض شيوخى ولم يذكر مكى فى الرعاية غيره وله وجه من القياس ظاهر إلا أن الادغام الخالص أصح رواية وأوجه قياساً بل لا ينبغى أن يجوز البتة فى قراءة أبى عمرو فى وجه الادغام الكبير غيره لأنه يدغم المتحرك من ذلك ادغاما محضا فادغام الساكن منه أولى وأحرى ولعل هذا مراد ابن مجاهد فيما أجاب عنه من مسائله والله تعالى أعلم. وأما (ماليه هلك) فى سورة

الحاقة فقد حكى فيه الاظهار من أجل كونه هاء سكت كما حكى عدم النقل في (كتابيه إني) وقال مكي في تبصرته: يلزم من ألقى الحركة في (كتابيه اني) أن يدغم (ماليه هلك) لأنه قد أجراها مجرى الأصل حين ألقى الحركة وقدر ثبوتها في الوصل. قال وبالاظهار قرأت وعليه العمل وهو الصواب إن شاءالله قال أبو شامة يعني بالاظهار أن يقف على (ماليه هلك) وقفة لطيفة. وأما ان وصل فلا يمكن غير الادغام أو التحريك قال وإن خلا اللفظ من أحدهما كان القارئ واقفاً وهو لا يدرى لسرعة الوصل. وقال أبو الحسن السخاوي وفي قوله (ماليه هلك) خلف. والمختار فيه أن يوقف عليه لأن الهاء انما اجتلبت للوقف فلا يجوز أن توصل فان وصلت فالاختيار الاظهار لأن الهاء موقوف عليها في النية لأنها سيقت للوقف: والثانية منفصلة منها فلا ادغام (قلت) وماقاله أبو شامة أقرب إلى التحقيق، وأحرى بالدراية والتدقيق؛ وقد سبق إلى النص عليه استاذ هذه الصناعة أبو عمرو الداني رحمه الله تعالى قال في جامعه فمن روى التحقيق يعني التحقيق في (كتابيه إني) لزمه أن يقف على الهاء في قوله (ماليه هلك) وقفة لطيفة في حال الوصل من غير قطع لأنه واصل بنية الواقف فيمتنع بذلك من أن يدغم في الهاء التي بعدها قال ومن روى الالقاء لزمه أن يصلها ويدغمها في الهاء التي بعدها لأنها عنده كالحرف اللازم الأصلي انتهى وهو الصواب والله أعلم. وشذ صاحب المبهج فحكى عن قالون من طريق الحلواني وابن بويان عن أبي نشيط إظهار تاء التأنيث عند الدال ولا يصح ذلك وكذلك اظهارها عند الطاء ضعيف جداً والله تعالى أعلم.

باب احكام النون الساكنة والتنوين

وهى أربعة: إظهار، وإدغام، وقلب، واخفاء

والنون الساكنة تكون فى آخر الكلمة وفى وسطها كسائر الحروف السواكن. وتكون فى الاسم والفعل والحرف.

وأما التنوين فلا يكون إلا فى آخر الاسم بشرط أن يكون منصرفا موصولا لفظاً غير مضاف عريا عن الألف واللام وثبوته مع هذه الشروط إنما يكون فى اللفظ لا فى الخط إلا فى قوله تعالى (وكأين). حيث وقع فانهم كتبوه بالنون.

(أما الاظهار) فإنه يكون عند ستة أحرف وهى حروف الحلق منها أربعة بلا خلاف وهى: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء نحو (ينأون، من آمن، كل آمن، أنهار، من هاد، جرف هار، أنعمت، من عمل، عذاب عظيم، وانحر، من حكيم حميد. والحرفان الآخران اختلف فيهما وهما: الغين والخاء. نحو (فسينغضون، من غل، إله غيره، والمنخنقة، من خير. قوم خصمون) فقرأ أبو جعفر بالاخفاء عندهما. وقرأ الباقون بالاظهار. واستثنى بعض أهل الاداء عن أبى جعفر (فسينغضون، و: إن يكن غنياً، و: المنخنقة) فاظهروا النون عنه فى هذه الثلاثة وروى الاخفاء فيها أبو العز فى إرشاده من طريق الحنبلى عن هبة الله وذكرهما فى كفايته عن الشطوى كلاهما من رواية ابن وردان. ورواه أبو طاهر بن سوار فى المنخنقة خاصة من الروايتين جميعا. ولم يستثنها الأستاذ أبو بكر بن مهران فى الروايتين بل أطلق الاخفاء فى الثلاثة كسائر القرآن. وخص فى الكامل استثناءها من طريق الحمامى فقط وأطلق الاخفاء فيها من الطريقين وبالاخفاء وعدمه قرأنا لأبى جعفر من روايتيه. والاستثناء أشهر، وعدمه اقيس، والله أعلم. وانفرد ابن مهران عن ابن بريان

عن أبي نشيط عن قالون بالاخفاء أيضا عند الغين والخاء في جميع القرآن ولم يستثن شيئا واتبعه على ذلك أبو القاسم الهذلى فى كامله . وذكره الحافظ أبو عمرو فى جامعه عن أبي نشيط من طريق ابن شنبوذ عن أبي حسان عنه ، وكذا ذكره فى المبهج واستثنى (إن يكن غنيا ، و : فسينغضون) وهى رواية المسيبي عن نافع . وكذلك رواه محمد بن سعدان عن اليزيدى عن أبي عمرو ووجه الاخفاء عند الغين والخاء قربهما من حرفى أقصى اللسان القاف والكاف . ووجه الاظهار بعد مخرج حروف الحلق من مخرج النون والتنوين وإجراء الحروف الحلقية مجرى واحداً

وأما الحكم الثانى (وهو الادغام) فإنه يأتى عند ستة أحرف أيضا وهى حروف «يرملون» منها حرفان بلا غنة وهما اللام والراء نحو (فإن لم تفعلوا ؛ هدى للمتقين ، من ربهم ، ثمرة رزقا) هذا هو مذهب الجمهور من أهل الاداء والجلة من أئمة التجويد وهو الذى عليه العمل عند أئمة الامصار فى هذه الأعصار وهو الذى لم يذكر المغاربة قاطبة وكثير من غيرهم سواه كصاحب التيسير والشاطبية والعنوان والكافى والهادى والتبصرة والهداية وتلخيص العبارات والتجريد والتذكرة وغيرهم . وذهب كثير من أهل الأداء إلى الادغام مع إبقاء الغنة ورووا ذلك عن أكثر أئمة القراءة كنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وأبي جعفر ويعقوب وغيرهم وهى رواية أبي الفرج النهروانى عن نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ، نص على ذلك أبو طاهر بن سوار فى المستنير عن شيخه أبي على العطار عنه وقال فيه : وخير الطبرى عن قالون من طريق الحلوانى قال وذكر أبو الحسن الخياط عن السوسى وأبي زيد كذلك ثم قال وقرأت على أبي على العطار عن حماد والنقاش بتبقية الغنة أيضا . ورواه أبو العز فى إرشاده عن النهروانى عن أبي جعفر وزاد فى الكفاية عن ابن حبش عن السوسى وعن أحمد بن صالح عن قالون وعن نظيف

عن قنبل ورواه الحافظ أبو العلاء فى غايته عن عيسى بن وردان وعن السوسى وعن المسيبي عن نافع وعن النهروانى عن اليزيدى وانفرد بتبقية الغنة عن الصورى عن ابن ذكوان فى الراء خاصة وأطلق ابن مهران الوجهين عن غير أبي جعفر وحمزة والكسائى وخلف وقال إن الصحيح عن أبي عمرو إظهار الغنة ورواه صاحب المبهج عن المطوعى عن أبى بكر عند الراء وعن الشنبوذى عن أبى بكر فيهما بوجهين قال وقرأت على شيخنا الشريف بالتبقية فيهما عندهما قال وخير البزى بين الادغام والاظهار فيهما عندهما . قال وبالوجهين قرأت . ورواه أبو القاسم الهذلى فى الكامل عن غير حمزة والكسائى وخلف وهشام وعن غير الفضل عن أبى جعفر وعن ورش غير الأزرق وذكره أبو الفضل الخزاعى فى المنتهى عن ابن حبش عن السوسى وعن ابن مجاهد عن قنبل وعن حفص من غير طريق زرعان وعن الحلوانى عن هشام وعن الصورى عن ابن ذكوان وذكره فى جامع البيان عن قنبل من طريق ابن شنبوذ فى اللام خاصة وعن الزينبي عن أبى ربيعة عن البزى وقنبل فى اللام والراء وعن أبى عون عن الحلوانى عن قالون وعن الأصبهانى عن ورش وعن الشمونى عن الأعشى عن أبى بكر عن إبراهيم ابن عباد عن هشام ورواه الأهوازى فى وجيزه عن روح (قلت) وقد وردت الغنة مع اللام والراء عن كل من القراء وصحت من طريق كتابنا نصاً وأداء عن أهل الحجاز والشام والبصرة وحفص . وقرأت بها من رواية قالون وابن كثير وهشام وعيسى بن وردان وروح وغيرهم (والأربعة أحرف) الباقية من « يرملون » وهى : النون والميم والواو والياء . وهى حروف « ينمو » تدغم فيها النون الساكنة والتنوين بغنة نحو (عن نفس ، حطة نغفر ، من مال ، مثلا ما ، من وال ، ورعد وبرق ، من يقول ، وبرق يجعلون . واختلف منها فى الواو والياء . فأدغم خلف عن حمزة فيهما النون والتنوين بلا غنة واختلف عن الدورى عن الكسائى فى الياء فروى عنه أبو عثمان الضرير الإدغام بغير غنة

كرواية خلف عن حمزة. وروى عنه جعفر بن محمد: تبقية الغنة كالباقين. واطلق الوجهين له صاحب المبهج وكلاهما صحيح والله أعلم. وانفرد صاحب المبهج بعدم الغنة عندالياء عن قنبل من طريق الشطوى عن ابن شنبوذ فخالف سائر المؤلفين وأجمعوا على إظهار النون الساكنة عند الواو والياء إذا اجتمعا فى كلمة واحدة نحو (صنوان، وقنوان، والدنيا، وبنيان) لئلا يشتبه بالمضعف نحو صوان، وحيان؛ وكذلك أظهرها العرب مع الميم فى الكلمة فى نحو قولهم شاة زنماء، وغنم زنم، ولم يقع مثله فى القرآن وقد اختلف رأى أئمتنا فى ذكر النون مع هذه الحروف فكان الحافظ أبو عمرو الدانى ممن يذهب إلى عدم ذكرها معهن قال فى جامعه والقراء من المصنفين يقولون تدغم النون الساكنة والتنوين فى ستة أحرف فيزيدون النون نحو (من نار، يومئذ ناعمة) قال وزعم بعضهم أن ابن مجاهد جمع الستة الأحرف فى كلمة «يرملون» قال وذلك غير صحيح عنه لأن محمد بن أحمد حدثنا عنه فى كتابه السبعة أن النون الساكنة والتنوين يدغمان فى الراء واللام والميم والياء والواو ولم يذكر النون إذ لا معنى لذكرها معهن لأنها إذا أتت ساكنة ولقيت مثلها لم يكن بد من إدغامها فيها ضرورة وكذلك التنوين كسائر المثلين إذا التقيا وسكن الأول منهما ثم قال: ولو صح أن ابن مجاهد جمع كلمة يرملون الستة الأحرف لكان إنما جمع منها النون وما تدغم فيه انتهى، ولا يخفى ما فيه. والتحقيق فى ذلك أن يقال إن أريد بادغام النون فى غير مثلها فانه لا وجه لذكر النون فى حروف الادغام. وإن أريد بادغامها مطلق ما يدغمان فيه فلا بد من ذكر النون فى ذلك ولا شك أن المراد هو هذا لا غيره فيجب حينئذ ذكر النون فيها وعلى ذلك مشى الدانى فى تيسيره والله أعلم. واختلف أيضاً رأيهم فى الغنة الظاهرة حالة ادغام النون الساكنة والتنوين فى الميم هل هى غنة النون المدغمة أو غنة الميم المقلوبة للادغام؟ فذهب إلى الأول أبو الحسن بن كيسان النحوى وأبو بكر بن مجاهد المقرى وغيرهما وذهب الجمهور إلى أن

تلك الغنة غنة الميم لاغنة النون والتنوين لانقلابهما إلى لفظها وهو اختيار الداني والمحققين وهو الصحيح لأن الأول قد ذهب بالقلب فلا فرق فى اللفظ بالنطق بين (من مّن، وان مّن ـ وبين ـ هم من، وام من) وأما ما روى عن بعضهم ادغام الغنة واذهابها عند الميم فغير صحيح إذ لا يمكن النطق به ولا هو فى الفطرة ولا الطاقة وهو خلاف اجماع القراء والنحويين ولعلهم أرادوا بذلك غنة المدغم والله أعلم.

وأما الحكم الثالث وهو (القلب) فعند حرف واحد وهى الباء فان النون الساكنة والتنوين يقلبان عندها ميما خالصة من غير ادغام وذلك نحو (أنبئهم، ومن بعد، وصم بكم) ولا بد من اظهار الغنة مع ذلك فيصير فى الحقيقة اخفاء الميم المقلوبة عند الباء فلا فرق حينئذ فى اللفظ بين (أن بورك، وبين: يعتصم بالله) إلا أنه لم يختلف فى اخفاء الميم ولا فى اظهار الغنة فى ذلك وما وقع فى كتب بعض متأخرى المغاربة من حكاية الخلاف فى ذلك فوهم ولعله انعكس عليهم من الميم الساكنة عند الباء. والعجب أن شارح أرجوزة ابن برى فى قراءة نافع حكى ذلك عن الداني. وإنما حكى الداني ذلك فى الميم الساكنة لا المقلوبة واختار مع ذلك الاخفاء. وقد بسطنا بيان ذلك فى كتاب التمهيد والله أعلم.

وأما الحكم الرابع وهو (الاخفاء) وهو عند باقى حروف المعجم وجملتها خمسة عشر حرفاً وهى: التاء، والثاء، والجيم، والدال، والذال، والزاى، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والفاء، والقاف، والكاف. نحو (كنتم، ومن تاب، جنات تجرى، والانثى، من ثمرة، قولا ثقيلا، أنجيتنا، أن جعل، خلق جديد، انداداً، من دابة. كأساً دهاقاً، أأنذرتهم، من ذهب، وكيلا ذرية، تنزيل، من زوال، صعيداً زلقا، والانسان، من سوء. رجلا سالما، أنشرنا، ان شاء، غفور شكور، الانصار، أن صدوكم، جمالت صفر، منضود، من ضل، وكلا ضربنا، المقنطرة، من طين، صعيداً طيباً،

ينظرون ، من ظهير ، ظلا ظليلا، فانفلق ، من فضله ، خالداً فيها ، انقلبوا ، من قرار ، سميع قريب ، المنكر ، من كتاب ، كتاب كريم)

واعلم أن الاخفاء عند أئمتنا هو حال بين الاظهار والادغام . قال الدانى وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الادغام فيجب ادغامهما فيهن من أجل القرب ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الاظهار فيجب اظهارهما عندهن من أجل البعد فلما عدم القرب الموجب الادغام والبعد الموجب للاظهار أخفيا عندهن فصارا لامدغمين ولا مظهرين إلا أن اخفاءهما على قدر قربهما منهن وبعدهما عنهن فما قربا منه كانا عنده اخفى مما بعدا عنده قال والفرق عند القراء والنحويين بين المخفى والمدغم أن المخفى مخفف والمدغم مشدد انتهى والله أعلم .

تنبيهات

(الأول) أن مخرج النون والتنوين مع حروف الاخفاء الخمسة عشر من الخيشوم فقط ولا حظ لهما معهن فى الفم لأنه لا عمل للسان فيهما كعمله فيهما مع مايظهران عنده أو مايدغمان فيه بغنة وحكمهما مع الغين والخاء عند أبى جعفر كذلك وذلك من حيث أجرى الغين والخاء مجرى حروف الفم للتقارب الذى بينهما وبينهن فصار مخرج النون والتنوين معهما كمخرجهما معهن ومخرجهما على مذهب الباقين المظهرين من أصل مخرجهما وذلك من حيث أجروا العين والخاء مجرى باقى حروف الحلق لكونهما من جملتهن دون حروف الفم

(الثانى) الادغام بالغنة فى الواو والياء وكذلك فى اللام والراء عند من روى ذلك هو إدغام غير كامل من أجل الغنة الباقية معه . وهو عند من أذهب الغنة إدغام كامل . وقال بعض أئمتنا إنما هو اخفاء واطلاق الادغام

عليه مجاز ، وممن ذهب إلى ذلك أبو الحسن السخاوى فقال : واعلم أن حقيقة ذلك اخفاء لا إدغام وإنما يقولون له ادغام مجازا . قال وهو فى الحقيقة اخفاء على مذهب من يبقى الغنة ويمنع تمحيض الادغام إلا أنه لابد من تشديد يسير فيهما . قال وهو قول الأكابر قالوا الإخفاء مابقيت معه الغنة ﴿قلت﴾ والصحيح من أقوال الأئمة أنه إدغام ناقص من أجل صوت الغنة الموجودة معه فهو بمنزلة صوت الاطباق الموجود مع الادغام فى (أحطت ؛ وبسطت) والدليل على أن ذلك إدغام وجود التشديد فيه إذ التشديد يمتنع مع الاخفاء . قال الحافظ أبو عمرو فمن بقى غنة النون والتنوين مع الادغام لم يكن ذلك إدغاما صحيحا فى مذهبه لأن حقيقة باب الادغام الصحيح أن لا يبقى فيه من الحرف المدغم أثر إذ كان لفظه ينقلب إلى لفظ المدغم فيه فيصير مخرجه من مخرجه بل هو فى الحقيقة كالاخفاء الذى يمتنع فيه الحرف من القلب لظهور صوت المدغم وهو الغنة . ألا ترى أن من أدغم النون والتنوين ولم يبق غنتهما قلبهما حرفا خالصا من جنس مايدغمان فيه ؟ فعدمت الغنة بذلك رأسا فى مذهبه ؛ إذ غير ممكن أن تكون منفردة فى غير حرف أو مخالطة لحرف لاغنة فيه لأنها مما تختص به النون والميم لاغير

﴿الثالث﴾ أطلق من ذهب إلى الغنة فى اللام وعمم كل موضع وينبغى تقييده بما إذا كان منفصلا رسما نحو (فإن لم تفعلوا ، أن لا يقولوا) وما كان مثله مما ثبتت النون فيه ، أما إذا كان منفصلا رسما نحو (فإلم يستجيبوا لكم . فى هود (ألن نجعل لكم) فى الكهف . ونحوه مما حذفت منه النون فانه لاغنة فيه لمخالفة الرسم فى ذلك وهذا اختيار الحافظ أبى عمرو الدانى وغيره من المحققين ، قال فى جامع البيان واختار فى مذهب من يبقى الغنة مع الإدغام عند اللام ألا يبقيها إذا عدم رسم النون فى الخط لأن ذلك يؤدى إلى مخالفته للفظه بنون ليست فى الكتاب . قال وذلك فى قوله (فإلم يستجيبوا لكم) فى هود وفى قوله (ألن نجعل

لكم موعداً) فى الكهف (وألن نجمع عظامه) فى القيامة قال وكذلك (ألا تعولوا ؛ ألا يسجدوا لله ، ألا تطغوا) وما أشبهه مما لم ترسم فيه النون وذلك على لغة من ترك الغنة ولم يبق للنون أثراً قال وجملة المرسوم ذلك بالنون فيما حدثنا به محمد بن على الكاتب عن أبى بكر بن الانبارى عن أئمته عشرة مواضع : أولها فى الأعراف (أن لاأقول على الله إلا الحق ، وان لاتقولوا على الله إلا الحق) وفى التوبة (أن لاملجأ من الله) وفى هود (وأن لاإله إلاهو ، وان لاتعبدوا إلا الله) فى قصة نوح عليه السلام . وفى الحج (ان لاتشرك بى شيئا) وفى يس (ان لاتعبدوا الشيطان) وفى الدخان (وان لاتعلوا على الله) وفى الممتحنة (على ان لايشركن بالله شيئا) وفى نٓ والقلم على (ان لايدخلنها اليوم) قال واختلفت المصاحف فى قوله فى الأنبياء (ان لاإله إلا انت) قال وقرأت الباب كله المرسوم منه بالنون والمرسوم بغير نون ببيان الغنة ، وإلى الأول اذهب ﴿قلت﴾ وكذا قرأت أنا على بعض شيوخى بالغنة ولا آخذ به غالبا ويمكن أن يجاب عن اطلاقهم بأنهم إنما أطلقوا إدغام النون بغنة . ولا نون فى المتصل منه والله أعلم

﴿الرابع﴾ إذا قرئ بإظهار الغنة من النون الساكنة والتنوين فى اللام والراء للسوسى وغيره عن أبى عمرو فينبغى قياسا اظهارها من النون المتحركة فيهما نحو (نؤمن لك ، زين للذين ، تبين له) ونحو (تأذن ربك ، خزائن رحمة ربى) اذ النون من ذلك تسكن أيضا للادغام ، وبعدم الغنة قرأت عن أبى عمرو فى الساكن والمتحرك وبه آخذ . ويحتمل أن القارىء باظهار الغنة إنما يقرأ بذلك فى وجه الاظهار أى حيث لم يدغم الادغام الكبير والله أعلم

باب مذاهبهم فى الفتح والامالة وبين اللفظين

والفتح هنا عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف وهو فيما بعده ألف أظهر ويقال له أيضاً التفخيم وربما قيل له النصب . وينقسم إلى فتح شديد

وفتح متوسط . فالشديد هو نهاية فتح الشخص فمه بذلك الحرف . ولا يجوز فى القرآن بل هو معدوم فى لغة العرب . وإنما يوجد فى لفظ عجم الفرس ولا سيما أهل خراسان . وهو اليوم فى أهل ماوراء النهر أيضاً ولما جرت طباعهم عليه فى لغتهم استعملوه فى اللغة العربية وجروا عليه فى القراءة ووافقهم على ذلك غيرهم وانتقل ذلك عنهم حتى فشا فى أكثر البلاد وهو ممنوع منه فى القراءة كما نص عليه أئمتنا وهذا هو التفخيم المحض . وممن نبه على هذا الفتح المحض الاستاذ أبو عمرو الدانى فى كتابه الموضح قال والفتح المتوسط هو مابين الفتح الشديد والامالة المتوسطه . قال وهذا الذى يستعمله أصحاب الفتح من القراء انتهى . ويقال له الترقيق وقد يقال له أيضاً التفخيم بمعنى أنه ضد الامالة .

والامالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء (كثيراً) وهو المحض . ويقال له : الاضجاع ، ويقال له : البطح ، وربما قيل له الكسر أيضاً (وقليلا) وهو بين اللفظين ويقال له أيضاً التقليل والتلطيف وبين بين؛ فهى بهذا الاعتبار تنقسم أيضاً إلى قسمين إمالة شديدة وإمالة متوسطة وكلاهما جائز فى القراءة جار فى لغة العرب . والامالة الشديدة يجتنب معها القلب الخالص والاشباع المبالغ فيه والامالة المتوسطة بين الفتح المتوسط وبين الامالة الشديدة . قال الدانى : والامالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم . فالفتح لغة أهل الحجاز . والامالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس قال وعلماؤنا مختلفون فى أى هذه الأوجه أوجه وأولى ، قال واختار الامالة الوسطى التى هى بين بين لأن الغرض من الامالة حاصل بها وهو الإعلام بأن أصل الألف الياء أو التنبيه على انقلابها إلى الياء فى موضع أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء . ثم أسند حديث حذيفة بن اليمان أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اقرؤا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين » قال فالإمالة لاشك من الأحرف السبعة ومن لحون

العرب وأصواتها . وقال أبو بكر بن أبى شيبة : حدثنا وكيع . حدثنا الأعمش عن ابراهيم قال كانوا يرون أن الألف والياء فى القراءة سواء قال يعنى بالالف والياء التفخيم والإمالة . وأخبرنى شيخنا أبو العباس أحمد بن الحسين المقرى بقراءتى عليه . أخبرنا محمد بن أحمد الرقى المقرى بقراءتى عليه . أخبرنا الشهاب محمد بن مزهر المقرى بقراءتى عليه ، أخبرنا الامام أبو الحسن السخاوى المقرى بقراءتى عليه ، أخبرنا أبو البركات داود بن أحمد بن ملاعب (ح) وقرأت على عمر بن الحسن المزى أنبأك[1] على بن أحمد عن داود بن ملاعب حدثنا المبارك ابن الحسن الشهرزورى حدثنا أبو الحسن على بن الحسين بن أيوب البزار، حدثنا عبد الغفار بن محمد المؤذن ، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ؛ حدثنا عبدالله ابن أحمد بن حنبل ؛ حدثنا محمد بن سعدان الضرير ، المقرى ؛ حدثنا أبو عاصم الضرير الكوفى عن محمد بن عبيدالله عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرأ رجل على عبد الله بن مسعود (طه) ولم يكسر : فقال عبدالله (طه) وكسر الطاء والهاء فقال الرجل (طه) ولم يكسر فقال عبد الله (طه) وكسر الطاء والهاء فقال الرجل (طه) ولم يكسر فقال عبدالله (طه) وكسر ـ ثم قال ـ والله لهكذا علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم . هذا حديث غريب لانعرفه الا من هذا الوجه وهو مسلسل بالقراء . وقد رواه الحافظ أبو عمرو الدانى فى تاريخ القراء عن فارس بن أحمد عن بشر بن عبد الله عن أحمد بن موسى عن أحمد بن القاسم بن مساور عن محمد بن سماعة عن أبى عاصم فذكره . وأبو عاصم هذا هو محمد بن عبدالله يقال له أيضا المكفوف ويعرف بالمسجدى ومحمد بن عبيدالله شيخه هو العزرمى الكوفى من شيوخ سفيان الثورى وشعبة ولكنه ضعيف عند أهل الحديث مع أنه كان من عباد الله الصالحين ، ذهبت كتبه فكان يحدث من حفظه فأتى عليه من ذلك، وباقى رجال إسناده كلهم ثقات، وقد اختلف أئمتنا فى كون الامالة فرعا عن الفتح أو أن كلا منهما أصل برأسه

(١) هكذا بالأصل

مع اتفاقهم على أنهما لغتان فصيحتان صحيحتان نزل بهما القرآن . فذهب جماعة إلى أصالة كل منهما وعدم تقدمه على الآخر . وكذلك التفخيم والترقيق وكما أنه لايكون إمالة إلا بسبب فكذلك لايكون فتح ولا تفخيم إلا بسبب . قالوا ووجود السبب لايقتضى الفرعية ولا الاصالة . وقال آخرون إن الفتح هو الأصل وإن الامالة فرع بدليل أن الأمالة لاتكون إلا عند وجود سبب من الأسباب فإن فقد سبب منها لزم الفتح وإن وجد شيء منها جاز الفتح والإمالة فما من كلمة تمال إلا وفى العرب من يفتحها ولا يقال كل كلمة تفتح ففى العرب من يميلها . قالوا فاستدللنا باطراد الفتح وتوقف الامالة على أصالة الفتح وفرعية الامالة . قالوا وأيضاً فان الامالة تصير الحرف بين حرفين بمعنى أن الألف الممالة بين الألف الخالصة والياء . وكذلك الفتحة الممالة بين الفتحة الخالصة والكسرة والفتح يبقى الألف والفتحة على أصلهما قالوا فلزم أن الفتح هو الأصل والامالة فرع (قلت) ولكل من الرأيين وجه وليس هذا موضع الترجيح . فإذا علم ذلك فليعلم أن للامالة أسباباً ووجوها وفائدة ومن يميل وما يمال

(فأسباب الامالة) قالوا هى عشرة ترجع إلى شيئين : أحدهما الكسرة . والثانى الياء وكل منهما يكون متقدما على محل الامالة من الكلمة ويكون متأخراً ويكون أيضا مقدراً فى محل الامالة وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين فى اللفظ ولا مقدرتين محل الإمالة ولكنهما مما يعرض فى بعض تصاريف الكلمة ، وقد تمال الألف أو الفتحة لأجل ألف أخرى أو فتحة أخرى ممالة وتسمى هذه إمالة لأجل إمالة وقد تمال الألف تشبيها بالألف الممالة (قلت) وتمال أيضا بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف فتبلغ الاسباب اثنى عشر سببا والله أعلم .

فأما الإمالة لأجل كسرة متقدمة فليعلم أنه لايمكن أن تكون الكسرة

ملاصقة للألف إذ لا تثبت الألف إلا بعد فتحة فلا بد أن يحصل بين الكسرة المتقدمة والألف الممالة فاصل وأقله حرف واحد مفتوح نحو كتاب وحساب وهذا الفاصل إنما حصل باعتبار الألف .

فأما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة . والفتحة مبدأ الألف ومبدأ الشيء جزء منه فكأنه ليس بين الألف والكسرة حائل وقد يكون الفاصل بين الألف والكسرة حرفين بشرط أن يكون أولهما ساكنا أو يكونا مفتوحين والثانى هاء نحو إنسان ويضربها من أجل خفاء الهاء وكون الساكن حاجزاً غير حصين فكأنهما فى حكم المعدوم وكأنه لم يفصل بين الكسرة والألف وإلا حرف واحد . وهذا يقتضى أن من أمال مررت بها كانت الكسرة عند الألف فى الحكم وإن فصلت الهاء فى اللفظ . وأما إمالتهم درهمان فقيل من أجل الكسرة قبل ولم يعتد بالحرفين الفاصلين . والظاهر أنه من أجل الكسرة المتأخرة والله أعلم .

وأما الياء المتقدمة فقد تكون ملاصقة للألف الممالة نحو إمالة : أياما ، والحياة ومن ذلك قولهم : النسيال (بفتح السين) وهو ضرب من الشجر له شوك وهى من العضاه وقد يفصل بينهما بحرف نحو : شيبان . وقد يفصل بحرفين أحدهما الهاء نحو : يدها . وقد يكون الفاصل غير ذلك نحو رأيت يدنا

وأما الامالة من أجل الكسرة بعد الألف الممالة نحو : عابد . وقد تكون الكسرة عارضة نحو (من الناس ، وفى النار) لأن حركة الإعراب غير لازمة .

(وأما الإمالة لأجل الياء بعد الألف الممالة فنحو : مبايع)

وأما الامالة لأجل الكسرة المقدرة فى المحل الممال فنحو : خاف . أصله : خوف بكسر عين الكلمة وهى الواو فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها

وأما الامالة لأجل الياء المقدرة فى المحل الممال فنحو : (يخشى ، والهدى وأتى ، والثرى) تحركت الياء فى ذلك وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً

وأما الامالة لأجل كسرة تعرض فى بعض أحوال الكلمة فنحو : طاب ، وجاء ، وشاء ، وزاد . لأن الفاء تكسر من ذلك إذا اتصل بها الضمير المرفوع من المتكلم والمخاطب ونون جماعة الإناث فتقول : طبت ، وجئت ، وشئت ، وزدت . هذا قول سيبويه ويمكن أن يقال إن الامالة فيه ليست بسبب أن الألف منقلبة عن ياء ولكن إذا أطلقوا المنقلب عن ياء أو واو فى هذا الباب فلا يريدون إلا المتطرف والله أعلم . وأما الامالة لأجل ياء تعرض فى بعض الأحوال فنحو : تلا وغزا ؛ وذلك لأن الألف فيهما منقلبة عن واو التلاوة والغزو وإنما أميلت فى لغة من أمالها لأنك تقول إذا بنيت الفعل للمفعول : تلى وغزى مع بقاء عدة الحروف كما كانت حين بنيت الفعل للفاعل

وأما الامالة لأجل الامالة فنحو امالة : (تراء) أمالوا الألف الأولى من أجل امالة الألف الثانية المنقلبة عن الياء وقالوا رأيت عمادا فأمالوا الألف المبدلة من التنوين لأجل امالة الألف الأولى الممالة لأجل الكسرة وقيل فى امالة (الضحى والقوى وضحاها وتلاها) إنها بسبب امالة رؤوس الآى قبل وبعد فكانت من الامالة للامالة . ومن ذلك إمالة قتيبة عن الكسائى الألف بعد النون من : (إنا لله) لامالة الألف من (لله) ولم يمل (وانا اليه راجعون) لعدم ذلك بعده

وأما الامالة لأجل الشبه فامالة ألف التأنيث فى نحو (الحسنى) وألف الالحاق فى نحو : ارطى؛ فى قول من قال : مأرط لشبه ألفيهما بألف (الهدى) المنقلبة عن الياء ويمكن أن يقال بأن الألف تنقلب ياء فى بعض الأحوال وذلك إذا ثنيت قلت : الحسنيان والارطيان ، ويكون الشبه أيضا بالمشبه بالمنقلب عن الياء كإمالتهم : موسى وعيسى فانه ألحق بألف التأنيث المشبهة بألف الهدى

وأما الامالة لأجل كثرة الاستعمال فكإمالتهم الحجاج علما لكثرته فى

كلامهم، ذكره سيبويه، ومن ذلك امالة (الناس) فى الأحوال الثلاث رواه صاحب المبهج وهو موجود فى لغتهم لكثرة دوره. ويمكن أن يقال إن ألف (الناس) منقلبة عن ياء كما ذكره بعضهم. وأما الامالة لأجل الفرق بين الاسم والحرف فقال سيبويه وقالوا باء وتاء فى حروف المعجم يعنى بالامالة لأنها أسماء ما يلفظ به فليست مثل ما ولا وغيرها من الحروف المبنية على السكون وإنما جاءت كسائر الأسماء انتهى. (قلت) وبهذا السبب أميل ما أميل من حروف الهجاء فى الفواتح والله أعلم.

(وأما وجود الامالة) فأربعة ترجع إلى الأسباب المذكورة أصلها اثنان وهما المناسبة والاشعار فأما المناسبة فقسم واحد وهو فيما أميل لسبب موجود فى اللفظ وفيما اميل لامالة غيره فأرادوا أن يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف المهال وبسبب الامالة من وجه واحد وعلى نمط واحد. وأما الاشعار فثلاثة أقسام (أحدها) الاشعار بالاصل وذلك إذا كانت الألف الممالة منقلبة عن ياء أو عن واو مكسورة (الثانى) الاشعار بما يعرض فى الكلمة فى بعض المواضع من ظهور كسرة أو ياء حسبما تقتضيه التصاريف دون الأصل كما تقدم فى غزا وطاب (الثالث) الاشعار بالشبه المشعر بالأصل وذلك كإمالة ألف التأنيث والملحق بها والمشبه أيضاً

(وأما فائدة الامالة) فهى سهولة اللفظ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالامالة والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع، فلهذا أمال من أمال وأما من فتح فانه راعى كون الفتح أمتن أو الأصل والله أعلم

إذا علم ذلك فان حمزة والكسائى وخلفاً أمالوا كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت فى القرآن سواء كانت فى اسم أو فعل « فالاسماء » نحو: (الهدى. والهوى، والعمى، والزنا، ومأواه، ومأواكم، ومثواه، ومثواكم) ونحو (الأدنى، والأزكى، والأعلى. والأشقى، وموسى، وعيسى، ويحيى «والأفعال» نحو (أتى

وأبى ، وسعى ، ويخشى ، ويرضى ، و : فسوى ، واجتبى ، واستعلى) وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية ، ومن الأفعال برد الفعل اليك فاذا ظهرت الياء فهى أصل الألف وإن ظهرت الواو فهى الأصل أيضاً فتقول فى اليائى من الأسماء : كالمولى والفتى والهدى والهوى والعمى والمأوى ـ موليان وفتيان وهديان وهويان وعميان ومأويان ؛ وفى الواوى ؛ منها كالصفا وشفا وسنا وابا وعصا ـ صفوان وشفوان وسنوان وأبوان وعصوان ، وكذلك ادنيان وازكيان والاشقيان والاعليان ، وتقول فى اليائى من الأفعال فى نحو : أتى ورمى وسعى وعسى وأبى وارتضى واشترى واستعلى ـ أتيت ورميت وسعيت وعسيت وأبيت وارتضيت واشتريت واستعليت . وفى الواو منها فى نحو : دعا ودنا وعفا وعلا وبدا وخلا ـ دعوت ودنوت وعفوت وعلوت وبدوت وخلوت إلا إذا زاد الواوى على ثلاثة أحرف فإنه يصير بتلك الزيادة يائيا ويعتبر بالعلامة المتقدمة وذلك كالزيادة فى الفعل بحروف المضارعة وآلة التعدية وغيره نحو : (ترضى ، وتدعى ، وتبلى ، ويدعى ؛ ويتلى ، ويزكى ، وزكاها ، وتزكى ، ونجانا ، فأنجاه ، وإذا تتلى ، وتجلى ، فمن اعتدى ، فتعالى الله ، من استعلى) ومن ذلك أفعل فى الأسماء نحو : (أدنى ، وأربى ، وأزكى ، وأعلى) لأن لفظ الماضى من ذلك كله تظهر فيه الياء إذا رددت الفعل إلى نفسك نحو (زكيت ، وأنجيت ، وابتليت) وأما فيما لم يسم فاعله نحو : يدعى ؛ فلظهور الياء فى (دعيت ، ويدعيان) فظهر أن الثلاثى المزيد يكون اسماً نحو : أدنى ، وفعلا ماضيا نحو : ابتلى ، وأنجى ، ومضارعا مبنيا للفاعل نحو يرضى ، وللمفعول نحو : تدعى . وكذلك يميلون كل ألف تأنيث جاءت من : فعلى مفتوح الفاء أو مضمومها أو مكسورها نحو : موتى ، ومرضى ، والسلوى والتقوى ، وشتى ، وطوبى ، وبشرى ، وتصوى ، والدنيا ، والقربى ، والأنثى ، وإحدى ، وذكرى ، وسيما ، وضيزى ـــ وألحقوا بذلك ـــ يحيى ، وموسى ، وعيسى ، وكذلك يميلون منها ما كان على وزن فعالى مضموم الفاء أو مفتوحها نحو : أسارى ، وكسالى ، وسكارى ، وفرادى ، ويتامى ، ونصارى ، والايامى

والحوايا، وكذلك أمالوا ما رسم فى المصاحف بالياء نحو: متى، وبلى، ويا أسفى ويا ويلتى، ويا حسرتى، وأنى؛ وهى للاستفهام نحو (أنى شئتم، أنى لك) واستثنوا من ذلك: (حتى والى وعلى ولدى وما زكى منكم) فلم يميلوه. وكذلك أمالوا أيضا من الواوى ما كان مكسور الأول أو مضمومه وهو (الربا) كيف وقع و(الضحى) كيف جاء، و(القوى والعلى) فقيل لأن من العرب من يثنى ما كان كذلك بالياء وإن كانت من ذوات الواو فيقول: ربيان وضحيان، فراراً من الواو إلى الياء لأنها أخف حيث ثقلت الحركات بخلاف المفتوح الأول. وقال مكى: مذهب الكوفيين أن يثنوا ما كان من ذوات الواو مضموم الأول أو مكسوره بالياء (قلت) وقوى هذا السبب سبب آخر وهو الكسرة قبل الألف فى (الربا) وكون (الضحى وضحاها والقوى والعلى) رأس آية. فأميل للتناسب والسور الممال رؤوس آيها بالأسباب المذكورة للبناء على نسق هى إحدى عشرة سورة وهى (طه والنجم، وسأل سائل، والقيامة، والنازعات، وعبس، والاعلى والشمس، والليل، والضحى، والعلق) واختص الكسائى دون حمزة وخلف مما تقدم بإمالة (أحياكم وفأحيا به وأحياها) حيث وقع إذا لم يكن منسوقاً أو نسق بالفاء حسب وبإمالة: خطايا حيث وقع بنحو: خطاياكم وخطاياهم وخطايانا) وبإمالة (مرضات ومرضاتى) حيث وقع وبإمالة (حق تقاته) فى آل عمران وبإمالة (قد هدان) فى الأنعام (ومن عصانى) فى إبراهيم (وأنسانيه) فى الكهف (وآتانى الكتاب) فى مريم (وأوصانى بالصلاة) فيها (وآتانى الله) فى النمل (ومحياهم) فى الجاثية (ودحاها) فى النازعات (وتلاها وطحاها) فى والشمس (وسجى) فى والضحى. واتفق مع حمزة وخلف على إمالة (وأحيا) وهو فى سورة والنجم لكونه منسوقاً بالواو وهذا مما لاخلاف فيه. وانفرد عبد الباقى بن الحسن من طريق أبى على بن صالح عن خلف ومن طريق أبى محمد بن ثابت عن خلاد كلاهما عن سليم عن حمزة بإجراء (يحيى) مجرى (أحيا) ففتحه عنه إذا لم يكن منسوقاً بواو وهو:

(ولا يحي) فى طه وسبح . وبذلك قرأ الدانى على فارس عن قراءته على عبدالباقى المذكور وكذا ذكره صاحب العنوان وصاحب التجريد من قراءته على عبد الباقى بن فارس عن أبيه إلا أنه ذكره بالوجهين وقال إن عبد الباقى بن الحسن الخراسانى نص بالفتح عن خلف قال وبه قرأت وذكر أن ذلك فى طه والنجم وهو سهو قلم، صوابه طه وسبح . فإن حرف النجم ماض وهو بالواو وليس هو نظير حرف طه والله أعلم . واتفق الكسائى وخلف على إمالة (الرؤيا) المعروف باللام وهو أربعة مواضع فى يوسف وسبحان والصافات والفتح إلا أن مواضع سبحان يمال فى الوقف فقط من أجل الساكن فى الوصل . واختص الكسائى بإمالة : (رؤياى) وهو حرفان فى يوسف واختلف عنه فى (رؤياك) فى يوسف أيضاً فأماله الدورى عنه أيضا وفتحه أبو الحارث : واختلف فيهما عن إدريس فرواهما الشطى عنه بالإمالة وهو الذى قطع به عن إدريس فى الغاية وغيرها . ورواهما الباقون عنه بالفتح وهو الذى فى المبهج والكامل وغيرهما . وذكره فى كفاية الست من طريق القطيعى والوجهان صحيحان والله أعلم . واختص الدورى فى روايته عن الكسائى بإمالة (رؤياك) وهو فى أول يوسف كما تقدم (وهداى) وهو فى البقرة وطه (ومثواى) وهو فى يوسف أيضا (ومحياى) وهو فى آخر الأنعام و(آذانهم وآذاننا وطغيانهم) حيث وقع و(بارئكم) فى الموضعين من البقرة (وسارعوا ويسارعون ، ونسارع) حيث وقع و(الجوار) فى الشورى والرحمن وكورت و(كمشكاة) فى النور . واختلف عنه فى : (البارئ المصور) من سورة الحشر فروى عنه إمالته، وأجراه مجرى (بارئكم) جمهور المغاربة وهو الذى فى تلخيص العبارات والكافى والهادى والتبصرة والهداية والعنوان والتيسير والشاطبية وكذلك رواه من طريق ابن فرح أعنى عن الكسائى صاحب التجريد والارشادين والمستنير وغيرهم . ورواه عنه بالفتح خصوصاً أبو عثمان الضرير وهو الذى فى أكثر كتب القراآت ونص على

استثنائه الحافظ أبو العلاء وأبو محمد سبط الخياط وابن سوار وأبو العز وغيرهم والوجهان صحيحان عن الدورى . وقال الدانى فى جامعه لم يذكر أحد عن البارئ نصاً وإنما ألحقه بالحرفين اللذين فى البقرة ابن مجاهد قياساً عليهما ، سمعت أبا الفتح يقول ذلك انتهى . واختلف عنه أيضاً فى (يوارى واوارى) فى المائدة (ويوارى) فى الأعراف (ولا تمار) فى الكهف فروى عنه أبو عثمان الضرير إمالتها وهذا مما اجتمعت عليه الطرق عن أبى عثمان نصاً وأداء وروى فتح الكلمات الثلاث جعفر بن محمد النصيبي ولم يختلف عنه أيضا فى ذلك . وأما ماذكره الشاطبي رحمه الله (ليوارى واوارى) فى المائدة فلا أعلم له وجها سوى أنه تبع صاحب التيسير حيث قال وروى أبو الفارس عن أبى طاهر عن أبى عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير عن أبى عمر عن الكسائى أنه أمال (يوارى، و:فأوارى) فى الحرفين فى المائدة ولم يروه غيره قال وبذلك أخذه يعنى أبا طاهر من هذا الطريق وغيره ومن طريق ابن مجاهد بالفتح انتهى . وهو حكاية أراد بها الفائدة على عادته وإلا فأى تعلق لطريق أبى عثمان الضرير بطريق التيسير ؟ ولو أراد ذكر طريق أبى عثمان عن الدورى لذكرها فى أسانيده ولم يذكر طريق النصيبي ولو ذكرها لاحتاج أن يذكر جميع خلافه نحو إمالته الصاد من (النصارى) والتاء من (اليتامى) وغير ذلك مما يأتى ولذكر إدغامه النون الساكنة والتنوين فى الياء حيث وقع فى القرآن كما تقدم ؛ ثم تخصيص المائدة دون الاعراف هو مما انفرد به الدانى وخالف فيه جميع الرواة . قال فى جامع البيان بعد ذكر إمالتهما عن أبى عثمان وكذلك رواه عن أبى عثمان سائر أصحابه أبو الفتح أحمد بن عبد العزيز بن بدهن وغيره قال وقياس ذلك قوله فى الاعراف (يوارى سوآتكم) ولم يذكره أبو طاهر ولعله أغفل ذكره (قلت) لم يغفل ذكره بل ذكره قطعا ورواه عنه جميع أصحابه من أهل الاداء نصاً وأداء . ولعل ذلك سقط من كتاب صاحبه أبى القاسم عبد العزيز بن محمد الفارسى شيخ الدانى

والله أعلم . على أن الدانى قال بعد ذلك وباخلاص الفتح قرأت ذلك كله يعنى الكلمات الثلاث للكسائى من جميع الطرق وبه كان يأخذ ابن مجاهد انتهى . وظهر أن إمالة (يوارى، و: فأوراى) فى المائدة ليست من طريق التيسير ولا الشاطبية . ولا من طرق صاحب التيسير وتخصيص المائدة غير معروف والله تعالى أعلم : وانفرد الحافظ أبو العلاء عن القباب عن الرملى عن الصورى بإمالة هذه الكلمات الثلاث وهى (يوارى) فى الموضعين (وأوارى وتمـار)

فصـــل

ووافقهم أبو عمرو من جميع ما تقدم على ما كان فيه راء بعدها ألف ممالة بأى وزن كان نحو (ذكرى . وبشرى ، وأسرى ، والقرى ، والنصارى . وأسارى وسكارى . وفاراه ؛ واشترى ، ووارى ، ويرى) فقرأه كله بالإمالة واختلف عنه فى ياء (بشراى) فى يوسف فرواه عنه عامة أهل الأداء بالفتح وهو الذى قطع به فى التيسير والكافى والهداية والهادى والتجريد وغالب كتب المغاربة والمصريين وهو الذى لم ينقل العراقيون قاطبة سواه . ورواه عنه بعضهم بين اللفظين وعليه نص أحمد ابن جبير وهو أحد الوجهين فى التذكرة والتبصرة وقال فيها والفتح أشهر وحكاه أيضا صاحب تلخيص العبارات وروى آخرون عنه الإمالة المحضة ولم يفرقوا له بينها وبين غيرها كأبى بكر بن مهران وأبى القاسم الهذلى وذكر الثلاثة الأوجه أبو القاسم الشاطبي ومن تبعه وبها قرأت ، غير أن الفتح أصح رواية والإمالة أقيس على أصله والله أعلم . واختلف فى ذلك كله عن ابن ذكوان فرواه الصورى عنه كذلك بالإمالة ورواه الأخفش بالفتح وانفرد الكارزينى عن المطوعى عن الصورى بالفتح مخالف سائر الرواة عن الصورى والله أعلم . واختلف عن الأخفش فى (أدرى) فقط نحو (أدراك ، وأدراكم) فأماله عنه ابن الأخرم وهو الذى فى التذكرة والتبصرة والهداية والهادى والكافى والعنوان والمبهج

وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وفتحه عنه النقاش وهو الذى فى تلخيص العبارات والتجريد لابن الفحام والغاية لابن مهران وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس ابن أحمد وانفرد الشذائى بإمالتها عن الداجونى عن ابن ماموية عن هشام لم يروها عنه غيره. ووافق بكر على إمالة (أدراكم به) فى يونس فقط. واختلف عنه فى غير يونس فروى عنه المغاربة قاطبة الإمالة مطلقا وهى طريق شعيب عن يحيى وهو الذى قطع به صاحب التيسير والهادى والكافى والتذكرة والتبصرة والهداية والتلخيص والعنوان والتلخيص للطبرى وغيرها وروى عنه العراقيون قاطبة الفتح فى غير سورة يونس وهو طريق أبى حمدون عن يحيى والعليمى عن أبى بكر وهو الذى فى التجريد والمبهج والارشاد والكفايتين والغايتين وغيرها. وذكره أيضاً فى المستنير من غير طريق شعيب واختلف عن أبى بكر فى (بشراى). من يوسف فروى إمالته عنه العليمى من أكثر طرقه. وهو الذى قطع له به فى التجريد والحافظ أبو عمرو الدانى والحافظ أبو العلاء وأبو على العطار وسبط الخياط فى كفايته وقال فى المبهج إن الإمالة له فى وجه ورواها الدانى من طريق يحيى ابن آدم من رواية الواسطيين يعنى من طريق يوسف بن يعقوب عن شعيب عنه وروى عنه الفتح يحيى بن آدم من جمهور طرقه وهو رواية أبى العز عن العليمى والوجهان صحيحان عن أبى بكر. ووافقهم حفص على إمالة (مجراها) فى سورة هود ولم يمل غيره وانفرد أيضا الشذائى عن الداجونى عن ابن ماموية عن هشام بإمالته وأبو عمرو وابن ذكوان على أصلهما. واختلف عن ورش فى جميع ماذكرناه من ذوات الراء حيث وقع فى القرآن فرواه الازرق عنه بالإمالة بين بين: ورواه الأصبهانى بالفتح. واختلف عن الأزرق فى (أراكهم) فى الانفال فقطع له بالفتح فيه صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار وأبو بكر الأدفوى وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس وقطع بين بين صاحب تلخيص العبارات والتيسير والتذكرة والهداية وقال إنه اختيار ورش وإن قراءته على

نافع بالفتح وكذلك قال مكى إلا أنه قال وبالوجهين قرأت . وقال صاحب الكافى إنه قرأه بالفتح : قال وبين اللفظين أشهر عنه ﴿قلت﴾ وبه قرأ الدانى على ابن خاقان وابن غلبون : وقال فى تمهيده وهو الصواب : وقال فى جامعه وهو القياس . قال وعلى الفتح عامة أصحاب ابن هلال وأصحاب أبى الحسن النحاس وأطلق له الخلاف أبو القاسم الشاطبى والوجهان صحيحان عن الأزرق والله أعلم .

فصل

ووافق من أمال بعض القراء على إمالة بعض ذوات الياء فخالفوا أصولهم فى إحدى عشرة كلمة وهى (بلى ، ورمى، ومزجاة، وأتى أمر الله ، ويلقاه ،وأعمى ، وسوى ، وسدى، وأناه ، وناء ، ورأى) ﴿فأما بلى﴾ فأماله معهم حيث وقع أبو حمدون من جميع طرقه عن يحي بن آدم عن أبى بكر . وخالفه شعيب والعليمى ففتحه عنه . وانفرد بإمالته أيضاً أبو الفرج النهروانى عن الأصبهانى عن ورش فخالف سائر الرواة عنه ﴿وأما رمى﴾ وهو فى الانفال فوافق على إمالته أبو بكر من جميع طرق المغاربة ولم يذكره أكثر العراقيين كأبى محمد سبط الخياط ﴿وأما مزجاة ـ وهو فى يوسف ـ وأتى أمر الله ـ وهو أول النحل ـ و يلقاه منشوراً ـ وهو فى سبحان﴾ فاختلف عن ابن ذكوان فى إمالة هذه الثلاثة فروى عنه إمالة : (مزجاة) صاحب التجريد من جميع طرقه وصاحب الكامل من طريق الصورى وهو نص الأخفش فى كتابه الكبير عن ابن ذكوان فانه قال : يشم الجيم شيئاً من الكسر، وكذا روى هبة الله عنه، والاسكندرانى عن ابن ذكوان فروى عنه إمالة (أتى أمر الله) والصورى وهى رواية الداجونى عن ابن ذكوان من جميع طرقه نص على ذلك أبو طاهر بن سوار وأبو محمد سبط الخياط والحافظ أبو العلاء وأبو العز وغيرهم ولم يذكره الهذلى ولا ابن الفحام فى تجريده ولا

صاحب المبهج عن المطوعى وروى عنه إمالة : (يلقاه) الصورى من طريق الرملى وهى رواية الداجونى عن أصحابه عن ابن ذكوان . وكذارواه صاحب التجريد عن النقاش عن الأخفش وهى رواية هبة الله عن الأخفش أيضاً وكل من الفتح والامالة صحيح عن ابن ذكوان فى الأحرف الثلاثة قرأنا بهمن الطرق المذكورة وبه نأخذ (وأما أعمى) وهو فى موضعى سبحان (ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى) فوافق على إمالتهما أبو بكر من جميع طرقه • ووافق على إمالة الأول أبو عمرو ويعقوب . وانفرد ابن مهران بفتحها عن روح نخالف سائر الناس وانفرد صاحب المبهج عن نفطويه عن يحي بإمالة (أعمى) فى موضعى طه وهو (ونحشره يوم القيامة أعمى ، قال رب لم حشرتنى أعمى) نخالف الناس عن يحي (وأما سوى ـ وهو فى طه ـ وسدى ـ وهى فى القيامة) فاختلف فيهما عن أبى بكر فروى المصريون والمغاربة قاطبة عن شعيب عنه الإمالة فى الوقف مع من أمال وهى رواية العجلى والوكيعى عن يحي بن آدم ورواية ابن أبى أمية وعبيد بن نعيم عن أبى بكر ولم يذكر سائر الرواة عن أبى بكر من جميع الطرق فى ذلك شيئاً فى الوقف والوجهان جميعا عنه صحيحان والفتح طريق العراقيين قاطبة لا يعرفون غيره والله أعلم . (وأما : إناه) وهو فى الأحزاب فاختلف فيه عن هشام فرواه عنه بالإمالة مع من أمال الجمهور من طريق الحلوانى وهو الذى لم يذكر المغاربة والمصريون والشاميون وأكثر العراقيين عنه سواه ورواه الداجونى عن أصحابه عنه بالفتح وبه قطع صاحب المبهج لهشام من طريقيه والوجهان عنه صحيحان وبالإمالة آخذ عنه من طريق الحلوانى وبالفتح من طريق غيره . وانفرد الحافظ أبو العلاء عن النهروانى عن عيسى بن وردان عن أبى جعفر بإمالته بين اللفظين لم يروه غيره مع أنه لم يسندها إلا عن أبى العز ولم يذكرها أبو العز فى شىء من كتبه والله أعلم (وأما نأى) وهو فى سبحان وفصلت فوافق على إمالته فى سبحان فقط أبو بكر وانفرد صاحب المبهج

عن أبي عون عن شعيب عن يحيي عنه بفتحه وانفرد ابن سوار عن النهرواني عن أبي حمدون عن يحيي عنه بالإمالة فى الموضعين وانفرد فارس بن أحمد فى أحد وجهيه عن السوسى بالإمالة فى الموضعين وتبعه على ذلك الشاطبي . وأجمع الرواة عن السوسى من جميع الطرق على الفتح لا نعلم بينهم فى ذلك خلافاً ، ولهذا لم يذكره له فى المفردات ولا عول عليه . واختلف عن أصحاب الإمالة فى إمالة النون فأمال النون مع الهمزة الكسائى وخلف لنفسه وعن حمزة واختلف عن أبي بكر فى حرف سبحان فروى عنه العليمي والحمامى وابن شاذان عن أبي حمدون عن يحيي بن آدم عنه الامالة فيهما وروى سائر الرواة عن شعيب عن يحيي عنه فتح النون فيصير لأبي بكر أربع طرق أحدها إمالة الهمزة فى سبحان فقط وهى رواية الجمهور عن شعيب عن يحيي عنه . الثانى إمالة النون والهمزة جميعا فى سبحان أيضاً وهى رواية العليمى عنه وأبى حمدون عن يحيي عنه من طريق الحمامى وابن شاذان . الثالث امالة الهمزة فقط فى سبحان وفصلت جميعا وهى طريق ابن سوار عن النهرانى عن أبي حمدون عن يحيي . الرابع الفتح فى الموضعين وهى طريق صاحب المبهج عن أبي عون عن شعيب عن يحيي عنه وكل من هذه الأربعة أيضاً عن يحيي بن آدم عنه والله تعالى أعلم . (وأما رأى) فمنه ما يكون بعده متحرك ومنه ما يأتى بعده ساكن فالذى بعده متحرك يكون ظاهراً ومضمرا فالذى بعده ظاهر سبعة مواضع فى الانعام (رأى كوكباً) وفى هود (رأى أيديهم) وفى يوسف (رأى قميصه ، ورأى برهان ربه) وفى طه (رأى نارا) وفى النجم : (مارأى ، لقد رأى) فأمال الراء تبعاً للهمزة: حمزة والكسائى وخلف ووافقهم أبو بكر فى (رأى كوكباً) فى الانعام . واختلف عنه فى الستة الباقية فأمال الراء والهمزة يحيي بن آدم . وفتحها العليمى وانفرد صاحب الكامل بهذا عن أبي القاسم بن بابش عن الاصم عن شعيب عن يحيي . وانفرد صاحب المبهج بالفتح فى السبعة عن أبي عون عن شعيب عن يحيي وعن الرزاز عن العليمى

وانفرد صاحب العنوان عن القافلائى عن الاصم عن شعيب عن يحيي فى أحد الوجهين بفتح الراء وامالة الهمزة فيصير لأبى بكر أربعة أوجه أحدها رواية الجمهور عن يحيي بإمالة الراء والهمزة جميعاً فى السبعة المواضع . الثانى رواية الجمهور عن العليمى امالتهما فى الانعام وفتحهما فى غيرها . الثالث فتحهما فى السبعة طريق المبهج عن أبى عون عن يحيي وعن الرزاز عن العليمى . الرابع فتح الراء وامالة الهمزة طريق صاحب العنوان فى أحد وجهيه عن شعيب عن يحيي ووافق أيضاً على إمالة الراء والهمزة جميعا فى المواضع السبعة ابن ذكوان وانفرد زيد عن الرملي عن الصورى بفتح الراء وإمالة الهمزة فيها وانفرد صاحب المبهج عن الصورى بفتح الراء والهمزة واختلف عن هشام فروى الجمهور عن الحلوانى عنه فتح الراء والهمزة وهذا هو الصحيح عنه وكذا روى الحافظ أبو العلاء وأبو العز القلانسى وابن الفحام الصقلى وغيرهم عن الداجونى عنه وروى الأكثرون عن الداجونى عنه إمالتهما وهو الذى فى المبهج وكامل الهذلى ورواه صاحب المستنير عن المفسر عن الداجونى وهذا هو المشهور عن الداجونى وقطع به صاحب التجريد عن الحلوانى من قراءته على الفارسى فى السبعة ومن قراءته على عبد الباقى فى غير سورة النجم . والوجهان جميعا صحيحان عن هشام والله أعلم وانفرد صاحب المبهج عن أبى نشيط عن قالون بإمالة الراء والهمزة جميعا وذلك من طريق الشذائى عنه فخالف سائر الرواة . وأمال أبو عمرو الهمزة فقط فى المواضع السبعة وانفرد أبو القاسم الشاطبى بإمالة الراء أيضاً عن السوسى بخلاف عنه فخالف فيه سائر الناس من طرق كتابه ولا أعلم هذا الوجه روى عن السوسى من طريق الشاطبية والتيسير بل ولا من طرق كتابنا أيضاً . نعم رواه عن السوسى صاحب التجريد من طريق أبى بكر القرشى عن السوسى وليس ذلك فى طرقنا . وقول صاحب التيسير وقد روى عن أبى شعيب مثل حمزة لايدل على ثبوته من طرقه فإنه قد صرح بخلافه فى جامع البيان فقال إنه قرأ على أبى الفتح فى رواية

السوسى من غير طريق أبى عمران موسى بن جرير فيما لم يستقبله ساكن وفيما استقبله بامالة فتحة الراء والهمزة معاً وأما الذى بعده ضمير وهو ثلاث كلمات فى تسعة مواضع (رآك الذين كفروا) فى الأنبياء (ورآها تهتز) فى النمل والقصص (ورآه) فى النمل أيضاً وفى فاطر والصافات والنجم والتكوير والعلق فان الاختلاف فيه كالاختلاف فى الذى قبله عن المنفردين وغيرهم الا أن العليمى عن أبى بكر فتح الراء والهمزة جميعا منه وأمالهما يحيى عنه على ما تقدم واختلف فيه عن ابن ذكوان على غير ما تقدم فأمال الراء والهمزة جميعاً عنه المغاربة قاطبة وجمهور المصريين وهو الذى لم يذكر صاحب التيسير والحافظ أبو العلاء عن الأخفش من طريق النقاش سواه وبه قطع أبو الحسن بن فارس فى جامعه لابن ذكوان من طريق الأخفش والرملى وفتحهما جميعا عن ابن ذكوان جمهور العراقيين وهو طريق ابن الأخرم عن الأخفش وفتح الراء وأمال الهمزة الجمهور عن الصورى وهو الذى لم يذكر أبو العز والحافظ أبو العلاء عنه سواه وبالفتح قطع أبو العز للأخفش من جميع طرقه وابن مهران وسبط الخياط وغيرهم وأمال الأزرق عن ورش فتحة الراء والهمزة جميعاً من هذه التسعة الأفعال التى وقع بعدها الضمير ومن الأفعال السبعة المتقدمة التى لم يقع بعدها ضمير بين بين وأخلص الباقون الفتح فى ذلك كله. وأما الذى بعده ساكن وهو فى ستة مواضع أولها (رأى القمر) فى الأنعام وفيها (رأى الشمس) وفى النحل (رأى الذين ظلموا) وفيها (وإذا رأى الذين أشركوا) وفى الكهف (ورأى المجرمون) وفى الأحزاب (ولما رأى المؤمنون الأحزاب) فأمال الراء منه وفتح الهمزة حمزة وخلف وأبو بكر وانفرد الشاطبى عن أبى بكر بالخلاف فى إمالة الهمزة أيضاً. وعن السوسى بالخلاف أيضا فى إمالة فتحة الراء وفتحة الهمزة جميعاً. فأما إمالة الهمزة عن أبى بكر فإنما رواه خلف عن يحيى ابن آدم عن أبى بكر حسبما نص عليه فى جامعه حيث سوى فى ذلك بين ما بعده متحرك وما بعده ساكن ونص فى مجرده عن يحيى عن أبى بكر الباب كله بكسر

الراء ولم يذكر الهمزة وكان ابن مجاهد يأخذ من طريق خلف عن يحي بإمالتهما ونص على ذلك فى كتابه وخالفه سائر الناس فلم يأخذوا لأبى بكر من جميع طرقه إلا بإمالة الراء وفتح الهمزة وقد صحح أبو عمرو الدانى الإمالة فيهما يعنى من طريق خلف حسبما نص عليه فى التيسير فحسب الشاطبى أن ذلك من طريق كتابه فحكى فيه خلافا عنه والصواب الاقتصار على إمالة الراء دون الهمزة من جميع الطرق التى ذكرناها فى كتابنا وهى التى من جملتها طرق الشاطبية والتيسير وأمامن غير هذه الطرق فإن إمالتهما لم تصح عندنا إلا من طريق خلف حسبما حكاه الدانى وابن مجاهد فقط وإلا فسائر من ذكر رواية أبى بكر من طريق خلف عن يحي لم يذكر غير إمالة الراء وفتح الهمزة ولم يأخذ بسوى ذلك وأما إمالة الراء والهمزة عن السوسى فهو مما قرأ به الدانى على شيخه أبى الفتح وقد تقدم آنفاً أنه إنما قرأ عليه بذلك من غير طريق أبى عمران موسى بن جرير وإذا كان الأمر كذلك فليس إلى الأخذ به من طريق الشاطبية ولا من طريق التيسير ولا من طرق كتابنا سبيل على أن ذلك مما انفرد به فارس ابن أحمد من الطرق التى ذكرها عنه سوى طريق ابن جرير وهى طريق أبى بكر القرشى وأبى الحسن الرقى وأبى عثمان النحوى ومن طريق أبى بكر القرشى ذكره صاحب التجريد من قراءته على عبد الباقى بن فارس عن أبيه وبعض أصحابنا ممن يعمل بظاهر الشاطبية يأخذ للسوسى فى ذلك بأربعة أوجه وهى فتحهما وإمالتهما وبفتح الراء وإمالة الهمزة وبعكسه وهو إمالة الراء وفتح الهمزة ولا يصح منها من طريق الشاطبية والتيسير سوى الأول وأما الثانى فمن طريق من قدمنا وأما الثالث فلا يصح من طريق السوسى البتة وإنما روى من طريق أبى حمدون وأبى عبد الرحمن وإبراهيم بن اليزيدى عن اليزيدى ومن طريقيهما حكاه فى التيسير وصححه على أن أحمد بن حفص الخشاب وأبا العباس الرافعى حكينا أيضاً عن السوسى والله أعلم . وأما الرابع فحكاه ابن سعدان

وابن جبير عن اليزيدى ولا نعلمه ورد عن السوسى البتة بطريق من الطرق والله أعلم . وهذا حكم اختلافهم فى هذا القسم حالة الوصل فأما حالة الوقف فإن كلا من القراء يعود إلى أصله فى القسم الأول الذى ليس بعده ضمير ولا ساكن من الإمالة والفتح بين وبين فاعلم ذلك

فصــــل

وأمال ورش من طريق الأزرق جميع ماتقدم من رؤس الآى فى السور الإحدى عشر المذكورة بين بين كإمالته ذوات الراء المتقدمة سواء وسواء كانت من ذوات الواو نحو (الضحى ، وسجى ، والقوى) أو من ذات الياء نحو (هدى ، والهوى، ويغشى) وانفرد صاحب الكافى ففرق فى ذلك بين اليائى فأماله بين بين وبين الواوى ففتحه . واختلف عنه فيما كان من رؤوس الآى على لفظ (ها) وذلك فى سورة النازعات والشمس نحو (بناها ، وضحاها وسواها. ودحاها ، وتلاها ؛ وارساها ، وجلاها) سواء كان واوياً أو يائيا فأخذ جماعة فيها بالفتح وهو مذهب أبى عبد الله بن سفيان وأبى العباس المهدوى وأبى محمد مكى وابنى غلبون وابن شريح وابن بليمة وغيرهم وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وذهب آخرون إلى اطلاق الامالة فيها بين بين وأجروها مجرى غيرها من رؤوس الآى وهو مذهب أبى القاسم الطرسوسى وابى الطاهر بن خلف صاحب العنوان وأبى الفتح فارس بن حمد وأبى القاسم الخاقانى وغيرهم والذى عول عليه الدانى فى التيسير هو الفتح كما صرح به أول السور مع أن اعتماده فى التيسير على قراءته على أبى القاسم الخاقانى فى رواية ورش وأسندها فى التيسير من طريقه ولكنه اعتمد فى هذا الفصل على قراءته على أبى الحسن فلذلك قطع عنه بالفتح فى المفردات وجهاً واحدا مع اسناده فيها الرواية من طريق ابن خاقان وقال فى كتاب الامالة اختلفت الرواة وأهل الأداء عن

ورش فى الفواصل إذا كن على كناية مؤنث نحو آى (والشمس وضحاها) وبعض آى (والنازعات) فأقرأنى ذلك أبو الحسن عن قراءته باخلاص الفتح وكذلك رواه عن ورش أحمد بن صالح وأقرأنيه أبو القاسم وأبو الفتح عن قراءتهما بامالة بين بين وذلك قياس رواية أبى الأزهر وأبى يعقوب وداود عن ورش وذكر فى باب ما يقرؤه ورش بين اللفظين من ذوات الياء مما ليس فيه راء قبل الألف سواء اتصل به ضمير أو لم يتصل أنه قرأه على أبى الحسن باخلاص الفتح وعلى أبى القاسم وأبى الفتح وغيرهما من اللفظين ورجح فى هذا الفصل بين اللفظين وقال وبه آخذ فاختار بين اللفظين. والوجهان جميعا صحيحان عن ورش فى ذلك من الطريق المذكورة. وأجمع الرواة من الطرق المذكورة على امالة ما كان من ذلك فيه راء بين اللفظين وذلك قوله: (ذكراها) هذا مما لا خلاف فيه عنه. وقال السخاوى إن هذا الفصل ينقسم ثلاثة أقسام ما لا خلاف عنه فى امالته نحو (ذكراها) وما لا خلاف عنه فى فتحه نحو (ضحاها) وشبهه من ذوات الواو، وما فيه الوجهان وهو ما كان من ذوات الياء وتبعه فى ذلك بعض شراح الشاطبية وهو تفقه لا تساعده رواية بل الرواية اطلاق الخلاف فى الواوى واليائى من غير تفرقة كما أنه لم يفرق فى غيره من رؤوس الآى بين اليائى والواوى إلا ما قدمنا من انفراد الكافى. وانفرد صاحب التجريد عن الأزرق بفتح جميع رؤوس الآى ما لم يكن رائيا سواء كان واويا أو يائيا فيه «ها» أو لم يكن فخالف جميع الرواة عن الأزرق. واختلف أيضا عن الأزرق فيما كان من ذوات الياء ولم يكن رأس آية على أى وزن كان نحو: هدى، ونأى، وأتى، ورمى. وابتلى، ويخشى، ويرضى، والهدى، وهداى، ومحياى. والزنا، واعمى، ويا أسفى، وخطايا، وتقاته، ومتى. وإناه، ومثوى، ومثواى، والمأوى، والدنيا، ومرضى، وطوبى، ورؤيا، وموسى، وعيسى، ويحيى، واليتامى، وكسالى، وبلى. وشبه ذلك فروى عنه امالة ذلك

كله بين بين أبو طاهر بن خلف صاحب العنوان وعبد الجبار الطرسوسى صاحب المجتبى وأبو الفتح فارس بن أحمد وأبو القاسم خلف بن خاقان وغيرهم وهو الذى ذكره الدانى فى التيسير والمفردات وغيرهما وروى عنه ذلك كله بالفتح أبو الحسن طاهر ابن غلبون وأبوه أبو الطيب وأبو محمد مكى بن أبى طالب وصاحب الكافى وصاحب الهادى وصاحب الهداية وصاحب التجريد وأبو على بن بليمة وغيرهم وأطاق الوجهين له فى ذلك الدانى فى جامعه وغيره وأبو القاسم الشاطبى والصفراوى ومن تبعهم والوجهان صحيحان ، وانفرد صاحب المبهج بإمالة جميع ما تقدم عن قالون من جميع طرقه بين بين فخالف جميع الناس والمعروف أن ذلك له من طريق اسماعيل القاضى كما هو فى العنوان

﴿ تنبيه ﴾ ظاهر عبارة التيسير فى (هداى) فى البقرة وطه . و(محياى) فى الانعام . و (مثواى) فى يوسف الفتح لورش من طريق الازرق وذلك أنه لما نص على امالتها للكسائى من رواية الدورى عنه فى الفصل المختص به وأضاف اليه (رؤياك) نص بعد ذلك على امالة (رؤياك) بين بين لورش وأبى عمرو دون الباقى وقد نص فى باقى كتبه على خلاف ذلك وصرح به نصاً فى كتاب الإمالة وهو الصواب خلافاً لمن تعلق بظاهر عبارته فى التيسير وكذلك ظاهر عبارة العنوان فى هود يقتضى فتح (مرساها) لورش وكذا (السوآى) فى الروم والصواب إدخال ذلك فى الضابط المتقدم فى باب الإمالة فيؤخذ له بين بين بلا نظر والله أعلم . وأجمعوا على أن (مرضاتى ومرضاة وكمشكاة) مفتوح، هذا الذى عليه العمل بين أهل الأداء وهو الذى قرأنا به ولم يختلف علينا فى ذلك اثنان من شيوخنا من أجل أنهما واويان . وأما (الربا وكلاهما) فقد ألحقه بعض أصحابنا بنظائره من (القوى والضحى) فأماله بين بين وهو صريح العنوان وظاهر جامع البيان والجهور على فتحه وجهاً واحداً وهو الذى نأخذ به من أجل كون (الربا) واويا (وكلاهما والربا) إنما أميلا من أجل الكسرة وإنما أميل ما أميل من الواوى

غير ذلك كالضحى والقوى من أجل كونه رأس آية فأميل للمناسبة والمجاورة وهذا الذى عليه العمل عند أهل الأداء قاطبة ولا يوجد نص أحد منهم بخلافه والله أعلم. وكذلك أجمع من روى الفتح فى اليائى عن الأزرق على إمالة (رأى) وبابه مما لم يكن بعده ساكن بين بين وجهاً واحداً إلحاقا له بذوات الراء من أجل إمالة الراء قبله كذلك والله أعلم

(فالحاصل) أن غير ذوات الراء للأزرق عن ورش على أربعة مذاهب (الأول) إمالة بين بين مطلقا رؤوس الآى وغيرها كان فيها ضمير تأنيث أولم يكن وهذا مذهب أبى طاهر صاحب العنوان وشيخه وأبى الفتح وابن خاقان (الثانى) الفتح مطلقاً رؤوس الآى وغيرها وهذا مذهب أبى القاسم بن الفحام صاحب التجريد (الثالث) إمالة بين بين فى رؤوس الآى فقط سوى مافيه ضمير تأنيث فالفتح وكذلك مالم يكن رأس آية وهذا مذهب أبى الحسن بن غلبون ومكى وجمهور المغاربة (الرابع) الإمالة بين بين مطلقا أى رؤوس الآى وغيرها إلا أن يكون رأس آية فيها ضمير تأنيث وهذا مذهب الدانى فى التيسير والمفردات وهو مذهب مركب من مذهبى شيوخه وبقى مذهب خامس وهو إجراء الخلاف فى الكل رؤوس الآى مطلقاً وذوات الياء غير (ها) إلا أن الفتح فى رؤس الآى غير مافيه (ها) قليل وهو فيما فيه (ها) كثير وهو مذهب يجمع المذاهب الثلاثة الأول وهذا الذى يظهر من كلام الشاطبى وهو الأولى عندى بحمل كلامه عليه لما بينته فى غير هذا الموضع والله أعلم. وأما ذوات الراء فكلهم مجمعون على إمالتها بين بين وجهاً واحداً إلا (أراكهم) فإنهم اختلفوا فيها كما تقدم وكذا كل من أمال عنه رؤوس الآى فإنه لم يفرق بين كونه واوياً أو يائيا وقد وقع فى كلام مكى مايقتضى تخصيص إمالة رؤوس الآى بذوات الياء ولعل مراده ما كتب بالياء والله أعلم.

فصــل

وأما أبو عمرو فقد تقدمت إمالته ذوات الراء محضا وكذلك أعمى أول سبحان ورأى والاختلاف عنه فى بشراى أماغيرذلك من رؤوس الآى وألفات التأنيث فقد اختلف عنه فى ذلك وفى كلمات أخرى نذكرها فروى عنه المغاربة قاطبة وجمهور المصريين وغيرهم إمالة رؤوس الآى من الإحدى عشرة سورة غير ذوات الراء منها بين بين وهذا هو الذى فى التيسير والشاطبية والتذكرة والتبصرة والمجتبى والعنوان وإرشاد عبد المنعم والكافى والهادى والهداية والتلخيصين وغاية ابن مهران وتجريد ابن الفحام من قراءته على عبد الباقى وأجمعوا على الحاق الواوى منها باليائى للمجاورة إلا ماانفرد به صاحب التبصرة فإنه قيده بما إذا كانت الألف منقلبة عن ياء مع نصه فى صدر الباب على (دحاها وطحاها وتلاها وسجى) أنها ممالة لأبى عمرو بين بين فبقى على قوله (الضحى وضحاها والقوى والعلى) والصواب الحاقها بأخواتها فإنا لانعلم خلافا بينهم فى إلحاقها بها وإجرائها مجراها ولعله أراد باليائى ما كتب بالياء كما قدمنا . وأجمعوا أيضا على تقييد رؤوس الآى أيضا بالسور الإحدى عشرة المذكورة إلا ماانفرد صاحب العنوان بإطلاقه فى جميع رؤوس الآى وعلى هذا يدخل (وزدناهم هدى) فى الكهف (ومثوا كم) فى القتال فى هذا الإطلاق وقد كان بعض شيوخنا المصريين يأخذ بذلك والصواب تقييده بما قيده الرواة والرجوع إلى ماعليه الجمهور والله أعلم . ثم اختلف هؤلاء عنه فى إمالة ألف التأنيث من فعلى كيف أتت مما لم يكن رأس آيه وليس من ذوات الراء فذهب الجمهور منهم إلى إمالته بين بين وهو الذى فى الشاطبية والتيسير والتبصرة والتذكرة والإرشاد والتلخيصين والكافى وغاية ابن مهران والتجريد من قراءته على عبد الباقى . وانفرد أبو على البغدادى فى الروضة بإمالة ألف :

فعلى محضاً لأبى عمرو فى رواية الإدغام وليس ذلك من طرقنا فان رواة الادغام فى الروضة ليس منهم الدورى والسوسى . وذهب الآخرون إلى الفتح وعليه أكثر العراقيين وهو الذى فى العنوان والمجتبى والهادى والهداية الا أن صاحب الهداية خص من ذلك موسى وعيسى ويحيى الأسماء الثلاثة فقط فأمالها عنه بين بين دون غيرها وانفرد الهذلى بإمالتها من طريق ابن شنبوذ عنه إمالة محضة وبين بين من طريق غيره ولم ينص فى هذا الباب على غيرها وأجمع أصحاب بين بين على إلحاق اسم موسى . وعيسى ، ويحيى . بألفات التأنيث إلا ما انفرد به صاحب الكافى من فتح يحيى للسوسى وقال مكى اختلف عنه فى يحيى يعنى عن أبى عمرو من طريقيه قال فمذهب الشيخ يعنى أبا الطيب بن غلبون أنه بين اللفظين وغيره يقول بالفتح لأنه يفعل ﴿قلت﴾ وأصل الاختلاف أن ابراهيم بن اليزيدى نص فى كتابه على (موسى ، وعيسى) ولم يذكر (يحيى) فتمسك من تمسك بذلك والا فالصواب الحاقها بأخواتها فقد نص الدانى فى الموضح على أن القراء يقولون إن (يحيى) فَعلى، و(موسى) فُعلى، و(عيسى) فِعلى . وذكر اختلاف النحويين فيها ثم قال أنه قرأها لأبى عمرو بين اللفظين من جميع الطرق وانفرد صاحب التجريد بالحاق ألف التأنيث من فعالى وفعالى بألف فعلى ، فأمالها عنه بين بين من قراءته على عبد الباقى أيضاً وذلك محكى عن السوسى من طريق أحمد بن حفص الخشاب عنه والأول هو الذى عليه العمل وبه نأخذ . واختلف أيضاً هؤلاء الملطفون عن أبى عمرو فى سبعة ألفاظ وهى (بلى ، ومتى ، وعسى . وأنى الاستفهامية . وياويلتى ، وياحسرتى ، ويا أسفى) فأما بلى ومتى فروى إمالتهما بين بين لأبى عمرو من روايتيه أبو عبدالله بن شريح فى كافيه وأبو العباس المهدوى فى هدايته وصاحب الهادى . وأما عسى فذكر إمالتها له كذلك صاحب الهداية والهادى ولكنهما لم يذكرا رواية السوسى من طرقنا وأما : أنى ، وياويلتى ، وياحسرتى فروى إمالتها بين بين من رواية الدورى عنه صاحب التيسير وصاحب الكافى

وصاحب التبصرة وصاحب الهداية وصاحب الهادى وتبعهم على ذلك أبو القاسم الشاطبي، وأما ياأسفى فروى إمالته كذلك عن الدورى عنه بغير خلاف كل من صاحب الكافى وصاحب الهداية وصاحب الهادى وهو يحتمل ظاهر كلام الشاطبي وذكر صاحب التبصرة عنه فيها خلافاً وأنه قرأ بفتحها ونص الدانى على فتحها له دون اخواتها وروى فتح الألفاظ السبعة عن أبى عمرو من روايتيه سائر أهل الأداء من المغاربة والمصريين وغيرهم وبه قرأ الدانى على أبى الحسن. وروى جمهور العراقيين وبعض المصريين فتح جميع هذا الفصل عن أبى عمرو من روايتيه المذكورتين ولم يميلوا عنه شيئاً مما ذكرنا سوى ماتقدم من ذوات الراء وأعمى الأولى من (سبحان ورأى) حسب لاغير وهو الذى فى المستنير لابن سوار والإرشاد والكفاية لأبى العز والمبهج والكفاية لسبط الخياط والجامع لابن فارس والكامل لأبى القاسم الهذلى وغير ذلك من الكتب وأشار الحافظ أبو العلاء إلى الجمع بين الروايتين فقال فى غايته ومن لم يمل عنه يعنى عن أبى عمرو «فعلى» على اختلاف حركة فائها وأواخر الآى فى السور اليائيات وما يجاورها من الواويات فإنه يقرأ جميع ذلك بين الفتح والكسر وإلى الفتح أقرب قال ومن صعب عليه اللفظ بذلك عدل إلى التفخيم لأنه الأصل (قلت) وكل من الفتح وبين اللفظين صحيح ثابت عن أبى عمرو من الروايتين المذكورتين قرأت به وبه آخذ وقد روى منهم بكر بن شاذان وأبو الفرج النهروانى عن زيد عن ابن فرح عن الدورى إمالة الدنيا حيث وقعت إمالة محضة، نص على ذلك أبو طاهر بن سوار وأبو العز القلانسى وأبو العلاء الهمدانى وغيرهم وهو صحيح مأخوذ به من الطريق المذكورة والله تعالى أعلم

فصل فى إمالة الألف التى بعدها راء متطرفة مكسورة

اتفق أبو عمرو من روايتيه والكسائى من رواية الدورى على إمالة كل ألف

بعدها راء متطرفة مجرورة سواءكانت الألف أصلية أم زائدة عنه نحو (الدار والغار ، والقهار ، والغفار ، والنهار ، والديار ، والكفار ، والفجار ، والأبكار وبدينار ، وبقنطار ، وبمقدار ، وأنصار ، وأوبارها ، وأشعارها ، وآثارها ، وآثارهم ، وأبصارهم ، وديارهم) واختلف عن ابن ذكوان فروى الصورى عنه إمالة ذلك كله وانفرد عنه أبو الفتح فارس بن أحمد فيما ذكره الدانى فى جامع البيان بفتح (الأبصار) فقط نحو (لأولى الأبصار، يذهب بالأبصار) حيث وقع من لفظه فخالف فيه سائر الناس عنه وروى الأخفش عنه الفتح وهو الذى لم تعرف المغاربة سواه وروى الأزرق عن ورش جميع الباب بين بين وانفرد بذلك صاحب العنوان عن حمزة وكذلك رواه عن أبى الحارث إلا أن روايته عن أبى الحارث ليست من طرقنا ولا على شرطنا والله أعلم. وقرأ الباقون الباب كله بالفتح وخرج من الباب تسعة أحرف وهى (الجار) فى موضعى النساء و(حمارك) فى البقرة و(الحمار) فى الجمعة، و(الغار) فى التوبة، وهار فيها أيضا و(البوار) فى إبراهيم، و(القهار) حيث وقع ، و(جبارين) فى المائدة والشعراء، و(أنصارى) فى فى آل عمران والصف فخالف بعض القراء فيها أصولهم المذكورة ، أما (الجار) فاختص بإمالته الدورى عن الكسائى وفتحه أبو عمرو إلا أنه اختلف عنه من رواية الدورى فروى الجمهور عنه الفتح وهى رواية المغاربة وعامة المصريين وطريق أبى الزعراء عن الدورى والمطوعى عن ابن فرح وروى ابن فرح عنه من طريق النهروانى وبكر ابن شاذان وأبى محمد الفحام من جميع طرقهم والحمامى من طريق الفارسى والمالكى كلهم عن زيد عن ابن فرح بالإمالة وهو الذى فى الارشاد والكفاية والمستنير وغيرها من هذه الطرق وبه قطع صاحب التجريد لابن فرح عنه وقطع الخلاف لأبى عمرو فيه أبو بكر بن مهران وهى رواية بكر السراويلى عن الدورى نصا ولم يستثنه فى الكامل وذلك يقتضى إمالته لأبى عمرو بغير خلاف والمشهور عن أبى عمرو فتحه وعليه عمل أهل الأداء إلا من رواه عن

ابن فرح والله أعلم واختلف فيه عن الأزرق عن ورش فرواه أبو عبد الله بن شريح عنه بين بين وكذلك هو فى التيسير وإن كان قد حكى فيه اختلافا فانه نص بعد ذلك على أنه بين بين قرأ به وبه يأخذ وكذلك قطع به فى مفرداته ولم يذكر عنه سواه . وأما فى جامع البيان فانه نص على أنه قرأه بين بين على ابن خاقان وكذلك على أبى الفتح فارس بن أحمد وقرأه بالفتح على أبى الحسن بن غلبون ﴿قلت﴾ والفتح فيه هو طريق أبيه أبى الطيب واختياره وبه قطع صاحب الهداية والهادى والتلخيص وغيرهم، وقال مكى فى التبصرة مذهب أبى الطيب الفتح وغيره بين اللفظين انتهى . وهو يقتضى الوجهين جميعا وبهما قطع فى الشاطبية وكلاهما صحيح والله أعلم، وأما (حمارك، والحمار) فاختلف فيهما عن الأخفش عن ابن ذكوان فرواه عنه الجمهور من طريق ابن الأخرم بالإمالة ورواه آخرون من طريق النقاش وبالفتح قطع صاحب الهادى والهداية والتبصرة والكافى وتلخيص العبارات والتذكرة وغيرهم وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون يعنى من طريق ابن الأخرم وبالإمالة قطع لابن ذكوان بكماله صاحب المبهج وصاحب التجريد من قراءته على الفارسى وصاحب التيسير وقال إنه قرأ به على عبدالعزيز بن جعفر وهو طريق التيسير وعلى أبى الفتح فارس وهى رواية هبة الله بن جعفر عن الأخفش وبذلك نص الأخفش فى كتابه الخاص به وانفرد صاحب العنوان عنه بفتح (حمارك) وإمالة (الحمار) ولم أعلم أحداً فرق بينهما غيره والباقون فيهما على أصولهم والله أعلم، وأما (الغار) فاختلف فيه عن الدورى عن الكسائى فرواه عنه جعفر بن محمد النصيبى بالإمالة على أصله ورواه عنه أبو عثمان الضرير بالفتح فخالف أصله فيه خاصة وانفرد أبو على العطار عن أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبرى عن ابن بويان عن أبى نشيط عن قالون بإمالته بين بين وكذلك انفرد صاحب التجريد به عن عبد الباقى بن فارس عن أبيه عن السامرى عن الحلوانى عنه وانفرد أيضاً من قراءته على عبدالباقى المذكور فى رواية خلاد

فيه خاصة بذلك وقد وافق فى ذلك صاحب العنوان لو لم يخصص وانفرد أبو الكرم عن ابن خشنام عن روح بإمالته فخالف فيه سائر الرواة عن روح والباقون فيه على أصولهم ﴿وأما هار﴾ وقد كانت راؤه لاما فجعلت عيناً بالقلب وذلك أن أصله : هاير أوهاور، من هار يهير أو يهور وهو الأكثر فقدمت اللام إلى موضع العين وأخرت العين إلى موضع اللام ثم فعل به مافعل فى قاض فالراء حينئذ ليست بطرف ولكنها بالنظر إلى صورة الكلمة طرف وكذا إلى لفظها الآن فهى بعد الألف متطرفة فلذلك ذكرت هنا وعلى تقدير الأصل ليست كذلك بل بينهما حرف مقدر فهو من هذا الوجه يشبه كافر وقد اتفق على إمالته أبو عمرو والكسائى وأبو بكر واختلف عن قالون وابن ذكوان . فأما قالون فروى عنه الفتح أبو الحسن بن ذؤابة القزاز وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ابن غلبون وهو الذى عليه العراقيون قاطبة من طريق أبى نشيط ورواه أبو العز وأبو العلاء الحافظ وأبو بكر بن مهران وغيرهم عن قالون من طريقيه وروى عنه الإمالة أبو الحسين بن بويان وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس وهو الذى لم تذكر المغاربة قاطبة عن قالون سواه وقطع به الدانى للحلوانى فى جامعه وكذلك صاحب التجريد والمبهج وغيرهم وكلاهما صحيح عن قالون من الطريقين، نص عليهما جميعاً أبو عمرو الحافظ فى مفرداته والله أعلم . وأما ابن ذكوان فروى عنه الفتح الأخفش من طريق النقاش وغيره وهو الذى قرأ به الدانى على عبدالعزيز بن جعفر وعليه العراقيون قاطبة من الطريق المذكورة وروى عنه الإمالة من طريق أبى الحسن بن الأخرم وهى طريق الصورى عن ابن ذكوان وبذلك قطع لابن ذكوان صاحب المبهج وابن مهران وصاحب التجريد والعنوان وابن شريح ومكى وابن سفيان وابن بليمة والجمهور ونص على الوجهين فى جامع البيان أبو القاسم الشاطبى وهو ظاهر التيسير وأماله الأزرق عن ورش بين بين وفتحه الباقون . وانفرد صاحب التجريد بفتحه عن أبى الحارث من قراءته على

عبدالباقى وانفرد أيضاً بإمالته عن خلف عن حمزة من قراءته على الفارسى وانفرد سبط الخياط فى المبهج بوجهى الفتح والإمالة عن حمزة بكماله وانفرد أيضا فى كفايته بإمالته عن خلف فى اختياره يعنى من رواية إدريس ولم يذكره سواه والله أعلم (وأما البوار والقهار) فاختلف فيهما عن حمزة فروى فتحهما له من روايتيه العراقيون قاطبة وهو الذى فى الارشادين والغايتين والمستنير والجامع والتذكار والمبهج والتجريد والكامل وغيرها ورواهما بين بين المغاربة عن آخرهم وهو الذى فى التيسير والكافى والهادى والتبصرة والهداية والتلخيص وتلخيص العبارات والشاطبية وغيرها وانفرد أبو معشر الطبرى عن حمزة فى روايتيه بإمالتهما محضا وكذا أبو على العطار عن أصحابه عن ابن مقسم عن إدريس عن خلف عنه والله أعلم . والباقون على أصولهم المذكورة فى هذا الباب والله الموفق (وأما جبارين) فاختص بإمالته الكسائى من رواية الدورى وانفرد النهروانى عن ابن فرح عن الدورى عن أبى عمرو بامالته لم يروه غيره . واختلف فيه عن الأزرق فرواه عنه بين بين أبو عبدالله بن شريح فى كافيه وأبو عمرو الدانى فى مفرداته وتيسيره وبه قرأ على شيخه الخاقانى وفارس وقرأ بفتحه على أبى الحسن ابن غلبون وهو الذى فى التذكرة والتبصرة والكافى والهداية والهادى والتجريد والعنوان وتلخيص العبارات وغيرها وذكر الوجهين جميعا أبو القاسم الشاطبى وبهما قرأت وأخذ الباقون بالفتح وبالله التوفيق (وأما أنصارى) فاختص بامالته الدورى عن الكسائى وانفرد بذلك زيد عن الصورى وفتحه الباقون والراء فيه وفى (جبارين) ليست مجرورة بل مكسورة فى موضع رفع فى (أنصارى) وفى موضع نصب فى (جبارين) ولكونها متطرفة ذكرت فى هذا الباب والله أعلم . فأما ما وقعت فيه الراء مكررة من هذا الباب نحو (الابرار والاشرار وقرار) فأماله أبو عمرو والكسائى وخلف ورواه ورش من طريق الأزرق بين بين . واختلف فيه عن حمزة وابن ذكوان . فأما حمزة فروى جماعة من أهل الأداء الامالة عنه من روايتيه وهو

الذى فى المبهج والعنوان وتلخيص أبى معشر والتجريد من قراءته على عبد الباقى وبه قرأ الحافظ أبو عمرو على شيخه أبى الفتح فارس بن أحمد فى الروايتين جميعاً ولم يذكره فى التيسير وهو مما خرج خلف فيه عن طرقه وذكره فى جامع البيان ورواه جمهور العراقيين عنه من رواية خلف وقطعوا لخلاد بالفتح كأبى العز وابن سوار والهذلى والهمدانى وابن مهران وأبى الحسن بن فارس وأبى على البغدادى وأبى القاسم بن الفحام من قراءته على الفارسى وروى جمهور المغاربة والمصريين عن حمزة من روايتيه بين بين وهو الذى فى التيسير والشاطبية والهداية والتبصرة والكافى وتلخيص العبارات والهادى والتذكرة وغيرها وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن . وأما ابن ذكوان فروى عنه الامالة الصورى وروى عنه الفتح الاخفش وانفرد صاحب العنوان عنه بين بين مخالف سائر الرواة وكذلك انفرد به عن أبى الحارث ولكنه لم يكن من طرقنا ولا من شرطنا وانفرد به أيضاً صاحب المبهج عن قالون من جميع طرقه وهو فى العنوان من طريق اسماعيل عنه والله أعلم . وقرأ الباقون بفتح ذلك كله وانفرد صاحب المبهج عن الداجونى عن ابن ماموية عن هشام بالامالة أيضا وانفرد أبو على العطار عن النهروانى فى رواية ابن وردان عن أبى جعفر فيما قرأ به على ابن سوار بإمالته أيضا مخالف فيه سائر الرواة والله أعلم

فصـــل

فى إمالة الألف التى هى عين من الفعل الثلاثى المـاضى

أمالها حمزة من عشر أفعال وهى (زاد ، وشاء ، وجاء . وخاب ، وران ، وخاف ، وزاغ . وطاب ، وضاق ، وحاق) حيث وقعت وكيف جاءت نحو : (فزادهم . وزادوهم ، وجاءتهم رسلهم ، وجاؤا أباهم ، وجاءت سيارة) إلا زاغت فقط وهى فى الاحزاب وصاد فانه لا خلاف عنه فى استثنائه وان كانت عبارة

التجريد تقتضى اطلاقه فهو مما اجتمعت عليه الطرق من هذه الروايات وانفرد ابن مهران بإمالته عن خلاد نصاً وهى رواية العبسى والعجلى عن حمزة وقد خالف ابن مهران فى ذلك سائر الرواة والله أعلم . ووافقه خلف وابن ذكوان فى (جاء ، وشاء) كيف وقعا ووافقه ابن ذكوان وحده فى (فزادهم الله مرضا) أول البقرة . واختلف عنه فى باقى القرآن فروى فيه الفتح وجهاً واحداً صاحب العنوان وابن شريح وابن سفيان والمهدوى وابن بليمة وحكى وصاحب التذكرة والمغاربة قاطبة وهى طريق ابن الاخرم عن الاخفش عنه وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون ولم يذكر ابن مهران غيره وروى الامالة أبو العز فى كتابيه وصاحب التجريد والمستنير والمبهج وجمهور العراقيين وهى طريق الصورى والنقاش عن الأخفش وطريق التيسير فان الدانى قرأ بها على عبد العزيز بن جعفر وعلى أبى الفتح أيضاً وكلاهما صحيح . واختلف عن ابن ذكوان أيضا فى خاب وهو فى أربعة مواضع فى ابراهيم وموضعى (طه) وفى (والشمس) فأماله عنه الصورى وفتحه الاخفش . واختلف عن هشام فى (شاء وجاء وزاد) فأمالها الداجونى وفتحها الحلوانى . واختلف عن الداجونى فى (خاب) فأماله صاحب التجريد والروضة والمبهج وابن فارس وجماعة وفتحه ابن سوار وأبو العز والحافظ أبو العلاء وآخرون واتفق حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر على امالة (ران) وهو فى التطفيف (بل ران على قلوبهم) وفتحه الباقون

فصل فى إمالة حروف مخصوصة غير ما تقدم

وهى أحد وعشرون حرفا (التورية) حيث وقعت (والكافرين) حيث وقع بالياء مجرورا كان أو منصوبا (والناس) حيث وقع مجرورا (وضعافا) فى سورة النساء (وآتيك) فى موضعى النمل (والمحراب) كيف وقع (وعمران)

حيث أتى (والاكرام واكراههن والحواريين) فى المائدة والصف (وللشاربين) فى النحل والصافات والقتال (ومشارب) فى يس (وآنية) فى الغاشية (وعابدون وعابد) فى الكافرين (والنصارى وأسارى وكسالى واليتامى وسكارى) حيث وقع (وتراء الجمعان) فى الشعراء، فأما (التورية) فأماله أبو عمرو والكسائى وخلف وابن ذكوان . واختلف عن حمزة وقالون وورش. فأما حمزة فروى الإمالة المحضة عنه من روايتيه العراقيون قاطبة وجماعة من غيرهم وهو الذى فى المستنير والجامع لابن فارس والمبهج والإرشادين والكامل والغايتين والتجريد وغيرها وبه قرأ الدانى عن شيخه أبى الفتح فارس بن أحمد عن قراءته على عبد الباقى ابن الحسن وروى عنه الإمالة بين اللفظين جمهور المغاربة وغيرهم وهو الذى فى التذكرة وإرشاد عبد المنعم والتبصرة والهداية والهادى والتلخيصين والكافى والتيسير والعنوان والشاطبية وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون وعلى أبى الفتح أيضا عن قراءته على عبد الله بن الحسين السامرى. وأما قالون فروى عنه الإمالة بين اللفظين المغاربة قاطبة وآخرون من غيرهم وهو الذى فى الكامل والهادى والتبصرة والتذكرة والتلخيصين والهداية وغيرها وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون وقرأ به أيضا على شيخه أبى الفتح عن قراءته على السامرى يعنى من طريق الحلوانى وهو ظاهر التيسير وروى عنه الفتح العراقيون قاطبة وجماعة من غيرهم وهو الذى فى الكفايتين والإرشاد والغايتين والتذكار والمستنير والجامع والكامل والتجريد وغيرها وبه قرأ الدانى على أبى الفتح أيضاً عن قراءته على عبد الباقى بن الحسن يعنى من طريق أبى نشيط وهى الطريق التى فى التيسير وذكره غيره فيه خروج عن طريقه وقد ذكر الوجهين جميعاً الشاطبى والصفراوى وغيرهما . وأما صاحب المبهج فمقتضى ماذكره فى سورة آل عمران أن يكون له الفتح ومقتضى ما ذكره فى باب الإمالة بين بين وهو الصحيح من طرقه . وأما ورش فروى عنه الإمالة المحضة الأصبهانى وروى عنه

بين بين الأزرق والباقون بالفتح (وأما الكافرين) فأماله أبو عمرو والكسائى من رواية الدورى ورويس عن يعقوب ووافقهم روح فى النمل وهو (من قوم كافرين) واختلف عن ابن ذكوان فأماله الصورى عنه وفتحه الأخفش وأماله بين بين ورش من طريق الأزرق وفتحه الباقون وانفرد بذلك صاحب العنوان عن الأزرق عن ورش فخالف سائر الناس عنه . وانفرد أبو القاسم الهذلى عن ابن شنبوذ عن قنبل بإمالة بين بين ولا نعرفه لغيره والله أعلم (وأما الناس) فاختلف فيه عن أبى عمرو من رواية الدورى فروى إمالته أبو طاهر بن أبى هاشم عن أبى الزعراء عنه وهو الذى فى التيسير وذلك أنه أسند رواية الدورى فيه عن عبد العزيز بن جعفر الفارسى عن أبى طاهر المذكور وقال فى باب الإمالة وأقرأنى الفارسى عن قراءته على أبى طاهر فى قراءة أبى عمرو بإمالة فتحة النون من (الناس) فى موضع الجر حيث وقع وذلك صريح فى أن ذلك من رواية الدورى وبه كان يأخذ أبو القاسم الشاطبى فى هذه الرواية وهو رواية جماعة من أصحاب اليزيدى عنه عن أبى عمرو كأبى عبد الرحمن بن اليزيدى وأبى حمدون وابن سعدان وغيرهم وذلك كان اختيار أبى عمرو الدانى من هذه الرواية قال فى جامع البيان واختيارى فى قراءة أبى عمرو من طريق أهل العراق الإمالة المحضة فى ذلك لشهرة من رواها عن اليزيدى وحسن اطلاعهم ووفور معرفتهم ثم قال وبذلك قرأت على الفارسى عن قراءته على أبى طاهر بن أبى هاشم وبه آخذ قال وقد كان ابن مجاهد رحمه الله يقرئ بإخلاص الفتح فى جميع الأحوال وأظن ذلك اختياراً منه واستحسانا فى مذهب أبى عمرو وترك لأجله ما قرأه على الموثوق به من أئمته إذ قد فعل ذلك فى غير ما حرف وترك الجمع فيه عن اليزيدى ومال إلى رواية غيره لإمالة قوتها فى العربية أو لسهولتها على اللفظ ولقربها على المتعلم من ذلك إظهار الراء الساكنة عند اللام وكسر هاء الضمير المتصلة بالفعل المجزوم من غير صلة وإشباع الحركة فى (بارئكم ويأمركم

ونظائرهما) وفتح الهاء والخاء فى (يهدى ويخصمون) وإخلاص فتح ما كان من الأسماء المؤنثة على فِعلى وفَعلى وفُعلى فى أشباه لذلك ترك فيه رواية اليزيدى واعتمد على غيرها من الروايات عن أبى عمرو لما ذكرناه فان كان فعل فى (الناس) كذلك وسلك تلك الطريقة فى اخلاص فتحه لم يكن إقراؤه باخلاص الفتح حجة يقطع بها على صحته ولا يدفع بها رواية من خالفه، على أنه قد ذكر فى كتاب قراءة أبى عمرو من رواية أبى عبد الرحمن فى إمالة (الناس) فى موضع الخفض ولم يتبعها خلافاً من أحد من الناقلين عن اليزيدى ولا ذكر أنه قرأ بغيرها كما يفعل ذلك فيما يخالف قراءته رواية غيره فدل ذلك على أن الفتح اختيار منه والله أعلم، قال وقد ذكر عبد الله بن داود الحربى عن أبى عمرو أن الامالة فى (الناس) فى موضع الخفض لغة أهل الحجاز وأنه كان يميله انتهى ورواه الهذلى من طريق ابن فرح عن الدورى وعن جماعة عن أبى عمرو وروى سائر الناس عن أبى عمرو من رواية الدورى وغيره الفتح وهو الذى اجتمع عليه العراقيون والشاميون والمصريون والمغاربة ولم يرووه بالنص عن أحد فى رواية أبى عمرو إلا من طريق أبى عبد الرحمن بن اليزيدى وسبطه أبى جعفر أحمد بن محمد والله أعلم. والوجهان صحيحان عندنا من رواية الدورى عن أبى عمرو وقرأنا بهما وبهما نأخذ وقرأ الباقون بالفتح والله الموفق ﴿وأما ضعافاً﴾ فأماله حمزة من رواية خلف واختلف عن خلاد فروى أبو على بن بليمة صاحب التلخيص إمالته وأطلق الوجهين صاحب التيسير والشاطبية والتبصرة والتذكرة ولكن قال فى التيسير إنه بالفتح يأخذ له وقال فى المفردات إنه قرأ على أبى الفتح بالفتح وعلى أبى الحسن بالوجهين واختار صاحب التبصرة الفتح وقال ابن غلبون فى تذكرته واختلف عن خلاد فروى عنه الامالة والفتح وأنا آخذ له بالوجهين كما قرأت ﴿قلت﴾ وبالفتح قطع العراقيون قاطبة وجمهور أهل الأداء وهو المشهور عنه والله أعلم. وأما (آتيك) فأماله فى الموضعين خلف فى اختياره عن حمزة واختلف عن خلاد أيضاً فيهما فروى

الامالة أبو عبد الله بن شريح فى الكافى وابن غلبون فى تذكرته وأبوه فى إرشاده ومكى فى تبصرته وابن بليمة فى تلخيصه وأطلق الامالة لحمزة بكماله ابن مجاهد وأطلق الوجهين فى الشاطبية وكذلك فى التيسير وقال إنه يأخذ بالفتح . وقال فى جامع البيان إنه هو الصحيح عنه وبه قرأ على أبى الفتح وبالامالة على أبى الحسن . والفتح مذهب جمهور من العراقيين وغيرهم ، وانفرد سبط الخياط فى كفايته فلم يذكر فى رواية إدريس عن خلف فى اختياره إمالة لخالف سائر الناس والله أعلم (وأما المحراب) فأماله ابن ذكوان من جميع طرقه إذا كان مجروراً وذلك موضعان (يصلى فى المحراب) فى آل عمران و(فخرج على قومه من المحراب) فى مريم ، واختلف عنه فى المنصوب وهو موضعان أيضا (كلما دخل عليها زكريا المحراب) فى آل عمران (وإذ تسوروا المحراب) فى صۤ فأماله فيهما النقاش عن الأخفش من طريق عبد العزيز بن جعفر وبه قرأ الدانى عليه وعلى أبى الفتح فارس ورواه أيضا هبة الله عن الأخفش وهى رواية محمد بن يزيد الاسكندرانى عن ابن ذكوان وفتحه عنه الصورى وابن الأخرم عن الأخفش وسائر أهل الأداء من الشاميين والمصريين والعراقيين والمغاربة ونص على الوجهين لابن ذكوان صاحب التيسير والشاطبية والإعلان وكذلك هو فى المستنير من طريق هبة الله وفى المبهج من طريق الاسكندرانى وفى جامع البيان من رواية الثعلبى وابن المعلى وابن أنس كلهم عن ابن ذكوان ونص عليه الأخفش فى كتابه الخاص والله أعلم (وأما عمران) وهو فى قوله (آل عمران ، وامرأت عمران ، وابنت عمران) والاكرام : وهو الموضعان فى سورة الرحمن (وإكراههن) وهو فى النور فاختلف عن ابن ذكوان فيها فروى بعضهم إمالة هذه الثلاثة الأحرف عنه وهو الذى لم يذكر فى التجريد غيره وذلك من طريق الأخفش عنه ومن طريق النقاش وهبة الله بن جعفر وسلامة بن هارون وابن شنبوذ وموسى بن عبد الرحمن خمستهم عن الأخفش ورواه أيضا فى العنوان وذلك من طريق ابن شنبوذ وسلامة

ابن هارون وذكره فى التيسير من قراءته على أبى الفتح ولكنه منقطع بالنسبة إلى التيسير فانه لم يقرأ على أبي الفتح بطريق النقاش عن الأخفش التى ذكرها فى التيسير بل قرأ عليه بطريق أبي بكر محمد بن أحمد بن مرشد المعروف بابن الزرز وموسى بن عبدالرحمن بن موسى وأبى طاهر محمد بن سليمان البعلبكى وأبى الحسن بن شنبوذ وأبى نصر سلامة بن هارون خمستهم عن الأخفش ورواه أيضاً العراقيون قاطبة من طريق هبة الله بن جعفر عن الأخفش ورواه صاحب المبهج عن الاسكندرانى عن ابن ذكوان وروى سائر أهل الأداء من أصحاب الكتب وغيرهم عن ابن ذكوان الفتح وهو الثابت من طرقنا سوى من ذكرنا من طريق النقاش وكلاهما صحيح عن الأخفش وعن ابن ذكوان أيضا وقد ذكرهما جميعاً أبو القاسم الشاطبي والصفراوى والله أعلم ﴿وأما الحواريين﴾ فاختلف فى إمالته عن الصورى عن ابن ذكوان فروى إمالته فى الموضعين زيد من طريق الإرشاد لأبى العز وكذلك الحافظ أبو العلاء من طريق القباب ونص أبو العز فى الكفاية على حرف الصف فقط وكذلك فى المستنير وجامع ابن فارس والصحيح اطلاق الإمالة فى الموضعين عنه كما ذكره الحافظ أبو العلاء والله أعلم ﴿وأما للشاربين﴾ فاختلف فيه عن ابن ذكوان فأماله عنه الصورى وفتحه الأخفش ولم يذكر إمالته فى المبهج لغير المطوعى عنه والوجهان صحيحان عن ابن ذكوان والله أعلم ﴿وأما مشارب﴾ فاختلف فيه عن هشام وابن ذكوان جميعا فروى إمالته عن هشام جمهور المغاربة وغيرهم وهو الذى فى التيسير والشاطبية والكافى والتذكرة والتبصرة والهداية والهادى والتلخيص والتجريد من قراءته على عبدالباقى وغيرها وكذا رواه الصورى عن ابن ذكوان ورواه الأخفش عنه بالفتح وكذا رواه الداجونى عن هشام ﴿وأما آنية﴾ فاختلف فيه عن هشام فروى إمالته الحلوانى وبه قرأ صاحب التجريد على عبدالباقى وهو الذى لم تذكر المغاربة عن هشام سواه وروى فتحه الداجونى وهو الذى لم يذكر العراقيون عن هشام سواه

وكلاهما صحيح به قرأنا وبه نأخذ (وأما عابدون ـ كلاهما ـ وعابد) وهى فى الـكافرون فاختلف فيه أيضاً عن هشام فروى إمالته الحلوانى عنه وروى فتحه الداجونى وأما الألف بعد الصاد (من النصارى ونصارى) وبعد السين (من أسارى، وكسالى) وبعدالتاء (من اليتامى. ويتامى) وبعدالكاف من (سكارى) فاختلف فيهاعن الدورى عن الـكسائى فامالها أبو عثمان الضرير عنه اتباعاً لامالة ألف التأنيث وما قبلها من الألفاظ الخمسة وفتحها الباقون عن الدورى وانفرد صاحب المبهج عنه أيضا عن الدورى بإمالته (أول كافر به) نخالف سائر الرواة من الطرق المذكورة (وأما تراء الجمعان) فامال الراء دون الهمزة حال الوصل حمزة وخلف واذا وقفا أمالا الراء والهمزة جميعا ومعهما الـكسائى فى الهمزة فقط على أصله المتقدم فى ذوات الياء وكذا ورش على أصله فيها من طريق الأزرق بين بين بخلاف عنه فاعلم ذلك وشذالهذلى فروى امالة (ذلك وذلكم) عن ابن شنبوذ عن قنبل وأحسبه غلطاً والله أعلم .

فصل فى إمالة أحرف الهجاء فى أوائل السور

وهى خمسة فى سبع عشرة سورة (أولها الراء) من (الر) أول يونس وهود، ويوسف، وابراهيم، والحجر؛ ومن (المر) أول الرعد فأمال الراء من السور الست أبو عمرو وابن عامر وحمزة والـكسائى وخلف وأبو بكر وهذا الذى قطع به الجمهور لابن عامر بكماله وعليه المغاربة والمصريون قاطبة وأكثر العراقيين وهو الذى لم يذكر فى التذكرة والمبهج والـكافى وأبو معشر فى تلخيصه والهذلى فى كامله وغيرهم عنه سواه الا أن الهذلى استثنى عن هشام الفتح من طريق ابن عبدان يعنى عن الحلوانى عنه وتبعه على ذلك أبو العز فى كفايته وزاد الفتح أيضاً له من طريق الداجونى وتبعه على الفتح

للداجونى الحافظ أبو العلاء وكذلك ذكر ابن سوار وابن فارس عن الداجونى ولم يذكر فى التجريد عن هشام إمالة البتة (قلت) والصواب عن هشام هو الإمالة من جميع طرقه فقد نص عليه هشام كذلك فى كتابه أعنى على الإمالة ورواه أيضاً منصوصا عن ابن عامر بإسناده فقال أبو الحسن بن غلبون حدثنا عبدالله بن محمد يعنى ابن الناصح نزيل دمشق قال ثنا أحمد بن أنس يعنى أبا الحسن صاحب هشام وابن ذكوان قال (ثنا) هشام باسناده عن ابن عامر (الر) مكسورة الراء قال الحافظ أبو عمرو الدانى وهو الصحيح عنه يعنى عن هشام ولا يعرف أهل الأداء عنه غير ذلك انتهى. ورواها الأزرق عن ورش بين اللفظين والباقون بالفتح وانفرد ابن مهران عن ابن عامر وقالون والعليمى عن أبى بكر بامالة بين بين وتبعه فى ذلك الهذلى عن ابن بويان عن أبى نشيط عن قالون وانفرد صاحب المبهج عن أبى نشيط عن قالون بالإمالة المحضة مع من امال وتبعه على ذلك صاحب الكنز من حيث اسند ذلك من طريقه وثانيها الهاء من فاتحة (كهيعص) و (طه) فاما الهاء من (كهيعص) فامالها أبو عمرو والكسائى وأبو بكر واختلف عن قالون وورش فأما قالون فاتفق العراقيون على الفتح عنه من جميع الطرق وكذلك هو فى الهداية والهادى وغيرهما من طرق المغاربة وهو أحد الوجهين فى الكافى وفى التبصرة إلا أنه قال فى التبصرة وقرأ نافع بين اللفظين وقد روى عنه الفتح والاول أشهر وقطع له أيضاً بالفتح صاحب التجريد وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس بن أحمد عن قراءته على عبد الباقى بن الحسن يعنى من طريق أبى نشيط وهى طريق التيسير ولم يذكره فيه فهو من المواضع التى خرج فيها عن طرقه وروى عنه بين بين صاحب التيسير والتلخيصين والعنوان والتذكرة والكامل والشاطبية وهو الوجه الثانى فى الكافى والتبصرة وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وعلى أبى الفتح من قراءته على عبدالله بن الحسين يعنى من طريق

الحلوانى . وأما ورش فرواه عنه الاصبهانى بالفتح . واختلف عن الأزرق فقطع له ببين بين اللفظين صاحب التيسير والتلخيصين والكافى والتذكرة وهو أحد الوجهين فى الكافى والتبصرة على ما ذكرنا وقطع له بالفتح صاحب الهداية والهادى وصاحب التجريد وهو الوجه الثانى فى الكافى والتبصرة وانفرد أبو القاسم الهذلى ببين بين عن الاصبهانى عن ورش وانفرد ابن مهران عن العليمى عن أبى بكر بالفتح فخالف فى ذلك سائر الناس والله أعلم . وأما الهاء من (طه) فأمالها أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر واختلف عن ورش ففتحها عنه الأصبهانى ثم اختلفوا عن الأزرق فالجمهور على الامالة عنه محضا وهو الذى فى التيسير والشاطبية والتذكرة وتلخيص العبارات والعنوان والكامل وفى التجريد من قراءته على ابن نفيس والتبصرة من قراءته على أبى الطيب وقواه بالشهرة وأحد الوجهين فى الكافى ولم يمل الأزرق محضا فى هذه الكتب سوى هذا الحرف ولم يقرأ الدانى على شيوخه بسواه وروى بعضهم عنه بين بين وهو الذى فى تلخيص أبى معشر والوجه الثانى فى الكافى وفى التجريد أيضا من قراءته على عبد الباقى وهو رواية ابن شنبوذ عن النحاس عن الأزرق نصا فقال يشم الهاء الإمالة قليلا . وانفرد صاحب التجريد بإمالتها محضاً عن الاصبهانى وانفرد الهذلى عنه وعن قالون بين بين وتابعه عن قالون فى ذلك أبو معشر الطبرى وكذا أبو على العطار عن أبى اسحاق الطبرى عن أصحابه عن أبى نشيط إلا أنهما يميلان معها الطاء كذلك كما سيأتى وانفرد فى الهداية بالفتح عن الأزرق وهو وجه اشار اليه بالضعف فى التبصرة وانفرد ابن مهران بالفتح عن العليمى عن أبى بكر وبين بين عن أبى عمرو ولا أعلم أحدا روى ذلك عنه سواه والله أعلم « وثالثها الياء » من (كهيعص) و (يس) فأما الياء من (كهيعص) فامالها ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر وهذا هو المشهور عن هشام وبه قطع له ابن مجاهد وابن شنبوذ والحافظ أبو عمرو

من جميع طرقه فى جامع البيان وغيره وكذلك صاحب الكامل وكذلك صاحب المبهج وكذلك صاحبا التلخيصين بين بين وهو الذى فى التذكرة والتبصرة والكافى وغيرها وروى جماعة له الفتح كصاحب التجريد والمهدوى ورواه أبو العز بن سوار وابن فارس والحافظ أبو العلاء من طريق الداجونى واختلف عن نافع من روايتيه فأمالها بين اللفظين من أمال الهاء كذلك فيما قدمنا وفتحها عنه من فتح على الاختلاف الذى ذكرناه فى الهاء سواء وكذلك فى انفراد الهذلى عن الأصبهانى وابن مهران عن العليمى عن أبى بكر وأما أبو عمرو فورد عنه إمالة الياء من رواية الدورى طريق ابن فرح من كتاب التجريد من قراءته على عبدالباقى وغاية ابن مهران وأبى عمرو الدانى من قراءته على أبى الفتح فارس بن أحمد ووردت الإمالة عنه أيضاً من رواية السوسى فى كتاب التجريد من قراءته على عبدالباقى ابن فارس يعنى من طريق أبى بكر القرشى عنه وفى كتاب أبى عبدالرحمن النسائى عن السوسى نصاً وفى كتاب جامع البيان من طريق أبى الحسن على بن الحسين الرقى وأبى عمران بن جرير حسبما نص عليه فى الجامع وقد أبهم فى التيسير والمفردات حيث قال عقب ذكره الإمالة: وكذا قرأت فى رواية أبى شعيب على فارس بن أحمد عن قراءته فأوهم أن ذلك من طريق أبى عمران التى هى طريق التيسير وتبعه على ذلك الشاطبى وزاد وجه الفتح فأطلق الخلاف عن السوسى وهو معذور فى ذلك فان الدانى أسند رواية أبى شعيب السوسى فى التيسير من قراءته على أبى الفتح فارس ثم ذكر أنه قرأ بالإمالة عليه ولم يبين من أى طريق قرأ عليه بذلك لأبى شعيب وكان يتعين أن يبينه كما بينه فى الجامع حيث قال وبإمالة فتحة الهاء والياء قرأت فى رواية السوسى من غير طريق أبى عمران النحوى عنه على أبى الفتح عن قراءته وقال فيه إنه قرأ بفتح الياء على أبى الفتح فارس فى رواية أبى شعيب من طريق أبى عمران عنه عن اليزيدى فإنه لو لم ينبه على ذلك لكنا أخذنا من إطلاقه الإمالة لأبى شعيب السوسى من كل طريق قرأ بها على أبى الفتح

فارس وبالجملة فلم نعلم إمالة الياء وردت عن السوسى فى غير طريق من ذكرنا . وليس ذلك فى طرق التيسير والشاطبية بل ولا فى طرق كتابنا ونحن لا نأخذ من غير طريق من ذكرنا ، وأما الياء من (يٓس) فأمالها حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر وروح ؛ هذا هو المشهور عندجمهور أهل الأداء عن حمزة . وروى عنه جماعة بين بين وهو الذى فى العنوان والتبصرة وتلخيص أبى معشر الطبرى وكذا ذكره ابن مجاهد عنه ورواه نصا عنه كذلك خلف وخلاد والدورى وابن سعدان وأبو هشام وقد قرأنا به من طرق من ذكرنا . واختلف أيضاً عن نافع فالجمهور عنه على الفتح وقطع له ببين بين أبو على بن بليمة فى تلخيصه وأبو طاهر بن خلف فى عنوانه وبه كان يأخذ ابن مجاهد وكذا ذكره فى الكامل من جميع طرقه فيدخل به الاصبهانى وكذا رواه صاحب المستنير عن شيخه أبى على العطار عن أبى إسحاق الطبرى عن أصحابه عن نافع وانفرد ابن مهران بالفتح عن روح وانفرد أبو العز فى كفايته بالفتح عن العليمى فخالف سائر الرواة والله أعلم

﴿ورابعها﴾ الطاء من (طٰه) ومن (طسٓم) الشعراء وفى القصص ومن (طٓس) النمل فأما الطاء من (طه) فأمالها حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر . والباقون بالفتح إلا أن صاحب الكامل روى بين بين فيها عن نافع سوى الأصبهانى ووافقه على ذلك أبو معشر الطبرى فى تلخيصه وكذلك أبو على العطار عن الطبرى عن أصحابه عن أبى نشيط فيما ذكره ابن سوار وانفرد ابن مهران عن العليمى عن أبى بكر بالفتح لم يروه غيره والله أعلم . وأما الطاء من (طسٓم وطسٓ) فأمالها أيضاً حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر . وانفرد أبو القاسم الهذلى عن نافع ببين اللفظين ووافقه فى ذلك صاحب العنوان إلا أنه عن قالون ليس من طريقنا ﴿وخامسها﴾ الحاء من (حمٓ) فى السبع السور فأمالها محضاً حمزة والكسائى وخلف وابن ذكوان وأبو بكر وأمالها بين بين ورش من طريق الأزرق واختلف عن أبى عمرو فأمالها عنه بين اللفظين صاحب التيسير والكافى والتبصرة والعنوان والتلخيصين

والهداية والهادى والتذكرة والكامل وسائر المغاربة وبه قرأ فى التجريد على عبدالباقى وقال الهذلى وعليه الحذاق من أصحاب أبى عمرو وبه قرأ الدانى على أبى الفتح عن قراءته على أبى أحمد السامرى عن أصحابه عن اليزيدى وعلى أبى القاسم عبد العزيز بن جعفر الفارسى وأبى الحسن بن غلبون عن قراءتهم من روايتى الدورى والسوسى جميعا وفتحها عنه صاحب المبهج والمستنير والارشادين والجامع وابن مهران وسائر العراقيين وبه قرأ الدانى على أبى الفتح عن قراءته على عبد الباقى بن الحسن فى الروايتين والوجهان صحيحان والله أعلم. والباقون بالفتح وانفرد أبو العز بالفتح عن العليمى عن أبى بكر. وانفرد ابن مهران بالفتح عن ابن ذكوان فخالفا سائر الرواة والله أعلم، وقد انفرد الهذلى عن أبى جعفر بإمالة بين اللفظين فى الهاء والياء والطاء من فاتحة (مريم وطه، وطسم وطس ويس) من روايتيه لم يروه غيره والله أعلم.

(فالحاصل) أن الهاء والياء من (كهيعص) أمالهما جميعا الكسائى وأبو بكر وكذا أبو عمرو من طريق من ذكر عنه فى روايتيه وأمالهما بين بين نافع فى أحد الوجهين كما تقدم وأمال الهاء وفتح الياء أبو عمرو فى المشهور عنه كما ذكرنا. وفتح الهاء وأمال الياء حمزة وخلف وابن ذكوان وهشام فى المشهور عنه وفتحهما الباقون وهم ابن كثير وأبو جعفر ويعقوب وحفص ونافع فى الوجه الآخر وهشام من طريق من ذكر عنه وكذلك الأصبهانى عن ورش فى المشهور عنه والعليمى عن أبى بكر من طريق الهذلى وأمال الطاء والهاء من (طه) حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر وفتح الطاء وأمال الهاء أبو عمرو والازرق عن ورش فى احد وجهيه والأصبهانى من طريق التجريد وفتح الطاء وأمال الهاء بين بين الأزرق فى الوجه الآخر وقالون من طريق من ذكر عنه. وأمال الهاء فقط بين بين الأصبهانى من طريق الكامل وفتحهما الباقون وهم: ابن كثير وابن عامر ويعقوب وحفص والأصبهانى وقالون فى المشهور عنه والعليمى عن أبى بكر فيما انفرد به

الهذلى ولم يمل أحد الطاء مع فتح الهاء والله تعالى أعلم

تنبيهات

(الأول) أنه كل ما يمال أو يلطف وصلا فانه يوقف عليه كذلك من غير خلاف عن أحد من أئمة القراءة إلا ماكان من كلم أميلت الألف فيه من أجل كسرة وكانت الكسرة متطرفة نحو (الدار، والحمار، وهار، والابرار، والناس، والمحراب) فان جماعة من أهل الأداء ذهبوا إلى الوقف فى مذهب من أمال فى الوصل محضاً أو بين اللفظين باخلاص الفتح، هذا إذا وقف بالسكون اعتداداً منهم بالعارض إذ الموجب للامالة حالة الوصل هو الكسر وقد زال بالسكون فوجب الفتح وهذا مذهب أبى بكر الشذائى وأبى الحسن بن المنادى وابن حبش وابن اشته وغيرهم وحكى هذا المذهب أيضاً عن البصريين ورواه داود بن أبى طيبة عن ورش وعن ابن كيسة عن سليم عن حمزة وذهب الجهور إلى أن الوقف على ذلك فى مذهب من أمال بالإمالة الخالصة وفى مذهب من قرأ بين بين كذلك بين اللفظين كالوصل سواء إذ الوقف عارض والاصل أن لايعتد بالعارض ولأن الوقف مبنى على الوصل كما أميل وصلا لاجل الكسرة فانه كذلك يمال وقفا. وإن عدمت الكسرة فيه وليفرق بذلك بين الممال لعلة وبين ما لايمال أصلا وللاعلام بأن ذلك كذلك فى حال الوصل كإعلامهم بالروم والاشمام حركة الموقوف عليه وهذا مذهب الأكثرين من أهل الأداء واختيار جماعة المحققين وهو الذى عليه العمل من عامة المقرئين وهو الذى لم يذكر أكثر المؤلفين سواه كصاحب التيسير والشاطبية والتلخيصين والهادى والهداية والعنوان والتذكرة والإرشادين وابن مهران والدانى والهذلى وأبى العز

وغيرهم واختاره فى التبصرة وقال سواء رمت أو سكنت ورد على من فتح حالة الإسكان وقال إن ذلك ليس بالقوى ولا بالجيد لأن الوقف غير لازم والسكون عارض ﴿قلت﴾ وكلا الوجهين صحيحان عن السوسى نصاً وأداء وقرأنا بهما من روايتيه وقطع بهما له صاحب المبهج وغيره وقطع له بالفتح فقط الحافظ أبو العلاء الهمدانى فى غايته وغيره والأصح أن ذلك مخصوص به من طريق ابن جرير ومأخوذ به من طريق ابن حبش كما نص عليه فى المستنير وفى التجريد وابن فارس فى جامعه وغيرهم وأطلق أبو العلاء ذلك فى الوقف ولم يقيده بسكون وقيده آخرون برؤوس الآى كابن سوار والصقلى وذهب بعضهم إلى الإمالة بين بين ومن هؤلاء من جعل ذلك مع الروم كما نص عليه فى الكافى وقال إنه مذهب البغداديين ومنهم من أطلق واكتفى بالإمالة اليسيرة إشارة إلى الكسر وهذا مذهب أبى طاهر بن أبى هاشم وأصحابه وحكى أنه قرأ به على ابن مجاهد وأبى عثمان عن الكسائى وعلى ابن مجاهد عن أصحابه عن اليزيدى والصواب تقييد ذلك بالإسكان وإطلاقه فى رؤوس الآى وغيرها وتعميم الإسكان بحالتى الوقف والإدغام الكبير كما تقدم. ثم إن سكون كليهما عارض وذلك نحو (النار ربنا، والأبرار ربنا، الغفار لاجرم، الفجار لفى) وذلك من طريق بن حبش عن ابن جرير كما نص عليه أبو الفضل الخزاعى وأبو عبدالله القصاع وغيرهما وقد ذكرنا ذلك فى آخر باب الإدغام وقد تترجح الإمالة عند من يأخذ بالفتح من قوله (فى النار لخزنة جهنم) لوجود الكسرة بعد الألف حالة الادغام بخلاف غيره ﴿قلته﴾ قياسا والله أعلم. ويشبه اجراء الثلاثة من الإمالة وبين بين والفتح لاسكان الوقف إجراء الثلاثة من المد والتوسط والقصر فى سكون الوقف بعد حرف المد لكن الراجح فى باب المد هو الاعتداد بالعارض وفى الإمالة عكسه والفرق بين الحالين أن المد موجبه الاسكان وقد حصل فاعتبروا الإمالة موجبها الكسر وقد زال فلم يعتبر والله أعلم.

(الثانى) أنه إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن فان تلك الألف تسقط لسكونها ولقى ذلك الساكن فحينئذ تذهب الإمالة على نوعيها لأنها إنما كانت من أجل وجود الألف لفظاً فلما عدمت فيه امتنعت الإمالة بعدمها فان وقف عليها انفصلت من الساكن تنويناً كان أوغير تنوين وعادت الإمالة بين اللفظين بعودها على حسب ماتأصل وتقرر (فالتنوين) يلحق الاسم مرفوعا ومجروراً ومنصوبا ويكون متصلا به فالمرفوع نحو (هدى للمتقين ؛ وأجل مسمى ، لايغنى مولىً ، وهو عليهم عمى) والمجرور نحو (فى قرى محصنة ، والى أجل مسمى ، وعن مولىً ، ومن ربا ، ومن عسل مصفى) والمنصوب نحو (قرى ظاهرة ، أوكانوا غزًّا ، وأن يحشر الناس ضحى ، ومكاناسوى ، وأن يترك سدى) (وغير التنوين) لا يكون الا منفصلا فى كلمة أخرى ويكون ذلك فى اسم وفعل . فالاسم نحو (موسى الكتاب ، وعيسى ابن مريم ، والقتلى الحر ، وجنى الجنتين ، والرؤيا التى ، وذكرى الدار ، والقرى التى) والفعل نحو (طغى الماء ، وأحيي الناس) والوقف بالإمالة أو بين اللفظين لمن مذهبه ذلك فى النوعين هو المأخوذ به والمعول عليه وهو الثابت نصا وأداء وهو الذى لا يؤخذ نص عن أحد من أئمة القراء المتقدمين بخلافه بل هو المنصوص به عنهم وهو الذى عليه العمل فأما النص فقد قال الامام أبو بكر بن الأنبارى : حدثنا إدريس قال حدثنا خلف قال سمعت الكسائى يقف على : (هدى للمتقين : هدى) بالياء وكذلك : (من مقام إبراهيم مصلى ، أوكانوا غزًّا ، ومن عسل مصفى ، وأجل مسمى) وقال يسكت أيضا على (سمعنا فتى ، وفى قرًى ، وأن يترك سدى) بالياء ومثله حمزة . قال خلف وسمعت الكسائى يقول فى قوله (أحيي الناس) الوقف عليه (أحيي) بالياء لمن كسر الحروف الا من يفتح فيفتح مثل هذا . قال وسمعته يقول الوقف على قوله (المسجد الأقصى) بالياء . وكذا (من أقصى المدينة) وكذا (وجنى الجنتين) وكذا (طغا الماء) قال والوقف على (وما آتيتم من ربا) بالياء . وروى حبيب بن اسحاق عن داود بن أبى طيبة عن ورش

عن نافع (قرى ظاهرة) مفتوحة فى القراءة مكسورة فى الوقف وكذلك (قرى محصنة. وسحر مفترى) قال الدانى ولم يأت به عن ورش نصا غيره انتهى . وممن حكى الإجماع على هذا الحافظ أبو العلاء وأبو العباس المهدوى وأبو الحسن ابن غلبون وأبو معشر الطبرى وأبو محمد سبط الخياط وغيرهم وهو الذى لم يحك أحد من العراقيين سواه . وأما الأداء فهو الذى قرأنا به على عامة شيوخنا ولم نعلم أحداً أخذ علينا سواه وهو القياس الصحيح والله أعلم . وقد ذهب بعض أهل الأداء إلى حكاية الفتح فى المنون مطلقا من ذلك فى الوقف عمن أمال وقرأ بين بين حكى ذلك أبو القاسم الشاطبى رحمه الله حيث قال : وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا وتبعه على ذلك صاحبه أبو الحسن السخاوى فقال وقد فتح قوم ذلك كله ﴿قلت﴾ ولم أعلم أحداً من أئمة القراءة ذهب إلى هذا القول ولا قال به ولا أشار اليه فى كلامه ولا أعلمه فى كتاب من كتب القراءات وإنما هو مذهب نحوى لا أدائى دعا اليه القياس لا الرواية وذلك أن النحاة اختلفوا فى الألف اللاحقة للأسماء المقصورة فى الوقف فحكى عن المازنى أنها بدل من التنوين سواء كان الاسم مرفوعا أو منصوبا أو مجروراً وسبب هذا عنده أن التنوين متى كان بعد فتحة أبدل فى الوقف ألفا ولم يراع كون الفتحة علامة للنصب أو ليست كذلك . وحكى عن الكسائى وغيره أن هذه الألف ليست بدلا من التنوين وإنما هى بدل من لام الكلمة لزم سقوطها فى الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها فلما زال التنوين بالوقف عادت الألف ونسب الدانى هذا القول أيضا إلى الكوفيين وبعض البصريين وعزاه بعضهم إلى سيبويه قالوا وهذا أولى من أن يقدر حذف الألف التى هى مبدلة من حرف أصلى وإثبات الألف التى هى مبدلة من حرف زائد وهو التنوين . وذهب أبو على الفارسى وغيره إلى أن الألف فيما كان من هذه الأسماء منصوبا بدل من التنوين وفيما كان منها مرفوعا أو مجروراً بدل من الحرف الأصلى اعتباراً بالأسماء الصحيحة الأواخر إذ لا تبدل فيها الألف من التنوين إلا فى

النصب خاصة و ينسب هذا القول إلى أكثر البصريين و بعضهم ينسبه أيضا إلى
سيبويه قالوا وفائدة هذا القول إلى أكثر البصريين و بعضهم ينسبه أيضا إلى سيبويه
قالوا وفائدة هذا الخلاف تظهر فى الوقف على لغة أصحاب الإمالة فيلزم أن يوقف
على هذه الأسماء بالإمالة مطلقا على مذهب الكسائى ومن قال بقوله ، وعلى مذهب
الفارسى وأصحابه إن كان الاسم مرفوعا أو مجرورا وأن يوقف عليها بالفتح مطلقا
على مذهب المازنى وعلى مذهب الفارسى إن كان الاسم منصوبا لأن الألف المبدلة
من التنوين لا تمال ولم ينقل الفتح فى ذلك عن أحد من أئمة القراءة (نعم) حكى
ذلك فى مذهب التفصيل الشاطبي وهو معنى قوله وتفخيمهم فى النصب أجمع
أشملا . وحكاه مكى وابن شريح عن أبى عمرو وورش من طريق الأزرق فذكرا
الفتح عنهما فى المنصوب والامالة فى المرفوع والمجرور وقال مكى إن القياس هو
الفتح لكن يمنع من ذلك نقل القراءة وعدم الرواية وثبات الياء فى الشواذ .
وقال ابن شريح والأشهر هو الفتح يعنى فى المنصوب خاصة ولم يحكيا خلافا عن
حمزة والكسائى فى الإمالة وقفا ، وأما ابن الفحام فى تجريده فلم يتعرض إلى هذه
المسألة فى الإمالة بل ذكر فى باب الراآت بعد تمثيله بقوله : قرى و مفترى التفخيم
فى الوصل وأما فى الوقف فقرأت فى الوقف بالترقيق فى موضع الرفع والخفض
وفخمت الراء فى موضع النصب قال وهو المختار وحكى الدانى أيضا هذا التفصيل
فى مفرداته فى رواية أبى عمرو فقال أما قوله تعالى فى سبأ (قرى ظاهرة) فإن
الراء تحتمل الوجهين : إخلاص الفتح وذلك إذا وقفت على الألف المبدلة من
التنوين دون المبدلة من الياء والإمالة وذلك إذا وقفت على الألف المبدلة من
الياء دون المبدلة من التنوين قال وهذا الأوجه وعليه العمل وبه آخذ وقال فى
جامع البيان وأوجه القولين وأولاهما بالصحة قول من قال إن المحذوفة هى المبدلة
من التنوين لجهات ثلاث احداهن انعقاد اجماع السلف من الصحابة رضى الله
عنهم على رسم ألفات هذه الأسماء ياآت فى كل المصاحف ، والثانية ورود النص

عند العرب وأئمة القراءة بإمالة هذه الألفات فى الوقف ، والثالثة وقوف بعض العرب على المنصوب المنون نحو رأيت زيدو ضربت عمرو بغير عوض من التنوين حكى ذلك سماعا منهم الفراء والاخفش قال وهذه الجهات كلها تحقق أن الموقوف عليه من احدى الألفين هى الأولى المنقلبة عن الياء دون الثانية المبدلة من التنوين لأنها لو كانت المبدلة منه لم ترسم ياء باجماع وذلك من حيث لم تنقلب عنها ولم تمل فى الوقف أيضا لأن مايوجب إمالتها فى بعض اللغات وهو الكسر والياء معدوم وقوعه قبلها ولأنها المحذوفة لامحالة فى لغة من لم يعوض ثم قال والعمل عند القراء وأهل الأداء على الأول يعنى الامالة قال وبه أقول لورود النص به ودلالة القياس على صحته انتهى . فدل بمجموع ماذكرنا أن الخلاف فى الوقف على المنون لا اعتبار به ولا عمل عليه وإنما هو خلاف نحوى لا تعلق للقراء به والله أعلم .

﴿الثالث﴾ اختلف عن السوسى فى إمالة فتحة الراء التى تذهب الألف الممالة بعدها لساكن منفصل حالة الوصل نحو قوله تعالى : (نرى الله جهرة ، وسيرى الله ، وترى الناس ، ويرى الذين ، والنصارى المسيح ، والقرى التى ، وذكرى الدار) فروى عنه أبو عمران بن جرير الإمالة وصلا وهى رواية على بن الرقى وأبى عثمان النحوى وأبى بكر القرشى كلهم عن السوسى وكذلك روى أبو عبد الرحمن بن اليزيدى وأبو حمدون وأحمد بن واصل كلهم عن اليزيدى وهى رواية العباس بن الفضل وأبى معمر عن عبد الوارث كلاهما عن أبى عمرو وبه قطع الحافظ أبو عمرو الدانى للسوسى فى التيسير وغيره وهو قراءته على أبى الفتح عن أصحاب ابن جرير قال الدانى واختار الامالة لأنه قد جاء بها نصاً وأداء عن أبى شعيب أبو العباس محمود بن محمد الأديب وأحمد بن حفص الخشاب وهما من جلة الناقلين عنه فهما ومعرفة قال وقد جاء بالإمالة فى ذلك نصاً عن أبى عمرو العباس بن الفضل وعبد الوارث بن سعيد انتهى . وقطع به أيضا للسوسى أبو القاسم الهذلى

فى كامله من طريق أبى عمران وطريق ابن غلبون يعنى عبدالمنعم وهى ترجع أيضاً إلى أبى عمران وممن قطع بالإمالة للسوسى أيضا أبو معشر الطبرى وأبو عبدالله الحضرمى صاحب المفيد وصاحب التجريد من قراءته على عبد الباقى بن فارس مطلقا ومن قراءته على ابن نفيس فى (نرى الله، وسيرى الله) خاصة وعلى (النصارى المسيح) فقط من قراءة ابن نفيس على أبى أحمد وروى ابن جمهور وغيره عن السوسى الفتح وهو الذى لم يذكر أكثر المؤلفين عن السوسى سواه كصاحب التبصرة والتذكرة والهادى والهداية والكافى والغايتين والإرشادين والكفاية والجامع والروضة والتذكار وغيرهم . وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ابن غلبون . وإنما اشتهر الفتح عن السوسى من أجل أن ابن جرير كان يختار الفتح من ذات نفسه ، كذا رواه عنه فارس بن أحمد ونقله عنه الدانى . والوجهان جميعا صحيحان عنه ، ذكرهما له الشاطبى والصفراوى وغيرهما ، وسيأتى الكلام على ترقيق اللام من اسم الله بعد هذه الراء الممالة فى باب اللامات إن شاء الله تعالى

(الرابع) إنما يسوغ إمالة الراء وجود الألف بعدها فتمال من أجل إمالة الألف فإذا وصلت حذفت الألف للساكن وبقيت الراء ممالة على حالها فلو حذفت تلك الألف أصالة لم تجز إمالة تلك الراء وذلك نحو قوله (أولم ير الذين ، أو لم ير الإنسان) لعدم وجود الألف بعد الراء من حيث إنها حذفت للجزم ومن هذا الباب أمال حمزة وخلف راء (تراء الجمعان) وصلا كما ذكرنا وأمال حمزة وخلف وأبو بكر راء (رأى القمر) ونحوه كما تقدم وكذلك ورد عن السوسى من بعض الطرق كما قدمنا وإنما خصت الراء بالإمالة دون باقى الحروف كالسين من (موسى الكتاب) واللام من (القتلى الحر) والنون من (جنى الجنتين) من أجل ثقل الراء وقوتها بالتكرير تخصيصها من بين الحروف المستقلة بالتفخيم فلذلك عدت من حروف الإمالة وساغت إمالتها لذلك والعلة

فى إمالتها من نحو (يرى الذين) دون (قرى ومفترى) كون الساكن فى الأول منفصلا والوصل عارض فكانت الإمالة موجودة قبل مجىء الساكن الموجب للحذف بخلاف الثانى فإنه متصل وإثباته عارض فعومل كل بأصله وقيل من أجل تقدير كون الألف بدلا من التنوين فامتنع لذلك وليس بشىء

(الخامس) إذا وقف على (كلتا الجنتين) وفى الكهف (والهدى ايتنا) فى الأنعام (وتترا) فى المؤمنون (أما كلتا) فالوقف عليها لأصحاب الإمالة يبنى على معرفة ألفها وقد اختلف النحاة فيها فذكر الدانى فى الموضح وجامع البيان أن الكوفيين قالوا هى ألف تثنية . وواحد كلتا : كلت ، وقال البصريون هى ألف تأنيث ووزن كلتا فعلى - كإحدى . وسيما - والتاء مبدلة من واو والأصل كلوى قال فعلى الأول لا يوقف عليها بالإمالة لأصحاب الإمالة ولا بين بين لمن مذهبه ذلك وعلى الثانى يوقف بذلك فى مذهب من له ذلك قال والقراء وأهل الأداء على الأول (قلت) نص على امالتها لأصحاب الإمالة العراقيون قاطبة كأبى العز وابن سوار وابن فارس وسبط الخياط وغيرهم ونص على الفتح غير واحد وحكى الاجماع عليه أبو عبد الله بن شريح وغيره وقال مكى يوقف لحمزة والكسائى بالفتح لأنها ألف تثنية عند الكوفيين ولأبى عمرو بين اللفظين لأنها ألف تأنيث انتهى . والوجهان جيدان ولكنى إلى الفتح أجنح فقد جاء به منصوصاً عن الكسائى سَوْرَةُ بن المبارك فقال (كلتا الجنتين) بالألف يعنى بالفتح فى الوقف وأما (إلى الهدى ايتنا) على مذهب حمزة فى إبدال الهمزة فى الوقف ألفا قال الدانى فى جامع البيان يحتمل وجهين الفتح والإمالة فالفتح على أن الألف الموجودة فى اللفظ بعد فتحة الدال هى المبدلة من الهمزة دون ألف الهدى والإمالة على أنها ألف الهدى دون المبدلة من الهمزة قال والوجه الأول أقيس لأن ألف الهدى قد كانت ذهبت مع تحقيق الهمزة فى حال الوصل فكذا يجب أن تكون مع المبدل منها لأنه تخفيف

والتخفيف عارض انتهى. وقد تقدم حكاية ذلك عن أبى شامة فى أواخر باب وقف حمزة ولا شك أنه لم يقف على كلام الدانى فى ذلك والحكم فى وجه الإمالة للازرق عن ورش كذلك والصحيح المأخوذ به عنهما هو الفتح والله أعلم. (واما تترا) على قراءة من نون فيحتمل أيضاً وجهين: أحدهما أن يكون بدلا من التنوين فتجرى على الراء قبلها وجوه الاعراب الثلاثة رفعاً ونصباً وجراً، والثانى أن يكون للالحاق ألحقت بجعفر نحو: ارطى. فعلى الأول لا تجوز امالتها فى الوقف على مذهب أبى عمرو كما لا تجوز امالة ألف التنوين نحو (أشد ذكراً، ومن دونها ستراً. ويومئذ زرقا، وعوجاً وامتا) وعلى الثانى تجوز امالتها على مذهبه لأنها كالأصلية المنقلبة عن الياء. قال الدانى والقراء وأهل الأداء على الأول وبه قرأت وبه آخذ وهو مذهب ابن مجاهد وأبى طاهر ابن أبى هاشم وسائر المتصدرين انتهى. وظاهر كلام الشاطبى أنها للالحاق ونصوص أكثر أئمتنا تقتضى فتحها لأبى عمرو وان كانت للالحاق من أجل رسمها بالألف فقد شرط مكى وابن بليمة وصاحب العنوان وغيرهم فى امالة ذوات الراء له أن تكون الألف مرسومة ياء ولا يريدون بذلك إلا اخراج (تترا) والله أعلم.

﴿السادس﴾ رؤوس الآى الممالة فى الاحدى عشر سورة متفق عليها ومختلف فيها فالمختلف فيه مبنى على مذهب المميل من العادين والأعداد المشهورة فى ذلك ستة وهى المدنى الأول والمدنى الأخير. والمكى والبصرى والشامى والكوفى، فلا بد من معرفة اختلافهم فى هـذه السور لتعرف مذاهب القراء فيها والمحتاج إلى معرفته من ذلك هو عدد المدنى الأخير لأنه عدد نافع وأصحابه وعليه مدار قراءة أصحابه المميلين رؤوس الآى، وعدد البصرى ليعرف به قراءة أبى عمرو فى رواية الامالة والمختلف فيه فى هذه السور خمس آيات وهى قوله فى طه (منى هدى، وزهرة الحياة الدنيا) عدهما المدنيان والمكى والبصرى

والشامى . ولم يعدهما الكوفى . وقوله تعالى فى النجم (ولم يرد إلا الحياة الدنيا) عدها كلهم إلا الشامى . وقوله فى النازعات (فأما من طغى) عدها البصرى والشامى والكوفى . ولم يعدها المدنيان ولا المكى . وقوله فى العلق (أرأيت الذى ينهى) عدها كلهم إلا الشامى . فأما قوله فى طه (ولقد أوحينا إلى موسى) فلم يعدها أحد إلا الشامى . وقوله تعالى (وإله موسى) فلم يعدها أحد إلا المدنى الأول والمكى وقوله فى النجم (عن من تولى) لم يعدها أحد إلا الشامى فلذلك لم نذكرها إذ ليست معدودة فى المدنى الأخير ولا فى البصرى ﴿إذا علم هذا﴾ فليعلم أن قوله فى طه (لتجزى كل نفس . وفألقاها ، وعصى آدم ، وثم اجتباه ربه ، وحشرتنى أعمى) وقوله فى النجم (إذ يغشى ، وعمن تولى ، وأعطى قليلا ، وثم يجزاه . وأغنى . وفغشاها) وقوله تعالى فى القيامة (أولى لك ، وثم أولى لك) وقوله فى الليل (من أعطى . ولا يصلاها) فان أبا عمرو يفتح جميع ذلك من طريق المميلين له رؤوس الآى لأنه ليس برأس آية ما عدا موسى عند من أماله عنه فانه يقرؤه على أصله بين بين والازرق عن ورش يفتح جميعه أيضاً من طريق أبى الحسن بن غلبون وأبيه عبد المنعم ومكى وصاحب الكافى وصاحب الهادى وصاحب الهداية وابن بليمة وغيرهم لأنه ليس برأس آية ويقرأ جميعه بين بين من طريق التيسير والعنوان وعبد الجبار وفارس بن أحمد وأبى القاسم بن خاقان لكونه من ذوات الياء وكذلك (فأما من طغى) فى النازعات فإنه مكتوب بالياء ويترجح له عندمن أمال الفتح فى قوله تعالى (لا يصلاها) فى والليل كما سيأتى فى باب اللامات والله أعلم

﴿السابع﴾ إذا وصل نحو (النصارى المسيح ، ويتامى النساء) لأبى عثمان الضرير عن الدورى عن الكسائى فيجب فتح الصاد من النصارى والتاء من يتامى من أجل فتح الراء والميم بعد الألف وصلا فإذا وقف عليهما له

أميلت الصاد والتاء مع الألف بعدهما من أجل إمالة الراء والميم مع الألف بعدهما والله أعلم

باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها فى الوقف

وهى الهاء التى تكون فى الوصل تاء آخر الاسم نحو: نعمة ورحمة. فتبدل فى الوقف هاء وقد أمالها بعض العرب كما أمالوا الألف. وقيل للكسائى إنك تميل ماقبل هاء التأنيث فقال هذا طباع العربية. قال الحافظ أبو عمرو الدانى يعنى بذلك أن الإمالة هنا لغة اهل الكوفة وهى باقية فيهم إلى الآن وهم بقية أبناء العرب يقولون أخذته أخذه وضربته ضربه. قال وحكى نحو ذلك عنهم الاخفش سعيد بن مسعدة ﴿قلت﴾ والامالة فى هاء التأنيث وما شابهها من نحو (همزة، ولمزة، وخليفة، وبصيرة) هى لغة الناس اليوم والجارية على ألسنتهم فى أكثر البلاد شرقا وغربا وشاما ومصراً لا يحسنون غيرها ولا ينطقون بسواها يرون ذلك أخف على لسانهم وأسهل فى طباعهم وقد حكاها سيبويه عن العرب ثم قال شبه الهاء بالألف فأمال ماقبلها كما يميل ماقبل الألف انتهى وقد اختص بإمالتها الكسائى فى حروف مخصوصة بشروط معروفة باتفاق واختلاف وتأتى على ثلاثة أقسام ووافقه على ذلك بعض القراء كما سنذكره مبيناً. فالقسم الأول المتفق على إمالته قبل هاء التأنيث وما أشبهها خمسة عشر حرفا يجمعها قولك: فجثت زينب لذود شمس «فالفاء» ورد فى أحد وعشرين اسما نحو (خليفة، ورأفة، والخطفة، وخيفة) «والجيم» فى ثمانية أسماء وهى (وليجة، وحاجة، وبهجة، ولجة، ونعجة، وحجة، ودرجة، وزجاجة) «والثاء» فى أربعة أسماء وهى (ثلاثة، وورثة، وخبيثة، ومبثوثة) «والتاء» فى أربعة أسماء أيضاً (الميتة، وبغتة، والموتة، وستة) «والزاى» فى ستة أسماء (أعز، والعزة، وبارزة، وبمفازة، وهمزة، ولمزة) «والياء» وردت فى أربعة وستين اسما نحو =

(شية ، ودية ، وحية ، وخشية ، وزانية) «والنون» فى سبعة وثلاثين اسماً نحو : (سنة ، وسنة ، والجنة ، والجنة ، ولعنة ، وزيتونة) «والباء» فى ثمانية وعشرين اسماً نحو (حبة ، والتوبة ، والكعبة ، وشيبة ، والإربة ، وغيابة) «واللام» فى خمسة وأربعين اسماً نحو (ليلة ، وغفلة ، وعيلة ، والنخلة ، وثلة ، والضلالة) «والذال» فى اسمين (لذة ، والموقوذة) «والواو» فى سبعة عشر اسما نحو : (قسوة ، والمروة ، ونجوة ، وأسوة) «والدال» فى ثمانية وعشرين اسما نحو : (بلدة ، وجلدة ، وعدة ، وقردة ، وأفئدة) «والشين» فى أربعة أسماء (البطشة وفاحشة ، وعيشة ، ومعيشة) «والميم» فى اثنين وثلاثين اسماً نحو (رحمة ، ونعمة ، وأمة ، وقائمة ، والطامة) «والسين» فى ثلاثة أسماء وهى (خمسة ، والخامسة ، والمقدسة)

(والقسم الثانى) الذى يوقف عليه بالفتح وذلك إن كان قبل الهاء حرف من عشرة أحرف وهى «حاع» وأحرف الاستعلاء السبعة «قظ خص ضغط» إلا أن الفتح عند الألف إجماع وعند التسعة الباقية على المختار «فالحاء» وردت فى سبعة أسماء وهى (صيحة ، ونفحة ، ولواحة ، والنطيحة ، وأشحة وأجنحة ، ومفتحة) «والألف» وردت فى ستة أسماء وهى (الصلاة ، والزكاة والحياة ، والنجاة ، وبالغداة ، ومناة) ويلحق بهذه الأسماء ذات من (ذات بهجة) ونحوه مما يأتى فى باب الوقف على مرسوم الخط (هيهات واللات) فى النجم (ولات حين مناص) فى ص . وأما (التوراة ، وتقاة ، ومرضاة . ومزجاة ومشكاة) فليس من هذا الباب بل من الباب قبله تمال ألفه وصلا ووقفاً كما تقدم وسيأتى إيضاحه آخر الباب «والعين» وردت فى ثمانية وعشرين اسما نحو (سبعة ، وصنعة ، وطاعة ، والساعة) «والقاف» فى تسعة عشر اسما نحو : (طاقة ، وناقة ، والصعقة ، والصاعقة ، والحاقة) «والظاء» فى ثلاثة أسماء : وهى (غلظة وموعظة ، وحفظة) «والخاء» فى اسمين وهما (الصاخة ونفخة) «والصاد» فى ستة

أسماء وهي خالصة (وشاخصة ، وخصاصة . وخاصة ، ومخمصة ، وغصة) «والضاد» فى تسعة أسماء (روضة ، وقبضة ، وفضة ، وعرضة ، وفريضة ، وبعوضة ، وخافضة وداحضة ، ومقبوضة) «والغين» فى أربعة أسماء (صبغة ، ومضغة ، وبازغة ، وبالغة) والطاء » فى ثلاثة أسماء وهى (بسطة ، وحطة ، ومحيطة)

(والقسم الثالث) الذى فيه التفصيل فيمال فى حال ويفتح فى أخرى آخر وذلك إذا كان قبل الهاء حرف من أربعة أحرف وهى (اكهر) فمتى كان قبل حرف من هذه الأربعة ياء ساكنة أو كسرة أميلت وإلا فتحت ، هذا مذهب الجمهور وهو المختار كما سيأتى فإن فصل بين الكسرة والهاء ساكن لم يمنع الإمالة ؛ فالهمزة وردت فى أحد عشر اسما منها اسمان بعد الياء وهما : كهيئة ، وخطيئة ؛ وخمسة بعد الكسرة وهى : مئة ، وفئة ، وناشئة ، وسيئة ، وخاطئة . وأربعة سوى ذلك وهى : النشأة ، وسوءة ، وامرأة ؛ وبراءة «والكاف» وردت أيضا فى خمسة عشر اسما ؛ واحد بعد الياء وهو الأيكة ، وأربعة بعد الكسرة وهى (ضاحكة ومشركة ، والملائكة والمؤتفكة) وستة سوى ما تقدم وهى بكة . ودكة ؛ والشوكة والتهلكة ومباركة (والهاء) وردت فى أربعة أسماء اثنان بعد الكسرة المتصلة وهى (آلهة ، وفاكهة) وواحد بعد المنفصلة وهو (وجهة) والآخر بعد الألف وهو (سفاهة) «والراء» وردت فى ثمانية وثمانين اسما ستة بعد الياء وهى (كبيرة ؛ وكثيرة وصغيرة ، والظهيرة ؛ وبحيرة ، وبصيرة) وثلاثون بعد الكسرة المتصلة أو المفصولة بالساكن نحو (الآخرة ، وفنظرة ؛ وحاضرة ؛ وكافرة ؛ والمغفرة وغبرة ؛ وسدرة ؛ وفطرة ، ومرة) وفى اثنين وخمسين سوى ما تقدم نحو : (جهرة ، وحسرة . وكرة ، والعمرة ، والحجارة ، وسفرة ، وبررة ، وميسرة . ومعرة) (إذا تقرر ذلك) فاعلم أن الكسائى اتفق الرواة عنه على الإمالة عند الحروف الخمسة عشر وهى التى فى القسم الأول مطلقا ، واتفقوا على الفتح عند الألف من القسم الثانى واتفق جمهورهم على الفتح عند التسعة الباقية من القسم

الثانى وكذلك عند الأحرف الأربعة فى القسم الثالث مالم يكن بعد ياء ساكنة أو كسرة متصلة أو مفصولة بساكن، هذا الذى عليه أكثر الأئمة وجلة أهل الأداء وعمل جماعة القراء وهو اختيار الإمام أبى بكر بن مجاهد وابن أبى الشفق والنقاش وابن المنادى وأبى طاهر بن أبى هاشم وأبى بكر الشذائى وأبى الحسن بن غلبون وأبى محمد مكى وأبى العباس المهدوى وابن سفيان وابن شريح وابن مهران وابن فارس وأبى على البغدادى وابن شيطا وابن سوار وابن الفحام الصقلى وصاحب العنوان والحافظ أبى العلاء وأبى العز وأبى على العطار وأبى إسحاق الطبرى وغيرهم وإياه أختار وبه قرأ صاحب التيسير على شيخه ابن غلبون وهو اختياره واختيار أبى القاسم الشاطبى وأكثر المحققين وقد استثنى جماعة من هؤلاء: فطرت وهى فى الروم وذلك أن الكسائى يقف عليه بالهاء على أصله كما سيأتى فيما كتب بالتاء واعتدوا بالفاصل بين الكسرة والهاء وإن كان ساكنا وذلك بسبب كونه حرف استعلاء وإطباق وهذا اختيار أبى طاهر بن أبى هاشم والشذائى وأبى الفتح بن شيطا وابن سوار وأبى محمد سبط الخياط وأبى العلاء الحافظ وصاحب التجريد وابن شريح وأبى الحسن بن فارس وذهب سائر القراء إلى الامالة طردا للقاعدة ولم يفرقوا بين ساكن قوى وضعيف وهذا اختيار ابن مجاهد وجماعة من أصحابه وبه قطع صاحب التيسير وصاحب التلخيص وصاحب العنوان وابنا غلبون وابن سفيان والمهدوى والشاطبى وغيرهم وذكر الوجهين جميعا أبو عمرو الدانى فى غير التيسير وذكر أبو محمد مكى الخلاف فيها عن أصحاب ابن مجاهد وهو مذهب أبى الفتح فارس بن أحمد وشيخه أبى الحسن عبد الباقى وروى عنه فقال سألت أبا سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى عن هذا الذى اختاره أبو طاهر فقال لا وجه له لأن هذه الهاء طرف والإعراب لا يراعى فيه الحرف المستعلى ولا غيره، قال وفى القرآن: أعطى، واتقى، ويرضى لا خلاف فى جواز الإمالة فيه وفى شبهه فلما أجمعوا على الإمالة لقوة الإمالة فى الأطراف فى موضع التغيير كانت

الهاء فى الوقف بمثابة الألف إذا عدمت الألف نحو (مكة وفطرة) انتهى . والوجهان جيدان صحيحان . وذهب جماعة من العراقيين إلى إجراء الهمزة والهاء مجرى الأحرف العشرة التى هى فى القسم الثانى فلم يميلوا عندهما من حيث إنهما من أحرف الحلق أيضاً فكان لهما حكم أخواتهما وهذا مذهب أبى الحسن بن فارس وأبى طاهر بن سوار وأبى العز القلانسى وأبى الفتح ابن شيطا وأبى القاسم بن الفحام وأبى العلاء الهمدانى وغيرهم الا أن الهمدانى منهم قطع بإمالة الهاء إذا كانت بعد كسرة متصلة نحو : فاكهة . وبالفتح إذا فصل بينهما ساكن نحو (وجهه) وهذا ظاهر عبارة صاحب العنوان من المصريين ولبعض أهل الأداء من المصريين والمغاربة اختلاف فى أحرف القسم الثالث فى الأربعة فظاهر عبارة التبصرة إطلاق الإمالة عندها وحكاه أيضا فى الكافى وحكى مكى عن شيخه أبى الطيب الإمالة إذا وقع قبل الهمزة ساكن كسر ماقبله أولم يكسر وكذا عند ابن بليمة وأطلق الإمالة عند الكاف بغير شرط واعتبر ماقبل الثلاثة الأخر وكذا مذهب صاحب العنوان فى الهمزة يميلها إذا كان قبلها ساكن واستثنى من الساكن الألف نحو (براءة) وما ذكرناه أولا هو المختار وعليه العمل وبه الأخذ والله أعلم . وذهب آخرون إلى إطلاق الإمالة عند جميع الحروف ولم يستثنوا شيئاً سوى الألف كما تقدم وأجروا حروف الحلق والاستعلاء والحنك مجرى باقى الحروف ولم يفرقوا بينها ولا اشترطوا فيها شرطاً وهذا مذهب أبى بكر ابن الأنبارى وابن شنبوذ وابن مقسم وأبى مزاحم الخاقانى وأبى الفتح فارس ابن أحمد وشيخه أبى الحسن عبدالباقى الخراسانى وبه قرأ الدانى على أبى الفتح المذكور وبه قال السيرافى وثعلب والفراء . وذهب جماعة من أهل الأداء إلى الإمالة عن حمزة من روايتيه ورووا ذلك عنه كما رووه عن الكسائى وروى ذلك عنه أبو القاسم الهذلى فى الكامل ولم يحك عنه فيه خلافاً بل جعله والكسائى سواء ورواه أيضاً أبو العز القلانسى والحافظ أبو العلاء وأبو طاهر بن سوار وغيرهم

من طريق النهروانى إلا أن ابن سوار خص به رواية خلف وأبى حمدون عن سليم ولم يخص غيره عن حمزة فى ذلك رواية بل أطلقوا الإمالة لحمزة من جميع رواته وكذا رواه أبو مزاحم الخاقانى ورواه ابن الأنبارى عن إدريس عن خلف وحكى ذلك أبو عمرو الدانى فى جامعه عن حمزة من روايتى خلف وخلاد وانفرد الهذلى بالإمالة أيضاً عن خلف فى اختياره وعن الداجونى عن أصحابه عن ابن عامر وعن النحاس عن الأزرق عن ورش وغيرهم إمالة محضة وعن باقى أصحاب نافع وابن عامر وأبى عمرو وأبى جعفر بين اللفظين ولما حكى الدانى عن ابن شنبوذ عن أصحابه فى رواية نافع وأبى عمرو إمالة هاء التأنيث قال عقيب ذلك ولا يعرف احد من أهل الاداء بحرف نافع وأبى عمرو فى جميع الأمصار غير الفتح قال وأحسب أن الامالة التى رواها ابن شنبوذ عن نافع وأبى عمرو أنها بين بين وليست بخالصة ﴿قلت﴾ والذى عليه العمل عند أئمة الأمصار هو الفتح عن جميع القراء إلا فى قراءة الكسائى وماذكر عن حمزة والله تعالى أعلم .

تنبيهات

﴿الأول﴾ قول سيبويه فيما تقدم إنما اميلت الهاء تشبيها لها بالالف مراده ألف التأنيث خاصة لا الالف المنقلبة عن الياء ووجه الشبه بين هذه الهاء وألف التأنيث أنهما زائدتان وأنهما للتأنيث وأنهما ساكنتان وأنهما مفتوح ماقبلهما وأنهما من مخرج واحد عند الأكثرين أو قريبا المخرج على ماقررنا وأنهما حرفان خفيان قد يحتاج كل واحد منهما أن يبين بغيره كما بينوا ألف الندبة فى الوقف بالهاء بعده فى نحو : وازيداه . وبينوا هاء الإضمار بالواو والياء نحو : ضربه زيد ، ومر به عمرو . كما هو مقرر فى موضعه فقد اشتمل هذا الكلام على أوجه من الشبه الخاص بالألف والهاء اللذين للتأنيث

وعلى أوجه من الشبه العام بين الهاء والألف مطلقاً وإن كانتا لغير التأنيث. وإذا تقرر اتفاق الألف والهاء على الجملة وزادت هذه الهاء التى للتأنيث على الخصوص اتفاقها مع ألف التأنيث على الخصوص فى الدلالة على معنى التأنيث وكانت ألف التأنيث تمال لشبهها بالألف المنقلبة عن الياء أمالوا هذه الهاء حملا على ألف التأنيث المشبهة فى الامالة بالالف المنقلبة عن الياء وذلك ظاهر

(الثانى) اختلفوا فى هاء التأنيث هل هى ممالة مع ما قبلها أو أن الممال هو ما قبلها وأنها نفسها ليست ممالة فذهب جماعة من المحققين إلى الأول وهو مذهب الحافظ أبى عمرو الدانى وأبى العباس المهدوى وأبى عبد الله بن سفيان وأبى عبد الله بن شريح وأبى القاسم الشاطبى وغيرهم. وذهب الجمهور إلى الثانى وهو مذهب مكى والحافظ أبى العلاء وأبى العز وابن الفحام وأبى الطاهر بن خلف وأبى محمد سبط الخياط وابن سوار وغيرهم. والأول أقرب إلى القياس وهو ظاهر كلام سيبويه حيث قال شبه الهاء بالألف يعنى فى الامالة والثانى أظهر فى اللفظ وأبين فى الصورة ولا ينبغى أن يكون بين القولين خلاف فباعتبار حد الامالة وأنه تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء فان هذه الهاء لا يمكن أن يدعى تقريبها من الياء ولا فتحة فيها فتقرب من الكسرة وهذا مما لا يخالف فيه الدانى ومن قال بقوله. وباعتبار أن الهاء إذا أميلت فلا بد أن يصحبها فى صوتها حال من الضعف خفى يخالف حالها إذا لم يكن قبلها ممال وإن لم يكن الحال من جنس التقريب إلى الياء فيسمى ذلك المقدار إمالة وهذا مما لا يخالف فيه مكى ومن قال بقوله فعاد النزاع فى ذلك لفظيا إذ لم يمكن أن يفرق بين القولين بلفظ والله أعلم

(الثالث) هاء السكت نحو: كتابيه، وحسابيه، وماليه. ويتسنه، لاتدخلها الامالة لأن من ضرورة إمالتها كسر ما قبلها وهى إنما أتى بها بيانا للفتحة قبلها ففى إمالتها مخالفة للحكمة التى من أجلها اجتلبت. وقال الهذلى

الامالة فيها بشعة وقد أجازها الخاقانى وثعلب . وقال الدانى فى كتاب الامالة والنص عن الكسائى والسماع من العرب إنما ورد فى هاء التأنيث خاصة قال وقد بلغنى أن قوماً من أهل الأداء منهم أبو مزاحم الخاقانى كانوا يجرونها مجرى هاء التأنيث فى الامالة وبلغ ذلك ابن مجاهد فأنكره أشد النكير وقال فيه أبلغ قول وهو خطأ بين والله أعلم

﴿ الرابع ﴾ الهاء الأصلية نحو (ولما توجه) لا يجوز إمالتها وان كانت الامالة تقع فى الألف الأصلية لأن الألف أميلت من حيث إن أصلها الياء والهاء لا أصل لها فى ذلك ولذلك لاتقع الامالة فى هاء الضمير نحو (يسره . وأقبره ، وأنشره) ليقع الفرق بين هاء التأنيث وغيرها . وأما الهاء من هـذه فانها لا تحتاج إلى إمالة لأن ما قبلها مكسور والله أعلم .

﴿ الخامس ﴾ لا تجوز الامالة فى نحو : الصلاة ، والزكاة . وبابه مما قبله ألف كما تقدم لأن هـذه الالف لو أميلت لزم إمالة ما قبلها ولم يمكن الاقتصار على امالة الالف مع الهاء دون إمالة ما قبل الألف والأصل فى هذا الباب هو الاقتصار على امالة الهاء والحرف الذى قبلها فقط فلهذا أميلت الالف فى نحو : التوراة ، ومزجاة . وبابه مما تقدم لأنها منقلبة عن الياء لا من أجل أنها للتأنيث . قال الدانى فى مفرداته إن الالف وما قبلها هو الممال فى هذه الكلمات لا الهاء وما قبلها إذ لو كان ذلك لما جازت الامالة فيها فى حال الوصل لانقلاب الهاء المشبهة بالألف فيه تاء . وقال فى جامع البيان إن من أمال ذلك لم يقصد إمالة الهاء بل قصد إمالة الالف وما قبلها ولذلك ساغ له استعمالها فيهن فى حال الوصل والوقف جميعاً ولو قصد إمالة الهاء لامتنع ذلك فيها لوقوع الالف قبلها كامتناعه فى : الصلاة ، والزكاة ، وشبههما ، قال وهذا كله لطيف غامض انتهى . ويلزم على مذهبه ومذهب أصحابه أن يقال القدر الذى يحصل فى صوت الهاء من التكيف الذى يسمونه إمالة بعد

الفتحة الممالة حاصل أيضا بعد الالف الممالة وان لم تكن الامالة بسبب الهاء ولا يلزم ذلك على مذهب مكى وأصحابه لأن الامالة عندهم لاتكون فى الهاء كما قدمنا والله أعلم

خاتمـــة

قوله تعالى: (آنية) فى سورة الغاشية يميل منها هشام فتحة الهمزة والألف بعدها خاصة ويفتح الياء والهاء. والكسائى من طرقنا يعكس ذلك فيميل فتحة الياء والهاء فى الوقف ويفتح الهمزة والألف ولا يميل الجميع إلا قتيبة فى روايته كما هو معروف من مذهبه ومعلوم من طرقه. وأما نحو (الآخرة، وباسرة، وكبيرة، وصغيرة) فى رواية ورش من طريق الازرق حيث يرقق الراء فى ذلك فليس كمذهب الكسائى وإن سماه بعض أئمتنا إمالة كالدانى وقد فرق بين ذلك فقال لأن ورشاً إنما يقصد إمالة فتحة الراء فقط ولذلك أمالها فى الحالين والكسائى إنما قصد إمالة الهاء ولذلك خص بها الوقف لاغير إذ لا توجد الهاء فى ذلك إلا فيه انتهى. وهو لطيف والله أعلم.

باب مذاهبهم فى ترقيق الراآت وتفخيمها

الترقيق من الرقة وهو ضد السمن. فهو عبارة عن إنحاف ذات الحرف ونحوله. والتفخيم من الفخامة وهى العظمة والكثرة فهى عبارة عن ربو الحرف وتسمينه فهو والتغليظ واحد إلا أن المستعمل فى الراء فى ضد الترقيق هو التفخيم وفى اللام التغليظ كما سيأتى وقد عبر قوم عن الترقيق فى الراء بالامالة بين اللفظين كما فعل الدانى وبعض المغاربة وهو تجوز إذ الامالة أن تنحو بالفتحة إلى الكسرة وبالألف إلى الياء كما تقدم. والترقيق إنحاف صوت الحرف فيمكن اللفظ بالراء مرققة غير ممالة ومفخمة ممالة وذلك واضح فى الحس والعيان وإن كان لايجوز رواية مع الامالة إلا الترقيق ولو كان الترقيق إمالة لم يدخل على

المضموم والساكن ولكانت الراء المكسورة ممالة وذلك خلاف إجماعهم. ومن الدليل أيضاً على أن الامالة غير الترقيق أنك إذا أملت (ذكرى) التى هى فعلى بين بين كان لفظك بها غير لفظك بذكراً المذكر وقفاً إذا رققت ولو كانت الراء فى المذكر بين اللفظين لكان اللفظ بهما سواء وليس كذلك ولا يقال إنما كان اللفظ فى المؤنث غير اللفظ فى المذكر لأن اللفظ بالمؤنث ممال الألف والراء واللفظ بالمذكر ممال الراء فقط فإن الألف حرف هوائى لا يوصف بإمالة ولا تفخيم بل هو تبع لما قبله فلو ثبت إمالة ماقبله بين اللفظين لكان ممالا بالتبعية كما أملنا الراء قبله فى المؤنث بالتبعية ولما اختلف اللفظ بهما والحالة ماذكر ولا مزيد على هذا فى الوضوح والله أعلم. وقال الدانى فى كتابه التجريد: الترقيق فى الحرف دون الحركة إذا كان صيغته والامالة فى الحركة دون الحرف إذ كانت لعلة أوجبتها وهى تخفيف كالإدغام سواء انتهى. وهذا حسن جداً. وأما كون الأصل فى الراء التفخيم أو الترقيق فسيجىء الكلام على ذلك فى التنبيهات آخر الباب ﴿إذا علم ذلك﴾ فليعلم أن الرا آت فى مذاهب القراء عند أئمة المصريين والمغاربة وهم الذين روينا رواية ورش من طريق الأزرق من طرقهم على أربعة أقسام: قسم اتفقوا على تفخيمه وقسم اتفقوا على ترقيقه وقسم اختلفوا فيه عن كل القراء وقسم اختلفوا فيه عن بعض القراء. فالقسمان الاولان اتفق عليهما سائر القراء وجماعة أهل الاداء من العراقيين والشاميين وغيرهم فهما مما لاخلاف فيهما والقسمان الآخران مما انفرد بهما من ذكرنا وسيأتى الكلام على المختلف فيه والمتفق عليه من ذلك. واعلم أن هذا التقسيم إنما يرد على الرا آت التى لم يجر لها ذكر فى باب الإمالة فأما ماذكر هناك نحو (ذكرى، وبشرى، والنصارى والابرار، والنار) فلا خلاف أن من قرأها بالامالة أو بين اللفظين يرققها ومن قرأها بالفتح يفخمها. وسترد عليك هذه مستوفاة إن شاء الله تعالى ﴿فاعلم﴾ أن الراء لاتخلو من أن تكون

متحركة أو ساكنة (فالمتحركة) لاتخلو من أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة (فالمفتوحة) تكون أول الكلمة ووسطها وآخرها وهى فى الاحوال الثلاثة تأتى بعد متحرك وساكن والساكن يكون ياء وغير ياء (فمثالها) أول الكلمة بعد الفتح (ورزقكم، وراعنا، وقال ربكم) وبعد الكسر (برسولهم، لحكم ربك) وبعد الضم (رسل ربنا) وبعد الساكن الياء (فى ريب) وغير الياء (بل ران، ولا رطب، وعلى رجعه، والراجفة) ومثالها وسط الكلمة بعدالفتح (فرقنا. وعرفوا، وتراض) وبعدالضم (غرابا، وفراتا وكبرت، وفرادى) وبعدالكسر (فراشا، وسراجا، وكراما، ودراستهم، قردة آخرة، وازرة، صابرة، مسفرة، والذاكرات، ولأستغفرن، ولا يشعرن، وبطرت وأحضرت) وبعدالساكن الياء (حيران، والخيرات، وخيرا) وغيره ونحو (صغيرة وكبيرة. ومصيركم) وغير الياء عن ضم (العمرة. وغفرانك. وسورة. ويورث وعن فتح (أغرينا. وأجرموا. وزهرة. والحجارة. ومباركة) وعن كسر (إكرام والاكرام. واجرامى. وإصراً. واخراجا. ومدراراً) (ومثلها) آخر الكلمة بعد الفتح منونة (سفراً، وبشراً. ونفراً. ومحضرا) وغير منونة (البقر والحجر والقمر، ولاوزر) وبعد الضم (منونة: نشراً، وسرورا. ونذراً) وغير منونة (كبر، ولتفجر) وبعد الكسر منونة (شاكراً وحاضراً. وظاهراً. ومبصرا. ومنتصراً. ومستقراً) وغيرمنونة (كبائر، وبصائر. وأكابر، والحناجر. فلاناصر وليغفر. وخسر) وبعد الساكن الياء منونة (خيراً. وطيراً. وسيراً) ونحو (قديراً. وخبيراً. وكبيراً. وكثيراً. وتقديراً. وتطهيراً. ومنيرا. ومستطيرا) وغيرمنونة (الخير. والطير. وغير. ولا ضير) ونحو (الفقير. والحمير. والخنازير) وبعد الساكن غيرالياءعن فتح منونة (أجرا. وبداراً) وغيرمنونة (وفار. واختار وخر) وعن ضم (عذرا. وغفوراً. وقصوراً) وغير منونة (فمن اضطر) وعن كسر منونة (ذكرا. وسترا. ووزرا. وأمراً. وحجرا. وصهرا) وليس فى

القرآن غير هذه الستة . وغير منونة (السحر . والذكر، والشعر . ووزر أخرى وذكرك ، والسر والبر) (فهذه) أقسام الراء المفتوحة بجميع أنواعها . وأجمعوا على تفخيمها فى هذه الأقسام كلها إلا أن تقع بعد كسرة أو ياء ساكنة والراء مع ذلك وسط كلمة أو آخرها فإن الأزرق له فيها مذهب خالف سائر القراء وهو الترقيق مطلقا واستثنى من ذلك أصلين الأول أن لا يقع بعد الراء حرف استعلاء . فمتى وقع بعد الراء حرف استعلاء فإنه يفخمها كسائر القراء ووقع ذلك بعد المتوسطة فى أربعة ألفاظ وهى (صراط) كيف جاء رفعا ونصبا وجرا منونا وغير منون نحو (هذا صراط علىّ . اهدنا الصراط . إلى صراط مستقيم . وهذا صراط ربك مستقيما ، وفراق) وهو فى الكهف والقيامة . والثانى إن تكرر الراء بعد ووقع ذلك فى ثلاث كلمات (ضرارا . وفرارا ، والفرار) وكذلك يرققها إذا حال بين الكسرة وبينها ساكن فإنه يرققها أيضا بشروط أربعة : أحدها أن لا يكون الفاصل الساكن حرف استعلاء ولم يقع من ذلك سوى أربعة أحرف الأول الصاد فى قوله تعالى (إصرا) فى البقرة (وإصرهم) فى الأعراف (ومصرا) منونا فى البقرة وغير منون فى يونس موضع وفى يوسف موضعان . وفى الزخرف موضع . الثانى الطاء فى قوله (قطرا) فى الكهف (وفطرت الله) فى الروم . الثالث القاف : وهو (وقرآ) فى الذاريات . وقد فخمها الأزرق عند هذه الثلاثة الأحرف فى المواضع المذكورة بلا خلاف . والحرف الرابع الخاء فى (إخراج) حيث وقع ولم يعتبره حاجزا وأجراه مجرى غيره من الحروف المستفلة فرقق الراء عنده من غير خلاف . الشرط الثانى أن لا يكون بعده حرف استعلاء ووقع ذلك فى كلمتين (إعراضا) فى النساء (وإعراضهم) فى الأنعام واختلف عنه (الاشراق) فى صٓ من أجل كسر القاف كما سيأتى . والشرط الثالث أن لا تكرر الراء فى الكلمة فان تكرر فانه يفخمها . والذى فى القرآن من ذلك (مدراراً وإسرارا) والشرط الرابع أن لا تكون الكلمة أعجمية والذى فى القرآن من

ذلك (إبراهيم . وعمران . وإسرائيل) ولم يختلف فى تفخيم الراء من هذه الألفاظ المذكورة وقد اختلف الرواة بعد ذلك عن الأزرق فيما تقدم من هذه الأقسام فى أصل مطرد وألفاظ مخصوصة

(فالأصل المطرد) أن يقع شيء من الأقسام المذكورة منونا فذهب بعضهم إلى عدم استثنائه مطلقاً على أى وزن كان وسواء كان بعد كسرة مجاورة أو مفصولة بساكن صحيح مظهر أو مدغم أو بعد ياء ساكنة . فالذى بعد كسرة مجاورة ثمانية عشر حرفا وهى (شاكراً، وسامراً، وصابراً، وناصراً، وحاضراً، وطاهراً، وغافراً، وطائراً، وفاجراً، ومدبراً، ومبصراً، ومهاجراً ومغيراً، ومبشراً، ومنتصراً، ومقتدراً، وخضراً، وعاقراً) والمفصول بساكن صحيح مظهر ومدغم ثمانية أحرف وهى (ذكراً، وستراً، ووزراً، وأمراً، وحجراً وصهراً، ومستقراً، وسراً) والذى بعد ياء ساكنة فتأتى الياء حرف لين وحرف مد ولين فبعد حرف اين فى ثلاثة أحرف وهى (خيراً، وطيراً، وسيراً، وبعد حرف المد واللين منه ما يكون على وزن فعيلا وجملته اثنان وعشرون حرفا وهى (قديرا، وخبيرا، وبصيرا، وكبيرا، وكثيرا، وبشيرا، ونذيرا، وصغيرا، ووزيرا، وعسيرا، وحريرا، وأسيرا). ومنه مايكون على غير ذلك الوزن وجملته ثلاثة عشر حرفا وهى (تقديرا؛ وتطهيرا؛ وتكبيرا؛ وتبذيرا؛ وتدميرا؛ وتتبيرا؛ وتفسيرا؛ وقواريرا، وقمطريرا؛ وزمهريرا؛ ومنيرا ومستطيرا) فرققوا ذلك كله فى الحالين وأجروه مجرى غيره من المرقق . وهذا مذهب أبى طاهر بن خلف صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار صاحب المجتبى وأبى الحسن بن غلبون صاحب التذكرة وأبى معشر الطبرى صاحب التلخيص وغيرهم . وهو أحد الوجهين فى الكافى وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن وهو القياس . وذهب آخرون إلى استثناء ذلك كله وتفخيمه من أجل التنوين الذى لحقه ولم يستثنوا من ذلك شيئاً وهو مذهب أبى طاهر ابن أبى هاشم وأبى الطيب

عبد المنعم بن عبيد الله وأبى القاسم الهذلى وغيرهم وحكاه الدانى عن أبى طاهر وعبد المنعم وجماعة . وذهب الجمهور إلى التفصيل فاستثنوا ماكان بعد ساكن صحيح مظهر وهو الكلمات الست (ذكرا وسترا) وأخواته ولم يستثنوا المدغم وهو : سرا ومستقراً . من حيث إن الحرفين فى الإدغام كحرف واحد إذ اللسان يرتفع بهما ارتفاعة واحدة من غير مهلة ولا فرجة فكأن الكسرة قد وليت الراء فى ذلك وهذا مذهب الحافظ أبى عمرو الدانى وشيخيه أبى الفتح والخاقانى وبه قرأ عليهما وكذلك هو مذهب أبى عبدالله بن سفيان وأبى العباس المهدوى وأبى عبدالله بن شريح وأبى على بن بليمة وأبى محمد مكى وأبى القاسم بن الفحام والشاطبي وغيرهم . إلا أن بعض هؤلاء استثنى من المفصول بالساكن الصحيح صهرا . فرققه من أجل خفاء الهاء كابن شريح والمهدوى وابن سفيان وابن الفحام ولم يستثنه الدانى ولا ابن بليمة ولا الشاطبي ففخموه وذكر الوجهين جميعا مكى . وذهب آخرون إلى ترقيق كل منون ولم يستثنوا (ذكرا) وبابه فمنهم أبو الحسن طاهر بن غلبون وغيره وبه قرأ الدانى عليه وأجمعوا على استثناء : (مصرا ، وإصرا ، وقطرا ، ووزرا ووقرا) من أجل حرف الاستعلاء .

(تنبيه) قول أبى شامة : ولا يظهرلى فرق بين كون الراء فى ذلك مفتوحة أو مضمومة بل المضمومة أولى بالتفخيم لأن التنوين حاصل مع ثقل الضم قال وذلك كقوله تعالى : (هـذا ذكر) انتهى (قلت) وقد أخذ الجعبرى هذا منه مسلما فغلط الشاطبي فى قوله : وتفخيمه (ذكراً وستراً) وبابه - حتى غير هذا البيت فقال ولو قال مثل :

كذكراً رقيق للأول وشاكرا خبير لأعيان وسراً تعدلا

لنص على الثلاثة فسوى بين ذكر المنصوب وذكر المرفوع وتمحل لاخراج ذلك من كلام الشاطبي فقال : ومثالا الناظم دلا على العموم فذكر (مبارك) مثال للضموم ونصبها لإيقاع المصدر عليها ولوحكاها الأجاد انتهى . وهذا كلام من لم

يطلع على مذاهب القوم فى اختلافهم فى ترقيق الرا آت و تخصيصهم الراء المفتوحة بالترقيق دون المضمومة وأن من مذهبه ترقيق المضمومة لم يفرق بين (ذكر، وبكر، وسحر، وشاكر، وقادر، ومستمر، ويغفر، ويقدر) كما سيأتى بيانه والله أعلم. ثم اختلف هؤلاء الذين ذهبوا إلى التفصيل فيما عدا مافصل بالساكن الصحيح فذهب بعضهم إلى ترقيقه فى الحالين سواء كان بعد ياء ساكنة نحو (خبيرا، وبصيراً، وخيراً) وسائر أوزانه أو بعد كسرة مجاورة نحو (شاكراً وخضرا) وسائر الباب. وهذا مذهب أبى عمرو الدانى وشيخيه أبى الفتح وابن خاقان وبه قرأ عليهما وهو أيضاً مذهب أبى على بن بليمة وأبى القاسم بن الفحام وأبى القاسم الشاطبي وغيرهم وهو أحد الوجهين فى الكافى والتبصرة، وذهب الآخرون إلى تفخيم ذلك وصلا من أجل التنوين والوقف عليه بالترقيق كابن سفيان والمهدوى. وهو الوجه الثانى فى الكافى وذكره فى التجريد عن شيخه عبد الباقى عن قراءته على أبيه فى أحد الوجهين فى الوقف وانفرد صاحب التبصرة فى الوجه الثانى بترقيق ماكان وزنه فعيلا فى الوقف و تفخيمه فى الوصل وذكر أنه مذهب شيخه أبى الطيب. وأما الألفاظ المخصوصة فهى ثلاثة عشر: أولها (إرم ذات العماد) فى الفجر. ذهب إلى ترقيقها من أجل الكسرة قبلها أبو الحسن بن غلبون وأبو الطاهر صاحب العنوان وعبد الجبار صاحب المجتبى ومكى. وبه قرأ الدانى على شيخه ابن غلبون وذهب الباقون إلى تفخيمها من أجل العجمة وهو الذى فى التيسير والكافى والهداية والهادى والتجريد والتلخيصين والشاطبية. والوجهان صحيحان من أجل الخلاف فى عجمتها. وقد ذكرهما الدانى فى جامع البيان. ثانيها (سراعاً، وذراعاً، وذراعيه) ففخمها من أجل العين صاحب العنوان وشيخه وطاهر بن غلبون وابن شريح وأبو معشر الطبرى. وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ورققها الآخرون من أجل الكسرة وهو الذى فى التيسير والتبصرة والهداية والهادى والتجريد والشاطبية. وبه

قرأ الدانى على فارس والخاقانى وذكر الوجهين ابن بليمة والدانى فى الجامع . ثالثها (افتراء على الله ، وافتراء عليه ، ومراء) ففخمها من أجل الهمزة ابن غلبون صاحب التذكرة وابن بليمة صاحب تلخيص العبارات وأبو معشر صاحب التلخيص وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ورققها الآخرون من أجل الكسرة وذكر الدانى الوجهين فى جامع البيان . رابعها (ساحران ، وتنتصران ، وطهرا) ففخمها من أجل ألف التثنية أبو معشر الطبرى وأبو على بن بليمة وأبو الحسن بن غلبون وبه قرأ الدانى عليه ورققها الآخرون من أجل الكسرة والوجهان جميعا فى جامع البيان . خامسها (وعشيرتكم) . فى التوبة فخمها أبو العباس المهدوى وأبو عبدالله بن سفيان وصاحب التجريد وأبو القاسم خلف بن خاقان ونص عليه كذلك إسماعيل النخاس . قال الدانى وبذلك قرأت على ابن خاقان وكذلك رواه عامة أصحاب أبى جعفر بن هلال عنه . قال وأقرأنيه غيره بالامالة قياساً على نظائره انتهى ، ورققها صاحب العنوان وصاحب التذكرة وأبو معشر وقطع به فى التيسير فخرج عن طريقه فيه . والوجهان جميعا فى جامع البيان والكافى والهداية والتبصرة وتلخيص العبارات والشاطبية . سابعها (وزرك ، وذكرك) . فى ألم نشرح فخمها مكى وصاحب التجريد والمهدوى وابن سفيان وأبو الفتح فارس وغيرهم من أجل تناسب رؤوس الآى . ورققها الآخرون على القياس . والوجهان فى التذكرة والتلخيصين والكافى . وقال إن التفخيم فيهما أكثر . وحكى الوجهين فى جامع البيان وقال إنه قرأ بالتفخيم على أبى الفتح واختار الترقيق . « ثامنها » (وزر أخرى) فخمه مكى وفارس بن أحمد وصاحب الهداية والهادى والتجريد . وبه قرأ الدانى على أبى الفتح وذكر الوجهين فى الجامع . ورققه الآخرون على القياس . « تاسعها » (إجرامى) فخمه صاحب التجريد وهو أحد الوجهين فى التبصرة والكافى ، ورققه الآخرون ومكى وابن شريح فى الوجه الآخر وقال إن ترقيقها أكثر

«عاشرها» (حذركم) فخمه مكى وابن شريح والمهدوى وابن سفيان وصاحب التجريد وانفرد بتفخيم (حذركم) ورقق ذلك الآخرون وهو القياس «الحادى عشر» منها (لعبرة، وكبره) فخمهما صاحب التبصرة والتجريد والهداية والهادى ورققهما الآخرون «الثانى عشر منها» (والاشراق). فى سورة ص. رققه صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار من أجل كسر حرف الاستعلاء بعد وهو أحد الوجهين فى التذكرة وتلخيص أبى معشر وجامع البيان وبه قرأ على ابن غلبون وهو قياس ترقيق (فرق) وفخمه الآخرون وبه قرأ الدانى على أبى الفتح وابن خاقان. وهو اختياره أيضا وهو القياس «والثالث عشر» (حصرت صدورهم) فخمه وصلا من أجل حرف الاستعلاء بعده صاحب التجريد والهداية والهادى ورققه الآخرون فى الحالين والوجهان فى جامع البيان. قال ولا خلاف فى ترقيقها وقفا انتهى. وانفرد صاحب الهداية بتفخيمها أيضا فى الوقف فى أحد الوجهين. والاصح ترقيقها فى الحالين ولا اعتبار بوجود حرف الاستعلاء بعد لانفصاله وللاجماع على ترقيق (الذكر صفحاً. ولينذر قوما، والمدثر قم فأنذر) وعدم تأثير حرف الاستعلاء فى ذلك من أجل الانفصال والله أعلم. وبقى من الراآت المفتوحة مما اختص الأزرق بترقيقه حرف واحد وهو (بشرر) فى سورة المرسلات وهو خارج عن أصله المتقدم فانه رقق من أجل الكسرة المتأخرة. وقد ذهب الجمهور إلى ترقيقه فى الحالين وهو الذى قطع به فى التيسير والشاطبية وحكيا على ذلك اتفاق الرواة وكذلك روى ترقيقه أيضا أبو معشر وصاحب التجريد والتذكرة والكافى. ولا خلاف فى تفخيمه من طريق صاحب العنوان والمهدوى وابن سفيان وابن بليمة وقياس ترقيقه ترقيق (الضرر) ولا نعلم أحداً من أهل الأداء روى ترقيقه وإن كان سيبويه أجازه وحكاه سماعا من العرب وعلل أهل الأداء تفخيمه من أجل حرف الاستعلاء قبله. نص على ذلك فى التيسير ولم يرتضه فى غيره. فقال ليس ذلك بمانع من الامالة هنا

لقوة جرة الراء كما لم يمنع منها كذلك فى نحو (الغار، وقنطار) انتهى. ولاشك أن ضعف السبب يؤثر فيه قوة الاطباق والاستعلاء بخلاف مامثل به فان السبب فيه قوى وسيأتى علة ترقيقه فى الوقف آخر الباب. وبقى من الراآت المفتوحة أيضا ماأميل منها نحو (ذكرى، وبشرى، ونصارى، وسكارى) وحكمه فى نوعيه الترقيق كما تقدم وهذا بلا خلاف والله أعلم. وأما الراء المضمومة فإنها أيضا تكون أول الكلمة ووسطها وآخرها. وتأتى أيضا فى الأحوال الثلاثة: بعد متحرك وساكن والساكن يكون ياء وغير ياء فمثالها أولا بعد الفتح (وردوا، ورُمان، وأقرب رُحما) وبعد الكسر (لرقيك؛ وبرؤوسكم) وبعد الضم (تأويل رؤياى) وبعد الساكن الياء فى (رؤياى) وغير الياء (الرجعى، وهم رقود، ولو ردوا) ومثالها وسط الكلمة بعد الفتح (صبروا، وأمروا، فعقروها) وبعد الضم (يشكرون، فاذكروا، والحرمات) وبعدالكسر (الصابرون، وممطرنا، وطائركم، ويبصرون، ويغفرون، ويشعركم) وبعد الساكن الياء (كبيرهم، وسيروا) وغيره. وغير الياء عن فتح (لعمرك، ويفرط) وعن ضم نحو: (وزخرفا) وعن كسر نحو (عشرون، ويعصرون) ومثالها آخر الكلمة بعد الفتح منونة (بشر، ونفر) وغير منونة (القمر، والشجر) وبعد الضم منونة: (حمر، وسرر) وغير منونة (تغنى النذر) وبعد الكسر منونة (شاكر، وكافر ومنفطر، ومستمر) وغير منونة (الساحر، والآخر، والسرائر، والمدثر، ويغفر، ويقدر) وبعد الساكن الياء منونة (قدير، وخبير، وحرير) وغير منونة (العير وتحرير، وأساطير، وعزير، وغير، والخير) وبعد الساكن غير الياء منونة: (بكر، وذكر، وسحر) وغير منونة (السحر، والذكر، والبر، ويقر) «وهذه أقسام المضمومة مستوفاة» فأجمعوا على تفخيمها فى كل حال الا أن تجىء وسطاً أوآخراً بعد كسر أو ياء ساكنة أوحال بين الكسر وبينها ساكن فان الأزرق عن ورش رققها فى ذلك على اختلاف بين الرواة عنه فروى بعضهم تفخيمها

فى ذلك ولم يجروها مجرى المفتوحة . وهذا مذهب أبى الحسن طاهر بن غلبون صاحب التذكرة وأبى طاهر اسماعيل بن خلف صاحب العنوان وشيخه عبدالجبار صاحب المجتبى وغيرهم وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن «وروى» جمهورهم ترقيقها وهو الذى فى التيسير والهادى والكافى والتلخيصين والهداية والتبصرة والتجريد والشاطبية وغيرها وبه قرأ الدانى على شيخه الخاقانى وأبى الفتح ونقله عن عامة أهل الأداء من أصحاب ورش من المصريين والمغاربة . قال وروى ذلك منصوصا أصحاب النخاس وابن هلال وابن داود وابن سيف وبكر بن سهل ومواس بن سهل عنهم عن أصحابهم عن ورش ﴿ قلت ﴾ والترقيق هو الأصح نصاً ورواية وقياساً والله أعلم . واختلف هؤلاء الذين رووا ترقيق المضمومة فى حرفين وهما : عشرون (كبرماهم ببالغيه) ففخمها منهم أبو محمد صاحب التبصرة والمهدوى وابن سفيان وصاحب التجريد . ورققها أبو عمرو الدانى وشيخاه أبو الفتح والخاقانى وأبو معشر الطبرى وأبو على بن بليمة وأبو القاسم الشاطبى وغيرهم . وأما الراء المكسورة فإنها مرققة لجميع القراء من غير خلف عن أحد منهم وهى تكون أيضا أول الكلمة ووسطها وآخرها ، فمثالها أولا (رزق ، ورجس ، وريح ، ورجال ، وركز ، ورضوان ، وربيون) ومثالها وسطا (فارض . وفارهين . وكارهين . والطارق . والقارعة . وبضارهم ويوارى . وعفريت . واصرى) ومثالها آخرا (إلى النور . وبالزبر . ومن الدهر والطور . والمعمور . وبالنذر . والفجر . وإلى الطير . والمنير . وفى الحر) وما أشبه ذلك من المجرورات بالإضافة أو بالحرف أو بالتبعية فان الكسرة فى ذلك كله عارضة لأنها حركة إعراب وكذلك ما كسر لالتقاء الساكنين فى الوصل نحو (فليحذر الذين . وفلينظر الانسان . وبشر الذين . واذكر اسم ربك . وذر الذين . ومما لم يذكر اسم الله) وكذلك ما تحرك بحركة النقل نحو : (وانحر إن شانئك . وانتظر إنهم . وفليكفر إنا اعتدنا . وانظر إلى) فأجمع

القراء على ترقيق هذه الراآت المتطرفات وصلا كما أنهم أجمعوا على ترقيقها مبتدأة ومتوسطة إذا كانت مكسورة . فأما الوقف عليها إذا كانت آخراً فسنذكره فى فصل بعد ذلك إن شاء الله .

وأما الراء الساكنة فتكون أيضا أولا ووسطاً وآخرا وتكون فى ذلك كله بعد ضم وفتح وكسر . فمثالها أولا بعد فتح (وارزقنا . وارحمنا) وبعد ضم : (اركض) وبعد كسر (يابنى اركب . وام ارتابوا . ورب ارجعونى، والذى ارتضى، ولمن ارتضى) فالتى بعد فتح لابد أن تقع بعد حرف عطف . والتى بعد ضم تكون بعد همزة الوصل ابتداء وقد تكون كذلك بعد ضم وصلا . وقد تكون بعد كسر على اختلاف بين القراء كما مثلنا به فإن قوله تعالى : (بعذاب اركض) يقرأ بضم التنوين قبل على قراءة نافع وابن كثير والكسائى وابى جعفر وخلف وهشام . ويقرأ بالكسر على قراءة أبى عمرو وعاصم وحمزة وأبى يعقوب وابن ذكوان فهى مفخمة على كل حال لوقوعها بعد ضم ولكون الكسرة عارضة وكذلك (ام ارتابوا . ويابنى اركب . ورب ارجعونى) ونحوه فتفخيمها أيضا ظاهر . وأما قوله تعالى (وإن قيل لكم ارجعوا . ويا ايتها النفس المطمئنة ارجعى، ويا أيها الذين آمنوا اركعوا . والذين ارتدوا، وتفرحون ارجع اليهم) فلا تقع الكسرة قبل الراء فى ذلك ونحوه إلا فى الابتداء فهى أيضا فى ذلك مفخمة لعروض الكسر قبلها وكون الراء فى ذلك أصلها التفخيم .

وأما الراء الساكنة المتوسطة فتكون أيضا بعد فتح وضم وكسر . فمثالها بعد الفتح (برق . وخردل . والارض . ويرجعون . والعرش . والمرجان ووردة وصرعى) . فالراء مفخمة فى ذلك كله لجميع القراء لم يأت عن أحد منهم خلاف فى حرف من الحروف سوى ثلاث كلمات وهى (قرية . ومريم، والمرء) فأما (قرية) حيث وقعت (ومريم) فنص على الترقيق فيهما لجميع القراء أبو عبدالله ابن سفيان وأبو محمد مكى وأبو العباس المهدوى وأبو عبدالله بن شريح وأبو القاسم

ابن الفحام وأبو على الأهوازى وغيرهم من أجل سكونها ووقوع الياء بعدها وقد بالغ أبو الحسن الحصرى فى تغليط من يقول بتفخيم ذلك فقال :

وإن سكنت والياء بعد كمريم فرقق وغلط من يفخم عن قهر

وذهب المحققون وجمهور أهل الأداء إلى التفخيم فيهما وهو الذى لا يوجد نص على أحد من الأئمة المتقدمين بخلافه وهو الصواب وعليه العمل فى سائر الأمصار وهو القياس الصحيح . وقد غلط الحافظ أبو عمرو الدانى وأصحابه القائلين بخلافه وذهب بعضهم إلى الأخذ بالترقيق لورش من طريق الأزرق وبالتفخيم لغيره وهو مذهب أبى على بن بليمة وغيره والصواب المأخوذ به هو التفخيم للجميع لسكون الراء بعد فتح ولا أثر لوجود الياء بعدها فى الترقيق ولا فرق بين ورش وغيره فى ذلك والله أعلم . وأما (المرء) من قوله تعالى(بين المرء وزوجه ، والمرء وقلبه) فذكر بعضهم ترقيقها لجميع القراء من أجل كسرة الهمزة بعدها واليه ذهب الاهوازى وغيره وذهب كثير من المغاربة إلى ترقيقها لورش من طريق المصريين وهو مذهب أبى بكر الاذفوى وأبى القاسم بن الفحام وزكريا بن يحيي ومحمد بن خيرون وأبى على بن بليمة وأبى الحسن الحصرى وهو أحد الوجهين فى جامع البيان والتبصرة والكافى إلا أنه قال فى التبصرة إن المشهور عن ورش الترقيق وقال ابن شريح التفخيم أكثر وأحسن وقال الحصرى :

ولا تقرأن را المرء إلا رقيقة لدى سورة الانفال أو قصة السحر

وقال الدانى وقدكان محمد بن على وجماعة من أهل الأداء من أصحاب ابن هلال وغيره يروون عن قراءتهم ترقيق الراء فى قوله (بين المرء) حيث وقع من أجل جرة الهمزة وقال وتفخيمها أقيس لأجل الفتحة قبلها وبه قرأت انتهى . والتفخيم هو الأصح والقياس لورش وجميع القراء وهو الذى لم يذكر فى الشاطبية والتيسير والكافى والهادى والهداية وسائر أهل الأداء سواه

وأجمعوا على تفخيم (ترميهم، وفى السرد، ورب العرش والأرض) ونحوه ولا فرق بينه وبين (المرء) والله أعلم.

ومثالها بعد الضم (القرآن، والفرقان، والغرفة، وكرسيه، والخرطوم وترجى، وسأرهقه، وزرتم) فلا خلاف فى تفخيم الراء فى ذلك كله. ومثالها بعد الكسرة (فرعون، وشرعة، وشرذمة، ومرية، والفردوس، وأم لم تنذرهم، وأحصرتم، واستأجره، وأمرت، وينفطرن، وقرن) فأجمعوا على ترقيق الراء فى ذلك كله لوقوعها ساكنة بعد كسر. فان وقع بعدها حرف استعلاء فلا خلاف فى تفخيمها من أجل حرف الاستعلاء والذى ورد منها فى القرآن ساكنة بعد كسر وبعدها حرف استعلاء (قرطاس) فى الانعام (وفرقة، وارصادا) فى التوبة (ومرصادا) فى النبأ و (بالمرصاد) فى الفجر؛ وقد شذ بعضهم فحكى ترقيق ما وقع بعد حرف استعلاء من ذلك عن ورش من طريق الازرق كما ذكره فى الكافى وتلخيص ابن بليمة فى أحد الوجهين وهو غلط والصواب ما عليه عمل أهل الأداء والله أعلم.

واختلفوا فى (فرق) من سورة الشعراء من أجل كسر حرف الاستعلاء وهو القاف فذهب جمهور المغاربة والمصريين إلى ترقيقه وهو الذى قطع به فى التبصرة والهداية والهادى والكافى والتجريد وغيرها وذهب سائر أهل الأداء إلى التفخيم وهو الذى يظهر من نص التيسير وظاهر العنوان والتلخيصين وغيرها وهو القياس ونص على الوجهين صاحب جامع البيان والشاطبية والاعلان وغيرها. والوجهان صحيحان إلا أن النصوص متواترة على الترقيق. وحكى غير واحد عليه الاجماع وذكر الدانى فى غير التيسير والجامع أن من الناس من يفخم راء (فرق) من أجل حرف الاستعلاء قال والمأخوذ به الترقيق لأن حرف الاستعلاء قد انكسرت صولته لتحركه بالكسر انتهى. والقياس

اجراء الوجهين فى (فرقة) حالة الوقف لمن أمال هاء التأنيث ولا أعلم فيها نصاً والله أعلم .

(وأما مرفقا) فقد ذكر بعض أهل الأداء تفخيمها لمن كسر الميم من أهل البصرة والكوفة من أجل زيادة الميم وعروض كسرتها وبه قطع فى التجريد وحكاه فى الكافى أيضاً عن كثير من القراء ولم يرجح شيئاً والصواب فيه الترقيق وان الكسرة فيه لازمة وان كانت الميم زائدة كما سيأتى ولولا ذلك لم يرقق (اخراجا والمحراب) لورش ولا فخمت (ارصاداً، والمرصاد) من أجل حرف الاستعلاء وهو مجمع عليه والله أعلم . وسيأتى بيان ذلك آخر الباب .

وأما الراء الساكنة المتطرفة فتكون كذلك بعد فتح وبعد ضم وبعد كسر فمثالها بعد الفتح : يغفر، ولم يتغير، ولا يسخر ، ولا تذر، ولا تقهر،أو لا تنهر) ومثالها بعد الضم (فانظر ، وأن اشكر ، فلا تكفر) فلا خلاف فى تفخيم الراء فى جميع ذلك لجميع القراء . ومثالها بعد الكسر (استغفر ، ويغفر وأبصر . وقدر . واصبر ، واصطبر ، ولا تصاعر) ولا خلاف فى ترقيق الراء فى ذلك كله لوقوعها ساكنة بعد الكسر ولا اعتبار بوجود حرف الاستعلاء بعدها فى هذا القسم لانفصاله عنها وذلك نحو (فاصبر صبرا؛ وأن أنذر قومك؛ ولا تصاعر خدك)

فصل فى الوقف على الراء

قد تقدم أقسام الراء المتطرفة وهى لاتخلو فى الوصل إما أن تكون ساكنة أو متحركة فإن كانت ساكنة نحو (اذكر؛ فلاتنهر، وأنذر قومك) أوكانت مفتوحة نحو (أمر، ولتفجر، ولن نصبر، والسحر، والخير، والحمير) أوكانت مكسورة لالتقاء الساكنين نحو (واذكر اسم ربك، وأنذر الناس) أوكانت

كسرتها منقولة نحو (وانحر إن شانئك، وانظر إلى الجبل وفاصبر إن وعد الله حق) فان الوقف على جميع ذلك بالسكون لاغير. وإن كانت مكسورة والكسرة فيها للاعراب نحو (بالبر، ونجاكم إلى البر. وبالحر. وإلى الخير. ولصوت الحمير) أو كانت كسرتها للاضافة إلى ياء المتكلم نحو (نذر، ونكير) أو كانت الكسرة فى عين الكلمة نحو (يسر) فى الفجر (والجوار) فى الشورى. والرحمن. والتكوير (وهار) فى التوبة. على مافيه من القلب كما قدمنا. ونحو ذلك مما الكسرة فيه ليست منقولة ولا لالتقاء الساكنين جاز فى الوقف عليها الروم والسكون كما سيأتى فى بابه. وإن كانت مرفوعة نحو (قضى الأمر، والكبر. والأمور والنذر. والأشر. والخير. والغير) جاز الوقف فى جميع ذلك بالروم والاشمام والسكون كما سنذكره فى موضعه. إذا تقرر هذا فاعلم أنك متى وقفت على الراء بالسكون أو بالإشمام نظرت الى ماقبلها. فان كان قبلها كسرة أو ساكن بعد كسرة أو ياء ساكنة أو فتحة ممالة أو مرققة نحو (بعثر. والشعر، والخنازير؛ ولاضير ونذير، ونكير، والعير، والخير وبالبر. والقناطير؛ والى الطير؛ وفى الدار وكتاب الأبرار) عند من أمال الألف و(بشرر) عند من رقق الراء رققت الراء وان كان قبلها غير ذلك فخمتها. هذا هو القول المشهور المنصور. وذهب بعضهم إلى الوقف عليها بالترقيق إن كانت مكسورة لعروض الوقف كما سيأتى فى التنبيهات آخر الباب. ولكن قد يفرق بين الكسرة العارضة فى حال واللازمة بكل حال كما سيأتى والله أعلم، ومتى وقفت عليها بالروم اعتبرت حركتها فإن كانت كسرة رققتها للكل وإن كانت ضمة نظرت إلى ماقبلها فإن كان كسرة أو ساكن بعد كسرة أو ياء ساكنة رققتها لورش وحده من طريق الأزرق وفخمتها للباقين وإن لم يكن قبلها شيء من ذلك فخمتها للكل إلا اذا كانت مكسورة فان بعضهم يقف عليها بالترقيق. وقد يفرق بين كسرة البناء وكسرة الإعراب كما سنذكره آخر الباب (فالحاصل) من هذا أن الراء المتطرفة اذا سكنت فى الوقف جرت

مجرى الراء الساكنة فى وسط الكلمة تفخم بعد الفتحة والضمة نحو (العرش وكرسيه) وترقق بعد الكسرة نحو (شرذمة) وأجريت الياء الساكنة والفتحة الممالة قبل الراء المتطرفة اذا سكنت مجرى الكسرة وأجرى الاشمام فى المرفوعة مجرى السكون واذا وقف عليها بالروم جرت مجراها فى الوصل والله أعلم

تنبيهات

(الأول) اذا وقعت الراء طرفا بعد ساكن هو بعد كسرة وكان ذلك الساكن حرف استعلاء ووقف على الراء بالسكون وذلك نحو (مصر . وعين القطر) فهل يعتد بحرف الاستعلاء فتفخم أم لا يعتد فترقق ؟ رأيان لأهل الأداء فى ذلك فعلى التفخيم نص الإمام أبو عبدالله بن شريح وغيره وهو قياس مذهب ورش من طريق المصريين وعلى الترقيق نص الحافظ أبو عمرو الدانى فى كتاب الراآت وفى جامع البيان وغيره وهو الأشبه بمذهب الجماعة لكنى أختار فى (مصر) التفخيم ، وفى (قطر) الترقيق نظرا للوصل وعملا بالأصل والله أعلم

(الثانى) اذا وقفت بالسكون على (بشرر) لمن يرقق الراء الأولى رققت الثانية وإن وقعت بعد فتح، ذلك أن الراء الأولى إنما رققت فى الوصل من أجل ترقيق الثانية فلما وقف عليها رققت الثانية من أجل الأولى فهو فى الحالين ترقيق لترقيق كالامالة للامالة

(الثالث) إذا وقفت على نحو (الدار ، والنار، والنهار ، والقرار ، والأبرار) لأصحاب الإمالة فى نوعيها رققت الراء بحسب الامالة وشذ مكى بالتفخيم لورش مع إمالة بين بين فقال فى آخر باب الإمالة فى الوقف لورش بعد أن ذكر أنه يختار له الروم قال مانصه : فإذا وقفت له بالاسكان وتركت الاختيار وجب أن تغلظ الراء لأنها تصير ساكنة قبلها فتحة قال ويجوز أن تقف بالترقيق كالوصل لأن الوقف عارض والكسر منوى .

وقال فى آخر باب الراآت: فأما (النار) فى موضع الخفض فى قراءة ورش فتقف إذا سكنت بالتغليظ والاختيار أن تروم الحركة فترقق إذا وقفت انتهى . وهو قول لا يعول عليه ولا يلتفت إليه بل الصواب الترقيق من أجل الامالة سواء أسكنت أم رمت لانعلم فى ذلك خلافا وهو القياس وعليه أهل الاداء والله أعلم .

﴿الرابع﴾ إذا وصلت : ذكرى الدار . لورش من طريق الأزرق رققت الراء من أجل كسرة الذال فإذا وقفت رققتها من أجل ألف التأنيث وهذه مسألة نبه عليها أبو شامة رحمه الله وقال : لم أر أحداً نبه عليها فقال إن (ذكرى الدار) وإن امتنعت إمالة ألفها وصلا فلا يمتنع ترقيق رائها فى مذهب ورش على أصله لوجود مقتضى ذلك وهو الكسر قبلها ولا يمنع ذلك حجز الساكن بينهما فيتحد لفظ الترقيق وإمالة بين بين فى هذا فكأنه أمال الألف وصلا انتهى . وقد أشار إليها أبو الحسن السخاوى وذكر أن الترقيق فى (ذكرى الدار) من أجل الياء لا من أجل الكسر انتهى . ومراده بالترقيق الامالة وفيما قاله من ذلك نظر بل الصواب أن ترقيقها من أجل الكسر

﴿الخامس﴾ الكسرة تكون لازمة وعارضة فاللازمة ما كانت على حرف أصلى أو منزل منزلة الأصلى يخل إسقاطه بالكلمة والعارضة بخلاف ذلك . وقيل العارضة ماكانت على حرف زائد . واليه ذهب صاحب التجريد وغيره وتظهر فائدة الخلاف فى (مرفقا) فى قراءة من كسر الميم وفتح الفاء وهم أبو عمرو ويعقوب وعاصم وحمزة والكسائى وخلف كما تقدم، فعلى الأول تكون لازمة فترقق الراء معها وعلى الثانى تكون عارضة فتفخم والأول هو الصواب لإجماعهم على ترقيق (المحراب وإخراجا) لورش وأن تفخيم (مرصاداً ، والمرصاد) من أجل حرف الاستعلاء بعد لا من أجل عروض الكسرة قبل كما قدمنا

﴿السادس﴾ اختلف القراء فى أصل الراء هل هو التفخيم وإنما ترقيق لسبب أو أنها عرية عن وصفى الترقيق والتفخيم فتفخم لسبب وترقق لآخر؟ فذهب الجمهور إلى الأول واحتج له مكى فقال: إن كل راء غير مكسورة فتغليظها جائز وليس كل راء فيها الترقيق؛ ألا ترى أنك لو قلت (رغدا، ورقد) ونحوه بالترقيق لغيرت لفظ الراء إلى نحو الامالة؟ قال وهذا مما لا يمال ولا علة فيه توجب الامالة انتهى، واحتج غيره على أن أصل الراء التفخيم بكونها متمكنة فى ظهر اللسان فقربت بذلك من الحنك الأعلى الذى به تتعلق حروف الاطباق وتمكنت منزلتها لما عرض لها من التكرار حتى حكموا للفتحة فيها بأنها فى تقدير فتحتين كما حكموا للكسرة فيها بأنها فى قوة كسرتين.

وقال آخرون ليس للراء أصل فى التفخيم ولا فى الترقيق وإنما يعرض لها ذلك بحسب حركتها فترقق مع الكسرة لتسفلها وتفخم مع الفتحة والضمة لتصعدهما فاذا سكنت جرت على حكم المجاور لها وأيضاً فقد وجدناها ترقق مفتوحة ومضمومة إذا تقدمها كسرة أو ياء ساكنة فلو كانت فى نفسها مستحقة للتفخيم لبعد أن يبطل ماتستحقه فى نفسها لسبب خارج عنها كما كان ذلك فى حروف الاستعلاء. وأيضاً فان التكرار متحقق فى الراء الساكنة سواء كانت مدغمة أو غير مدغمة. أما حصول التكرار فى الراء المتحركة الخفيفة فغير بين لكن الذى يصح فيها أنها تخرج من ظهر اللسان ويتصور مع ذلك أن يعتمد الناطق بها على طرف اللسان فترقق إذذاك أو تمكنها فى ظهر اللسان فتغلظ ولا يمكن خلاف هذا فلو نطقت بها مفتوحة أو مضمومة من طرف اللسان وأردت تغليظها لم يمكن نحو (الآخرة، ويسرون) وإذا مكنتها إلى ظهر اللسان غلظت ولم يمكن ترقيقها ولا يقوى الكسر على سلب التغليظ عنها إذا تمكنت من ظهر اللسان الا أن تغليظها فى حال الكسر قبيح فى المنطق

لذلك لا يستعمله معتبر ولا يوجد الا فى ألفاظ العوام والنبط . وإنما كلام العرب على تمكينها من الطرف إذا انكسرت فيحصل الترقيق المستحسن فيها إذ ذاك وعلى تمكينها إلى ظهر اللسان إذا انفتحت أو انضمت فيحصل لها التغليظ الذى يناسب الفتحة والضمة . وقد تستعمل مع الفتحة والضمة من الطرف فترقق إذا عرض لها سبب كما يتبين فى هذا الباب فى رواية ورش ولا يمكن إذا انكسرت إلى ظهر اللسان لئلا يحصل التغليظ المنافر للكسرة فحصل من هذا أنه لادليل فيما ذكروه على أن أصل الراء المتحركة التفخيم وأما الراء الساكنة فوجدناها ترقق بعد الكسرة اللازمة بشرط أن لا يقع بعدها حرف استعلاء نحو (فردوس) وتفخم فيما سوى ذلك فظهر أن تفخيم الراء وترقيقها مرتبط بأسباب كالمتحركة ولم يثبت فى ذلك دلالة على حكمها فى نفسها فأما تفخيمها بعد الكسرة العارضة فى نحو (أم ارتابوا) فلم لا يكون حملا على المضارع إذا قلت (يرتاب) بناء على مذهب الكوفيين فى أن صيغة الأمر مقتطعة من المضارع أو بناء على مذهب البصريين فى أن الأمر يشبه المقتطع من المضارع فلم يعتد بما عرض لها من الكسرة فى حال الأمر وعند ثبوت هذا الاحتمال لم يتعين القول بأن أصلها التفخيم (قلت) والقولان محتملان والثانى أظهر لورش من طرق المصريين ولذلك أطلقوا ترقيقها واتسعوا فيه كما قدمنا . وقد تظهر فائدة الخلاف فى الوقف على المكسور إذا لم يكن قبله مايقتضى الترقيق فانه بالوقف تزول كسرة الراء الموجبة لترقيقها فتفخم حينئذ على الأصل على القول الأول وترقق على القول الثانى من حيث إن السكون عارض وانه لا أصل لها فى التفخيم ترجع اليه فيتجه الترقيق . وقد أشار فى التبصرة إلى ذلك حيث قال أكثر هذا الباب إنما هو قياس على الأصول وبعضه أخذ سماعا ، ولو قال قائل إنى أقف فى جميع الباب كما أصل سواء أسكنت أو رمت لكان لقوله وجه من

القياس مستثبت . والأول أحسن . وممن ذهب إلى الترقيق فى ذلك صريحا أبو الحسن الحصرى فقال :

وما أنت بالترقيق واصِلُهُ فقف عليه به إذ لست فيه بمضطر

وقد خص الترقيق بورش أبو عبدالله بن شريح وأبو على بن بليمة وغيرهما وأطلقوه حتى فى الكسرة العارضة . واستثنى بعضهم كسرة النقل قال فى الكافى وقد وقف قوم عن ورش على نحو (واذكراسم ربك ، وفليحذرالذين) بالترقيق كالوصل واستثنوا (فليكفر إنا ، وانحر إن) قال ولا حجة لهم الا الرواية وكذا قال ابن بليمة وزاد فقال : ومنهم من يقف بالترقيق ويصل بالترقيق ولا خلاف أنها مرققة فى الوصل انتهى . وقد قدمنا أن القول بالتفخيم حالة السكون هو المقبول المنصور وهو الذى عليه عمل أهل الأداء . وقد يفرق بين كسرة الإعراب وكسرة البناء كما أشرنا اليه فيما تقدم وننبه عليه بعد هـذا والله أعلم . وتظهر أيضا فائدة الخلاف إذا نطقت بالراء ساكنة بعد همزة الوصل فى حكاية لفظ الحرف إذا قلت (أرْكما) تقول ـ ابْ اتْ ؛ فعلى القول بأن أصلها التفخيم تفخم وعلى القول الآخر ترقق وكلاهما محتمل إذ لا نعلم كيف ثبت اللفظ فى ذلك عن العرب ؟ والحق فى ذلك أن يقال إن من زعم أن أصل الراء التفخيم إن كان يريد اثبات هذا الوصف للراء مطلقا من حيث إنها راء فلا دليل عليه لما مر وإن كان يريد بذلك الراء المتحركة بالفتح أو الضم وأنها لما عرض لها التحريك بإحدى الحركتين قويت بذلك على التفخيم فلا يجوز ترقيقها إذ ذاك الا إن وجد سبب وحينئذ يتصور فيها رعى السبب فترقق ورفضه فتبقى على ما استحقته من التفخيم بسبب حركتها فهذا كلام جيد والله أعلم .

﴿السابع﴾ الوقف بالسكون على (أن اسر) فى قراءة من وصل وكسر النون يوقف عليه بالترقيق . أما على القول بأن الوقف عارض فظاهر وأما على القول الآخر فإن الراء قد اكتنفها كسرتان ، وإن زالت الثانية وقفا فإن الكسرة

قبلها توجب الترقيق . فإن قيل إن الكسر عارض فتفخم مثل (ام ارتابوا) فقد يجاب بما تقدم أن عروض الكسر هو باعتبار الحمل على أصل مضارعه الذى هو يرتاب ، فهى مفخمة لعروض الكسر فيه بخلاف هذه . والأولى أن يقال كما أن الكسر قبل عارض فإن السكون كذلك عارض وليس أحدهما أولى بالاعتبار من الآخر فيلغيان جميعا ويرجع إلى كونها فى الأصل مكسورة فترقق على أصلها . وأما على قراءة الباقين وكذلك (فاسر) فى قراءة من قطع ووصل فمن لم يعتد بالعارض أيضاً رقق وأما على القول الآخر فيحتمل التفخيم للعروض ويحتمل الترقيق فرقا بين كسرة الإعراب وكسرة البناء إذ كان الأصل (اسرى) بالياء وحذفت الياء للبناء فبقى الترقيق دلالة على الأصل وفرقا بين ما أصله الترقيق وما عرض له وكذلك الحكم فى (والليل إذا يسر) فى الوقف بالسكون على قراءة من حذف الياء فحينئذ يكون الوقف عليه بالترقيق أولى . والوقف على (والفجر) بالتفخيم أولى والله أعلم .

باب ذكر تغليظ اللامات

تقدم أن تغليظ اللام تسمينها لا تسمين حركتها . والتفخيم مرادفه ، إلا أن التغليظ فى اللام والتفخيم فى الراء . والترقيق ضدهما . وقد تطلق عليه الإمالة مجازا . وقولهم: الأصل فى اللام الترقيق أبين من قولهم فى الراء إن أصلها التفخيم وذلك أن اللام لا تغلظ إلا لسبب وهو مجاورتها حرف الاستعلاء وليس تغليظها إذ ذاك بلازم بل ترقيقها إذا لم تجاور حرف الاستعلاء اللازم . وقد اختص المصريون بمذهب عن ورش فى اللام لم يشاركهم فيها سواهم . ورووا من طريق الأزرق وغيره عن ورش تغليظ اللام إذا جاورها حرف تفخيم واتفق الجمهور منهم على تغليظ اللام إذا تقدمها صاد أو طاء أو ظاء بشروط ثلاثة وهى : أن تكون اللام مفتوحة وأن يكون أحد هذه الحروف الثلاثة مفتوحا

أو ساكنا واختلفوا فى غير ذلك. وشذ بعضهم فيها بما لم يروه غيره وسيرد عليك جميع ذلك مبينا.

﴿أما الصاد﴾ المفتوحة فتكون اللام بعدها مخففة ومشددة فالوارد من المخففة فى القرآن (الصلاة، وصلوات، وصلاتك، وصلاتهم، وصلح، وفصلت ويوصل، وفصل طالوت، وفصل، ومفصلا، ومفصلات، وما صلبوه) والوارد من المشددة (صلى، ويصلى، ومصلى، ويصلبوا) ووردت مفصولا بينها وبين الصاد بألف فى موضعين (يصالحا، وفصالا)

﴿والصاد﴾ الساكنة الوارد منها فى القرآن (تصلى. وسيصلى. ويصلاها. وسيصلون ويصلونها واصلوها وفيصلب. ومن أصلابكم. واصلح. واصلحوا. واصلاحا والاصلاح. وفصل الخطاب)

﴿وأما الطاء﴾ المفتوحة فتكون اللام بعدها أيضا خفيفة وشديدة. فالوارد فى القرآن من الخفيفة (الطلاق. وانطلق وانطلقوا. واطلع. وفاطلع. وبطل، ومعطلة، وطلبا) والوارد من الشديدة (المطلقات. وطلقتم وطلقكن. وطلقها) ووردت مفصولا بينها وبين اللام فى حرف واحد وهو (طال) والطاء الساكنة الوارد منها فى القرآن موضع واحد وهو (مطلع الفجر) فقط

﴿وأما الظاء) فتكون اللام بعدها أيضاً خفيفة وشديدة. فالوارد من الخفيفة فى القرآن (ظلم، وظلموا، وما ظلمناهم) ومن المشددة (ظلام، وظللنا وظلت، وظل وجهه. «والظاء الساكنة» ورد منها فى القرآن (ومن أظلم، وإذا أظلم، ولا يظلمون، فيظللن) فغلظ ورش من طريق الازرق اللام فى ذلك كله. وروى بعضهم ترقيقها مع الطاء عنه كالجماعة وهو الذى فى العنوان والمجتبى والتذكرة وإرشاد ابن غلبون وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن بن غلبون وبه قرأ مكى على أبى الطيب إلا أن صاحب التجريد استثنى من قراءته على عبد الباقى من طريق ابن هلال (الطلاق، وطلقتم) ومنهم من رققها بعد

الظاء وهو الذى فى التجريد وأحد الوجهين فى الكافى . وفصل فى الهداية فرقق إذا كانت الظاء مفتوحة نحو : (ظلموا ، وظللنا) وفخمها إذا كانت ساكنة نحو : (أظلم ، ويظللن) . وذكر مكى ترقيقها بعدها إذا كانت مشددة من قراءته على أبى الطيب قال وقياس نص كتابه يدل على تغليظها وإن كانت مشددة . وقال الحافظ أبو عمرو الدانى ما نصه : وجماعة من أصحاب ابن هلال كالاذفوى لا يفخمها إلا مع الصاد المهملة . واختلفوا فيما إذا وقع بعد اللام ألف ممالة نحو : (صلى ، وسيصلى ، ومصلى ، ويصلاها) . فروى بعضهم تغليظها من أجل الحرف قبلها . وروى بعضهم ترقيقها من أجل الإمالة ففخمها فى التبصرة والكافى والتذكرة والتجريد وغيرها ورققها فى المجتبى وهو مقتضى العنوان والتيسير وهو فى تلخيص أبى معشر أقيس . والوجهان فى الكافى وتلخيص ابن بليمة والشاطبية والاعلان وغيرها . وفصل آخرون فى ذلك بين رؤوس الآى وغيرها فرققوها فى رؤوس الآى للتناسب وغلظوها فى غيرها لوجود الموجب قبلها وهو الذى فى التبصرة وهو الاختيار فى التجريد والارجح فى الشاطبية والأقيس فى التيسير وقطع أيضاً به فى الكافى إلا أنه أجرى الوجهين فى غير رؤوس الآى والذى وقع من ذلك رأس آية ثلاث مواضع : (فلا صدق ولا صلى) فى القيامة (وذكر اسم ربه فصلى) فى سبح (إذا صلى) فى العلق . والذى وقع منه غير رأس آية سبعة مواضع (مصلى) فى البقرة حالة الوقف ، وكذا : (يصلى النار) فى سبح (ويصلاها) فى الإسراء والليل (ويصلى) فى الانشقاق ، (وتصلى) فى الغاشية (وسيصلى) فى المسد . واختلفوا فيما إذا حال بين الحرف وبين اللام فيه ألف وذلك فى ثلاثة مواضع : موضعان مع الصاد وهما (فصالا ، ويصالحا) وموضع مع الطاء وهو (طال) . فى طه (أفطال عليكم العهد) وفى الأنبياء (حتى طال عليهم العمر) وفى الحديد (فطال عليهم الامد) فروى كثير منهم ترقيقها من أجل الفاصل بينهما وهو الذى فى التيسير والعنوان

والتذكرة وتلخيص ابن بليمة والتبصرة وأحد الوجهين فى الهداية والهادى والتجريد من قراءته على عبد الباقى وفى الكافى وتلخيص أبى معشر . وروى الآخرون تغليظها اعتداداً بقوة الحرف المستعلى وهو الأقوى قياساً والأقرب إلى مذهب رواة التفخيم . وهو اختيار الدانى فى غير التيسير . وقال فى الجامع : إنه الأوجه . وقال صاحب الكافى : إنه أشهر . وقال أبو معشر الطبرى : إنه أقيس . والوجهان جميعا فى الشاطبية والتجريد والكافى والتلخيص وجامع البيان إلا أن صاحب التجريد أجرى الوجهين مع الصاد وقطع بالترقيق مع الطاء على أصله . واختلفوا أيضا فى اللام المتطرفة إذا وقف عليها وذلك فى ستة أحرف وهى (أن يوصل) فى البقرة والرعد (ولما نصل) فى البقرة (وقد فصل لكم) فى الانعام ، (وبطل) فى الاعراف (وظل) فى النحل والزخرف (وفصل الخطاب) فى ص . فروى جماعة الترقيق فى الوقف وهو الذى فى الكافى والهداية والهادى والتجريد وتلخيص العبارات . وروى آخرون التغليظ وهو الذى فى العنوان والمجتبى والتذكرة وغيرها والوجهان جميعا فى التيسير والشاطبية وتلخيص أبى معشر . وقال الدانى إن التفخيم أقيس فى جامع البيان أوجه ﴿ قلت ﴾ والوجهان صحيحان فى هذا الفصل والذى قبله . والارجح فيهما التغليظ لأن الحاجز فى الأول ألف وليس بحصين ولأن السكون عارض وفى التغليظ دلالة على حكم الوصل فى مذهب من غلظ والله أعلم . واختلفوا أيضا فى تغليظ اللام من (صلصال) وهو فى سورة الحجر والرحمن وإن كانت ساكنة لوقوعها بين الصادين فقطع بتفخيم اللام فيهما صاحب الهداية وتلخيص العبارات والهادى وأجرى الوجهين فيها صاحب التبصرة والكافى والتجريد وأبو معشر وقطع بالترقيق صاحب التيسير والعنوان والتذكرة والمجتبى وغيرها وهو الأصح رواية وقياسا حملا على سائر اللامات السواكن . وقد شذ بعض المغاربة والمصريين فرووا تغليظ اللام فى غير ما ذكرنا

فروى صاحب الهداية والكافى والتجريد تغليظها بعد الظاء والضاد الساكنتين إذا كانت مضمومة أيضا نحو (مظلوما وفضل الله) وروى بعضهم تغليظها إذا وقعت بين حرفى استعلاء نحو (خلطوا، وأخلصوا. واستغلظ، والمخلصين والخلطاء واغلظ) ذكره فى الهداية والتجريد وتلخيص ابن بليمة وفى وجه فى الكافى ورجحه وزاد أيضا تغليظها فى (فاختلط، وليتلطف) وزاد فى التلخيص تغليظها فى (تلظى) وشذ صاحب التجريد من قراءته على عبد الباقى فغلظ اللام من لفظ (ثلاثة) حيث وقع إلا فى قوله عز وجل (ثلاثة آلاف، وثلاث ورباع وظلمات ثلاث، وظل ذى ثلاث شعب)

فصل

أجمع القراء وأئمة أهل الأداء على تغليظ اللام من اسم الله تعالى اذا كان بعد فتحة أو ضمة سواء كان فى حالة الوصل أو مبدوءا به نحو قوله تعالى (شهد الله، واذ أخذ الله؛ وقال الله، وربنا الله، وعيسى ابن مريم اللهم) ونحو (رسل الله، وكذبوا الله، ويشهد الله. وإذ قالوا اللهم) فإن كان قبلها كسرة فلاخلاف فى ترقيقها سواء كانت الكسرة لازمة أو عارضة زائدة أو أصلية نحو (بسم الله، والحمد لله، وإنا لله، وعن آيات الله، ولم يكن الله ليغفر لهم، وان يعلم الله، وان يشإ الله، وحسبنا الله، وأحد اللهوقل اللهم) فان فصل هذا الاسم مما قبله وابتدئ به فتحت همزة الوصل وغلظت اللام من أجل الفتحة؛ قال الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامعه حدثنى الحسن بن شاكر البصرى. قال ثنا أحمد بن نصر يعنى الشذائى قال: التفخيم فى هذا الاسم يعنى مع الفتحة والضمة ينقله قرن عن قرن وخالف عن سالف قال واليه كان شيخنا أبو بكر بن مجاهد وأبو الحسن بن المنادى يذهبان انتهى وقد شذ أبو على الأهوازى فيما حكاه من ترقيق هذه اللام يعنى بعد الفتح والضم عن السوسى وروح وتبعه فى ذلك

من رواه عنه كابن الباذش فى اقناعه وغيره وذلك مما لا يصح فى التلاوة ولا يؤخذ به فى القراءة والله تعالى أعلم

تنبيهـــات

(الأول) إذا غلظت اللام فى ذوات الياء نحو (صلى ويصلى) إنما تغلظ مع فتح الألف المنقلبة وإذا أميلت الألف المنقلبة فى ذلك إنما تمال مع ترقيق اللام سواء كانت رأس آية أم غيرها إذ الإمالة والتغليظ ضدان لا يجتمعان وهذا مما لا خلاف فيه

(الثانى) قال أبو شامة : أما (من مقام إبراهيم مصلى) ففيه التغليظ فى الوصل لأنه منون وفى الوقف الوجهان السابقان ، قال ولا تترجح الإمالة وإن كان رأس آية إذ لا مؤاخاة لآى قبلها ولا بعدها انتهى ، فجعل (مصلى) رأس آية وليس كذلك بل لا خلاف بين العادين أنه ليس برأس آية فاعلم ذلك

(الثالث) اذا وقعت اللام من اسم الله تعالى بعد الراء الممالة فى مذهب السوسى وغيره كما تقدم من قوله تعالى (نرى الله جهرة ، وسيرى الله) جاز فى اللام التفخيم والترقيق فوجه التفخيم عدم وجود الكسر الخالص قبلها وهو أحد الوجهين فى التجريد وبه قرأ على أبى العباس بن نفيس وهو اختيار أبى القاسم الشاطبي وأبى الحسن السخاوى وغيرهم وهو قراءة الدانى على أبى الفتح عن قراءته على عبدالله بن الحسين السامرى. ووجه الترقيق عدم وجود الفتح الخالص قبلها وهو الوجه الثانى فى التجريد وبه قرأ صاحب التجريد على شيخه عبد الباقى وعليه نص الحافظ أبو عمرو فى جامعه وغيره وبه قرأ على شيخه أبى الفتح فى رواية السوسى عن قراءته على أبى الحسن يعنى عبد الباقى بن الحسن الخراسانى وقال الدانى إنه القياس . وقال الأستاذ أبو عمرو ابن الحاجب إنه الأولى لأمرين . أحدهما أن أصل هذه اللام الترقيق وإنما

فخمت للفتح والضم ولا فتح ولا ضم هنا فعدنا إلى الأصل، قال والثانى اعتبار ذلك بترقيق الراء فى الوقف بعد الامالة ﴿قلت﴾ والوجهان صحيحان فى النظر ثابتان فى الاداء والله أعلم

﴿الرابع﴾ إذا رققت الراء لورش من طريق الأزرق فى نحو قوله تعالى (أفغير الله أبتغى، أغير الله تدعون، ولذكر الله، ويبشر الله) وجب تفخيم اللام من اسم الله تعالى بعدها بلا نظر لوقوعها بعد فتحة وضمة خالصة ولا اعتبار بترقيق الراء قبل اللام فى ذلك؛ وممن نص على ذلك الإمام الاستاذ الكبير أبو عبد الله بن شريح قال فى كتابه الكافى من باب اللامات بعد ذكر مذهب ورش مانصه: وكذلك لم يختلف فى تفخيم لام اسم الله إذا كانت قبلها فتحة أوضمة نحو (فالله هو الولى، ولذكر الله أكبر) والإمام العلامة المحقق أبو القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبى شامة فى باب اللامات أيضاً من شرحه قال والراء المرققة غير المكسورة كغير المرققة يجب بعدها التفخيم لأن الترقيق لم يغير فتحها ولا ضمها. وقال الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبرى فى الباب المذكور وهذه اللام ـ يعنى من اسم الله ـ إذا وقعت بعد ترقيق خال من الكسر فهى على تفخيمها نحو (يبشر الله عباده) أو بعد إمالة كبرى فوجهان. وقال الأستاذ أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطى فى كتابه الكنز فى القراآت العشر: فإن أتى ـ يعنى اسم الله ـ بعد حرف مرقق لاكسرة فيه نحو (ذلك الذى يبشر الله) فى قراءة من رقق فليس إلا التفخيم وإن كان بعد إمالة كقوله تعالى (حتى نرى الله جهرة) ففيه وجهان انتهى. وهو مما لايحتاج إلى زيادة التنبيه عليه وتأكيد الاشارة إليه لظهوره ووضوحه ولولا أن بعض أهل الاداء من أهل عصرنا بلغنا عنه أنه رأى ترقيق اسم الله تعالى بعد الراء المرققة فأجرى الراء المرققة فى ذلك مجرى الراء الممالة وبنى أصله على أن الضمة تمال كما تمال الفتحة لأن سيبويه رحمه الله حكى ذلك فى (مذعور، والسمر، والمنقر) واستدل

بإطلاقهم على الترقيق إمالة واستنتج من ذلك ترقيق اللام بعد المرققة وقطع بأن ذلك هو القياس الذى لاينبغى أن يخالف مع اعترافه بأنه لم يقرأ بذلك على أحد من شيوخه ولكنه شىء ظهر له من جهة النظر فاتبعه لعدم وجود النص بخلافه على ماادعاه وذلك كله غير مسلم له ولا موافق عليه. فأما ادعاؤه أن الضمة تمال فى مذعور فإنه غير مانحن فيه فإن حركة الضمة التى هى على العين قربت إلى الكسر ولفظ بها كذلك وذلك مشاهد حساً والضمة التى هى على الراء فى (يبشر) لم تقرب إلى الكسرة ولاغيرت عن حالتها ولو غيرت ولفظ بها كما لفظ بمذعور على لغة من أمال لكان لحنا وغير جائز فى القراءة وإنما التغيير وقع على الراء فقط لا على حركتها وهذا هو الذى حكاه ابن سفيان وغيره من أن الراء المضمومة تكون عند ورش بين اللفظين فعبروا عن الراء ولم يقولوا إن الضمة تكون بين اللفظين ومن زعم أن الضمة فى ذلك تكون تابعة للراء فهو مكابر فى المحسوس وأما كون الترقيق إمالة أو غير إمالة فقد تقدم الفرق بين الترقيق والإمالة فى أول باب الراآت وإذا ثبت ذلك بطل القياس على (نرى الله) وأما ادعاؤه عدم النص فقد ذكرنا نصوصهم على التفخيم وقول ابن شريح إنه لم يختلف فى تفخيم اللام فى ذلك. والناس كلهم فى سائر الأعصار وأقطار الامصار ممن أدركناهم وأخذنا عنهم وبلغتنا رواياتهم ووصلت إلينا طرقهم لم يختلفوا فى ذلك ولا حكوا فيه وجها ولا احتمالا ضعيفا ولاقويا فالواجب الرجوع إلى ماعليه إجماع الأئمة وسلف الأمة والله يوفقنا جميعا لفهم الحق واتباعه وسلوك سبيله بمنه وكرمه.

﴿الخامس﴾ إن قيل: لم كان التفخيم فى الوقف على اللام المغلظة الساكنة وقفا أرجح وكان ينبغى أن لايجوز البتة كما سبق فى الراء المكسورة أنها تفخم وقفا ولا ترقق لذهاب الموجب للترقيق وهو الكسر وههنا قد ذهب الفتح الذى هو شرط فى تغليظ اللام وكلا الذهابين عارض ؟

(فالجواب) أن سبب التغليظ هنا قائم وهو وجود حرف الاستعلاء وانما فتح اللام شرط فلم يؤثر سكون الوقف لعروضه وقوة السبب فعمل السبب عمله لضعف المعارض وفي باب الوقف على الراء المكسورة أن السبب زال بالوقف وهو الكسر فافترقا

(السادس) ولو قيل: لم كانت الكسرة العارضة والمفصولة توجب ترقيق اللام من اسم الله ولا توجب ترقيق الراء ؟

(فالجواب) أن اللام لما كان أصلها الترقيق وكان التغليظ عارضا لم يستعملوه فيها الا بشرط أن لا يجاورها مناف للتغليظ وهو الكسر فإذا جاورتها الكسرة ردتها إلى أصلها . وأما الراء المتحركة بالفتح أو بالضم فإنها لما استحقت التغليظ بعد ثبوت حركتها لم تقو الكسرة غير اللازمة على ترقيقها واستصحبوا فيها حكم التغليظ الذى استحقته بسبب حركتها فإذا كانت الكسرة لازمة أثرت فى لغة دون أخرى فرققت الراء لذلك وفخمت، وقيل الفرق أن المراد من ترقيق الراء إمالتها وذلك يستدعى سببا قويا للإمالة . وأما ترقيق اللام فهو الاتيان بها على ماهيتها وسجيتها من غير زيادة شيء فيها وانما التغليظ هو الزيادة فيها ولا تكون الحركة قبل لام اسم الله الا مفصولة لفظاً أو تقديراً . وأما الحركة قبل الراء فتكون مفصولة وموصولة فأمكن اعتبار ذلك فيها بخلاف اللام .

(السابع) اللام المشددة نحو (يصلبوا، وطلقتم، وظل وجهه)، لا يقال فيها إنه فصل بينها وبين حرف الاستعلاء فاصل فينبغى أن يجرى الوجهان لأن ذلك الفاصل أيضاً لام أدغمت فى مثلها فصار حرفا واحداً فلم تخرج اللام عن كون حرف الاستعلاء وليها . وقد شذ بعض فاعتبر ذلك فصلا مطلقاً، حكاه الدانى. وبعضهم قد أثبته فيما تقدم والله أعلم .

باب الوقف على أواخر الكلم

تقدم أول الكتاب حد الوقف وأن له حالتين : الأولى مايوقف عليه وتقدمت ثم . الثانية مايوقف به وهو المقصود هنا «فاعلم» أن للوقف فى كلام العرب أرجهاً متعددة والمستعمل منها عند أئمة القراءة تسعة وهو : السكون ، والروم ،والاشمام ، والابدال ، والنقل ، والادغام ، والحذف ، والاثبات ، والالحاق .

﴿فالإلحاق﴾ لما يلحق آخر الكلم من ها آت السكت .

﴿والإثبات﴾ لما يثبت من اليا آت المحذوفات وصلا وسنذكر هذين النوعين فى الباب الآتى بعد .

﴿والحذف﴾ لما يحذف من اليا آت الثوابت وصلا كما سيأتى فى باب الزوائد

﴿والإدغام﴾ لما يدغم من اليا آت والواوات فى الهمز بعد إبداله كما تقدم فى باب وقف حمزة .

﴿والنقل﴾ لما تقدم فى الباب المذكور من نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وقفاً .

﴿والبدل﴾ يكون فى ثلاثة أنواع : أحدهما الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالألف بدلا من التنوين ، الثانى الاسم المؤنث بالتاء فى الوصل يوقف عليه بالهاء بدلا من التاء إذا كان الاسم مفرداً . وقد تقدم فى باب هاء التأنيث فى الوقف ، الثالث إبدال حرف المد من الهمزة المتطرفة بعد الحركة وبعد الألف كما تقدم فى باب وقف حمزة أيضاً . وهذا الباب لم يقصد فيه شىء من هذه الأوجه الستة، وإنما قصد فيه بيان مايجوز الوقف عليه بالسكون وبالروم وبالاشمام خاصة

﴿فأما السكون﴾ فهو الأصل فى الوقف على الكلم المتحركة وصلا لأن معنى الوقف الترك والقطع من قولهم وقفت عن كلام فلان . أى تركته وقطعته .

ولأن الوقف أيضاً ضد الابتداء فكما يختص الابتداء بالحركة كذلك يختص الوقف بالسكون فهو عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث وذلك لغة أكثر العرب وهو اختيار جماعة من النحاة وكثير من القراء

(وأما الروم) فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة . وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها وكلا القولين واحد وهو عند النحاة عبارة عن النطق بالحركة بصوت خفى . وقال الجوهرى فى صحاحه روم الحركة الذى ذكره سيبويه هو حركة مختلسة مخفاة بضرب من التخفيف قال وهى أكثر من الاشمام لأنها تسمع وهى بزنة الحركة وإن كانت مختلسة مثل همزة بين بين انتهى . والفرق بين العبارتين سيأتى وفائدة الخلاف بين الفريقين ستظهر .

(وأما الاشمام) فهو عبارة عن الاشارة إلى الحركة من غير تصويت وقال بعضهم : أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمة . وكلاهما واحد ، ولا تكون الاشارة إلا بعد سكون الحرف . وهذا مما لا يختلف فيه «نعم» حكى عن الكوفيين أنهم يسمون الاشمام روماً والروم اشماما ؛قال مكى : وقد روى عن الكسائى الاشمام فى المخفوض . قال وأراه يريد به الروم لأن الكوفيين يجعلون ماسميناه روماً اشماماً وما سميناه اشماماً روماً . وذكر نصر بن على الشيرازى فى كتابه الموضح أن الكوفيين ومن تابعهم ذهبوا إلى أن الاشمام هو الصوت وهو الذى يسمع لأنه عندهم بعض حركة . والروم هو الذى لا يسمع لأنه روم الحركة من غير تفوه به قال ، والأول هو المشهور عند أهل العربية انتهى . ولا مشاحة فى التسمية إذا عرفت الحقائق . وأما قول الجوهرى فى الصحاح : اشمام الحرف أن تشمه الضمة أو الكسرة وهو أقل من روم الحركة لأنه لا يسمع وإنما يتبين بحركة الشفة العليا ولا يعتد بها حركة لضعفها ، والحرف الذى فيه الاشمام ساكن أو كالساكن انتهى ؛ وهو خلاف مايقوله الناس فى حقيقة

الاشمام وفى محله فلم يوافق مذهبا من المذهبين . وقد ورد النص فى الوقف إشارتى الروم والاشمام عن أبى عمرو وحمزة والكسائى وخلف بإجماع أهل النقل واختلف فى ذلك عن عاصم فرواه عنه نصا الحافظ أبو عمرو الدانى وغيره . وكذلك حكاه عنه ابن شيطا عن أئمة العراقيين . وهو الصحيح عنه وكذلك رواه الشطوى نصا عن أصحابه عن أبى جعفر وأما غير هؤلاء فلم يأت عنهم فى ذلك نص إلا أن أئمة أهل الأداء ومشايخ الاقراء اختاروا الأخذ بذلك لجميع الائمة فصار الأخذ بالروم والاشمام إجماعا منهم سائغاً لجميع القراء بشروط مخصوصة فى مواضع معروفة وباعتبار ذلك انقسم الوقف على أواخر الكلم ثلاثة أقسام : قسم لا يوقف عليه عند أئمة القراءة الا بالسكون ولا يجوز فيه روم ولا اشمام وهو خمسة أصناف (أولها) ما كان ساكنا فى الوصل نحو (فلا تنهر، ولا تمنن ومن يعتصم ، ومن يهاجر، ومن يقاتل ، فيقتل أو يغلب (ثانيها) ما كان فى الوصل متحركا بالفتح غير منون ولم تكن حركته منقولة نحو (لاريب ، وإن الله ، ويؤمنون ، وآمن، وضرب) (ثالثها) الهاء التى تلحق الأسماء فى الوقف بدلا من تاء التأنيث نحو (الجنة ، والملائكة ، والقبلة ، ولعبرة ، ومرة) (رابعها) ميم الجمع فى قراءة من حركه فى الوصل ووصله وفى قراءة من لم يحركه ولم يصله نحو (عليهم آنذرتهم أم لم تنذرهم ، وفيهم ؛ ومنهم ، وبهم ، وأنهم ، وعلى قلوبهم ، وعلى سمعهم ، وعلى أبصارهم) وشذ مكى فأجاز الروم والاشمام فى ميم الجمع لمن وصلها قياسا على هاء الضمير وانتصر لذلك وقواه . وهو قياس غير صحيح لأن هاء الضمير كانت متحركة قبل الصلة بخلاف الميم بدليل قراءة الجماعة فعوملت حركة الهاء فى الوقف معاملة سائر الحركات ولم يكن للميم حركة فعوملت بالسكون فهى كالذى تحرك لالتقاء الساكنين (خامسها) المتحرك فى الوصل بحركة عارضة إما للنقل نحو (وانحر إن ، ومن إستبرق ، فقد أوتى ، وقل أوحى ، وخلوا إلى ، وذواتى أكل) وإما لالتقاء الساكنين فى الوصل نحو (قم الليل

وأنذر الناس . ولقد استهزئ ولم يكن الذين ، ومن يشإ الله ، واشتروا الضلالة ، وعصوا الرسول) ومنه (يومئذ ، وحينئذ) لأن كسرة الذال إنما عرضت عند لحاق التنوين فإذا زال التنوين فى الوقف رجعت الذال إلى أصلها من السكون وهذا بخلاف كسرة (هؤلاء) وضمة (من قبل ومن بعد) فإن هذه الحركة وإن كانت لالتقاء الساكنين لكن لايذهب ذلك الساكن فى الوقف لأنه من نفس الكلمة

(القسم الثانى) مايجوز فيه الوقف بالسكون وبالروم ولا يجوز بالاشمام وهو ما كان فى الوصل متحركا بالكسر سواء كانت الكسرة للإعراب أو للبناء نحو (بسم الله الرحمن الرحيم ، ومالك يوم الدين ، وفى الدار ، ومن الناس ، فارهبون وارجعون ، وأف وهؤلاء ، وسبع سموات ، وعتل ، وزنيم) وكذلك ما كانت الكسرة فيه منقولة من حرف حذف من نفس الكلمة كما فى وقف حمزة فى نحو: (بين المرء ، ومن شيء ، وظن السوء ، ومن سوء) و مالم تكن الكسرة فيه منقولة من حرف فى كلمة أخرى نحو : (ارجع اليهم) أو لالتقاء الساكنين مع كون الساكن من كلمة أخرى نحو (وقالت اخرج) فى قراءة مَن كَسَر التاء (وإذا رجت الأرض) فى قراءة الجميع أو مع كون الساكن الثانى عارضاً للكلمة الأولى كالتنوين فى (حينئذ) فان هذا كله لايوقف عليه إلا بالسكون كما تقدم

(القسم الثالث) مايجوز الوقف عليه بالسكون وبالروم وبالاشمام . وهو ما كان فى الوصل متحركا بالضم مالم تكن الضمة منقولة من كلمة أخرى أو لالتقاء الساكنين . وهذا يستوعب حركة الإعراب وحركة البناء والحركة المنقولة من حرف حذف من نفس الكلمة . فمثال حركة الإعراب (الله الصمد ، ويخلق ، وعذاب عظيم) ومثال حركة البناء : (من قبل ومن بعد ، وياصالح) ومثال الحركة المنقولة من حرف حذف من نفس الكلمة (دفء ، والمرء) كما تقدم فى وقف حمزة ومثال الحركة المنقولة من كلمة أخرى ضمة اللام فى (قل أوحى) وضمة النون فى (من أوتى) ، ومثال حركة التقاء الساكنين ضمة التاء فى (وقالت اخرج) وضمة الدال

فى (ولقد استهزئ . فى قراءة من ضم . وكذلك الميم من (عليهم القتال . وبهم الأسباب) عند من ضمها . وكذلك نحو (ومنهم الذين ، وأنتم الأعلون) وهو المقدم فى الصنف الخامس مما لا يجوز فيه وقفاً سوى السكون

(وأما هاء الضمير) فاختلفوا فى الإشارة فيها بالروم والإشمام فذهب كثير من أهل الأداء إلى الإشارة فيها مطلقا وهو الذى فى التيسير والتجريد والتلخيص والإرشاد والكفاية وغيرها واختيار أبى بكر بن مجاهد . وذهب آخرون إلى منع الإشارة فيها مطلقا من حيث إن حركتها عارضة وهو ظاهر كلام الشاطبي . والوجهان حكاهما الدانى فى غير التيسير وقال الوجهان جيدان . وقال فى جامع البيان إن الإشارة اليها كسائر المبنى اللازم من الضمير وغيره أقيس انتهى. وذهب جماعة من المحققين إلى التفصيل فمنعوا الإشارة بالروم والاشمام فيها إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة أو كسرة أو ياء ساكنة نحو (يعلمه ، وأمره ، وخذوه ، وليرضوه) ونحو (به ، وبربه ، وفيه ، واليه ، وعليه) طلبا للخفة لئلا يخرجوا من ضم أو واو إلى ضمة أو إشارة اليها . ومن كسر أو ياء إلى كسرة؛ وأجازوا الإشارة إذا لم يكن قبلها ذلك نحو (منه ، وعنه ، واجتباه ، وهداه ، وأن يعلمه ، ولن تخلفه ، وأرجئه) لابن كثير وأبى عمرو وابن عامر ويعقوب (ويتقه) لحفص محافظة على بيان الحركة حيث لم يكن ثقل وهو الذى قطع به أبو محمد مكى وأبو عبدالله بن شريح والحافظ أبو العلاء الهمدانى وأبو الحسن الحصرى وغيرهم . واليه أشار الحصرى بقوله :

واشمم ورم مالم تقف بعد ضمة ولا كسرة أو بعد أميهما فادرِ

وأشار اليه أيضا أبو القاسم الشاطبي والدانى فى جامعه وهو أعدل المذاهب عندى والله أعلم . وأما سبط الخياط فقال : اتفق الكل على روم الحركة فى هاء ضمير المفرد الساكن ما قبلها نحو (منه ، وعصاه ، واليه ، وأخيه ، واضربوه) ونحوه . قال واتفقوا على اسكانها إذا تحرك ما قبلها نحو (ليفجر أمامه . فهو

يخلفه) ونحو ذلك فانفرد فى هذا المذهب فيما أعلم والله أعلم .

تنبيهات

﴿الأول﴾ قالوا: فائدة الاشارة فى الوقف بالروم والاشمام هى بيان الحركة التى تثبت فى الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو للناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها . وهذا التعليل يقتضى استحسان الوقف بالإشارة إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته . أما إذا لم يكن بحضرته أحد يسمع تلاوته فلا يتأكد الوقف إذا ذاك بالروم والاشمام لأنه غير محتاج أن يبين لنفسه ، وعند حضور الغير يتأكد ذلك ليحصل البيان للسامع فان كان السامع عالما بذلك علم بصحة عمل القارئ . وإن كان غير عالم كان فى ذلك تنبيه له ليعلم حكم ذلك الحرف الموقوف عليه كيف هو فى الوصل . وإن كان القارئ متعلما ظهر عليه بين يدى الاستاذ هل أصاب فيقره أو أخطأ فيعلمه . وكثير ما يشتبه على المبتدئين وغيرهم ممن لم يوقفه الاستاذ على بيان الاشارة أن يميزوا بين حركات الاعراب فى قوله تعالى (وفوق كل ذى علم عليم ، وإنى لما أنزلت إلىّ من خير فقير) فانهم إذا اعتادوا الوقف على مثل هذا بالسكون لم يعرفوا كيف يقرؤن (عليم وفقير) حالة الوصل هل هو بالرفع أم بالجر وقد كان كثير من معلمينا يأمرنا فيه بالاشارة . وكان بعضهم يأمر بالوصل محافظة على التعريف به وذلك حسن لطيف والله أعلم

﴿الثانى التنوين﴾ فى (يومئذ، وكل، وغواش) تنوين عوض من محذوف والاشارة فى (يومئذ) ممتنعة . وفى (كل وغواش) جائزة لأن أصل الذال من (يومئذ) ساكنة وإنما كسرت من أجل ملاقاتها سكون التنوين فلما وقف عليها زال الذى من أجله كسرت فعادت الذال الى أصلها وهو السكون وذلك بخلاف (كل، وغواش) لأن التنوين فيه دخل على متحرك فالحركة فيه أصلية فكان الوقف

عليه بالروم حسنا والله أعلم

(الثالث) تظهر فائدة الخلاف بين مذهب القراء والنحويين في حقيقة الروم فى المفتوح والمنصوب غير المنون . فعلى قول القراء لا يدخل على حركة الفتح لأن الفتحة خفيفة فاذا خرج بعضها خرج سائرها لأنها لا تقبل التبعيض كما يقبله الكسر والضم بما فيهما من الثقل . والروم عندهم بعض حركة . وعلى قول النحاة يدخل على حركة الفتح كما يدخل على الضم والكسر لأن الروم عندهم اخفاء الحركة فهو بمعنى الاختلاس . وذلك لا يمتنع فى الحركات الثلاث ولذلك جاز الاختلاس عند القراء فى هاء (يهدى) وخاء (يخصمون) المفتوحين ولم يجز الروم عندهم فى نحو (لا ريب ، وأن المساجد) وجاز الروم والاختلاس عند النحاة فى نحو (ان يضرب) فالروم وقفا والاختلاس وصلا وكلاهما فى اللفظ واحد . قال سيبويه فى كتابه : أما ماكان فى موضع نصب أو جر فانك تروم فيه الحركة . فأما الاشمام فليس اليه سبيل انتهى . فالروم عند القراء غير الاختلاس وغير الاخفاء أيضا . والاختلاس والاخفاء عندهم واحد ولذلك عبروا بكل منهما عن الآخر كما ذكروا فى (أرنا ، ونعما ، ويهدى ، ويخصمون) وربما عبروا بالاخفاء عن الروم أيضا كما ذكر بعضهم فى (تأمنا) توسعا . ووقع فى كلام الدانى فى كتابه التجريد أن الاخفاء والروم واحد وفيه نظر

(الرابع) قولهم لا يجوز الروم والاشمام فى الوقف على هاء التأنيث إنما يريدون به إذا وقف بالهاء بدلا من هاء التأنيث لأن الوقف حينئذ إنما هو على حرف ليس عليه إعراب بل هو بدل من الحرف الذى كان عليه الاعراب . أما إذا وقف عليه بالتاء اتباعا لخط المصحف فيما كتب من ذلك بالتاء كما سيأتى فى الباب الآتى فانه يجوز الوقف عليه بالروم والاشمام بلا نظر لأن الوقف إذ ذاك على الحرف الذى كانت الحركة لازمة له فيسوغ فيه الروم والاشمام والله أعلم

(الخامس) يتعين التحفظ فى الوقف على المشدد المفتوح بالحركة نحو : (صواف ، ويحق الحق . ولكن البر ، ومن صد . وكأن . وعليهن) فكثير ممن لايعرف يقف بالفتح من أجل الساكنين وهو خطأ لايجوز بل الصواب الوقف بالسكون مع التشديد على الجمع بين الساكنين إذ الجمع بينهما فى الوقف مغتفر مطلقا

(السادس) إذا وقف على المشدد المتطرف وكان قبله أحد حروف المد أو اللين نحو (دواب ، وصواف) واللذان ، ونحو (تبشرون ، واللذين وهاتين) وقف بالتشديد كما يوصل وإن اجتمع فى ذلك أكثر من ساكنين ومد من أجل ذلك ، وربما زيد فى مده وقفا لذلك كما قدمنا فى آخر باب المد وقد قال الحافظ أبو عمرو الدانى فى سورة الحجر من جامع البيان عند ذكره (فبم تبشرون) مانصه: والوقف على قراءة ابن كثير غير ممكن إلا بتخفيف النون لالتقاء ثلاث سواكن فيه إذا شددت والتقاؤهن ممتنع وذلك بخلاف الوقف على المشدد الذى تقع الألف قبله نحو (الدواب ، وصواف ، وغير مضار ، ولا جان) وما أشبهه ، وكذلك (اللذان وهذان) على قراءته لأن الألف للزوم حركة ماقبلها قوى المد بها فصارت لذلك بمنزلة المتحرك ، والواو والياء بتغير حركة ماقبلهما وانتقالهما خاص السكون بهما فلذلك تمكن التقاء الساكنين بعد الألف فى الوقف ولم يتمكن التقاؤهما بعد الواو والياء لخلوص سكونهما وكون الألف بمنزلة حرف متحرك انتهى ، وهو مما انفرد به ولم أعلم أحداً وافقه على التفرقة بين هذه السواكن المذكورة ولا أعلم له كلاما نظير هذا الكلام الذى لايخفى مافيه ، والصواب الوقف على ذلك كله بالتشديد والروم فلايجتمع السواكن المذكورة ، على أن الوقف بالتشديد ليس كالنطق بساكنين غيره وإن كان فى زنة الساكنين فان اللسان ينبو بالحرف المشدد نبوة واحدة فيسهل النطق به لذلك وذلك مشاهد حسا ولذلك ساغ الوقف على نحو (صواف ، ودواب) بالاسكان ولم يسغ الوقف على

(أرأيت) ونحوه فى وجه الإبدال كما تقدم فى آخر باب الهمز المفرد والله أعلم

باب الوقف على مرسوم الخط

وهو خط المصاحف العثمانية التى أجمع الصحابة عليها كما تقدم أول الكتاب، واعلم أن المراد بالخط الكتابة. وهو على قسمين قياسى واصطلاحى فالقياسى ماطابق فيه الخط اللفظ، والاصطلاحى ماخالفه بزيادة أو حذف أو بدل أو وصل أو فصل. وله قوانين وأصول يحتاج إلى معرفتها، وبيان ذلك مستوفى فى أبواب الهجاء من كتب العربية، وأكثر خط المصاحف موافق لتلك القوانين لكنه قد جاءت أشياء خارجة عن ذلك يلزم اتباعها ولا يتعدى إلى سواها؛ منها ماعرفنا سببه، ومنها ماغاب عنا، وقد صنف العلماء فيها كتباً كثيرة قديما وحديثا كأبى حاتم ونصير وأبى بكر بن أبى داود وأبى بكر بن مهران وأبى عمرو الدانى وصاحبه أبى داود والشاطبى والحافظ أبى العلاء وغيرهم، وقد أجمع أهل الأداء وأئمة الاقراء على لزوم مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة اليه اختياراً واضطراراً فيوقف على الكلمة الموقوف عليها أو المسؤل عنها على وفق رسمها فى الهجاء وذلك باعتبار الأواخر من الابدال والحذف والاثبات؛ وتفكيك الكلمات بعضها من بعض من وصل وقطع، فما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على الثانية منهما وما كتب منهما مفصولا نحو (ران) يوقف على كل واحدة منهما هذا هو الذى عليه العمل عن أئمة الأمصار فى كل الاعصار، وقد ورد ذلك نصا وأداء عن نافع وأبى عمرو وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر وخلف ورواه كذلك نصا الاهوازى وغيره عن ابن عامر، ورواه كذلك أئمة العراقيين عن كل القراء بالنص والأداء وهو المختار عندنا وعند من تقدمنا للجميع وهو الذى لا يوجد نص بخلافه وبه نأخذ لجميعهم كما أخذ علينا وإلى ذلك أشار أبو مزاحم الخاقانى بقوله:

وقف عند اتمام الكلام موافقا لمصحفنا المتلو فى البر والبحر

اذا تقرر هذا فليعلم أن الوقف على المرسوم ينقسم الى متفق عليه ومختلف فيه وها نحن نذكر المختلف فيه من ذلك قسما قسما فانه مقصود هذا الباب ثم نذكر المتفق عليه آخر كل قسم لتتم الفائدة على عادتنا فنقول :

تنحصر أقسام هذا الباب فى خمسة أقسام : الأول الابدال ، الثانى الاثبات الثالث الحذف ، الرابع الوصل ، الخامس القطع

(فأما الابدال) فهو إبدال حرف بآخر وهو من المختلف فيه ينحصر فى أصل مطرد ، وكلمات مخصوصة

(فالأصل المطرد) كل هاء التأنيث رسمت تاء نحو (رحمت ، ونعمت ، وشجرت ، وجنت ، وكلمت) وهو على قسمين : قسم اتفقوا على قراءته بالافراد وقسم اختلفوا فيه . فالقسم المتفق على إفراده جملته فى القرآن أربع عشرة كلمة تكرر منها ستة ﴿الأول﴾ (رحمت) فى سبعة مواضع . فى البقرة (أولئك يرجون رحمت الله) وفى الاعراف (إن رحمت الله قريب) وفى هود (رحمت الله وبركاته عليكم) وفى مريم (ذكر رحمت ربك) وفى الروم (إلى آثار رحمت الله) وفى الزخرف (أهم يقسمون رحمت ربك ، ورحمت ربك خير) ﴿الثانى﴾ (نعمت) فى أحد عشر موضعاً . فى البقرة (نعمت الله عليكم وما أنزل) وفى آل عمران (نعمت الله عليكم إذ كنتم) وفى المائدة (نعمت الله عليكم إذ هم) وفى ابراهيم (بدلوا نعمت الله كفرا ، وإن تعدوا نعمت الله) وفى النحل : (وبنعمت الله هم يكفرون ، ويعرفون نعمت الله ، واشكروا نعمت الله) وفى لقمان (فى البحر بنعمت الله) وفى فاطر (نعمت الله عليكم هل من خالق) وفى الطور (فذكر فما أنت بنعمت ربك) ﴿الثالث﴾ (امرأت) فى سبعة مواضع فى آل عمران (إذ قالت امرأت عمران) وفى يوسف (قالت امرأت العزيز) فى الموضعين . وفى القصص (وقالت امرأت فرعون) وفى التحريم (امرأت

نوح وامرأت لوط وامرأت فرعون) ﴿الرابع﴾ (سنت) فى خمسة مواضع: فى الانفال (فقد مضت سنت الأولين) وفى فاطر (فهل ينظرون إلا سنت الأولين. فلن تجد لسنت الله تبديلا، ولن تجد لسنت الله تحويلا) وفى غافر: (سنت الله التى قد خلت فى عباده) ﴿الخامس﴾ (لعنت) فى موضعين: أحدهما فى آل عمران (فنجعل لعنت الله على الكاذبين، وأن لعنت الله) فى النور ﴿السادس﴾ (معصيت الرسول) فى الموضعين من المجادلة. وغير المكرر سبعة وهى (كلمت ربك الحسنى) فى الاعراف (وبقيت الله خير لكم) فى هود. (وقرت عين) فى القصص (وفطرت الله) فى الروم (وشجرت الزقوم) فى الدخان (وجنت نعيم) فى الواقعة (وابنت عمران) فى التحريم. فوقف على هذه المواضع بالهاء خلافا للرسم ابن كثير وأبو عمرو والكسائى ويعقوب. هذا هو الذى قرأنا به ونأخذ به وهو مقتضى نصوصهم ونصوص أئمتنا المحققين عنهم وقياس ماثبت نصاً عنهم وإن كان أكثر المؤلفين لم يتعرضوا لذلك فيقتضى عدم ذكرهم له ولكثير من هذا الباب أن تكون الجماعة كلهم فيه على الرسم فلا يكون فيه خلاف الوقف عليه بالتاء. فان من حفظ حجة على من لم يحفظ وغاية من لم يذكر ذلك السكوت ولا حجة فيه وفى الكافى الوقف فى ذلك بالهاء لأبى عمرو والكسائى وفى الهداية للكسائى وحده وفى الكنز لابن كثير وأبى عمرو والكسائى فلم يذكر يعقوب.

والقسم الذى قرئ بالافراد وبالجمع ثمانية أحرف وهى (كلمت ربك) فى الانعام (وتمت كلمت ربك صدقا) وفى يونس (وكذلك حقت كلمت ربك، وإن الذين حقت عليهم كلمت ربك) وفى غافر (وكذلك حقت كلمت ربك، وآيات للسائلين) فى يوسف (وفى غيابت الجب) فى الموضعين من يوسف (وآيت من ربه) فى العنكبوت، وفى الفرقان (آمنون) وفى سبأ (وعلى بينت منه) فى فاطر (وما تخرج من ثمرت) فى فصلت (وجمالت) فى المرسلات. فمن

قرأ شيئاً من ذلك بالافراد وكان من مذهبه الوقف بالهاء كما تقدم وقف بالهاء وإن كان من مذهبه الوقف بالتاء وقف بالتاء . ومن قرأه بالجمع وقف عليه بالتاء كسائر الجموع . وسيأتى الكلام على ذلك مفصلا فى أماكنه إن شاء الله تعالى . وقد أجمعت المصاحف على كتابة ذلك كله بالتاء إلا ما ذكره الحافظ أبو عمرو الدانى فى الحرف الثانى من يونس وهو إن الذين حقت عليهم كلمت ربك) قال تأملته فى مصاحف أهل العراق فرأيته مرسوماً بالهاء ؛ وكذلك اختلف أيضاً فى قوله فى غافر (وكذلك حقت كلمة ربك) فكتابته بالهاء على قراءة الافراد بلا نظر . وكتابته بالتاء على مراد الجمع . ويحتمل أن يراد الإفراد ويكون كنظائره مما كتب بالتاء مفردا . ولكن الذى هو فى مصاحفهم بالتاء قرؤه بالجمع فيما نعلمه والله أعلم . ويلتحق بهذه الأحرف (حصرت صدورهم) فى النساء . قرأ يعقوب بالتنوين والنصب على أنه اسم مؤنث . وقد نص عليه أبو العز القلانسى وأبو الحسن طاهر بن غلبون والحافظ أبو عمرو الدانى وغيرهم أن الوقف عليه بالهاء . وذلك على أصله فى الباب . ونص أبو طاهر بن سوار وغيره على أن الوقف بالتاء لكلهم وذلك يقتضى التاء له وسكت آخرون فلم ينصوا فيه كالحافظ أبى العلاء وغيره وقال سبط الخياط فى المبهج : والوقف بالتاء إجماع لأنه كذلك فى المصحف . قال ويجوز الوقف عليه بالهاء فى قراءة يعقوب مثل كلمة ووجلة وهذا يقتضى الوقف عنده على ما كتب تاء بها كما قدمنا والله أعلم

(وأما الكلمات المخصوصة) فهى ست : (يا أبت وهيهات . ومرضات ، ولات ، واللات ، وذات بهجة) (أما يا أبت) وهى فى يوسف . ومريم . والقصص . والصافات . فوقف عليها بالهاء خلافا للرسم: ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . ووقف الباقون بالتاء على الرسم (وأما هيهات) وهو الحرفان فى المؤمنون فوقف عليها بالهاء . الكسائى والبزى . واختلف عن قنبل

فروى عنه العراقيون قاطبة الهاء كالبزى وهو الذى فى الكافى والهداية والهادى والتجريد وغيرها، وقطع له بالتاء فيهما صاحب التبصرة والتيسير والشاطبية والعنوان والتذكرة وتلخيص العبارات وغيرها. وبذلك قرأ الباقون. إلا أن الخلاف فى العنوان والتذكرة والتلخيص لم يذكر فى الأول، وانفرد صاحب العنوان عن أبى الحارث بالتاء فى الثانية كالجماعة (وأما مرضات) وهو أربعة مواضع موضعان فى البقرة وموضع فى النساء وموضع فى التحريم (ولات حين مناص) فى ص (واللات) فى النجم (وذات بهجة) فى النمل. فوقف الكسائى على الأربعة بالهاء. هذا هو الصحيح عنه وقد اختلف فى بعضها فى بعض الكتب فلم يذكر فى تلخيص العبارات (اللات، وذات بهجة) وخص الدورى عنه فى لات بالهاء وفى التبصرة روى عن الكسائى فى غير مرضات الهاء والمشهور عنه التاء ولم يذكر فى التجريد (ذات بهجة، ولات حين) ووقف من قراءته على الفارسى يعنى فى الروايتين على اللات بالهاء. ولم يذكر أبو العز ولا كثير من العراقيين (ذات بهجة) وقطع له فى (مرضات) بالهاء وفى التبصرة حكى عن حمزة وحده الوقف فيه بالهاء وكذا حكى غيره. وقد ورد الخلاف عنه والصواب التاء قال الدانى فى الجامع: وهذا هو الصحيح عنه وقول ابن مجاهد فى سبعته حمزة وحده يقف على مرضاة بالتاء. والباقون بالهاء. وقال الدانى يعنى ابن مجاهد إن النص لم يرد عنهم بالوقف على ذلك بالتاء إلا عن حمزة ومن سواه غير الكسائى. فالنص فيه معدوم عنه إذا كان نافع وغيره ممن لا نص فيه عنه يقف على ذلك بالتاء على حال رسمه وذكر صاحب الكافى وصاحب الهداية الوقف على (ذات بهجة، وذات الصدور) وشبهه عن الكسائى بالهاء. والمراد بشبهه (ذات بينكم، وذات الشوكة، وذات اليمين، وذات الشمال، وذات حمل، وذات قرار، وذات الحبك، وذات ألواح وذات الأكمام، وذات البروج، وذات الوقود، وذات الرجع، وذات الصدع وذات العماد، وذات لهب) ووقع (ذات الصدور) فى موضعى آل عمران

وفى المائدة والأنفال وهود ولقمان وفاطر والزمر والشورى والحديد والتغابن والملك . وهو ضعيف لمخالفته الرسم ولأن عمل أهل الأداء على غيره وزعم ابن جبارة أن ابن كثير وأبا عمرو والكسائى ويعقوب يقفون على (ذات الشوكة ، وذات لهب ، وبذات الصدور) بالهاء نفرق بينه وبين أخواته ونص عمن لا نص عنه ولا أعلمه إلا قاسه على ما كتب بالتاء من المؤنث وليس بصحيح بل الصواب الوقف عليه بالتاء للجميع اتباعا للرسم والله أعلم

(والقسم المتفق عليه من الإبدال) نوعان : أحدهما المنصوب المنون غير المؤنث يبدل فى الوقف ألفاً مطلقاً كما تقدم فى الباب قبله نحو : (أن يضرب مثلا ، وكنتم أمواتا ، وكان حقا ، وللناس إماما) والثانى الاسم المفرد المؤنث مالم يرسم بالتاء تبدل تاؤه وصلا هاء وقفا سواء كان منونا أو غير منون نحو : (ومن يبدل نعمة الله ، وتلك الجنة ، ومن الجنة ، وعلى أبصارهم غشاوة ، ومثلا مابعوضة ، وكمثل جنة بربوة) وشذ جماعة من العراقيين فرووا عن الكسائى وحده الوقف على مناة بالهاء وعن الباقين بالتاء . ذكر ذلك ابن سوار وأبو العز وسبط الخياط وهو غلط وأحسب أن الوهم حصل لهم من نص نصير على كتابته بالهاء . ونصير من أصحاب الكسائى فحملوا الرسم على القراءة وأخذوا بالضد للباقين . ولم يرد نصير إلا حكاية رسمها كما حكى رسم غيرها فى كتابه مما لا خلاف فى رسمه ولا تعلق له بالقراءة والعجب من قول الاهوازى : وأجمعت المصاحف على كتابتها منوة بواو والوقف عليه عن الجماعة بالتاء . فالصواب الوقف عليه عن كل القراء بالهاء على وفق الرسم والله أعلم

(وأما الاثبات) فهو على قسمين أحدهما إثبات ما حذف رسما ، والثانى إثبات ما حذف لفظا . فالذى ثبت من المحذوف رسماً ينحصر فى نوعين الأول وهو من الالحاق كما تقدم فى الباب قبله هاء السكت ، الثانى أحد حروف العلة

الواقعة قبل ساكن لحذفت لذلك. أما هاء السكت فتجىء فى خمسة أصول مطردة وكلمات مخصوصة

(الأصل الأول) ماالاستفهامية المجرورة بحرف الجر. ووقعت فى خمس كلمات (عم، وفيم، وبم، ولم، ومم) فاختلفوا فى الوقف عليها بالهاء عن يعقوب والبزى. فأما يعقوب فقطع له فى الوقف بالهاء أبو محمد سبط الخياط وأبو الفضل الرازى والشريف عن الشرف العباسى. وقطع له الجمهور كأبى العز وابن غلبون والحافظ أبى العلاء وابن سوار والدانى بالهاء فى الحرف الأول وهو (عم) وقطع له الأكثرون بذلك فى الحرف الثانى وهو: فيم نحو: (فيم كنتم، وفيم أنت) وهو الذى فى الإرشاد والمستنير. وزاد أيضاً الحرف الثالث وهو: بم نحو (فبم تبشرون) وقطع له الدانى بالهاء فى الحرف الأخير وهو (مم) وقطع من قراءته على أبى الفتح فى لم وبم وفيم، وقطع آخرون بذلك لرويس خاصة فى الأحرف الخمسة كأبى بكر بن مهران، وقطع أبو العز بذلك لرويس فى الأحرف الثلاثة الأخيرة وجعل الحرفين الاولين ليعقوب بكماله كما تقدم آنفا ولم يذكره عنه فى الكامل ولا فى الجامع ولا فى كثير من الكتب.

(قلت) وبالوجهين آخذ ليعقوب فى الأحرف الخمسة لثبوتها عندى عنه من روايتيه. وأما البزى فقطع له بالهاء فى الأحرف الخمسة صاحب التيسير والتبصرة والتذكرة والكافى وتلخيص العبارات وغيرها ولم يذكره أكثر المؤلفين وهو الذى عليه العراقيون. وانفرد فى الهداية بالهاء عن ابن كثير بكماله فى (عم) ولم فقط. وأطلق للبزى الخلاف فى الخمسة أبو القاسم الشاطبى والدانى فى غير التيسير وبالهاء قرأ على أبى الحسن بن غلبون وبغير هاء قرأ على أبى الفتح فارس بن أحمد وعبد العزيز بن جعفر الفارسى وهو من المواضع التى خرج صاحب التيسير فيها عن طرقه فإنه أسند رواية البزى عن الفارسى

هذا وقطع فيه بالهاء عن البزى ولم يقرأ بالهاء إلا على ابن غلبون كما نص عليه في جامع البيان «وهاء» السكت مختارة فى هذا الأصل عند علماء العربية عوضاً عن الألف المحذوفة

(الأصل الثانى) هو وهى حيث وقعا وكيف جاءا نحو (وهو ، ولهو ، وأن يمل هو ، فإنه هو ، ولا إله إلا هو) ونحو (ماهى ، ولهى ، وهى) فوقف على ذلك بالهاء يعقوب من غير خلاف عنه .

(الأصل الثالث) النون المشددة من جمع الاناث سواء اتصل به شيء. أو لم يتصل نحو (هن أطهر . ولهن مثل الذى عليهن ، وأن يضعن حملهن ، ومن الأرض مثلهن ، وبين أيديهن وأرجلهن) فاختلف عن يعقوب فى الوقف على ذلك بالهاء فقطع فى التذكرة باثبات الهاء عن يعقوب فى ذلك كله . وكذلك الحافظ أبو عمرو الدانى وذكره أبو طاهر بن سوار وقطع به أبو العز القلانسى لرويس من طريق القاضى وأطلقه فى الكنز عن رويس وقطع به ابن مهران لروح . والوجهان ثابتان عن يعقوب بهما قرأت وبهما آخذ ، وقد أطلقه بعضهم وأحسب أن الصواب تقييده بما كان بعد هاء كما مثلوا به ولم أجد أحداً مثل بغير ذلك فان نص على غيره أحد يوثق به رجعنا اليه وإلا فالأمر كما ظهر لنا

(الأصل الرابع) المشدد المبنى نحو (أن لاتعلوا علىّ ، وإلا مايوحى إلى وخلقت بيدىّ . وماأنتم بمصرخىّ . ما يبدل القول لدىّ) اختلف فيه عن يعقوب أيضا فنص على الوقف عليه بالهاء ليعقوب بكماله أبو الحسن طاهر بن غلبون والحافظ أبو عمرو الدانى والأستاذ أبو طاهر بن سوار وأبو بكر بن مهران عن روح وحده . والأكثرون على حذف الهاء وقفا وكلاهما ثابت عن يعقوب . والظاهر أن ذلك مقيد بما كان بالياء كما مثلنا به ومثل به المثبتون فإن ثبت غير ذلك

أصير اليه والله أعلم . وانفرد الداني بالهاء في لكن وإن يعني المفتوحة والمكسورة وقياس ذلك كأن والله أعلم

(الأصل الخامس) النون المفتوحة نحو (العالمين ، والذين ، والمفلحون وبمؤمنين ، فروى بعضهم عن يعقوب الوقف على ذلك كله بالهاء ، وحكاه أبو طاهر بن سوار وغيره ورواه ابن مهران عن رويس ، وهو لغة فاشية مطردة عند العرب ، ومقتضى تمثيل ابن سوار إطلاقه في الأسماء والأفعال فإنه مثل بقوله (ينفقون) وروى ابن مهران عن هبة الله عن التمار تقييده بما لم يلتبس بهاء الكناية ومثله بقوله : وتكتمون الحق وأنتم تعلمون ؛ وبما كنتم تدرسون . قال ومذهب أبي الحسن بن أبي بكر يعني شيخه ابن مقسم إن هاء السكت لاتثبت في الأفعال (قلت) والصواب تقييده عند من أجازه كما نص عليه علماء العربية ، والجمهور على عدم إثبات الهاء عن يعقوب في هذا الفصل وعليه العمل والله أعلم «وأما الكلمات المخصوصة» فهي أربع (ويلتى ؛ وأسفى واحسرتى وثم الظرف) فاختلف فيها عن رويس فقطع ابن مهران له بالهاء وكذلك صاحب الكنز ورواه أبو العز القلانسي عن القاضي أبي العلاء عنه . ونص الداني على ثم ليعقوب بكماله ورواه الآخرون عنه بغير هاء كالباقين والوجهان صحيحان عن رويس قرأت بهما وبهما آخذ وانفرد الداني عن يعقوب بالهاء في هلم وانفرد ابن مهران بالهاء في إياي وقياسه مثواى ، ومحياى ؛ وكذلك في أبي وقياسه أخي ، ولا يتأتى ذلك إلا مع فتح الياء ، وليست قراءة يعقوب ، وروى عن أبي الحسن بن أبي بكر المذكور تستفتيان بالهاء من الأفعال خاصة فخالف في ذلك سائر الرواة مع ضعفه والله أعلم . وهاء السكت في هذا كله وما أشبهه جائزة عند علماء العربية سماعا وقياسا والله أعلم

(وأما النوع الثاني) وهو أحد أحرف العلة الثلاثة : الياء ، والواو ، والألف فأما الياء فمنه ماحذف لالتقاء الساكنين وما هو لغير ذلك كما يأتي في باب الزوائد فالمحذوفة رسما للساكن على قسمين أحدهما ماحذف لأجل التنوين ، والثاني

ماحذف لغيره : فالذى حذف للتنوين ثلاثون حرفا فى سبعة وأربعين موضعا (باغ ولا عاد) وكلاهما فى البقرة والانعام والنحل (ومن موص) فى البقرة (وعن تراض) فى البقرة والنساء (ولا حام) فى المائدة (ولات) فى موضعين فى الأنعام والعنكبوت (ومن فوقهم غواش ولهم أيد) كلاهما فى الأعراف (ولعال) فى يونس (وأنه ناج) فى يوسف (وهاد) فى خمسة مواضع اثنان فى الرعد وكذلك فى الزمر، وآخر فى المؤمن (وواق) فى ثلاثة مواضع : اثنان فى الرعد. وآخر فى المؤمن (ومستخف) فى الرعد (ومن وال) فيها (ووال) فى موضعين (بواد) فى إبراهيم (وواد) فى الشعراء (وما عند الله باق) فى النحل (وأنت مفتر) فيها (وليال) فى ثلاثة مواضع : مريم والحاقة والفجر (وأنت قاض) فى طه (وإلا زان) فى النور (وهو جاز) فى لقمان (وبكاف) فى الزمر (ومعتد) فى ثلاثة مواضع : ق ونون والمطففين (وعليها فان) فى الرحمن (وبين حميم آن) فيها (ودان) فيها أيضا (ومهتد) فى الحديد (وملاق) فى الحاقة (ومن راق) فى القيامة، وتتمة الثلاثين (هار) فى التوبة؛ على أنه مقلوب كما قدمنا فى الإمالة فأثبت ابن كثير الياء فى أربعة أحرف فى عشرة مواضع وهى (هاد) فى الخمسة (وواق) فى الثلاثة (ووال. وباق) هذا هو الصحيح عنه وانفرد فارس بن أحمد من قراءته على السامرى عن ابن مجاهد عن قنبل بإثبات الياء فى موضعين آخرين وهما (فان) فى الرحمن (وراق) فى القيامة. فيما ذكره الدانى فى جامع البيان . وقد خالف فيهما سائر الناس. وكأن الدانى لم يرتضه فإنه لم يعول عليه فى التيسير ولا فى غيره مع أنه أسند رواية قنبل فى هذه المؤلفات من هذه الطرق . وانفرد الهذلى فى الكامل عن ابن شنبوذ عن قنبل بالوقف بالياء على سائر الباب . وكذا حكاه ابن مجاهد عن قنبل فى جامعه وانفرد ابن مهران عن يعقوب بإثبات الياء فى الجميع وقفا ولا أعلمه رواه غيره وانفرد الهذلى أيضا عن ابن شنبوذ عن النحاس عن أبى عدى عن ابن سيف كلاهما عن الأزرق

عن ورش بإثبات الياء فى قاض وفى باغ مخير لخالف سائر الرواة والله أعلم .

والذى حذف لغير تنوين أحد عشر حرفا فى سبعة عشر موضعا وهى (يؤت) فى موضعين (يؤت الحكمة) فى البقرة فى قراءة يعقوب (وسوف يؤت الله) فى النساء (واخشون اليوم) فى المائدة (ويقض الحق) فى الأنعام . فى قراءة أبى عمرو ابن عامر وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف . (وننج المؤمنين) فى يونس (والواد) فى أربعة مواضع (بالواد المقدس طوى) فى طه والنازعات (وعلى واد النمل . والواد الأيمن) فى القصص (وهاد) فى موضعين (لهاد الذين) فى الحج (وبهادى العمى) فى الروم (ويردن الرحمن) فى يس (وصال الجحيم) فى الصافات (وينادالمناد) فى قٓ (وتغن النذر) فى اقترب (والجوار) فى موضعين (الجوار المنشآت) فى الرحمن (والجوار الكنس) فى كورت (وأما : آتان الله) فى النمل، (وفبشر عباد الذين) فى الزمر : فسيأتيان فى باب الزوائد من أجل فتح يائيها وصلا وأما (ياعباد الذين آمنوا) أول الزمر . فلا خلاف فى حذفهما فى الحالين للرسم والرواية والأفصح فى العربية إلا ماذكره الحافظ أبو العلاء عن رويس كما سيأتى . فوقف يعقوب فى المواضع السبعة عشر بالياء هذا هو الصحيح من نصوص أئمتنا فى الجميع ، وهو قياس مذهبه وأصله . وقد نص على الجميع جملة وتفصيلا أبو القاسم الهذلى وأبو عمرو الدانى . ونص على يؤت الحكمة صاحب المبهج والمستنير والارشاد والكفاية والكنز وأبو الحسن بن فارس والحافظ أبو العلاء وغيرهم . ونص على (يؤت الله) هؤلاء المذكورون وسواهم ونص على (واخشون اليوم) فى المبهج والتذكرة والجامع والمستنير وغاية الاختصار والارشاد والكفاية والكنز وغيرها ونص على (يقض الحق) هؤلاء المذكورون وغيرهم إلا أنه جعله فى الكفاية قياسا مع تصريحه بالنص فى الارشاد . ونص على (ننج المؤمنين) سبط الخياط وابن سوار وأبو العز وأبو الحسن الخياط وأبو العلاء الهمدانى وغيرهم . ونص على (بالواد المقدس) فى الموضعين أبو الحسن

ابن غلبون وأبو محمد سبط الخياط وأبو طاهر بن سوار وذكره الحافظ أبو العلاء قياساً . ونص على واد النمل صاحب المستنير والارشاد والكفاية والمبهج والتذكرة والغاية وغيرهم . ونص على (الوادى الأيمن) أبو الحسن بن غلبون وذكره فى المبهج والمستنير وغاية الاختصار قياساً . ونص على (لهادى الذين آمنوا) أبو طاهر بن سوار والحافظ أبو العلاء وأبو الحسن بن فارس وأبو العز القلانسى وغيرهم . ونص على (بهادى العمى) فى الروم صاحب المستنير وصاحب غاية الاختصار وصاحب التذكرة وصاحب الكنز وغيرهم . ونص على (يردن الرحمن) الجمهور كابن سوار وأبى العز وأبى العلاء والسبط وغيرهم ولم يذكره له فى التذكرة وسيأتى ذكره فى الزوائد من أجل أبى جعفر وصلا . ونص على (صال الجحيم) ابن سوار وسبط الخياط وأبو العلاء الهمدانى وأبو الحسن بن فارس وأبو العز القلانسى وغيرهم ونص على (ينادى المناد) هؤلاء المذكورون وسواهم ونص على تغن النذر صاحب المستنير وأبو الحسن الخياط صاحب الجامع وذكره أبو العلاء الحافظ قياساً ونص على الموضعين فى الكفاية والارشاد والكنز وغيرها وذكره فى غاية الاختصار قياساً وكل من لم ينص على شيء مما ذكرنا فإنه ساكت ، ولا يلزم من سكوته ثبوت رواية ولا عدمها والنص يقدم على كل حال لاسيما وقد عضدها القياس وصح بها الأداء فوجب الرجوع اليها . ووافقه على (وادى النمل) الكسائى فيما رواه الجمهور عنه وهو الذى قطع به الدانى وطاهر بن غلبون وأبو القاسم الهذلى وأبو عبدالله ابن شريح وأبو العباس المهدوى وأبو عبدالله بن سفيان وأبو على بن بليمة وغيرهم وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى وزاد ابن غلبون وابن شريح وابن بليمة عن الكسائى أيضاً الواد المقدس فى الموضعين وذكر الثلاثة فى التبصرة عنه وقال والمشهور الحذف وبه قرأت وزاد ابن بليمة وابن غلبون (الوادى الأيمن) ولم يذكر كثير من العراقيين فى الأربعة سوى الحذف (قلت) والأصح عنه هو الوقف بالياء على وادى النمل دون الثلاثة الباقية وإن

كان الوقف عليه بالحذف صح عنه أيضاً لأن سورة بن المبارك روى عنه نصاً أنه قال الوقف على (وادى النمل) بالياء . قال الكسائى ولم أسمع أحداً من العرب يتكلم بهذا المضاف إلا بالياء . قال الدانى فى جامعه وهذه علة صحيحة مفهومة لأنها تقتضى هذا الوضع خاصة قال وقال عنه يعنى سورة ابن المبارك الواد المقدس بغير ياء لأنه غير مضاف ووافقه أيضاً على (بهادى العمى) فى الروم الكسائى على اختلاف عنه فيه فقطع له بالياء أبو الحسن بن غلبون وأبو عمرو الدانى فى التيسير والمفردات وصاحب الهداية والهادى والشاطبية وغيرهم وقطع له بالحذف أبو محمد مكى وابن الفحام وابن شريح على الصحيح عنده وأبو طاهر ابن سوار والحافظ أبو العلاء وغيرهم وذكر الوجهين أبو العز القلانسى والدانى فى جامعه ثم روى عنه نصاً أنه يقف عليه بغير ياء . ثم قال وهو الذى يليق بمذهب الكسائى وهو الصحيح عندى عنه ﴿قلت﴾ والوجهان صحيحان نصاً وأداء وعلى الحذف جمهور العراقيين . واختلف فيه أيضاً عن حمزة مع قراءته له (تهدى العمى) فبالياء قطع له أبو الحسن فى التذكرة والدانى فى جميع كتبه وابن بليمة والحافظ أبو العلاء وغيرهم وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى . وقطع له بالحذف المهدوى وابن سفيان وابن سوار وغيرهم . ولم يتعرض له أكثر العراقيين وأما الذى فى سورة النمل فلا خلاف فى الوقف عليه بالياء فى القراءتين من أجل رسمه كذلك والله أعلم . ووافقه ابن كثير على (ينادى المنادى) فوقف بالياء على قول الجمهور وبه قطع صاحب التجريد والمبهج وغاية الاختصار والمستنير والارشاد والكفاية وابن فارس وغيرهم وهو الذى فى التيسير وروى عنه آخرون الحذف . وهو الذى فى التذكرة والتبصرة والهداية والهادى والكافى وتلخيص العبارات وغيرها من كتب المغاربة . والوجهان جميعاً فى الشاطبية والاعلان وجامع البيان وغيرها . والأول أصح وبه ورد النص عنه والله أعلم . وانفرد أبو العلاء الهمدانى عن رويس بإثبات

(ياعباد الذين آمنوا) . أول الزمر فى الوقف وخالف سائر الرواة وهو قياس (ياعباد فاتقون). وانفرد الهذلى عن ابن عدى عن ابن سيف عن الأزرق بالياء فى (لصال الجحيم) مثل يعقوب فخالف سائر الرواة . وأما ماحذف من الواوات رسماً للساكن وهو أربعة مواضع (ويدع الانسان . فى سبحان . ويمح الله الباطل) فى الشورى ، (ويوم يدع الداع) . فى القمر، و (سندع الزبانية) فى العلق . فإن الوقف عليها للجميع على الرسم . وقد قال مكى وغيره لاينبغى أن يعتمد الوقف عليها ولا على مايشابهها لأنه إن وقف بالرسم خالف الأصل وإن وقف بالأصل خالف الرسم انتهى . ولا يخفى ما فيه فان الوقف على هذه وأشباهها ليس على وجه الاختيار والفرض أنه لو اضطر إلى الوقف عليها كيف يكون . وكأنهم إنما يريدون بذلك مالم تصح فيه رواية وإلا فكم من موضع خولف فيه الرسم وخولف فيه الأصل . ولا حرج فى ذلك إذا صحت الرواية . وقد نص الحافظ أبو عمرو الدانى عن يعقوب على الوقف عليها بالواو على الأصل . وقال هذه قراءتى على أبى الفتح وأبى الحسن جميعا وبذلك جاء النص عنه (قلت) وهو من انفراده وقد قرأت به من طريقه . وانفرد ابن فارس فى جامعه بذلك عن ابن شنبوذ عن قنبل فخالف سائر الناس ذكره فى سورة القمر (وأما نسوا الله فنسيهم فقد ذكر القراء أنه حذف أيضا رسماً وسائر الناس على خلافه وعدوا ذلك وهما منه فيوقف عليه بالواو للجميع . وأما وصالح المؤمنين فليس حذف واوه من هذا الباب إذ هو مفرد فاتفق اللفظ والرسم والأصل على حذفه . وحكم (هاؤم اقرؤا) كذلك كما ذكرنا فى آخر باب وقف حمزة فيوقف عليهما بالحذف بلا نظر كما يوقف على (اولم يرى الذين) بحذف الألف وعلى (ومن تق السيآت ومن يهدى الله) بحذف الياء والله أعلم . وأما ماحذف من الألفات لساكن فهو من المختلف فيه كلمة واحدة وهى (أيه) وقعت فى ثلاثة مواضع .

(أيه المؤمنون) فى النور (ويا أيه الساحر) فى الزخرف (وأيه الثقلان) فى الرحمن فوقف عليه بالألف فى المواضع الثلاث على الأصل خلافا للرسم أبو عمرو والكسائى ويعقوب ووقف عليها الباقون بالحذف اتباعا للرسم إلا أن ابن عامر ضم الهاء على الاتباع لضم الياء قبلها.

﴿وأما القسم الثانى﴾ من الاثبات وهو من الالحاق أيضا وهو إثبات ماحذف لفظا وهو مختلف فيه ومتفق عليه ﴿فالمختلف فيه﴾ سبع كلمات وهى (يتسنه) فى البقرة (واقتده) فى الأنعام (وكتابيه) فى الموضعين (وحسابيه) كذلك. وماليه وسلطانيه) الأربعة فى الحاقة (وماهيه) فى القارعة

أما (يتسنه واقتده) فحذف الهاء منهما لفظا فى الوصل وأثبتهما فى الوقف للرسم حمزة والكسائى ويعقوب وخلف وأثبتها الباقون فى الحالين وكسر الهاء من اقتده وصلا ابن عامر. واختلف عن ابن ذكوان فى إشباع كسرتها فروى الجمهور عنه الاشباع وهو الذى فى التيسير والمفردات والهادى والهداية والتبصرة والتذكرة والتجريد والتلخيصين والغايتين والجامع والمستنير والكفاية الكبرى وسائر الكتب إلا اليسير منها. وروى بعضهم عنه الكسر من غير إشباع كرواية هشام. وهى طريق زيد عن الرملى عن الصورى عنه كما نص عليه أبو العز فى الارشاد ومن تبعه على ذلك من الواسطيين كابن مؤمن والديوانى وابن زريق الحداد وغيرهم وكذا رواه ابن مجاهد عن ابن ذكوان فيكون ذلك من رواية الثعلبي عن ابن ذكوان. وكذا رواه الداجونى عن أصحابه عنه. وقد رواها الشاطبي عنه ولا أعلمها وردت عنه من طريقه ولا شك فى صحتها عنه لكنها عزيزة من طرق كتابنا والله أعلم. وأما كتابيه فيهما وحسابيه. كلاهما فحذف الهاء منهما وصلا وأثبتها وقفا يعقوب. والباقون بإثباتها فى الحالين. وأما (ماليه وسلطانيه) الأربعة فى الحاقة. و (ماهيه) فحذف الهاء من الثلاثة فى الوصل حمزة ويعقوب وأثبتها الباقون فى الحالين. وبقى من المختلف فيه سبعة أحرف

وهى : (لكنا هو) فى الكهف (والظنونا والرسولا والسبيلا) فى الأحزاب . (وسلاسلا وقواريرا قواريرا) فى الإنسان نذكرها فى مواضعها إن شاء الله تعالى والمتفق عليه لفظ أنا حيث وقع نحو (أنا لكم ، وأنا نذير ، وإنى أنا الله لا إله إلا أنا) أجمعوا على حذف ألفه وصلا وعلى إثباتها وقفا . هذا مالم يلقه همزة قطع فإن لقيه همزة قطع فاختلفوا فى حذفها فى الوصل وسيأتى فى البقرة إن شاء الله تعالى ومن المتفق عليه ماحذف من الياءات والواوات والألفات لالتقاء الساكنين وهو ثابت رسما نحو : (يؤتى الحكمة ، ويأتى الله بقوم ، وأوفى الكيل ، وبهادى العمى) فى النمل (وادخلى الصرح ، وحاضرى المسجد الحرام ، وآتى الرحمن ، وأولى الايدى ، ويا أولى الألباب ، ويا أولى الابصار ، ومحلى الصيد ، ومهلكى القرى) ونحو (يمحو الله مايشاء ، وقالوا الآن ، وأن تضلوا السبيل ، فاستبقوا الخيرات ، واذ تسوروا المحراب ، وجابوا الصخر ، ولا تسبوا الذين ، فيسبوا الله وملاقو الله ، وألو الفضل ، وصالو الجحيم ، وصالو النار ، ومرسلو الناقة) ونحو : (وقالا الحمد لله ، واستبقا الباب ، وادخلا النار ، وأنا الله) فالوقف على جميع ذلك وما أشبهه بالاثبات لثبوتها رسما وحكما وهذا أيضاً مما لم يختلف فيه والله أعلم . وأما ثمود من قوله تعالى (ألا إن ثمود) فى هود (وعاداً وثمود) فى الفرقان وفى العنكبوت والنجم فى قراءة من لم ينونه فسيأتى بيان الوقف عليه فى سورة هود إن شاء الله

(وأما الحذف) فهو أيضاً على قسمين أحدهما حذف ماثبت رسما : والثانى حذف ما ثبت لفظا (فالأول) من المختلف فيه كلمة واحدة وهى : (وكأين) وقعت فى سبعة مواضع : فى آل عمران ويوسف ، وفى الحج موضعان وفى العنكبوت والقتال والطلاق . فحذف النون منها ووقف على الياء أبو عمرو ويعقوب وقف الباقون بالنون وهو تنوين ثبت رسما من أجل احتمال قراءة ابن كثير وأبى جعفر كما سيأتى والله أعلم . ومن المتفق عليه ما كتب

بالواو والياء صورة للهمزة المتطرفة وهو؛ يتفيؤا، وتفتؤا، وأتوكؤا. ويعبؤا وماذكر معه فى باب وقف حمزة على الهمزة وكذلك من: نبائ. وتلقائ وايتائ وما معه مما ذكرناه فى الباب المذكور فلم يختلف فى الوقف بغير ما صورة الهمزة به إلا ماذكر عن حمزة وقد بيناه (والقسم الثانى) وهو حذف ماثبت لفظا لم يقع مختلفا فيه ووقع من المتفق عليه أصل مطرد وهو: الواو والياء الثابتتان فى هاء الكناية لفظا مما حذف رسما وذلك فيما وقع قبل الهاء فيه متحرك نحو: إنه وبه كما تقدم أول باب هاء الكناية ويلتحق بذلك ماوصل بالواو والياء مما اختلف فيه فى مذهب ابن كثير وغيره وكذلك صلة ميم الجمع كما تقدم والله أعلم. وأما وصل المقطوع رسما فوقع مختلفا فيه فى أياما فى قوله تعالى (أياما تدعوا) فى آخر سورة سبحان ومال فى أربعة مواضع (مال هؤلاء القوم) فى النساء (ومال هذا الكتاب) فى الكهف (ومال هذا الرسول) فى الفرقان (ومال الذين كفروا) فى سأل (وآل ياسين) فى الصافات (أما: أياما) فنص جماعة من أهل الأداء على الخلاف فيه كالحافظ أبى عمرو الدانى فى التيسير وشيخه طاهر بن غلبون وأبى عبد الله بن شريح وغيرهم ورووا الوقف على أيا دون ما عن حمزة والكسائى ورويس إلا أن ابن شريح ذكر خلافا فى ذلك عن حمزة والكسائى. وأشار ابن غلبون إلى خلاف عن رويس ونص هؤلاء عن الباقين بالوقف على مادون أيا. وأما الجمهور فلم يتعرضوا إلى ذكره أصلا بوقف ولا ابتداء أو قطع أو وصل كالمهدوى وابن سفيان ومكى وابن بليمة وغيرهم من المغاربة وكأبى معشر والأهوازى وأبى القاسم بن الفحام وغيرهم من المصريين والشاميين وكأبى بكر بن مجاهد وابن مهران وابن شيطا وابن سوار وابن فارس وأبى العز وأبى العلاء وأبى محمد سبط الخياط وجده أبى منصور وغيرهم من سائر العراقيين. وعلى مذهب هؤلاء لا يكون فى الوقف عليها خلاف بين أئمة القراءة وإذا لم يكن فيها خلاف فيجوز الوقف على كل

من (أيا) ومن (ما) لكونهما كلمتين انفصلنا رسما كسائر الكلمات المنفصلات رسما وهذا هو الأقرب إلى الصواب وهو الأولى بالأصول وهو الذى لا يوجد عن أحد منهم نص بخلافه وقد تتبعت نصوصهم فلم أجد ما يخالف هذه القاعدة ولا سيما فى هذا الموضع وغاية ما وجدت النص عن حمزة وسليم والكسائى فى الوقف على (أيا) فنص أبو جعفر محمد بن سعدان النحوى الضرير صاحب سليم واليزيدى وإسحاق المسيبى وغيرهم على ذلك. قال ابن الانبارى: ثنا سليمان بن يحيي يعنى الضبي؛ ثنا ابن سعدان قال: كان حمزة وسليم يقفان جميعا على (أيا) ثم قال ابن سعدان والوقف الجيد على (ما) لأن (ما) صلة لأى. ونص قتيبة كذلك عن الكسائى قال الدانى: ثنا أبو الفتح عبد الله يعنى عبد الله بن أحمد بن على بن طالب البزاز ثنا إسماعيل يعنى ابن شعيب النهاوندى، ثنا أحمد يعنى أحمد بن محمد بن سلمويه الأصبهانى. ثنا محمد بن يعقوب بن يزيد بن إسحاق القرشى الغزالى. ثنا العباس ابن الوليد بن مرداس. ثنا قتيبة قال: كان الكسائى يقف على الألف من (أيا) انتهى وهذا غاية ما وجدته وغاية ما رواه الدانى ثم قال الدانى بأثر هذا والنص عن الباقين معدوم فى ذلك والذى نختاره فى مذهبهم الوقف على (ما) وعلى هذا يكون حرفا زيد صلة للكلام فلا يفصل من (أى) قال وعلى الأول يكون اسما لا حرفا وهى بدل من (أى) فيجوز فصلها وقطعها منها انتهى؛ فقد صرح الدانى رحمه الله بأن النص عن غير حمزة والكسائى معدوم وأن الوقف على (ما) اختيار منه من أجل كون (ما) صلة لا غير وذلك لا يقتضى أنه لا يجوز لهم الوقف على (أى) وكيف يكون ذلك غير جائز وهو مفصول رسما وما الفرق بينه وبين (مثلا ما؛ وأين ما كنتم تدعون، وأين ما كنتم تشركون) وأخواته مما كتب مفصولا وقد نص الدانى نفسه على أن ما كتب من ذلك وغيره مفصولا يوقف لسائرهم عليه مفصولا وموصولا؛ هذا هو الذى عليه سائر القراء وأهل الأداء؛ فظهر أن الوقف جائز لجميعهم على كل من كلمتى (أيا؛ وما) كسائر الكلمات المفصولات فى الرسم وهذا الذى نراه ونختاره

ونأخذ به تبعا لسائر أئمة القراءة والله أعلم. وأما (مال) فى المواضع الأربعة فنص على الخلاف فيه أيضا الجمهور من المغاربة والمصريين والشاميين والعراقيين كالدانى وابن الفحام وأبى العز وسبط الخياط وابن سوار والشاطبي والحافظ. أبى العلاء وابن فارس وابن شريح وأبى معشر فاتفق كلهم عن أبى عمرو على الوقف على (ما) واختلف بعضهم عن الكسائى فذكر الخلاف عن الكسائى فى الوقف عليها أو على اللام بعدها أبو عمرو الدانى وابن شريح وأبو القاسم الشاطبى والآخرون منهم اتفقوا عن الكسائى على الوقف على (ما) وانفرد منهم أبو الحسن بن فارس فذكر فى جامعه عن يعقوب أيضا وعن ورش الوقف على (ما) كأبى عمرو والكسائى. وانفرد أيضا أبو العز فذكر فى كفايته الوقف على (ما) كذلك من طريق القاضى أبى العلاء عن رويس ولم يذكر ذلك فى الإرشاد واتفق هؤلاء على أن الباقين يقفون على اللام ولم يذكرها سائر المؤلفين ولا ذكروا فيها خلافا عن أحد ولا تعرضوا إليها كأبى محمد مكى وأبى على بن بليمة وأبى الطاهر ابن خلف صاحب العنوان وأبى الحسن بن غلبون وأبى بكر بن مهران وغيرهم وهذه الكلمات قد كتبت لام الجر فيها مفصولة مما بعدها فيحتمل عند هؤلاء الوقف عليها كما كتبت لجميع القراء اتباعا للرسم حيث لم يأت فيها نص وهو الأظهر قياسا ويحتمل أن لا يوقف عليها من أجل كونها لام جر ولام الجر لا تقطع مما بعدها وأما الوقف على (ما) عند هؤلاء فيجوز بلا نظر عندهم على الجميع للانفصال لفظا وحكما ورسما وهذا هو الأشبه عندى بمذاهبهم والاقيس على أصولهم وهو الذى أختاره أيضا وآخذ به فانه لم يأت عن أحد منهم فى ذلك نص يخالف ما ذكرنا. أما الكسائى فقد ثبت عنه الوقف على (ما) وعلى اللام من طريقين صحيحين وأما أبو عمرو فجاء عنه بالنص على الوقف على (ما) أبو عبد الرحمن وإبراهيم ابنا اليزيدى وذلك لا يقتضى أن لا يوقف على اللام ولم يأت من روايتى الدورى والسوسى فى ذلك نص. وأما الباقون فقد صرح الدانى فى جامعه بعدم النص

عنهم فقال: وليس عن الباقين فى ذلك نص سوى ماجاء عنهم من اتباعهم لرسم الخط عند الوقف قال وذلك يوجب فى مذهب من روى عنه أن يكون وقفه على اللام ﴿قلت﴾ وفيما قاله آخراً نظر فإنهم إذا كانوا يتبعون الخط فى وقفهم فما المانع من أنهم يقفون أيضا على (ما) بل هو أولى وأحرى لانفصالها لفظاً ورسماً، على أنه قد صرح بالوجهين جميعا عن ورش فقال إسماعيل النخاس فى كتابه كان أبو يعقوب صاحب ورش يعنى الازرق يقف على (فمال، وقالوا مال) واشباهه كما فى المصحف. وكان عبد الصمد يقف على (فما) ويطرح اللام انتهى. فدل هذا على جواز الوجهين جميعا عنه وكذا حكم غيره والله أعلم. وأما (آل ياسين) فى الصافات فأجمعت المصاحف على قطعها فهى على قراءة من فتح الهمزة ومدها وكسر اللام كلمتان مثل (آل محمد، وآل ابراهيم) فيجوز قطعهما وقفاً وأما على قراءة من كسر الهمزة وقصرها وسكن اللام فكلمة واحدة وإن انفصلت رسماً فلا يجوز قطع احداهما عن الأخرى وتكون هذه الكلمة على قراءة هؤلاء قطعت رسماً اتصلت لفظاً ولا يجوز اتباع الرسم فيها وقفا اجماعا ولم يقع لهذه الكلمة نظير فى القراءة والله أعلم «والمتفق عليه» من هذا الفصل جميع ما كتب مفصولا سواء كان اسما أو غيره فانه يجوز الوقف فيه على الكلمة الأولى والثانية عن جميع القراء. واعلم أن الأصل فى كل كلمة كانت على حرفين فصاعداً أن تكتب منفصلة من التى بعدها سواء كانت حرفا أو فعلا أو اسما الا أل المعرفة فإنها لكثرة دورها نزلت منزلة الجزء مما دخلت عليه فوصلت وإلا يا وها فانهما لما حذفت ألفهما بقيا على حرف واحد فانفصلا بما بعدهما والا أن تكون الكلمة الثانية ضميراً متصلا فانه كتب موصولا بما قبله للفرق والا أن يكونا حرفى هجاء فانهما وصلا رعاية للفظ وسيأتى ذلك كله مبينا فى الفصل بعده. والذى يحتاج إلى التنبيه عليه ينحصر فى ثمانية عشر حرفا وهى: ان لا، وأن ما، وإن ما، المخففة المكسورة، وان ما، وأن لم وإن لم، وأن لن، وعن ماء،

ومن ما ، وأم من، وعن من ، وحيث ما وكل، ما، وبئس ما ، وفى ما ، وكى لا ، ويوم هم .

(فأما : أن لا) فكتب مفصولا فى عشرة مواضع : فى الاعراف (أن لاأقول على الله) وفيها أيضا (أن لايقولوا على الله) وفى التوبة (أن لا ملجأ من الله) وفى هود (أن لاإله إلا هو) وفيها (أن لاتعبدوا إلا الله) فى قصة نوح . وفى الحج (وأن لاتشرك بى شيئا) وفى يس (أن لا تعبدوا الشيطان) وفى الدخان (أن لا تعلوا على الله) وفى الممتحنة (أن لايشركن بالله) وفى ن (أن لا يدخلنها اليوم) فهذه العشرة لم يختلف فيها . واختلف المصاحف فى قوله تعالى فى سورة الأنبياء (ان لا إله الا انت سبحانك فنى أكثرها مقطوع وفى بعضها موصول (وإن ما) المكسور المشدد كتب مفصولا فى موضع واحد وهو فى الأنعام (إن ما توعدون لآت) واختلف فى موضع ثان وهو (إن ما عند الله) فى النحل فكتب فى بعضها مفصولا (وأن ما) المفتوحة المشددة فكتب مفصولا فى موضعى الحج ولقمان (وان ماتدعون من دونه) واختلف فى موضع ثالث وهو (أنما غنمتم) فى الأنفال فكتب فى بعضها مفصولا أيضاً (وإن ما) المكسورة المخففة فكتب مفصولا فى موضع واحد (إن ما نرينك) فى الرعد (وأين ما) كتب مفصولا نحو (اين ما كنتم تدعون ، اين ما كنتم تشركون) إلا فى البقرة (فاينما تولوا فثم وجه الله) وفى النحل (اينما يوجهه لا يأت بخير) فانه كتب موصولا . واختلف فى (اين ما تكونوا يدرككم الموت) فى النساء (واين ما كنتم تعبدون) فى الشعراء (واين ما ثقفوا) فى الأحزاب . فنى بعض المصاحف مفصولا وفى بعضها موصولا والله أعلم . (وأن لم) المفتوح كتب مفصولا فى جميع القرآن نحو (ذلك ان لم يكن ربك ، ان لم يره احد) وكذلك (إن لم) المكسور كتب أيضاً مفصولا نحو : (فان لم تفعلوا ، فان لم يستجيبوا لك) فى القصص إلا موضع واحد وهو (فإلّم

يستجيبوا لكم) فى هود ووهم من ذكر وصل موضع القصص ﴿وان لن﴾ كتب مفصولا حيث وقع نحو: (أن لن يقدر، وأن لن يحور) إلا فى موضعين وهما (ألن نجعل لكم موعدا) فى الكهف (وألن نجمع عظامه) فى القيامة ﴿وعن ما﴾ كتب مفصولا فى موضع واحد وهو (عن مانهوا عنه) فى الأعراف ﴿ومن ما﴾ كتب مفصولا فى موضعين وهما (من ما ملكت أيمانكم) فى النساء (ومن ماملكت ايمانكم) فى الروم. واختلف فى موضع ثالث وهو (مما رزقناكم) فى المنافقين فكتب فى بعضها مفصولا وفى بعضها موصولا ﴿وأم من﴾ كتب فى أربعة مواضع مفصولا وهى (أم من يكون عليهم) فى النساء (أم من أسس بنيانه) فى التوبة (ام من خلقنا) فى الصافات (ام من يأتى آمنا) فى فصلت ﴿وعن من﴾ كتب مفصولا فى موضعين وهما (عن من يشاء) فى النور (وعن من تولى) فى النجم ﴿وحيث ما﴾ كتب مفصولا حيث وقع نحو (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم، وحيث ما كنتم فولوا) ﴿وكل ما﴾ كتب مفصولا فى موضع واحد وهو (من كل ماسألتموه) فى إبراهيم. واختلف فى (كل ما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها) فى النساء ففى بعض المصاحف مفصول وفى بعضها موصول. وكتب فى بعضها أيضا (كل مادخلت امة) فى الأعراف (وكل ماجاء امة) فى المؤمنين (وكل ما ألقى فيها) فى تبارك والمشهور الوصل ﴿وبئس ما﴾ كتب موصولا فى خمسة مواضع وهى فى البقرة (ولبئس ما شروا) وفى المائدة (وأكلهم السحت لبئس ما كانوا) فى الموضعين (وعن منكر فعلوه لبئس ما كانوا، ويتولون الذين كفروا لبئس ماقدمت) واختلف فى (قل بئس ما يأمركم به إيمانكم) فى البقرة ففى بعضها موصول وفى بعضها موصول ﴿وفى ما﴾ كتب موصولا فى أحد عشر موضعا منها موضع واحد لم يختلف فيه وهو (فى ما ههنا آمنين) فى الشعراء وعشرة اختلف فيها والأكثرون على فصلها وهى (فى ما فعلن فى أنفسهن) وهو الثانى من البقرة (وفى ما آتاكم) فى المائدة والأنعام (وفى ما اوحى إلىّ)

فى الأنعام أيضا (وفى ما اشتهت انفسهم) فى الأنبياء (وفى ما افضتم) فى النور (وفى ما رزقناكم) فى الروم وفى الزمر موضعان (انت تحكم بين عبادك فى ما كانوا فيه يختلفون، وفى ما هم فيه يختلفون) وفى ما لا تعلمون فى الواقعة (وكى لا) كتب مفصولا نحو (لكى لا يكون على المؤمنين حرج، كى لا يكون دولة) إلا أربعة مواضع وستأتى فى الفصل الآتى (ويومهم) مفصول فى موضعين (يومهم بارزون فى غافر (ويومهم على النار) فى الذاريات. وتقدم فصل لام الجر فى مال الأربعة مواضع. وأما (ولات حين) فان تاءها مفصولة من (حين) فى مصاحف الأمصار السبعة فهى موصولة بلا زيدت عليها لتأنيث اللفظ كما زيدت فى (ربت وثمت) وهذا هو مذهب الخليل وسيبويه والكسائى وأئمة النحو والعربية والقراءة، فعلى هذا يوقف على التاء أو على الهاء بدلا منها كما تقدم. وقال أبو عبيد القاسم ابن سلام إن التاء مفصولة من (لا) موصولة بحين. قال فالوقف عندى على (لا) والابتداء (تحين) لأنى نظرتها فى الإمام (تحين) التاء متصلة ولأن تفسير ابن عباس يدل على أنها أخت ليس والمعروف: لا ـ لا ـ لات قال والعرب تلحق التاء بأسماء الزمان حين والآن وأوان فتقول كان هذا تحين كان ذلك، وكذلك تاوان ذاك واذهب تالان فاصنع كذا وكذا ومنه قول السعدى

العاطفون تحين لا من عاطف والمطعمون زمان أين المطعم

قال وقد كان بعض النحويين يجعلون الهاء موصولة بالنون فيقولون: العاطفونه، قال وهذا غلط بين لأنهم صيروا التاء هاء ثم أدخلوها فى غير موضعها وذلك أن الهاء إنما تقحم على النون موضع القطع والسكون فأما مع الاتصال فلا وإنما هو تحين، قال ومنه قول ابن عمر حين سئل عن عثمان رضى الله عنه فذكر مناقبه ثم قال اذهب بهذه تالان إلى أصحابك ثم ذكر غير ذلك من حجج ظاهرة وهو مع ذلك إمام كبير وحجة فى الدين وأحد الأئمة المجتهدين مع أنى أنا رأيتها مكتوبة فى المصحف الذى يقال له الإمام مصحف

عثمان رضى الله عنه (لا) مقطوعة والتاء موصولة بحين ورأيت به أثر الدم وتتبعت فيه ماذكره أبو عبيد فرأيته كذلك وهذا المصحف هو اليوم بالمدرسة الفاضلية من القاهرة المحروسة

وأما قطع الموصول فوقع مختلفا فيه فى (ويكأن. وويكأنه) وفى (ألا يسجدوا فأما ويكأن ، وويكأنه ، وكلاهما فى القصص فأجمعت المصاحف على كتابتهما كلمة واحدة موصولة واختلف فى الوقف عليهما عن الكسائى وأبى عمرو فروى جماعة عن الكسائى أنه يقف على الياء مقطوعة من الكاف وإذا ابتدأ ابتدأ بالكاف كأن وكأنه وعن أبى عمرو أنه يقف على الكاف مقطوعة من الهمزة وإذا ابتدأ ابتدأ بالهمزة أن وأنه وهذان الوجهان محكيان عنهما فى التبصرة والتيسير والارشاد والكفاية والمبهج وغاية أبى العلاء الحافظ والهداية وفى أكثرها بصيغة الضعف وأكثرهم يختار اتباع الرسم ولم يذكر ذلك عنهما بصيغة الجزم غير الشاطبى وابن شريح فى جزمه بالخلاف عنهما وكذلك الحافظ أبو العلاء ساوى بين الوجهين عنهما وروى الوقف بالياء نصاً الحافظ الدانى عن الكسائى من رواية الدورى عن شيخه عبد العزيز وإليه أشار فى التيسير وقرأ بذلك عن الكسائى على شيخه أبى الفتح وروى أبو الحسن بن غلبون ذلك عن الكسائى من رواية قتيبة ولم يذكر عن أبى عمرو فى ذلك شيئا وكذلك الدانى لم يعول على الوقف على الكاف عن أبى عمرو فى شىء من كتبه وقال فى التيسير وروى بصيغة التمريض ولم يذكره فى المفردات البتة ورواه فى جامعه وجادة عن ابن اليزيدى عن أبيه عن أبى عمرو من طريق أبى طاهر ابن أبى هاشم وقال : قال أبو طاهر لا أدرى عن أى ولد اليزيدى ذكره . ثم روى عنه من رواية اليزيدى أنه يقف عليهما موصولتين . وروى من طريق أبى معمر عن عبد الوارث كذلك من طريق محمد بن رومى عن أحمد بن موسى قال سمعت أبا عمرو يقول : ويكأن الله ويكأنه مقطوعة فى القراءة موصولة

فى الإمام، قال الدانى وهذا يدل على أنه يقف على الياء منفصلة . ثم روى ذلك صريحا عن أبى حاتم عن أبى زيد عن أبى عمرو، والآخرون لم يذكروا شيئا من ذلك عن أبى عمرو ولا الكسائى كابن سوار وصاحبى التلخيصين وصاحب العنوان وصاحب التجريد وابن فارس وابن مهران وغيرهم فالوقف عندهم على الكلمة بأسرها وهذا هو الأولى والمختار فى مذاهب الجميع اقتداء بالجمهور وأخذاً بالقياس الصحيح والله أعلم. وأما (أن لايسجدوا) فسيأتى الكلام عليها فى موضعها من سورة النمل إن شاء الله تعالى، والمتفق عليه من هذا الفصل جميع ما كتب موصولا سواء كان اسما أو غيره كلمتين أو أكثر فإنه إنما يجوز الوقف على الكلمة الأخيرة منه من أجل الاتصال الرسمى وهذا أصل مطرد فى كل ما كتب موصولا فإنه لايجوز فصله بوقف إلا برواية صحيحة ولذلك كان المختار عند أكثر الأئمة عدم فصل ويكأن وويكأنه مع وجود الرواية بفصله والذى يحتاج إلى التنبيه عليه ينحصر فى أصول مطردة وكلمات مخصوصة مطردة وغير مطردة. فالاصول المطردة أربعة (الأول) كل كلمة دخل عليها حرف من حروف المعانى وهو على حرف واحد نحو (بسم الله، وبالله، ولله ولرسوله، كمثله، لأنتم، أأنت، أبالله وآياته ورسوله، سيذكر فلقاتلوكم، وسل، فسل، وأمر، وفآت ولقد، ولسوف) (الثانى) كل كلمة اتصل بها ضمير متصل سواء كان على حرف واحد أو أكثر مرفوعا أو منصوبا أو مجروراً نحو (قلت وقلنا وربى وربكم ورسله ورسلنا ورسلكم ومناسككم وميثاقه وفأحياكم ويميتكم ويحييكم وأنلزمكموها) (الثالث) حروف المعجم المقطعة فى فواتح السور سواء كانت ثنائية أو ثلاثية أو أكثر من ذلك، نحو (يس، حم، طس، الم، الر، المص، كهعص) إلا أنه كتب (حم عسق) مفصولا بين الميم والعين (الرابع) إذا كان أول الكلمة الثانية همزة وصورت

على مراد التخفيف واواً أو ياء كتبتا موصولتين نحو (هؤلاء ، ولئلا ، ويومئذ، وحينئذ).

(والكلمات المطردة ال) التعريفية وياء النداء وها التنبيه وما الاستفهامية إذا دخل عليه حرف جر وأم مع ما وأن المفتوحة المخففة مع ما وإن المكسورة المخففة مع لا ، وكالوهم ، ووزنوهم (أما : أل) فإنها إذا دخلت على كلمة أخرى كتبتا موصولتين كلمة واحدة سواء كانت هى حرفا نحو : (الكتاب ، العالمين ، الرحمن ، الرحيم ، الأرض ، الآخرة ، الاسم) أو اسماً نحو (الخالق البارئ ، المصور ، والمقيمين ؛ والمؤتون ، والمسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات ، والقانتين، والقانتات) (وأما يا) وهى حرف النداء فإنها حذفت الألف منها فى جميع المصاحف فصارت على حرف واحد فإذا دخلت على منادى اتصلت به من أجل كونها على حرف نحو (يبنى ، يموسى ؛ يادم ، يأيها يقوم ، يلساء ، يابنؤم) وكتبت الهمزة فى (يابنؤم) واواً ثم وصلت بالنون فصارت كلها كلمة واحدة . وقد تقدم التنبيه على ذلك فى باب وقف حمزة (وأما : ها) وهى الواقعة حرف تنبيه فإن ألفها كذلك حذفت من جميع المصاحف ثم اتصلت بما بعدها من كونها صارت على حرف واحد ووقعت فى القرآن فى (هؤلاء وهذا) وبابه و (هأنتم) وبابه وقد صورت الهمزة فى (هؤلاء) واواً ثم وصلت بالواو فصارت كلمة كما تقدم فى وقف حمزة (وأما : ما) الاستفهامية فانها إذا دخل عليها حرف الجر حذف الألف من آخرها واتصل بها فصارت كلمة واحدة سواء كان حرف الجر على حرف واحد أو أكثر ووقعت فى القرآن (لم ، وبم ، وفيم ، ومم ، وعم) وكذلك إذا دخل عليها إلى أو على أو حتى ، فان الألف المكتوبة ياء فى هذه الأحرف الثلاثة تكتب ألفا على اللفظ علامة للاتصال وتجىء الميم بعدها مفتوحة على حالها مع غيرها فتقول علام فعلت كذا ، وإلام أنت كذا ؛ وحتام تفعل كذا ، وإنما كتبت على اللفظ خوف

الاشتباه صورة(وأما: أم ـ مع ـ ما)فإنها كتبت موصولة فى جميع القرآن نحو (أماشتملت ، أماذا كنتم ، أما تشركون) (وأما إن المكسورة المخففة مع لا) فانها كتبت موصولة فى جميع القرآن نحو (إلا تفعلوه ، إلا تنصروه) (وأما كالوهم ، ووزنوهم) فانهما كتبتا فى جميع المصاحف موصولين بدليل حذف الألف بعد الواو منهما . وقد اختلف فى كون ضميرهم مرفوعا منفصلا أو منصوبا متصلا والصحيح أنه منصوب لما بينته فى غير هذا الموضع ولاتصالها رسما بدليل حذف الألف بينهما فلا يفصلان . والكلمات التى هى غير مطردة فهى ، الا وإنما وأنما وإن المكسورة المخففة مع ما . وأينما ، وإن المكسورة المخففة مع لم ، وأن لن ، وعما ، ومما ، وأمن ، وعمن ، وكلما ، وبئسما وفيما وكيلا ويومهم . (فأما : ألا)فإنه كتب متصلا فى غير العشرة المتقدمة فى الفصل قبله نحو (ألا تعلوا على) فى النمل (والا تعبدوا) أول هود . واختلف فى موضع الأنبياء كما تقدم «وإنما ، كتب موصولا فى غير الأنعام نحو: (إنما نملى لهم . وإنما أنت منذر) واختلف فى حرف النحل « وأنما ، كتب متصلا فى غير الحج ولقمان نحو : (إلا أنما أنا نذير) فى صٓ. و(كأنما يساقون) واختلف فى (أنما غنمتم) « وإما » موصول فى غير الرعد نحو (وإما تخافن وإما نرينك ، فاما نذهبن ، فاما ترين من البشر أحداً) « وأينما» كتب موصولا فى موضعين (فأينما تولوا) فى البقرة ،(وأينما يوجهه) فى النحل . واختلف فى النساء والشعراء والأحزاب كما تقدم «وإن لم» موصول فى موضع واحد وهو (فإلم يستجيبوا لكم) فى هود « وألن » كتب موصولا فى موضعين : الكهف والقيامة كما تقدم «وعما» موصول فى غير موضع الاعراف نحو (عما تعملون ، عما جاءك) «ومما» كتب موصولا فى غير النساء والروم نحو (مما أمسكن عليكم . مما رزقكم الله) واختلف فى المنافقين كما تقدم «وأمن»

كتب موصولا فى غير المواضع الأربعة المتقدمة نحو (أمن يملك السمع ، أمن خلق السموات ، أمن يجيب المضطر) «وعمن» موصول فى غير النور والنجم ولا أعلمه وقع فى القرآن «وكلما» كتب موصولا فى غير سورة إبراهيم نحو (كلما دخل عليها ، وكلما خبت) واختلف فى النساء والاعراف والمؤمنين وتبارك كما تقدم (وبئسما) كتب موصولا فى موضعين (بئسما اشتروا به) فى البقرة (وبئسما خلفتمونى) فى الاعراف واختلف فى (قل بئسما يأمركم) كما تقدم «وفيما» كتب موصولا فى غير الشعراء نحو (فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف) وهو الأول من البقرة (فيما إن مكناكم فيه) واختلف فى العشرة المواضع كما تقدم (وكيلا) كتب موصولا فى أربعة مواضع فى آل عمران (لكيلا تحزنوا على مافاتكم) وفى الحج (لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً) وفى الأحزاب (لكيلا يكون عليك حرج) وهو الموضع الثانى منها . والقول بأن الأول موصول ليس بصحيح وفى الحديد (لكيلا تأسوا على مافاتكم) «ويومهم» موصول فى غير غافر والذاريات نحو (يومهم الذى يوعدون) لجميع ما كتب موصولا لا يقطع وقفاً إلا برواية صحيحة ولا أعلمه ورد الا فيما تقدم التنبيه عليه فى (ويكأن، ويكأنه وألا يسجدوا) وقد ورد عن الكسائى التوسع فى ذلك والوقف على الأصل فنقل الدانى عن قتيبة عنه الوقف على (أن ماغنمتم) بالقطع (وأمن هو قانت ، وأمن هذا الذى) الوقف على ميم أم قال الدانى وهذه المواضع فى الرسم موصولة من غير نون ولا ميم وأصلها الانفصال على ماذهب اليه فيها الكسائى قال وقد خالف قتيبة عن الكسائى فى (أنما غنمتم) خلف «فحدثنا» محمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم عن أصحابه عن خلف قال قال الكسائى فى قوله (أنما غنمتم) حرف واحد من قبل من شىء قال خلف وقد قال الكسائى إنها حرفان لأن معناه نعم الشىء قال وكتبا بالوصل ومن قطعهما لم يخطئ قال خلف وحمزة يقف عليهما على

الكتاب بالوصل قال خلف واتباع الكتاب فى مثل هذا أحب إلينا إذ صار قطعه ووصله صوابا انتهى وهو يقتضى أن مذهب الكسائى التوسعة فى ذلك بحسب المعنى كماذكر ويقتضى أن ذلك غير محتم عند خلف وأنه على الأولوية والاستحباب وذلك غير معمول به عند أهل الإتقان ولا معول عليه عند أئمة التحقيق بل الذى استقر عليه عمل أئمة الأداء ومشايخ الإقراء فى جميع الأمصار هو ماقدمنا أول الباب فانه هو الأحرى والأولى بالصواب وأجدر باتباع نصوص الائمة قديما وحديثا وقد روى الأعمش عن أبى بكر عن عاصم (كالوهم أووزنوهم) حرف واحد وروى سورة عن الكسائى حرف مثل قولك ضربوهم قال الدانى فى جامعه وذلك قياس قول نافع ومن وافقه على اتباع المرسوم ثم روى عن حمزة بجعلهما حرفين ثم قال الدانى ولا أعلم أحداً روى ذلك عن حمزة الا عبدالله بن صالح العجلى قال وأهل الأداء على خلافه ﴿قلت﴾ وهذا من الدانى حكاية اتفاق من أهل الأداء على ماذكرنا وقد نص فى غير موضع من كتبه وصرح به فى غير مكان وكذلك من بعده من الائمة وهلم جرا ولا نعلم له مخالفا فى ذلك وهذا معنى قول الجعبرى رحمه الله فى المنفصلتين وقف على آخر كل منهما وفى المتصلتين وقف آخر الثانية ، ثم قال : وجه الوقف على كل من المنفصل اصالة الاستقلال ووجه منع الوقف على المتصل آخرها التنبيه على وضع الخط . قال واختيارى استفسار المسؤل السائل عن غرضه فان كان بيان الرسم وقف كما تقدم أو بيان الأصل وقف على كل من المنفصلين والمتصلين ليطابق . قال ولا يلزم منه مخالفة الرسم فى المتصلين والا لخالف ، واصل المنفصلتين واللازم منتف انتهى . ولعل ماحكى عمن أجاز قطع المتصل أن يكون مراده هذا والله أعلم كما سيأتى فى التنبيه الآتى .

تنبيهات

(الأول) إن ما ذكرناه من المختلف فيه والمتفق عليه وما يشبهه لا يجوز أن يتعمد الوقف عليه لكونه غير تام ولا كاف ولا حسن ولا يجوز أن يتعمد الوقف إلا على ما كان بهذه الصفة وما خرج عن ذلك كان قبيحاً كما قدمنا فى باب الوقف والابتداء، وإنما القصد بتعريف الوقف هنا على سبيل الاضطرار والاختيار. وهذا معنى قول الدانى رحمه الله فى باب الوقف على مرسوم الخط من جامع البيان. وإنما نذكر الوقف على مثل هذا على وجه التعريف بمذاهب الأئمة فيه عند انقطاع النفس عنده لخبر ورد عنهم أو لقياس يوجبه قولهم لا على سبيل الالزام والاختيار إذ ليس الوقف على ذلك ولا على جميع ما قدمناه فى هذا الباب تام ولا كاف وإنما هو وقف ضرورة وامتحان وتعريف لا غير انتهى

(الثانى) ليس معنى قول صاحب المبهج وغيره عن أبى عمرو والكسائى أنهما يقفان على (ما) من (مال) فى المواضع الأربعة ويبتدئان باللام متصلة بما بعدها من الأسماء وعن الباقين أنهم يقفون على (مال) باللام ويبتدئون بالأسماء المجرورة منفصلة من الجار ان يتعمد الوقف عليها ويبتدأ بما بعدها كسائر الأوقاف الاختيارية بل المعنى أن الابتداء يكون فى هذه الكلمات عند من ذكر على هذا الوجه أى فلو ابتدأت ذلك لابتدأته على هذا الوجه عند هؤلاء فكما أن الوقف فى ذلك على وجه الاضطرار والاختيار كذلك الابتداء يكون على هذا الوجه لهذا الكتاب لأنه يجوز الوقف على (ما) ثم يبتدئ (لهذا الكتاب) أو يجوز الوقف على (مال) ثم يبتدئ (هذا الرسول) كما يوقف على سائر الأوقاف التامة أو الكافية، هذا مما لا يجيزه أحد وكذلك القول فى (ويكأن ويكأنه) وفى سائر ما ذكر من هذا الباب إذا وجد فيه قول بعض أصحابنا يوقف على كذا ويبتدأ بكذا إنما معناه ما ذكرنا والله تعالى أعلم

(الثالث) قد تكون الكلمتان منفصلتين على قراءة متصلتين على قراءة أخرى وذلك نحو (أو أمن أهل القرى) فى الأعراف (و : أوآباؤنا) فى الصافات والواقعة فانهما على قراءة من سكن الواو منفصلتان إذ «أو» فيهما كلمة مستقلة حرف عطف ثنائية كما هى فى قولك ضربت زيداً أو عمراً فوجب فصلها لذلك، وعلى قراءة من فتح الواو متصلتان فان الهمزة فيهما همزة الاستفهام دخلت على واو العطف كما دخلت على الفاء فى (أفأمن أهل) وعلى الواو فى (أولم يهد، أو كلما عاهدوا) فالهمزة والواو على قراءة السكون كلمة واحدة وعلى قراءة الفتح كلمتان ولكنهما اتصلتا لكون كل منهما على حرف واحد والله أعلم.

(الرابع) إذا اختلفت المصاحف فى رسم حرف فيلبغى أن تتبع فى تلك المصاحف مذاهب أئمة أمصار تلك المصاحف فينبغى إذا كان مكتوبا مثلا فى مصاحف المدينة أن يجرى ذلك فى قراءة نافع وأبى جعفر وإذا كان فى المصحف المكى فقراءة ابن كثير، والمصحف الشامى فقراءة ابن عامر، والبصرى فقراءة أبى عمرو ويعقوب، والكوفى فقراءة الكوفيين؛ هذا هو الأليق بمذاهبهم والأصوب بأصولهم والله أعلم.

(الخامس) قول أئمة القراءة إن الوقف على اتباع الرسم يكون باعتبار الأواخر من حذف واثبات وغيره إنما يعنون بذلك الحذف المحقق لا المقدر مما حذف تخفيفاً لاجتماع المثلين أو نحو ذلك وكذلك أجمعوا على الوقف على نحو (ماء ودعاء وملجأ) بالألف بعد الهمزة وكذلك الوقف على (تراءى ورأى) ونحوه مما حذفت منه الياء وكذا الوقف على نحو (يحيي ويستحيي) بالياء وكذلك يريدون الإثبات المحقق لا المقدر فيوقف على نحو (وإيتاء ذى القربى) على الهمزة وكذا على نحو (قال الملؤا) لا على الياء والواو إذ الياء والواو فى ذلك صورة الهمزة كما قدمنا. ومن وقف على اتباع الرسم فى ذلك وكان من مذهبه تخفيف الهمز وقفاً يقف بالروم بالياء وبالواو كما تقدم النص عليه فى بابه ولهذا لو وقفوا على نحو : (واؤلؤا)

فى سورة الحج لا يقف عليه بالألف إلا من يقرأ بالنصب ومن قرأ بالخفض وقف بغير ألف مع اجماع المصاحف على كتابتها بالألف وكذا الوقف على نحو (وعاداً ثموداً) لا يقف عليه بالألف إلا من نون وإن كان قد كتب بالألف فى جميع المصاحف فاعلم ذلك والله أعلم

﴿السادس﴾ كل ما كتب موصولا من كلمتين وكان آخر الأولى منهما حرفاً مدغماً فانه حذف اجماعاً واكتفى بالحرف المدغم فيه عن المدغم سواء كان الادغام بغنة أم بغيرها كما كتبوا (أما اشتملت، وإما تخافن، وعما تعملون، وأمن يملك السمع، ومما أمسكن) بميم واحدة وحذفوا كلا من الميم والنون المدغمتين. وكتبوا (إلا تفعلوه. وفإلم يستجيبوا لكم، وألا تعلوا على، وألن نجمع). بلام واحدة من غير نون فقصد بذلك تحقيق الاتصال بالادغام ولذلك كان الاختيار فى مذهب من روى الغنة عند اللام والراء حذفها مما كتب متصلا عملا بحقيقة اتباع الرسم كما تقدم فى بابه والله أعلم.

﴿السابع﴾ لا بأس بالتنبيه على ما كتب موصولا لتعرف أصول الكلمات وتفكيك بعضها من بعض فقد يقع اشتباه بسبب الاتصال على بعض الفضلاء فكيف بغيرهم؟ فهذا إمام العربية أبو عبدالله بن مالك رحمه الله جعل إلا فى قوله تعالى: (الا تنصروه فقد نصره الله) من أقسام إلا الاستثنائية لجعلها كلمة واحدة، ذكر ذلك فى شرح التسهيل وذهل عن كونهما كلمتين: إن الشرطية، ولا النافية. والأخفش إمام النحو أعرب: (ولا الذين يموتون وهم كفار) أن اللام لام الابتداء والذين مبتدأ وأولئك الخبر؛ ورأيت أبا البقاء فى إعرابه ذكره أيضاً ولا شك أنه إعراب مستقيم لولا رسم المصاحف فإنها كتبت ولا فهى لا النافية دخلت على (الذين) و(الذين) فى موضع جر عطف على (الذين) فى قوله (وليست التوبة للذين يعملون السيئات) وأعرب ابن الطراوة (أيهم أشد على الرحمن) فزعم أن «أيا» مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت وأن «هم اشد» مبتدأ وخبر وهذا

غير صحيح لرسم الضمير متصلا بأى ولإجماع النحاة على ان ايا إذا لم تضف كانت معربة وأعرب بعض النحاة: (ان هـذان لساحران) على أن: (ها) من (هذان) ضمير القصة والتقدير حينئذ (انهاذان لساحران) ذكره أبو حيان ولولا رسم المصاحف لكان جائزاً وأعرب بعضهم (ومما رزقناهم ينفقون) ما مصدرية وهم ضمير مرفوع منفصل مبتدأ وينفقون الخبر اى (ومن رزقناهم ينفقون) ولولا رسم المصاحف محذوفة الألف متصلة نونها بالضمير لصح ذلك والله أعلم.

﴿الثامن﴾ قد يقع فى الرسم مايحتمل أن يكون كلمة وأن يكون كلتمين ويختلف فيه أهل العربية نحو (ماذا) يأتى فى العربية على ستة أوجه ﴿الأول﴾ ما استفهام وذا إشارة ﴿والثانى﴾ ما استفهام وذا موصولة ﴿الثالث﴾ أن يكون كلاهما استفهام على التركيب ﴿الرابع﴾ ما ذا كله اسم جنس بمعنى شيء. ﴿الخامس﴾ ما زائدة وذا إشارة ﴿السادس﴾ ما استفهام وذا زائدة. وتظهر فائدة ذلك فى مواضع منها قوله تعالى (ويسئلونك ماذا ينفقون؟ قل العفو). فمن قرأ العفو بالرفع وهو أبو عمرو يترجح أن يكون ماذا كلمتين. ما استفهامية وذا بمعنى الذى: أى الذى ينفقون العفو فيجوز له الوقف على ما وعلى ذا وعلى قراءة الباقين يترجح أن يكون مركبة كلمة واحدة أى ينفقون العفو فلا يقف إلا على ذا، وقوله فى سورة النحل (ما ذا أنزل ربكم؟ قالوا اساطير الأولين فهى كقراءة أبى عمرو (العفو) أى ما الذى أنزل؟ قالوا الذى انزل أساطير الأولين فتكون كلمتين يجوز الوقف على كل منهما لكل من القراء ﴿وقوله﴾ (وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم؟ قالوا خيراً) هى كقراءة غير أبى عمرو (العفو) بالنصب فيترجح أن تكون كلمة واحدة فيوقف على «ذا» دون «ما». وأما قوله تعالى: (وأما الذين كفروا فيقولون ما ذا) فذكر فيها قولين أحدهما أن «ما» استفهام موضعها رفع بالابتداء و«ذا» بمعنى الذى وأراد صلته والعائد محذوف

والذى وصلتها خبر المبتدأ. والثانى أن ما وذا اسم واحد للاستفهام وموضعه نصب بأراد ﴿قلت﴾ ويحتمل أن يكون ما استفهاماً وذا إشارة كقولهم ماذا التوانى وكقول الشاعر:

ما ذا الوقوف على نار وقد خمدت   ياطال ما أوقدت للحرب نيران

فعلى هذا وعلى الأول هما كلمتان يوقف على كل منهما، وعلى الثانى يوقف على الثانى لأنهما كلمة واحدة وذلك حالة الاضطرار والاختيار لا على التعمد والاختيار (نعم) على التقدير الثالث يجوز اختياراً ويكون كافياً على أن يكون فى موضع نصب بيقولون ويكون أراد الله استئنافا وجوابا لقولهم

﴿التاسع﴾ قال الأستاذ أبو محمد على بن سعيد العمانى فى كتابه المرشد فى الوقف والابتداء (ومالى لا أعبد الذى فطرنى) فى سورة يس «ما» كلمة واحدة وهى حرف نفى و «لى» كلمة أخرى فهما كلمتان (مالى لا أرى الهدهد) مالى كلمة واحدة للاستفهام. انتهى

وقال الشيخ أبو البقاء العكبرى فى إعرابه فى سورة يس «ومالى» الجمهور على فتح الياء لأن مابعدها فى حكم المتصل بها إذ كان لا يحسن الوقف عليها والابتداء (ومالى لا أرى الهدهد) بعكس ذلك انتهى. وكلا الكلامين لا يظهر فليتأمل ولكن لكلام أبى البقاء فيما ذكره فى الوقف والابتداء والله وجه أعلم

باب مذاهبهم فى يا آت الاضافة

وياء الإضافة عبارة عن ياء المتكلم وهى ضمير يتصل بالاسم والفعل والحرف فتكون مع الاسم مجرورة المحل، ومع الفعل منصوبته، ومع الحرف منصوبته ومجرورته بحسب عمل الحرف نحو (نفسى وذكرى وفطرنى وليحزننى وإنى ولى) وقد أطلق أئمتنا هذه التسمية عليها تجوزاً مع مجيئها منصوبة المحل غير مضاف إليها نحو (إنى وآتانى) والفرق بينها وبين يا آت الزوائد أن هذه اليا آت تكون

ثابتة فى المصحف وتلك محذوفة. وهذه الياآت تكون زائدة على الكلمة أى ليست من الأصول فلا تجىء لاما من الفعل أبدا فهى كهاء الضمير وكافه فتقول فى: نفسي: نفسه ونفسك، وفى فطرنى فطره وفطرك؛ وفى يحزننى: يحزنه ويحزنك، وفى إنى: إنه وإنك، وفى لى: له ولك. وياء الزوائد تكون أصلية وزائدة فتجىء لاما من الفعل نحو (إذا يسر، ويوم يأت، والداع، والمناد، ودعان، ويهدين ويؤتين) وهذه الياآت الخلف فيها جار بين الفتح والإسكان. وياآت الزوائد الخلاف فيها ثابت بين الحذف والاثبات، إذا تقرر ذلك فاعلم أن ياآت الإضافة فى القرآن على ثلاثة أضرب

(الأول) ما أجمعوا على إسكانه وهو الأكثر لمجيئه على الأصل نحو (إنى جاعل، واشكروا لى، وأنى فضلتكم، فمن تبعنى فإنه منى ومن عصانى، الذى خلقنى، ويطعمنى. ويميتنى، لى عملى، يعبدوننى، لا يشركون بى) وجملته خمسمائة وست وستون ياء

(الثانى) ما أجمعوا على فتحه وذلك لموجب إما أن يكون بعدها ساكن لام تعريف أو شبهه، وجملته إحدى عشرة كلمة فى ثمانية عشر موضعاً (نعمتى التى) فى المواضع الثلاثة (وبلغنى الكبر، وحسبى الله) فى الموضعين (وبى الأعداء ومسنى السوء، ومسنى الكبر، ووليى الله، وشركائى الذين) فى الأربعة المواضع (وأرونى الذين، وربى الله. وجاءنى البينات، ونبأنى العليم) حركت بالفتح حملا على النظير فراراً من الحذف أو قبلها ساكن ألف أو ياء فالذى بعد ألف ست كلمات فى ثمانية مواضع (هداى) فى الموضعين (وإياى فاياى، رؤياى) فى الموضعين (ومثواى وعصاى) وسيأتى ذكر (بشراى وحسرتاى) فى موضعه والذى بعد الياء تسع كلمات وقعت فى اثنتين وسبعين موضعا وهى: إلى وعلى ويدى ولدى وبنى ويابنى وابنتى ووالدى ومصرخى؛ وحركت الياء فى ذلك فراراً من التقاء الساكنين وكانت فتحة حملا على النظير وأدغمت الياء فى نحو (إلى

وعلى للتماثل. وجاز فى (مصرخى) الكسر لغة وكذلك فى (يابنى) مع الإسكان كما سيأتى وجملة ذلك من الضربين المجمع عليهما ستمائة وأربع وستون ياء

﴿والضرب الثالث﴾ ما اختلفوا فى إسكانه وفتحه وجملته مائتا ياء واثنتا عشرة ياء وقد عدها الدانى وغيره وأربع عشرة فزادوا اثنتين وهما (آتانى الله) فى النمل (فبشر عبادى الذين) فى الزمر: وزاد آخرون ثنتين آخرين وهما (ألا تتبعن) فى طه (ان يردن الرحمن) فى يس فجعلوها مائتين وست عشرة وذكر هذه الأربع فى باب الزوائد أولى لحذفها فى الرسم وإن كان لها تعلق بهذا الباب من حيث فتحها وإسكانها أيضاً ولذلك ذكرناها ثم. وأما (يا عبادى لا خوف عليكم) فى الزخرف فذكرناها فى هذا الباب تبعاً للشاطبى وغيره من حيث إن المصاحف لم تجتمع على حذفها كما سنذكره.

وينحصر الكلام على اليا آت المختلف فيها فى ستة فصول

الفصل الأول

فى اليا آت التى بعدها همزة مفتوحة؛ وجملة الواقع من ذلك فى القرآن تسع وتسعون ياء. من ذلك فى البقرة ثلاث (إنى أعلم ما، إنى أعلم غيب، فاذكرونى أذكركم) وفى آل عمران ثنتان (اجعل لى آية، أنى أخلق لكم من الطين) وفى المائدة ثنتان (إنى أخاف، لى أن أقول) وفى الأنعام ثنتان (إنى أخاف، إنى أراك) وفى الأعراف: ثنتان (إنى أخاف، من بعدى أعجلتم) وفى الأنفال ثنتان (إنى أرى، إنى أخاف) وفى التوبة (معى أبداً) وفى يونس ثنتان: (لى أن أبدله، إنى أخاف) وفى هود: إحدى عشرة (فإنى أخاف) موضعان (ولكنى أريكم، إنى أعظك، إنى أعوذ بك، فطرنى أفلا، ضيفى أليس، إنى أريكم، شقاقى إن، أرهطى أعز) وفى يوسف ثلاث عشرة: (ليحزننى أن، ربى أحسن، إنى أرانى أعصر، إنى أرانى أحمل، إنى أرى سبع بقرات، لعلى

أرجع ، إنى أنا أخوك ، يأذن لى آبى أو ، إنى أعلم ، سبيلى أدعوا) وفى إبراهيم (إنى أسكنت) وفى الحجر ثلاث (نبئ عبادى أنى ، وقل إنى أنا) وفى الكهف خمس (ربى أعلم . بربى أحداً) موضعان (فعسى ربى أن ، من دونى أولياء) وفى مريم ثلاث (اجعل لى آية ، إنى أعوذ ، إنى أخاف) وفى طه ست (إنى آنست ، لعلى آتيكم ، إنى أنا ربك ، إننى أنا الله ؛ ويسر لى أمرى : حشرتنى أعمى) وفى المؤمنون (لعلى أعمل) وفى الشعراء ثلاث (إنى أخاف) موضعان (وربى أعلم) وفى النمل ثلاث (إنى آنست ، أوزعنى أن ، ليبلونى أأشكر) وفى القصص تسع (ربى أن يهدينى ، إنى آنست ؛ لعلى آتكم ، إنى أنا الله ، إنى أخاف ، ربى أعلم بمن ؛ لعلى أطلع ، عندى أولم ، ربى أعلم من) وفى يس (إنى آمنت) وفى الصافات ثنتان (إنى أرى ، إنى أذبحك) وفى ص (إنى أحببت) وفى الزمر ثنتان . (إنى أخاف ، تأمرونى أعبد) وفى غافر سبع (ذرونى أقتل ، إنى اخاف) ثلاثة مواضع (لعلى ابلغ ، مالى ادعوكم ، ادعونى أستجب لكم) وفى الزخرف (من تحتى أفلا) وفى الدخان (انى آتيكم) وفى الأحقاف أربع (اوزعنى ان ، أتعداننى ان ، انى أخاف ، ولكنى اريكم) وفى الحشر (انى اخاف) وفى الملك (معى أورحمنا) وفى نوح (ثم انى اعلنت) وفى الجن (ربى امدا) وفى الفجر ثنتان (ربى اكرمن ، ربى اهانن) ﴿فاختلفوا﴾ فى فتح الياء وإسكانها من هذه المواضع ففتح الياء منهن نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر . وأسكنها الباقون إلا أنهم اختلفو فى خمس وثلاثين ياء على غير هذا الاختلاف . فاختص ابن كثير بفتح ياءين منها وهما (فاذكرونى اذكركم) فى البقرة (وادعونى أستجب لكم) فى غافر . واختص هو والأصبهانى بفتح ياء واحدة وهى (ذرونى أقتل) فى غافر ، واتفق ابن كثير ونافع وأبو جعفر على فتح أربع ياآت وهن (حشرتنى اعمى) . فى طه و (ليحزننى) فى يوسف ، و (تأمرونى) فى الزمر ، و (اتعداننى) فى الأحقاف واتفق نافع وأبو عمرو وأبو جعفر على فتح ثمان ياآت وهن (اجعل لى آية) فى آل عمران ومريم (وضيفى أليس)

فى هود و (انى ارانى) كلاهما فى يوسف و(يأذن لى ابى) فيها أيضاً و(من دونى اولياء) فى الكهف (ويسرلى امرى) فى طه. واتفق معهم البزى على فتح أربع ياآت وهن (ولكنى اريكم) فى هود والأحقاف و(انى اريكم) فى هود ومن (تحتى افلا) فى الزخرف. وانفرد الكارزينى عن الشطوى عن ابن شنبوذ عن قنبل بفتح (تحتى افلا) نخالف سائر الرواة عنه واتفق نافع وأبو جعفر على فتح ياءين وهما (سبيلى ادعوا) فى يوسف، و(ليبلونى أأشكر) فى النمل واتفق معهما البزى على فتح (فطرنى افلا) فى هود. وانفرد أبو تغلب عبد الوهاب عن القاضى أبى الفرج عن ابن شنبوذ عن قنبل بفتحها نخالف سائر الرواة عن ابن شنبوذ وغيره. واتفق نافع وأبو جعفر وأبو عمرو أيضاً على فتح (عندى أولم) فى القصص. واختلف فيها عن ابن كثير فروى جمهور المغاربة والمصريين عنه الفتح من روايتيه. وهو الذى فى التبصرة والتذكرة والهداية والهادى والتلخيصين والكافى والعنوان وغيرها وهو ظاهر التيسير وهو الذى قرأ به الدانى من روايتى البزى وقنبل إلا من طريق أبى ربيعة عنهما فبالاسكان وقطع جمهور العراقيين للبزى بالإسكان ولقنبل بالفتح وهو الذى فى المستنير والارشاد والكفاية الكبرى والتجريد وغاية الاختصار وغيرها. والإسكان عن قنبل من هذا الطريق عزيز. وقد قطع به سبط الخياط فى كفايته من طريق ابن شنبوذ وفى مبهجه من طريق ابن مجاهد. وكذلك قطع به أبو القاسم الهذلى له من هذين الطريقين وغيرهما. وهو رواية أبى ربيعة عنه وكذا روى عنه محمد ابن الصباح وأبو الحسن بن بقرة وغيرهم. وأطلق الخلاف عن ابن كثير أبو القاسم الشاطبى والصفراوى وغيرهما وكلاهما صحيح عنه؛ غير أن الفتح عن البزى لم يكن من طريق الشاطبية والتيسير وكذلك الاسكان عن قنبل والله تعالى أعلم واتفق نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر على فتح (لعلى) حيث وقعت وذلك فى ستة مواضع فى يوسف وطه والمؤمنين وموضعى القصص وفى

غافر واتفق حفص مع الخمسة المذكورين على فتح (معى) فى الموضعين: التوبة والملك : وانفرد الهذلى عن الشذائى عن الرملى عن الصورى عن ابن ذكوان بإسكان موضعى القصص. وانفرد أيضاً عن زيد عنه بإسكان موضع طه واتفق نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وهشام على فتح (مالى أدعوكم) فى غافر واختلف عن ابن ذكوان فرواها الصورى عنه كذلك . وهو الذى فى الارشاد والكفاية وغاية الاختصار والجامع لابن فارس والمستنير وغيرها وهو رواية التغلبي وابن المعلى وابن الجنيد وابن أنس عن ابن ذكوان . ورواها الأخفش عنه بالإسكان وهو الذى قطع به فى العنوان والتجريد والتيسير والتذكرة والتبصرة والكافى وسائر المغاربة وبه قطع فى المبهج من جميع طرقه وكلاهما صحيح عن ابن ذكوان؛ واتفق نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وابن ذكوان على فتح (أرهطى أعز) فى هود . واختلف عن هشام فقطع الجمهور له بالفتح كذلك وهو الذى فى المبهج وجامع الخياط والمستنير والكامل والكفاية الكبرى وسائر كتب العراقيين . وبه قرأ صاحب التجريد على غير عبدالباقى وهو طريق الداجونى فيه وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الفتح وهو من المواضع التى خرج فيها عن طريق التيسير وقطع بالإسكان له صاحب العنوان والتذكرة والتبصرة والتلخيصين والكافى والتيسير والشاطبية وسائر المغاربة والمصريين وهو اختيار الدانى وقال إنه هو الذى عليه العمل . وذلك مع كونه قرأ بالفتح على أبى الفتح وبه قرأ صاحب التجريد على عبدالباقى يعنى من طريق الحلوانى والوجهان صحيحان والفتح أكثر وأشهر والله أعلم . واختص البزى والأزرق عن ورش بفتح ياء (أوزعنى) فى النمل والاحقاف وانفرد بذلك الهذلى عن أبى نشيط مخالف سائر الناس؛ والباقى من اليا آت وهو أربع وستون ياء فهم فيها على أصولهم المذكورة فى أول الفصل . واتفقوا على اسكان أربع يا آت من هذا الفصل وهى (أرنى أنظر اليك) فى الاعراف (ولا تفتنى ألا) فى التوبة (وترحمنى أكن) فى هود

و (فاتبعنى أهدك) فى مريم، فلم يأت عنهم فيها خلاف . فقيل للتناسب من حيث إنها وقعت بعد مسكن إجماعاً وقيل غير ذلك . واتفقوا أيضا على فتح (عصاى أتوكؤ ، واياى أتهلكنا) ونحو (بيدى أستكبرت) لضرورة الجمع بين الساكنين والله أعلم .

الفصل الثانى فى اليا آت التى بعدها همزة مكسورة

وجملة المختلف فيه من ذلك اثنتان وخمسون ياء فى البقرة (منى الا) وفى آل عمران ثنتان (منى إنك ، وأنصارى إلى الله) وفى المائدة ثنتان (يدى اليك وأمى إلهين) وفى الانعام (ربى إلى صراط) وفى يونس ثلاث (نفسى أن أتبع وربى انه ، وأجرى الا) وفى هود ست (عنى انه أجرى ، الا) فى موضعين (إنى إذا ، نصحى إن ، توفيق الا) وفى يوسف ثمان (ربى إنى تركت ، آبائى ابراهيم ؛ نفسى إن النفس ، رحم ربى إن ، وحزنى إلى الله ، ربى إنه هو ، بى إذ أخرجنى ، وبين إخوتى إن) وفى الحجر (هؤلاء بناتى إن) وفى الاسراء (رحمة ربى إذا) وفى الكهف (ستجدنى إن) . وفى مريم (ربى إنه كان) وفى طه ثلاث (لذكرى إن ، وعلى عينى إذ ، ولا برأسى إنى خشيت) وفى الأنبياء (إنى إله) وفى الشعراء ثمان (بعبادى إنكم ، عدولى الا ، ولا بى إنه) أجرى إلا فى خمسة مواضع . وفى القصص (ستجدنى إن) وفى العنكبوت (إلى ربى إنه) وفى سبأ ثنتان (أجرى إلا ، ربى إنه) وفى يس (إنى إذاً) وفى الصافات (ستجدنى إن) وفى ص ثنتان (بعدى إنك ، لعنتى إلى) وفى غافر (أمرى إلى الله) وفى فصلت (إلى ربى إن) وفى المجادلة (ورسلى إن الله) وفى الصف : (أنصارى إلى الله) وفى نوح (دعائى إلا فراراً) « فاختلفوا » فى فتح الياء وإسكانها من هذه المواضع . ففتحها نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وأسكنها الباقون إلا أنهم اختلفوا فى أربع وعشرين ياء على غير هذا الاختلاف . ففتح نافع وأبو جعفر وحدهما ثمانى يا آت وهن (أنصارى إلى) فى الموضعين فى آل عمران والصف (وبعبادى إنكم) فى الشعراء (وستجدنى

إن) فى الثلاثة : الكهف ، والقصص والصافات (وبناتى ان) فى الحجر (ولعنتى إلى) فى ص واتفق نافع وأبو جعفر وابن عامر على فتح (رسلى ان)فى المجادلة. واتفق نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وحفص على فتح إحدى عشرة ياء وهى أجرى فى المواضع التسعة يونس وموضعى هود وخمسة الشعراء وموضع سبأ (ويدى إليك ، وأمى الهين) وكلاهما فى المائدة . ووافقهم ابن عامر فى (أمى، وأجرى) واتفق نافع وابن كثير وأبو عمرو وابو جعفر وابن عامر على فتح ياءين وهما (آبائى إبراهيم)فى يوسف و(دعائى الا) فى نوح،واتفق نافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر على فتح (توفيقى إلا) فى هود و(حزنى إلى الله) فى يوسف واختص أبو جعفر والأزرق عن ورش بفتح ياء واحدة وهى (اخوتى ان) فى يوسف وانفرد أبو على العطار فيما ذكره ابن سوار عن النهروانى عن هبة الله بن جعفر من طريق الأصبهانى عن ورش وعن الحلوانى عن قالون بفتحها أيضاً نخالف سائر الرواة من الطريقين . والعجب من الحافظ أبى العلاء كيف ذكر فتحها من طريق النهروانى عن الأصبهانى وهو لم يقرأ بهذه الطريق إلا على أبى العز القلانسى ولم يذكر الفتح أبو العز فى كتبه والله أعلم . وأما (إلى ربى إن) فى فصلت فهم فيها على أصولهم إلا أنه اختلف فيها عن قالون فروى الجمهور عنه فتحها على أصله وهو الذى لم يذكر العراقيون قاطبة عنه سواه وهو الذى فى الكامل أيضاً والكافى والهداية والهادى والتجريد وغير ذلك من كتب المغاربة وروى عنه الآخرون إسكانها وهو الذى فى تلخيص العبارات والعنوان ؛ وأطلق الخلاف فى التيسير والشاطبية والتذكرة وغيرهم وقال فى التبصرة روى عن قالون الاسكان والذى قرأت له بالفتح . وقال أبو الحسن بن غلبون فى التذكرة واختلف فيها عن قالون فروى أحمد بن صالح المصرى عن قالون عن نافع بالفتح وروى إسماعيل القاضى عن قالون بالاسكان قال وقد قرأت له بالوجهين وبهما آخذ . وقال الدانى فى المفردات وأقرأنى أبو الفتح وأبو الحسن عن

قراءتهما (إلى ربى إن لى عنده) بالفتح والاسكان جميعا. ونص على الفتح عن قالون أحمد بن صالح وأحمد بن يزيد ونص على الاسكان اسماعيل بن إسحاق القاضى وإبراهيم بن الحسين الكسائى. وقال فى جامع البيان وقرأتها على أبى الفتح فى راية قالون من طريق الحلوانى والشحام وأبى نشيط بالوجهين ﴿قلت﴾ والوجهان صحيحان عن قالون قرأت بهما وبهما آخذ غير أن الفتح أشهر وأكثر وقيس بمذهبه والله أعلم والباقى من ياآت هذا الفصل سبع وعشرون ياءهم فيها على أصولهم المذكورة أولا ﴿واتفقوا﴾ على اسكان تسع ياآت من هذا الفصل وهى فى الاعراف (أنظرنى الى) وفى الحجر (فأنظرنى الى) ومثلها فى ص. وفى يوسف (يدعوننى اليه) وفى القصص (يصدقنى إنى) وفى المؤمن ثنتان (وتدعوننى الى، وتدعوننى اليه) وفى الأحقاف (ذريتى انى) وفى المنافقين (أخرتنى الى) نقيل لثقل كثرة الحروف وقيل غير ذلك. واتفقوا أيضا على فتح (أحسن مثواى إنه، ورؤياى إن) ونحو (فعلى أجرامى) من أجل ضرورة الجمع بين الساكنين والله أعلم

الفصل الثالث فى الياآت التى بعدها همزة مضمومة

والمختلف فيه من ذلك عشر ياآت وهى فى آل عمران (وإنى أعيذها) وفى المائدة ثنتان (إنى أريد، فانى أعذبه) وفى الأنعام (إنى أمرت) وفى الأعراف (عذابى أصيب) وفى هود (إنى أشهد) وفى يوسف (انى أوفى) وفى النمل (إنى القى) وفى القصص: (إنى أريد) وفى الزمر (إنى أمرت) ففتح الياء فيهن نافع وأبو جعفر إلا (انى أوفى) فانه اختلف فيها عن أبى جعفر فروى عنه فتحها ابن العلاف وابن هارون وهبة الله والحمامى كلهم عن الحلوانى عن ابن وردان وكذلك رواه أبو جعفر محمد بن جعفر المغازلى وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن الجوهرى كلاهما عن ابن رزين عن الهاشمى وكذا رواه أبو بكر محمد بن بهرام عن ابن بدر النفاخ وأبو عبد الله ابن نهشل الأنصارى كلاهما عن الدورى كلاهما أعنى الهاشمى والدورى عن

إسماعيل بن جعفر عن ابن جماز وهو الذى قطع به أبو القاسم الهذلى وأبو العز وابن سوار من الطرق المذكورة وروى عنه الإسكان أبو الفرج النهروانى من جميع طرقه وأبو بكر بن مهران كلاهما عن الحلوانى عن ابن وردان وكذا روى أبو عبد الله محمد بن جعفر الاشنانى وأبو العباس المطوعى كلاهما عن ابن رزين ومحمد بن الجهم الشمونى كلاهما عن الهاشمى ورواه المطوعى أيضا عن ابن النفاخ عن الدورى كلاهما عن أبى جعفر عن ابن جماز وهو الذى قطع به الحافظ أبو العلاء وأبو العز بن سوار وأبو الحسن بن فارس وغيرهم من الطرق المذكورة والوجهان صحيحان عن أبى جعفر قرأت بهما له وبهما آخذ والله تعالى أعلم واتفقوا على اسكان ياءين من هذا الفصل وهما فى البقرة (بعهدى أوف) وفى الكهف (آتونى أفرغ) قيل لكثرة حروفهما والله تعالى أعلم

الفصل الرابع

فى اليا آت التى بعدها همزة وصل مع لام التعريف

والمختلف فيه من ذلك أربع عشرة ياء: فى البقرة ثنتان (لاينال عهدى الظالمين، وربى الذى يحي ويميت) وفى الأعراف ثنتان (حرم ربى الفواحش، وسأصرف عن آياتى الذين) وفى إبراهيم (قل لعبادى الذين آمنوا) وفى مريم (آتانى الكتاب) وفى الأنبياء ثنتان (عبادى الصالحون، ومسنى الضر) وفى العنكبوت (يا عبادى الذين آمنوا) وفى سبأ (عبادى الشكور) وفى ص (مسنى الشيطان) وفى الزمر ثنتان (إن أرادنى الله، و: يا عبادى الذين أسرفوا) وفى الملك (إن أهلكنى الله) فاختص حمزة باسكان ياآتها كلها ووافقه حفص فى (عهدى الظالمين) وابن عامر فى (آياتى الذين) فى الأعراف وابن عامر والكسائى وروح فى (قل لعبادى الذين) فى إبراهيم وأبوعمرو والكسائى ويعقوب وخلف فى (يا عبادى الذين آمنوا) فى العنكبوت والزمر وانفرد

الهذلى عن النخاس عن رويس فى (عبادى الشكور) فى سبأ تخالف سائر الرواة واتفقوا على فتح ما بقى من هذا الفصل وهو ثمانى عشرة ياء كما تقدم أول الباب

الفصل الخامس

فى اليا آت التى بعدها همزة وصل مجردة عن اللام

وجملتها سبع يا آت فى الأعراف (إنى اصطفيتك) وفى طه ثلاث يا آت (أخى اشدد، ونفسى اذهب) وفى (ذكرى اذهبا) وفى الفرقان ثنتان (ياليتنى اتخذت، وإن قومى اتخذوا) وفى الصف (من بعدى اسمه) ففتح ابن كثير وأبو عمرو (انى اصطفيتك، وأخى اشدد) وفتح أبو عمرو (ياليتنى اتخذت) وفتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر (لنفسى اذهب، فى ذكرى اذهبا) وفتح نافع وأبو جعفر وأبو عمرو والبزى وروح (ان قومى اتخذوا) وفتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب وأبو بكر (بعدى اسمه) وانفرد أبو الفتح فارس عن روح فيما ذكره الدانى وابن الفحام باسكانها ولم يأت من هذا الفصل ياء متفق عليها بفتح ولا اسكان؛ وهذا الفصل عند ابن عامر ومن وافقه ست يا آت لقطعه همزة (اشدد) وفتحها فهى عنده تلحق بالفصل الأول وسيأتى التنصيص عليها فى موضعها من سورة طه ان شاء الله

الفصل السادس

فى اليا آت التى لم يقع بعدها همزة قطع ولا وصل بل حرف من باقى حروف المعجم

وجملة المختلف فيه من ذلك ثلاثون ياء وهى فى البقرة ثنتان (بيتى للطائفين، وبى لعلهم يرشدون) وفى آل عمران (وجهى لله) وفى الأنعام أربع (وجهى للذى، وصراطى مستقيما، ومحياى ومماتى لله) وفى الأعراف (معى بنى إسرائيل) وفى التوبة (معى عدوا) وفى إبراهيم (وما كان لى عليكم) وفى الكهف

ثلاث وهن (معی صبراً) وفی مریم (ورائی وكانت) وفی طه (ولی فیها مآرب أخری) وفی الأنبیاء (ذکر من معی) وفی الحج (بیتی للطائفین) وفی الشعراء (معی ربی) وفیها ومن (معی من المؤمنین) وفی النمل (مالی لاأری) وفی القصص (معی ردءا) وفی العنکبوت (أرضی واسعة) وفی یس (ومالی لاأعبد) وفی ص ثنتان (ولی نعجة، وما کان لی من علم) وفی فصلت (شرکائی قالوا) وفی الدخان (وإن لم تؤمنوا لی فاعتزلون) وفی نوح (بیتی مؤمنا) وفی الکافرین (ولی دین) وتتمة الثلاثین (یاعبادی لاخوف علیکم) فی الزخرف ففتح هشام وحفص (بیتی) فی المواضع الثلاثة من البقرة والحج ونوح ووافقهما نافع وأبو جعفر فی البقرة والحج وفتح ورش (بی لعلهم) فی البقرة و(لی فاعتزلون) فی الدخان وفتح نافع وابن عامر وأبو جعفر وحفص (وجهی) فی الموضعین وفتح ابن عامر (صراطی) فی الأنعام (وأرضی) فی العنکبوت وسکن أبو جعفر وقالون والأصبهانی عن ورش الیاء من (محیای) وهی مما قبل الیاء فیه ألف فلذلك لم یختلف فی سواها واختلف عن ورش من طریق الأزرق عنه فقطع بالخلاف له فیها صاحب التیسیر والتبصرة والکافی وابن بلیمة والشاطبی وغیرهم وقطع له بالاسکان صاحب العنوان وشیخه عبد الجبار وأبو الحسن بن غلبون وأبو علی الأهوازی والمهدوی وابن سفیان وغیرهم وبه قرأ صاحب التجرید علی عبد الباقی عن والده وبذلك قرأ أیضا أبو عمرو الدانی علی خلف بن إبراهیم الخاقانی وطاهر بن غلبون، قال الدانی وعلی ذلك عامة أهل الأداء من المصریین وغیرهم وهو الذی رواه ورش عن نافع أداءاً وسماعا قال والفتح اختیار منه اختاره لقوته فی العربیة قال وبه قرأت علی أبی الفتح فی روایة الأزرق عنه من قراءته علی المصریین وبه کان یأخذ أبو غانم المظفر بن أحمد صاحب هلال ومن أخذ عنه فیما بلغنی (قلت) وبالفتح أیضا قرأ صاحب التجرید علی ابن نفیس عن أصحابه عن الأزرق وعلی عبد الباقی عن قراءته علی أبی حفص عمر بن عراك عن ابن هلال. والوجهان صحیحان عن

ورش من طريق الأزرق الا أن روايته عن نافع بالإسكان واختياره لنفسه الفتح كما نص عليه غير واحد من أصحابه . وقيل بل لأنه روى عن نافع أنه أولا كان يقرأ (ومحياى) ساكنة الياء ثم رجع إلى تحريكها وروى ذلك الحمراوى عن أبى الأزهر عن ورش وانفرد ابن بليمة بإجراء الوجهين عن قالون وهو ظاهر التجريد وذلك غير معروف عنه بل الصواب عنه الإسكان . وانفرد أبو العز القلانسى عن شيخه أبى على الواسطى عن النهروانى عن ابن وردان بفتح الياء كقراءة الباقين فخالف فى ذلك سائر الرواة عن النهروانى كأبى الحسن بن فارس وأبى على الشرمقانى وأبى على العطار وعبد الملك بن شابور وأبى على المالكى وغيرهم بل الذين رووا ذلك عن أبى العز نفسه خالفوه فى ذلك كالحافظ أبى العلاء الهمدانى وغيره فالصحيح روايته عن أبى جعفر هو الإسكان كما قطع به ابن سوار والهذلى وابن مهران وابن فارس وأبو العلاء وأبو على البغدادى والشهرزورى وابن شيطا وغيرهم والله أعلم . وفتح نافع وأبو جعفر (ومماتى لله) وفتح حفص أربع عشرة ياء وهى (معى) فى المواضع التسعة فى الأعراف والتوبة ، وثلاثة فى الكهف وفى الأنبياء وموضعى الشعراء وفى القصص و(لى) فى خمسة مواضع : فى إبراهيم وطه وموضعى ص وفى الكافرين ووافقه ورش فى (ومن معى) فى الشعراء . ووافقه فى (ولى فيها مآرب) فى طه الأزرق عن ورش . ووافقه فى (ولى نعجة) واحدة فى ص هشام باختلاف عنه فقطع له بالإسكان صاحب العنوان والكافى والتبصرة وتلخيص ابن بليمة والتيسير والشاطبية والهداية والهادى والتجريد والتذكرة وسائر المغاربة والمصريين وقطع به للداجونى عنه أبو العلاء الحافظ وابن فارس وأبو العز وكذلك ابن سوار من غير طريق ابن العلاف عن الحلوانى وقطع له بالفتح صاحب المبهج والمفيد وأبو معشر الطبرى وغيرهم وكذلك قطع به له من طريق الحلوانى غير واحد كالحافظ أبى العلاء وأبى العز وابن فارس وأبى بكر الشذائى وغيرهم ورواه ابن سوار عن ابن العلاف من طريق الحلوانى . والوجهان صحيحان

عن هشام والله أعلم . ووافقه فى (ولى دين) فى الكافرين نافع وهشام . واختلف عن البزى فروى عنه الفتح جماعة وبه قطع صاحب العنوان والمجتبى والكامل من طريق أبى ربيعة وابن الحباب وبه قرأ الدانى على أبى الفتح عن قراءته عن السامرى عن ابن الصباح عن أبى ربيعة عنه وهى رواية اللهبيين ومضر بن محمد عن البزى . وروى عنه الجمهور الاسكان وبه قطع العراقيون من طريق أبى ربيعة وهو رواية ابن مخلد وغيره عن البزى وهو الذى نص عليه أبو ربيعة فى كتابه عن البزى وقنبل جميعا وبه الدانى على الفارسى عن قراءته بذلك على النقاش عن أبى ربيعة عنه وهذه طريق التيسير وقال فيه وهو المشهور وبه آخذ . وقطع به أيضاً ابن بليمة وغيره وقطع بالوجهين جميعا صاحب الهداية والتذكرة والتبصرة والكافى والتجريد وتلخيص أبى معشر والشاطبية وغيره وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون . والوجهان صحيحان عنه والاسكان أكثر وأشهر والله أعلم . وفتح ابن كثير ياءين وهما (من ورائى وكانت) فى مريم ، (وشركائى قالوا) فى فصلت . وفتح ابن كثير وعاصم والكسائى (مالى لا ارى الهدهد) فى النمل . واختلف عن هشام وابن وردان . أما هشام فروى الجمهور عنه الفتح وهو عند المغاربة قاطبة وهو رواية الحلوانى عنه وبه قطع فى المبهج والتلخيصين وغيرها وبه قرأ فى التجريد على عبدالباقى يعنى من طريق الحلوانى وروى الآخرون عنه الاسكان وهو رواية الداجونى عن أصحابه عنه وهو الذى قطع به ابن مهران ونص على الوجهين جميعا من الطريقين المذكورين صاحب الجامع والمستنير والكفاية والحافظ أبو العلاء وصاحب التجريد وغيرهم وبه قرأ فى التجريد على الفارسى من طريق الحلوانى والداجونى وشذ النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان ففتحها نخالف سائر الرواة وخالفه أيضاً جميع أهل الأداء حتى الآخرين عنه والصواب عنه هو السكون كما أجمع الرواة عليه وأما ابن وردان فروى الجمهور عنه الاسكان وروى النهروانى عن أصحابه عنه الفتح وعلى ذلك

أصحابه قاطبة كأبى على البغدادى وأبى على الواسطى وأبى على المالكى وأبى الحسن ابن فارس وعبد الملك بن شابور والعطار والشرمقانى وغيرهم ونص عليه من الطريق المذكورة أبو العز القلانسى وابن سوار وصاحب الجامع والكامل والحافظ أبو العلاء وغيرهم والوجهان صحيحان عنه غير أن الاسكان أشهر وأكثر والله أعلم. وسكن حمزة ويعقوب وخلف (مالى لا اعبد) فى يس. واختلف عن هشام فروى الجمهور عنه الفتح وهو الذى لا تعرف المغاربة غيره. وروى جماعة عنه الاسكان وهو الذى قطع به جمهور العراقيين من طريق الداجونى كأبى طاهر ابن سوار وأبى العز القلانسى وأبى على البغدادى وأبى الحسن بن فارس وأبى الحسين بن نصر بن عبد العزيز الفارسى وبه قرأ عليه صاحب التجريد وانعكس على أبى القاسم الهذلى فذكره من طريق الحلوانى عنه وصوابه من طريق الداجونى وأن الفتح من طريق الحلوانى كما ذكره الجماعة والله أعلم. وأما (يا عبادى لا خوف) فى الزخرف فاختلفوا فى إثبات يائها وفى حذفها وفى فتحها وإسكانها وذلك تبع لرسمها فى المصاحف فهى ثابتة فى مصاحف أهل المدينة والشام محذوفة فى المصاحف العراقية والمكية. فأثبت الياء ساكنة وصلا نافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ورويس من غير طريق أبى الطيب ووقفوا عليها كذلك وأثبتها مفتوحة وصلا أبو بكر وأبو الطيب عن رويس ووقفا أيضا عليها بالياء وحذفها الباقون فى الحالين وهم ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف وحفص وروح وانفرد ابن مهران عن روح بإثباتها وتبعه على ذلك الهذلى وهو خلاف ما عليه أهل الأداء قاطبة. وشذ الهذلى بحذفها عن أبى عمرو وقفاً وهو وهم فإنه ظن أنها عنده من الزوائد فأجراها مجرى الزوائد فى مذهبه وليست عنده من الزوائد بل هى عنده من يا آت الإضافة فإنه نص على أنه رآها ثابتة فى مصاحف المدينة والحجاز كما سنذكره فى موضعه وإذا كانت عنده ثابتة وجب أن تكون من يا آت الإضافة وإذا كانت كذلك وجب اثباتها فى

الحالين والله أعلم. واتفقوا على إسكان ما بقى من هذا الفصل وهو خمسمائة وست وستون ياءكما تقدم والله أعلم

تنبيهات

(الأول) إن الخلاف المذكور فى هذا الباب هو مخصوص بحالة الوصل وإذاسكنت الياء أجريت مع همزة القطع مجرى المد المنفصل حسبما تقدم الخلاف فيه فى بابه فان سكنت مع همزة الوصل حذفت وصلا لالتقاء الساكنين.

(الثانى) من سكن الياء من (محياى) وصلا مد الألف مداً مشبعاً من أجل التقاء الساكنين وكذلك إذا وقف كما قدمنا فى باب المد. وأما من فتحها فانه إذا وقف جازت له الثلاثة الأوجه من أجل عروض السكون لأن الأصل فى مثل هذه الياء الحركة لالتقاء الساكنين وإن كان الأصل فى ياء الإضافة الإسكان فان حركة هذه الياء صارت أصلا آخر من أجل سكون ماقبلها وذلك نظير (حيث وكيف) فان حركة الثاء والفاء صارت أصلا وإن كان الأصل فيهما السكون. فلذلك إذا وقف عليهما جازت الأوجه الثلاثة وهذه الحركة من (محياى) غير الحركة من نحو (دعائى الا فرارا) فان الحركة فى مثل هذا عرضت لالتقاء الياء بالهمزة فاذا وقف عليها زال الموجب فعادت إلى سكونها الأصلى. فلذلك جاء لورش من طريق الأزرق فى (دعائى) فى الوقف ثلاثة دون الوصل كما بينا ذلك وأوضحناه آخر باب المد والله أعلم

(الثالث) ماتقدم من أن ورشاً روى عن نافع أنه كان أولا يقرأ (محياى) بالإسكان ثم رجع إلى الحركة تعلق به بعض الأئمة فضعف قراءة الإسكان حتى قال أبو شامة هذه الرواية تقضى على جميع الروايات فانها أخبرت بالأمرين جميعا ومعها زيادة علم بالرجوع عن الإسكان الى التحريك فلا تعارضها رواية الإسكان فان الأول معترف بها ومخبر بالرجوع عنها، وان رواية إسماعيل بن

جعفر وهو أجل رواة نافع موافقة لما هو المختار. ثم قال أبو شامة فلا ينبغى لذى لب إذا نقل له عن إمام روايتان إحداهما أصوب وجهاً من الأخرى أن يعتقد فى ذلك إلا أنه رجع عن الضعيف إلى الأقوى انتهى (وفيه مالا يخفى) أما قوله إن رواية الفتح تقضى على جميع الروايات فغير مسلم أن رواية شخص انفرد بها عن الجم الغفير تقضى عليهم مع إعلال الأئمة لها وردها. وأما قوله إن رواية إسماعيل بن جعفر عن نافع الفتح فهذا مما لا يعرف فى كتاب من كتب القراآت وهذه الكتب موجودة لم يذكر فيها أحد عن إسماعيل ذلك ولم يذكر هذا عن إسماعيل إلا ابن مجاهد فى كتاب اليا آت له وهو مما عده الأئمة غلطا كما سيأتى. وأما قوله فلا ينبغى لذى لب إلى آخره فظاهر فى البطلان بل لا ينبغى لذى لب قوله فانه يلزم منه ترك كثير من الروايات ورفض غير ما حرف من القراآت المتواترة عن كل واحد من الأئمة والله أعلم. وقد رد أبو إسحاق الجعبرى عليه وأجاب بأن الصحيح إن كان يعنى فى قوله كان نافع أولا يسكن ثم رجع إلى الفتح يدل على الثبوت من غير انقطاع فيستمر قال وقوله ثم رجع إلى تحريكها معناه انتقل. وهذا يدل على الأمرين لأن الانتقال لا يلزم منه إبطال المنتقل عنه إلا إذا امتنع فلم يقل نافع رجعت ولم يقل أحد رجع عن الإسكان إلى الفتح. قال وقوله هذه حاكمة على الإسكان فانها أخبرت بالأمرين ومعها زيادة علم بالرجوع لا يدل على الرجوع لعدم التعدية بعن والتعارض وزيادة العلم إنما يعتبر فيما سبيله الشهادات لا فى الروايات. قال وقوله إحداهما أصوب من الأخرى يفهم منه أن الأخرى صواب فهذا مناقض لقوله غير صحيحة. وإن أراد إحداها صواب والأخرى خطأ فخطأ لما قدمنا وأخذ الأقوى من قولى إمام إنما هو فى المجتهدات لا فى المنصوصات إذ اليقين لا ينقض باليقين قال وقوله الرجوع عن الضعيف إلى الأقوى متناقض من وجهين ويلزم منه رفع كل وجهين متفاوتين قوة وضعفا انتهى (قلت) أما رواية أن نافعاً

رجع الى الفتح فقد رده أعرف النـاس به الحافظ الحجة أبو عمرو الدانى فقـال بعد أن أسنده وأسند رواية الإسكان فى جامع البيان هو خبر باطل لا يثبت عن نافع ولا يصح من جهتين : إحداهما أنه مع انفراده وشذوذه معارض للأخبار المتقدمة التى رواها من تقوم الحجة بنقله ويجب المصير إلى قوله والانفراد والشذوذ لا يعارضان التواتر ولا يردان قول الجمهور . قال والجهة الثانية أن نافعاً لو كان قد زال عن الإسكان إلى الفتح لعلم ذلك من بالحضرة من أصحابه الذين رووا اختياره ودونوا عنه حروفه كإسحاق بن محمد المسيبي واسماعيل بن جعفر الأنصارى وسليمان بن جماز الزهرى وعيسى بن مينا وغيرهم ممن لم يزل ملازماً له ومشاهداً لمجلسه من لدن تصدره إلى حين وفاته ولرووا ذلك عنه أورواه بعضهم إذ كان محالا أن يغير شيئاً من اختياره ويزول عنه إلى غيره وهم بالحضرة معه وبين يديه ولا يعرفهم بذلك ولا يوقفهم عليه ويقول لهم كنت اخترت كذا ثم زلت الآن عنه إلى كذا فدونوا ذلك عنى وغيروا ماقد زلت عنه من اختيارى فلم يكن ذلك وأجمع كل أصحابه على رواية الاسكان عنه نصا وأداء دون غيره فثبت أن الذى رواه الحمراوى عن أبى الأزهر عن ورش باطل لاشك فى بطلانه فوجب اطراحه ولزم المصير إلى سواه بما يخالفه ويعارضه . قال الدانى رحمه الله والذى يقع فى نفسى وهو الحق إن شاء الله تعالى أن أبا الأزهر حدث الحمراوى الخبر موقوفا على ورش كما رواه عنه من قدمنا ذكره من جملة أصحابه وثقات رواته دون اتصاله بنافع واسناد الزوال عن الاسكان إلى الفتح اليه بل لورش دونه فنسى ذلك على طول الدهر من الأيام فلما أن حدث به أسنده إلى نافع ووصله به وأضاف القصة اليه فحمله الناس عنه كذلك وقبله جماعة من العلماء وجعلوه حجة وقطعوا بدليله على صحة الفتح ومثل ذلك قد يقع لكثير من نقلة الأخبار ورواة السنن فيسندون الأخبار الموقوفة والأحاديث المرسلة والمقطوعة لنسيان يدخلهم أو لغفلة تلحقهم فإذا رفع ذلك إلى أهل المعرفة ميزوه ونبهوا عليه وعرفوا بعلته

وسبب الوهم فيه فإذا كان الأمر كذلك فلا سبيل إلى التعلق فى صحة الفتح بدليل هذا الخبر إذ هو عن مذهب نافع واختياره بمعزل . قال ومما يؤيد جميع ماقلناه ويدل على صحة ماتأولناه ويحقق قول الجماعة عن ورش ماأخبرناه عبد العزيز ابن محمد المقرى . حدثنا عبد الواحد بن عمر حدثنا أبو بكر شيخنا حدثنا الحسن ابن على حدثنا أحمد بن صالح عن ورش أنه كره إسكان الياء من : (محياى) ففتحها قال الدانى وهذا مما لايحتاج فيه معه إلى زيادة بيان ويدل على أن السبب كان ماذكرناه مارواه ابن وضاح عن عبد الصمد أنه قال أنا أتبع نافعا على إسكان الياء من (محياى) وأدع مااختاره ورش من فتحها . حدثنا الفارسى حدثنا أبو طاهر ابن أبى هاشم . حدثنا ابن مجاهد عن ابن الجهم عن الهاشمى عن اسماعيل عن نافع أنه فتح ياء (محياى) قال الدانى وذلك وهم وغلط من ابن الجهم من جهتين : إحداهما أن الهاشمى لم يذكر ذلك فى كتابه بل ذكر فيه فى مكانين إسكان الياء . والثانية أن اسماعيل نص عليهما فى كتابه المصنف فى قراءة المدنيين وهو الذى رواه عنه الهاشمى وغيره بالاسكان . حدثنا الخاقانى حدثنا أحمد بن محمد حدثنا أبو عمر قال حدثنا ابن منيع حدثنا جدى حدثنا حسين بن محمد بن أحمد المروزى حدثنا إسماعيل عن نافع (ومحياى) مجزومة الياء انتهى وكذا يكون كلام الأئمة المقتدى بهم قولا وفعلا فرحمه الله من امام لم يسمح الزمان بعده بمثله . وقاله فى كتاب الايجاز أيضا والله أعلم .

باب مذاهبهم فى يا آت الزوائد

وهى الزوائد على الرسم تأتى فى أواخر الكلم وتنقسم على قسمين (أحدهما) ماحذف من آخر اسم منادى نحو (ياقوم لقد أبلغتكم ، ياقوم إن كنتم ، ياعبادى ، ياأبت ، يارب إن هؤلاء ، رب إنى نذرت) وهذا القسم مما لاخلاف فى حذف الياء منه فى الحالين والياء من هذا القسم ياء اضافة كلمة برأسها استغنى

بالكسرة عنها ولم يثبت فى المصاحف من ذلك سوى موضعين بلا خلاف وهما (ياعبادى الذين آمنوا) فى العنكبوت (وياعبادى الذين أسرفوا) آخر الزمر، وموضع بخلاف وهو (ياعباد لاخوف عليكم) فى الزخرف وتقدمت الثلاثة فى الباب المتقدم. والقراء مجمعون على حذف سائر ذلك إلا موضعاً اختص به رويس وهو (ياعباد فاتقون كما سنذكره فى هذا الباب ﴿والقسم الثانى﴾ تقع الياء فيه فى الأسماء والأفعال نحو (الداعى، والجوارى، والمنادى، والتنادى، ويأتى، ويسرى، ويتق، ونبغى) فهى فى هذا وشبهه لام الكلمة وتكون أيضاً ياء إضافة فى موضع الجر والنصب نحو (دعانى، وأخرتنى) وهذا القسم هو المخصوص بالذكر فى هذا الباب. وضابطه أن تكون الياء محذوفة رسما مختلفا فى إثباتها وحذفها وصلا أو وصلا ووقفا فلا يكون أبداً بعدها إذا ثبتت ساكنة إلا متحرك. وضابطه ما ذكر فى باب الوقف على أواخر الكلم أن تكون الياء مختلفا فى إثباتها وحذفها فى الوقف فقط إذ لا يكون بعدها إلا ساكن. ثم إن هذا القسم ينقسم أيضا على قسمين ﴿الأول﴾ ما يكون فى حشو الآى ﴿والثانى﴾ يكون فى رأسها. فأما الذى فى حشو الآى فهو خمس وثلاثون ياء منها ما الياء فيه أصلية وهى ثلاث عشرة ياء وباقيها وهو اثنان وعشرون ياء وقعت الياء ياء متكلم زائدة فالياء الأصلية (الداعى) فى البقرة موضع وفى القمر موضعان (ويوم يأتى) فى هود (والمهتدى) فى سبحان والكهف (وما كنا نبغى) فى الكهف (والبادى) فى الحج (وكالجوابى) فى سبأ (والجوارى) فى عسق (والمنادى) فى قٓ (ونرتعى) فى يوسف (ومن يتق) فيها أيضا وياء المتكلم ثنتان وعشرون ياء: وهى فى البقرة يا آن (إذا دعان، واتقون يا أولى الألباب) وفى آل عمران يا آن (ومن اتبعن وقل، وخافون ان) وفى المائدة (واخشون ولا) وفى الأنعام (وقد هدان ولا) وفى الأعراف (ثم كيدون فلا) وفى هود يا آن (فلا تسألن ما) عند من كسر النون (ولا تخزون) وفى يوسف (حتى تؤتون)

وفى إبراهيم (بما أشركتمون) وفى الإسراء (لئن أخرتن) وفى الكهف أربع وهى(ان يهدين ، وأن ترن ، وأن يؤتين ، وأن تعلمن) وفى طه (الا تتبعن) وفى النمل موضعان (اتمدونن ، و: فما آتان الله) وفى الزمر موضعان (ياعباد فاتقون ، فبشر عباد) فى غافر (اتبعون اهدكم) (وفى) الزخرف (واتبعون هذا) وأما التى فى رؤس الآى فست وثمانون ياء منها خمس أصلية وهى (المتعال) فى الرعد (والتلاق ، والتناد) فى غافر (ويسر ، وبالواد) فى الفجر . والباقى وهو إحدى وثمانون الياء فيه للمتكلم وهى ثلاث فى البقرة (فارهبون ، فاتقون ، ولا تكفرون) وفى آل عمران (واطيعون) وفى الأعراف(فلا تنظرون)وفى يونس مثلها . وفى هود (ثم لا تنظرون) وفى يوسف ثلاث (فأرسلون ، ولا تقربون ، ولولا أن تفندون) وفى الرعد ثلاث (متاب ، وعقاب ، ومآب) وفى إبراهيم ثنتان (وعيد ، وتقبل دعاء) وفى الحجر ثنتان (فلا تفضحون ، ولا تخزون) وفى النحل ثنتان(فاتقون ، فارهبون) وفى الأنبياء ثلاث (فاعبدون) موضعان (فلا تستعجلون) وفى الحج (نكير) وفى المؤمنين ست (بما كذبون) موضعان (فاتقون ، أن يحضرون ، رب ارجعون ، ولا تكلمون) وفى الشعراء ست عشرة(أن يكذبون ، أن يقتلون ، سيهدين ، فهو يهدين ، ويسقين ، فهو يشفين ثم يحيين)، (وأطيعون) ثمانية مواضع اثنتان فى قصة نوح ومثلها فى قصة هود وقصة صالح وموضع فى قصة لوط ومثله فى قصة شعيب (وان قومى كذبون) وفى النمل (حتى تشهدون) وفى القصص ثنتان (أن يقتلون ، ان يكذبون) وفى العنكبوت (فاعبدون) وفى سبأ (نكير) وفى فاطر مثله وفى يس ثنتان (ولا ينقذون ، فاسمعون) وفى الصافات ثنتان (لتردين ، سيهدين) وفى ص ثنتان : (عقاب ، وعذاب) وفى الزمر(فاتقون) وفى غافر(عقاب) وفى الزخرف ثنتان (سيهدين ، وأطيعون) والدخان ثنتان (أن ترجمون فاعتزلون) وفى قٓ ثنتان(وعيد) كلاهما . وفى الذاريات ثلاث (ليعبدون ، وان يطعمون ، فلا

تستعجلون) وفى القمر ست جميعهن (نذر) موضع فى قصة نوح وكذا فى قصة هود وموضعان فى قصة صالح وكذا فى قصة لوط . وفى الملك ثنتان (نذير ونكير) وفى نوح (واطيعون) وفى المرسلات (فكيدون) وفى الفجر ثنتان (أكرمن، وأهانن) وفى الكافرين (ولى دين) فالجملة مائة واحدى وعشرون ياء اختلفوا فى اثباتها وحذفها كما سنبين وإذا أضيف إليها (تسئلنى) فى الكهف تصير مائة واثنتين وعشرين ياء ولهم فى إثبات هذه اليا آت وحذفها قواعد نذكرها . فأما نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائى وأبو جعفر فقاعدتهم اثبات ما يثبتون به منها وصلا لا وقفاً . وأما ابن كثير ويعقوب فقاعدتهما الاثبات فى الحالين والباقون وهم : ابن عامر وعاصم وخلف فقاعدتهما الحذف فى الحالين وربما خرج بعضهم عن هذه القواعد كما سنذكره . فأما اختلافهم فى ذلك ونبدأ أولا بما وقع فى وسط الآى فنقول : إن نافعا وابن كثير وأبا عمرو وأبا جعفر ويعقوب هؤلاء الخمسة اتفقوا على إثبات الياء فى أحد عشر موضعا وهى (أخرتن) فى الإسراء ، (ويهدين وتعلمن ويؤتين) وثلاثتها فى الكهف . (والجوار) فى عسق (والمناد) فى ق ، (وإلى الداع) فى القمر ، (ويسر) فى الفجر وكذلك (ألا تتبعن أفعصيت) فى طه (وكذلك يأت) فى هود . (ونبغ) فى الكهف وهم فى هذه المواضع الأحد عشر على قواعدهم المتقدمة إلا أن أبا جعفر فتح الياء وصلا من (ألا تتبعن) وأثبتها فى الوقف . ووافقهم الكسائى فى الحرفين الأخيرين وهما (يأت ونبغ) على قاعدته فى الوصل . ووقعت الياء فى هذه المواضع العشرة فى وسط الآى إلا (يسر) فإنها من رؤوس الآى كما ذكرنا . واتفق الخمسة المذكورون أولا ومعهم حمزة على إثبات الياء فى (أتمدونى بمال) فى النمل على قاعدتهم المذكورة إلا أن حمزة خالف أصله فأثبتها فى الحالين مثل ابن كثير ويعقوب وقد تقدم اتفاق حمزة ويعقوب على إدغام النون منها فى آخر باب الادغام الكبير واتفق الخمسة أيضاً سوى الأزرق عن ورش على الاثبات فى حرفين وهما (إن ترن) فى الكهف

(واتبعون أهدكم) فى غافر على قاعدتهم المذكورة، واتفق الخمسة أيضا سوى قالون على الياء فى موضع واحد وهو (الباد) فى الحج على أصولهم . واتفق هؤلاء سوى أبى جعفر - أعنى ابن كثير وأباعمرو ويعقوب وورشا - على إثبات الياء فى حرف واحد وهى (كالجواب) فى سبأ على أصولهم وانفرد الحنبلى عن هبة الله عن ابن وردان بإثباتها وصلا وقد تابعه الأهوازى على ذلك فخالف سائر الرواة فى ذلك والله أعلم . واتفق ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب على الإثبات فى (تؤتون) فى يوسف على ماتقدم من أصولهم الا أن الهذلى ذكر عن ابن شنبوذ فى رواية قنبل حذفها فى الوقف وهو وهم . واتفق أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب ورش والبزى على الإثبات فى (يدع الداعى الى) وهو الأول من القمر وذكر الهذلى الاثبات أيضاً عن قنبل وهو وهم . واتفق أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب وورش على الإثبات فى (الداع إذا دعانى) كليهما فى البقرة . واختلف فيهما عن قالون فقطع له جمهور المغاربة وبعض العراقيين بالحذف فيهما وهو الذى فى التيسير والكافى والهداية والهادى والتبصرة والشاطبية والتلخيصين والإرشاد والكفاية الكبرى والغاية وغيرها . وقطع بالاثبات فيهما من طريق أبى نشيط الحافظ أبو العلاء فى غايته وأبو محمد فى مبهجه وهى رواية العثمانى عن قالون وقطع بعضهم له بالاثبات فى (الداع) والحذف فى (دعان) وهو الذى فى الكفاية فى الست والجامع لابن فارس والمستنير والتجريد من طريق أبى نشيط وفى المبهج من طريق ابن بويان عن أبى نشيط وعكس آخرون فقطعوا له بالحذف فى (الداع) والاثبات فى (دعان) وهو الذى فى التجريد من طريق الحلوانى وهى طريق أبى عون وبه قطع أيضا صاحب العنوان (قلت) والوجهان صحيحان عن قالون إلا أن الحذف أكثر وأشهر والله أعلم . وذكر فى المبهج الاثبات فى (الداع) من طريق الشذائى عن ابن شنبوذ عن قنبل وفيه نظر . وذكر ابن شنبوذ عن ورش من طريق الأزرق الحذف فى (دعان) قال الدانى وهو

غلط منه (قلت) قاله فى الكامل ولا يؤخذ به . واتفق نافع وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب على الاثبات فى (المهتد) فى الإسراء والكهف على أصولهم . وذكر فى المستنير والجامع لابن شنبوذ عن قنبل إثباتها فيهما وصلا وعدوهما واتفق أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب وورش على الاثبات فى (تسئلن) فى هود . وانفرد فى المبهج باثباتها عن أبى نشيط فخالف سائر الرواة عنه وهم فى الاثبات على أصولهم . واتفق أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب على إثبات ثمانى ياآت وهى (واتقون ياأولى الألباب) فى البقرة ، (وخافون إن) فى آل عمران (واخشون ولا) فى المائدة ، (وقد هدان) فى الأنعام (وثم كيدون) فى الأعراف (ولا تخزون) فى هود ، (وبما أشركتمون) فى إبراهيم ، (واتبعون هذا) . فى الزخرف وهم فيها على أصولهم . ووافقهم هشام فى كيدون على اختلاف عنه فقطع له الجمهور بالياء فى الحالين وهو الذى فى الكافى والتبصرة والهداية والعنوان والهادى والتلخيصين والمفيد والكامل والمبهج والغايتين والتذكرة وغيرها . وكذا فى التجريد من قراءته على الفارسى يعنى من طريق الحلوانى والداجونى جميعاً عنه وبذلك قرأ الدانى على شيخه أبى الفتح وأبى الحسن من طريق الحلوانى عنه كما نص عليه فى جامعه وهو الذى فى طرق التيسير ولا ينبغى أن يقرأ من التيسير بسواه وإن كان قد حكى فيها خلافاً عنه فإن ذكره ذلك على سبيل الحكاية . ومما يؤيد ذلك أنه قال فى المفردات مانصه : قرأ يعنى هشاما (ثم كيدون فلا) بياء ثابتة فى الوصل والوقف وفيه خلاف عنه وبالأول آخذ انتهى وإذا كان يأخذ بالاثبات فهل يؤخذ من طريقه بغير ما كان يأخذ وكذا نص عليه صاحب المستنير والكفاية من طريق الحلوانى وروى الآخرون عنه الإثبات فى الوصل دون الوقف وهو الذى لم يذكر عنه ابن فارس فى الجامع سواه وهو الذى قطع به فى المستنير والكفاية عن الداجونى عنه وهو الظاهر من عبارة أبى عمرو الدانى فى المفردات حيث قال بياء ثابتة فى الوصل

والوقف ثم قال وفيه خلاف عنه إن جعلنا ضمير وفيه عائد على الوقف كما هو الظاهر وعلى هذا ينبغى أن يحمل الخلاف المذكور فى التيسير إن أخذ به وبمقتضى هذا يكون الوجه الثانى من الخلاف المذكور فى الشاطبية هو هذا على أن إثبات الخلاف من طريق الشاطبية فى غاية البعد وكأنه تبع فيه ظاهر التيسير فقط والله أعلم. وروى بعضهم عنه الحذف فى الحالين ولا أعلمه نصا من طرق كتابنا لأحد من أئمتنا ولكنه ظاهر التجريد من قراءته على عبد الباقى يعنى من طريق الحلوانى نعم هى رواية ابن عبد الرزاق عن هشام نصا ورواية إسحاق بن أبى حسان وأحمد بن أنس أيضا وغيرهم عنه (قلت) وكلا الوجهين صحيحان عنه نصا وأداء حالة الوقف وأما حالة الوصل فلا آخذ بغير الاثبات من طرق كتابنا والله أعلم. وروى بعض أئمتنا إثبات الياء فيها وصلا عن ابن ذكوان وهو الذى فى تلخيص ابن بليمة وجها واحداً فقال فيه وابن ذكوان كأبى عمرو وقال فى الهداية وعن ابن ذكوان الحذف فى الحالين والاثبات فى الوصل وكذا فى الهادى وقال فى التبصرة والأشهر عن ابن ذكوان الحذف وبه قرأت له وروى عنه إثباتها (قلت) وإثباتها عن ابن ذكوان من رواية أحمد بن يوسف وروينا عنه أنه قال: أخبرنى بعض أصحابنا أنه قرأ على أيوب باثبات الياء فى الكتاب والقراءة وبعض أصحابه هذا هو عبد الحميد بن بكار الدمشقى صاحب أيوب ابن تميم شيخ ابن ذكوان، وقوله فى الكتاب يعنى فى المصحف فان الياء فى هذا الحرف ثابتة فى المصحف الحمصى نص على ذلك الحافظ أبو عمرو الدانى والحذف عن ابن ذكوان هو الذى عليه العمل وبه آخذ والله تعالى الموفق. وروى بعضهم أيضا إثبات الياء فى هذه المواضع الثمانية عن ابن شنبوذ عن قنبل واضطربوا عنه فى ذلك فنص سبط الخياط فى كفايته على الإثبات عنه وصلا فى (واتقون) ونص فى المبهج على إثباتها له فى الحالين وكذلك قطع فى كفايته على إثبات (أشركتمون) فى الوصل واختلف عنه فى المبهج وكذلك قطع فى المبهج عنه

باثبات كيدون فى الحالين ولم يذكرها فى كفايته وقطع له باثبات وتخزون فى الحالين فى الكفاية ولم يذكرها فى المبهج واتفق نص المبهج والكفاية على الاثبات عنه فى الحالين فى (خافون واخشون) وعلى حذف (واتبعون) واتفق ابن سوار وابن فارس على إثبات (خافون واخشون وهدان وكيدون وتخزون) فى الحالين (واتبعون) على إثبات (أشركتمونى) وصلا لا وقفاً واختلفا فى (فاتقون) فأثبتها فى الحالين ابن فارس وحذفها ابن سوار وكذلك اختلفوا عنه فى حرف (المهتد) وفى (المتعال وعذاب وعقاب وفاعتزلون وترجمون) فبعضهم ذكرها له وبعضهم لم يذكرها وأثبتها بعضهم وصلا وبعضهم فى الحالين ولم يتفقوا على شىء من ذلك ولا شك أن ذلك مما يقتضى الاختلال والاضطراب وقد نص الحافظ أبو عمرو الدانى على أن ذلك فى هذه الياآت غلط قطع بذلك وجزم به وكذلك ذكر غيره وقال الهذلى كله فيه خلل (قلت) والذى أعول عليه فى ذلك هو ما عليه العمل وصح عن قنبل ونص عليه الأئمة الموثوق بهم والله تعالى هو الهادى للصواب . وانفرد الهذلى عن الشذائى عن أبى نشيط باثبات الياء فى (واتبعون) فخالف سائر الناس عنه وعن أبى نشيط وإنما ورد ذلك عن قالون من طريق أبى مروان وأبى سليمان والله تعالى أعلم واختص رويس بإثبات الياء من المنادى فى قوله (يا عباد فاتقون) فى الزمر أعنى الياء (من عبادى) ولم يختلف فى غيره من (المنادى) المحذوف وهذه رواية الجمهور من العراقيين وغيرهم وهو الذى فى الإرشاد والكفاية وغاية أبى العلاء والمستنير والجامع والمبهج وغيرها . ووجه إثباتها خصوصاً مناسبة فاتقون . وروى الآخرون عنه الحذف وأجروه مجرى سائر المنادى وهو الذى مشى عليه ابن مهران فى غايته وابن غلبون فى تذكرته وأبو معشر فى تلخيصه وصاحب المفيد والحافظ أبو عمرو الدانى وغيرهم وهو القياس وبالوجهين جميعاً آخذ لثبوتهما رواية وأداء وقياساً والله أعلم . واختص قنبل بإثبات الياء فى موضعين وهما :

(نرتعي ونلعب ، ويتق ويصبر) كلاهما فى يوسف (وهما) من الأفعال المجزومة وليس فى هذا الباب من المجزوم سواهما وفى الحقيقة ليسا من هذا الباب من كون حذف الياء منهما لازما للجازم وإنما أدخلناهما فى هذا الباب لأجل كونهما محذوفى الياء رسما ثابتين فى قراءة من رواهما لفظاً فلحقا فى هذا الباب من أجل ذلك . وقد اختلف فى كل منهما عن قنبل . فأما (نرتعي) فأثبت الياء فيها عنه ابن شنبوذ من جميع طرقه وهى رواية أبى ربيعة وابن الصباح وابن بقرة والزينبي ونظيف وغيرهم عنه . وروى عنه الحذف أبو بكر بن مجاهد وهى رواية العباس ابن الفضل وعبد الله بن أحمد البلخى وأحمد بن محمد اليقطينى وإبراهيم بن عبد الرزاق وابن ثوبان وغيرهم والوجهان جميعاً صحيحان عن قنبل وهما فى التيسير والشاطبية وإن كان الإثبات ليس من طريقهما وهذا من المواضع التى خرج فيها التيسير عن طرقه والله أعلم ، وأما يتق فروى إثبات الياء فيها عن قنبل ابن مجاهد من جميع طرقه إلا ما شذ منها ولذلك لم يذكر فى التيسير والكافى والتذكرة والتبصرة والتلخيص والتجريد والهداية وغيرها سواه وهى طريق أبى ربيعة وابن الصباح وابن ثوبان وغيرهم كلهم عن قنبل وروى حذفها ابن شنبوذ وهى رواية الزينبي وابن عبد الرزاق واليقطينى وغيرهم عنه . والوجهان صحيحان عنه إلا أن ذكر الحذف فى الشاطبية خروج عن طرقه والله أعلم . ووجه إثبات الياء فى هذين الحرفين مع كونهما مجزومين إجراء الفعل المعتل مجرى الصحيح وذلك لغة لبعض العرب وأنشدوا عليه : ألم يأتيك والأنباء تنمى . وقيل إن الكسرة أشبعت فتولد منها الياء . وقيل غير ذلك والله أعلم

(فهذا) جميع ما وقعت الياء فيه وسط آية قبل متحرك وبقى من ذلك ثلاث كلمات وقع بعد الياء فيهن ساكن وهى (آتان الله) فى النمل (وإن يردن الرحمن) فى يس (فبشر عباد الذين يستمعون) فى الزمر (أما آتان الله) فأثبت الياء فيها مفتوحة وصلا نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وحفص ورويس وحذفها

الباقون فى الوصل لا لتقاء الساكنين . واختلفوا فى إثبات الياء فى الوقف فأثبتها يعقوب وابن شنبوذ عن قنبل . واختلف عن أبى عمرو وقالون وحفص فقطع لهم فى الوقف بالياء أبو محمد مكى وأبو على بن بليمة وأبو الحسن بن غلبون وغيرهم وهو مذهب أبى بكر بن مجاهد وأبى طاهر بن أبى هاشم وأبى الفتح فارس لمن فتح الياء ، وقطع لهم بالحذف جمهور العراقيين وهو الذى فى الإرشادين والمستنير والجامع والعنوان وغيرها . وأطلق لهم الخلاف فى التيسير والشاطبية والتجريد وغيرها وقد قيد الدانى بعض اطلاق التيسير فى المفردات وغيرها فقال فى المفردات فى قراءة أبى عمرو وأثبتها ساكنة فى الوقف على خلاف عنه فى ذلك وبالاثبات قرأت وبه آخذ وقال فى رواية حفص واختلف علينا عنه فى إثباتها فى الوقف فروى لى محمد بن أحمد عن ابن مجاهد اثباتها فيه وكذا روى أبو الحسن عن قراءته وكذلك روى لى عبد العزيز عن أبى غسان عن أبى طاهر عن أحمد بن موسى يعنى ابن مجاهد . وروى لى فارس بن أحمد عن قراءته أيضاً حذفها فيه وقال فى رواية قالون يقف عليها بالياء ثابتة ولم يزد على ذلك . وقال بن شريح فى الكافى روى الأشنانى عن حفص إثباتها فى الوقف وقد روى ذلك عن أبى عمرو وقالون . وقال فى التجريد والوقف عن الجماعة بغير ياء يعنى الجماعة الفاتحين للياء وصلا قال إلا ما رواه الفارسى أن أبا طاهر روى عن حفص أنه وقف عليها بياء قال وذكر عبد الباقى أن أباه أخبره فى حين قراءته عليه أن من فتح الياء وقف عليها بياء . انتهى . ولم يذكر سبط الخياط فى كفايته الاثبات فى الوقف لغير حفص . ووقف الباقون بغير ياء وهم ورش والبزى وابن مجاهد عن قنبل وابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف . وانفرد صاحب المبهج من طريق الشذائى عن ابن شنبوذ عن قنبل بفتح الياء وصلا أيضا كرويس ولم يذكر لابن شنبوذ فى كفايته اثباتا فى الوقف فخالف سائر الرواة . وأما (إن يردن) فأثبت الياء فيها مفتوحة فى الوصل أبو جعفر وأثبتها ساكنة فى الوقف أبو جعفر أيضا هذا الذى توافرت نصوص

المؤلفين عليه عنه وبعض الناس لم يذكر له شيئا فى الوقف وبعضهم جعله قياساً وتقدم مذهب يعقوب فى الوقف عليها بالياء من باب الوقف وحذفها الباقون فى الحالين . وأما (فبشر عباد الذين) فاختص السوسى بإثبات الياء وفتحها وصلا بخلاف عنه فى ذلك فقطع له بالفتح والإثبات حالة الوصل صاحب التيسير ومن تبعه وبه قرأ على فارس بن أحمد من طريق محمد بن اسماعيل القرشى لا من طريق ابن جرير كما نص عليه فى المفردات فهو فى ذلك خارج عن طريق التيسير . وقطع له بذلك أيضا الحافظ أبو العلاء وأبو معشر الطبرى وأبو عبدالله الحضرمى وأبو بكر بن مهران وقطع له بذلك جمهور العراقيين من طريق ابن حبش وهو الذى فى كفاية أبى العز ومستنير ابن سوار وجامع ابن فارس وتجريد ابن الفحام وغيرها ورواه صاحب المبهج عنه من طريق المطوعى وهذه طريق أبى حمدون وابن واصل وابن سعدان وابراهيم بن اليزيدى كلهم عن اليزيدى ورواية شجاع والعباس عن أبى عمرو . واختلف فى الوقف عن هؤلاء الذين أثبتوا الياء وصلا فروى عنهم الجمهور الاثبات أيضاً فى الوقف كالحافظ أبى العلاء وأبى الحسن بن فارس وسبط الخياط وأبى العز القلانسى وغيرهم . وروى الآخرون حذفها وبه قطع صاحب التجريد وغيره وهو ظاهر المستنير وقطع به الدانى أيضا فى التيسير وقال هو عندى قياس قول أبى عمرو فى الوقف على المرسوم . وقال فى المفردات بعد ذكره الفتح والاثبات فى الوصل فالوقف فى هذه الرواية بإثبات الياء ويجوز حذفها والاثبات أقيس فقد يقال أن هذا مخالف لما فى التيسير وليس كذلك كما سنبينه فى التنبيهات آخر الباب وقال ابن مهران وقياس من فتح الياء أن يقف بالياء ولكن ذكر أبو حمدون وابن اليزيدى أنه يقف بغير ياء لأنه مكتوب بغير ياء وذهب الباقون عن السوسى إلى حذف الياء وصلا ووقفاً وهو الذى قطع به فى العنوان والتذكرة والكافى وتلخيص العبارات وهو المأخوذ به من التبصرة والهداية والهادى وأبو على الأهوازى وهو طريق أبى عمران وابن جمهور كليهما

عن السوسى وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون فى رواية السوسى وعلى أبى الفتح من غير طريق القرشى وهو الذى ينبغى أن يكون فى التيسير كما قدمنا وكل من الفتح وصلا والحذف وقفا ووصلا صحيح عن السوسى ثابت عنه رواية وتلاوة ونصاً وقياساً. ووقف يعقوب عليها بالياء على أصله والباقون بالحذف فى الحالين والله الموفق وأما اليا آت المحذوفة من رؤوس الآى وجملتها بما فيه أصلى وإضافى ست وثمانون ياء كما قدمنا ذكرنا منه ياء واحدة استطراداً وهى: (يسرى) فى الفجر. بقى خمس وثمانون ياء أثبت الياء فى جميعها يعقوب فى الحالين على أصله. ووافقه غيره فى ست عشر كلمة وهى (دعاء، والتلاق، والتناد وأكرمن، وأهانن، وبالواد، والمتعال، ووعيد ونذير، ونكير، ويكذبون، وينقذون، ولتردين، وفاعتزلون، وترجمون ونذر) أما دعاء وهو فى إبراهيم فوافقه فى الوصل أبو عمرو وحمزة وأبو جعفر وورش ووافقه البزى فى الحالين واختلف عن قنبل فروى عنه ابن مجاهد الحذف فى الحالين وروى عنه ابن شنبوذ الاثبات فى الوصل والحذف فى الوقف هذا الذى هو من طرق كتابنا. وقد ورد عن ابن مجاهد مثل ابن شنبوذ وعن ابن شنبوذ الاثبات فى الوقف أيضا ذكره الهذلى وقال هو تخليط ﴿قلت﴾ وبكل من الحذف والاثبات قرأت عن قنبل وصلا ووقفا وبه آخذ والله تعالى أعلم. وأما (التلاق، والتناد) وهما فى غافر فوافقه فى الوصل ورش وابن وردان. ووافقه فى الحالين ابن كثير. وانفرد أبو الفتح فارس بن أحمد من قراءته على عبد الباقى بن الحسن عن أصحابه عن قالون بالوجهين الحذف والاثبات فى الوقف وتبعه فى ذلك الدانى من قراءته عليه وأثبته فى التيسير كذلك فذكر الوجهين جميعا عنه وتبعه الشاطبى على ذلك وقد خالف عبدالباقى فى هذين سائر الناس ولا أعلمه ورد من طريق من الطرق عن أبى نشيط ولا الحلوانى بل ولا عن قالون أيضا فى طريق إلا من طريق أبى مروان عنه وذكره الدانى فى جامعه عن العثمانى أيضا وسائر الرواة عن

قالون على خلافه كإبراهيم وأحمد ابنى قالون وإبراهيم بن دازيل وأحمد بن صالح وإسماعيل القاضى والحسن بن على الشحام والحسين بن عبدالله المعلم وعبد الله ابن عيسى المدنى وعبيد الله بن محمد العمرى ومحمد بن عبدالحكم ومحمد بن هرون المروزى ومصعب بن إبراهيم والزبير بن محمد الزبيرى وعبد الله بن فليح وغيرهم وأما (أكرمن وأهانن) وهما فى الفجر فوافقه على إثبات الياء فيهما وصلا نافع وأبو جعفر وفى الحالين البزى. واختلف عن أبى عمرو فذهب الجمهور عنه إلى التخيير وهو الذى قطع به فى الهداية والهادى والتلخيص للطبرى والكامل وقال فيه وبه قال الجماعة وعول الدانى على حذفهما وكذلك الشاطبى وقال فى التيسير وخير فيهما أبو عمرو وقياس قوله فى رؤوس الآى يوجب حذفهما وبذلك قرأت وبه آخذ. وقال فى التبصرة روى عن أبى عمرو أنه خير فى إثباتهما فى الوصل والمشهور عنه الحذف. وقطع فى الكافى له بالحذف وكذلك فى التذكرة والعنوان وكذلك جمهور العراقيين لغير ابن فرح عن الدورى وقطعوا بالاثبات لابن فرح وكذلك سبط الخياط فى كفايته لابن مجاهد عن أبى الزعراء من طريق الحمامى ولم يذكر فى الارشاد عن أبى عمرو سوى الاثبات وكذلك فى المبهج من طريق ابن فرح وزاد فقال وفى هاتين الياءين عن أبى عمرو اختلاف نقله أصحابه وكذلك أطلق الخلاف عن أبى عمرو أبو على بن بليمة فى تلخيصه والوجهان مشهوران عن أبى عمرو والتخيير أكثر والحذف أشهر والله أعلم. وفى الجامع لابن فارس اثباتهما فى الحالين لابن شنبوذ عن قنبل. وأما (بالواد) وهى فى الفجر أيضا فوافقه على إثباتها وصلا ورش وفى الحالين ابن كثير، واختلف عن قنبل عنه فى الوقف فروى الجمهور عنه حذفها فيه وهو الذى قطع به صاحب العنوان والكافى والهداية والتبصرة والهادى والتذكرة. وهو اختيار أبى طاهر بن أبى هاشم وبه كان يأخذ وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون وهو ظاهر التيسير حيث قطع به أولا ولكن طريق التيسير هو الإثبات فإنه

قرأ به على فارس بن أحمد وعنه أسند رواية قنبل فى التيسير . وبالإثبات أيضاً قطع صاحب المستنير من غير طريق أبى طاهر . وكذلك ابن فارس فى جامعه وكذلك سبط الخياط فى كفايته ومبهجه من غير طريق ابن مجاهد مع أنه قطع بالاثبات له فى الحالين فى سبعته وذكر فى كتاب اليا آت وكتاب المكيين وكتاب الجامع عن قنبل الياء فى الوصل وإذا وقف وقف بغير ياء قال الدانى وهو الصحيح عن قنبل (قلت) وكلا الوجهين صحيح عن قنبل نصاً وأداء حالة الوقف بهما قرأت وبهما آخذ والله أعلم . وأما (المتعال) وهو فى الرعد فوافقه على الاثبات فى الحالين ابن كثير من روايتيه من غير خلاف . وقد ورد عن ابن شنبوذ عن قنبل من طريق ابن الطبر حذفها فى الحالين ومن طريق الهذلى حذفها وقفا والذى نأخذ به هو الأول والله أعلم : وأماعيد . وهى فى إبراهيم وموضعى ق (ونكير) وهى فى الحج وسبأ وفاطر والملك (ونذير) وهى فى الستة المواضع من القمر (وأن يكذبون) فى القصص (ولا ينقذون) فى يس (ولتردين) فى الصافات (وأن ترجمون وفاعتزلون) فى الدخان (ونذير) فى الملك فوافقه على اثبات الياء فى هذه الثمانى عشرة ياء من الكلم التسع حالة الوصل ورش . واختص يعقوب بما بقى من اليا آت فى رؤوس الآى وهى ستون ياء تقدمت مفصلة وستأتى منصوصا عليها آخر كل سورة عقيب ياءات الإضافة معادا ذكر الخلاف فى ذلك كله مبيناً مفصلا إن شاء الله وبالله التوفيق

تنبيهات

(الأول) أجمعت المصاحف على إثبات الياء رسما فى خمسة عشر موضعاً مما وقع نظيره محذوفاً مختلفاً فيه مذكور فى هذا الباب وهى (واخشونى ، ولأتم) فى البقرة (فإن الله يأتى بالشمس) فيها أيضا (وفاتبعونى) فى آل عمران . و(فهو المهتدى) فى الأعراف (وفكيدونى) فى هود (وما نبغى . فى يوسف ومن اتبعنى) فيها (وفلا تسئلنى) فى الكهف (وفاتبعونى ، وأطيعوا) فى طه (وأن يهدينى)

فى القصص و (ياعبادى الذين آمنوا) فى العنكبوت (وأن اعبدونى) فى يس ، و (ياعبادى الذين أسرفوا) آخر الزمر (وأخرتنى إلى) فى المنافقين (ودعائى إلا) فى نوح . لم تختلف المصاحف فى هذه الخمس عشرة ياء أنها ثابتة . وكذلك لم يختلف القراء فى إثباتها أيضا ولم يجئ عن أحد منهم خلاف إلا فى (تسئلنى) فى الكهف اختلف فيها عن ابن ذكوان كما سنذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى . ويلحق بهذه اليا آت (بهادى العمى) فى النمل لثبوتها فى جميع المصاحف لاشتباهها بالتى فى سورة الروم إذ هى محذوفة من جميع المصاحف كما ذكرنا فى باب الوقف

﴿الثانى﴾ بنى جماعة من أئمتنا الحذف والإثبات فى (فبشر عباد) عن السوسى وغيره عن أبى عمرو على كونها رأس آية فقال عبيد بن عقيل عن أبى عمرو إن كانت رأس آية وقفت على عباد وإن لم تكن رأس آية وقفت قلت (فبشر عبادى) وإن وصلت قلت (عبادى الذين) قال وقرأته بالقطع وقال ابن مجاهد فى كتاب أبى عمرو فى رواية عباس وابن اليزيدى دليل على أن أبا عمرو كان يذهب فى العدد مذهب المدنى الأول وهو كان عدد أهل الكوفة والأئمة قديماً فمن ذهب إلى عدد الكوفى والمدنى الأخير والبصريين حذف الياء فى قراءة أبى عمرو ومن عد عدد المدنى الأول فتحها واتبع أبا عمرو فى القراءة والعدد . وقال ابن اليزيدى فى كتابه فى الوصل والقطع لما ذكر لأبى عمرو الفتح وصلا وإثبات الياء وقفا هذا منه ترك لقوله إنه يتبع الخط فى الوقف قال وكأن أبا عمرو أغفل أن يكون هذا الحرف رأس آية . وقال الحافظ أبو الدانى بعد ذكره ماقدمنا قول أبى عمرو لعبيد بن عقيل دليل على أنه لم يذهب على أنه رأس آية فى بعض العدد إذ خيره فقال إن عددتها فأسقط الياء على مذهبه فى الفواصل وإن لم تعدها فأثبت الياء وانصبها على مذهبه فى غير الفواصل وعند استقبال الياء بالألف واللام ﴿قلت﴾ والذى لم يعدها آية هو المكى والمدنى الأول فقط وعدها غيرهما آية فعلى ماقرروا يكون أبو عمرو اتبع فى ترك عدها المكى والمدنى الأول إذ كان من أصل مذهبه

اتباع أهل الحجاز وعنهم أخذ القراءة أولا واتبع فى عدها أهل بلدة البصرة وغيرها وعنهم أخذ القراءة ثانياً فهو فى الحالتين متبع القراءة والعدد ولذلك خير فى المذهبين والله تعالى أعلم

﴿الثالث﴾ ليس إثبات هذه الياآت فى الحالين أو فى حال الوصل مما يعد مخالفا للرسم خلافا يدخل به فى حكم الشذوذ لما بيناه فى الركن الرسمى أول الكتاب والله تعالى أعلم

باب بيان إفراد القراآت وجمعها

لم يتعرض أحد من أئمة القراءة فى تواليفهم لهذا الباب . وقد أشار اليه أبو القاسم الصفراوى فى إعلانه ولم يأت بطائل وهو باب عظيم الفائدة ، كثير النفع ، جليل الخطر ، بل هو ثمرة ماتقدم فى أبواب هذا الكتاب من الأصول، ونتيجة تلك المقدمات والفصول . والسبب الموجب لعدم تعرض المتقدمين اليه هو عظم هممهم ، وكثرة حرصهم ، ومبالغتهم فى الاكثار من هذا العلم واستيعاب رواياته ولقد كانوا فى الحرص والطلب بحيث أنهم يقرأون بالرواية الواحدة على الشيخ الواحد عدة ختمات لا ينتقلون إلى غيرها ولقد قرأ الاستاذ أبو الحسن على بن عبدالغنى الحصرى القيروانى القراآت السبع على شيخه أبى بكر القصرى تسعين ختمة كلما ختم ختمة قرأ غيرها حتى أكمل ذلك فى مدة عشر سنين حسبما أشار اليه بقوله فى قصيدته :

وأذكر أشياخى الذين قرأتها ⁂ عليهم فأبدأ بالامام أبى بكر
قرأت عليه السبع تسعين ختمة ⁂ بدأت ابن عشر ثم أكملت فى عشر

وكان أبو حفص الكتانى من أصحاب ابن مجاهد وممن لازمه كثيراً وعرف به وقرأ عليه سنين لايتجاوز قراءة عاصم . قال وسألته أن ينقلنى عن قراءة عاصم إلى غيرها فأبى علىّ ، وقرأ أبو الفتح فرج بن عمر الواسطى أحد شيوخ

ابن سوار القرآن برواية أبى بكر من طريق يحيى العليمى عن أبى الحسن على ابن منصور المعروف بابن الشعير الواسطى عدة ختمات فى مدة سنين وكانوا يقرأون على الشيخ الواحد العدة من الروايات والكثير من القراآت كل ختمة برواية لايجمعون رواية إلى غيرها وهذا الذى كان عليه الصدر الأول ومن بعدهم إلى أثناء المائة الخامسة عصر الدانى وابن شيطا والأهوازى والهذلى ومن بعدهم فمن ذلك الوقت ظهر جمع القراآت فى الختمة الواحدة واستمر إلى زماننا وكان بعض الأئمة يكره ذلك من حيث إنه لم تكن عادة السلف عليه ولكن الذى استقر عليه العمل هو الأخذ به والتقرير عليه وتلقيه بالقبول . وإنما دعاهم إلى ذلك فتور الهمم وقصد سرعة الترقى والانفراد ولم يكن أحد من الشيوخ يسمح به إلا لمن أفرد القراآت وأتقن معرفة الطرق والروايات وقرأ لكل قارئ ختمة على حدة ولم يسمح أحد بقراءة قارئ من الأئمة السبعة أو العشرة فى ختمة واحدة فيما أحسب إلا فى هذه الأعصار المتأخرة حتى إن الكمال الضرير صهر الشاطبى لما أراد القراءة على الشاطبى لم يقرأ عليه قراءة واحدة من السبعة الا فى ثلاث ختمات فكان إذا أراد قراءة ابن كثير مثلا يقرأ أولا برواية البزى ختمة ثم ختمة برواية قنبل ثم يجمع البزى وقنبل فى ختمة هكذا حتى أكمل القراآت السبع فى تسع عشرة ختمة ولم يبق عليه إلا رواية أبى الحارث وجمعه مع الدورى فى ختمة، قال فأردت أن أقرأ برواية أبى الحارث فأمرنى بالجمع فلما انتهيت إلى (سورة الأحقاف) توفى رحمه الله وهذا هو الذى استقر عليه العمل إلى زمن شيوخنا الذين أدركناهم فلم أعلم أحداً قرأ على التقى الصائغ الجمع الا بعد أن يفرد السبعة فى إحدى وعشرين ختمة وللعشرة كذلك . وقرأ شيخنا أبو بكر بن الجندى على الصائغ المذكور المفردات عشرين ختمة وكذلك شيخنا الشيخ شمس الدين ابن الصائغ وكذلك شيخنا الشيخ تقى الدين البغدادى وكذلك سائر من أدركناهم من أصحابه وقرأ شيخنا عبد الوهاب القروى الاسكندرى على شيخه الشهاب أحمد

ابن محمد القوصى بمضمن الإعلان فى السبع أربعين ختمة وكان الذين يتساهلون
فى الأخذ يسمحون أن يقرأوا لكل قارئ من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فإنهم
كانوا يأخذون ختمة لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح
أحد بالجمع الا بعد ذلك ولما طلبت القراآت أفردتها على الشيوخ الموجودين بدمشق
وكنت قرأت ختمتين كاملتين على الشيخ أمين الدين عبدالوهاب بن السلار
ختمة بقراءة أبى عمرو من روايتيه وختمة بقراءة حمزة من روايتيه أيضاً
ثم استأذنته فى الجمع فلم يأذن لى وقال لم تفرد على جميع القراآت ولم يسمح
بأكثر من أن أذن لى فى جميع قراءة نافع وابن كثير فقط «نعم» كانوا إذا رأوا
شخصاً قد أفرد وجمع على شيخ معتبر وأجيز وتأهل فأراد أن يجمع القراآت
فى ختمة على أحدهم لا يكلفونه بعد ذلك إلى إفراد لعلمهم بأنه قد وصل إلى حد
المعرفة والاتقان كما وصل الأستاذ أبو العز القلانسى إلى الإمام أبى القاسم الهذلى
حين دخل بغداد فقرأ عليه بمضمن كتابه الكامل فى ختمة واحدة. ولما دخل
الكمال بن فارس الدمشقى مصر وقصده قراء أهلها لانفراده بعلو الإسناد وقراءته
الروايات الكثيرة على الكندى فقرأوا عليه بالجمع للاثنى عشر بكل مارواه عن
الكندى من الكتب. ورحل الشيخ على الديوانى من واسط إلى دمشق فقرأ
على الشيخ إبراهيم الإسكندرى بها بمضمن التيسير والشاطبية فى ختمة . ورحل
الشيخ نجم الدين بن مؤمن إلى مصر من العراق فقرأ على الشيخ تقى الدين بن
الصائغ بمضمن عدة كتب جمعا وكذلك رحل شيخنا أبو محمد بن السلار فقرأ على
الصائغ المذكور ختمة جمعا بمضمن التيسير والشاطبية والعنوان. ورحل بعده
شيخنا أبو المعالى بن اللبان فقرأ ختمة جمعاً للثمانية بمضمن عقد اللآلى وغيرها على
أبى حيان وأول ماقرأت أنا على ابن اللبان قرأت عليه ختمة جمعاً بمضمن عشرة
كتب ولما رحلت أولا إلى الديار المصرية قرأت جمعا بالقراآت الاثنى عشر
بمضمن عدة كتب على أبى بكر بن الجندى وقرأت على كل من ابن الصائغ

والبغدادى جميعا بمضمن الشاطبية والتيسير والعنوان ثم رحلت ثانياً وقرأت على الشيخين المذكورين جمعا للعشرة بمضمن عدة كتب وزدت فى جمعى على البغدادى فقرأت لابن محيصن والأعمش والحسن البصرى «فهذه» طريقة القوم رحمهم الله وهذا دأبهم. وكانوا أيضا فى الصدر الأول لايزيدون القارئ على عشر آيات ولو كان من كان لايتجاوزون ذلك وإلى ذلك أشار الأستاذ أبو مزاحم الخاقانى حيث قال فى قصيدته التى نظمها فى التجويد وهو أول من تكلم فيه فيما أحسب

وحكمك بالتحقيق إن كنت آخذا على أحد أن لاتزيد على عشر

وكان من بعدهم لايتقيد بذلك بل يأخذ بحسب مايرى من قوة الطالب قليلا وكثيراً إلا أن الذى استقر عليه عمل كثير من الشيوخ هو الأخذ فى الأفراد بجزء من أجزاء مائة وعشرين، وفى الجمع بجزء من أجزاء مائتين وأربعين وروينا الأول عن بعض المتقدمين (أخبرنى) عمر بن الحسن بقراءتى عليه ظاهر دمشق عن الخطيب أبى العباس أحمد بن إبراهيم الواسطى أخبرنا الحسين بن أبى الحسن الطيبى، أخبرنا أبو بكر عبدالله بن منصور أخبرنا أبو العز الواسطى. قال قرأت بها يعنى قراءة أبى جعفر على الشيخ أبى على. وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى على الحسين ابن على بن عبيد الله الرهاوى بدمشق. وأخبره أنه قرأ بها على أبى على أحمد بن محمد الأصبهانى. وأخبره أنه قرأ بها على أبى عبدالله صالح بن سعيد الرازى ختمة كاملة فى مدة أربعة أشهر كل يوم جزء من أجزاء مائة وعشرين وأن صالحا قرأ على أبى العباس بن الفضل بن شاذان الرازى ختمة كاملة فى مدة أربعة أشهر على هذه الأجزاء وأن الفضل قرأ على أحمد بن يزيد الحلوانى. وأخذ آخرون بأكثر من ذلك ولم يجعلوا للأخذ حداً كما ذكرنا. وكان الإمام علم الدين السخاوى يختاره ويحمل ماورد عن السلف فى تحديد الأعشار على التلقين واستدل بأن ابن مسعود رضى الله عنه قرأ على النبى صلى الله عليه وسلم فى مجلس واحد

من أول سورة النساء حتى بلغ (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) كما ثبت فى الصحيح . والذى قاله واضح فعله كثير من سلفنا واعتمد عليه كثير ممن أدركنا من أئمتنا ، قال الإمام يعقوب الحضرمى قرأت القرآن فى سنة ونصف على سلام . وقرأت على شهاب الدين بن شريفة فى خمسة أيام وقرأ شهاب على مسلمة بن محارب فى تسعة أيام وقد قرأ شيخنا الشهاب أحمد بن الطحان على الشيخ أبى العباس بن نحلة ختمة كاملة بحرف أبى عمرو من روايتيه فى يوم واحد وأخبرت عنه أنه لما ختم قال للشيخ هل رأيت أحداً يقرأ هذه القراءة؟ فقال لا تقل هكذا، قل : هل رأيت شيخاً يسمع هذا السماع ؟ ولما رحل ابن مؤمن إلى الصائغ قرأ عليه القراآت جمعا بعدة كتب فى سبعة عشر يوما وقرأ على شخص ختمة لابن كثير من روايتيه فى أربعة أيام وللكسائى كذلك فى سبعة أيام . ولما رحلت أولا إلى الديار المصرية وأدركنى السفر كنت قد وصلت فى ختمة بالجمع إلى سورة الحجر على شيخنا ابن الصائغ فابتدأت عليه من أول الحجر يوم السبت وختمت عليه ليلة الخميس فى تلك الجمعة وآخر ما كان بقى لى من أول الواقعة فقرأته عليه فى مجلس واحد وأعظم ما بلغنى فى ذلك قضية الشيخ مكين الدين عبد الله بن منصور المعروف بالأسمر مع الشيخ أبى إسحاق إبراهيم بن محمد وثيق الاشبيلى وهى ما أخبرنى به الشيخ الإمام المحدث الثقة أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى بكر بن عرام الاسكندرى فى كتابه إلىّ من ثغر الاسكندرية ثم نقلته من خطه بها أن الشيخ مكين الدين الأسمر دخل يوما إلى الجامع الجيوشى بالاسكندرية فوجد شخصا واقفا وهو ينظر إلى أبواب الجامع فوقع فى نفس المكين الأسمر أنه رجل صالح وأنه يعزم على الرواح إلى جهته ليسلم عليه ففعل ذلك وإذا به ابن وثيق ولم يكن لأحد منهما معرفة بالآخر ولا رؤية فلما سلم عليه قال له : أنت عبد الله بن منصور ؟ قال : نعم ما جئت من الغرب إلا بسببك لأقرئك القراآت ، قيل فابتدأ

عليه المكين الأسمر تلك الليلة الختمة بالقراآت السبع من أولها وعند طلوع الفجر إذا به يقول (من الجنة والناس) فختم عليه الختمة جمعا بالقراآت السبع فى ليلة واحدة. إذا تقرر ذلك فليعلم أنه من يريد تحقيق علم القراآت وإحكام تلاوة الحروف فلابد من حفظه كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القراء وينبغى أن يعرف أولا اصطلاح الكتاب الذى يحفظه ومعرفة طرقه وكذلك إن قصد التلاوة بكتاب غيره ولا بد من إفراد القراآت التى يقصد معرفتها قراءة قراءة على ماتقدم فإذا أحكم القراآت إفراداً وصار له بالتلفظ بالأوجه ملكة لايحتاج معها إلى تكلف وأراد أن يحكمها جمعا فليرض نفسه ولسانه فيما يريد أن يجمعه ولينظر ما فى ذلك من الخلاف أصولا وفرشا فما أمكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه وما لم يمكن فيه نظر فان أمكن عطفه على ماقبله بكلمة أو بكلمتين أو بأكثر من غير تخليط ولاتركيب اعتمده وإن لم يحسن عطفه رجع الى موضع ابتدأ حتى يستوعب الأوجه كلها من غير اهمال ولا تركيب ولا اعادة مادخل فان الأول ممنوع والثانى مكروه والثالث معيب وذلك كله بعد أن يعرف أحرف الخلاف الواجب من أوجه الخلاف الجائز فمن لم يميز بين الخلافين لم يقدر على الجمع ولا سبيل له الى الوصول الى القراآت وكذلك يجب أن يميز بين الطرق والروايات وإلا فلا سبيل له الى السلامة من التركيب فى القراآت وسأوضح لك ذلك كله ايضاحا لايحتاج معه الى زيادة بتوفيق الله سبحانه وتعالى وعونه

(فاعلم) أن الخلاف إما أن يكون للقارئ وهو أحد الأئمة العشرة ونحوهم أو للراوى عنه وهو واحد من أصحابه العشرين المذكورين فى كتابنا هذا ونحوهم أو للراوى عن واحد من هؤلاء الرواة العشرين أومن بعده وإن سفل أو لم يكن كذلك فان كان لواحد من الائمة بكماله أى مما أجمع عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة وإن كان للراوى عن الإمام فهو رواية وإن كان لمن بعد الرواة

وإن سفل فهو طريق وماكان على غير هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه كان وجها فنقول: مثلا اثبات البسملة بين السورتين قراءة ابن كثير وقراءة عاصم وقراءة الكسائى وقراءة أبى جعفر ورواية قالون عن نافع وطريق الأصفهانى عن ورش وطريق صاحب الهادى عن أبى عمرو وطريق صاحب العنوان عن ابن عامر وطريق صاحب التذكرة عن يعقوب وطريق صاحب التبصرة عن الأزرق عن ورش ونقول الوصل بين السورتين قراءة حمزة وطريق صاحب المستنير عن خلف وطريق صاحب العنوان عن أبى عمرو وطريق صاحب الهداية عن عامر وطريق صاحب الغاية عن يعقوب وطريق صاحب العنوان عن الأزرق عن ورش والسكت بينهما طريق صاحب الإرشاد عن خلف وطريق صاحب التبصرة عن أبى عمرو وطريق صاحب التلخيص عن ابن عامر وطريق صاحب الإرشاد عن يعقوب وطريق صاحب التذكرة عن الأزرق عن ورش. ونقول لك فى البسملة بين السورتين لمن بسمل ثلاثة أوجه ولا نقل ثلاث قراآت ولا ثلاث روايات ولا ثلاث طرق، وفى الوقف على (نستعين) للقراء سبعة أوجه، وفى الإدغام لأبى عمرو فى نحو: (الرحيم ملك) ثلاثة أوجه ولا نقل فى شىء من هذا روايات ولا قراآت ولا طرق كما نقول لكل من أبى عمرو وابن عامر ويعقوب والأزرق بين السورتين ثلاث طرق ونقول للأزرق فى نحو (آمن وآدم) ثلاث طرق وقد يطلق على الطرق وغيرها أوجه أيضاً على سبيل العدد لا على سبيل التخيير. إذا علمت ذلك فاعلم أن الفرق بين الخلافين أن خلاف القراآت والروايات والطرق خلاف نص ورواية، فلو أخل القارئ بشىء منه كان نقصاً فى الرواية فهو وضده واجب فى إكمال الرواية وخلاف الأوجه ليس كذلك إذ هو على سبيل التخيير فبأى وجه أتى القارئ أجزأ فى تلك الرواية ولا يكون إخلالا بشىء منها فهو وضده جائز فى القراءة من حيث إن القارئ مخير فى الإتيان بأيه شاء وقد تقدمت الإشارة

إلى هذا وذكرنا ما كان يختار فيه بعض أئمتنا وما يراه بعض شيوخنا فى التنبيه الثالث من الفصل السابع آخر باب البسملة وذكرنا السبب فى تكرار بعض أوجه التخيير والمحافظة على الإتيان به فى كل موضع فليراجع من هناك فانه تنبيه مهم يندفع به كثير من الإشكالات ويرتفع به شبه التركيب والاحتمالات والله أعلم

فصــــل

للشـيوخ فى كيفية الأخذ بالجمع مذهبان أحدهما الجمع بالحرف وهو أن يشرع القارئ فى القراءة فإذا مر بكلمة فيها خلف أصـولى أو فرشى أعاد تلك الكلمة بمفردها حتى يستوفى ما فيها من الخلاف فان كانت مما يسوغ الوقف عليه وقف واستأنف ما بعدها على الحكم المذكور وإلا وصلها بآخر وجه انتهى عليه حتى ينتهى إلى وقف فيقف وإن كان الخلف مما يتعلق بكلمتين كمد المنفصل والسكت على ذى كلمتين وقف على الكلمة الثانية واستوعب الخلاف ثم انتقل إلى ما بعدها على ذلك الحكم وهذا مذهب المصريين وهو أوثق فى استيفاء أوجه الخلاف وأسـهل فى الأخذ وأخصر ولكنه يخرج عن رونق القراءة وحسن أداء التلاوة. والمذهب الثانى الجمع بالوقف وهو إذا شرع القارئ بقراءة من قدمه لا يزال بذلك الوجه حتى ينتهى إلى وقف يسوغ الابتداء بما بعده فيقف ثم يعود إلى القـارئ الذى بعده إن لم يكن دخل خلفه فيما قبله ولا يزال حتى يقف على الوقف الذى وقف عليه ثم يفعل ذلك بقارئ قارئ حتى ينتهى الخلف ويبتدئ بما بعد ذلك الوقف على هذا الحكم. وهذا مذهب الشاميين وهو أشد فى الاستحضار وأسد فى الاستظهار وأطول زمانا، وأجود إمكاناً، وبه قرأت على عامة من قرأت عليه مصراً وشاما وبه آخذ ولكنى ركبت من المذهبين مذهبا، فجاء فى محاسن الجمع طرازاً مذهباً. فابتدئ بالقارئ وانظر إلى من يكون من القراء أكثر موافقة له فاذا وصلت إلى كلمة بين القارئين فيها خلف وقفت وأخرجته

معه ثم وصلت حتى انتهى إلى الوقف السائغ جوازه وهكذا حتى ينتهى الخلاف ولما رحلت إلى الديار المصرية ورأيت الناس يجمعون بالحرف كما قدمت أولا فكنت أجمع على هذه الطريقة بالوقف وأسبق الجامعين بالحرف مع مراعاة حسن الأداء وكمال القراءة وسأوضح ذلك كله بأمثلة يظهر لك منها المقصود والله تعالى الموفق. وكان بعض الناس يختار الجمع بالآية فيشرع فى الآية حتى ينتهى إلى آخرها ثم يعيدها لقارئ قارئ حتى ينتهى الخلاف وكأنهم قصدوا بذلك فصل كل آية على حدتها بما فيها من الخلاف ليكون أسلم من التركيب وأبعد من التخليط ولا يخلصهم ذلك إذ كثير من الآيات لا يتم الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده فكان الذى اخترناه هو الأولى والله أعلم وأما قول الأستاذ أبى الحسن على بن عمر الأندلسى القيجاطى فى قصيدته التكملة المفيدة التى أشرنا إليها فى أوائل كتابنا مما رويناه من كتب القراآت حيث قال فيها: باب كيفية الجمع بالحرف وشروطه ثم قال

على الجمع بالحرف اعتماد شيوخنا فلم أرمنهم من رأى عنه معدلا
لأن أبا عمرو ترقاه سلماً فصار له مرقاً إلى رتب العلا
ولكن شروط سبعة قد وفوا بها لخلوا من الإحسان والحسن منزلا

ثم قال عقيب ذلك كل من لقيت من كبار الشيوخ وقرأت عليه كالشيخ الجليل أبى عبدالله بن مسغون والشيخ الجليل أبى جعفر الطباخ والشيخ الجليل أبى على بن أبى الأحوص وغيرهم ممن كان فى زمانهم إنما كانوا يجمعون بالحرف لا بالآية ويقولون إنه كان مذهب أبى عمرو يعنى الدانى. قال وأما الشروط السبعة فترد بعد هذا ثم قال:

فمنها معال يرتقى بارتقائها ومنها معان يتقى أن تبدلا

قال: أما المعالى فما تعلق بذكر الله تعالى وذكر رسوله صلى الله عليه وسلم، وأما المعانى فحيث كان الوقف أو الوصل يبدل أحدهما المعنى أو يغيره فيجب أن يتقى ذلك ثم قال:

فتقديس قدوس وتعظيم مرسل وتوقير أستاذ حلا رعيها علا
ووصل عذاب لايليق برحمة وفصل مضاف لايروق فيفصلا
وإتمامه الخلف الذى قد تلا به ويرجع للخلف الذى قبل أغفلا
ويبدأ بالراوى الذى بدؤا به ولكن هذا ربما عد أسهلا

قال هذه الشروط السبعة قد ذكرت هنا ﴿فأولها﴾ مايتعلق بذكر الله سبحانه كقوله تعالى: (وما من إله إلا الله) لايجوز الوقف قبل قوله (إلا الله) وكذلك فى قوله (لا إله إلا الله) لا يجوز الوقف قبل الاستثناء فى ذلك فهذا وما أشبهه هو ﴿الشرط الأول﴾ وفى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فى نحو قوله (وما أرسلناك إلا كافة للناس، وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيراً) لا يجوز الوقف قبل الاستثناء فى مثل هذا وإن وصل هذا والذى قبله بعد ذلك. وكذلك لايجوز الابتداء فى قوله (ويقول الذين كفروا است مرسلا). بقوله (لست مرسلا) دون ماقبله وهذا هو ﴿الشرط الثانى﴾ وكذلك يكره أن يقف فى قوله: (أو تقطع أيديهم) قبل قوله (أيديهم) وفى قوله (إلا أن تقطع قلوبهم) كذلك وهذا هو ﴿الشرط الثالث﴾ وكذلك لايجوز أن يقف فى مثل قوله: (أولئك أصحاب الميمنة، والذين كفروا) حتى يأتى بما بعده وكذلك (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات) حتى يأتى بما بعده أيضا وهذا هو ﴿الشرط الرابع﴾ وأما قطع المضاف من المضاف اليه فما زال الشيوخ يمنعون ذلك حتى كانوا ينكرون ما يجدون فى الكتب من قولهم يوقف على مثل (رحمت، ونعمت، وسنت، وجنت، وشجرت) وما أشبه ذلك بالتاء أو بالهاء. ويقولون كيف يقال هذا وقطع المضاف من المضاف اليه لايجوز؟ ويقولون معتذرين عنهم إنما ذلك لو وقع الوقف لكان هذا، وأما أن يجوز قطع المضاف من المضاف اليه فلا وهذا هو ﴿الشرط الخامس﴾ وأما اتمام الخلف إلى آخره فلا يجوز عندهم إذا قرأ القارئ ثم قرأ بعده القارئ الآخر

ثم عرض له خلف إلا أن يتم قراءة القارئ الثانى إلى انقطاع الآية ثم يستدرك بعد ذلك مانقص من قراءة القارئ الأول حذراً من أن يقرأ أول الآية لقارئ وآخرها لآخر من غير أن يقف بينهما وهذا هو (الشرط السادس) وأما (الشرط السابع) وهو أن يبدأ بورش قبل قالون وبقنبل قبل البزى بحسب ترتيبهم فهذا أسهل الأوجه السبعة فإن الشيوخ رضوان الله عليهم كانوا لايكرهون هذا كما كانوا يكرهون ماقبله فيجوز ذلك لضرورة ولغير ضرورة. والأحسن أن يبدأ بما بدأ به المؤلفون فى كتبهم انتهى قول القيجاطى فى هذا الباب نظماً ونثراً . وفى الشرط الأخير نظر وكذلك فى الاقتصار على الستة الباقية إذ ليست وافية بالقصد فإن القصد تجنب مالا يليق مما يوهم غير المعنى المراد كما إذا وقف على قوله (فويل للمصلين) أو ابتدأ بقوله : (وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم) وبلغنى عن شيخ شيوخنا الأستاذ بدر الدين محمد بن بصخان رحمه الله وكان كثير التدبير أن شخصا كان يجمع عليه فقرأ : (تبت يدا أبى) ووقف وأخذ يعيدها حتى يستوفى مراتب المد، فقال له : يستاهل الذى أبرز مثلك (فالحاصل) أن الذى يشترط على جامعى القرآت أربعة شروط لابد منها ، وهى رعاية الوقف، والابتداء وحسن الأداء، وعدم التركيب، وأما رعاية الترتيب والتزام تقديم شخص بعينه أو نحو ذلك فلا يشترط بل الذين أدركناهم من الأستاذين الحذاق المستحضرين لايعدون الماهر إلا من لايلتزم تقديم شخص بعينه ولكن من إذا وقف على وجه لقارئ ابتدأ لذلك القارئ فان ذلك أبعد من التركيب وأملك فى الاستحضار والتدريب ، وبعضهم كان يراعى فى الجمع نوعاً آخر وهو التناسب فكان إذا ابتدأ مثلا بالقصر أتى بالمرتبة التى فوقه ثم كذلك حتى ينتهى إلى آخر مراتب المد وإن ابتدأ بالمد المشبع أتى بما دونه حتى ينتهى إلى القصر : وإن ابتدأ بالفتح أتى بعده ببين بين ثم المحض وإن ابتدأ بالنقل أتى بعده بالتحقيق ثم السكت القليل ثم مافوقه ويراعى ذلك طرداً

وعكساً . وكنت أنوع بمثل هذه التنويعات حالة الجمع على أبى المعالى بن اللبان لأنه كان أقوى من لقيت استحضاراً فكان عالما بما أعمل وهذه الطريق لاتسلك الا مع من كان بهذه المثابة . أما من كان ضعيفا فى الاستحضار فينبغى أن يسلك به نوع واحد من الترتيب لايزول عنه ليكون أقرب للخاطر . وأوعى لذى الذهن الحاضر ، وكثير من الناس يرى تقديم قالون أولا كما هو مرتب فى هذه الكتب المشهورة . وآخرون يرون تقديم ورش من طريق الأزرق من أجل انفراده فى كثير من روايته عن باقى الرواة بأنواع من الخلاف كالمد والنقل والترقيق والتغليظ فانه يبتدأ له غالبا بالمد الطويل فى نحو : آدم وآمن وإيمان) ونحوه مما يكثر دوره ثم بالتوسط ثم بالقصر فيخرج مع قصره فى الغالب سائر القراء إلى غير ذلك من وجوه الترجيح يظهر فى الاختيار . وهذا الذى أختاره أنا إذا أخذت بالترتيب . وهو الذى لم أقرأ بسواه على أحد من شيوخى بالشام ومصر والحجاز والاسكندرية وعلى هذا الحكم إذا قدم ورش من طريق الأزرق يتبع بطريق الأصبهانى ثم بقالون ثم بأبى جعفر ثم بابن كثير ثم بأبى عمرو ثم يعقوب ثم ابن عامر ثم عاصم ثم حمزة ثم الكسائى ثم خلف ويقدم عن كل شيخ الراوى المقدم فى الكتاب ولا ينتقل إلى من بعده حتى يكمل من قبل وكذلك كان الحذاق من الشيوخ إذا انتقل شخص إلى قراءة قبل إتمام ماقبلها لايدعونه ينتقل حفظا لرعاية الترتيب وقصداً لاستدراك القارئ مافاته قبل اشتغال خاطره بغيره وظنه أنه قرأه . فكان بعض شيوخنا لايزيد على أن يضرب بيده الأرض خفيفا ليتفطن القارئ مافاته فان رجع وإلا قال : ماوصلت . يعنى إلى هذا الذى تقرأ له فان تفطن وإلا صبر عليه حتى يذكره فى نفسه فان عجز قاله الشيخ له . وكان بعض الشيوخ يصبر على القارئ حتى يكمل الأوجه فى زعمه وينتقل فى القراءة إلى مابعد فيقول مافرغت . وكان بعض شيوخنا يترك القارئ يقطع القراءة فى موضع يقف حتى يعود ويتفكر من نفسه . وكان ابن يصخان إذا رد على القارئ شيئا

فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده فإذا أكمل الختمة وطلب الإجازة سأله عن تلك المواضع موضعا موضعا فان عرفها أجازه وإلا تركه يجمع ختمة أخرى ويفعل معه كما فعل أولا . وذلك كله حرص منهم على الافادة وتحريض للطالب على الترقى والزيادة ، ففى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام . فقال ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع فصلى كما صلى ثم جاء فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فصل فإنك لم تصل - ثلاثا - فقال والذى بعثك بالحق لا أحسن غيره فعلمنى فقال «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء الحديث » وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قادراً على أن يعلمه من أول مرة ولكنه صلى الله عليه وسلم قصد أن ينبهه وينبه به ويكون أرسخ فى حفظه وأبلغ فى ذكره وحيث انتهى الحال إلى هنا فنذكر بعد هذا فرش الحروف إن شاء الله تعالى .

باب فرش الحروف

ذكر اختلافهم فى سورة البقرة

تقدم مذهب أبى جعفر فى السكت على «الم» وسائر حروف الفواتح فى باب السكت ، وتقدم ذكر مد (لاريب فيه) عن حمزة فى باب المد وتقدم مذهب ابن كثير فى صلة هاء (فيه هدى) فى باب هاء الكناية . وتقدم مذهب أبى عمرو فى إدغام المثلين وفى جواز المد قبل والقصر أيضا فى باب الادغام الكبير . وتقدم مذهب أصحاب الإمالة فى الوقف على المنون نحو (هدى) وبابه آخر باب الإمالة . وتقدم مذهب أصحاب الغنة عند اللام فى باب أحكام النون الساكنة والتنوين . وتقدم مذهب ورش وأبى جعفر وأبى عمرو فى إبدال همز (يؤمنون) من باب الهمز المفرد . وكذلك مذهب حمزة فى الوقف عليه فى بابه . وتقدم مذهب الأزرق عن ورش فى تفخيم لام (الصلاة) من باب اللامات . وتقدم

مذهب أبي جعفر وابن كثير وقالون فى صلة ميم (رزقناهم ينفقون) فى سورة البقرة وتقدم اختلافهم فى المد المنفصل وقصره ومراتبه فى باب المد والقصر وتقدم مذهب ورش فى نقل (الآخرة) فى باب النقل، وكذلك اختلافهم فى السكت على لام التعريف فى بابه. وتقدم مذهب الأزرق فى المد والتوسط والقصر بعد الهمزة المنقولة حركتها من (الآخرة) فى باب المد والقصر وتقدم مذهبه أيضا فى ترقيق الراء من (الآخرة) فى باب الراآت. وتقدم مذهب الكسائى فى إمالة هاء (الآخرة) من بابه. وتقدم الاختلاف فى مراتب مد (أولئك) وسائر المتصل من باب المد. وتقدمت الغنة فى الراء من (ربهم) فى باب أحكام النون الساكنة، وتقدم مذهب حمزة ويعقوب فى ضم هاء (عليهم) فى سورة أم القرآن. وكذلك موافقة ورش فى صلة ميم الجمع عند همز القطع لمن وصل الميم فى نحو (عليهم أأنذرتهم أم لم) وكذلك مذاهبهم فى السكت على الساكن فى بابه وتقدم اختلافهم فى تسهيل الهمزة الثانية من (أأنذرتهم) وفى إبدالها وتحقيقها وإدخال الألف بينهما فى باب الهمزتين من كلمة. وتقدم مذاهبهم فى إمالة (أبصارهم) من باب الامالة وتقدم مذهب خلف عن حمزة فى إدغام (غشاوة ولهم) بغير غنة. وكذلك مذهبه ومذهب أبي عثمان الضرير عن الدورى عن الكسائى فى الادغام بلا غنة عند الياء فى نحو (من يقول) فى باب أحكام النون الساكنة والتنوين وتقدم مذهب الدورى عن أبي عمرو فى إمالة (الناس) حالة الجر فى باب الامالة ﴿واختلفوا﴾ فى (وما يخادعون) فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بضم الياء وألف بعد الخاء وكسر الدال. وقرأ الباقون بفتح الياء وسكون الخاء وفتح الدال من غير ألف ﴿واتفقوا﴾ على قراءة الحرف الأول هنا (يخادعون الله) وفى النساء كذلك كراهية التصريح بهذا الفعل القبيح أن يتوجه إلى الله تعالى فأخرج مخرج المفاعلة لذلك والله أعلم. وتقدم اختلافهم فى إمالة (فزادهم) ﴿واختلفوا﴾ فى (يكذبون) فقرأ الكوفيون بفتح الياء وتخفيف الذال

وقرأ الباقون بالضم والتشديد ﴿واختلفوا﴾ فى (قيل، وغيض، وجىء، وحيل وسيق، وسىء، وسيئت. فقرأ الكسائى وهشام ورويس بإشمام الضم كسر أوائلهن. ووافقهم ابن ذكوان فى (حيل وسيق وسيء وسيئت) ووافقهم المدنيان فى (سىء وسيئت فقط. والباقون بإخلاص الكسر. وتقدم اختلافهم فى إبدال الهمزة الثانية من (السفهاء إلا) فى باب الهمزتين من كلمتين وكذلك مذهب حمزة وهشام فى أحد وجهيه فى الوقف على السفهاء وكذلك مذهب حمزة من طريق العراقيين فى الوقف على (السفهاء إلا) فى بابه. وتقدم مذهب أبى جعفر فى حذف همز (مستهزئون) فى باب الهمز المفرد. وكذلك مذهب حمزة فى الوقف عليه وعلى (يستهزئ) وعلى (قالوا آمنا) ونحوه من طرق العراقيين وغيرهم فى بابه. وتقدم مذهب الدورى عن الكسائى فى إمالة (طغيانهم وآذانهم) فى باب الامالة. وتقدم مذاهبهم فى إمالة (الكافرين) فيه. وتقدم مذهب الأزرق فى تفخيم اللام من (أظلم) فى باب اللامات. وتقدم مذهبهم فى إمالة (شاء) فى بابه. وتقدم مذهب أبى عمرو ورويس فى إدغام (لذهب بسمعهم) فى الادغام الكبير وتقدم مذهب الأزرق فى مد (شىء) وتوسطه فى باب المد. وكذلك اختلافهم فى السكت عليه. ومذهب حمزة فيه فى بابه، وتقدم مذهب أبى عمرو فى إدغام (وخلقكم) وشبهه من المتقاربين فى الادغام الكبير إدغاما كاملا. وتقدم مذهب الأزرق فى ترقيق راء (كثيرا) وصلا ووقفا فى باب الراآت. وتقدم مذهبه فى تفخيم لام (يوصل) فى الوصل والوقف عليه له فى باب اللامات. وتقدم اختلافهم فى إمالة (أحياكم) فى بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (ترجعون) وما جاء منه إذا كان من رجوع الآخرة نحو (اليه ترجعون، ويوم يرجعون اليه) سواء كان غيبا أو خطابا وكذلك (ترجع الأمور، ويرجع الأمر) فقرأ يعقوب بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم فى جميع القرآن. ووافقه أبو عمرو فى (واتقوا يوما ترجعون فيه) آخر البقرة. ووافقه حمزة والكسائى وخلف

فى (وإنكم الينا لا ترجعون) فى المؤمنين ووافقه نافع وحمزة والكسائى وخلف فى أول القصص وهو (وظنوا أنهم الينا لا يرجعون) ووافقه فى (ترجع الأمور) حيث وقع ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف . ووافقه فى (واليه يرجع الأمر كله) آخر هود : كل القراء إلا نافعاً وحفصاً فانهما قرآ بضم حرف المضارعة وفتح الجيم . وكذلك قرأ الباقون فى غيره وتقدمت مذاهبهم فى (استوى) وفى (فسواهن) فى باب الامالة . وكذلك مذهب يعقوب فى الوقف على (فسواهن) فى باب الوقف على مرسوم الخط ﴿ واختلفوا ﴾ فى هاء هو وهى اذا توسطت بما قبلها فقرأه أبو عمرو والكسائى وأبو جعفر وقالون بإسكان الهاء إذا كان قبلها واو ، أو فاء ، أولام نحو (وهو بكل شىء عليم ، فهو خير لكم ، لهو خير ، وهى تجرى ، فهى خاوية ، لهى الحيوان) قرأ الكسائى بإسكان هاء (ثم هو يوم) فى سورة القصص ﴿ واختلف ﴾ عن أبى جعفر فيه وفى (يمل هو) آخر السورة فروى عيسى عنه من غير طريق ابن مهران . وروى الاشنانى عن الهاشمى عن ابن جماز اسكان الهاء عنه فيهما . وروى ابن جماز سوى الهاشمى عنه وابن مهران وغيره عن ابن شبيب عن عيسى ضم الهاء فيهما عنه . وقطع بالخلاف لأبى جعفر فى (ثم هو) ابن فارس فى جامعه وكلا الوجهين فيهما صحيح عن أبى جعفر . واختلف أيضا عن قالون فيهما فروى الفرضى عن ابن بويان من طريق أبى نشيط عنه إسكان (يمل هو) وكذلك روى الأستاذ أبو اسحاق الطبرى عن ابن مهران من طريق الحلوانى ونص عليه الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامعه عن ابن مروان عن قالون وعن أبى عون عن الحلوانى عنه . وروى سائر الرواة عن قالون الضم كالجماعة وروى ابن شنبوذ عن أبى نشيط الضم فى (ثم هو) وكذلك روى الحلوانى من أكثر طرق العراقيين .

وروى الطبرى عنه السكون والوجهان فيهما صحيحان عن قالون وبهما قرأت له من الطرق المذكورة إلا أن الخلف فيهما عزيز عن أبى نشيط .

وتقدم وقف يعقوب على : (هو وهى) بالهاء فى باب الوقف على مرسوم الخط وتقدم الكلام على : (إنى أعلم) فى باب ياآت الإضافة مجملا وسيأتى الكلام عليها ان شاء الله آخر السورة مفصلا . وتقدم الكلام على حذف الهمزة الأولى وتسهيلها من (هؤلاء إن كنتم صادقين) . وكذلك على تسهيل الثانية وإبدالها فى باب الهمزتين من كلمتين . وتقدم مذهب حمزة فى (أنبئهم) فى الوقف وكذلك فى همزتى (بأسمائهم) فى باب وقفه (واختلفوا) فى ضم تاء (الملائكة اسجدوا) حيث جاء وذلك فى خمسة مواضع هذا أولها . والثانى فى الأعراف ، والثالث فى سبحان ، والرابع فى الكهف ، والخامس فى طه . فقرأ أبو جعفر من رواية ابن جماز ومن غير طريق هبة الله وغيره عن عيسى بن وردان بضم التاء حالة الوصل اتباعاً . وروى هبة الله وغيره عن عيسى عنه إشمام كسرتها الضم والوجهان صحيحان عن ابن وردان نص عليهما غير واحد . ووجه الاشمام أنه أشار إلى الضم تنبيها على أن الهمزة المحذوفة التى هى همزة الوصل مضمومة حالة الابتداء . ووجه الضم أنهم استثقلوا الانتقال من الكسرة إلى الضمة إجراء للكسرة اللازمة مجرى العارضة وذلك لغة أزد شنوءة وعللها أبو البقاء أنه نوى الوقف على التاء فسكنها ثم حركها بالضم اتباعاً لضمة الجيم وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف . ومثله ماحكى عن امرأة رأت نساء معهن رجل فقالت : أفى سوءة أتينه بفتح التاء كأنها نوت الوقف على التاء ثم ألقت عليها حركة الهمزة وقيل إن التاء تشبه ألف الوصل لأن الهمزة تسقط فى الدرج لأنها ليست بأصل وتاء (الملائكة) تسقط أيضاً لأنها ليست بأصل وقد ورد (الملائك) بغير تاء فلما أشبهتها ضمت كما تضم همزة الوصل ولا التفات إلى قول الزجاج ولا إلى قول الزمخشرى إنما تستهلك حركة الاعراب بحركة الإتباع الا فى لغة ضعيفة كقولهم الحمد لله : لأن أبا جعفر إمام كبير أخذ قراءته عن مثل ابن عباس وغيره كما تقدم وهو لم ينفرد بهذه القراءة بل قد قرأ بها غيره من السلف ورويناها عن قتيبة عن

الكسائى من طريق أبى خالد وقرأ بها أيضا الأعمش وقرأنا له بها من كتاب المبهج وغيره وإذا ثبت مثله فى لغة العرب فكيف ينكر ؟ وقرأ الباقون بإخلاص كسر التاء فى المواضع المذكورة . وتقدم مذهب أبى عمرو فى ادغام (حيث شئتما) فى باب الادغام الكبير وان الادغام يمتنع له مع الهمز وأنه يجوز فيه وفى نحوه الاشمام والروم وتركهما والمد والقصر فى حرف اللين قبل وأن الإظهار يقرأ مع الهمز والابدال كل ذلك فى باب الادغام الكبير ﴿واختلفوا﴾ فى (فأزلهما) فقرأ حمزة (فأزالهما) بألف بعد الزاى وتخفيف اللام وقرأ الباقون بالحذف والتشديد ﴿واختلفوا﴾ فى (فتلقى آدم من ربه كلمات) فقرأ ابن كثير بنصب (آدم) ورفع (كلمات) وقرأ الباقون برفع(آدم) ونصب (كلمات) بكسر التاء. وتقدم مذهب أبى عمرو وانفراد عبد البارى عن رويس فى ادغام (آدم من) من باب الإدغام الكبير . وتقدم مذهب الدورى عن الكسائى فى إمالة (هداى) وخلاف الأزرق عن ورش فى إمالة بين بين من باب الإمالة ﴿واختلفوا﴾ فى تنوين (فلاخوف عليهم، ولا خوف عليكم، ولا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج، ولا بيع ولا خلة ولا شفاعة) من هذه السورة (ولا بيع ولا خلال) من سورة إبراهيم (ولا لغو ولا تأثيم) من سورة الطور فقرأ يعقوب (لاخوف عليهم) حيث وقعت بفتح الفاء وحذف التنوين وقرأ الباقون بالرفع والتنوين وقرأ أبو جعفر وابن كثير والبصريان (فلا رفث ولا فسوق) بالرفع والتنوين وكذلك قرأ أبو جعفر (ولا جدال) وقرأ الباقون الثلاثة بالفتح من غير تنوين. وكذا قرأ ابن كثير والبصريان (ولا بيع ولا خلة ولا شفاعة) فى هذه السورة (ولا بيع ولا خلال) فى ابراهيم (ولا لغو ولا تأثيم) فى الطور . وقرأ الباقون بالرفع والتنوين فى الكلمات السبع وتقدم مذهب أبى جعفر فى تسهيل همزة إسرائيل حيث أتى من باب الهمز المفرد . وكذلك خلاف الأزرق مد الياء بعد الهمزة من باب المد والقصر وتقدم مذهب يعقوب فى إثبات ياء (فارهبون وفاتقون) فى الحالين مجملا ، وسيأتى الكلام عليهما آخر السورة

مفصلا ﴿واختلفوا﴾ فى (ولا يقبل منها شفاعة) فقرأ ابن كثير والبصريان (تقبل) بالتأنيث. وقرأ الباقون بالتذكير ﴿واختلفوا﴾ فى (واعدنا موسى) هنا والاعراف وفى طه (وواعدناكم جانب الطور) فقرأ أبو جعفر والبصريان بقصر الألف من الوعد وقرأ الباقون بالمد من المواعدة ﴿واتفقوا﴾ على قراءة (أفمن وعدناه) فى القصص بغير ألف لأنه غير صالح لها، كذا حرف الزخرف. وتقدم الادغام والاظهار فى: (اتخذتم) كيف وقع فى باب حروف قربت مخارجها ﴿واختلفوا﴾ فى اختلاس كسرة الهمزة واسكانها من باب (بارئكم) فى الموضعين هنا وكذلك اختلاس ضمة الراء واسكانها من (يأمركم، تأمرهم ويأمرهم وينصركم ويشعركم) حيث وقع ذلك فقرأ أبو عمرو باسكان الهمزة والراء فى ذلك تخفيفا، هكذا ورد النص عنه وعن أصحابه من أكثر الطرق وبه قرأ الدانى فى رواية الدورى على شيخه الفارسى عن قراءته بذلك على أبى طاهر بن أبى هاشم وعلى شيخه أبى الفتح فارس بن أحمد عن قراءته بذلك على عبد الباقى بن الحسن وبه قرأ أيضاً فى رواية السوسى على شيخيه أبى الفتح وأبى الحسن وغيرهما وهو الذى نص عليه لأبى عمرو بكماله الحافظ أبو العلاء الهمدانى وشيخه أبو العز والإمام أبو محمد سبط الخياط وابن سوار وأكثر المؤلفين شرقا وغربا. وروى عنه الاختلاس فيها جماعة من الأئمة وهو الذى لم يذكر صاحب العنوان عن أبى عمرو من روايتى الدورى والسوسى سواه وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الفتح أيضاً عن قراءته على أبى أحمد السامرى وهو اختيار الإمام أبى بكر بن مجاهد، وروى أكثر أهل الأداء الاختلاس من رواية الدورى والاسكان من رواية السوسى وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن وغيره وهو المنصوص فى كتاب الكافى والهداية والتبصرة والتلخيص والهادى وأكثر كتب المغاربة. وعكس بعضهم فروى الاختلاس عن السوسى والاسكان عن الدورى كالأستاذين أبى طاهر بن سوار وأبى محمد سبط الخياط فى (بارئكم) وروى بعضهم الاتمام عن الدورى نص على ذلك الاستاذ أبو العز القلانسى من

طريق ابن مجاهد وكذلك الشيخ أبو طاهر بن سوار ونص عليه الامام الحافظ أبو العلاء من طريق ابن مجاهد عن أبى الزعراء ومن طريق أبى عبد الله أحمد بن عبد الله الوراق عن ابن فرح كلاهما عن الدورى إلا أن أبا العلاء خص ابن مجاهد بإتمام (بارئكم) وخص الحمامى بإتمام الباقى وأطلق أبو القاسم الصفراوى الخلاف فى الاتمام والاسكان والاختلاس عن أبى عمرو بكماله وبعضهم لم يذكر (يشعركم) وبعضهم لم يذكر (ينصركم) وذكر (يصوركم ويحذركم) وبعضهم أطلق القياس فى كل راء نحو (يحشرهم، وأنذركم، ويسيركم، وتطهرهم) وجمهور العراقيين لم يذكروا (تأمرهم، ويأمرهم) وبعضهم لم يذكر (يشعركم) أيضاً (قلت) الصواب من هذه الطرق اختصاص هذه الكلم المذكورة أولا إذ النص فيها وهو فى غيرها معدوم عنهم بل قال الحافظ أبو عمرو الدانى إن إطلاق القياس فى نظائر ذلك مما توالت فيه الضمات ممتنع فى مذهبه وذلك اختيارى وبه قرأت على أئمتى. قال ولم أجد فى كتاب أحد من أصحاب اليزيدى (وما يشعركم) منصوصاً (قلت) قد نص عليه الامام أبو بكر بن مجاهد فقال كان أبو عمرو يختلس حركة الراء من (يشعركم) فدل على دخوله فى أخواته المنصوصة حيث لم يذكر غيره من سائر الباب المقيس والله أعلم. وقال الحافظ أبو عمرو والاسكان – يعنى فى هذه الكلم – أصح فى النقل وأكثر فى الاداء وهو الذى أختاره وآخذ به (قلت) وقد طعن المبرد فى الاسكان ومنعه وزعم أن قراءة أبى عمرو ذلك لحن ونقل عن سيبويه أنه قال إن الراوى لم يضبط عن أبى عمرو لأنه اختلس الحركة فظن أنه سكن انتهى. وذلك ونحوه مردود على قائله ووجهها فى العربيـة ظاهر غير منكر وهو التخفيف وإجراء المنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة نحو إبل وعضد وعنق. على أنهم نقلوا أن لغة تميم تسكين المرفوع من (يعلمهم) ونحوه وعزاه الفراء إلى تميم وأسد مع أن سيبويه لم ينكر الاسكان أصلا بل أجازه وأنشد عليه * فاليوم أشرب غير مستحقب * ولكنه قال القياس غير ذلك وإجماع الأئمة

على جواز تسكين حركة الاعراب فى الادغام دليل على جوازه هنا وأنشدوا أيضا

رحت وفى رجليك ما فيهما وقد بدا هنْك من المئزر

وقال جرير

سيروا بنى العم فالأهواز موعدكم أو نهر تيرى فما تعرفكم العرب

وقال الحافظ الدانى رحمه الله قالت الجماعة عن اليزيدى إن أبا عمرو كان يشم الهاء من (يهدى) والخاء من (يخصمون) شيئا من الفتح. قال وهذا يبطل قول من زعم أن اليزيدى أساء السمع إذ كان أبو عمرو يختلس الحركة فى (بارئكم ويأمرهم) فتوهمه الاسكان الصحيح فحكاه عنه لأن ما أساء السمع فيه وخفى عنه لم يضبطه بزعم القائل وقول المتأول قد حكاه بعينه وضبطه بنفسه فيما لا يتبعض من الحركات لخفته وهو الفتح فحال أن يذهب عنه ويخفى عليه فيما يتبعض منهن لقوته وهو الرفع والخفض قال ويبين ذلك ويوضح صحته أن ابنه وأبا حمدون وأبا خلاد وأبا عمر وأبا شعيب وابن شجاع رووا عنه عن أبى عمرو إشمام الراء من (أرنا) شيئاً من الكسر قال فلو كان ما حكاه سيبويه صحيحاً لكانت روايته فى (أرنا) ونظائره كروايته فى: بارئكم وبابه سواء ولم يكن يسىء السمع فى موضع ولا يسيئه فى آخر مثله. هذا مما لا يشك فيه ذو لب ولا يرتاب فيه ذو فهم انتهى. وهو فى غاية من التحقيق. فان من يزعم أن أئمة القراءة ينقلون حروف القرآن من غير تحقيق ولا بصيرة ولا توقيف فقد ظن بهم ما هم منه مبرؤن وعنه منزهون. وقد قرأ باسكان لام الفعل من كل من هذه الأفعال وغيرها نحو (يعلمهم ونحشرهم) وأحدهما محمد ابن عبد الرحمن بن محيصن أحد أئمة القراء بمكة وقرأ مسلم بن محارب (وبعولتهن أحق) بإسكان التاء وقرأ غيره (ورسلنا) باسكان اللام وتقدم التنبيه على همز (بارئكم) لأبى عمرو إذا خفف وأن الصواب عدم ابداله فى باب الهمز المفرد. وتقدم مذهب الدورى عن الكسائى فى إمالة ألفه فى باب الامالة. وتقدم مذهب السوسى فى إمالة راء (نرى الله) آخر باب الامالة. وكذلك تقدم ذكر

الوجهين فى ترقيق اللام من اسم الله تعالى بعدها فى باب اللامات . وتقدم مذهب الأزرق فى تفخيم اللام من (وظللنا عليكم الغمام ، وما ظلمونا) فى باب اللامات أيضاً ﴿واختلفوا﴾ فى (نغفر) هنا والاعراف فقرأ ابن عامر بالتأنيث فيهما . وقرأ المدنيان بالتذكير هنا والتأنيث فى الاعراف ووافقهما يعقوب فى الاعراف . واتفق هؤلاء الأربعة على ضم حرف المضارعة وفتح الفاء . وقرأ الباقون بالنون وفتحها وكسر الفاء فى الموضعين . وتقدم الخلاف فى ادغام الراء من (نغفر) فى اللام من باب حروف قربت مخارجها . وتقدم مذهب الكسائى فى امالة (خطايا) ومذهب الأزرق فى تقليلها من باب الامالة ، وتقدم مذهب أبى جعفر فى إخفاء التنوين من نحو قوله (قولا غير الذى) فى باب أحكام النون الساكنة والتنوين . وتقدم اختلافهم فى ضم الهاء والميم وكسرهما من نحو (عليهم الذلة) فى سورة أم القرآن وتقدم مذهب نافع فى همز (الأنبياء والنبيئين والنبىء والنبوءة) وكذلك مذهبه ومذهب أبى جعفر فى حذف همز (الصابئين والصابئون) فى باب الهمز المفرد . وتقدمت مذاهبهم فى امالة (النصارى) وكذلك مذهب أبى عثمان عن الدورى فى إمالة الصاد قبل الألف منها . وتقدم مذهب أبى جعفر فى اخفاء التنوين عند الخاء من (قردة خاسئين) ونحوه فى باب النون والتنوين) وتقدم مذهب أبى عمرو فى إسكان (يأمركم) آنفا عند ذكر (بارئكم) ﴿واختلفوا﴾ فى (هزوا) حيث أتى و(كفوا) فى سورة الاخلاص فروى حفص إبدال الهمزة فيهما واواً . وقرأ الباقون فيهما بالهمز . وتقدم حكم وقف حمزة عليهما فى وقفه على الهمز ﴿واختلفوا﴾ فى اسكان العين وضمها منهما ومما كان على وزنهما أو فى حكمهما (كالقدس، وخطوات ، واليسر ، والعسر ، وجزءاً ، والأكل ، والرعب، ورسلنا) وبابه (والسحت، والأذن، وقربة، وجرف، وسبلنا ، وعقبا ، ونكرا ، ورحما ، وشغل ، ونكر ، وعربا ، وخشب ، وسحقا ، وثلثى الليل، وعذراً ، ونذرا) فأسكن الزاى من (هزوا) حيث أتى : حمزة وخلف،

وأسكن الفاء من (كفوا) حمزة وخلف ويعقوب. وأسكن الدال من (القدس) حيث جاء ابن كثير ، وأسكن الطاء من (خطوات) أين أتى: نافع وأبو عمرو وحمزة وخلف وأبو بكر. واختلف عن البزى فروى عنه أبو ربيعة الاسكان وروى عنه ابن الحباب الضم. وضم السين من (اليسر، والعسر) أبو عمرو وكذا ما جاء منه نحو (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى، والعسرى، واليسرى) واختلف عن عيسى بن وردان عنه فى (فالجاريات يسرا) فى الذاريات فأسكن السين فيها النهروانى عنه. وضم الزاى من (جزؤا وجزء) حيث وقع أبو بكر وأسكن الكاف من (أكلها وأكله والأكل وأكل) نافع وابن كثير وافقهما أبو عمرو فى (أكلها) خاصة وضم العين من (الرعب ورعبا) حيث أتى ابن عامر والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وأسكن السين من (رسلنا ورسلهم ورسلكم) مما وقع مضافا إلى ضمير على حرفين أبو عمرو وأسكن الحاء من (السحت وللسحت) وهو فى المائدة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف. وأسكن الذال من (الأذن وأذن) كيف وقع نحو (فى أذنيه، وقل أذن خير) نافع، وضمّ الراء من (قربة) وهو فى التوبة: ورش. وأسكن الراء من (جرف) وهو فى التوبة أيضاً: حمزة وخلف وابن ذكوان وأبو بكر. واختلف عن هشام فروى الحلوانى عنه الاسكان وروى الداجونى عن أصحابه عنه الضم وأسكن الباء من (سبلنا) وهو فى إبراهيم والعنكبوت أبو عمرو وأسكن القاف من (عقبا) وهو فى الكهف عاصم وحمزة وخلف وضم الكاف من (نكرا) وهو فى الكهف والطلاق المدنيان ويعقوب وابن ذكوان وأبو بكر. وضم الحاء من (رحما) وهو فى الكهف ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب وأسكن الغين من (شغل) وهو فى يس: نافع وابن كثير وأبو عمرو وأسكن الكاف من (نكر) وهو فى القمر ابن كثير وأسكن الراء من (عربا) وهو فى الواقعة حمزة وخلف وأبو بكر. وأسكن الشين من (خشب) وهى فى المنافقين أبو عمرو والكسائى. واختلف عن قنبل فروى ابن مجاهد عنه الاسكان

وروى ابن شنبوذ عنه الضم . وضم الحاء من (سحقا) وهو فى الملك : ابن جماز عن أبى جعفر . واختلف عن عيسى عنه وعن الكسائى فروى النهروانى عن عيسى الاسكان وروى غيره عنه الضم . وأما الكسائى فروى المغاربة له قاطبة الضم من روايتيه وكذلك أكثر المشارقة . ونص الحافظ أبو العلاء على الاسكان لأبى الحارث وجها واحداً وعلى الوجهين للدورى عنه وكذلك الأستاذ أبو طاهر ابن سوار وذكر الوجهين جميعا من رواية أبى الحارث أيضا عن شيخه أبى على الشرمقانى . وذكر سبط الخياط الضم عن الدورى والاسكان عن أبى الحارث بلا خلاف عنهما (قلت) والوجهان صحيحان عن الكسائى من روايتيه وقد نص عليهما جميعا عنه الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامعه فقال قرأ الكسائى فسحقا بضم الحاء وبإسكانها وبالوجهين ونص عليهما أيضا عنه على السواء الإمام الكبير أبو عبيد القاسم بن سلام والأستاذ الكبير أبو بكر بن مجاهد . وأسكن اللام من (ثلثى الليل) فى المزمل : هشام من جميع طرقه إلا ما انفرد به أبو الفتح فارس من قراءته على أبى الحسن عبد الباقى عن أصحابه عن عبيد الله بن محمد عن الحلوانى بضم اللام قال الدانى وهو وهم (قلت) ولم تكن هذه الطريق من طرق كتابنا . وضم الذال من (عذراً) فى المرسلات خاصة : روح عن يعقوب وأسكن الذال من (نذراً) وهو فيها : أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وحفص وتقدم الوقف على هى ليعقوب فى باب الوقف على مرسوم الخط وتقدم مذهبهم فى إمالة (شاء الله) فى بابها . وتقدم مذهب ورش وأبى جعفر فى نقل (الآن) فى بابه . وتقدم اختلافهم فى كسر هاء (فهى كالحجارة) عند (وهو بكل شىء عليم) واختلفوا فى (عما تعملون أفتطمعون) . فقرأ ابن كثير (عما يعملون بالغيب) وقرأ الباقون بالخطاب واختلفوا فى (الامانى) وبابه فقرأ أبو جعفر (إلا أمانى ، وأمانيهم ، وليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب ، فى أمنيته) بتخفيف الياء فيهن مع إسكان الياء المرفوعة والمخفوضة من ذلك وهو على كسر الهاء من

(أمانيهم) لوقوعها بعد ياء ساكنة وقرأ الباقون بتشديد الياء فيهن وإظهار الاعراب وتقدم اختلافهم فى إمالة (بلى) فى بابه . واختلفوا فى (خطيئة) فقرأ المدنيان به (خطيئاته) على الجمع وقرأ الباقون على الافراد . واختلفوا فى (تعبدون) فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى (لا يعبدون) بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وتقدمت مذاهبهم فى إمالة (القربى واليتامى) وكذلك مذهب أبى عثمان عن الدورى عن الكسائى فى إمالة التاء قبل الألف فى باب الامالة . واختلفوا فى (حسناً) فقرأ حمزة والكسائى ويعقوب وخلف (للناس حسنا) بفتح الحاء والسين . وقرأ الباقون بضم الحاء وإسكان السين . وتقدم مذهب أبى عمرو فى إدغام (الذكاة) ثم والخلاف فيه عن المدغمين عنه فى بابه . واختلفوا فى (تظاهرون وتظاهرا) فقرأ الكوفيون (تظاهرون عليهم وإن تظاهرا عليه) فى التحريم بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد . واختلفوا فى (أسارى) فقرأ حمزة (اسرى) بفتح الهمزة وسكون السين من غير ألف وقرأ الباقون بضم الهمزة وألف بعد السين . وتقدمت مذاهبهم ومذهب أبى عثمان فى الامالة فى بابها . واختلفوا فى (تفدوهم) فقرأ المدنيان وعاصم والكسائى ويعقوب (تفادوهم) بضم التاء وألف بعد الفاء . وقرأ الباقون بفتح التاء وسكون الفاء من غير ألف . واختلفوا فى (يعملون أولئك) فقرأ نافع وابن كثير ويعقوب وخلف وأبو بكر (يعملون) بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وتقدمت قراءة ابن كثير (القدس) عند (أتتخذنا هزؤاً) (واختلفوا) فى (ينزل) وبابه إذا كان فعلا مضارعا أوله تاء أو ياء أو نون مضمومة فقرأه ابن كثير والبصريان بالتخفيف حيث وقع إلا قوله فى الحجر (وما ننزله إلا بقدر معلوم) فلا خلاف فى تشديده لأنه أريد به المرة بعد المرة، وافقهم حمزة والكسائى وخلف على (ينزل الغيث) فى لقمان والشورى وخالف البصريان أصلهما فى الأنعام فى قوله تعالى (أن ينزل آية) فشدداه ولم يخففه سوى ابن كثير وخالف ابن كثير أصله فى موضعى الاسراء وهما (وننزل من القرآن، وحتى تنزل علينا

كتابا نقرؤه) فشددهما ولم يخفف الزاى فيهما سوى البصريين وخالف يعقوب أصله فى الموضع الأخير من النحل وهو قوله (الله أعلم بما ينزل) فشدده ولم يخففه سوى ابن كثير وأبو عمرو وأما الأول وهو قوله (ينزل الملائكة) فيأتى فى موضعه. والباقون بالتشديد حيث وقع (واختلفوا) فى (والله بصير بما يعملون قل من كان) فقرأه يعقوب بالخطاب والباقون بالغيب (واختلفوا) فى (جبريل) فى الموضعين هنا وفى التحريم فقرأه ابن كثير بفتح الجيم وكسر الراء من غير همزة وقرأه حمزة والكسائى وخلف بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة، واختلف عن أبى بكر فرواه العليمى عنه مثل حمزة ومن معه. ورواه يحيى بن آدم عنه كذلك إلا أنه حذف الياء بعد الهمزة وهذا هو المشهور من هذه الطرق ورواه بعضهم عن الصريفينى فى التحريم كالعليمى ورواه بعضهم عنه كذلك هنا أيضاً وقرأه الباقون بكسر الجيم والراء من غير همزة (واختلفوا) فى (ميكائيل) فقرأه البصريان وحفص (ميكال) بغير همز ولا ياء بعدها وقرأه المدنيان بهمزة من غير ياء بعدها. واختلف عن قنبل فرواه ابن شنبوذ عنه كذلك ورواه ابن مجاهد عنه بهمزة بعدها ياء كالباقين وتقدم مذهب الأصبهانى عن ورش فى تسهيل همزة (كأنهم وكأنك وكأنه وكأن لم) فى جميع القرآن فى باب الهمز المفرد (واختلفوا) فى (ولكن الشياطين كفروا) وفى الاولين من الانفال (ولكن الله قتلهم، ولكن الله رمى) فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف بتخفيف النون من (ولكن) ورفع الاسم بعدها. وكذلك قرأ نافع وابن عامر (ولكن البر من آمن، ولكن البر من اتقى) فى الموضعين من هذه السورة، وكذلك قرأ حمزة والكسائى وخلف (ولكن الناس أنفسهم يظلمون) من سورة يونس وقرأ الباقون بالتشديد والنصب فى الستة وتقدم اختلافهم فى تشديد (أن ينزل عليكم) قريبا (واختلفوا) فى (ننسخ من آية) فقرأ ابن عامر من غير طريق الداجونى عن هشام بضم النون الأولى وكسر السين. وقرأ الباقون بفتح

النون والسين وكذا رواه الداجونى عن أصحابه عن هشام ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ننسأها) فقرأه ابن كثير وأبو عمرو بفتح النون والسين وهمزة ساكنة بين السين والهاء . وقرأ الباقون (ننسها) بضم النون وكسر السين من غير همزة وتقدم ذكر قراءة أبي جعفر (تلك أمانيهم) من هذه السورة ﴿واختلفوا﴾ فى (عليم وقالوا اتخذ الله) فقرأ ابن عامر (عليم) قالوا بغير واو بعد عليم وكذا هو فى المصحف الشامى وقرأ الباقون (وقالوا) بالواو كما هو فى مصاحفهم ﴿واتفقوا﴾ على حذف الواو من موضع يونس بإجماع القراء واتفاق المصاحف لأنه ليس قبله ما ينسق عليه فهو ابتداء كلام واستئناف خرج مخرج التعجب من عظم جراءتهم وقبيح افترائهم بخلاف هذا الموضع فإن قبله (وقالوا لن يدخل الجنة ، وقالت اليهود ليست النصارى) فعطف على ماقبله ونسق عليه والله أعلم ﴿واختلفوا﴾ فى (كن فيكون) حيث وقع إلا قوله (كن فيكون الحق من ربك) فى آل عمران (وكن فيكون قوله الحق) فى الأنعام . والمختلف فيه ستة مواضع ، الأول هنا (كن فيكون وقال) والثانى فى آل عمران (كن فيكون ويعلمه) والثالث فى النحل (كن فيكون والذين) والرابع فى مريم (كن فيكون وإن الله) والخامس فى يس (كن فيكون فسبحان) والسادس فى المؤمن (كن فيكون ألم تر) فقرأ ابن عامر بنصب النون فى الستة ووافقه الكسائى فى النحل ويس وقرأ الباقون بالرفع فيهما كغيرها ﴿واتفقوا﴾ على الرفع فى قوله تعالى (كن فيكون الحق) فى آل عمران (وكن فيكون قوله الحق) فى الأنعام كما تقدم . فأما حرف آل عمران فان معناه كن فكان ، وأما حرف الأنعام فمعناه الاخبار عن القيامة وهو كائن لامحالة ولكنه لما كان مايرد فى القرآن من ذكر القيامة كثيراً يذكر بلفظ ماضى نحو : (فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء) ونحو : (وجاء ربك) ونحو ذلك : فشابه ذلك فرفع ؛ ولا شك أنه إذا اختلفت المعانى اختلفت الألفاظ ؛ قال الأخفش الدمشقى إنما

رفع ابن عامر فى الأنعام على معنى سين الخبر أى فسيكون ﴿واختلفوا﴾ فى: (ولا تسئل عن أصحاب) فقرأ نافع ويعقوب بفتح التاء وجزم اللام على النهى. وقرأ الباقون بضم التاء والرفع على الخبر ﴿واختلفوا﴾ فى ابراهيم فى ثلاثة وثلاثين موضعاً: من ذلك خمسة عشر فى هـذه السورة وفى النساء ثلاثة مواضع وهى الأخيرة. (ملة ابرهيم حنيفاً، واتخذ الله ابراهيم خليلا، وأوحينا الى ابراهيم) وفى الأنعام موضع وهو الأخير. (ملة ابراهيم حنيفا) وفى التوبة موضعان وهما الأخيران. (وما كان استغفار ابراهيم لابيه، وان إبراهيم لأواه) وفى ابراهيم موضع (واذ قال ابرهيم) وفى النحل موضعان (إن ابراهيم كان امة، وملة ابراهيم حنيفاً) وفى مريم ثلاث مواضع (فى الكتاب ابراهيم، وعن آلهتى يا ابراهيم، ومن ذرية ابراهيم) وفى العنكبوت موضع وهو الأخير (ولما جاءت رسلنا ابراهيم) وفى الشورى موضع. (وما وصينا به ابراهيم) وفى الذاريات موضع (حديث ضيف ابراهيم) وفى النجم موضع (وابراهيم الذى وفى) وفى الحديد موضع (نوحا وابراهيم) وفى الممتحنة موضع وهو الأول (أسوة حسنة فى ابراهيم.

فروى هشام من جميع طرقه (ابراهام) بألف فى المواضع المذكورة واختلف عن ابن ذكوان فروى النقاش عن الأخفش عنه بالياء كالجماعة وبه قرأ الدانى على شيخه أبى القاسم الفارسى عنه فعنه وعلى أبى الفتح فارس عن قراءته فى جميع الطرق عن الأخفش وكذلك روى المطوعى عن الصورى عنه وروى الرملى عن الصورى عن ابن ذكوان بالألف فيها كهشام. وكذلك روى أكثر العراقيين عن غير النقاش عن الأخفش. وفصل بعضهم عنه فروى الألف فى البقرة خاصة والياء فى غيرها وهى رواية المغاربة قاطبة وبعض المشارقة عن ابن الأخرم عن الأخفش وبذلك قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن فى أحد الوجهين عن ابن الأخرم وهو الذى لم يذكر الأستاذ أبو العباس المهدوى فى هدايته غيره. ووجه خصوصية هذه المواضع أنها كتبت فى المصاحف الشامية بحذف الياء منها خاصة وكذلك رأيتها

فى المصحف المدنى وكتبت فى بعضها فى سورة البقرة خاصة وهو لغة فاشية للعرب وفيه لغات أخرى قرئ ببعضها وبها قرأ عاصم الجحدرى وغيره وروى عباس ابن الوليد وغيره عن ابن عامر الألف فى جميع القرآن وانفرد ابن مهران فزاد على هذه الثلاثة والثلاثين موضعا مافى سورة آل عمران وسورة الأعلى فوهم فى ذلك والله أعلم ﴿واختلفوا﴾ فى : (واتخذوا) فقرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء على الخبر وقرأ الباقون بكسرها على الأمر ﴿واختلفوا﴾ فى : (فأمتعه قليلا) فقرأ ابن عامر بتخفيف التاء وقرأ الباقون بالتشديد ﴿واختلفوا﴾ فى الراء من : (أرنا مناسكنا . وأرنى كيف تحيي ، وأرنا الله جهرة وأرنى أنظر اليك . وأرنا اللذين أضلانا) فى فصلت فأسكن الراء فيها ابن كثير ويعقوب ووافقهما فى فصلت فقط ابن ذكوان وأبو بكر . واختلف عن أبى عمرو فى الخمسة وعن هشام فى فصلت فروى الاختلاس فى الخمسة ابن مجاهد عن أبى الزعراء وفارس والحمامى والنهروانى عن زيد عن ابن فرح كلاهما عن الدورى وكذلك روى الطرسوسى عن السامرى وأبو بكر الخياط عن ابن المظفر عن ابن حبش كلاهما عن ابن جرير والشنبوذى عن ابن جمهور كلاهما عن السوسى وروى الاسكان فيها ابن العلاف والحسن بن الفحام والمصاحفى كلهم عن زيد عن ابن فرح عن الدورى وفارس بن أحمد وابن نفيس كلاهما عن السامرى وأبو الحسين الفارسى وأبو الحسن الخياط والمسيبى كلهم عن ابن المظفر كلاهما عن ابن جرير والشذائى عن ابن جمهور كلاهما عن السوسى وبه قرأ الدانى من رواية الدورى على جميع من قرأ عليه وبالاسكان قرأ من رواية السوسى وعلى ذلك سائر كتب المغاربة ومن تبعهم وكلاهما ثابت عن كل من الروايتين والله أعلم . وروى الداجونى عن أصحابه عن هشام كسر الراء فى فصلت وروى سائر أصحابه الاسكان كابن ذكوان والباقون بكسر الراء فى الخمسة ﴿واختلفوا﴾ فى (ووصى بها إبراهيم) فقرأ المدنيان وابن عامر (وأوصى) بهمزة مفتوحة صورتها ألف بين الواوين مع

تخفيف الصاد وكذلك هو فى مصاحف أهل المدينة والشام ، وقرأ الباقون بتشديد الصاد من غير همزة بين الواوين وكذلك هو فى مصاحفهم ﴿واختلفوا﴾ فى (أم يقولون) فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وحفص ورويس بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب ﴿واختلفوا﴾ فى رؤوف حيث وقع فقرأ البصريان والكوفيون سوى حفص بقصر الهمزة من غير واو ، وقرأ الباقون بواو بعد الهمزة ﴿واختلفوا﴾ فى (عما يعملون ولئن) فقرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائى وروح بالخطاب . وقرأ الباقون بالغيب . واتفقوا على الخطاب فى (عما تعملون تلك أمة قد) المتقدم على هذا وإن اختلفوا فى (أم يقولون) أوله لأنه جاء بعد (أم تقولون) ماقطع حكم الغيبة ، وهو قوله (قل أأنتم أعلم أم الله) والله أعلم ﴿واختلفوا﴾ فى (موليها) فقرأ ابن عامر (مولاها) بفتح اللام وألف بعدها أى مصروف اليها . وقرأ الباقون بكسر اللام وياء بعدها على معنى مستقبلها ﴿واختلفوا﴾ فى (عما يعملون ومن حيث) فقرأ أبو عمرو بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وتقدم مذهب الأزرق فى إبدال همزة (لئلا) فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (تطوع) فى الموضعين فقرأ حمزة والكسائى وخلف (يطوع) بالغيب وتشديد الطاء وإسكان العين على الاستقبال ، وافقهم يعقوب فى الأول والباقون بالتاء وتخفيف الطاء فيهما وفتح العين على المضى ﴿واختلفوا﴾ فى (الرياح) هنا وفى الاعراف وإبراهيم والحجر وسبحان والكهف والأنبياء والفرقان والنمل والثانى من الروم وسبأ وفاطر وص والشورى والجاثية فقرأ أبو جعفر على الجمع فى الخمسة عشر موضعاً ووافقه نافع إلا فى سبحان والأنبياء وسبأ وص ووافقه ابن كثير هنا والحجر والكهف والجاثية ، ووافقه هنا والاعراف والحجر والكهف والفرقان والنمل وثانى الروم وفاطر والجاثية البصريان وابن عامر وعاصم ، واختص حمزة وخلف بإفرادها سوى الفرقان وافقهما الكسائى إلا فى الحجر واختص ابن كثير بالافراد فى الفرقان ﴿واتفقوا﴾ على الجمع فى أول الروم وهو (ومن آياته أن يرسل الرياح

مبشرات) وعلى الإفراد فى الذاريات(الريح العقيم)من أجل الجمع فى(مبشرات) والافراد فى (العقيم) واختلف عن أبى جعفر فى الحج (أوتهوى به الريح)فروى ابن مهران وغيره من طريق ابن شبيب عن الفضل عن ابن وردان . وروى الجوهرى والمغازلى من طريق الهاشمى عن اسماعيل عن ابن جماز كليهما عنه بالجمع فيه والباقون بالافراد ﴿واختلفوا﴾ فى (ولو ترى الذين) فقرأ نافع وابن عامر ويعقوب بالخطاب واختلف عن ابن وردان عن أبى جعفر فروى ابن شبيب عن الفضل من طريق النهروانى عنه بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب ﴿واختلفوا﴾ فى (يرون العذاب) فقرأ ابن عامر بضم الياء وقرأ الباقون بفتحها ﴿واختلفوا﴾ فى (إن القوة لله جميعاً ، وإن الله شديد العذاب) فقرأ أبو جعفر ويعقوب بكسر الهمزة فيهما على تقدير «لقالوا» فى قراءة الغيب أو «لقلت» فى قراءة الخطاب ويحتمل أن يكون على الاستئناف على أن جواب «لو» محذوف أى لرأيت أو لرأوا أمراً عظيما . وقرأ الباقون بفتح الهمزة فيهما على تقدير « لعلموا أو لعلمت » وتقدم مذاهبهم فى إدغام (إذ تبرأ الذين) واظهاره فى فصلها من باب الادغام الصغير وتقدم اختلافهم فى ضم طاء (خطوات) عند (اتخذناهزوآ) وتقدم مذهب أبى عمرو فى (بأمركم) من هذه السورة . وتقدم إدغام (بل نتبع) فى فصل لام بل وهل ﴿واختلفوا﴾ فى (الميتة) هنا والمائدة والنحل ويس (وميتة) فى موضعى الأنعام و(ميتا) فى الأنعام والفرقان والزخرف والحجرات وق و(لبلد ميت وإلى بلد ميت والحى من الميت، والميت من الحى) فقرأ أبو جعفر بتشديد الياء فى جميع ذلك ووافقه نافع فى يس (الأرض الميتة) وفى الأنعام (أو من كان ميتا) وفى الحجرات (لحم أخيه ميتا) و(بلد ميت والميت) ووافقهما يعقوب فى الأنعام ووافقهما رويس فى الحجرات إلا أن الكارزينى انفرد بتخفيفه عن النخاس وطاهر بن غلبون من طريق الجوهرى كلاهما عن التمار عنه مخالفا سائر الرواة عن التمار وخالف سائر الناس عن

رويس والله أعلم . ووافقهما أيضاً حمزة والكسائى وخلف وحفص فى (ميت والميت) ووافقهم يعقوب فى (الميت) وقرأ الباقون بالتخفيف ﴿ واتفقوا ﴾ على تشديد مالم يمت نحو (وما هو بميت ، وإنك ميت وإنهم ميتون) لأنه لم يتحقق فيه صفة الموت بعد بخلاف غيره ﴿ واختلفوا ﴾ فى كسر النون وضمها من (فمن اضطر ، وأن احكم ، وأن اشكر) ونحوه والدال من (ولقد استهزئ) والتاء من (وقالت اخرج) والتنوين من (فتيلا انظر ، ومتشابه انظروا ، وعيون ادخلوها) وشبهه واللام من نحو (قل ادعوا ، قل انظروا) والواو من (أو اخرجوا ، أو ادعوا ، أو انقص) مما اجتمع فيه ساكنان يبتدأ ثانيهما بهمزة مضمومة فقرأ عاصم وحمزة بكسر الساكن الأول وافقهما يعقوب فى غير الواو ووافقه أبو عمرو فى غير اللام وقرأ الباقون بالضم فى ذلك كله واختلف عن ابن ذكوان وقنبل فى التنوين فروى النقاش عن الأخفش كسره مطلقا حيث أتى وكذلك نص الحافظ أبو العلاء عن الرملى عن الصورى وكذلك روى العراقيون عن ابن الأخرم عن الأخفش واستثنى كثير من الأئمة عن ابن الأخرم (برحمة ادخلوا الجنة) فى الأعراف (وخبيثة اجتثت) فى إبراهيم فضم التنوين فيهما وبذلك قرأ الحافظ أبو عمرو من طريقه وهو الذى لم يذكر المهدوى وابن شريح غيره وروى الصورى من طريقيه الضم مطلقا ولم يستثن شيئاً « قلت » والوجهان صحيحان عن ابن ذكوان من طريقيه رواهما عنه غير واحد والله أعلم ، وروى ابن شنبوذ عن قنبل كسر التنوين إذا كان عن جر نحو (خبيثة اجتثت ، منيب ادخلوها) وضمة فى غيره . هذا هو الصحيح من طريق ابن شنبوذ كما نص عليه الدانى وسبط الخياط فى المبهج وابن سوار وغيرهم وهو رواية الخزاعى عن ابن فليح ومحمد بن هارون عن البزى ولم يذكره ابن فارس فى الجامع . لا السبط فى كفايته الست والصواب ذكره . وضم ابن مجاهد عن قنبل جميع التنوين . ولم يستثن شيئاً وكذلك صاحب الجامع والكفاية عن ابن شنبوذ ﴿ واختلفوا ﴾ فى

(اضطر) فقرأ أبو جعفر بكسر الطاء حيث وقع وكذلك كسرها النهرواني وغيره عن الفضل عن عيسى من (إلا ما اضطررتم اليه) وقرأ الباقون بالضم ﴿واختلفوا﴾ فى (ليس البر أن) فقرأ حمزة وحفص بالنصب وقرأ الباقون بالرفع ﴿واتفقوا﴾ على قراءة (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) بالرفع لأن (بأن تأتوا) تعين لأن يكون خبراً بدخول الباء عليه والله أعلم. وتقدم تخفيف (ولكن البر) ورفعه لنافع وابن عامر. وتقدم همز (النبيين) لنافع فى الهمز المفرد وتقدم اختلافهم فى إمالة (اليتامى) ومذهب أبى عثمان عن الدورى عن الكسائى فى إمالة التاء وتقدم مذهب المبدلين فى (البأساء والبأس) من الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (موص) فقرأ يعقوب وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بفتح الواو وتشديد الصاد وقرأ الباقون بالتخفيف مع إسكان الواو ﴿واختلفوا﴾ فى (فدية طعام) فقرأ المدنيان وابن ذكوان (فدية) بغير تنوين (طعام) بالخفض وقرأ الباقون بالتنوين والرفع ﴿واختلفوا﴾ فى (مساكين) فقرأ المدنيان وابن عامر على الجمع وقرأ الباقون (مسكين) على الافراد. وتقدم مذهب ابن كثير فى نقل همز القرآن حيث وقع فى باب النقل وتقدم مذهب أبى جعفر فى ضم سين (اليسر والعسر) عند (هزواً) ﴿واختلفوا﴾ فى (ولتكملوا العدة) فقرأ يعقوب وأبو بكر بتشديد الميم وقرأ الباقون بالتخفيف ﴿واختلفوا﴾ فى الضم والكسر من (بيوت، والغيوب، وعيون، وشيوخا، وجيوب) فقرأ بضم الباء من (البيوت وبيوت) حيث وقع أبو جعفر والبصريان وورش وحفص وقرأ بكسر الغين من (الغيوب) وذلك حيث وقع حمزة وأبو بكر وقرأ بكسر العين من (العيون وعيون) والشين من (شيوخا) وهو فى غافر والجيم من (جيوبهن) وهو فى سورة النور ابن كثير وحمزة والكسائى وابن ذكوان وأبو بكر إلا أنه اختلف عنه فى الجيم من (جيوبهن) فروى شعيب عن يحيى عنه ضمها وكذلك روى عنه العليمى من طريقه وروى أبو حمدون عن يحيى عنه كسرها وتقدم الخلاف فى (ولكن البر) ﴿واختلفوا﴾ فى

(ولا تقاتلوهم، حتى يقاتلوكم، فإن قاتلوكم) فقرأ حمزة والكسائى وخلف (ولا تقتلوهم، حتى يقتلوكم، فان قتلوكم) بحذف الالف فيهن وقرأ الباقون بإثباتها. وتقدم الخلاف فى (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال) أوائل السورة عند (فلا خوف عليهم) وتقدم انفراد الهذلى فى تسهيل (تأخر) لأبى جعفر فى الهمز المفرد وكذا تقدم خلاف الكسائى فى إمالة (مرضاة) والوقف عليها فى باب الوقف على المرسوم «واختلفوا» فى (السلم) هنا والأنفال والقتال فقرأ المدنيان وابن كثير والكسائى بفتح السين هنا والباقون بكسرها؛ وقرأ أبو بكر بكسر السين فى الأنفال والقتال وافقه فى القتال حمزة وخلف وقرأ الباقون بفتحها «واختلفوا» فى (والملائكة وقضى الأمر) فقرأ أبو جعفر بالخفض وقرأ الباقون بالرفع وتقدم اختلافهم فى (ترجع الأمور) عند (ثم إليه ترجعون) أول السورة «واختلفوا» فى (ليحكم) هنا وآل عمران وموضعى النور فقرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الكاف فيهن وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الكاف «واختلفوا» فى (حتى يقول الرسول) فقرأ نافع بالرفع وقرأ الباقون بالنصب «واختلفوا» فى (إثم كبير) فقرأ حمزة والكسائى بالثاء المثلثة وقرأ الباقون بالباء الموحدة «واختلفوا» فى (قل العفو) فقرأ أبو عمرو بالرفع وقرأ الباقون بالنصب وتقدم تسهيل همزة (لأعنتكم) للبزى فى باب الهمز المفرد «واختلفوا» فى (حتى يطهرن) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بتشديد الطاء والهاء والباقون بتخفيفهما، وتقدم اختلافهم فى إمالة (أنى شئتم) فى الامالة وكذلك تقدم إبدال (شئتم ويؤاخذكم) فى الهمز المفرد وكذلك استثناء مده للأزرق عن ورش فى باب المد «واختلفوا» فى (يخافا) فقرأ بضم الياء أبو جعفر ويعقوب وحمزة وقرأ الباقون بفتحها، وتقدم مذهب أبى الحارث فى إدغام (يفعل ذلك) فى باب حروف قربت مخارجها «واختلفوا» فى (لا تضار) فقرأ ابن كثير والبصريان برفع الراء وقرأ الباقون بفتحها. واختلف عن أبى جعفر فى سكونها مخففة فروى عيسى من طريق ابن مهران عن ابن شبيب وابن جماز من

طريق الهاشمي بتخفيف الراء مع إسكانها وكذلك (ولا يضار كاتب ولا شهيد) آخر السورة وروى ابن جماز من غير طريق الهاشمي وعيسى من طريق ابن مهران وغيره عن ابن شبيب تشديد الراء وفتحها فيهما ولا خلاف عنهم في مد الألف لالتقاء الساكنين «واختلفوا» في (ما آتيتم بالمعروف) هنا (وما آتيتم من ربا) في الروم فقرأ ابن كثير بقصر الهمزة فيهما من باب المجيء وقرأ الباقون بالمد من باب الإعطاء «واتفقوا» على المد في الموضع الثاني من الروم وهو قوله تعالى (وما آتيتم من زكوة) لأن المراد به أعطيتم وكقوله (وآتى الزكاة) بخلاف هذين الموضعين فإن القصر فيهما على معنى فعلتم وقصدتم ونحوه كقوله تعالى (ولا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا) فهي بخلاف قوله (حتى إذا فرحوا بما أوتوا) والله أعلم «واختلفوا» في (مالم تمسوهن) الموضعين هنا وموضع الأحزاب فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم التاء وألف بعد الميم وقرأ الباقون بفتح التاء من غير ألف في الثلاثة «واختلفوا» في (قدره) الموضعين فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف وابن ذكوان وحفص بفتح الدال فيهما وقرأ الباقون بإسكانها منهما وتقدم مذهب رويس في اختلاس كسرة هاء (بيده عقدة النكاح) و (بيده فشربوا منه) في باب هاء الكناية «واختلفوا» في (وصية) فقرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص (وصية) بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع «واختلفوا» في (فيضاعفه) هنا والحديد فقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب الفاء فيهما وقرأ الباقون بالرفع، واختلفوا في حذف الألف وتشديد العين منهما ومن (يضعف، ومضعفة) وسائر الباب فقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بالتشديد مع حذف الألف في جميع القرآن. وقرأ الباقون بالاثبات والتخفيف. واختلفوا في (يبصط) هنا، وفي (الخلق بصطة) في الأعراف فقرأ خلف لنفسه وعن حمزة والدوري عن أبي عمرو وهشام ورويس بالسين في الحرفين. واختلف عن قنبل والسوسي وابن ذكوان وحفص وخلاد فروى ابن مجاهد عن

قنبل بالسين وكذا رواه الكارزيني عن ابن شنبوذ وهو وهم . وروى ابن شنبوذ عنه بالصاد وهو الصحيح عنه وهى طريق الزينبي وغيره عنه وروى ابن حبش عن ابن جرير عن السوسى بالصاد فيهما ونص على ذلك الامام أبو طاهر ابن سوار وكذا روى عنه الحافظ أبو العلاء الهمدانى إلا أنه خص حرف الاعراف بالصاد وكذا روى ابن جمهور عن السوسى ووجه الصاد فيهما ثابت عن السوسى وهو رواية ابن اليزيدى وأبى حمدون وأبى أيوب من طريق مدين . وروى سائر الناس عنه السين فيهما وهو فى التيسير والشاطبية والكافى والهادى والتبصرة والتلخيصين وغيرها وروى المطوعى عن الصورى والشذائى عن الداجونى عنه عن ابن ذكوان السين فيهما وهى رواية هبة الله وعلى بن المفسر كلاهما عن الاخفش وروى يزيد والقبابى عن الداجونى وسائر أصحاب الاخفش عنه الصاد فيهما إلا النقاش فإنه روى عنه السين هنا والصاد فى الاعراف وبهذا قرأ الدانى على شيخه عبد العزيز بن محمد عنه وهى رواية الشذائى عن دلبة البلخى عن الاخفش وبالصاد فيهما قرأ على سائر شيوخه فى رواية ابن ذكوان ولم يكن وجه السين فيهما عن الاخفش إلا فيما ذكرته ولم يقع ذلك للدانى تلاوة والعجب كيف عول عليه الشاطبي ولم يكن من طرقه ولا من طرق التيسير وعدل عن طريق النقاش التى لم يذكر فى التيسير سواها وهذا الموضع مما خرج فيه عن التيسير وطرقه، فليعلم وليتنبه عليه، وروى الولى عن الفيل وزرعان كلاهما عن عمرو عن حفص بالصاد فيهما وهى رواية أبى شعيب القواس وابن شاهى وهبيرة كلهم عن حفص وروى عبيد عنه والحضينى عن عمرو عنه بالسين فيهما وهى رواية أكثر المغاربة والمشارقة عنه وبالوجهين جميعاً نص له أبو العباس المهدوى وأبو عبد الله بن شريح وغيرهما إلا أن أحمد ابن جبير الانطاكى روى عن عمرو السين فى البقرة والصاد فى الاعراف وكذلك أحمد بن عبد العزيز بن بدهن عن الاشنانى عن عبيد وروى ابن الهيثم

من طريق ابن ثابت عن خلاد الصاد فيهما وكذلك روى أبو الفتح فارس بن أحمد من طريق ابن شاذان عنه وهى رواية القاسم الوزان وغيره عن خلاد. وبذلك قرأ أبو عمرو الدانى على شيخه أبى الفتح فى رواية خلاد من طرقه وعلى ذلك أكثر المشارقة. وروى القاسم بن نصر عن ابن الهيثم والنقاش عن ابن شاذان كلاهما عن خلاد بالسين فيهما وهى قراءة الدانى على شيخه أبى الحسن وهو الذى فى الكافى والهداية والعنوان والتلخيص وسائر كتب المغاربة. وانفرد فارس بن أحمد فيما قرأه عليه الدانى بالوجهين جميعاً السين والصاد فى الموضعين من رواية خلف ولا أعلم أحدا روى ذلك عن خلف من هذه الطرق سواه والله أعلم. وقرأ الباقون وهم المدنيان والكسائى والبزى وأبو بكر وروح بالصاد فى الحرفين. وانفرد ابن سوار عن شعيب عن يحي عن أبى بكر وأبو العلاء الحافظ عن أبى الطيب عن التمار عن رويس بالسين فى البقرة والصاد فى الاعراف. وأما ما ذكره أبو العلاء من رواية روح وهو السين فيهما فوهم فليعلم «واختلفوا» فى (عسيتم) هنا والقتال فقرأ نافع بكسر السين فيهما وقرأ الباقون بفتحها «واتفقوا» على قراءة (بسطة) بالسين من هذه الطرق لموافقة الرسم إلا ما رواه ابن شنبوذ عن قنبل من جميع الطرق عنه بالصاد وهى رواية ابن بقرة عن قنبل وعن أبى ربيعة عن البزى ورواية الخزاعى عن أصحابه الثلاثة عن ابن كثير وانفرد صاحب العنوان عن أبى بكر بالصاد فيها بخلاف وهى رواية الأعشى عن أبى بكر. وانفرد الاهوازى عن روح بالصاد فيها والله أعلم ﴿واختلفوا﴾ فى (غرفة) فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو بفتح الغين. وقرأ الباقون بضمها وتقدم الخلاف فى إدغام أبى عمرو (هو والذين) «واختلفوا» فى (دفاع الله) هنا والحج فقرأ المدنيان ويعقوب بكسر الدال وألف بعد الفاء وقرأ الباقون (دفع) بفتح الدال واسكان الفاء من غير الف. وتقدم (القدس) لابن كثير وتقدم (لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة) لابن كثير والبصريين عند (لا خوف عليهم) «واختلفوا» فى إثبات الألف

من (أنا) وحذفها إذا أتى بعدها همزة مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة فقرأ المدنيان بإثباتها عند المضمومة والمفتوحة نحو (أنا أحيي، أنا أول، أنا أنبئكم، أنا آتيك واختلف عن قالون عند المكسورة نحو (إن أنا إلا) فروى الشذائى عن ابن بويان عن أبى حسان عن أبى نشيط عنه إثباتها عندها وكذلك روى ابن شنبوذ وابن مهران عن أبى حسان أيضا وهى رواية أبى مروان عن قالون ورواها أيضا أبو الحسن ابن ذؤابة القزاز نصاً عن أبى حسان وكذلك رواها أبو عون عن الحلوانى وروى الفرضى من طرق المغاربة وابن الحباب عن ابن بويان حذفها وكذلك روى ابن ذؤابة أداءاً عن أبى حسان كلاهما عن أبى نشيط وهى رواية إسماعيل القاضى وأحمد ابن صالح والحلوانى فى غير طريق أبى عون وسائر الرواة عن قالون وهى قراءة الدانى على شيخه أبى الحسن وبالوجهين جميعاً قرأ على شيخه أبى الفتح من طريق أبى نشيط ﴿ قلت ﴾ والوجهان صحيحان عن قالون نصا وأداءاً نأخذ بهما من طريق أبى نشيط ونأخذ بالحذف من طريق الحلوانى إذا لم نأخذ لأبى عون فإن أخذنا لأبى عون أخذنا بالحذف والإثبات على أن ابن سوار والحافظ أبى العلاء وغيرهما رويا من طريق الفرضى إثباتها فى الأعراف فقط دون الشعراء والأحقاف وكذلك روى ابن سوار أيضا عن أبى إسحاق الطبرى عن ابن بويان وبه قرأت من طريقيهما وهى طريق المشارقة عن الفرضى والله أعلم وقرأ الباقون بحذف الألف وصلا فى الأحوال الثلاثة ولا خلاف فى إثباتها وقفا كما تقدم فى بابه . وتقدم اختلافهم فى إدغام (لبثت ولبثتم) وإظهاره فى باب حروف قربت مخارجها . وتقدم اختلافهم فى حذف الهاء وصلا من (يتسنه) ليعقوب وحمزة والكسائى وخلف فى باب الوقف على المرسوم وتقدم اختلافهم فى إمالة (حمارك) من باب الإمالة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ننشرها) فقرأ ابن عامر والكوفيون بالزاى المنقوطة . وقرأ الباقون بالراء المهملة ﴿ واختلفوا ﴾ فى وصل همزة (قال اعلم) والجزم فقرأ حمزة والكسائى بالوصل وإسكان الميم على الأمر وإذا ابتدأ كسرا همزة

الوصل . وقرأ الباقون بقطع الهمزة والرفع على الخبر وتقدم انفراد الحنبلى عن هبة الله عن عيسى بن وردان بتسهيل همزة يطمئن وما جاء من لفظه فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (فصرهن اليك) فقرأ أبو جعفر وحمزة وخلف ورويس بكسر الصاد وقرأ الباقون بضمها وتقدم اختلافهم فى إسكان (جزءاً) عند (هزؤا) وكذلك تقدم مذهب أبى جعفر فى تشديد الزاى فى باب الهمز المفرد وتقدم اختلافهم فى ادغام (أنبتت سبع) من فصل تاء التأنيث فى الادغام الصغير . وتقدم اختلافهم فى تشديد (يضاعف) عند (فيضاعفه له) فى هذه السورة . وتقدم مذهب أبى جعفر فى إبدال (رياء الناس) فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (ربوة) هنا وفى المؤمنون فقرأ ابن عامر وعاصم بفتح الراء وقرأ الباقون بضمها . وتقدم اختلافهم فى إسكان (أكلها) عند (هزؤاً) من هذه السورة ﴿واختلفوا﴾ فى تشديد التاء التى تكون فى أوائل الأفعال المستقبلة إذا حسن معها تاء أخرى ولم ترسم خطا وذلك فى إحدى وثلاثين تاء وهى (ولا تيمموا الخبيث) هنا وفى آل عمران (ولا تفرقوا) وفى النساء (الذين توفاهم الملائكة) وفى المائدة (ولا تعاونوا) وفى الأنعام (فتفرق بكم) وفى الأعراف (فاذا هى تلقف) وفى الأنفال (ولا تولوا عنه) وفيها (ولا تنازعوا) وفى براءة (هل تربصون بنا) وفى هود (وإن تولوا فانى أخاف) وفيها (فإن تولوا فقد أبلغتكم) وفيها (لا تكلم نفس) وفى الحجر (ماتنزل الملائكة) وفى طه (مافى يمينك تلقف) وفى النور (إذ تلقونه) وفيها أيضا (فإن تولوا فإنما) وفى الشعراء (فاذا هى تلقف) وفيها (على من تنزل) وفيها (الشياطين تنزل) وفى الأحزاب (ولا تبرجن) وفيها (ولا أن تبدل) وفى الصافات (لا تناصرون) وفى الحجرات (ولا تنابزوا) وفيها (ولا تجسسوا) وفيها (لتعارفوا) وفى الممتحنة (أن تولوهم) ، وفى الملك (تكاد تميز) وفى ن (لما تخيرون) وفى عبس (عنه تلهى) وفى الليل (ناراً تلظى) وفى القدر (من ألف شهر تنزل) فروى البزى من طريقيه سوى الفحام والطبرى والحمامى عن النقاش عن أبى ربيعة تشديد

التاء فى هذه المواضع كلها حالة الوصل فإن كان قبلها حرف مدولين نحو (ولا تيمموا، وعنه تلهى) أثبته ومد لالتقاء الساكنين كما تقدم التنبيه عليه فى باب المدلأن التشديد عارض فلم يعتد به فى حذفه . وإن كان ساكنا غير ذلك من تنوين أوغيره جمع بينهما إذ كان الجمع بينهما فى ذلك ونحوه غير ممتنع لصحة الرواية واستعماله عن القراء والعرب فى غير موضع . وقد ذكر الديوانى فى شرحه جميع الأصول أن الجعبرى أقرأه بتحريك التنوين بالكسر فى (ناراً تلظى) على القياس ولا يصح (قلت) وقفت على كلام الجعبرى فى شرحه فقال وفيها وجهان - يعنى فى العشرة التى اجتمع فيها الساكنان - صحيحان نحو (هل تربصون، وعلى من تنزل، وناراً تلظى) (أحدهما) أن يترك على سكونه وبه أخذ الناظم والدانى والأكثر (والثانى) كسره، واليهما أشرنا فى النزهة بقولنا * وإن صح قبل الساكن ان شئت فاكسرا * فظهر أن الديوانى لم يغلط فيما نقله عن الجعبرى وهذا لا نعلم أحدا تقدم الجعبرى اليه ولا دل عليه كلامه ولا عرج عليه من أئمة القراءة قاطبة ولا نقل عن أحد منهم . ولو جاز الكسر لجاز الابتداء بهمزة وصل وهذا وإن جاز عند أهل العربية فى الكلام فإنه غير جائز عند القراء فى كلام الملك العلام إذ القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول واقرؤا كما علمتم كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم . وما أحسن قول إمام العربية وشيخ الأقراء بالمدرسة العادلية أبى عبد الله محمد بن مالك الذى قدم الشام من البلاد الأندلسية وصاحب الألفية فى قصيدته الدالية التى نظمها فى القراآت السبع العلية :

ووجهان فى كنتم تمنون مع تفكـ ـهون وأخفى عنـه بعض مجودا
ملاقى ساكن صحيح كهل تربـ ـصون ومن يكسر يحد عن الاقتدا

وإذا ابتدئ بهن ابتدأ بهن مخففات لامتناع الابتداء بالساكن وموافقته الرسم والرواية . والعجب أن الشيخ جمال الدين بن مالك مع ذكره ما حكيناه عنه وقوله ما تقدم فى ألفيته قال فى شرح الكافية إنك إذا أدغمت يعنى إحدى التاءين

الزائدتين أو المضارع اجتلبت همزة الوصل، وتبعه على ذلك ابنه فلا نعلم أحدا تقدمه إلى ذلك، قال شيخ العربية الإمام أبو محمد عبدالله بن هشام فى آخر توضيحه: ولم يخلق الله تعالى همزة وصل فى أول المضارع وانما ادغام هذا النوع فى الوصل دون الابتداء وبذلك قرأ البزى فى الوصل (ولا تيمموا، ولا تبرجن، وكنتمو تمنون) واذا أردت التحقيق فى الابتداء فحذفت احدى التاءين وهى الثانية لا الأولى خلافاً لهشام وذلك جائز فى الوصل أيضاً انتهى (قلت) وهذا هو الصواب ولكن عند أئمة القراءة فى ذلك تفصيل فما كتب منه بتاء واحدة ابتدئ بتاء واحدة كما ذكر وما كتب بتاءين نحو: (ثم تتفكروا) أدغم وصلا وابتدئ بتاءين مخففتين اتباعاً للرسم والله أعلم. وروى ابن الفحام والطبرى والحمامى والعراقيون عنهم قاطبة عن النقاش عن أبى ربيعة عن البزى تخفيف هذه التاء من هذه المواضع المذكورة وبذلك قرأه الباقون الا أن أبا جعفر وافق على تشديد التاء من قوله: (لا تناصرون) فى الصافات وكذلك وافق رويس على تشديد (نارا تلظى) فى الليل. وانفرد أبو الحسن بن فارس فى جامعه بتشديد هذه التاآت عن قنبل أيضا من جميع طرقه فخالف سائر الناس والله أعلم. وقد روى الحافظ أبو عمرو الدانى فى كتابه جامع البيان فقال وحدثنى أبو الفرج محمد ابن عبدالله النجاد المقرى عن أبى الفتح أحمد بن عبدالعزيز بن بدهن عن أبى بكر الزينبى عن أبى ربيعة عن البزى عن أصحابه عن ابن كثير أنه شدد التاء فى قوله فى آل عمران (ولقد كنتم تمنون الموت) وفى الواقعة (فظلتم تفكهون) قال الدانى وذلك قياس قول أبى ربيعة لأنه جعل التشديد فى الباب مطردا ولم يحصره بعدد وكذلك فعل البزى فى كتابه (قلت) ولم أعلم أحداً ذكر هذين الحرفين سوى الدانى من هذه الطريق. وأما النجاد فهو من أئمة القراءة المبرزين الضابطين ولولا ذلك لما اعتمد الدانى على نقله وانفراده بهما مع أن الدانى لم يقرأ بهما على أحد من شيوخه ولم يقع لنا تشديدهما إلا من طريق الدانى

ولا اتصلت تلاوتنا بهما إلا اليه وهو فلم يسندهما فى كتاب التيسير بل قال فيه وزادنى أبو الفرج النجاد المقرى عن قراءته على أبى الفتح بن بدهن عن أبى بكر الزينبى وقال فى مفرداته : وزادنى أبو الفرج النجاد المقرى ؛ وهذا صريح فى المشافهة (قلت) وأما أبو الفتح بن بدهن فهو من الشهرة والاتقان بمحل ولولا ذلك لم يقبل انفراده عن الزينبى فقد روى عن الزينبى عن غير واحد من الأئمة كأبى نصر الشذائى وأبى الفرج الشنبوذى وعبد الواحد بن أبى هاشم وأبى بكر أحمد بن عبد الرحمن الولى وأبى بكر أحمد بن محمد بن بشر بن الشارب فلا نعلم أحدا منهم ذكر هذين الحرفين سوى ابن بدهن هذا بل كل من ذكر طريق الزينبى هذا عن أبى ربيعة كأبى طاهر ابن سوار وأبى على المالكى وأبى العز وأبى العلاء وأبى محمد سبط الخياط لم يذكرهما ولعل الدانى بانفراده بهما استشهد له بقياس النص ولولا إثباتهما فى التيسير والشاطبية والتزامنا بذكر ما فيهما من الصحيح ودخولهما فى ضابط نص البزى لما ذكرتهما لأن طريق الزينبى لم يكن فى كتابنا . وذكر الدانى لهما فى تيسيره اختيار والشاطبى تبع إذ لم يكونا من طرق كتابيهما . وهذا موضع يتعين التنبيه عليه ولا يهتدى اليه إلا حذاق الأئمة الجامعين بين الرواية والدراية والكشف والاتقان والله تعالى الموفق « واختلفوا » فى (ومن يؤت الحكمة) فقرأ يعقوب بكسر التاء وهو على أصله فى الوقف على الياء كما نص عليه غير واحد وأشرنا اليه فى باب الوقف على المرسوم وذلك يقتضى أن تكون «من» عنده موصولة أى والذى يؤتيه الله الحكمة ؛ ولو كانت عنده شرطية لوقف بالحذف كما يقف على : (ومن تق السيآت) ونحوه . وقرأ الباقون بفتح التاء ولا خلاف عنهم فى الوقف على التاء « واختلفوا » فى (نعما) هنا والنساء فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف بفتح النون فى الموضعين . وقرأ الباقون بكسرها وقرأ أبو جعفر باسكان العين « واختلف » عن أبى عمرو وقالون وأبى بكر فروى عنهم المغاربة قاطبة اخفاء كسرة العين ليس إلا ، يريدون الاختلاس فرارا من الجمع بين الساكنين

وروى عنهم العراقيون والمشرقيون قاطبة الاسكان ولا يبالون من الجمع بين الساكنين لصحته رواية ووروده لغة وقد اختاره الامام أبو عبيدة أحد أئمة اللغة وناهيك به وقال هو لغة النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى «نعما المال الصالح للرجل الصالح» وحكى النحويون الكوفيون سماعا من العرب (شهر رمضان) مدغما . وحكى ذلك سيبويه فى الشعر وروى الوجهين جميعاً عنه الحافظ أبو عمرو الدانى ثم قال والاسكان آثر والاخفاء اقيس (قلت) والوجهان صحيحان غير أن النص عنهم بالاسكان ولا يعرف الاختلاس إلا من طرق المغاربة ومن تبعهم كالمهدوى وابن شريح وابن علبون والشاطبي مع أن الاسكان فى التيسير ولم يذكره الشاطبي . ولما ذكر ابن شريح الاخفاء عنهم قال وقرأت أيضاً لقالون بالاسكان ولا أعلم أحدا فرق بين قالون وغيره سواه . وقرأ الباقون بكسر النون والعين واتفقوا على تشديد الميم «واختلفوا» فى (ونكفر عنكم) فقرأ ابن عامر وحفص بالياء وقرأ الباقون بالنون . وقرأ المدنيان وحمزة والكسائى وخلف بجزم الراء وقرأ الباقون برفعها «واختلفوا» فى (تحسبهم، ويحسبن، ويحسب) كيف وقع مستقبلا . فقرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين وقرأ الباقون بكسرها (واختلفوا) فى (فأذنوا) فقرأ حمزة وأبو بكر بقطع الهمزة ممدودة وكسر الذال وقرأ الباقون بفتحها ووصل الهمزة وتقدم ضم أبى جعفر سين (عسرة) (واختلفوا) فى (ميسرة) فقرأ نافع بضم السين وقرأ الباقون بفتحها (واختلفوا) فى (وأن تصدقوا) فقرأ عاصم بتخفيف الصاد وقرأ الباقون بتشديدها . وتقدم قراءة البصريين (ترجعون) بفتح التاء وكسر الجيم أوائل السورة وتقدم إسكان الهاء من (يمل هو) وصلا لأبى جعفر وقالون بخلاف عنهما (واختلفوا) فى (أن تضل) فقرأ حمزة بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها (واختلفوا) فى (فتذكر) فقرأ حمزة أيضاً برفع الراء والباقون بفتحها وقرأه ابن كثير والبصريان بالتخفيف وقرأ الباقون

بالتشديد (واختلفوا) فى (تجارة حاضرة) فقرأه عاصم بالنصب فيهما وقرأ الباقون برفعهما . وتقدم تخفيف راء (يضار) وإسكانها لأبى جعفر والخلاف عنه فى ذلك (واختلفوا) فى (فرهان) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو (فرهن) بضم الراء والهاء من غير ألف وقرأ الباقون بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها وتقدم مذهب أبى جعفر وأبى عمرو وورش فى ابدال همزة (الذى اؤتمن) من باب الهمز المفرد (واختلفوا) فى (فيغفر ، ويعذب) فقرأ ابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب برفع الراء والباء منهما والباقون بجزمهما . وتقدم مذهب الدورى فى إدغام الراء فى اللام بخلاف والسوسى بلا خلاف وتقدم اختلافهم فى إدغام الباء فى الميم من باب حروف قربت مخارجها (واختلفوا) فى (وكتبه) فقرأ حمزة والكسائى وخلف (وكتابه) على التوحيد وقرأ الباقون على الجمع (واختلفوا) فى (لا نفرق) فقرأ يعقوب بالياء وقرأ الباقون بالنون

(وفيها من ياآت الإضافة) ثمان تقدم الكلام عليها إجمالا فى بابها (إنى أعلم) الموضعان فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (عهدى الظالمين) أسكنها حمزة وحفص (بيتى للطائفين) فتحها المدنيان وهشام وحفص (فاذكرونى أذكركم) فتحها ابن كثير (وليؤمنوا بى) فتحها ورش (منى إلا) فتحها المدنيان وأبو عمرو (ربى الذى) سكنها حمزة

(وفيها من ياآت الزوائد) ست تقدم الكلام عليها إجمالا (فارهبون ، فاتقون . تكفرون) أثبتهن فى الحالين يعقوب (الداع) إذا أثبت الياء فى الوصل أبو عمرو وورش وأبو جعفر واختلف عن قالون كما تقدم وأثبتها يعقوب فى الحالين (دعان) أثبت الياء فيها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وورش . واختلف عن قالون كما تقدم وأثبتها فى الحالين يعقوب (واتقون يا أولى) أثبت الياء وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين يعقوب . والله الموفق

سورة آل عمران

تقدم مذهب أبي جعفر فى السكت على حروف الفواتح من باب السكت وتقدم أيضاً الإشارة إلى جواز وجهى المد والقصر عنهم فى (مٓ الله) حالة الوصل آخر باب المد وتقدم اختلافهم فى إمالة (التوراة) وبين بين من باب الإمالة ﴿واختلفوا﴾ فى (تغلبون. وتحشرون) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالغيب فيهما وقرأ الباقون بالخطاب. وتقدم إبدال (فئة ،وفئتين؛ ويؤيد) فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (ترونهم) فقرأ المدنيان ويعقوب بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب وتقدم اختلافهم فى (أؤنبئكم) من باب الهمزتين من كلمة وكذلك أوجه الوقف عليها لحمزة فى بابه ﴿واختلفوا﴾ فى رضوان حيث وقع فروى أبو بكر بضم الراء إلا الموضع الثانى من المائدة وهو (من اتبع رضوانه) فكسر الراء فيه من طريق العليمى. واختلف فيه عن يحيي بن آدم عنه فروى أبو عون الواسطى ضمه عن شعيب عنه كسائر نظائره وكذلك روى الخبازى والخزاعى عن الشذائى عن نفطويه عن شعيب أيضا ﴿قلت﴾ والروايتان صحيحتان عن يحيي وعن أبي بكر أيضا فروى الضم فيه كأخواته عن يحيي خلف ومحمد بن المنذر وهى رواية الكسائى والأعشى وابن أبي حماد كلهم عن أبي بكر وروى الكسر فيه خاصة عن يحيي الوكيعى والرفاعى وأبو حمدون وهى رواية العليمى والبرجمى وابن أبي أمية وعبيد بن نعيم كلهم عن أبي بكر وهى أيضا رواية المفضل وحماد عن عاصم والله أعلم. وقد انفرد النهروانى عن أصحابه عن أبي حمدون بكسر (كرهوا رضوانه) فى القتال فخالف سائر الناس وقرأ الباقون بكسر الراء فى جميع القرآن والله اعلم ﴿واختلفوا﴾ فى (إن الدين) فقرأ الكسائى بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها ﴿واختلفوا﴾ فى (ويقتلون الذين يأمرون) فقرأ حمزة (ويقاتلون) بضم الياء وألف بعد القاف وكسر التاء من (القتال) وقرأ

الباقون بفتح الياء وإسكان القاف وحذف الألف وضم التاء من (قتل) وتقدم (وليحكم) لأبى جعفر فى البقرة وتقدم اختلافهم فى تشديد الياء من (ميت) فيهما عند (إنما حرم عليكم الميتة) من البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (تقاة) فقرأ يعقوب (تقية) بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء مفتوحة بعدها وعلى هذه الصورة رسمت فى جميع المصاحف. وقرأ الباقون بضم التاء وألف بعد القاف فى اللفظ. وتقدم اختلافهم فى الإمالة وبين بين فى باب الإمالة وكذلك فيه اختلافهم عن ابن ذكوان فى إمالة (عمران) حيث وقع ﴿واختلفوا﴾ فى (وضعت) فقرأ ابن عامر ويعقوب وأبو بكر بإسكان العين وضم التاء وقرأ الباقون بفتح العين وإسكان التاء ﴿واختلفوا﴾ فى (وكفلها) فقرأ الكوفيون بتشديد الفاء وقرأ الباقون بتخفيفها ﴿واختلفوا﴾ فى (زكريا) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بالقصر من غير همز فى جميع القرآن وقرأ الباقون بالمد والهمز إلا أن أبا بكر نصبه هنا بعد (كفلها) على أنه مفعول ثانى (لكفلها) ورفعه الباقون ممن خفف ﴿واختلفوا﴾ فى (فنادته الملائكة) فقرأ حمزة والكسائى وخلف (فناداه) بألف بعد الدال ممالة على أصلهم وقرأ الباقون بتاء ساكنة بعدها وتقدم مذهب الأزرق عن ورش فى ترقيق (المحراب) فى باب الراآت وكذلك مذهب ابن ذكوان فى إمالة المجرور منه بلا خلاف والخلاف عنه فى غيره فى باب الإمالة ﴿واختلفوا﴾ فى (ان الله يبشرك بيحيي) فقرأ ابن عامر وحمزة بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها ﴿واتفقوا﴾ على كسر همزة (إن الله يبشرك بكلمة منه) لأنه بعد صريح القول ﴿واختلفوا﴾ فى (يبشرك ونبشرك) وما جاء من ذلك فقرأ حمزة والكسائى (يبشرك) فى الموضعين هنا (ويبشر) فى سبحان والكهف بفتح الياء وفتح الشين وضمها من البشر وهو البشرى والبشارة، زاد حمزة فخفف (يبشرهم) فى التوبة و(إنا نبشرك) فى الحجر و(إنا نبشرك، ولتبشر به المتقين) فى مريم. وأما الذى فى الشورى وهو (ذلك الذى يبشر الله) فخففه ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى

وقرأ الباقون بضم الياء وتشديد الشين مكسورة من (بشر) المضعف على التكثير ﴿واتفقوا﴾ على تشديد (فبم تبشرون) فى الحجر لمناسبته ما قبله وما بعده من الأفعال المجمع على تشديدها والبشر والتبشير والإبشار ثلاث لغات فصيحات ﴿واختلفوا﴾ فى (ونعلمه) فقرأ المدنيان وعاصم ويعقوب بالياء وقرأ الباقون بالنون ﴿واختلفوا﴾ (انى اخلق) فقرأ المدنيان بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها وقول ابن مهران الكسر لنافع وحده غلط وتقدم الخلاف عن أبى جعفر فى (كهيئة) من باب الهمز المفرد وكذلك مذهب الأزرق فى مده ﴿واختلفوا﴾ فى (الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً) فقرأ أبو جعفر (الطائر فيكون طائرا) فى الموضعين هنا وفى المائدة بألف بعدها همزة مكسورة على الافراد وافقه نافع ويعقوب فى (طائرا) فى الموضعين. وتقدم أن الحنبلى انفرد عن هبة الله عن أبيه فى رواية عيسى بن وردان بتسهيل الهمزة بين بين فى الأربعة وقرأ الباقون بإسكان الياء من غير ألف ولا همز فى الأربعة الأحرف على الجمع. وتقدم إمالة (انصارى) للدورى عن الكسائى وانفراد زيد عن ابن ذكوان من باب الامالة ﴿واختلفوا﴾ فى (فيوفيهم) فروى حفص ورويس بالياء وانفرد بذلك البروجردى عن ابن اشته عن المعدل عن روح فخالف سائر الطرق عن المعدل وجميع الرواة عن روح وقرأ الباقون بالنون. وتقدم اختلافهم فى (هانتم) من باب الهمز المفرد وتقدمت قراءة ابن كثير فى (أأن يؤتى) بالاستفهام والتسهيل من باب الهمزتين من كلمة وتقدم اختلافهم فى الهاء من (يؤده) فى الموضعين من باب هاء الكناية وكذا مذهب من أبدل الهمز منه فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (تعلمون الكتاب) فقرأ ابن عامر والكوفيون بضم التاء وفتح العين وكسر اللام مشددة. وقرأ الباقون بفتح التاء واللام واسكان العين مخففاً ﴿واختلفوا﴾ فى (ولا يأمركم) فقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وخلف ويعقوب بنصب الراء وقرأ الباقون بالرفع وتقدم مذهب

أبي عمرو فى إسكان الراء واختلاسها وكذا (أيأمركم) من البقرة عند (بارئكم) ﴿واختلفوا﴾ فى (لما) فقرأ حمزة بكسر اللام . وقرأ الباقون بفتحها ﴿واختلفوا﴾ فى (آتيتكم من) فقرأ المدنيان (آتيناكم) بالنون والألف على التعظيم وقرأ الباقون بتاء مضمومة من غير ألف ، وتقدم اختلافهم فى (أأقررتم) من باب الهمزتين من كلمة ﴿واختلفوا﴾ فى (تبغون) فقرأ البصريان وحفص بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب ﴿واختلفوا﴾ فى (يرجعون) فقرأ يعقوب وحفص بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب ويعقوب على أصله فى فتح الياء وكسر الجيم كما تقدم . وتقدم اختلافهم فى نقل (ملء الأرض) من باب نقل حركة الهمزة ﴿واختلفوا﴾ فى (حج البيت) فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائى وخلف وحفص بكسر الحاء وقرأ الباقون بفتحها وتقدم مذهب الكسائى فى إمالة تقاته ومذهب الأزرق فى بين بين من باب الإمالة وتقدم تشديد البزى لتاء (ولا تفرقوا) واختلافهم فى (ترجع الأمور) من البقرة ، وتقدم إمالة الدورى عن الكسائى (يسارعون وسارعوا) وماجاء منه فى باب الإمالة ﴿واختلفوا﴾ فى (وما تفعلوا من خير فلن تكفروه) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بالغيب فيهما واختلف عن الدورى عن أبى عمرو فيهما فروى النهروانى وبكر بن شاذان عن زيد عن ابن فرح عن الدورى بالغيب كذلك وهى رواية عبد الوارث والعباس عن أبى عمرو وطريق النقاش عن أبى الحارث عن السوسى . وروى أبو العباس المهدوى من طريق ابن مجاهد عن أبى الزعراء عن الدورى التخيير بين الغيب والخطاب وعلى ذلك أكثر أصحاب اليزيدى عنه وكلهم نص عنه عن أبى عمرو أنه قال ماأبالى أبالتاء أم بالياء قرأتهما إلا أن أبا حمدون وأبا عبدالرحمن قالا عنه وكان أبو عمرو يختار التاء ﴿قلت﴾ والوجهان صحيحان وردا من طريق المشارقة والمغاربة وقرأت بهما من الطريقين إلا أن الخطاب أكثر وأشهر وعليه الجمهور من أهل الأداء وبذلك قرأ الباقون ، وتقدم

اختلافهم فى (ها أنتم) من باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (يضركم) فقرأ ابن عامر والكوفيون وأبو جعفر بضم الضاد ورفع الراء وتشديدها، وقرأ الباقون بكسر الضاد وجزم الراء مخففة ﴿واختلفوا﴾ فى (منزلين) فقرأ ابن عامر بتشديد الزاى وقرأ الباقون بتخفيفها ﴿واختلفوا﴾ فى (مسومين) فقرأ ابن كثير والبصريان وعاصم بكسر الواو وقرأ الباقون بفتحها، وتقدم (ولتطمئن) فى باب الهمز المفرد وتقدم (مضعفة) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (وسارعوا) فقرأ المدنيان وابن عامر (سارعوا) بغير واو قبل السين وكذلك هى فى مصاحف المدينة والشام وقرأ الباقون بالواو وكذلك هى فى مصاحفهم ﴿واختلفوا﴾ فى (قرح والقرح) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بضم القاف من قرح فى الموضعين (وأصابهم القرح) وقرأ الباقون بفتحها فى الثلاثة ﴿واختلفوا﴾ فى (كأين) حيث وقع فقرأ ابن كثير وأبو جعفر بألف ممدودة بعد الكاف وبعدها همزة مكسورة وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف وبعدها ياء مكسورة مشددة. وانفرد أبو على العطار عن النهروانى عن الأصبهانى فى العنكبوت فقرأ كأبى جعفر من المد والتسهيل وقد تقدم تسهيل همزتها لأبى جعفر فى باب الهمز المفرد وكذلك تقدم اختلافهم فى الوقف على الياء من باب الوقف على المرسوم ﴿واختلفوا﴾ فى (قاتل معه) فقرأ نافع وابن كثير والبصريان بضم القاف وكسر التاء من غير ألف وقرأ الباقون بفتح الكاف والتاء وألف بينهما. وتقدم اختلافهم فى (الرعب) عند (هزوا) من البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (يغشى طائفة) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالتأنيث وقرأ الباقون بالتذكير. وتقدم اختلافهم فى الإمالة وبين بين من بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (كله لله) فقرأ البصريان (كله) بالرفع وقرأ الباقون بالنصب ﴿واختلفوا﴾ فى (والله بما تعملون بصير) فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب ﴿واختلفوا﴾ فى (متم، ومتنا، ومت) حيث

وقع فقرأ نافع وحمزة والكسائى وخلف بكسر الميم فى ذلك كله ،ووافقهم حفص على الكسر إلا فى موضعى هذه السورة وقرأ الباقون بضم الميم فى الجميع وكذلك حفص فى موضعى هذه السورة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (مما يجمعون) فروى حفص بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وتقدم مذهب أبى عمرو فى اختلاس راء (ينصركم) وإسكانها من البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (يغل) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بفتح الياء وضم الغين . وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الغين وتقدم راء (رضوان) لأبى بكر أول السورة ﴿واختلفوا﴾ فى (لو أطاعونا ماقتلوا) وبعده (قتلوا فى سبيل الله) وآخر السورة (وقاتلوا وقتلوا) وفى الأنعام (قتلوا أولادهم) وفى الحج (ثم قتلوا أو ماتوا) فروى هشام من طريق الداجونى تشديد التاء من (ماقتلوا) واختلف عن الحلوانى عنه فروى عنه التشديد ابن عبدان وهى طريق المغاربة قاطبة وروى عنه سائر المشارقة التخفيف وبه قرأنا من طريق ابن شنبوذ عن الأزرق الجمال عنه وكذلك قرأنا من طريق أحمد بن سليمان وهبة الله بن جعفر وغيرهم كلهم عن الحلوانى عنه وبذلك قرأ الباقون . وأما الحرف الذى بعد هذا وهو (قتلوا فى سبيل الله) وحرف الحج (ثم قتلوا) فشدد التاء فيهما ابن عامر . وأما حرف آخر السورة (وقاتلوا وقتلوا) وحرف الأنعام (قتلوا أولادهم) فشدد التاء فيهما ابن كثير وابن عامر وقرأ الباقون بالتخفيف فيهن ﴿واتفقوا﴾ على تخفيف الحرف الأول من هذه السورة وهو : (ما ماتوا وما قتلوا) إما لمناسبة (ماتوا) أو لأن القتل هنا ليس مختصا بسبيل الله بدليل (إذا ضربوا فى الأرض)لأن المقصود به السفر فى التجارة . وروينا عن ابن عامر أنه قال ما كان من القتل فى سبيل الله فهو بالتشديد . وانفرد فارس بن أحمد عن السامرى عن أصحابه عن الحلوانى بتشديده حكاية لا أداء تخالف فيه سائر الناس عن الحلوانى وعن هشام وعن ابن عامر ذكر ذلك فى جامع البيان وقال لم يروذلك عنه إلا من هذا الوجه . ووهم ابن مؤمن فى الكنز فذكر الخلاف عن هشام

فى الحرف الأول وترك (لو أطاعونا ماقتلوا) وهو سهو قلم رأيته فى نسخة مصححة بخطه والله أعلم ﴿واختلفوا﴾ فى (تحسبن الذين) فرواه هشام من طريقيه من طرق العراقيين قاطبة بالغيب واختلف عن الحلوانى عنه من طرق المغاربة والمصريين فرواه الأزرق الجمال عنه بالغيب كذلك وهى قراءة الدانى على أبى القاسم الفارسى من طريقه وقراءته على أبى الفتح فارس عن قراءته على عبد الباقى بن الحسن عن قراءته على أبى الحسن على بن محمد المقرى عن قراءته على أبى القاسم مسلم بن عبدالله بن محمد عن قراءته على أبيه عن قراءته على الحلوانى وكذلك روى إبراهيم بن عباد عن هشام . ورواه ابن عبدان عن الحلوانى بالتاء على الخطاب وهى قراءة الدانى على أبى الفتح عن قراءته على عبدالله بن الحسين عن ابن عبدان وغيره عنه وقراءته على أبى الحسن عن قراءته على أبيه عن أصحابه عن الحسن بن العباس عن الحلوانى وهى التى اقتصر عليها ابن سفيان وصاحب العنوان وصاحب الهداية وصاحب الكافى وأبو الطيب بن غلبون فى إرشاده وابنه طاهر فى تذكرته وغيرهم وبذلك قرأ الباقون . وتقدم اختلافهم فى كسر السين وفتحها منه ومن (اخواته) فى أواخر البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى : (وان الله لايضيع) فقرأ الكسائى بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها ﴿واختلفوا﴾ فى : (يحزنك ، ويحزنهم ، ويحزن الذين، ويحزننى) حيث وقع فقرأ نافع بضم الياء وكسر الزاى من كله إلا حرف الأنبياء (لايحزنهم الفزع) فقرأ أبو جعفر فيه وحده بضم الياء وكسر الزاى وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاى فى الجميع وكذلك أبو جعفر فى غير الأنبياء ونافع فى الأنبياء ﴿واختلفوا﴾ فى (ولا تحسبن الذين كفروا ، ولا يحسبن الذين يبخلون) فقرأ حمزة بالخطاب فيهما وقرأ الباقون فيهما بالغيب ﴿واختلفوا﴾ فى : (تميز) هنا والأنفال (ليميز الله) فقرأ يعقوب وحمزة والكسائى وخلف بضم الياء الأولى وتشديد الياء الأخرى فيهما وقرأهما الباقون بالفتح والتخفيف ﴿واختلفوا﴾ فى : (والله بما

تعملون خبير) فقرأ ابن كثير والبصريان (بالغيب) وقرأ الباقون بالخطاب ﴿واختلفوا﴾ في: (سنكتب، وقتلهم، ونقول) فقرأ حمزة (سيكتب) بالياء وضمها وفتح التاء (وقتلهم) برفع اللام (ويقول) بالياء وقرأ الباقون (سنكتب) بالنون وفتحها وضم التاء (وقتلهم) بالنصب (ونقول) بالنون ﴿واختلفوا﴾ في (والزبر والكتاب) فقرأ ابن عامر (وبالزبر) بزيادة باء بعد الواو في (وبالزبر) ﴿واختلف﴾ عن هشام في (وبالكتاب) فرواه عنه الحلواني من جميع طرقه إلا من شذ منهم بزيادة الباء وبذلك قرأ الداني على أبي الفتح عن قراءته على أبي أحمد عن أصحابه عن الحلواني وبه قرأ على أبي الحسن أيضاً عن قراءته من طريق الحلواني عنه قال وعلى ذلك جميع أهل الأداء عن الحلواني عنه عن الفضل ابن شاذان والحسن بن مهران وأحمد بن ابراهيم وغيرهم وقاله لي فارس بن أحمد قال: قال لي عبد الباقي بن الحسن شك الحلواني في ذلك فكتب إلى هشام فيه فأجابه إن الباء ثابتة في الحرفين قال الداني وهذا هو الصحيح عندي عن هشام لأنه قد أسند ذلك من طريق ثابت إلى ابن عامر ورفع مرسومه من وجه مشهور إلى أبي الدرداء صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم أسند الداني ما أسنده الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام مما رويناه عنه فقال حدثنا هشام بن عمار عن أيوب بن تميم عن يحيي بن الحارث الذماري عن عبد الله بن عامر قال هشام وحدثنا سويد بن عبد العزيز أيضاً عن الحسن بن عمران عن عطية بن قيس عن أم الدرداء عن أبي الدرداء في مصاحف أهل الشام في سورة آل عمران (جاءوا بالبينات وبالزبر وبالكتاب) كلهن بالباء قال الداني وكذا ذكر أبو حاتم سهل ابن محمد السجستاني أن الباء مرسومة في (وبالزبر وبالكتاب) جميعاً في مصحف أهل حمص الذي بعث به عثمان رضي الله عنه إلى أهل الشام ﴿قلت﴾ وكذا رأيته أنا في المصحف الشامي في الجامع الأموي وكذا رواه هبة الله بن سلامة ابن نصر المفسر عن الداجواني عن أصحابه عنه ولولا رواية الثقات عن هشام

حذف الباء أيضاً لقطعت بما قطع به الداني عن هشام فقد روى الداجوني من جميع طرقه إلا من شذ منهم عنه عن أصحابه عن هشام حذف الباء . وكذا روى النقاش عن أصحابه عن هشام وكذا روى ابن عباد عن هشام وعبيد الله بن محمد عن الحلواني عنه وقد رأيته في مصحف المدينة البـاء ثابتة في الأول محذوفة في الثاني وبذلك قرأ الداني على شيخه أبي الفتح من هـذين الطريقين وقطع الحافظ أبو العلاء عن هشام من طريق الداجوني والحلواني جميعاً بالباء فيهما وهو الأصح عندي عن هشام ولولا ثبوت الحذف عندي عنه من طرق كتابي هذا لم أذكره وقرأ الباقون بالحذف فيهما وكذا هو في مصاحفهم ﴿ واختلفوا ﴾ في (لتبيننه ولا تكتمونه) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر بالغيب فيهما وقرأ البـاقون بالخطاب ﴿ واختلفوا ﴾ في (ولا تحسبن الذين يفرحون) فقرأ الكوفيون ويعقوب بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب ﴿ واختلفوا ﴾ في (فلا تحسبنهم) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيب وضم الباء وقرأ الباقون بالخطاب وفتح الباء . وتقدم اختلافهم في الفتح والإمالة وبين بين (من الأبرار) في بابها ﴿ واختلفوا ﴾ في (وقاتلوا وقتلوا) وفي التوبة (فيقتلون ويقتلون) فقرأ حمزة والكسائي وخلف بتقديم (قتلوا) وتقديم (يقتلون) الفعـل المجهول فيهما . وقرأ الباقون بتقديم الفعل المسمى الفاعل فيهما . وتقدم تشديد ابن كثير وابن عامر للتاء من (قتلوا) ﴿ واختلفوا ﴾ في (لا يغرنك، يحطمنكم، يستخفنك ، فاما نذهبن بك، أو نرينك) فروى رويس تخفيف النون من هذه الأفعال الخمسة في الكلمات الخمس . وانفرد أبو العلاء الهمداني عنه بتخفيف (يجرمنكم) لا أعلم أحداً حكاه عنه غيره ولعله سبق قلم إلى رويس من الوليد عن يعقوب فانه رواه عنه كذلك وتبعـه على ذلك الجعـبري فوهم فيه كما وهم في إطلاق (يغرن) والصـواب تقييده (بلا يغرنك) فقط والله أعـلم ﴿ واتفق ﴾ أئمتنا في الوقف له على (نذهبن) أنه بالألف فنص الأستاذ أبو طاهر بن سوار والشيخ أبو العز وغير واحد على الوقف عليـه

بالألف ولم يتعرض إلى ذلك الحافظان أبو عمرو وابو العلاء ولا الشيخ أبو محمد سبط الخياط ولا أبو الحسن طاهر بن غلبون ولا أبو القاسم الهذلي وكأنهم تركوه على الأصل المقرر في ونون التوكيد الخفيفة وهو الوقف عليها بلا ألف بلا نظر أو أنهم لم يكن عندهم في ذلك نص وقد ثبت النص بالألف والله أعلم .وقرأ الباقون بالتشديد من الكلم الخمس ﴿ واختلفوا ﴾ في (لكن الذين اتقوا) هنا وفي الزمر فقرأ أبو جعفر بتشديد النون فيهما وقرأ الباقون بالتخفيف فيهما

﴿ وفيها من يا آت الإضافة ﴾ ست (وجهي لله) فتحها المدنيان وابن عامر وحفص (مني إنك ، ولي آية)فتحهما المدنيان وأبو عمرو (إني أعيذها وأنصاري إلى الله) فتحهما المدنيان (إني أخلق) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو

﴿ وفيها من يا آت الزوائد﴾ ثلاث (ومن اتبعن) أثبتها في الوصل المدنيان وأبو عمرو وأثبتها في الحالين يعقوب ورويت لابن شنبوذ عن قنبل (وأطيعون) أثبتها في الحالين يعقوب (وخافون) أثبتها في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وإسماعيل ورويت أيضا لابن شنبوذ عن قنبل كما قدمنا والله تعالى الموفق .

سورة النساء

﴿ اختلفوا﴾ في (تساءلون) فقرأ الكوفيون بتخفيف السين وقرأ الباقون بتشديدها ﴿ واختلفوا﴾ في (والأرحام) فقرأ حمزة بخفض الميم وقرأ الباقون بنصبها . وتقدمت إمالة (طاب) لحمزة في بابها ﴿ واختلفوا﴾ في (فواحدة) فقرأ أبو جعفر بالرفع وقرأ الباقون بالنصب ﴿ واختلفوا ﴾ في (لكم قياماً) وفي المائدة (قياماً للناس) فقرأ ابن عامر بغير ألف فيهما ووافقه نافع هنا وقرأ الباقون بالألف في الحرفين ، وتقدمت إمالة (ضعافاً) لخلف عن حمزة وبخلاف عن خلاد في بابها ﴿ واختلفوا﴾ في (سيصلون) فقرأ ابن عامر وأبو بكر بضم الياء وقرأ الباقون بفتحها ﴿ واختلفوا﴾ في (وإن كانت واحدة) فقرأ المدنيان بالرفع وقرأ الباقون

بالنصب ﴿واختلفوا﴾ في أم من (فلأمه السدس، فلأمه الثلث) في (أمها رسولا) (في القصص) في (أم الكتاب) في الزخرف فقرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة في الأربعة اتباعاً ولذلك لا يكسرانها في الأخيرين إلا وصلا فلو ابتدآ ضماها وكذلك قرأ الباقون في الحالين وأما إن أضيف إلى جمع وذلك في أربعة مواضع في النحل والزمر والنجم (بطون أمهاتكم) وفي النور (أو بيوت أمهاتكم) فكسر الهمزة والميم حمزة وكسر الكسائي الهمزة وحدها وذلك في الوصل أيضاً وقرأ الباقون بضم الهمزة وفتح الميم فيهن ﴿واتفقوا﴾ على الابتداء فيهن كذلك ﴿واختلفوا﴾ في (يوصى بها) في الموضعين فقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر بفتح الصاد فيهما ووافقهم حفص في الأخير منهما، وقرأ الباقون بكسر الصاد فيهما ﴿واختلفوا﴾ في (يدخله جنات؛ ويدخله ناراً) هنا وفي الفتح (يدخله ويعذبه) وفي التغابن (يكفر عنه ويدخله) وفي الطلاق (يدخله) فقرأ المدنيان وابن عامر بالنون في السبعة وقرأ الباقون بالياء فيهن ﴿واختلفوا﴾ في (اللذان؛ وهاذان، وهاتين، فذانك، واللذين) في حم السجدة فقرأ ابن كثير بتشديد النون في الخمسة وهو على أصله في مد الألف وتمكين الياء لالتقاء الساكنين ووافقه أبو عمرو ورويس في فذانك وقرأ الباقون بالتخفيف فيهن. وتقدم ذكر (آلآن) في باب نقل حركة الهمزة ﴿واختلفوا﴾ في (كرها) هنا والتوبة والأحقاف فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم الكاف فيهن ووافقهم في الأحقاف عاصم ويعقوب وابن ذكوان ﴿واختلف﴾ فيه عن هشام فروى عنه الداجوني من جميع طرقه إلا هبة الله المفسر ضم الكاف . وروى الحلواني من جميع طرقه عنه والمفسر عن الداجوني عن أصحابه فتحها . وانفرد سبط الخياط عن الشريف أبي الفضل عن الكارزيني عن أصحابه عن الأخفش بفتحها ولم أجد ذلك في مفردة الشريف وبذلك قرأ الباقون في الثلاثة ﴿واختلفوا﴾ في (مبينة ومبينات) فقرأ ابن كثير وأبو بكر بفتح الياء من الحرفين حيث وقعا ووافقهما في (مبينات) المدنيان والبصريان

وقرأ الباقون بكسرها منهما ﴿واختلفوا﴾ فى المحصنات ومحصنات فقرأ الكسائى بكسر الصاد حيث وقع معرفاً أو منكراً الا الحرف الأول من هذه السورة وهو (والمحصنات من النساء) فإنه قرأه بفتح الصاد كالجماعة لأن معناه ذوات الأزواج وكذلك قرأ الباقون فى الجميع ﴿واختلفوا﴾ فى (وأحل لكم) فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائى وخلف وحفص بضم الهمزة وكسر الحاء وقرأ الباقون بفتحهما ﴿واختلفوا﴾ فى (أحصن) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بفتح الهمزة والصاد وقرأ الباقون بضم الهمزة وكسر الصاد ﴿واختلفوا﴾ فى (تجارة عن تراض) فقرأ الكوفيون بنصب (تجارة) وقرأ الباقون برفعها وتقدم إدغام أبى الحارث (يفعل ذلك) فى بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (مدخلا) هنا والحج فقرأ المدنيان بفتح الميم فيهما وقرأ الباقون بالضم وتقدم النقل فى (وسلوا) لابن كثير والكسائى وخلف فى باب النقل ﴿واختلفوا﴾ فى (عاقدت) فقرأ الكوفيون بغير ألف وقرأ الباقون بالألف «واختلفوا» فى (بما حفظ الله) فقرأ أبو جعفر بنصب الهاء وقرأ الباقون برفعها ف(ما) على قراءة أبى جعفر موصولة وفى (حفظ) ضمير يعود عليه مرفوع أى بالبر الذى حفظ حق الله من التعفف وغيره وقيل بما حفظ دين الله وتقدير المضاف متعين لأن الذات المقدسة لاينسب حفظها إلى أحد. وتقدم اختلافهم فى (الجار) فى امالته وبين بين من بابه وتقدم مذهب يعقوب فى ادغام (والصاحب) بالجنب كأبى عمرو من باب الادغام الكبير ﴿واختلفوا﴾ فى (البخل) هنا والحديد فقرأ حمزة والكسائى وخلف بفتح الباء والخاء وقرأ الباقون بضم الباء وسكون الخاء ﴿واختلفوا﴾ فى (حسنة) فقرأ المدنيان وابن كثير برفعها وقرأ الباقون بنصبها. وتقدم اختلافهم فى تشديد (يضعفها) فى البقرة وتقدم ابدال (رئاء الناس) فى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (تسوى) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بفتح التاء وتخفيف السين. وقرأ المدنيان وابن عامر بفتح التاء وتشديد السين وقرأ الباقون بضم التاء وتخفيف السين وهم على أصولهم فى الفتح والامالة وبين

بين . وتقدم امالة (سكارى والناس)فى بابها ﴿واختلفوا﴾ فى (لامستم) هنا والمائدة فقرأ حمزة والكسائى وخلف بغير الف فيهما وقرأ الباقون فيهما بالألف وتقدم اختلافهم فى ضم التنوين وكسره من (فتيلا انظر)فى البقرة عند (فمن اضطر) وكذلك تقدم (أن اقتلوا أو اخرجوا) عندها وتقدم (نضجت جلودهم) فى فصل تاء التأنيث . وتقدم اختلافهم فى (نعما) فى آخر البقرة ، وتقدم إشمام (قيل لهم) أوائل البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (الا قليلا منهم) فقرأ ابن عامر بالنصب وكذا هو فى مصحف الشام وقرأ الباقون بالرفع وكذا هو فى مصاحفهم وتقدم ابدال أبى جعفر (بتطمئن) فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (كأن لم تكن) فقرأ ابن كثير وحفص ورويس بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون بالياء على التذكير . وتقدم اختلافهم فى ادغام (أو يغلب فسوف) من باب حروف قربت مخارجها ﴿واختلفوا﴾ فى (ولا يظلمون فتيلا أينما) فقرأ ابن كثير وأبو جعفر وحمزة والكسائى وخلف بالغيب ﴿واختلف﴾ عن روح فروى عنه أبو الطيب كذلك بالغيب وروى عنه سائر الرواة بالخطاب كالباقين . وقد روى الغيب أيضاً العراقيون عن الحلوانى عن هشام لكنه من غير طرق كتابنا وكذا ورد عن ابن ذكوان من طريق التغلبى ﴿واتفقوا﴾ على الغيب فى قوله تعالى من هذه السورة (بل الله يزكى من يشاء ولا يظلمون فتيلا) فليس فيها خلاف من طريق من الطرق ولا رواية من الروايات لأجل أن قوله (من يشاء) للغيب فرد عليه . والعجب من الامام الكبير أبى جعفر الطبرى مع جلالته أنه ذكر فى كتابه «الجامع» الخلاف فيه دون الثانى فجعل المجمع عليه مختلفا فيه والمختلف فيه مجمعا عليه . وتقدم اختلافهم فى الوقف على مال من بابه . وتقدم ذكر ادغام (بيت طائفة) لأبى عمرو وحمزة فى آخر باب الادغام الكبير ﴿واختلفوا﴾ فى (أصدق وتصديق ويصدفون وفاصدع وقصد ويصدر) وما أشبهه إذا سكنت الصاد وأتى بعدها دال فقرأ حمزة والكسائى وخلف

باشمام الصاد الزاى ، وافقهم رويس فى يصدر، وهو فى القصص والزلزلة ﴿واختلف﴾ عنه فى غيره فروى عنه النخاس والجوهرى كذلك بالاشمام جميع ذلك وبه قطع ابن مهران له وروى عنه أبو الطيب وابن مقسم بالصاد الخالصة وبه قطع الهذلى وبذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (حصرت صدورهم) فقرأ يعقوب بنصب التاء منونة وهو على أصله فى الوقف عليه بالهاء كما تقدم فى باب الوقف على المرسوم ، كذا نص عليه له الأستاذ أبو العز وغيره وهو الصحيح فى مذهبه والذى يقتضيه أصله وقد ذكر بعض الأئمة الوقف عليها بالتاء لجميع القراء كابن سوار وغيره فأدخل يعقوب فى جملتهم إجمالا ، والصواب تخصيصه بالهاء على أصله فى كل ما كتب من المؤنث بالتاء ويوقف عليه هو وغيره بالهاء على أصولهم المعروفة من غير أن يستثنوا شيئا والباقون بإسكان التاء وصلا ووقفاً . وتقدم اختلافهم فى ادغام تائها من فصل تاء التأنيث . وكذا مذهب الأزرق فى الراء من بابها ﴿واختلفوا﴾ فى : (فتبينوا) الموضعين هنا وفى الحجرات فقرأ حمزة والكسائى وخلف فى الثلاثة فتثبتوا من التثبت وقرأ الباقون فى الثلاثة من التبيين ﴿واختلفوا﴾ فى (ألقى اليكم السلام لست) فقرأ المدنيان وابن عامر وحمزة وخلف بحذف ألف (السلام) وقرأ الباقون باثباتها ﴿واختلفوا﴾ فى (لست مؤمنا) فروى النهروانى عن أصحابه عن ابن شبيب وابن هارون كلاهما عن الفضل والحنبلى عن هبة الله كلاهما عن عيسى بن وردان فتح الميم التى بعد الواو كذلك روى الجوهرى والمغازلى عن الهاشمى فى رواية ابن جماز وكسرها سائر أصحاب أبى جعفر وكذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى غير أولى فقرأ المدنيان وابن عامر والكسائى وخلف بنصب الراء وقرأ الباقون برفعها وتقدم (الذين توفاهم) للبزى فى البقرة وتقدم اختلافهم فى (هانتم) فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (فسوف يؤتيه أجراً عظيما ومن) فقرأ أبو عمرو وحمزة وخلف (يؤتيه) بالياء وقرأ الباقون

بالنون ﴿واتفقوا﴾ على الحرف الأول وهو (فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه) أنه بالنون لبعد الاسم العظيم عن (فسوف يؤتيه) فلم يحسن فيه الغيبة كحسنه فى الثانى لقربه والله أعلم ، وتقدم اختلافهم فى الهاء من (نوله ونصله) من باب هاء الكناية ﴿واختلفوا﴾ فى (يدخلون) هنا وفى مريم وفاطر وموضعى المؤمن فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وأبو بكر وروح بضم الياء وفتح الخاء فى هذه السورة ومريم والأول من المؤمن ، وافقهم رويس فى مريم وأول المؤمن وقرأ ابن كثير وأبو جعفر ورويس الحرف الثانى من المؤمن وهو قوله (سيدخلون جهنم كذلك) ﴿واختلف﴾ عن أبى بكر فيه فروى العليمى عنه من طرق العراقيين قاطبة فتح الياء وضم الخاء وهو المأخوذ به من جميع طرقه واختلف عن يحيى بن آدم عنه فروى سبط الخياط عن الصريفينى عنه كذلك وجعل له من طريق الشنبوذى عن أبى عون عنه الوجهين فانه قال روى الشنبوذى بإسناده عن يحيى فتح الياء وضم الخاء ، قال الكارزينى والذى قرأته بضم الياء فيكون عن الشنبوذى وجهان ﴿قلت﴾ وعلى ضم الياء وفتح الخاء سائر الرواة عن يحيى وقد انفرد النهروانى عن أبى حمدون عن يحيى عنه بفتح الياء وضم الخاء فى الحرف الأول من المؤمن خاصة ، وقرأ أبو عمرو (يدخلونها) فى فاطر بضم الياء وفتح الخاء وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء فى المواضع الخمسة وتقدم (أمانيكم وأمانى)لأبى جعفر وكذا (إبرهام) فى المواضع الثلاثة الأخيرة من هذه السورة فى البقرة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (أن يصالحا) فقرأ الكوفيون (يصلحا) بضم الياء وإسكان الصاد وكسر اللام من غير ألف وقرأ الباقون بفتح الياء والصاد واللام وتشديد الصاد وألف بعدها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (وإن تلووا) فقرأ ابن عامر وحمزة (تلوا) بضم اللام وواو ساكنة بعدها وقرأ الباقون بإسكان اللام وبعدها واوان أولاهما مضمومة والأخرى ساكنة ﴿واختلفوا﴾ فى (والكتاب الذى نزل على رسوله ، والكتاب الذى أنزل من قبل) فقرأ ابن

كثير وأبو عمرو وابن عامر بضم النون والهمزة وكسر الزاى فيهما وقرأ الباقون بفتح النون والهمزة والزاى فيهما ﴿واختلفوا﴾ فى (وقد نزل عليكم) فقرأ عاصم ويعقوب بفتح النون والزاى وقرأ الباقون بضم النون وكسر الزاى وتقدم اختلافهم فى إمالة (كسالى) ومذهب أبى عثمان عن الدورى عن الكسائى فى إمالة السين من باب الإمالة ﴿واختلفوا﴾ فى (الدرك) فقرأ الكوفيون باسكان الراء وقرأ الباقون بفتحها. وتقدم مذهب يعقوب فى الوقف على (وسوف يؤت) بالياء من باب الوقف على المرسوم ﴿واختلفوا﴾ فى (سوف يؤتيهم) فروى حفص بالياء وقرأ الباقون بالنون ﴿واختلفوا﴾ فى (تعدوا) فقرأ أبو جعفر بتشديد الدال مع إسكان العين وكذلك روى ورش إلا أنه فتح العين وكذلك قالون إلا أنه اختلف عنه فى إسكان العين واختلاسها فروى عنه العراقيون من طريقيه إسكان العين مع التشديد كأبى جعفر سواء وهكذا وردت النصوص عنه وروى المغاربة عنه الاختلاس لحركة العين ويعبر بعضهم عنه بالإخفاء فراراً من الجمع بين الساكنين وهذه طريق ابن سفيان والمهدوى وابن شريح وابن غلبون وغيرهم لم يذكروا سواه. وروى الوجهين عنه جميعاً الحافظ أبو عمرو الدانى وقال إن الإخفاء أقيس والإسكان آثر وقرأ الباقون بإسكان العين والتخفيف وتقدم اختلافهم فى ادغام (بل طبع الله) فى بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (سنؤتيهم أجراً) فقرأ حمزة وخلف بالياء وقرأ الباقون بالنون ﴿واختلفوا﴾ فى (زبوراً) هنا وفى سبحان و(الزبور) فى الأنبياء فقرأ حمزة وخلف بضم الزاى وقرأ الباقون بفتحها والله المستعان.

سورة المائدة

﴿واختلفوا﴾ فى (شنآن قوم) فى الموضعين من هذه السورة فقرأ ابن عامر وابن وردان وأبو بكر بإسكان النون؛ واختلف عن ابن جماز فروى الهاشمى

وغيره عنه الإسكان وروى سائر الرواة عنه فتح النون وبذلك قرأ الباقون فيهما ﴿واختلفوا﴾ فى (أن صدوكم) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها وتقدم (ولا تعاونوا) للبزى ومذهب أبى جعفر فى تشديد الميتة من سورة البقرة وتقدم الخلاف عنه فى اخفاء (المنخنقة) من باب النون الساكنة وتقدم وقف يعقوب على (واخشون) اليوم وتقدم (فمن اضطر) وكسر الطاء أيضا من البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (وأرجلكم) فقرأ نافع وابن عامر والكسائى ويعقوب وحفص بنصب اللام وقرأ الباقون بالخفض ﴿واختلفوا﴾ فى (قاسية) فقرأ حمزة والكسائى بتشديد الياء من غير ألف وقرأ الباقون بالألف وتخفيف الياء وتقدم اختلافهم فى (رضوان) فى الموضعين من آل عمران، وتقدم اختلافهم فى إمالة (جبارين) وبين بين من باب الإمالة وكذلك (ياويلتا) وتقدم مذهب رويس فى الوقف عليه بالهاء ﴿واختلفوا﴾ فى (من أجل ذلك) فقرأ أبو جعفر بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى نون «من» وقرأ الباقون بفتح الهمزة وهم على أصولهم فى السكت والنقل والتحقيق وتقدم اختلافهم فى إسكان سين (رسلنا) وبابه من البقرة عند (هزؤا) وتقدم اختلافهم فى (يحزنك) من آل عمران وتقدم إمالة الدورى عن الكسائى (يسارعون) فى بابها وتقدم اختلافهم فى إسكان (السحت والأذن) من البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى العين والأنف والأذن والسن والجروح فقرأ الكسائى بالرفع فى الخمسة، ووافقه فى (الجروح) خاصة ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وابن عامر وقرأ الباقون بالنصب ﴿واختلفوا﴾ فى (وليحكم) فقرأ حمزة بكسر اللام ونصب الميم وقرأ الباقون بإسكان اللام والميم وهم على أصولهم فى النقل والسكت والتحقيق ﴿واختلفوا﴾ فى (يبغون) فقرأ ابن عامر بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب ﴿واختلفوا﴾ فى (ويقول الذين) فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر (يقول) بغير واو كما هو فى مصاحفهم وقرأ الباقون (ويقول) بالواو وكذا هو فى مصاحفهم وقرأ منهم البصريان بنصب اللام. وقرأ

الباقون من القراء بالرفع ﴿واختلفوا﴾ فى(من يرتد) فقرأ المدنيان وابن عامر بدالين الأولى مكسورة والثانية مجزومة وكذا هو فى مصاحف أهل المدينة والشام وقرأ الباقون بدال واحدة مفتوحة مشددة وكذا هو فى مصاحفهم ﴿وانفقوا﴾ على حرف البقرة وهو (ومن يرتدد منكم) أنه بدالين لاجماع المصاحف عليه كذلك ولأن طول سورة البقرة يقتضى الإطناب وزيادة الحرف من ذلك الاترى إلى قوله تعالى (ومن يشاقق الله ورسوله) فى الأنفال كيف أجمع على فك إدغامه وقوله (ومن يشاق الله) فى الحشر كيف أجمع على إدغامه وذلك لتقارب المقامين من الإطناب والايجاز، والله أعلم ﴿واختلفوا﴾ فى(والكفار) فقرأ البصريان والكسائى بخفض الراء وقرأ الباقون بنصبها ومن خفض فهو على أصله فى الإمالة والفتح وقفا ووصلا «واختلفوا» فى(وعبد الطاغوت) فقرأ حمزة بضم الباء من (عبد) وخفض (الطاغوت) وقرأ الباقون بالفتح والنصب «واختلفوا» فى (رسالته) فقرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب وأبو بكر (رسالاته) بالألف على الجمع وكسر التاء وقرأ الباقون بغير ألف ونصب التاء على التوحيد وتقدم اختلافهم فى همز (الصابئون) من باب الهمز المفرد «واختلفوا» فى (ألا تكون) فقرأ البصريان وحمزة والكسائى وخلف برفع النون وقرأ الباقون بنصبها «واختلفوا» فى عقدتم فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر (عقدتم) بالقصر والتخفيف ورواه ابن ذكوان كذلك إلا أنه بالألف وقرأ الباقون بالتشديد من غير ألف «واختلفوا» فى (فجزاء مثل) فقرأ الكوفيون ويعقوب (فجزاء ـ بالتنوين ـ مثل) برفع اللام وقرأ الباقون بغير تنوين وخفض اللام «واختلفوا» فى (كفارة طعام) فقرأ المدنيان وابن عامر (كفارة) بغير تنوين (طعام) بالخفض على الإضافة والباقون بالتنوين ورفع (طعام) «واتفقوا» على (مساكين) هنا أنه بالجمع لأنه لايطعم فى قتل الصيد مسكين واحد بل جماعة مساكين وإنما اختلف فى الذى فى البقرة لأن التوحيد يراد به عن كل يوم والجمع يراد به عن أيام كثيرة وتقدم

(قياماً) لابن عامر فى أول النساء ﴿واختلفوا﴾ فى استحق فروى حفص بفتح التاء والحاء وإذا ابتدأ كسر همزة الوصل وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الحاء وإذا ابتدؤا ضموا الهمزة ﴿واختلفوا﴾ فى (الأوليان) فقرأ حمزة وخلف ويعقوب وأبو بكر الأولين بتشديد الواو وكسر اللام بعدها وفتح النون على الجمع وقرأ الباقون بإسكان الواو وفتح اللام وكسر النون على التثنية وتقدم اختلافهم فى (الغيوب) فى البقرة عند (وأتوا البيوت) وتقدم اختلافهم فى (الطائر وطائراً) فى آل عمران ﴿واختلفوا﴾ فى (إلا سحر مبين) هنا وفى أول يونس وفى هود والصف فقرأ حمزة والكسائى وخلف (ساحر) بألف بعد السين وكسر الحاء فى الأربعة وافقهم ابن كثير وعاصم فى يونس وقرأ الباقون بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف فى الأربعة ﴿واختلفوا﴾ فى (هل يستطيع ربك) فقرأ الكسائى (تستطيع) بالخطاب (ربك) بالنصب وهو على أصله فى إدغام اللام فى التاء وقرأ الباقون بالغيب والرفع ﴿واختلفوا﴾ فى (منزلها) فقرأ المدنيان وابن عامر وعاصم بالتشديد وقرأ الباقون بالتخفيف ﴿واختلفوا﴾ فى (هـذا يوم) فقرأ نافع بالنصب وقرأ الباقون بالرفع ﴿وفيها من ياآت الإضافة﴾ ست (يدى اليك) فتحها المدنيان وأبو عمرو وحفص (انى اخاف، لى ان اقول) فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (إنى اريد، فإنى أعذبه) فتحهما المدنيان (وأمى إلهين) فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وحفص ﴿ومن الزوائد﴾ ياء واحدة (واخشون، ولا تشتروا) أثبتها فى الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين يعقوب ورويت لابن شنبوذ عن قنبل كما تقدم والله تعالى أعلم.

سورة الأنعام

تقدم الخلاف فى ضم الدال وكسرها من (ولقد استهزئ) من البقرة وتقدم مذهب أبى جعفر فى إبدال همزتها من باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى من

يصرف فقرأ حمزة والكسائى وخلف ويعقوب وأبو بكر (يصرف) بفتح الياء وكسر الراء وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الراء وتقدم اختلافهم فى (أإنكم لتشهدون) فى باب الهمزتين من كلمة ﴿واختلفوا﴾ فى (يحشرهم ثم نقول) هنا وسبأ فقرأ يعقوب بالياء فى (يحشرهم ويقول) جميعاً فى السورتين، وافقه حفص فى سبأ وقرأ الباقون بالنون فيهما من السورتين ﴿واختلفوا﴾ فى (ثم لم تكن) فقرأ حمزة والكسائى ويعقوب والعليمى عن أبى بكر بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث ﴿واختلفوا﴾ فى (فتنتهم) فقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص برفع التاء وقرأ الباقون بالنصب ﴿واختلفوا﴾ فى (والله ربنا) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بنصب الباء وقرأ الباقون بالخفض ﴿واختلفوا﴾ فى (ولا نكذب، ونكون) فقرأ حمزة ويعقوب وحفص بنصب الباء والنون فيهما وافقهم ابن عامر فى (ويكون) وقرأ الباقون بالرفع فيهما ﴿واختلفوا﴾ فى (وللدار الآخرة) فقرأ ابن عامر (ولدار) بلام واحدة وتخفيف الدال (الآخرة) بخفض التاء على الإضافة وكذلك هى فى مصاحف أهل الشام وقرأ الباقون بلامين مع تشديد الدال للإدغام وبالرفع على النعت وكذا هو فى مصاحفهم ولا خلاف فى حرف يوسف أنه بلام واحدة لاتفاق المصاحف عليه ﴿واختلفوا﴾ فى (أفلا تعقلون) هنا وفى الأعراف ويوسف ويس فقرأ المدنيان ويعقوب بالخطاب فى الأربعة وافقهم ابن عامر وحفص هنا وفى الأعراف ويوسف ووافقهم أبو بكر فى يوسف واختلف عن ابن عامر فى يس فروى الداجونى عن أصحابه عن هشام من غير طريق الشذائى وروى الأخفش والصورى من غير طريق زيد كلاهما عن ابن ذكوان كذلك بالخطاب وروى الحلوانى عن هشام والشذائى عن الداجونى عن أصحابه عنه وزيد عن الرملى عن الصورى بالغيب وبذلك قرأ الباقون فى الأربعة وتقدم قراءة نافع (يحزنك) فى آل عمران ﴿واختلفوا﴾ فى (يكذبونك) فقرأ نافع والكسائى

بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشـديد . وتقدم قراءة ابن كثير (ينزل آية) مخففا
و تقدم اختلافهم فى همزة (أرايتكم ، وأرايتم) من باب الهمز المفرد «واختلفوا»
فى (فتحنا) هنا والأعراف والقمر و(فتحت) فى الأنبياء فقرأ ابن عامر وابن وردان
بتشديد التاء فى الأربعة ، وافقهما ابن جماز وروح فى القمر والأنبياء ووافقهم
رويس فى الأنبياء واختلف عنه فى الثلاثة الباقية فروى النخاس عنـه تشديدها
وروى أبو الطيب التخفيف ﴿واختلف﴾ عن ابن جماز هنا والأعراف فروى
الأشنانى عن الهاشمى عن اسماعيل تشديدهما وكذا روى ابن حبيب عن قتيبة
كلاهما عنه وروى الباقون عنه التخفيف وبذلك قرأ الباقون فى الأربعة ﴿واتفقوا﴾
على تخفيف (فتحنا عليهم باباً) فى المؤمنين لأن (بابا) فيها مفرد والتشديد يقتضى
التكثير والله أعلم . وتقدم ضم الهاء من (به انظر) للأصبهانى فى باب هاء الكناية وتقدم
اشمام صاد (يصدفون) فى سورة النساء ﴿واختلفوا﴾ فى (بالغدواة) هنا والكهف
فقرأ ابن عامر بالغدوة فيهما بضم الغين وإسكان الدال وواو بعدها وقرأ الباقون
بفتح الغين والدال وألف بعدها فى الموضعين «واختلفوا» فى (أنه من عمل ، فانه
غفور رحيم) فقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بفتح الهمزة فيهما وافقهم المدنيان
فى الأولى وقرأ الباقون بالكسر فيهما «واختلفوا» فى (ولتستبين) فقرأ حمزة
والكسائى وخلف وأبو بكر بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث
أو الخطاب «واختلفوا» فى (سبيل) فقرأ المدنيان بنصب اللام وقرأ الباقون بالرفع
«واختلفوا» فى (يقض الحق) فقرأ المدنيان وابن كثير وعاصم (يقص) بالصاد مهملة
مشددة من القصص وقرأ الباقون بإسكان القاف وكسر الضاد معجمة من القضاء
ويعقوب على أصله فى الوقف بالياء كما تقدم فى بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (توفته رسلنا ،
واستهوته الشياطين) فقرأ حمزة (توفاه واستهواه) بألف ممالة بعد الفاء والواو وقرأ
الباقون بتاء ساكنة بعدهما ﴿واختلفوا﴾ فى (من ينجيكم) هنا و(قل الله ينجيكم) بعدها
وفى يونس (فاليوم ننجيك ، وننجى رسلنا ، وننج المؤمنين) وفى الحجر (إنا لمنجوهم)

وفى مريم (ننجى الذين) وفى العنكبوت (لننجينه) وفيها (إنا منجوك) وفى الزمر (وينجى الله) وفى الصف (تنجيكم من) فقرأ يعقوب بتخفيف تسعة أحرف منها وهى ماعدا الزمر والصف وافقه على الثانى هنا نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان وانفرد المفسر بذلك عن زيد عن الداجونى عن أصحابه عن هشام ووافقه على الثالث من يونس الكسائى وحفص ووافقه فى الحجر والأول من العنكبوت حمزة والكسائى وخلف ووافقه على موضع مريم الكسائى وعلى الثانى من العنكبوت ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر وأما موضع الزمر فخففه روح وحده وشدد الباقون سائرهن وأما حرف الصف فشدده ابن عامر وخففه الباقون «واختلفوا» فى (خفية) هنا والاعراف فروى أبو بكر بكسر الخاء وقرأ الباقون بضمها «واختلفوا» فى (أنجيتنا من هذه) فقرأ الكوفيون (أنجانا) بألف بعد الجيم من غير ياء ولا تاء وكذا هو فى مصاحفهم وهم فى الإمالة على أصولهم وقرأ الباقون بالياء والتاء من غير ألف وكذا هو فى مصاحفهم «واتفقوا» على (أنجيتنا) فى سورة يونس لأنه إخبار عن توجههم إلى الله تعالى بالدعاء فقال عز وجل (دعووا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا) وذلك انما يكون بالخطاب بخلاف مافى هذه السورة فانه قال تعالى أولا (قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه) قائلين ذلك إذ يحتمل الخطاب ويحتمل حكاية الحال والله أعلم «واختلفوا» فى (ينسينك) فقرأ ابن عامر بتشديد السين وقرأ الباقون بتخفيفها «واختلفوا» فى (آزر) فقرأ يعقوب برفع الراء وقرأ الباقون بنصبها وتقدم اختلافهم فى إمالة (رأى كوكبا، ورأى القمر، ورأى الشمس) من باب الإمالة «واختلفوا» فى (اتحاجونى) فقرأ المدنيان وابن ذكوان بتخفيف النون واختلف عن هشام فروى ابن عبدان عن الحلوانى والداجونى عن أصحابه من جميع طرقه الا المفسر عن زيد عنه كلهم عن هشام بالتخفيف كذلك وبذلك قرأ الدانى على أبى الفتح عن قراءته على أبى أحمد وبه قرأ أيضاً على أبى الحسن عن قراءته على أصحابه عن الحسن بن العباس عن الحلوانى

وبذلك قطع له المهدوى وابن سفيان وابن شريح وصاحب العنوان وغيرهم من المغاربة وروى الأزرق الجمال عن الحلوانى والمفسر وحده عن الداجونى عن أصحابه تشديد النون وبذلك قطع العراقيون قاطبة للحلوانى وبذلك قرأ الدانى على شيخه الفارسى عن قراءته على أبى طاهر عن أصحابه من الطرق المذكورة وبه قرأ أيضا على أبى الفتح عن قراءته على عبد الباقى عن أصحابه عنه وهى رواية ابن عباد عن هشام وبها قرأ من طريقه الدانى على أبى الفتح عن أصحابه عنه وبذلك قرأ الباقون (واختلفوا) فى (نرفع درجات) من هنا ويوسف فقرأ الكوفيون بالتنوين فيهما ، وافقهم يعقوب على التنوين هنا وقرأ الباقون بغير تنوين فيهما (واختلفوا) فى (اليسع) هنا وفى ص فقرأ حمزة والكسائى وخلف بتشديد اللام واسكان الياء فى الموضعين وقرأ الباقون باسكان اللام مخففة وفتح الياء فيهما وتقدم اختلافهم فى هاء (اقتده) من باب الوقف على المرسوم (واختلفوا) فى (يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيراً) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيب فى الثلاثة وقرأ الباقون بالخطاب فيهن (واختلفوا) فى (ولتنذر) فروى أبو بكر بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب (واختلفوا) فى (تقطع بينكم) فقرأ المدنيان والكسائى وحفص بنصب النون وقرأ الباقون برفعها وتقدم اختلافهم فى (الميت) عند (إنما حرم عليكم الميتة) فى البقرة (واختلفوا) فى (وجاعل الليل سكنا) فقرأ الكوفيون (وجعل) بفتح العين واللام من غير الف وبنصب اللام من (الليل) وقرأ الباقون بالألف وكسر العين ورفع اللام وخفض الليل (واختلفوا) فى (فمستقر) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وروح بكسر القاف وقرأ الباقون بفتحها (واتفقوا) على فتح الدال من (مستودع) لأن المعنى أن الله استودعه فهو مفعول (واختلفوا) فى (إلى ثمره، وكلوا من ثمره) من الموضعين فى هذه السورة . وفى (ليأكلوا من ثمره) فى يس فقرأ حمزة والكسائى وخلف بضم الثاء والميم فى الثلاثة وقرأ الباقون بفتحهما فيهن (واختلفوا)

فى (وخرقوا) فقرأ المدنيان بتشديد الراء والباقون بالتخفيف ﴿واختلفوا﴾ فى (درست) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بألف بعد الدال واسكان السين وفتح التاء وقرأ ابن عامر ويعقوب بغير ألف وفتح السين وإسكان التاء وقرأ الباقون بغير ألف واسكان السين وفتح التاء ﴿واختلفوا﴾ فى (عدواً بغير علم) فقرأ يعقوب بضم العين والدال وتشديد الواو وقرأ الباقون بفتح العين واسكان الدال وتخفيف الواو وتقدم الخلاف عن أبى عمرو فى اسكان (يشعركم) واختلاسها ﴿واختلفوا﴾ فى (أنها إذا جاءت) فقرأ ابن كثير والبصريان وخلف بكسر الهمزة من (أنها) واختلف عن أبى بكر فروى العليمى عنه كسر الهمزة وروى العراقيون قاطبة عن يحيى عنه الفتح وجهاً واحداً وهو الذى فى العنوان ونص المهدوى وابن سفيان وابن شريح ومكى وأبو الطيب بن غلبون وغيرهم على الوجهين جميعا عن يحيى قال أبو الحسن بن غلبون وقرأت على أبى ليحيى بالوجهين جميعا وأخبرنى أنه قرأ على أبى سهل بالكسر وان ابن مجاهد أخذ عليه بذلك وأخبرنى أنه قرأ على نصر بن يوسف بالفتح وأن ابن شنبوذ أخذ عليه بذلك قال وأنا آخذ بالوجهين فى رواية يحيى وقال الدانى وقرأت أنا فى فى رواية يحيى على أبى بكر من طريق الصريفينى بالوجهين وبلغنى عن ابن مجاهد أنه كان يختار فى رواية يحيى الكسر وبلغنى عن ابن شنبوذ أنه كان يختار فى روايته الفتح ﴿قلت﴾ وقد جاء عن يحيى بن آدم أنه قال لم يحفظ أبو بكر عن عاصم كيف قرأ أكسر به أم فتح كأنه شك فيها وقد صح الوجهان جميعا عن أبى بكر من غير طريق يحيى فروى جماعة عنه الكسر وجها واحداً كالعليمى والبرجمى والجعفى وهارون بن حاتم وابن أبى أمية والاعشى من رواية الشمونى وابن غالب والتيمى وروى سائر الرواة عنه الفتح كإسحق الأزرق وأبى كريب والكسائى وصح عنه اسناد الفتح عن عاصم وجهاً واحدا فيحتمل أن يكون الكسر من اختياره والله أعلم ﴿واختلفوا﴾ فى (لا يؤمنون) فقرأ ابن عامر وحمزة بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب ﴿واختلفوا﴾ فى (قُبلا ما)

فقرأ المدنيان وابن عامر بكسر القاف وفتح الباء وقرأ الباقون بضمهما ونذكر حرف الكهف فى موضعه إن شاء الله تعالى ﴿واختلفوا﴾ فى (منزل من ربك) فقرأ ابن عامر وحفص بتشديد الزاى وقرأ الباقون بالتخفيف ﴿واختلفوا﴾ فى (كلمات ربك) هنا وفى يونس وغافر فقرأ الكوفيون ويعقوب بغير الف على التوحيد فى الثلاثة وافقهم ابن كثير وأبو عمرو فى يونس وغافر وقرأ الباقون بألف على الجمع فيهن ومن أفرد فهو على أصله فى الوقف بالتاء والهاء والامالة كما تقدم «واختلفوا» فى (فصل لكم) فقرأ المدنيان والكوفيون ويعقوب بفتح الفاء والصاد وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر الصاد «واختلفوا» فى (حرم عليكم) فقرأ المدنيان ويعقوب وحفص بفتح الحاء والراء وقرأ الباقون بضم الحاء وكسر الراء وتقدم كسر الطاء من (اضطررتم) لابن وردان بخلاف من البقرة «واختلفوا» فى (ليضلون) هنا (وليضلوا) فى يونس فقرأ الكوفيون بضم الياء فيهما وقرأ الباقون بفتحها منهما، وتقدم تشديد (ميتا) للمدنيين ويعقوب فى البقرة «واختلفوا» فى رسالاته فقرأ ابن كثير وحفص (رسالته) بحذف الألف بعد اللام ونصب التاء على التوحيد وقرأ الباقون بالألف وكسر التاء على الجمع «واختلفوا» فى (ضيقاً) هنا والفرقان فقرأ ابن كثير بإسكان الياء مخففة وقرأ الباقون بكسرها مشددة «واختلفوا» فى (حرجا) فقرأ المدنيان وأبو بكر بكسر الراء وقرأ الباقون بفتحها «واختلفوا» فى (يصعد) فقرأ ابن كثير بإسكان الصاد وتخفيف العين من غير ألف وروى أبو بكر بفتح الياء والصاد مشددة وألف بعدها وتخفيف العين وقرأ الباقون بتشديد الصاد والعين من غير ألف ﴿واختلفوا﴾ فى (نحشر) هنا وفى الموضع الثانى من يونس (نحشرهم كأن لم يلبثوا) فروى حفص بالياء فيهما وافقه روح هنا وقرأ الباقون فيهما بالنون ﴿واتفقوا﴾ على الحرف الأول من يونس وهو قوله تعالى (ويوم نحشرهم جميعا ثم تقول للذين أشركوا مكانكم) إنه بالنون من أجل قوله (فزيلنا بينهم) والله أعلم ﴿واختلفوا﴾ فى (عما يعملون)

هنا وآخر هود والنمل فقرأ ابن عامر بالخطاب فى الثلاثة وافقه المدنيان ويعقوب وحفص فى هود والنمل وقرأ الباقون بالغيب فيهن ﴿واختلفوا﴾ فى (مكانتكم ومكاناتهم) حيث وقعا وهو هنا وفى هود ويس والزمر فروى أبو بكر بالألف على الجمع فيهما وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد ﴿واختلفوا﴾ فى (من تكون له عاقبة الدار) هنا والقصص فقرأ حمزة والكسائى وخلف فيهما بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث ﴿واختلفوا﴾ فى (بزعمهم) فى الموضعين فقرأ الكسائى بضم الزاى منهما وقرأ الباقون بفتحها ﴿واختلفوا﴾ فى (زين لكثير قتل أولادهم شركاؤهم) فقرأ ابن عامر بضم الزاى وكسر الياء من (زين) ورفع لام (قتل) ونصب دال (أولادهم) وخفض همزة (شركائهم) بإضافة (قتل) اليه وهو فاعل فى المعنى وقد فصل بين المضاف وهو (قتل) وبين (شركائهم) وهو المضاف اليه بالمفعول وهو (أولادهم) وجمهور نحاة البصريين على أن هـذا لايجوز إلا فى ضرورة الشعر وتكلم فى هذه القراءة بسبب ذلك حتى قال الزمخشرى والذى حمله على ذلك أنه رأى فى بعض المصاحف (شركائهم) مكتوبا بالياء ولو قرأ بجر (الاولاد والشركاء) لأن الأولاد شركاؤهم فى أموالهم لوجد فى ذلك مندوحة ﴿قلت﴾ والحق فى غير ماقاله الزمخشرى ونعوذ بالله من قراءة القرآن بالرأى والتشهى وهل يحل لمسلم القراءة بما يجد فى الكتابة من غير نقل ؟ بل الصواب جواز مثل هذا الفصل وهو الفصل بين المصدر وفاعله المضاف إليه بالمفعول فى الفصيح الشائع الذائع اختياراً ولايختص ذلك بضرورة الشعر ويكفى فى ذلك دليلا هذه القراءة الصحيحة المشهورة التى بلغت التواتر كيف وقارئها ابن عامر من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان وأبى الدرداء رضى الله عنهما وهو مع ذلك عربى صريح من صميم العرب فكلامه حجة وقوله دليل لأنه كان قبل أن يوجد اللحن ويتكلم به فكيف وقد قرأ بما تلقى وتلقن وروى وسمع ورأى إذ كانت كذلك فى المصحف العثمانى المجمع على اتباعه وأنا

رأيتها فيه كذلك مع أن قارئها لم يكن خاملا ولا غير متبع ولا فى طرف من الأطراف ليس عنده من ينكر عليه إذا خرج عن الصواب فقد كان فى مثل دمشق التى هى إذ ذاك دار الخلافة وفيه الملك والمأتى اليها من أقطار الأرض فى زمن خليفة هو أعدل الخلفاء وأفضلهم بعد الصحابة الإمام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه أحد المجتهدين المتبعين المقتدى بهم من الخلفاء الراشدين وهذا الإمام القارئ أعنى ابن عامر مقلد فى هذا الزمن الصالح قضاء دمشق ومشيختها وإمامة جامعها الأعظم الجامع الأموى أحد عجائب الدنيا والوفود به من أقطار الأرض لمحل الخلافة ودار الإمارة هذا ودار الخلافة فى الحقيقة حينئذ بعض هذا الجامع ليس بينهما سوى باب يخرج منه الخليفة ولقد بلغنا عن هذا الإمام أنه كان فى حلقته أربعمائة عريف يقومون عنه بالقراءة ولم يبلغنا عن أحد من السلف رضى الله عنهم على اختلاف مذاهبهم وتباين لغاتهم وشدة ورعهم أنه أنكر على ابن عامر شيئا من قراءته ولا طعن فيها ولا أشار اليها بضعف ولقد كان الناس بدمشق وسائر بلاد الشام حتى الجزيرة الفراتية وأعمالها لا يأخذون إلا بقراءة ابن عامر ولا زال الأمر كذلك إلى حدود الخمسمائة وأول من نعلمه أنكر هذه القراءة وغيرها من القراءة الصحيحة وركب هذا المحذور ابن جرير الطبرى بعد الثلثمائة وقد عد ذلك من سقطات ابن جرير حتى قال السخاوى قال لى شيخنا أبو القاسم الشاطبى إياك وطعن ابن جرير على ابن عامر ، ولله در أمام النحاة أبى عبد الله بن مالك رحمه الله حيث قال فى كافيته الشافية

وحجتى قراءة ابن عامر فكم لها من عاضد وناصر

وهذا الفصل الذى ورد فى هذه القراءة فهو منقول من كلام العرب من فصيح كلامهم جيد من جهة المعنى أيضا أما وروده فى كلام العرب فقد ورد فى أشعارهم كثيراً أنشد من ذلك سيبويه والأخفش وأبو عبيدة وثعلب غيرهم مالا ينكر عما يخرج به كتابنا عن المقصود وقد صح من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

«فهل أنتم تاركو لى صاحبي» ففصل بالجار والمجرور بين اسم الفاعل ومفعوله مع مافيه من الضمير المنوى ففصل المصدر بخلوه من الضمير أولى بالجواز وقرئ (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله) وأما قوته من جهة المعنى فقد ذكر ابن مالك ذلك من ثلاثة أوجه ﴿أحدها﴾ كون الفاصل فضلة فإنه لذلك صالح لعدم الاعتداد به ﴿الثانى﴾ أنه غير أجنبي معنى لأنه معمول للمضاف هو والمصدر ﴿الثالث﴾ أن الفاصل مقدر التأخير لأن المضاف اليه مقدر التقديم لأنه فاعل فى المعنى حتى أن العرب لولم تستعمل مثل هذا الفصل لاقتضى القياس استعماله لأنهم قد فصلوا فى الشعر بالأجنبي كثيرا فاستحق الفصل بغير أجنبي أن يكون له مزية فيحكم بجوازه مطلقا وإذاكانوا قد فصلوا بين المضافين بالجملة فى قول بعض العرب: هو غلام إن شاء الله أخيك، فالفصل بالمفرد أسهل

ثم ان هذه القراءة قدكانوا يحافظون عليها ولايرون غيرها، قال ابن ذكوان (شركائهم) بياء ثابتة فى الكتاب والقراءة قال وأخبرنى أيوب يعنى ابن تميم شيخه قال قرأت على أبى عبد الملك قاضى الجند (زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم) قال أيوب فقلت له إن فى مصحفى وكان قديماً (شركائهم) فمحى أبو عبدالملك الياء وجعل مكان الياء واواً قال أيوب ثم قرأت على يحيي بن الحارث (شركاؤهم) فردعلى يحيي (شركائهم) فقلت له إنه كان فى مصحفى بالياء فحككت وجعلت واواً فقال يحيي أنت رجل محوت الصواب وكتبت الخطأ فرددتها فى المصحف على الأمر الأول وقرأالباقون (زين) بفتح الزاى والياء (قتل) بنصب اللام (أولادهم) بخفض الدال (شركاؤهم) برفع الهمزة «واختلفوا» فى (وإن تكن ميتة) فقرأ أبو جعفر وابن عامر من غير طريق الداجونى عن هشام وأبو بكر بالتاء على التأنيث واختلف عن الداجونى فروى زيد عنه من جميع طرقه التذكير وهو الذى لم يرو الجماعة عن الداجونى غيره وروى الشذائى عنه التأنيث فوافق الجماعة ﴿قلت﴾ وكلاهما صحيح عن الداجونى الا أن التذكير أشهر عنه وبه قرأ الباقون

﴿واختلفوا﴾ فى (ميتة) فقرأ ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر برفع التاء وأبو جعفر على أصله فى تشديد التاء وقرأ الباقون بالنصب وتقدم اختلافهم فى تشديد (قتلوا) لابن كثير وابن عامر فى سورة آل عمران، وتقدم إسكان (أكله) لنافع وابن كثير عند (هزوًا) فى البقرة وتقدم اختلافهم فى (ثمره) من هذه السورة ﴿واختلفوا﴾ فى (حصاده) فقرأ البصريان وابن عامر وعاصم بفتح الحاء وقرأ الباقون بكسرها وتقدم اختلافهم فى (خطوات) عند (هزوًا) من البقرة وتقدم اختلافهم فى صفة تسهيل همزة الوصل من (آلذكرين) من باب الهمزتين من كلمة ﴿واختلفوا﴾ فى (المعز) فقرأ ابن كثير والبصريان وابن عامر من غير طريق الداجونى عن هشام بفتح العين وروى الداجونى عن أصحابه عن هشام بسكون العين وكذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (إلا أن تكون) فقرأ ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر وحمزة بالتاء على التأنيث وقد انفرد المفسر عن الداجونى عن أصحابه عن هشام بالياء على التذكير وبذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (ميتة) فقرأ أبو جعفر وابن عامر بالرفع وقرأ الباقون بالنصب وتقدم كسر النون والطاء فى (فمن اضطر) فى البقرة وتقدم انفراد فارس بن أحمد فى ضم هاء (ببغيهم) ﴿واختلفوا﴾ فى (تذكرون) إذا كان بالتاء خطاباً وحسن معها ياء أخرى فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بتخفيف الذال حيث جاء وقرأ الباقون بالتشديد ﴿واختلفوا﴾ فى (وان هذا) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها الا أن يعقوب وابن عامر خففا النون وقرأ الباقون بالتشديد وتقدم مذهب البزى فى تشديد تاء (فتفرق) عند ذكر تاآته من البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (تأتيهم الملائكة) هنا وفى النحل فقرأهما حمزة والكسائى وخلف بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث فيهما ﴿واختلفوا﴾ فى (فرقوا) هنا والروم فقرأهما حمزة والكسائى (فارقوا) بالألف مع تخفيف الراء وقرأ الباقون بغير ألف مع التشديد فيهما «واختلفوا» فى (عشر أمثالها) فقرأ يعقوب عشر بالتنوين (أمثالها) بالرفع وقرأ الباقون

بغير تنوين وخفض (أمثالها) على الاضافة ﴿واختلفوا﴾ فى (دينا قيما) فقرأ ابن عامر والكوفيون بكسر القاف وفتح الياء مخففة وقرأ الباقون بفتح القاف وكسر الياء مشددة وتقدم (ملة إبراهيم) فى البقرة لابن عامر .

﴿وفيها من ياآت الاضافة ثمان﴾ (إنى أمرت، ومماتى لله) فتحهما المدنيان (إنى أخاف، إنى أراك) فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (وجهى لله) فتحها المدنيان وابن عامر وحفص (صراطى مستقيما) فتحها ابن عامر، (ربى إلى صراط) فتحها المدنيان وأبو عمرو (ومحياى) أسكنها نافع باختلاف عن الأزرق عن ورش وأبو جعفر على ماتقدم فى بابها .

﴿وفيها من الزوائد واحدة﴾ (وقد هدان ولا) أثبتها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين يعقوب ، وكذلك رويت عن قنبل من طريق ابن شنبوذ كما تقدم .

سورة الأعراف

تقدم السكت لأبى جعفر على كل حرف من الفواتح فى بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (قليلا ماتذكرون) فقرأ ابن عامر يتذكرون بياء قبل التاء وكذا هو فى مصاحف أهل الشام مع تخفيف الذال وقرأ الباقون بتاء واحدة من غير ياء قبلها كما هى فى مصاحفهم . وحمزة والكسائى وخلف وحفص على أصلهم فى تخفيف الذال . وتقدم قراءة أبى جعفر (للملائكة اسجدوا) فى البقرة وتقدم تسهيل همزة (لأملأن) الثانية للأصبهانى فى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (ومنها تخرجون) هنا (وكذلك تخرجون) فى أول الروم والزخرف و (فاليوم لايخرجون منها) فى الجاثية فقرأ حمزة والكسائى وخلف بفتح حرف المضارعة وضم الراء فى الأربعة، وافقهم يعقوب وابن ذكوان هنا ووافقهم ابن ذكوان فى الزخرف واختلف عنه فى حرف الروم فروى الإمام أبو إسحق الطبرى وأبو القاسم عبدالعزيز الفارسى

كلاهما عن النقاش عن الأخفش عنه فتح التاء وضم الراء كروايته هنا والزخرف وكذلك روى هبة الله عن الأخفش وهى رواية ابن خُرّزاذ عن ابن ذكوان وبذلك قرأ الدانى على شيخه عبدالعزيز الفارسى عن النقاش كما ذكره فى المفردات ولم يصرح به فى التيسير هكذا ولا ينبغى أن يؤخذ من التيسير بسواه والله أعلم وروى عن ابن ذكوان سائر الرواة من سائر الطرق حرف الروم بضم التاء وفتح الراء، وبذلك انفرد عنه زيد من طريق الصورى فى موضع الزخرف وبذلك قرأ الباقون فى الأربعة «واتفقوا» على الموضع الثانى من الروم وهو قوله تعالى : (إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون) أنه بفتح التاء وضم الراء قال الدانى وقد غلط فيه محمد بن جرير قال وذلك منه قلة إمعان وغفلة مع تمكنه ووفوره معرفته غلطاً فاحشا على ورش فحكى عنه أنه ضم التاء وفتح الراء حملا على قوله تعالى فى الاسراء (يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده) وهذا فى غاية اللطف ونهاية الحسن فتأمله (قلت) وقد ورد الخلاف فيه من رواية الوليد بن حسان عن ابن عامر وهبيرة من طريق القاضى عن حسنون عنه عن حفص وكذا من المصباح رواية أبان بن تغلب عن عاصم والجعفى عن أبى بكر عنه طريق ابن ملاعب وهى قراءة أبى السماك وأما عن ورش فلا يعرف البتة بل هو وهم كما نبه عليه الدانى (واتفقوا) أيضا على حرف الحشر وهو قوله (لا يخرجون معهم) وعبارة الشاطبى موهمة له لولا ضبط الرواة لأن منع الخروج منسوب اليهم وصادر عنهم ولهذا قال بعده (ولئن قوتلوا لا ينصرونهم) واتفقوا أيضا على قوله (يوم يخرجون من الأجداث) فى «سأل» حملا على قوله (يوفضون) ولأن قوله (سراعا) حال منهم فلا بد من تسمية الفاعل، وتقدم ذكر (يوارى) فى باب الإمالة لأبى عثمان الضرير عن الدورى عن الكسائى وتقدم الكلام على (سوآتكم) للأزرق عن ورش فى باب المد (واختلفوا) فى (ولباس التقوى) فقرأ المدنيان وابن عامر والكسائى بنصب السين وقرأ الباقون برفعها (واختلفوا)

فى (خالصة يوم القيامة) فقرأ نافع بالرفع وقرأ الباقون بالنصب ﴿واختلفوا﴾ فى (ولكن لا تعلمون) فروى أبو بكر بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب «واختلفوا» فى (لا تفتح لهم) فقرأ أبو عمرو بالتأنيث والتخفيف وقرأ حمزة والكسائى وخلف بالتذكير والتخفيف وقرأ الباقون بالتأنيث والتشديد وتقدم ادغام (من جهنم مهاد) لرويس مع ادغام أبى عمرو فى الكبير «واختلفوا» فى (وما كنا لنهتدى) فقرأ ابن عامر بغير واو قبل (ما) وكذلك هو فى مصاحف أهل الشام . وقرأ الباقون بالواو وكذلك هو فى مصاحفهم وتقدم اختلافهم فى ادغام (أورثتموها) من باب حروف قربت مخارجها «واختلفوا» فى (نعم) حيث وقع وهو فى الموضعين من هذه السورة وفى الشعراء والصافات فقرأ الكسائى بكسر العين منها وقرأ الباقون بفتحها فى الأربعة وتقدم إبدال (مؤذن) لأبى جعفر والأزرق من باب الهمزة المفرد «واختلفوا» فى (أن لعنة الله) فقرأ نافع والبصريان وعاصم بإسكان النون مخففة ورفع (لعنة) واختلف عن قنبل فروى عنه ابن مجاهد والشطوى عن ابن شنبوذ كذلك وهى رواية ابن ثوبان عنه وعليها أكثر العراقيين من طريق ابن الصباح وابن شنبوذ وأبى عون وروى عنه ابن شنبوذ إلا الشطوى عنه تشديد النون ونصب اللعنة وهى رواية أبى ربيعة الزينبى وابن عبد الرزاق والبلخى وبذلك قطع الدانى لابن شنبوذ وابن الصباح وسائر الرواة عن القواس وعن ابن شنبوذ وبذلك قرأ الباقون وتقدم اختلافهم فى ضم التنوين وكسره من (برحمة ادخلوا) ﴿واختلفوا﴾ فى (يغشى الليل) هنا والرعد فقرأه يعقوب وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بتشديد الشين فى الموضعين وقرأ الباقون بتخفيفها فيهما ﴿واختلفوا﴾ فى (والشمس والقمر والنجوم مسخرات) فقرأ ابن عامر برفع الأربعة الأسماء وقرأ الباقون بنصبها وكسر التاء من (مسخرات) لأنها تاء جمع المؤنث السالم وتقدم (خفية) لأبى بكر فى الأنعام وتقدم (الرياح) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (نشراً) هنا والفرقان والنمل فقرأ عاصم بالباء الموحدة

وضمها وإسكان الشين فى المواضع الثلاثة وقرأ ابن عامر بالنون وضمها وإسكان الشين وقرأ حمزة والكسائى وخلف بالنون وفتحها وإسكان الشين وقرأ الباقون بالنون وضمها وضم الشين وتقدم اختلافهم فى تشديد (ميت) من البقرة وتقدم اختلافهم فى تخفيف (تذكرون) من أواخر الأنعام وانفرد الشطوى عن ابن هارون عن الفضل عن أصحابه عن ابن وردان بضم الياء وكسر الراء من قوله (لايخرج إلا نكداً) وخالفه سائر الرواة فرووه بفتح الياء وضم الراء وكذلك قرأه الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (إلا نكداً) فقرأ أبو جعفر بفتح الكاف وقرأ الباقون بكسرها «واختلفوا» فى (من إله غيره) حيث وقع وهو هنا وفى هود والمؤمنون فقرأ أبو جعفر والكسائى بخفض الراء وكسر الهاء بعدها وقرأ الباقون برفع الراء وضم الهاء «واختلفوا» فى (أبلغكم) فى الموضعين هنا وفى الأحقاف فقرأ أبو عمرو بتخفيف اللام فى الثلاثة وقرأ الباقون بتشديدها فيها وتقدم اختلافهم فى (بصطة) من سورة البقرة «واختلفوا» فى (قال الملأ) من قصة صالح فقرأ ابن عامر بزيادة واو قبل (قال) وكذلك هو فى المصاحف الشامية وقرأ الباقون بغير واو وكذلك هو فى مصاحفهم وتقدم اختلافهم فى الأخبار والاستفهام والهمزتين من (أئنكم لتأتون) فى باب الهمزتين من كلمة «واختلفوا» فى (أو أمن) فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر بإسكان الواو وورش والهذلى عن الهاشمى عن ابن جماز على أصلهما فى إلقاء حركة الهمزة (على) الواو وقرأ الباقون بفتح الواو ﴿واختلفوا﴾ فى (حقيق على أن) فقرأ نافع على بتشديد الياء وفتحها على أنها ياء الاضافة وقرأ الباقون (على) على أنها حرف جر؛ وتقدم اختلافهم فى (أرجه) من باب هاء الكناية ﴿واختلفوا﴾ فى (بكل ساحر) هنا وفى يونس فقرأ حمزة والكسائى وخلف (سحار) على وزن فعال بتشديد الحاء وألف بعدها فى الموضعين وهم على أصولهم فى الفتح والإمالة كما تقدم فى بابها، وقرأ الباقون فى السورتين (ساحر) على وزن فاعل والألف قبل

الحاء ﴿واتفقوا﴾ على حرف الشعراء أنه (سحار) لأنه جواب لقول فرعون فيما استشارهم فيه من أمر موسى بعد قوله (إن هذا لساحر عليم) فأجابوه بما هو أبلغ من قوله رعاية لمراده بخلاف التي فى الاعراف فان ذلك جواب لقولهم فتناسب اللفظان وأما التى فى يونس فهى أيضاً جواب من فرعون لهم حيث قالوا (إن هذا لسحر مبين) فرفع مقامه عن المبالغة والله أعلم وتقدم اختلافهم فى (إن لنا لأجراً) خبراً واستفهاما وتحقيقاً وتسهيلا وغير ذلك من باب الهمزتين من كلمة ﴿واختلف﴾ فى (تلقف ما) هنا وطه والشعراء فروى حفص بتخفيف القاف فى الثلاثة وقرأ الباقون بتشديدها فيهن وتقدم مذهب البزى فى تشديد التاء وصلا وتقدم اختلافهم فى (قال فرعون آمنتم به) اخبارا واستفهاما وتسهيلا وغير ذلك فى باب الهمزتين من كلمة ﴿واختلفوا﴾ فى (سنقتل) فقرأ المدنيان وابن كثير بفتح النون واسكان القاف وضم التاء من غير تشديد وقرأ الباقون بضم النون وفتح القاف وكسر التاء وتشديدها ﴿واختلفوا﴾ فى (يعرشون) هنا والنحل فقرأ ابن عامر وأبو بكر بضم الراء فيهما وقرأ الباقون بكسرها منهما ﴿واختلفوا﴾ فى (يعكفون) فقرأ حمزة والكسائى والوراق عن خلف بكسر الكاف واختلف عن ادريس فروى عنه المطوعى وابن مقسم والقطيعى بكسرها وروى عنه الشطى بضمها وكذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (وإذ أنجيناكم) فقرأ ابن عامر بألف بعد الجيم من غير ياء ولا نون وكذلك هو فى مصاحف أهل الشام وقرأ الباقون بياء ونون وألف بعدها وكذلك هو فى مصاحفهم والعجب أن ابن مجاهد لم يذكر هذا الحرف فى كتابه السبعة ﴿واختلفوا﴾ فى (يقتلون أبناءكم) فقرأ نافع بفتح الياء وإسكان القاف وضم التاء من غير تشديد وقرأ الباقون بضم الياء وفتح القاف وكسر التاء مشددة وتقدم اختلافهم فى (واعدنا) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (جعله دكا) هنا والكهف فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالمد والهمز مفتوحا من غير تنوين فى الموضعين وافقهم عاصم فى الكهف وقرأ

الباقون بالتنوين من غير مد ولا همز فى السورتين «واختلفوا» فى (برسالاتى) فقرأ المدنيان وابن كثير وروح (برسالتى) بغير ألف بعد اللام على التوحيد وقرأ الباقون بألف على الجمع «واختلفوا» فى (سبيل الرشد) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بفتح الراء والشين وقرأ الباقون بضم الراء وإسكان الشين «واختلفوا» فى (من حليهم) فقرأ حمزة والكسائى بكسر الحاء وقرأ يعقوب بفتح الحاء وإسكان اللام وتخفيف الياء وقرأ الباقون بضم الحاء وكلهم كسر اللام وشدد الياء مكسورة سوى يعقوب، وتقدم انفراد فارس عن رويس عنه بضم الهاء «واختلفوا» فى (لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالخطاب فيهما ونصب الباء من (ربنا) وقرأ الباقون بالغيب فيهما ورفع الباء «واختلفوا» فى (ابن أم) هنا وفى طه يا ابن أم فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بكسر الميم فى الموضعين وقرأ الباقون بفتحهما فيهما «واختلفوا» فى (إصرهم) فقرأ ابن عامر (آصارهم) بفتح الهمزة والمد والصاد وألف بعدها على الجمع وقرأ الباقون بكسر الهمزة والقصر وإسكان الصاد من غير ألف على الافراد وتقدم الخلاف فى (نغفر لكم) من سورة البقرة «واختلفوا» فى (خطيئاتكم) فقرأ المدنيان ويعقوب (خطيئاتكم) بجمع السلامة ورفع التاء وقرأ ابن عامر بالافراد ورفع التاء وقرأ أبو عمرو (خطاياكم) على وزن عطاياكم بجمع التكسير وقرأ الباقون بجمع السلامة وكسر التاء نصباً ﴿واتفقوا﴾ على (خطاياكم) فى البقرة من أجل الرسم ﴿واختلفوا﴾ فى (معذرة) فروى حفص بالنصب وقرأ الباقون بالرفع ﴿واختلفوا﴾ فى (بعذاب بئيس) فقرأ المدنيان وزيد عن الداجونى عن هشام بكسر الباء وياء ساكنة بعدها من غير همز وقرأ ابن عامر إلا زيدا عن الداجونى كذلك إلا أنه همز الياء «واختلف» عن أبى بكر فروى عنه الثقات قال كان حفظى عن عاصم (بيئس) على مثال فيعل ثم جاءنى منها شك فتركت روايتها عن عاصم وأخذتها عن الأعمش (بئس) مثل حمزة وقد روى عنه الوجه الأول وهو فتح الباء ثم ياء ساكنة ثم همزة مفتوحة أبو حمدون عن يحيي

ونفطويه وأبوبكر بن حماد المتق كلاهما عن الصريفيني عن يحي عنه وهي رواية الأعشى والبرجمي والكسائي وغيرهم عن أبي بكر وروى عنه الوجه الثاني وهو فتح الباء وكسر الهمزة وياء بعدها على وزن فعيل العليمي والأصم عن الصريفيني والحربي عن أبي عون عن الصريفيني وروى عنه الوجهين جميعاً القافلائي عن الصريفيني عن يحي وكذلك روى خلف عن يحي وبهما قرأ أبو عمرو الداني من طريق الصريفيني وبهذا الوجه الثاني قرأ الباقون وتقدم تسهيل (تأذن) عن الأصبهاني في باب الهمز المفرد وتقدم اختلافهم في (أفلا تعقلون) في الأنعام ﴿واختلفوا﴾ في (يمسكون) فروى أبو بكر بتخفيف السين وقرأ الباقون بتشديدها ﴿واختلفوا﴾ في (ذرياتهم) هنا والموضع الثاني من الطور وهو (ألحقنا بهم ذرياتهم) وفي يس (وآية لهم أنا حملنا ذرياتهم) فقرأ ابن كثير والكوفيون بغير ألف على التوحيد في الثلاثة مع فتح التاء وافقهم أبو عمرو على حرف يس وقرأ الباقون بالألف على الجمع مع كسر التاء في المواضع الثلاثة ونذكر اختلافهم في الأول من الطور في موضعه إن شاء الله ﴿واختلفوا﴾ في (أن يقولوا أو تقولوا) فقرأ أبو عمرو بالغيب فيهما وقرأ الباقون فيهما بالخطاب، وتقدم اختلافهم في إدغام (يلهث ذلك) من باب حروف قربت مخارجها ﴿واختلفوا﴾ في (يلحدون) هنا والنحل وحم السجدة فقرأ حمزة بفتح الياء والحاء في الثلاثة، وافقه الكسائي وخلف في النحل وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الحاء في ثلاثتهن «واختلفوا» في (ويذرهم) فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالنون وقرأ الباقون بالياء وقرأ حمزة والكسائي وخلف بجزم الراء وقرأ الباقون برفعها وتقدم الخلاف عن قالون في (إن أنا إلا) عند قوله (أنا أحيي) من البقرة «واختلفوا» في (جعلا له شركاء) فقرأ المدنيان وأبو بكر بكسر الشين واسكان الراء مع التنوين من غير مد ولا همز وقرأ الباقون بضم الشين وفتح الراء والمد وهمزة مفتوحة من غير تنوين ﴿واختلفوا﴾ في (لا يتبعوكم) هنا

وفى الشعراء (يتبعهم الغاوون) فقرأ نافع بإسكان التاء وفتح الباء فيهما وقرأ الباقون بفتح التاء مشددة وكسر الباء فى الموضعين ﴿واختلفوا﴾ فى (يبطشون) هنا (ويبطش بالذى) فى القصص (ونبطش البطشة الكبرى) فى الدخان فقرأ أبو جعفر بضم الطاء فى الثلاثة وقرأ الباقون بكسرها فيهن ﴿واختلف﴾ عن أبى عمرو فى : (إن ولىي الله) فروى ابن حبش عن السوسى حذف الياء وإثبات ياء واحدة مفتوحة مشددة وكذا روى أبو نصر الشذائى عن ابن جمهور عن السوسى وهى رواية شجاع عن أبى عمرو وكذا رواه ابن جبير فى مختصره عن اليزيدى وكذا رواه أبو خلاد عن اليزيدى عن أبى عمرو نصاً وكذا رواه عبد الوارث عن أبى عمرو أداء وكذا رواه الداجونى عن ابن جرير وهـذا أصح العبارات عنه أعنى الحذف وبعضهم يعبر عنه بالادغام وهو خطأ إذ المشدد لا يدغم فى المخفف وبعضهم أدخله فى الإدغام الكبير ولا يصح ذلك لخروجه عن أصوله ولأن راويه يرويه مع عدم الإدغام الكبير فقد نص عليه صاحب الروضة لابن حبش عن السوسى مع أن الادغام الكبير لم يكن فى الروضة عن السوسى ولا عن الدورى كما قدمنا فى بابه وقد روى الشنبوذى عن ابن جمهور عن السوسى بكسر الياء المشددة بعـد الحذف وهى قراءة عاصم الجحدرى وغيره فإذا كسرت وجب ترقيق الجلالة بعـدها كما تقدم وقد اختلف فى توجيه هاتين الروايتين فأما فتح الياء فخرجها الإمام أبو على الفارسى على حذف لام الفعل فى (ولىي) وهى الياء الثانية وادغام ياء فعيل فى ياء الاضافة وقد حذفت اللام كثيرا فى كلامهم وهو مطرد فى اللامات فى التحقير نحو (غطى) فى تحقير غطاء وقد قيل فى تخريجها غير ذلك وهذا أحسن . وأما كسر الياء فوجهها أن يكون المحذوف ياء المتكلم لملاقاتها ساكنا كما تحذف ياآت الاضافة عند لقيها الساكن فقيل فعلى هذا إنما يكون الحذف حالة الوصل فقط وإذا وقف أعادها وليس كذلك بل الرواية الحذف وصلا ووقفاً فعلى هذا لا يحتاج إلى إعادتها وقفاً بل

أجرى الوقف مجرى الوصل كما فعل فى (واخشون اليوم، ويقص الحق) ويحتمل أن يخرج على قراءة حمزة (مصرخى) كما سيجىء إن شاء الله تعالى وقرأ الباقون بياءين الأولى مشددة مكسورة والثانية مخففة مفتوحة وقد أجمعت المصاحف على رسمها بياء واحدة ﴿واختلفوا﴾ فى (مسهم طائف) فقرأ البصريان وابن كثير والكسائى (طيف) بياء ساكنة بين الطاء والفاء من غير همزة ولا ألف وقرأ الباقون بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها ﴿واختلفوا﴾ فى (يمدونهم) فقرأ المدنيان بضم الياء وكسر الميم وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الميم وتقدم إبدال (قرئ) لأبى جعفر فى باب الهمز المفرد وتقدم نقل (القرآن) لابن كثير فى باب النقل

﴿وفيها من ياآت الاضافة سبع﴾ (حرم ربى الفواحش) أسكنها حمزة (إنى أخاف، من بعدى أعجلتم) فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (فأرسل معى) فتحها حفص (إنى اصطفيتك) فتحها ابن كثير وأبو عمرو (آياتى الذين) أسكنها ابن عامر وحمزة (عذابى أصيب) فتحها أهل المدينة

﴿وفيها من الزوائد ثنتان﴾ (ثم كيدونى) أثبتها فى الوصل أبو عمرو وأبو جعفر والداجونى عن هشام وأثبتها فى الحالين يعقوب والحلوانى عن هشام ورويت عن قنبل من طريق ابن شنبوذ كما تقدم. تنظرون اثبتها فى الحالين يعقوب والله المستعان

سورة الأنفال

﴿اختلفوا﴾ فى (مردفين) فقرأ المدنيان ويعقوب بفتح الدال وما روى عن ابن مجاهد عن قنبل فى ذلك فليس بصحيح عن ابن مجاهد لأنه نص فى كتابه على أنه قرأ به على قنبل قال وهو وهم وكان يقرأ له ويقرئ بكسر الدال قال الدانى وكذلك قرأت من طريقه وطريق غيره عن قنبل وعلى ذلك أهل الأداء

﴿قلت﴾ وبذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (يغشيكم النعاس) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء والشين والف بعدها لفظا (النعاس) بالرفع وقرأ المدنيان بضم الياء وكسر الشين، وياء بعدها (النعاس) بالنصب وكذلك قرأ الباقون إلا أنهم فتحوا الغين وشددوا الشين وتقدم ذكر (الرعب) فى البقرة عند (هزوًا) وكذلك تقدم (ولكن الله قتلهم، ولكن الله رمى) عند (ولكن الشياطين كفروا) وتقدم اختلافهم فى إمالة (رمى) من باب الامالة ﴿واختلفوا﴾ فى (موهن كيد) فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (موهن) بتشديد الهاء وبالتنوين ونصب (كيد) وروى حفص بالتخفيف من غير تنوين وخفض كيد على الإضافة وقرأ الباقون بالتخفيف وبالتنوين ونصب كيد ﴿واختلفوا﴾ فى (وإن الله) فقرأ المدنيان وابن عامر وحفص بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها (ولا تولوا) ذكر فى البقرة للبزى وتقدم الخلاف فى (تميز) فى أواخر آل عمران ﴿اختلفوا﴾ فى (بما تعملون بصير) فروى رويس بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب ﴿واختلفوا﴾ فى (بالعدوة) فى الموضعين فقرأ ابن كثير والبصريان بكسر العين فيهما وقرأ الباقون بالضم فيهما ﴿واختلفوا﴾ فى من حى فقرأ المدنيان ويعقوب وخلف والبزى وأبو بكر بياءين ظاهرتين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة واختلف عن قنبل فروى عنه ابن شنبوذ كذلك بياءين وكذا روى عنه الزينبى وروى عنه ابن مجاهد بياء واحدة مشددة، نص على ذلك فى كتابه السبعة وفى كتاب المكيين وأنه قرأ بذلك على قنبل ونص فى كتابه الجامع على خلاف ذلك قال الدانى إن ذلك وهم منه ﴿قلت﴾ وهى رواية ابن ثوبان وابن الصباح وابن عبد الرزاق وأبى ربيعة كلهم عن قنبل وكذا روى الحلوانى عن القواس وبذلك قرأ الباقون وتقدم اختلافهم فى إمالة (أراكم) فى الإمالة وتقدم اختلافهم فى (ترجع الأمور) فى أوائل البقرة وتقدم إبدال همزة (فئة، ورئاء الناس) فى باب الهمز المفرد. وتقدم تشديد تاء (ولا تنازعوا) للبزى فى أواخر

البقرة «واختلفوا» فى (إذ يتوفى) فقرأ ابن عامر بالتاء على التأنيث وهشام على أصله فى إدغام الذال فى التاء وقرأ الباقون بالياء على التذكير «واختلفوا» فى (ولاتحسبن الذين كفروا) هنا والنور فقرأ ابن عامر وحمزة بالغيب فيهما ووافقهما أبو جعفر وحفص هنا، واختلف عن إدريس عن خلف فروى الشطى عنه كذلك فيهما ورواهما عنه المطوعى وابن مقسم والقطيعى وابن هاشم بالخطاب وكذلك قرأ الباقون فيهما «واختلفوا» فى (إنهم لا يعجزون) فقرأ ابن عامر بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها «واختلفوا» فى (ترهبون) فروى رويس بتشديد الهاء وقرأ الباقون بتخفيفها وتقدم كسر السين من (السلم) لأبى بكر فى البقرة «واختلفوا» فى (وإن يكن منكم مائة يغلبوا) فقرأ الكوفيون والبصريان بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث «واختلفوا» فى (أن فيكم ضعفاً) فقرأ عاصم وحمزة وخلف بفتح الضاد وقرأ الباقون بضمها وقرأ أبو جعفر بفتح العين والمد والهمز مفتوحة نصباً ولا يصح ماروى عن الهاشمى من ضم الهمزة وقرأ الباقون بإسكان العين منوناً من غير مد ولا همز «واختلفوا» فى (فإن تكن منكم مائة صابرة) فقرأ الكوفيون بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث «واختلفوا» فى أن يكون له فقرأ البصريان بالتاء مؤنثا وقرأ الباقون بالياء مذكراً «واختلفوا» فى (له أسرى، ومن الأسرى) فقرأ أبو جعفر (أسارى والأسارى) بضم الهمزة فيهما وبألف بعد السين وافقه أبو عمرو فى (الأسارى) وقرأ الباقون بفتح الهمزة وإسكان السين من غير ألف بعدها فيهما وهم على أصولهم فى الإمالة وبين بين كما تقدم من بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (ولايتهم) هنا وفى الكهف (هنالك الولاية) فقرأ حمزة بكسر الواو فيهما، وافقه الكسائى وخلف فى الكهف وقرأ الباقون بفتح الواو فى الموضعين .

﴿وفيها من ياآت الإضافة ياآن﴾ (إنى أرى، إنى أخاف) فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وليس فيها شىء من الزوائد والله الموفق .

سورة التوبة

تقدم اختلافهم فى الهمزة الثانية من أئمة الكفر فى باب الهمزتين من كلمة (واختلفوا) فى (لا أيمان لهم) فقرا ابن عامر بكسر الهمزة على أنه مصدر وقرأ الباقون بفتحها على أنه جمع وانفرد ابن العلاف عن النخاس عن رويس فى (ويتوب الله) بنصب الباء على أنه جواب الأمر من حيث إنه داخل فيه من جهة المعنى؛ قال ابن عطية يعنى أن قتل الكفار والجهاد فى سبيل الله توبة لكم أيها المؤمنون؛ وقال غيره: يحتمل أن يكون ذلك بالنسبة إلى الكفار لأن قتال الكفار وغلبة المسلمين عليهم ينشأ عنها إسلام كثير من الناس وهى رواية روح ابن قرة وفهد بن الصقر كلاهما عن يعقوب ورواية يونس عن أبى عمرو وقراءة زيد بن على واختيار الزعفرانى (واختلفوا) فى (أن يعمروا مساجد الله) فقرأ البصريان وابن كثير (مسجد الله) على التوحيد وقرأ الباقون بالجمع (واتفقوا) على الجمع بالحرف الثانى (إنما يعمر مساجد الله) لأنه يريد جميع المساجد وتقدم الخلاف فى (يبشرهم) فى آل عمران وانفرد الشطوى عن ابن هرون فى رواية ابن وردان فى (سقاية الحاج وعمارة المسجد) سقاة بضم السين وحذف الياء بعد الألف جمع ساق كرام ورماة وعمرة بفتح العين وحذف الألف جمع عامر مثل صانع وصنعة وهى رواية ميمونة والقورسى عن أبى جعفر وكذا روى أحمد بن جبير الانطاكى عن ابن جماز وهى قراءة عبد الله بن الزبير وقد رأيتهما فى المصاحف القديمة محذوفى الألف كقيامة وجمالة؛ ثم رأيتهما كذلك فى مصحف المدينة الشريفة ولم أعلم أحداً نص على إثبات الألف فيهما ولا فى إحداهما وهذه الرواية تدل على حذفها منهما: إذ هى محتملة الرسم وقرأ الباقون بكسر السين وبياء مفتوحة بعد الألف وبكسر العين وبألف بعد الميم (واختلفوا) فى (عشيرتكم) فروى أبو بكر بالألف على الجمع وقرأ

الباقون بغير ألف على الافراد ﴿واتفقوا﴾ من هذه الطرق على الافراد فى المجادلة لأن المقام ليس مقام بسط ولا إطناب، ألا تراه عدّد هنا مالم يعدده فى المجادلة وأتى هنا بالواو وهناك بأو؟ والله أعلم ﴿واختلفوا﴾ فى (عزير ابن) فقرأ عاصم والكسائى ويعقوب بالتنوين وكسره حالة الوصل ولا يجوز ضمه فى مذهب الكسائى لأن الضمة فى (ابن) ضمة إعراب وقرأ الباقون بغير تنوين وتقدم همز (يضاهون) لعاصم فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (اثنا عشر وأحد عشر وتسعة عشر) فقرأ أبو جعفر بإسكان العين من الثلاثة ولابد من مد ألف (اثنا) لالتقاء الساكنين، نص على ذلك الحافظ أبو عمرو الدانى وغيره وهى رواية هبيرة عن حفص من طرق فارس بن أحمد وقرأه شيبة وطلحة فيما رواه الحلوانى عنه. وقد تقدم وجه مده فى باب المد وقيل ليس من ذلك بل هو فصيح سمع مثله من العرب فى قولهم التقت حلقتا البطان: بإثبات ألف حلقتا وانفرد النهروانى عن زيد فى رواية ابن وردان بحذف الألف وهى لغة أيضا وقرأ الباقون بفتح العين فى الثلاثة وتقدم (النسىء) فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (يضل به) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بضم الياء وفتح الضاد وقرأ يعقوب بضم الياء وكسر الضاد وقرأ الباقون بفتح الياء وكسر الضاد وتقدم (ليواطئوا. وأن يطفئوا) لأبى جعفر فى باب الهمز المفرد، وتقدم ذكر (الغار) فى باب الامالة ﴿واختلفوا﴾ فى (وكلمة الله) هى فقرأ يعقوب بنصب تاء التأنيث وقرأ الباقون بالرفع، وتقدم اختلافهم فى (كرها) فى سورة النساء ﴿واختلفوا﴾ فى أن تقبل منهم فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث وما حكاه الامام أبو عبيد فى كتابه من التذكير عن عاصم ونافع فهو غلط، نص على ذلك الحافظ أبو عمرو «واختلفوا» فى (أو مدخلا) فقرأ يعقوب بفتح الميم وإسكان الدال مخففة وقرأ الباقون بضم الميم وفتح الدال مشددة «واختلفوا» فى (يلمزك ويلمزون ولا تلمزوا)

فقرأ يعقوب بضم الميم من الثلاثة وقرأ الباقون بكسرها منها ؛ وتقدم ذكر إسكان (أذن) لنافع فى سورة البقرة عند ذكر (هزوا) «واختلفوا» فى (ورحمة للذين آمنوا) فقرأ حمزة بالخفض وقرأ الباقون بالرفع «واختلفوا» فى (إن يعف عن طائفة منكم يعذب طائفة) فقرأ عاصم (نعف) بنون مفتوحة وضم الفاء نعذب بالنون وكسر الذال (طائفة) بالنصب وقرأ الباقون (يعف) بياء مضمومة وفتح الفاء تعذب بتاء مضمومة وفتح الذال (طائفة) بالرفع، وتقدم (المؤتفكات) فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (وجاء المعذرون) فقرأ يعقوب بتخفيف الذال وقرأ الباقون بتشديدها ﴿واختلفوا﴾ فى (دائرة السوء) هنا والفتح فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم السين فى الموضعين وقرأ الباقون بفتحها فيهما وورش من طريق الأزرق على أصله فى مد الواو ﴿واتفقوا﴾ على فتح السين فى قوله تعالى (ماكان أبوك امرأ سوء، وأمطرت مطر السوء، والظانين بالله ظن السوء) لأن المراد به المصدر وصف به للمبالغة كما تقول هو رجل سوء فى ضد قولك رجل صدق «واتفقوا» على ضمها فى قوله تعالى (ومامسنى السوء. وإن النفس لأمارة بالسوء. وإن أراد بكم سوءا) لأن المراد به المكروه والبلاء ولما صلح كل من ذلك فى الموضعين المذكورين اختلف فيهما والله أعلم وتقدم ضم راء (قربة) لورش فى البقرة «واختلفوا» فى (والأنصار والذين اتبعوهم) فقرأ يعقوب برفع الراء وقرأ الباقون بخفضها «اختلفوا» فى (تجرى تحتها) وهو الموضع الأخير فقرأ ابن كثير بزيادة كلمة «من» وخفض تاء (تحتها) وكذلك هى فى المصاحف المكية وقرأ الباقون بحذف لفظ من وفتح التاء وكذلك هى فى مصاحفهم ﴿واتفقوا﴾ على إثبات «من» قبل «تحتها» فى سائر القرآن فيحتمل أنه إنما لم يكتب من فى هذا الموضع لأن المعنى ينبع الماء من تحت أشجارها لا أنه يأتى من موضع وتجرى من تحت هذه الأشجار وأما فى سائر القرآن فالمعنى أنها تأتى من موضع وتجرى تحت هذه الأشجار المعنى خولف فى الخط وتكون هذه الجنات معدة لمن ذكر تعظيما

لأمرهم وتنويهاً بفضلهم وإظهاراً لمنزلتهم لمبادرتهم لتصديق هذا النبي الكريم عليه من الله أفضل الصلاة وأكمل التسليم ولمن تبعهم بالإحسان والتكريم والله تعالى أعلم «واختلفوا» فى (ان صلواتك) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص (ان صلاتك) على التوحيد وفتح التاء وقرأ الباقون بالجمع وكسر التاء . وتقدم اختلافهم فى همز (مرجون) من باب الهمز المفرد «واختلفوا» فى (والذين اتخذوا) فقرأ المدنيان وابن عامر (الذين) بغير واو وكذا هى فى مصاحف أهل المدينة والشام وقرأ الباقون بالواو وكذا هى فى مصاحفهم ﴿ واختلفوا ﴾ فى: (أسس بنيانه) فى الموضعين فقرأ نافع وابن عامر بضم الهمزة وكسر السين ورفع النون فيهما وقرأ الباقون بفتح الهمزة والسين ونصب النون منهما وتقدم اختلافهم فى (جرف) عند (هزؤاً) من البقرة وتقدم (هار) فى باب الإمالة ﴿واختلفوا﴾ فى (ألا إن) فقرأ يعقوب بتخفيف اللام لجعله حرف جر وقرأ الباقون بتشديدها على أنه حرف استثناء «واختلفوا» فى (تقطع) فقرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب وحمزة وحفص بفتح التاء وقرأ الباقون بضمها ، وتقدم (يقتلون ويقتلون) فى أواخر آل عمران وتقدم (إبراهام) فى البقرة لابن عامر وتقدم (ساعة العسرة) فيها عند (هزؤاً) ﴿ واختلفوا ﴾ فى (كاد تزيغ) فقرأ حمزة وحفص بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث ؛ وتقدم (ضاقت) فى الإمالة لحمزة وتقدم (يطؤن) لأبى جعفر وكذا (موطئا) بخلافه فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (أولا يرون) فقرأ حمزة ويعقوب بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب

﴿وفيها من ياآت الإضافة ثلثان﴾ (معى ابداً) أسكنها يعقوب وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر (معى عدواً) فتحها حفص والله المستعان

سورة يونس عليه السلام

تقدم السكت لأبى جعفر على كل حرف من الفواتح فى بابه وتقدم اختلافهم فى إمالة الراء فى بابها وتقدم اختلافهم فى (لساحر) فى أواخر المائدة «واختلفوا» فى (حقاً إنه) فقرأ أبو جعفر بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها وتقدم همز ضياء فى باب الهمز المفرد «واختلفوا» فى (يفصل الآيات) فقرأ ابن كثير والبصريان وحفص بالياء وقرأ الباقون بالنون وتقدم مذهب ورش من طريق الأصبهانى فى تسهيل همزة (واطمأنوا بها) فى باب الهمز المفرد «واختلفوا» فى (لقضى إليهم أجلهم) فقرأ ابن عامر ويعقوب بفتح القاف والضاد وقلب الياء ألفا (أجلهم) بالنصب وقرأ الباقون بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء (أجلهم) بالرفع «واختلفوا» فى (ولا أدريكم به، ولا أقسم بيوم القيامة) فروى قنبل من طرقه بحذف الألف التى بعد اللام فتصير لام توكيد «واختلف» عن البزى فروى العراقيون قاطبة من طريق أبى ربيعة عنه كذلك فى الموضعين وبذلك قرأ أبو عمرو الدانى على شيخه عبد العزيز الفارسى عن النقاش عن أبى ربيعة روى ابن الحباب عن البزى إثبات الألف فيهما على أنها «لا» النافية؛ وكذلك وروى المغاربة والمصريون قاطبة عن البزى من طرقه وبذلك قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن بن غلبون وأبى الفتح فارس وبذلك قرأ الباقون فيهما وتقدم (أتنبئون) لأبى جعفر فى الهمز المفرد «واختلفوا» فى (عما يشركون) هنا وفى موضعى النحل وفى الروم فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالخطاب فى الأربعة وقرأ الباقون بالغيب فيهن «واختلفوا» فى (ماتمكرون) فروى روح بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب «واختلفوا» فى (يسيركم فى البر) فقرأ أبو جعفر وابن عامر بفتح الياء ونون ساكنة بعدها وشين معجمة مضمومة من النشر وكذلك هى فى مصاحف أهل الشام وغيرها وقرأ الباقون بضم الياء وسين مهملة مفتوحة بعدها ياء مكسورة مشددة من التسيير وكذلك هى فى مصاحفهم «واختلفوا»

فى متاع الحيوة فروى حفص بنصب العين وقرأ الباقون برفعها «واختلفوا» فى قطعاً فقرأ ابن كثير ويعقوب والكسائى بإسكان الطاء وقرأ الباقون بفتحها ﴿واختلفوا﴾ فى (هنالك تبلو) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بتاءين من التلاوة وقرأ الباقون بالتاء والياء من البلوى وتقدم اختلافهم فى كلمات فى سورة الأنعام ﴿واختلفوا﴾ فى (أمن لايهدى) فقرأ ابن كثير وابن عامر وورش بفتح الياء والهاء وتشديد الدال وقرأ أبو جعفر كذلك إلا أنه أسكن الهاء، وقرأ حمزة والكسائى وخلف بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال وقرأ يعقوب وحفص بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال وروى أبو بكر كذلك إلا أنه بكسر الياء واختلف فى الهاء عن أبى عمرو وقالون وابن جماز مع الاتفاق عنهم على فتح الياء وتشديد الدال فروى المغاربة قاطبة وكثير من العراقيين عن أبى عمرو اختلاس فتحة الهاء وعبر بعضهم عن ذلك بالاخفاء وبعضهم بالاشمام وبعضهم بتضعيف الصوت وبعضهم بالإشارة. وبذلك ورد النص عنه من طرق كثيرة من رواية اليزيدى وغيره قال ابن رومى قال العباس قرأته على أبى عمرو خمسين مرة فيقول قاربت ولم تصنع شيئاً قال ابن رومى فقلت للعباس خذه أنت على لفظ أبى عمرو فقلته مرة واحدة فقال أصبت ؛ هكذا كان أبو عمرو يقوله انتهى، وكذا روى ابن فرح عن الدورى وابن حبش عن السوسى أداء وهى رواية شجاع عن أبى عمرو نصاً وأداء وهو الذى لم يقرأ الدانى على شيوخه سواه ولم يأخذ إلا به ولم ينص الحافظ الهمدانى وابن مهران على غيره وقال سبط الخياط بهذا صحت الرواية عنه وبه قرأت على شيوخى قال وكان الرئيس أبو الخطاب أحسن الناس تلفظا به وأنا أعيده مراراً حتى وقفت على مقصوده وقال لى كذا أوقفنى عليه الشيخ أبو الفتح بن شيطا قال ابن شيطا والإشارة وسط بين قراءة من سكن وفتح يعنى مع تشديد الدال وروى عنه أكثر العراقيين إتمام فتحة الهاء كقراءة ابن كثير وابن عامر سواء وبذلك نص الامام أبو جعفر

أحمد بن جبير وأبو جعفر محمد بن سعدان فى جامعه وبه كان يأخذ أبو بكر بن مجاهد تيسيراً على المبتدئين وغيرهم قال الدانى وذلك لصعوبة اختلاس الفتح لخفته اعتماداً على من روى ذلك عن اليزيدى قال وحدثنى الحسن بن على البصرى قال حدثنا أحمد بن نصر قال قال ابن مجاهد : قال من رأيته يضبط هذا وسألت مقدما منهم مشهوراً عن (يهدى) فلفظ به ثلاث مرات كل واحدة تخالف أختيها ﴿قلت﴾ ولا شك فى صعوبة الاختلاس ولكن الرياضة من الأستاذ تذلله والإتمام أحد الوجهين فى المستنير والكامل ولم يذكر فى الإرشاد سواه وانفرد صاحب العنوان بإسكان الهاء فى روايتيه وجها واحداً وهو الذى ذكره الدانى عن شجاع وحده وروى أكثر المغاربة وبعض المصريين عن قالون الاختلاس كاختلاس أبى عمرو سواء وهو اختيار الدانى الذى لم يأخذ بسواه مع نصه عن قالون بالإسكان ولم يذكر مكى ولا المهدوى ولا ابن سفيان ولا ابنا غلبون غيره إلا أن أبا الحسن أغرب جداً فى جعله اختلاس قالون دون اختلاس أبى عمرو ففرق بينهما فيما تعطيه عبارته فى تذكرته والذى قرأ عليه به أبو عمرو الدانى الاختلاس كأبى عمرو وهو الذى لا يصح فى الاختلاس سواه وروى العراقيون قاطبة وبعض المغاربة والمصريين عن قالون الاسكان وهو المنصوص عنه وعن إسماعيل والمسيبى وأكثر رواة نافع عليه نص الدانى فى جامع البيان ولم يذكر صاحب العنوان له سواه وهو أحد الوجهين فى الكافى وروى أكثر أهل الأداء عن ابن جماز الاسكان كابن وردان وقالون فى المنصوص عنه وهو الذى لم يذكر ابن سوار له سواه وروى كثير منهم له الاختلاس وهى رواية العمرى وهو الذى لم يذكر الهذلى من جميع الطرق عنه سواه وتقدم اختلافهم فى (ولكن الناس) عند (ولكن الشياطين كفروا) من البقرة وتقدم (نحشرهم كأن لم) لحفص فى الأنعام، وتقدم ذكر (آلآن) فى الموضعين من هذه السورة فى باب المد وباب الهمزتين من كلمة وباب النقل، وتقدم (ويستنبؤنك)

لأبي جعفر ﴿ واختلفوا ﴾ في فليفرحوا فروى رويس بالخطاب وهي قراءة أبي ورويناهما مسندة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي لغة لبعض العرب وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم «لتأخذوا مصافكم» ﴿ أخبرنا ﴾ شيخنا أبو حفص عمر بن الحسين بن مزيد قراءة عليه أنا أبو علي بن أحمد بن عبدالواحد أنا عمر بن محمد البغدادي أنا أبو الوليد إبراهيم بن محمد الكرخي أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو القاسم بن جعفر الهاشمي أنا أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي أنا أبو داود الحافظ ﴿ ثنا ﴾ محمد بن عبد الله ثنا المغيرة بن سلمة ثنا ابن المبارك عن الأجلح حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون) يعني بالخطاب فيهما ، حديث حسن أخرجه أبو داود كذلك في كتابه وقرأ الباقون بالغيب ﴿ واختلفوا ﴾ في (مما يجمعون) فقرأ أبو جعفر وابن عامر ورويس بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب وتقدم اختلافهم في همز (أرأيتم) من باب الهمز المفرد (وآلله أذن لكم) في الهمزتين من كلمة ﴿ واختلفوا ﴾ في (وما يعزب) هنا وفي سبأ فقرأ الكسائي بكسر الزاي وقرأ الباقون بضمها «واختلفوا» في (ولا أصغر ولا أكبر) فقرأ يعقوب وحمزة وخلف برفع الراء فيهما وقرأ الباقون بالنصب ﴿ واتفقوا ﴾ على رفع الحرفين في سبأ لارتفاع (مثقال) «واختلف» عن رويس في (فأجمعوا) فروى أبو الطيب والقاضي أبو العلاء عن النخاس كلاهما عن التمار عنه بوصل الهمزة وفتح الميم وبه قطع الحافظ أبو العلاء لرويس في غايته مع أنه لم يسند طريق النخاس فيها إلا من طريق الحمامي وأجمع الرواة عن الحمامي على خلاف ذلك ؛ نعم رواها عن النخاس أيضا أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي فوافق القاضي وهي قراءة عاصم الجحدري ورواية عصمة شيخ يعقوب عن أبي عمرو ووردت عن نافع وهي اختيار ابن مقسم والزعفراني وهي أمر : من جمع ، ضد فرق ، قال تعالى (فجمع كيده ثم أتى) وقيل جمع وأجمع بمعنى ؛ ويقال الاجماع

فى الاحداث والجمع فى الأعيان وقد يستعمل كل مكان الآخر وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الميم ﴿واختلفوا﴾ فى وشركاءكم فقرأ يعقوب برفع الهمزة عطفاً على ضمير (فأجمعوا) وحسنه الفصل بالمفعول ويحتمل أن يكون مبتدءاً محذوف الخبر للدلالة عليه أى وشركاؤكم فليجمعوا أمرهم وقرأ الباقون بالنصب ﴿واختلف﴾ عن أبى بكر فى (وتكون لكما الكبرياء) فروى عنه العليمى بالياء على التذكير وهى طريق ابن عصام عن الأصم عن شعيب وكذا روى الهذلى عن أصحابه عن نفطويه وروى سائر أصحاب يحيى بن آدم عنه وأكثر أصحاب أبى بكر بالتاء على التأنيث وبذلك قرأ الباقون وتقدم اختلافهم فى (بكل ساحر عليم) فى الأعراف وتقدم اختلافهم فى همز (آلسحر) فى باب الهمزتين من كلمة، وتقدم اختلافهم فى (ليضلوا) فى الأنعام ﴿واختلف﴾ عن ابن عامر فى (ولا تتبعان) فروى ابن ذكوان والداجونى عن أصحابه عن هشام بتخفيف النون فتكون «لا» نافية فيصير اللفظ لفظ الخبر ومعناه النهى كقوله تعالى (لا تضار والدة) على قراءة من رفع أو يجعل حالا من (فاستقيما) أى فاستقيما غير متبعين وقيل هى نون التوكيد الخفيفة كسرت كما كسرت الثقيلة أو كسرت لالتقاء الساكنين تشبيهاً بالنون من رجلان ويفعلان وقد سمع كسرها وقد أجاز الفراء ويونس إدخالها ساكنة نحو اضربان وليضربان زيداً ومنع ذلك سيبويه ويحتمل أن تكون النون هى الثقيلة إلا أنها استثقل تشديدها فخففت كما خففت رب وإن قال أبو البقاء وغيره هى الثقيلة وحذف النون الأولى منهما تخفيفا ولم تحذف الثانية لأنه لو حذفها حذف نوناً محركة واحتاج إلى تحريك الساكنة وحذف الساكنة أقل تغييراً انتهى. و(تتبعان) على أن النون نون توكيد خفيفة أو ثقيلة مبنى. و «لا» قبله للنهى. وانفرد ابن مجاهد عن ابن ذكوان بتخفيف التاء الثانية ساكنة وفتح الباء مع تشديد النون وكذا روى سلامة بن هرون أداءً عن الأخفش عن ابن ذكوان، قال الدانى وذلك غلط من أصحاب ابن مجاهد ومن سلامة لأن جميع الشاميين رووا ذلك عن

ابن ذكوان عن الأخفش سماعا وأداء بتخفيف النون وتشديد التاء وكذا نص عليه الأخفش فى كتابه وكذلك روى الداجونى عن أصحابه عن ابن ذكوان رهشام جيما (قلت) قد صحت عندنا هذه القراءة أعنى تخفيف التاء مع تشديد النون من غير طريق ابن مجاهد وسلامة فرواها أبو القاسم عبيد الله ابن أحمد بن على الصيدلانى عن هبة الله بن جعفر عن الأخفش نص عليها أبو طاهر بن سوار وصح أيضاً من رواية التغلبي عن ابن ذكوان تخفيف التاء والنون جميعاً ووردت أيضاً عن أبى زرعة وابن الجنيد عن ابن ذكوان وذلك كله ليس من طرقنا وانفرد الهذلى به عن هشام وهو وهم والله أعلم ولا أعلم أحدا رواها باسكان النون إلا ما حكاه الشيخ أبو على الفارسى فقال وقرئ بتخفيف التاء وإسكان النون وهى الخفيفة (قلت) وذهب أبو نصر منصور ابن أحمد العراقى إلى أن الوقف عليها فى مذهب من خفف النون بالألف وهذا يدل على أنها عنده نون التوكيد الخفيفة ولم أعلم ذلك لغيره ولا يؤخذ به وإن كان قد اختاره الهذلى وذلك لشذوذه قطعاً وروى الحلوانى عن هشام بتشديد التاء الثانية وفتحها وكسر الباء وتشديد النون وكذلك قرأ الباقون ونص كل من أبى طاهر بن سوار والحافظ أبى العلاء على الوجهين جميعا عن الداجونى تخييرا عن هشام (واختلفوا) فى (آمنت أنه) فقرأ حمزة والكسائى وخلف أنه بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها وتقدم تخفيف (ننجيك) ليعقوب فى الأنعام وتقدم (فسل الذين) فى باب النقل وتقدم (كلمات) فى الأنعام وتقدم (أفأنت) فى الهمز المفرد (واختلفوا) فى (ويجعل الرجس) فروى أبو بكر بالنون وقرأ الباقون بالياء وتقدم (ننجى رسلنا) ليعقوب (وننجى المؤمنين) له وللكسائى وحفص كلاهما فى الأنعام، وتقدم وقف يعقوب على (ننج المؤمنين) فى باب الوقف على مرسوم الخط

(وفيها من ياآت الإضافة) خمس (لى أن أبدله من ؛ إنى أخاف) فتحهما

للمدنيان وابن كثير وأبو عمرو (نفسى إن ، وربى إنه) فتحهما المدنيان وأبو عمرو (أجرى إلا) فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وحفص

﴿وفيها زائدة﴾ (تنظرون) أثبتها فى الحالين يعقوب والله تعالى الهادى للصواب

سورة هود عليه السلام

ذكر سكت أبى جعفر فى بابه وتقدم اختلافهم فى إمالة الراء فى الإمالة وتقدم (وإن تولوا) للبزى فى البقرة وتقدم اختلافهم فى (ساحر مبين) فى المائدة وتقدم الاختلاف فى (يضعف) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (إنى لكم نذير) فى قصة نوح فقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها وتقدم (بادئ الرأى) لأبى عمرو فى باب الهمز المفرد «واختلفوا» فى (فعميت عليكم) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بضم العين وتشديد الميم ، وقرأ الباقون بفتح العين وتخفيف الميم «واتفقوا» على الفتح والتخفيف من قوله تعالى فى القصص (فعميت عليهم الأنباء) لأنها فى أمر الآخرة ففرقوا بينها وبين أمر الدنيا فان الشبهات تزول فى الآخرة والمعنى ضلت عنهم حججهم وخفيت محجتهم والله أعلم «واختلفوا» فى (من كل زوجين اثنين) هنا والمؤمنون فروى حفص (كل) بالتنوين فيهما وقرأ الباقون بغير تنوين على الاضافة «واختلفوا» فى مجراها فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بفتح الميم وقد غلط من حكى فتح الميم عن الداجونى عن أصحابه عن ابن ذكوان من المؤلفين وشبهتهم فى ذلك والله أعلم أنهم رأوا فيها عنه الفتح والإمالة فظنوا فتح الميم وليس كذلك بل إنما أريد فتح الراء وإمالتها فإنه روى عن أصحابه عن ابن ذكوان فيها الفتح والامالة فالامالة روايته عن الصورى والفتح روايته عن غيره وقد تقدم ذكرنا له فى الإمالة وهذا مما ينبغى أن يتنبه له وهو مما لا يعرفه إلا أئمة هذه الصناعة العالمون بالنصوص والعلل المطلعون على أحوال الرواة فلذلك أضرب عنه الحافظ أبو العلاء ولم

يعتبره مع روايته له عن شيخه أبى العز الذى نص عليه فى كتبه وبهذا يعرف مقدار المحققين وكذا فعل سبط الخياط وهو أكبر أصحاب أبى العز وابن سوار رأجلهم وقرأ الباقون بضم الميم وهم على أصولهم كما أثبتناه منصوصاً مفصلا «واتفقوا» فى (يا بنى) حيث وقع وهو هنا وفى يوسف (وثلاثة) فى لقمان وفى الصافات فروى حفص بفتح الياء فى الستة، وافقه أبو بكر هنا ووافقه فى الحرف الأخير من لقمان وهو قوله (يابنى أقم الصلاة) البزى وخفف الياء وسكنها فيه قنبل وقرأ ابن كثير الأول من لقمان وهو (يابنى لاتشرك) بتخفيف الياء وإسكانها ولا خلاف عنه فى كسر الياء مشددة فى الحرف الاوسط وهو (يابنى إنها) وكذلك قرأ الباقون فى الستة الأحرف وتقدم اختلافهم فى إدغام (اركب معنا) وإظهاره من باب حروف قربت مخارجها وتقدم إشمام (قيل، وغيض) فى أوائل البقرة «واختلفوا» فى (إنه عمل غير) فقرأ يعقوب والكسائى (عمل) بكسر الميم وفتح اللام (غير) بنصب الراء وقرأ الباقون بفتح الميم ورفع اللام منونة ورفع الراء «واختلفوا» فى (فلا تسئلن) فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر بفتح اللام وتشديد النون وقرأ ابن كثير والداجونى عن أصحابه عن هشام بفتح النون إلا أن هبة الله بن سلامة المفسر انفرد عن الداجونى فكسر النون كالحلوانى عن هشام وقرأ الباقون باسكان اللام وتخفيف النون وكلهم كسر النون سوى ابن كثير والداجونى إلا المفسر وهم فى إثبات الياء وحذفها على ماتقدم فى باب الزوائد وسيأتى آخر السورة إن شاء الله تعالى وتقدم فإن (تولوا) للبزى «واختلفوا» فى (من خزى يومئذ) هنا (ومن عذاب يومئذ) فى المعارج فقرأ المدنيان والكسائى بفتح الميم فيهما وقرأ الباقون بكسرها منهما «واختلفوا» فى (ألا إن ثمود) هنا وفى الفرقان (وعاداً وثمود) وفى العنكبوت (وثمود وقد تبين لكم) وفى النجم (وثمود فما أبقى) فقرأ يعقوب وحمزة وحفص (ثمود) فى الأربعة بغير تنوين وافقهم أبو بكر فى حرف

(النجم) وانفرد أبو على العطار شيخ ابن سوار عن الكنانى عن الحربى عن ابن عون عن الصريفينى عن يحي عنه فيه بوجهين أحدهما عدم التنوين والثانى بالتنوين وكذلك قرأ الباقون فى الأربعة وكل من نون وقف بالألف ومن لم ينون وقف بغير ألف وإن كانت مرسومة فبذلك جاءت الرواية عنهم منصوصة لانعلم عن أحد منهم فى ذلك خلافا إلا ماانفرد به أبو الربيع الزهرانى عن حفص عن عاصم أنه كان إذا وقف عليها وقف بالألف (واختلفوا) فى (ألا بعداً لثمود) فقرأ الكسائى بكسر الدال مع التنوين وقرأ الباقون بغير تنوين مع فتحها (واختلفوا) فى (قال سلام) هنا والذاريات ، فقرأ حمزة والكسائى (سلم) بكسر السين وإسكان اللام من غير ألف فيهما وقرأ الباقون بفتح السين واللام وألف بعدها وتقدم اختلافهم فى إمالة (رأى) فى بابها (واختلفوا) فى (يعقوب قالت) فقرأ ابن عامر وحمزة وحفص بنصب الباء وقرأ الباقون برفعها وتقدم اختلافهم فى إشمام (سىء بهم) فى أوائل البقرة (واختلفوا) فى (فأسر بأهلك) هنا والحجر ، وفى الدخان (فأسر بعبادى) وفى طه والشعراء (أن أسر) فقرأ المدنيان وابن كثير بوصل الألف فى الخمسة ويكسرون النون من أن للساكنين وصلا ويبتدئون بكسر الهمزة وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة وهم فى السكت والوقف على أصولهم (واختلفوا) فى (امرأتك) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع التاء وانفرد محمد ابن جعفر الأشنانى عن الهاشمى عن إسماعيل عن ابن جماز بالرفع كذلك وقرأ الباقون بنصبها (واختلفوا) فى (أصلواتك) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بحذف الواو على التوحيد وقرأ الباقون باثباتها على الجمع وتقدم ذكر (يجرمنكم) فى آخر آل عمران وانفراد أبى العلاء الهمدانى بتخفيفه عن رويس ولعله سهو . وتقدم ذكر (مكاناتكم) كلاهما لأبى بكر فى الأنعام ، وتقدم (لا تكلم) للبزى (واختلفوا) فى (سعدوا) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بضم السين وقرأ الباقون بفتحها (واختلفوا) فى (وإن كلا) فقرأ نافع وابن كثير وأبو بكر

باسكان النون مخففة وقرأ الباقون بتشديدها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (لما) هنا ويس والزخرف والطارق فقرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة بتشديد الميم هنا والطارق وشددها فى يس (لما جميع) ابن عامر وعاصم وحمزة وابن جماز وشددها فى الزخرف (لما متاع) عاصم وحمزة وابن جماز؛ واختلف فيه عن هشام فروى عنه المشارقة قاطبة وأكثر المغاربة تشديدها كذلك من جميع طرقه إلا أن الحافظ أبا عمرو الدانى أثبت له الوجهين أعنى التخفيف والتشديد فى جامع البيان وأطلق الخلاف له فى التيسير واقتصر له على التخفيف فقط فى مفرداته قال فى جامعه وبذلك يعنى التخفيف قرأت على أبى الفتح فى رواية الحلوانى وابن عباد عن هشام وقال لى التشديد اختيار من هشام ﴿ قلت ﴾ والوجهان صحيحان عن هشام فالتخفيف رواه إبراهيم بن دحيم وابن أبى حسان نصاً عن هشام عن ابن عامر ورواه الدانى عن شيخه أبى القاسم عبد العزيز الفارسى عن أبى طاهر بن عمر عن ابن أبى حسان عن هشام فخرج عن أن يكون من أفراد فارس ولكن الكتب طبقة شرقا وغربا على التشديد له بلا خلاف وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن وأبى القاسم وقرأ الباقون بتخفيف الميم فى السور الأربعة ووجه تخفيف إن فى هذه السورة أنها المخففة من الثقيلة وإعمالها مع التخفيف لغة لبعض العرب كما نص عليه سيبويه ووجه تخفيف لما هنا أن اللام هى الداخلة فى خبر إن المخففة والمشددة و «ما» زائدة واللام فى (ليوفينهم) جواب قسم محذوف وذلك القسم فى موضع خبر (إن) و (ليوفينهم) جواب ذلك القسم المحذوف والتقدير: وإن كلا لأقسم ليوفينهم، ووجه تشديد (لما) أنها لما الجازمة وحذف الفعل المجزوم لدلالة المعنى عليه والتقدير: وان كلا لما ينقص من جزاء عمله ويدل عليه قوله ليوفينهم ربك أعمالهم لما أخبر بانتقاص جزاء أعمالهم أكده بالقسم قالت العرب قاربت المدينة ولما: أى ولما أدخلها فحذف أدخلها لدلالة المعنى عليه والله أعلم «واختلفوا» فى (وزلفا من) فقرأ أبو جعفر بضم اللام وهى قراءة طلحة وشيبة وعيسى بن عمرو بن أبى إسحاق ورواية نصر

ابن على ومحبوب بن الحسن عن أبى عمرو وقرأ الباقون بفتح اللام وهما لغتان مسموعتان فى جمع (زلفة) وهى الطائفة من أول الليل كما قالوا ظلم فى ظلمة ويسر فى يسرة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (بقية) فروى ابن جماز بكسر الباء وإسكان القاف وتخفيف الياء وهى قراءة شيبة ورواية ابن أبى أويس عن نافع ورواها الدانى عن إسماعيل عن نافع وقد ترجمها أبو حيان بضم الباء فوهم وقرأ الباقون بفتح الباء وكسر القاف و تشديد الياء و تقدم اختلافهم فى (يرجع الأمر) فى أوائل البقرة وتقدم اختلافهم فى (عما يعملون) فى الأنعام

﴿وفيها من يا آت الإضافة ثمانى عشرة﴾ (إنى أخاف) فى الثلاثة (إنى أعظك، إنى أعوذبك، شقاقى أن) فتح الستة المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (عنى إنه، إنى إذاً، نصحى إن، ضيفى أليس) فتح الأربعة المدنيان وأبو عمرو (وأجرى إلا) فى الموضعين فتحهما المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وحفص (أرهطى أعز) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان ﴿واختلف﴾ عن هشام (فطرنى أفلا) فتحها المدنيان والبزى وانفرد أبو تغلب بذلك عن قنبل من طريق ابن شنبوذ كما تقدم (ولكنى أراكم، وإنى أراكم) فتحهما المدنيان وأبو عمرو والبزى (إنى أشهد الله) فتحها المدنيان (وما توفيقى الا بالله) فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر

﴿وفيها من الزوائد أربع﴾ (فلا تسئلن) أثبتها فى الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وورش وأثبتها فى الحالين يعقوب كما تقدم فى بابه وانفرد صاحب المبهج عن أبى نشيط عن قالون (ثم لا تنظرون) أثبتها فى الحالين يعقوب (ولا تخزون) أثبتها فى الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين يعقوب وورد إثباتها لقنبل من طريق ابن شنبوذ، (يوم يأت) أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو والكسائى وأثبتها ابن كثير ويعقوب فى الحالين وحذفها الباقون

فى الحالين تخفيفاً كما قالوا: لا أدر، ولا أبال؛ وقال الزمخشرى إن الاجتزاء عن الياء بالكسر كثير فى لغة هذيل

سورة يوسف عليه السلام

تقدم سكت أبى جعفر على حروف الفواتح فى بابه وتقدم اختلافهم فى الراء فى باب الإمالة وتقدم نقل (قرآنا) لابن كثير فى بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (ياأبت) حيث جاء وهو فى هذه السورة ومريم والقصص والصافات فقرأ بفتح التاء فى السور الأربع أبو جعفر وابن عامر وقرأ الباقون بكسر التاء فيهن وتقدم اختلافهم فى الوقف عليه من باب الوقف على المرسوم وتقدم مذهب ورش من طريق الأصبهانى فى تسهيل همزة (رأيت، ورأيتهم) وتقدمت قراءة أبى جعفر (أحد عشر) فى التوبة وتقدم كسر (يابنى) لحفص فى هود وتقدم (رؤياى، والرؤيا) لأبى جعفر وغيره فى باب الهمز المفرد وتقدمت إمالتهما فى باب الإمالة ﴿واختلفوا﴾ فى (آيات للسائلين) فقرأ ابن كثير بغير ألف على التوحيد وقرأ الباقون بالألف على الجمع ﴿واختلفوا﴾ فى (غيابات) فى الموضعين فقرأ المدنيان بالألف على الجمع وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد وتقدم تأمنا والخلاف فيه فى أواخر باب الادغام الكبير ﴿واختلفوا﴾ فى (نرتع ونلعب) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالنون فيهما وقرأ الباقون فيهما بالياء وكسر العين من (نرتع) المدنيان وابن كثير وأثبت قنبل الياء فيها فى الحالين بخلاف كما تقدم وأسكن الباقون العين وتقدم الخلاف فى (ليحزننى) فى آل عمران وتقدم اختلافهم فى الذئب فى باب الهمز المفرد «واختلفوا» فى (يابشراى) فقرأ الكوفيون (يابشرى) بغير ياء إضافة وقرأ الباقون بياء مفتوحة بعد الألف وتقدم اختلافهم فى فتحها وإمالتها وبين اللفظين فى بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (هيت لك) فقرأ المدنيان وابن ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء من غير همز «واختلف» عن هشام فروى

الحلوانى وحده من جميع طرقه عنه كذلك إلا أنه همز وهى التى قطع بها الدانى فى التيسير والمفردات ولم يذكر مكى ولا المهدوى ولا ابن سفيان ولا ابن شريح ولا صاحب العنوان ولا كل من ألف فى القراءات من المغاربة عن هشام سواها وأجمع العراقيون أيضاً عليها عن هشام من طريق الحلوانى ولم يذكروا سواها وقال الدانى فى جامع البيان وما رواه الحلوانى من فتح التاء مع الهمزة وهم لكون هذه الكلمة إذا همزت صارت من التهيء فالتاء فيها ضمير الفاعل المسند اليه الفعل فلا يجوز غير ضمها (قلت) وهذا القول تبع فيه الدانى أبا على الفارسى فانه قال فى كتابه الحجة يشبه أن يكون الهمز وفتح التاء وهماً من الراوى لأن الخطاب من المرأة ليوسف ولم يتهيأ لها بدليل قوله (وراودته) وكذا تبعه على هذا القول جماعة وقال الامام أبو عبدالله محمد بن الحسن بن محمد الفاسى والقراءة صحيحة وراويها غير واهم ومعناها تهيأ لى أمرك لأنها ما كانت تقدر على الخلوة به فى كل وقت أو حسنت هيأتك ولك على الوجهين بيان أى لك أقول (قلت) وليس الأمر كما زعم أبو على ومن تبعه والحلوانى ثقة كبير حجة خصوصا فيما رواه عن هشام وقالون على أنه لم ينفرد بها على زعم من زعم بل هى رواية الوليد بن مسلم عن ابن عامر وروى الداجونى عن أصحابه عن هشام بكسر الهاء مع الهمز وضم التاء وهى رواية ابراهيم بن عباد عن هشام قال الدانى فى جامعه وهذا هو الصواب (قلت) ولذلك جمع الشاطبى بين هذين الوجهين عن هشام فى قصيدته فخرج بذلك عن طرق كتابه لتحرى الصواب وانفرد الهذلى عن هشام من طريق الحلوانى بعدم الهمز كابن ذكوان ولم يتابعه على ذلك أحد وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء من غير همز وقرأ الباقون بفتح الهاء والتاء من غير همز وورد فيها كسر الهاء وضم التاء من غير همز قراءة ابن محيصن وزيد ابن على وابن بحرية وغيرهم وفتح الهاء وكسر التاء من غير همز قراءة الحسن ورويناها عن ابن محيصن وابن عباس وغيرهم والصواب أن هذه السبع القراآت

كلها لغات فى هذه الكلمة وهى اسم فعل بمعنى هلم وليست فى شىء منها فعلا ولا التاء فيها ضمير متكلم ولا مخاطب وقال الفراء والكسائى (هيت) لغة وقعت لأهل الحجاز فتكلموا بها ومعناها تعال؛ وقال الاستاذ أبو حيان ولا يبعد أن يكون مشتقا من اسم كما اشتقوا من الجمل نحو سبحل وحمدل ولا يبرز ضميره لأنه اسم فعل بل يتبين المخاطب بالضمير الذى يتصل باللام نحو (هيت لك ولك ولكما ولكم ولكن) وتقدم (مثواى) فى باب الإمالة (واختلفوا) فى (المخلصين) حيث وقع وفى (مخلصاً) فى مريم فقرأ الكوفيون بفتح اللام منهما وافقهم المدنيان فى (المخلصين) وقرأ الباقون بكسر اللام فيهما وتقدم (الخاطئين ومتكأ) لأبى جعفر فى باب الهمز المفرد (واختلفوا) فى (حاش لله) فى الموضعين، فقرأ أبو عمرو بألف بعد الشين لفظاً فى حالة الوصل وقرأ الباقون بحذفها، واتفقوا على الحذف وقفاً اتباعاً للمصحف (واختلفوا) فى (قال رب السجن) فقرأ يعقوب بفتح السين وقرأ الباقون بكسرها (واتفقوا) على كسر السين فى قوله تعالى (ودخل معه السجن فتيان، وياصاحبى السجن) الموضعين وفى (فلبث فى السجن بضع) لأن المراد بها المحبس وهو المكان الذى يسجن فيه ولا يصح أن يراد به المصدر بخلاف الأول فان إرادة المصدر فيه ظاهرة ولهذا قالوا أراد يعقوب بفتحه أن يفرق بين الاسم والمصدر والله أعلم. وتقدم (ترزقانه) فى باب هاء الكناية (واختلفوا) فى (دأبا) فروى حفص بفتح الهمزة وقرأ الباقون بإسكانها (واختلفوا) فى (وفيه يعصرون) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب وتقدم اختلافهم فى همزتى (بالسوء إلا) فى بابها (واختلفوا) فى (حيث يشاء) فقرأ ابن كثير بالنون وقرأ الباقون بالياء (واختلفوا) فى (لفتيته) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص (لفتيانه) بألف بعد الياء ونون مكسورة بعدها وقرأ الباقون بتاء مكسورة بعد الياء من غير ألف (واختلفوا) فى (نكتل) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء وقرأ الباقون بالنون «واختلفوا» فى (خير حافظا) فقرأ حمزة

والكسائى وخلف وحفص (حافظا) بألف بعد الحاء وكسر الفاء وقرأ الباقون بكسر الحاء وإسكان الفاء من غير ألف «واختلفوا» فى (نرفع درجات من نشاء) فقرأ يعقوب بالياء فيهما وقرأهما الباقون بالنون وتقدم تنوين (درجات) للكوفيين فى الأنعام وتقدم الخلف فى (استأيسوا، ولا تأيسوا، إنه لا يأيس، وحتى إذا استيأس الرسل) عن البزى والحنبلى عن ابن وردان فى باب الهمز المفرد وتقدّم الخلاف فى إمالة (ياأسفى) فى باب الإمالة وكذا خلاف رويس فى باب الوقف على المرسوم وتقدم اختلافهم فى (إنك لأنت يوسف) فى باب الهمزتين من كلمة وتقدم الخلاف فى همز (خاطئين ورؤياى وكأين) فى باب الهمز المفرد وكذا الخلاف فى امالة (رؤياى) فى بابها وكذا الخلاف فى (كأين) فى آل عمران والوقف عليه من باب الوقف على مرسوم الخط ﴿واختلفوا﴾ فى (يوحى اليهم) هنا وفى النحل والأول من الأنبياء و(يوحى اليه) ثانى الانبياء فروى حفص بالنون وكسر الحاء فى الأربعة على لفظ الجمع، وافقه فى الثانى من الأنبياء حمزة والكسائى وخلف وقرأ الباقون بالياء وفتح الحاء على ما لم يسم فاعله وتقدم اختلافهم فى (أفلا تعقلون) فى الانعام ﴿واختلفوا﴾ فى (قد كذبوا) فقرأ أبو جعفر والكوفيون بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد ﴿واختلفوا﴾ فى (فننجى من نشاء) فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء وقرأ الباقون بنونين الثانية ساكنة مخفاة عند الجيم وتخفيف الجيم واسكان الياء وأجمعت المصاحف على كتابته بنون واحدة.

﴿وفيها من ياآت الاضافة اثنتان وعشرون﴾ (ليحزننى) أن فتحها المدنيان وابن كثير (ربى احسن، أرانى أعصر، أرانى أحمل، إنى أرى سبع، إنى أنا أخوك، ابى او، إنى أعلم) فتح السبع المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (انى أوفى) فتحها نافع واختلف عن أبى جعفر من روايتيه كما تقدم (وحزنى

إلى) فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر (وبين إخوتى إن) فتحها أبو جعفر والأزرق عن ورش وانفرد أبو على العطار عن النهروانى عن الاصبهانى وعن هبة الله بن جعفر عن قالون بفتحها (سبيلى أدعوا) فتحها المدنيان (إنى أرانى) فيهما ، (وربى إنى تركت ، نفسى إن النفس ، رحم ربى إن ، لى أبى ، بى إنه ، بى إذ أخرجنى) فتح الثمانى : المدنيان وأبو عمرو (آبائى ابراهيم ، لعلى أرجع) فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر

﴿ وفيها من الزوائد ست ﴾ (فأرسلون ، ولا تقربون ، أن تفندون) أثبتهن فى الحالين يعقوب ، (حتى تؤتون) أثبتها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب (نرتع) أثبتها قنبل بخلاف عنه فى الحالين وكذلك (من يتق ويصبر) لقنبل والله أعلم .

سورة الرعد

تقدم سكت أبى جعفر على الفواتح فى بابه وتقدم إمالة الراء فى بابها وتقدم (يغشى) فى الاعراف ﴿ واختلفوا ﴾ فى (وزرع ونخيل صنوان) فقرأ البصريان وابن كثير وحفص بالرفع فى الأربعة وقرأهن الباقون بالخفض ﴿واختلفوا﴾ فى (يسقى) فقرأ يعقوب وابن عامر وعاصم بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث ﴿واختلفوا﴾ فى (ونفضل) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء وقرأ الباقون بالنون وتقدم اختلافهم فى (الأكل وأكلها) فى البقرة عند (هزؤا) وتقدم (تعجب فعجب) فى باب حروف قربت مخارجها وتقدم اختلافهم فى (أئذا ، أئنا) فى باب الهمزتين من كلمة وتقدم وقف ابن كثير على (هاد ووال وواق) فى باب الوقف على المرسوم ﴿واختلفوا﴾ فى (أم هل تستوى) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بالياء مذكراً وقرأ الباقون بالتاء مؤنثا وتقدم ذكره فى فصل لام هل وبل ﴿واختلفوا﴾ فى (ومما يوقدون عليه) فقرأ

حمزة والكسائى وخلف وحفص بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وتقدم أفلم ييئس) للبزى وانفرد الحنبلى عن ابن وردان فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (وصدوا عن السبيل) هنا وفى المؤمن (وصد عن السبيل) فقرأ بضم الصاد فيهما يعقوب والكوفيون وقرأهما بالفتح الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (ويثبت) فقرأ ابن كثير والبصريان وعاصم بتخفيف الباء وقرأ الباقون بتشديدها ﴿واختلفوا﴾ فى (وسيعلم الكفار) فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (الكافر) على التوحيد وقرأ الباقون على الجمع

﴿وفيها من الزوائد أربع﴾ (المتعال) أثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب وتقدم ماروى فيها عن شنبوذ عن قنبل من حذفها فى الحالين وأثبتها وصلا فى بابها (مآب ومتاب وعقاب) أثبت الثلاثة فى الحالين يعقوب

سورة إبراهيم عليه السلام

تقدم سكت أبى جعفر على الفواتح واختلافهم فى إمالة الراء ﴿واتفقوا﴾ فى (الله الذى) فقرأ المدنيان وابن عامر برفع الهاء فى الحالين وافقهم رويس فى الابتداء خاصة وقرأ الباقون بالخفض فى الحالين وتقدم (تأذن) فى باب الهمز المفرد وتقدم إسكان أبى عمرو (سبلنا) فى البقرة وتقدم إمالة حمزة (خاف وخاب) فى بابها وتقدم (الرياح) للمدنيين فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (خلق السموات والأرض) هنا (وخلق كل دابة) فى النور فقرأ حمزة والكسائى وخلف (خالق) فيهما بألف وكسر اللام ورفع القاف وخفض (السموات والأرض) وكل بعدهما وقرأ الباقون بفتح اللام والقاف من غير ألف ونصب السموات بالكسر والأرض وكل بالفتح ﴿واختلفوا﴾ فى (بمصرخى) فقرأ حمزة بكسر الياء وهى لغة بنى يربوع، نص على ذلك قطرب وأجازها هو والفراء وإمام اللغة والنحو والقراءة أبو عمرو بن العلاء وقال القاسم بن معن النحوى هى

صواب ولا عبرة بقول الزمخشرى وغيره ممن ضعفها أو لحنها فإنها قراءة صحيحة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة وقرأ بها أيضاً يحي بن وثاب وسليمان ابن مهران الأعمش وحمران بن أعين وجماعة من التابعين وقياسها فى النحو صحيح وذلك أن الياء الأولى وهى ياء الجمع جرت مجرى الصحيح لأجل الإدغام فدخلت ساكنة عليها ياء الإضافة وحركت بالكسر على الاصل فى اجتماع الساكنين وهذه اللغة باقية شائعة ذائعة فى أفواه أكثر الناس إلى اليوم يقولون مافىّ أفعل كذا ويطلقونها فى كل ياآت الإضافة المدغم فيها فيقولون ماعلىّ منك ولا أمرك إلىّ وبعضهم يبالغ فى كسرتها حتى تصير ياء وتقدم (أكلها)فى البقرة عند (هزوا) و(خبيثة اجتثت) أيضا وتقدم إمالة (قرار والبوار، والقهار) فى بابها ﴿واختلفوا﴾ فى (ليضلوا عن سبيله) هنا، وفى الحج (ليضل عن سبيل الله) وفى لقمان (ليضل عن سبيل الله) وفى الزمر (ليضل عن سبيله) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء فى الأربعة ﴿واختلف﴾ عن رويس فروى التمار من كل طرقه إلا طريق أبى الطيب كذلك هنا والحج والزمر ومن طريق أبى الطيب بعكس ذلك بفتح الياء فى لقمان ويضم فى الباقى وقرأ الباقون بالضم فيها وتقدم اختلافهم فى (لابيع فيه ولا خلال) عند (فلا خوف عليهم) أوائل البقرة وتقدم إمالة (عصانى) للكسائى فى بابها ﴿واختلف﴾ عن هشام فى (أفئدة من الناس) فروى الحلوانى عنه من جميع طرقه بياء بعد الهمزة هنا خاصة وهى رواية العباس بن الوليد البيروتى عن أصحابه عن ابن عامر، قال الحلوانى عن هشام هو من الوفود فان كان قد سمع فعلى غير قياس وإلا فهو على لغة المشبعين من العرب الذين يقولون الدراهيم والصياريف وليست ضرورة بل لغة مستعملة وقد ذكر الإمام أبو عبدالله بن مالك فى شواهد التوضيح أن الاشباع من الحركات الثلاث لغة معروفة وجعل من ذلك قولهم بينا زيد قائم جاء عمرو أى بين أوقات قيام زيد، فأشبعت فتحة النون فتولدت الألف وحكى

الفراء أن من العرب من يقول أكلت لحما شاة أى لحم شاة ، وقال بعضهم بل هو ضرورة ، وإن هشاما سهل الهمزة كالياء فعبر الراوى عنها على ما فهم بياء بعد الهمزة والمراد بياء عوض عنها ورد ذلك الحافظ الدانى وقال إن النقلة عن هشام كانوا أعلم الناس بالقراءة ووجوهها وليس يفضى بهم الجهل إلى أن يعتقد فيهم مثل هذا (قلت) ومما يدل على فساد ذلك القول أن تسهيل هذه الهمزة كالياء لايجوز بل تسهيلها إنما يكون بالنقل ولم يكن الحلوانى منفرداً بها عن هشام بل رواها عنه كذلك أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر البكراوى شيخ ابن مجاهد وكذلك لم ينفرد بها هشام عن ابن عامر بل رواها عن ابن عامر العباس بن الوليد وغيره كما تقدم ورواها الأستاذ أبو محمد سبط الخياط عن الأخفش عن هشام وعن الداجونى عن أصحابه عن هشام وقال مارأيته منصوصا فى التعليق لكن قرأت به على الشريف انتهى . وأطلق الحافظ أبو العلاء الخلاف عن جميع أصحاب هشام وروى الداجونى من أكثر الطرق عن أصحابه وسائر أصحاب هشام عنه بغير ياء وكذلك قرأ الباقون (واتفقوا) على قوله تعالى (وأفئدتهم هواء) أنه بغير ياء لأنه جمع فؤاد وهو القلب أى قلوبهم فارغة من العقول وكذلك سائر ماورد فى القرآن ففرق بينهما وكذلك قال هشام هو من الوفود والله أعلم، وانفرد القاضى أبو العلاء عن النخاس عن رويس (إنما يؤخرهم) بالنون وهى رواية أبى زيد وجبلة عن المفضل وقراءة الحسن البصرى وغيره وروى سائر أصحاب النخاس وسائر أصحاب رويس بالياء وبذلك قرأ الباقون «واختلفوا» فى (لتزول) فقرأ الكسائى بفتح اللام الأولى ورفع الثانية وقرأ الباقون بكسر الأولى ونصب الثانية .

(فيها من ياآت الإضافة ثلاث) (لى عليكم) فتحها حفص (لعبادى الذين) أسكنها ابن عامر وحمزة والكسائى وروح (إنى أسكنت) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو .

﴿ومن الزوائد ثلاث﴾ (وخاف وعيد) أثبتها وصلا ورش وأثبتها فى الحالين يعقوب (أشركتمون) أثبتها فى الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين يعقوب ورويت عن ابن شنبوذ لقنبل (وتقبل دعاء) أثبتها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وحمزة وورش وأثبتها فى الحالين يعقوب والبزى واختلف عن قنبل وصلا ووقفا كما تقدم .

سورة الحجر

تقدم سكت أبى جعفر وإمالة الراء «واختلفوا» فى (ربما) فقرأ المدنيان وعاصم بتخفيف الباء وقرأ الباقون بتشديدها وتقدم خلف رويس فى (ويلههم الأمل) فى سورة أم القرآن «واختلفوا» فى (ماتنزل الملائكة) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة وكسر الزاى (الملائكة) بالنصب وروى أبو بكر بالتاء مضمومة وفتح النون والزاى (الملائكة) بالرفع وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم فتحوا التاء، وتقدم مذهب البزى فى تشديد التاء وصلا من أواخر البقرة «واختلفوا» فى (سكرت) فقرأ ابن كثير بتخفيف الكاف وقرأ الباقون بتشديدها، وتقدم (الريح لواقح) لحمزة وخلف فى البقرة وتقدم المخلصين فى يوسف ﴿واختلفوا﴾ فى (صراط علىّ مستقيم) فقرأ يعقوب بكسر اللام ورفع الياء وتنوينها وقرأ الباقون بفتح اللام والياء من غير تنوين وتقدم (جزء) فى البقرة عند (هزؤا) لأبى بكر وفى باب الهمز المفرد لأبى جعفر ﴿واختلفوا﴾ عن رويس فى (عيون ادخلوها) فروى القاضى وابن العلاف والكارزينى ثلاثتهم عن النخاس وهو وأبو الطيب والشنبوذى ثلاثتهم عن التمار عن رويس بضم التنوين وكسر الخاء على مالم يسم فاعله فهى همزة قطع نقلت حركتها إلى التنوين وروى السعيدى والحمامى كلاهما عن النخاس وهبة الله كلاهما عن التمار عنه بضم الخاء على أنه فعل أمر والهمزة للوصل وكذا قرأ الباقون وهم فى عين عيون والتنوين على

أصولهم المتقدمة فى البقرة ونقل الحافظ أبو العلاء الهمدانى عن الحمامى أنه خير عن النخاس فى ذلك وتقدم إبدال (نبئ عبادى) لأبى جعفر فى باب الهمز المفرد وتقدم (إنا نبشرك) لحمزة فى آل عمران ﴿واختلفوا﴾ فى (فبم تبشرون) فقرأ نافع وابن كثير بكسر النون وفتحها الباقون وشددها ابن كثير وقرأ الباقون بتخفيفها ﴿واختلفوا﴾ فى (تقنط وتقنطون وتقنطوا) فقرأ البصريان والكسائى وخلف بكسر النون وقرأ الباقون بفتحها وتقدم اختلافهم فى (لمنجوهم) فى الأنعام «واختلفوا» فى (قدرنا إنها) وفى النمل (قدرناها) فروى أبو بكر بتخفيف الدال فيهما وقرأ الباقون بالتشديد فيهما وتقدم (جاء آل لوط) فى الهمزتين من كلمتين والإدغام الكبير وتقدم (فأسر) فى هود وتقدم (فاصدع) فى النساء

﴿وفيها من يا آت الإضافة أربع﴾ (عبادى إنى أنا) (وقل إنى أنا) فتح الياء فى الثلاثة المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (و بناتى إن كنتم) فتحها المدنيان

﴿ومن الزوائد ثنتان﴾ (فلا تفضحون، ولا تخزون) أثبتهما فى الحالين يعقوب.

سورة النحل

تقدم اختلافهم فى إمالة (أتى أمر الله) فى بابها وتقدم اختلافهم فى (عما يشركون) كليهما فى يونس ﴿واختلفوا﴾ فى (ينزل الملائكة) فروى روح بالتاء مفتوحة وفتح الزاى مشددة ورفع (الملائكة) كالمتفق عليه فى سورة القدر وقرأ الباقون بالياء مضمومة وكسر الزاى ونصب الملائكة وهم فى تشديد الزاى على أصولهم المتقدمة فى البقرة فيخففها منهم ابن كثير وأبو عمرو ورويس ﴿واختلفوا﴾ فى (بشق الأنفس) فقرأ أبو جعفر بفتح الشين وقرأ الباقون بكسرها ﴿واختلفوا﴾ فى (ينبت لكم) فروى أبو بكر بالنون وقرأ الباقون بالياء ﴿واختلفوا﴾ فى (والشمس والقمر والنجوم مسخرات) فقرأ ابن عامر برفع الأسماء الأربعة

وافقه حفص فى الحرفين الأخيرين وهما (والنجوم مسخرات) وقرأ الباقون بنصب الأربعة وكسر تاء (مسخرات) «واختلف» فى (والذين تدعون) فقرأ يعقوب وعاصم بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب «واتفقوا» على (شركائى الذين) بالهمز وانفرد الدانى عن النقاش عن أصحابه عن البزى بحكاية ترك الهمز فيه وهو وجه ذكره حكاية لارواية وذلك أن الذين قرأ عليهم الدانى هذه الرواية من هذه الطريق وهم عبدالعزيز الفارسى وفارس بن أحمد لم يقرئوه إلا بالهمز حسبما نصه فى كتبه «نعم» قرأ بترك الهمز فيه على أبى الحسن ولكن من طريق مضر والجندى عن البزى وقال فى مفرداته والعمل على الهمز وبه آخذ ونص على عدم الهمز فيه أيضا وجها واحداً ابن شريح والمهدوى وابن سفيان وابنا غلبون وغيرهم وكلهم لم يروه من طريق أبى ربيعة ولا ابن الحباب وقد روى ترك الهمز فيه وفى ماهو من لفظه وكذا (دعائى وورائى) فى كل القرآن أيضاً ابن فرح عن البزى وليس فى ذلك شىء يؤخذ به من طرق كتابنا ولولا حكاية الدانى له عن النقاش لم نذكره وكذلك لم يذكره الشاطبى إلا تبعا لقول التيسير : البزى بخلاف عنه، وهو خروج من صاحب التيسير ومن الشاطبى عن طرقهما المبنى عليها كتابهما وقد طعن النحاة فى هذه الرواية بالضعف من حيث إن الممدود لايقصر إلا فى ضرورة الشعر «والحق» أن هذه القراءة ثبتت عن البزى من الطرق المتقدمة لامن طرق التيسير ولاالشاطبية ولا من طرقنا فينبغى أن يكون قصر الممدود جائزاً فى الكلام على قلته كما قال بعض أئمة النحو وروى سائر الرواة عن البزى وعن ابن كثير إثبات الهمز فيها وهو الذى لايجوز من طرق كتابنا غيره وبذلك قرأ الباقون «واختلفوا» فى (تشاقون فيهم) فقرأ نافع بكسر النون وقرأ الباقون بفتحها «واختلفوا» فى (تتوفاهم الملائكة) فى الموضعين فقرأ حمزة وخلف بالياء فيهما على التذكير وقرأهما الباقون بالتاء على التأنيث «واختلفوا» فى (يأتيهم الملائكة) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء مذكراً وقرأ الباقون

بالتاء مؤنثاً كما تقدم فى الأنعام «واختلفوا» فى (لايهدى من يضل) فقرأ الكوفيون بفتح الياء وكسر الدال وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الدال ﴿ واتفقوا ﴾ على ضم الياء وكسر الضاد من (يضل) لأن المعنى أن من أضله الله لايهتدى ولا هادى له على القراءتين، وتقدم (كن فيكون) لابن عامر والكسائى فى البقرة؛ وتقدم لأبى جعفر (لنبوأنهم) فى باب الهمز المفرد، وتقدم (نوحى) اليهم لحفص فى يوسف وتقدم (فسلوا) فى باب النقل وتقدم (أفأمن) للأصبهانى فى باب الهمز المفرد «واختلفوا» فى (أولم يروا إلى ما) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب «واختلفوا» فى (يتفيأ ظلاله عن) فقرأ البصريان بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون بالياء على التذكير ﴿واختلفوا﴾ فى (مفرطون) فقرأ المدنيان بكسر الراء وقرأ الباقون بفتحها وشددها أبو جعفر وخففها الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (نسقيكم) هنا والمؤمنون فقرأ أبو جعفر بالتاء مفتوحة فى الموضعين وقرأ الباقون بالنون وفتحها نافع وابن عامر ويعقوب وأبو بكر فيهما وضمها الباقون منهما «واتفقوا» على ضم حرف الفرقان وهو (ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسى كثيراً) على أنه من الرباعى مناسبة لما عطف عليه وهو قوله (لنحيي به بلدة ميتا) والله أعلم. وتقدم (للشاربين) فى الإمالة وتقدم (يعرشون) فى الأعراف ﴿واختلفوا﴾ فى (يجحدون) فروى أبو بكر ورويس بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب وتقدم ادغام (جعل لكم) كل مافى هذه السورة لرويس وفاقا لأبى عمرو فى الإدغام الكبير وتقدم فى: (بطون امهاتكم) لحمزة والكسائى فى النساء «واختلفوا» فى (ألم يروا إلى الطير) فقرأ ابن عامر ويعقوب وحمزة وخلف بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب ﴿واختلفوا﴾ فى (يوم ظعنكم) فقرأ ابن عامر والكوفيون باسكان العين وقرأ الباقون بفتحها وتقدم (رأى الذين ظلموا، ورأى الذين اشركوا) فى باب الإمالة وتقدم (باق) لابن كثير فى باب الوقف ﴿واختلفوا﴾ فى (ليجزين الذين) فقرأ

ابن كثير وأبو جعفر وعاصم بالنون واختلف عن ابن عامر فرواه النقاش عن الاخفش والمطوعى عن الصورى كلاهما عن ابن ذكوان كذلك وكذلك رواه الرملى عن الصورى من غير طريق الكارزينى وهى رواية عبد الله ابن أحمد بن الهيثم المعروف بدلبة عن الاخفش وبذلك قرأ الدانى على شيخه عبد العزيز الفارسى عن النقاش وكذلك روى الداجونى عن أصحابه عن هشام وبه نص سبط الخياط صاحب المبهج عن هشام من جميع طرقه وهذا مما انفرد به فانا لا نعرف النون عن هشام من غير طريق الداجونى ورأيت فى مفردة قراءة ابن عامر للشيخ الشريف أبى الفضل العباسى شيخ سبط الخياط ما نصه: (وليجزين) بالياء واختلف عنه والمشهور عنه بالياء وهذا خلاف قول السبط وقد قطع الحافظ أبو عمرو بتوهيم من روى النون عن ابن ذكوان وقال لاشك فى ذلك لأن الأخفش ذكر ذلك فى كتابه بالياء وكذلك رواه عنه ابن شنبوذ وابن الاخرم وابن أبى حمزة وابن أبى داود وابن مرشد وابن عبد الرزاق وعامة الشاميين وكذا ذكره ابن ذكوان فى كتابه باسناده ﴿قلت﴾ ولا شك فى صحة النون عن هشام وابن ذكوان جميعا من طرق العراقيين قاطبة فقد قطع بذلك عنهما الحافظ الكبير أبو العلاء الهمدانى كما رواه سائر المشارقة «نعم» نص المغاربة قاطبة من جميع طرقهم عن هشام وابن ذكوان جميعا بالياء وجها واحدا وكذا هو فى العنوان والمجتبى لعبد الجبار والارشاد والتذكرة لابن غلبون وبذلك قرأ الباقون ﴿واتفقوا﴾ على النون فى (ولنجزينهم أجرهم) لأجل (فلنحيينه) قبله وتقدم تخفيف (بما ينزل) لابن كثير وأبى عمرو واسكان (روح القدس) فى البقرة لابن كثير عند (هزؤا) وتقدم (يلحدون) فى الاعراف ﴿واختلفوا﴾ فى (فتنوا) فقرأ ابن عامر بفتح الفاء والتاء وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر التاء وتقدم (الميتة، و: فمن اضطر) لأبى جعفر وابراهام فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (ضيق) هنا والنمل فقرأ ابن كثير بكسر الضاد وقرأ الباقون بفتحها

﴿ وفيها من الزوائد ثنتان ﴾ (فارهبون ، فاتقون) أثبتهما فى الحالين يعقوب

سورة الإسراء

﴿ اختلفوا ﴾ فى (ألا تتخذوا) فقرأ أبو عمرو بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ليسؤا وجوهكم) فقرأ ابن عامر وحمزة وخلف وأبو بكر بالياء ونصب الهمزة على لفظ الواحد وقرأ الكسائى بالنون ونصب الهمزة على لفظ الجمع للمتكلمين وقرأ الباقون بالياء وضم الهمزة وبعدها واو الجمع وتقدم (ويبشر المؤمنين) لحمزة والكسائى فى آل عمران ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ونخرج له) فقرأ أبو جعفر بالياء وضمها وفتح الراء وقرأ يعقوب بالياء وفتحها وضم الراء وقرأ الباقون بالنون وضمها وكسر الراء ﴿ واتفقوا ﴾ على نصب (كتاباً)ووجه نصبه على قراءة أبى جعفر (يخرج) مبنيا للمفعول قيل إن الجار والمجرور وهو له قام مقام الفاعل وقيل المصدر على حد قراءته (ليجزى قوما) فهو مفعول به والأحسن أن يكون حالا أى ويخرج الطائر كتاباً وكذا وجه النصب على قراءة يعقوب أيضا فتتفق القراءتان فى التوجيه على الصحيح الفصيح الذى لا يختلف فيه والله أعلم ﴿ واختلفوا ﴾ فى (يلقاه) فقرأ أبو جعفر وابن عامر بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف وقرأ الباقون بفتح الياء واسكان اللام وتخفيف القاف وتقدم اختلافهم فى امالته فى بابه وتقدم (اقرأ كتابك) لأبى جعفر ﴿ واختلفوا ﴾ فى (أمرنا مترفيها)فقرأ يعقوب بمد الهمزة وقرأ الباقون بقصرها ، وتقدم (محظوراً انظر ، ومسحوراً انظر) كلاهما فى البقرة عند (فمن اضطر) ﴿ واختلفوا ﴾ فى (إما يبلغن) فقرأ حمزة والكسائى وخلف (يبلغان) بألف مطولة بعد الغين وكسر النون على التثنية وقرأ الباقون بغير ألف وفتح النون على التوحيد وتقدم إمالة كلاهما فى بابها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (أف) هنا والأنبياء والأحقاف فقرأ ابن كثير وابن عامر

ويعقوب بفتح الفاء من غير تنوين فى الثلاثة وقرأ المدنيان وحفص بكسر الفا مع التنوين وقرأ الباقون بكسر الفاء من غير تنوين فيهن (واختلفوا) فى (خطأ كبيرا) فقرأ ابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها وقرأ أبو جعفر وابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير ألف ولا مد « واختلف » عن هشام فروى الشذائى عن الداجونى وزيد بن على من جميع طرقه إلا من طريق المفسر كذلك أعنى مثل ابن ذكوان وبذلك قطع له صاحب المبهج من جميع طرقه إلا الأخفش عنه . وروى عنه الحلوانى من جميع طرقه وهبة الله المفسر عن الداجونى بكسر الخاء واسكان الطاء وبذلك قرأ الباقون وحمزة على أصله فى إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها وقفاً وهو وغيره على أصولهم فى السكت (واختلفوا) فى (فلا يسرف) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب (واختلفوا) فى (بالقسطاس) هنا والشعراء فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بكسر القاف فى الموضعين وقرأ الباقون بضمها فيهما (واختلفوا) فى (كان سيئه) فقرأ الكوفيون وابن عامر بضم الهمزة والهاء وإلحاقها واوا فى اللفظ على الاضافة والتذكير وقرأ الباقون بفتح الهمزة ونصب تاء التأنيث مع التنوين على التوحيد وتقدم تسهيل الهمزة الثانية من (أفأصفيكم) للأصفهانى فى باب الهمز المفرد (واختلفوا) فى (ليذكروا) هنا والفرقان فقرأ حمزة والكسائى وخلف باسكان الذال وضم الكاف مع تخفيفها فى الموضعين وقرأ الباقون بفتح الذال والكاف مع تشديدها فيهما « واختلفوا » فى (كما يقولون) فقرأ ابن كثير وحفص بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب « واختلفوا » فى عما يقولون فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو الطيب عن التمار عن رويس بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب « واختلفوا » فى (يسبح) فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر وأبو بكر وأبو الطيب عن التمار عن رويس بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث وتقدم (أئذا ، أئنا) فى باب الهمزتين فى كلمة الموضعين وتقدم

(زبورا) فى النساء و تقدم (القرآن) فى النقل و تقدم (للملائكة اسجدوا) فى البقرة و تقدم (أأسجد) فى الهمزتين من كلمة و تقدم (قال اذهب فمن) فى باب حروف قربت مخارجها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ورجلك) فروى حفص بكسر الجيم وقرأ الباقون باسكانها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ان يخسف بكم أو يرسل عليكم، أن يعيدكم فيرسل عليكم، فيغرقكم) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالنون فى الخمسة وقرأ الباقون بالياء إلا أبا جعفر ورويسا فى (فيغرقكم) فقرآ بالتاء على التأنيث وانفرد الشطوى عن ابن هارون عن الفضل عن ابن وردان بتشديد الراء وهى قراءة ابن مقسم وقتادة والحسن فى رواية، وتقدم ذكر (الرياح) لأبى جعفر فى البقرة وتقدم اختلافهم فى (أعمى) فى الموضعين هنا من باب الامالة وانفرد أبو الحسن بن العلاف عن أصحابه عن أبى العباس المعدل عن ابن وهب عن روح فى (لا يلبثون) فضم الياء وفتح اللام وشدد الباء فخالف فيه سائر أصحاب روح وأصحاب ابن وهب وأصحاب المعدل وهى قراءة عطاء بن أبى رباح وروى سائر أصحاب روح بفتح الياء واسكان اللام وتخفيف الباء وبذلك قرأ الباقون ولا خلاف فى فتح الباء ﴿ واختلفوا ﴾ فى (خلافك) فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر (خلفك) بفتح الخاء واسكان اللام من غير الف وانفرد ابن العلاف عن أصحابه عن روح بالتخيير بين هذه القراءة وبين كسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها وبذلك قرأ الباقون وتقدم تخفيف (وننزل من القرآن، وحتى تنزل علينا) لأبى عمرو ويعقوب فى البقرة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ونأى) بجانبه هنا وفى فصلت فقرأ أبو جعفر وابن ذكوان بألف قبل الهمزة مثل: وناع، فى الموضعين وقرأهما الباقون بالف بعد الهمزة وتقدم اختلافهم فى امالة النون والهمزة من باب الامالة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (حتى تفجر لنا) فقرأ الكوفيون ويعقوب بفتح التاء واسكان الفاء وضم الجيم وتخفيفها وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم وتشديدها «واتفقوا» على تشديد (فتفجر الأنهار) من أجل المصدر بعده والله أعلم ﴿ واختلفوا ﴾

فى (كسفا) هنا والشعراء والروم وسبأ نقرأ المدنيان وابن عامر وعاصم بفتح السين هنا خاصة وكذلك روى حفص فى الشعراء وسبأ وقرأ الباقون باسكان السين فى الثلاثة السور وأما حرف الروم فقرأه أبو جعفر وابن ذكوان باسكان السين واختلف فيه عن هشام فروى الداجونى عن أصحابه عنه فتح السين قال الدانى وبه كان يأخذه وبذلك قرأ الدانى من طريق الحلوانى على شيخه فارس بن أحمد وهى رواية ابن عباد عن هشام وكذا روى الحافظ أبو العلاء والهذلى من جميع طرقه عن هشام وروى عنه ابن مجاهد من جميع طرقه الإسكان وبه قرأ الدانى على شيخه أبى القاسم الفارسى وأبى الحسن بن غلبون وهو الذى لم يذكر ابن سفيان ولا المهدوى ولا ابن شريح ولا صاحب العنوان ولا مكى ولا غيرهم من المغاربة والمصريين عن هشام سواه ونص عليه صاحب المبهج وابن سوار عن هشام بكماله (قلت) والوجهان جميعا صحا عندى عن الحلوانى والداجونى عنه وقرأ الباقون بفتح السين (واتفقوا) على اسكان السين فى سورة الطور من قوله (وإن يروا كسفا) لوصفه بالواحد المذكر فى قوله (ساقطا) (واختلفوا) فى (قل سبحان) فقرأ ابن كثير وابن عامر (قال) بالألف على الخبر وكذا هو فى مصاحف أهل مكة والشام وقرأ الباقون (قل) بغير ألف على الأمر وكذا هو فى مصاحفهم (واختلفوا) فى (لقد علمت) فقرأ الكسائى بضم التاء وقرأ الباقون بفتحها وتقدم اختلافهم فى (قل ادعو الله أو ادعوا الرحمن) فى البقرة

(وفيها من ياآت الاضافة واحدة) (ربى إذا) فتحها المدنيان وأبو عمرو

(ومن الزوائد) ثنتان (لئن أخرتن) أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب (فهو المهتد) أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين يعقوب ورويت عن قنبل من طريق ابن شنبوذ.

سورة الكهف

تقدم سكت حفص على عوجا فى بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (من لدنه) فروى أبو بكر
سكان الدال وإشمامها الضم وكسر النون والهاء ووصلها بياء فى اللفظ وانفرد
ويه عن الصريفينى عن يحيى عن أبى بكر بكسر الهاء من غير صلة وهى
اية خلف عن يحيى وقرأ الباقون بضم الهاء والدال واسكان النون وابن
على أصله فى الصلة بواو؛ وتقدم (ويبشر المؤمنين) فى آل عمران وتقدم
(هيئ لنا ويهيئ لكم) لأبى جعفر فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (مرفقا)
فقرأ المدنيان وابن عامر بفتح الميم وكسر الفاء. وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح
الفاء وذكرنا ترقيق الراء لمن كسر الميم فى باب الراآت ﴿واختلفوا﴾ فى (تزاور)
فقرأ ابن عامر ويعقوب (تزورّ) باسكان الزاى وتشديد الراء من غير ألف
مثل تحمرّ، وقرأ الكوفيون بفتح الزاى وتخفيفها وألف بعدها وتخفيف الراء
وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم شددوا الزاى ﴿واختلفوا﴾ فى (ولملئت) فقرأ
المدنيان وابن كثير بتشديد اللام الثانية وقرأ الباقون بتخفيفها وهم على أصولهم
فى الهمز؛ وتقدم (رعبا) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (بورقكم) فقرأ أبو عمرو وحمزة
وخلف وأبو بكر وروح باسكان الراء وقرأ الباقون بكسرها ﴿واختلفوا﴾
فى (ثلثمائة سنين) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بغير تنوين على الإضافة؛ وقرأ
الباقون بالتنوين ﴿واختلفوا﴾ فى (ولا يشرك) فقرأ ابن عامر بالخطاب وجزم
الكاف على النهى وقرأ الباقون بالغيب ورفع الكاف على الخبر وتقدم (بالغدوة)
لابن عامر فى الانعام وتقدم (متكئين) لأبى جعفر فى باب الهمز المفرد وتقدم
(أكلها) فى البقرة عند (هزؤا) ﴿واختلفوا﴾ فى (وكان له ثمر وأحيط بثمره) فقرأ
أبو جعفر وعاصم وروح بفتح الثاء والميم وافقهم رويس فى الأول وقرأ أبو عمرو
بضم الثاء وإسكان الميم فيهما وقرأ الباقون بضم الثاء والميم فى الموضعين وتقدم
(أنا أكثر. وأنا أقل) عند (أنا أحى) من البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (خيرا منها) فقرأ

المدنيان وابن كثير وابن عامر منهما بميم بعد الهاء على التثنية وكذلك هى فى مصاحفهم وقرأ الباقون بحذف الميم على الافراد وكذلك هى فى مصاحفهم ﴿واختلفوا﴾ فى (لكنا هو الله) فقرأ أبو جعفر وابن عامر ورويس (لكنا) باثبات الألف بعد النون وصلا وقرأ الباقون بغير ألف ولا خلاف فى إثباتها فى الوقف اتباعا للرسم ﴿واختلفوا﴾ فى (ولم تكن له) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث وتقدم اختلافهم فى (الولاية) آخر الانفال ﴿واختلفوا﴾ فى (لله الحق) فقرأ أبو عمرو والكسائى برفع القاف وقرأ الباقون بخفضها . وتقدم اختلافهم فى (عقباً) عند (هزؤاً) فى البقرة، وتقدم اختلافهم فى (الريح) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (نسير الجبال) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالتاء وضمها وفتح الياء ورفع (الجبال) وقرأ الباقون بالنون وضمها وكسر الياء ونصب (الجبال) وتقدم (مال هذا الكتاب) فى باب الوقف على المرسوم وتقدم (للملائكة اسجدوا) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (ما أشهدتهم خلق) فقرأ أبو جعفر (أشهدناهم) بالنون والألف على الجمع للعظمة وقرأ الباقون بالتاء مضمومة من غير ألف على ضمير المتكلم ﴿واختلفوا﴾ فى (وما كنت متخذ المضلين) فقرأ أبو جعفر بفتح التاء وانفرد أبو القاسم الهذلى عن الهاشمى عن اسماعيل عن ابن جماز عنه بضم التاء وكذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (ويوم يقول) فقرأ حمزة بالنون وقرأ الباقون بالياء ﴿واختلفوا﴾ فى (العذاب قبلا) فقرأ أبو جعفر والكوفيون بضم القاف والباء وقرأ الباقون بكسر القاف وفتح الباء ﴿واختلفوا﴾ فى (لمهلكهم) هنا وفى النمل (مهلك أهله) فروى أبو بكر بفتح الميم واللام التى بعد الهاء فيهما وروى حفص بفتح الميم وكسر اللام فى الموضعين وقرأ الباقون بضم الميم وفتح اللام فيهما وتقدم (أنسانيه) لحفص فى باب هاء الكناية وتقدم إمالته فى بابها ﴿واختلفوا﴾ فى (مما علمت رشداً) فقرأ البصريان بفتح الراء والشين وقرأ الباقون بضم الراء وإسكان الشين ﴿واتفقوا﴾ على الموضعين

المتقدمين من هذه السورة وهما (وهئ لنا من أمرنا رشداً، ولأقرب من هذا رشداً) أنهما بفتح الراء والشين وقد سئل الإمام أبو عمرو بن العلاء عن ذلك فقال الرشد بالضم هو الصلاح وبالفتح هو العلم وموسى عليه السلام إنما طلب من الخضر عليه السلام العلم وهذا فى غاية الحسن، ألا ترى إلى قوله تعالى (فان آنستم منهم رشدا) كيف أجمع على ضمه وقوله (وهئ لنا من أمرنا رشداً، ولأقرب من هذا رشداً) كيف أجمع على فتحه؟ ولكن جمهور أهل اللغة على أن الفتح والضم فى الرشد والرشد لغتان كالبُخْل والبَخَل والسُّقْم والسَقَم والحُزْن والحزَن فيحتمل عندى أن يكون الاتفاق على فتح الحرفين الأولين لمناسبة رؤس الآى وموازنتها لما قبل ولما بعد نحو (عجباً وعدداً وأحدا) بخلاف الثالث فإنه وقع قبله علماً وبعده صبرا فمن سكن فللمناسبة أيضاً ومن فتح فالحاقاً بالنظير والله تعالى أعلم (واختلفوا) فى (فلا تسئلنى) فقرأ المدنيان وابن عامر بفتح اللام وتشديد النون وقرأ الباقون بإسكان اللام وتخفيف النون واتفقوا على إثبات الياء بعد النون فى الحالين إلا مااختلف عن ابن ذكوان فروى الحذف عنه فى الحالين جماعة من طريق الأخفش ومن طريق الصورى وقد أطلق له الخلاف صاحب التيسير ونص فى جامع البيان أنه قرأ بالحذف والاثبات جميعا على شيخه أبى الحسن بن غلبون وبالاثبات على فارس بن أحمد وعلى الفارسى عن النقاش عن الأخفش وهى طريق التيسير وقد نص الأخفش فى كتابه العام على إثباتها فى الحالين وفى الخاص على حذفها فيهما وروى زيد عن الرملى عن الصورى حذفها فى الحالين وهى رواية أحمد بن أنس واسحاق بن داود ومضر بن محمد كلهم عن ابن ذكوان وروى الاثبات عنه سائر الرواة وهو الذى لم يذكر فى المبهج غيره وكذلك فى العنوان وقال فى الهداية روى عن ابن ذكوان حذفها فى الحالين وإثباتها فى الوصل خاصة وقال فى التبصرة كلهم أثبت الياء فى الحالين إلا ماروى عن ابن ذكوان أنه حذف فى الحالين والمشهور الاثبات كالجماعة والوجهان

جميعا فى الكافى والتلخيص والشاطبية وغيرها وقد ذكر بعضهم عنه الحذف فى الوصل دون الوقف ورواه الشهرزورى من طريق التغلبي عنه وروى آخرون الحذف فيها من طريق الداجونى عن هشام وهو وهم بلا شك انقلب عليهم من روايته عن ابن ذكوان والحذف والإثبات كلاهما صحيح عن ابن ذكوان نصا وأداء ووجه الحذف حمل الرسم على الزيادة تجاوزا فى حروف المد كما قرئ (وثمودا) بغير تنوين ووقف عليه بغير ألف وكذلك (السبيلا والظنونا والرسولا) وغيرها مما كتب رسما وقرئ بحذفه فى بعض القراآت الصحيحة وليس ذلك معدوداً من مخالفة الرسم كما نبهنا عليه أول الكتاب وفى مواضع من الكتاب والله أعلم ﴿واختلفوا﴾ فى (لتغرق أهلها) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء وفتحها وفتح الراء (وأهلها) بالرفع وقرأ الباقون بالتاء وضمها وكسر الراء ونصب (أهلها) ﴿واختلفوا﴾ فى (زاكية) فقرأ الكوفيون وابن عامر وروح بغير ألف بعد الزاى وتشديد الياء وقرأ الباقون بالألف وتخفيف الياء وتقدم اختلافهم فى (نكراً) عند (هزؤاً) من البقرة «واختلفوا» فى (فلا تصاحبنى) إلا ما انفرد به هبة الله بن جعفر عن المعدل عن روح من فتح التاء وإسكان الصاد وفتح الحاء وهى رواية زيد وغيره عن يعقوب «واختلفوا» فى (من لدنى) فقرأ المدنيان بضم الدال وتخفيف النون وروى أبو بكر بتخفيف النون واختلف عنه فى ضمة الدال فأكثر أهل الأداء على إشمامها الضم بعد إسكانها وبه ورد النص عن العليمى وعن موسى بن حزام عن يحيى وبه قرأ الدانى من طريق الصريفيني ولم يذكر غيره فى التيسير وتبعه على ذلك الشاطبي وهو الذى فى الكافى والتذكرة والهداية وأكثر كتب المغاربة وكذا هو فى كتب ابن مهران وكتب أبى العز وسبط الخياط وروى كثير منهم اختلاس ضمة الدال وهو الذى نص عليه الحافظ أبو العلاء الهمدانى والأستاذ أبو طاهر بن سوار وأبو القاسم الهذلى وغيرهم ونص عليهما جميعاً الحافظ أبو عمرو الدانى فى مفرداته وجامعه وقال فيه والاشمام فى هذه الكلمة يكون إيماءا بالشفتين إلى الضمة بعد

سكون الدال وقبل كسر النون كما لخصه موسى بن حزام عن يحي بن آدم ويكون أيضاً إشارة بالضم إلى الدال فلا يخلص لها سكون بل هى على ذلك فى زنة المتحرك وإذا كان إيماءاً كانت النون المكسورة نون (لدن) الأصلية كسرت لسكونها وسكون الدال قبلها وأعمل العضو بينهما ولم تكن النون التى تصحب ياء المتكلم بل هى المحذوفة تخفيفاً لزيادتها وإذا كان إشارة بالحركة كانت النون المكسورة التى تصحب ياء المتكلم لملازمتها إياها كسرت كسر بناء وحذفت الأصلية قبلها للتخفيف ﴿قلت﴾ وهذا قول لامزيد على حسنه وتحقيقه وهذان الوجهان مما اختص بهما هذا الحرف كما أن حرف أول السورة وهو (من لدنه) يختص بالاشمام ليس إلا من أجل الصلة بعد النون وكذلك ماذكره ابن سوار عن أبى بكر فى قوله (من لدن حكيم) فى سورة النمل وهو مما انفرد به من طرقه عن يحي والعليمى وهو مختص بالاختلاس ليس إلا من أجل سكون النون فيه فلذلك امتنع فيه الاشمام وقرأ الباقون بضم الدال وتشديد النون «واختلفوا» فى (لاتخذت) فقرأ البصريان وابن كثير (لتخذت) بتخفيف التاء وكسر الخاء من غير ألف وصل وقرأ الباقون بتشديد التاء وفتح الخاء وألف وصل وتقدم اختلافهم فى إظهار ذاله فى باب حروف قربت مخارجها «واختلفوا» فى (أن يبدلهما) هنا وفى التحريم (أن يبدله) وفى نٓ (أن يبدلنا) فقرأ المدنيان وأبو عمرو بتشديد الدال فى الثلاثة وقرأ الباقون بالتخفيف فيهن وتقدم اختلافهم فى (رحما) عند (هزواً) من البقرة وكذا (عسراً ويسرا) ﴿واختلفوا﴾ فى (فأتبع سبباً ، ثم أتبع سببا) فى المواضع الثلاثة فقرأ ابن عامر والكوفيون بقطع الهمزة وإسكان التاء فيهن وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء فى الثلاثة وانفرد بذلك الشذائى عن الرملى عن الصورى عن ابن ذكوان لم يروه غيره «واختلفوا» فى (عين حامية) فقرأ نافع وابن كثير والبصريان وحفص بغير ألف بعد الحاء وهمز الياء وقرأ الباقون بالألف وفتح الياء من غير همز ﴿واختلفوا﴾ فى :

(جزاء الحسنى) فقرأ يعقوب وحمزة والكسائى وخلف وحفص بالنصب والتنوين وكسره للساكنين وقرأ الباقون بالرفع من غير تنوين ﴿واختلفوا﴾ فى (بين السدين) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص بفتح السين وقرأ الباقون بضمها «واختلفوا» فى (يفقهون) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بضم الياء وكسر القاف وقرأ الباقون بفتح الياء والقاف وتقدم اختلافهم فى (يأجوج ومأجوج) فى باب الهمز المفرد «واختلفوا» فى (خراجا) هنا والحرف الأول من المؤمنون فقرأ حمزة والكسائى وخلف بفتح الراء وألف بعدها فى الموضعين وقرأ الباقون بإسكان الراء من غير ألف فيهما وقرأ ابن عامر (فخرج ربك) ثانى المؤمنين باسكان الراء وقرأ الباقون بالألف «واختلفوا» فى (سدا) هنا وفى الموضعين من يس فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بفتح السين فى الثلاثة وافقهم ابن كثير وأبو عمرو هنا وقرأ الباقون بضم السين فى الثلاثةو تقدم إظهار (مكنى) لابن كثير فى آخر باب الإدغام الكبير ﴿واختلفوا﴾ فى (ردما آتونى زبر، وقال آتونى أفرغ) فروى ابن حمدون عن يحيى وروى العليمى كلاهما عن أبى بكر بكسر التنوين فى الأول وهمزة ساكنة بعده وبعد اللام فى الثانى من المجىء والابتداء على هذه الرواية بكسر همزة الوصل وإبدال الهمزة الساكنة بعدها ياءاً وافقهما حمزة فى الثانى وبذلك قرأ الدانى أعنى فى رواية أبى بكر على فارس بن أحمد وهو الذى اختاره فى المفردات ولم يذكر صاحب العنوان غيره وروى شعيب الصريفينى عن يحيى عن أبى بكر بقطع الهمزة ومدها فيهما فى الحالين من (الاعطاء) هذا الذى قطع به العراقيون قاطبة وبذلك قرأ الباقون فيهما وكذا روى خلف عن يحيى وهى رواية الأعشى والبرجمى وهارون بن حاتم وغيرهم عن أبى بكر وروى عنه بعضهم الأول بوجهين والثانى بالقطع وجهاً واحداً وهو الذى فى التذكرة وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن وبعضهم قطع له بالوصل فى الأول وجهاً واحداً وفى الثانى بالوجهين وهو الذ

ذكره فى التيسير وتبعه على ذلك الشاطبي وبعضهم أطلق له الوجهين فى الحرفين جميعاً وهو فى الكافى وغيره ﴿ قلت ﴾ والصواب هو الأول والله تعالى أعلم ﴿ واختلفوا ﴾ فى الصدفين فقرأ ابن كثير والبصريان وابن عامر بضم الصاد والدال وروى أبو بكر بضم الصاد وإسكان الدال وقرأ الباقون بفتحهما ﴿ واختلفوا ﴾ فى (فما استطاعوا) فقرأ حمزة بتشديد الطاء يريد (فما استطاعوا) فأدغم التاء فى الطاء وجمع بين ساكنين وصلا والجمع بينهما فى مثل ذلك جائز مسموع قال الحافظ أبو عمرو ومما يقوى ذلك ويسوغه أن الساكن الثانى لما كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعة واحدة صار بمنزلة حرف متحرك فكأن الساكن الأول قد ولى متحركا وقد تقدم مثل ذلك فى إدغام أبى عمرو وقراءة أبى جعفر وقالون والبزى وغيرهم فلا يجوز إنكاره وتقدم دكا للكوفيين فى الاعراف ﴿ واختلفوا ﴾ فى (أن تنفد) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث

﴿ وفيها من ياآت الاضافة تسع ﴾ (ربى أعلم، بربى أحدا، بربى أحدا) فى الموضعين (ربى أن يؤتين) فتح الأربعة المدنيان وابن كثير وأبو عمرو، (وستجدنى إن) فتحها المدنيان (معى صبرا) فى الثلاثة فتحها حفص (من دونى أولياء) فتحها المدنيان وأبو عمرو

﴿ ومن الزوائد ست ﴾ المهتد أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين يعقوب ووردت عن ابن شنبوذ عن قنبل (أن يهدين وأن يؤتين وأن تعلمن) أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب (إن ترن) أثبتها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وقالون والأصبهانى عن ورش وأثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب (ما كنا نبغ) أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو والكسائى وفى الحالين ابن كثير ويعقوب (وأما فلا تسئلنى فليست من الزوائد) وتقدم الكلام على حذفها فى موضعها والله الموفق

سورة مريم عليها السلام

تقدم مذهب أبي جعفر في السكت على الحروف وتقدم اختلافهم في امالة (ها، و: يا) من باب الامالة وتقدم مذاهبهم في جواز المد والتوسط والقصر في (عين) في باب المد والقصر وتقدم اختلافهم في ادغام (صاد ذكر) وتقدم اختلافهم في همز (زكريا) في آل عمران ﴿ واختلفوا ﴾ في (يرثني ويرث) فقرأ أبو عمرو والكسائي بجزمهما وقرأ الباقون برفعهما وتقدم (يبشرك) لحمزة في آل عمران ﴿ واختلفوا ﴾ في (عتياً، وجثياً، وصلياً، وبكياً) فقرأ حمزة والكسائي بكسر أوائل الأربعة وافقهما حفص إلا في (بكياً) وقرأ الباقون بضم أوائلهن ﴿ واختلفوا ﴾ في (وقد خلقتك) فقرأ حمزة والكسائي (خلقناك) بالنون والألف على لفظ الجمع وقرأ الباقون بالتاء مضمومة من غير ألف على لفظ التوحيد وتقدم إمالة المحراب في بابها ﴿ واختلفوا ﴾ في (لأهب لك) فقرأ أبو عمرو ويعقوب وورش بالياء بعد اللام واختلف عن قالون فروى ابن أبي مهران من جميع طرقه عن الحلواني عنه كذلك إلا من طريق أبي العلاف والحمامي وكذا روى ابن ذؤابة والقزاز عن أبي نشيط وكذا رواه ابن بويان من جميع طرقه عن أبي نشيط إلا من طريق فارس بن أحمد والكارزيني وهو الذى لم يذكر في الكافي والهادي والهداية والتبصرة وتلخيص العبارات وأكثر كتب المغاربة لقالون سواه خصوصاً من طريق أبي نشيط وكذا هو في كفاية سبط الخياط وغاية أبي العلاء لأبي نشيط ورواه ابن العلاف والحمامي عن ابن أبي مهران عن الحلواني وكذا روى ابن الهيثم عن الحلواني وهو الذى لم يذكر في المبهج وتلخيص العبارات عن الحلواني سواه وكذلك رواه فارس والكارزيني من طريق أبي نشيط وهو الذى لم يذكر في التيسير عن أبي نشيط سواه وقال في جامع البيان إنه هو الذى قرأ به في رواية القاضي وأبي نشيط والشحام

عن قالون وبذلك قرأ الباقون وقد وهم الحافظ أبو العلاء فى تخصيصه الياء بروح دون رويس كما وهم ابن مهران فى تخصيصه ذلك برويس دون روح مخالفا سائر الأئمة وجميع النصوص بل الصواب أن الياء فيه ليعقوب بكماله «نعم» الوليد عن يعقوب بالهمزة والله أعلم . وتقدم اختلافهم فى مت من آل عمران (واختلفوا) فى (كنت نسياً) فقرأ حمزة وحفص بفتح النون وقرأ الباقون بكسرها (واختلفوا) فى من تحتها فقرأ المدنيان وحمزة والكسائى وخلف وحفص وروح بكسر الميم وخفض التاء وقرأ الباقون بفتح الميم ونصب التاء (واختلفوا) فى تساقط فقرأ حمزة بفتح التاء والقاف وتخفيف السين ورواه حفص بضم التاء وكسر القاف وتخفيف السين أيضاً وقرأ يعقوب بالياء على التذكير وفتحها وتشديد السين وفتح القاف واختلف عن أبى بكر فرواه العليمى كقراءة يعقوب وكذا رواه أبو الحسن الخياط عن شعيب عن يحيى عنه ورواه سائر أصحاب يحيى بن آدم عنه عن أبى بكر كذلك إلا أنه بالتأنيث وبذلك قرأ الباقون وتقدم إمالة آتانى وأوصانى فى بابه (واختلفوا) فى قول الحق فقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب اللام وقرأ الباقون برفعها وتقدم (كن فيكون) لابن عامر فى البقرة «واختلفوا» فى (وأن الله ربى) فقرأ الكوفيون وابن عامر وروح بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها وتقدم (إبراهيم) فى البقرة (وياأبت) فى سورة يوسف وفى باب الوقف على المرسوم . وتقدم مخلصاً فى يوسف للكوفيين وتقدم (تدخلون الجنة) فى النساء (واختلفوا) فى نورث فروى رويس بفتح الواو وتشديد الراء وقرأ الباقون بالاسكان والتخفيف وتقدم اختلافهم فى أإذا مامت فى باب الهمزتين من كلمة (واختلفوا) فى أولا يذكر الإنسان فقرأ نافع وابن عامر وعاصم بتخفيف الذال والكاف مع ضم الكاف وقرأ الباقون بتشديدهما وفتح الكاف وتقدم (ننجى الذين) فى الأنعام ليعقوب والكسائى (واختلف) فى خير مقاماً فقرأ ابن كثير بضم

الميم وقرأ الباقون بفتحها وتقدم ورئياً فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى ولداً جميع مافى هذه السورة وهو (مالا وولداً . الرحمن ولداً ، دعوا للرحمن ولداً ، أن يتخذ ولدا) أربعة أحرف وفى الزخرف (إن كان للرحمن ولد) فقرأ حمزة والكسائى بضم الواو وإسكان اللام فى الخمسة وقرأ الباقون بفتح الواو واللام فيهن ونذكر حرف نوح فى موضعه إن شاء الله ﴿واختلفوا﴾ فى (تكاد السموات) هنا وفى عسق فقرأ نافع والكسائى بالياء على التذكير فيهما وقرأهما الباقون بالتاء على التأنيث ﴿واختلفوا﴾ فى (ينفطرن) هنا وفى عسق فقرأ المدنيان وابن كثير والكسائى وحفص هنا بالتاء وفتح الطاء مشددة وكذلك قرأ الجميع فى عسق سوى أبى عمرو ويعقوب وأبى بكر فقرؤا بالنون وكسر الطاء مخففة وكذلك قرأ الباقون هنا أعنى غير نافع وأبى جعفر وابن كثير والكسائى وحفص وتقدم (لنبشر به) لحمزة فى آل عمران

﴿فيها من ياآت الإضافة ست﴾ (من ورائى وكانت) فتحها ابن كثير (لى آية) فتحها المدنيان وأبو عمرو (إنى أعوذ ، إنى أخاف) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو آتانى الكتاب أسكنها حمزة (ربى إنه كان) فتحها المدنيان وأبو عمرو وليس فيها من الزوائد شىء

سـورة طه

تقدم اختلافهم فى إمالة الطاء والهاء وإمالة رؤوس آى هـذه السورة فى باب الإمالة وتقدم مذهب أبى جعفر فى السكت عليهما وتقدم ضم هاء (لأهله امكثوا) لحمزة فى باب هاء الكناية ﴿واختلفوا﴾ فى (إنى أنا ربك) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها وتقدم الوقف على الواد المقدس فى باب الوقف على المرسوم ﴿واختلفوا﴾ فى طوى هنا والنازعات فقرأ ابن عامر والكوفيون بالتنوين فيهما وقرأ الباقون بغير تنوين فى الموضعين

« واختلفوا » فى (وأنا اخترتك) فقرأ حمزة وأنا بتشديد النون اخترناك بالنون مفتوحة وألف بعدها على لفظ الجمع وقرأ الباقون أنا بتخفيف النون اخترتك بالتاء مضمومة من غير ألف على لفظ الواحد «واختلفوا» فى (أخى اشدد) وفى (واشركه) فقرأ ابن عامر بقطع همزة اشدد وفتحها وضم همزة اشركه مع القطع واختلف عن عيسى بن وردان فروى النهروانى عن أصحابه عن ابن شبيب عن الفضل كذلك وكذا رواه أبو القاسم الهذلى عن الفضل من جميع طرقه يعنى عن ابن وردان وروى سائر أصحاب ابن وردان عنه بوصل همزة اشدد وابتدائها بالضم وفتح همزة أشركه وكذلك قرأ الباقون وتقدم عن رويس إدغام (نسبحك كثيراً ونذكرك كثيرا إنك كنت) موافقة لأبى عمرو فى باب الادغام الكبير «واختلفوا» فى(ولتصنع على)فقرأ أبو جعفر باسكان اللام وجزم العين فيجب له إدغامها وقرأ الباقون بكسر اللام والنصب وقد انفرد الهذلى بذلك لأبى جعفر فى غير طريق الفضل نعم هو كذلك للعمرى وتقدم إدغام رويس العين موافقة لأبى عمرو فى باب الادغام الكبير « واختلفوا » فى (الارض مهادا هنا) وفى الزخرف فقرأ الكوفيون بفتح الميم وإسكان الهاء من غير ألف فى الموضعين وانفرد ابن مهران بذلك عن روح وغلط فيه وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها فيها ﴿واتفقوا﴾ على الحرف الذى فى النبأ أنه كذلك اتباعا لرؤوس الآى بعده ﴿ واختلفوا ﴾ فى(لانخلفه) فقرأ أبو جعفر باسكان الفاء جزما فتمتنع الصلة له لذلك وقرأ الباقون بالرفع والصلة «واختلفوا» فى سوى فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم وحمزة وخلف بضم السين وقرأ الباقون بكسرها وتقدم اختلافهم فى الوقف عليها فى باب الامالة « واختلفوا » فى فيسحتكم فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص ورويس بضم الياء وكسر الحاء وقرأ الباقون بفتحهما وتقدم إمالة (خاب) لحمزة وابن عامر بخلاف عنه فى بابها « واختلفوا » فى (قالوا إن) فقرأ ابن كثير

وحفص بتخفيف النون وقرأ الباقون بتشديدها ﴿واختلفوا﴾ فى (هذان) فقرأ أبو عمرو (هذين) بالياء وقرأ الباقون بالألف وابن كثير على أصله فى تشديد النون ﴿واختلفوا﴾ فى (فأجمعوا كيدكم) فقرأ أبو عمرو بوصل الهمزة وفتح الميم وقرأ الباقون بالقطع وكسر الميم ﴿واختلفوا﴾ فى (يخيل اليه) فروى ابن ذكوان وروح بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون بالياء على التذكير وأهمل ابن مجاهد وصاحبه ابن أبى هاشم ذكر هـذا الحرف فى كتبهما فتوهم بعضهم الخلاف فى ذلك لابن ذكوان وليس عنه فيه خلاف ﴿واختلفوا﴾ فى (تلقف) فروى ابن ذكوان رفع الفاء وروى حفص إسكان اللام مع تخفيف القاف كما تقدم فى الاعراف وقرأ الباقون بالجزم والتشديد والبزى على أصله فى تشديد التاء وصلا كما تقدم ﴿واختلفوا﴾ فى (كيد ساحر) فقرأ حمزة والكسائى وخلف (سحر) بكسر السين واسكان الحاء من غير ألف وقرأ الباقون بالألف وفتح السين وكسر الحاء وتقدم اختلافهم فى (أآمنتم) فى باب الهمزتين من كلمة وتقدم اختلافهم فى (يأته مؤمنا) فى باب هاء الكناية وتقدم (أن أسر) لابن كثير والمدنيين فى هود ﴿واختلفوا﴾ فى (لا تخاف دركا) فقرأ حمزة (تخف) بالجزم وقرأ الباقون بالرفع ﴿واختلفوا﴾ فى (أنجيناكم وواعدنا ورزقناكم) فقرأ حمزة والكسائى وخلف (أنجيتكم وواعدتكم ورزقتكم) بالتاء مضمومة على لفظ الواحد من غير ألف فى الثلاثة وقرأ الباقون بالنون مفتوحة وألف بعدها فيهن وتقدم حذف الألف بعد الواو من (واعدناكم) لأبى جعفر والبصريين فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (فيحل عليكم، ومن يحلل) فقرأ الكسائى بضم الحاء من (فيحل) واللام من (يحلل) وقرأ الباقون بكسر الحاء واللام منهما ﴿واتفقوا﴾ على كسر الحاء من قوله (أم أردتم أن يحل عليكم) لأن المراد به الجواب لا النزول ﴿واختلفوا﴾ فى (على أثرى) فروى رويس بكسر الهمزة وإسكان الثاء وقرأ الباقون بفتحهما ﴿واختلفوا﴾ فى (بملكنا) فقرأ المدنيان وعاصم بفتح

الميم وقرأ حمزة والكسائى وخلف بضمها وقرأ الباقون بكسرها «واختلفوا» فى (حملنا أوزارا) فقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر وروح بفتح الحاء والميم مخففة وقرأ الباقون بضم الحاء وكسر الميم مشددة وتقدم (يابنؤم) فى الأعراف ﴿ واختلفوا ﴾ فى (يبصروا به) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب وتقدم اختلافهم فى إدغام (فنبذتها) فى باب حروف قربت مخارجها وكذا (فاذهب فإن) ﴿ واختلفوا ﴾ فى (لن تخلفه) فقرأ ابن كثير والبصريان بكسر اللام وقرأ الباقون بفتحها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (لنحرقنه) فقرأ أبو جعفر باسكان الحاء وتخفيف الراء وقرأ الباقون بفتح الحاء وتشديد الراء وروى ابن وردان عنه بفتح النون وضم الراء وهى قراءة على بن أبى طالب رضى الله عنه وانفرد ابن سوار بهذا عن ابن جماز كما انفرد ابن مهران بالأولى عن ابن وردان والصواب كما ذكرناه وقرأ الباقون بضم النون وكسر الراء ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ينفخ فى الصور) فقرأ أبو عمرو بالنون وفتحها وضم الفاء وقرأ الباقون بالياء وضمها وفتح الفاء ﴿ واختلفوا ﴾ فى (فلا يخاف ظلماً) فقرأ ابن كثير (يخف) بالجزم وقرأ الباقون بالرفع ﴿ واختلفوا ﴾ فى (يقضى إليك وحيه) فقرأ يعقوب (نقضى) بالنون مفتوحة وكسر الضاد وفتح الياء نصباً على تسمية الفاعل (وحيه) بالنصب وقرأ الباقون (يقضى) بالياء مضمومة وفتح الضاد ورفع (وحيه) وتقدم (للملائكة اسجدوا) لأبى جعفر فى البقرة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (إنك لا) فقرأ نافع وأبو بكر بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ترضى) فقرأ الكسائى وأبو بكر بضم التاء وقرأ الباقون بفتحها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (زهرة الحيوة) فقرأ يعقوب بفتح الهاء وقرأ الباقون باسكانها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (أو لم يأتهم) فقرأ نافع والبصريان وابن جماز وحفص بالتاء على التأنيث واختلف عن ابن وردان فرواها ابن العلاف وابن مهران من طريق ابن شبيب عن الفضل عنه كذلك وكذا رواه الحمامى عن هبة الله عنه ورواه النهروانى عن ابن شبيب

وابن هارون كلاهما عن الفضل والحنبلى عن هبة الله كلاهما عنه بالياء على التذكير وبذلك قرأ الباقون

« وفيها من يا آت الاضافة ثلاث عشرة » (إنى آنست ، إنى أنا ربك ، إننى أنا الله ، لنفسى اذهب ، فى ذكرى اذهبا) فتح الخمسة المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (لعلى آتيكم) أسكنها الكوفيون ويعقوب، (ولى فيها) فتحها حفص والأزرق عن ورش (لذكرى إن ، يسر لى أمرى ، على عينى ، إذ تمشى ، برأسى إنى) فتح الأربعة المدنيان وأبو عمرو ، و(أخى اشدد) فتحها ابن كثير وأبو عمرو ومقتضى أصل مذهب أبى جعفر فتحها لمن قطع الهمزة عنه ولكنى لم أجده منصوصاً (حشرتنى أعمى) فتحها المدنيان وابن كثير

« وفيها من الزوائد واحدة » (ألا تتبعن أفعصيت) أثبتها فى الوصل دون الوقف نافع وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين ابن كثير وأبو جعفر ويعقوب إلا أن أبا جعفر فتحها وصلا وقد وهم ابن مجاهد فى كتابه قراءة نافع حيث ذكر ذلك عن الحلوانى عن قالون كما وهم فى جامعه حيث جعلها ثابتة لابن كثير فى الوصل دون الوقف ، نبه على ذلك الحافظ أبو عمرو الدانى

سورة الأنبياء عليهم السلام

(واختلفوا) فى (قل ربى يعلم) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص (قال) بألف على الخبر والباقون (قل) بغير ألف على الأمر ووهم فيه الهذلى وتبعه الحافظ أبو العلاء فلم يذكرا (قال) لخلف والله أعلم . وتقدم (نوحى اليهم) لحفص فى يوسف (وكذلك نوحى اليه) لحمزة والكسائى وخلف وحفص فيها أيضا « واختلفوا » فى (أو لم ير الذين كفروا) فقرأ ابن كثير (ألم) بغير واو وقرأ الباقون بالواو « واختلفوا » فى (ولا تسمع الصم) فقرأ ابن عامر بالتاء مضمومة وكسر الميم ونصب (الصم) وقرأ الباقون بالياء غيبا وفتحها وفتح الميم

ورفع (الصم) ونذكر حرف النمل والروم فى النمل «واختلفوا» فى (وإن كان مثقال حبة) هنا وفى لقمان (إنها إن تك مثقال حبة) فقرأ المدنيان برفع اللام فى الموضعين وقرأ الباقون بالنصب فيهما، وتقدم (ضياء) لقنبل فى باب الهمز المفرد «واختلفوا» فى (جذاذاً) فقرأ الكسائى بكسر الجيم وقرأ الباقون بضمها وتقدم (فسلوهم) فى باب النقل وتقدم (أف لكم) فى سبحان وتقدم (أئمة) فى باب الهمزتين من كلمة «واختلفوا» فى ليحصنكم فقرأ أبو جعفر وابن عامر وحفص بالتاء على التأنيث ورواه أبو بكر ورويس بالنون وقرأ الباقون بالياء على التذكير وتقدم (الرياح) لأبى جعفر فى البقرة «واختلفوا» فى (أن لن نقدر عليه) فقرأ يعقوب بالياء مضمومة وفتح الدال وقرأ الباقون بالنون مفتوحة وكسر الدال «واختلفوا» فى (ننجى المؤمنين) فقرأ ابن عامر وأبو بكر بنون واحدة وتشديد الجيم على معنى ننجى ثم حذفت إحدى النونين تخفيفا كما جاء عن ابن كثير وغيره قراءة (ونزل الملائكة تنزيلا) فى الفرقان قال الإمام أبو الفضل الرازى فى كتابه اللوامح (نزل الملائكة) على حذف النون الذى هو فاء الفعل من (ننزل) قراءة أهل مكة وقرأ الباقون بنونين الثانية ساكنة مع تخفيف الميم وقال ابن هشام فى آخر توضيحه لما ذكر حذف احدى التاءين من أول المضارع فى نحو (ناراً تلظى) وقد يجيء هذا الحذف فى النون ومنه على الأظهر قراءة ابن عامر وعاصم (وكذلك نجى المؤمنين) أصله ننجى بفتح النون الثانية وقيل الأصل ننجى بسكونها فأدغمت كإجاصة وإجانة وإدغام النون فى الجيم لا يكاد يعرف انتهى «واختلفوا» فى (وحرام على) فقرأ حمزة والكسائى وأبو بكر (وحرم) بكسر الحاء وإسكان الراء من غير ألف والباقون بفتح الحاء والراء وألف بعدها، وتقدم (فتحت) فى الأنعام وتقدم (يأجوج ومأجوج) لعاصم فى الهمزة المفرد وتقدم (يحزنهم) لأبى جعفر فى آل عمران «واختلفوا» فى (نطوى السماء) فقرأ أبو جعفر بالتاء مضمومة على التأنيث وفتح الواو ورفع السماء وقرأ الباقون بالنون مفتوحة وكسر الواو

ونصب (السماء) ﴿واختلفوا﴾ فى (السجل للكتاب) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص (للكتب) بضم الكاف والتاء من غير الف على الجمع وقرأ الباقون بكسر الكاف وفتح التاء مع الألف على الافراد، وتقدم (الزبور) لحمزة وخلف فى النساء ﴿واختلفوا﴾ فى (قل رب) فروى حفص (قال) بالألف على الخبر وقرأ الباقون على الأمر من غير ألف ﴿واختلفوا﴾ فى (رب احكم) فقرأ أبو جعفر بضم الباء ووجهه أنه لغة معروفة جائزة فى نحو ياغلامى تنبيها على الضم وأنت تنوى الإضافة وليس ضمه على أنه منادى مفرد كما ذكره أبو الفضل الرازى لأن هذا ليس من نداء النكرة المقبل عليها وقرأ الباقون بكسرها واختلف فى (ماتصفون) فروى الصورى عن ابن ذكوان بالغيب وهى رواية التغلبى عنه ورواية المفضل عن عاصم وقراءة على بن أبى طالب رضى الله عنه وروى الأخفش عنه بالخطاب وبذلك قرأ الباقون

﴿وفيها من ياآت الإضافة أربع﴾ (إنى إله) فتحها المدنيان وأبو عمرو (ومن معى) فتحها حفص (مسنى الضر، عبادى الصالحون) أسكنهما حمزة

﴿وفيها من الزوائد ثلاث﴾ (فاعبدون) فى الموضعين (فلا تستعجلون) أثبتهن فى الحالين يعقوب

سورة الحج

﴿واختلفوا﴾ فى (سكارى وماهم بسكارى) فقرأ حمزة والكسائى وخلف (سكرى) بفتح السين وإسكان الكاف من غير ألف فيهما وقرأ الباقون بضم السين وفتح الكاف وألف بعدها وهم فى الإمالة على أصولهم ﴿واختلفوا﴾ فى (ربت) هنا وحم السجدة فقرأ أبو جعفر (ربأت) بهمزة مفتوحة بعد الباء فى الموضعين وقرأ الباقون بحذف الهمزة فيهما وتقدم (ليضل عن) فى إبرهيم وانفرد ابن مهران عن روح بإثبات الألف فى (خسر الدنيا) على وزن فاعل وخفض

(الآخرة) وكذا روى زيد عن يعقوب وهى قراءة حميد ومجاهد وابن محيصن وجماعة إلا أن ابن محيصن بنصب (الآخرة) ﴿واختلفوا﴾ فى (ثم ليقطع وثم ليقضوا) فقرأ ابن عامر وأبو عمرو وورش ورويس بكسر اللام فيهما وافقهم قنبل فى (ليقضوا) وانفرد ابن مهران بكسر اللام فيهما عن روح وكذلك انفرد فيهما الخبازى عن أصحابه عن الهاشمى عن ابن جماز عن أبى جعفر مخالفا سائر الناس فى ذلك وقرأ الباقون بإسكان اللام فيهما؛ وتقدم (والصابئين) لنافع وأبى جعفر فى باب الهمز المفرد، وتقدم (هذان) لابن كثير فى النساء ﴿واختلفوا﴾ فى (لؤلؤا) هنا وفاطر فقرأ عاصم والمدنيان بالنصب فيهما، وافقهم يعقوب هنا وقرأ الباقون بالخفض فى الموضعين وتقدم اختلافهم فى إبدال همزته الساكنة فى باب الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (سواءً العاكف فيه) فروى حفص بنصب (سواء) وقرأ الباقون بالرفع ﴿واختلفوا﴾ فى (وليوفوا، وليطوفوا) فروى ابن ذكوان كسر اللام فيهما وقرأ الباقون بإسكانها منهما وروى أبو بكر فتح الواو وتشديد الفاء من (وليوفوا) ﴿واختلفوا﴾ فى (فتخطفه الطير) فقرأ المدنيان بفتح الخاء وتشديد الطاء وقرأ الباقون بإسكان الخاء وتخفيف الطاء؛ وتقدم الخلاف عن أبى جعفر فى (الريح) فى البقرة «واختلفوا» فى (منسكا) فى الحرفين من هذه السورة فقرأ حمزة والكسائى وخلف بكسر السين فيهما وقرأ الباقون بفتحها منهما «واختلفوا» فى (لن ينال الله، ولكن يناله) فقرأ يعقوب بالتاء على التأنيث فيهما وقرأهما الباقون بالياء على التذكير ﴿واختلفوا﴾ فى (إن الله يدافع) فقرأ ابن كثير والبصريان (يدفع) بفتح الياء والفاء وإسكان الدال من غير ألف وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها مع كسر الفاء ﴿واختلفوا﴾ فى (أذن للذين) فقرأ المدنيان والبصريان وعاصم بضم الهمزة واختلف عن إدريس عن خلف فروى عنه الشطى كذلك وروى عنه الباقون بفتحها وكذلك قرأ الباقون «واختلفوا» فى (يقاتلون بأنهم) فقرأ المدنيان وابن عامر وحفص بفتح التاء مجهلا وقرأ الباقون بكسرها مسمى

وتقدم (دفاع) للمدنيين ويعقوب فى البقرة «واختلفوا» فى (لهدمت صوامع) فقرأ المدنيان وابن كثير بتخفيف الدال وقرأ الباقون بتشديدها، وتقدم اختلافهم فى إدغام التاء فى فصل تاء التأنيث وتقدم اختلافهم فى (كأين) وهمزه فى الوقف عليه من آل عمران والهمز المفرد والوقف على الرسم «واختلفوا» فى (أهلكناها) فقرأ البصريان (أهلكتها) بالتاء مضمومة من غير ألف وقرأ الباقون بالنون مفتوحة وألف بعدها وتقدم إبدال همز (بئر) فى الهمز المفرد «واختلفوا» فى (يعدون) فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب «واختلفوا» فى (معاجزين) هنا وفى الموضعين من سبأ فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بتشديد الجيم من غير ألف فى الثلاثة وقرأ الباقون بالتخفيف والألف فيهن وتقدم تخفيف (أمنيته) لأبى جعفر من البقرة وتقدم وقف يعقوب على (لهادى الذين) فى بابه وتقدم تشديد (ثم قتلوا) لابن عامر فى آل عمران وتقدم انفراد ابن العلاف عن رويس فى إدغام (عاقب بمثل) موافقة لأبى عمرو فى الإدغام الكبير؛ وتقدم اختلافهم فى (مدخلا) من النساء (ورؤف) فى البقرة «واختلفوا» فى (وإنما يدعون) هنا ولقمان فقرأ البصريان وحمزة والكسائى وخلف وحفص بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب «واختلفوا» فى (إن الذين تدعون) فقرأ يعقوب بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وتقدم ترجع الأمور فى أوائل البقرة .

﴿وفيها من ياآت الاضافة ياء واحدة﴾ (بيتى للطائفين) فتحها المدنيان وهشام وحفص .

﴿ومن الزوائد ثنتان﴾ (والباد) أثبتها فى الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وورش وأثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب (نكير) أثبتها فى الوصل ورش وفى الحالين يعقوب .

سورة المؤمنون

« واختلفوا » فى (لأماناتهم) هنا والمعارج فقرأ ابن كثير فيهما بغير ألف على التوحيد وقرأهما الباقون بالألف على الجمع (واختلفوا) فى (على صلواتهم) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالتوحيد وقرأ الباقون بالجمع (واتفقوا) على الإفراد فى الأنعام والمعارج لأنه لم يكتنفها فيهما ما اكتنفها فى المؤمنون قبل وبعد من تعظيم الوصف فى المتقدم وتعظيم الجزاء فى المتأخر فناسب لفظ الجمع وكذلك قرأ به أكثر القراء ولم يكن ذلك فى غيرها فناسب الافراد والله أعلم (واختلفوا) فى (عظاماً فكسونا العظام) فقرأ ابن عامر وأبو بكر (عظما) و(العظم) بفتح العين وإسكان الظاء من غير ألف على التوحيد فيهما وقرأهما الباقون بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها على الجمع (واختلفوا) فى (طور سيناء) فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو بكسر السين وقرأ الباقون بفتحها (واختلفوا) فى (تنبت بالدهن) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس بضم التاء وكسر الباء وقرأ الباقون بفتح التاء وضم الباء؛ وتقدم اختلافهم فى (نسقيكم) من النحل وتقدم (من إله غيره) كلاهما فى الأعراف، وتقدم (من كل) فى هود (واختلفوا) فى (انزلنى منزلا) فروى أبو بكر بفتح الميم وكسر الزاى وقرأ الباقون بضم الميم وفتح الزاى وتقدم (ان اعبدوا الله) فى البقرة (واختلفوا) فى (هيهات هيهات) فقرأ أبو جعفر بكسر التاء منهما وقرأ الباقون بفتحها فيهما وتقدم مذهبهم فى الوقف عليهما فى باب الوقف على المرسوم (واختلفوا) فى (تترا) فقرأ أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو بالتنوين وقرأ الباقون بغير تنوين وتقدم مذهبهم فى إمالتها من بابه وتقدم اختلافهم فى (ربوة) فى البقرة (واختلفوا) فى (وإن هذه أمتكم) فقرأ الكوفيون بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها وأسكن النون من (ان) مخففة ابن عامر وشددها الباقون وتقدم (نسارع)

ويسارعون، وطغيانهم) فى الإمالة «واختلفوا» فى (تهجرون) فقرأ نافع بضم التاء وكسر الجيم وقرأ الباقون بفتح التاء وضم الجيم وتقدم اختلافهم فى (خراجا) وفى (فخراج ربك) فى الكهف وتقدم اختلافهم فى (ايذا متنا، واينا لمبعوثون) فى باب الهمزتين من كلمة «واختلفوا» فى (سيقولون لله، سيقولون لله) فى الأخيرين فقرأ البصريان باثبات ألف الوصل قبل اللام فيهما ورفع الهاء من الجلالتين وكذلك رسما فى المصاحف البصرية، نص على ذلك الحافظ أبو عمرو فى جامعه وقرأ الباقون (لله، لله) بغير ألف وخفض الهاء وكذا رسما فى مصاحف الحجاز والشام والعراق «واتفقوا» على الحرف الأول (انه لله) لأن قبله (قل لمن الأرض ومن فيها؟) فجاء الجواب على لفظ السؤال وتقدم (بيده) فى هاء الكناية (تذكرون) وفى الأنعام «واختلفوا» فى (عالم الغيب) فقرأ المدنيان وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر برفع الميم واختلف عن رويس حالة الابتداء فروى الجوهرى وابن مقسم عن التمار الرفع فى حالة الابتداء وكذا روى القاضى أبو العلاء والشيخ أبو عبدالله الكارزينى كلاهما عن النخاس عنه وهو المنصوص له عليه فى المبهج وكتب ابن مهران والتذكرة وكثير من كتب العراقيين والمصريين وروى باقى أصحاب رويس الخفض فى الحالين من غير اعتبار وقف ولا ابتداء وهو الذى فى المستنير والكامل وغاية الحافظ أبى العلاء وخصصه أبو العز فى ارشاديه بغير القاضى أبى العلاء الواسطى وبذلك قرأ الباقون؛ وتقدم ادغام رويس فى (فلا أنساب بينهم) موافقة لأبى عمرو فى الإدغام الكبير ﴿واختلفوا﴾ فى (شقوتنا) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بفتح الشين والقاف وألف بعدها وقرأ الباقون بكسر الشين وإسكان القاف من غير ألف وتقدم (فاتخذتموهم) فى الادغام ﴿واختلفوا﴾ فى (سخرياً) هنا وص فقرأ المدنيان وحمزة والكسائى وخلف بضم السين فى الموضعين وقرأ الباقون بكسرها فيهما «واتفقوا» على ضم السين فى حرف الزخرف لأنه من السخرة لا من الهزء ﴿واختلفوا﴾ فى (أنهم هم) فقرأ حمزة والكسائى

بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها «واختلفوا» فى (قال كم) فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى قل بغير ألف على الأمر وقرأ الباقون بالألف على الخبر «واختلفوا» فى (قال ان) فقرأ حمزة والكسائى قل على الأمر وقرأ الباقون على الخبر وتقدم اختلافهم فى إدغام (لبثتم) فى باب حروف قربت مخارجها؛ وتقدم (فسئل) فى النقل واختلافهم فى (يرجعون) أوائل البقرة

﴿وفيها من ياآت الإضافة ياء واحدة﴾ (لعلى اعمل) أسكنها الكوفيون ويعقوب

﴿ومن الزوائد ست﴾ (بما كذبون) موضعان (فاتقون، ان يحضرون، رب ارجعون، ولا تكلمون أثبتهن فى الحالين يعقوب

سورة النور

«واختلفوا» فى (وفرضناها) فقرأ ابن كثير وأبو عامر بتشديد الراء وقرأ الباقون بتخفيفها (تذكرون) تقدم فى الأنعام ﴿واختلفوا﴾ فى (رأفة) هنا وفى الحديد فروى قنبل بفتح الهمزة هنا واختلف عنه فى الحديد فروى عنه ابن مجاهد إسكان الهمزة كالجماعة وروى عنه ابن شنبوذ بفتح الهمزة وألف بعدها مثل رعافة وهى رواية ابن جريج ومجاهد واختيار ابن مقسم واختلف عن البزى هنا فروى عنه أبو ربيعة تحريك الهمزة كقنبل وروى عنه ابن الحباب إسكانها وبذلك قرأ الباقون وكلها لغات فى المصادر إلا أنهم اتفقوا على الإسكان فى الحديد سوى ما تقدم عن ابن شنبوذ وهم فى الهمز على أصولهم المذكورة فى باب الهمز المفرد، وتقدم (المحصنات) للكسائى فى النساء ﴿واختلفوا﴾ فى (أربع شهادات) الأول فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص برفع العين وقرأ الباقون بالنصب ﴿واختلفوا﴾ فى (إن لعنة الله، وإن غضب الله) فقرأ نافع ويعقوب باسكان النون مخففة فيهما ورفع (لعنة) واختص نافع بكسر الضاد وفتح الباء من (غضب) ورفع الجلالة بعده، واختص يعقوب برفع الباء من (غضب) وقرأ الباقون بتشديد

النون فيهما ونصب (لعنة،وغضب) ﴿واختلفوا﴾ فى (والخامسة) الأخيرة فرواه حفص بالنصب وقرأ الباقون بالرفع ﴿واختلفوا﴾ فى (كبره) فقرأ يعقوب بضم الكاف وهى قراءة أبى رجاء وحميد بن قيس وسفيان الثورى ويزيد بن قطيب وعمرة بنت عبدالرحمن وقرأ الباقون بكسرها وهما مصدران لكبر الشىء أى عظم لكن المستعمل فى السن الضم أى تولى أعظمه وقيل بالضم معظمه وبالكسر البداءة (بالإفك) وقيل الإثم وتقدم (إذ تلقونه فان تولوا) للبزى فى البقرة وتقدم (رؤوف) فى البقرة وتقدم خطوات فيها أيضاً عند (هزؤاً) «واتفقوا» على (ما زكى منكم) بفتح الزاى وتخفيف الكاف إلا ما رواه ابن مهران عن هبة الله عن أصحابه عن روح من ضم الزاى وكسر الكاف مشددة انفرد بذلك وهى رواية زيد عن يعقوب من طريق الضرير وهى اختيار ابن مقسم ولم يذكر الهذلى عن روح سواها فقلد ابن مهران وخالف سائر الناس ووهم ﴿واختلفوا﴾ فى (ولا يأتل) فقرأ أبو جعفر (يتألّ) بهمزة مفتوحة بين التاء واللام مع تشديد اللام مفتوحة وهى قراءة عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة مولاه وزيد بن أسلم وهى من الألية على وزن فعيلة من الألوة بفتح الهمزة وضمها وكسرها وهو الحلف أى ولا يتكلف الحلف أو لا يحلف أولو الفضل أن لا يؤتوا . ودل على حذف لا خلو الفعل من النون الثقيلة فانها تلزم فى الإيجاب . وقرأ الباقون بهمزة ساكنة بين الياء والتاء وكسر اللام خفيفة إما من ألوت أى قصرت أى ولا تقصر أو من آليت أى حلفت يقال آلى وأتلى وتألى بمعنى فتكون القراءتان بمعنى، وذكر الامام المحقق أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم القراب فى كتابه علل القراآت أنه كتب فى المصاحف (يتل) قال فلذلك ساغ الاختلاف فيه على الوجهين انتهى وهم فى تخفيف الهمزة على أصولهم ﴿واختلفوا﴾ فى (يوم تشهد) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث، وتقدم (جيوبهن) عند ذكر (البيوت) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾

فى غير (أولى الاربة) فقرأ أبو جعفر وابن عامر وأبو بكر بنصب الراء وقرأ الباقون بالخفض وتقدم (أيه المؤمنون) لابن عامر وكذلك اختلافهم فى الوقف عليه فى باب الوقف على الرسم وتقدم (إكراههن) لابن ذكوان فى باب الامالة وتقدم اختلافهم فى (مبينات) كلاهما فى سورة النساء وتقدم (كمشكاة) للدورى عن الكسائى فى باب الامالة (واختلفوا) فى (درى) فقرأ أبو عمرو والكسائى بكسر الدال مع المد والهمز وقرأ حمزة وأبو بكر بضم الدال والمد والهمز وقرأ الباقون بضم الدال وتشديد الياء من غير مد ولا همز وحمزة على أصله فى تخفيفه وقفاً بالادغام (واختلفوا) فى (يوقد) فقرأ ابن كثير والبصريان وأبو جعفر بتاء مفتوحة وفتح الواو والدال وتشديد القاف وقرأ نافع وابن عامر وحفص بياء مضمومة وإسكان الواو وتخفيف القاف ورفع الدال على التذكير وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم بالتاء على التأنيث (واختلفوا) فى (يسبح) فقرأ ابن عامر وأبو بكر بفتح الباء مجهلا وقرأ الباقون بكسرها مسمى الفاعل «واختلفوا» فى (سحاب، ظلمات) فروى البزى سحاب بغير تنوين (ظلمات) بالخفض وروى قنبل (سحاب) بالتنوين (ظلمات) بالخفض بدلا من (ظلمات) المتقدمة ويكون (بعضها فوق بعض) مبتدءا وخبرا فى موضع الصفة لظلمات وقرأ الباقون (سحاب) منونا (ظلمات) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف (واختلفوا) فى (يذهب بالأبصار) فقرأ أبو جعفر بضم الياء وكسر الهاء فقيل إن باء (بالأبصار) تكون زائدة كما هى فى (ولا تلقوا بأيديكم) والظاهر أنها تكون بمعنى من كما جاءت فى قول الشاعر «شرب النزيف ببرد ماء الحشرج» أى من برد ويكون المفعول محذوفاً أى يذهب النور من الأبصار وقرأ الباقون بفتح الياء والهاء، وتقدم (خالق كل دابة) لحمزة والكسائى وخلف فى إبراهيم، وتقدم (ليحكم) الموضعين لأبى جعفر فى البقرة، وتقدم اختلافهم فى (يتقه) من باب هاء الكناية (واختلفوا) فى (كما استخلف) فروى أبو بكر بضم التاء وكسر اللام ويبتدئ بضم همزة الوصل وقرأ الباقون بفتحهما ويبتدئون

بكسرها (واختلفوا) فى (وليبدلنهم) فقرأ ابن كثير ويعقوب وأبو بكر بتخفيف الدال وقرأ الباقون بالتشديد، وتقدم (لاتحسبن الذين) لابن عامر وحمزة فى الانفال وفتح السين وكسرها فى البقرة «واختلفوا» فى (ثلاث عورات) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر (ثلاث) بالنصب وقرأ الباقون بالرفع «واتفقوا» على النصب فى قوله (ثلاث مرات) المتقدم لوقوعه ظرفا والله أعلم وتقدم (بيوت) فى البقرة و(بيوت أمهاتكم) لحمزة والكسائى فى النساء وتقدم (ترجعون) ليعقوب فى البقرة والله سبحانه وتعالى الموفق .

سورة الفرقان

تقدم (مال هذا الرسول) فى الوقف (واختلفوا) فى (جنة يأكل منها) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالنون وقرأ الباقون بالياء، وتقدم اختلافهم فى ضم التنوين وكسره من (مسحوراً انظر) فى البقرة «واختلفوا» فى (ويجعل لك) فقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر برفع اللام وقرأ الباقون بجزمها وتقدم ضيقا لابن كثير فى الأنعام «واختلفوا» فى (ويوم يحشرهم) فقرأ أبو جعفر وابن كثير ويعقوب وحفص بالياء وقرأ الباقون بالنون (واختلفوا) فى (فيقول) فقرأ ابن عامر بالنون وقرأ الباقون بالياء «واختلفوا» فى (أن نتخذ) فقرأ أبو جعفر بضم النون وفتح الخاء وهى قراءة زيد بن ثابت وأبى الدرداء وأبى رجاء وزيد بن على وجعفر الصادق وابراهيم النخعى وحفص بن عبيد ومكحول فقيل هو متعد إلى واحد كقراءة الجمهور وقيل إلى اثنين والأول الضمير فى (تتخذ) النائب عن الفاعل والثانى من أولياء ومن زائدة والأحسن ما قاله ابن جنى وغيره أن يكون (من أولياء) حالا ومن زائدة لمكان النفى المتقدم كما يقول ما اتخذت زيداً من وكيل والمعنى ما كان لنا أن نعبد من دونك ولا نستحق الولاء ولا العبادة ؛ وقرأ الباقون بفتح النون وكسر الخاء واختلف

عن قنبل فى (كذبوكم بما تقولون) فروى عنه ابن شنبوذ بالغيب وهى قراءة
ابن أبى حيوة ونص عليها ابن مجاهد عن البزى سماعاً من قنبل وروى عنه
ابن مجاهد بالخطاب وبذلك قرأ الباقون «واختلفوا» فى (فما تستطيعون) فروى
حفص بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب «واختلفوا» فى (تشقق السماء) هنا وفى
قٓ فقرأ أبو عمرو والكوفيون بتخفيف الشين فيهما وقرأ الباقون بالتشديد
منهما «واختلفوا» فى (ونزل الملائكة) فقرأ ابن كثير بنونين الأولى مضمومة
والثانية ساكنة مع تخفيف الزاى ورفع اللام ونصب الملائكة وهى كذلك
فى المصحف المكى وقرأ الباقون بنون واحدة وتشديد الزاى وفتح اللام ورفع
(الملائكة) وكذلك هى فى مصاحفهم «واتفقوا» على كسر الزاى وتقدم (اتخذت)
فى الإدغام (وياويلتى) فى الإمالة والوقف على المرسوم، وتقدم (وثموداً) فى هود
وتقدم (هزؤاً) فى البقرة وتقدم (أفأنت) للاصبهانى و(الريح) لابن كثير فى البقرة،
وتقدم اختلافهم فى (نشراً) من الاعراف، وتقدم (بلدة ميتاً) لأبى جعفر فى البقرة؛
وتقدم (ليذكروا) لحمزة والكسائى وخلف فى الإسراء «واختلفوا» فى (لما تأمرنا)
فقرأ حمزة والكسائى بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب «واختلفوا» فى (سراجاً)
فقرأ حمزة والكسائى وخلف بضم السين والراء من غير الف على الجمع وقرأ
الباقون بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها على الافراد «واختلفوا» فى (أن
يذكر) فقرأ حمزة وخلف بتخفيف الذال مسكنة وتخفيف الكاف مضمومة
وقرأ الباقون بتشديدهما مفتوحتين «واختلفوا» فى (ولم يقتروا) فقرأ المدنيان
وابن عامر بضم الياء وكسر التاء وقرأ ابن كثير والبصريان بفتح الياء
وكسر التاء وقرأ الباقون بفتح الياء وضم التاء وتقدم (يفعل ذلك) لأبى الحارث
فى باب الإدغام الصغير «واختلفوا» فى (يضاعف ويخلد) فقرأ ابن عامر وأبو بكر
برفع الفاء والدال وقرأ الباقون بجزمهما؛ وتقدم تشديد العين لأبى جعفر وابن
كثير ويعقوب وابن عامر من البقرة، وتقدم (فيه مهاناً) لحفص وفاقا

لابن كثير فى باب هاء الكناية ﴿واختلفوا﴾ فى (وذريتنا) فقرأ المدنيان وابن كثير ويعقوب وابن عامر وحفص بالألف على الجمع وقرأ الباقون بغير ألف على الإفراد ﴿واختلفوا﴾ فى (ويلقون) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بفتح الياء واسكان اللام وتخفيف القاف وقرأ الباقون بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف

﴿وفيها من ياآت الإضافة ياآن﴾ (ياليتنى اتخذت) فتحها أبو عمرو (إن قومى اتخذوا) فتحها المدنيان وأبو عمرو والبزى وروح والله تعالى المستعان .

سورة الشعراء

تقدم اختلافهم فى إمالة الطاء فى بابها وتقدم السكت على الحروف فى بابه وتقدم إظهار السين عند الميم فى باب حروف قربت مخارجها من الادغام الصغير ﴿واختلفوا﴾ فى (ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى) فقرأ يعقوب بنصب القاف منهما وقرأ الباقون برفعها وتقدم (اتخذت) فى الإدغام و(أرجه) فى هاء الكناية و(أين لنا) فى الهمزتين من كلمة واختلافهم فى (نعم) من الأعراف، وتقدم اختلافهم فى (تلقف) فيها أيضا وتقدم اختلافهم فى (آمنتم) من باب الهمزتين من كلمة وتقدم أن أسرفى هود ﴿واختلفوا﴾ فى (حاذرون) فقرأ الكوفيون وابن ذكوان بألف بعد الحاء واختلف عن هشام فروى عنه الداجونى كذلك وروى عنه الحلوانى بحذف الألف وكذلك قرأ الباقون وتقدم (عيون) كلاهما فى البقرة عند (البيوت) وتقدم اختلافهم فى تراءى الجمعان من باب الإمالة ﴿واختلفوا﴾ فى (واتبعك الأرذلون) فقرأ يعقوب (وإتباعك) بقطع الهمزة وإسكان التاء مخففة وضم العين وألف قبلها على الجمع وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة وفتح العين من غير ألف، وتقدم (جبارين) فى الإمالة «واختلفوا» فى (خلق الأولين) فقرأ أبو جعفر وابن كثير والبصريان والكسائى بفتح الخاء وإسكان اللام وقرأ

الباقون بضم الخاء واللام ﴿واختلفوا﴾ فى (فرهين) فقرأ الكوفيون وابن عامر بألف بعد الفاء وقرأ الباقون بغير ألف ﴿واختلفوا﴾ فى (أصحاب الأيكة) هنا وفى ص فقرأهما المدنيان وابن كثير وابن عامر بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها ولا همزة بعدها وبفتح تاء التأنيث فى الوصل مثل حيوة وطلحة وكذلك رسما فى جميع المصاحف وقرأ الباقون بألف الوصل مع إسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وخفض تاء التأنيث فى الموضعين وحمزة فى الوقف على أصله واتفقوا على حرفى الحجر وقاف انهما بهذه الترجمة لإجماع المصاحف على ذلك وورش ومن وافقه فى النقل على أصلهم وتقدم اختلافهم فى (بالقسطاس) فى الإسراء وكذا (كسفا) لحفص فيها ﴿واختلفوا﴾ فى (نزل به الروح الأمين) فقرأ يعقوب وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بتشديد الزاى ونصب (الروح والأمين) وقرأ الباقون بالتخفيف ورفعهما ﴿واختلفوا﴾ فى (أولم يكن لهم آية) فقرأ ابن عامر (تكن) بالتاء على التأنيث (آية) بالرفع وقرأ الباقون بالتذكير والنصب ﴿واختلفوا﴾ فى (وتوكل على العزيز) فقرأ المدنيان وابن عامر (فتوكل) بالفاء وكذلك هى فى مصاحف المدينة والشام وقرأ الباقون بالواو وكذلك هى فى مصاحفهم وتقدم (على من تنزل الشياطين؟ تنزل) للبزى فى البقرة وتقدم (يتبعهم) لنافع فى الأعراف .

﴿وفيها من ياآت الإضافة ثلاث عشرة ياء﴾ (إنى أخاف) موضعان (ربى أعلم) فتح الثلاثة المدنيان وأبو عمرو وابن كثير (بعبادى إنكم) فتحها المدنيان (عدو لى إلا، واغفر لأبى إنه) فتحهما أبو عمرو والمدنيان (إن معى) فتحها حفص (ومن معى) فتحها حفص وورش (أجرى الا) فى الخمسة فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وحفص

﴿ومن الزوائد ست عشرة﴾ (أن يكذبون ، أن يقتلون، سيهدين، فهو يهدين . ويسقين ، فهو يشفين، ثم يحيين ، كذبون ، وأطيعون) فى ثمانية مواضع أثبت الياء فى جميعها يعقوب فى الحالين

سورة النمل

تقدم اختلافهم فى إمالة الطاء من بابها وفى السكت على الحرفين من بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (بشهاب) فقرأ الكوفيون ويعقوب بالتنوين وقرأ الباقون بغير تنوين وتقدم (رآها) فى باب الإمالة وتقدم الوقف على (وادى النمل) فى الوقف على الرسم وتقدم (يحطمنكم) لرويس فى آخر آل عمران ﴿واختلفوا﴾ فى (أوليأتنى) فقرأ ابن كثير بنونين الأولى مفتوحة مشددة والثانية مكسورة مخففة وكذلك هو فى مصاحف أهل مكة وقرأ الباقون بنون واحدة مكسورة مشددة وكذلك هو فى مصاحفهم ﴿واختلفوا﴾ فى (فمكث) فقرأ عاصم وروح بفتح الكاف وقرأ الباقون بضمها ﴿واختلفوا﴾ فى (من سبأ) هنا و(لسبأ) فى سورة سبأ فقرأ أبو عمرو والبزى بفتح الهمزة من غير تنوين فيهما وروى قنبل بإسكان الهمزة منهما وقرأ الباقون فى الحرفين بالخفض والتنوين ﴿واختلفوا﴾ فى (ألا يسجدوا) فقرأ أبو جعفر والكسائى ورويس بتخفيف اللام ووقفوا فى الابتداء (ألا يا) وابتدؤا (اسجدوا) بهمزة مضمومة على الأمر على معنى ألا يا هؤلاء أو يا أيها الناس اسجدوا فحذفت همزة الوصل بعد «يا» وقبل السين من الخط على مراد الوصل دون الفصل قال الحافظ أبو عمرو الدانى فى كتابه الوقف والابتداء كما حذفوها من قوله (يبنؤم) فى طه على مراد ذلك ﴿قلت﴾ أما (يبنؤم) فقد قدمت فى باب وقف حمزة أنى رأيته فى المصاحف الشامية من الجامع الأموى ورأيته فى المصحف الذى يذكر أنه الإمام من الفاضلية بالديار المصرية وفى المصحف المدنى بإثبات إحدى الألفين ولعل الدانى رآه فى بعض المصاحف محذوف الألفين فنقله كذلك وقرأ الباقون بتشديد اللام و(يسجدوا) عندهم كلمة واحدة مثل (ألا تعولوا) فلا يجوز القطع على شىء منهما ﴿واختلفوا﴾ فى (يخفون ويعلنون) فقرأ الكسائى وحفص بالخطاب فيهما وقرأهما الباقون بالغيب وتقدم (فألقه) فى باب

هاء الكناية و تقدم إدغام (أتمدوننى) ليعقوب وحمزة فى باب الإدغام الكبير وكذا حكم يائه فى الزوائد وسيأتى آخر السورة أيضا وتقدم (آتانى وآتيك وكافرين) فى باب الامالة و تقدم (رآه مستقرآ) و (رأته حسبته) للأصبهانى فى باب الهمز المفرد (واختلفوا) فى (سأقيها ، وبالسؤق) فى صۤ (وعلى سؤقه) فى الفتح فروى قنبل همز الألف والواو فيهن فقيل إن ذلك على لغة من همز الألف والواو وهى لغة أبى حية النميرى حيث أنشد * أحب المؤقدين إلى مؤسى * وقال أبو حيان بل همزها لغة فيها «قلت» وهذا هو الصحيح والله أعلم . وزاد أبو القاسم الشاطبي رحمه الله عن قنبل واوآ بعد همزة مضمومة فى حرفى صۤ والفتح فقيل هو مما انفرد به الشاطبي فيهما وليس كذلك بل نص الهذلى على أن ذلك فيهما طريق بكار عن ابن مجاهد وأبى أحمد السامرى عن ابن شنبوذ وهى قراءة ابن محيصن من رواية نصر بن على عنه وقد أجمع الرواة عن بكار عن ابن مجاهد على ذلك فى (بالسؤق والأعناق) فقط ولم يحك الحافظ أبو العلاء فى ذلك خلافا عن ابن مجاهد وقد رواه ابن مجاهد نصآ عن أبى عمرو قال سمعت ابن كثير يقرأ (بالسؤق والأعناق) بواو بعد الهمزة ثم قال ابن مجاهد ورواية أبى عمرو هذه عن ابن كثير هى الصواب لأن الواو انضمت فهمزت لانضمامها وقرأ الباقون الأحرف الثلاثة بغير همز «واختلفوا» فى (لنبيتنه وأهله ثم لنقولن) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالتاء على الخطاب فى الفعلين وضم التاء الثانية من الأول وضم اللام الثانية من الثانى وقرأهما الباقون بالنون وفتح التاء واللام وتقدم (مهلك أهله) فى الكهف «واختلفوا» فى (أنا دمرناهم ،وأن الناس) فقرأ الكوفيون ويعقوب بفتح الهمزة فيهما وقرأ الباقون بكسرها منهما وتقدم (قدرناها) لأبى بكر فى الحجر وتقدم (آلله خير) فى الهمزتين من كلمة «واختلفوا» فى أما يشركون فقرأ البصريان وعاصم بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وتقدم ذكر (ذات بهجة) فى الوقف على الرسم «واختلفوا» فى (قليلا ماتذكرون) فقرأ أبو عمرو وهشام وروح

بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وهم على أصولهم فى الذال كما تقدم فى الأنعام وتقدم (الريح) فى البقرة وتقدم (نشراً) فى الأعراف (واختلفوا) فى (بل ادارك) فقرأ ابن كثير والبصريان وأبو جعفر بقطع الهمزة مفتوحة وإسكان الدال من غير ألف بعدها وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد الدال مفتوحة وألف بعدها وتقدم الاختلاف فى (أإذا كنا ترابا ، وأإنا لمخرجون) فى باب الهمزتين من كلمة وتقدم فى (ضيق) لابن كثير فى النحل (واختلفوا) فى (ولا يسمع الصم) فقرأ ابن كثير هنا وفى الروم بالياء وفتحها وفتح الميم (الصم) بالرفع وقرأ الباقون فى الموضعين بالتاء وضمها وكسر الميم ونصب (الصم) (واختلفوا) فى (تهدى العمى) هنا وفى الروم فقرأهما حمزة (تهدى) بالتاء وفتحها وإسكان الهاء من غير ألف ، (العمى) بالنصب وقرأ الباقون بالباء وكسرها وبفتح الهاء وألف بعدها (العمى) بالخفض فى الحرفين ، وتقدم ذكر الوقف عليه فى باب الوقف على المرسوم (واختلفوا) فى (وكل أتوه) فقرأ حمزة وخلف وحفص بفتح التاء وقصر الهمزة وقرأ الباقون بمد الهمزة وضم التاء (واختلفوا) فى (بما يفعلون) فقرأ ابن كثير والبصريان بالغيب واختلف عن هشام وابن ذكوان وأبى بكر فأما هشام فروى ابن عبدان عن الحلوانى عن هشام كذلك بالغيب وهى رواية أحمد بن سليمان والحسن والعباس كلاهما عن الحلوانى عنه وكذا روى ابن مجاهد عن الأزرق الجمال وهى رواية البكراوى كلهم عن هشام وبذلك قرأ الحافظ أبو عمرو على شيخه أبى الفتح فارس وأبى الحسن طاهر وبه قرأ أبو طاهر بن سوار على شيخه أبى الوليد وروى النقاش وابن شنبوذ عن الأزرق بالخطاب وهى قراءة الدانى على شيخه الفارسى ورواه له أيضاً الحلوانى وكذا رواه النقاش عن أصحابه وكذا روى الدجونى عن أصحابه عن هشام وهى رواية ابن عباد عن هشام وأما ابن ذكوان فروى الصورى عنه بالغيب وكذلك روى أبو على العطار عن النهروانى عن النقاش

عن الأخفش وكذا روى أبو عبد الرزاق عن الأخفش وكذلك رواه هبة الله عن الأخفش وكذا روى سلامة بن هارون عن الأخفش عنه وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه وكذا التغلبي عنه وروى سائر الرواة عن الأخفش عن ابن ذكوان جميعاً بالخطاب وهو الذى لم يذكر سبط الخياط سواه وكذا روى الوليدان ـ الوليد بن معلم والوليد بن حسان ـ وابن بكار عن ابن عمار وأما أبو بكر فروى عنه العليمى بالغيب وهى رواية حسين الجعفى والبرجمى وعبيد بن نعيم والاعشى من غير طريق التيمى كلهم عن أبى بكر وروى عنه يحيي ابن آدم بالخطاب وهى رواية إسحق الأزرق وابن أبى حماد ويحيي الجعفى والكسائى وهارون بن أبى حاتم كلهم عن أبى بكر وكذلك روى التيمى عن الاعشى وبذلك قرأ الباقون (واختلفوا) فى (وهم من فزع يومئذ) فقرأ الكوفيون بتنوين فزع وقرأ الباقون بغير تنوين وقرأ المدنيان والكوفيون بفتح ميم (يومئذ) وقرأ الباقون بكسرها وتقدم (عما يعملون) فى الأنعام

(وفيها من يا آت الإضافة خمس يا آت) (إنى آنست ناراً) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (أوزعنى أن) فتحها البزى والأزرق عن ورش ، (مالى لا أرى) فتحها ابن كثير وعاصم والكسائى واختلف عن ابن وردان وهشام (إنى ألق ، ليبلونى أأشكر) فتحهما المدنيان

(ومن الزوائد ثلاث) (أتمدونن بمال) أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب وحمزة إلا أنهما يدغمان النون كما تقدم ، (آتان الله) أثبتها مفتوحة وصلا المدنيان وأبو عمرو وحفص ورويس ووقف عليها بالياء يعقوب واختلف عن أبى عمرو وقالون وقنبل وحفص ، (حتى تشهدون) أثبتها فى الحالين يعقوب

سورة القصص

تقدم اختلافهم فى إمالة (طا) وسكت أبي جعفر وإظهار السين والنون وائمة كلاهما فى أبوابه ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ونرى فرعون وهامان وجنودهما) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء وفتحها وامالة فتحة الراء بعدها ورفع الأسماء الثلاثة وقرأ الباقون بالنون وضمها وكسر الراء وفتح الياء ونصب الأسماء الثلاثة ﴿واختلفوا﴾ فى (وحزناً) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بضم الحاء واسكان الزاى وقرأ الباقون بفتحهما وتقدم (يبطش) لأبى جعفر فى الاعراف ﴿واختلفوا﴾ فى (يصدر الرعاء) فقرأ أبو جعفر وابن عامر وأبو عمرو بفتح الياء وضم الدال وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الدال وتقدم اشمام الصاد لحمزة والكسائى وخلف ورويس فى سورة النساء وتقدم اختلافهم فى (يا أبت) فى يوسف والوقف وفى (هاتين) لابن كثير فى النساء وتقدم (لأهله امكثوا) لحمزة من هاء الكناية ﴿ واختلفوا ﴾ فى (جذوة) فقرأ عاصم بفتح الجيم وقرأ حمزة وخلف بضمها وقرأ الباقون بكسرها، وتقدم (رآها تهتز) للاصبهانى فى الهمز المفرد وإمالتها أيضاً فى الإمالة ﴿واختلفوا﴾ فى (الرهب) فقرأ المدنيان والبصريان وابن كثير بفتح الراء والهاء ورواه حفص بفتح الراء واسكان الهاء وقرأ الباقون بضم الراء واسكان الهاء وتقدم (فذانك) لابن كثير وأبى عمرو ورويس فى النساء وتقدم (ردءًا) لأبى جعفر ولنافع فى باب النقل ﴿واختلفوا﴾ فى (يصدقنى) فقرأ عاصم وحمزة برفع القاف وقرأ الباقون بالجزم ﴿واختلفوا﴾ فى (وقال موسى) فقرأ ابن كثير بغير واو قبل (قال) وكذلك هى فى مصحف أهل مكة وقرأ الباقون بالواو وكذلك هى فى مصاحفهم وتقدم (من تكون له) لحمزة والكسائى وخلف فى الانعام وتقدم (لا يرجعون) فى البقرة، وتقدم (أئمة) فى باب الهمزتين من كلمة ﴿واختلفوا﴾ فى (قالوا ساحران) فقرأ الكوفيون (سحران) بكسر السين

واسكان الحاء من غير ألف قبلها وقرأ الباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء ﴿واختلفوا﴾ فى (يجبى) فقرأ المدنيان ورويس بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون بالياء على التذكير وتقدم فى أمها لحمزة والكسائى فى النساء ﴿واختلفوا﴾ فى (أفلا تعقلون) فروى الدورى عن أبى عمرو بالغيب واختلف عن السوسى عنه فالذى قطع له به كثير من الأئمة أصحاب الكتب الغيب كذلك وهو اختيار الدانى وشيخه أبى الحسن بن غلبون وابن شريح ومكى وغيرهم وقطع له آخرون بالخطاب كالأستاذ أبى طاهر بن سوار والحافظ أبى العلاء وقطع جماعة له وللدورى وغيرهما عن أبى عمرو بالتخيير بين الغيب والخطاب على السواء كأبى العباس المهدوى وأبى القاسم الهذلى «قلت» والوجهان صحيحان عن أبى عمرو من هذه الطرق ومن غيرها إلا أن الأشهر عنه بالغيب وبهما آخذ فى رواية السوسى لثبوت ذلك عندى عنه نصا وأداء وبالخطاب قرأ الباقون، وتقدم ثم هو فى أوائل البقرة، وتقدم (أرأيتم، وضياء) من الهمز المفرد وتقدم ويكأن وويكأنه فيه أيضا وفى الوقف على المرسوم «واختلفوا» فى (لخسف بنا) فقرأ يعقوب وحفص بفتح الخاء والسين وقرأ الباقون بضم الخاء وكسر السين، وتقدم (ترجعون) ليعقوب فى البقرة

﴿وفيها من ياآت الاضافة اثنتا عشرة ياءً﴾ (ربى ان، انى آنست، انى أنا الله، انى أخاف، ربى أعلم) موضعان فتح الست المدنيان وابن كثير وأبو عمرو لعلى موضعان أسكنهما فيهما يعقوب والكوفيون، انى اريد، ستجدنى إن شاء الله فتحهما المدنيان معى ردءً فتحها حفص، عندى أو لم فتحها المدنيان وأبو عمرو، واختلف عن ابن كثير كما تقدم

﴿ومن الزوائد ثنتان﴾ أن يقتلون أثبت الياء فيها فى الحالين يعقوب أن يكذبون أثبتها فى الوصل ورش وأثبتها فى الحالين يعقوب والله تعالى الموفق

سورة العنكبوت

تقدم سكت أبي جعفر على حروف (الم) ونقل ورش ومن وافقه على الميم والسكت عليها فى بابه و(خطايا) فى الإمالة و (يرجعون) ليعقوب ﴿واختلفوا﴾ فى (أو لم يروا كيف) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالخطاب واختلف عن أبي بكر فروى عنه يحيي بن آدم كذلك وكذا روى عنه ابن أبي أمية وروى عنه العليمى بالغيب وكذا روى الاعشى عنه والبرجمى والكسائى وغيرهم وبذلك قرأ الباقون ﴿ واختلفوا ﴾ فى (النشأة) هنا والنجم والواقعة فقرأ ابن كثير وأبو عمرو فى الثلاثة بألف بعد الشين وقرأ الباقون باسكان الشين من غير ألف فيها وهم فى السكت على أصلهم وحمزة إذا وقف نقل كما تقدم «واختلفوا» فى (مودة بينكم) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى ورويس برفع (مودة) من غير تنوين وخفض (بينكم) وكذا قرأ حمزة وحفص وروح إلا أنهم نصبوا (مودة) وقرأ الباقون بنصبها منونة ونصب بينكم وتقدم اختلافهم فى (أإنكم لتأتون) من باب الهمزتين من كلمة وتقدم الخلاف فى (ولما جاءت رسلنا إبراهام) فى البقرة وتقدم الخلاف فى (لننجينه وانا منجوك) فى الأنعام وتقدم اشمام (سيء) فى أوائل البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (إنا منزلون) فقرأ ابن عامر بتشديد الزاى وقرأ الباقون بتخفيفها وتقدم (وثمود وقد) فى هود ﴿واختلفوا﴾ فى (يعلم ما تدعون) فقرأ عاصم والبصريان (يدعون) بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وانفرد به فى التذكرة ليعقوب وهو غريب ﴿ واختلفوا ﴾ فى (آيات من ربه) فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر (آية) بالتوحيد وقرأ الباقون بالجمع «واختلفوا» فى (ويقول ذوقوا) فقرأ نافع والكوفيون بالياء وقرأ الباقون بالنون «واختلفوا» فى (يرجعون) فروى أبو بكر بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب ويعقوب على أصله فى فتح التاء وكسر الجيم «واختلفوا» فى (لنبوئنهم من الجنة)

فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالثاء المثلثة ساكنة بعد النون وإبدال الهمزة ياء من الثواء وهو الاقامة وقرأ الباقون بالباء الموحدة والهمزة من (التبوء) وهو المنزل وتقدم إبدال همزته لأبى جعفر فى الهمز المفرد «واتفقوا» على الذى فى سورة النحل انه كذا إذ المعنى لنسكننهم مسكنا صالحاً وهو المدينة وتقدم اختلافهم فى (وكأين) من آل عمران والهمز المفرد وباب الوقف على المرسوم وأن أبا على العطار انفرد عن الأصبهانى فى هذا الموضع كأبى جعفر «واختلفوا» فى (وليتمتعوا) فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف وقالون بإسكان اللام وقرأ الباقون بكسرها وتقدم (سبلنا) لأبى عمرو فى البقرة

(وفيها من ياآت الإضافة ثلاث ياآت) (ربى انه) فتحها المدنيان وأبو عمرو و (ياعبادى الذين) فتحها ابن كثير والمدنيان وابن عامر وعاصم (ارضى واسعة) فتحها ابن عامر

(ومن الزوائد ياء واحدة) فاعبدون أثبتها فى الحالين يعقوب

سورة الروم

تقدم مذهب أبى جعفر فى السكت على الحروف «واختلفوا» فى (عاقبة الذين الذين أساؤا) فقرأ المدنيان وابن كثير والبصريان بالرفع وقرأ الباقون بالنصب (واختلفوا) فى (اليه يرجعون) فقرأ أبو عمرو وأبو بكر وروح بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب ويعقوب على أصله وتقدم (الميت) فى الموضعين عند الميتة فى سورة البقرة؛ وتقدم (وكذلك تخرجون) فى الأعراف (واختلفوا) فى (للعالمين) فروى حفص بكسر اللام وقرأ الباقون بفتحها وتقدم (فارقوا) فى الانعام وتقدم (يقنطون) فى الحجر وتقدم (آتيتم من ربا) لابن كثير فى البقرة (واختلفوا) فى (ليربوا) فقرأ المدنيان ويعقوب بالخطاب وضم التاء وإسكان الواو وقرأ الباقون بالغيب وفتح الياء والواو «واتفقوا» على مد: (ما آتيتم من زكاة) من

أجل قوله تعالى (وايتاء الزكوة) وتقدم ذكره فى البقرة وتقدم (عما تشركون) فى يونس (واختلفوا) فى (لنذيقهم) فروى روح بالنون (واختلف) عن قنبل فروى عنه ابن مجاهد كذلك وكذا روى القاضى أبو الفرج عن ابن شنبوذ عنه فانفرد بذلك عنه وهى رواية محمد بن حمدون الواسطى وأحمد بن الصقر بن ثوبان وروى الشطوى عن ابن شنبوذ عنه بالياء وكذا رواه سائر الرواة عن ابن شنبوذ وعن قنبل وبذلك قرأ الباقون وتقدم (يرسل الرياح) فى البقرة وتقدم (كسفا) فى الإسراء لأبى جعفر وابن ذكوان وخلاف هشام «واختلفوا» فى (آثار رحمة الله) فقرأ المدنيان والبصريان وابن كثير وأبو بكر (أثر) بقصر الهمزة وحذف الألف بعد الثاء على التوحيد وقرأ الباقون بمد الهمزة وألف بعد الثاء على الجمع وهم فى الفتح والإمالة على أصولهم وتقدم (ولا يسمع الصم) لابن كثير فى النمل وتقدم (تهدى العمى) فى النمل لحمزة وتقدم الوقف عليه فى باب الوقف على الرسم «واختلفوا» فى (من ضعف، ومن بعد ضعف، وضعفاً) فقرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد فى الثلاثة واختلف عن حفص فروى عنه عبيد وعمرو أنه اختار فيها الضم خلافا لعاصم للحديث الذى رواه عن الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفى عن ابن عمر مرفوعا ورويناه عنه من طرق أنه قال: ما خالفت عاصماً فى شىء من القرآن إلا فى هذا الحرف وقد صح عنه الفتح والضم جميعاً فروى عنه عبيد وأبو الربيع الزهرانى والفيل عن عمرو عنه الفتح رواية وروى عنه ابن هبيرة والقواس وزرعان عن عمرو عنه الضم اختياراً قال الحافظ أبو عمرو واختيارى فى رواية حفص من طرق عمرو وعبيد الأخذ بالوجهين بالفتح والضم فأتابع بذلك عاصماً على قراءته وأوافق به حفصاً على اختياره (قلت) وبالوجهين قرأت له وبهما آخذ وقرأ الباقون بضم الضاد فيها وأما الحديث فأخبرنى به الشيخ المسند الرحلة وأبو عمرو ومحمد بن أحمد بن قدامة الإمام بقراءتى عليه قال أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد المقدسى قراءة عليه أخبرنا حنبل بن عبد الله أخبرنا

أبو القاسم بن الحصين أخبرنا الحسن بن المذهب أخبرنا أبو بكر القطيعى حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد الشيبانى حدثنى أبى قال حدثنا وكيع عن فضيل ويزيد حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطيـة العوفى قال قرأت على ابن عمر (الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً) ثم قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قرأت على فأخذ على كما أخذت عليك . حديث عال جداً كأنا من حيث العدد سمعناه من أصحاب الحافظ أبى عمرو الدانى وقد رواه أبو داود من حديث عبد الله بن جابر عن عطية عن أبى سعيد بنحوه ورواه الترمذى وأبو داود جميعاً من حديث فضيل بن مرزوق وبه هو أصح وقال الترمذى حديث حسن ﴿واختلفوا﴾ فى (لا ينفع) فقرأ الكوفيون بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث وتقدم (ولا يستخفنك الذين) لرويس فى آخر آل عمران

سورة لقمان

تقدم سكت أبى جعفر على الفواتح فى بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (هدى ورحمة) فقرأ حمزة بالرفع وقرأ البـاقون بالنصب . وتقدم (ليضـل) فى إبراهيم ﴿واختلفوا﴾ فى (ويتخذها) فقرأ يعقوب وحمزة والكسائى وخلف وحفص بالنصب وقرأ الباقون بالرفع . وتقدم (هزوا) فى البقرة وتقدم (كأن لم يكن وكأن) للأصبهانى فى باب الهمز المفرد . وتقدم (أذنيه) لنافع (وأن اشكر) فى البقرة. وتقدم (يا بنى لا تشرك) لابن كثير فى هود وتقدم (يا بنى) فى الثلاثة لحفص فى هود وكذا تقدم موافقة البزى له فى (يا بنى أقم) وإسـكان قنبل له فى هود أيضـاً . وتقدم (مثقال) فى الأنبياء للمدنيين ﴿واختلفوا﴾ فى (ولا تصاعر خدك) فقرأ ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر وعاصم ويعقوب بتشديد العين من غير ألف . وقرأ الباقون بتخفيفها وألف قبلها «واختلفوا» فى (عليكم

نعمة) فقرأ المدنيان وأبو عمرو وحفص بفتح العين وهاء مضمومة على التذكير والجمع وقرأ الباقون باسكان العين وتاء منونة منصوبة على التأنيث والتوحيد ﴿ واختلفوا ﴾ فى (والبحر يمده) فقرأ البصريان بنصب الراء وقرأ الباقون بالرفع وتقدم (وإنما يدعون من دونه) فى الحج وتقدم (وينزل الغيث) فى البقرة وتقدم (بأى) للأصبهانى فى باب الهمز المفرد .

سورة السجدة

تقدم سكت أبى جعفر ﴿ واختلفوا ﴾ فى (خلقه) فقرأ نافع والكوفيون بفتح اللام وقرأ الباقون باسكانها . وتقدم (إيذا ، إينا) فى الهمزتين من كلمة . وتقدم (لأملأن) فى الهمز المفرد للأصبهانى ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ماأخفى لهم) فقرأ يعقوب وحمزة باسكان الياء وقرأ الباقون بفتحها . وتقدم المأوى فى الهمز المفرد . وتقدم أئمة فى الهمزتين من كلمة ﴿ واختلفوا ﴾ فى لما صبروا فقرأ حمزة والكسائى ورويس بكسر اللام وتخفيف الميم وقرأ الباقون بفتح اللام وتشديد الميم

سورة الأحزاب

تقدم النبيء لنافع فى الهمز المفرد ﴿ واختلفوا ﴾ فى بما يعملون خبيرا ، وبما يعملون بصيرا فقرأهما أبو عمرو بالغيب وقرأهما الباقون بالخطاب وتقدم اختلافهم فى اللائى من باب الهمز المفرد ﴿ واختلفوا ﴾ فى تظاهرون فقرأ عاصم بضم التاء وتخفيف الظاء وألف بعدها وكسر الهاء مع تخفيفها وكذلك قرأ حمزة والكسائى وخلف إلا أنهم بفتح التاء والهاء . وقرأ ابن عامر كذلك إلا أنه بتشديد الظاء وقرأ الباقون كذلك الا أنهم بتشديد الهاء مفتوحة من غير ألف قبلها «واختلفوا» فى (الظنوناهنالك ، والرسولا ، وقالوا ، والسبيلاربنا) فقرأ المدنيان وابن عامر وأبو بكر بألف فى الثلاثة وصلا ووقفا وقرأ البصريان

وحمزة بغير ألف فى الحالين وقرأ الباقون وهم ابن كثير والكسائى وخلف وحفص بألف فى الوقف دون الوصل واتفقت المصاحف على رسم الألف فى الثلاثة دون سائر الفواصل (اختلفوا) فى لا مقام لكم فروى حفص بضم الميم وقرأ الباقون بفتحها (واختلفوا) فى (لآتوها) فقرأ المدنيان وابن كثير بغير مد. واختلف عن ابن ذكوان فروى عنه الصورى كذلك وهى رواية التغلبى عنه وطريق سلامة بن هارون وغيره عن الأخفش وروى الأخفش من طريقيه عنه بالمد وكذلك قرأ الباقون وشذ فارس بن أحمد عن أبى ربيعة عن البزى بالمد وعده الحافظ أبو عمرو من أوهامه (واختلفوا) فى (يسئلون عن أنبائكم) فروى رويس بتشديد السين وفتحها وألف بعدها وقرأ الباقون باسكانها من غير ألف «واختلفوا» فى (أسوة) هنا وفى حرفى الممتحنة فقرأ عاصم بضم الهمزة من الثلاثة وقرأ الباقون بكسرها فيهن. وتقدم (رأى المؤمنون) فى الإمالة. وتقدم (الرعب) فى البقرة عند (هزؤاً). وتقدم (تطؤها) فى الهمز المفرد وتقدم (مبينة) فى النساء «واختلفوا» فى (يضاعف لها العذاب) فقرأ ابن كثير وابن عامر بالنون وتشديد العين وكسرها من غير ألف قبلها ونصب (العذاب) وقرأ أبو جعفر والبصريان بالياء وتشديد العين وفتحها من غير ألف قبلها ورفع (العذاب) وقرأ الباقون كذلك الا أنهم بتخفيف العين وألف قبلها (واختلفوا) فى (وتعمل صالحا نؤتها) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء فيهما وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث فى الأول وبالنون فى الثانى (واختلفوا) فى (وقرن فى بيوتكن) فقرأ المدنيان وعاصم بفتح القاف وقرأ الباقون بكسرها، وتقدم (ولا تبرجن) للبزى فى البقرة وتقدم اختلافهم فى باء البيوت فى البقرة (واختلفوا) فى (أن يكون لهم) فقرأ الكوفيون وهشام بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث (واختلفوا) فى (وخاتم النبيين) فقرأ عاصم بفتح التاء وقرأ الباقون بكسرها. وتقدم (النبيؤن والنبىء) لنافع فى الهمز المفرد وتقدم (للنبىء أن، وبيوت النبىء الا) فى الهمزتين من

كلمتين لقالون وورش، وتقدم (تماسوهن) فى البقرة، وتقدم (ترجئ) فى الهمز المفرد وتقدم إبدال (تؤوى) لأبى جعفر فى الهمز المفرد «واختلفوا» فى (لايحل لك) فقرأ البصريان بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون بالياء على التذكير. وتقدم (أن تبدل بهن) للبزى فى البقرة وتقدم (إناه) فى الإمالة «واختلفوا» فى (سادتنا) فقرأ يعقوب وابن عامر (ساداتنا) بالجمع وكسر التاء وقرأ الباقون بالتوحيد ونصب التاء «واختلفوا» فى (لعناً كبيراً) فقرأ عاصم بالباء الموحدة من تحت. واختلف عن هشام فروى الداجونى عن أصحابه بالباء كذلك وروى الحلوانى وغيره عن هشام بالثاء المثلثة وبذلك قرأ الباقون .

سورة سبأ

تقدم إمالة (بلى) فى بابها «واختلفوا» فى (عالم الغيب) فقرأ المدنيان وابن عامر ورويس برفع الميم وقرأ الباقون بخفضها، وانفرد بذلك رويس فى التذكرة وذلك غريب. وقرأ منهم حمزة والكسائى (علام) بتشديد اللام مثل فعال وتقدم (يعزب) فى يونس، وتقدم (معاجزين) كلاهما فى الحج «واختلفوا» فى (من رجز أليم) هنا وفى الجاثية فقرأ ابن كثير ويعقوب وحفص برفع الميم فيهما وقرأ الباقون بخفضها منهما «واختلفوا» فى (إن نشأ نخسف أو نسقط) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء فى الثلاثة وقرأهن الباقون بالنون وتقدم إدغام (نخسف بهم) للكسائى فى باب حروف قربت مخارجها وتقدم (كسفا) لحفص فى الإسراء. وانفرد ابن مهران عن هبة الله بن جعفر عن أصحابه عن روح برفع الراء من (والطير) وهى رواية زيد عن يعقوب ووردت عن عاصم وأبى عمرو «واختلفوا» فى (والريح) فروى أبو بكر بالرفع وقرأ الباقون بالنصب وتقدم (الرياح) لأبى جعفر فى البقرة «واختلفوا» فى (منسأته) فقرأ المدنيان وأبو عمرو بألف بعد السين من غير همز وهذه الألف بدل من الهمزة وهو

مسموع على غير قياس . قال أبو عمرو بن العلاء هو لغة قريش وقال الداني أنشدنا فارس بن أحمد شاهداً لذلك

إن الشيوخ إذا تقارب خطوهم دبوا على المنساة في الأسواق

وروى ابن ذكوان بإسكان الهمزة . واختلف عن هشام فروى الداجوني عن أصحابه عنه كذلك . وروى الحلواني عنه بفتح الهمزة وبذلك قرأ الباقون . وقد ثبت إسكان الهمزة في كلامهم وأنشدوا على ذلك

صريع خمر قام من وكأته كقومة الشيخ إلى منسأته

« واختلفوا » في (تبينت الجن) فروى رويس بضم التاء والياء وكسر الياء على مالم يسم فاعله ، وقرأ الباقون بفتح التاء والباء والياء . وتقدم (لسبأ) في النمل «واختلفوا» في (مساكنهم) فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص (مسكنهم) بغير ألف على التوحيد ، وقرأ الكسائي وخلف بكسر الكاف وفتحها حمزة وحفص وقرأ الباقون بألف على الجمع مع كسر الكاف «واختلفوا» في (أكل خمط) فقرأ البصريان (أكل) بالاضافة من غير تنوين وقرأ الباقون بالتنوين وتقدم إسكان الكاف وضمها في البقرة عند (هزؤاً) «واختلفوا» في (وهل نجازي إلا الكفور) فقرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب وحفص بالنون مع كسر الزاي (الكفور) بالنصب والكسائي على أصله في إدغام اللام من (هل) في النون وقرأ الباقون بالياء وفتح الزاي ورفع (الكفور) «واختلفوا» في (ربنا باعد) فقرأ يعقوب برفع الباء من (ربنا) وفتح العين والدال وألف قبل العين من (باعد) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام بنصب الباء وكسر العين مشددة من غير ألف مع إسكان الدال وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم بالألف وتخفيف العين «واختلفوا» في (صدق عليهم) فقرأ الكوفيون بتشديد الدال وقرأ الباقون بتخفيفها «واختلفوا» في (أذن له) فقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف بضم الهمزة وقرأ الباقون بفتحها . وانفرد في التذكرة بالضم ليعقوب نخالف سائر الناس «واختلفوا»

فى (إذا فزع)فقرأ ابن عامر ويعقوب بفتح الفاء والزاى وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر الزاى ﴿ واختلفوا ﴾ فى (لهم جزاء الضعف) فروى رويس (جزاء) بالنصب على الحال مع التنوين وكسره وصلا ورفع الضعف بالابتداء كقولك فى الدار زيد قائما فالتقدير لهم الضعف جزاءا وقرأ الباقون بالرفع من غير تنوين وخفض (الضعف) بالاضافة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (الغرفات) فقرأ حمزة فى الغرفة باسكان الراء من غير ألف على التوحيد وقرأ الباقون بضمها مع الألف على الجمع . وتقدم (نحشرهم ثم نقول) فى الأنعام ليعقوب وحفص . وتقدم (ثم تتفكروا) لرويس فى الإدغام الكبير وتقدم (الغيوب) فى البقرة عند (البيوت) ﴿ واختلفوا ﴾ فى (التناوش) فقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بالمد والهمز وقرأ الباقون بالواو المحضة بعد الألف من غير مد، وتقدم (وحيل) فى أوائل البقرة

﴿ وفيها من ياآت الاضافة ثلاث ياآت ﴾ (إن أجرى إلا) فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وحفص (ربى إنه) فتحها المدنيان وأبو عمرو (عبادى الشكور) أسكنها حمزة . وانفرد بذلك الهذلى عن النخاس عن رويس كما تقدم

﴿ ومن الزوائد ثنتان ﴾ كالجواب أثبتها وصلا أبو عمرو وورش وانفرد الحنبلى عن عيسى بن وردان بذلك كما تقدم وأثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب (نكير) أثبتها فى الوصل ورش وفى الحالين يعقوب

سورة فاطر

تقدم «يشاء أن» فى الهمزتين من كلمتين ﴿ واختلفوا ﴾ فى (غير الله) فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائى وخلف بخفض الراء وقرأ الباقون برفعها وتقدم (ترجع الأمور) فى البقرة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (فلا تذهب نفسك) فقرأ أبو جعفر بضم التاء وكسر الهاء ونصب السين وقرأ الباقون بفتح التاء والهاء ورفع السين من نفسك وتقدم (أرسل الرياح) فى البقرة . وتقدم « إلى بلد ميت » فيها أيضاً

﴿واختلفوا﴾ فى(ولا ينقص) فروى روح بفتح الياء وضم القاف واختلف عن رويس فروى الحمامى والسعيدى وأبو العلاء كلهم عن النخاس عن التمار عنه كذلك وروى أبو الطيب وهبة الله والشنبوذى كلهم عن التمار وروى ابن العلاف والكارزينى كلاهما عن النخاس عن التمار عنه بضم الياء وفتح القاف وكذلك قرأ الباقون وانفرد فى المبهج طريق المعدل عن روح «والذى يدعون» بالغيب وهى قراءة الحسن البصرى وتقدم «يدخلونها» لأبى عمرو فى النساء وتقدم نصب «ولؤلؤا» فى الحج وإبدال همزته الساكنة فى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى(كذلك يجزى كل كفور) فقرأ أبو عمرو بالياء وضمها وفتح الزاى ورفع كل . وقرأ الباقون بالنون وفتحها وكسر الزاى ونصب كل ﴿واختلفوا﴾ فى(بينات منه) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وخلف وحفص بغير ألف على التوحيد وقرأ الباقون بالألف على الجمع ﴿واختلفوا﴾ فى (ومكر السيئ) فقرأ حمزة باسكان الهمزة فى الوصل لتوالى الحركات تخفيفا كما أسكنها أبو عمرو فى بارئكم لذلك وكان إسكانها فى الطرف أحسن لأنه موضع التغيير وقرأ الباقون بكسرها وقد أكثر الأستاذ أبو على الفارسى فى الاستشهاد من كلام العرب على الاسكان ثم قال فاذا ساغ ماذكر فى هذه القراءة من التأويل لم يسغ أن يقال لحن «قلت» وهى قراءة الاعمش أيضا . ورواها المنقرى عن عبد الوارث عن أبى عمرو وقرأنا بها من رواية ابن أبى شريح عن الكسائى وناهيك بامامى القراءة والنحو أبى عمرو والكسائى وإذا وقف حمزة أبدلها ياء خالصة وكذلك هشام إذا خفف من طريق الحلوانى إلا أنه يزيد عن حمزة بالروم بين بين كما تقدم فى بابه

﴿وفيها من الزوائد واحدة﴾ (نكير) أثبتها وصلا ورش . وفى الحالين يعقوب .

سورة يسٓ

تقدم ذكر إمالة يسٓ فى بابها. وتقدم السكت لأبى جعفر فى بابه وتقدم إدغام النون فى حروف قربت مخارجها وتقدم نقل ابن كثير القرآن فى بابه. وتقدم صراط فى أم القرآن ﴿واختلفوا﴾ فى (تنزيل العزيز) فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وحفص بنصب اللام وقرأ الباقون برفعها. وتقدم اختلافهم فى (سداً) فى الحرفين من الكهف ﴿واختلفوا﴾ فى (فعززنا بثالث) فروى أبو بكر بتخفيف الزاى وقرأ الباقون بتشديدها ﴿واختلفوا﴾ فى (أإن ذكرتم) فقرأ أبو جعفر بفتح الهمزة الثانية وهو فى تسهيلها والفصل بينهما على أصله وقرأ الباقون بكسرها وهم فى التسهيل والتحقيق والفصل وعدمه على أصولهم ﴿واختلفوا﴾ فى «ذكرتم» فقرأ أبو جعفر بتخفيف الكاف وانفرد الهذلى عن ابن جماز بتشديدها وبذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (إن كانت إلا صيحة واحدة) فى الموضعين فقرأ أبو جعفر بالرفع فيهن على أن «كان» تامة و«صيحة» فاعل أى ما وقعت إلا صيحة واحدة وقرأ الباقون بنصبهن على أن «كان» ناقصة أى ما كانت هى أى الأخذة إلا صيحة واحدة «واتفقوا» على نصب (ما ينظرون إلا صيحة واحدة) إذ هو مفعول ينظرون. وتقدم (لما) لابن عامر وعاصم وحمزة وابن جماز فى هود. ونقدم (الميتة) للمدنيين فى البقرة. وتقدم (العيون) فى البقرة عند (البيوت) وتقدم (ثمره) فى الانعام ﴿واختلفوا﴾ فى (وما عملته أيديهم) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر عملت بغير هاء ضمير وهى فى مصاحف أهل الكوفة كذلك وقرأ الباقون بالهاء ووصلها ابن كثير على أصله وهو فى مصاحفهم كذلك ﴿واختلفوا﴾ فى (والقمر قدرناه) فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وروح برفع الراء وقرأ الباقون بنصبها. وتقدم (حملنا ذريتهم) فى الأعراف. وتقدم (مرقدنا) لحفص فى السكت «واختلفوا» فى يخصمون

فقرأ حمزة بفتح الياء وإسكان الخاء وتخفيف الصاد وقرأ أبو جعفر كذلك إلا أنه بتشديد الصاد فيجمع بين ساكنين وقرأ ابن كثير وورش كذلك إلا أنه باخلاص فتحة الخاء. وانفرد ابن مهران بذلك عن روح فلم يوافقه أحد من الائمة عليه وقرأه يعقوب والكسائي وخلف وابن ذكوان وحفص كذلك إلا أنه بكسر الخاء. واختلف عن قالون وأبي عمرو وهشام وأبي بكر فأما قالون فقطع له الداني في جامع البيان بإسكان الخاء فقط كأبي جعفر وهو الذي عليه العراقيون قاطبة ولم يذكر صاحب العنوان له سواه وقطع له الشاطبي باختلاس فتحة الخاء وعليه أكثر المغاربة وهو الذي في التذكرة لابن غلبون نصاً وفي التيسير اختياراً وذكر له صاحب الكافي الوجهين جميعاً وذكر له أبو علي الحسن ابن بليمة في تلخيصه وغيره إتمام الحركة كورش وهي رواية أبي عون عن الحلواني عنه فيما رواه القاضي أبو العلاء وغيره ورواية أبي سليمان عن قالون أيضا. وأما أبو عمرو فأجمع المغاربة له على الاختلاس كقالون وهو الذي لم يذكر الداني في كتبه من روايتي الدوري والسوسي سواه وهو الذي في التذكرة والعنوان وأجمع العراقيون له على الاتمام كابن كثير وورش إلا أن بعضهم روى الاختلاس عن ابن حبش عن السوسي كابن سوار وغيره والحافظ أبو العلاء وروى عنه الاختلاس. وأما هشام فروى عنه الحلواني فتح الخاء مع تشديد الصاد كابن كثير. وروى عنه الداجوني كسر الخاء مع التشديد كابن ذكوان. وأما أبو بكر فروى عنه العليمي فتح الياء مع كسر الخاء كحفص واختلف عن يحيي بن آدم عنه فروى المغاربة قاطبة عن يحيي كذلك وروى العراقيون عنه كسر الياء والخاء جميعا وخص بعضهم ذلك بطريق أبي حمدون عن يحيي وكلاهما صحيح عنه وروى سبط الخياط في مبهجه الوجهين جميعا عن العليمي. وتقدم في (شغل) لنافع وابن كثير وأبي عمرو في البقرة ﴿واختلفوا﴾ في (فاكهون وفاكهين) وهو هنا والدخان والطور والمطففين فقرأهن أبو جعفر بغير ألف بعد الفاء ووافقه

حفص فى المطففين . واختلف فيه عن ابن عامر فروى الرملى عن الصورى وغيره عن ابن ذكوان كحفص وكذلك روى الشذائى عن ابن الاخرم عن الأخفش عنه وهى رواية أحمد بن أنس عن ابن ذكوان . وروى الحافظ أبو العلاء عن الداجونى عن هشام كذلك وهى رواية إبراهيم بن عباد عن هشام وروى المطوعى عن الصورى والأخفش كلاهما عن ابن ذكوان بالألف ، وكذا رواه الحلوانى عن هشام وسائر أصحاب الداجونى عن أصحابه عن هشام وهى رواية التغلبي وابن المعلى عن ابن ذكوان ورواية ابن أبى حسان والباغندى عن هشام وبذلك قرأ الباقون فى الأربعة ﴿واختلفوا﴾ فى (ظلال) فقرأ حمزة والكسائى وخلف ظلل بضم الظاء من غير ألف وقرأ الباقون بكسر الظاء وألف . وتقدم (متكون) فى الهمز المفرد ﴿ واختلفوا ﴾ فى (جبلا) فقرأ أبو عمرو وابن عامر بضم الجيم وإسكان الباء وتخفيف اللام وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف ورويس بضم الجيم والباء جميعاً وتخفيف اللام . وروى روح كذلك إلا أنه بتشديد اللام . وقرأ الباقون بكسر الجيم والباء وتشديد اللام . وتقدم (مكاناتهم) لأبى بكر فى الأنعام «واختلفوا» فى (ننكسه) فقرأ عاصم وحمزة بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الكاف وتشديدها وقرأ الباقون بفتح النون الاولى وإسكان الثانية وضم الكاف مخففة . وتقدم (أفلا تعقلون) فى الأنعام ﴿واختلفوا﴾ فى (لينذر من كان) فقرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب . وتقدم إمالة (ومشارب) فى بابها . وتقدم (فلا يحزنك) فى آل عمران لنافع «واختلفوا» فى (بقادر على) هنا وفى الأحقاف فروى رويس (يقدر) بياء مفتوحة وإسكان القاف من غير ألف وضم الراء وافقه روح فى الأحقاف وقرأ الباقون بالباء وفتح القاف وألف بعدها وخفض الراء منونة فى الموضعين «واتفقوا» على قوله تعالى فى سورة القيامة (بقادر على أن يحيي الموتى) أنه بهذه الترجمة لثبوت

ألفه فى كثير من المصاحف ولحذف الألف من موضعى سورة يس والاحقاف فى جميع المصاحف واختلفت القراءتان فيهما لذلك دون القيامة ولأن جواب الاستفهام ورد من قول الله تعالى فى الموضعين واستدعاء الفعل الجواب امس من الاسم كذا قيل . وعندى أنه لما لم يكن بعد حرف القيامة الجواب (ببلى) حسن الابتداء بالاسم مع الباء الدال على تأكيد النفى بخلاف الحرفين الآخرين فانهما مع الجواب لا يحتاج إلى تأكيد النفى والله أعلم وتقدم (كن فيكون) لابن عامر والكسائى فى البقرة ، و(بيده) فى الكناية ، وتقدم (ترجعون) ليعقوب فى البقرة

﴿وفيها من الإضافة ثلاث ياآت﴾ (مالى لا) أسكنها يعقوب وحمزة وخلف وهشام بخلاف عنه (إنى اذا) فتحها المدنيا وأبو عمرو (انى آمنت) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو

﴿ومن الزوائد ثلاث ياآت﴾ (ان يردن الرحمن) أثبتها فى الحالين أبو جعفر وفتحها وصلا وافقه فى الوقف يعقوب كما تقدم فى باب الوقف (ولا ينقذون) أثبتها وصلا ورش وأثبتها فى الحالين يعقوب ، (فاسمعون) أثبتها فى الحالين يعقوب

ســـورة والصافات

تقدم موافقة حمزة لأبى عمرو فى إدغام (والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا) من باب الإدغام الكبير ﴿واختلفوا﴾ فى (بزينة) فقرأ عاصم وحمزة بالتنوين وقرأ الباقون بغير تنوين «واختلفوا» فى (الكواكب) فروى أبو بكر بنصب الباء وقرأ الباقون بخفضها ﴿واختلفوا﴾ فى (لا يسمعون) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بتشديد السين والميم وقرأ الباقون بتخفيفهما ؛ وتقدم (فاستفتهم) لرويس فى أم القرآن ﴿واختلفوا﴾ فى (بل عجبت) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بضم التاء وقرأ الباقون بفتحها . وتقدم (أإذا متنا ، أإنا)

فى الموضعين من باب الهمزتين من كلمة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (أو آباؤنا) هنا وفى الواقعة فقرأ أبوجعفر وابن عامر وقالون بإسكان الواو فيهما . واختلف عن ورش فروى الأصبهانى عنه كذلك إلا أنه بنقل حركة الهمزة بعدها اليها كسائر السواكن . وروى الأزرق عنه فتح الواو وكذلك قرأ الباقون فى الموضعين وتقدم نعم للكسائى فى الأعراف . وتقدم (لاتناصرون) لأبى جعفر والبزى فى البقرة . وتقدم (المخلصين) فى يوسف . وتقدم (للشاربين) لابن ذكوان فى الإمالة ﴿واختلفوا﴾ فى (ينزفون) هنا وفى الواقعة فقرأ حمزة والكسائى وخلف بكسر الزاى فيهما، وافقهم عاصم فى الواقعة . وقرأ الباقون بفتح الزاى فى الموضعين ﴿واختلفوا﴾ فى (اليه يزفون) فقرأ حمزة بضم الياء وقرأ الباقون بفتحها . وتقدم فتح (يابنى) لحفص فى سورة هود ﴿واختلفوا﴾ فى (ماذا ترى) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بضم التاء وكسر الراء فيصير بعدها ياء وقرأ الباقون بفتحهما فيصير بعد الراء ألف وهم على أصولهم فى الإمالة وبين بين.

« واختلف » عن ابن عامر فى (وإن إلياس) فروى البغداديون عن أصحابهم عن أصحاب ابن ذكوان كالصورى والتغلبى وأحمدبن أنس والترمذى وابن المعلى بوصل همزة (الياس) اللفظ بعدنون (ان) بلام ساكنة حالة الوصل وبهذا كان يأخذ النقاش عن الأخفش وكذا كان يأخذ الداجونى وهو إمام قراءة الشاميين عن أصحابه فى روايتى هشام وابن ذكوان . وكذا روى الكارزينى عمن قرأ عليه من أصحاب أصحاب الأخفش الشاميين وغيرهم كالمطوعى صاحب الحسن بن حبيب وكالشذائى وعلى بن داود الدارانى خطيب دمشق وأبى بكر السلمى إمام القراءة بدمشق وهؤلاء أصحاب ابن الأخرم وروى الكارزينى الوجهين يعنى الوصل والقطع عن المطوعى عن محمد بن القاسم بن يزيد الاسكندرانى عن ابن ذكوان وكذا رواه الإمام أبو الفضل الرازى أكبر أصحاب على بن داود الدارانى عن ابن عامر بكماله . وروى ابن العلاف والنهروانى الوصل أيضا

عن هبة الله عن الأخفش وكذا روى عبيد الله بن أحمد الصيدلانى عن الأخفش ونص غير واحد من العراقيين على ذلك لابن عامر بكماله وأكثرهم على استثناء الحلوانى فقط عن هشام ولم يستثن الحافظ أبو العلاء عن ابن عامر فيه سوى الحلوانى وابن الاخرم ولم يستثن أبو الحسن بن فارس عن ابن عامر سوى الحلوانى والوليد وهو الذى لم يذكر مكى عن أئمة المغاربة عن ابن عامر سواه وبه قرأ الحافظ أبو عمرو الدانى على عبد العزيز بن محمد الفارسى عن قراءته على النقاش عن الاخفش وقرأ على سائر شيوخه عن كل من روى عن الاخفش من الشاميين بالهمز والقطع قال وهو الصحيح عن ابن ذكوان قال والوصل غير صحيح عنه وذلك أن ابن ذكوان ترجم عن ذلك فى كتابه بغير همز فتأول ذلك عامة البغداديين وابن مجاهد والنقاش وأبو طاهر وغيرهم أنه يعنى همز أول الاسم وسطروا ذلك عنـه فى كتبهم وأخذوا به فى مذاهبهم على أصحابهم قال وهو خطأ من تأويلهم ووهم من تقديرهم وذلك أن ابن ذكوان أراد بقوله بغير همز لا تهمز الالف التى فى وسط هذا الاسم كما تهمز فى كثير من الأسماء نحو الكأس والرأس والبأس والشأن وما اشبهه فقال غير مهموز ليرفع الاشكال ويزيل الالباس ويدل على مخالفته الأسماء المذكورة التى هى مهموزة ولم يرد أن همزة اوله ساقطة قال والدليل على أنه لم يرد ذلك وأنه أراد ما قلناه اجماع الآخذين عنه من أهل بلده والذين نقلوا القراءة عنه وشاهدوه من لدن تصدره إلى حين وفاته وقاموا بالقراءة على تحقيق الهمزة المبتدأة فى ذلك وكذلك من أخذ عنهم إلى وقتنا هذا ﴿قلت﴾ وهذا الذى ذكره الحافظ أبو عمرو متجه وظاهره محتمل لو كانت القراءة تؤخذ من الكتب دون المشافهة وإلا إذا كانت القراءة لا بد فيها من المشافهة والسماع فمن البعيد تواطؤ من ذكرنا من الأئمة شرقاً وغرباً على الخطأ فى ذلك وتلقى الأمة ذلك بالقبول خلفاً عن سلف من غير أصل . وأما قوله إن إجماع الآخذين عنه من أهل بلده

على تحقيق هذه الهمزة المبتدأة فقد قدمنا النقل عن أئمة بلده على وصل الهمزة والناقلون عنهم ذلك ممن أثبت أبو عمرو ولهم الحفظ والضبط والاتقان ووافقهم من ذكر عن ابن ذكوان وهشام جميعاً بل ثبت عندنا ثبوتاً قطعياً أخذ الدانى نفسه بهذا الوجه. وصحت عندنا قراءة الشاطبي رحمه الله تعالى بذلك على أصحاب أصحابه وهم من الثقة والعدالة والضبط بمكان لا مزيد عليه حتى أن الشاطبي سوى بين الوجهين جميعا عنـده فى اطلاقه الخلاف عن ابن ذكوان ولم يشر إلى ترجيح أحدهما ولا ضـعفه كما هى عاداته فيما لم يبلغ فى الضعف مبلغ الوهم والغلط فكيف بما هو خطأ محض؟ والله تعالى أعلم. والدليل على أن الوهم من الدانى فيما فهمه أن ابن ذكوان لو أراد همز الألف التى قبل السين لرفع الالباس كما ذكره لم يكن لذكر ذلك والنص عليه فى هذا الحرف الذى هو فى سورة والصافات فائدة بل كان نصه على ذلك فى سورة الانعام عند أول وقوعه هو المتعين كما هى عادته وعادة غيره من الأئمة والقراء وَلمَّا كان اخره إلى الحرف الذى وقع الخلاف فى وصل همزته الأولى والله تعالى أعلم (قلت) وبالوجهين جميعا آخذ فى رواية ابن عامر اعتماداً على نقل الأئمة الثقات واستناداً إلى وجهه فى العربية وثبوته بالنص على أنه ليس الوصل مما انفرد به ابن عامر أو بعض رواته فقد أثبتها الامام أبو الفضل الرازى فى كتابه اللوامح أنها قراءة ابن محيصن وأبى الرجاء من غير خلاف عنهما قال وكذلك الحسن وعكرمة بخلاف عنهما وذلك فى (وان الياس، وعلى الياسين) جميعا ووافقهم ابن عامر فى (وإن الياس) قال وهذا مما دخل فيه لام التعريف على (ياس) وكذلك (الياسين) وقال فى سورة الانعام قرأ الحسن وقتادة وابن هرمز (والياس) بوصل الهمزة فاللام فيه للتعريف والاسم (ياس) انتهى. وهو أوضح دليل على أن المراد بالهمزة هى الأولى وأن ذلك خلاف ما قال الدانى وتكلفه والله تعالى أعلم. هذا حالة الوصل؛ وأما حالة الابتداء فان الموجهين لهذه القراءة اختلفوا

فى توجيها فبعضهم وجهها على أن تكون همزة القطع وصلت والأكثرون على أن أصله (باس) فدخلت عليه «ال» كاليسع وتظهر فائدة اختلاف التوجيه فى الابتداء فمن يقول إن همزة القطع وصلت ابتدأ بكسر الهمزة ومن يقول بالثانى ابتدأ بفتح الهمزة وهو الصواب لأن وصل همزة القطع لا يجوز إلا ضرورة ولأن أكثر أئمة القراءة كابن سوار وأبى الحسن بن فارس وأبى الفضل الرازى وأبى العز وأبى العلاء الحافظ وغيرهم نصوا عليه دون غيره ولأنه الأولى فى التوجيه ولا نعلم من أئمة القراءة من أجاز الابتداء بكسر الهمزة على هذه القراءة والله تعالى أعلم . وقرأ الباقون بقطع الهمزة مكسورة فى الحالين ﴿ واختلفوا ﴾ فى (الله ربكم ورب) فقرأ يعقوب وحمزة والكسائى وخلف وحفص بالنصب فى الأسماء الثلاثة وقرأ الباقون برفعها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (الياسين) فقرأ نافع وابن عامر ويعقوب (آل ياسين) بفتح الهمزة والمد وقطع اللام من الياء وحدها مثل (آل يعقوب) وكذا رسمت فى جميع المصاحف وقرأ الباقون بكسر الهمزة واسكان اللام بعدها ووصلها بالياء كلمة واحدة فى الحالين . وانفرد ابن مهران بذلك عن روح فخالف فيه سائر الرواة. وتقدم فى الوقف على المرسوم فى وصل المقطوع أنها على قراءة هؤلاء لا يجوز قطعها فيوقف على اللام لكونها من نفس الكلمة اتفاقا وذلك مما لا نعلم فيه خلافاً والله أعلم ﴿ واختلفوا ﴾ فى (اصطفى) فقرأ أبو جعفر بوصل الهمزة على لفظ الخبر فيبتدئ بهمزة مكسورة . واختلف عن ورش فروى الأصبهانى عنه كذلك وهى رواية إسماعيل بن جعفر عن نافع وروى عنه الأزرق بقطع الهمزة على لفظ الاستفهام وكذلك قرأ الباقون وتقدم (أفلا تذكرون) فى الأنعام وتقدم الوقف على (صال الجحيم) ليعقوب فى بابه .

﴿ وفيها من الإضافة ثلاث يا آت ﴾ (إنى أرى · إنى أذبحك) فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ، (ستجدنى إن شاء الله) فتحها المدنيان .

﴿ ومن الزوائد يا آن ﴾ (سيهدين) أثبتها في الحالين يعقوب (لتردين) أثبتها وصلا ورش وأثبتها في الحالين يعقوب .

سورة صٓ

تقدم سكت أبي جعفر على (صٓ) في بابه وتقدم (القرآن) لابن كثير في باب النقل . وتقدم وقف الكسائي على (ولات) بالهاء في بابه . وتقدم اختلافهم في (أأنزل) في الهمزتين من كلمة وتقدم (ليكة) لابن كثير وابن عامر والمدنيين في الشعراء «واختلفوا» في (فواق) فقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم الفاء وقرأ الباقون بفتحها . وتقدم إمالة (كالفجار) في بابه ﴿واختلفوا﴾ في (ليدبروا) فقرأ أبو جعفر بالخطاب مع تخفيف الدال وقرأ الباقون بالغيب والتشديد وتقدم (بالسوق) لقنبل في النمل وتقدم (الرياح) في البقرة ﴿واختلفوا﴾ في (بنصب وعذاب) فقرأ أبو جعفر بضم النون والصاد وقرأ يعقوب بفتحهما وقرأ الباقون بضم النون واسكان الصاد ﴿واختلفوا﴾ في (واذكر عبادنا) فقرأ ابن كثير (عبدنا) بغير ألف على التوحيد وقرأ الباقون بالألف على الجمع ﴿واختلفوا﴾ في (بخالصة ذكرى) فقرأ المدنيان (بخالصة) بغير تنوين على الاضافة ﴿واختلف﴾ عن هشام فروى عنه الحلواني كذلك وهي رواية ابن عباد عنه وروى عنه الداجوني وسائر أصحابه بالتنوين وكذلك قرأ الباقون وتقدم (واليسع) في الأنعام (ومتكئين) في الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ في (هذا ماتوعدون) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو (بالغيب) وقرأ الباقون بالخطاب ﴿واختلفوا﴾ في (غساق) هنا (وغساقاً) في النبأ فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بتشديد السين في الموضعين . وقرأ الباقون بتخفيفها فيهما ﴿واختلفوا﴾ في (وآخر من شكله) فقرأ البصريان بضم الهمزة من غير مد على الجمع وقرأ الباقون بفتح الهمزة وألف بعدها على التوحيد ﴿واختلفوا﴾ في (من الأشرار اتخذناهم) فقرأ البصريان

وحمزة والكسائى وخلف بوصل همز (اتخذناهم) على الخبر والابتداء بكسر الهمزة وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة على الاستفهام. وتقدم الخلاف فى (سخرياً) فى المؤمنون ﴿واختلفوا﴾ فى (الا انما أنا) فقرأ أبو جعفر بكسر همزة (انما) على الحكاية وقرأ الباقون بفتحها وتقدم الخلاف فى (المخلصين) فى يوسف ﴿واختلفوا﴾ فى (قال فالحق) فقرأ عاصم وحمزة وخلف بالرفع وقرأ الباقون بالنصب. وتقدم (لأملأن) للاصبهانى فى الهمز المفرد

﴿وفيها من الاضافة ست ياآت﴾ (لى نعجة) فتحها حفص وهشام بخلاف عنه (إنى أحببت) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (من بعدى إنك) فتحها المدنيان وأبو عمرو (لعنتى إلى) فتحها المدنيان (ماكان لى من علم) فتحها حفص (مسنى الشيطان) أسكنها حمزة

﴿ومن الزوائد ياآن﴾ (عقاب وعذاب) أثبتهما فى الحالين يعقوب ولا يصح عن قنبل فى (عذاب) شىء والله تعالى أعلم

سورة الزمر

تقدم فى (بطون أمهاتكم) لحمزة والكسائى فى النساء؛ وتقدم (يرضه لكم) فى هاء الكناية، وتقدم (ليضل عن سبيله) فى إبراهيم ﴿واختلفوا﴾ فى (أمن هو قانت) فقرأ ابن كثير ونافع وحمزة بتخفيف الميم وقرأ الباقون بتشديدها وتقدم (ياعباد الذين آمنوا) فى الوقف على المرسوم وأن الوقف عليها بالحذف إجماع إلا ماانفرد به الحافظ أبو العلاء عن رويس والله تعالى أعلم، وتقدم (لكن الذين اتقوا) لأبى جعفر فى آخر آل عمران (وهاد) فى الوقف على الرسم ﴿واختلفوا﴾ فى (ورجلا سلما) فقرأ ابن كثير والبصريان (سالما) بألف بعد السين وكسر اللام وقرأ الباقون بغير ألف وفتح اللام ﴿واختلفوا﴾ فى (بكاف عبده) فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائى وخلف (عباده) بألف على الجمع وقرأ

الباقون (عبده) بغير ألف على التوحيد ﴿واختلفوا﴾ فى (كاشفات ضره وممسكات رحمته) فقرأ البصريان بتنوين (كاشفات وممسكات) ونصب (ضره ورحمته) وقرأ الباقون بغير تنوين فيهما وخفض (ضره ورحمته) ﴿واختلفوا﴾ فى (قضى عليها الموت) فقرأ حمزة والكسائى وخلف (قضى) بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء (الموت) بالرفع، وقرأ الباقون بفتح القاف والضاد فتصير الياء ألفا ونصب (الموت) وتقدم (لا تقنطوا) فى الحجر ﴿واختلفوا﴾ فى (ياحسرتى) فقرأ أبو جعفر (ياحسرتاى) بياء بعد الألف وفتحها عنه ابن جماز ﴿واختلف﴾ عن ابن وردان فروى إسكانها أبو الحسن بن العلاف عن زيد وكذلك أبو الحسين الخبازى عنه عن الفضل ورواه أيضا الحنبلى عن (هبة الله) عن أبيه كلاهما عن الحلوانى وهو قياس إسكان (محياى) وروى الآخرون عنه الفتح وكلاهما صحيح نص عليهما عنه غير واحد كأبى العز وابن سوار وأبى الفضل الرازى . ولا يلتفت إلى من رده بعد صحة روايته وقرأ الباقون بغير ياء، وتقدم الوقف عليه لرويس فى بابه وتقدم أيضا فى الإمالة وتقدم (وينجى الله) لروح فى الأنعام ﴿واختلفوا﴾ فى (بمفازتهم) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بألف على الجمع وقرأ الباقون بغير ألف على الافراد ﴿واختلفوا﴾ فى (تأمرونى) فقرأ المدنيان بتخفيف النون وقرأ ابن عامر بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة هذا الذى اجتمع عليه أكثر الرواة فى روايتى هشام وابن ذكوان شرقا وغربا وكذا هى فى المصحف الشامى . واختلف عن ابن ذكوان فى حذف إحدى النونين فروى بكر بن شاذان عن زيد عن الرملى عن الصورى عن ابن ذكوان بنون واحدة مخففة كنافع وكذا روى أبو الحسين الخبازى عن الشذائى عن الرملى وكذا روى أبو بكر القباب عن الرملى إلا أن الحافظ أبا العلاء روى التخيير بين التخفيف كنافع ونون كاملة وكذا روى التغلبى وابن المعلى وابن أنس عن ابن ذكوان وكذا روى سلامة بن هارون عن الأخفش وروى

سائر الرواة عن يزيد وعن الرملي وعن الصوري والأخفش بنونين كما قدمناه وقرأ الباقون بنون واحدة مشددة وسيأتى الخلاف فى بابها وتقدم (سيء، وسيق وقيل) فى أوائل البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (فتحت وفتحت) فى الموضعين هنا وفى النبأ فقرأ الكوفيون بالتخفيف فى الثلاثة وقرأ الباقون بالتشديد فيهن

﴿وفيها من الإضافة خمس ياآت﴾ (إنى أخاف) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (إنى امرت) فتحها المدنيان (إن أرادنى الله) أسكنها حمزة (ياعبادى الذين أسرفوا) فتحها المدنيان وابن كثير وابن عامر وعاصم (تأمرونى أعبد) فتحها المدنيان وابن كثير

﴿ومن الزوائد ثلاث﴾ (ياعباد فاتقون) أثبت الياء فيها رويس فى الحالين بخلاف عنه فى (يا عباد) كما تقدم ووافقه روح فى (فاتقون. فبشر عباد) أثبتها وصلا مفتوحة السوسى بخلاف عنه واختلف عنه فى الوقف أيضاً عمن أثبتها وصلا كما تقدم مبينا ويعقوب على أصله فى الوقف كما تقدم

سورة المؤمن

تقدم اختلافهم فى إمالة الحاء من (حم) فى بابه وتقدم سكت أبى جعفر كذلك فى بابه. وتقدم (كلمات ربك) فى الأنعام. وتقدم الخلاف عن رويس فى (وقهم) ﴿واختلفوا﴾ فى (والذين يدعون) فقرأ نافع وهشام بالخطاب. واختلف عن ابن ذكوان فروى الشريف أبو الفضل من جميع طرقه عن الأخفش عنه كذلك وكذا رواه الصيدلانى وسلامة بن هارون عن الأخفش أيضاً وبه قطع له فى المبهج وكذا روى المطوعى عن الصورى عن ابن ذكوان من الطرق الخمسة و. قطع له الهذلى من طريق الداجونى وهى رواية التغلبى وعبد الرزاق وأحمد بن أنس ومحمد بن إسماعيل الترمذى والحسين بن إسحاق وابن خُرَّزاذ والأسكندرانى كلهم عن ابن ذكوان وبه قطع الدانى للصورى وكذا رواه الوليد

وابن بكار عن ابن عامر ورواه الجمهور عن الأخفش والصورى جميعا بالغيب وهى رواية محمد بن المعلى وإسحاق بن داود عن ابن ذكوان وبذلك قرأ الباقون وانفرد صاحب المبهج بذلك عن هشام بكماله وجعل الحافظ أبو العلاء فيها له وجهين وقد نص الداني بعدم الخلاف له وهو الصحيح والله أعلم. ﴿واختلفوا﴾ فى (أشدمنهم قوة) فقرأ ابن عامر (منكم) بالكاف وكذا هو فى المصحف الشامى وقرأ الباقون بالهاء وكذا هو فى مصاحفهم ﴿واختلفوا﴾ فى (وان) فقرأ الكوفيون ويعقوب (أو أن) بزيادة همزة مفتوحة قبل الواو وإسكان الواو وكذلك هى فى مصاحف الكوفة. وقرأ الباقون بغير ألف وكذلك فى مصاحفهم ﴿واختلفوا﴾ فى (يظهر) فقرأ المدنيان والبصريان وحفص (يظهر) بضم الياء وكسر الهاء (الفساد) بالنصب وقرأ الباقون بفتح الياء والهاء (الفساد) بالرفع. وتقدم (عذت) فى حروف قربت مخارجها ﴿واختلفوا﴾ فى (كل قلب) فقرأ أبو عمرو (قلب) بالتنوين فى الباء واختلف عن ابن عامر فروى الداجونى عن أصحابه عن هشام والأخفش عن ابن ذكوان كذلك. وروى الصورى عن ابن ذكوان والحلوانى عن هشام بغير تنوين وكذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (فاطلع) فروى حفص بنصب العين وقرأ الباقون برفعها. وتقدم (وصد عن السبيل) فى الرعد وتقدم (يدخلونها) فى النساء ﴿واختلفوا﴾ فى (الساعة ادخلوا) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر بوصل همزة (ادخلوا) وضم الخاء ويبتدئون بضم الهمزة. وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة فى الحالين وكسر الخاء ﴿واختلفوا﴾ فى (يوم لا ينفع) فقرأ نافع والكوفيون بالياء على التذكير. وانفرد الشنبوذى عن ابن هارون عن أصحابه عن عيسى بن وردان بذلك وسائر الرواة عنه على التأنيث وبه قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (تتذكرون) فقرأ الكوفيون بالخطاب وقرأ الباقون (بالغيب) وتقدم (سيدخلون) فى النساء. وتقدم

(شيوخا) فى البقرة عند (البيوت) وتقدم (كن فيكون) لابن عامر فى البقرة وكذا (يرجعون) ليعقوب .

﴿وفيها من الاضافة ثمانى يا آت﴾ (إنى أخاف) فى ثلاث مواضع فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (ذرونى أقتل) فتحها ابن كثير والأصبهانى عن ورش (ادعونى استجب) فتحها ابن كثير (لعلى أبلغ) أسكنها يعقوب والكوفيون (مالى أدعوكم) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وهشام. واختلف عن ابن ذكوان (أمرى إلى الله) فتحها المدنيان وأبو عمرو

﴿ومن الزوائد أربع يا آت﴾ (عقاب) أثبتها فى الحالين يعقوب (التلاق والتناد) أثبتهما فى الوصل ابن وردان وورش واختلف عن قالون فيما ذكره الدانى كما تقدم. وأثبتهما فى الحالين ابن كثير ويعقوب، و(اتبعون أهدكم) أثبتها فى الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وقالون والأصبهانى عن ورش وفى الحالين ابن كثير ويعقوب

سورة فصلت

تقدم (حم) فى الإمالة والسكت. وتقدم (آذاننا) للدورى عن الكسائى فى الإمالة وتقدم (أئنكم لتكفرون) فى الهمزتين من كلمة ﴿واختلفوا﴾ فى (سواء للسائلين) فقرأ أبو جعفر (سواء) بالرفع وقرأ يعقوب بالخفض وقرأ الباقون بالنصب ﴿واختلفوا﴾ فى (نحسات) فقرأ أبو جعفر وابن عامر والكوفيون بكسر الحاء وقرأ الباقون بإسكانها وما حكاه الحافظ أبو عمرو عن أبى طاهر بن أبى هاشم عن أصحابه عن أبى الحارث من إمالة فتحة السين فانه وهم وغلط لم يكن محتاجا اليه فإنه لو صح لم يكن من طرقه ولا من طرقنا ﴿واختلفوا﴾ فى (يحشر أعداء الله) فقرأ نافع ويعقوب بالنون وفتحها وضم الشين (اعداء) بالنصب وقرأ الباقون بالياء وضمها وفتح الشين ورفع (اعداء) وتقدم (يرجعون وأرنا)

فى البقرة . و تقدم (الذين) لابن كثير فى النساء و تقدم (رءيت) فى الحج لأبى جعفر و تقـدم (يلحدون) فى الأعراف . و تقـدم (أأعجمى) فى الهمزتين من كلمة ﴿واختلفوا﴾ فى (ثمرات) فقرأ ابن كثير والبصريان وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بغير ألف على التوحيد وقرأ الباقون بالألف على الجمع و تقدم (نأى) فى الإسراء والإمالة

﴿وفيها من الإضافة ياآن﴾ (شركائى قالوا) فتحها ابن كثير (إلى ربى ان) فتحها أبو جعفر وأبو عمرو وورش واختلف عن قالون كما تقدم

سورة الشورى

تقدم (حم) فى الإمالة . و تقدم (عين) فى باب المد و القصر . و تقدم سكت أبى جعفر على الحروف الخمسة فى بابه «واختلفوا» فى (يوحى اليك) فقرأ ابن كثير بفتح الحاء على التجهيل وقرأ الباقون بكسرها على التسمية . و تقدم (يكاد ويتفطرن) فى مريم . و تقدم (إبراهام) فى البقرة . و تقدم (نؤته منها) فى هاء الكناية . و تقدم (يبشر الله) فى آل عمران «واختلفوا» فى (ما تفعلون) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بالخطاب . واختلف عن رويس فروى عنه أبو الطيب الخلاف كذلك وروى غيره الغيب وبذلك قرأ الباقون . وقدم وقع فى غاية الحافظ أبى العلاء أن النخاس عن رويس بالخطاب وهو سهو وصوابه أبو الطيب والله أعلم و تقدم (ينزل الغيث) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (فبما كسبت) فقرأ المدنيان وابن عامر (بما) بغير فاء قبل الباء وكذلك هى فى مصاحف المدينة والشام . وقرأ الباقون بالفاء وكذلك هى فى مصاحفهم ، و تقدم (الجوار) فى الإمالة والزوائد وسيأتى أيضاً فى المحذوفات . و تقدم (الرياح) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (ويعلم الذين) فقرأ ابن عامر والمدنيان برفع الميم وقرأ الباقون بنصبها ﴿واختلفوا﴾ فى (كبائر الاثم) هنا والنجم فقرأ حمزة والكسائى وخلف (كبير) بكسر الباء

من غير ألف ولا همزة على التوحيد فى الموضعين وقرأ الباقون بفتح الباء وألف وهمزة مكسورة بعدها فيهما على الجمع « واختلفوا » فى (أو يرسل، فيوحى) فقرأ نافع برفع اللام وإسكان الياء. واختلف عن ابن ذكوان فروى عنه الصورى عن طريق الرملى كذلك وبه قطع الدانى للصورى وكذلك صاحب المبهج وابن فارس وقطع بذلك صاحب الكامل لغير الأخفش عنه. واستثنى ابن عتاب والنجار والسلمى والمزى كلهم عن الأخفش فجملهم كالصورى. وانفرد صاحب التجريد بهذا من قراءته على الفارسى عن هشام فخالف سائر الرواة عن هشام وهى رواية التغلبى وأحمد بن أنس وأحمد بن المعلى عنه وكذا روى الصيدلانى عن هبة الله عن الأخفش أيضاً وروى عنه الأخفش من سائر طرقه والمطوعى عن الصورى بنصب اللام والياء وبذلك قرأ الباقون

﴿وفيها من الزوائد ياء واحدة﴾ (الجوار فى البحر) أثبتها فى الوصل المدنيان وأبو عمرو وفى الحالين ابن كثير ويعقوب

سورة الزخرف

تقدم الإمالة والسكت فى بابهما وتقدم فى (أم الكتاب) فى النساء ﴿واختلفوا﴾ فى (ان كنتم) فقرأ المدنيان وحمزة والكسائى وخلف بكسر الهمزة. وقرأ الباقون بفتحها. وتقدم (مهداً) فى طه. وتقدم (ميتا) فى البقرة. (وتخرجون) فى الاعراف وتقدم (جزءاً) فى البقرة وفى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (ينشأ) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين وقرأ الباقون بفتح الياء واسكان النون وتخفيف الشين ﴿واختلفوا﴾ فى (عباد الرحمن) فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر ويعقوب (عند) بالنون ساكنة وفتح الدال من غير ألف على أنه ظرف. وقرأ الباقون بالباء وألف بعدها ورفع الدال جمع عبد ﴿واختلفوا﴾ فى (اشهدوا) فقرأه المدنيان (أأشهدوا) بهمزتين الأولى

مفتوحة والثانية مضمومة مسهلة على أصلهما مع اسكان الشين وفصل بينهما بألف أبو جعفر وقالون بخلاف على أصلهما المتقدم فى باب الهمزتين من كلمة. وقرأ الباقون بهمزة واحدة مفتوحة وفتح الشين ﴿واختلفوا﴾ فى (قل أولو) فقرأ ابن عامر وحفص (قال) على الخبر وقرأ الباقون (قل) على الأمر ﴿واختلفوا﴾ فى (أولو جئتكم) فقرأ أبو جعفر (جئناكم) بنون وألف على الجمع وهو فى ابدال الهمز والصلة على أصله. وقرأ الباقون بالتاء مضمومة على التوحيد وهم على أصولهم أيضاً ﴿واختلفوا﴾ فى (سقفاً) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بفتح السين واسكان القاف وقرأ الباقون بضمها. وتقدم (يتكئون) فى الهمز المفرد لأبى جعفر. وتقدم (لما هو) فى هود لعاصم وحمزة وابن جماز وهشام بخلاف ﴿واختلفوا﴾ فى (يقيض له) فقرأ يعقوب بالياء واختلف عن أبى بكر فروى عنه العليمى كذلك وكذا روى خلف عن يحي. وكذا روى أبو الحسن الخياط عن شعيب الصريفينى عن يحي وهى رواية عصمة عن أبى بكر وروى يحي من سائر طرقه بالنون وكذا روى سائر الرواة عن أبى بكر وبذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (حتى إذا جاءنا) فقرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر وأبو بكر بألف بعد الهمزة على التثنية وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد وكل فى إمالته وفتحه على أصله وتقدم (نذهبن بك، ونرينك) لرويس فى أواخر آل عمران، وتقدم (رسل) فى باب النقل، وتقدم (رسلنا) فى البقرة. وتقدم (أفأنت) للاصبهانى فى باب الهمز المفرد وتقدم (يأيه الساحر) فى الوقف على الرسم «واختلفوا» فى (أساورة) فقرأ يعقوب وحفص (أسورة) باسكان السين من غير ألف وانفرد ابن العلاف عن النخاس عن التمار عن رويس بفتح السين وألف بعدها وكذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (سلفا) فقرأ حمزة والكسائى بضم السين واللام وقرأ الباقون بفتحهما «واختلفوا» فى (يصدون) فقرأ ابن كثير والبصريان وعاصم وحمزة بكسر الصاد وقرأ الباقون بضمها. وتقدم (أآلهتنا)

فى الهمزتين من كلمة ﴿واختلفوا﴾ فى (تشتهى الأنفس) فقرأ المدنيان وابن عامر وحفص (تشتهيه) بزيادة هاء ضمير مذكر بعد الياء وكذلك هو فى المصاحف المدنية والشامية . وقرأ الباقون بحذف الهاء وكذلك هو فى مصاحف مكة والعراق . وتقدم (أورثتموها) فى حروف قربت مخارجها وتقدم (ولد) فى مريم . وتقدم (فأنا أول) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (يلاقوا) هنا والطور والمعارج فقرأ أبو جعفر بفتح الياء واسكان اللام وفتح القاف من غير الف قبلها فى الثلاثة وقرأ الباقون بضم الياء وفتح اللام والف بعدها وضم القاف فيهن ولم يذكرها ابن مهران فى كتبه البتة «واختلفوا» فى (واليه يرجعون) فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف ورويس بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب ويعقوب على أصله فى فتح حرف المضارعة وكسر الجيم ﴿واختلفوا﴾ فى (وقيله) فقرأ حمزة وعاصم بخفض اللام وكسر الهاء وقرأ الباقون بنصب اللام وضم الهاء ﴿واختلفوا﴾ فى (فسوف تعلمون) فقرأ المدنيان وابن عامر بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب

﴿وفيها من الاضافة يا آن﴾ (من تحتى أفلا) فتحها المدنيان وأبو عمرو والبزى وكذلك انفرد الكارزينى عن الشطوى عن ابن شنبوذ عن قنبل كما تقدم . (يا عبادى لا خوف عليكم) فتحها أبو بكر ورويس بخلاف عنه ووقف عليها بالياء واسكنها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر ووقفوا عليها كذلك لأنها فى مصاحف المدينة والشام ثابتة وحذفها الباقون فى الحالين لأنها كذلك فى مصاحفهم وقال الإمام أبو عمرو بن العلاء رأيتها فى مصاحف المدينة والحجاز بالياء

﴿ومن الزوائد ثلاث﴾ (سيهدين ، وأطيعون) أثبتهما فى الحالين يعقوب (واتبعون) أثبتها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وفى الحالين يعقوب وروى إثباتها عن قنبل من طريق ابن شنبوذ كما تقدم

سورة الدخان

تقدم السكت والإمالة في بابهما ﴿ واختلفوا ﴾ فى (رب السموات) فقرأ الكوفيون بخفض الباء وقرأ الباقون برفعها ، وتقدم (نبطش) لأبى جعفر فى الأعراف ، وتقدم (عذت) فى حروف قربت مخارجها ، وتقدم (فأسر) فى هود وتقدم (فكهين) فى يس لأبى جعفر ﴿ واختلفوا ﴾ فى (كالمهل يغلى) فقرأ ابن ابن كثير وحفص ورويس بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث ﴿ واختلفوا ﴾ فى(فاعتلوه) فقرأ نافع وابن كثير وابن عامر ويعقوب بضم التاء وقرأ الباقون بكسرها ﴿واختلفوا﴾ فى (ذق إنك) فقرأ الكسائى بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (مقام أمين) فقرأ المدنيان وابن عامر (مقام)بضم الميم وقرأ الباقون بفتحها والمراد فى الفتح موضع القيام وفى الضم معنى الاقامة واتفقوا على فتح الميم من الحرف الأول من هذه السورة وهو قوله تعالى (وزروع ومقام كريم) لأن المراد به المكان وكذا فى غيره وكذا من (مقام) وما أجمع على فتحه والله أعلم

﴿ وفيها من الإضافة يا آن ﴾ (إنى آتيكم) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (تؤمنوا لى) فتحها ورش

﴿ومن الزوائد ثنتان﴾ (ترجمون ، فاعتزلون) أثبتهما وصلا ورش وفى الحالين يعقوب

سورة الجاثية

تقدم الامالة فى الحاء فى بابها والسكت لأبى جعفر فى بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (آيات لقوم) فى الموضعين فقرأ حمزة والكسائى ويعقوب بكسر التاء فيهما وقرأهما الباقون بالرفع . وتقدم (الرياح) فى البقرة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (وآياته يؤمنون) فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وروح وحفص بالغيب وقرأ

الباقون بالخطاب وقد وقع فى بعض نسخ الإرشاد أن يعقوب قرأه بالغيب وتبعه عليه الديوانى وهو غلط ، وتقدم (من رجز أليم) فى سبأ «واختلفوا» فى (لنجزى قوما) فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف بالنون ، وقرأ الباقون بالياء وقرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الزاى مجهلا . وكذا قرأ شيبة وجاءت أيضا عن عاصم وهـذه القراءة حجة على إقامة الجار والمجرور وهو (بما) مع وجود المفعول به الصريح وهو (قوما) مقام الفاعل كما ذهب اليه الكوفيون وغيرهم ، وتقدم : ترجعون . فى البقرة «واختلفوا» فى (سواء محياهم) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بالنصب وقرأ الباقون بالرفع وتقدم (محياهم) فى الامالة «واختلفوا» فى (غشاوة) فقرأ حمزة والكسائى وخلف (غشوة) بفتح الغين وإسكان الشين من غير ألف . وقرأ الباقون بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها «واتفقوا» على ما كان (حجتهم) بالنصب إلا ما انفرد به ابن العلاف عن النخاس عن التمار عن رويس من الرفع وهى رواية موسى بن إسحاق عن هارون عن حسين الجعفى عن أبى بكر ورواية المنذر بن محمد عن هارون عن أبى بكر نفسه ورواية عبد الحميد بن بكار عن ابن عامر وقراءة الحسن البصرى وعبيد ابن عمير (وحجتهم) فى هذه القراءة اسم كان و (إلا أن قالوا) الخبر وعلى قراءة الجماعة بالعكس وهو واضح «واختلفوا» فى (كل أمة تدعى) فقرأ يعقوب بنصب اللام وقرأ الباقون برفعها «واختلفوا» فى (والساعة لاريب فيها) فقرأ حمزة بنصب الساعة وقرأ الباقون برفعها ، وتقدم (هزوا) فى البقرة وتقدم (لايخرجون منها) فى الأعراف

سورة الاحقاف

تقدم مذهبهم فى (حم) إمالة وسكتا فى بابهما «واختلفوا» فى (لينذر الذين) فقرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب بالخطاب ، واختلف عن البزى فروى

عبدالعزيز الفارسي والشنبوذي عن النقاش كذلك وهو رواية الخزاعي واللهبيين وابن هارون عن البزي وبذلك قرأ الداني من طريق أبي ربيعة واطلاقه الخلاف في التيسير خروج عن طريقه وروى الطبري والفحام والحمامي عن النقاش وابن بنان عن أبي ربيعة وابن الحباب عن البزي بالغيب وبذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ في (بوالديه حسناً) فقرأ الكوفيون إحساناً بزيادة همزة مكسورة قبل الحاء وإسكان الحاء وفتح السين وألف بعدها وكذلك هي في مصاحف الكوفة. وقرأ الباقون بضم الحاء وإسكان السين من غير همزة ولا ألف وكذلك هي في مصاحفهم وتقدم (كرهاً) في النساء ﴿واختلفوا﴾ في (وفصاله) فقرأ يعقوب (وفصله) بفتح الفاء وإسكان الصاد من غير ألف وقرأ الباقون بكسر الفاء وفتح الصاد وألف بعدها ﴿واختلفوا﴾ في (يتقبل عنهم أحسن، ويتجاوز) فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بنون مفتوحة فيهما (أحسن) بالنصب وقرأ الباقون بالياء مضمومة فيهما (أحسن) بالرفع. وتقدم (أف لكما) في الاسراء وتقدم (أتعدانني) لهشام في الادغام الكبير ﴿واختلفوا﴾ في (وليوفيهم) فقرأ ابن كثير والبصريان وعاصم بالياء. واختلف عن هشام فروى الحلواني عنه كذلك وروى الداجوني عن أصحابه عنه بالنون وكذلك قرأ الباقون. وتقدم اختلافهم في (أذهبتم) في الهمزتين من كلمة. وتقدم (أبلغكم) في الاعراف لأبي عمرو ﴿واختلفوا﴾ في (لايرى إلا مساكنهم) فقرأ يعقوب وعاصم وحمزة وخلف (يرى) بياء مضمومة على الغيب مساكنهم) بالرفع وقرأ الباقون بالتاء وفتحها على الخطاب ونصب (مساكنهم) وهم في الإمالة على أصولهم. وتقدم (بل ضلوا، وإذ صرفنا) في بابهما. وتقدم (يقدر) ليعقوب في يس.

﴿وفيها من الإضافة أربع يا آت﴾ (أوزعني أن) فتحها البزي والأزرق. (إني أخاف) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (ولكني أراكم) فتحها المدنيان وأبو عمرو والبزي (أتعدانني أن) فتحها المدنيان وابن كثير.

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

اختلفوا فى (والذين قاتلوا) فقرأ البصريان وحفص (قتلوا) بضم القاف وكسر التاء من غير ألف بينهما وقرأ الباقون بفتح القاف والتاء وألف بينهما وتقدم (وكأين) فى سورة آل عمران وباب الهمز المفرد ﴿ واختلفوا ﴾ فى (غير آسن) فقرأ ابن كثير بغير مد بعد الهمزة وقرأ الباقون بالمد . واختلف عن البزى فى آنفاً فروى الدانى من قراءته على أبى الفتح عن السامرى عن أصحابه عن أبى ربيعة بقصر الهمزة وقد انفرد بذلك أبو الفتح فكل أصحاب السامرى لم يذكروا القصر عن البزى وأصحاب السامرى الذين أخذ عنهم من أصحاب أبى ربيعة هم محمد بن عبد العزيز وابن الصباح وأحمد بن محمد بن هارون بن بقرة ومنهم سلامة بن هارون البصرى صاحب أبى معمر الجمحى صاحب البزى فلم يأت عن أحد منهم قصر وعلى تقدير أن يكونوا رووا القصر فلم يكونوا من طرق التيسير فلا وجه لادخال هذا الوجه فى طرق الشاطبية والتيسير «نعم» روى سبط الخياط القصر من طريق النقاش عن أبى ربيعة ومن سائر طرقه عن أبى ربيعة وعن البزى ورواه ابن سوار عن ابن فرح عن البزى ورواه ابن مجاهد عن مضر بن محمد عن البزى وهى قراءة بن محيصن . وروى الحسن بن الحباب وسائر أصحاب البزى عنه المد وبذلك قرأ الباقون . وتقدم (عسيتم) فى البقرة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (أن توليتم) فروى رويس بضم التاء والواو وكسر اللام وقرأ الباقون بفتحهن ﴿ واختلفوا ﴾ فى (وتقطعوا) فقرأ يعقوب بفتح التاء واسكان القاف وفتح الطاء مخففة . وقرأ الباقون بضم التاء وفتح القاف وكسر الطاء مشددة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (وأملى لهم) فقرأ البصريان بضم الهمزة وكسر اللام . وفتح الياء أبو عمرو وأسكنها يعقوب . وقرأ الباقون بفتح الهمزة واللام وقلب الياء ألفا ﴿ واختلفوا ﴾ فى (أسرارهم) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها ، وتقدم (رضوانه)

فى آل عمران لأبى بكر ﴿واختلفوا﴾ فى (ولنبلونكم حتى نعلم، ونبلو) فقرأ أبو بكر بالياء فى الثلاثة وقرأهن الباقون بالنون ﴿واختلفوا﴾ فى (ونبلو أخباركم) فروى رويس باسكان الواو وانفرد ابن مهران بذلك عن روح أيضا وقرأ الباقون بفتحها. وتقدم (السلم) فى البقرة لحمزة وخلف وأبى بكر. وتقدم (ها أنتم) فى الهمز المفرد

سورة الفتح

تقدم (دائرة السوء) فى التوبة ﴿واختلفوا﴾ فى (لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيب فى الأربعة وقرأ الباقون بالخطاب وتقدم (عليه الله) لحفص فى هاء الكناية ﴿واختلفوا﴾ فى (فسنؤتيه أجراً) فقرأ أبو عمرو والكوفيون ورويس بالياء. وانفرد بذلك ابن مهران عن روح أيضا. وقرأ الباقون بالنون ﴿واختلفوا﴾ فى (ضراً) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بضم الضاد وقرأ الباقون بفتحها. وتقدم (بل ظننتم) فى بابه «واختلفوا» فى (كلام الله) فقرأ حمزة والكسائى وخلف (كلم) بكسر اللام من غير ألف وقرأ الباقون بفتح اللام وألف بعدها. وتقدم (يدخله ويعذبه) فى النساء «واختلفوا» فى (بما تعملون بصيراً) فقرأ أبو عمرو بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وتقدم (تطؤهم، والرؤيا) فى الهمز المفرد. وتقدم (رضواناً) فى سورة آل عمران «واختلفوا» فى (شطأه) فقرأ ابن كثير وابن ذكوان بفتح الطاء. وقرأ الباقون باسكانها «واختلفوا» فى (فآزره) فروى ابن ذكوان بقصر الهمزة واختلف عن هشام فروى الداجونى عن أصحابه عنه كذلك وروى الحلوانى عنه المد وبه قرأ الباقون. وتقدم (سوقه) فى النمل لقنبل

سورة الحجرات

«اختلفوا» فى (لا تقدموا) فقرأ يعقوب بفتح التاء والدال وقرأ الباقون

بضم التاء وكسر الدال «واختلفوا» فى (الحجرات) فقرأ ابوا جعفر بفتح الجيم وقرا الباقون بضمها وتقدم (فتبينوا) فى النساء وتقدم (بنىء إلى) فى الهمزتين من كلمتين ﴿واختلفوا﴾ فى (بين أخويكم) فقرأ يعقوب بكسر الهمزة وإسكان الخاء وتاء مكسورة على الجمع وقرأ البـاقون بفتح الهمزة والخاء وياء ساكنة على التثنية ، وتقدم (تلمزوا) فى التوبة ، وتقدم (ومن لم يتب فأولئـك) فى حروف قربت مخارجها ، وتقدم (ولا تجسسوا ، ولا تنابزوا ، ولتعارفوا) للبزى فى البقرة وتقدم (ميتا) فى البقرة أيضاً ﴿واختلفوا﴾ فى (ولا يلتكم) فقرأ البصريان (يألتكم) بهمزة ساكنة بين الياء واللام ، ويبدلها أبو عمرو على أصله فى الهمز الساكن وقرأ الباقون بكسر اللام من غير همز ﴿واختلفوا﴾ فى (بصير بما تعملون) فقرأ ابن كثير بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب

سورة قٓ

تقدم (أيذا) فى الهمزتين من كلمة ، وتقدم (متنا) فى آل عمران ، وتقدم (بلدة ميتا) فى البقرة « واختلفوا » فى (يوم يقول) فقرأ نافع وأبو بكر بالياء وقرأ الباقون بالنون « واختلفوا » فى (توعدون) فقرأ ابن كثير بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب ﴿واختلفوا﴾ فى (وأدبار السجود) فقرأ المدنيان وابن كثير وحمزة وخلف بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها واتفقوا على حرف (والطور وادبار النجوم) انه بالـكسر إذ المعنى على المصدر أى وقت أفول النجوم وذهابها لاجمع دبر ، وتقدم (يناد) فى الوقف على المرسوم وتقدم (تشقق) فى الفرقان لأبى عمرو والـكوفيين

﴿وفيهـا من الزوائد ثلاث﴾ (وعيد) فى الموضعين أثبتهما وصلا ورش وأثبتهما فى الحالين يعقوب (المناد) أثبت الياء فى الحـالين ابن كثير ويعقوب وأثبتهما وصلا المدنيان وأبو عمرو

سورة والذاريات

تقدم (والذاريات ذرواً) لحمزة فى الادغام الكبير وتقدم (يسراً) لأبى جعفر بخلاف عن ابن وردان فى البقرة عند (هزؤاً)، وتقدم (وعيون) فى البقرة ايضا عند ذكر (البيوت) «واختلفوا» فى (مثل ما) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بالرفع وقرأ الباقون بالنصب وتقدم (ابراهام) فى البقرة وتقدم (قال سلام) فى هود ﴿ واختلفوا ﴾ فى الصاعقه فقرأ الكسائى (الصعقة) بإسكان العين من غير ألف وقرأ الباقون بكسر العين وألف قبلها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (وقوم نوح) فقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف بخفض الميم وقرأ الباقون بنصبها.

«وفيها من الزوائد ثلاث ياآت» (ليعبدون، أن يطعمون، فلا تستعجلون) أثبتهن فى الحالين يعقوب

سورة والطور

تقدم (فاكهين) فى يس. وتقدم (متكئين) لأبى جعفر فى الهمز المفرد ﴿ واختلفوا ﴾ فى (واتبعتهم) فقرأ أبو عمرو وأتبعناهم بقطع الهمزة وفتحها وإسكان التاء والعين ونون وألف بعدها وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين وتاء ساكنة بعدها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ذريتهم بإيمان) فقرأ البصريان وابن عامر بألف على الجمع وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد وكسر التاء أبو عمرو وحده وضمها الباقون وتقدم (ألحقنا بهم ذرياتهم) فى الأعراف ﴿ واختلفوا ﴾ فى (ألتناهم) فقرأ ابن كثير بكسر اللام وقرأ الباقون بفتحها «واختلف» عن قنبل فى حذف الهمزة فروى ابن شنبوذ عنه إسقاط الهمزة واللفظ بلام مكسورة وهى رواية الحلوانى عن القواس وهى قراءة أبى بن كعب وطلحة بن مصرف وجاءت عن الأعمش وروى ابن مجاهد إثبات الهمزة وبذلك قرأ الباقون وروينا عن ابن هرمز بمد الهمزة وعن الأعمش إسقاطها مع فتح اللام وقرئت (ولتناهم) بالواو وكلها لغات ثابتة بمعنى نقص.

وتقدم (لالغو فيها ولا تأثيم) فى البقرة، تقدم (ولؤلؤا) فى الهمز المفرد «واختلفوا» فى (ندعوه انه) فقرأ المدنيان والكسائى بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها ﴿واختلفوا﴾ فى (المصيطرون) هنا (وبمصيطر) فى سورة الغاشية فرواها هشام بالسين فيهما. ورواه خلف عن حمزة باشمام الصاد الزاى ﴿واختلف﴾ عن قنبل وابن ذكوان وحفص وخلاد. فأما قنبل فرواه عنه بالصاد فيها ابن شنبوذ من المبهج وكذا نص الدانى فى جامعه عنه. ورواه عنه بالسين فيهما ابن مجاهد وابن شنبوذ من المستنير ونص على السين فى (المسيطرون) والصاد فى (بمصيطر) الجمهور من العراقيين والمغاربة وهو الذى فى الشاطبية والتيسير. وأما ابن ذكوان فرواه عنه بالسين فيهما ابن مهران وابن الفحام من طريق الفارسى عن النقاش وهى رواية ابن الأخرم وغيره عن الأخفش. ورواه ابن سوار بالصاد فيهما. وكذلك روى الجمهور عن النقاش وهو الذى فى الشاطبية والتيسير وأما حفص فنص على الصاد له فيهما ابن مهران فى غايته وابن غلبون فى تذكرته وصاحب العنوان وهو الذى فى التبصرة والكافى والتلخيص والهداية وعند الجمهور وذكره الدانى فى جامعه عن الاشنانى عن عبيد وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن. ورواه بالسين فيهما زرعان عن عمرو وهو نص الهذلى عن الأشنانى عن عبيد وحكاه له الدانى فى جامعه عن أبى طاهر بن أبى هاشم عن الاشنانى وكذا رواه ابن شاهى عن عمرو. وروى آخرون عنه (المسيطرون) بالسين (وبمصيطر) بالصاد وكذا هو فى المبهج والإرشادين وغاية أبى العلاء وبه قرأ الدانى على أبى الفتح وقطع بالخلاف له فى (المصيطرون) وبالصاد فى (بمصيطر) فى التيسير والشاطبية. وأما خلاد فالجمهور من المشارقة والمغاربة على الاشمام فيهما له. وهو الذى لا يوجد نص عنه بخلافه وأثبت له الخلاف فيهما صاحب التيسير من قراءته على أبى الفتح وتبعه على ذلك الشاطبى. والصاد هى رواية الحلوانى ومحمد ابن سعيد البزاز كلاهما عن خلاد ورواية محمد بن لاحق عن

سليم وعبدالله بن صالح عن حمزة وبذلك قرأ الباقون. وتقدم (يلقوا) لأبي جعفر في الزخرف (واختلفوا) في (يصعقون) فقرأ ابن عامر وعاصم بضم الياء وقرأ الباقون بفتحها

سورة والنجم

تقدم مذهبهم في إمالة رؤوس آيها وكذا (رأى ورآه) في الإمالة (واختلفوا) في (ما كذب الفؤاد) فقرأ أبو جعفر وهشام بتشديد الذال وقرأ الباقون بتخفيفها (واختلفوا) في (افتمارونه) فقرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب (افتمرونه) بفتح التاء وإسكان الميم من غير ألف وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها (واختلفوا) (في اللات) فروى رويس بتشديد التاء ويمد للساكنين وهي قراءة ابن عباس ومجاهد ومنصور بن المعتمر وطلحة وأبي الجوزاء وقرأ الباقون بتخفيفها، وتقدم وقف الكسائي عليها في الوقف على المرسوم «واختلفوا» في (مناة) فقرأ ابن كثير بهمزة بعد الألف (فيمد) للاتصال. وقرأ الباقون بغير همز والوقف عليها لجميع القراء بالهاء اتباعا للرسم وما وقع في كتب بعضهم من أن الكسائي وحده يقف بالهاء والباقون بالتاء فوهم لعله انقلب عليهم من اللات كما قدمناه في بابه والله أعلم. وتقدم (ضيزى) لابن كثير في الهمز المفرد. وتقدم (كبير الاثم) في الشورى، وتقدم في (بطون أمهاتكم) لحمزة والكسائي في النساء، وتقدم (أم لم ينبأ) في الهمز المفرد، وتقدم (إبراهام) في البقرة، وتقدم (النشأة) في العنكبوت، وتقدم (وأنه هو) لرويس بخلاف في الأربعة وأن الجمهور عنه على ادغام الحرفين الأخيرين وأن بعضهم ذكر الأولين موافقة لأبي عمرو في الادغام الكبير. وتقدم (عاداً الأولى) في باب النقل وتقدم (وثمود فما أبقى) في هود، وتقدم (المؤتفكة) في الهمز المفرد، وتقدم (ربك تتمارى) ليعقوب في الادغام الكبير

سورة اقتربت

﴿ واختلفوا ﴾ فى (مستقر ولقد) فقرأ أبو جعفر بخفض الراء وقرأ الباقون برفعها ؛ وتقدم وقف يعقوب على (تغن النذر) فى الوقف على الرسم ، وتقدم (نـكر) لابن كثير فى البقرة عند (هزوا) ﴿ واختلفوا ﴾ فى (خشعا أبصارهم) فقرأ البصريان وحمزة والكسائى وخلف (خاشعا) بفتح الخاء وألف بعدها وكسر الشين مخففة وقرأ الباقون بضم الخاء وفتح الشين مشددة من غير ألف ، وتقدم (فتحنا) فى الأنعام ، وتقـدم (عيونا) فى البقرة ، وتقدم (أألقى) فى الهمزتين من كلمة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (سيعلمون غداً) فقرأ ابن عامر وحمزة بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب ، وانفرد الكارزينى عن روح بالتخيير فيه ولم يذكره غيره ﴿ واتفقوا ﴾ على (سيهزم) الجمع بالياء مجهلا ، وانفرد ابن مهران عن روح بالنون مفتوحة وكسر الزاى ونصب الجمع لم يرو ذلك غيره وقال الهذلى هو سـهو « قلت » هى قراءة أبى حيوة وجاءت عن زيد عن يعقوب

﴿ وفيها من الزوائد ثمان يا آت ﴾ (الداع إلى) أثبتها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وورش وأثبتها فى الحالين يعقوب والبزى (إلى الداع) أثبتها وصـلا المدنيان وأبو عمرو وأثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب (ونذر) فى الست المواضع أثبتها وصلا ورش وأثبتها فى الحالين يعقوب

سورة الرحمن عز وجل

تقدم (القرآن) لابن كثير فى النقل ﴿ واختلفوا ﴾ فى (والحب ذو العصف والريحان) فقرأ ابن عامر بنصب الثلاثة الأسماء وكذا كتب (ذا العصف) فى المصـحف الشامى بألف . وقرأ حمزة والـكسائى وخلف (والريحان) بخفض النون . وقرأ الباقون برفع الأسماء الثلاثة (وذو العصف) فى مصاحفهم بالواو وتقـدم (فبأى) فى الهمز المفرد ﴿ واختلفوا ﴾ فى (يخرج منهما) فقرأ المدنيان

والبصريان بضم الياء وفتح الراء . وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الراء، وتقدم (اللؤلؤ) فى الهمز المفرد ، وتقدم (الجوار) فى الإمالة والوقف على الرسم (واختلفوا) فى (المنشآت) فقرأ حمزة بكسر الشين ، واختلف عن ابى بكر فقطع له جمهور العراقيين من طريقيه كذلك وهو الذى فى جامع ابن فارس والمستنير والإرشاد والكفاية والكامل والتجريد وغاية ابى العلاء والكفاية فى الست وقطع به ابن مهران من طريق يحيي بن آدم وبه قرأ الدانى على ابى الفتح من الطريق المذكورة وكذلك صاحب المبهج من طريق نفطويه عن يحيي وقطع آخرون بالفتح عن العليمى وقطع بالوجهين جميعا لأبى بكر الجمهور من المغاربة والمصريين وهو الذى فى التيسير والتبصرة والتذكرة والكافى والهداية والتلخيصين والعنوان والشاطبية . وقال فى المبهج قال الكارزينى قال لى أبو العباس المطوعى وأبو الفرج الشنبوذى الفتح والكسر فى (المنشآت) سواء وبهما قرأ الدانى على أبى الحسن والوجهان صحيحان عن أبى بكر وبالفتح قرأ الباقون، وتقدم (الإكرام) فى الإمالة والراآت (واختلفوا) فى (سنفرغ لكم) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء وقرأ الباقون بالنون . وتقدم (أيه الثقلان) فى الوقف على المرسوم (واختلفوا) فى (شواظ) فقرأ ابن كثير بكسر الشين وقرأ الباقون بضمها (واختلفوا) فى (ونحاس) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وروح بخفض السين وقرأ الباقون برفعها وبذلك انفرد ابن مهران عن روح، تقدم نقل (من استبرق) لرويس موافقة لورش وغيره فى بابه (واختلفوا) فى (لم يطمثهن) فى الموضعين فقرأ الكسائى بضم الميم على اختلاف عنه فى ذلك فروى كثير من الائمة عنه من روايتيه ضم الأول فقط وهو الذى فى العنوان والتجريد وغاية أبى العلاء وكفاية أبى العز وارشاده والمستنير والجامع لابن فارس وغيرها ورواه فى الكامل عن ابن سفيان للكسائى بكماله وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فى الروايتين جميعا كما نص عليه فى جامع البيان وروى جماعة آخرون هذا الوجه من رواية الدورى فقط

ورووا عكسه من رواية أبي الحارث وهو كسر الأول وضم الثاني وهو الذي رواه ابن مجاهد عن أبي الحارث من طريق محمد بن يحيي في الكامل والتذكرة وتلخيص ابن بليمة والتبصرة. وقال وهو المختار، وفي الكافي وقال وهو المستعمل، وفي الهداية وقال إنه الذي قرأ به، وفي التيسير وقال هذه قراءتي يعني على أبي الحسن. والا فمن قراءته على أبي الفتح فذكر أنه قرأ بالأول كما قدمنا فهذا من المواضع التي خرج فيها عما أسنده في التيسير؛ وروى بعضهم عن أبي الحارث الكسر فيهما معا وهو الذي في تلخيص أبي معشر والمفيد وروى بعضهم عنه ضمها رواه في المبهج عن الشنبوذي. وروى ابن مجاهد من طريق سلمة بن عاصم عنه يقرؤهما بالضم والكسر جميعاً لا يبالي كيف يقرؤهما وروى الأكثرون التخيير في إحداهما عن الكسائي من روايتيه بمعنى أنه إذا ضم الأولى كسر الثانية وإذا كسر الأولى ضم الثانية وهو الذي في غاية ابن مهران والمحبر لابن اشته والمبهج وذكره ابن شيطا وابن سوار ومكي والحافظ أبو العلاء وأبو العز في كفايته قال أبو محمد في المبهج قال شيخنا الشريف وقرأت على الكارزيني بإسناده على جميع أصحاب الكسائي بالتخيير في ضم الأولى والثانية ﴿قلت﴾ والوجهان ثابتان عن الكسائي من التخيير وغيره نصا واداءً قرأنا بهما وبهما نأخذ؛ قال الامام أبو عبيد كان الكسائي يرى في (يطمثهن) الضم والكسر وربما كسر إحداهما وضم الأخرى انتهى وبالكسر فيهما قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ في (ذي الجلال) فقرأ ابن عامر (ذو الجلال) بواو بعد الذال نعتا للاسم وكذلك هو في المصاحف الشامية. وقرأ الباقون (ذي الجلال) بياء بعد الذال نعتا للرب وكذلك هو في مصاحفهم ﴿واتفقوا﴾ على الواو في الحرف الأول وهو قوله (ويبقى وجه ربك ذو الجلال) نعتا للوجه إذ لا يجوز أن يكون مقحما وقد اتفقت المصاحف على ذلك. وتقدم (الإكرام) في الإمالة والراآت.

سورة الواقعة

تقدم (ينزفون) للكوفيين فى والصافات ﴿ واختلفوا ﴾ فى (وحور عين) فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائى بخفض الاسمين وقرأهما الباقون بالرفع. وتقدم (عربا) لحمزة وخلف وأبى بكر فى البقرة عند (هزوًا). وتقدم (أإذا أإنا) فى الهمزتين من كلمة. وتقدم (متنا) فى آل عمران. وتقدم (أوآباؤنا) فى والصافات وتقدم (فمالئون) فى الهمز المفرد ﴿ واختلفوا ﴾ فى (شرب الهيم) فقرأ المدنيان وعاصم وحمزة بضم الشين وقرأ الباقون بفتحها. وتقدم (أأنتم) الأربعة فى الهمزتين من كلمة « واختلفوا » فى (نحن قدرنا) فقرأ ابن كثير بتخفيف الدال وقرأ الباقون بتشديدها. وتقدم (النشأة) فى العنكبوت. وتقدم (تذكرون) فى الانعام. وتقدم (فظلتم تفكهون) فى تاآت البزى فى البقرة. وتقدم (اينا لمغرمون) فى الهمزتين من كلمة. وتقدم (المنشئون) فى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (بمواقع النجوم) فقرأ حمزة والكسائى وخلف (بموقع) باسكان الواو من غير ألف على التوحيد. وقرأ الباقون بفتح الواو وألف بعدها على الجمع ﴿ واختلفوا ﴾ فى (فروح) فروى رويس بضم الراء وانفرد بذلك ابن مهران عن روح. وقرأ الباقون بفتحها ﴿قرأت﴾ على شيخنا عمر بن الحسن اخبرك على ابن أحمد فاقر به (انا) عمر بن طبرزاذ (انا) أبو بدر الكرخى (أنا) أحمد بن على الحافظ (أنا) أبو عمر الهاشمى (أنا) أبو على اللاولوى (أنا) سليمان بن الاشعث (ثنا) مسلم بن ابراهيم (ثنا) هارون بن موسى النحوى عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها: فروح وريحان. تعنى بضم الراء أى الحياة الدائمة. أخرجه أبو داود فى سننه كما أخرجناه ﴿ واتفقوا ﴾ على قوله تعالى (ولا تايسوا من روح الله إنه لا يايس من روح الله) أنه بالفتح لأن المراد به الفرج والرحمة وليس المراد به الحياة الدائمة

سورة الحديد

تقدم (ترجع الأمور) فى أوائل البقرة «واختلفوا» فى (وقد أخذنا ميثاقكم) فقرأ أبو عمرو بضم الهمزة وكسر الخاء (ميثاقكم) بالرفع وقرأ الباقون بفتح الهمزة والخاء ونصب (ميثاقكم) وتقدم (ينزل) فى البقرة «واختلفوا» فى (وكلا وعد الله) فقرأ ابن عامر برفع لام (وكل) وكذا هو فى المصاحف الشامية وقرأ الباقون بالنصب وكذلك هو فى مصاحفهم واتفقوا على نصب (الذى) فى سورة النساء لاجماع المصاحف عليه، وتقدم (فيضعفه) فى البقرة «واختلفوا» فى (انظرونا) فقرأ حمزة بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاء بمعنى امهلونا وقرأ الباقون بوصل الهمزة وضم الظاء أى انتظرونا وابتداؤها لهم بضم الهمزة وتقدم (الأمانى) لأبى جعفر فى البقرة «واختلفوا» فى (لا يؤخذ منكم فدية) فقرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون بالياء على التذكير «واختلفوا» فى (وما نزل من الحق) فقرأ نافع وحفص بتخفيف الزاى واختلف عن رويس فروى أبو الطيب عنه عن التمار كذلك وروى الباقون عنه تشديدها وكذلك قرأ الباقون «واختلفوا» فى (ولا يكونوا) فروى رويس بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب «واختلفوا» فى (المصدقين والمصدقات) فقرأ ابن كثير وأبو بكر بتخفيف الصاد فيهما وقرأ الباقون بتشديدها منهما وتقدم (يضعف) فى البقرة وتقدم (رضوان) فى آل عمران «واختلفوا» فى (بما آتاكم) فقرأ أبو عمرو بقصر الهمزة وقرأ الباقون بمدها وتقدم (بالبخل) فى النساء «واختلفوا» فى (فان الله هو الغنى) فقرأ المدنيان وابن عامر بغير (هو) وكذلك هو فى مصاحف المدينة والشام. وقرأ الباقون بزيادة (هو) وكذلك فى مصاحفهم، وتقدم (رسلنا) لأبى عمرو (وابراهام) لابن عامر فى البقرة و(رأفة) لقنبل فى النور

سورة المجادلة

تقدم (قدسمع) في بابه ﴿واختلفوا﴾ في (يظاهرون) فقرأ عاصم بضم الياء وتخفيف الظاء والهاء وكسرها وألف بينهما في الموضعين وقرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بفتح الياء وتشديد الظاء وألف بعدها وتخفيف الهاء وفتحها . وقرأ الباقون كذلك إلا أنه بتشديد الهاء من غير ألف قبلها . وتقدم (اللائي) في الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ في (ما يكون) فقرأ أبو جعفر بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون بالياء على التذكير ﴿واختلفوا﴾ في (ولا أكثر) فقرأ يعقوب (أكثر) بالرفع وقرأ الباقون بالنصب ﴿واختلفوا﴾ في (ويتناجون) فقرأ حمزة ورويس بنون ساكنة بعد الياء وضم الجيم من غير ألف على يفتعلون زاد رويس (فلا تنتجوا) بهذه الترجمة وقرأ الباقون بتاء ونون مفتوحتين وبعدها ألف وفتح الجيم على يتفاعلون وتفاعلوا في الحرفين ؛ وتقدم (ليحزن) لنافع في آل عمران «واختلفوا» في (المجلس) فقرأ عاصم (المجالس) بألف على الجمع ، وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد ؛ وتقدم (قيل) في الموضعين أول البقرة «واختلفوا» في (انشزوا فانشزوا) فقرأ المدنيان وابن عامر وحفص بضم الشين في الحرفين ، واختلف عن أبي بكر فروى الجمهور عنه الضم وهو الذي في التذكرة والتبصرة والهادي والهداية والكافي والتلخيص والعنوان وغيرها وبه قرأ الداني على أبي الحسن ، وهو الذي رواه جمهور العراقيين عنه من طريق يحيي بن آدم ، وروى كثير منهم عنه الكسر وهو في كفاية السبط وفي الإرشاد وفي التجريد إلا من قراءته على عبد الباقي يعني من طريق الصريفيني وهو الذي رواه الجمهور عن العليمي وبه قرأ الداني من طريق الصريفيني على أبي الفتح والوجهان صحيحان عن أبي بكر ذكرهما عنه ابن مهران وفي التيسير والشاطبية وغيرهما وبالكسر قرأ الباقون ، وتقدم (يحسبون) في البقرة

﴿فيها من الاضافة ياء واحدة﴾ (ورسلى إن) فتحها المدنيان وابن عامر

سورة الحشر

تقدم (الرعب) فى البقرة عند (هزؤا) «واختلفوا» فى (يخربون) فقرأ أبو عمرو بالتشديد وقرأ الباقون بالتخفيف وتقدم (البيوت) فى البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (كيلا يكون دولة) فقرأ أبو جعفر (تكون) بالتأنيث (دولة) بالرفع، واختلف عن هشام فروى الحلوانى عنه من أكثر طرقه كذلك وهى طريق ابن عبدان عن الحلوانى وبذلك قرأ الدانى على شيخيه فارس بن أحمد عنه وأبى الحسن وروى الأزرق الجمال وغيره عن الحلوانى التذكير مع الرفع وبذلك قرأ الدانى على شيخه الفارسى عن أصحابه عنه وقد رواه الشذائى وغير واحد عن الحلوانى ولم يختلف عن الحلوانى فى رفع (دولة) ومارواه فارس عن عبد الباقى بن الحسن عن أصحابه عن الحلوانى بالياء والنصب كالجماعة قال الحافظ أبو عمرو وهو غلط لانعقاد الإجماع عنه على الرفع ﴿قلت﴾ التذكير والنصب هو رواية الداجونى عن أصحابه عن هشام وبذلك قرأ الباقون وهو الذى لم يذكر ابن مجاهد ولا من تبعه من العراقيين وغيرهم كابن سوار وأبى العز والحافظ أبى العلاء وكصاحب التجريد وغيرهم عن هشام سواه ﴿نعم﴾ لا يجوز النصب مع التأنيث كما توهمه بعض شراح الشاطبية من ظاهر كلام الشاطبى رحمه الله لانتفاء صحته رواية ومعنى والله أعلم. وتقدم (ورضوانا) فى آل عمران وتقدم (رؤوف) فى البقرة «واختلفوا» فى (جدر) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو (جدار) بكسر الجيم وفتح الدال وألف بعدها على التوحيد وأبو عمرو على أصله فى الإمالة وقرأ الباقون بضم الجيم والدال من غير ألف على الجمع، وتقدم (تحسبهم) فى البقرة و(برئ) فى الهمزة المفرد و(القرآن) فى النقل و(البارئ) فى الإمالة

﴿فيها من الإضافة ياء واحدة﴾ (إنى أخاف) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو

سورة الممتحنة

تقدم (مرضـاتى) فى الإمالة و تقـدم (وأنا أعلم) فى البقرة للمدنيين ﴿ واختلفوا ﴾ فى (يفصل بينكم) فقرأ عاصم ويعقوب بفتح الياء وإسكان الفاء وكسر الصاد مخففة وقرأ حمزة والكسائى وخلف بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة وروى ابن ذكوان بضم الياء وفتح الفاء والصاد مشددة، واختلف عن هشام فروى عنه الحلوانى كذلك وروى عنه الداجونى بضم الياء وإسكان الفاء وفتح الصاد مخففة وكذلك قرأ الباقون وتقدم (أسوة) فى الأحزاب وتقدم (إبراهام) فى البقرة وتقدم (أن تولوهم) للبزى فى البقرة « واختلفوا » فى (ولا تمسكوا) فقرأ البصريان بتشديد السين وقرأ الباقون بتخفيفها وتقدم (وسلوا) لابن كثير والكسائى وخلف فى باب النقل

ومن سورة الصف إلى سـورة الملك

تقدم (زاغوا) فى الإمالة وتقدم (ساحر) فى أواخر المائدة وتقدم (ليطفيوا) لأبى جعفر فى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (متم نوره) فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف وحفص (متم) بغير تنوين (نوره) بالخفض وقرأ الباقون بالتنوين والنصب وتقدم (ننجيكم) لابن عامر فى الأنعام ﴿واختلفوا﴾ فى (أنصار الله) فقرأ ابن عامر ويعقوب والكوفيون (انصار) بغير تنوين (الله) بغير لام على الإضافة وإذا وقفوا أسكنوا الراء لا غير وإذا ابتدؤا أتوا بهمزة الوصل وقرأ الباقون بالتنوين ولام الجر وإذا وقفوا أبدلوا من التنوين ألفاً

﴿فيها من ياآت الإضافة ثنتان﴾ (بعدى اسمه) فتحها المدنيان وابن كثير والبصريان وأبو بكر . (انصارى إلى الله) فتحها المدنيان وتقـدم (انصارى والتوراة والحمار) فى الإمالة . وتقدم : (طبع على) من افراد القاضى لرويس فى الإدغام الكبير . وتقدم (خشب) فى البقرة عند (هزؤاً) (ويحسبون) فيها أيضاً

﴿واختلفوا﴾ فى (لووا) فقرأ نافع وروح بتخفيف الواو الأولى وقرأ الباقون بتشديدها وتقدم (رأيتهم، وكأنهم) فى الهمز المفرد للأصبهانى «واتفقوا» على (استغفرت لهم) بهمزة مفتوحة من غير مد عليها إلا مارواه النهروانى عن ابن شبيب عن الفضل عن عيسى بن وردان من المد عليها فانفرد بذلك ولم يتابعه عليه أحد إلا أن الناس أخذوه عنه ووجهه بعضهم بأنه اجراء لهمزة الوصل المكسورة مجرى المفتوحة فمد من أجل الاستفهام، وقال الزمخشرى إن المد اشباع لهمزة الاستفهام للاظهار والبيان لا لقلب الهمزة وتقدم (يفعل ذلك) فى باب حروف قربت مخارجها ﴿واختلفوا﴾ فى (وأكن من الصالحين) فقرأ أبو عمرو (وأكون) بالواو ونصب النون وقرأ الباقون بجزم النون من غير واو وكذا هو مرسوم فى جميع المصاحف «واختلفوا» فى (خبير بما يعملون) آخرها فروى أبوبكر (بما يعملون) بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب «واختلفوا» فى (يوم يجمعكم) فقرأ يعقوب بالنون وانفرد ابن مهران بالياء عن روح وبذلك قرأ الباقون وتقدم (نكفرعنه وندخله) فى النساء وتقدم (يضعفه لكم) فى البقرة وتقدم (النبي اذا) لنافع فى الهمز المفرد والهمزتين من كلمتين وتقدم (مبينة) لابن كثير وأبى بكر فى النساء ﴿واختلفوا﴾ فى (بالغ امره) فروى حفص (بالغ) بغير تنوين (امره) بالخفض وقرأ الباقون بالتنوين وبالنصب وتقدم (واللائى) فى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (وجدكم) فروى روح بكسر الواو وانفرد ابن مهران بالخلاف عنه وقرأ الباقون بضمها وتقدم (عسر يسراً) لأبى جعفر وتقدم (وكأين) فى آل عمران والهمز المفرد وتقدم نكراً فى البقرة عند (هزؤاً) وتقدم (مبينات ويدخله) فى النساء وتقدم (مرضاة) فى الإمالة ﴿واختلفوا﴾ فى (عرف بعضه) فقرأ الكسائى بتخفيف الراء وقرأ الباقون بتشديدها وتقدم (تظاهر) للكوفيين فى البقرة وتقدم (جبرائيل) فيها أيضا وتقدم (طلقكن) فى الإدغام الكبير وتقدم (يبدله) فى الكهف ﴿واختلفوا﴾ فى (نصوحاً) فروى أبو بكر بضم النون

وقرأ الباقون بفتحها وتقدم (عمران) فى الامالة ﴿واختلفوا﴾ فى (وكتابه) فقرأ البصريان وحفص بضم الكاف والتاء من غير ألف على الجمع وقرأ الباقون بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد

ومن سورة الملك إلى سورة الجن

﴿واختلفوا﴾ فى (تفاوت) فقرأ حمزة والكسائى (تفوت) بضم الواو مشددة من غير ألف وقرأ الباقون بألف والتخفيف وتقدم (هل ترى) فى بابه. وتقدم (خاسئا) فى الهمز المفرد لأبى جعفر والأصبهانى وتقدم (تكاد تميز) فى تاآت البزى من البقرة وتقدم (سحقا) فى البقرة عند (هزؤا) وتقدم (أأمنتم) فى الهمزتين من كلمة (وسيئت، وقيل) فى أوائل البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (به تدعون) فقرأ يعقوب بإسكان الدال مخففة وقرأ الباقون بفتحها مشددة ﴿واختلفوا﴾ فى (فستعلمون من هو) فقرأ الكسائى بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب «واتفقوا» على الأول أنه بالخطاب وهو (فستعلمون كيف نذير) لاتصاله بالخطاب

﴿وفيها من ياآت الإضافة ياآن﴾ (أهلكنى الله) أسكنها حمزة (ومعى أورحمنا) أسكنها حمزة والكسائى ويعقوب وخلف وأبو بكر

﴿ومن الزوائد ثنتان﴾ (نذير ونكير) أثبتهما وصلا ورش وفى الحالين يعقوب وتقدم إظهار (نٓ) والسكت عليها فى بابيهما وتقدم (أأن كان) فى الهمزتين من كلمة وتقدم (أن يبدلنا) فى الكهف وتقدم (لما تخيرون) فى تاآت البزى من البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (ليزلقونك) فقرأ المدنيان بفتح الياء وقرأ الباقون بضمها وتقدم (أدريك) فى الامالة وتقدم (فهل ترى لهم) فى بابه ﴿واختلفوا﴾ فى (قبله) فقرأ البصريان والكسائى بكسر القاف وفتح الباء وقرأ الباقون بفتح القاف وإسكان الباء وتقدم (المؤتفكات بالخاطئة) فى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (لاتخفى) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بالياء على التذكير وقرأ الباقون

بالتاء على التأنيث وتقدم (كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه) فى الوقف على المرسوم ﴿واختلفوا﴾ فى (مايؤمنون ومايذكرون) فقرأهما ابن كثير ويعقوب وهشام بالغيب واختلف عن ابن ذكوان فروى الصورى عنه والعراقيون عن الأخفش عنه من أكثر طرقه كذلك حتى ان سبط الخياط والحافظ أبا العلاء وغيرهما لم يذكروا لابن ذكوان سواه وبه قطع له ابنا غلبون ومكى وابن سفيان وابن شريح وابن بليمة والمهدوى وصاحب العنوان وغيرهم وقال الدانى وهو الصحيح وعليه العمل عند أهل الشام وبذلك قرأت فى جميع الطرق عن الأخفش وروى النقاش عن الأخفش بالخطاب وبذلك قرأ الدانى على شيخه عبد العزيز الفارسى عنه وكذا روى ابن شنبوذ عنه وهى رواية ابن أنس والتغلبى عن ابن ذكوان وبذلك قرأ الباقون فيهما «واختلفوا» فى (سأل سائل) فقرأ المدنيان وابن عامر (سأل) بالألف من غير همز وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة وانفرد النهروانى عن الأصبهانى عن ورش بتسهيل (سائل) بين بين هذا الموضع خاصة وكذا رواه الخزاعى عن ابن فليح عن ابن كثير وسائر الرواة عن الأصبهانى وعن ورش على خلافه «واختلفوا» فى (تعرج الملائكة) فقرأ الكسائى بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث ﴿واختلفوا﴾ فى (ولا يسئل حميم) فقرأ أبو جعفر بضم الياء واختلف عن البزى فروى عنه ابن الحباب كذلك وهى رواية إبراهيم بن موسى واللهبى ونصر بن محمد وابن فرح عنه وكذلك روى الزينبى عن أصحاب أبى ربيعة وغيره عنه قال الحافظ أبو عمرو وبذلك قرأت أنا له من طريق ابن الحباب قال وعلى ذلك رواة كتابه متفقون وروى عنه أبو ربيعة بفتح الياء وهى رواية الخزاعى ومحمد بن هارون وغيرهم عن البزى وبذلك قرأ الباقون وتقدم (يومئذ) فى هود وتقدم إمالة رؤوس هذه الآى الأربعة من هذه السورة فى الإمالة ﴿واختلفوا﴾ فى (نزاعة للشوى) فروى حفص (نزاعة) بالنصب وقرأ الباقون بالرفع وتقدم (لأماناتهم) فى المؤمنون ﴿واختلفوا﴾ فى

(بشهاداتهم) فقرأ يعقوب وحفص بألف بعد الدال على الجمع وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد وتقدم (حتى يلقوا) لأبي جعفر في الزخرف ﴿واختلفوا﴾ في (نصب) فقرأ ابن عامر وحفص بضم النون والصاد وقرأ الباقون بفتح النون وإسكان الصاد وتقدم (أن اعبدوا الله) في البقرة «واختلفوا» في (وولده) فقرأ المدنيان وابن عامر وعاصم بفتح الواو واللام وقرأ الباقون بضم الواو وإسكان اللام «واختلفوا» في (وداً) فقرأ المدنيان بضم الواو وقرأ الباقون بفتحها ﴿واختلفوا﴾ في (مما خطيئاتهم) فقرأ أبو عمرو (خطاياهم) بفتح الطاء والياء وألف بعدهما من غير همز مثل عطاياهم وقرأ الباقون بكسر الطاء وياء ساكنة بعدها وبعد الياء همزة مفتوحة وألف وتاء مكسورة وأما الهاء فهي مضمومة في قراءة أبي عمرو ومكسورة في قراءة الباقين للاتباع

﴿وفيها من الإضافة ثلاث ياآت﴾ (دعائي إلا) أسكنها الكوفيون ويعقوب (إني أعلنت) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو (بيتي مؤمناً) فتحها هشام وحفص قال الداني ورأيت الدارقطني قد غلط فيها غلطاً فاحشاً فحكى في كتاب السبعة أن نافعاً من رواية الحلواني عن قالون يفتحها وأن عاصماً من رواية حفص يسكنها قال والرواة وأهل الأداء مجمعون عنهما على ضد ذلك ﴿قلت﴾ هذا من القلب أراد أن يقول الصواب فسبق قلمه كما يقع لكثير من المؤلفين

﴿وفيها زائدة﴾ (وأطيعون) أثبتها في الحالين يعقوب والله الموفق.

ومن سورة الجن إلى سورة النبأ

﴿اختلفوا﴾ في (وأنه تعالى) وما بعدها إلى قوله (وأنا منا المسلمون) وذلك اثنتا عشرة همزة فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهن وافقهم أبو جعفر في ثلاثة (وأنه تعالى، وأنه كان يقول، وأنه كان رجال) وقرأ الباقون بكسرها في الجميع. واتفقوا على فتح (أنه استمع، وإن المساجد لله)

لأنه لا يصح أن يكون من قولهم بل هو مما أوحى اليه صلى الله عليه وسلم بخلاف الباقى فإنه يصح أن يكون من قولهم ومما أوحى والله أعلم «واختلفوا» فى (أن لن يقول) فقرأ يعقوب بفتح القاف والواو مشددة وقرأ الباقون بضم القاف واسكان الواو مخففة و تقدم (ملئت) لأبى جعفر والأصبهانى فى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (يسلكه) فقرأ الكوفيون ويعقوب بالياء وانفرد النهروانى بذلك عن هبة الله عن الأصبهانى عن ورش وخالفه سائر الرواة عن هبة الله فرووه بالنون وكذا رواه المطوعى عن الأصبهانى وبذلك قرأ الباقون ﴿واختلفوا﴾ فى (وأنه لما قام) فقرأ نافع وأبو بكر بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها «واختلفوا» فى (عليه لبدآ) فروى هشام من طريق ابن عبدان عن الحلوانى بضم اللام وهو الذى لم يذكر فى التيسير غيره وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى من طريق الحلوانى والداجونى معا وهو الذى نص عليه الحلوانى فى كتابه ولم يذكر الكامل ولا صاحب المستنير ولا صاحب المبهج ولا أكثر العراقيين ولا كثير من المغاربة سواه ورواه بكسر اللام الفضل بن شاذان عن الحلوانى وبه قرأ الدانى من طريق ابن عباد عنه وقال فى الجامع إن الحلوانى ذكره فى كتابه وكذا رواه النقاش عن الجمال عن الحلوانى وكذا رواه زيد بن على عن الداجونى وكذا رواه غير واحد عن هشام وغيره والوجهان صحيحان عن هشام قرأت بهما من طرق المغاربة والمشارقة وكلاهما فى الشاطبية وبالكسر قرأ الباقون « واختلفوا » فى (قال إنما أدعو) فقرأ أبو جعفر وعاصم وحمزة (قل) بغير ألف على الأمر وقرأ الباقون بالألف على الخبر « واختلفوا » فى (ليعلم أن قد) فروى رويس بضم الياء وقرأ الباقون بفتحها .

﴿ وفيها ياء إضافة ﴾ (ربى أمدآ) فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وتقدم (أو انقص) فى البقرة، وتقدم (ناشئة) فى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (أشد وطأ)

فقرأ أبو عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها . وقرأ الباقون بفتح الواو وإسكان الطاء من غير مد وإذا وقف حمزة نقل حركة الهمزة إلى الطاء فحركها على أصله «واختلفوا» فى (رب المشرق) فقرأ ابن عامر ويعقوب وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بخفض الباء وقرأ الباقون بالرفع واتفقوا على فتح النون من (فكيف تتقون) الا ما انفرد به أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصرى الجوخانى عن الأشنانى عن عبيد بن الصباح عن حفص بكسر النون فخالف سائر الرواة عن أبى الحسن البصرى وعن الأشنانى عن عبيد وعن حفص وعن عاصم ولكنها رواية أبى بكر محمد بن يزيد بن هارون القطان عن عمرو بن الصباح عن حفص والله أعلم . وتقدم (ثلثى الليل) لهشام فى البقرة عند (هزؤا) «واختلفوا» فى (ونصفه وثلثه) فقرأ ابن كثير والكوفيون بنصب الفاء والثاء وضم الهاءين وقرأ الباقون بخفض الفاء والثاء وكسر الهاءين «واختلفوا» فى (والرجز فاهجر) فقرأ أبو جعفر ويعقوب وحفص بضم راء (الرجز) وقرأ الباقون بكسرها، وتقدم (تسعة عشر) لأبى جعفر فى التوبة «واختلفوا» فى (إذ أدبر) فقرأ نافع ويعقوب وحمزة وخلف وحفص (إذ) بإسكان الذال من غير ألف بعدها . (أدبر) بهمزة مفتوحة وإسكان الدال بعدها وقرأ الباقون (إذا) بألف بعد الذال (دبر) بفتح الدال من غير همزة قبلها «واختلفوا» فى (مستنفرة) فقرأ المدنيان وابن عامر بفتح الفاء وقرأ الباقون بكسرها «واختلفوا» فى (وما يذكرون) فقرأ نافع بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب . وتقدم (لا أقسم بيوم القيامة) لقنبل والبزى فى يونس وتقدم (أيحسب) فى الموضعين فى البقرة «واختلفوا» فى (فإذا برق البصر) فقرأ المدنيان بفتح الراء وقرأ الباقون بكسرها «واختلفوا» فى (يحبون العاجلة ويذرون) فقرأهما المدنيان والكوفيون بالخطاب، وانفرد أبو على العطار بذلك عن النهروانى عن النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان وقد نص الأخفش عليهما فى كتابه بالغيب وبذلك قرأ الباقون فيهما . وتقدم سكت حفص على (من

راق) فى بابه . وتقدم إمالة رؤوس آى هذه السورة من قوله (صلى) إلى آخرها فى الإمالة ، وتقدم (سدى) فيها أيضاً لأبى بكر مع من أمال ﴿ واختلفوا ﴾ فى (منى يمنى) فقرأ يعقوب وحفص بالياء على التذكير . واختلف عن هشام فروى الشنبوذى عن النقاش عن الأزرق الجمال عن الحلوانى كذلك، وكذا روى ابن شنبوذ عن الجمال وكذلك روى هبة الله بن سلامة المفسر عن زيد بن على عن الداجونى وكذا روى الشذائى عن الداجونى عنه . وروى ابن عبدان عن الحلوانى بالتاء على التأنيث وكذا روى أبو القاسم الزيدى وأبو حفص النحوى وابن أبى هاشم عن النقاش عن الأزرق الجمال عنه وكذا روى ابن مجاهد عن الأزرق المذكور وكذا روى الداجونى من باقى طرقه وبذلك قرأ الباقون ﴿ واختلفوا ﴾ فى (سلاسل) فقرأ المدنيان والكسائى وأبو بكر ورويس من طريق أبى الطيب غلام ابن شنبوذ وهشام من طريق الحلوانى والشذائى عن الداجونى بالتنوين ولم يذكر السعيدى فى تبصرته عن رويس خلافه ووقفوا عليه بالألف بدلا منه . وقرأ الباقون وزيد عن الداجونى بغير تنوين ووقف منهم بألف أبو عمرو وروح من طريق المعدل ، واختلف عن ابن كثير وابن ذكوان وحفص فروى الحمامى عن النقاش عن أبى ربيعة وابن الحباب كلاهما عن البزى وابن شنبوذ عن قنبل وغالب العراقيين كأبى العز والحافظ أبى العلاء وأكثر المغاربة كابن سفيان ومكى والمهدوى وابن بليمة وابن شريح وابنى غلبون وصاحب العنوان عن ابن ذكوان ، وأجمع من ذكرت من المغاربة والمصريين عن حفص كل هؤلاء فى الوقف بالألف عن ابن ذكوان عمن ذكرت ووقف بغير ألف عنهم كل أصحاب النقاش عن أبى ربيعة عن البزى غير الحمامى وابن مجاهد عن قنبل والنقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان فيما رواه المغاربة والحمامى عن النقاش فيما رواه المشارقة عنه عن الأخفش والعراقيون قاطبة عن حفص . وأطلق الوجهين عنهم فى التيسير وقال إنه وقف لحفص من قراءته على أبى الفتح بغير ألف . وكذا عن البزى

وابن ذكوان من قراءته على عبد العزيز الفارسى عن النقاش عن أبى ربيعة والأخفش وأطلق الخلاف عنهم أيضاً أبو محمد سبط الخياط فى مبهجه وانفرد باطلاقه عن يعقوب بكماله ووقف الباقون بغير ألف (بلا خلاف) وهم حمزة وخلف ورويس من غير طريق أبى الطيب وروح من غير طريق المعدل وزيد عن الداجونى عن هشام ﴿ واختلفوا ﴾ فى (كانت قوارير) فقرأه المدنيان وابن كثير والكسائى وخلف وأبو بكر بالتنوين ويقفون بالألف وانفرد أبو الفرج والشنبوذى بذلك عن النقاش عن الأزرق وعن ابن شنبوذ عن الأزرق الجمال عن الحلوانى عن هشام وقرأ الباقون بغير تنوين وكلهم وقف عليه بألف إلا حمزة ورويسا إلا أن الكارزينى انفرد عن النخاس عن التمار عنه بالألف وجميع الناس على خلافه واختلف عن روح فروى عنه المعدل من جميع طرقه سوى طريق ابن مهران الوقف بألف وكذا روى ابن حبشان وعلى ذلك سائر المؤلفين وروى عنه غلام ابن شنبوذ الوقف بغير ألف وانفرد أبو على العطار عن النهروانى من طريق الداجونى عن هشام والنقاش عن ابن ذكوان بالوقف بغير ألف فخالف سائر الناس ﴿ واختلفوا ﴾ فى (قوارير من فضة) وهو الثانى فقرأ المدنيان والكسائى وأبو بكر بالتنوين ووقفوا عليه بألف وكذلك انفرد الشنبوذى فيه عن النقاش وابن شنبوذ من طريق الحلوانى عن هشام كما تقدم فى الحرف الأول إلا أن الشهرزورى روى هذا الحرف خاصة عن النقاش أيضا وكذلك روى صاحب العنوان فيهما عن هشام ولعل ذلك من أوهام شيخه الطرسوسى عن السامرى عن أصحابه عن الحلوانى فان أبا الفتح فارس بن أحمد وابن نفيس وغيرهما رويا عن السامرى فى رواية هشام الحرفين بغير تنوين. وقد نص الحلوانى عن هشام عليهما بغير تنوين «نعم» اختلف عن هشام من طريق الحلوانى فى الوقف على هذا الثانى فروى المغاربة قاطبة عنه الوقف بالألف وروى المشارقة لهشام الوقف بغير الف وكل من لم ينون غير هشام وقف بغير ألف إلا ما انفرد به أبو الفتح عن

الاخفش عن ابن ذكوان من الوقف على الأول بالألف ولم يكن من طرق كتابنا وقد نص الامام أبو عبيد على كتابة هذه الأحرف الثلاثة أعنى (سلاسلا وقواريرا قواريرا) بالألف فى مصاحف أهل الحجاز والكوفة قال ورأيتها فى مصحف عثمان بن عفان الأولى (قواريرا) بالألف مثبتة والثانية كانت بالألف فحكت ورأيت أثرها بيّنا هناك «واختلفوا» فى (عاليهم) فقرأ المدنيان وحمزة باسكان الياء وكسر الهاء وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الهاء ﴿واختلفوا﴾ فى (خضر) فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بالخفض وقرأ الباقون بالرفع ﴿واختلفوا﴾ فى (واستبرق) فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم بالرفع وقرأ الباقون بالخفض ﴿واختلفوا﴾ فى (وما يشاؤن) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والحلوانى عن هشام من طرق المغاربة والداجونى عنه من طرق المشارقة والأخفش عن ابن ذكوان إلا من طريق الطبرى عن النقاش وإلا من طريق أبى عبد الله الكارزينى عن أصحابه عن ابن الاخرم والصورى عنه من طريق زيد عن الرملى عنه بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب وكذلك روى المشارقة عن الحلوانى والمغاربة عن الداجونى كلاهما عن هشام وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى عن الداجونى عنه وكذا الطبرى عن النقاش والكارزينى عن أصحابه عن ابن الاخرم كلاهما عن الاخفش والصورى إلا من طريق زيد كلاهما عن ابن ذكوان والوجهان صحيحان عن ابن عامر من روايتى هشام وابن ذكوان وغيرهما «واتفقوا» على الخطاب فى (الذى) فى التكوير لاتصاله بالخطاب . وتقدم (فالملقيات ذكراً) لخلاد فى الإدغام الكبير . وتقدم (عذراً) لروح فى البقرة عند (هزواً) . وكذلك تقدم (نذراً) لأبى عمرو وحمزة والكسائى وخلف وحفص ﴿واختلفوا﴾ فى (أقتت) فقرأ أبو عمرو وابن وردان بواو مضمومة مبدلة من الهمزة . واختلف عن ابن جماز فروى الهاشمى عن اسماعيل بن جعفر عنه كذلك وروى الدورى عنه فعنه بالهمزة

وكذلك روى قتيبة عنه وبذلك قرأ الباقون وانفرد ابن مهران عن روح بالواو لم يروه غيره واختلف فى تخفيف القاف عن أبى جعفر فروى ابن وردان عنه التخفيف وكذلك روى الهاشمى عن اسماعيل عن ابن جماز وروى الدورى عن اسماعيل عن ابن جماز بالتشديد وكذلك روى ابن حبيب والمسجدى عن ابن جماز وبذلك قرأ الباقون «واختلفوا» فى (فقدرنا) فقرأ المدنيان والكسائى بتشديد الدال وقرأ الباقون بتخفيفها «واختلفوا» فى (انطلقوا إلى ظل) فروى رويس (انطلقوا) بفتح اللام وقرأ الباقون بكسرها ﴿واختلفوا﴾ فى (جمالة صفر) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص (جمالة) بغير ألف بعد اللام على التوحيد وقرأ الباقون بالألف على الجمع ﴿واختلفوا﴾ فى الجيم منها فروى رويس بضم الجيم وقرأ الباقون بكسرها . وتقدم (عيون، وقيل) فى البقرة

﴿وفيها ياء زائدة﴾ (فكيدون) أثبتها فى الحالين يعقوب

ومن سورة النبأ إلى سورة الاعلى

تقدم الوقف على (عمّ) فى بابه . وتقدم (فتحت) للكوفيين فى الزمر ﴿واختلفوا﴾ فى (لابثين فيها) فقرأ حمزة وروح (لبثين) بغير ألف وقرأ الباقون بالألف . وتقدم (غساقاً) فى صٓ «واختلفوا» فى (ولا كذاباً) فقرأ الكسائى بتخفيف الذال وقرأ الباقون بتشديدها ﴿واتفقوا﴾ على قوله تعالى (وكذبوا بآياتنا كذابا) فى هذه السورة أنه بالتشديد لوجود فعله معه ﴿واختلفوا﴾ فى (رب السموات) فقرأ ابن عامر ويعقوب والكوفيون بخفض الباء وقرأ الباقون برفعها ﴿واختلفوا﴾ فى (الرحمن) فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون وقرأ الباقون برفعها . وتقدم (أإنا لمردودون، أإذا كنا) فى الهمزتين من كلمة ﴿واختلفوا﴾ فى (نخرة) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر ورويس (ناخرة) بالألف وقرأ الباقون بغير ألف . هذا الذى عليه

العمل عن الكسائى وبه نأخذ وروى كثير من أئمتنا من المشارقة والمغاربة عن الدورى عن الكسائى التخيير بين الوجهين فقطع له بذلك الحافظ أبو العلاء وحكاه عنه فى المستنير والتجريد والسبط فى كفايته ومكى فى التبصرة وقال ابن مجاهد فى سبعته عنه كان لا يبالى كيف قرأها بالألف أم بغير ألف وروى عنه جعفر بن محمد بغير ألف وإن شئت بألف. وتقدم (طوى) فى طه. وتقدم اختلافهم فى امالة رؤوس آى هذه السورة من لدن (هل أتاك حديث موسى) الى آخرها. وتقدم أيضاً امالة رؤوس آى (عبس) من أولها إلى قوله (تلهى) فى باب الامالة ﴿واختلفوا﴾ فى (الى أن تزكى) فقرأ المدنيان وابن كثير ويعقوب بتشديد الزاى وقرأ الباقون بتخفيفها ﴿واختلفوا﴾ فى (إنما أنت منذر من) فقرأ ابو جعفر بتنوين (منذر) وقرأ الباقون بغير تنوين ﴿واختلفوا﴾ فى (فتنفعه) فقرأ عاصم بنصب العين وقرأ الباقون برفعها ﴿واختلفوا﴾ فى (له تصدى) فقرأ المدنيان وابن كثير بتشديد الصاد وقرأ الباقون بتخفيفها. وتقدم (عنه تلهى) فى تاآت البزى من البقرة ﴿واختلفوا﴾ فى (انا صببنا) فقرأ الكوفيون بفتح الهمزة ووافقهم رويس وصلا وقرأ الباقون بكسر الهمزة ووافقهم رويس فى الابتداء وانفرد ابن مهران عن هبة الله عن التمار عنه بالكسر فى الحالين ﴿واختلفوا﴾ فى (سجرت) فقرأ ابن كثير والبصريان إلا أبا الطيب عن رويس بتخفيف الجيم وقرأ الباقون وأبو الطيب عن رويس بتشديدها وتقدم (بأى) للأصبهانى فى باب الهمز المفرد «واختلفوا» فى (قتلت) فقرأ ابو جعفر بتشديد التاء وقرأ الباقون بتخفيفها «واختلفوا» فى (نشرت) فقرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب وعاصم بتخفيف الشين وقرأ الباقون بتشديدها «واختلفوا» فى (سعرت) فقرأ المدنيان وابن ذكوان وحفص ورويس بتشديد العين. واختلف عن أبى بكر فروى العليمى كذلك وروى يحيى عنه بالتخفيف وكذلك قرأ الباقون «واختلفوا» فى (بضنين) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو

والكسائي ورويس بالظاء. وانفرد ابن مهران بذلك عن روح أيضاً وقرأ الباقون بالضاد وكذا هي في جميع المصاحف وتقدم (الجوار) ليعقوب في الوقف على المرسوم ﴿واختلفوا﴾ في (فعدلك) فقرأ الكوفيون بتخفيف الدال وقرأ الباقون بتشديدها ﴿واختلفوا﴾ في (بل يكذبون) فقرأ أبو جعفر بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب. وتقدم ادغام لام (بل يكذبون) في بابه ﴿واختلفوا﴾ في (يوم لا تملك) فقرأ ابن كثير والبصريان برفع الميم وقرأ الباقون بنصبها. وتقدم (بل ران) لحفص في السكت ولغيره في الامالة ﴿واختلفوا﴾ في (تعرف في وجوههم نضرة) فقرأ ابو جعفر ويعقوب بضم التاء وفتح الراء ورفع (نضرة) وقرأ الباقون بفتح التاء وكسر الراء ونصب (نضرة) ﴿واختلفوا﴾ في (ختامه مسك) فقرأ الكسائي (خاتمه) بفتح الخاء وألف بعدها من غير ألف بعد التاء وقرأ الباقون بكسر الخاء من غير ألف بعدها وبالألف بعد التاء ولا خلاف عنهم في فتح التاء وتقدم (فكهين) في يس لأبي جعفر وحفص وابن عامر بخلاف وتقدم (هل ثوب) في بابه ﴿واختلفوا﴾ في (ويصلى سعيراً) فقرأ نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام وقرأ الباقون بفتح الياء واسكان الصاد وتخفيف اللام ﴿واختلفوا﴾ في (لتركبن) فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف بفتح الباء وقرأ الباقون بضمها وتقدم (قرئ) في الهمز المفرد و (القرآن) في النقل ﴿واختلفوا﴾ في (العرش المجيد) فقرأ حمزة والكسائي وخلف بخفض الدال وقرأ الباقون برفعها. وتقدم (قرآن) في النقل ﴿واختلفوا﴾ في (محفوظ) فقرأ نافع برفع الظاء وقرأ الباقون بخفضها وتقدم (لما عليها) في هود لأبي جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة

ومن سورة الأعلى إلى آخر القرآن

تقدم امالة رؤوس آيها من لدن (الأعلى) إلى (وموسى) في باب الامالة «واختلفوا» في (والذي قدر) فقرأ الكسائي (قدر) بتخفيف الدال وقرأ الباقون

بتشديدها «واختلفوا» فى (بل تؤثرون) فقرأ أبو عمرو بالغيب وانفرد ابن مهران بذلك عن روح فى كل كتبه وبالخلاف عن رويس فى بعضها وقرأ الباقون بالخطاب وهم فى ادغام اللام على أصولهم ﴿ واختلفوا ﴾ فى (تصلى ناراً) فقرأ البصريان وأبو بكر بضم التاء وقرأ الباقون بفتحها . وتقدم (آنية) لهشام فى الامالة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (لا تسمع فيها لاغيـة) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس (لا يسمع) بياء مضمومة على التذكير (لاغية) بالرفع وقرأ نافع كذلك إلا انه بالتاء على التأنيث وقرأ الباقون بالتاء مفتوحة (لاغية) بالنصب . وتقدم (بمسيطر) فى الطور «واختلفوا» فى (إيابهم) فقرأ أبو جعفر بتشديد الياء وقرأ الباقون بتخفيفها ﴿ واختلفوا ﴾ فى الوتر فقرأ حمزة والكسائى وخلف بكسر الواو وقرأ الباقون بفتحها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (فقدر) فقرأ أبو جعفر وابن عامر بتشديد الدال وقرأ الباقون بتخفيفها ﴿ واختلفوا ﴾ فى (تكرمون اليتيم ولا تحضون، وتأكلون، وتحبون) فقرأ البصريان سوى الزبيرى عن روح بالغيب فى الأربعة وقرأ الباقون بالخطاب ومعهم الزبيرى عن روح وأثبت الألف بعد الحاء فى (يحاضون) أبو جعفر والكوفيون ويمدون للساكن . وتقدم (وجىء) أول البقرة ﴿ واختلفوا ﴾ فى (لا يعذب ولا يوثق) فقرأ يعقوب والكسائى بفتح الذال والثاء وقرأ الباقون بكسرهما . وتقدم (المطمئنة) فى الهمز المفرد

﴿ فيها من الإضافة يا آن ﴾ (ربى أكرمن، ربى أهانن) فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو

﴿ ومن الزوائد أربع يا آت ﴾ (يسر) أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو وفى الحالين يعقوب وابن كثير . (بالواد) أثبتها وصلا ورش وفى الحالين يعقوب وابن كثير بخلاف عن قنبل فى الوقف كما تقدم . (اكرمن واهانن) أثبتهما وصلا المدنيان وأبو عمرو بخلاف عنه على ماذكر فى باب الزوائد وفى الحالين

يعقوب والبزى ﴿واختلفوا﴾ فى (مالا لبدآ) فقرأ أبو جعفر بتشديد الباء وقرأ الباقون بتخفيفها. وتقدم (أيحسب) فى البقرة (وأن لم يره) فى هاء الكناية ﴿واختلفوا﴾ فى (فك رقبة أو اطعام) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى (فك) بفتح الكاف (رقبة) بالنصب (أو أطعم) بفتح الهمزة والميم من غير تنوين ولا ألف قبلها. وقرأ الباقون برفع (فك) وخفض (رقبة) (اطعام) بكسر الهمزة ورفع الميم مع التنوين وألف قبلها. وتقدم (مؤصدة) فى الهمز المفرد وتقدم رؤوس آى (والشمس وضحاها) فى الإمالة «واختلفوا» فى (ولا يخاف) فقرأ المدنيان وابن عامر (فلا) بالفاء وكذاهى فى مصاحف المدينة والشام وقرأ الباقون بالواو وكذلك هى فى مصاحفهم. وتقدم رؤوس آى (والليل إذا يغشى) فى الامالة وتقدم (لليسرى وللعسرى) لأبى جعفر فى البقرة عند (هزوآ) وتقدم (ناراً تلظى) لرويس والبزى فى تا آته من البقرة. وتقدم رؤوس آى (والضحى ـ إلى ـ فأغنى) فى الإمالة. وتقدم (العسر يسرآ) فى الموضعين لأبى جعفر من البقرة عند (هزوا) وتقدم (اقرأ) فى الموضعين لأبى جعفر فى الهمز المفرد. وتقدم إمالة رؤوس آى (العلق) من قوله (ليطغى ـ إلى ـ يرى) فى الإمالة واختلف عن قنبل فى (أن رآه استغنى) فروى ابن مجاهد وابن شنبوذ وأكثر الرواة عنه (راه) بقصر الهمزة من غير ألف ورواه الزينبى وحده عن قنبل بالمد فخالف فيه سائر الرواة عن قنبل إلا أن ابن مجاهد غلط قنبلا فى ذلك فربما لم يأخذ به وزعم أن الخزاعى رواه عن أصحابه بالمد ورد الناس على ابن مجاهد فى ذلك بأن الرواية إذا ثبتت وجب الأخذ بها وإن كانت حجتها فى العربيـة ضعيفة كما تقدم تقرير ذلك وبأن الخزاعى لم يذكر هذا الحرف فى كتابه أصلا ﴿قلت﴾ وليس مارد به على ابن مجاهد فى هـذا لازماً فان الراوى إذا ظن غلط المروى عنه لايلزمه رواية ذلك عنه إلا على سبيل البيان سواء كان المروى صحيحا أم ضعيفاً إذ لايلزم من غلط المروى عنه ضعف المروى فى نفسه فإن قراءة (مردفين) بفتح الدال صحيحة مقطوع بها

وقرأ بها ابن مجاهد على قنبل مع نصه أنه غلط فى ذلك ولا شك أن الصواب مع ابن مجاهد فى ذلك . وأما كون الخزاعى لم يذكر هذا الحرف فى كتابه فلا يلزم أيضاً فانه يحتمل أن يكون سأله عن ذلك فانه أحد شيوخه الذين روى عنهم قراءة ابن كثير والذى عندى فى ذلك أنه إن أخذ بغير طريق ابن مجاهد والزينبى عن قنبل كطريق ابن شنبوذ وأبى ربيعة الذى هو أجل أصحابه وكابن الصباح والعباس بن الفضل وأحمد بن محمد بن هارون ودلبة البلخى وابن ثوبان وأحمد بن محمد اليقطينى ومحمد بن عيسى الجصاص وغيرهم فلا ريب فى الأخذ له من طرقهم بالقصر وجها واحداً لروايتهم كذلك من غير إنكار، وإن أخذ بطريق الزينبى عنه فالمد كالجماعة وجها واحداً وإن أخذ بطريق ابن مجاهد فينظر فيمن روى القصر عنه كصالح المؤدب وبكار ابن أحمد والمطوعى والشنبوذى وعبد الله بن اليسع الأنطاكى وزيد بن أبى بلال وغيرهم فيؤخذ به كذلك، وإن كان ممن روى المد عنه كأبى الحسن المعدل وأبى طاهر بن أبى هاشم وأبى حفص الكتانى وغيرهم فالمد فقط وإن كان ممن صح عنه الوجهان من أصحابه أخذ بهما كأبى أحمد السامرى روى عنه فارس بن أحمد القصر، وروى عنه ابن نفيس المد وكزيد بن على بن أبى بلال روى عنه أبو الفرج النهروانى وأبو محمد بن الفحام القصر، وروى عنه عبد الباقى بن الحسن المد والوجهان جميعا من طريق ابن مجاهد فى الكافى وتلخيص ابن بليمة وغيرهما ومن غير طريقه فى التجريد والتذكرة وغيرهما، وبالقصر قطع فى التيسير وغيره من طريقه ولا شك أن القصر أثبت وأصح عنه من طريق الأداء والمد أقوى من طريق النص وبهما آخذ من طريقه جمعا بين النص والأداء ومن زعم أن ابن مجاهد لم يأخذ بالقصر فقد أبعد فى الغاية وخالف الرواية والله تعالى أعلم، وتقدم الخلاف فى إمالة الراء منه والهمزة فى بابها وكذلك فى (أدراك، و : أرأيت) ذكر فى الهمز المفرد وتقدم (تنزل الملائكة) فى تاآت البزى من البقرة ﴿واختلفوا﴾

فى (مطلع الفجر) فقرأ الكسائى وخلف بكسر اللام وقرأ الباقون بفتحها والأزرق عن ورش على أصله فى تفخيمها، وتقدم (البرية) لنافع وابن ذكوان فى الهمز المفرد وتقدم (خشى ربه) فى هاء الكناية وتقدم (يصدر) فى النساء وتقدم (خيراً يره وشراً يره) فى هاء الكناية وتقدم (والعاديات ضبحا فالمغيرات صبحا) لخلاد فى الإدغام الكبير وتقدم (ماهيه نار) فى الوقف على الرسم ﴿واختلفوا﴾ فى (لترون الجحيم) فقرأ ابن عامر والكسائى بضم التاء وقرأ الباقون بفتحها واتفقوا على فتح التاء فى الثانية وهو قوله تعالى (ثم لترونها عين اليقين) لان المعنى فيه أنهم يرونها أى تريهم أولا الملائكة أو من شاء ثم يرونها بأنفسهم، ولهذا قال الكسائى إنك لترى أولا ثم ترى والله أعلم، ﴿واختلفوا﴾ فى (جمع مالا) فقرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وروح بتشديد الميم وقرأ الباقون بتخفيفها وتقدم (يحسب) فى البقرة (ومؤصدة) فى الهمز المفرد ﴿واختلفوا﴾ فى (عمد) فقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بضم العين والميم وقرأ الباقون بفتحهما، واتفقوا على قوله تعالى (خلق السموات بغير عمد) أنه بفتح العين والميم لأنه جمع عماد وهو البناء كإهاب وأهب وإدام وأدم ولهذا قيل فى تفسيره هو بناء محكم مستطيل يمنع المرتفع أن يميل ﴿واختلفوا﴾ فى (لئلاف قريش) فقرأ ابن عامر بغير ياء بعد الهمزة مثل لعلاف مصدر ألف ثلاثيا يقال ألف الرجل ألفا وإلافا وقرأ أبو جعفر بياء ساكنة من غير همز وقيل إنه اتبع لما أبدل الثانية ياء حذف الأولى حذفا على غير قياس ويحتمل أن يكون الأصل عنده ثلاثيا كقراءة ابن عامر ثم خفف كإبل ثم أبدل على أصله ويدل على ذلك قراءته الحرف الثانى كذلك والله أعلم. وقرأ الباقون بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة ﴿واختلفوا﴾ فى (إيلافهم) فقرأ أبو جعفر بهمزة مكسورة من غير ياء وهى قراءة عكرمة وشيبة وابن عتبة وجاءت عن ابن كثير أيضا وروى الحافظ أبو العلاء عن أبى العز عن أبى على الواسطى قال داخلنى شك فى ذلك

فأخذت عنه بالوجهين «قلت» إن عنى بمثل علفهم باسكان اللام كما هى رواية العمرى عن أبى جعفر وقد خالفه الناس أجمعون فرواها عنه ايلافهم بلاشك وهو الصحيح ووجها أن تكون مصدر ثلاثى كقراءة ابن عامر الأول وإن عنى بمثل عنيهم بفتح اللام مع حذف الالف كما رواه الاهوازى فى كتابه الاقناع وتبعه الحافظ أبو العلاء ومن أخذ منه فهو شاذ وأحسبه غلطاً من الاهوازى والله أعلم. وقرأ الباقون بالهمزة وياء ساكنة بعدها وتقدم (أرأيت وشانيك) فى الهمز المفرد. وتقدم (عابدون وعابد) فى الأمالة

﴿ وفيها من الإضافة ياء واحدة ﴾ (ولى دين) فتحها نافع وهشام وحفص والبزى بخلاف عنه

﴿ ومن الزوائد ﴾ (دين) أثبتها فى الحالين يعقوب ﴿ واختلفوا ﴾ فى (أبى لهب) فقرأ ابن كثير بإسكان الهاء وقرأ الباقون بفتحها «واتفقوا» على فتح الهاء من (ذات لهب) ومن (ولا يغنى من اللهب) لتناسب الفواصل ولثقل العلم بالاستعمال والله أعلم، وما أحسن قول الامام أبى شامة رحمه الله حيث قال خفف العلم بالإسكان لثقل المسمى على الجنان والاسم على اللسان «واختلفوا» فى (حمالة الحطب) فقرأ عاصم (حمالة) بالنصب وقرأ الباقون بالرفع وتقدم (كفواً) ليعقوب وحمزة وخلف ولحفص فى البقرة عند (هزوا) واختلف عن رويس فى (النفاثات) فروى النخاس عن التمار عنه من طريق الكارزينى والجوهرى عن التمار (النافثات) بألف بعد النون وكسر الفاء مخففة من غير ألف بعدها وكذا رواه أحمد بن محمد اليقطينى وغيره عن التمار وهى رواية عبد السلام المعلم عن رويس ورواية أبى الفتح النحوى عن يعقوب وقراءة عبد الله بن القاسم المدنى وأبى السمال وعاصم الجحدرى ورواية ابن أبى شريح عن الكسائى وجاءت عن الحسن البصرى وهى التى قطع بها لرويس صاحب المبهج وصاحب التذكرة وذكره عنه أيضا أبو عمرو الدانى وأبو الكرم وأبو الفضل الرازى وغيرهم وروى باقى

أصحاب التمار عنه عن رويس بتشديد الفاء وفتحها وألف بعدها من غير ألف بعد النون وبذلك قرأ الباقون وأجمعت المصاحف على حذف الألفين فاحتملتها القراءتان وكذلك (النفاثات) مما انفرد به أبو الكرم الشهرزوری فی كتابه المصباح عن روح بضم النون وتخفيف الفاء وجمع (نفاثة) وهو مانفثته من فيك ، وقرأ أبو الربيع والحسن أيضا (النفثات) بغير ألف وتخفيف الفاء وكسرها والكل مأخوذ من النفث وهو شبه النفخ يكون فى الرقية ولا ريق معه فان كان معه ريق فهو التفل يقال منه نفث الراقى ينفث وينفث بالكسر والضم فالنفاثات فى العقد بالتشديد السواحر على مراد تكرار الفعل والاحتراف به والنافثات تكون للدفعة الواحدة من الفعل ولتكراره أيضا، والنفثات يجوز أن يكون مقصوراً من النافثات ويحتمل أن يكون فى الأصل على فعلات مثل حذرات لكونه لازما فالقراآت الاربع ترجع إلى شىء واحد ولا تخالف الرسم والله سبحانه وتعالى أعلم

باب التكبير وما يتعلق به

وبعض المؤلفين لم يذكر هذا الباب أصلا كابن مجاهد فى سبعته وابن مهران فى غايته وكثير منهم يذكره مع باب البسملة متقدما كالهذلى وابن مؤمن والأكثرون أخروه لتعلقه بالسور الأخيرة ومنهم من يذكره فى موضعه عند سورة (والضحى وألم نشرح) كأبى العز القلانسى والحافظ أبى العلاء الهمذانى وابن شريح ومنهم من أخره إلى بعد إتمام الخلاف وجعله آخر كتابه وهم الجمهور من المشارقة والمغاربة وهو الأنسب لتعلقه بالختم والدعاء وغير ذلك وينحصر الكلام على هذا الباب فى أربعة فصول

الفصل الأول : فى سبب وروده

اختلف فى سبب ورود التكبير من المكان المعين فروى الحافظ أبو العلاء

بإسناده عن أحمد بن فرح عن البزى أن الأصل فى ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحى فقال المشركون قلى محمداً ربه فنزلت سورة (والضحى) فقال النبى صلى الله عليه وسلم الله أكبر وأمر النبى صلى الله عليه وسلم أن يكبر إذا بلغ والضحى مع خاتمة كل سورة حتى يختم (قلت) وهذا قول الجمهور من أئمتنا كأبى الحسن بن غلبون وأبى عمرو الدانى وأبى الحسن السخاوى وغيرهم من متقدم ومتأخر، قالوا فكبر النبى صلى الله عليه وسلم شكراً لله لما كذب المشركين؛ وقال بعضهم قال الله أكبر تصديقا لما أنا عليه وتكذيبا للكافرين وقيل فرحا وسرورا أى بنزول الوحى؛ قال شيخنا الحافظ أبو الفدا ابن كثير رحمه الله ولم يرو ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف يعنى كون هذا سبب التكبير وإلا فانقطاع الوحى مدة أو إبطاؤه مشهور رواه سفيان ابن عيينة عن الأسود بن قيس عن جندب البجلى كما سيأتى وهذا إسناد لامرية فيه ولا شك. وقد اختلف أيضاً فى سبب انقطاع الوحى أو إبطائه وفى القائل قلاه ربه وفى مدة انقطاعه ففى الصحيحين من حديث جندب ابن عبد الله البجلى رضى الله عنه اشتكى النبى صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين فجاءته امرأة فقالت يا محمد إنى أرى أن يكون شيطانك قد تركك فأنزل الله (والضحى - إلى - ماودعك ربك وماقلى) وفى رواية أبطأ جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودع محمد فأنزل الله (والضحى) ورواه ابن أبى حاتم فى تفسيره رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فى أصبعه فقال هل أنت الا أصبع دميت، وفى سبيل الله مالقيت . قال فمكث ليلتين أو ثلاثا لا يقوم فقالت له امرأة ماأرى شيطانك إلا قد تركك فنزلت (والضحى) وهذا سياق غريب فى كونه جعل سببا لتركه القيام وإنزال هذه السورة؛ قيل إن هذه المرأة هى أم جميل امرأة أبى لهب وقيل بعض بنات عمه وروى أحمد بن فرح قال حدثنى ابن أبى بزة بإسناده أن النبى صلى الله عليه وسلم أهدى اليه قطف

عنب جاء قبل أوانه فهمّ أن يأكل منه فجاءه سائل فقال: أطعموني مما رزقكم الله؛ قال فسلم اليه العنقود فلقيه بعض أصحابه فاشتراه منه وأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد السائل فسأله فأعطاه إياه فلقيه رجل آخر من الصحابة فاشتراه منه وأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد السائل فسأله فانتهره وقال إنك ملح، فانقطع الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعين صباحا فقال المنافقون قلى محمداً ربه فجاء جبريل عليه السلام فقال اقرأ يا محمد قال وما أقرأ؟ فقال اقرأ (والضحى) فلقنه السورة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أُبيًّا لما بلغ (والضحى) أن يكبر مع خاتمة كل سورة حتى يختم وهذا سياق غريب جداً وهو مما انفرد به ابن أبي بزة أيضا وهو معضل. وقال الداني حدثنا محمد بن عبدالله المرى حدثنا أبي. حدثنا على بن الحسن. حدثنا أحمد بن موسى. حدثنا يحي بن سلام في قوله (وما تتنزل إلا بأمر ربك) قال قال قتادة هذا قول جبريل عليه السلام احتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الأحيان الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجئت حتى اشتقت اليك فقال جبريل (وما تتنزل إلا بأمر ربك) وروى العوفي عن ابن عباس رضى الله عنهما لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن أبطأ عنه جبريل أياما فتغير بذلك فقال المشركون ودعه ربه وقلاه وأنزل الله (ماودعك ربك وما قلى). قال الداني فهذا سبب التخصيص بالتكبير من آخر (والضحى) واستعمال النبي صلى الله عليه وسلم إياه وذلك كان قبل الهجرة بزمان فاستعمل ذلك المكيون ونقل خلفهم عن سلفهم ولم يستعمله غيرهم لأنه صلى الله عليه وسلم ترك ذلك بعد فأخذوا بالآخر من فعله. وقيل كبر النبي صلى الله عليه وسلم فرحاً وسروراً بالنعم التي عددها الله تعالى عليه في قوله (ألم يجدك) إلى آخره وقيل شكراً لله تعالى على تلك النعم (قلت) ويحتمل أن يكون تكبيره سروراً بما أعطاه الله عز وجل له ولأمته حتى يرضيه في الدنيا والآخرة فقد روى الإمام أبو عمرو الأوزاعي عن إسماعيل بن عبدالله بن عباس عن أبيه قال عرض على

رسول الله صلى الله عليه وسلم ماهو مفتوح على أمته من بعده كنزاً كنزاً فسر بذلك فأنزل الله (ولسوف يعطيك ربك فترضى) فأعطاه فى الجنة ألف قصر فى كل قصر ماينبغى له من الأزواج والخدم رواه ابن جرير وابن أبى حاتم من طريقه وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس . ومثل هذا لا يقال إلا عن توقيف فهو فى حكم المرفوع عند الجماعة ؛ وقال السدى عن ابن عباس كبر صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار ؛ وقال الحسن يعنى بذلك الشفاعة ؛ وهكذا قال أبو جعفر الباقر رضى الله عنه ؛ وقيل كبر صلى الله عليه وسلم لما رآه من صورة جبرائيل عليه السلام التى خلقه الله عليها عند نزوله بهذه السورة فقد ذكر بعض السلف منهم الامام أبو بكر محمد بن اسحاق أن هذه السورة هى التى أوحاها جبرائيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تبدّى له فى صورته التى خلقه الله تعالى عليها ودنا اليه وتدلى منهبطاً عليه وهو بالأبطح فأوحى إلى عبده ماأوحى قال قال له هذه السورة (والضحى والليل إذا سجى) ﴿قلت﴾ وهذا قول قوى جيد إذ التكبير إنما يكون غالبا لأمر عظيم أومهول والله أعلم . وقيل زيادة فى تعظيم الله مع التلاوة لكتابه والتبرك بختم وحيه وتنزيله والتنزيه له من السوء قاله مكى وهو نحو قول على رضى الله عنه الآتى : إذا قرأت القرآن فبلغت قصارى المفصل فكبر الله فكأن التكبير شكر لله وسرور وإشعار بالختم . فإن قيل فما ذكرتم كله يقتضى سبب ابتداء التكبير فى (والضحى) أولها أو آخرها وقد ثبت ابتداء التكبير أيضاً من أول (ألم نشرح) فهل من سبب يقتضى ذلك ؟ ﴿قلت﴾ لم أر أحداً تعرض إلى هذا فيحتمل أن يكون الحكم الذى لسورة الضحى انسحب للسورة التى تليها وجعل حكم ما لآخر (الضحى) لأول (ألم نشرح) ويحتمل أنه لما كان ما ذكر فيها من النعم عليه صلى الله عليه وسلم هو من تمام تعداد النعم عليه فأخر إلى انتهائه فقد روى ابن أبى حاتم بإسناد جيد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سألت ربى

مسألة وددت أنى لم أكن سألته قلت قدكانت قبلى أنبياء منهم من سخرت له الريح ومنهم من يحيي الموتى قال يا محمد: ألم أجدك يتيما فآويتك؟ قلت بلى يارب. قال ألم أجدك ضالا فهديتك؟ قلت بلى يارب. قال ألم أجدك عائلا فأغنيتك؟ قلت بلى يارب قال: ألم أشرح لك صدرك، ألم أرفع لك ذكرك؟ قلت بلى يارب. فكان التكبير عند نهاية ذكر النعم أنسب ويحتمل أن يكون فى هذه السورة من الخصيصة التى لا يشاركه فيها غيره وهو رفع ذكره صلى الله عليه وسلم حيث يقول (ورفعنا لك ذكرك) قال مجاهد «لا أذكر إلا ذكرت معى أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله» وقال قتادة رفع الله ذكره فى الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ينادى بها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وروى ابن جرير عن أبى سعيد رفعه قال أتانى جبريل فقال إن ربك يقول كيف رفعت ذكرك؟ قال الله أعلم قال إذا ذكرت ذكرت معى» أخرجه ابن حبان فى صحيحه من طرق دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد. ورواه أبو يعلى الموصلى أيضاً من طريق ابن لهيعة. وروى الحافظ أبو نعيم فى دلائل النبوة باسناده عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لما فرغت مما أمرنى الله به من أمر السموات والأرض قلت يارب إنه لم يكن نبى قبلى إلا وتذكرحجته: جعلت إبراهيم خليلا وموسى كليما وسخرت لداود الجبال ولسليمان الريح والشياطين وأحييت لعيسى الموتى فما جعلت لى؟ قال أوليس قد أعطيتك أفضل من ذلك كله. أن لا أذكر إلا ذكرت معى وجعلت صدور أمتك أناجيلهم يقرأون القرآن ظاهراً ولم أعطها أمة وأعطيتك كنزا من كنوز عرشى هو لا حول ولا قوة إلا بالله» وهذا هو أنسب مما تقدم والله أعلم.

الفصل الثانى

فى ذكر من ورد عنه وأين ورد وصيغته

فاعلم أن التكبير صح عند أهل مكة قرائهم وعلمائهم وأئمتهم ومن روى عنهم صحة استفاضت واشتهرت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر وصحت أيضاً عن أبى عمرو من رواية السوسى وعن أبى جعفر من رواية العمرى ووردت أيضاً عن سائر القراء وبه كان يأخذ ابن حبش وأبو الحسين الخبازى عن الجميع وحكى ذلك الإمام أبو الفضل الرازى وأبو القاسم الهذلى والحافظ أبو العلاء وقد صار على هذا العمل عند أهل الأمصار فى سائر الاقطار عند ختمهم فى المحافل واجتماعهم فى المجالس لدى الاماثل وكثير منهم يقوم به فى صلاة رمضان ولا يتركه عند الختم على أى حال كان . قال الاستاذ أبو محمد سبط الخياط فى المبهج وحكى شيخنا الشريف عن الامام أبى عبد الله الكارزينى أنه كان إذا قرأ القرآن فى درسه على نفسه وبلغ إلى (والضحى) كبر لكل قارئ قرأ له فكان يبكى ويقول ما أحسنها من سنة لولا أنى لا أحب مخالفة سنة النقل لكنت أخذت على كل من قرأ علىّ برواية بالتكبير لكن القراءة سنة تتبع ولا تبتدع؛ وقال مكى وروى أن أهل مكة كانوا يكبرون فى آخر كل ختمة من خاتمة والضحى لكل القراء لابن كثير وغيره سنة نقلوها عن شيوخهم . وقال الاهوازى والتكبير عند أهل مكة فى آخر القرآن سنة مأثورة يستعملونه فى قراءتهم فى الدروس والصلاة انتهى، وكان بعضهم يأخذ به فى جميع سور القرآن وذكر الحافظ أبو العلاء الهمدانى والهذلى عن أبى الفضل الخزاعى قال الهذلى وعند الدينورى كذلك يكبر فى أول كل سورة لا يختص بالضحى وغيرها لجميع القراء (قلت) والدينورى هذا هو أبو على الحسين بن محمد بن حبش الدينورى إمام متقن ضابط قال عنه

الدانى متقدم فى علم القراآت مشهور بالاتقان ثقة مأمون كما قدمنا عند ذكر وفاته فى آخر إسناد قراءة أبى عمرو، وها نحن نشير إلى ذكر الأئمة الذين ورد ذلك عنهم مفصلا وما صح عندنا عن السلف مبيناً إن شاء الله . قال الحافظ أبو عمرو الدانى فى كتابه جامع البيان كان ابن كثير من طريق القواس والبزى وغيرهما يكبر فى الصلاة والعرض من آخر سورة (والضحى) مع فراغه من كل سورة إلى آخر قل أعوذ برب الناس فاذا كبر فى (الناس) قرأ فاتحة الكتاب وخمس آيات من أول سورة البقرة على عدد الكوفيين إلى قوله (أولئك هم المفلحون) ثم دعا بدعاء الختمة قال وهذا يسمى الحال المرتحل وله فى فعله هذا دلائل مستفيضة جاءت من آثار مروية ورد التوقيف بها عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة والتابعين والخالفين . وقال أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون وهذه سنة مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وهى سنة بمكة لا يتركونها البتة ولا يعتبرون رواية البزى ولا غيره . وقال أبو الفتح فارس بن أحمد لا نقول إنه لابد لمن ختم أن يفعله لكن من فعله فحسن ومن لم يفعله فلا حرج عليه وهو سنة مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين ﴿قلت﴾ أما ما هو عن النبي صلى الله عليه وسلم فإنى قرأت القرآن على الشيخ الإمام العلامة أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن على المصرى بها فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على الإمام أبى عبدالله محمد بن أحمد المصرى بها فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت على الإمام أبى الحسن على بن شجاع العباسى المصرى بها فلما بلغت (والضحى) كبرت . قال قرأت القرآن على الإمام ولى الله أبى القاسم ابن فيرة الشاطبى بمصر . فلما بلغت (والضحى) كبرت ﴿ح﴾ وقرأت القرآن على الإمام قاضى المسلمين أبى العباس أحمد بن الحسين بن سليمان الدمشقى بها . فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على والدى المذكور بدمشق فلما

بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على الإمام أبى محمد القاسم بن أحمد الأندلسى بدمشق فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على الإمام أبى عبدالله محمد بن أيوب بن نوح الغافقى الأندلسى بها فلما بلغت (والضحى) كبرت قالا أعنى الشاطبي والغافقى هذا قرأنا القرآن على الإمام أبى الحسن على بن محمد ابن هذيل بالأندلس فلما بلغنا (والضحى) كبرنا قال قرأت القرآن على الإمام أبى داود سليمان بن نجاح الأموى بالأندلس فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على الإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى بالأنداس فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على أبى القاسم عبدالعزيز بن جعفر الفارسى بمصر فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على أبى بكر محمد بن الحسن النقاش ببغداد فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على أبى ربيعة محمد بن اسحاق الربعى بمكة فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على أبى الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن بزة البزى بمكة فلما بلغت (والضحى) كبرت قال قرأت القرآن على عكرمة بن سليمان بمكة فلما بلغت (والضحى) كبرت (وأخبرنا) الحسن بن أحمد الدقاق الدمشقى قراءة عليه أنبأنا الشيخ الإمام أبو اسحاق إبراهيم بن على بن فضل الواسطى مشافهة أخبرنا الإمام شيخ الشيوخ أبو محمد عبد الوهاب بن على البغدادى أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد الحافظ قراءة عليه قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الحافظ الهمذانى بهمذان أنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد الفارسى بهراة أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيي الأنصارى أنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد (ح) وأخبرناه عاليا أبو على بن أبى العباس بن هلال بقراءتى عليه بالجامع الأموى عن أبى الحسن على بن أحمد السعدى أخبرنا أبو جعفر الصيدلانى فى كتابه من أصبهان قال أخبرنا أبو الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد الصفار أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن

بندار الشعار أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل قالا حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة البزى قال سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت (والضحى) قال لى كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم فإنى قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت (والضحى) قال لى كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم وأخبره أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك وأخبره ابن عباس أن أبى ابن كعب أمره بذلك وأخبره أبى بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بذلك ، وأخبرنا به أحسن من هذا أبو حفص عمر بن الحسن المراغى قراءة منى عليه قلت له أخبرك أبو الحسن بن البخارى سماعا أو إجازة أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد والدارقزى أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور أخبرنا أبو طاهر المخلص حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد (ح) وأخبرتنا الشيخة ست العرب بنت محمد بن على بن أحمد بن عبد الواحد السعدية مشافهة ، أخبرنا جدى على بن أحمد حضوراً عن أبى القاسم بن الصفار أنا زاهر بن طاهر أنا أحمد بن الحسين الحافظ أنا أبو نصر بن قتادة ثنا أبو عمرو بن مطر ثنا ابن صاعد ثنا أحمد بن أبى بزة فذكره . هذا حديث جليل وقع لنا عاليا جداً بيننا وبين البزى فيه من طريق المخلص سبعة رجال رواه الحافظ أبو عمرو الدانى عن فارس بن أحمد حدثنا أبو الحسن المقرى، حدثنا على ابن محمد الحجازى حدثنا محمد بن عبد العزيز المكى المقرى الضرير ، حدثنا موسى ابن هارون ثنا البزى فذكره . ثم قال الدانى وهذا أتم حديث روى فى التكبير وأصح خبر جاء فيه وأخرجه الحاكم فى صحيحه المستدرك عن أبى يحيى محمد ابن عبد الله بن يزيد الامام بمكة عن محمد بن على بن زيد الصائغ عن البزى وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجه البخارى ولا مسلم . قال الحافظ أبو العلاء الهمدانى لم يرفع أحد التكبير إلا البزى فان الروايات قد تظافرت

عنه برفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم . قال ورواه الناس فوقفوه على ابن عباس ومجاهد ثم ساق الروايات برفعه ومدارها كلها على البزى (قلت) وقد تكلم بعض أهل الحديث فى البزى وأظن ذلك من قبل رفعه له فضعفه أبو حاتم والعقيلى على أنه قد رواه عن البزى جماعة كثيرون وثقات معتبرون أحمد بن فرح واسحاق الخزاعى والحسن بن الحباب والحسن بن محمد الحداد وأبو ربيعة وأبو معمر الجمحى ومحمد بن يونس الكديمى ومحمد بن زكريا المكى وأبو الفضل جعفر بن درستويه وزكريا بن يحيى الساجى وأبو يحيى عبدالله بن محمد بن زكريا بن الحارث ابن أبى ميسرة وأبو عمرو قنبل وأبو حبيب العباس بن أحمد البرتى ومحمد بن على الخطيب وأبو عبدالرحمن وأبو جعفر اللهيبان وموسى بن هارون ومحمد بن هارون ومضر بن محمد والوليد بن بنان ومحمد بن أحمد الشطوى وأبو حامد أحمد بن محمد ابن موسى بن الصباح الخزاعى وابراهيم بن محمد بن الحسن وأبو بكر بن أبى عاصم النبيل وأحمد بن محمد بن مقاتل ومحمد بن على بن زيد الصائغ ويحيى بن محمد بن صاعد والامام الكبير امام الائمة أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ، كما أخبرتنى الشيخة المعمرة أم محمد ست العرب بنت محمد بن على بن أحمد الصالحية مشافهة بمنزلها بالسفح ظاهر دمشق قالت أخبرنا جدى أبو الحسن على المذكور قراءة عليه وأنا حاضرة انا عبد الله بن عمر بن أحمد بن الصفار فى كتابه انا أبو القاسم الشحامى انا أبو بكر الحافظ انا أبو عبدالله الحافظ أخبرنى عبد الله بن محمد بن زياد العدل (ثنا) محمد بن إسحاق بن خزيمة قال سمعت أحمد بن محمد بن القاسم بن أبى بزة يقول سمعت عكرمة بن سليمان مولى شيبة يقول قرأت على اسماعيل بن عبد الله المكى فلما بلغت (والضحى) قال لى كبر حتى تختم فإنى قرأت على عبد الله بن كثير فأمرنى بذلك فذكره ثم قال ابن خزيمة رحمه الله إنى أنا خائف أن يكون قد أسقط ابن أبى بزة أو عكرمة بن سليمان من هذا الاسناد شبلا (قلت) يعنى بين اسماعيل وابن كثير ولم يسقط واحد منهما شبلا فقد صحت قراءة اسماعيل

على ابن كثير نفسه وعلى شبل وعلى معروف عن ابن كثير والله أعلم، على أنه قد رواه محمد بن يونس الكديمي عن البزى عن عكرمة قال قرأت على إسماعيل بن عبدالله فلما بلغت (والضحى) قال كبر مع خاتمة كل سورة حتى تختم فإنى قرأت على شبل بن عباد وعلى عبد الله بن كثير فأمرانى بذلك وأخبرنى عبدالله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وساقه حتى رفعه (ثم) روى الحافظ أبو عمرو بسنده عن موسى بن هارون قال قال البزى قال لى أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعى إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك صلى الله عليه وسلم. قال شيخنا الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضى تصحيحه لهذا الحديث. وروى الحافظ أبو العلاء عن البزى قال دخلت على الشافعى إبراهيم ابن محمد وكنت قد وقفت عن هذا الحديث فقال له بعض من عنده إن أبا الحسن لا يحدثنا بهذا الحديث فقال لى يا أبا الحسن والله لئن تركته لتتركن سنة نبيك؛ قال وجاءنى رجل من أهل بغداد ومعه رجل عباسى وسألنى عن هذا الحديث فأبيت أن أحدثه إياه فقال والله لقد سمعناه من أحمد بن حنبل عن أبى بكر الأعين عنك فلو كان منكراً ما رواه وكان يجتنب المنكرات (قلت) إبراهيم بن محمد الشافعى هذا هو إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وهو ابن عم الإمام محمد بن إدريس بن العباس ابن عثمان بن شافع الشافعى مات سنة سبع ويقال سنة ثمان وثلاثين ومائتين وهو من أكبر أصحاب الإمام الشافعى المعدودين فى الآخذين عنه. وأما الروايات الموقوفة عن ابن عباس ومجاهد فأسند أبو بكر بن مجاهد والحافظ أبو عمرو الدانى وأبو القاسم بن الفحام والحافظ أبو العلاء عن أبى بكر الحميدى قال حدثنى إبراهيم ابن أبى حية التميمى قال حدثنى حميد الأعرج عن مجاهد قال ختمت على عبدالله ابن عباس تسع عشرة ختمة كلها يأمرنى أن أكبر فيها من (ألم نشرح) وفى رواية عن إبراهيم بن أبى حية قرأت على حميد الأعرج فلما بلغت (والضحى) قال لى كبر

إذا ختمت كل سورة حتى تختم فانى قرأت على مجاهد فأمرنى بذلك ورواه الدانى عن عبدالله بن زكريا بن الحارث بن أبى ميسرة قال حدثنى أبى قال قرأت على إبراهيم بن يحيى بن أبى حية فذكر مثله سواء ورواه ابن مجاهد عن الحميدى عن سفيان عن ابراهيم فأدخل بين الحميدى وابراهيم سفيان قال الدانى وهو غلط والصواب عدم ذكر سفيان كما رواه غير واحد عن الحميدى عن ابراهيم وتقدم وأسند الحافظان عن شبل بن عباد قال رأيت ابن محيصن وابن كثير الدارى إذا بلغا (ألم نشرح) كبرا حتى يختما ويقولان رأينا مجاهداً فعل ذلك. وذكر مجاهد أن ابن عباس كان يأمره بذلك. وأسند الحافظ أبو عمرو وأبو القاسم بن الفحام والحافظ أبو العلاء عن حنظلة بن أبى سفيان قال قرأت على عكرمة بن خالد المخزومى فلما بلغت (والضحى) قال هيها، قلت وما تريد بهيها؟ قال كبر فإنى رأيت مشايخنا ممن قرأ على ابن عباس يأمرهم بالتكبير إذا بلغوا (والضحى) وروى الحافظان وابن الفحام عن قنبل قال حدثنى أحمد بن عون القواس. حدثنا عبدالحميد بن جريج عن مجاهد أنه كان يكبر من (والضحى - إلى - الحمد) وقال الحافظ أبو عمرو حدثنا أبو الفتح حدثنا عبد الباقى بن الحسن المقرى قال حدثنى جماعة عن الزينبى وابن الصباح عن قنبل وعن الحلوانى والجدى وابن شريح كلهم عن القواس عن عبدالحميد ابن جريج عن مجاهد أنه كان يكبر من خاتمة (والضحى) إلى خاتمة (قل أعوذ برب الناس) وإذا ختمها قطع التكبير؛ وقال ابن مجاهد حدثنى عبدالله بن سليمان حدثنى يعقوب بن سفيان ثنا الحميدى قال ثنا غير واحد عن ابن جريج عن حميد عن مجاهد أنه كان يكبر من خاتمة والضحى إلى خاتمة (قل أعوذ برب الناس) وإذا ختمها قطع التكبير. وأسند الدانى أيضا عن سفيان بن عيينة قال رأيت حميداً الأعرج يقرأ والناس حوله فاذا بلغ (والضحى) كبر إذا ختم كل سورة حتى يختم. ورواه ابن مجاهد وغيره عن سفيان. وروى الحافظ أبو العلاء عن على رضى الله عنه أنه كان يقول إذا قرأت القرآن فبلغت بين المفصل فاحمد الله وكبر بين كل سورتين

وفى رواية فتابع بين المفصل فى السور القصار واحمد الله وكبر بين كل سورتين وأما اختلاف أهل الأداء فى ذلك فإنهم أجمعوا على الأخذ به للبزى. واختلفوا عن قنبل فالجمهور من المغاربة على عدم التكبير له كسائر القراء وهو الذى فى التيسير والكافى والعنوان والتذكرة والتبصرة وتلخيص العبارات والهادى والإرشاد لأبى الطيب ابن غلبون حتى قال فيه ولم يفعل هذا قنبل ولا غيره من القراء أعنى التكبير. وروى التكبير عن قنبل الجمهور من العراقيين وبعض المغاربة وهو الذى فى الجامع والمستنير والوجيز والإرشاد والكفاية لأبى العز والمبهج والكفاية فى الست وتلخيص أبى معشر وفى الغاية لأبى العلاء من طريق ابن مجاهد وفى الهداية قرأت لقنبل بوجهين وكذلك ذكر الوجهين أبو القاسم الشاطبي والصفراوى وذكره أيضا الدانى فى غير التيسير فقال فى المفردات وقد قرأت لقنبل بالتكبير وحده من غير طريق ابن مجاهد. ثم اختلف هؤلاء الراوون للتكبير عن المذكورين فى ابتداء التكبير وانتهائه وصيغته بناء منهم على أن التكبير هو لأول السورة أو لآخرها وهذا ينبنى على سبب التكبير ما هو كما تقدم. أما ابتداؤه فروى جمهورهم التكبير من أول سورة (ألم نشرح) أو من آخر سورة (والضحى) على خلاف بينهم فى العبارة ينبنى على ما قدمنا وينبنى عليها ما يأتى فمن نص على التكبير من آخر (والضحى) صاحب التيسير لم يقطع فيه بسواه وكذلك شيخه أبو الحسن بن غلبون صاحب التذكرة لم يذكر غيره وكذا والده وأبو الطيب فى إرشاده وكذلك صاحب العنوان وصاحب الكافى وصاحب الهداية وصاحب الهادى وأبو على بن بليمة وأبو محمد مكى وأبو معشر الطبرى أبو محمد سبط الخياط فى مبهجه من غير طريق الشنبوذى وأبو القاسم الهذلى وممن نص عليه من أول (ألم نشرح) صاحب التجريد من قراءته على غير الفارسى والمالكى وأبو العز فى إرشاده وكفايته من غير طريق من رواه من أول (والضحى) كما سيأتى. وكذلك صاحب الجامع وصاحب المستنير والحافظ أبو العلاء وغيرهم

من العراقيين ممن لم ير والتكبير من أول (والضحى) إذهم فى التكبير بين من صرح به من أول (ألم نشرح) وبين من صرح به من أول (والضحى) كما سنذكره. ولم يصرح أحد بآخر الضحى كما صرح به من قدمنا من أئمة المغاربة وغيرهم وروى الآخرون من أهل الأداء التكبير من أول (والضحى) وهو الذى فى الروضة لأبى على البغدادى وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى والمالكى وبه قطع صاحب الجامع إلا من طريق ابن فرح هبة الله عن أبى ربيعة كلاهما عن البزى وإلا من طريق نظيف عن قنبل وليس ذلك من طرقنا وبذلك قطع الحافظ أبو العلاء للبزى ولقنبل من طريق ابن مجاهد وفى إرشاد أبى العز من طريق النقاش عن أبى ربيعة وقال فى كفايته روى البزى وابن فليح والحمامى والقطان عن زيد وبكار عن ابن مجاهد عن قنبل وابن شنبوذ وابن الصباح وابن عبد الرزاق ونظيف يعنى عن قنبل أن التكبير من أول سورة والضحى قال والباقون يعنى من أصحاب ابن كثير يكبرون من أول (ألم نشرح). وقال فى المستنير قرأت على شيخنا أبى على الشرمقانى عن ابن فليح وابن ذوابة عن اللهبيين وطرق الحمامى عن البزى وعلى شيخنا أبى على العطار رحمهما الله عن جميع ما قرأ به على أبى إسحاق لابن كثير وعلى ابن العلاف للخزاعى وعلى الحمامى عن النقاش وهبة الله عن اللهبى وعلى ابن الفحام عن ابن فرح وعلى أبى الحسن الخياط عن البزى وعن نظيف عن قنبل وعلى أبى الحسن بن طلحة لقنبل وعلى الشيخ أبى الفتح الواسطى لقنبل بالتكبير من أول سورة والضحى قال وقرأت عمن بقى من روايات ابن كثير وطرقه على شيوخى بالتكبير من أول (ألم نشرح) وذكره فى المبهج من رواية أبى الفرج الشنبوذى فقط يعنى من روايتى البزى وقنبل ثم قال لأن الكارزينى حكى أنه لما قرأ عليه لابن كثير ختم سورة والليل وسكت ثم قال ثم قرأت بالتكبير من أول (والضحى) وهو الذى قرأ به الدانى على الفارسى عن النقاش عن أبى ربيعة عن البزى كما ذكره فى جامع البيان وغيره إلا أنه لم يختره واختاره

أن يكون من آخر الضحى كما سنذكره ولذلك لما أشار اليه فى التيسير آخراً رده بقوله والأحاديث الواردة عن المكيين بالتكبير دالة على ما ابتدأنا به لأن فيهامع وهى تدل على الصحة والإجماع. انتهى. (ولم يرو) أحد التكبير من آخر والليل كما ذكروه من آخر والضحى ومن ذكره كذلك فانما أراد كونه من أول الضحى ولا أعلم أحداً صرح بهذا اللفظ إلا الهذلى فى كامله تبعا للخزاعى فى المنتهى وإلا الشاطبي حيث قال:

وقال به البزى من آخر الضحى وبعض له من آخر الليل وصلا

ولما رأى بعض الشراح قوله هذا مشكلا قال مراده بالآخر فى الموضعين أول السورتين أى أول ألم نشرح وأول والضحى وهذا فيه نظر لأنه يكون بذلك مهملا رواية من رواه من آخر والضحى وهو الذى فى التيسير والظاهر أنه سوى بين الأول والآخر فى ذلك وارتكب فى ذلك المجاز وأخذ باللازم فى الجواز وإلا فالقول بأنه من آخر الليل حقيقة لم يقل به أحد. قال الشراح قول الشاطبي وبعض له أى للبزى وصل التكبير من آخر سورة والليل يعنى من أول الضحى. قال أبو شامة هذا الوجه من زيادات هذه القصيدة وهو قول صاحب الروضة قال وروى البزى التكبير من أول سورة والضحى انتهى. وأما الهذلى فإنه قال ابن الصباح وابن بقرة يكبران من خاتمة والليل (قلت) ابن الصباح هذا هو محمد بن عبدالعزيز بن عبد الله بن الصباح وابن بقرة هو أحمد ابن محمد بن عبدالرحمن بن هارون المكيان مشهوران من أصحاب قنبل وهما ممن روى التكبير من أول الضحى كما نص عليه ابن سوار وأبو العز وغيرهما وهذا الذى ذكروه من أن المراد بآخر الليل هو أول الضحى متعين إذ التكبير إنما هو ناشئ عن النصوص المتقدمة والنصوص المتقدمة دائرة بين ذكر الضحى وأول ألم نشرح لم يذكر فى شيء منها والليل فعلم أن المقصود بذكر آخر والليل هو أول الضحى كما حمله شراح كلام الشاطبي. وهو الصواب بلاشك والله أعلم.

وأما انتهاء التكبير فقد اختلفوا فيه أيضاً فذهب الجمهور من المغاربة وبعض المشارقة وغيرهم إلى أن انتهاء التكبير آخر سورة الناس. وذهب الآخرون وهم جمهور المشارقة إلى أن انتهاءه أول سورة الناس ولا يكبر فى آخر الناس والوجهان مبنيان على أصل وهو أن التكبير هل هو لأول السور أم لآخرها ؟ فمن ذهب إلى أنه لأول السورة لم يكبر فى آخر الناس سواء كان ابتداء التكبير عنده من أول ألم نشرح أو من أول الضحى من جميع من ذكرنا أعنى الذين نصوا على التكبير من أول إحدى السورتين المذكورتين ومن جعل الابتداء من آخر الضحى كبر فى آخر الناس من جميع من ذكرنا أعنى الذين نصوا على التكبير من آخر الضحى. هذا هو فصل النزاع فى هذه المسألة. ومن وجد فى كلامه خلاف ذلك فإنما هو بناء على غير أصل أو مراده غير ظاهره ولذلك اختلف فى ترجيح كل من الوجهين فقال الحافظ أبو عمرو : والتكبير من آخر والضحى بخلاف مايذهب اليه قوم من أهل الأداء من أنه من أولها لما فى حديث موسى بن هارون عن البزى عن عكرمة عن إسماعيل عن ابن كثير من قوله : فلما ختمت والضحى قال لى كبر ولما فى حديث شبل عن ابن كثير أنه كان إذا بلغ ألم نشرح كبر ولما فى حديث مجاهد عن ابن عباس أنه كان يأمره بالتكبير من (ألم نشرح لك) قال، وانقطاع التكبير أيضا فى آخر سورة الناس بخلاف مايأخذ به بعض أهل الأداء من انقطاعه فى أولها بعد انقضاء سورة الفلق لما فى حديث الحسن ابن محمد عن شبل عن ابن كثير أنه كان إذا بلغ ألم نشرح كبر حتى يختم. ولما فى حديث ابن جريج عن مجاهد أنه يكبر من والضحى إلى الحمد ومن خاتمة والضحى إلى خاتمة (قل أعوذ برب الناس) ولما فى غير ما حديث عن حميد بن قيس وغيره من أنه كان إذا بلغ والضحى كبر إذا ختم كل سورة حتى يختم انتهى فانظر كيف اختار التكبير آخر الناس لكونه يختار التكبير من آخر الضحى وكذلك قال كل من قال بقوله إن التكبير من آخر الضحى كشيخه أبى الحسن

ابن غلبون وأبيه أبى الطيب ومكى وابن شريح والمهدوى وابن طاهر بن خلف وشيخه عبدالجبار وابن سفيان وغيرهم وهوظاهر النصوص المذكورة كما ذكر الدانى إلا أن استدلاله لذلك برواية شبل عن ابن كثير فيه ليس بظاهر والله أعلم. وقال الحافظ أبو العلاء كبر البزى وابن فليح. وابن مجاهد عن قنبل من فاتحة والضحى وفواتح مابعدها من السور إلى سورة الناس وكبر العمرى والزينبي والسوسى من فاتحة ألم نشرح إلى خاتمة الناس. وأجمعوا على ترك التكبير بين الناس والفاتحة إلا مارواه بكار عن ابن مجاهد من إثباته بينهما. وانظر كيف قطع بعدم التكبير فى آخر الناس لكونه جعل التكبير من أول والضحى ومن أول (ألم نشرح) وكذلك قال كل من قال بقوله كشيخه أبى العز القلانسى وكأبى الحسن الخياط وأبى على البغدادى وأبى محمد سبط الخياط فى غير المبهج وغيرهم (قلت) والمذهبان صحيحان ظاهران لايخرجان عن النصوص المتقدمة وأما قول أبى شامة إن فيه مذهباً ثالثاً وهو أن التكبير ذكر مشروع بين كل سورتين فلا أعلم أحداً ذهب اليه صريحا وإن كان أخذه من لازم قول من قطعه عن السورتين أو وصله بهما فإن ذلك يتخرج على كل من المذهبين كما نبينه فى حكم الإتيان به من الفصل الثالث الآتى ولو كان أحد ذهب إلى ماذكره أبو شامة لكان التكبير على مذهبه ساقطا إذا قطعت القراءة على آخر سورة أو استؤنفت سورة وقتاً ما ولاقائل بذلك بل لايجوز فى رواية من يكبر كما سيأتى إيضاحه فى التنبيه التاسع من الفصل الثالث والله أعلم

(تنبيه) قول الشاطبى رحمه الله إذا كبروا فى آخر الناس مع قوله وبعض له من آخر الليل على ماتقرر من أن المراد بآخر الليل أول الضحى يقتضى أن يكون ابتداء التكبير من أول الضحى وانتهاؤه آخر الناس. وهو مشكل لما تأصل بل هو ظاهر المخالفة لما رواه فان هذا الوجه وهو التكبير من أول الضحى هو من زياداته على التيسير وهو من الروضة لأبى على كما نص عليه أبو شامة

والذى نص عليه صاحب الروضة أن قال روى البزى التكبير من أول سورة والضحى إلى خاتمة الناس ولفظه الله أكبر تابعه الزينبي عن قنبل فى لفظ التكبير وخالفه فى الابتداء فكبر من أول سورة ألم نشرح قال ولم يختلفوا أنه منقطع مع خاتمة والناس انتهى بحروفه فهذا الذى أخذ الشاطبي التكبير من روايته قطع بمنعه من آخر الناس فتعين حمل كلام الشاطبي على تخصيص التكبير آخر الناس بمن قال به من آخر والضحى كما هو مذهب صاحب التيسير وغيره ويكون معنى قوله إذا كبروا فى آخر الناس أى إذا كبر من يقول بالتكبير فى آخر الناس يعنى الذين قالوا به من آخر والضحى أو يكون المعنى من يكبر فى آخر الناس يردف التكبير مع قراءة سورة الحمد قراءة أول البقرة حتى يصل إلى المفلحون أى أن هذا الإرداف مخصوص عن تكبير آخر الناس كما سيأتى ولولا قول صاحب الروضة ولم يختلفوا أنه منقطع أى منحذف مع خاتمة الناس لكان لمن يتشبث بقوله أولا إلى خاتمة الناس منزع فعلم بذلك أن المراد بخاتمة الناس آخر القرآن أى حتى يختم وهو صريح قول شبل عن ابن كثير أنه كان إذا بلغ ألم نشرح كبر حتى يختم وكذا قول صاحب التجريد إلى خاتمة الناس لا يريد أن التكبير فى آخرها بدليل قوله بعد ذلك إنك تقف فى آخر كل سورة وتبتدى بالتكبير منفصلا فان هذا لا يجوز فى آخر الناس كما سنبينه وكذا أراد ابن مؤمن فى الكنز حيث قال التكبير من أول سورة والضحى إلى آخر سورة الناس بدليل قوله بعد ذلك ورواه بكار عن قنبل فى آخر سورة الناس والله أعلم، وأما قول الهذلى الباقون يكبرون من خاتمة والضحى إلى أول قل أعوذ برب الناس فى قول ابن هاشم قال وفى قول غيره إلى خاتمة قل أعوذ برب الناس فان فيه تجوزاً أيضا وصوابه أن يقول فى قول ابن هاشم من أول والضحى إلى أول قل أعوذ برب الناس وابن هاشم هذا هو أبو العباس أحمد بن على بن هاشم المصرى المعروف بتاج الأئمة أستاذ القراآت وشيخها بالديار المصرية وهو شيخ الهذلى وشيخ

ابن شريح وأبي القاسم بن الفحام . وقرأ قراءة ابن كثير على أصحاب أصحاب ابن مجاهد كالحمامى وعلى بن محمد بن عبد الله الحذاء ومذهبهم ابتداء التكبير من أول والضحى وانتهاؤه أول الناس كما نص عليه أصحابهم العارفون بمذهبهم ولولا صحة طرق ابن هاشم عندنا على ماذكرنا لقلنا لعل الهذلى أراد بآخر الضحى أول ألم نشرح (فالحاصل) أن من ابتدأ بالتكبير من أول الضحى أو ألم نشرح قطعه أول الناس ومن ابتدأ به فى آخر الضحى قطعه آخر الناس لا نعلم أحداً خالف هذا مخالفة صريحة لا تحتمل التأويل إلا ما انفرد به أبو العز فى كفايته عن بكار عن ابن مجاهد عن قنبل من التكبير من أول الضحى مع التكبير بين الناس والفاتحة وتبعه على ذلك الحافظ أبو العلاء فروى ذلك عنه وهو وهم بلا شك ولعله سبق قلم من أول ألم نشرح إلى أول الضحى لأن أبا العز نفسه ذكره على الصواب فى إرشاده فجعل له التكبير من أول ألم نشرح وكذلك أبو الحسن الخياط أكبر من أخذ عن أصحاب بكار . وإذا ثبت أن الصواب من أول ألم نشرح فيحتمل أن يكون المراد آخر الضحى . وعبر عن آخر والضحى بأول ألم نشرح كما رواه غيره ويحتمل أن يكون لحظ أن للسورة حظا من التكبير أولها وآخرها وقد يتعدى هذا إلى والضحى إن ثبت وقد عرفتك ما فيه على أن طريق بكار عن ابن مجاهد ليست من طرقنا فليعلم . قال أبو شامة (فان قلت) فما وجه من كبر من أول والضحى وكبر آخر الناس ؟ قلت أعطى السورة حكم ما قبلها من السور إذ كل سورة منها بين تكبيرتين وليس التكبير فى آخر الناس لأجل الفاتحة لأن الختمة قد انقضت ولو كان للفاتحة لشرع التكبير بين الفاتحة والبقرة لهؤلاء لأن التكبير للختم لا لافتتاح أول القرآن

(تتمة) وقع فى كلام السخاوى فى شرحه ما نصه وذكر أبو الحسن ابن غلبون ومكى وابن شريح والمهدوى التكبير عن البزى من أول والضحى وعن

قبل من أول ألم نشرح انتهى . وتبعه على نقل ذلك عن مكى أبو شامة والذى رأيته فى تذكرة أبى الحسن بن غلبون يكبر من خاتمة والضحى إلى آخر القرآن فاذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) كبر وفى التبصرة لمكى يكبر من خاتمة والضحى إلى آخر القرآن مع خاتمة كل سورة وكذلك إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) فانه يكبر وفى الكافى لابن شريح فاذا ختمها أى الضحى كبر وبسمل بعد آخر كل سورة إلى أن يختم القرآن . وفى الهداية للمهدوى يكبر من خاتمة والضحى إلى آخر القرآن ولم أر فى كلام أحد منهم تكبيراً من أول الضحى فليعلم ذلك

(فهذا) ما ثبت عندنا عن ابن كثير فى الابتداء بالتكبير وما ينتهى اليه وأما ما ورد عن السوسى فان الحافظ أبا العلاء قطع له بالتكبير من فاتحة ألم نشرح إلى خاتمة الناس وجها واحدا وقطع له به صاحب التجريد من طريق ابن حبش وقرأنا بذلك من طريقه . وروى سائر الرواة عنه ترك التكبير كالجماعة وقدمنا أول الفصل ماكان يأخذ به الخبازى وابن حبش من التكبير لجميع القراء وما حكى عن أبى الفضل الخزاعى وغيره من التكبير فى أول كل سورة من جميع القرآن

(وأما حكمه فى الصلاة) وإن كان أكثر القراء لم يتعرضوا لذلك لعدم تعلقهم به فانا لما رأينا بعض أئمتنا قد تعرض إلى ذلك كالحافظ أبى عمرو الدانى والامام أبى العلاء الهمدانى والاستاذ أبى القاسم بن الفحام والعلامة أبى الحسن السخاوى والمجتهد أبى القاسم الدمشقى المعروف بأبى شامة وغيرهم تعرضوا لذكره فى كتبهم ورووا فى ذلك أخبارا عن سلف القراء والفقهاء لم نجد بدا من ذكره على عادتنا فى ذكر ما يحتاج اليه المقرئ وغيره مما يتعلق بالقراآت (أخبرنى) الامام الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله المقدسى بقراءتى عليه . أخبرنا محمد بن على بن أبى القاسم الوراق قراءة عليه سنة ثمان عشرة وسبعمائة . أخبرنا عبد الصمد بن أبى الجيش . أخبرنا محمد بن أبى الفرج الموصلى أخبرنا يحيى

ابن سعدون القرطبي . أخبرنا عبد الرحمن بن أبى بكر القرشى الصقلى . قال حدثنا عبد الباقى يعنى ابن فارس بن أحمد . حدثنا أبو أحمد يعنى السامرى . حدثنا أبو الحسن على بن الرقى . قال حدثنى قنبل بن عبد الرحمن حدثنا أحمد بن محمد بن عون القوس . حدثنا عبد الحميد بن جريج عن مجاهد أنه كان يكبر من والضحى إلى الحمد لله . قال ابن جريج فأرى أن يفعله الرجل إماما كان أو غير إمام رواه الحافظ أبو عمرو عن أبى الفتح فارس عن أبى أحمد بلفظه سواء . وقال الحافظ أبو عمرو : حدثنا أبو الفتح . حدثنا عبد الله يعنى السامرى . حدثنا أحمد يعنى أحمد بن مجاهد . حدثنا عبد الله يعنى أبا بكر ابن أبى داود السجستانى . حدثنا يعقوب يعنى ابن سفيان الفسوى الحافظ حدثنا الحميدى سألت سفيان يعنى ابن عيينة قلت يا أبا محمد رأيت شيئاً ربما فعله الناس عندنا يكبر القارئ فى شهر رمضان إذا ختم يعنى فى الصلاة فقال رأيت صدقة بن عبد الله بن كثير يؤم الناس منذ أكثر من سبعين سنة فكان اذا ختم القرآن كبر . وبه عن الحميدى قال حدثنا محمد بن عمر بن عيسى أن أباه أخبره أنه قرأ بالناس فى شهر رمضان فأمره ابن جريج أن يكبر من والضحى حتى يختم . وبه عن الحميدى قال سمعت عمر بن سهل شيخنا من أهل مكة يقول رأيت عمر بن عيسى صلى بنا فى شهر رمضان فكبر من والضحى فأنكر بعض الناس عليه فقال أمرنى به ابن جريج فسألنا ابن جريج فقال أنا أمرته . وقال الشيخ أبو الحسن السخاوى وروى بعض علمائنا الذين اتصلت قراءتنا بهم باسناده عن أبى محمد الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبى يزيد القرشى قال صليت بالناس خلف المقام بالمسجد الحرام فى التراويح فى شهر رمضان فلما كانت ليلة الختمة كبرت من خاتمة الضحى الى آخر القرآن فى الصلاة فلما سلمت التفت وإذا بأبى عبدالله محمد ابن ادريس الشافعى قد صلى ورائى فلما بصر بى قال لى أحسنت أصبت السنة (قلت) أظن هذا الذى عناه السخاوى ببعض علمائنا هو والله أعلم أما الإمام

أبو بكر بن مجاهد فانه رواه عن أبى محمد مضر بن محمد بن خالد الضبي عن حامد بن يحيى بن هانئ البلخى نزيل طرسوس عن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبى يزيد القرشى المكى المقرى الإمام بالمسجد الحرام وصاحب شبل بن عباد والله أعلم وأما الأستاذ أبو على الاهوازى فانه رواه عن أبى الفرج محمد بن أحمد بن ابراهيم الشنبوذى عن ابن شنبوذ عن مضر فذكره وقد تقدم ما أسنده الدانى عن البزى عن الامام الشافعى إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك صلى الله عليه وسلم وبالاسناد المتقدم آنفاً الى قنبل قال وأخبرنى ابن المقرى قال سمعت ابن الشهيد الحجبي يكبر خلف المقام فى شهر رمضان . قال قنبل وأخبرنى يعنى ابن المقرى فقال لى ابن الشهيد الحجبي أو بعض الحجبة ابن الشهيد أو ابن بقية شك فى أحدهما . وبه قال قنبل أخبرنى أحمد بن محمد بن عون القواس قال سمعت ابن الشهيد الحجبي يكبر خلف المقام فى شهر رمضان قال قنبل وأخبرنى ركين بن الحصيب مولى الجبيريين قال سمعت ابن الشهيد الحجبي يكبر خلف المقام فى شهر رمضان حين ختم من والضحى يعنى فى صلاة التراويح . ورواه الحافظ أبو عمرو عن قنبل باسناده المتقدم آنفاً . وقال الإمام المحقق المجمع على تقدمه أبو الحسن على بن جعفر بن محمد السعيدى الرازى ثم الشيرازى فى آخر كتابه تبصرة البيان فى القراآت الثمان ما هذا نصه : ابن كثير يكبر من خاتمة والضحى إلى آخر القرآن واختلف عنه فى لفظ التكبير فكبر قنبل (الله أكبر) والبزى (لا إله إلا الله والله أكبر) يسكت فى آخر السورة ويصل التكبير بالتسمية فى الصلاة وغيرها . قال الأستاذ الزاهد أبو الحسن على بن أحمد النيسابورى إمام القراء فى عصره بخراسان فى كتابه الإرشاد فى القراآت الأربع عشرة والمستحب للمكبر فى الصلاة على مذهب ابن كثير التهليل وهو (لا إله إلا الله والله أكبر) لئلا يلتبس بتكبيرة الركوع . فقد ثبت التكبير فى الصلاة عن أهل مكة فقهائهم وقرائهم وناهيك بالإمام الشافعى وسفيان بن عيينة وابن جريج وابن كثير وغيرهم

وأما غيرهم فلم نجد عنهم فى ذلك نصاً حتى أصحاب الشافعى مع ثبوته عن امامهم لم أجد لأحد منهم نصاً فيه فى شيء من كتبهم المبسوطة ولا المطولة الموضوعة للفقه وإنما ذكره استطراداً الامام أبو الحسن السخاوى والامام أبو إسحاق الجعبرى وكلاهما من أئمة الشافعية والعلامة أبو شامة وهو من أكبر أصحاب الشافعى الذين كان يفتى بقولهم فى عصرهم بالشام بل هو ممن وصل إلى رتبة الاجتهاد وحاز وجمع من أنواع العلوم مالم يجمعه غيره وحاز . خصوصاً فى علوم الحديث والقراآت والفقه والأصول . ولقد حدثنى من لفظه شيخنا الامام حافظ الاسلام أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الشافعى قال حدثنى شيخنا الامام العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن العلامة تاج الدين عبد الرحمن بن ابراهيم الفزارى شيخ الشافعية وابن شيخهم قال سمعت والدى يقول عجبت لأبى شامة كيف قلد الشافعى (نعم) بلغنا عن شيخ الشافعية وزاهدهم وورعهم فى عصرنا الامام العلامة الخطيب أبى الثناء محمود بن محمد بن جملة الامام والخطيب بالجامع الأموى بدمشق الذى لم تر عيناى مثله رحمه الله أنه كان يفتى به وربما عمل به فى التراويح فى شهر رمضان ورأيت أنا غير واحد من شيوخنا يعمل به ويأمر من يعمل به فى صلاة التراويح وفى الاحياء فى ليالى رمضان حتى كان بعضهم إذا وصل فى الاحياء إلى الضحى قام بما بقى من القرآن فى ركعة واحدة يكبر أثر كل سورة فإذا انتهى إلى (قل أعوذ برب الناس) كبر فى آخرها ثم يكبر ثانياً للركوع وإذا قام فى الركعة الثانية قرأ الفاتحة وما تيسر من أول البقرة . وفعلت أنا كذلك مرات لما كنت أقوم بالاحياء إماماً بدمشق ومصر . وأما من كان يكبر فى صلاة التراويح فانهم يكبرون أثر كل سورة ثم يكبرون للركوع وذلك إذا آثر التكبير آخر السورة ومنهم من كان إذا قرأ الفاتحة وأراد الشروع فى السورة كبر وبسمل وابتدأ السورة . وختم مرة صبى فى التراويح فكبر على العادة فأنكر عليه بعض أصحابنا الشافعية فرأيت صاحبنا

الشيخ الإمام زين الدين عمر بن مسلم القرشى رحمه الله بعد ذلك فى الجامع الأموى وهو ينكر على ذلك المنكر ويشنع عليه ويذكر قول الشافعى الذى حكاه السخاوى وأبو شامة ويقول رحم الله الخطيب ابن جملة لقد كان عالما متيقظاً متحرياً . ثم رأيت كتاب الوسيط تأليف الإمام الكبير شيخ الإسلام أبى الفضل عبد الرحمن ابن أحمد الرازى الشافعى رحمه الله وفيه ماهو نص على التكبير فى الصلاة كما سيأتى لفظه فى الفصل بعد هذا فى صيغة التكبير . والقصد أنى تتبعت كلام الفقهاء من أصحابنا فلم أرلهم نصاً فى غير ماذكرت وكذلك لم أر للحنفية ولا المالكية وأما الحنابلة فقال الفقيه الكبير أبو عبد الله محمد بن مفلح فى كتاب الفروع له وهل يكبر لختمة من الضحى أو ألم نشرح آخر كل سورة فيه روايتان ولم تستحبه الحنابلة لقراءة غير ابن كثير وقيل ويهلل انتهى ﴿قلت﴾ ولما من الله تعالى على بالمجاورة بمكة ودخل شهر رمضان فلم أر أحداً ممن صلى التراويح بالمسجد الحرام إلا يكبر من الضحى عند الختم فعلمت أنها سنة باقية فيهم إلى اليوم والله أعلم

ثم العجب ممن ينكر التكبير بعد ثبوته عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه والتابعين وغيرهم ويجيز ما ينكر فى صلوات غير ثابتة وقد نص على استحباب صلاة التسبيح غير واحد من أئمة العلم كابن المبارك وغيره مع أن أكثر الحفاظ لايثبتون حديثها فقال القاضى الحسين وصاحب التهذيب والتتمة والرويانى فى أواخر كتاب الجنائز من كتاب البحر يستحب صلاة التسبيح للحديث الوارد وذكرها أيضاً صاحب المنية فى الفتاوى من الحنفية وقال صدر القضاة فى شرحه للجامع الصغير فى مسألة ويكره التكرار وعد الآى وما روى من الاحاديث أن من قرأ فى الصلاة الإخلاص كذا مرة ونحوه فلم يصححها الثقات أما صلاة التسبيح فقد أوردها الثقات وهى صلاة مباركة وفيها ثواب عظيم ومنافع كثيرة ورواها العباس وابنه وعبد الله بن عمرو ﴿ قلت ﴾ وقد

اختلف كلام النووى فى استحبابها فمنع فى شرح المهذب والتحقيق ، وقال فى تهذيب الأسماء واللغات فى الكلام على سبح وأما صلاة التسبيح المعروفة فسميت بذلك لكثرة التسبيح فيها خلاف العادة فى غيرها وقد جاء فيها حديث حسن فى كتاب الترمذى وغيره وذكرها المحاملى وصاحب التتمة وغيرهما من أصحابنا وهى سنة حسنة انتهى

الفصل الثالث فى صيغته وحكم الإتيان به وسببه

أما صيغته فلم يختلف عن أحد ممن أثبته أن لفظه (الله أكبر) ولكن اختلف عن البزى وعمن رواه عن قنبل فى الزيادة عليه . فأما البزى فروى الجمهور عنه هذا اللفظ بعينه من غير زيادة ولا نقص فيقول (الله أكبر) (بسم الله الرحمن الرحيم) والضحى أو ألم نشرح وهو الذى قطع به فى الكافى والهادى والهداية والتلخيصين والعنوان والتذكرة وهو الذى قرأ به وأخذ صاحب التبصرة وهو الذى قطع به أيضا فى المبهج وفى التيسير من طريق أبى ربيعة وبه قرأ على أبى القاسم الفارسى عن قراءته بذلك على النقاش عنه وعلى أبى الحسن وعلى أبى الفتح عن قراءته بذلك عن السامرى فى رواية البزى وهو الذى لم يذكر العراقيون قاطبة سواه من طرق أبى ربيعة كلها سوى طريق هبة الله عنه وروى الآخرون عنه التهليل من قبل التكبير ولفظه (لا إله إلا الله والله أكبر) وهذه طريق ابن الحباب عنه من جميع طرقه وهو طريق هبة الله عن أبى ربيعة وابن فرح أيضاً عن البزى وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس عن قراءته على عبد الباقى وعلى أبى الفرج النجار أعنى من طريق ابن الحباب وهو وجه صحيح ثابت عن البزى بالنص كما أخبرنا أحمد بن الحسن المصرى بقراءتى عليه . أخبرنا عبد العزيز بن عبد الرحمن التونسى . أخبرنا محمد بن محمد البلنسى عن محمد بن أحمد المرسى . أخبرنا والدى عن عثمان بن سعيد الحافظ حدثنا فارس بن أحمد أخبرنا

عبد الباقي بن الحسن. حدثنا أحمد بن سالم الختلي وأحمد بن صالح قالا حدثنا الحسن ابن الحباب قال سألت البزي عن التكبير كيف هو فقال (لا إله إلا الله والله أكبر) وقال الحافظ أبو عمرو وابن الحباب : هذا من الإتقان والضبط وصدق اللهجة بمكان لا يجهله أحد من علماء هذه الصنعة انتهى على أن ابن الحباب لم ينفرد بذلك فقال الإمام الكبير الولي أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي في كتابه الوسيط في العشر لم ينفرد به يعني ابن الحباب بل حدثنيه أبو عبد الله اللالكي عن الشذائي عن ابن مجاهد وبه كان يأخذ ابن الشارب عن الزينبي وهبة الله عن أبي ربيعة وابن فرح عن البزي قال وقد رأيت المشايخ يؤثرون ذلك في الصلاة فرقا بينها وبين تكبير الركوع انتهى. وقد تقدم قريبا قول الإمام أبي الحسن السعيدي إنه رواه البزي يعني من جميع طرقه التي ذكرها له وقد ذكر له طريق أبي ربيعة والخزاعي كلاهما عنه. وقد روى النسائي في سننه الكبرى بإسناد صحيح عن الأغر قال أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد عليهما أنه قال «إن العبد إذا قال لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه»

ثم اختلف هؤلاء الآخذون بالتهليل مع التكبير عن ابن الحباب فرواه جمهورهم كذلك باللفظ المتقدم وزاد بعضهم على ذلك لفظ ولله الحمد فقالوا : (لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد) ثم يبسملون وهذه طريق أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم عن ابن الحباب وذكره أبو القاسم الهذلي من طريق عبد الواحد المذكور عن ابن الحباب ومن طريق ابن فرح أيضاً عن البزي. وكذا رواه الغضائري عن ابن فرح عن البزي وابن الصباح عن قنبل وكذا ذكره أبو الفضل الرازي وقال في كتاب الوسيط وقد حكى لنا علي بن أحمد يعني الأستاذ أبا الحسن الحمامي عن زيد وهو أبو القاسم زيد بن علي الكوفي عن ابن فرح عن البزي التهليل قبلها والتحميد بعدها بلفظة (لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد) بمقتضى قول علي رضي الله عنه انتهى، ورواه الخزاعي أيضا وأبو الكرم عن

ابن الصباح عن قنبل ورواه أيضا الخزاعى فى كتابه المنتهى عن ابن الصباح عن أبى ربيعة عن البزى (قلت) يشير الرازى إلى ما رواه الحافظ أبو العلاء الهمدانى عن على رضى الله عنه إذا قرأت القرآن فبلغت قصار المفصل فاحمد الله وكبر كما قدمناعنه وأما قنبل فقطع له جمهور من روى التكبير عنه من المغاربة بالتكبير فقط وهو الذى فى الشاطبية وتلخيص أبى معشر ولم يذكره صاحب التيسير كما قدمناو ذكره فى غيره والأكثرون من المشارقة على التهليل وهو قول (لا إله إلا الله والله أكبر) حتى قطع له به العراقيون من طريق ابن مجاهد وقطع بذلك له سبط الخياط فى كفايته من الطريقين وفى المبهج من طريق ابن مجاهد فقط. وقال ابن سوار فى المستنير قرأت به لقنبل قرأت على جميع من عليه وقطع له به أيضاً ابن فارس فى جامعه من طريق ابن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهما وقال سبط الخياط فى كفايته قرأ ابن كثير من رواية قنبل المذكورة فى هذا الكتاب خاصة بالتهليل والتكبير من فاتحة والضحى على اختلاف شيوخنا الذين قرأت عليهم فمنهم من أمرنى بذلك ومنهم من أمرنى من أول ألم نشرح إلى آخر القرآن وهو الذى قرأ به صاحب الهداية على أبى الحسن القنطرى وقال الدانى فى جامع البيان والوجهان يعنى التهليل مع التكبير والتكبير وحده عن البزى وقنبل صحيحان جيدان مشهوران مستعملان، وقال الامام أبو الفضل الرازى وقد حكى لنا على بن أحمد عن زيد عن ابن فرح عن البزى التهليل قبل التكبير والتحميد بعده بمقتضى قول على رضى الله عنه المتقدم إلا أن أبا البركات ابن الوكيل روى عن رجاله عن ابن الصباح عن قنبل وعن أبى ربيعة عن البزى (لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد)

وأما حكم الاتيان بالتكبير بين السورتين فاختلف فى وصله بآخر السورة والقطع عليه وفى القطع على آخر السورة ووصله بما بعده وذلك مبنى على ما تقدم من أن التكبير لآخر السورة أو لأولها ويتأتى على التقديرين فى حالة وصل السورة بالسورة الأخرى ثمانية أوجه يمتنع منها وجه إجماعا وهو وصل التكبير

بآخر السورة وبالبسملة مع القطع عليها لأن البسملة لأول السورة فلا يجوز أن تجعل منفصلة عنها متصلة بآخر السورة كما تقدم فى باب البسملة فلا يتأتى هذا الوجه على تقدير من التقديرين المذكورين وتبقى سبعة أوجه محتملة الجواز منصوصة لمن نذكرها له منها اثنان مختصان بتقدير أن يكون التكبير لآخر السورة واثنان بتقدير أن يكون لأول السورة والثلاثة الباقية محتملة على التقديرين

فأما الوجهان اللذان على تقدير كونه لآخر السورة (فالأول منها) وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه ووصل البسملة بأول السورة وهو (لحدث) الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم (ألم نشرح) وهذا الوجه هو الذى اختاره أبو الحسن طاهر بن غلبون وقال وهو الأشهر الجيد وبه قرأت وبه آخذ ونص عليه الدانى فى التيسير ولم يذكر فى مفرداته سواه وهو أحد اختياراته نص على ذلك فى جامع البيان ونص عليه فى التجريد أيضا وهو أحد الوجهين المنصوص عليهما فى الكافى ونص عليه أيضا أبو الحسن السخاوى وأبو شامة وسائر الشراح وهو ظاهر كلام الشاطبى

(والثانى) وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه والقطع على البسملة وهو (لحدث) الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم (ألم نشرح) نص عليه أبو معشر فى تلخيصه ونقله عن الخزاعى عن البزى ونص عليه أيضا أبو عبد الله الفاسى وأبو إسحاق الجعبرى فى شرحيهما وابن مؤمن فى كنزه وهذان الوجهان جاريان على قواعد من ألحق التكبير بآخر السورة وإن لم يذكرهما نصاً إلا أن ظاهر كلام مكى فى تبصرته منعهما معاً فإنه قال ولا يجوز الوقف على التكبير دون أن يصله بالبسملة ثم بأول السورة المؤتنفة فيظهر من هذا اللفظ منع هذين الوجهين وهو مخالف لما اقتضاه كلامه حيث قال أولا يكبر من خاتمة والضحى إلى آخر القرآن مع خاتمة كل سورة وكذلك إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) فانه يكبر ويبسمل فان ظاهره أن التكبير لآخر السورة ولاسيما وقد

أثبته فى آخر (الناس) وهذا مشكل من كلامه فانه لو كان قائلا بأن التكبير لأول السورة لكان منعه لهما ظاهراً والله أعلم

وأما الوجهان اللذان على تقدير كون التكبير لأول السورة فان الأول منهما قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة الآتية وهو (لحدث) الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم (ألم نشرح) نص عليه أبو طاهر ابن سوار فى المستنير ولم يذكر غيره وكذلك أبو الحسن بن فارس فى جامعه وهو اختيار أبى العز القلانسى وابن شيطا والحافظ أبى العلاء فيما نقله عنهم ابن مؤمن فى الكنز وهو مذهب سائر من جعل التكبير لأول السورة وذكره صاحب التجريد وصاحب التيسير عن بعض أهل الأداء وقال فيه وفى جامع البيان إنه قرأ به على أبى القاسم الفارسى عن النقاش عن أبى ربيعة عن البزى وهذه طريق التيسير وقال إنه اختيار أبى بكر الشذائى وغيره من المقرئين وذكره المهدوى أيضا ﴿قلت﴾ وهذا من المواضع التى خرج فيها عن طرق التيسير اختيارا منه وحكاه أبو معشر الطبرى فى تلخيصه وهو الوجه الثانى فى الكافى ونص عليه فى المبهج عن البزى من غير طريق الخزاعى عنه وعن قنبل من غير طريق ابن خشنام وابن الشارب ولم يذكر فى كفايته سواه وقال أبو على فى الروضة اتفق أصحاب ابن كثير على أن التكبير منفصل من القرآن لا يخلط به وكذلك حكى أبو العز فى الارشاد الاتفاق عليه وكذا فى الكفاية الا من طريق الفحام والمطوعى فانهما قالا إن شئت وقفت على التكبير يعنى بعد قطعه عن السورة الماضية وابتدأت بالتسمية موصولة بالسورة وهذا الوجه يأتى فى الثلاثة الباقية وهو الثانى منها وكذا ذكر الحافظ أبو العلاء فى الغاية قال سوى الفحام ثم ذكر له التخيير بين هذا الوجه وبين الوجه المتقدم كما قال أبو العز والوجه الثانى منهما قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسملة والسكت على البسملة ثم الابتداء بأول السورة وهو (لحدث)

الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم (ألم نشرح) نص عليه ابن مؤمن فى الكنز وهو ظاهر من كلام الشاطبي ونص عليه الفاسى فى شرحه ومنعه الجعبرى ولا وجه لمنعه إلاعلى تقدير أن يكون التكبير لآخر السورة والا فعلى أن يكون لأولها لايظهر لمنعه وجه إذ غايته أن يكون كالاستعاذة ولا شك فى جواز وصلها بالبسملة وقطع البسملة عن القراءة كما تقدم فى بابها وهذان الوجهان يظهران من نص الإمام أبى الحسن السعيدى الذى ذكرناه فى حكم الاتيان به فى الصلاة والله أعلم .

وأما الثلاثة الأوجه الباقية الجائزة على كل من التقديرين ﴿فالأول﴾ منها وصل الجميع أى وصل التكبير بآخر السورة والبسملة به وبأول السورة وهو (لحدث)الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم (ألم نشرح) نص عليه الدانى والشاطبي والشراح وذكره فى التجريد وهو اختيار صاحب الهداية ونقله فى المبهج عن البزى من طريق الخزاعى .

﴿والثانى﴾ منها قطع التكبير عن آخر السورة وعن البسملة ووصل البسملة بأول السورة وهو (لحدث) الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم (ألم نشرح) نص عليه أبو معشر فى التلخيص واختاره المهدوى ونص عليه أيضاً ابن مؤمن وقال إنه اختيار طاهر بن غلبون ﴿قلت﴾ ولم أره فى التذكرة وذكره صاحب التجريد ونقله فيه أيضا عن شيخه الفارسى وهو الذى ذكره أبو العز فى الكفاية عن الفحام والمطوعى كما قدمنا وكذا نقله أبو العلاء الحافظ عن الفحام ويظهر من كلام الشاطبي ونص عليه الفاسى والجعبرى وغيرهما من الشراح وهو ظاهر نص الإمام أبى عبدالله الحسين بن الحسن الحليمى فى كتابه المنهاج فى شعب الإيمان قال بعد أن ذكر التكبير من (والضحى) إلى آخر (الناس) وصفة التكبير فى أواخر هذه السور أنه كلما ختم سورة وقف وقفة ثم قال الله أكبر ووقف وقفة ثم ابتدأ السورة التى تليها إلى آخر القرآن ثم كبر .

(والثالث) منها ـ قطع الجميع أى قطع التكبير عن السورة الماضية وعن البسملة وقطع البسملة عن السورة الآتية وهو (لحدث) الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم (ألم نشرح) يظهر هذا الوجه من كلام الحافظ أبي عمرو فى جامع البيان حيث قال فان لم توصل يعنى التسمية بالتكبير جاز القطع عليها وذلك بعد أن قدم جواز القطع على التكبير ثم ذكر القطع على آخر السورة فكان هذا الوجه كالنص من كلامه ونص عليه ابن مؤمن فى الكنز وكل من الفاسى والجعبرى فى الشرح وهو ظاهر من كلام الشاطبي ولكن ظاهر كلام مكى المتقدم منعه بل هو صريح نصه فى الكشف حيث منع فى وجه البسملة بين السورتين قطعها عن الماضية والآتية كما تقدم التنبيه عليه فى باب البسملة ولا وجه لمنع هذا الوجه على كلا التقديرين والحاصل أن هذه الأوجه السبعة جائزة على ماذكرنا عمن ذكرنا قرأت بها على كل من قرأت عليه من الشيوح وبها آخذ ونص عليها كلها الاستاذ أبو محمد عبدالله بن عبدالمؤمن الواسطى فى كنزه ويتأتى على كل من التقديرين المذكورين خمسة أوجه وهي الوجهان المختصان بأحد التقديرين والثلاثة الجائزة على التقديرين وبقى هنا تنبيهات (الأول) المراد بالقطع والسكت فى هذه الأوجه كلها هو الوقف المعروف لاالقطع الذى هو الاعراب ولاالسكت الذى هو دون تنفس، هذا هو الصواب كما قدمنا فى باب البسملة وكما صرح به أبو العباس المهدوى حيث قال فى الهداية ويجوز أن تقف على آخر السورة وتبدأ بالتكبير أو تقف على التكبير وتبدأ بالبسملة ولا ينبغى أن يقف على البسملة ومكى فى تبصرته بقوله ولا يجوز الوقف على التكبير دون أن تصله بالبسملة وأبو العز بقوله واتفق الجماعة يعنى رواة التكبير أنهم يقفون فى آخر كل سورة ويبتدئون بالتكبير، والحافظ أبو العلاء بقوله: وكلهم يسكت على خواتيم السور ثم يبتدئ بالتكبير غير الفحام عن رجاله فانه خير بين الوقف على آخر السورة ثم الابتداء بالتكبير، وعلم بذلك أنه أراد بالسكت المتقدم

الوقف وصاحب التجريد بقوله وذكر الفارسى فى روايته أنك تقف فى آخر كل سورة وتبتدئ بالتكبير منفصلا من التسمية وابن سوار بقوله وصفته أن يقف ويبتدئ الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم وصرح به أيضاً غير واحد كابن شريح وسبط الخياط والدانى والسخاوى وأبى شامة وغيرهم وزعم الجعبرى أن المقصود بالقطع فى قولهم هو السكت المعروف كما زعم ذلك فى البسملة قال فى شرح قول الشاطبي فان شئت فاقطع دونه . معنى قوله فان شئت فاقطع أى فاسكت ولو قالها لأحسن إذ القطع عام فيه والوقف انتهى . وهو شىء انفرد به لم يوافقه أحد عليه ولعله توهم ذلك من قول بعض أهل الأداء كمكى والحافظ الدانى حيث عبرا بالسكت عن الوقف فحسب أنه السكت المصطلح عليه ولم ينظر آخر كلامهم ولا ماصرحوا به عقيب ذلك وأيضاً فقد قدمنا فى أول كتابنا هذا عند ذكر السكت أن المتقدمين إذا أطلقوه لا يريدون به إلا الوقف وإذا أرادوا به السكت المعروف قيدوه بما يصرفه اليه

(الثانى) ليس الاختلاف فى هذه الأوجه السبعة اختلاف رواية يلزم الاتيان بها كلها بين كل سورتين وإن لم يفعل يكن اختلالا فى الرواية بل هو من اختلاف التخيير كما هو مبين فى باب البسملة عند ذكر الأوجه الثلاثة الجائزة ثم . نعم الاتيان بوجه مما يختص بكون التكبير لآخر السورة وبوجه مما يختص بكونه لأولها أو بوجه مما يحتملهما متعين إذ الاختلاف فى ذلك اختلاف رواية فلا بد من التلاوة به إذا قصد جمع تلك الطرق . وقد كان الحاذقون من شيوخنا يأمروننا بأن نأتى بين كل سورتين بوجه من الخمسة لأجل حصول التلاوة بجميعها وهو حسن ولا يلزم ، بل التلاوة بوجه منها إذا حصل معرفتها من الشيخ كاف والله أعلم

(الثالث) التهليل مع التكبير مع الحمدلة عند من رواه حكمه حكم التكبير لا يفصل بعضه من بعض بل يوصل جملة واحدة ، كذا وردت الرواية وكذا

قرأنا لا نعلم فى ذلك خلافاً وحينئذ فحكمه مع آخر السورة والبسملة وأول السورة الأخرى حكم التكبير تأتى معه الأوجه السبعة كما فصلنا إلا أنى لا أعلمنى قرأت بالحمدلة بعد سورة الناس ومقتضى ذلك لا يجوز مع وجه الحمدلة سوى الأوجه الخمسة الجائزة مع تقدير كون التكبير لأول السورة وعبارة الهذلى لا تمنع التقدير الثانى والله أعلم. نعم يمتنع وجه الحمدلة من أول الضحى لأن صاحبه لم يذكره فيه والله أعلم.

(الرابع) ترتيب التهليل مع التكبير والبسملة على ما ذكرنا لازم لا يجوز مخالفته. كذلك وردت الرواية وثبت الأداء، وما ذكره الهذلى عن قنبل من طريق نظيف فى تقديم البسملة على التكبير غير معروف ولا يصح أيضاً لأن جميع من ذكر طريق نظيف عنه سوى الهذلى لم يذكر عنه سوى تقديم التكبير على البسملة وهو اجماع منهم على ذلك وأيضاً فان الهذلى أسند هذه الطريق من قراءته على أبى العباس بن هاشم عن أبى الطيب بن غلبون عنه ولم يذكر ذلك ابن غلبون فى ارشاده ولا فى غيره ولا ذكره أحد ممن روى هذه الطريق أيضاً عن ابن غلبون المذكور فعلم ان ذلك لم يصح والله أعلم.

(الخامس) لا يجوز التكبير فى رواية السوسى إلا فى وجه البسملة بين السورتين لأن راوى التكبير لا يجيز بين السورتين سوى البسملة ويحتمل معه كل من الأوجه المتقدمة إلا أن القطع على الماضية أحسن على مذهبه لأن البسملة عنده ليست آية بين السورتين كما هى عند ابن كثير بل هى عنده للتبرك وكذلك لا يجوز له التكبير من أول الضحى لأنه خلاف روايته والله أعلم

(السادس) لا تجوز الحمدلة مع التكبير إلا أن يكون التهليل معه، كذا وردت الرواية ويمكن أن يشهد لذلك ما قاله ابن جرير: كان جماعة من أهل العلم يأمرون من قال (لا إله إلا الله) يتبعها (بالحمد لله) عملا بقوله: (فادعوه مخلصين له الدين) الآية ثم روى عن ابن عباس: من قال (لا إله إلا الله) فليقل

على أثرها « الحمد لله رب العالمين » وذلك قوله (فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين) .

﴿السابع﴾ قال الحافظ أبو عمرو فى الجامع وإذا وصل القارئ أواخر السور بالتكبير وحده كسر ما كان آخرهن ساكناً كان أو متحركا قد لحقه التنوين فى حال نصبه أو خفضه أو رفعه لسكون ذلك وسكون اللام من اسم الله تعالى فالساكن نحو قوله (فحدث) الله أكبر ، و(فارغب) الله أكبر وما أشبهه ؛ والمتحرك المنون نحو قوله تعالى (توابا) الله أكبر ، و(لخبير) الله أكبر ، و(من مسد) الله اكبر ، وما أشبهه وإن تحرك آخر السورة بالفتح أو الخفض أو الرفع ولم يلحق هذه الحركات الثلاث تنوين فتح للفتوح من ذلك وكسر المكسور وضم المضموم لاغير فالمفتوح نحو قوله (الحاكمين) الله أكبر ، و(إذا حسد) الله أكبر وما أشبهه والمكسور نحو قوله (عن النعيم) الله أكبر ، و(من الجنة والناس) الله أكبر وما أشبهه والمضموم نحو قوله : (هو الأبتر) الله أكبر وما أشبهه وإن كان آخر السورة هاء ضمير موصولة بواو فى اللفظ تحذف صلتها للساكنين سكونها وسكون اللام بعدها نحو قوله (لمن خشى ربه) الله أكبر ، و(شراً يره) الله أكبر وألف الوصل التى فى أول اسم الله تعالى ساقطة فى جميع ذلك فى حال الدرج استغناءاً عنها بما اتصل من أواخر السور بالساكن الذى تجتلب لأجله واللام مع الكسرة مرققة ومع الفتحة والضمة مفخمة انتهى . وهو مما لا أعلم فيه خلافا بين أهل الأداء الذاهبين إلى وصل التكبير بآخر السورة ولم يختر أحد منهم فى شيء من أواخر السور ما اختار فى الأربع الزهر عند(ويل) ولا لا عند(الابتر) الله أكبر ولا عند (حسد) الله أكبر ولا فى نحو ذلك وإنما نبهت على هذا لأنى رأيت بعض من لا علم له بأصول الروايات ينكر مثل ذلك فلهذا تعرضت له وحكيت نص الدانى وتمثيله به بحروفه فاعلم ذلك

﴿الثامن﴾ إذا وصل القارئ التهليل بآخر السورة أبقى ما كان من أواخر

السور على حاله سواء كان متحركا أو ساكناً إلا أن يكون تنويناً فانه يدغم نحو (لخبير) لا إله إلا الله، و(ممددة) لا إله إلا الله وكذلك لا يعتبرون فى شىء من أواخر السور عند «لا» ما اعتبروه معها فى وجه الوصل بين السورتين (لا اقسم) وغيرها والله تعالى أعلم . ويجوز اجراء وجه مد (لا إله إلا الله) عند من أجرى المد للتعظيم كما قدمنا فى باب المد بل كان بعض من أخذنا عنه من شيوخنا المحققين يأخذون بالمد فيه مطلقا مع كونهم لم يأخذوا بالمد للتعظيم فى القرآن ويقولون إنما قصر ابن كثير المنفصل فى القرآن وهذا المراد به هنا هو الذكر فيأخذ بما يختار فى الذكر وهو المد للتعظيم فى الذكر مبالغة للنفى كما نص عليه العلماء وأكثر من رأينا لا يأخذ فيه إلا بالقصر مشياً على قاعدته فى المنفصل وذلك كله قريب مأخوذ به والله أعلم

(التاسع) إذا قرئ برواية التكبير وإرادة القطع على آخر سورة فمن قال إن التكبير لآخر السورة كبر وقطع القراءة وإذا أراد الابتداء بعد ذلك بسمل للسورة من غير تكبير . وأما على مذهب من يقول إن التكبير لأول السورة فإنه يقطع على آخر السورة من غير تكبير فإذا ابتدأ بالسورة التى تليها بعدذلك ابتدأ بالتكبير إذ لا بد من التكبير إما لآخر السورة أو لأولها حتى لو سجد فى آخر العلق فإنه يكبر أولا لآخر السورة ثم يكبر للسجدة على القول بأن التكبير للآخر وأما على القول بأنه للأول فإنه يكبر للسجدة فقط ثم يبتدئ بالتكبير لسورة القدر وكذا الحكم لو كبر فى الصلاة فإنه يكبر لآخر السورة ثم يكبر للركوع على القول الأول أو يكبر للركوع ثم يكبر بعد الفاتحة لابتداء السورة على القول الآخر والله أعلم

(العاشر) لو قرأ القارئ بالتكبير لحمزة بين السورتين على رأى بعض من أجازه له فلا بد له من البسملة معه . فان قيل كيف تجوز البسملة لحمزة بين السورتين (فالجواب) أن القارئ ينوى الوقف على آخر السورة فيصير مبتدئاً للسورة

الآتية وإذا ابتدأ وجبت البسملة وهذا سائغ جائز لاشبهة فيه ولقد كان بعض شيوخنا المعتبرين إذا وصل القارئ عليه فى الجمع إلى قصار الفصل وخشى التطويل بما يأتى بين السورتين من الأوجه يأمر القارئ بالوقف ليكون مبتدئاً فتسقط الأوجه التى تكون للقراء من الخلاف بين السورتين ولا أحسبهم إلا أثروا ذلك عمن أخذوا عنه والله أعلم

الفصل الرابع فى أمور تتعلق بختم القرآن العظيم

منها أنه ورد نصا عن ابن كثير من رواية البزى وقنبل وغيرهما أنه كان إذا انتهى فى آخر الختمة إلى (قل أعوذ برب الناس) قرأ سورة (الحمد لله رب العالمين) وخمس آيات من أول سورة البقرة على عدد الكوفيين وهو إلى (وأولئك هم المفلحون) لأن هذا يسمى الحال المرتحل ثم يدعو بدعاء الختمة. قال الحافظ أبو عمرو لابن كثير فى فعله هذا دلائل من آثار مروية ورد التوقيف فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم واخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة والتابعين والخالفين ثم قال قرأت على عبد العزيز بن محمد عن عبد الواحد بن عمر. ثنا العباس بن أحمد البرتى ثنا عبد الوهاب بن فليح المكى ثنا عبد الملك بن عبدالله بن سعوة عن خاله وهب بن زمعة بن صالح عن عبد الله بن كثير عن درباس مولى ابن عباس عن عبدالله بن عباس عن أبى بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة إلى (وأولئك هم المفلحون) ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام. حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده حسن إلا أن الحافظ أبا الشيخ الأصبهانى وأبا بكر الزينبي خالفا أبا طاهر بن أبى هاشم وغيره فروياه عن ابن سعوة عن خاله وهب بن زمعة عن أبيه زمعة عن ابن كثير وهو الصواب والله أعلم وقد ساق الحافظ أبو العلاء الهمدانى طرقه فى آخر مفردته لابن كثير فقال فيما أخبرنا

الثقات مشافهة عن الشيخ التقى إبراهيم بن الفضل الواسطى أن الشيخ عبدالوهاب ابن على أخبره عن الحافظ أبى العلاء

ذكر النبأ الوارد بقراءة سورة فاتحة الكتاب

ومن أول سورة البقرة إلى قوله (هم المفلحون) بعد الختمة وهى خمس آيات فى عدد الكوفة وأربع فى عدد غيرهم . أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد المقرى أنا أبو الحسن على بن القاسم بن إبراهيم المقرى الخياط أنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد المقرئ الكتانى قال فلما ختمت (والليل إذا يغشى) على ابن ذؤابة قال لى كبر مع كل سورة حتى ختمت (قل أعوذ برب الناس) قال وقال لى أيضاً اقرأ (الحمد لله رب العالمين) من الرأس فقرأت من خمس آيات من البقرة إلى قوله (وأولئك هم المفلحون) فى عدد الكوفيين وقال كذا قرأ ابن كثير على مجاهد وقرأ مجاهد على ابن عباس وقرأ ابن عباس على أبى فلما ختم ابن عباس قال استفتح بالحمد وخمس آيات من البقرة هكذا قال لى النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم حين ختمت عليه (أخبرنا) الحسن بن أحمد المقرى . أنا أحمد ابن عبد الله الحافظ ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر وأبو سعيد عبدالرحمن بن محمد ابن حسكا ومحمد بن إبراهيم بن على قالوا ثنا العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو حبيب البرتى . ثنا عبد الوهاب بن فليح ثنا عبد الملك بن سعوة عن خاله وهب بن زمعة عن أبيه زمعة بن صالح عن عبد الله بن كثير عن درباس مولى ابن عباس وعن مجاهد قالا عن ابن عباس عن أبى بن كعب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وقرأ ابن عباس على أبى وقرأ أبى على رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وقال إنه كان إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) افتتح الحمد ثم قرأ من البقرة إلى (وأولئك هم المفلحون) ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام (أخبرنا) أبو على الحسن بن أحمد المقرى أنا أبو أحمد محمد بن على بن

محمد بن عبدالله المكفوف . أنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان أنا أبو خبيب العباس بن أحمد البرتى . ثنا عبد الوهاب بن فليح ثنا عبدالملك ابن عبد الله بن سعوة عن خاله وهب بن زمعة عن أبيه زمعة بن صالح عن عبد الله بن كثير عن درباس مولى ابن عباس وعن مجاهد عن ابن عباس عن أبى بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقرأ أبيّ بن كعب على النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان اذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) افتتح من الحمد ثم قرأ البقرة الى (وأولئك هم المفلحون) ثم دعا بدعاء الختم ثم قام (أخبرنا) أبو على الحسن بن أحمد المقرى . انا أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الاسكاف . انا أبو القاسم منصور بن محمد بن السندى المقرى (ثنا) أبو محمد الحسن بن ابراهيم ابن يزيد القطان (ثنا) أبو الفضل جعفر بن درستويه فى جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائتين املاء (ثنا) عبدالوهاب بن فليح بن رباح المقرى . (ثنا) عبد الملك بن عبد الله بن سعوة عن خاله وهب بن زمعة عن زمعة بن صالح عن عبد الله بن كثير عن درباس مولى ابن عباس أو عن مجاهد عن ابن عباس عن أبى بن كعب قال قرأ عليّ النبي صلى الله عليه وسلم ويقول إنه كان اذا قرأ عليّ (قل أعوذ برب الناس) افتتح بالحمد ثم قرأ بعدها أربع آيات من البقرة إلى قوله (وأولئك هم المفلحون) ثم دعا ، هكذا رواه أبو الفضل بن درستويه عن ابن فليح فأدخل بين وهب بن زمعة وعبدالله بن كثير أباه زمعة بن صالح ووافقه على ذلك أبو خبيب العباس بن أحمد بن محمد البرتى إلا أنه قال عن درباس وعن مجاهد عن عبد الله بن عباس فجمع بينهما ولم يشكك (أخبرنا) بذلك الحسن بن أحمد المقرى . انا أحمد بن عبد الله الحافظ . (ثنا) أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر (ح) وأخبرنا الحسن بن أحمد المقرى أنا أحمد بن محمد بن عبد الله الاسكاف . أنا أبو القاسم منصور بن محمد بن السندى المقرى . أنا أبو محمد عبد الله بن محمد الأنصارى . انا أبو خبيب العباس بن احمد البرتى . وقرأت

على اسماعيل بن الفضل بن احمد السراج الأصبهانى عن احمد بن الفضل بن محمد الباطرقانى قال (اخبرنا) محمد بن جعفر بن محمد الخزاعى عن الجرجانى انا على بن محمد بن ابراهيم بن خشنام المالكى . انا أبو بكر محمد بن موسى ابن محمد الزينبي قال (ثنا) أبو خبيب العباس بن احمد بن محمد البرتى انا عبد الوهاب بن فليح (ثنا) عبد الملك بن عبد الله بن سعوة عن خاله وهب ابن زمعة عن أبيه زمعة بن صالح عن عبد الله بن كثير عن درباس مولى ابن عباس وعن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) افتتح من الحمد ثم قرأ البقرة إلى (وأولئك هم المفلحون) ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام. هذا حديث أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبي الشيخ الاصبهانى عن أبي خبيب ، وقال أبو بكر الزينبي فى حديثه عن عبد الله بن عباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم على أبي وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) افتتح من الحمد ثم قرأ البقرة إلى (وأولئك هم المفلحون) وخالف أبا بكر الزينبي وأبا محمد بن حيان أبو طاهر بن أبي هاشم وأبو القاسم بن النخاس وأبو بكر الشذائى فرووه عن أبي خبيب عن ابن فليح عن ابن سعوة عن خاله وهب بن زمعة عن عبد الله بن كثير عن درباس وحده عن ابن عباس فاما حديث أبي طاهر فاخبرنا به شيخنا أبو بكر محمد بن الحسين بن على الشيبانى أنا أبو بكر محمد بن على بن محمد الخياط أنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضر السوسنجردى (ح) وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين أيضاً أنا أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الله أنا أبو الحسن على بن أحمد بن عمر الحمامى قالا أخبرنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر ابن محمد بن أبي هاشم. أنا أبو خبيب العباس بن أحمد بن محمد البرتى. ثنا عبد الوهاب ابن فليح المكى أنا عبد الملك بن عبد الله بن سعوة عن خاله وهب بن زمعة بن صالح

عن عبد الله بن كثير عن درباس مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس عن أبيّ ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ على أبيّ وقرأ أبيّ على النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) افتتح من الحمد ثم قرأ إلى (وأولئك هم المفلحون) ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام. وأما حديث أبي القاسم ابن النخاس وأبي بكر الشذائي فاخبرنا به على بن زيد بن على الاصبهاني. انا احمد بن الفضل الباطرقاني. انا محمد بن جعفر الخزاعي الجرجاني. ثنا عبدالله ابن الحسين بن سليمان النخاس ببغداد وأحمد بن نصر بالبصرة قالا (حدثنا) أبو خبيب العباس بن أحمد البرتي ثنا عبد الوهاب بن فليح ثنا عبد الملك بن عبد الله بن سعوة عن خاله وهب بن زمعة عن عبد الله بن كثير عن درباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ على أبيّ وقرأ أبيّ على النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة إلى (وأولئك هم المفلحون) ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام. وصار العمل على هذا فى أمصار المسلمين فى قراءة ابن كثير وغيرها وقراءة العرض وغيرها حتى لايكاد أحد يختم ختمة إلا ويشرع فى الأخرى سواء ختم ماشرع فيه أو لم يختمه، نوى ختمها أو لم ينوه. بل جعل ذلك عندهم من سنة الختم ويسمون من يفعل هذا الحال المرتحل أى الذى حل فى قراءته آخر الختمة وارتحل إلى ختمة أخرى؛ وعكس بعض أصحابنا هذا التفسير كالسخاوى وغيره فقالوا الحال المرتحل الذى يحل فى ختمة عند فراغه من الأخرى. والأول أظهر وهو الذى يدل عليه تفسير الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم «أفضل الأعمال الحال المرتحل» وهذا الحديث أصله فى جامع الترمذى ذكره فى آخر أبواب القراءة فقال (حدثنا) بصر بن على الجهضمى (ثنا) الهيثم بن الربيع (حدثنا) صالح المرى عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال قال رجل يارسول الله أى العمل أحب إلى الله؟ قال «الحال المرتحل». هذا حديث

غريب لانعرفه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه (حدثنا) محمد بن بشار ثنا مسلم ابن إبراهيم (ثنا) صالح المرى عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه عن ابن عباس وهذا عندى أصح من حديث نصر بن على عن الهيثم بن الربيع (قلت) فجعل الترمذى عنده ارساله أصح من وصله لأن زرارة تابعى. (وأخبرنى) بهذا الحديث أتم من هذا الإمام أبو بكر محمد بن أحمد البكرى مشافهة أنا أحمد بن إبراهيم الحافظ فى كتابه عن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن جوير (ثنا) محمد بن أحمد بن جمرة (حدثنا) أبى عن عثمان بن سعيد الحافظ. أنا عبدالله بن أحمد الهروى فى كتابه. ثنا عمر بن أحمد بن عثمان. ثنا إسحاق بن ابراهيم بن الخليل. ثنا زياد بن أيوب. ثنا زيد بن الحباب أخبرنى صالح المرى. أنا قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس أن رجلا قال: يارسول الله أى الأعمال أفضل؟ قال: «عليك بالحال المرتحل». قال: وما الحال المرتحل؟ قال: «صاحب القرآن كلما حل ارتحل». هكذا رفعه مفسراً مسنداً وكذا رواه مسنداً مفسراً أبو الحسن بن غلبون من طريق إبراهيم بن أبى سويد عن صالح ثنا قتادة عن زرارة عن ابن عباس فذكره وزاد فيه: يارسول الله وما الحال المرتحل؟ قال «فتح القرآن وختمه، صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله كلما حل ارتحل». (وأخبرتنا) شيختنا ست العرب المقدسية مشافهة رحمها الله أنا جدى على بن أحمد البخارى. أنا أبو سعد الصفار فى كتابه أنا زاهر بن طاهر. أنا الحافظ أبو بكر البيهق. أنا محمد بن عبدالله الحافظ. ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال البيهق وأخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبى طاهر الدقاق. حدثنا على بن محمد القرشى قالا أخبرنا الحسن بن عفان. ثنا زيد بن الحباب. ثنا صالح المرى. أخبرنى قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يارسول الله أى الأعمال أفضل؟ قال «عليك بالحال المرتحل». قالوا يارسول الله وما الحال

المرتحل ؟ قال «صاحب القرآن يضرب فى أوله حتى يبلغ آخره ويضرب فى آخره حتى يبلغ أوله كلما حل ارتحل» (وأخبرنى) به عمر بن الحسن قراءة عن على بن أحمد. أنا أبو المكارم فى كتابه. أنا الحسن بن أحمد المقدسى انا أحمد بن عبدالله الحافظ ثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن سعيد المروزى بالبصرة. ثنا زيد بن الحباب فذكره. ورواه البيهقى فى شعب الإيمان من طريق عمرو بن عاصم الكلابى. ثنا صالح المرى فذكره مرفوعا ولفظه أن رجلا قال يارسول الله أى الأعمال أفضل؟ قال «الحال المرتحل» قالوا يارسول الله: وما الحال المرتحل؟ قال «الذى يقرأ من أول القرآن إلى آخره، ومن آخره إلى أوله» وأخبرنى به عالياً أحمد بن محمد ابن الحسين البنا فى آخرين مشافهة عن الشيخ أبى الحسن المقدسى. أنا القاضى أبو المكارم فى كتابه. أنا الحسن بن أحمد الحداد. أنا أبو نعيم الحافظ. ثنا سليمان ابن أحمد. ثنا معاذ بن المثنى. ثنا إبراهيم بن أبى سويد الزراع. ثنا صالح المرى عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أى العمل أحب إلى الله؟ فقال «الحال المرتحل» قال يارسول الله فما الحال المرتحل؟ قال «صاحب القرآن يضرب فى أوله حتى يبلغ آخره. وفى آخره حتى يبلغ أوله» رواه الطبرانى بهذا اللفظ. ورواه الحافظ أبو الشيخ ابن حيان فى فضائل الأعمال من طريق زيد بن الحباب عن صالح به ولفظه «عليكم بالحال المرتحل» فذكره - وذكره صاحب الفردوس ولفظه. خير الأعمال الحل والرحلة افتتاح القرآن وختمه ورواه أيضا الحافظ أبو عمرو مرسلا من طريق عبد الله بن معاوية الجمحى ثنا صالح المرى عن قتادة عن زرارة بن أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أفضل الأعمال الحال المرتحل الذى إذا ختم القرآن عاد فيه» وكذا رواه الترمذى مرسلا كما تقدم وقال إنه أصح. وقد قطع بصحة هذا الحديث أبو محمد مكى ورواه الحافظ البيهقى فى شعب الايمان مسنداً مرفوعا كما تقدم وسكت عليه فلم يذكر فيه ضعفا كعادته وضعفه الشيخ أبو شامة

من قبل صالح المرى ورد تفسيره بذلك فقال وكيفما كان الأمر فدار هذا الحديث على صالح المرى وهو وإن كان عبدا صالحا فهو ضعيف عند أهل الحديث، قال ثم على تقدير صحته فقد اختلف فى تفسيره فقيل المراد به ماذكره القراء وقيل هو إشارة إلى تتابع الغزو وترك الإعراض عنه فلايزال فى حل وارتحال، ثم ذكر كلام ابن قتيبة فى تفسيره الحديث كما سيأتى . ثم قال وهذا ظاهر اللفظ إذ هو حقيقة فى ذلك وعلى ماأوله به بعض القراء يكون مجازا وقد رووا التفسير فيه مدرجا فى الحديث ولعله من بعض الرواة (قلت) وفيما قاله الشيخ أبو شامة فى هذا الحديث نظر من وجوه :

(أحدها) أن الحديث ليس مداره على صالح المرى كما ذكره بل رواه زيد بن أسلم أيضا قال الدانى أخبرنى أبو الحسن على بن محمد الربعى حدثنا على بن مسرور ثنا أحمد بن أبى سليمان حدثنا سحنون بن سعيد حدثنا عبدالله بن وهب أخبرنى ابن لهيعة عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أى الأعمال أفضل ؟ فقال « الحال المرتحل» قال ابن وهب وسمعت أبا عفان المدنى يقول ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « هذا خاتم القرآن وفاتحه » ورواه أيضا من طريق سليمان بن سعيد الكسائى . حدثنا الحصيب بن ناصح عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبى هريرة أن رجلا قام إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله أى الأعمال أحب إلى الله تعالى؟ قال «الحال المرتحل» فقال يارسول الله وما الحال المرتحل ؟ قال «صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله كلما حل ارتحل» فثبت أن الحديث ليس مداره على صالح المرى

(والثانى) أن كلام ابن قتيبة لايدل على أنهم اختلفوا فى تفسير الحديث فانه قال فى آخر كتاب غريب الحديث له ماهذا نصه: جاء فى الحديث «أفضل الأعمال الحال المرتحل» قيل ماالحال المرتحل ؟ قال «الخاتم المفتتح» ثم قال ابن قتيبة

بأثر هذا: الحال هو الخاتم للقرآن شبه برجل سافر فسار حتى إذا بلغ المنزل حل به، كذلك تالى القرآن يتلوه حتى إذا بلغ آخره وقف عنده. والمرتحل المفتتح للقرآن شبه برجل أراد سفراً فافتتحه بالمسير، قال وقد يكون الخاتم المفتتح أيضا فى الجهاد وهو أن يغزو ويعقب، وكذلك الحال المرتحل يريد أن يصل ذاك بهذا انتهى، وليس فيه حكاية اختلاف فى تفسير هذا الحديث غايته أنه قال: وقد يكون الخاتم المفتتح. ولا تعلق لهذا الكلام بتفسير الحديث إذ قد قطع أولا بتفسيره على ما فى الحديث، بل ساق الحديث أولا مفسراً من الحديث ثم زاد تفسيره بيانا وانت ترى هذا عيانا

(والثالث) ان قوله هذا ظاهر اللفظ يشير إلى تفسيره بتتابع الغزو وليس ظاهر اللفظ لو جرد من التفسير دالا على تتابع الغزو بل يكون عاما فى كل من حل وارتحل من حج او عمرة أو تجارة أو غزو أو غير ذلك

(والرابع) أن قوله وعلى ما أوله به القراء يكون مجازاً يدل على أن هذا التأويل مخصوص بالقراء وليس كذلك ولو قدر أن تفسيره ليس ثابتاً فى الحديث فقد رأيت تفسير ابن قتيبة له وكذلك رواية الترمذى له فى أبواب القراءة تدل قطعاً على أنه أراد هذا التأويل وكذلك أورده البيهقى الحافظ وغيره من الائمة كأبى عبد الله الحليمى فى قراءة القرآن وعدوا ذلك من آداب الختم.

(والخامس) قوله وقد رووا التفسير فيه مدرجا فى الحديث ولعله من بعض الرواة فلا نعلم أحداً صرح بادراجه فى الحديث بل الرواة لهذا الحديث بين من صرح بأنه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فسره به كما هو فى أكثر الروايات وبين من اقتصر على رواية بعض الحديث فلم يذكر تفسيره، ولا منافاة بين الروايتين فتحمل رواية تفسيره على رواية من لم يفسره ويجوز الاقتصار على رواية بعض الحديث إذا لم يخل بالمعنى وهذا مما لا خلاف عندهم فيه ولا يلزم

الادراج فى الرواية الاخرى وأيضا فغايته أن تكون رواية التفسير زيادة على الرواية الأخرى وهى من ثقة وزيادة الثقة مقبولة فدل ماذكرناه وقدمناه من الروايات والطرق والمتابعات على قوة هذا الحديث وترقيه عن درجة أن يكون ضعيفا إذ ذاك مما يقوى بعضه بعضا ويؤيد بعضه بعضا وقد روى الحافظ أبو عمرو أيضا باسناد صحيح عن الأعمش عن إبراهيم قال كانوا يستحبون إذا ختموا القرآن أن يقرؤا من أوله آيات وهذا صريح فى صحة ما اختاره القراء وذهب إليه السلف والله أعلم.

وقال الشيخ أبو شامة ثم ولو صح هذا الحديث والتفسير لكان معناه الحث على الاستكثار من قراءة القرآن والمواظبة عليها فكلما فرغ من ختمة شرع فى أخرى أى أنه لايضرب عن القراءة بعد ختمة يفرغ منها بل يكون قراءة القرآن دأبه وديدنه انتهى. وهو صحيح فانا لم ندع أن هذا الحديث دال نصا على قراءة الفاتحة والخمس من أول البقرة عقيب كل ختمة بل يدل على الاعتناء بقراءة القرآن والمواظبة عليها بحيث إذا فرغ من ختمة شرع فى أخرى وأن ذلك من أفضل الأعمال

وأما قراءة الفاتحة والخمس من البقرة فهو مما صرح به الحديث المتقدم أولا المروى من طريق ابن كثير وعلى كل تقدير فلا نقول إن ذلك لازم لكل قارئ بل نقول كما قال أئمتنا فارس بن أحمد وغيره: من فعله فحسن ومن لم يفعله فلاحرج عليه؛ وقد ذكر الإمام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن قدامة المقدسى الحنبلى رحمه الله فى كتابه المغنى أن أبا طالب صاحب الإمام أحمد قال سألت أحمد إذا قرأ (قل أعوذ برب الناس) يقرأ من البقرة شيئا؟ قال لا، فلم يستحب أن يصل ختمة بقراءة شيء انتهى. فحمله الشيخ موفق الدين على عدم الاستحباب وقال لعله لم يثبت عنده فيه أثر صحيح يصير إليه انتهى. وفيه نظر؛ إذ يحتمل أن يكون فهم من السائل أن ذلك لازم فقال لا، ويحتمل أنه أراد قبل أن يدعو

فى كتاب الفروع للإمام الفقيه شمس الدين محمد بن مفلح الحنبلى ولا يقرأ الفاتحة وخمسا من البقرة نص عليه قال الآمدى يعنى قبل الدعاء وقيل يستحب لحمل نص أحمد بقوله «لا» على أن يكون قبل الدعاء بل ينبغى أن يكون دعاؤه عقيب قراءة سورة الناس كما سيأتى نص أحمد رحمه الله وذكر قولا آخر له بالاستحباب والله أعلم.

قال السخاوى بعد ذكر هذا الحديث: فان قيل فقد قلتم إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال «ما عمل ابن آدم من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله» فكيف الجمع بينه وبين هذا الحديث؟ (قلت) القرآن من ذكر الله إذ فيه الثناء على الله عز وجل ومدحه وذكر آلائه ورحمته وكرمه وقدرته وخلقه المخلوقات ولطفه بها وهدايته لها. فان قلت ففيه ذكر ما حلل وحرم ومن أهلك ومن أبعد من رحمته وقصص من كفر بآياته وكذب برسله؛ قلت ذكر جميعه من جملة ذكره إذ كان ذلك كله كلامه وأيضا فان من المدح ذكر ما أنزله من التحليل والتحريم كما أن من جملة الثناء على الطبيب أن يذكر بأن له جداً فى حمية المريض ومنعه مما يضره وندبه إلى ما ينتفع به، وكذلك أيضا من جملة ذكر مفاخر الملك ذكر أعدائه ومخالفته وكيف كانت عاقبة خلافهم له ومحاربتهم إياه من الهلكة والدمار والخسار، إذن القرآن أفضل الذكر (قلت) ورد فى هذا المعنى أحاديث صحيحة منها أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن أفضل الأعمال فقال «إيمان بالله ثم جهاد فى سبيله ثم حج مبرور» وفى حديث آخر «الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد فى سبيله» وفى آخر «واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة» وحديث أى الأعمال أفضل؟ قال «الصبر والسماحة» وقال لأبى أمامة عليك بالصوم فانه لا مثل له فقيل فى الجواب إن المراد أى من أفضل الأعمال النظائر، لذلك يعبر عن الشىء بأنه الأفضل أى هو من جملة الأفضل أى المجموع فى الطبقة العليا التى لا طبقة أعلى منها وقيل إنه صلى الله

عليه وسلم أجاب كل سائل بحسب ما هو الأفضل فى حقه بحسب ما يناسبه والاصلح له وما يقدر عليه ويطيقه والله أعلم .

(تنبيه) المعنى فى الحديث «الحال المرتحل» على حذف مضاف أى عمل الحال المرتحل، وكذا «عليك بالحال المرتحل» أى عليك بعمل الحال المرتحل وأما ما يعتمده بعض القراء من تكرار قراءة (قل هو الله أحد) عند الختم ثلاث مرات فهو شيء لم نقرأ به ولا أعلم أحدا نص عليه من أصحابنا القراء ولا الفقهاء سوى أبى الفخر حامد بن على بن حسنويه القزوينى فى كتابه حلية القراء فانه قال فيه ما نصه : والقراء كلهم قرؤا سورة الإخلاص مرة واحدة غير الهروانى عن الأعشى فانه أخذ باعادتها ثلاث دفعات والمأثور دفعة واحدة انتهى (قلت) والهروانى هذا هو بفتح الهاء والراء وهو القاضى أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفى الحنفى الكوفى كان فقيها كبيرا؛ قال الخطيب البغدادى كان من عاصره بالكوفة يقول لم يكن بالكوفة من زمن ابن مسعود إلى وقته أحد أفقه منه انتهى . وقرأ برواية الأعشى على محمد بن الحسن بن يونس عن قراءته بها على أبى الحسن على بن الحسن ابن عبد الرحمن الكسائى الكوفى صاحب محمد بن غالب صاحب الأعشى والظاهر أن ذلك كان اختيارا من الهروانى فان هذا لم يعرف فى رواية الأعشى ولا ذكره أحد من علمائنا عنه بل الذين قرؤا برواية الأعشى على الهروانى هذا كأبى على البغدادى صاحب الروضة وأبى على غلام الهراس شيخ أبى العز وكالشرمقانى والعطار شيخى ابن سوار وكأبى الفضل الخزاعى لم يذكر أحد منهم ذلك عن الهروانى ولو ثبت عندهم رواية لذكروه بلا شك فلذلك قلنا إنه يكون اختيارا منه والرجل كان فقيها عالما أهلا للاختيار فلعله رأى ذلك وقد صار العمل على هذا فى أكثر البلاد عند الختم فى غير الروايات والصواب ما عليه السلف لئلا يعتقد أن ذلك سنة ولهذا نص أئمة الحنابلة على أنه لا يكرر سورة الصمد وقالوا وعنه يعنون عن أحمد لا يجوز والله الموفق

ومن الأمور المتعلقة بالختم الدعاء عقيب الختم

وهو أهمها وهو سنة تلقاها الخلف عن السلف وتقدم فى أول هذا الفصل الحديث المرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق ابن كثير فى أنه كان يدعو عقب الختم بدعاء الختمة ثم يقول: وأخبرنى الشيخ العالم المسند الصالح أبو الثناء محمود بن خلف بن خليفة المنبجى رحمه الله مشافهة منه إلىّ فى سنة سبع وستين وسبعمائة بدمشق عن الإمام الحافظ أبى محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطى أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقى الحافظ. أخبرنا أبو سعيد خليل بن أبى الرجاء الدارانى. أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد الحداد إجازة. أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ. أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الحافظ. حدثنا محمد بن جعفر الإمام. حدثنا زكريا بن يحيى بن السكن الطائى. حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن مقاتل بن دُوألَ دُوزَ عن شرحبيل بن سعد عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قرأ القرآن ـ أو قال من جمع القرآن ـ كانت له عند الله دعوة مستجابة ان شاء الله عجلها له فى الدنيا وان شاء ادخرها له فى الآخرة» قال الطبرانى لم يروه عن جابر إلا شرحبيل ولا عنه الا مقاتل بن دوألدوز تفرد به المحاربى ولم يسند عن مقاتل غير هذا الحديث (قلت) مقاتل هذا إن يكن مقاتل بن حيان كما قيل فهو ثقة من رجال مسلم وإن يكن غيره فلا نعرفه مع أن سائر رجاله ثقات والمحاربى من رجال الصحيحين الا أنه يروى عن المجهولين (وأخبرتنا) ست العرب بنت محمد المقدسية بمنزلها مشافهة أنا جدى على بن أحمد بن البخارى حضوراً قال أنا عبدالله بن عمر أنا أبو القاسم زاهر أنا أبو بكر الحافظ أنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو بكر الإسماعيلى ثنا عبدالله بن يحيى بن ياسين حدثنى حمدون بن أبى عباد ثنا يحيى بن هاشم عن مسعر عن قتادة عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «مع كل ختمة

دعوة مستجابة » كذا رواه أبو بكر البيهقي وقال فى إسناده ضعف وروى من وجه آخر ضعيف عن أنس أخبرناه أبو طاهر أحمد بن عبدالله بن محمدويه أنا أبو الحسن على بن أحمد بن محمد البرناتي بمرو أنا عمرو بن عمر بن فتح ثنا محمد بن على ثنا أبى أنا أبو عصمة وهو نوح الجامع مروزى عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « له عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة فى الجنة » (وأخبرنا) شيخنا القاضي شرف الدين أحمد بن الحسين الحنفى مشافهة عن أبى الفضل أحمد بن هبة الله الدمشقى أنا أبو روح إذناً أنا زاهر بن طاهر أنا الإمام أبو سعد محمد بن عبدالرحمن الكنجرودى أنا الإمام أبو عبدالله الحسين بن الحسن ابن محمد الحليمي أنا بكر بن محمد بن حمدان الصيرفى . أنا أحمد بن الحسين . ثنا مقاتل بن إبراهيم . ثنا نوح بن أبى مريم عن يزيد الرقاشي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لصاحب القرآن دعوة مستجابة عند ختمه » وبه إلى الحافظ أبى بكر قال أخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدى أنا ابن أبى عصمة ومحمد بن عبد الحميد الفرغانى ومحمد بن على بن اسماعيل قالوا حدثنا على بن حرب ثنا حفص بن عمر بن حكيم ثنا عمرو بن قيس الملائى عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من استمع حرفاً من كتاب الله عز وجل طاهراً كتبت له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيآت ورفعت له عشر درجات ومن قرأ حرفاً من كتاب الله فى صلاة قاعداً كتبت له خمسون حسنة ومحيت عنه خمسون سيئة ورفعت له خمسون درجة ومن قرأ حرفاً من كتاب الله فى صلاة قائما كتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة ورفعت له مائة درجة ومن قرأه فختمه كتبت له عند الله دعوة مستجابة معجلة أو مؤخرة » قال البيهقي تفرد به حفص بن عمر وهو مجهول (قلت) قد ذكره ابن عدى فى كامله وقال حدث عن عمرو بن قيس الملائى أحاديث بواطيل وقال يحيي ليس بشيء وقال الأزدى متروك الحديث وقد سألت شيخنا شيخ الإسلام ابن كثير

رحمه الله تعالى ما المراد بالحرف فى الحديث؟ فقال: الكلمة، لحديث ابن مسعود رضى الله عنه «من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات لا أقول الٓمٓ حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» وهذا الذى ذكره هو الصحيح إذ لو كان المراد بالحرف حرف الهجاء لكان ألف بثلاثة أحرف ولام بثلاثة وميم بثلاثة وقد يعسر على فهم بعض الناس فينبغى أن يتفطن له فكثير من الناس لا يعرفه. وقال لى بعض أصحابنا من الحنابلة إنه رأى هذا فى كلام الإمام أحمد رحمة الله عليه منصوصا والله أعلم ولكن روينا فى حديث ضعيف عن عون بن مالك الأشجعى مرفوعا «من قرأ حرفا من القرآن كتب الله له بها حسنة، لا أقول بسم الله ولكن باء وسين وميم ولا أقول الٓمٓ ولكن الألف واللام والميم وهو وإن صح لا يدل على غير ما قال شيخنا. ثم رأيت كلام بعض أصحاب الإمام أحمد فى ذلك فقال ابن مفلح فى فروعه: وإن كان فى قراءة زيادة حرف مثل (فأزلهما وأزالهما ووصى وأوصى) فهى أولى لأجل العشر حسنات؛ نقله حرب ﴿قلت﴾ وهذا التمثيل من ابن مفلح عجيب فانه إذا كان المراد بالحرف اللفظى فلا فرق بين (وصى وأوصى) ولا بين (أزالهما وأزلهما) إذ الحرف المشدد أيضا بحرفين فكان ينبغى أن يمثل بنحو (مالك وملك، ويخدعون ويخادعون) ثم قال ابن مفلح واختار شيخنا أن الحرف الكلمة ﴿قلت﴾ يعنى شيخه الإمام أبا العباس ابن تيمية وهذا الذى قاله هو الصحيح وقد رأيت كلامه فى كتابه على المنطق فقال: وأما تسمية الاسم وحده كلمة والفعل وحده كلمة والحرف وحده كلمة مثل هل وبل فهذا اصطلاح مختص ببعض النحاة ليس هذا من لغة العرب أصلا وإنما تسمى العرب هذه المفردات حروفاً، ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم «من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات أما إنى لا أقول الٓمٓ يعنى ألف لام ميم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف والذى عليه محققو العلماء أن المراد بالحرف الاسم وحده والفعل وحده

وحرف المعنى لقوله ألف حرف وهذا اسم . ولهذا لما سأل الخليل أصحابه عن النطق بالزاى من زيد فقالوا زاى فقال نطقتم بالاسم وإنما الحرف زه . ثم بسط الكلام فى تقرير ذلك وهو واضح . وهذا الذى ذكره ابن مفلح عن حرب ومثل به تصرف منه وإلا فلا يقرل مثل الإمام أحمد إن (أزال) أولى من (أزل) ولا (أوصى) أولى من (وصى) لأجل زيادة حرف ؛ وللكلام على هذا محل غير هذا والقصد تعريف ذلك والله أعلم . وبه قال الحافظ أبو بكر البيهقى أخبرنا أبو زكريا بن أبى اسحاق أنا أحمد بن سليمان الفقيه . ثنا بشر بن موسى حدثنى عمر بن عبد العزيز جليس كان لبشر بن حارث (ح) قال وأخبرنا أبو على الروذبارى ثنا أبو عمرو محمد بن عبد الواحد النحوى . ثنا بشر بن موسى . ثنا عمر بن عبد العزيز شيخ له قال سمعت بشر بن الحارث يقول: حدثنا يحي بن اليمان عن سفيان عن حبيب بن أبى عمرة قال إذا ختم الرجل القرآن قبل الملك بين عينيه قال بشر بن موسى قال لى عمر بن عبد العزيز فحدثت به أحمد بن حنبل فقال لعل هذا من مخبيات سفيان واستحسنه أحمد بن حنبل . قال البيهقى هذا لفظ حديث الفقيه وبه قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ . أنا أحمد بن محمد بن خالد المطوعى . ثنا مسعر بن سعيد قال كان محمد بن اسماعيل البخارى رحمه الله إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجتمع اليه أصحابه فيصلى بهم فيقرأ فى كل ركعة عشرين آية وكذلك إلى أن يختم القرآن وكذلك يقرأ فى السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن فيختم عند السحر فى كل ثلاث ليال وكان يختم بالنهار كل يوم ختمة ويكون ختمه عند الافطار كل ليلة ويقول: عند كل ختمٍ دعوةٌ مستجابة . وروى أبو بكر بن داود فى فضائل القرآن عن ابن مسعود « من ختم القرآن فله دعوة مستجابة » وعن مجاهد « تنزل الرحمة عند ختم القرآن » وعنه أيضاً « إن الدعاء مستجاب عند ختم القرآن » ونص الإمام أحمد على استحباب ذلك فى صلاة التراويح؛ قال حنبل سمعت أحمد يقول فى ختم القرآن : إذا فرغت

من قراءتك (قل أعوذ برب الناس) فارفع يديك فى الدعاء قبل الركوع {قلت} إلى أى شيء تذهب فى هذا ؟ قال رأيت أهل مكة يفعلونه وكان سفيان بن عيينة يفعله معهم بمكة، قال عباس بن عبد العظيم وكذلك أدركت الناس بالبصرة وبمكة وروى أهل المدينة فى هذا أشياء وذكر عن عثمان بن عفان رضى الله عنه . وقال الفضل بن زياد سألت أبا عبد الله يعنى أحمد بن حنبل فقلت : أختم القرآن أجعله فى التراويح أو فى الوتر؟ قال اجعله فى التراويح يكون لنا دعاء بين اثنين . قلت : كيف أصنع ؟ قال إذا فرغت من آخر القرآن فارفع يديك قبل أن تركع وادع بنا ونحن فى الصلاة وأطل القيام . قلت بم أدعو ؟ قال بما شئت، قال ففعلت كما أمرنى وهو خلفى يدعو قائماً ويرفع يديه . وروينا فى كتاب فضائل القرآن لأبى عبيد عن قتادة قال كان بالمدينة رجل يقرأ القرآن من أوله إلى آخره على أصحاب له فكان ابن عباس يضع عليه الرقباء فاذا كان عند الختم جاء ابن عباس فشهده والله تعالى أعلم . قال الامام النووى يستحب الدعاء بعد قراءة القرآن استحبابا يتأكد تأكيداً شديداً فينبغى أن يلح فى الدعاء وأن يدعو بالأمور المهمة والكلمات الجامعة وأن يكون معظم ذلك بل كله فى أمور الآخرة وأمور المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاة أمورهم وفى توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه وظهورهم على أعداء الدين انتهى . ونص الإمام أحمد على استحباب الدعاء عند الختم وكذا جماعة من السلف . وكان بعض شيوخنا يختار أن القارئ عليه إذا ختم هو الذى يدعو لظاهر هذا الحديث . وسائر من أدركناهم غيره يدعو الشيخ أو من يلتمس بركته من حاضرى الختم والأمر فى هذا سهل إذ الداعى والمؤمن واحد قال الله تعالى (قد أجيبت دعوتكما) قال أبو العالية وأبو صالح وعكرمة ومحمد ابن كعب القرظى والربيع بن أنس دعا موسى وأمّن هارون . فالداعى والمؤمّن واحد . وكان أنس بن مالك رضى الله عنه يجمع أهله وجيرانه عند الختم رجاء

بركة دعاء الختم وحضوره . وروينا عنه فى حديث مرفوع ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا ختم القرآن جمع أهله : قال البيهقى رفعه وهم والصحيح عن أنس موقوفاً وكانوا يستحبون جمع أهل الصلاح والعلم فقد روينا عن شعبة عن الحكم قال أرسل إلى مجاهد وعنده ابن أبى لبابة قال : إنما أرسلنا إليك أنا نريد أن نختم القرآن وكان يقال : إن الدعاء مستجاب عند ختم القرآن فلما فرغوا من ختم القرآن دعا بدعوات وكان كثير من السلف يستحب الختم يومَ الاثنين وليلة الجمعة واختار بعضهم الختم وهو صائم وبعض عند الافطار وبعض أول الليل وبعض أول النهار . قال عبد الرحمن بن الأسود من قرأ القرآن نختمه نهاراً غفر له ذلك اليوم ومن ختمه ليلا غفر له تلك الليلة . وعن إبراهيم التيمى أنه قال كانوا يقولون إذا ختم الرجل القرآن صلت عليه الملائكة بقية يومه وبقية ليلته وكانوا يستحبون أن يختموا فى قبل الليل وقبل النهار وبعض يتخير لذلك الأوقات الشريفة وأوقات الإجابة وأحوالها وأماكنها كل ذلك رجاء اجتماع أسباب الإجابة ولا شك أن وقت ختم القرآن وقت شريف وساعته ساعة مشهودة ولا سيما ختمة قرئت قراءة صحيحة مرضية كما أنزلها الله تعالى متصلة إلى حضرة الرسالة ومعدن الوحى فينبغى أن يعتنى بآداب الدعاء فإن له آداباً وشرائط وأركانا أتينا عليها مستوفاة فى كتابنا الحصن الحصين نشير هنا إلى مالا يستغنى عنه

منها : أن يقصد الله تبارك وتعالى بدعائه من غير رياء ولا سمعة قال تعالى فادعوه مخلصين له الدين ؛ وقال تعالى (فادعوا الله مخلصين له الدين)

ومنها : تقديم عمل صالح من صدقة أو غيرها للحديث المجمع على صحته حديث الثلاثة الذين آووا إلى الغار فانطبقت عليهم الصخرة

ومنها : تجنب الحرام أكلا وشرباً ولبساً وكسبا لحديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر

يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب لذلك؟ رواه مسلم

ومنها : الوضوء لحديث عثمان بن حنيف رضى الله عنه أن رجلا ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني قال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك » قال فادعه فأمره أن يتوضأ ويحسن وضوءه ويدعو . الحديث رواه الترمذى وقال حسن صحيح غريب .

ومنها : استقبال القبلة لحديث عبدالله بن مسعود رضى الله عنه : استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فدعا على نفر من قريش شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة . الحديث متفق عليه ؛ والأحاديث فى ذلك كثيرة

ومنها : رفع اليدين لحديث سلمان يرفعه « إن ربكم حي كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إلى السماء أن يردهما صفراً » رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان والحاكم فى صحيحيهما وحديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال « المسألة أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوهما » الحديث رواه أبو داود والحاكم فى صحيحه ، ولحديث على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رفع اليدين من الاستكانة التى قال الله : فما استكانوا لربهم وما يتضرعون » رواه الحاكم ، ولحديث عبد الله بن جعفر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع أهل بيته ألقى عليهم كساءه ثم رفع يديه ثم قال « اللهم هؤلاء أهلى » الحديث . رواه الحاكم ، والأحاديث فى رفع النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يديه فى الدعاء كثيرة لا تكاد تحصى ، قال الخطابى إن من الأدب أن تكون اليدان فى حال رفعهما مكشوفتين غير مغطاتين (قلت) روينا عن أبى سليمان الدارانى رحمة الله عليه قال : كنت ليلة باردة فى المحراب فأقلقنى البرد فخبأت إحدى يدى من البرد يعنى فى الدعاء قال وبقيت الأخرى ممدودة فغلبتنى عيناى فإذا تلك اليد المكشوفة قد سورت

من الجنة فهتف بى هاتف يا أبا سليمان قد وضعنا فى هـذه ما أصابها ولو كانت الأخرى مكشوفة لوضعنا فيهـا ؛ قال فآليت على نفسى أن لا أدعو إلا ويداى خارجتان حراً كان أوبرداً

(ومنها) الجثو على الركب والمبالغة فى الخضوع لله عز وجل والخشوع بين يديه ويحسن التأدب مع الله تعالى لحديث عامر بن خارجة بن سعد عن جده سعد رضى الله عنه أن قوما شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر قال : فقال اجثوا على الركب ثم قولوا يارب يارب قال ففعلوا فسقوا حتى أحبوا أن يكشف عنهم . رواه أبو عوانة فى صحيحه . وأما ماروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا ختم القرآن دعا قائماً كما أورده ابن الجوزى فى كتابه الوفا وغيره فلا يصح وسيأتى إسناده والكلام عليه آخراً والله أعلم .

وإذا نظر العاقل إلى دعاء الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه وكيف خضوعهم وخشوعهم وتأدبهم عرف كيف يسأل ربه عز وجل ؛ فمن دعاء آدم وحواء عليهما السلام : (ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) ونوح عليه السلام (رب إنى أعوذ بك أن أسألك ماليس لى به علم وإلا تغفرلى وترحمنى أكن من الخاسرين) ، (أنى مغلوب فانتصر) وموسى عليه السلام (تبت اليك وأنا أول المؤمنين) ، (رب إنى لمـا أنزلت إلىّ من خير فقير) وزكريا عليه السلام (رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا) وأيوب عليه السلام (مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين) وإبراهيم عليه السلام لمـا قصد الدعاء (وإذا مرضت فهو يشفين) فأضاف الشفاء الى الله تعالى دون المرض تأدباً . وفى صحيح مسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعو فى الصلاة « اللهم أنت الملك لا إله الا أنت . أنت ربى وأنا عبدك ظلمت نفسى واعترفت بذنبي فاغفرلى ذنوبى جميعا لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدنى لأحسن الأخلاق لا يهدى لأحسنها إلا أنت . واصرف عنى سيئها لا يصرف عنى سيئها

إلاأنت ، لبيك وسعديك والخير كله فى يديك والشر ليس اليك ، أنا بك واليك . تباركت وتعاليت ، أستغفرك وأتوب اليك) قال الخطابى رحمه الله : معنى قوله والشر ليس اليك : الإرشاد إلى استعمال الأدب فى الثناء على الله جل ذكره والمدح له بأن يضاف اليه محاسن الأمور دون مساويها ولم يقع القصد به إلى إثبات شيء وإدخاله تحت قدرته ونفى ضده عنها فإن الخير والشر صادران عن خلقه وقدرته لاموجد لشيء من الخلق غيره وقد يضاف معاظم الخليقة اليه عند الدعاء والثناء فيقال يارب السموات والأرضين كما يقال يارب الأنبياء والمرسلين ولا يحسن أن يقال يارب الكلاب و يارب القردة والخنازير ونحوها من سفل الحيوانات وحشرات الأرض وإن كانت إضافة جميع الحيوانات اليه من جهة الخلقة لها والقدرة عليها شاملة لجميع أصنافها . وقال مسلم بن يسار: لو كنت بين يدى ملك تطلب حاجة لسرك أن تخشع له . رواه ابن أبى شيبة

(ومنها) أن لايتكلف السجع فى الدعاء لما فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما : « وانظر الى السجع من الدعاء فاجتنبه فإنى عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لايفعلون إلاذلك أى لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب » قال الغزالى رحمه الله : المراد بالسجع هو المتكلف من الكلام لأن ذلك لايلائم الضراعة والذلة وإلا ففى الأدعية المأثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم كلمات متوازنة غير متكلفة

(ومنها) الثناء على الله تعالى أولا وآخرا أى قبل الدعاء وبعده وكذلك الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم لما أخبر الله تعالى عن ابراهيم عليه السلام . (ربنا إنك تعلم مانخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شيء فى الأرض ولا فى السماء ، الحمد لله الذى وهب لى على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربى لسميع الدعاء . رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى) الآيات . فقدم الثناء على الله ثم دعا ، وعن يوسف عليه السلام (رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث

فاطر السموات والأرض أنت ولي فى الدنيا والآخرة) فأثنى ثم دعا (توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين) ولما أرشدنا الله تعالى فى الفاتحة وثبت فى الحديث القدسى « قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى . ولعبدى ما سأل: إذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله : حمدنى عبدى وإذا قال : الرحمن الرحيم، قال الله : أثنى عليّ عبدى ، وإذا قال : مالك يوم الدين، قال الله : مجدنى عبدى - الحديث متفق عليه » وفى صحيح مسلم عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول « اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد ، اللهم طهرنى بالثلج والبرد والماء البارد » الحديث . وفيه أيضا من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما فى حديثه الطويل فى صفة حجه صلى الله عليه وسلم أنه صلى الله عليه وسلم بدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده) ثم دعا بين ذلك ثم أتى المروة ففعل مثل ذلك (وأخبرتنا) أم محمد بنت محمد بن على البخارى إذنا ، أنا جدى على بن أحمد قراءة عليه وأنا حاضرة . أنا أبو سعيد بن الصفار أنا أبو القاسم بن طاهر أنا أحمد بن الحسين الحافظ . أنا على بن أحمد بن عبدان . أنا أحمد بن عبيد الصفار . ثنا محمد بن الفضل بن جابر . ثنا بشر بن معاذ . ثنا محمد بن دينار . ثنا أبان عن الحسن عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي واستغفر ربه فقد طلب الخير من مكانه . رواه الحافظ أبو بكر البيهقى فى كتاب شعب الإيمان وقال : أبان هذا هو ابن أبى عياش وهو ضعيف (قلت) روى له أبو داود حديثا واحداً . وقال مالك بن دينار هو طاووس القراء والحديث له شواهد وسيأتى آخر الفصل فى حديث على بن الحسين رضى الله عنهما ما يشهد له . وقد

روينا عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو فى صلاته لم يمجد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له أو لغيره «إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه والثناء عليه ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء» رواه أبو داود والترمذى وقال صحيح ورواه النسائى وزاد فيه وسمع رجلا يصلى فمجد الله وحمده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ادع تجب وسل تعط » وأخرج هذه الزيادة ابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وحسنهما الترمذى . ورأينا بعض الشيوخ يبتدئون الدعاء عقيب الختم بقولهم : صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم، وهذا تنزيل من رب العالمين ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. وبعضهم يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ـ إلى آخره ـ أو بما فى نحو ذلك من التنزيه وبعضهم (بالحمد لله رب العالمين) لقوله صلى الله عليه وسلم « كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجزم » رواه أبو داود وابن حبان فى صحيحه ﴿ولا حرج﴾ فى ذلك فكل ما كان فى معنى التنزيه فهو ثناء . وفى الطبرانى الأوسط عن على رضى الله عنه : كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد، وإسناده جيد . وفى الترمذى عن عمر رضى الله عنه : الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم . وقال تعالى (دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) فلذلك استحب أن يختم الدعاء بقوله تعالى (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين)

ومنها : تأمين الداعى والمستمع «لحديث فاذا أمن الإمام فأمنوا » متفق عليه ولحديث «أوجب إن ختم» فقال رجل بأى شيء يختم؟ فقال «بآمين» رواه أبو داود

ومنها : أن يسأل الله حاجاته كلها لحديث أنس يرفعه « ليسأل أحدكم ربه

حاجاته كلها حتى يسأل شسع نعله إذا انقطع» رواه ابن حبان فى صحيحه والترمذى وقال غريب .

ومنها : أن يدعو وهو متيقن الإجابة يحضر قلبه ويعظم رغبته . لحديث أبى هريرة يرفعه «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة . واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه» رواه الترمذى والحاكم وقال مستقيم الاسناد . وعنه يرفعه أيضا «إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فانه لا يتعاظم على الله شيء» رواه مسلم وابن حبان فى صحيحه وأبو عوانة .

ومنها : مسح وجهه بيديه بعد فراغه من الدعاء لحديث ابن عباس يرفعه «إذا سألتم الله فسلوه ببطون أكفكم ولا تسلوه بظهورها وامسحوا بها وجوهكم» رواه أبو داود والحاكم فى صحيحه . وعن السائب بن يزيد عن أبيه رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دعا يرفع يديه يمسح وجهه بيديه . رواه أبو داود . وعن عمر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع يديه فى الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وفى رواية : لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه . رواه الحاكم فى صحيحه والترمذى ؛ وقال فى بعض الأصول صحيح . ورأيت بعض علمائنا وهو ابن عبد السلام فى فتاواه أنكر مسح الوجه باليدين عقيب الدعاء ؛ ولا شك عندى أنه لم يقف على شيء من هذه الأحاديث والله أعلم (ورأيت) أنا النبي صلى الله عليه وسلم فى شدة نزلت بى وبالمسلمين فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة فقلت يارسول الله ادع الله لى وللمسلمين فرفع يديه ودعا ثم مسح بهما وجهه صلى الله عليه وسلم .

ومنها : اختيار الأدعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان بعض أئمة القراءة يختارون أدعية يدعون بها عند الختم لا يجاوزونها واختيارنا أن لا يجاوز ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم أوتى جوامع الكلم ولم يدع حاجة إلى غيره ولنا فيه صلى الله عليه وسلم أسوة ؛ فقد روى ابو منصور المظفر

ابن الحسين الارجانى فى كتابه فضائل القرآن وابو بكر بن الضحاك فى الشمائل كلاهما من طريق أبى ذر الهروى من رواية أبى سليمان داود بن قيس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند ختم القرآن «اللهم ارحمنى بالقرآن واجعله لى إماما ونوراً وهدى ورحمة، اللهم ذكرنى منه مانسيت وعلمنى منه ماجهلت وارزقنى تلاوته آناء الليل وأطراف النهار واجعله لى حجة يارب العالمين» حديث معضل لأن داود بن قيس هذا هو الفراء الدباغ المدنى من تابعى التابعين يروى عن نافع بن جبير بن مطعم وابراهيم بن عبدالله بن حنين. روى عنه يحيي ابن سعيد القطان وعبدالله بن مسلمة القعنبى وكان ثقة صالحا عابداً من أقران مالك ابن أنس خرج له مسلم فى صحيحه وهذا الحديث لاأعلم ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى ختم القرآن حديث غيره (نعم) أخبرنى الثقات من شيوخنا مشافهة عن الشيخ أبى الحسن على بن أحمد المقدسى قال أنا عبدالرحمن بن على الحافظ فى كتابه. أنا ابن ناصر. أنا عبدالقادر بن يوسف. أنا أبو محمد الجوهرى. أنا عمر بن ابراهيم الكتانى. أنا محمد بن جعفر غندر. ثنا ابراهيم بن عبدالله بن يوب. ثنا الحارث بن شريح ثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ختم القرآن دعا قائما. كذا رواه أبو الفرج ابن الجوزى فى كتابه الوفا وهو حديث ضعيف، إذ فى سنده الحارث بن شريح أبو عمر النقال بالنون. قال يحيي بن معين: ليس بشىء. وتكلم فيه النسائى وغيره. وقال أبو الفتح الأزدى: إنما تكلموا فيه حسداً والحارث معدود من كبار أصحاب إمامنا الشافعى الفقهاء ويشهد لهذا الحديث ما أخبرتنى به الشيخة الصالحة ست العرب ابنة محمد بن على بن أحمد المقدسية مشافهة بمنزلها بسفح قاسيون. قالت أخبرنا جدى المذكور قراءة عليه وأنا حاضرة عن أبى سعد عبدالله بن عمر الصفار. أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى أنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ. أنا أبو نصر بن قتادة. أنا

أبو الفضل بن خميرويه الكرابيسى الدولى بها. ثنا أحمد بن نجدة القرشى ثنا أحمد بن يونس. ثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفى عن أبى جعفر قال كان على بن الحسين رضى الله عنهما يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا ختم القرآن حمد الله بمحامد وهو قائم ثم يقول: الحمد لله رب العالمين، والحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، لا إله إلا الله وكذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيداً، لا إله إلا الله وكذب المشركون بالله من العرب والمجوس واليهود والنصارى والصابئين ومن دعا لله ولداً أو صاحبة أو نداً أو شبيها أو مثلا أو مماثلا أو سمياً أو عدلا فأنت ربنا أعظم من أن تتخذ شريكا فيما خلقت والحمد لله الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيراً الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلا والحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما ـ قرأها إلى قوله تعالى ـ إن يقولون إلا كذبا) الحمد لله الذى له مافى السموات ومافى الأرض وله الحمد فى الآخرة، الآيات، والحمد لله فاطر السموات والأرض ـ الآيتين، والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يشركون، بل الله خير وأبقى، وأحكم وأكرم وأجل وأعظم مما يشركون والحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون، صدق الله وبلغت رسله وأنا على ذلكم من الشاهدين اللهم صل على جميع الملائكة والمرسلين وارحم عبادك المؤمنين من أهل السموات والأرضين واختم لنا بخير وافتح لنا بخير وبارك لنا فى القرآن العظيم وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم. ثم إذا افتتح القرآن قال مثل هذا ولكن ليس أحد يطيق ما كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يطيق كذا أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقى فى كتابه شعب الإيمان وقال قبل ذلك وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فى دعاء الختم حديث منقطع بإسناد ضعيف وقال وقد

يتساهل أهل الحديث فى قبول ما ورد من الدعوات وفضائل الأعمال مالم يكن فى رواية من يعرف بوضع الحديث والكذب فى الرواية ثم ساق هذا الحديث بإسناده . وأبو جعفر المذكور فى الإسناد هو الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام . وعلى بن الحسين هو الامام زين العابدين فالحديث مرسل وفى إسناده جابر الجعفى وهو شيعى ضعفه أهل الحديث ووثقه شعبة وحده ويقوى ذلك ماقدمناه عن الامام أحمد أنه أمر الفضل بن زياد أن يدعو عقيب الختم وهو قائم فى صلاة التراويح وأنه فعل ذلك معه وقد كان بعض السلف يرى أن يدعو للختم وهو ساجد كما ﴿أخبرتنا﴾ الشيخة ست العرب بالإسناد المتقدم إلى الحافظ أبى بكر البيهقى قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ . أنا أبو بكر الجرجانى ثنا يحيى بن شاسويه ثنا عبد الكريم السكرى . أنا على الباسانى قال كان عبد الله ابن المبارك رحمه الله يعجبه إذا ختم القرآن أن يكون دعاؤه فى السجود ﴿قلت﴾ وذلك كله حسن أيضاً فقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد

وأما ماصح عنه صلى الله عليه وسلم من الأدعية الجامعة لخيرى الدنيا والآخرة اللهم إنى عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فىّ حكمك عدل فىّ قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ونور بصرى وجلاء حزنى وذهاب همى إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحا (أحب ر)

اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر (م)

اللهم اغفر لى هزلى وجدى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى (مص)

يامن لاتراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره

الحوادث ولا يخشى الدواهي تعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ماأظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار ولا يوارى منه سماء سماء ولا أرض أرضا ولا بحر ما فى قعره ولا جبل ما فى وعره اللهم اجعل خير عمرى آخره وخير عملى خواتمه وخير أيامى يوم ألقاك فيه (طس)

اللهم إنى أسألك عيشة نقية وميتة سوية ومرداً غير مخزى ولا فاضح (ط)

اللهم إنى اسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتنى وثقل موازينى وحقق إيمانى وارفع درجتى وتقبل صلاتى واغفر خطيئاتى وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين (مس ط)

اللهم إنى اسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه وأوله وآخره وباطنه وظاهره والدرجات العلى من الجنة آمين (مس ط)

اللهم انى اسألك خير ما آتى وخير ما أعمل وخير ما بطن وخير ما ظهر والدرجات العلى من الجنة آمين . اللهم إنى اسألك أن ترفع ذكرى وتضع وزرى وتصلح أمرى وتطهر قلبي وتحصن فرجي وتنور قلبي وتغفر ذنبي واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين (مس ط)

اللهم إنى اسألك أن تبارك لى فى سمعى وفى بصرى وفى رزقى وفى روحى وفى قلبي وفى خَلقى وفى خُلقى وفى أهلى وفى محياى وفى مماتى وفى عملى وتقبل حسناتى وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين (مس ط)

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك (امس)

اللهم أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة (حب ط)

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك

ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا (ت مس)

اللهــم انى أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار (مس ط)

اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها يا أرحم الراحمين (طب)

اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (خ م)

وعن جابر رفعه: لا تجعلونى كقدح الراكب فإن الراكب إذا أراد أن ينطلق علق معالقه وملأ قدحا فان كانت له حاجة فى أن يتوضأ توضأ أو أن يشرب شرب وإلا أهرقه فاجعلونى فى أول الدعاء وفى وسطه وفى آخره

قال الشيخ أبو سليمان الدارانى رحمة الله عليه: إذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادع بما شئت ثم اختم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه بكرمه يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما

وقال ابن عطاء رحمة الله عليه: للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات فان وافق أركانه قوى وإن وافق أجنحته طار فى السماء. وإن وافق مواقيته فاز. وإن وافق أسبابه نجح «فأركانه» حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الأسباب «وأجنحته» الصدق «ومواقيته» الأسحار «وأسبابه» الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم إنك حميد مجيد

قال المصنف رحمة الله عليه : وهذا آخر ماقدر الله جمعه وتأليفه من كتاب نشر القراآت العشر وابتدأت فى تأليفه فى أوائل شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة بمدينة برصه وفرغت منه فى ذى الحجة الحرام من السنة المذكورة وأجزت جميع المسلمين أن يرووه عنى بشرطه والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين : الطيبين الطاهرين .

تم بحمد الله تعالى النصف الثانى من هذا الكتاب
وبه تم الكتاب

فهرس الجزء الثاني من كتاب النشر

تم الفهرس